

367

الجزء الثالث

من كتاب جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم
جمع الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني رئيس محكمة الحقوق
في بيروت غفر الله له ولوالديه ولبن دعا لهم بالمغفرة

(فائدة) قال الامام القسطلاني في المقصد السابع من المواهب واذا كان الانسان
يجب من منحه في دنياه مرة او مرتين معروفان يا منقطعاً او استنقذه من مهلكة او
مضرة لا ندوم فبالكاتب من منحه منحا لا تبعد ولا تزول * ووقاه من العذاب الاليم ما
لا يفتي ولا يحول * واذا كان الحب يحب غيره على ما فيه من صورة جميلة وسيرة حميدة
فكيف بهذا النبي الكريم * والرسول العظيم * الجامع لمحاسن الاخلاق والتكريم *
الماخ لتاجوا مع المكارم والفضل العميم * فقد اخرجنا الله به من ظلمات الكفر الى
نور الايمان * وخلفنا به من دار الجهل الى جنات المعارف والايقان * فهو السبب
لبقاء مهجنا البقاء الابدي * في النعم السرمدي * فاي احسان اجل قدرا واعظم
خطرا من احسانه الينا * فلامنة وحياته لاحد بعد الله كماله علينا * ولا فضل لبشر
كفضله لينا * فكيف ننهنس ببعض شكره * او نقوم من واجب حقه بمعشار
عشره * فقد منحا الله به منح الدنيا والآخرة * واسبغ علينا نعمه باطنة وظاهرة *
فاستحق صلى الله عليه وسلم ان يكون حظهم من محبته اوفى وازكى من محبتنا لانفسنا
واولادنا واهلينا واموالنا والناس اجمعين بل لو كان في كل منبت شعرة من محبة تامة
له لكان ذلك بعض ما يستحقه علينا صلى الله عليه وسلم انتهى كلام القسطلاني
وقال ابن الاثير في اسد الغابة وصفت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت كان والله كما قال فيه حسان

منى يد في الداجي البهم جيته يلح مثل مصباح الدجى المتوقد
فن كان او من قد يكون كاحمد نظام لحق او نكال للمحد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومنه الامام حجة الاسلام الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ وقد ذهب غني بطريق النسيان ان اذكره في الاول * وهو اينما ذكر الامام المقدم الذي عليه المعول

* فمن جواهره رضي الله عنه * قوله في كتاب قواعد العقائد من الاحياء (الاصل العاشر) ان الله سبحانه قد ارسل محمد اصلي الله عليه وسلم خاتماً للنبيين وناسخاً لما قبله من شرائع اليهود والنصارى والصابئين وايده بالعجيزات الظاهرة والآيات الباهرة كانشقاق القمر وتسبيح الحصى وانطلاق انبياء وما فجر من بين اصابعه من الماء ومن آياته الظاهرة التي تحدى بها مع كافة العرب القرآن العظيم فانهم مع تعجزهم بالفصاحة والبلاغة نهضوا السببه ونهيه وقتله لم واخرجه كما اخبر الله عز وجل عنهم ولم يقدروا على معارضته بمثل القرآن اذ لم يكن في قدرة البشر الجمع بين جزالة القرآن ونظمه هذا مع ما فيه من اخبار الاولين مع كونه امياً غير عمارس للكتب والانبياء عن الغيب في امور تحقق صدقه فيها في الاستقبال كقوله تعالى لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ اِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ مُحَقِّقِينَ زُكُومَ وَمُقَصِّرِينَ وكقوله تعالى اَلْمَغَائِبِ الرُّومِ فِي اَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّقِلُونَ فِي بَضْعِ سَنِينَ * ووجه دلالة المعجزة على صدق الرسل ان كل ما عجز عنه البشر لم يكن الا فعلا لله تعالى فهما كان مقروناً بتجدي النبي صلى الله عليه وسلم ينزل منزلة قوله صدقت وذلك مثل القائم بين يدي الملك المدعى على رعيته انه رسول الملك اليهم فانه مهما قال للملك ان كنت صادقاً فقم على سريرك ثلاثاً واقعد على خلاف عادتك ففعل الملك ذلك حصل للحاضرين علم ضروري بان ذلك نازل منزلة قوله صدقت

* ومن جواهره رضي الله عنه * قوله عند ذكره فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضله قال الله تعالى اِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا * وروى انه صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه فقال صلى الله عليه وسلم انه جاءني جبرائيل عليه السلام فقال اما ترى يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك صلاة واحدة الا صليت عليه عشر اولاً يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشر * وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلّت عليه الملائكة مائة مرة ما صلى علي فليقل عند ذلك او ليكثر *

وقال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي اكثرهم على صلاة * وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المؤمن من الجمل ان اذ كر عنده فلا يصلي علي * وقال صلى الله عليه وسلم اكثر وامن الصلاة علي يوم الجمعة * وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امتي كتب له عشر حسنات ومحبت عنه عشرين سيئات * وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل علي محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تنزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب * وقال صلى الله عليه وسلم ان سيفي الارض ملائكة سياحين يلغفوني عن امتي السلام * وقال صلى الله عليه وسلم ليس احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه سلام * وقيل له يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل علي محمد عبدك ورسولك علي آله وازواجه وذريته كما صليت علي ابراهيم وارضاهم وبارك علي محمد وازواجه وذريته كما باركت علي ابراهيم وارضاهم وبارك علي ابراهيم وارضاهم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ويقول يا بني انت وامي يا رسول الله لقد كان جذع تحطب الناس عليه فلما كثر الناس اتخذت متبراً لتسمهم فخن الجذع لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن فامتك كانت اولى بالحنين اليك لما فارقتهم * يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان جعل طاعتك طاعته فقال عز وجل مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ * يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اخبرك بالعفو عنك قبل ان يخبرك بالذنب فقال تعالى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ * يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان بعثك آخر الانبياء وذكرك في اولهم فقال عز وجل وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْهُمْ نُوْحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ وَيَاكُوبُ وَإِسْحَاقُ وَيُحْيَىٰ وَكُلًّا بَارَكْنَا فِيهِمْ إِنَّهُمْ لِمِنَ الْمُحْسِنِينَ * يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اهل النار يودون ان يكونوا قد اطاعوك وهم بين اطباقها يعذبون يقولون يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ * يا بني انت وامي يا رسول الله لئن كان موسى بن عمران اعطاه الله حجراً تنفجر منه الانهار فماذا باعجب من اصابعك حين نبع منها الماء صلى الله عليك * يا بني انت وامي يا رسول الله لئن كان سليمان بن داود اعطاه الله الريح غدوها شهر ورواحها شهر فماذا باعجب من البراق حين صريت عليه الى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليالك بالابطح صلى الله عليك * يا بني انت وامي يا رسول الله لئن كان عيسى بن مريم اعطاه الله احياء الموتى فماذا باعجب من الشاة المسومة حين كلمتك وهي مشوية فقالت لك لذرراع لانا كاني فاني مسومة * يا بني انت وامي يا رسول الله لقد دعانا نوح على قومه فقال رب لا تدزعلي

الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا وَلَوْ دَعَوْتُ عَلَيْهِمْ لَهْلَكْنَا كَمَا فُلَقَدْ وَطِيءَ ظَهْرُكَ وَأُدْمِي
 وَجْهَكَ وَكُثِّرَتْ رِبَاعِيكَ فَأَيَّتَ أَنْ تَقُولَ الْآخِرَ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا
 يَعْلَمُونَ * بَابِي أَنْتَ وَابِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أَتَيْتُكَ فِي قَلْبِ سَنِيكَ وَتَصَرَّعْتُ مَعَكَ مَا لَمْ يَنْبَغِ نُوحًا فِي كَثْرَةِ
 سَنِيهِ وَطُولِ عَمْرِهِ وَلَقَدْ آمَنَ بِكَ الْكَثِيرُ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا الْقَلِيلُ * بَابِي أَنْتَ وَابِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْلَمْ
 تَجَالِسِ الْكَافِرَ الْكَافِرَ لَكَ مَا جَالَسْنَا وَلَوْلَمْ تَنْكَحِ الْكَافِرَ لَكَ مَا نَكَحْتُ الْيَنَابِلَ وَلَوْلَمْ تَوَاطَلِ الْكَافِرَ
 لَكَ مَا وَاطَلْنَا فُلَقَدْ وَاطَلْنَا جَالَسْنَا وَنَكَحْنَا الْيَنَابِلَ وَكَلْتْنَا وَابَسْتُ الصُّوفَ وَرَكِبْتُ الْحِمَارَ وَأُرْدَفْتُ
 خَلْفَكَ وَوَضَعْتَ طَعَامَكَ عَلَى الْأَرْضِ وَلَعَقْتُ أَصَابِعَكَ تَوَاضَعًا مِنْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ *
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ كُنْتُ أَكْتُبُ الْحَدِيثَ وَأَصْلِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ وَلَا أَسْلَمُ فَرَأَيْتَ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي أَمَاتِمِ الصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي كِتَابِكَ فَمَا كُتِبْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا
 صَلَّيْتُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ * وَرَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الشَّافِعِيِّ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ
 فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُمْ جُوزِي الشَّافِعِي عَنْكَ حَيْثُ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الرِّسَالَةَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ كُلَّمَا
 ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغُفِّلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُوزِي عَنْهُ أَنْ لَا يُوقَفَ لِلْحِسَابِ
 * وَمِنْ جَوَاهِرِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ الْغَزَالِي أَيْضًا * قَوْلُهُ فِي كِتَابِ دَابِ الْمَيْشَةِ وَاخْلَاقِ النَّبِيِّ مِنَ
 الْأَجْيَاءِ وَهُوَ الْكِتَابُ الْعَاشِرُ (بَيَانُ تَأْدِيبِ اللَّهِ تَعَالَى حَبِيبِهِ وَصْفِيهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقُرْآنِ)
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرَ الْفِرَاعَةِ وَالْإِبْتِهَالِ دَائِمَ السُّؤَالِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ
 يَرْبِّئَهُ بِحَسَنِ الْأَدَبِ وَمَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ فَكَانَ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ اللَّهُمَّ حَسِّنْ خَلْقِي وَخَلْقِي يَقُولُ
 اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي مَنَكَرَاتِ الْإِخْلَاقِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى دَعَاءَهُ وَفَاءَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَدْعُو فِي اسْتَجَابِ
 لَكُمْ فَانْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَادَّبَهُ بِهِ فَمَنْ خَلَقَهُ الْقُرْآنُ * قَالَ سَعْدُ بْنُ هِشَامٍ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَنْ ابْنِهَا فَاسْأَلْتُهَا عَنْ إِخْلَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ
 قُلْتُ بَلَى قَالَتْ كَانَ خَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ وَأَمَّا آدِبُ الْقُرْآنِ بِمَثَلِ قَوْلِهِ تَعَالَى
 خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ * وَقَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
 وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ * وَقَوْلُهُ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا صَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ
 مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَقَوْلُهُ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَقَوْلُهُ مَا غَفَّ عَنْهُمْ
 وَأَصْفَحَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ * وَقَوْلُهُ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُنْجُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ *
 وَقَوْلُهُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَقَوْلُهُ
 وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ * وَقَوْلُهُ أَجْنِبُوا كَثِيرًا

مِنَ الظَّنِّ إِنْ بَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا * وَلَا كَسْرَتْ رِباعيته
 وشيخ يوم أحد فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسح الدم ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجهه بنهبهم
 بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم فانزل الله تعالى لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ نَأْذِيكَ لَهُ صلى الله عليه وسلم
 وأمثال هذه التأديبات في القرآن لا تحصر * وهو عليه الصلاة والسلام المقصود الأول بالتأديب
 والتهميز ثم منه يشرق النور على كافة الخلق فانه أدب بالقرآن وأدب الخلق به ولذلك قال
 صلى الله عليه وسلم بعثت لأتم مكارم الأخلاق * ثم رغب الخلق في محاسن الأخلاق بما
 أوردناه في كتاب رياضة النفس وتهذيب الأخلاق فلا نفيده * ثم لما أكل الله تعالى خلقه
 اثني عليه فقال تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * فسيحانه ما أعظم شأنه وأتم امتنانه * ثم انظر
 إلى عظيم لطفه وعظيم فضله كيف أعطى ثم انثى فهو الذي زين بالخلق الكريم * ثم أضاف
 إليه ذلك فقال وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * ثم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم للخلق أن الله يحب
 مكارم الأخلاق ويغض شنائها * قال علي رضي الله عنه يا عجباً لرجل مسلم يحبه أخوه المسلم
 في حاجة فلا يرى نفسه للغير أهلاً فلا كان لا يرجو ثواباً ولا يخشى عقاباً لقد كان ينبغي له
 أن يسارع إلى مكارم الأخلاق فانها ما تدل على سبيل النجاة فقال له رجل أسمعته من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال نعم وما هو خير منه لما أتى بسبايا طي * وقت جارية في السبي قتلت
 يا محمد أن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياءاً أمرب فاني بنت سيد قومي وإن أبي كان يحكي
 الدمار ويقتله الفتي ويتبع الجائع ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا
 ابنة حاتم الطائي فقال صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين حقاً لو كان أبوك مسلماً
 لترحمنا عليه خلوا عنها فان أباهما كان يحب مكارم الأخلاق وإن الله يحب مكارم الأخلاق
 فقام أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله الله يحب مكارم الأخلاق فقال والذي نفسي بيده لا
 يدخل الجنة إلا حسن الأخلاق * وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يحب
 الإسلام بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال * ومن ذلك حسن المعاشرة وكرم الصنيعة ولين
 الجانب وبذل المعروف واطعام الطعام وإفشاء السلام وعبادة المريض المسلم برا كان أو فاجراً
 وتشيع جنازة المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلماً كان أو كافراً وتوقير ذي الشبهة المسلم
 واجابة الطعام ولدعاء عليه والعفو والإصلاح بين الناس والجود والكرم والسماحة والابتداء
 بالسلام وكلم النفيظ والعفو عن الناس واجتناب ما حرمة الإسلام من اللهو والباطل والقناء
 والمعارف كلها وكل ذي وتر وكل ذبيح دخل والقيية والكذب والبخل والتع والجفاء والمكر
 والخديعة والنهيمة وسوء ذات البين وقطيعة الأرحام وسوء الخلق والتكبر والفخر والاختيال

والاستطالة والبذخ والفحش والتفحش والحقد والحسد والطيرة والبغي والعدوان والظلم * قال
 اس رضي الله عنه فلم يدع نصيحة جميلة الا وقد دعانا اليها وامرنا بها ولم يدع غشاً او قال عيباً او
 قال شيئاً الا حذرناه ونهانا عنه ويكفي من ذلك كله هذه الآية ان الله يأمر بالعدل والاحسان
 الآية * وقال معاذ اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ اوصيك باثقاء الله وصدق
 الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولبس الكلام
 وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في القرآن حب الآخرة والجرع
 من الحساب وخفض الجناح وأنهاك ان تسب حكماً او تكذب صادقاً او تطيع أمراً او تعصى
 اماماً عادلاً او تقصد ارشاك او اوصيك باثقاء الله عند كل حجر وشجر ومدد وان تحدث لكل ذنب
 توبة السر بالسر العلانية بالعلانية فهكذا دب عباد الله ودعاهم الى مكارم الاخلاق ومحاسن
 الآداب * بيان جملة من محاسن احقرته التي جمعها بعض العلماء والنقطها من الاخبار * قال
 كان صلى الله عليه وسلم احلم الناس واشجع الناس واعدل الناس واعف الناس لم تسمع يد قط يد
 امرأة لا يملك رقها او عصمة نكاحها او ذكوز ذات محرم منه * كان يمشي الناس لا يبيت عنده
 دينار ولا درهم وان فضلي شيء لم يجحد من عطيه وجأه الليل لم يأو الى منزله حتى يثبأ منه
 الى من يحتاج اليه لا يأخذ مما آتاه الا يتعامه فقط من ايسر ما يدين الترتار والتعير ويضع
 ساو ذلك في يده لا يسأل تبدلاً الا اعطاه ثم بعد ذلك يبره عنه فيؤثر منه حتى انه ربما
 احتاج فيه لعضاء العام لم تهشئ * وكذا يخفف النمل ويريق الثوب يخدم في مهنة اهله
 ويقطع لحمه من * وكان اشد الناس حساء لا يثبت صبره في جهل احد ويحب دعوة المبدوا
 ويقبل الهدية ولو نهاجره ليه او نخذ ارب ديك في يده يا كمالاً يا كمالاً الصدقة ولا
 يستكبر على اجابة الامة والمكين يغضب له ولا يغضب لغيره وينفذ الحق وان زاد ذلك
 عليه بالصبر وعلى اصحابه * عرض عليه الانتصار بالمشركين على المشركين وموفي قلة وحاجة
 امراسان واحدين يده في عدد من معه فابى وقال انا لا انتصر بمشرك * ووجد من فضلاء اصحابه
 وخيارهم قتيلاً بين اليهود لم يشف عليهم ولا زاد على مر الحق بل وداه بمائة ناقة وان باصحابه
 حاجة الى بيع واحد يتقون به * وكان يعصب الحنجر على بطنه من الخبز يأكل ما حضر ولا يريد ما
 وجد ولا يتورع عن مطعم حلال وان وجد تمر ادون خبز اكله وان وجد خبز بر او شعير اكله
 وان وجد حنوا او عسلاً اكله وان وجد لبناً ادون خبز اكتفى به وان وجد بطيخاً او رطباً اكله
 لا يأكل متكئاً ولا على خوان منديل به باطن قدميه لم يشبع من خبز بر ثلاثة ايام متوالية حتى ان
 الله تعالى اثار على نفسه لا فقر ولا بخلاً يجيب الوليمة ويعود المريض ويشهد الجنازة ويمشي وحده

بين اعدائه بلا حارس اشد الناس تواضعاً واسكنهم في غير كبر وبالتهم سيج غير تطويل
 واحسنهم بشراً لا يهوله شيء من امور الدنيا وليس ما وجد فرة شملة ومرة يد حبرة يمانية ومرة
 جبة صوف ما وجد من المباح ليس وخاتمته فضة يلبسه في خصره الايمن واليسر يردف خلفه عبده
 او غيره يركب ما يمكنه مرة فرساً ومرة بعيراً ومرة بغلة شهباء ومرة حمرا ومرة يمشي راجلاً حافياً
 بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة يعود المرضى في اقصى المدينة يحب الطبيب ويكره الرابحة الرديئة
 ويجالس الفقراء ويؤاكل المساكين ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتألف اهل الشرف
 بالبر لهم يصل في رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم لا يخفوا على احد يقبل
 معذرة المعتذر اليه يمزح ولا يقول الاحقايض يحك من غير قهقهة يرى اللعب المباح فلا ينكره
 يسابق اهله وترفع الاصوات عليه فيصبر * وكان له لقاح وغنم يتقوت هو واهله من ألبانها وكان له
 عبيد باماء لا يرتفع عليهم في مأكلا ولا ملبس ولا يمضي له وقت في غير عمل لله تعالى او فيما لا بد
 له منه من صلاح نفسه يخرج الى بساتين اصحابه لا يحتقر مسكيناً لفقره وزماتته ولا يهاب ملكاً
 للملك يدعوه هذا وهذا الى الله دعاء مستوي قد جمع الله تعالى له السيرة الفاضلة والسياسة الساتمة
 وهو امي لا يقرأ ولا يكتب نشأ في بلاد الجهل وانصحاري في نقر وفي رعاية الغنم يتبنا لآب له
 ولا ام فعله الله تعالى جميع محاسن الاخلاق والطرق الحميدة واخبار الاولين والآخرين وما
 فيه النجاة والفوز في الآخرة والقبطة والخلص في الدنيا ولزوم الرأب وتترك الفصول وفننا الله
 لطاعة بني ربه وانما سمى به في سعة آية بن ربه * ما بين جملة اخرى من آذابه واخلاقه
 صلى الله عليه وسلم * قالوا ما تتم رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من المؤمنين بشيئة الاجمل
 لها كفارة ويرحمهم * وما من امرأة قط ولا خادماً يهتة وقيل له وهو في القتال لو لغنتهم يا رسول
 الله فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث لعناً وكان اذا سئل نبدع على احد مسلم او كافراً او خاص
 عدل عن الدعاء عليه الى الدعاء له بما ضرب يده احد اقط الا ان يضرب بها في سبيل الله تعالى
 وما نتقم من شيء صنع اليه قط الا ان تنتهك حرمة الله وما خير بين امرين قط الا اختار اليسرهما
 الا ان يكون فيه اثم او قطيعة رحم فيكون ابد الناس من ذلك وما كان ياتيه احد حر او عبد
 او امة الا قام به في حاجته * وقال انس رضي الله عنه والذي بعثه بالحق ما قال لي في شيء قط
 كرهه لم فعلته ولا لا في نساؤه الا قال دعه انما كان هذا بكتاب وقد رجعوا وما عاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مضجعا ان فرشوا له الا اضجع وان لم يفرش له الا اضجع على الارض * وقد وصفه
 الله تعالى في التوراة قبل ان يبعثه في السطر الاول فقال محمد رسول الله عبيد المختار لا فظ
 ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح مولده بمكة

ومجرتة بطابة وملكه بالشام يأتمر على وسطه هو ومن معه رعاة القرآن والعلم يتوضأ على أطرافه
 وكذلك نعمته في الانجيل * وكان من خلقه ان يبدأ من لقيه بالسلام ومن قاومه حاجة صابره حتى
 يكون هو المنصرف وما اخذ احديده فيرسل يده حتى يرسلها الاخذ وكان اذا لقي احدا من
 اصحابه بدأه بالمصافحة ثم اخذ يده فشابهه ثم شد قبضته عليها وكان لا يقوم ولا يجلس الا على
 ذكر الله وكان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته واقبل عليه وقال له ألك حاجة
 فاذا فرغ من حاجته عاد الى صلاته * وكان أكثر جلوسه ان ينصب ساقيه جميعا ويمسك بيديه
 عليهما شبه الحبة ولم يكن يعرف مجلسه من مجلس اصحابه لانه كان حيث انتهى به المجلس جلس
 وما روي قط ما دأ رجله بين اصحابه حتى لا يضيق بهما على احد الا ان يكون المكان واسعا
 لا ضيق فيه وكان أكثر ما يجلس مستقبل القبلة * وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربا بسط
 ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه وكان يؤثر الداخل عليه بالوسادة التي
 تحته فان ابى ان يقبلها عزم عليه حتى يفعل وما استصفاه احدا الا ظن انه أكرم الناس عليه حتى
 يعطى كل من جلس اليه نصيبه من وجهه حتى كانت مجلسه ومعه وحديثه ولطيف محاسنه
 وتوجهه للجالس اليه ومجلسه مع ذلك مجلس حياء وتواضع وامانة قال الله تعالى قِيمًا وَرَحْمَةً
 مِنْ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِظَ الْقَلْبُ لَا تُقْبَلُونَ حَوْلَكَ وَلَقَدْ كَانَ يَدْعُو اصحابه
 بكنائهم اكراماً لهم واستمالة لقلوبهم ويكنى من لم تكن له كنية فكان يدعى بما كناه به ويكنى
 ايضا النساء اللاتي هن الاولاد واللاتي لم يلدن يتندي لمن الكنى ويكنى الصبيان فيستلين به
 قلوبهم وكان ابعد الناس غضبا واسرهم رضى وكان ارف الناس بالناس وخير الناس للناس
 وانفع الناس للناس ولم تكن ترفع في مجلسه الاصوات وكان اذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم
 وبسمك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثم يقول علمين جبريل عليه السلام
 * بيان كلامه وصحبه صلى الله عليه وسلم * كان صلى الله عليه وسلم ارفع الناس منطلقا
 واحلام كلاما ويقول انا افصح العرب وان اهل الجنة يتكلمون فيها بلغة محمد صلى الله عليه وسلم *
 وكان نزر الكلام مع المقالة اذا نطق ليس بمبذار وكان كلامه محزرات نظمين * قالت عائشة
 رضى الله عنها كان لا يسرد الكلام كسر دكم هذا كان كلامه تزا وانتم تنثرون الكلام ثرا
 قالوا وكان اوجز الناس كلاما وبذاك جاءه جبريل وكان مع الايجاز يجمع كل ما راى * وكان
 يتكلم بجموع انكلم لافضل ولا تقصير كأنه يجمع بعضه بعضا بين كلامه توقف يحفظه سامعه
 ويعيه * وكان جهير الصوت احسن الناس نغمه وكان طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة
 ولا يقول المنكر ولا يقول في الرضى والغضب الا الحق ويعرض عن تكلم بشئ جليل ويكنى

عما اضطره الكلام اليه بما يكره وكان اذا سكت تكلم جلساؤه ولا يتنازع عنده شيء الحديث
 ويعط بالجد والتصحیح ويقول لا تنصروا القرآن بعضه ببعض فانه انزل على وجوه * وكان اكثر
 الناس تبسوا وخشعوا في وجوه اصحابه وتعبوا عما تحدثوا به وخطأوا أنفسهم ولم يماضحك حتى
 تبدو نواجذه وكان ضحك اصحابه عنده التبس اقتداء به وتوقيرا له * قالوا ولقد جاءه اعرابي
 يوما وهو عليه الصلاة والسلام متغير اللون ينكره اصحابه فاراد ان يسأله فقالوا لا تفعل
 يا اعرابي فاننا نكر لونه فقال — دعوني فوالذي بعثه بالحق نبيا لا ادعه حتى يشبم فقال
 يا رسول الله بلغنا ان المسيح يعني الدجال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعا افترى لي
 باليائس وان انا اكف عن ثريده تعففا وتنزها حتى اهلك هزالا ام اضرب في ثريده
 حتى اذا تضلعت تبعا آمنت بالله وكفرت به قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى بدت نواجذه ثم قال لا بل يفتيك الله بما يقني به المؤمنين * قالوا وكان من اكثر الناس
 تبسوا واطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه قرآن او يذكر الساعة او يخطب بخطبة عظيمة * وكان
 اذا سرور رضي فهو احسن الناس رضى فان وعظوه عظماء ومجدوا غضب وليس يغضب الله
 لم يقم لغضبه شيء وكذلك كان في اموره كلها * وكان اذا نزل به الامر فوض الامر الى الله
 وتبرأ من الحول والقوة واستنزل الهدى فيقول اللهم ارني الحق حقا فاتبعه وارني المنكر منكرا
 وارزقني اجتنابه وأعذني من ان يشتبه علي فاتبع هواي بغير هدي منك واجعل هواي تبعا
 لطاعتك وخذ رضى نفسك من نفسي في عافية واهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك اقل
 تهدي من تشاء الى صراط مستقيم * بيان اخلاقه وآدابه في الطعام * كان صلى الله عليه وسلم
 يأكل ما وجد وكان احب الطعام اليه ما كان على صنف والصف ما كثرت عليه الايدي *
 وكان اذا وضعت المائدة قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة * وكان كثيرا
 اذا جلس يأكل يجمع بين ركبته وبين قدميه كما يجلس المصل الى الان الركبة تكون فوق
 الركبة والقدم فوق القدم ويقول انما انا عبد اكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد * وكان
 لا يأكل الحار ويقول انه غير ذي بركة وان الله لم يطمعنا فانا فإدروه * وكان يأكل مما يليه
 ويأكل باصابعه الثلاث وربما استعان بالاربعه ولم يكن يأكل باصبعين ويقول ان ذلك اكلة
 الشيطان وجاءه عثمان بن عفان رضى الله عنه بفالودج فاكل منه وقال ما هذا يا ابا عبد الله فقال
 يا بني انت وامى نجعل السم والعل في البرمة ونضعها على النار ثم نقله ثم نأخذ من الحنطة اذا طمخت
 فنقله على السم والعل في البرمة ثم نسوطه حتى ينضج فيأكل كما ترى فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان هذا الطعام طيب وكان يأكل خبز الشعير غير مخول وكان يأكل الفتاء بالربط

وبالملح* وكان احب الفواكه الرطبة اليه البطيخ والعنب وكان يأكل البطيخ بالخبز وبالسكر
وربما اكله بالربوب ويستعين باليدين جميعاً واكل يوماً الرطب في يمينه وكان يحفظ النوى في
يساره فمرت شاة فاشار اليها بالنوى فجعلت تأكل من كفه اليسرى وهو يأكل يمينه حتى فرغ
وانصرفت الشاة وكان ربما اكل العنب خرطاً يرى رؤاه على لحيته فخرز اللؤلؤ* وكان اكثر
طعامه الماء والتمر وكان يجمع اللبن بالتمر ويسميها الاطيين وكان احب الطعام اليه اللحم
ويقول هو يز يد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة ولو سألت ربي ان يطعمني كل
يوم لنفعل وكان يا كل الثريد باللحم والقرع وكان يحب القرع ويقول انها شجرة اخي يونس عليه
السلام* قالت عائشة رضي الله عنها وكان يقول يا عائشة اذا طبختم قدراً فاكثروا فيها من الدباء
فانه يشد قلب الحزين وكان يا كل لحم الطير الذي يصاد وكان لا يتبعه ولا يصيده ويحب ان
يصاد له ويؤتى به فياً كله وكان اذا اكل اللحم لم يطاق رأسه اليه ويرفعه الى فيه رفصاً ثم
يتنشه انتهاشاً وكان يا كل الخبز والسمن وكان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن الغدو
الدباء ومن الصباغ الخلل ومن التمر العجوة ودعافي العجوة بالبركة وقال هي من الجنة وتغاه
من السم والسحر وكان يحب من البقول الهندباء والبادروج والبقلة الحقاء التي يقال لها
الرجلة وكان يكره الكليتين لمكانهما من البول* وكان لا يأكل من الشاة سبعة الذكرو والاثنين
والثلاثة والمرارة والغدة والحياء والدم ويكره ذلك* وكان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث
وما ذم طعاماً قط الا ان عيبه كله وان كرهه تركه من عافه لم يفسده الى غير* وكان يهاف
الضب والتمثال ولا يحرمه وكان يلحق باصابه الصمغة يقول آخر الطعام اكثر بركة وكان
يلحق اصابه من الطعام حتى تحسر* وكان لا يمسح يده بالتمديد حتى يلحق اصابه واحدة
واحدة ويقول انه لا يدري في اي الطعام البركة واذا فرغ من الطعام قال الحمد لله اللهم لك
الحمد اطعمت فاشبعيت وستيت فارويت لك اخذ غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه كان
اذا اكل الخبز والتحم خامة غسل يديه غسل جيد ثم يمسح بفضل الماء على وجهه* وكان
يشرب في ثلاث دفعات واربعا ثلاث تسميات وفي اواخرها ثلاث تحميدات* وكان يمسح
الماء مصراً ولا يبع عباً وكان يرفع فضل مؤره الى من على يمينه فان كان من على يساره اجل رتبة
قال للذي على يمينه السنة ان عطى فان احببت آثرتهم وربما كان يشرب بنفسه واحده حتى يفرغ
وكان لا يتنفس في الاثناء بن يخوف عنه راتي باناه فيه غسل ولبن فاجبان يشربه وقال شربتان
في شربة وادامان في اناة واحد ثم قال صلى الله عليه وسلم لا احرمه ولكني اكره الفخر والحساب
بقضول الدنيا غدا واحب التواضع فان من تواضع لله رفعه الله وكان في بيته اشد حياء من العاتق

لا يسألهم طعاما ولا يشاء عليهم ان اعطوه اكل وما اعطوه قبل وما سقوه شرب وكان ربها
 قام فاخذ ما يأكل بنفسه او يشرب * بيان آدابه واخلاقه في اللباس * كان صلى الله عليه
 وسلم يلبس من الثياب ما وجد من ازار او رداء او قميص او جبة او غير ذلك * وكان يحبه
 الثياب الخضراء وكان اكثر لباسه البياض ويقول البسوها احياءكم وكفوا فيها موتاكم وكان
 يلبس القباء المحشو للحرب وغير الحرب وكان له قباء سندس فيلبسه فتحسن خضرته على بياض
 لونه وكانت ثيابه كلها مشمرة فوق الكعبين ويكون الازار فوق ذلك الى نصف الساق وكان
 قميصه مشدود الازار وربما حل الازار في الصلاة وغيرها وكانت له ملحفة مصبوغة بالزعفران
 وربما صلى بالناس فيها وحدها وربما لبس الكساء وحده ما عايناه غيره وكان له كساء ملبد يلبسه
 ويقول انما انا عبد البس كما يلبس العبد * وكان له ثوبان لجمعه خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة
 وربما لبس الازار الواحد ليس عليه غيره ويعقد طرفيه بين كتفيه وربما لم به الناس على الجنائز
 وربما صلى في بيته في الازار الواحد ملتصقا به مخالفين طرفيه ويكون ذلك الازار الذي
 جامع فيه يومئذ وكان ربما صلى بالليل في الازار ويرتدي بعض الثوب مما يلي هديه ويعلق
 البقية على بعض نسائه فيصلي كذلك ولقد كان له كساء اسود فوجهه فقالت له ام سلمة يا ايها
 وامي ما فعل ذلك الكساء الاسود فقتل كسوته فقالت ما رايت شيئا قط كان احسن من
 يياضك على سيده * وقال انس ربما رأته يصلي في الظاهر في شملة قد ابين طرفيها * وكان يفتح
 وربما خفي وفي فمته الخط الممطر وطبت ذكره الشيء وكان يفتح على الكتب ويقول الخاتم
 على الكتف * حريمه : النعمان * وكان يلبس القلانس تحت المعائم وبغير عمامة وربما نزع قلانسونه
 من رأسه فجاءه سارية بين يديه تم بصلبها وربما لم تكن العمامة فيشد العصابة على رأسه * على
 جبته وكانت له عمامة تسمى السحاب فرهبها من ثوبها ما طلع ثيابها فيقول صلى الله عليه وسلم
 اناكم علي في السحاب * وكان اذا لبس ثوبا لبسه من قبل ميامنه ويقول الحمد لله الذي كساني ما
 اوارني به عورتى واتجمل به في الناس واذا نزع ثوبه اخرجته من يأسره وكان اذا لبس جديدا
 اعطى خلق ثيابه مسكينا ثم يترك ما من مسلم يكسو مسلما من كل ثيابه لا يكسوه الا الله الا كان
 في ضمان الله وحرزه وخيره ما وراه حيا ويثا * وكان له فراش من ادم حشوه ليف طوله ذراعان
 او نحوهم وعرضه ذراع وشبر او نحوهم كانت له عباءة تفرش له حيثما تنقل تثنى طاقين فتحته
 وكان ينام على الحصير ليس تحته شيء * غيره * وكان من خلقه تسمية ابيه وسلاحه يتناحه وكان
 اسم رايته العقاب واسم سيفه الذي يشهد به الحروب ذو الفقار وكان له سيف يقال له الخذم
 وآخر يقال له الرسوب وآخر يقال له القضيبي وكانت قبضة سيفه محلاة بالفضة وكان يلبس

المنطقة من الادم فيها ثلاث خلق من فضة وكان اسم قومه الكتوم وجعته الكافور وكان اسم
 ناقته القسوى وهي التي يقال لها العضاء واسم بقلته الدليل وكان اسم حمارة يعفور واسم شاته
 التي يشرب لبنها عينة وكان له مطهرة من تخار يتوضأ فيها ويشرب منها فيرسل الناس اولادهم
 الصغار الذين قد عولوا فيدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدفعون عنه فاذا وجدوا
 في المطهرة ماء شربوا منه ومسحوا على وجوههم واجسادهم ينتفون بذلك البركة * يبان عفوه
 صلى الله عليه وسلم مع القدرة * كان صلى الله عليه وسلم احلم الناس وارغبهم في العفو مع
 القدرة حتى اني بقلائد من ذهب وفضة قسمها بين اصحابه فقام رجل من اهل البادية فقال
 يا محمد والله لئن امرك الله ان تعدل فمارك تعدل فقال ويحك فمن يعدل عليك بعدي فلما ولى
 قال ردوه علي رويدا * ويرى جابر انه صلى الله عليه وسلم كان يقبض للناس يوم خيبر من فضة
 في ثوب بلال فقال له رجل يا رسول الله اعدل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك فمن
 يعدل اذالم اعدل فقد خبت اذا وخسرت ان كنت لا اعدل فقام عمر فقال الا اضرب عنقه
 فانه منافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي * وكان صلى الله عليه وسلم في حرب
 فراء ومن المسلمين غرة فجرح رجل حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال
 من يمتك مني فقال الله قال فسقط السيف من يده فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف
 وقال من يمتك مني فقال كن خير آخذ قال قل اتهدان لا اله الا الله رب رسول الله قتل لا
 غير اني لا اقاتلك ولا اكون معك ولا اكون مع قوم يقتلونك فخل سبيله فجاء اصحابه فقال
 جئتكم من عند خير الناس هو روى انس ان يهودية اتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة
 ليأكل منها فجعل بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فساء لها عن ذلك فقالت ردت قتلك فقال ما
 كان الله ليسلطك على ذلك قالوا فلا تقتلها فقال لا * ومعه رجل من اليهود فاخبره جبريل عليه
 افضل الصلاة والسلام بذلك حتى استخرجه وحل العقد فوجد لذلك خفة وما ذكر ذلك لليهودي
 ولا اظهره عليه * فمط وقال علي رضي الله عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وازبير والمقداد
 فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها عظيمة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا حتى اتينا
 روضة خاخ فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقلنا اخرجي الكتاب او لنزعن
 الثياب فاخرجته من عقاصم افاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعبة
 الى الناس من المشركين بمكة يخبرهم امرام من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حاطب
 ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امر المصفا في قومي وكان من معك من المهاجرين
 لهم قربات بمكة يحمون اهلهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب منهم ان اتخذ فيهم يدا يحمون

بها قرا بتي ولم افعل ذلك كفرة ولا رضى بالكفر بعد الاسلام ولا ارتدادا عن ديني فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صدقكم فقال عمر رضى الله عنه دعني اضرب عنق هذا المنافق
 فقال صلى الله عليه وسلم انه شهيد بدر او ما يدريك لعل الله عز وجل قد اطلع على اهل بدر
 فقال اعملوا ما كنتم قد غفرت لكم * وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل
 هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاحمر وجهه وقال رحم الله
 اخي موسى قد اودى باكثر من هذا فصبر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يباغى احد منكم
 عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر * بيان اغضائه صلى الله
 عليه وسلم عما كان يكرهه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيق البشرة لطيف الظاهر
 والباطن يعرف في وجهه غضبه ورضاه وكان اذا اشتد وجده اكثر من مس لحية الكريمة
 وكان لا يشافه احدا بما يكرهه دخل عليه رجل وعليه صفرة فكرها فلم يقل له شيئا حتى خرج
 فقال لبعض القوم لو قلتم لهذا ان يدع هذه يعني الصفرة * وبال اعرابي في المسجد بحضرة فهم به
 الصحابة فقال صلى الله عليه وسلم لا تزرموه اي لا تقطعوا عليه البول ثم قال ان هذه المساجد لا
 تصلح لشيء من القدر والبول والغلاء وفي رواية ثروا ولا تنفروا * وجاءه اعرابي يوما يطلب
 منه شيئا فاعطاه صلى الله عليه وسلم ثم قال له احسنت اليك قال الاعرابي لا ولا اجملت فغضب
 المسلمون وقاموا اليه فاشتر اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل الى الاعرابي وزاده شيئا
 ثم قال احسنت اليك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 انك قلت ما قلت وفي نفس اصحابي شيء من ذلك فان احببت فقل بين ايديهم ما قلت بين
 يدي حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان القدر او العشي جاء فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فزعم انه رضى كذلك فقال الاعرابي
 نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثل هذا الاعرابي كمثل
 رجل كانت له ناقة فمردت عليه فاتبعها الناس فلم يزدوها الا قورا فتاداهم صاحب الناقة خلوا
 بيني وبين ناقتي فاني ارفق بها واعلم فوجه لها صاحب الناقة بين يديها فاخذ لها من قام الارض
 فردها هو كما وناحتني جاءت واستناحت وتدخلها رحلها واستوى عليها واني لو ترككم حيث
 قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار * بيان سخاوته وجوده صلى الله عليه وسلم * كان
 صلى الله عليه وسلم اجود الناس واسخاها وكان في شهر رمضان كالريح المرسلة لا يمسك شيئا *
 وكان علي رضي الله عنه اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان اجود الناس كما واوسع
 الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفاهم ذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من رآه بديهة

هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ارقبله ولا بعده مثله* وما سئل عن شيء قط على
 الاسلام الا اعطاه وان رجلا اتاه فسأله فاعطاه غنما سدت ما بين جبلين فرجع الى قومه وقال
 اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة* وما سئل شيئا قط فقال لا وحمل اليه تسعون
 الف درهم فوضعها على حصير ثم قام اليها فقسما فافاردا سائلا حتى فرغ منها* وجاءه رجل فسأله
 فقال ما عندني شيء ولكن اباع علي فاذا جاءنا شيء قضيناه فقال عمر يا رسول الله ما كلفك
 الله ما لا تقدر عليه ففكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل انفق ولا تخش من ذي العرش
 اقلالا فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وعرف السرور في وجهه ولما قفل من حنين جاءت الاعراب
 يسألونه حتى اضطروه الى شجرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 اعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العضاء نعم القسمتها بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا
 جباناً* بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم* كان صلى الله عليه وسلم انجد الناس واشجعهم*
 قال علي رضي الله عنه لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى
 العدو وكان من استدل الناس يومئذ بأسا وقال ايضا كنا اذا احمر البأس ولقي القوم القوم اتقينا
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فبا يكون احد اقرب الى العدو منه وقيل كان صلى الله عليه وسلم
 قليل الكلام قليل الحديث فاذا امر الناس بالقتال تشمر وكان من استدل الناس بأسا وكان
 الشجاع هو الذي يقرب منه في الحرب لقربه من العدو وقال عمران بن حصين ما لقي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب وقالوا كان قوي البطش ولما غشيه المستركون
 نزل عن بغلته فجعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فارؤي يومئذ احد كان اشده منه
 * بيان تواضعه صلى الله عليه وسلم* كان صلى الله عليه وسلم استدل الناس تواضعا في علو
 منصبه* قال ابن عباس رضي الله عنهما رأيت يومئذ على ناقة شهباء لا ضرب ولا طرد
 ولا ليث اليك وكان يركب الحمار موكفا عليه قطيفة وكان مع ذلك يستدرف* وكان يعود
 المريض ويتبع الجنائز ويحسب دعوة المملوك ويخفف النعل ويرقع الثوب وكان يصنع في بيته
 مع اهله في حاجتهم وكان اصحابه لا يقومون له لما عرفوا من كرامته لذلك وكان يمر على الصبيان
 فيسلم عليهم واتي صلى الله عليه وسلم برجل فارعه من هيته فقال له هون عليك فلست بملك انما
 انا ابن امرأة من قريش تاكل القديد وكان يجلس بين اصحابه فغفلوا عنهم كأنه احد منهم فيأتي
 الغريب فلا يدري ايههم هو حتى يسأل عنه حتى يطلبوا اليه ان يجلس مجلسا يعرفه الغريب فبنوا
 له دكانا من طين فكان يجلس عليها* وقالت عائشة رضي الله عنها كل جعلني الله فداك متكئنا
 فانه اهن عليك قال فأصغى رأسه حتى كاد ان تصيب جبهته الارض ثم قال بل اكمل كما

بأكل العبد واجلس كما يجلس العبد * وكان لا يأكل على خوان ولا ينفس سكرجة حتى لحق بالله تعالى وكان لا يدعوه احد من اصحابه وغيرهم الا قال لييك * وكان اذا جلس مع الناس ان تكلموا في معنى الآخرة اخذ معهم وان تحدثوا في طعام او شراب تحدث معهم وان تكلموا في الدنيا تحدث معهم رفقا بهم وتواضعا لهم وكانوا يتشادون الشعر بين يديه احيانا كويذ كرون اشياء من امر الجاهلية ويضحكون فينسم هو اذا ضحكوا ولا يزجرهم الا عن حرام * بيان صورته وخلقته صلى الله عليه وسلم * كان من صفه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد بل كان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ومع ذلك فلم يكن يمشي به احد من الناس ينسب الى الطويل الا طاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا افراقاه نسب الى الطويل ونسب هو عليه الصلاة والسلام الى الربعة ويقول صلى الله عليه وسلم جعل الخير كله في الربعة * واما لونه فقد كان صلى الله عليه وسلم ازهر اللون ولم يكن بالآدم ولا بالشديد البياض والازهر هو الابيض الناصع الذي لا تشوبه صفرة ولا حمرة ولا شئ من الالوان ونعته عمه ابو طالب فقال

وأيض يستقى الغمام بوجهه * ثمال الشامي عصمة للارامل

ونعته بعضهم بانه مشرب بمحمرة فقالوا انما كان المشرب منه بالحمرة ما ظهر للشمس والرياح كالوجه والرقبة والازهر الصافي عن الحمرة ما تحت الثياب منه * وكان عرقه صلى الله عليه وسلم في وجهه كالؤلؤ اطيب من المسك الا ذفر * واما شعره فقد كان رجل الشعر حسنه ليس بالسبط ولا الجمد القلط وكان اذا مشطه بالمشط يأتي كانه حيك الرمل وقيل كان شعره يضرب منكبيه واكثر الرواية انه كان الى شحمة اذنيه وربما جعله غداثر او بما يخرج كل اذن من بين غدريتين وربما جعل شعره على اذنيه فتبدو سوائفه تلالا * وكان تشبه في الرأس واللحية سبع عشرة شعرة ما زاد على ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجهاً وانورهم لم يصفه واصف الا شبهه بالتمر ليلة البدر وكان يرى رضاه وغضبه في وجهه لصفاء بشرته وكانوا يقولون هو كما وصفه صاحبه ابو بكر الصديق رضي الله عنه حيث يقول

امين مصطفي للخير يدعو * كضوء البدر زاليه الظلام

وكان صلى الله عليه وسلم واسع الوجه * تزج الحاجبين سايفهما وكان الخج ما بين الحاجبين كان ما بينهما الفضة المخلصة وكانت عيناه نجلاوين ادعجهما وكان في عينيه تمزج من حمرة وكان اهدب الاشفا حتى تكاد تلبس من كثرتها * وكان اقنى العرفين اي مستوى الانف * وكان منفع الاسنان اي متفرقا وكان اذا اقتر ضاحكا اقتر عن مثل من البرق اذا تلالا * وكان من

احسن عباد الله شفتين والطفهم ختم * وكان سهل الخدين صلتها ليس بالطويل الوجه ولا
 المكثم كثر اللحية وكان يعني لحيته وبأخمن شاربوه وكان احسن عباد الله عنقا لا ينسب الى
 الطول ولا الى القصر ما ظهر من عنقه للشمس والرياح فكانه ابريق فضة مشرب ذهابا يتلا
 في يياض الفضة وفي حمرة الذهب * وكان صلى الله عليه وسلم عريض الصدر لا يعدو لحم بعض
 بدنه بعضا كالمراة في استوائها وكالقمر في يياضه موصول ما بين لبته وسرته بشعر منقاد كالقضب
 لم يكن في صدره ولا بطنه شعر غيره * وكانت له عكف ثلاث يغطي الازار منها واحدة
 ويظهر اثنتان * وكان عظيم المنكبين اتسرها ضخم الكراديس اي رؤس العظام من المنكبين
 والمرفقين والوركين * وكان واسع الظهر ما بين كتفيه خاتم النبوة وهو مما يلي منكبه الايمن فيه
 شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها من عرف فرس * وكان جبل
 العضدين والذراعين طويل الزندين رحب الراحتين سائل الاطراف كأن اصابعه قضبان
 الفضة كفه الين من الخبز كأن كفه كف عطار طيبا مسها بطيب او لم يمسه ابصاخه المصاغ
 فيظل يومه يجرد ويحيا ويضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بر يحيا على رأسه *
 وكان جبل مانت الازار من الفخذين والساق * وكان معتدل الخلق في السمن بدن في آخر
 زمانه وكان لحمه متماسكا يكاد يكون على الخلق الاول لم يضره السمن * واما مشيه صلى الله عليه
 وسلم فكان يمشي كأنما يتقلع من صخر وينحدر من صلب يخطو تكفيا ويمشي الموينا بغير تغير
 صلى الله عليه وسلم والموينا تقارب الخطا * وكان عليه الصلاة والسلام يقول انا اشبه الناس بآدم
 وكان ابي ابراهيم اشبه الناس بخلق اخر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لي عند ربى عشرة
 اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يخوافه في الكفر وانا العاقب الذي ليس بعده احد وانا
 الحاشر يحشر الله العباد على قدمي وانا رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم
 والملقى فقيت الناس جميعا وانا قثم قال ابو البختري والقثم الكامل الخامع والله اعلم
 * بيان معجزاته وآياته الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم * اعلم ان من شاهد احواله صلى الله
 عليه وسلم واصفى الى سماع اخباره المشتملة على اخلاقه وافعاله واحواله وعاداته وسجاياه وسياسته
 لاصناف الخلق وهدايته الى ضبطهم وتألفه اصناف الخلق وقوده اياهم الى طاعته مع ما يحكي
 من عجائب اجورته في مضائق الاسئلة وبدائع تدبيراته في مصالح الخلق ومحاسن اشاراته في
 تفصيل ظاهر الشرع الذي يميز الفقهاء والعقلاء عن ادراك اوائل دقائقها في طول اعمارهم لم يبق
 له رب ولا شك في ان ذلك لم يكن مكتسبا بحيلة تقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك الا
 باستمداد من تأييدهما وبقوة الحية وان ذلك كله لا يتصور لكذاب ولا ملبس بل كانت شأئله

واحواله شواهد قاطعة بصدقه حتى ان العربي القح كان يراه فيقول والله ما هذا وجه كذاب
 فكان يشهد له بالصدق بمجرد شمائله فكيف من شاهد اخلاقه ومارس احواله في جميع مصادره
 وموارده * وانما اوردنا بعض اخلاقه لتعرف بحاسن الاخلاق وليتنبه لصدقه عليه الصلاة
 والسلام وعلو منصبه ومكانته العظيمة عند الله اذ اتاه الله جميع ذلك وهو رجل امي لم يمارس العلم
 ولم يطلع الكتب ولم يسافر قط في طلب علم ولم يزل بين اظهر الجهال من الاعراب يتبا ضعیفاً
 مستضعفاً من اين حصل له بحاسن الاخلاق والآداب ومعرفة مصالح الفقه مثلاً فقط دون غيره
 من العلوم فضلاً عن معرفة الله تعالى وملائكه وكتبه وغير ذلك من خواص النبوة لولا صريح
 الوحي ومن اين لقوة البشر الاستقلال بذلك ولو لم يكن له الا هذه الامور الظاهرة لكان فيه
 كفاية * وقد ظهر من آياته ومعجزاته ما لا يستريب فيه محصل فلنذكر من جملتها ما استفاضت
 به الاخبار واشتملت عليه الكتب الصحيحة تشارة الى مجامعها من غير تطويل بحكاية التفصيل
 فقد خرق الله العادة على يده غير مرة اذ تنق له القمر بمكة لما سأله قريش آية واطعم النفر الكثير
 في منزل جابر وفي منزل ابي طلحة ويوم الخندق ومرة اطعم ثمانين من اربعة امداد شعير وعناق
 وهو من اولاد المعز فوق العتود ومرة اكثر من ثمانين رجلاً من اقراص شعير حملها انس في
 يده ومرة اهل الجيش من تمر يسير ساقته بنت بشر في يدها فاكلهم حتى شبعوا من ذلك
 وفضل لهم وبيع الماء من بين اصابعه عليه الصلاة والسلام فشرب اهل العسكر كلهم وهم عطاش
 وتوضوا من قدح صغير ضاق عن ان تبسط عليه الصلاة والسلام يده فيه واهرق عليه الصلاة
 والسلام وضوءاً في عين تبوك ولأما وفيها ومرة اخرى في بئر الحديبية فجاشتا بالماء فشرب من
 عين تبوك اهل الجيش وهم الوف حتى رووا وشرب من بئر الحديبية الف وخمسمائة ولم يكن فيها
 قبل ذلك ماء وامر عليه الصلاة والسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يزود اربعة ارباع
 من تمر كان في اجتماعه كربة البعير هو موضع بركة فزودهم كلهم منه وبقي منه بقية * ورمى
 الجيش بقبضة من تراب فعميت عيونهم ونزل بذلك القرآن في قوله تعالى وَمَا رَمَيْتَ اِذْ رَمَيْتَ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وابطل الله تعالى الكهانة ببعثه صلى الله عليه وسلم فعدمت وكانت ظاهرة
 موجودة وهو من الجذع الذي كان يخطف اليه عمل له المنبر حتى سمع منه جميع اصحابه مثل
 صوت الابل فسمعهم اليه فسكن * وودع اليهود الى تمنى الموت واخبرهم بانهم لا يمتنون به فخل بينهم وبين
 النطق بذلك وعجزوا عنه وهذا مذكور في سورة يقرأها في جميع جوامع الاسلام من شرق
 الارض الى غربها يوم الجمعة جهر تعظيماً للآية التي فيها * واخبره عليه الصلاة والسلام بالغيبوب
 وانذر عثمان بان تصيبه بلوى بعدها الجنة وبان عماراً انقلته الفتنة الباغية وان الحسن يصلح الله

به بين فئتين من المسلمين عظيمين * واخبر عليه الصلاة والسلام عن رجل قاتل في سبيل الله انه
من اهل النار فظهر ذلك بان ذلك الرجل قتل نفسه وهذه كلها اشياء المية لا تعرف البتة بشيء
من وجوه تقدمت المعرفة بها لا ينجوم ولا يكشف ولا بخط ولا بجزر لكن باعلام الله تعالى له
ووحية اليه * واتبعه مراقبة بن مالك فساختم قدمافرسه في الارض واتبعه دخان حتى استغاثه
فدعا له فانطلق الفرس وأندره بان سيوضع في ذراعيه سوارا كسرى فكان كذلك * واخبر بمقتل
الاسود العنسي الكذاب ليلة قتله وهو بصنعاء اليمن واخبر بمن قتله * وخرج على مائة من قریش
ينشطرونه فوضع التراب على رؤسهم ولم يروه * وشك اليه البعير بحضرة اصحابه وتذلل له * وقال
لنفر من اصحابه عجت عين احدكم في النار ضرره مثل احد فأتوا كلهم على استقامة واراد منهم
واحد فقتل مرتدا * وقال لآخرين منهم آخركم موتا في النار فسقط آخرهم موتا في النار فاحترق فيها
فمات * ودعا شجرتين فأتتاها واجتمعتا ثم امرها فافترقتا * وكان عليه الصلاة والسلام نحو
الربعة فاذا مشي مع الطوال طالم * ودعا عليه الصلاة والسلام النصارى الى المباحلة وعرفهم
انهم ان فعلوا هلكوا فعملوا واصحوا فوله فامتنعوا * واتاه عامر بن الطفيل وإبريد بن قيس وهما
فارسان العرب غازمين على قتله عليه الصلاة والسلام فحبل بينهما وبين ذلك ودعا عليهما فهاك
عامر بئدة وهلك اربد بصاعقة احرقته * واخبر عليه الصلاة والسلام انه يقتل أبي بن خلف
تفحشه يوم احد خدشا لطيفا فكانت ميتته فيه * وأطعم عليه الصلاة والسلام السمقات الذي
اكله معه وعاش وعصى الله عليه وسلم بعده اربع سنين وكله الدراع المسموم * واخبر عليه
الصلاة والسلام يوم بدر بمصارع صناديد قریش ووقفهم على مصارعهم جلا رجلا فلم يتعد
واحد منهم ذلك الموضع * وانذر عليه الصلاة والسلام بان طوائف من امته يغزون في البحر
فكان كذلك * وزويت له الارض ذاري متارقها ومغارها واخبر بان ملك امته سبيلغ مازوي
له منها فكان كذلك فقد بلغ ملكهم من اول المشرق الى آخر المغرب * واخبر فاطمة ابنته
رضي الله عنها بانها اول اهلها لحاقا به فكان كذلك واخبر ساء رضي الله عنهن بان اطولهن
يدا امرعن لحاقا به فكانت زينب بنت جحش الاسدية اطولهن يدا بالصدقة واطولهن
لحوقا به * ومسح خضرة حائل لالين لما فدرت وكان ذلك سبب اسلام ابن مسعود * وفعل
ذلك مرة اخرى في خيمة ام معبد الحزاعية * وتدرت عين بعض اصحابه فسقطت فردها
عليه الصلاة والسلام بيده فكانت اصم عينيه واحسنهما * وقتل في عين علي رضي الله عنه
وهو ارمد يوم حبر فصح من وقته وبثته بالراية * وكانوا يسمعون تسبيح الطعام بين يديه
صلى الله عليه وسلم وأصابت رجل بعض اصحابه صلى الله عليه وسلم فسحها بيده فبرأت من

حينها* وقل زاد جيش كان معه عليه الصلاة والسلام فجمع ما بقي فاجتمع شيء يسير
 جدا فدعا فيه بالبركة ثم امرهم فاخذوا فلم يبق وعاء في السكرا الا ملي* من ذلك* وحكي الحكم بن
 العاص مشيته عليه الصلاة والسلام مستهزئا فقال صلى الله عليه وسلم كن كذلك* فكان فلما
 يزل يرتش حتى مات* وخطب عليه الصلاة والسلام امرأة فقال له ابوها ان بهارصا امتناعا
 من خطبته واعتذرا ولم يكن بهارص فقال عليه الصلاة والسلام فلتكن كذلك فبرصت وهي
 ام شبيب بن البرصاء الشاعر الى غير ذلك من آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم وانما اقتصرنا على
 المستفيض* ومن يسترب في اغراق العادة على يده ويزعم ان احاد هذه الوقائع لم تقل تواترا
 بل المتواتر هو القرآن فقط كن يسترب في شجاعة علي رضي الله عنه ومخاطبة حاتم الطائي
 ومعلوم ان احاد وقائعهم غير متواترة ولكن مجموع الوقائع يورث عمدا ضرورة باثما لا يتجاري في
 تواتر القرآن وهي المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لشي معجزة باقية سواء اذ تحدى
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغاء الخلق وفصحاء العرب وجزيرة العرب حينئذ ملأوا بالآلاف
 منهم والفصاحة صنعتهم وبهاتفتهم وباهاتهم وكان ينادي بين اظهرهم ان ياتوا بمثله او
 بعشر صور مثله او بسورة من ماله ان شكوا فيه وقال لهم قل لئن اجتمعت الانس والجن على
 ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا* وقال ذلك تعجيزا
 لهم فجزوا عن ذلك وصرخوا عنه حتى عرضوا انفسهم للقتل ونساءهم وذرايعهم للسبي وما
 استطاعوا ان يمارضوا ولا ان يقدحوا في جزائه وحسنه ثم انتشر ذلك بعده في اقطار العالم شرقا
 وغربا فزاد بعد قرن وعصرا بعد عصر وقد انقضى اليوم قريب من خمسمائة سنة (وهو زمن حجة
 الاسلام الغزالي) فلم يقدر احد على معارضته فأعظم بعبادة من ينظر في احواله ثم في اقواله ثم في
 افعاله ثم في اخلاقه ثم في معجزاته ثم في استغرائه شرعه الى الآن ثم في انتشاره في اقطار العالم ثم في
 اذعان ملوك الارض له في عصره وبعده عصره مع ضعفه وبقته ثم يتارى بعد ذلك في صدقه
 صلى الله عليه وسلم وما اعظم توفيق من آمن به وصدق واتبع عليه الصلاة والسلام في كل ما
 ورد وصدر* فقال الله تعالى ان يوقننا بجمته وسعة جوده لاقتداه به في الاخلاق والامال*
 والاحوال والاوقال* صلى الله عليه وسلم

ومنهم الامام العارف بالله سيدي الشيخ احمد الصاوي المتوفى سنة ١٢٤١

* فن جراهه رضي الله عنه* قوله في حاشيته على تفسير الجلالين عد قوله تعالى في سورة
 آل عمران وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ الْنَّبِيِّينَ إِنَّمَا أَنْتَ بَعْضُكُمْ مِنْ كَثَرٍ وَحُكْمُهُمْ ثُمَّ جَاءَكُمْ

رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ الْآيَةُ الْمِيثَاقُ هُوَ عَهْدُهُ وَكَدَّ بِالْمُحِبِّينَ
 واختلف فيه هل كان ذلك في عالم الدر وعليه يكون قوله تعالى آتَيْنَكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةً فِي
 عَالَمِ الْأَشْبَاحِ فالمعاهدة الأولى أو كان ذلك في عالم الأشباح وكانت تلك المعاهدة تنزل في
 كتبهم وعليه تكون المعاهدة في الحالة الراهنة * واختلف في الرسول المعاهد عليه في جميع الأنبياء
 فذهب جماعة من الصحابة والتابعين منهم سعيد بن جبير وطاوس إلى أن كل نبي يعاهد على من
 يأتي بعده من الأنبياء فاخذ العهد على آدم أن جاءه رسول مصدق لما معه ليؤمن به ولينصره
 وكذلك نبيث اخذ عليه العهد وهكذا إلى إبراهيم إلى موسى إلى بقية أنبياء بني إسرائيل إلى عيسى
 عليهم الصلاة والسلام فهو صلى الله عليه وسلم معاهد على كل نبي في عموم الأنبياء ومع عيسى
 هو عهد عليه بالخصوص وهي حكمة قوله تعالى وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ *
 وذهب جماعة آخرون من الصحابة وغيرهم منهم علي وابن عباس والسدي وقتادة إلى أن
 المراد بالرسول المعاهد عليه هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاخذ الله العهد على كل نبي بفراده
 لئن جاءه محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي مصدقاً لما معه ليؤمن به ولينصره ولو ظهر
 محمد صلى الله عليه وسلم في زمن أي نبي من الأنبياء لبطل شرع ذلك النبي وكان هو وامته من
 أتباعه صلى الله عليه وسلم واقتصر على هذا القول الحافظ السيوطي في تفسير الجلالين * قال
 السبكي يؤخذ من الآية على هذا التفسير أنه صلى الله عليه وسلم نبي الأنبياء وأن الأنبياء قوابله
 والحكمة في تلك المعاهدة ارتباط أولهم بآخرهم وبيان عصمتهم من ذاء الحسد
 * ومن جواهر العارف الصاوي أيضاً * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
 آل عمران أيضاً وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَقْبَضَ وَامِنَ حَوْلِكَ أَي ذَهَبُوا إِلَى الْكُفَّارِ وَلَمْ
 يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَامِنَ قَبْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ عَامَلُوا قَوْمَهُمْ
 بِالْإِلَّالِ كَتَوَحُّدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قَالَ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا وَكُودًا
 وصالح عليهم السلام فبينما صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ولولا رحمته بنا ما بقي منا أحد
 فكان شفيعاً عند ربنا في كل بلاء عام ضل به الأنبياء لا هم

* ومن جواهر العارف الصاوي أيضاً * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
 آل عمران أيضاً لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ
 آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كُنَّا مِنْ قَبْلُ لَنَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
 هذا ترق في تعظيمه صلى الله عليه وسلم فترهه الله تعالى أولاً عن الذلول أي الخيانة في الغنيمة
 في الآية السابقة ثم بين أن وجوده بينهم نعمة عظيمة انعم بها عليهم في الحقيقة هو صلى الله

عليه وسلم نعمة حتى على الكفار وانما خص المؤمنين لانهم هم المنتفعون بها وتدوم عليهم واما الكفار وان انوابه صلى الله عليه وسلم من اخسف والمسخر وكل بلاء عام يورث قوا به الا ان عاقبتهم الحلود في دار البوار ويترأونهم ولا يشفع لهم في النجاة من العذاب بشئ لانما عسر الاسلام ان لنا * من العناية ترك غير منهم

* ومن جواهر المعارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة المائدة يا ايها الرسول بلغ ما اُمرنا ان نبلغك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس اعلم ان ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم الى ثلاثة اقسام ما امر بتبليغه وهو القرآن والاحكام المتعلقة بالخلق عموما فتدبلغه صلى الله عليه وسلم ولم يزد عليه خروفا ولم يكتمه حروفا ولو جاز عليه الكتم لكانت آيات العتاب الصادرة له من الله تعالى كآية عبس ونوى وآية ما كان لك مني ان تكون له مني وسورة تبت يدا ابي لهب ولعل قل من قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وقل اعود برب القلي وقل اعود برب الناس وقد شهد الله له بتمام التبليغ حيث انزل عليه قبل وفاته صلى الله عليه وسلم اليوم اكملت لكم دينكم * وورد انه قال لعزرائيل حين قبض روحه قبض فقد بلغت * وما امر بكتمه فقد كتبه صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ من حروفا وهو جميع الاسرار التي لا تليق بالامة * وما خير في تبليغه وكتمه فقد كتبه البعض وبلغ البعض وهو الاسرار التي تليق بالامة ولذا ورد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اعطاني جبريل من العلم لو يثبت احدى لقطع مني هذا الخلقوم * ثم قال عن عائشة رضي الله عنها قالت مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقدمه المدينة ليلة فقال لي رجالا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة قالت ميمنا نحن كذلك سمعنا خشية سلاح فقال من هذا قال سعد بن ابى رة ص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجت احرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي رواية ان الذي جاء سعد وحذيفة ن البيان فقالا جئنا نخرسك سام عليه الصلاة والسلام حتى سمعت غطيطة ونزلت هذه الآية فاخرج رأسه من قبة اذم وقال اصرفوا ايها الناس فقد عصمني الله تعالى * وورد انه كان يحفظه صلى الله عليه وسلم سبعون الفا ملك لا يتركونه في نوم ولا يقظة

* ومن جواهر المعارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة الاعراف ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول الذي لا يأتي الذي يحذونه مكتوبا عندهم في التورق

ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش
 بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانما خيار من خيار من خيار صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في اول
 سورة الاسراء سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى
 الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ * قوله بعبد لم يقل بنبيه ولا
 نرسوله اشارة الى ان وصف العبودية اخص الاوصاف واشرفها لانه اذا صحت نسبة العبد لربه
 بحيث لا يشرك في عبادته له احدا فقد فاز وسعد ولذلك ذكره الله تعالى في المقامات الشريفة
 كما هنا * وفي مقام الرحي ال تعالى فَاَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ * وفي مقام الدعوة قال الله تعالى
 وَإِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدَ اللَّهِ يَدْعُوهُ * ولذا قال القاضى عياض رحمه الله تعالى
 وما زادني شرفاً وتبهاً وكنت باخمي أطأ الثريا
 دخولي تحت قولك يا عبادي وَأَنْ صِرتَ أحمد لي نبيا

وهناك وجه آخر وهو خوف خلال امته به صلى الله عليه وسلم كما ضلت امة عيسى به عليه السلام
 حيث قالوا ابن الله * وقوله بعبد ايجي بروحه وجسمه على الصحيح * ثم قال عند قوله تعالى انه هو
 السميع البصير المشهور ان الضمير عائد على الله تعالى اي هو السميع للاقوال البصير بالاحوال
 والافعال * وقيل الضمير عائد على النبي صلى الله عليه وسلم وحكمة الايتان يهذين الوصفين الثناء
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث شاعدا اشاهد سمع مسمع ولم يرغ بصره ولم يدش سمعه
 فهو نظير قوله تعالى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ اشارة الى علو مقامه ورفعة شأنه صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
 الانبياء يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْحَمُوا لِلْعَالَمِينَ أَيُّ لِّلرَّحْمَةِ فَهُوَ منصوب على انه مفعول لاجله
 ويصح ان يكون منصوباً على الحال اي انه صلى الله عليه وسلم نفس الرحمة ما ورد ان الانبياء
 خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة او على حذف مضاف اي ذا رحمة او راحما
 لما في الحديث انما انار رحمة مهداة انتهت هبة الصاوي ولا يخفك ان الحديث الذي ذكره وهو
 قوله صلى الله عليه وسلم انما انار رحمة مهداة يؤيد القول الثاني وهو انه صلى الله عليه وسلم عين
 الرحمة ولعله انما جمعه في وسط الاقوال الثلاثة لكونه هو المرجع عنده كما انه هو المرجع عند
 جميع سادات الصوفية رضى الله عنهم * ثم قال عند تفسير العالمين بالانس والجن اي براؤفا جراً
 مؤثراً وكافراً لانه صلى الله عليه وسلم رفع بسببه الخسف والمسخ وعذاب الاستئصال * وهو
 صلى الله عليه وسلم رحمة ايضا من حيث انه جاء بما يرشد الخلق الى السعادة العظمى فن آمن

به صلى الله عليه وسلم فهو رحمة له دنيا واخرى ومن كفر فهو رحمة له في الدنيا فقط اه
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
 الاحزاب النبي اولى بالمومنين من انفسهم اي انه صلى الله عليه وسلم احق بكل مؤمن
 من نفسه كان في زمنه اولاً فطاعة النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة على طاعة النفس في كل شيء
 من امور الدين والدنيا لانها طاعة الله قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله واذا كان
 صلى الله عليه وسلم اولى بهم من انفسهم فهو اولى بالهم واولادهم وازواجهم من انفسهم بالاولى
 فحقه صلى الله عليه وسلم على امته اعظم من حق اليد على عبده وهذه الاية اعظم دليل على انه
 صلى الله عليه وسلم هو الواسطة العظمى في كل نعمة وصلت للخلق وانما جعله الله اولى بالمؤمنين
 لانه صلى الله عليه وسلم لا يفعل شيئاً عن هوى نفسه بل عن وحي فجميع افعاله واقواله عن ربه
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * ما ذكره في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
 الاحزاب ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً
 هذه الاية فيها اعظم دليل على انه صلى الله عليه وسلم مهبط الرحمت وافضل الخلق على
 الاطلاق اذ الصلوات من الله على نبيه صلى الله عليه وسلم رحمته المقرونة بالتعظيم ومن الله على
 غير النبي مطلق الرحمة لقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخبركم من الظلمات
 الى النور فانظر الفرق بين الصلاتين والفضل بين المقامين * والمراد بالملائكة جميعهم والصلوة
 من الملائكة الداء للنبي صلى الله عليه وسلم بما يليق به * ولما كانت الصلاة عليه من الله تعالى
 هي الرحمة المقرونة بالتعظيم وسعت رحمة النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء تبعاً لرحمة الله تعالى
 فصار بذلك مهبط الرحمت ومنبع التجليات * وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه اي ادعوا
 له بما يليق به * وحكمة صلاة الملائكة والمؤمنين على النبي صلى الله عليه وسلم ان تتبرئهم بذلك
 حيث اقتدوا بالله تعالى في مطلق الصلاة واظهار تعظيمه صلى الله عليه وسلم ومكانة لبعض
 حقوقه على الخلق لانه صلى الله عليه وسلم الواسطة العظمى في كل نعمة وصلت لهم وحق علي من
 وصلت له نعمة من شخص ان يكافئه فصلاة جميع الخلق عليه صلى الله عليه وسلم مكافأة لبعض
 ما يجب عليهم من حقوقه عليه الصلاة والسلام (ان قلت) ان سلامهم طلب من الله تعالى ان
 يصلي عليه وهو مصل عليه مطلقاً طلبوا والا (اجيب) بان الخلق لما كانوا عاجزين عن مكافأته
 صلى الله عليه وسلم صلوا من القادر المالك ان يكافئه ولا شك ان الصلاة الواصلة للنبي صلى الله
 عليه وسلم من الله لا تقف عند حد فكما طلبت من الله تعالى زادت على نبيه صلى الله عليه وسلم
 فهي دائمة بدوام الله عز وجل * وقوله وسلموا تسليماً (ان قلت) لم يخص السلام بالمؤمنين دون الله

والملائكة (اجيب) بان هذه الآية لما ذكرت عقب ذكر ما يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم
والآذية انما هي من البشر فناسب التخصيص بهم لان في السلام سلامة من الآفات واكد السلام
دون الصلاة لانها لما اسندت لله وملائكته كانت غنية عن التأكيدها واعلم ان العلماء اتفقوا
على وجوب الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختلفوا في تعيين الواجب فعند مالك
تجب الصلاة والسلام في العمر مرة وعند الشافعي تجب في التشهد الاخير من كل فرض وعند
غيرهما تجب في كل مجلس مرة وقيل تجب عند ذكره صلى الله عليه وسلم وقيل يجب الاكثار
منها من غير تقييد وبالجملة فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امر عظيم وفضلها جسم
وهي من افضل الطاعات واجل القربات حتى قال بعض العارفين انها توصل الى الله تعالى من
غير شيخ لان التسبيح والسند فيها صاحبها صلى الله عليه وسلم لانها تعرض عليه ويصلى هو على
المصلي عايه بخلاف غيرها من الادراك فلا بد فيها من التسبيح العارف والادخلها الشيطان ولم
ينتفع صاحبها بها ثم قال وصيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة لا تحصى وفضلها ما
ذكر فيه لفظ الآل والصحب فمن تمسك بآي صيغة منها حصل له الخير العظيم انتهى كلام العارف
الصاوي * يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه اني قبل اطلاعي بمدة طويلة على
عبارة الامام الصاوي المذكورة في تأكيد السلام بالمصدر وعدم تأكيده الصلاة كتبت في هذا
المعنى عبارة في ورقة وتركتها لا ذكرها مع ما يباسها وهانا اذكرها الآن بحرفي اوفي قولي
* فائدة * خطرت لي معنى شريف في ذكر السلام في الآية وتأكيده بالمصدر وعدم تأكيده الصلاة
به مع انه لم يذكر في صدر الآية مع الصلاة من الله والملائكة عليه صلى الله عليه وسلم وهو ان
مشروعيته كانت سابقة على مشروعية الصلاة عليه بنزول الآية كما يتفاد من حديث بعلمهم الصلاة
الأمور بها هي وقوله صلى الله عليه وسلم في آخره واما السلام فكأنه علمت فذلك ذكرت الصلاة
وحدها في صدر الآية والامر به بدون السلام مثلما يتوهم من ذلك عدم الاهتمام في شأنه امر به
نه الى مؤكداً بل صدر كما ان الامر به تسرع مؤكداً للتسريع السابق في شأنه المفهوم من قوله
صلى الله عليه وسلم واما السلام فكأنه علمت ولذلك لم يطلب منه صلى الله عليه وسلم الصلوة
ان يعلمهم السلام لسبق علمهم به واما الصلاة فقد ذكرت في الآية من اول الامر مؤكداً بذكر
صلاة الله وملائكته وتصديق الآيات ثم محتج بنا بيد المفسر احتياج له السلام مع يظهر
من الآية الاهتمام بتأني الصلاة أكثر من السلام وان كان هو ايضا مهتماً به للامر به مؤكداً
لان تأكيدها بذكر صلاة الله وملائكته اقوى من تأكيده بالمصدر بلا تشك ويدل على ذلك
ورود الاحاديث الكثيرة في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اكثر من الواردة في فضل

السلام اضعا فامضاعفة وكثير من صبح الصلوات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن
بعده من الصحابة ومن بعدهم لم يذكر فيها السلام بالكلية نعم كرهوا افراد احدهما عن الآخر في
غير الوارد فن الوارد افراد الصلاة في الصيغة الاربعة ومن الوارد افراد السلام عند زيارته صلى
الله عليه وسلم فليس في ذلك كراهة على ان الحافظ ابن حجر قال انما يكره افراد الصلاة عن السلام
اذا لم يأت به ولو في مجلس آخر اما اذا اتى به في مجلس آخر فلا كراهة والله اعلم انتهت عبارتي
* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
سبا وما اَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ان هذه الآية دللت على انه صلى الله عليه وسلم
مرسل لجميع الانس بشيرا ونذيرا واما رساله لغيرهم فما خوذ من آيات أخر منها قوله تعالى وما
اَرْسَلْنَاكَ إِلَّا لَرَحْمَةِ لِّلْعَالَمِينَ لكن ارساله صلى الله عليه وسلم للانس والجن ارسال تكليف
والملائكة قيل ارسال تكليف وقيل تشريف لسائر الحيوانات والجمادات ارسال تشريف
* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
الفتح اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَعْرِزُوا ذُوهُ وَيُؤْفِقُوا
وَيُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * اِنَّ الَّذِيْنَ يَبَايِعُونَكَ اِنَّمَا يَبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ * فَمَنْ
بَكَتْ فَا يَمَآئِيكَ كُتِّ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَآئِيَّتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا *
قوله انا ارسالك امتنا من تعالما عليه صلى الله عليه وسلم حيث شره بالرسالة وبعث الى
كافة الخلق شاهد على اعمال امته بالطاعة والعصيان بمبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا اي
منذرا مخوفا من عمل سوء بالنار ليؤمنوا بالله ورسوله بالياء والثبات وهما قراءتان سبعيتان في
هذه الفاظ الاربعة وصحير يعزروه ويوقروه راجع لله تعالى او لرسوله صلى الله عليه وسلم *
ويؤخذ من هذه الآية ان من اتصّر على تعظيم الله وحده او على تعظيم الرسول وسده فليس
بمؤمن بل المؤمن من جمع بين تعظيم الله تعالى وتعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم ولكن التعظيم
في كل بحسبه فتعظيم الله تعالى تنزيهه عن صفات الحوادث وصفه بالكمالات وتعظيم رسوله
صلى الله عليه وسلم اعتقاده رسول الله حقاً وصدقاً لكافة الخلق بشيرا ونذيرا الى غير ذلك
من اوصافه السنية وشماله المرضية صلى الله عليه وسلم * وقوله تعالى ان الذين يبايعونك الآية
لما ذكر سبحانه وتعالى انه ارسله صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا بين ان متابعتة ليه الصلاة
والسلام متابعة له عز وجل وطاعته صلى الله عليه وسلم طاعة له سبحانه وتعالى وذلك يشعر
بمعظم نزله ورفعة قدره صلى الله عليه وسلم عند ربه عز وجل * والبيعة في الاصل العقد الذي

يعقده الانسان على نفسه من بذل الطاعة للامام والوفاء بالعهد الذي التزمه والمراد بها هنا
بيعة الرضوان بالحدبية وهي قرية ليست كبيرة بينها وبين مكة اقل من مرحلة او مرحلة تسمى
ببئر هناك واختلف فيها اقليل من الحرم وقيل بعضهم من الحرم ويميز فيها التقفيف والتشد يد*
وقوله تعالى انما يايعون الله هو نحو من قطع الرسول فقد اطاع الله اي من حيث انه في المعنى يرجع
له اذ هو تعالى منزوع عن الجوارح فليست اليد على حقيقتها* ويد الله فوق ايديهم اي انه سبحانه
وتعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها* وقوله تعالى اجرا عظيما اي وهو الجنة وهذه الآية
وان كان سبب نزولها بيعة الرضوان الا ان السورة بعموم اللفظ فتشمل مبايعة الامام على الطاعة
والوفاء بالعهد ومبايعة الشيخ العارف على محبة الله ورسوله والالتزام بشرطه وآدابه ومن هنا
استعمل المشايخ الصوفية هذه الآية عند اخذ العهد على المريد

ومن جواهر العارف الصاوي ايضا* قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
الصف واذا قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اناي رسول الله اليكم مصداقا لما بين
يدي من التوراة وسيترا برسول يا بني من بعدي اسمه احمد يحتمل ان يكون افعال
تفضيل من المبني للعامل بالعلم اكثر حامدية لله تعالى من غيره ويحتمل ان يكون من المبني
للفعل اي اكثر محمودية من غيره اي كرم الخلق بحمدونه اكثر من كونهم يحمدون غيره
وخص احمد بالذكر دون محمد مع انه اشرف اممائه صلى الله عليه وسلم لوجوه* الاول كونه
حلي الماسية وسلم مذكورا في الانبياء هذا اسم* ثاني كونه صلى الله عليه وسلم مسمي به في
السماء* الثالث حمده صلى الله عليه وسلم الى سابق على حمد الخلق له عز وجل في
الديار ويرمى القديمة فحمدته قبل تداعته لامتداده وحمد الخلق له الى عده وقال بعضهم
انه صلى الله عليه وسلم له اربعة آلائ اسم منها نحو سبعين من اسمائه تعالى كرم ورحيم

ومن جواهر العارف الصاوي ايضا* قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
ان واثق لعل حلق عظيم قال ابن عباس معناه على دين عظيم لا دين احب الي ولا ارضى
عندي منه وهو دين الاسلام* وقال الحسن هو آداب القرآن بدليل ان عائشة لما سئلت عن
خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن ولذا قال قتادة هو ما كان يأتمر به
صلى الله عليه وسلم من اوامر الله وينتهى عنه من نهي الله تعالى والمعنى والى خلق الذي
امرك الله به في القرآن وهذا اعظم مدح له صلى الله عليه وسلم ولذا قال العارف البوصيري

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا باري التسم

ومن جواهر العارف الصاوي ايضا* قوله رضي الله عنه في شرحه على صلوات شيفه

العارف بالله مبيدي احمد الدردري رضي الله عنه عند الكلام على الصيغة المنسوبة لحجة الاسلام الغزالي وهي (اللهم اجعل افضل صلواتك ابداً وانتي بركاتك مبرمداً * وازكي تحياتك فضلاً وعدداً * على اشرف الخلائق الانسانية) اي وغيرها وانما خص الانسان لانه افضل الانواع فاذا فضلهم كان افضل مما سواهم بالاولى * وجمع الحقائق الايمانية * جمع حقيقة فنه صلى الله عليه وسلم تؤخذ حقيقة الايمان بجميع مراتبها من علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين * وطور التجليات الاحسانية * * هو صلى الله عليه وسلم موضع تنزلات الرحمت ومهبطها كان جبل الطور مهبط تجلي الجلال عند سؤال موسى عليه الصلاة والسلام رؤية ربه فجلى الله على الطور بالجلال فصار دكا ورسول الله صلى الله عليه وسلم تجلى عليه بالاحسان فوسع العالمين علماً وحلاً فصارت مقامات الاحسان لا تؤخذ الا منه من مراقبة ومشاهدة * ومهبط الاسرار الرحمانية * جمع سر وهو ما يكتفي به هو صلى الله عليه وسلم موضع اسرار الله الناتجة من رحمانيته سبحانه فلا تؤخذ الا منه * وعروس المملكة الربانية * اي كافي بعض روايات هذه الصلاة من زيادة هذه المقرة اي المميز في عوالم الملك والملكوت بالغفر والبهاء كالعروس فانه صلى الله عليه وسلم الخليفة على الاطلاق الذي صرته الله في الملك والملكوت بسبب انه خلق عليه اسرار الاسماء والصفات ومكنه من التصريف في البسائط والمركبات * فكان : لك المعنى عروساً لان العروس نافذة والمرء والجميع خدمه * واسطة عقد النبيين * واسطة العقد جوهرته الكبرى ووسط الشيء خياره ومعناه خيار النبيين * ومقدم جيش المسلمين * اي الرافع لرتبتهم الممد لهم المقدم عليهم بالحس والمعنى * وقائد ركب الانبياء المكرمين * جمع نبي روي ان عدد الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الف * وقيل مائتا الف وخمسة وعشرون الف * وقيل الف الف ومائتا الف وخمسة وعشرون الف * الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وقيل اربعة عشر والمذكور منهم في العرار خمسة وعشرون ثمانية عشر في آية وتلك حجتنا اخر آية الانعام والباقي محمد وآدم وصالح ورحمة وهود وادريس وذو الكفل * اولو العزم منهم خمسة جمعهم بعضهم في بيت تتر قوله

محمد ابراهيم موسى كلمه فليس ففوح هم اولو العزم ما علم

وفضلهم على هذا الترتيب والحق ان عدة الانبياء والرسل لا يطلعها الا الله * وافضل الخلق اجمعين * لقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر ووع الا دمي افضل الخلق فيكون صلى الله عليه وسلم افضل الخلق على الاطلاق وفي خبر الترمذي وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر * حامل لواء العز الا على * اللواء بالمد الراية والعز ضد التذل والاعلى الاشرف

والارفع والمعنى ان يده صلى الله عليه وسلم عز الدارين لمن انتسب اليه * ومالك ازمة المجد
الاسنى * اي الشرف الارفع وهو كناية ايضا عن عز الدارين لمن اتبعه صلى الله عليه وسلم
* شاهد اسرار الازل * اي معانيها والازل القدم * ومشاهد انوار السوابق الاول *
جمع سابق واول فهو صلى الله عليه وسلم وان تأخر وجود جسمه الشريف على جميع الانبياء
متقدم عليهم بل وعلى جميع المخلوقات باعتبار حقيقته فانوار السوابق الاول ناشئة منه وعارضة
عليه فكان بهذا المعنى مشاهدا ويشهد لهذا حديث جابر المشهور * وترجمان لسان القدم *
الترجمان في الاصل اسم الملقن . ما في الكلمات والمراد منه هنا الملقن كل العلوم الغيبية التي نشأت
عن ذي القدم سبحانه وتعالى * ونسب العلم والحلم والحكم * اي يحمل نبع علوم الاولين والآخرين
وصح انه صلى الله عليه وسلم قال تعلمت علم الاولين والآخرين وكذا نانا قول البوصيري * ومن
علومك علم اللوح والقلم * ويحمل حلم الاولين والآخرين قال البوصيري في وصفه صلى الله عليه وسلم
وسع العالمين علما وحكما * فهو بحر لم ينهه الاعباء

* والحكم جمع حكمة وهي انقاذ العلم والعمل اي فهو متبها ايضا * مظهر سر الجود الخزئي
والكلي * اي هو الذي به ظهور سر جود الله تعالى الدقيق والجليل والمعنى انه ظهرت به
صلى الله عليه وسلم بركات الدنيا والآخرة * وانسان عين الوجود العلوي والسفلي * اي هو
صلى الله عليه وسلم خيار الموجدات ونورها كما ان انسان العين نورها فالعين بدونه لا تبصر
والموجدات من العالمين بدونه عدم لما في الحديث لولاك ما خلقت مياه ولا ارضا * روح
جسد الكونين * اي العالمين عالم الملك وهو ما ظهر وعالم المملوك وهو ما خفي عنا فانني صلى الله
عليه وسلم مره سار في الكونين كسر بان الروح في الجسد * وعين حياة الدارين * اي حقيقة
حياتهم ما هو صلى الله عليه وسلم كعين الحياة للدارين التي من شرب منها لا يموت * التحقيق
بالعلى رب العبودية * وهي غاية التذلل والخضوع فتذلل صلى الله عليه وسلم وخضوعه لربه
عز وجل لا يدانيه فيه احد ولذلك كانت العبودية على الراجح افضل اوصانه صلى الله عليه وسلم
* المتخلق باخلاق المقامات الاصطفائية * اي المختارة فالاصطفاء الاختيار ومنه المصطفى
اي المختار قال تعالى **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ولا يهلم حقيقة العظم الذي وصفه الله به الا خلقه
أرى كل مدح في النبي مقصرا * وان بالغ الثني عليه واكثر
اذا الله اثني بالذي هو امله * عليه فما مقدار ما تمدح الوري

* الخليل الاعظم والحييب الاكرم * اي الاعظم من كل عظيم والاكرم من كل كريم *
تنبيه * الفرق بين الحييب والخليل كما قال النيسابوري ان الخليل هو الذي اتخذه الله

تعالى ثم احبه والحييب الذي احبه الله ابتداء تفضلاً* او الخليل الذي جعل ما يملكه فداء خليفه والحييب الذي جعل المولى مملكته فداء* وبهذا المعنى يكون وصف الحييب افضل من وصف الخليل ولذلك اشتهر به صلى الله عليه وسلم واشتهر ابراهيم عليه السلام بال خليل والا فكل حييب خليل قال البرهقي رحمه الله تعالى

اذا ذكر الخليل فذا حييب عليه الله في التوراة اثني

وقال البوصيري رحمه الله تعالى

اعلى المراتب عند الله رتبة فانهم فما موضع المحبوب مجهول

سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب* وعلى سائر الاسباء والمرسلين* وعلى ألهم ومحبهم اجمعين* كما ذكر كرك الدارون* وغفل عن ذكرهم الغاطلون* وهذه الصلاة نقلها حجة الاسلام الغزالي عن القطب العبدروس وتسمى شمس الكنز الاعظم ومن قرأها حجب قلبه عن وساوس الشيطان* وقال بعضهم انها للقطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني وان من قرأ بعد صلاة العشاء الاخلاص والمودتين ثلاثاً ثلاثاً صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام انتهى كلام العارف الصاوي وقوله عن القطب العبدروس هو محرف عن العبدوسي كما حققت ذلك في كتابي سعادة الدارين وغيره* ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً* قوله في شرحه المذكور عند الكثرم على صلاة قطب الاقطاب سيدي احمد البدوي رضي الله عنه* اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد شجرة الاصل النورانية* اي الشجرة التي هي الاصل وهو صلى الله عليه وسلم اصل العوالم على الاطلاق واساس شرفها بالاتفاق* والنورانية نسبة الى النور ويحتمل ان يراد به الرب سبحانه وتعالى فانه قد ورد تسميته تعالى بالنور في الكتاب والسنة وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظاهر لغيره ونسب اليه تعالى لانه صلى الله عليه وسلم نشأ من حضرة الله بدون واسطة مادة* ويحتمل انه اراد بالنور خلاف الظلمة وجمعه انوار فقد ورد ان ذات النبي صلى الله عليه وسلم كانت نوراً حتى انه لا يظهر له ظل في الشمس* وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت بينما اخطب ثوباني السمر فوقعت الابرقة في وانطقاً المصباح اذ دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقطت الابرقة من نور وجهه فقلت يا رسول الله ما ابهى وجهك وما انور حللعتك فقال يا عائشة الويل كل الويل لمن لم يرني يوم القيامة فقلت ومن ذا الذي لا يراك يوم القيامة فقال البخيل الذي اذا ذكرت عنده لم يصل علي فيه نسبة الشيء لنفسه على سبيل المبالغة وزيادة الالف والنون لزيادة الشرف وعلى كل هو معنى الحديث الوارد عن جابر بن عبد الله

الانصاري رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شيء خلقه الله
 فقال هو نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شر وحين خلقه اقامه
 قدامه في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام تخلق العرش من قسم والكرسي
 من قسم وحملته العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر الف
 سنة * ثم جعله اربعة اقسام تخلق القلم من قسم والروح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع
 في مقام الخوف اثني عشر الف سنة * ثم جعله اربعة اجزاء تخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس
 من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجا اثني عشر الف سنة *
 ثم جعله اربعة اجزاء تخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والصحة والتوفيق من جزء واقام
 الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر الف سنة * ثم نظر اليه فترشح النور عرقا قطعت منه مائة
 الف وعشرون الفا واربعه آلاف قطرة تخلق الله تعالى من كل قطرة روح نبي او رسول * ثم
 تنفست ارواح الانبياء تخلق الله من اقامتهم نور ارواح الاولياء والسعداء والشهداء
 والطيبين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري والكرويون والروحانيون
 من الملائكة من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري
 والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري وارواح الانبياء والرسل
 من نوري والشهداء والسعداء والصالحون من نتائج نوري * ثم خلق الله اثني عشر حجابا فاقام
 النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة
 والسعادة والروية والرحمة والرافة والحلم والعلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فبعد
 الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبته الله في الارض فكان
 يضيء بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم * ثم خلق الله آدم من الارض وركب فيه
 النور في جبينه * ثم انتقل منه الى شيث ولده وكان ينتقل من طاهر الى طيب الى ان وصل الى صلب
 عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى وجه امي آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم
 النبيين ورحمة للعالمين وقائد الفر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر اه قال بعده
 العارف الصاوي ذكره شيخنا الشيخ سليمان الجمل في اول شرحه على الشامل عن سعد الدين
 الفتازاني في شرح بردة المديح عند قوله

وكل آي اتى الرسل الكرام بها فانما تصلحت من نوره بهم

* ولمعة القبضة الرحمانية * وصف تان له صلى الله عليه وسلم باعتبار الحقيقة المحمدية
 * وافضل الخليفة الانساني * وصف ثالث له صلى الله عليه وسلم باعتبار عالم الاجساد

❦ واشرف الصورة الجسمانية ❦ وصف رابع له صلى الله عليه وسلم باعتبار عالم الاجساد ايضا *
والقبضة في الاصل مصدر بمعنى اسم المفعول اي النور المقبوض ازلا * وفي القبضة تجوز والمراد
تعلق الارادة والقدرة بالايراز لان حقيقة القبض الاخذ باليد وهو مستحيل على الله تعالى
ونسبته للرحمن اشارة الى انها اجل النعم كما وكيفا لان الرحمن هو المنعم بجلال النعم كما وكيفا
ومعنى لمعتها نشأتها التي جعلت مادة للعوالم كلها وشرف صورتها باعتبار ما قام بها من كمال الخلق
وحسن الطلعة واعتدال القامة * قال شيخنا المؤلف يعني القطب الدردري رضي الله عنه في معنى
حديث كنت كنزا مخفيا فأحييت ان اعرف فخلقت الخلق في عرفوني * اعلم ان الله تعالى كان
في ازله لم يعرف لعدم وجود من يعرفه فاحب ان يعرف فقبض قبضة من نوره اي بذاته فمن بمعنى
الباء والنور بمعنى الذات والاضافة لليان والمراد ابرزه بقدرته من غير واسطة مادة وهذا
المقبوض هو المسمى بالنور المحمدي وبروح الارواح وبالسر المحمدي وبعرش الله الاكبر
وبآدم الاول وبالاب الاكبر وبالاتسان الكامل ومن ذلك قول ابن الفارض رحمه الله تعالى
واني وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بأبوتي

وهو المسمى بسر الاسرار وبانسان عين الوجود وبشجرة الاصل وغير ذلك من الاسماء المشهورة بين
المعارفين ثم افاض الله تعالى على تلك الحقيقة جلائل النعم بوصف الرحمن ودقاتها بوصف الرحيم
وامد منها العوالم كلها كما يشهد له الحديث المتقدم عن جابر ❦ ومعدن الاسرار الربانية ❦
اي محل ما اطعمه الله عليه وامره بكنتمه عن غير اهله او بكنتمه مطلقا لان له صلى الله عليه وسلم
علوم ما لم يطعم الله تعالى عليها غيره والربانية نسبة الى الرب زيادة الالف والنون للبالغة في النسبة
اشارة الى ان علومه صلى الله عليه وسلم بغير معلم كما قال البوصيري رحمه الله تعالى

كفاك بالعالم في الامي معجزة * في الجاهلية والتأديب في اليم

❦ وخزائن العلوم الاصطفائية ❦ اي المختارة وعطف العلوم على الاسرار من عطف العام على
الخاص ❦ صاحب القبضة الاصلية ❦ المتقدم ذكرها ❦ والبهجة السنية ❦ اي الطلعة
الشريفة الرفيعة المضيئة ❦ والرتبة العلية ❦ اي المنزلة المرتفعة حسا ومعنى ❦ من اندرجت
التيون تحت لوائه ❦ في الحديث الشريف يدي لواء الحمد آدم فمن دونه تحت لوائي وهو لواء
ينصب يوم القيامة طوله الف سنة له ثلاث ذوابات ذوا اربعة بالشرق واخرى بالمغرب واخرى في
الوسط ❦ فهم منه واليه ❦ اي النبيون مستدون حسا ومعنى منه وراجعون ومنسبون اليه
صلى الله عليه وسلم ❦ وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه عدد ما خلقت ورزقت وامت
واحييت الى يوم تبعث من انيت وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين ❦ ختمها بالحمد اشارة

لعظم فضلها وذكر بعضهم انها تقرأ عقب كل صلاة سبعاً وان المائة منها ثلاث وثلاثين مرة من دلائل الخيرات

ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة بحر الحقائق والعلوم سيدي عبدالسلام بن مشيش رضى الله عنه وفي * اللهم صل على من منه انشقت الاسرار * هو النبي صلى الله عليه وسلم وابهمه للعلم به واشارته لمزيد تعظيمه لان الابهام قديم يوقى به للتعظيم كافي قوله تعالى فَتَشِيهِمْ مِنْ آلِيمٍ مَا عَشِيَهُمْ وانشقت الاسرار اي انفتحت بابها والمراد انفتح به صلى الله عليه وسلم كل ما كان خفياً * وانطلقت الانوار * اي انفتحت باب الانوار الحسية والمعنوية والاف الاسرار والانوار للاستفراق وهذا مأخوذ من حديث جابر المتقدم فالاشياء قبل وجوده صلى الله عليه وسلم كانت مغلقة اي معدومة ففتحت اي وجدت بوجوده صلى الله عليه وسلم فتكون من ابتداءية اي نشأت من نوره او تعليلية اي انشقت الاسرار وانطلقت الانوار من اجل وجوده صلى الله عليه وسلم وفيه ارتقت الحقائق * اي سيف المصطفى صلى الله عليه وسلم ظهرت حقائق الاشياء فهو بمنزلة السماء والحقائق بمنزلة الكواكب * وتزلت علوم آدم فاعجز الخلائق * اي وفيه صلى الله عليه وسلم نزلت علوم آدم واذا دبر علوم آدم علم جميع الامماء فصار لا ينظر شيئاً الا يعرف اسمه فاعجز بذلك الملائكة حيث امرهم الله تعالى بقوله جل ذكره اَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فحجزوا فقال تعالى يَا آدَمُ اَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فجميع العلوم التي نزلت على آدم نزلت على المصطفى صلى الله عليه وسلم وزاد على حقيق السميات فاعجز جميع الخلائق من ملائكة وغيرهم حتى آدم فلم آدم لم يعجز الا الملائكة وعلمه صلى الله عليه وسلم اعجز الاولين والآخرين (ان قلت) يلزم من علم الامماء علم السميات فلا فرق بين علم آدم وبيننا (فالجواب) ان آدم علم السميات اجمالاً وبيننا صلى الله عليه وسلم علم الامماء والسميات تفصيلاً فلذلك ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال رفعت لي الدنيا فانظر فيها كما انظر الى كفي هذه * ولدت تفاءلت الفهم فلم يدركه منا سابق ولا لاحق * اي تصاغرته افهام الخلائق عن ادراك حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم لذلك قال عليه الصلاة والسلام لا يهمني حقيقة غير ربي وهذا معنى قول البوصيري رحمه الله تعالى اعياء الورى فهم معناه فليس يرى * للقرب والبعد فيه غير منقح

فلذلك علله بقوله فلم يدركه من سابق ولا لاحق اي معشر الخلق من اول الزمان الى آخره فلم يقف له احد على حقيقة في الدنيا واما في الآخرة فتدرك حقيقته صلى الله عليه وسلم لكشف الحجاب عن الخلائق قال البوصيري * انما مثلوا صفاتك لنا * من كما مثل النجوم الماء

وقال في البردة * وكيف يدرك في الدنيا حقيقته * قوم نيام تسلا عنه بالحلم *
 * في رياض الملكوت يزهر جماله موقفة * الرياض جمع روضة بمعنى البساتين والملكوت ما غاب
 عنا كالجنة والعرش والكرسي والزهر النوار وموقفة مزية شبه تزيينه صلى الله عليه وسلم لملكوت
 يتزبين الزهر للرياض فكما ان البساتين مزية بالزهر فملكوت مزية ببجالة صلى الله عليه وسلم
 وحاصل ما في المقام ان العوالم اربعة عالم الملك هو ما ظهر لنا وعالم الملكوت وهو ما غاب عنا
 من المحسوسات كالجنة والنار والعرش والكرسي وعالم الجبروت وهو عالم الاسرار والعلوم
 والمعارف وعالم العزة وهو ما اختص الله به من علم ذاته وصفاته سبحانه وتعالى * وحياض
 الجبروت بفيض انواره متدفقة * تقدم ان الجبروت هو عالم الاسرار والعلوم والتدني الامتلاء
 فشبه قلوب العارفين بالحياض وشبه علومه بالبحر فتلك الحياض اي القلوب متدفقة ممتلئة من
 ذلك البحر الذي هو علم النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ان علوم الاولين والاخرين مكتسبة منه
 صلى الله عليه وسلم ولا شيء الا وهو به منوط * اي معلق اي لا موجود الا وهو مستمد من
 وجوده صلى الله عليه وسلم لانه اصل الاشياء وامها * اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل
 الموسوط * وهو صلى الله عليه وسلم الواسطة المظنى في وجود الخلق وليس المراد من
 قوله قيل صيغة التضعيف وانما المراد النسبة اي كما قال العارفون قولاً قوياً يعتد عليه ومنه
 قول بعضهم وهو سيدى محمد البكري الكبير رضي الله عنه

وانت باب الله اي امرئ * اتاه من غيرك لا يدخل

* صلاة تليق بك منك اليه كما هو اهله * وقوله تليق بك اي يجتازك واحسانك ومنك اليه
 اي واصلة منك اليه وقوله كما هو اهله الكاف تهلية اي لاجل انه اهله لانه لا يعرف قدره الا
 انت * اللهم انه سررك الجامع الدال عليك * اي الجامع لجميع ما تفرق في غيره من الكمالات
 والعلوم والمعارف والبركات والمعجزات الذي يدل الخلائق ويوصلهم اليك فمنهم من دله
 بواسطة كالام السابقة لانه دلهم بواسطة الانبياء لكنهم نوابه عليه وعليهم الصلاة والسلام
 ومنهم من دله بغير واسطة وهم من وجد في زمنه صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة * وحجابك
 الاعظم القائم لك بين يديك * اي المانع الاعظم فهو صلى الله عليه وسلم حجاب بين الله تعالى
 وبين خلقه فلا يمكن احداً الوصول لله تعالى الا بواسطة صلى الله عليه وسلم او حجاب بمعنى مانع
 المضار الدنيوية والاخرية عن امته ووصفه بالعظم لان الانبياء حجب ايضاً لاهمهم فهو
 اعظمهم وكذا الشيخ حجاب لتلميذه ثناء حجب خاصة والمصطفى صلى الله عليه وسلم هو
 الحجاب الكلي ويسمى بالبرزخ الكلي لكونه حجاباً وبرزخاً بين الخلق وربهم * ومعنى التثنية

لك بين يديك اي الداعي الخلق اليك من غير واسطة بينك وبينه والمراد انه صلى الله عليه وسلم
 قائم بحضرة القرب المعنوي * ههنا في طاعتك * ولما استحضرت عظمة المصطفى صلى الله عليه وسلم
 بتلك الاوصاف المتقدمة التي لم تكن لخلق سواه تنزع لربه بقوله * اللهم اخفني بنسبه *
 اي دين الاسلام ولذا قال صلى الله عليه وسلم آت محمد كل نبي * وحقني بحسبه * المراد
 بالحسب هنا التقوى اي ارضني تقواك بطاعتك وطاعة رسلك فاكون محتقبا فان الحسب ا
 يفقر به من مكارم الاخلاق قال تعالى اِنْ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اَتْقَاكُمْ وقال البوصيري
 في حق آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم درخي عنهم

سدم الناس بالتقى وسواكم * سودته اليصفاء والصفا

* وعرفني اياه معرفة اسلم بها من موارد الجهل واكرع بها من موارد الفضل واحملني على سبيله
 الى حضرة حملا مخفوقا بهرنت واقذف بي على الباطل فادفعه وزج بي في بحار الاحدية
 وانشني من احوال التوحيد واغربي في عين بحر الوحدة حتى لا ارى ولا اسم ولا اجد ولا احسن
 الا بها * ولا كان كمال العبودية وكال التوحيد والمعرفة لا يتم لصاحبه الا بالاستقاء من يد
 المصطفى صلى الله عليه وسلم قال * واجعل الحجاب الاعظم حياة روعي وروحه سر - حقيقي
 ودميقتته جامع عوالم * المراد بالحجاب الاعظم والمصطفى صلى الله عليه وسلم والمعنى مد
 روعي من النبي صلى الله عليه وسلم كاتمد العود لا تضر من الماء فكما ان المياه حياة الابدان
 والنباتات هو صلى الله عليه وسلم حياة الارواح وروحها بالارواح التي لا تشاهده وتستقي منه
 كأنها اموات وهي ارواح اهل الكفر والعصيان * واجعل روحه صلى الله عليه وسلم سر حقيقي
 اي اجعل روحه ذاكرة لاني في المالا الاني متوجهة لي بكل خير لاني اذالم يتوجه الي
 خسرت وندمت * واجعل حقيقته صلى الله عليه وسلم جامع عوالم اي اجمل جميع اجزائي
 مشغولة به عليه الصلاة والسلام ظاهر او باطنا فلا اعلق بغيره بل اكون تابعا له في كل ما امر
 به ونهى عنه كما قال ابو العباس المرمي رضي الله عنه لو تابعتني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طرفه عين ما عدت نفسي من المسلمين * بتحقيق الحق الاول * اي العهد الاول يوم السبت
 بر بكم اي اجمل الحجاب الاعظم صلى الله عليه وسلم حياة روعي جملا صاحبا للتوحيد الاول
 * يا اوليا آخر يا ظاهر يا باطن سمع ندائي بما سمعت : نداء عبدك زكريا وانصرتني
 بك لك وايدني بك انت واجمع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك الله الله الله ان الذي قرأ
 عليك القرآن ارادك الى معاد * ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا *
 ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما *

ولهذه الصلاة فضائل جمة ذكرتها في كتيبي المؤلفة في هذا الشأن * كما فضل الصلوات
 * ومن جواهر العارف الصاوي أيضاً * قوله في شرحه المذكور عند السلام على صلاة القطب
 الحليقي سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه وهي * اللهم صل على ذات الحمدية * سميت
 بذلك لكونها أكثر المخلوقات حامدية ومحمودية * اللطيفة لاحدية * اللطيفة ضد الكثيفة
 ووصفها بذلك لكونها نورانية ووصفها بالاحدية لكونها عديمة المثال والنظير والتبعية في الذات
 والصفات من سائر المخلوقين كما قال البوصيري رحمه الله تعالى

منزه عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير مقسم
 * شمس سماء الاسرار * اي نوره او كاشفها كما تكشف الشمس ما كان مخبأ وانما شبهت
 الاسرار بالسماء لبعدها عن الادراك * ومظهر الانوار * اي يحمل ظهور الانوار الحسية
 والمعنوية كما تقدم في حديث جابر * ومركز مدار الجلال * عبارة عن العظمة والكبرياء
 فقد شبه تجلي الجلال بفلك يدور حول مركزه * وقطب تلك الجلال * وهو عبارة عن
 تجلي الحق بالرحمة والطف والاحسان والمعنى المراد هنا ان المصطفى صلى الله عليه وسلم جعله الله
 مهيئاً لتجلي الجلال والجلالي في كل جلال في الخلق واصل من جلاله وكل جمال في اناني واصل
 من جماله صلى الله عليه وسلم * اللهم بسر مد يدك وبسيره اليك آمن شوقي اقل عثرتي واذهب
 حزني وحرصي وكن لي وخذني اليك في وارزقني الفناء عني ولا تجعاني مفتوناً بنسي محجوباً
 بحسي واكشف لي عن كل مر مكتوم يا حي يا قيوم *

* ومن جواهر العارف الصاوي أيضاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة بعض
 العارفين التي وجدت على حجر بخط القدرة المسماة صلاة نور القيام لكثرة ما يحصل لذكرها
 من الانوار في ذلك اليوم وهي * اللهم صل على سيدنا محمد بجر انوارك * من اخانة المتبعية
 به للشبه اي انوارك التي هي كالبحر فجميع الخلائق تقتبس من انواره صلى الله عليه وسلم كما
 يعرفون من البحر قال البوصيري رحمه الله تعالى

انت مصباح كل فضل فانه * مدر الا عن ضوئك الاضواء
 * ومعدن اسرارك ولسان جنتك وعروس مملكتك * اي مزين ملكك دنيا واخرى
 * وامام حضرتك * اي امام اهل حضرتك من الملائكة والانبياء والاولياء * وطراز
 ملكك * اي مزينه كما يزين الطراز الثوب * وخزائن رحمتك * اي اماماتك دنيا
 واخرى ففاتيحه ايده صلى الله عليه وسلم * وطريق شربعتك المثلذ بتوحيده * اي ما
 جعلت لذته الا في ذكرك وشكرك وشهودك ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم جعلت قرعة عيني

في الصلاة وتولي وقت لا يسعني فيه غير ربي * انسان عين الوجود * المعنى ان الوجود لولاه
 صلى الله عليه وسلم لا تصف بالشيء والمراد به العدم لما في الحديث لولاك ما خلقت سما ولا ارضا
 ولا جنة ولا ملكا قال البوصيري رحمه الله تعالى

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الديانة من العدم
 ولذلك قال * والسبب في كس موجود * اي هو صلى الله عليه وسلم الماد لكل موجود لانهم
 يخافون من نوره كما تقدم في حديث جابر * عين اعيان خلقك * اي خير اخيار مخلوقاتك
 فهو صلى الله عليه وسلم خيار الخيار ويشهد له قوله سيد الصلاة والسلام ان الله اصطفى كنانة
 من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى نبي هاشم من قريش واصطفاني من نبي
 هاشم فانا خيار من خيار من خيار * المتقدم من نور ضيائك * اي من نورك الذي خلقته
 بلا واسطة والنور والضياء بمعنى واحد فالاضافة يائية * صلاة تديم بدوامك وتبقى
 يبقائك لا تمتعي لمادون علم صلاة ترضيل وترضيه وترضى بها غنا يارب العالمين *
 * ومن جواهر العارف انصاوي ايضا * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة سيدي
 محمد البكري الكبير المسماة صلاة الفاتح التي لها تماثيل عظيمة جدا وهي * اللهم صل وسلم وبارك
 على سيدنا محمد الفاتح لما اعان * اي انه صلى الله عليه وسلم فتح ما كان غير مفتوح من الشرائع لان
 رسالته تانت بعد الفترة زمن الجاهلية وفتح الله به على عباده ازراع الظلمات وابواب السموات
 الدنيوية والاخرى فكل الارزاق من كفه وفي الحديث اوتيت مفاتيح خزائن السموات والارض
 اي التي قال الله تعالى فيها له مقاليد السموات والارض اي مفاتيحها فقد اعطاهما وجل لحبيبه
 صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ايضا الله معط وانا القاسم * والمعنى ان الله فتحه صلى الله عليه وسلم
 باب الوجود فهو اول صادر من الله تعالى ولولاه لم يخلق شيء والله اعلم ارب * والله اعلم لما سبق *
 من النبوة والرسالة فانه لا نبي بعده ولا رسول يحدد شريعته وعيسى عليه الصلاة والسلام اذا
 نزل من السماء يكون على شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ومن امته كان الخضر والياس يعبدان
 الله بشريعتيه ومن امته * والناصر الحق باحق * اي ناصر الدين الثابت عند الله الذي
 قال الله تعالى فيه ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه أي انه في نصرته لدينه صلى الله
 عليه وسلم ملازم للحق ودائر معه ومقوى الدين الحق بالحجج الحقة وبالقتال الحق المأمور به
 من حضرة الله او المراد بالحق الثاني هو الله تعالى لانه اسم من اسمائه فيكون المعنى المؤيد الدين
 بر به تعالى وما النصر الا من عند الله * والمهادي الى صراطك المستقيم صلى الله عليه وعلى
 آله واصحابه حق قدره ومقداره العظيم *

﴿ ومن جواهر العارف الصاوي ايضا ﴾ قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة القطب الشهير سيدي ابني الحسن الشاذلي رضي الله عنه المسماة صلاة النور الذائق الواحدة منها بمائة الف صلاة وعدتها خمسمائة لتفريج الكرب وهي ﴿ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذائي ﴾ اي نور ذات الله اي الذي خاتمه الله تعالى بلامادة لانه صلى الله عليه وسلم مفتاح الوجود ومادة لكل موجود ﴿ والسر الساري في سائر الاسماء والصفات ﴾ اي اسماء الخلق باعتبار مسمياتهم او صفاتهم فيكون المعنى المدلل عليه ذوات الخلق و صفاتهم ويحتل ان المراد اسماء ان تعالى وصفاته ومعناه انه سبحانه تعالي تجلي الاسماء والذات فلا يستمد من اسم من اسمائه تعالى ولا صفة من صفاته الا بواسطة صل الله عليه وسلم فكل من المؤمنين صحيح والاولى التميم اي هو صلى الله عليه وسلم مدلل على جميع ذوات الخلق و صفاتهم دنيا واخرى بواسطة انه سبط تجلي اسماء الله تعالى وصفاته

﴿ ومن جواهر العارف الصاوي ايضا ﴾ قوله في شرحه المذكور عند الكلام على هذه الصلاة ﴿ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله صلاة لم يبق بعد الا وجلالا كذا ﴾ انه صلى الله عليه وسلم احتوى على صفات جمالية ظاهرة وباطنة لا تدخل تحت صفة وصفات جلالية كذلك قد نجح في ذلك العارفون قديما حديثا كسازره كتب من العناية وابو بصيري والبرعي ولم ينو اله صلى الله عليه وسلم على حد والجمل فيكم في جلالة وجلاله والى الله تعالى وانك لا تاتي خلق عظيم ﴿ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ﴾ وتفصيل ذلك نعرض القوي عن ادراكه قول البصيري ﴿ كيف يدرك في الدنيا حقيقة ﴾ قوم نيام تداعى بالخام ﴿ فغاية ما نه لم ان نقول كقول ﴿ فبلغ العالم فيه انه بشر ﴾ وانه خير خلق الله ﴾ والكمال كناية عن جميع الاخلاق خاها باطنها جليلها وجعلها فذلك كن عطائه على ما قبله من عطف العام على الخاص

﴿ ومن جواهر العارف الصاوي ايضا ﴾ قوله في شرحه المذكور عند الكلام على الصلاة الآتية وهي ﴿ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأذقنا بالصلاة عليه لذوة صاله ﴾ اي قربه بسبب زوال الحجب بيننا وبينه فان شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الغاية القصوى لاهل الله ولذلك قال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لو تابعتني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسي من المسلمين وقال البصيري رحمه الله تعالى

ليته خصني برؤية وجهه * زال عن كل من يراه الشقاء

وقال ابن النارض نعمنا الله به

شربنا على ذكر الحبيب مدامة * سكرنا بهامن قبل ان يخلق الكرم
وقال ابن الرافعي قدس الله سره

في حالة البعد وروحي كنت ارسلها * تقبل الارض عني فعي نائبتي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحبني بها شفتي

وقد قال هذين البيتين وهو واقف قبالة شباك المواجهة في ملا من الناس فخرجت له اليد
الشريفة من القبر الشريف وقبلها * وروى صاحب الدلائل انه قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من القوي في الايمان بك فقال من آمن بي ولم ير في فانه مؤمن بي على شوق مني وصدق في
محبي وعلامة ذلك انه يود رؤيتي بجميع ما يملك وفي رواية بطل * الارض ذهباً ذلك المؤمن بي
حقاً والمخلص في محبي صدقاً وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت صلاة المصلين عليك
من غاب عنك وعن أبي بك بعدك ما حالها عندك فقال اسمع صلاة اهل محبي واعرفهم وتعرض
علي صلاة غيرهم عرضاً اه وقال العارف بالله تعالى سيدي علي وفارخي الله عنه

قد كنت احسب ان وصلك يشترى * بكراهم الاموال والاشباح
وظننت جهلاً ان حبك حين * تقني عليه نفاس الارواح
حتى رأيتك تجني وتخلص من * احبته بلطائف الامحاح
فعلت انك لا تنال بحيلة * ولويت رأسي تحت طي جناحي
وجعات في عش الغرام اقامتي * فيه غدوي دائماً ورواحي
ومعلوم من من ذاق لذة وصال المصطفى ذاق لذة وصال ربه لان الحضرة واحدة ومن بلغ الوسيلة
شهد المقصود من فرق بين الوصالين لم يذوق لذة طعمها وانما اله ارفون تنافسوا في محبة الله ورسوله
فمنهم من طلب الوصال بالتغزل في الوسيلة كالبرعي والبوصيري ومنهم من طلبه بالتغزل في
المقصد كابن الفارض وامثاله ومنهم من تغزل في المقامين كسيدي علي وفا ومقصد الجميع واحد
ولما كان من اعظم اسباب الوصل التعلق بصفات الحبيب وبكثرة الصلاة عليه حتى يصير خياله
بين عينيه اينما كان وضع صاحب دلائل الخيرات صورة الروضة الشريفة لينظر فيها البعيد عنها
عند صلاته على الحبيب فينقل منها الى تصور من فيها فاذا كرر ذلك مع كثرة الصلاة صار
له الخيال محسوساً وهر المقصود ولذلك اشار بعضهم بقوله

فروضتك الحسنا متاي وبقيت * وفيها شفا قلبي وروحي وراحتي
فان بعدت عني وشطت زارها * فتثالها عندي باحسن صورة
وها انا يا خير النبيين كلهم * اقبلها شوقاً لاطفي غلتي

وقال بعضهم في ذلك المعنى ايضاً

اذا ما الشوق اقلقتني اليها * ولم اظفر بطلوبي لهنها
 نقشت مثالها في الكف نقشاً * وقلت لناظري قصراً عليها
 وليس مقصود العارفين بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حصول الثواب لم او نفعه
 بذلك وان كان ذلك حاصلًا في نفس الامر قال العارف بالله الدرر داخلي رضي الله عنه
 ليس قصدي من الجنان نعيماً * غير اني اريدها لاراسكا
 وقال سيدي عمر بن الفارض نقشنا الله به حين كشف له عن الجنة وما اعد له فيها
 ان كان منزلتي في الحب عندكم * ما قدر آيت فقد ضيعت ايامي
 ولم يقل هنا ثلاثاً اشارة لعظم فضلها وانها فريدة عديمة المنيل ثم شرع في صيغة الطب الظاهري
 والباطني فقرأ الفين على اي مرض وقيل اربعائة ينشئ باذن الله تعالى
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على هذه
 الصلاة * اللهم صل على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها وعافية الابدان وشفائها * طب
 القلوب من الامراض الحسية والمعنوية كالكبر والحجب والحقد والحسد والشك والشرك
 وغير ذلك وعافية الابدان كذلك من الامراض الحسية والمعنوية ايضاً فالمعنوية في البدن
 كالماضي الظاهرية التي تباشر بالاعضاء فهو صلى الله عليه وسلم معاف لاحبابه منها
 * ونور الابرار وضياؤها وعلى آله وصحبه وسلم * اي منور ومزيل غشاوتها الحسية والمعنوية
 ومعنى الجميع ان الله تعالى اجري على يده صلى الله عليه وسلم دفع المضار الظاهرة والباطنية
 الدينية والدينية كما اجري على يده المنافع كذلك وهو معنى تصريح الله له صلى الله عليه وسلم
 في الدنيا والاخرى على حقه له تعالى في حق عيسى عليه السلام وتبري الآل كمة والآبرص
 يا ذني فثبت لعيسى عليه السلام فهو لتبيننا صلى الله عليه وسلم وزيادة
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة
 العالي القدر التي قال السيوطي من لازم عليها كل ليلة جمعة ولو مرة لم يلجده في قلبه الا النبي
 صلى الله عليه وسلم وهي * اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الحبيب العالي القدر العظيم
 الجاه وعلى آله وصحبه وسلم * الامي نسبة للأُم هو الذي لا يقرأ ولا يكتب وهذا وصف
 كمال في حقه صلى الله عليه وسلم وفي حق غيره وصف نقص وانما جعله الله امياً لدفع شبه الكافرين
 القائلين انما يعلمه بشر قال البوصيري رضي الله عنه

كفاك بالعلم في الامي معجزة * في الجاهلية اواك ديب في الية

وقيل نسبة لام القرى وهي مكة لانه صلى الله عليه وسلم نشأ فيها فاته ولد في شعب ابى طالب يوم الاثنين لاثني عشر خلت من ربيع الاول بعد قدوم القيل بخمسين يوماً وقيل غير ذلك وبعث بها صلى الله عليه وسلم على رأس الاربعين واقام بها بعد ذلك ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة المشرفة ومكث فيها عشر سنين وتوفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة بعد النصر والفتح المبين ودفن في بيت عائشة في المكان الذي مات فيه وكانت وفاته يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء من ربيع الاول وله صلى الله عليه وسلم اسماء كثيرة انها ما بعضهم الى الف * وقد ورد في الحديث توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم

* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * ما ذكره في شرحه المذكور عند الكلام على صيغة الطاهر المطهر التي من لازم قراءتها جوزي بالطهارة وهي * اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر المطهر وعلى آله وصحبه وسلم * معنى الطاهر المزهة عن الادناس الحسية والمعنوية وقد نص العلماء على طهارة النطفة التي تكون منها المصطفى صلى الله عليه وسلم واخرجوها عن الخلاف الذي في طهارة النبي كآب جسده الشريف طاهر بعد الموت بالاجماع كاجساد الانبياء فهم مستثنون من الخلاف في طهارة الآدمي بعد الموت ونصوا على طهارة جميع فضلاتهم الخارجة منهم في الحياة وبعد المات * وقوله المطهر بمعنى الطاهر اذا قرئ اسم مفعول وان قرئ اسم فاعل كان مغايراً ويكون المعنى مطهراً لغيره فهو صلى الله عليه وسلم كالماء المطلق طاهر في نفسه مطهر لغيره من كل شين دنيوي او اخروي

* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * ما ذكره في شرحه المذكور عند الكلام على صيغة ذات المناقب الفاخرة وهي * اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي المعجزات الباهرة * اي الظاهرة او القاطعة لجميع المعارضين قال صاحب الجوهرة رضي الله عنه * ومعجزاته كثيرة غرر * منها كلام الله مجز البسر * اي ومنها انشقاق القمر له فلقنتين في السماء متباعدتين بحيث كانت كل واحدة فوق جبل قال تعالى *اِفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ* * ومنها تسبيح الجماد في كفه صلى الله عليه وسلم لما ورد انه قبض على حصيات في كفه فسبحن حتى جمع لها حنبر كحنين النخل ثم ناولهن عمر فسبحن ثم ناولهن عثمان فسبحن ثم وضعهن على الارض فخرسن ففي ذلك كرامة للصحابه ايضا * ومنها نطق الحيوانات كالضب والظبية والبعير لما روى احمد والسنائي من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً لافصاري ونبيه جل استصحب على اهله ومنعهم ظهره فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقال الانصاري يا رسول الله قد صار مثل الكلب الكلب وانا نخاف عليك صولته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس علي منه

بأس فلما نظر الجبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خر ساجداً بين يديه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأصيته وادخله في العمل فقال له اصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل ونحن نعقل فنحن احق بالسجود لك فقال صلى الله عليه وسلم لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر الحديث * وروى البيهقي والقاضي في الشفاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا فجعله في كفه ليذهب الى رحله فيشويه ويأكله فلما رأى الجماعة قال من هذا قالوا نبي الله فاخرج الضب من كفه وقال واللات والعزى لا آمنت بك او يؤمن بك هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله فتاداه النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه بلسان يسمعه القوم جميعاً ليك وسعدك يا زين من وافي القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي * وروى الحافظ عبد العظيم المذري في كتابه الترغيب والترهيب نبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء اذ بها تفهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مستدودة في وثاق واعرابي اثم عندها فقال لما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشقان اي ولدان في ذلك الجبل فأطلقني حتى اذهب فارضمهما واقي قال وتغلين قالت عذبي الله عذاب العنابر اي المكاس ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها صلى الله عليه وسلم فاتبه الاعرابي فقال يا رسول الله لك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء وتصرب برجلها الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله * وتعداد معجزاته صلى الله عليه وسلم لا تحيط بها الصحائف قال البوصيري رضى الله عنه

ان من معجزاتك المعجز عن وصفك اذ لا يحصيه الاحصاء

كيف يشوعب الكلام مجاباك وهل تنزع الجبار الدلاء

* وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي المناقب الفاخرة * المناقب الكمالات ضد المثالب والفاخرة العظيمة التي تفخر بها دنيا واخرى لقوله تعالى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ وقال تعالى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * وقال تعالى وَأَسْرَفَ بِعُنْيِكَ رَبُّكَ فَتَنَزَّحِي * وقال صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم ولا فخر اي لا فخر اعظم من هذا او المعنى ولا اقله فخر مفضلاً لربي بل تحذرك بنعمة ربي كما امرني وهذه الكمالات ترجع الى كمال صورته وكمال معناه صلى الله عليه وسلم وهو غاية لا تدرك كما قال البوصيري رضى الله عنه

ليس من غاية لوصفك ابغى * بها وللقول غاية وانتهاء

انما فضلك الزمان وآيا * تلك فيما نعدده الآثاء

✽ وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد في الدنيا والآخرة وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وخلقنا باخلافه الطاهرة ✽

✽ ومن جواهر المعارف الصاوي ايضا ✽ ما ذكره في شرحه المذكور عند الكلام على الصلاة الآتية وهي ✽ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الصادق الأمين ✽ اي المعصوم من الخيانة في ظاهره وباطنه قبل النبوة وبعدها ولذلك كان يسمى بهذين الاسمين من قبل البعثة ✽ وصل وسلم على سيدنا محمد الذي جاء بالحق المبين ✽ اي الطاهر الواضح ولذلك قال الله تعالى يَرْفُؤُهُ كَمَا يَرْفُؤُونَ أَبْنَاءَهُمْ * وفي الحديث تركتم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها وبنهارها كليلها لا يضل عنها الا هالك * وفي الحديث ايضا لسلال بين والحرام بين ✽ وصل وسلم على سيدنا محمد الذي ارسله رحمة للعالمين ✽ حتى للكفار بتأخير العذاب عنهم وللمؤمنين بالامارة في الحديث انارحمة مهداة قال الله تعالى وَمَا كُنَّا لَنُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ * فانت اندياس اخسف والمسخ ومن كل عذاب عام من اجل كونه صلى الله عليه وسلم فيما الى يوم القيامة ✽ وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى جميع الالبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم اجمعين كما ذكرنا كركل لدا كرون وغنل عن ذكرهم الغالون ✽

✽ ومن جواهر المعارف الصاوي ايضا ✽ قوله في اوائل مترجه المذكور عند الكلام على الصلاة الابدية في المسيحية الانبر وهي ✽ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين املك حميد بمجد ✽ فعنى اللهم يا الله الجامع لجميع الاسماء والصفات * وقوله صل على سيدنا محمد وبارك على سيدنا محمد والتكريم والتمجيد رائمة عليه بين اهل الدنيا والآخرة في العالم الهادي والسفلي نازلة عليه من سماء علاك * ولما امر الله عابه بالصلاة عليه ولا قدره لهم على جلب خير لا يسهم فضلا عن غيرهم كنى في خروجهم من عهدة التكليف طابهم من الله ان يصلى عليه فلذلك كانت الصلاة من الله انعامه ومن غيره الطلب من الله ويشرفون بذلك في الدنيا والآخرة فضلا من الله ونعمة على عباده * وقوله محمد هو علم على ذاته صلى الله عليه وسلم وخص من بين الاسماء لانه اشرفها واعظمها ولذلك قرن بكلمة التوحيد وهو منقول من اسم مفعول الفعل المضعف وهو المبلغ جميع الاسماء التي اشتقت من هذه المادة لان المحمد في اللغة هو الذي يحمي حمدا بعد حمد لان الصيغة تقتضي التكرار فهو اسم مطابق لثاقه ومعناه انه ذاته محمود على السنة العالم من كل

الوجه حقيقة واصفاً واخلاقاً واعمالاً واحوالاً وعلوماً واحكاماً فهو محمد في الارض والسماء
والله في الآخرة فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد وافضل من حمد وكيف لا ولواء الحمد
بيده وهو صاحب المقام المحمود وقد سماه الله بهذا الاسم قبل ان يخلق الخلق بالتي عام وقد سماه
به جده عبد المطلب بسبب رؤيا كان رآها في المنام كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها
طرف في السماء وطرف بالارض وطرف بالشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل
ورقة منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كأنهم يتصلقون بها فقصها فاعتبرت له بمولود يكون من
صلبه يتعلق به اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض وقد سمعت امه فائلا يقول
لها انك حملت بيد هذه الامة فاذا وضعت فسميه محمدًا وآله صلى الله عليه وسلم هم الذين
حرمت عليهم الزكاة * وهنا سؤال وهو ان المشبه بالشئ لا يكون اعلى بل ادنى او مساو ياومن
المقرر ان الصلاة على نبيتنا افضل وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة منها ان القاعدة اغلبية كما
في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة الآية * ومنها ان قيل ذلك لتقدم الصادة على ابراهيم
عليه السلام اي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فصل على محمد بطريق الاولى والتشبيه
انما هو لأصل الصلاة بأصل الصلاة لا للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما
اوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله
تعالى واحسن كما احسن الله اليك * ومنها انه قال ذلك تواضعاً وشرعه لامتة ليكتسبوا
بذلك الفضل والثواب وغير ذلك من الاجوبة التي ذكرها شراح الدلائل * والمراد بال ابراهيم
اتباعه وذريته المؤمنين انبياء وغيرهم فيشمل اولاد صلبيه وجميع انبياء بني اسرائيل وهو معنى
قوله تعالى رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ اهل البيت ائمة حميد مجيد * ومعنى بارك افيض
خيرات الدارين وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة وادم ذكره وشريعته لان البركة هي
زيادة الخير في الشئ * ومعنى في العالمين اجعل الصلاة منتشرة عليه في جميع الخلق كما جعلتها
على ابراهيم * ومحمد فعيل بمعنى مفعول اي محمود لان عبادته حمدوه او بمعنى فاعل اي حامد
لانه الحامد لنفسه وللمطيعين من عبادته * ومجيد من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات
والفعال والمعنى انك اهل الحمد والفعل الجميل والافضل فاعلمنا سؤلنا وهذه الصيغة اخرج
حديثها مالك في الموطأ ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي مسعود الانصاري البصري
رضي الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادَةَ فقال بشير
ابن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تخمينا انه لم يسأله ثم قال تلك الصيغة * وقد وردت باوجه مختلفة كما ذكرها

صاحب الدلائل وتسمى الابراهيمية وليس فيها لفظ سيادة فمن اراد الاختصار على الوارد تركها وهو الاولى عند مالك واصحابه * وروى البخارى في كتبه انه صلى الله عليه وسلم قال من قال هذه الصلاة شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفت له وهو حديث حسن ورجاله رجال الصحيح * وذكر بعضهم ان قراءتها ألف مرة توجب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم كلام العارف الصاوي * يقول جامع الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قوله وهو يعني ترك السيادة الاولى عند مالك واصحابه هذه مسألة مهمة وقد اشيعت فيها الكلام في كتابي سعادة الدارين ونقله هنا يعلم ان الذي استقر عليه الامر عند علماء المذاهب ولا سيما الشافعية والمالكية والحنفية رضى الله عنهم استحسان زيادة لفظ السيادة على كل حال وهذه عبارتي فيه * **الكلام على زيادة لفظ سيدنا في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم** * قال في القول البديع ذكر المجد الفخري احاصله ان كثيراً من الناس يقولون اللهم صل على سيدنا محمد وان في ذلك بختاً ما في الصلاة فالظاهر انه لا يقال اتباعاً لفظ المأثور ووفقاً عند الخبر الصحيح واما في غير الصلاة فقد انكر صلى الله عليه وسلم على من خاطبه بذلك كما في الحديث المشهور وانكاره محتمل ان يكون ترأساً كنه صلى الله عليه وسلم او كراهية منه ان يحمد ويمدح مشافهة او لغير ذلك والا فقدم قوله صلى الله عليه وسلم اتا سيد ولد آدم قوله للحسن ان ابني هذا سيد وقوله لسعد قموا الى سيدكم وورد قول سهل بن حنيف للنبي صلى الله عليه وسلم يا سيدى في حديث عند النسائي في عمل اليوم والليلة وقول ابن مسعود اللهم صل على سيد المرسلين وسبق كل هذا دلالة واضحة وبراهين لا تحصى على جواز ذلك والمانع يحتاج الى اقامة دليل سوى ما تقدم لانه لا ينهض دليلاً مع حكاية الاحتمالات المتقدمة * وقدة الالاسنوى رحمه الله في المهمات في حفظي قد يمان الشيخ عز الدين بن عبد السلام بناء على الاتيان بسيدنا قبل محمد في التشهد على ان الافضل هل هو سلوك الادب او امتثال الامر فعلى الاول مستحب دون الثاني لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد ثم قال الحافظ السخاوي وقول المصلين اللهم صل على سيدنا محمد فيه الاتيان بما امرنا به وزيادة الاخبار بالواقع الذي هو ادب فهو افضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق يعني ما ورد عن ابن مسعود مرفوعاً وموقوفاً وهو اصح احسنوا الصلاة على نبيكم او وافق الامامان الشمس الربيعي والشهاب ابن حجر على استحباب زيادة السيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد وغيره * وقال الشيخ محمد القاسمي في شرح دلائل الخبرات الصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوها مما يقتضى التشريف والتوقير والتعظيم في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واشار ذلك على تركه ويقال في الصلاة

وغيرها الا حيث تعبد بلفظ ما روى فيقتصر على ما تعبد به او في الرواية فيؤتى بها على وجهها قال
 البرزلي ولا خلاف ان كل ما يقتضي التشريف والترقيع والتعظيم في حقه عليه الصلاة والسلام
 انه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن العربي مائة فاكثرت وقال صاحب مفتاح الفلاح واياك ان
 تترك لفظ السيادة ففيه سر يظهر لمن لازم هذه العبادة اه ومثل السيوطي عن حديث لا
 تسيد وفي في الصلاة فاجاب بانه لم يرد ذلك قال وانما لم يلفظ صلى الله عليه وسلم بانظ السيادة
 حين تعليمهم كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لكرهيته الفخر ولهذا قال اما سيد ولد آدم
 ولا غر واما نحن فيجب علينا تعظيمه وتوقره ولهذا نهانا الله تعالى ان نناديه صلى الله عليه وسلم باسمه
 فقال لا تَجْعَلُوا دَعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدَعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا وقال الشيخ الخطاب الذي يظهر
 لي وافعله في الصلاة وغيرها الاتيان بلفظ السيد قال والذي جرى عليه عمل الامم زيادة
 السيادة في غير الوارد وتركها فيما ورد اتباعا للفظ وفرا من الزيادة فيه لكونه خرج مخرج التعليم
 ووقوفنا عند ما حدثهم وكذا قال سيدي احمد رزوق ثم قال الخطاب وعلى هذا درج صاحب
 دلائل الخيرات رضي الله تعالى عنه فانه اثبت اللفظ الوارد من غير زيادة سيادة وزادها سيفه
 غير الوارد لكن هذا بحسب الوضع في الخطا ما من حيث الاداء فالاولى ان لا تعزى عنها في
 الوارد وغيره انتهى لمخض من كنوز الاسرار للهاروشي وكتاب الرماح لمر الفوقي * قال
 صاحب كنوز الاسرار بعد ذكره ما تقدم عن الخطاب وسئل شيخنا العياشي حفظه الله تعالى
 عن زيادة السيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السيادة عبادة قال قلت وهو
 بين لان المصلي انما يقصد بصلاته تعظيمه صلى الله عليه وسلم فلا معنى حينئذ لترك التسبيد اذ
 هو عين التعظيم اه * قال ابن حجر في الدر المنصود في زيادة سيدنا قبل محمد خلاف فاما في
 الصلاة فقال للحمد الغروي الظاهر انه لا يقال اقتصارا على الوارد وقال الاستوي في حفظي ان
 الشيخ عز الدين بن عبد السلام بناء على ان الافضل امتثال الامر او سلوك الادب فعلى الثاني
 يستحب اه قال وهذا هو الذي دلت اليه في شرح الارشاد وغيره لانه صلى الله عليه وسلم لما جاء
 وابو بكر يوم الناس فتأخر امره ان يثبت مكانه فلم يثبت ثم سأل له بعد الفراغ عن ذلك فابدى له
 انه انما فعله تأديا لقوله ما كان ينبغي لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله فافره النبي
 صلى الله عليه وسلم على ذلك وهذا مية دليل اتي دليل على ان سلوك الادب اولى من امتثال
 الامر اذ علم ندم الجزم بقضيته ثم رأيت عن ابن تيمية انه انفى تركها واطال فيدوان بعض الشافعية
 والخنفية ردوا عليه واطالوا في التنسيع عليه وهو حقيق بذلك وورد عن ابن مسعود مرفوعا
 وموقوفاه هو اصلح حسنوا الصلاة على نبيكم وذكر الكيفية وقال فيها على سيد المرءة وابن وهو شامل

للسلوة وخارجها وعن المحقق الجلال المحلى انه قال الادب مع من ذكره صلى الله عليه وسلم
مطلوب شرعا يذكر السيد في حديث الصحيحين قوموا الى سيدكم اي سعد بن معاذ وسياسته
بالعلم والدين وقول المحلى اللهم صل على سيدنا محمد فيه الايتان بما امرنا به وزيادة الاخبار
بالواقع الذي هو ادب فهو افضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق انتهى كلام ابن حجر
قلت وبما يستدل به لذلك ما حكاه في آخر الكتاب المذكور في معرض تحريم ندائه صلى الله
عليه وسلم باسمه وكنيته عن قتادة انه قال امر الله تعالى ان يهاب نبيه وان يبجل ويعظم وان
يسود* والحق ان تسبيده حسن في كل حال صلى الله عليه وسلم *

ومنه المارف بالله القطب الكبير الشهير سيدي احمد بن ادريس رضي الله عنه

ومن جواهره * ما في كتاب العقد النيس لاحد اصحابه ونص عبارته (مثل رضي الله عنه)
عن قوله تعالى وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ فاجاب ان لما تفسيرين * احدهما ان اليقين
هو الموت وهو الظاهر فتكون حتى للثانية * الثاني ان اليقين هو ان يرى الشيء عيانا لا ترى ان
الواصف اذا وصف لك شيئا وان كنت معتقدا اعتقادا صحيحا لا يختلجك شك ولا ريب عندك
انه صادق فيما وصف لك ذلك لم تر ذلك الموصوف فانت لا تزال تخيل هذا الموصوف وتصوره
ومعلوم قطعان تخيلك وتصورك لهذا الشيء الذي لم تره لا يباقي حقيقته كن يصف لك مكة
مثلا وانت لا تعرفها وتصورها تصويرا لا يباقي ما اذا أيتها عيانا فاذا رأى الانسان حقيقة
الامر آمن به وهو يشاهده واذا آمن بما وصفه الوصف دون مشاهدة فهو مؤمن الغيب
والمؤمن اذا عبد الله حتى عبادته بقدر استطاعته عرفه الله سبحانه وتعالى واذا عرفه فلا يشهد
سواه حتى انه يحول بينه وبين قلبه اي اذا رأى قلبه بعين البصيرة وجد الله حائلا ما بينه وبين
قلبه وبهذه المعرفة تنال المعارف الالهية التي من لدنه تبارك وتعالى وكلما صوفي صفا قلبه
فقربت قربت منه اشكال المعارف لا ترى ان الزجاج اصله حجر كثيف ثم لما صفا وزالت عنه
الكدورات قرب الاشخاص البعيدة فان الناظر يقرب الشيء البعيد حتى ان ما زادت تصفيته
يقرب الانسان به مكتوبا من مسافة يريد كذا كذا المنظرة تقرب الشمس من مسيرة اربعة آلاف
عام حتى تحرق ما وقعت عليه وهذا اعظم من آصف بن برخيا فانه اتى بعرش بلقيس من مسافة
ثلاثة اشهر قبل ان يرتد الطرف وهذه اتت بالشمس من مسافة اربعة آلاف سنة قبل ارتداد
الطرف فانك اذا ركبها على شيء احرقته بمجرد وقوعها عليه فالنبي صلى الله عليه وسلم هو عين
الوجود وواسطة عقده اخذ من انوار الحق تعالى بقدر صفوه فلا اخذ من الله تعالى بواسطة

صلى الله عليه وآله وسلم وله المثل الأعلى ولرسوله هو في القوة كآخذ الضوء من الشمس بواسطة
 الزجاجية وهذا تشریف لهذه الامة واعي تشریف لانهم الآخذون بواسطته والاخذ من الله
 تعالى من غير واسطته صلى الله عليه وسلم كآخذ الشيء من الشمس من دون واسطة الزجاجية
 وذلك لان الرسول صلى الله عليه وسلم هو النور الذي قبضه الله من قبضة نوره قال تعالى
 قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ فالنور هو الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لو كان النور
 هو الكتاب لكان لفظاً متكرراً والحق تعالى هو سمعه وبصره وقلبه الى آخره فكله صلى الله عليه
 وسلم نور مع انه متميز في بشريته وفي عبوديته والحق تعالى مطلق في كبريائه وفي ملكوته وهو
 الله في السموات وفي الارض في حال كونه على العرش استوى في حال كونه قلب عبده المؤمن
 وبصره وسمعه سبحانه فالرسول الله صلى الله عليه وسلم وجهان وجهة الى الحق تعالى وهو المقام
 الذي قال الله تعالى فيه وَآلَهُ وَرَسُولَهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ فاعاد الضمير بصيغة الافراد وقال
 تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيرًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا بِآلِهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَزَّ رَوْهُ
 وَتَوَقَّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً فاعاد الضمير بصيغة الافراد وقال صلى الله عليه وسلم
 في هذا المعنى من رأيي فقد رأي الحق تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ان لي وقتاً لا يسعني فيه الا
 ربي ولذا قال تعالى وَإِذْ أَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِلَا آخِرَةٍ حِجَابًا
 مَسْتُورًا فالحجاب المستور هو كونهم مارأوا فيه الا البشرية والعبودية اذ لو صدقوه لراوا ما
 رأي الذين قال تعالى في حقهم إِنْ لِّلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ فَهو صلى الله عليه وسلم
 اقرب الكون الى الله بل فوق العرش الحجب سبعون حجبا ما بين كل حجاب وحجاب مسافة
 سبعين الف سنة وظظ كل حجاب سبعون الف سنة وفوق ذلك فضاء لا يعلم قدر مسافته الا
 الله سبحانه وتعالى وهو الذي يقال له عالم الرقا وهو مظاهر اسماء الله وهو فوق العرش والكرسي
 ووراء هذا كله نور سيد الكونين والتقلين الرسول الحاتم خاتم الانبياء والمرسلين سيد ولد
 آدم اجمعين ولذا قال صلى الله عليه وسلم حين سألته الاعرابي اين كان الله تعالى قبل ان يخلق الخلق
 قال كان في عما بالمذوالقصر فازداد السائل حيرة لانه ان كان بالمذوالقصر هو السحاب الرقيق فيكون
 معناه يوم ياتيهم الله في ظلم من الغمام وان كان بالقصر فهو النشاة على القلب او على العين
 فاستفاد السائل هذا العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه ازداد حيرة فالعلم بالله تعالى
 كلما زاد زاد صاحبه حيرة وفي هذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه لو عرفتم
 الله حق معرفته لمشيتم على البحار وزالت بدعائكم الجبال ولو خفتم الله عز وجل حق مخافته لعلمتم
 العلم الذي ليس معه جهل ولكن ما بلغ ذلك احد قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا قالوا

ما كنا نظن ان الانبياء تقصر عن ذلك فان الله اعظم من ان ينال احدا من كنهه ووراء ذلك ما لا يعلمه الا الله ومع هذا فهو صلى الله عليه وسلم في حيرة لولا ان قال رب زدني فيك تحميرا وهو ايضا مع كونه في مقام الامن والقرب اخوف الخلق من الله تعالى وفي مقام الخوف قال صلى الله عليه وسلم ليت رب محمد لم يخلق محمدا يعني انه ينبغي ان لو لم يقبض الحق تعالى قبضة من نوره لتعجز البشرية بل كانت مطلقة في اصلها وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ليت ابا بكر كان شجرة ففضدها جل في فيه فكان بعير او لم يكن بشر افن كان بالله اعرف كان منه اخوف وله صلى الله عليه وسلم وجهة الى الخلق قال تعالى وَاعْلَمُوا أَنِّي كَمَا رَسُوتُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَقَالَ لَتُؤْمِنُوا وَجَعَلَهُ الْمُرْسَلُ وَالْمُرْسَلِ اليه وقال صلى الله عليه وسلم لا تدخل الشوك في رجل احدكم الا وجدت ألمها فهو صلى الله عليه وسلم حقيقة الكون كما ان الشجرة لها ورق وغصون وفروع وعروق وجذوع وزهر وثمر وحقيقة الكل شجر فجميع دعائه صلى الله عليه وسلم بصيغة الافراد المراد به امته فدعاؤه لنفسه عين دعائه لامته فمن صفا قلبه من امته صلى الله عليه وسلم وتوجه به الى الله بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجز من قلبه بناييع الحكمة واخذ قلبه انوار العلم الالهي فقوى بقوة قابلية الواسطة صلى الله عليه وسلم ومن كان كذلك فهو الوارث الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء

ومنهم الامام الكبير العارف الشهير القطب سيدي السيد الشريف ابو العباس
التجاني القاسمي صاحب الطريقة العلية التجانية من اهل القرن الثالث عشر

من جواهره رضي الله عنه * ما نقله عنه اجل خلفائه سيدي العلامة الشيخ علي حوازم بن العربي براده القاسمي رحمه الله تعالى في كتابه جواهر المعاني الذي الله في منافبه على شكل كتاب الابريز وقد طبع في مصر قال خليفته المذكور في صفحة ١١٣ من الجزء الاول وسأله رضي الله عنه عن معنى صلاة الفاتح لما اغلق (وهي لسيدي محمد البكري الكبير اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق فاصبر الحق بالحق والمهادي الى صراطك المستقيم وعل آله حق قدره ومقداره العظيم) فاجاب رضي الله عنه بقوله معناه الفاتح لما اغلق من صور الاكوان فانها كانت مغاغة في حجاب البطون وصورة العدم وفتحت مغاليقها بسبب وجوده صلى الله عليه وسلم وخرجت من صورة العدم الى صورة الوجود من حجاب البطون الى نفسها في عالم الظهور اذ لولا هو ما خلق الله موجودا ولا اخرجه من العدم الى الوجود فهذا احد معانيه * والثاني انه فتح مغاليق ابواب الرحمة الالهية وبسببه انفتحت على الخلق ولولا ان الله تعالى خلق

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مآرحم مخلوقاً فالرحمة من الله تعالى خلقه بسبب نبيه صلى الله عليه وسلم * والثالث من معانيه في القلوب اغلقت على الشرك مملوءة به ولم يجد الايمان مدخلا فتفتحت بدعوته صلى الله عليه وسلم حتى دخلها الايمان وطهرها من الشرك واملائت بالايمان والحكمة وقوله واخاتم لما سبق من النبوة والرسالة لانه ختمها واغلق بابها صلى الله عليه وسلم فلا مطعم فيها لغيره وكذلك اغلقت لما سبق من صور التجليات الالهية التي تجلى الحق سبحانه وتعالى بصورها في عالم الظهور لانه صلى الله عليه وسلم اول موجود اوجده الله في العالم من حجاب البطون وصورة العالم الرباني ثم ازال يبسط صور العالم بعدها في ظهور اجناسها بالترتيب القائم على المشيئة الربانية جنساً بعد جنس الى ان كان آخر ما تجلى به في عالم الظهور الصورة الادمية على صورته صلى الله عليه وسلم وهو المراد في الصورة الادمية فكما افتتح به ظهور الوجود كذلك اغلق به ظهور صور الموجودات صلى الله عليه وسلم وعلى آله وبعبارة اخرى قال رضي الله عنه اول موجود اوجده الله تعالى من حضرة الغيب هو روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم نزل الله ارواح العالم من روحه صلى الله عليه وسلم والروح ههنا هي الكيفية التي بها مادة الحياة في الاجسام وخلق من روحه صلى الله عليه وسلم الاجسام النورية كالملائكة ومن ضاهاهم واما الاجسام الكثيفة الظلمانية فانما خلقت من النسبة الثانية من روحه صلى الله عليه وسلم فان لروحه صلى الله عليه وسلم نسبتان افاضهما على الوجود كله فالنسبة الاولى نسبة النور المحض ومنه خلقت الارواح كلها والاجسام النورية التي لا ظلمة فيها والنسبة الثانية من نسبة روحه صلى الله عليه وسلم نسبة الظلام ومن هذه النسبة خلق الاجسام الظلمانية كالشياطين وسائر الاجسام الكثيفة والجحيم ودرجاتها كما ان الجنة وجميع درجاتها خلقت من نسبة النورية فهذه نسبة العالم كله الى روحه صلى الله عليه وسلم اما حقيقته المحمدية صلى الله عليه وسلم فهي اول موجود اوجده الله تعالى من حضرة الغيب وليس عند الله من خلقه موجود قبله لكن هذه الحقيقة لا تعرف بشيء وقد تصسف بعض العلماء بالبحث في هذه الحقيقة فقال ان هذه الحقيقة ليس بها شيء فلا تخلو اما ان تكون جوهر او عرضاً فانها ان كانت جوهرًا انتقلت الى المكان الذي تحمل فيه فلا تستقل بالوجود دونها فان وجدت مع مكانها دفعة واحدة فلا اولية لها لانها اثنان وان كانت عرضاً ليست بجوهر فالعرض لا كلام عليه اذ لا وجود للعرض الا قدر لمح العين ثم يزول فاين الاولية التي قلتم * والجواب عن هذا المحط ان جوهر حقيقة له نسبتان نورانية وظلمانية وكونه مفتقراً الى المحل لا يصح هذا التحديد لان هذا التحديد يعتد به من تشبط عقله في مقام الاجسام والتحقيق ان الله تعالى قادر على ان يخلق هذه المخلوقات في غير محل تحمل فيه وكون العقل يقدر استمالة هذا

الامر بعدم الامكان بوجود الاجسام بلا محل فان تلك عاد قاجراها الله تعالى تشبثها العقل ولم يطلق سراحه في فضاء الحقائق ولو اطلق سراحه في فضاء الحقائق لعلم ان الله تعالى قادر على خلق العالم في غير محل وحيث كان الامر كذلك فالله تعالى خلق الحقيقة المحمدية جوهرًا غير مفترق الى المحل ولا شك ان من كشف له عن الحقيقة الالهية علم يقينًا قطعياً ان ايجاد العالم في غير محل ممكن امكاناً صحيحاً* اما الحقيقة المحمدية فهي في هذه المرتبة لا تعرف ولا تدرك ولا مطمع لاحد في نيلها في هذا الميدان ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية واحتجبت بها عن الوجود فهي في هذا الميدان تسمى روحاً بعد احتجابها بالالباس وهذا غاية اراءك النبيين والمرسلين والاقطب يصلون الى هذا المحل ويقفون ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية اخرى وبها سميت عقلاً ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية اخرى فسميت بسببها قلباً ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية اخرى فسميت بسببها نفساً ومن بعد هذا ظهر جسده الشريف صلى الله عليه وسلم قالوا 'مختامون في الادراك لهذه المراتب فطائفة غاية ادراكهم نفسه صلى الله عليه وسلم وفي ذلك علوم واسرار ومعارف وطائفة فوقهم غاية ادراكهم قلبه صلى الله عليه وسلم ولم في ذلك علوم واسرار ومعارف اخرى وطائفة فوقهم غاية ادراكهم عقله صلى الله عليه وسلم ولم في ذلك علوم واسرار ومعارف اخرى وطائفة وهم الاعلون بلغوا الغاية القصوى في الادراك فادر كوامقام روحه صلى الله عليه وسلم وهو غاية ما يدرك ولا مطمع لاحد في درك الحقيقة في ماهيتها التي خلقت فيها وفي هذا يقول ابو يزدغصت لجة المعارف طالباً للوقوف على عين حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بيني وبينها الف حجاب من نور لودنوت من الحجاب الاون لاحترت به كما تحترق الشعرة اذا القيت في النار وكذا قال الشيخ مولانا عبد السلام في صلاته وله تساءلت الفهوم فلم يدركه مناسبق ولا لاحق وفي هذا يقول اويس القرني رضي الله عنه سيدنا عمر وسيدنا علي رضي الله عنهما الم تر بان رسول الله صلى الله عليه وسلم الاطله قالوا لا بن ابي حنيفة قال ولا بن ابي حنيفة قلعله غاص لجة لمعارف طالباً للوقوف على عين الحقيقة المحمدية تنيل له هذا امر عجز عنه اكابر الرسل والنبيين فلا منزع لغيرهم فيه والسلام انتهى ما املاه علينا سيدنا رضي الله عنه*

* ومن جواهر المعارف التجاني ايضا* جوابه رضي الله عنه في صفحة ١٨٠ عن معنى قوله تعالى في حق النبي صلى الله عليه وسلم مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا اَلْكِتَابُ وَلَا الْاِيْمَانُ وفي الآية الاخرى وَمَا اَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكُمُ اِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْاَبَابِ التي تحت هذا الفهوم حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ما في

غد فقد كفروا وهذا مع ان علم الاولين والآخرين محمول في ذاته الشريفة وهو الموصول
 الى كافة الخلق كل على قدره الجواب اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم علوم الاولين والآخرين
 اطلاقا وشمو لا ومن جملة ذلك العلم بالكتب الالهية فضلا عن القرآن وحده. ويعلم مطالبة
 الايمان بدايته ونهايته وماهية الايمان وما يفسده وما يقويه كل ذلك وثابت في حقيقته المحمدية
 صلى الله عليه وسلم وما قوله سبحانه وتعالى مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْاِيْمَانُ فَاَنْ هَذَا
 الحال كان له قبل النبوة لم يعلمه الله بحقيقة الايمان ولا بكيفية تنزيل الكتب ولا بماهية الرسالة
 وتفصيل مطالبتها كل ذلك حجه الله عنه قبل النبوة وهو مكنوز في حقيقته المحمدية ولا يعلمه
 ولا يشعر به حتى اذا كوف زمن النبوة رفع الله عنه الحجب واره ما في حقيقته المحمدية يشهد
 لذلك قوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في صورة شاب الى ان قال وضع يده بين كتفي حتى
 وجدت بردها بين ثديي فلعنى علوم الاولين والآخرين وهذا كان في زمن النبوة رفع الله عنه
 الحجاب واره ما ادرجه الله له في حقيقته المحمدية من كنوز المعارف والعلوم والاسرار التي
 لا يحاط بساحلها ولا ينتهى الى غايتها وايالك ان تفهم من هذا ان حقيقته المحمدية كانت عربية
 عن هذا قبل النبوة فلا يصح هذا الظن بل حقيقته المحمدية لم تنزل مشحونة من جميع هذه المعارف
 والعلوم والاسرار من اول الكون من حيث انه اول موجود اوجده الله تعالى قبل وجود كل شيء
 وفطره على هذه العلوم والمعارف والاسرار ولم ينزل مشحونا بها الى ان كان زمن وجود جسده
 الكريم صلى الله عليه وسلم فصرب الحجاب بينها وبين علمها صلى الله عليه وسلم لم الى ان كان زمن
 النبوة فرفع الحجاب واطلعه على ما اودعه في حقيقته المحمدية بما ذكره اول ما خاطبه به في قوله
 مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْاِيْمَانُ اخبر عن حالة احتجاب ما كان في حقيقته اولا عن علمه
 صلى الله عليه وسلم بها فقط الا انها لم يكن العلم بها في حقيقته وقد كان صلى الله عليه وسلم قبل النبوة
 من حين خروجه من بطن امه لم ينزل من اكابر العارفين ولم يطرأ عليه حجاب البشرية الخائل بينه
 وبين مطالعة الحضرة الالهية القدسية وكان من افراد العالم والفرقة نسبتة الى عموم العارفين
 والصديقين كنسبة العارف بالله الى الامامة لا يعرفون شيئا وكان في تلك المرتبة صلى الله عليه
 وسلم مقتنقا بمرتبة ان يأخذ العلم عن الله بلا واسطة ولا يجهل شيئا من احوال الحضرة الالهية ولم
 يطرأ على شمس في هذا المحل اقول صلى الله عليه وسلم والعلم بالله تعالى الذي هو عند الافراد
 العارفين ثابت له في هذه المرتبة وانما حجب الله عنه في هذا الميدان ماهية الرسالة ومطالبها وما
 تؤول اليه وما يراود منها وكذا حجب الله عنه العلم بكيفية نزول الكتب وما يؤول اليه وما يراود
 منه وما الامور التي تطلبه في نزول الكتب حتى اذا بلغ مرتبة النبوة رفع الحجاب بين علمه

وبين ما كان مودوعاً في حقيقته المحمدية من العلوم والمعارف والاسرار ويدل على هذا الذي ذكرناه قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وأدم بين الماء والطين وحيث كان في ذلك الوقت نبياً يستحيل ان يجيئ الرسل والنسب والنسب والكتاب ومطالبات الجميع وما يؤول اليه كل منها وما يروا من جميعها فالحدث شاهد على ما ذكرناه ويدل على ذلك ايضاً انه صلى الله عليه وسلم حمد ذلك وجود جسده الكريم ما بعث الله نبياً ولا رسولا في الارض الا كان هو صلى الله عليه وسلم بمد ذلك الرسول او النبي من الغيب من حيث انه لا يتأتى في نبى ولا رسول ان ينال من الله تعالى قليلا ولا كثيراً من العلوم والمعارف والاسرار والفيضات والتجليات والمواهب والنخ والانوار والاحوال الا بواسطة الاستمداد منه صلى الله عليه وسلم وهو الممد لجميعهم في عالم الغيب فكيف يمد بما هم علماء به وهو جاهل به صلى الله عليه وسلم ولم يزل يركض في هذا الميدان ركضاً لا تائه فيه الارواح ولا تشم لقامه الاعظم فيه رائحة وهو في اقبل وجوده صلى الله عليه وسلم كحالة علمه بعد رسالته في الفيض والممد على جميع الارواح وانما حجب الله عنه هذه الامور اعني عن علمه صلى الله عليه وسلم بعد وجود جسده الشريف وقبل نبوته وهي مكنوزة في حقيقته المحمدية لسر علمه الله فالاحتجاب لا يطلع عليه غيره وسر ذلك سدل الحجاب على النبي صلى الله عليه وسلم اذ لو كشف الله له قبل النبوة ما ادرجه في حقيقته المحمدية وتكلم به قبل زمن الرسالة والبث لوقع الرب في نفس المدعوين فيأتى على لم به من الرسالة يقولون له انما كنت تتكلم بهذا الامر من اول امرك فتأخر عن غيرك لست نبياً فاستره الله عنه كي لا ينطق به فلما كان زمن النبوة رفع الله الحجاب عنه وما ارى الله الناس فيه صلى الله عليه وسلم قبل نبوته من كونه امياً لا يعلم شيئاً ولا يدرك شيئاً ولا وقعت له مخالطة احد من اهل الكتاب او القرب منه ليكون اذا كلمهم بما كلمهم به من احوال الرسالة والنبوة ويعلمون ان ذلك حق لكونه صدر من امي لا يعام شيئاً ولم يكن ذلك ولا نبوة فهذا سر الاحتجاب وشاهد هذا قوله سبحانه وتعالى وَمَا كُنْتُمْ تَنَلُّوْا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُّوْا يَمِيْنِكُمْ ذَٰلَآ اَتَا رَبَّكَ اَلْمُبْطِلُوْنَ * واما قوله تعالى وَمَا اَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِيْ وَلَا بِكُمْ اَلَا اَبَةُ الْاَحْزَابِ اِنَّهٗ صلى الله عليه وسلم عنده العلم القطعي بانه عروس المملكة الالهية وانه ليس في جميع الخليقة اكرم منه على الله تعالى ولا احب عليه منه ولا اعز ولا اكبر حظوة عنده الله منه وانه ما من العاقبة في الآخرة لا تلحقه لالم ولا عذاب وانه في الدرجة العالية من النعم الدائم المقيم ورضا الله الابدى السرمدى كل هذا لا يدخله فيك ريب ولا شك وما ذكر صلى الله عليه وسلم من قوله وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم يحتدل انه اراد تفصيل ما يقع به من النعم وتفصيل العطايا والمنح الواردة عليه من الله تعالى فانه ان علمه بجميعها يمكن ان لا يحيط بتفاصيلها على دوام

الابد في الجنة فان في علم الله ما لا تسمع العقول وان قلنا انه صلى الله عليه وسلم محيط علما بجميع
 هذا فيقع له في باله ان يكون عند الله ما لا يعلمه من العطايا والمنح التي يصيبها عليه في دار النعيم
 ولا يعلمها الا عند وجودها فذا غير مستبعدو يحتمل ان يكون اراد بقوله وما ادرى ما يفعل بي
 ولا بكم فانه رد الامر الى احاطة العلم الازلي الالهي فان علم الله في هذا الميدان لا يحيط به محيط
 لانينا صلى الله عليه وسلم ولا غيره يشهد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ولا اعلم الا ما علمني الله
 وقوله ما كيا عن نفسه بما ذكر الله عنه في الآية قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا
 أَعْلَمُ الْغَيْبِ فيحتمل انه رد الامر الى حقيقة العلم الازلي لانه لا يحاط به وان كان عالمنا بما
 ذكر اولاً* واما ان يتوهم من هذا الخبر انه لا يعلم هل يرحمه الله او يعذبه ويقر به او يطرده
 في الدار الآخرة فهذا الانقباض الحقيقة يدل عليه قوله سبحانه وتعالى لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
 فَتَرْضَى وقوله وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ومحال ان يكون هذا الامر منه سبحانه وتعالى
 وهو يخوف عليه العذاب فان وعده لا يخلف* اما الخبر الوارد عن عائشة ان سمع وهو قولها من
 قال ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ما في غد فقد كفر ما هذا معناه فلا يتأتى هذا
 ان سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون كتم الامر عنها اسر ظهر له في ذلك
 الوقت لا يمكن كشفه لها كما كتم عنها رؤيته للذات العلية بعيني رأسه وهو واقع له صلى الله
 عليه وسلم بالاجماع فيكون كتمه له عن السر ظهر له في تلك الوقت والاخبار ولا اثار وكشف
 الحديث كلها مشحونة باخباراته بالغيوب التي تأتي من بعده المتقاربة والمتباعدة - في قال
 بعض الصحابة رضي الله عنه ماترك صلى الله عليه وسلم امرا يكون في امته من هذه لاذكره
 الى قيام الساعة وقوله صلى الله عليه وسلم ما من شيء لم اكن اربته الا رأيت في مقامي هذا
 حتى الجنة والنار الحديث والاخبار كثيرة متواترة حتى لا يكاد ان يرتاب فيها احد من
 المسلمين السلام* ويبقى اعتراض على ما ذكرناه هو ان يقال اذا صح ما ذكرتم وكان هذا السر هو
 المانع من ظهور ما في حقيقته المحمدية قبل النبوة فلم لا يكون رسولا ولا نبيا من اول نشأت حتى
 لا يختب عنه ما في حقيقته المحمدية كما كان حال الغيب قبل وجود جسده الكريم* فالجواب عن
 هذا الاعتراض ان نع الله له من الرأى والنبوة قبل بلوغه اربعين سنة ان النبوة والرسالة لا
 تكون الا عن تجلي الهي ولو وضع اقل قليل منه على جميع ما في كورة العالم كله لتأبت كلها لتقل
 اعبائه وسطوته سلطانه فلا تقدر الانبياء على تحمل اعبائه والثبوت لسطوته سلطانه الا بعد
 بلوغهم اربعين سنة واما قبل بلوغ الاربعين سنة فلا قدرة لاحد على تحمل اعباء ذلك
 التجلي لما فطرت عليه البشرية من شدة الضعف حتى اذا بلغ الانسان اربعين سنة وكان في علم

الله نبياً اورسولا افاض على روحه من قوته الالهية ما يقدر به على تحمل اعباء ذلك التجلي فلماذا
 السر لم ينشأ احد الابدان بعين سنة وهذا هو المانع لمن النبوة قبل ذلك صلى الله عليه وسلم
 ولغيره من النبيين * واما سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام كونه نبياً قبل الاربعين فالجواب لم
 يكن بشراً محضاً انما كان نصفين نصف بشري ونصف روحاني اذن نشأ من نطفة الروح الامين
 في امه فقوى فيه ضعف البشرية وازاد بذلك قوة على النبيين فلذلك بعث قبل الاربعين
 للقوة التي اعطياها من نطفة الروح الامين في امه

ومن جواهر المعارف التجاني أيضاً * انه سئل رضي الله عنه عن قول الامام الاكبر والقطب
 الاشهر ابو حامد الغزالي رضي الله عنه ليس في الامكان ابدع مما كان * فاجاب رضي الله عنه
 بقوله اعلم انه ليس في الامكان اشرف واعلى واجمل واكمل من صورة الكون كله ولا صورة الكون
 كله الا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكل ما تراه في الكون فالصور والاشكال مختلفة المياني
 والمعاني المتحدة الواقعة في جسم واحد ما تم الا هو صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم خلق من
 السر المكتوم صلى الله عليه وسلم * والدليل على شرفه صلى الله عليه وسلم من النقل قوله عليه السلام
 انا سيد ولد آدم ولا فخر * وقال عليه الصلاة والسلام ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه
 اخيار منهم قسم بني آدم هذا من النقل وفي بساط الحقائق انه لما تعلق مشيئة الحق بايجاد خلقه
 وكان ذلك من ثوران الليل الحبي حيث يقول كنت كنز الم اعرف فاحيت ان اعرف فخلقت
 خلقاً فتعرف اليهم في عرفوني وهذه المحبة من الحق في ايجاد الخلق كان اول موجود عن هذه
 المحبة روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو الذي وقعت فيه المحبة الكلية من الحق وعنه
 وعن تلك المحبة تفرع وجود الكون فهو الاصل صلى الله عليه وسلم والكون كله فرع عنه فلا يشك
 في شرف الاصل على فرعه لانه لما كان اول موجود تضمن بحكم محبة الحق جميع ما اراد ابرازه
 لوجوده من الجواهر والاعراض والمنع والمواهب وجميع آثار الكرم والمجد وجميع آثار السطوة
 والقيم فجمع سبحانه وتعالى في تلك الحقيقة المحمدية جميع ما ذكر اجمالاً وتفصيلاً ثم جعله منبعا
 وعنصراً لجميع ما يصل الى الاكوان من جميع ما ذكر جملة وتفصيلاً اذ لا وابدأ ومحال بحكم
 المشيئة الالهية ان يبرز شيئاً في الوجود جوهرًا او عرضاً مما دق او جل خارجاً عن
 الحقيقة المحمدية واذا عرف هذا اتضح لك شرف هذه المرتبة مع ما فيها من تجلي السر المكتوم
 وما اختصت به من المنع والمواهب والعطايا والتحف الظاهرة والباطنة التي لا مطمع لغيرها في
 قيل اقل القليل منها بوجه اوضح من وضوح الشمس وحيث عرفت هذا عرفت انه ليس في
 الامكان اشرف واكمل واعلى واجمل من هذه الصورة المطلوبة الكونية وهي الحقيقة المحمدية

عليها من الله افضل الصلاة وازكى السلام

ومن جواهر العارف التجاني ايضا * عدة صلوات تلقاها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومنها الصلاة المسماة بالقوة الحقائق وفيها الفاظ دقيقة المعاني لا يدركها الا اهل الرفان قال في شرحها عند قوله (وانشأت من نورك الكامل نشأة الحق وانطمتها وجعلتها صورة كاملة تامة) معنى نشأة الحق ههنا هي الحقيقة المحمدية عليها من الله افضل الصلاة وازكى السلام ومماها نشأة الحق لانها حق في حق يحق عن حق لحي فلا يحوم الباطل حولها بوجه من الوجوه فهي في غاية الصفاء والطهارة والعلو فليس في جواهر الوجود اشرف واعلى منها ولا اصفى ولا اظهر ولا اكمل منها ثم انها في حقيقتها لا تدرك ولا تعقل وانطمتها يعني جعلت الوجود كله منوطا بها من اوله الى آخره من الازل الى الابد لا وجود لشيء بدونها فان الوجود كله وجد لاجلها فقط لان ذاته وهي مطلوبة لذاتها لاعلاها الا الذات فهي موجودة لاجل الذات المقدسة فلا واسطة بينها وبينها والوجود كله منوط بها فهي الواسطة بين الوجود وبين الله تعالى اذ لولاها لثابت الوجود كله في امرع من طرفة العين فالوجود كله قائم تحت ظلها قال الشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه في صلاته ولا شيء الا هو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كاقيل الموسوط وقوله وجعلتها صورة الصورة ههنا هي اول امر يبرز من حضرة الشؤن التي هي الحقيقة المحمدية وقوله كاملة تامة اعلم ان الكامل والثام لم يعرف عند العرب الا انهما مترادفان الكامل هو التام والعكس واطلق ههنا في الثفن للمدح ويلاحظ في هذا المحل لفهم ان الكامل هو الذي يفيض الكمال على غيره والثام هو الذي لا يتعداه الى غيره بل هو مقصور على نفسه ولا شك انه صلى الله عليه وسلم تام في نفسه لا يطرأ عليه النقص بوجه من الوجوه كامل صلى الله عليه وسلم يفيض الكمال على جميع الوجود من العلوم والمعارف والامرار والانوار والاعمال والاحوال والفيوضات والتجليات والمواهب والمنح وجميع وجوه العطايا فكل ما يفيضه الحق سبحانه وتعالى على الوجود مطلقا ومقيدا كثيرا او قليلا ما اشتهر او شدا فلما يفيضه بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ظن انه يصل من عند الله تعالى شيء للوجود بغير واسطة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد جهل امر الله وان لم يشب خسر الدنيا والاخرة بهذا الاعتقاد نسأل الله السلامة والعافية من بلائه بجهاد رسوله وانبيائه * ثم قال والوجود كله منوط بها اي بالحقيقة المحمدية وليست هي منوطة بشيء اذ لا واسطة بينها وبين الذات المقدسة كما ورد في الخبر يقول الله تعالى خلقت كل شيء من اجلك وخلقتك انت من اجلي فدل هذا الخبر ان الوجود كله لا يراد لذاته انما خلق لاجل الحقيقة المحمدية وهي لم تكن منوطة بشيء فتخلق لاجله ليس لها تعلق الا بالذات المقدسة من حيث ما هي في والى هذا يشار في

الصلاة البكرية التي هي من املائه صلى الله عليه وسلم عليه رضى الله عنه بقوله فيها عبدك من
 حيث انت كما هو عبدك من حيث كافة اسمائك وصفاتك معنى هذا انه عبد الله وحده من حيث
 الوجود المطلق وهي الذات العرفية الساذج من حيث ان لا تعمل له في شيء فلو بقي في هذا المحل
 صلى الله عليه وسلم لكان غيباً من غيوب الذات لا يصح ان يناط الوجود الملعل به ولما كان المراد
 منه صلى الله عليه وسلم الكمال العالي الذي به يستمد منه الوجود ويكون سبباً في وجود الوجود
 اعطى الرتبة الاخرى وهي قيامه بمحقوق الصفات والاسماء انصافاً لهما وتحقيقاً لها وبذا استمد منه
 الوجود حياة وقياماً ووجوداً فهذا قيامه صلى الله عليه وسلم بعبادة الله وصفاته وامائه فكان
 عبد الله من حيث الذات المطلقة وكان عبد الله تعالى من حيث الصفات والاسماء في هذا محل سر
 الخلافة عن الله تعالى في جميع المملكة الالهية من غير شذوذ * ثم قال عند قوله (وجعلت الكل قبضة
 من نور عظمحتك) لمراد بها هنا هي الصورة المخلوقة او الامن النور الكامل وهي الحقيقة المحمدية
 وما تولد عنها من ذوات الوجود كله فانه لها هو الاب الاول وعن تلك الحقيقة وجدت تلك
 الموجودات كلها قوامها وعنا نظامها ومنها مدها اذن تلك الحقيقة استمد الوجود كله * ثم
 قال والروح عام وخاص فالروح العام هو سر يانه صلى الله عليه وسلم في كلية العالم جزء جزء حتى لا
 يشذ شيء منه وسر يانه فيه به تمام قيامه وبه قوام نظامه فلا شيء في الوجود يستبعد بصريح
 الوجود في ذاته دون سر يانه فيه صلى الله عليه وسلم بحكم السراية وتلك السراية وسر يانها في
 كليات العالم هي المعبر عنها بالروح يعني روحاً لجميع العوالم كليتها وجزئياتها حتى الكفار ومن اشرك
 بالله تعالى فان قيامهم بسر يان روحه صلى الله عليه وسلم فيهم وهو صلى الله عليه وسلم روح لجميع
 وجودها سار فيها كسر يان الماء في الاشجار فان الاشجار في الارض كلها تستمد من الماء ولولا
 الماء لم تكن كلها ويست فهذا معنى روحيتها لجميعها صلى الله عليه وسلم واما الروح الخاصة منه
 صلى الله عليه وسلم فالمراد به ما كان الحق بحكم الخصوصية والعناية وشغوف الرتبة وعلو الولاية
 كالخاصة العليا من بني آدم من النبيين والمرسلين وكافة الاقطاب والصدقين بل وعموم
 الصالحين من المؤمنين وكجميع الملائكة عليهم الصلاة والسلام على اختلاف رتبهم وكامل ارض
 السمسم ومن ضاهاهم من الموجودات فان هذه الطوائف لها الالهية من الحق والحق منهم
 الالهية بحكم التعظيم والاجلال والتضييع والعناية وشغوف الرتبة من حيث انت جميعهم
 معظمون في حضرته دائماً سرمداً لا يطرأ على احد منهم اقول عن هذا المطلع وشعورهم ابداً
 طالعة في سماء هذا الوصف من حيث ان الله تعالى جعل جميعهم مطيعين لاراده من حاكمين في حبه
 ابداً سر يانهم في رايض قر به لا يخرجون عن هذا الميدان فمن هذه الحيثية حصلت لهم الالهية

الحق فهم اهل الحق بهذا الوصف والحق اهل لهم بما اختصهم به بشغوف المراتب والمزايا العلية وهو في هذا الوصف لم صلى الله عليه وسلم روح في جميع ما ناله من الحق من الالهية وبما اختصهم به من المراتب العلية فهذا الروح خرج عنه الكفار ومن اشرك بالله تعالى ومن خلط في ايمانه فليس له من هذا الروح شيء اهـ ثم قال عند ذكره في صلاته المذكورة اللوح المحفوظ اعلم ان اللوح المحفوظ هاتينتا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جمع ما في حقائق الاشياء فكما ان اللوح المحفوظ اجتمعت فيه علوم الاكوان من منشأ العالم الى النسخ في الصور احاط بها جملة وتفصيلا بما دق او جل من الجواهر والاعراض كذلك هو صلى الله عليه وسلم اجتمعت في حقيقته المحمدية صلى الله عليه وسلم جميع حقائق العلوم الالهية وتشبيهه هنا صلى الله عليه وسلم باللوح المحفوظ يسمى عند المتكلمين تشبيهه التسامع والافهم صلى الله عليه وسلم اكبر واسع من اللوح المحفوظ باضعاف مضاعفة لان غاية علوم اللوح وما سطر فيه انما هو من منشأ العالم الى النسخ في الصور فردا فردا بلا شذوذ واما ما وراء ذلك من احوال يوم القيامة واحوال اهل الجنة والنار وما يتعاقب عليهم فيها من الادوار والاطوار من جميع الشؤون والامور والاعتبارات واللزوم والمقتضيات كلها ليس في اللوح منها شيء الامور قليلة مثل فلان يعمل كذا وكذا من الاعمال وجزاؤه في جنة الخلد او جنة النعيم او جنة المأوى له فيها كذا وكذا او فلان يعمل كذا وكذا من الشر ومستقره في الدرك الثانية او الثالثة وهكذا وهو قليل بالنسبة لاحوال اهل الجنة والدار والحوال يوم القيامة واما هو صلى الله عليه وسلم فاهم جمع في حقيقته المحمدية كل ما احاط به علم الله تعالى من الارل الى الابد من علوم المخلوقات اسرها ومعرفة مقتضياتها ولوازمها واما ما وراء ذلك فلا يحيط بجميع علم الله محيط اصلا ثم قال في شرح قوله (والنور الساربي الممدود) الوجود كله ظلمة من حيث انه عدم محض لا نورية فيه انما وجوده استمد من نوره صلى الله عليه وسلم وعنه وجدومنه تصور وبه كان واما نوره صلى الله عليه وسلم فلا يقال فيها نور مطلق لانها مستمدة من نوره سبحانه وتعالى لانه هو الوجود المطلق ومعنى استمداده هو انه خلق من اجل الذات المقدسة لا لاجل شيء ودونها جلت وتقدس فلا علة ولا واسطة بينه وبين الحق تعالى خلق من اجل الحق لا غير والوجود كله على العموم والاطلاق معلل بوجوده صلى الله عليه وسلم ومن اجله وجد الكون كله فهو له كالخادم ولولا هو صلى الله عليه وسلم ما اوجد الله شيئا من الاكوان وقد استراب في هذه القولة من لاعم له حتى قال ان الرب سبحانه وتعالى يلزم عليه انه عاجز عن خلق الاكوان لا يتأتى له ايجادها الا بوجوده صلى الله عليه وسلم استماتة به وخروجها عن العجز قلنا له ليس المراد هذا الذي ذكر وانما هو انه لو سبق في حكمه وعلمه ان

لا يخلق محمد صلى الله عليه وسلم لنفذ الحكم منه تعالى انه لا يخلق شيئاً من الاكوان فهذا معنى
توقف الكون عليه صلى الله عليه وسلم اذ هو صلى الله عليه وسلم في جملة الاكوان بمنزلة انسان
العين من العين اليه النظر من ربه سبحانه وتعالى وعليه المدار وفيه جميع الاعتبارات التي
يتوقف عليها الوجود كما ان الانسان اذا ازيل من العين ليست العين بشيء وهذا النور هو سيد
الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد
حجابه النور لو كشفه لاحرق سحاج وجهه ما ادر كعبصره من خلقه وهذا النور هو سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم اذ هو القائم بين يدي الحق سبحانه وتعالى بالمباشرة له صلى الله عليه وسلم والوجود
كأنه تحت ظله صلى الله عليه وسلم مستتر به عن جلال الحق وعظمته ولو انه سبحانه وتعالى كشف
هذا النور وكشفه حتى رآه الوجود بعينه من غير واسطة النور لاحرق كل ما ادر كعبصره تعالى
من المخلوقات وبصير محض الدم في اسرع من لمحة عين فبرجوه هذا النور تمتع الوجود
بالوجود وتقلب في الموارد المصادر والورد * وقوله الساري معناه انه صلى الله عليه وسلم سار
في جميع الموجودات كسريان الماء في الاشجار لقيام لها بدونه وتلك السراية منه صلى الله عليه
وسلم في الموجودات لا مطمع للعقل في دركها ولا ان يحوم حول حماها فواصل اليها احد من خلق
الله تعالى ولا عرف لها كيفية ولا صورة وكل الوجود في حجاب عن هذا الادراك يعني ادراك
السراية منه في الموجودات فادركتها اكابر الملئكة العالمين ولا اكابر الانبياء والمرسلين
عليهم الصلاة والسلام كلهم لم يشعروا انهم في ذاتهم احرى واولى لا ينوق منها * يدكوا غاية
السريان انه صلى الله عليه وسلم لو تقدم رايانه في ذات من ذوات الاكوان صارت منى الدم
من ساعتها ولي ذاك الاشارة بقوله سبحانه وتعالى وما اَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ * وقوله
المدود معناه هو الذي لا غاية له وهو انه امتدت سرايته في جميع الاكوان من كل ما انطبقت
عليه كثرة العلم، جمع فلاقات الله وزاد امتداده صلى الله عليه وسلم حتى مرى في جميع
المعلومات الاحاطة بالانبياء وتقدت المشيئة الربانية بان لا خروج لها من العدم الى الوجود
اصلاً وكيفية المدد في هذا المدد ايضاً لا يطبقها العقل تصوراً وقبولاً بل هي في احاطة العلم
الالهي فلا يعلم كيفيتها او صورتها الا الله تعالى * وقال عند قوله (الذي لا يدركه ادراك ولا يحقه
لاحق) وصفه بكونه لا علم لاحد به من الموجودات صلا الا الحق سبحانه وتعالى وفي هذا
يقول بعض العارفين ما عرف قدر محمد صلى الله عليه وسلم الا الله تعالى * وقال عند قوله (الصراط
المستقيم) اعلم ان الصراط المستقيم هو النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى به لكونه طريقاً ممدوداً الى
الحق لا وصول لاحد الى الحضرة القدسية وذوق اسرارها ولا اجتياح بانوارها الا بالسلوك على

الصراط المستقيم وهو باب الله الاعظم فمن رام من السالكين الدخول على الله تعالى في حضرة
 جلاله وقدسه معرضاً عن حيبه صلى الله عليه وسلم طرد ولمن وسدت عليه الطرق والابواب
 ورد بعض الادب الى اصطبل الدواب * وقال عند قوله (اللهم صل وسلم على اشرف المخلوقين
 الانسانية والجانية) يعني انه هو زبدتها وياقوتتها قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق المخلوق
 حتى اذا فرغ من خلقه اختار منهم نبي آدم الى قوله واختارني من بني هاشم ودل الحديث بـ
 صرح ان هذا الجنس من الآدمي هو صفوة الله من خلقه وهو محل تنزل الرحمة الالهية وهو محل
 نظر الله تعالى من جميع الموجودات فجنس الانسان خلق من اجل الله تعالى وخلقت الاكوان
 كلها من اجله وكان التقصيص لهذا الجنس من الانسان ان الله تعالى اتخذ خليفته في الاكوان
 منه وهو الفرد الجامع المحيط بالعالم كله والعالم كله في قبضته وتحت حكمه وتصرفه يفعل فيه كل
 ما يريد بلا منازع ولا مدافع وقصارى امره انه كان حيثما كان الرب الهما كان هو خليفته فلا
 خروج لشيء من الاكوان عن الوهية الله تعالى كذلك لا خروج لشيء من الاكوان عن سلطنة
 هذا الفرد الجامع يتصرف في المملكة باذن مستخلفه وحيث كان صلى الله عليه وسلم اشرف
 المخلوقين الانسانية كان اشرف العوالم كلها لان الانسان كما في الخبر هو صفوة الله من جميع خلقه
 فبالضرورة غير الانسان داخل تحت حكمه في الافضية * وقوله والجانية الجان ما غاب عن
 الابصار واستتر وذلك شامل للجن والملائكة ولجميع ما عاب مثلهم عن عين الانسان فهو صلى الله
 عليه وسلم افضل الجميع * وقال عند قوله صاحب الانوار الفاخرة يعني ان الانوار هي امور
 فائضة من حضرة الغيب وهي حضرات الصفات والاسماء وهي التي تأتي بالعلوم والاراء والمعارف
 والانوار والاحوال العالية الى ما لا غاية له من الفيوض والمواهب وهو صلى الله عليه وسلم في
 هذا الميدان اكبر خلق الله حفظاً من هذه الانوار واوسعهم دائرة واعظمهم حظوة فاصب على
 جميع العالم جزء من الف جزء مما يهب عليه من تلك الانوار لصار محض العدم في امره من طرفه
 العين * ثم قال عند قوله اللهم واجعله لنا روحاً ولعبادتنا مراً طلب المصلي من الله تعالى ان يكون
 له صلى الله عليه وسلم روحاً وقد تقدم كونه صلى الله عليه وسلم روحاً في نفس الامر في كل شيء
 من العالم حتى لا وجود لشيء بدونه حتى الكافر وهذه المرتبة الاولى له صلى الله عليه وسلم في
 الوجود وبها حياة الوجود كله في كل شيء شيئاً شيناً والمرتبة الثانية كونه صلى الله عليه وسلم روحاً
 لجميع الموجودات خاصاً لا عاماً وهذه الروحانية في المرتبة الثانية مرت بكليتها في جميع العارفين
 والصدقين والاطياب والطيبين والمرسلين والمقربين وهذه المرتبة له صلى الله عليه وسلم التي هي
 روحانيته بها قيام الطوائف المذكورين بين يدي الله تعالى شوقاً لحقوقه وتكميل الادب معه

والاستهلاك في عين الجمع والفرق في بحار التوحيد فهم في هذا الميدان لله بالله في الله عن الله على الله ليس في جميع حواسهم واواهم وتجلياتهم ومساكناتهم وملا حظتهم الا الله تعالى وحده لا يخطر عليهم غير الله وهذا القيام لم مع الله بسبب سر بيان روحانيته فيهم صلى الله عليه وسلم ولولا ذلك ما قاموا هذا القيام وهذا هو الروح الذي طلب المصلي ليس الروح الاول الذي هو عام في كل شيء وقوله (واعباد تناسرا) المراد بالسرها هنا ان يكون باطنها صلى الله عليه وسلم لقبول الله اياها اي الاعمال والسرية التي منه صلى الله عليه وسلم في الاعمال والعبادات ان تكون صادرة من العبد بلا حيلة وساطته صلى الله عليه وسلم بين الله وبين العباد والوساطة هي ما قاله الشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش بقوله وحجبا لك اعظم القائم لك بين يديك فن لم يلاحظ هذه الحجابية في اعماله كانت اعماله غير تامة والحجابية هي ان يكون صلى الله عليه وسلم وسيلة بين الله وبين عباده يتوسل به جميع العباد الى الله تعالى فهذا هو سر العبادة الذي يؤذن بقبولها **ومن جواهر المعارف التجاني ايضا** * قوله رضى الله عنه في شرح صلواته جوهر الكمال وهي احدي صلواته الثلاث عند قوله فيها (اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية) اعلم ان الحق سبحانه وتعالى اقطع قطعة من النور الالهي في غاية الصفاء والتجهر ثم ابطن في تلك القطعة ما شاء ان يقسمه خلقه من العلم بصفات الله تعالى واسماؤه وكالات الوهيت وباحوال الكون واسرارها ومنافعها ومضارها وبالاحكام الالهية امر اونها وجعل تلك الالامة من النور مقرا لانصباب كل ما قسمه خلقه في سابق علمه من الرحمة الالهية ثم صار يفيض على خلقه ما اراه في الحقيقة المحمدية من العلم والرحمة فكان بهذه المثابة هو عين الرحمة صلى الله عليه وسلم وكان ذلك النور هو الحقيقة المحمدية وتلك الرحمة المقاضة في ذاته هي التي يفيضها على الوجود من ذاته الكريمة فلا يصل شيء من الرحمة الى الوجود الا من ذاته صلى الله عليه وسلم فذاته الكريمة بمنزلة المقر للمياه التي تجتمع فيه وتنفرد من ذلك المقر سواق للسقي والانتفاع وتلك قال صلى الله عليه وسلم انما انا فاسم والله معطاي ينظر الى ما سبق في العلم الازلي من الاقطاع ثم يفرق صلى الله عليه وسلم تلك الرحمة على حسب ذلك الاقطاع ولهذا سمي عين الرحمة صلى الله عليه وسلم وايضا النسبة اخرى في عين الرحمة يعني انه الانموذج الجامع في افاضة الوجود على جميع الوجود فانه لولا وجوده صلى الله عليه وسلم ما كان وجود الموجود اصلا من غير الحق سبحانه وتعالى فان وجود كل موجود من ذات الوجود متوقف على سبقية وجوده صلى الله عليه وسلم لذلك الوجود فانه لولا هو صلى الله عليه وسلم ما خلق شيء من الاكوان ولا رحم شيء منها لا بالوجود ولا بافاضة الرحمة فانه صلى الله عليه وسلم كلية مراد الحق وغايته من الوجود فانه تعالى ما خلق

الكون الا من اجله صلى الله عليه وسلم ولا افاض الرحمة على الوجود الا بالتبعية له صلى الله عليه وسلم
 فوجود الا كون كلها مناط بوجوده صلى الله عليه وسلم وجودا وافاضة فانه صلى الله عليه وسلم ما
 خلقه الا من اجل ذاته العلية المعظمة المقدسة وما خلقه من اجل شيء دون الحق حتى يكون علة
 له ويتوقف وجوده على وجوده بمعنى ان يكون وسيلة بينه وبين الحق فانه لا واسطة بينه وبين
 الحق لكونه مراد الحق لذاته والا كون كلها مرادة لاجله صلى الله عليه وسلم معالجة بوجوده
 فافاض الوجود على جميع وجود الا كون مفاضة من ذاته الكريمة صلى الله عليه وسلم وافاضة
 الرحمة على جميع امقاض من ذاته الكريمة صلى الله عليه وسلم فان ذلك الفيض من ذاته صلى الله
 عليه وسلم ينقسم الى رحمتين * الرحمة الاولى افاضة الوجود على جميع الا كون حتى خرجت
 من العلم الى الوجود * والرحمة الثانية افاضة فيض الرحمت الالهية على جميعها من جملة
 الارزاق والمنافع والمواهب والمنح فانه بذلك يدوم تمتعا بالوجود فاذا علمت هذا علمت انه صلى الله
 عليه وسلم عين الرحمة الربانية لانه رحم جميع الوجود بوجوده صلى الله عليه وسلم ومن فيض
 وجوده ايضا رحم جميع الوجود فلذا قيل فيه انه عين الرحمة الربانية صلى الله عليه وسلم وعلى هذا
 ان جميع الوجود كله نشأ عن الرحمة الربانية وهو المراد بقوله تعالى وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ
 وقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ لان اصله صلى الله عليه وسلم رحمة ولا يلزم
 من شمول الرحمة عدم وقوع العذاب والوعيد والغضب لان تلك مقتضيات الكمالات الالهية
 فان الكرم وان عظم كرمه لولا بطشه وغضبه وعذابه ما خيف جانبه ولو امن منه هذا الحال
 احتقر جانبه ولبست هذه صفة الكرم ولا ينبغي له هذا فتبين لك ان من صفة الكمال الغضب
 والبطش والعذاب ليكون جانبه معظما مخافا لها كما كان جانبه مرجوا لعفوه ورحمته * ثم قال
 عند قوله (اللهم صل وسلم على عين الحق) اعلم ان الحق له اطلاقان * الاول اطلاق
 الحق من حيث الذات * والثاني اطلاق صفة الذات فاطلاق الحق من حيث الذات لان
 الحق يقابله الباطل من كل وجه فالحق المحض هو الذات العلية المقدسة وما عداها كله باطل والى
 هذا الاشارة بقول الشاعر لبيد الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق والتحقيق
 (الا كل شيء مما خلا الله باطل) وهذا لا يطلق عليه صلى الله عليه وسلم اذ هذا الاطلاق
 عين الذات المقدسة لا يطلق على غيرها اصلا * والاطلاق الثاني هو العدل الذي هو صفة الحق
 سبحانه وتعالى القائم بصورة العلم الازلي والمشيئة الالهية والقدرة الربانية والحكم الالهي الازلي
 النافذ في كل شيء وهذا العدل المذكور هو الساري في آثار جميع الاسماء والصفات الالهية
 ومجموع هذا العدل كلا وبعضا هو مجموع في الحقيقة المحمدية فلهذا اطلق عليه عين الحق من

هذا الاعتبار فكلها حق لا تعرف عن ميزان العدل الالهي الذي هو عين الحق في الاطلاق الثاني * ثم قال عند قوله * عين المعارف * يعني انه لما كانت المعارف الالهية المقاضة على الخاصة العليا من التبيين والموسلين والاقطاب والصديقين والاولياء كلها فائضة من الحقيقة المحمدية وليس شئ منها اعني من المعارف يفاض من حضرة الحق خارجا عن الحقيقة المحمدية فلا شئ ومفاض من المعارف الا وهو بارز من الحقيقة المحمدية فهو صلى الله عليه وسلم خزائنها وينبوعها فلذا اطلق عليه عين المعارف من هذا الاعتبار * ثم قال عند قوله * صراطك التام * استعير له صلى الله عليه وسلم اسم الصراط لكونه صراطا بين يدي الحق لا عبور لاحد الى حضرة الحق الا عليه صلى الله عليه وسلم فمن خرج عنه اقتطع عن حضرة الحق وانفصل فهو مشبه بالصراط الذي يكون عليه عبور الناس في المحشر الى الجنة لا مطمع لاحد من الخلق في الوصول الى الجنة من ارض القيامة الا على الصراط الذي عليه العبور فمن رام الوصول الى الجنة من ارض القيامة على غير الصراط المعلوم للعبور اقتطع عن الجنة وانفصل ولا مطمع له في الوصول اليها كذلك هو صلى الله عليه وسلم هو الصراط المستقيم بين يدي الحق لا مطمع لاحد في الوصول الى حضرة الحق الا بالعبور عليه صلى الله عليه وسلم ومن رام ما ينير العبور عليه صلى الله عليه وسلم اقتطع وانقل وطرد ولن * ثم قال عند قوله * الكنز الاعظم * يعني الذي هو جامع لجميع الاسرار والعلوم والمعارف والفتوحات والفيضات والتجليات الذاتية والصفائية والاسماوية والفعلية والصورية لما كملت فيه صلى الله عليه وسلم هذه الجمعية كان هو الكنز الاعظم اذ بسبب ذلك تستفاد منه جميع المطالب والمنح والفيضات الدينية والدينية والاخرى الى العلوم والمعارف والاسرار والانوار والاعمال والاحوال والمشاهدات والتوحيد واليقين والايمان وآداب الحضرة الالهية اذ هو المنقيض لجميعها على جميع الوجود جملة وتفصيلا فردا فردا من غير شذوذ اذ من فائدة الكنز تحصيل المطالب والمنافع وهي كلها حاصلة منه صلى الله عليه وسلم * ثم قال عند قوله * فاضتك منك اليك * اعلم انه لما تعلق ارادة الحق تعالى بايجاد خالقه برزت الحقيقة المحمدية وذلك عند ما تجلى سبحانه وتعالى بنفسه لنفسه من مباء الاوصاف وسأل ذاته بذاته موارد اللطاف فتلقى ذلك السؤال منه بالقبول والاسع فوجد الحقيقة المحمدية من حضرة محله فكانت عيوننا وانهارا ثم سلخ العالم منها واقتطعه كله تفصيلا على تلك الصورة الادمية الانسانية فانها كانت ثوبا على تلك الحقيقة المحمدية النورانية شبه الماء والهواء في الرقة والصفاء فتشكل الثوب بشكل الصورة النورانية فكان محمد صلوات الله عليه بجميع النكل وبهذه الصفات والمبدأ الاعلى وكان آدم عليه السلام نسخة منه على التام وكانت نسخة الدرية

من آدم عليه السلام وكان العالم يرمته علوه وسفليه نسخته من آدم فتحقق هذا النسخ تنش سعيدها
غير ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام من كتابي محمد وآدم على الكمال والعارفون الوارثون
نسخته من آدم وظاهر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واما اهل الشمال فنسخته من طينة آدم لا
غير واما التناسل الى ان جاء زمانه عليه الصلاة والسلام فصير الله العالم في قبضته ومخضه
جسم محمد صلى الله عليه وسلم زبدة مخضته كما كانت حقيقة اصل نشأته فله الفضل بالاحاطة
اذ كانت البداءة والختم به فقد حصلت في علمك نشأة اول كل موجود واين مرتبته من الوجود
ومنزله من الجود والحاصل ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو اول الموجودات واصلا
وبيركانه وجدت وبها سميت * وقال عند قوله ﴿ احاطة النور المطلسم ﴾ يعني ان النور
المطلسم هو سر الالوهية المكمم وكان هذا السر قسمه الحق سبحانه وتعالى بحكم المشيئة الربانية
قسمين قسم منه استبد بعله لا يطلع عليه غيره وقسم اختار ان يطلع عليه غيره من خلقه
من ذوي الاختصاص وكان مقسوما بينهم بالمشيئة الازلية لكل واحد منهم ما قدر له
من سر الالوهية وكان ذلك المقسوم خلقه ان يطلعوا عليه كله احاط به صلى الله عليه وسلم
علما وذوقا واجتمع في ذاته الكريمة في حقيقته المحمدية وتفرق في الخلق وبعبارة اخرى
النور المطلسم هو الكمالات الالهية التي سبق في سابق علمه تعالى ان يكشفها خلقه ويطلعهم
عليها جملة وتفصيلا لكل فرد من الوجود ما يناسبه وما يختص به من اول ظهور العالم الى الابد
وكان ذلك النور المذكور مطلما في حجاب الغيب معناه ان عليه حجابا عظيما ليس لاحد
الوصول الى الاطلاع عليه او على شيء منه فاشهده الله نبيه صلى الله عليه وسلم دفعة واحدة
واطلعه عليه في حقيقته المحمدية من غير شذوذ فالاحاطة المذكورة والنور هي طوالم الكمالات
الالهية والطلاسم المضروبة عليها هي الحجب المانعة من الوصول الى معرفة حقائقها * وقال
عند قوله ﴿ صلى الله عليه وعلى آله ﴾ اعلم ان الصلاة في حق الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
وصف قائم بذاته على الحد الثلاثي الذي يليق بعظمته وجلاله هو امر فوق ما يدرك ويعقل فان
الوصف الوارد في حق كل موجود وان اشترك في اللفظ واللام الحقيقة مبينة في حق الموجودات
فالصلاة في حقنا عليه صلى الله عليه وسلم هي الانفاظ البارزة من السنتنا بالدعاء والتضرع الى
الله تعالى فيما ينبغي عن تعظيم نبيه صلى الله عليه وسلم منا وليست كذلك صلاته سبحانه وتعالى
على نبيه صلى الله عليه وسلم فهو فوق ما يدرك ويعقل فلا تفسر بشيء بل نقول يصلي على نبيه
صلى الله عليه وسلم ولا تكيف صلاته الا ترى ان السجود في حق الموجودات لله تعالى فكلمها
ساجد لله وليس السجود المعهود في حق الآدمي لله تعالى بما نسل مبيد الجمادات والحيوانات

والاشجار فردا فردا فان لكل واحد من تلك الافراد سجودا يليق بمجالة فان السجود في حق جميعها متماثل في الاسم ولا طلاق والحقيقة متفرقة في جميعها وسجود كل واحد غير يسجد الآخر واما صلاة الملائكة على النبي صلى الله عليه وسلم فتعقلها في حقهم كتعقلها في حقنا بسجودا بعد قوله **﴿صلاة تعرفنا بها اياه﴾** يعني ان المصلي طلب من الله تعالى ان يعرفه اياه في مراتب بطونه صلى الله عليه وسلم واما الوصول الى معرفة روحه وحقيقة عقله او قلبه او نفسه فاما حقيقة مقام روحه فلا يصل اليها الا الاكابر من التبيين والمسلمين والاقطاب ومن ضاهاهم من الافراد ومن العارفين من يصل الى مقام عقله صلى الله عليه وسلم فتكون معارفه وعلومه بحسب ذلك اذ ليس مقام العقل وعلومه كعارف مقام الروح وعلومها ومن العارفين من يصل الى مقام قلبه صلى الله عليه وسلم فتكون معارفه وعلومه بحسب ذلك وهي دون مقام العقل في المعارف والعلوم ومن العارفين من يصل الى مقام نفسه صلى الله عليه وسلم فتكون معارفه وعلومه بحسب ذلك وهي دون مقام القلب واما مقام سره صلى الله عليه وسلم فلا مطمع لاحد في دركه والفرق بين مقام سره وروحه وعقله وقلبه ونفسه فاما مقام سره صلى الله عليه وسلم فهي الحقيقة المحمدية التي هي محض النور الالهي التي عجزت العقول والادراكات من كل مخلوق من الخاصة العليا عن ادراكها وفهمها هذا معنى سره صلى الله عليه وسلم ثم ألست هذه الحقيقة المحمدية لباسا من الانوار الالهية وخصيت بها عن الوجود فسميت روحا ثم تنزلت بلباس آخر من الانوار الالهية فكانت بسبب ذلك تسمى عقلا ثم تنزلت بلباس من الانوار الالهية آخر واحتجبت به فسميت بذلك قلبا ثم تنزلت بلباس من الانوار الالهية واحتجبت به فكانت بسبب ذلك نفسا **﴿نتيبه شريف﴾** اعلم انه لما خشي الله الحقيقة المحمدية اودع فيها سبحانه وتعالى جميع ما قسمه خلقه من فيوض العلوم والمعارف والاسرار والتجليات والانوار والحقائق بجميع احكامها ومقتضياتها ولوازمها ثم موصل الله عليه وسلم الى الآن يترقى في شهود الكمالات الالهية بما لا مطمع فيه لغيره ولا تنقضي تلك الكمالات بطول ابد الآباد

﴿ومن جواهر المعارف التجاني ايضا﴾ قوله رضي الله عنه في اول شرح الصلاة الغيبية في الحقيقة الاحمدية اعلم ان معنى الصلاة الغيبية يعني انها برزت من الغيب ليست من انشاء احد واما الحقيقة الاحمدية فهي الامر الذي سبق به صلى الله عليه وسلم في الحمد لله كل حامد من الوجود فحمد الله احد في الوجود مثلا حمده النبي صلى الله عليه وسلم في الوجود ثم انما في نفسها اي الحقيقة الاحمدية غيب من اعظم غيوب الله تعالى فلم يطلع احد على ما فيها من المعارف والعلوم والاسرار والفيضات والتجليات والمنح والمواهب والاحوال العلية والاخلاق الزكية

فما ذاق منها احد شيئاً ولا جميع الرسل والنبيين اختص بها صلى الله عليه وسلم وحده بمقامها
وكل مدارك النبيين والمرسلين وجميع الملائكة والمقربين وجميع الاقطاب والصدقيين
وجميع الاولياء والعارفين كل ما ادر كواعلى اجماله وتفصيله انما هو من فيض حقيقته المحمدية
واما حقيقته الاحمدية فلا مطمع لاحد نبيل ما فيها فاحاصل ان له صلى الله عليه وسلم مقامين
مقام حقيقته الاحمدية وهو الاعلى ومقام حقيقته المحمدية وهو ادنى ولا ادنى فيه وكل ما ادر ك
جميع الموجودات من العلوم والمعارف والفيوضات والتجليات والترقيات والاحوال والمقامات
والاخلاق انما هو كله من فيض حقيقته المحمدية صلى الله عليه وسلم واما ما في حقيقته الاحمدية
فانال منه احد شيئاً اختص به وحده صلى الله عليه وسلم لكامل عزها وغاية علوها هذه هي الحقيقة
الاحمدية * ثم قال عند قوله * المفيض على كافة من اوجده بقبومية مرك * هذا وصف النبي
صلى الله عليه وسلم لانه مفيض على كافة خلق الله على العموم والاطلاق في كل ما ينالهم من
المنافع ديناً ودنياً واخرى ومن جميع المضار كذلك فانه مفيض لجميعها صلى الله عليه وسلم على جميع
الوجود ثم وصف جميع الوجود بانه كافة من اوجده بقبومية مرك والخلق كلهم اوجد الله تعالى
بقبومية السر الالهي * ثم قال عند قوله * المدد الساري في كلية اجزاء مودبة فضلك * معناه
هو المفيض على كافة الوجود والشيء الذي يفيضه هو مدده الساري في جميع الوجود فان الفيض
الالهي من الحضرة الرحمانية لجميع الوجود من الازل الى الابد يجتمع ذلك الفيض كله في
الحقيقة المحمدية ثم يسرى منه صلى الله عليه وسلم منقسماً على جميع الوجود على حد قوله صلى الله
عليه وسلم انما انا قاسم والله معطي اخبر ان العطاء الاول وهو الاقتطاع الالهي كان مفصلاً في
القسمه على ما نعتت به المستبثة الالهية والاقتطاع اولا كان من الله لجميع خلقه والتقسيم هو تناوله
من يد الملك او من حضرته وتوصيله الى من ارى باعطائه كان قابلاً عنه صلى الله عليه وسلم فهو في
ذلك بمنزلة العبد الذي يأمره الملك بتوصيل العطايا الى الناس فهو يوصلها الى اربابها على قدر
ما اراده الملك فهذا معنى الحديث وهو انما انا قاسم والله معطي وكما قال الشيخ الاكبر في صلاته
في وصفه صلى الله عليه وسلم (العلم النوراني الجاري بمداد الحروف العاليات والنفس الرحاني
الساري بمواد الكلمات النامات) ثم ذكر ان الناس على اربعة اصناف في الاقتداء به صلى الله
عليه وسلم * الصنف الاول العلماء اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في اقواله * والصنف الثاني العباد
اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في افعاله * والصنف الثالث الصوفية اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في

اخلافه* والصنف الرابع العارفون المحققون اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في احواله* ثم ختم شرح
 هذه الصلاة بفائدة عظيمة في مسألة اهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه
 في جواب سؤال خليفته عن ذلك علم انه صلى الله عليه وسلم غني عن جميع الخلق جملة وتفصيلا
 فرد افرادا وعن صلاتهم عليه وعن اهداءهم ثواب الاعمال له صلى الله عليه وسلم به اولا وبما
 منحه من سبعين فضلا وكذا طولاه فهو عند ربه صلى الله عليه وسلم في غاية لا يمكن وصول غيره
 اليها ولا يطلب معاهم غيره زيادة او افادة يشهد لذلك قوله سبحانه وتعالى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ
 رَبُّكَ فَتَرْضَى. هذا المعطاء وان ورد من الحق بهذه الصفة السهلة لا أخذ القرية المختدة فان لها
 غاية لا يدرك العقول اصغرها مصلحا عن الغاية التي هي اكبرها فان الحق سبحانه وتعالى يعطيه من
 فضله على قدر سعة رويته ويفيض على مرتبه صلى الله عليه وسلم على قدر حقوته ومكانته
 عنده وما ظنك بعطاء يرد من مرتبة لا غاية لها وعظمة ذلك المعطاء على قدر اكرامه ثم يرد
 على مرتبة لا غاية لها ايضا وعظمته في قدر وسعها ايضا كيف يقدر ذلك المعطاء وكيف تحمل
 العقول سعته ولذا قال سبحانه وتعالى وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا وال مراتبه في غناه صلى الله
 عليه وسلم انه من لدن بعثته الى قيام الساعة كل عمل يعدل لله من دخل في طوق رساله صلى الله
 عليه وسلم يكون له مع ثواب عمله بالعالم بلع ليس يحتاج معه هذه المرتبة الزيادة فهذا الثواب
 لما فيها من كمال النفي الذي لا حد له وهذه اصغر مراتب اهل الله عليه وسلم فكيف بما وراءها
 من الفيض الاكبر والفضل الاعظم الاحقر الذي لا يرقى عليه عقول لا تطالب فضلا عن
 دونهم واذا عرفت هذا فاما ان لم يستل حاجة الى هذا العمل في الله عليه وسلم ولا
 شرعت لهم ليجل له النفع بها صلى الله عليه وسلم وليس له حاجة الى اهداء الثواب من يهدي له
 ثواب الاعمال وما مثل المهدى له في هذا الباب ثواب العمل متوهم به يزيده صلى الله عليه وسلم
 او يحصل له به نفع الا كما نرى نقطة قلم في بحر طوله مسيرة اربعة ائمة الف عام وعرضه كذلك
 وعمقه كذلك متوهم انه يمد هذا البحر تلك النقطة ويزيده اي حاجة لهذا البحر بهذه القطعة
 وماذا عسى ان تزيدني واهل بيتي رتبة غناه صلى الله عليه وسلم وحظوته عند ربنا فاعلم ان امر
 الله العباد بالعبادة به صلى الله عليه وسلم ليعرفهم علو مقداره عندة وتنويف مراتبه له وعلم
 اصطفاؤه على جميع رتبة وخلقهم به لا يقبل العمل من عامل الا بالترسل الى الله به صلى الله عليه وسلم
 وسلم فمن طلب العرف من الله تعالى والتوجه اليه دون التوسل به صلى الله عليه وسلم عرضا عن
 كرم جنابه ومدبر أعين تشريع خطابه كان مستوجبا من الله تعالى السخط والغف وغاية اللعن
 والطرود والعدو وضل معيه وخسر عمله ولا وسيلة الى اهدائه صلى الله عليه وسلم كالتصلاة عليه

صلى الله عليه وسلم وامتثال شريعته فاذا فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فيها تعرف لنا بلو
مقداره عند به وفيها تعلم ثباتها توسل به صلى الله عليه وسلم في جميع الوجوه والمطالب لا
غير هذه من نوح النفع له بها صلى الله عليه وسلم لما ذكرناه سابقا من كمال الغنى واما اهداء الثواب
له صلى الله عليه وسلم فتعقل ما ذكرنا من الغنى او لا ثم تعقل مثالا آخر يضرب لاهداء الثواب له
صلى الله عليه وسلم بملك عظيم لمملكة ضخمة السلطنة قد اوتي في مملكته من كل متول خزائن لا حد
له دهرها كل خزانة عرضها او طولها من السماء الى الارض مملوءة كل خزانة ملي هذا القدر يا قوتنا
او ذهب او فضة او زروعا او غيرها من الثروات ثم قدر فقير لا يملك مثالا غير خبزتين من دنياه
فسمع بالملك واشتد حبه وتعظيمه له في قلبه فامدى هذا الملك احدى الخبزتين معطاه له ومحبا
والملك متسع الكرم فلا يشك ان الخبزة لا تنفعه بال ما هو فيه من الغنى الذي لا حده فوجدوها
عنده وصد بها على حدسه ثم الملك لا تساع كرمه علم فقر الفقير وغاية جهده لم يصدق حبه
وتعظيمه في قلبه وانه ما اهدى له الخبزة الا لاجل ذلك ولا قدر على اكثر من ذلك لاهدائه
له فالملك يظهر الفرح والسرور بذلك الفقير وبه ديت لاجل تعظيمه له وصد حبه لا لاجل
انتفاعه بالخبزة ويثيب على تلك الخبزة بما لا يقدر قدره من العطاء لاجل صدق طيبة والتعظيم لا
لاجل انتفع بالخبزة وعلى هذا التقدير وغيره المثل قدر اهداء اثنا عشر صلى الله عليه وسلم
واما غناؤه صلى الله عليه وسلم فقد تقدم ذكره في ضرب المثل لعظمة الجاهل المذكور او لا وامداده
بنقطة القلم واما اثباته صلى الله عليه وسلم لم تعد ذكر المثل لاهدائه الا لذكره والسلام

ومنهم الامام العلامة شرف الدين ابو العباس احمد بن الحسن بن عبدالله بن محمد
ابن قدامة المقدسي الحلي رضي الله عنه ولا يحضر في تاريخ وفاته

من جواهره رضي الله عنه كتابه تحقيق الرهان في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم
الى الجان هو فتوى عن رسول ورد عليه في هذا الشأن ونص ذلك بسم الله الرحمن الرحيم
وعليه اعتمادى اتقول السادة الفقهاء ائمة الدين رضي الله عنهم اجمعين فيمن ذهب من العلماء
المحققين الى وجوب الايمان بكونه صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى كافة الجن ادليله على ذلك
اذ لا يجوز ان يسند الى الانبياء ما لا دليل عليه وثبوت رسالة الله من غير دليل نقول وانفراء
عليه وهذا حرام لقوله تعالى **وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ولا دليل في قوله **أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ**
وَأَمْنُوا بِدِلائِلِهِ على وجوب الايمان بجميع انبياء الله وكتبه على جميع المكلفين كما وجب علينا
الايمان بموسى وعيسى ولم يكونا رسلا ينالوا في سورة الجن بيان عقائدهم وتنزيه الله تعالى

عن الشرك ولا في قوله تعالى لَا تُنذِرُكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ وقوله صلى الله عليه وسلم حثت الى الاسود
والاحمر لعدم نصه صريحاً على ذلك ولا ثبت الرسالة باحتمال مرجوح لا - ايل عليه ولا فيما
روى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم استنبه ليلة الجن لصعقه ولقد - اهمة
سألته هل كنت معه صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا * وثبت في الصحيحين عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لم ير النبي صلى الله عليه وسلم الجن ولا تلا عليهم القرآن فان ثبت انه
صلى الله عليه وسلم ادعى ذلك وجب الايمان به وزل الاشتكال اذا سبيل الى معرفة ذلك الا
منه والافهل يجب تقليد من ذكر ذلك من العلماء ولا به على المقلد عند الله اذا سأل ولا يخفى
ما في التقليد في مثل ذلك او لا يكفي الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وجميع ما جاء به وان لم
يكن معلوماً كالايان بانبياء الله الذين لم يقصص - به وما معنى قوله عليه الصلاة والسلام
وكان النبي يبعث الى قومه ذرية وبعث الى الناس عامة هل التخصيص باعتبار ما بعثوا به
من الشرائع المختصة بامته دس - خري لا تفاهم على اصول الدين ام باعتبار مجموع الامرين
اعني الاصول والفروع حتى - يكون الرسول الخاص منذراً بالاصول والفروع سوي قومه
ويؤيده قوله تعالى وَجَاءَنَا بِنِي إِسْرَائِيلَ الْكِبْرَافَا تَوَاعَىٰ قَوْمٌ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَسْنَانِهِمْ
الايات لان موسى عليه السلام بين لقومه ضلال اولئك ولم يصرح القرآن العزيز باهتنامهم عن
ذلك ودعاهم افتونا مشايين رحمكم الله * فاجاب شيخ الاسلام شرف الدين ب - العباس احمد بن
الحسن بن عبد الله بن قدسة الحنبلي امتنع الله بطول بقائه اما بعد حمدنا - دي امة مرة الطامرة
والسلطان * والرأفة الباهرة والاحسان * واتصاله على سيدنا محمد المبعث الى الابد واسم *
بحقائق الايمان * وعلى آله وصحبه ما خلف العصران * وتعاتب الجديدار * بهذا جواب عن
السؤال المذكور في طلب الدلائل على تناول ربه الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الجن وتحقيق
ذلك ببراهينه وان رسالته الشريفة اشتملت على دعائه الثقلين الى طاعة الله تعالى والثناء
بالاوامر الشرعية والتكاليف الخفية ويعرف ذلك بمسالك * المسلك الاول * قوله تعالى
وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا
إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنتَدِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُم
مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُخَيِّرَ لَكُم مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ وَمَنْ لَا يُجِيبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ
فاخبر الله تعالى انه صرفهم الى رسوله صلى الله عليه وسلم ليستمعوا القرآن وانهم ولوا الى قومهم

منذرين آمريتهم باجابه داعي الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم والايان به وان من لا يجب
داعي الله فليس يمجز في الارض * وقوله فلما حضروه يعني القرآن وكذلك لما قضى اي فرغ
الرسول صلى الله عليه وسلم من تلاوته * وقوله من بعد موسى * قال ابن عباس كانوا سبعة
اليهودية ولذلك قالوا من بعد موسى والقصة ثابتة مشهورة * قال ابن عباس كانوا سبعة
من جن نعيمين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلاً الى قومهم * وقالت طائفة كانوا
تسعة قال زر بن حبیش كانوا اربعة من النفر الذين استمعوا القرآن * وقول السائل لادليل في
قوله تعالى آجيبوا داعي الله وآمنوا به للاجماع على وجوب الايمان بجميع انبياء الله
وكتبه على جميع المكلفين كما وجب الايمان بموسى وعيسى وان لم يكونا من ملين الينا * فيقال
ان الامر باجابه داعي الله والايان به وهو محمد صلى الله عليه وسلم في الدخول في شرعه
والانقياد لاوامره والالتزام عن نواهيه والتلبس باحكامه وتكليفه على الوجه المأمور به
فهو يقتضي طاعته فيما امر به وتصديقه فيما اخبر ليس مقتصر على مجرد الاعتراف فقط ووجوب
الايمان انبياء الله تعالى وكتبه حق لكن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لم جاءت نامضة ورافعة
احكاماً ومقررة احكاماً ومنشئة احكاماً فالامر بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واجابه
امره بما دل شرعه عليه من النسخ والتقرير والانشاء وهو يقتضي الدخول فيه والتلبس به اعتقاداً
وفعل لا فليس ذلك مما لا لما ذكره السائل وما يؤول كالحكم ان الله تعالى عطف الايمان به على
اجابته وان كان الايمان دخلاً في الاجابة لكن ذكره ذكره يبين فهو كقوله تعالى ولا تكتبه
وجبريل وميكائيل تأكيده او تمظيلاً لتأنيده * المسلك الثاني * ثبت في صحيح مسلم عن
عقمة قال قلت لابي مسعود هل يحب النبي صلى الله عليه وسلم ايلة الجن منكم احد قال ما
صحبه منا احد ولكننا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتفتنا في
الادية والشعاب فقلنا استظير او اغتيل فبتنا بشرايلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذ هو جاء من قبل
حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشرايلة بات بها قوم قال اتاني داعي
الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فاذا انوار نيرانهم وسألوه الزاد فقال
لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم او فر ما يكون حماً وكل بعرة علف لدوابكم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم زاد في رواية قال الشعبي
وكانوا من جن الجزيرة وهذا اخبار بان النبي صلى الله عليه وسلم ذهب اليهم وتلا عليهم القرآن
واباح لهم وحظر عليهم وهو تحقيق كونه من لا اليهم وقد روى انهم بايعوه صلى الله عليه وسلم
وكانوا سبعين الفا كما أخرجه القاضي ابو يعلى وغيره باسانيدهم لكن هو عن ابن مسعود وهو

قد قال انه لم يكن معه تلك الليلة هو ولا غيره* واما حديث ابن مسعود الذي فيه ذكر الوضوء
بنيذ الخرقه طرق كثيرة اخرجهما الامام احمد والدارقطني وغيرهما كحديث ابن زيد وايضا في رواية
المسيب باسانيه متكلم فيها وقد قال الامام احمد ابو نزار في حديث ابن مسعود رجل مجهول
وقال الترمذي ابو زيد مجهول وكطريق عبد الله بن لميعة وعلي بن زيد والحسن العجلي
قلت وطرقه كثيرة وقد ضعفه كثير من الائمة كاللائلكائي والبيهقي وضعفه ايضا ابو جعفر
الطحاوي تارة لضعف الاسانيد وتارة لقول ابن مسعود انه لم يصحب النبي صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة ومداره عليه ويمكن ان يقال لا بأس به لتمد طرقه ولا منافاة بينه وبين نفي
ابن مسعود كونه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فانه لا ينبغي ان يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم طلب الماء منه في حالة الرجوع حيث وجدوه كاذرا من الحديث الصحيح
من لقيهم له صلى الله عليه وسلم واتلوا قهيم معه فيمكن الجمع بين الروايتين فان في لفظه لما كان
ليلة الجن وهذا كان بعد اتصاله صلى الله عليه وسلم منهم وحديث النبيذ وان صح فقد لوله جواز
التوضؤ بالماء المتغير بالظواهرات لا بما انتقل عن مسمى الماء ولهذا قال ثمة طيبة وماء طهور
وهذا لا يقال الا انما اذا كان الماء قائما بصفاته اذ لا يقال نجا انتقل عن مسمى الماء كمثل مثلاً
عنة طيبة وماء طهور اعدم كون الماء قائما بصفاته في اخل والمقصود هنا ان الحديث الثابت
الذي لا مطعن فيه انه ذهب اليهم وتلا عليهم القرآن وسأله الزاد وابعاهم مشروطا كما تقدم
وهو دليل صريح فيما ذكرناه* فان قيل فقد ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس قال
ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء
وارسل اليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر
السماء وارسلت علينا الشهب قالوا وما ذاك الا شيء قد حدث فاضربوا مشارق الارض
ومغارها فمر النفر الذين اخذوا الى عتامة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو في طائفة من اصحابه
عامدين الى سوق عكظ وهو يصلي بهم صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا
الذي نرى بيننا وبين خبر السماء فرجوا الى قومهم قالوا يا قومنا اننا سمعنا قرأنا نجيبا يهدي
الى الرشيد فآمننا به وان نؤمنه انما نحن آتوا من الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل
أوحى إلي أن أستمعنكم من الجن زادي في رواية ان ما اوحى اليه قول الجن* قيل الجواب من
اوجه* احدها ان ابن مسعود ثبت وهذه الرواية قافية والثبت مقدم على الثاني كما قالوا في

رواية من اثبت صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم داخل الكعبة ورواية من نقاهم ولا شك ان
المثبت معه علم خفي عن الثاني * الثاني ان نبي ابن عباس رضى الله عنهما القراءه رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما هو حيث استمعوا التلاوة في صلاة الفجر لم يرد به في الرواية والتلاوة في عموم
الاحوال بحقه قول ابن عباس في قوله تعالى **وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ** الآية قال كانوا
سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم فلم ان ابن عباس
لم ينف كلامه صلى الله عليه وسلم الا حيث سمعوه وهو يصلي الفجر باصحابه لم يرد في كل حالة وان
كان في الكلام في عام فهو محمول على تلك الصورة الخاصة وقد قال ابن عباس في قوله تعالى
كَأَدْوًا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا كأدوا يعني الجن يركب بعضهم بعضا يزدحمون عليه حرصا على
استماع القرآن * الثالث ان يقال لامعارضة بين الخبرين فان ابن مسعود اثبت التلاوة والمسألة
بيلة الجن وابن عباس لم يشتهر باليلة استماع الجن لها اعني التلاوة ولم يثبت ان الجن الذين استمعوا
التلاوة في صلاة الصبح هم الذين ذهب اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وتلا عليهم بل الظاهر انهم
غير اولئك كما يشهد له ظاهر القصة ففي اذ صورثان وحالشان ومعنى قول ابن عباس لم يبتل عليهم
يعني لم يقصدهم والافهم قد اخبر انهم استمعوا التلاوة صلى الله عليه وسلم قال القرطبي في حديث
ابن عباس هذا معناه لم يقصدهم بالقراءة بل لما تفرقوا يطلبون الخبر الذي حال بينهم وبين
استراق السمع صادف هؤلاء النفر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه وعلى هذا فهو
صلى الله عليه وسلم لم يعلم باستماعهم ولا كلمهم وانما اعلمه الله عز وجل في قوله **قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ** واما
حديث ابن مسعود فقصه اخرى وحين آخرون * والحاصل من الكتاب والسنة العلم القطعي بان
الجن والشياطين موجودون متعبدون بالاحكام الشرعية على النحو الذي يليق بمخلوقهم وحالم
وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الالبس والجن فمن دخل في دينه فهو من المؤمنين ومعهم
في الدنيا والآخرة والجنة ومن كذبه فهو الشيطان المبعدم من المؤمنين في الدنيا والآخرة والنار
مستقره * وهذا الحديث يعني حديث ابن عباس يقتضي ان الرحم بالفجر لم يكن قبل البعث
وذهب قوم الى انه كان قبل البعث وذهب آخرون الى انه كان لكن زاد بعد البعث وهذا القول
يرفع التعارض بين الخبرين انتهى كلام القرطبي * قلت كون حديث ابن عباس رضى الله عنه ما في
غير حالة استماع الجن للتلاوة في صلاة الفجر ظاهر جدا لكن قول القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يعلم بهم يخالف قول ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جعلهم رسلا الى قومهم ويحتمل
ان يقال كانت ارسله صلى الله عليه وسلم لم الى قومهم قبل ذلك والله اعلم * المسلك الثالث *
ان الجن سألوه الزاد ولو لم يكونوا مرتبطين باحكامه ومتعبدين باوامره لكانوا مطلقين في

اختيار انهم وتصرفاتهم بحسب شرعهم فلا سألوه الزاد ومن المعلوم انهم كانوا ياكلون قبل رسالته اليهم علم انهم احتسبوا عن تناول وقول المراسمة وتعبدا باباحته **المسلك الرابع** * الاحتجاج بقوله صلى الله عليه وسلم لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه واللام في لكم لام اباحة فدل على انه شرع لهم واذن لهم في كل عظم ذكر عليه اسم الله فدل بمنطوقه على اباحة العظام التي سمي عليها الله سبحانه ولهم وبمفهومه على تحريم ما لم يذكر عليه اسم الله من العظام وهو يدل على تحريمه علينا بالطريق الاولى ثم انه صلى الله عليه وسلم اباح لهم اطعام ذويهم كل بعة ثم هي عن الاستنجاء بها قال لانهم اذ اخوانكم ومن المعلوم ان الاخوة ليست اخوة نسب فهي اخوة دين وایمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لم تسديقا واقتيادا يقتضي الحديث الذي عن الاستنجاء بعموم الطعام **المسلك الخامس** * الاستدلال بقوله تعالى قل اوحى الي انه استمع نفرين الجن فقالوا انا سمعنا قرأنا عجبا يهدي الى الرشدي فامتابه ولئن نشرك يرئنا احدا الى قوله وانا لما سمعنا الهدى امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف باسا ولا رهقا وانا انما المسلمون ومينا القاسطون فمن اسلم فاولئك هم متروا رشا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فاخبر الله تعالى انهم آمنوا بالقرآن حيث استمعوه والايمان به يقتضي الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وباجابه وبكره خاتم النبيين وهو نص في كونه رسلا اليهم * وقول السائل لاجمة فيها لانها ليس فيها بيان عقائدهم فيقال اذا اخبر الله تعالى عنهم انهم استمعوا القرآن وامنوا به كيف لا يكون هذا من الحجج القواطع في ايمانهم . وتبرت رسالته اليهم لما تقدم ان الايمان به مقتض تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر وقوله لاجمة فيها لكونها صف عقائدهم فيقال وصف عقائدهم بكونهم آمنوا قاطع بايمانهم فكيف لا يكون حجة على ايمانهم فالتعلق بما ذكره السائل في سبب الحجة منها محال **المسلك السادس** * الاستدلال بقوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا والعبء المذكور هو محمد صلى الله عليه وسلم باجماع الامة والضمير في قوله ليكون عائد اليه عند جمهور العلماء ومن الناس من ذهب الى ان النذير المذكور هنا هو القرآن والحجة قائمة بهذا ايضا لكن القول الاول ارجح لان النذير من صفات الرسول حقيقة لحصول الانذار بقوله واذا اخبر الله تعالى انه انزل على عبده الكتاب الذي هو الفرقان ليكون للعالمين نذيرا دخل في ذلك الجان كدخول الانس لاجالة لانهم من العالمين وعلى هذا فيترجح تفسير العالمين هنا بمن يعقل اخذ من العلم لان مجرد العلامة لاختصاص الانذار بمن يعقل والحجة ظاهرة من هذه الآية الكريمة وقد قرئ في الشاذ على عبادته فيكون

الانذار عائداً الى الله سبحانه وتعالى ﴿المسالك السابع﴾ الاستدلال بقوله تعالى قُلْ اَيُّ
 شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اَللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ اِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ
 وَمَنْ يَلْبَغْ فَالْتَهُ تَعَالَى اَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَنْذِرَ الْعَالَمِينَ وَقَدْ ثَبِتَ اَنَّهُ اَنْذَرَ الْجِنَّ كَمَا اَنْذَرَ
 الْاِنْسَ وَانَ الْقُرْآنَ بَلَّغَهُمُ وَالْمُرَادُ بِهِ مِنْ بَلَّغَهُ الْقُرْآنَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ الْبَلُوغُ بِمَعْنَى الْاِحْتِلَامِ لِأَنَّ
 خُطَابَ لَأَنْذِرَكُمْ اِنَّمَا تَتَنَاوَلُ الْمُكَافِينَ فَاشْتَرَا طُ التَّكْلِيفُ فِي الْمَعْطُوفِ يَقْتَضِي عَدَمَ كَوْنِهِ شَرْطًا فِي
 الْاَوَّلِ وَهُوَ خِلَافُ الْاِجْمَاعِ وَانَذَا قَالُ السَّلَفُ رَضَوُا أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَلَّغَهُ الْقُرْآنَ فَقَدْ اَنْذَرَ بِانْذَارِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَقَوْلُ السَّائِلِ لِاحِجَّةٍ فِي هَذِهِ لَآيَةٍ وَلَا فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ
 اِلَى الْاَسْوَدِ وَالْاَحْمَرِ لَعَدَمَ نَصِّهِ صَرِيحًا عَلَى ذَلِكَ فَلَا تُثَبِّتُ الرِّسَالَةَ بِاحْتِمَالِ مَرْجُوحٍ سَاقِطٍ جَدًّا
 وَذَلِكَ أَنَّ الْعُمُومَ اِذَا كَانَ قَائِمًا كَانَ الْمُتَقَضَى لِلتَّنَاوُلِ ظَاهِرًا اِذَا انْضَمَّ اِلَى مَا ذَكَرْنَاهُ صَارَ قَاطِعًا
 فَكَيْفَ يَكُونُ مَرْجُوحًا وَهَلْ قَالَ أَحَدٌ عَنِ اعْتَرَفِ بِصِيغِ الْعُمُومِ اَنْ تَتَنَاوَلُ الْعَامُّ لِبَعْضِ الْفُرَادِ
 مَرْجُوحًا وَانْهَ اِذَا لَمْ يَكُنْ نَصٌّ صَرِيحٌ لَمْ تَكُنْ فِيهِ حِجَّةٌ هَذَا سَلْبٌ لِجَمِيعِ صِيغِ الْعُمُومِ مِنَ الْاِحْتِجَاجِ بِهَا
 وَجَعَلَ بَعْضُ الْفُرَادِ بِهَا مَرْجُوحَ التَّنَاوُلِ بِمَجْرَدِ الرَّأْيِ الْعَارِي عَنْ دَلِيلٍ وَلَا يَقُولُ هَذَا أَحَدٌ مِنَ
 الْعُلَمَاءِ * ﴿فصل﴾ فَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ اِلَى الْاَحْمَرِ وَالْاَسْوَدِ فَهُوَ حَدِيثٌ ثَابِتٌ
 فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَدْ اَخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ وَارْ بَابُ الْفَعْلِ فِي الْمَعْنَى الْمُرَارَ مِنَ الْاَحْمَرِ
 وَالْاَسْوَدِ هَذَا قَلِيلٌ مِنَ الْعَجَبِ وَالْعَرَبُ لَا تَنَالِبُ عَلَى الْعَمَلِ الْحُرَّةَ وَالْبَيَاضَ وَبَلَى الْوَانُ الْعَرَبُ الْاَلَامَةُ
 وَالسَّوَادُ وَقِيلَ ارَادَ الْجِنَّ وَالْاِنْسَ وَقِيلَ رَادًا بِالْاَحْمَرِ الْاَيْضُ مُطْلَقًا فَانَ الْعَرَبُ يَقُولُ امْرَأَةً حَمْرَاءَ
 اَيَّ يَبْضَاءَ وَسَلَّ تَعْلَبُ بِالْاَحْمَرِ دُونَ الْاَيْضِ قَالَ لَانَ الْعَرَبُ لَا يَقُولُ رَجُلًا اَيْضًا مِنْ
 يَبْضٍ الْوَرْنُ اِنَّمَا الْاَيْضُ عِنْدَهُمُ الطَّاهِرُ الَّذِي مِنَ الْعَيُوبِ فَازَا ارَادُوا الْاَيْضَ مِنَ الْوَرْنِ قَالُوا
 الْاَحْمَرُ قَالَ ابْنُ الْاَثِيرِ وَفِي هَذَا الْقَوْلِ نَظَرُ فَانْهَمُ قَدْ اسْتَعْمَلُوا الْاَيْضَ فِي الْوَانِ النَّاسَ وَغَيْرَهُمْ وَمِنْهُ
 الْحَدِيثُ اَعْلَيْتُ الْكَنْزَيْنِ الْاَحْمَرَ وَالْاَيْضَ وَهَامَا اَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَامْتَنَ مِنْ كَنْزِ الْمُلُوكِ
 فَالْاَحْمَرُ الْقَدَمُ وَالْاَيْضُ الْفَضَّةُ كَنْزُ الرُّومِ لِأَنَّهَا الْغَالِبُ عَلَى قُدُومِ * قُلْتُ وَيَتَرَجَّحُ التَّفْسِيرُ
 بِالْجِنِّ وَالْاِنْسِ لِأَنَّ الْحَدِيثَ قَدْ جَاءَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْفَعُهُ وَبَعَثَ اِلَى الْخَلْقِ
 كَافَّةً كَمَا نَذَرَهُ وَهُوَ يَرْجِعُ اِنْ الْمُرَادُ بِالْاَسْوَدِ الْجَانَّ * الثَّانِي اِنْ اُطْلِقَ السَّوَادُ عَلَى الْجِنِّ صَحِيحٌ
 بِاعْتِبَارِ مَشَابَهَتِهِمُ الْارَاحَ وَالْارَاحَ يُقَالُ لِمَا اسْوَدَّ كَافِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ حَدِيثُ الْاِمْرَاءِ
 وَانْهَ رَأَى آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا عَنْ يَمِينِهِ اَسْوَدَةٌ وَعَنْ يَسَارِهِ اَسْوَدَةٌ وَانْهَ نَسَمَ
 بَنِيهِ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرَهُمُ * ﴿المسالك الثامن﴾ اَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا مِنْ حَدِيثِ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَّلْتُ عَلَى الْاَنْبِيَاءِ بَسْتُ اَعْطَيْتُ

جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الفنائم وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً وارسلت الى الخلق كافة قال البخاري ويكفي من جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب قبله في الكتب قبله في الامر الواحد او الاثنين قلت قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق يعني المخلوقين كافة اي جميعاً وهو حجة ظاهرة في تناول رسالته الشريفة الجن والانس **المسلك التاسع** * اخرج الترمذي وغيره من الحفاظ عن جابر بن عبد الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه يقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتم على الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردوداً منكم كنت كلما اتيت على قوله في آي الآخرة **يَكُفُّ** **أَن تَكْذِبَ** **بِأَن قَالُوا** **وَلَا بَشِيءَ** من الآثك ربنا تكذب فلك الحمد وفي رواية بعضهم فكانوا احسن منكم ردوا ثناءه ولا بشيء من الآثك وهذا الحديث شاهد لحديث ابن مسعود في ذهاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الجن وتلاوته عليهم القرآن ووجه الاستحجاج منه انه صلى الله عليه وسلم قرأ عليهم سورة الرحمن على ما فيها من الامور المتعلقة بالجن وقالوا عند ذكر الآء في كل مرة ولا بشيء من الآثك ربنا تكذب والآء هي النعم قال الشاعر
ايض لا يرب المزال ولا * يقطع رحماً ولم يخن آلاء

انشده الازهري وذكر ان الآء واحد والآء وهي النعم وبن اكبر نعمه سبحانه على عباده ارسال محمد صلى الله عليه وسلم الى المداية الى الآيات واخبر عنهم انهم لا يكذبون بذلك فدل على ايمانهم بالرسالة عليهم وثبوت تكليفهم بحكمها وهذه الصورة الشريفة تضمنت امورا متعلقة بالجن كقوله يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنفُذُوا إِلَّا بِأَسْطَانٍ وَقوله حَوْرٌ مَّقْصُودَاتٍ فِي الْغَيْمِ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِلَيْنِ قَبْلَهُمْ وَلَا جَا نِي قَبْلَ أَرْوَاجِهِنَّ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنَ السُّورَةِ **المسلك العاشر** * ان الجن داخلون في مسعى الناس لئلا ياتوا من الناس ينوس اذا تحركوا والالف متقلبة هن واو هي عين الكلمة ونيره نويس قال الرغب الناس جماعة حيون ذوو فكر وروية والجن لم فكر وروية ويحوركون في مرادهم ولهذا دخلوا في عموم الناس في قوله تعالى قل اَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وفي قوله الَّذِي يُنَوِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ بناء على ان الجن موسوس لم قال العلماء فسموا اناساً كما سمو رجالاً في قوله تعالى وَلَوْ كُنَّا زُجَّالًا مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَسَمِيَ الْجِنُّ رِجَالًا كما سمي الانس رجالاً واذا ظهر هذا فقولته تعالى قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جميعاً وقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَكَلَامِ النَّاسِ وقوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ اَلْآيَاتِ وقوله صلى الله عليه وسلم

وبعث الى الناس كافة يتناول جميع ذلك الجن ويقتضي ثبوت رسالته اليهم ودخولهم تحت شرعه وهذا ظاهر **المسلك الحادي عشر** * ان الله تعالى يهدي الانس والجن جميعاً بالقرآن تخصصاً بحقيقة اعجازه وعجز الخلق عن الاتيان بمثله فقال تعالى قُلْ لَّيْنِ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً وَخبر انهم لا يأتون بسورة مثله فقال تعالى فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَتَتَّعَلَّوْا هَذَا الْجِنُّ لَكُمْهُمْ مِنَ النَّاسِ وقد قال في اول الآية يا ايها الناس فذكروهم في معرض التحدي لم مع الانس دليل على تناول الرسالة لهم ودخولهم تحت الامر والنهي من جهة النبي صلى الله عليه وسلم وبدأ في هذه الآية الكريمة بالانس قبل الجن لكونهم اهل الفصح وبدأ بالجن في الآية الى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ لَزَجْرُ جَدُوا قَبْلَ الْإِنْسِ فالبداية هنا لاجل السبق الوجودي والبداية هناك لاجل التمييز في الفضل والافتداع على النصاحة **المسلك الثاني عشر** * العلم القطعي من الكتاب والسنة حاصل بوجود الجن ولم ينكرهم سوى قوم جهال كالغلاسفة والدةرية وبعض القدريه وثبت انهم مكافون ولا يجوز ان يكونوا خارجين عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لانها ناسخة ورافعة وبقية مستمرة لانه صلى الله عليه وسلم هو العاقب الذي لا نبي بعده وهو الحاشر وفي الصحيح من حديث جبير بن مطعم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد و احمد و اذنا المحامي الذي يحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدي واذنا القب وفي رواية في الصحيح والعاقب الذي ليس بعده نبي وفي رواية في الصحيح ايضاً وقد سماه الله رؤوفاً رحيماً وكذلك قال ابو عبيد قال يزيد بن هارون سألت سفيان عن العاقب قال آخر الانبياء وفي الكتاب العزيز وصفه الله صلى الله عليه وسلم بكونه خاتم النبيين قال ابو عبيد وكذلك كل شيء خف شيئاً فهو عاقب وقد عقب بعقب قال ابن فارس وكل شيء عاقب بعد شيء فقد عاقب ذلك الشيء وتعاقب الرجلان الناقاة اذا ركبها كل واحد منهما عد صاحبها قال الشاعر

اغضها فاردفه فان حلكما * والا فان كان العقاب فعاقب

هذا مع اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بنزول عيسى على المنارة البيضاء شرقي دمشق وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقتل الدجال يباب له فشرع محمد صلى الله عليه وسلم لا ينسخ بل هو باق ومستمر وعيسى صلى الله عليه وسلم يكون حاكماً بالشرعية المحمدية عند نزوله واذا كان عيسى متبعاً لشرع الله صلى الله عليه وسلم كيف لا يكون ذلك لازماً من اتبعه في الطريق الا الى تحقيق ذلك في التابع وكذلك موسى صلى الله عليه وسلم اخبر الرسول

صلى الله عليه وسلم انه لو كان حيا ثم تركوا اتباع الرسول واتبعوه لضلوا كما في الحديث الثابت
 انه رأى يد عمر ورقة من التوراة فقال أتهوكون يا ابن الخطاب لقد جئتمكم بها يضاء نقيها لو
 كان موسى حيا ثم اتبعتموه وتركتموني لضلتم واخرجه الامام احمد وغيره لو كان موسى حيا ما
 وسعه الاتباعي واذا كان هذا موسى الكاظم كيف يكون التابع له وقد قال سلف ان الجن
 كانوا من يهود الخزيرة ولهذا قالوا من بعد موسى فاذا كان موسى لو كان حيا لاتبع محمد
 صلى الله عليه وسلم فكيف باتباعه من الانس وكيف باتباعه من الجن وهذا ظاهر **المسلك**
الثالث عشر ما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه في قوله تعالى **أُولَئِكَ**
الَّذِينَ يَدْعُونَ يَتَّبِعُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ **الْوَسِيلَةَ** قال قر من الانس يهودون بنمر من الجن فاعلم ان من
 من الجن واستمسك الآخرون بعبادتهم فنزلت اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
 وهو دليل على تناول الرسالة للجن ودخولهم تحت الخطاب الشرعي والحكم بصحة الاسلام لمن
 اسلم منهم يحققه ما بعده **المسلك الرابع عشر** وهو ما اخرجه مسلم في صحيحه عن عبد الله
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من
 الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعاني عليه فاسلم فلا
 يأمرني الا بخير **المسلك الخامس عشر** ان الله تعالى خلق الخلق لعبادته والقيام بامثال
 اوامره والالتزام بها عن نواهيه سواء في ذلك الجن والانس قال الله تعالى **وَمَا خَلَقْتُ**
الْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ وفي الحديث المشهور الصحيح حديث معاذ بن ابي مازن **يَا أَيُّهَا**
الْعِبَادُ انْ يَعْبدوا لا يشركوا الله واللام في قوله يعبدون ليست معارضة للام في قوله لا يشركون
مختلفين إلا من رَحِمَ رَبِّكَ وَلَئِنَّكَ خَلَقَهُمْ فان تلك دل على ان الله سبحانه خلقهم للعبادة
 وهذه على انه خلقهم للاختلاف او الرحمة اولها رحمة غير المؤمنين واقعة في الدنيا بخلاف
 المؤمنين فانها لهم في الدنيا والآخرة لان المنعول لا له مارة يكون مطلوب ما بمعنى انه غاية طلبته
 وتارة واقعا باللام في قوله يعبدون لام غاية طلبته لان العبادة وقعت من البعض والكفار
 لم يعبدوه سبحانه والزم في قوله ولئلك لام غاية واقعة فانهم احتلوا فناءك مطلوبة من الكل
 مفعولة من البعض اذا ظهر هذا وان الله تعالى خلقهم لعبادته سبحانه كما اخبر وامرهم ونهاهم
 واوجب عليهم اشياء ثم نسخ بعضها منها الى ان استقرت الاحكام بالشرعة الحميدة التي اكمل
 الله تعالى العمدة على الامة وكلها حيث قال اليوم اكملت لكم دينكم وانتم عليكم
 نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً كانت ارسال محمد صلى الله عليه وسلم رحمة لجميع
 الخلائق كما قال تعالى **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة

اذ الذنب ان يقتل نفسه قال الله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم اني اُنسِكُمْ ظَلَمْتُمْ اَنْفُسَكُمْ
 بِاتِّخَاذِكُمْ الْاَنْعَالَ فَتَوْبُوا اِلَيَّ بَارِكِيكُمْ فَاَقْتُلُوا اَنْفُسَكُمْ الْآيَةُ فَرَعَ اللهُ تَعَالَى هَذَا وَشَرَعَ
 التَّوْبَةَ وَنَهَى عَنْ قَتْلِ الرَّجُلِ نَفْسَهُ وَبَيَّنَ تَعَالَى اَنَّهُ لَوْ كَتَبَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ مَعَافَلَهُ مِنْهُمْ الْاَقْلِيلُ
 فَقَالَ تَعَالَى وَلَوْ اَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ اَنْ اَقْتُلُوا اَنْفُسَكُمْ اَوْ اَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ اِلَّا
 قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ كَتَبَ ذَلِكَ لَمْ يَفْعَلْهُ الْاَقْلِيلُ وَكَانَ التَّارِكُونَ مُسْتَحْتَمِينَ لِلْعُقُوبَةِ فَمِنْ رَحْمَتِهِ عَدِمَ
 كِتَابَةَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ كَانَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَاءُ الْقَاتِلِ الْقَتْلَ عَيْنًا
 لَا يَجُوزُ سِوَاهُ مِنْ دِيَةِ وَلَا غَيْرِهَا وَفِي شَرِيعَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الدِّيَةُ مِنْ غَيْرِ قَتْلِ وَجَمَعَ اللهُ
 هَذَا وَهَذَا فِي شَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ شَاءَ الْوَلِيُّ الْاِقْتِصَاصَ أَوْ قَعَهُ وَإِذَا ارَادَ
 الدِّيَةَ اخَذَهَا رَحْمَةً وَتَوْسِيعَةً وَكَذَلِكَ اِزَالَةُ التَّجَاسُاتِ طَائِفَةٌ تَلَابِسُهَا وَطَائِفَةٌ تَفْرُغُهَا وَجَاءَتْ
 الشَّرِيعَةُ الْمَحْمَدِيَّةُ بِغُسْلِهَا مِنْ غَيْرِ اِجْبَابِ قَرْضٍ وَلَا جَوَازِ مَلَاسَةٍ وَكَذَلِكَ غُلَّتِ الْيَهُودُ
 فِي اَشْيَاءَ وَرَحِمَتْ النَّصَارَى فِي اَشْيَاءَ وَجَاءَتْ هَذِهِ الشَّرِيعَةُ الْمَحْمَدِيَّةُ بِالْحُكْمِ الْوَسْطِ
 وَالْأَمْرِ الْعَدْلِ وَإِذَا تَحَقَّقَ هَذَا فَالْجَانِ خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللهِ تَعَالَى خَلْقَهُمْ لِعِبَادَتِهِ لِيُثَبِّتَ
 مَطْلِعَهُمْ وَيُعَاقِبَ مَمْتَنِعَهُمْ فَكَانَ مِنَ الْوَاضِحِ تَعْبُدُهُمْ بِشَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا جَمَعَ
 اللهُ تَعَالَى فِيهَا مِنَ الْحَاسِنِ وَحَقَّقَهُ مِنَ الْفَضَائِلِ * قَالَ الرَّاضِي أَيْضًا عَلَيْنَا تَأْيِيدَ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصَلَ لَنَا بِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِرْهَانٍ وَهُوَ أَنَّ دِينَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْإِعْتِبَارِ الْعَقْلِيِّ . . . ط . . . كَمَا وَصَفَهُ اللهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَجَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا وَانَّهُ
 مَصُونٌ عَنِ الزُّفَرَاتِ وَالْتِفْرِيطِ وَالْوَسْطِ الَّذِي هَذَا صِفَتُهُ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي قَالَ تَعَالَى فِيهِ
 فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ قَالَ وَلِشَرْحِ هَذَا مَوْضِعٍ غَيْرِ هَذَا * فَصَلِّ * فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 يَا مَعْشَرَ الْبَشَرِ إِنَّا أَرْسَلْنَاكُمْ بَشَرًا مِنْكُمْ قَالَ الْعُلَمَاءُ الْمَعْشَرُ جَمَاعَةُ أَمْرِهِمْ وَاحِدًا وَاجْمَعُ
 الْمَعَاشِرَ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلْ كَانَ مِنَ الْجَنِّ رَسَلٌ أَمْ لَا فَذَهَبَ الْجَبْهَوْرُ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
 مِنَ الْجَنِّ رَسُولٌ وَإِنَّمَا كَانَتْ الرُّسُلُ مِنَ الْإِنْسِ وَاجَابُوا عَنْ قَوْلِهِ وَرُسُلًا مِنْكُمْ بِعَيْنِي مِنْ أَحَدِكُمْ وَهُوَ
 الْإِنْسُ . . . كَقَوْلِهِ تَعَالَى يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْثُ وَهُوَ الْمَرْجَانُ وَإِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَهُوَ الْمَلْحُ دُونَ
 الْعَذْبِ وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ ذَكَرَهُمَا قَدْ جَاءَ فِي قَوْلِهِ مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ قَالَ وَهَذَا جَائِزٌ فِي كُلِّ مَا
 اتَّفَقَ فِي أَصْلِهِ فَلِذَلِكَ لَمَّا اتَّفَقَ ذِكْرُ الْجَنِّ مَعَ الْإِنْسِ جَازَ مَخَاطَبَتُهُمَا بِمَا يَنْصَرِفُ إِلَى أَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ
 وَهُوَ الْإِنْسُ وَهَذَا قَوْلُ الْفَرَاءِ وَالزَّجَاجِ وَهُوَ مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ قَالَ الْوَاحِدِيُّ وَدَلَّ عَلَيْهِ
 كَلَامُ ابْنِ عَبَّاسٍ لِأَنَّهُ قَالَ يَرِيدُ أَنْبِيَاءُ مِنْ جَنْسِكُمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ جَنْسِ الْأَنْبِيَاءِ جَنْ وَذَهَبَ
 قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ أَرْسَلَ مِنَ الْجَنِّ رَسَلٌ مِنْهُمْ كَمَا أَرْسَلَ إِلَى الْإِنْسِ رَسَلٌ مِنْهُمْ قَالَ الْفَضْلُكَ مِنْ

الجن رسل كما من الانس رسل واحتج قائل هذا بالآية واجيب عنه بان الله تعالى قال
يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ وهذا يقتضي ان تكون الرسل بعضا
من اعضاء هذا المجموع ففيه وفاقا بمذلول الآية مع عدم ارسال الرسالة من الجن وقيل
ان الرسل جميعهم من الانس الا ان الله تعالى يلقي الداعية في قلوب قوم من الجن حتى يسمعوا
كلام الرسل من الانس ثم يأتوا قومهم من الجن فيجدونهم يماسمعون كما قال تعالى وَإِذْ صَرَفْنَا
إِلَيْكَ قُرْآنَ الْجِنِّ إِلَى قولهم تَعَالَوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * المسلك السادس عشر *
في الكلام على مفردات السؤال قوله كافة الجن ينبغي ان يقال الجن كافة لان كافة لا تأتي الا
متأخرة منصوبة غير مصحوبة بالالف واللام ذكر هذا غير واحد كالكرماني وغيره * قوله ما
دليله على ذلك * قد ذكرنا الادلة وذكرنا ما قاله القرطبي ان العلم القطعي من الكتاب
والسنة حاصل بذلك * قوله اذ لا يجوز ان يستدل بالانبياء ما لا دليل عليه * قلنا ولم يستدل
هذا احد من العلماء ولم يبدعه احد من الفضلاء بل لو نظر في هذا عرف دليله كالشمس ضحي *

وكيف يصح في الاذهان شيء * اذا احتاج النهار الى دليل

قوله ولا دليل في قوله تعالى أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ * قلنا قد ذكرنا ان هذه الآية الكريمة نص صريح
في ثبوت دعائهم وحقيقة ارسال اليهم وان الايمان به صلى الله عليه وسلم يقتضي الدخول
في شرعه * قوله ولا في سورة الجن * قلنا قد تقدم الكلام على هذا وان اخرج السائل بكونها
وصفا لعقائدهم ليس مستسكلا بآية فيها أو أَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهَدْيَ أَنَا بِهِ دَاعِيَ اللَّهِ دليل اصرح من
هذا * قوله ولا في قوله تعالى لِيُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ * قلنا قد تقدم الكلام وبيننا ان ما ذكره
السائل لا يقوله احد ممن يعرف بصيغ الصوم فان الصيغة اذا كانت قائمة كان التأول ظاهرا ويمنع
ان يكون مرجوحا * قوله ولا فينا روى عن ابن مسعود * قلنا حديث ابن مسعود المشتمل على
ذكر نبيذ التمر وقد ذكرنا كلام الائمة فيه * واما حديث علقمة عن ابن مسعود فهو نص
صريح في كونه صلى الله عليه وسلم ذهب اليهم وتلا عليهم القرآن واي حجة اصرح من هذا
وكان السائل لم يتأمل الحديث الى آخره * قوله وثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم ير الجن ولا تلا عليهم القرآن * قلنا قد أجبتنا عن هذا باجوبة * حققنا
ان هذا التفي لم يتناول ما ذكره ابن مسعود من ذهابه صلى الله عليه وسلم اليهم وتلاوته عليهم
وانما المراد به حالة واحدة ووقت خاص * قوله فان ثبت انه صلى الله عليه وسلم ادعى ذلك وجب
الايمان به * قلت قد ذكرنا الادلة على ذلك من الكتاب والسنة والاعتبار العقلي والاتفاق
من العلماء اذ لا نعلم اماما من ائمة المسلمين نفي ذلك واقوال الصحابة والائمة مشهورة معلومة

كما قد ذكرنا بعضاً منها* قوله وما معنى قوله صلى الله عليه وسلم وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث الى الناس عامة هل التخصيص باعتبار ما بعثوا به من الشرائع المختصة بأمة دون اخرى لا تقتصر على اصول الدين ام باعتبار مجموع الامرين اعني الاصول والفروع الى آخره فيقال ذكر الشيخ الامام العلامة نقي الدين شارح الاحكام في قول النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا الحديث ظاهره يقتضي ان كل واحدة من هذه الخمس لم تكن لاحد قبله صلوات الله عليه قال ولا يمتنع على هذا بان نوحا صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من الفلك كان مبعوثا الى اهل الارض لانه لم يبق الا من كان موثقا معه وقد كان مرسل اليهم قال لان هذا العموم في الرسالة لم يكن في اصل البعثة وانما وقع لاجل الحادث الذي حدث وهو انحصار الخلق في الموجودين بهلاك سائر الناس* واما نبينا صلى الله عليه وسلم فعموم رسالته في اصول البعثة وايضا فعموم الرسالة بوجوب قبولها عموما في الاصول والفروع واما التوحيد وتخصيص العبادة لله فيجوز ان يكون عاما في حق بعض الانبياء وان كانت التزام فروع شرعه ليس عاما فان من الانبياء المتقدمين صلوات الله عليهم من قاتل غير قومه على الشرك وعبادة غير الله ولو لم يكن التوحيد لازما لهم بشرعه او شرع غيره لم يقاتلوا ولم يقتلوا الا على طريقة المعتزلة القائلين بالحسن والتعجب هذا آخر الجواب والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله واصحابه وعترته الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين اه كلام الامام ابي العباس ابن قدامة وقد كتبت النسخة المنقول عنها في اواخر رجب سنة ٩٤١

ومنه الشيخ الجليل نور الدين علي بن زين الدين ابي المواهب سليم الشهير
 بابن الجزار وهو من اهل القرن العاشر من تلاميذ الشهاب الملي رحمه الله تعالى
 * فن جواهره * كتابه القول الحق في ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق وهذا نصه
 بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسي ونعم الوكيل ان احق السبل بالاتباع* وابدع الكلمات في رد
 الابتداع* نظر الازهان* النافذة في الاتقان* الجازمة بالايقان* القائمة بالبرهان* الي
 مراد الحق ونصرت* والى خذلان كلمة من ائتمر بامر ابليس واهل بدعته* وحق على اهل الملل
 والنحل* ثابت واجب لم يزل* خصوصا الفرقة الاسلامية* ولا سيما امة الاجابة من الامة
 المحمدية* امثال امر الله تبارك وتعالى بالتشيت باذيال شرائع انكتاب والسنة* والعمل بقوله
 عز من قائل واذا خذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
 مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه* فنصرة هذا النبي الكريم المستجمع لكمال محاسن

كل خلق عظيم * واجبة في جميع الاديان * ثابتة بنص القرآن * فيامن ارشد عباده وعباده *
ووفق اصفياء واجتاده * واتخذ محمد صفوة الصفوات * وقر به من حضرة قدس الكرامات *
وامده من مدده الاعظم حتى فضل على جميع المخلوقات * واعز اوصافه للخصمة به عن المشاركة *
وجعله رسولا ونبياً ومبشراً ونذيراً للحين والانسان والملائكة * فحمدك على نعمة الاسلام وكفى بها
من نعمة يؤذن الحمد بازديادها * ونشكر ك على من عن رقم سطور طر وسها عجزت بدمدادها *
ونصلي صلاة مشفوعة منك بسلام بسلام على روح ذات الكمالات * وجامع امرار ملكوت
الارضين والسموات * سر لوح الوجود * انسان عين الشهود * وعين كل انسان موجود * قطب
دائرة المحيط * المفرد والركب * البسيط * احذر كني التوحيد * واسطة العقد الفر يد * قاضي
قضاة الانبياء * ورسول الله تعالى الى رسله المرسلين وصفوته من الاصفياء * محمد المعصم *
سيد سادات الامم * المستجمع لشرف الاشراف الموجب له السيادة والكرام * والفضل على
العرب والمعجم * مصطفى الله تعالى من سائر النسم * اول خلقه قبل ابراز الموجود الى الوجود
من العدم * سيد ولد عدنان * تقطع دائرة الفلك في كل زمان * خاتم النبيين * مقدم جيش
المسلمين * اولي الخلق على الاطلاق يرب العالمين * من اليه في المعات يصمد * وفي الملمات يقصد
* سيدنا محمد سيد عبادك وعبادك * صلاة وسلاما دائمين بدوامك * * اما بعد * فيا ايها
الواقفون على هذا السلك المستنير * والفلك المستنير * عن لي رجاء الانتظام في سلك عقد المادحين
لهذا الرسول * والتطفل على موائد كرمه المأمول * لاني اشد احتياجا الى جنابه الرفيع * وعزه
المنيع * من العامل الى المعمول * وقد دعاني الى ذلك * وبثني لذكر ما هنالك * وحملي على
سلوك شريف هذه المسالك * ما بلغتني عن المتبدع الهالك * الواقع في الهالك * الذي هوى به
حب الشهرة والافتخار * الى شفا جرف هار * ظن انه يحدو بذكروه و يثرنم * فانهار به في نار
جهنم * الذي قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس افضل خلق الله * فاستحوذ عليه الشيطان
فلم ياتر بامر الله * فيا خسارته ان لم يتب وتبأ له ان لم يرجع وسيمح الله تعالى ان لم يبعد الى الحق
جهنم مأواه ومثواه * والله ارجوان يتوب عليه ان تاب * وان يوفقني واياه وسائر هذه الامة
المحمدية لاصابة الصواب * وان ينفع بهذه الكلمات الطييفة من وقف عليها * ونظر بعين
التجاوز والعفو اليها * وان نظر عيا كستره * او ذنباً غفره *

فن ذا الذي ترضى صحباياه كلها * كفى المرء غفرا ان تعد معاياه
وانما هي اقوال يرمتها * خذ ما صفي واحتمل بالعفو ما كدرا
ووفقني الله تعالى والمسلمين لحب الرسول وآله وجعلنا من خدمة جنابه ومن المحبوبين لعباده

واما تناطلي سنته * وجعلنا في الرعي الاول من اهل شفاعته * انه جواد كريم عظيم جليل * وهو
يقول الحق وهو يهدي السبيل * وصيحت هذا التأليف الشريف * القول الحق * في ان
محمد صلى الله عليه وسلم افضل الخلق * وهو على سبيل التذكرة للعالم والا فإنا يقال في من
فضله معلوم من قبل وجود آدم * وما احسن قول الشاعر

وليس يصح في الازهان شيء * اذا احتاج النهار الى دليل

لكن لما كان * قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * ويشكر الفم طعم الماء من سقم
جرى القلم * باهداء هذه الكلمات اليه صلى الله عليه وسلم * وان كنت في ذلك (كهدالي
الرحمن ما هو واجبه) او كهدي الخضب * الى الشباب * فاقول وبالله المستعان * ومن مد
الكون * استمد التوفيق والعون * اعلم ان سبيل تفرير هذا الكلام * وطريق حسن نظم عقد
هذا النظام * يتطرق الى استدعاء تفرير مسألتين * والى ذكر طريقين * مسألة الاولى
في تحقيق تفضيل البشر على الملك * مسألة الثانية في تفضيله صلى الله عليه وسلم على سائر
الانبياء * اعلم ان علماء المعتزلة ذهبوا الى تفضيل الملك على البشر وعسكوا في اعتقادهم
ذلك بادلة سنجيب عنها ان شاء الله تعالى * ووافقهم على تلك المخالفة بعض الاشاعرة وسائر
الفلاسفة يقولون ان الانبياء والرسل انما تخفوا بهذه الكالات بواسطة تعاليمهم من الملائكة
بدليل قوله عز من قائل **عَاشَهُ شَدِيدُ الْقُوَى** وقوله جل ذكره **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَلَيْنُ** واذ
كان كذلك فالمعلم له فضل على المتعلم هذا احدا ما ابدوه من البراهين على نصرة مذهبهم *
البرهان الثاني يقولون ان الله تبارك وتعالى يقول **لَنْ يَسْتَنْكِحَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا**
لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ فان اهل اللسان يفهمون من ذلك افضلية الملائكة على عيسى
اذ القياس في مثله الترقى من الادنى الى الاعلى يقال لا يستنكح من هذا الامر الوزير ولا
السلطان ولا يقال السلطان ولا الوزير * ومن يبراهينهم على ذلك كوتهم قدموا في الذكر في
كثير من اصول الكتاب والسنة * ويروى على ذلك ايضا ان الملائكة اذ واهج مجردة كاملة
بالفعل مبرأة عن مبادي الشرور والافات كالشهرة والغضب وعن ظلمات الهيولي والصورة
قوية على الافعال العجيبة عالة بالكوائن ماضية واتيها من غير غلط الى غير ذلك من البراهين
التي اقاموها المعتزلة * وتفرير بطان احتجاجهم يكون المعلم افضل من المتعلم انما نقول سلمنا
ذلك لو كان الامر كما ذكرتهم من ان الانبياء سادات الخلق ومبراتهم يتعلمون من الملائكة
وانما المعلم والمرسل بذلك العلم انما هو الله تعالى والملائكة وسائط في ذلك لا ينسب اليهم العلم
لما ذكر الا من حيث كونهم وسائط في مجرد التبليغ اليهم والله تعالى اعلم وما احسن قول

بعض العلماء مثل الذي ينسب الأفعال إلى من تجري على يده من غير بحث عن حقيقة الفاعل كمثل البهيمة تألف سائسها وترفض مالكها وكالكلب يرمي بحجر فيلتقم الحجر يظن أنه الضارب له قلت فالمعزلة لهم حلقة في هذا المعنى في الجملة من حيث نسبة التعاليم إلى الملائكة والله تعالى أعلم * وأما احتجاجهم بقوله عز وجل لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ لَأَيَّةٍ فَالْجَوَابُ أَنَّا نَعْتَمِدُ كَوْنَهُ كَمَا سَبَقَ كَذَا السِّبَاقُ يَكُونُ مِنْ بَابِ التَّرَقُّي وَالْأَفْزِلُ الْمَحْذُورُ بِدَلِيلِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِشَهِيدٍ أَيْ وَالْمَلَائِكَةُ بِدَلِيلِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ لَا هُوَ وَجَبْرِيلُ أَيْ وَالْمَلَائِكَةُ بَلْ بِحَسَبِ الْمَقَامِ وَعَلَى تَقْدِيرِ تَسْلِيحِنَا لَهُمْ إِنْ الْآيَةُ مَسَاقِمًا مِنْ بَابِ التَّرَقُّي كَأَزْعَمُوا وَلَا نَقَرُ مِنْ ذَلِكَ لَكِنَّا قَوْلُ مَا كَانَتْ النَّصَارَى قَاتِلِينَ لَهُمُ اللَّهُ إِنْ يَزِيدُونَ تَوْغُلُوا فِي نِسْبَةِ الْمَسِيحِ وَفِي أَوْصَافِهِ الَّتِي نَهَيْنَا عَنْهَا بِقَوْلِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ لَا تَطْرُوفِي كَمَا اطَّارَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحَ بْنِ مَرْيَمَ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا الْمَسِيحَ يَجْرِدُ عَنْ الْأَبِ وَفِيهِ أَوْصَافُ شَرِيفَةٍ كَامِلَةٍ الْاِقْتِدَارُ مِنْ إِبْرَاءِ الْأَكْه وَالْإِبْرَصِ وَأَحْيَاءِ الْمَوْتَى إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ زَعَمُوا أَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ كَذَبُوا وَاتَّبَعُوا وَضَلُّوا ضَلَالًا مَبِينًا جِيدًا وَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ وَعَمَّا يَشْكُرُونَ وَاسْتَعْظَمُوا أَنْ يَكُونَ الْمَسِيحُ لِهَذِهِ الْأَوْصَافِ وَلِذَلِكَ التَّجَرُّدِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ لَا يَسْتَنْكِفُ عَنْ ذَلِكَ الْمَسِيحُ وَلَا مِنْهُ هُوَ أَرْقَى مِنْهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ لَا أَبْهَمُوا وَلَا أَمِضُوا وَيَقْدُرُونَ بِأَذْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَنْعَالِ أَقْوَى وَأَعْجَبَ مِنْ إِبْرَاءِ الْأَكْه وَالْإِبْرَصِ وَأَحْيَاءِ الْمَوْتَى فَالتَّرَقُّي وَالْعُلُوُّ أَمَّا هُوَ مِنْ أَمْرِ التَّجَرُّدِ وَظَهَارِ آثَارِ الْقُوَّةِ لَا فِي مَطْلَقِ الشَّرَفِ وَالْكَمَالِ فَلَا دَلَالَةَ فِي ذَلِكَ عَلَى أَفْضَلِيَةِ الْمَلَائِكَةِ وَأَمَّا احْتِجَاجُهُمْ بِتَقْدِيمِ ذِكْرِهِمْ فَلْتَقْدِيمُهُمْ فِي الْوُجُودِ * وَأَمَّا احْتِجَاجُهُمْ بِكَوْنِهِمْ مَلَكُونَ الْكَوَاكِبِ وَالْخَادِعَاتِ وَمَا سَلَفَ مِنْهَا وَمَا هُوَ أَوْفَرُ أَمْرٍ بِأَهْلٍ وَلَا يَصِحُّ الْأَعْلَى الْأَصُولُ الْفَلَسْفِيَّةُ إِذَا اقْتَوَاعُوا لِأَحْوَالِ الْإِسْلَامِيَّةِ تَأْتِي ذَلِكَ * إِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ فَحَيْثُ قَرَّرَ مَذْهَبُهُمْ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَلْتَرْجِعْ إِلَى تَقْرِيرِ مَذْهَبِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ فِيهَا يَعْضُ دَلَالَتُهَا جَانِبَيْنِ إِلَى اخْتِصَارِ مُسْتَمِدِّينَ الْمَعُونَةَ مِنَ الْمَلِكِ الْغَفَّارِ فَتَقُولُ * أَعْلَمُ أَنَّ أَهْلَ السَّنَةِ قَاطِبَةُ الْأَمْنِ شَدَّ مِنَ النَّادِرِ الَّذِي لَا حُكْمَ لَهُ بِمَجْمُوعٍ عَلَى أَنَّ رِسْلَ الْبَشَرِ أَفْضَلُ مِنْ رِسْلِ الْمَلَائِكَةِ وَعَلَى أَنَّ رِسْلَ الْمَلَائِكَةِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَةِ الْبَشَرِ عَلَى أَنَّ عَامَةَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ مِنْ عَامَةِ الْمَلَائِكَةِ وَالْجَنَسُ الْبَشَرِيُّ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَسِ الْمَلَكِيِّ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ لَكِنْ لَا يُقَالُ أَنَّ خَوَاصَّ الْبَشَرِ أَفْضَلُ مِنْ خَوَاصِّ الْمَلَائِكَةِ لَا أَيْ أَرِيدُ بِخَوَاصِّ الْبَشَرِ الْأَنْبِيَاءَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ * وَإِذَا قَدْ عَلِمْتَ الْحُكْمَ الْمَقْرُورَ لِمَذْهَبِنَا فِي ذَلِكَ فَانْذِرْكَ أَنَّ بَعْضَ دَلَالَتِهِ فَتَقُولُ أَمَا تَفْضِيلُ رِسْلِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى عَامَةِ الْبَشَرِ بِالْإِجْمَاعِ لِبِالضَّرُورَةِ وَأَمَا تَفْضِيلُ رِسْلِ الْبَشَرِ عَلَى رِسْلِ الْمَلَائِكَةِ وَعَامَةِ الْبَشَرِ عَلَى عَامَةِ

الملائكة فلو جوه منها ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا وسجدوا بحجة
بالانحاء على الاصح كسجود اخوة يوسف له وقيل بالجبهة فجعلوه قبلته والسجود حقيقة لله تعالى كما
نجعل نحن الكعبة قبلته في سجودنا وقيل كان حقيقة له طاعة لله تعالى ونسبح هذا الاسلام وامهها
اولها وبالجملة فكان ذلك كذلك لاشراق النور المحمدي في جبهة آدم فكان ذلك له على وجه
التعظيم والتكريم بدليل قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى**
الْعَالَمِينَ والملائكة من جملة العالمين وخص من ذلك بالاجماع عدم تفضيل عامة البشر على رسل
الملائكة فيبقى معمولاً به فيما عدا ذلك * قال سعد الدين الزننازاني وغيره ولا خفاء في ان هذه
المسألة ظنية يكتفي فيها بالدلالة الظنية انتهى قلت بل العقل في تفضيل نبينا مطابق للنقل كما
سنقره في قوله تعالى **فِيهِدَاهُمْ** اقتده الى غير ذلك فتكون الدلائل قنينة لا يقال المراد ملائكة
الارض في السجود بعد قواه عز من قائل **كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ** فأكد بكل واجمع فلا يخرج أحد منهم
الابدال شرعي ولم نجد ذلك الا ابليس كان من الجن وهو نوع من الملائكة يسمون بذلك منهم
ابليس بدليل **وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَاسًا** اي في اقترائهم وكذبهم في قولهم ان الملائكة بنات
الله تعالى انه عن ذلك عذرا كبيرا وقالت ونفس ما لتنا المثبتة لتفضيل البشر على الملك يساعدها
البراهين العقلية ايضا فمنها ان الانسان يحصل الفضائل والكمالات العلمية العملية مع وجود
العوائق والموانع والصوارف من الشهوة والغضب ومنوح الحاجات الضرورية الشاغلة عن
اكتساب الكمالات ولا شك ان العبادة وكسب الكمال مع الشواغل والمسارف اشق وادخل
في الاخلاص فيكون افضل وقد جمع الله تعالى في الجنس الآدمي من الكمالات المطلقة ما لم
يجتمع في غيره حتى ان تعبدنا به لآخرة مستجمع لصور تعبدكم كلها اذ ما منهم الا من هو
قائم الى يوم القيامة وراكم و ساجد وذلك كله موجود في الركة التي نصيبها الى غير ذلك
من شواهد العقل وما احسن قول العارف

وتزعم انك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الاكبر
ومن الادلة التي لنا ايضا قول الله تعالى بعد ذكر جماعة من الانبياء **وَكُلًّا نَسْلَخُ عَنْ أَغْلِ الْعَالَمِينَ** وقد
قدمنا ان الملائكة من جملة العالمين * ومن الحجج المقرر قلدهنا ايضا قوله جل ذكره **إِنَّ الَّذِينَ**
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اراد
تعالى وهو اعلم كما قال اهل التحقيق نبي آدم لان الملائكة لا يجازون وانما هم خدم لاهل
الجنة * قال العز بن عبد السلام خير البرية اي خير الخليفة والملائكة من جملة الخليفة لا يقال
ان الملائكة من آمن وعمل الصالحات في هذه الآية لان هذا اللفظ يخص في عرف الشرع بمن

آمن من البشر لا تندرج فيه الملائكة يعرف الاستعمال * ومنها ان الناس في الموقف
 يستشفون الى ربهم بخواصه من خلقه وهم الانبياء لا بالملائكة * وجعل عز الدين بن عبد السلام
 في موضع من قواعده تفصيلا بين التفضيل فقال ان نظرنا الى الارواح فارواح الانبياء
 افضل او الى الاجسام فاشكال الملائكة نورانية طوية قادرة على التشكل مطهرة من كسيف
 اللحم والدم فتكون افضل * وقال في موضع آخر قد ثبت لاجسام البشر من الجهاد والغزو والصبر
 على النوائب والمحن ما لم يثبت للملائكة وقد وعدنا ربنا بالنظر اليه تعالى وبشرنا به ضوانه فيكون
 البشر على هذا افضل انتهى * وذهب الكيا الى قول آخر في المسألة زائد على هذا القدر وهو
 الوقف والسكوت عن ذلك وقال هو وغيره الفضل لمن فضله الله تعالى وقال شرط المفضل او
 المساوي ان يعرف الاوصاف الموجبة للتفاضل او التساوي انتهى * قلت قد اغرب في وهذه المقالة
 كلها فان قوله افضل لمن فضله الله يشبه ان يكون تحصيل حاصل * وقوله شرط المفضل الى آخره
 كلام صحيح في حد ذاته غير انه علم ان المفضلين اقاموا حججا وبراهين ولم يهجموا على
 هذا الحجة الا حجة بل حصنوه بالادلة التي احتج بها العلماء هذا وقد علمت وفكك الله ما في
 المسألة من الكلام وانها طويلة الدليل * حتى ان البيهقي في شعب الايمان لطول الكلام
 فيها قال ليس للتحلاف ثمة الا معرفة الشيء على ما هو به انتهى * قلت والعجب منه فان معرفة
 الشيء على ما هو به على تقدير صحة كلامه من اجل المعارف الانسانية والعلم بالشيء ولا الجهل
 به ولو لم يكن الا ان البحث في اثباتها يستلزم التفضيل لنبى الانبياء وسلطان الاتقياء محمد صلى الله
 عليه وسلم وشرف وكرم ومجلى وعظم على سائر الوجود والموجود المستلزم ذلك لحزب الثواب
 في اليوم المشهود كان ذلك كافيا لكن يعني عن بعض العلماء ان المعتزلة القائلين بتفضيل الملك
 على البشر استثنوا في هذا محمد صلى الله عليه وسلم وقد سمعت من لفظ بعض اصحابنا المشايخ
 الموجودين انه وجد ذلك منقولا من ظفره فليزره الى ناقله * واعلم ان بعض
 المشايخ كان يقرر ان في المسألة قولان آخر وهو التفضيل بين ملائكة السماء والارض ويقول ان
 ملائكة السماء افضل من الشرودون ملائكة الارض والله تعالى اعلم * واذا قد عرفت ان
 خواص البشر وهم الانبياء خاصة في هذا المقام افضل من خواص الملائكة فاعلم ان الانبياء
 صلوات الله وسلامه عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام بمنزلة الاجساد القائمة باعباء
 النبوة والرسالة ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم بمنزلة الروح لتلك الاجساد فهو سيدهم وسندهم
 وكثرهم وذخرهم وحاميهم وكافهم وقطب داءهم وقطعة فلهم وتقتش فصحهم وانسان عينهم
 وعين انسانهم وبيت قصيدتهم وعقد قلائدتهم وممر مريرتهم وروح ذاهبهم وهو افضل الخلق على

الاطلاق ورسول اليهم حتى الى الملائكة ارسال رحمة وتعليم وحكمة بدليل يَكُونُ لِلْعَالَمِينَ
 تَذِيْرًا وهم من العالمين * والدليل على افضليته على الخلق فاطبة ثلاثة اشياء الكتاب والسنة
 والاجماع فاما الكتاب الدال على فضله وتفضيله وتبجيله فآيات بينات وجميع ناطقات وهي اكثر
 من ان تحصى واشهر واعظم من ان تستقصى منها ما هو بالنصريح ومنها ما هو باللائز * ومنها
 ما يؤخذ بالاستنباط من تدقيق احوال تلك العالم * فمن الصرائح الدالة على فضله على الانبياء
 ايجاب الله تعالى عليهم اتباعه والايمان به ونصرته في قوله عز من قائل وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
 النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْنَكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ
 لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ وَاجَابُوا كُلَّهُمْ بِقَوْلِهِمْ اقررنا وشهدوا على انفسهم بذلك وشهد الله
 عليهم وكفى بالله شهيداً * وقد اجمع المحققون على ان المراد بالرسول في الآية محمد صلى الله
 عليه وسلم ومن الادلة الشريفة على ذلك قوله جلت الآؤه وتقدست اسماؤه تِلْكَ أَرْسُلُ فَضْلِنَا
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فان اجلاء المفسرين كما هو مبسوط في محله على ان المراد بالرسول في هذه
 الآية محمد صلى الله عليه وسلم لا يقال انه صلى الله عليه وسلم امر باتباعهم كما امروا باتباعه
 في قوله عز من قائل ثُمَّ وَحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ إِنِّي بَعَثْتُ إِلَيْكَ إِبْرَاهِيمَ خَنِيْفًا الْآية لانه انما امر
 بالايمان بما انزله الله اليهم من الحق الموافق للملة ابراهيم لا بالاعتدائه بهم نفسهم بمعنى ان يكون
 داخل تحت دعوتهم فيلزم ان نكون كلنا باتباع شريعة ابراهيم ولم يكن لشريعتنا التي هي
 ناصحة لشريعته ولجميع الشرائع عظيم فائدة * واختلف فيما كان صلى الله عليه وسلم يتعبد به
 قبل الرحي والنبوة قبل بشريعة ابراهيم وقيل بغيره مذهب اصحابها واجلها واولاها مذهب
 من ذهب الى الوقوف على ذلك والسكوت وهو صلى الله عليه وسلم مطبوع على الحق واخذ
 واخلاق الكرام الموافقة لما جادت به شريعته بالهام الله تعالى له من حين نشأ صغيراً وما احسن
 قولني في قصيدتي الحميمة النبوية التي وازنت بها بودة المدح

ومن تر بي صغيراً بالامانة لا * باقي حراماً ولا يعدو على حرم

وهذا الكلام له الثقات ايضاً من حيث الاستطراد اي ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا قليل
 نعم بشرط ان يردي شرعنا ما يقرره وقيل لا وهذا هو الحق المقتضى به وايضاً فالله غير الشريعة
 فانها اصل الدين والشريعة قواعدها وليس مساقي الآية التي امرتهم بالايمان به نفسه ونصرته
 كهذه * بل نهى بعضهم على ان التسمير في قوله تعالى وَإِنْ مِنْ شَيْخَةٍ لَإِبْرَاهِيمَ رَاجِعٌ اى النبي
 صلى الله عليه وسلم ويساعد ما قلناه قوله تعالى قَبِلْهُمْ أَقْبَدَهُ فاما امره باتباع ما اعتدوا به بل
 اخذ بعض العلماء المحققين تفضيله على الله عليه وسلم على جميع الانبياء من هذه

الآية قال لان الواحد اذا امر بفعل ما فعله الجماعة واتصاف بما اتصفوا به كلهم وامثل ذلك كان افضل منهم بلا نزاع وهذا دليل عقلي * ومن الآيات القائمة بالحجة على ذلك قول الله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ فان شرف التابع انما هو لشرف المتبوع فكما ان امته خير الامم فهو خير الانبياء * ومن الآيات المظهرة لشرفه قوله تعالى إِنْ أَكْثَرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ وقد قال صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان اعلمكم بالله واتقاكم انما اولى ذلك الاشارة بقولي في قصيدي * (أُنْفَى التَّقَاةِ وَأَوْلَاها مَبْرَهُمْ) * ومن الآيات المثبتة لكمالهم عليهم قول الله تعالى فَكَيْفَ إِذَا جِئْتُمُنَّ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا فان الباري تبارك وتعالى غير محتاج الى الشهادة وانما اراد تعالى وهو اعلم الاعلان بذكره وشرفه وفصله عليهم * واما ما ورد في السنة مما يدل على ذلك فاحاديث كثيرة وروايات صحيحة ثابتة شهيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم ولا غر لا يقال الاستدلال بهذا ضعيف لانه لا يشمل آدم لانا نقول قد وجد في الانبياء الذين هم من نسل آدم من هو افضل منه كابرهم مثلاً فاذا يدخل آدم بطريق الاولى ولك ان تقول ايضا اراد بي آدم الجنس الآدمي فعلى هذا اول من يدخل فيه آدم وما احسن قول الامام ابو بصير في حمزيته

لك ذات العلوم من عالم الغيب * ب ومنها لا آدم الامماء

على انه قد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اناسيد الناس يوم القيامة فدخل فيه آدم وغيره وخص يوم القيامة بالذكر لاقطاع النزاع فيه لقوله تعالى لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ نعم ان قيل السيادة لا تقتضي التفضيل فشايع هنا بل اقتضته بدليل الرواية الاخرى انا اكرم المخلوق على الله لانه لو لم يرد التفضيل لماحي * بصيغة اصل التفضيل الدالة على زيادة الاكرمية ولعل الباعث على الاتيان بصيغة السيادة في رواية الصحيح لكون السبيل امر على من ساد عليه ففيه اشارة الى كونهم مأمورين بامثال امره واجتناب نهيه والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم الموافقي لحق الآبة لو ادر كني اخي موسى ما وسمعه الاتباعي وفي ذلك اقول ولو اتى الروح عيسى حين بعثه * لكان من جملة الاتباع والخدم

وانما قلت عيسى لان ذكر موسى في الحديث الشريف انما خرج تخرج التمثيل فعيسى وغيره من الانبياء كذلك وانما مثل بموسى دون غيره لان قومه وهم اليهود اشد كفراً وثناقا وعتادا قاتلهم الله اني يؤفكون على انه ورد في بعض الروايات ذكر عيسى مع موسى فاذا كان نبي تلك الامة الطاغية الشديدة العداوة لنا لو ادر كني اخيه كان غيره بذلك اولى فانه نبي اليه والى غيره حتى لايه آدم في الحديث الشريف كنت نبيا وادم بين الماء والطين والمراد

كان نبيا بالفعل فان الله تعالى لما اطلع على عالم الارواح في عالم النور وقال لم آلت برئكم فاول
 من قال لي محمد صلى الله عليه وسلم فوجه موافقة تليق بذاته وارسل روحه الى ارواح
 الانبياء فامتوا بها وسبب ذلك انه لو قيل بانه كان نبيا في علم الله تعالى وآدم بين الماء والطين لم
 يكن في التنصيص على قوله كنت نبيا الى آخره عظيم فائدة اذ هم مستوون معه في ذلك فتعين
 تقريره على ما ذكرنا قال اكابر الصوفية ولما اطلع الله تعالى على قلوب العوالم باسرها وجد قلب محمد
 صلى الله عليه وسلم اعظم كسرا من سائر القلوب ولعل ذلك لما سبق في علم الله تعالى من تربيته
 يتيم غريبا ومن اثاره الفقر على الغنى مع ما جبل نفسه الشريفة عليه من عظمة الجلال
 فعند ذلك جبر قلبه جبرا لم يحط به احد من المخلوقين * وفي حديث الشفاعة العظمى
 ما يرشدك به الله الى الجزم بفضله عليهم حيث يحتاجون كلهم اليه ويعولون اجمعون عليه
 وينتفعون اذ ذلك بدعائه وعشون في ركابا تحت لوائه * وفي حوضه العميم ما يهد بك الى الصراط
 المستقيم * وفي اعطائه من الخصوصية فما اعطى نبي خصوصية حتى اعطى مثلها او افضل
 منها وخص بعد ذلك بخصائص لم يخص بها احد غيره منهم ولا من غيرهم بطريق الاولى ما
 يؤديك الى اعتقاد فضله عليهم وشرفه لديهم * وفي حديث الامراء لما اتى كل نبي على ربه وقام
 محمد صلى الله عليه وسلم فاثني على ربه وبسط ذلك في محله فقام ابراهيم خليل الرحمن عند ذلك
 وقال للانبياء والخبرين كلهم بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ما يهديك الى سواء السبيل
 وكيف لا وهذا مذهب ابراهيم الخليل * وفي السنة الشريفة ان جبريل عليه السلام اتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني قلبت مشارق الارض ومقارها فلم اجد افضل من
 محمد وقلبت مشارق الارض ومقارها فلم اجد نبي اب افضل من بنى هاشم ومن اراد الاطلاع
 على طرق هذه الاحاديث الصحيحة وخرجها وغيرها مما هو في هذا المعنى واصرح منه فعليه
 بالكتابة التي كتبها في هذا الباب سيدنا مولانا وولينا واولانا الشيخ الامام الرحلة الهمام الشيخ
 شمس الدين محمد بن شيخنا شهاب الدين الرملي سقاء الله تعالى زلال كرمه وافاض عليه سبحانه
 نعمه * اذا علمت ذلك فانظر الى اثر فضل الله تبارك وتعالى على رسوله المصطفى زاده الله تعالى
 كالا وشرقا حيث اظهر التفاوت في مرتبتي محمد وموسى عليهما من الله الصلاة والتسليم اذ
 يحكي القرآن قول موسى رب اشرح لي صدري ويحكى قول الله تعالى اَمْ نَشْرَحُ لَكَ صَدْرَكَ
 بالاستفهام التقريري لا يقال ان قوله تعالى قال قد اوتيت سؤلوك باموسي دال على انه اعطاه
 ذلك قبل السؤال لوروده بصيغة الماضي لانه ليس من عادة الكرم اذا سئل في شيء ان يقول
 على وجه المن قد اعطيتك ذلك او امثلا * ولو فرض النزول ورخي العنان فلا يخلو اما ان

يكون موسى علم بالانشراف اولاً لاجاز ان يقال لا لان انشراف الصدر من الامور
الضرورية المستزمنة للعلم بها عند وجودها واذا كان علم بذلك فلا يخلو اما ان يكون السؤال
لانشراف خاص اولاً فان كان لانشراف خاص لم يبق لصيغة الماضي موضع وان لم يكن فيكون
السؤال من موسى عبثاً وذلك لا يجوز على الانبياء فعين حمل ذلك على ان المراد بصيغة
الماضي الاعطاء النافذ القوي على عادة العرب في مثل ذلك فانهم اذا سئلوا مثلاً يقول المسؤول
اعطيتك تحكماً القوة الاعطاء فيكون بصيغة الماضي فيكون منه الانشاء كعبتك واشتريت
منك وغير ذلك وانظر الى معنى قوله عز من قائل وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ اي لا اذكر الا وتذكر
معي وانظر الى مخاطبة الله تعالى لانبيائه باسمائهم ومخاطبته له بقوله يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
وفى ما بين تلك المراتب ومن تأمل ما روي الله به المشركين ومن قال فيه صلى الله عليه وسلم انه
صار ابراهيم ولده ابراهيم في قوله تعالى إِنْ شَأْنُكَ أَيُّ ان مَبْغُضُكَ هُوَ الْآبَتُ فهذا يدل
على غاية عظمة الجلال ونهاية غاية الكمال زاده الله جلالاً وكلاً وانظر الى حفظه تعالى
لخاطره الشريف ان يبداه بالعفو قبل ذكر العتب في قوله عز من قائل عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ
لَهُمْ وانظر الى ابدال الله سبحانه وتعالى لفظ الشمال بالغرب في خطابه له في قوله عز من قائل
وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ الْآيَةِ وهذا هو النوع المسمى عند اهل البدع بالاحتباس والى
ذلك الاشارة بقولي في قصيدتي الميمية النبوية

بداه بالعفو قبل العتب نلية * لقلبه سيف عفا الله وللعظم
كذلك بالجانب الغربي لم يقل ا * شمال اذ خصه بالفضل والكرم
ومن اعظم الادلة الموجبة لتفضيله قوله تعالى عَسَىٰ اَنْ يَّعْتَبَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا فان هذا
المقام يفضله فيه الاولون والآخرين من الانبياء وغيرهم وما احسن قولي
والارض اول من تنشق عنه وجب * رائيل قدماه من جملة الحشم
والرسل تحت لواء الهاشمي غذا * الكل يرجون منه فائض الكرم
هذا المقام الذي ما ناله احد * سوي محمد المبعوث بالحكم
ناهيك من شرف ناهيك من عظم * ناهيك من شرف ناهيك من عظم
وقولي فيها ومن تقدم صلى باللائك بل * والانبياء يحفظه لم يحرق في الحلم
وخلل يمترق السبع الطبايق بهم * حتى تقدم عنهم حضرة الكرم
ولت يا خير خلق الله منزلة * ما نالنا احد في العصر القدم
الى آخرها وحكي بعض شراحردة الابوصيري عند قوله

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا * من العناية وكنّا غير منهم
 فقال وما ذاك الا ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يريد ان يدان يدنيك منه فاذا
 وصلت الى الملم يصل اليه احد فسله لي ان يؤمنني من مكروه وانه صلى الله عليه وسلم سأل الله
 تعالى في ذلك فاجابه الى سؤاله وانه رجع الى جبريل واخبره بذلك فان جبريل تأخر عنه في
 حدم مقامه وتقدم عنه النبي صلى الله عليه وسلم تقدماً كلياً بحيث خرق الحجب والاستار
 وانكشفت له المشاهد العظيمة وتلك الانوار واتصل سره بتلك الاسرار واعطي سيفه بصره
 الشريف قوة قدسية فرأى به تعالى بعيني رأسه وقلبه على صيغة تشريفية تليق بكل جلال
 ربه ووصل الى حضرة لم يصل اليها آمل ولا مأمور فلما اخبر جبريل بذلك فرح واستبسر وقال
 ساقف لامتك عند الصراط وانشر جناحي لمنزل منهم قدمه والله اعلم وقلت
 لا غرو يا معشر الاسلام ان لنا * به من الفضل اوفى او فر التهم
 وقلت في اولها * هو الشفيع لمنزلت به قدم * وكلنا خائف من زلة القدم
 اعني به النبي صلى الله عليه وسلم فان جبريل يركب من يركبته وموثر بأموراته * فان قلت قد جاء
 في الصحيح لما سأل جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة قال له النبي ما المسؤول
 عنها باعلم من السائل وقال في آخر الحديث هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم فهذا اقرار بان
 جبريل معلم وبانه اعلم بالساعة منه قلنا هو معلم لانتك الصحابة ومحبة النبي بل قد يقال معناه
 معلماً لكونه الموجب لذكر ما ذكر في الحديث: ولكونه سبباً لذلك: لانهم انما قالوا اخبرني والنبي
 هو الذي افادو علم واماماً المسؤول الى آخره فقضاء ان علمها مستور لانه من العلم الذي استأشأ الله
 تعالى به فكانه قال لم يزد عندي عن علمك فيما علمه منها شي وهو القوم عن امرها ولهذا قال له
 اخبرني عن اماراتها فاخبره بذلك والا لما كان لاخباره عن الامارات عظيم فائدة اذ قلنا انه يعلم
 حقيقة امرها وان عنده علم زائد على الذي فيها * ولحق ان النبي صلى الله عليه وسلم عنده
 علم مكنون لم يشك جبريل ولا غيره فان قيل لاشك ان جبريل هو الحامل لذلك له فكيف
 لا يحيط به علما قلنا هو حامل لاصوله جملة من غير كشف عن حقيقة افراد جزئياته فهو في ذلك
 كقاصد يحمل احكاماً من ملك منطوية في حجاب لا يدري حقيقة بل يقول ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما تقدم عن جبريل في المراج عليه الله تعالى علماً بغير واسطة ولا ترجمان
 لا يقدر ان يفعله غيره وقد صرح انه علم بعض اصحابه بعض علم والزمه بكنتمه حتى قال
 الصحابي لو قلته لكم لو علمت العمصامة على رأسي او لا طمحت هذه الى غير ذلك مما قاله العلماء فان قلت
 انه اول من تشق عنه الارض يقوم من قبره يلقي موسى اخذ اساق العرش وان ابراهيم يكسبه الله

حثين يوم القيامة قلنا العلماء اجوبة عن ذلك وحاصل الامر ان الجزئي لا يقابل بالكلّي
 وكون ابراهيم خص بخصوصية فكونه في الدنيا التي في نار النمرود وكما ان هارون
 يبعث متنجها لكون موسى اخذ بلحيته فطلعت في يده فلا تقابل تلك الخصوصية بخصوصيات
 حجة وقد يوجد في المفصول ما ليس في الفاضل على ان نينا يبعث مكسبا راكبا كاملا مكمل على
 اكل الاحوال واجلها والله تعالى اعلم * وبما يدلك على تقدمه صلى الله عليه وسلم على موسى في
 الشرف والرتبة والوجود انه سأل ربه تعالى كافي السنة الشريفة الشهيرة فقال رب اني اجد
 في التوراة اقواما صفتهم كذا وكذا فاجعلهم من اني فقال هم امة احمد يا موسى الى آخره حتى
 تمى موسى ان يكون من امته وفي حديث الاسراء ان موسى لما رآه صلى الله عليه وسلم احاط بما
 لم يحيط به جعل ينادي باعلى صوته ويبيكي ويقول شاب ارسل من بعدي اعطيته كذا
 وكذا الحديث الشهير قال العلماء وبكاء موسى شفقة على امته لكونهم مع مزيد تكليفهم
 الشاقة لم يبلغوا مشار ما بلغت هذه الامة لا حسدا لان الانبياء معصومون عن ذلك ولهذا
 حصل من موسى جبر لذلك بكلامه مع النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الصلوات حتى استقر
 الحال على ما استقر عليه والله تعالى اعلم * ولما كان في الآثار الشريفة كتابة كل امة في اللوح
 المحفوظ من اطاع له الجنة ومن هوى فله النار كان كتابة هذه الامة مذبذبة ورب غفور *
 وذلك ان الحال في الامة استقر على الناس على قسمين مؤمن وكافروا الكافر في النار اجماعا *
 والمؤمن على قسمين طائع وعاص والطائع في الجنة اجماعا * والعاصي على قسمين تائب وغير تائب
 والتائب في الجنة اجماعا والعاصي الذي مات ولم يتب امره الى الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء غفر
 له ولا يشك عاقل في تخفيف التكليف عن هذه الامة ببركة نبينا المجتبي صلى الله عليه وسلم وذلك
 انه طلب فقال رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا اَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا اَلَا يَفْجِبُ اِلَى
 ذَلِكَ بَانَ كَفَانَا مَوْتُهُ الْعَذَابُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْخُسْفُ وَغَيْرُهَا مِمَّا لَا تَذُبُ بِهِ هَذِهِ الامة * ومنها اننا
 نأكل صدقاتنا في بطوننا وكانت الام تخرج نارنا كل صدقاتهم ولم تنفزع بكشف مانعها به
 كما فعل بمن قبلنا ولم تكلف بقطع موضع النجاسة من الثوب ونحوه كمن قبلنا وفي الحديث بعثت
 بالملّة الخفيفة السمحة وفيه الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه وكان صلى الله عليه وسلم
 يؤلف قلوب الناس بالاسلام بالتخفيف في التكليف وبالذهب والفضة وبابيع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تحقيقا على ان لازكاة عليهم ولا جهاد وقال يزكون ويجاهدون وكان
 كذلك فان هذا شان الايمان حين تخالط بشاشته القلوب بل فرض الله تعالى نفسه من مال
 الصدقات والنعمة للمؤلفة قلوبهم فهذا كله من مكارم هذا النبي الكريم الذي اتزل الله تعالى

فيه عليه وآتاك لَمْ يَخْلُقْ عَظِيمٌ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ فَضْلَ الْآرِلَيْنِ
وَالْآخَرَيْنِ وَمَحَاسِنَ اخْلَاقِ الْآنِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ * وَقَدْ غَرِبَ الْعَزِيزُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ فِي بَعْضِ
مَقَالَاتِهِ حَيْثُ زَعَمَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَوْلُ يُوَاحِدٍ مِنَ الْآنِيَاءِ كَأَنَّكَ مَن كَانَ
نَيْنَا أَفْضَلَ مِنْهُ وَلَا يُقَالُ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِهِمْ وَفِي بَعْضِ مَقَالَاتِهِ مَا يَقْتَضِي تَفْضِيلَهُ عَلَى جَمِيعِهِمْ
اِتِّفَقُوا وَاجْتَمَعُوا فَازْهَدُوا الْمَقَالَةَ مُرْدُودَةً وَلَيْسَتْ فِي مَقَالَاتِ الصَّوَابِ مَعْدُودَةٌ فَالَّذِي عَلَيْهِ
الْعُلَمَاءُ وَالشَّافِعِيُّ وَنَاصِيكُ بِهِ عَظَمًا وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ مَفْضَلُ عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ وَمَا يَشْهَدُ لِرَدِّ تِلْكَ الْمَقَالَةِ
قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ لِلْآنِيَاءِ بِهَذَا أَفْضَلُكُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَمَنْ أَرَادَ اسْتِقْصَاءَ أَسْمَاءِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْوَامِهِ وَآحْوَالِهِ وَكَلَالَاتِهِ وَمَعْجَزَاتِهِ وَجَعَلَ الْبَحْرَ لَهُ مَدَادًا وَالْأَشْجَارَ أَقْلَامًا
وَأَمَدَهُ اللَّهُ بِعَمْرِ يَحْيَى الْأَقْلَامِ وَالْمَوَادِّ لَفَنِيَا وَلَمْ يَلْتِغِ ذَلِكَ لَانْ فَضْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَاسِعٍ
وَمَوَاهِبِهِ جَزِيلَةٍ وَقَدْ اسْبَغَ عَلَى نَبِيِّهِ مِنْهَا مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ وَلَا أَدْنَى سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ
بَشَرٍ وَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ الْجَمْعَ الْغَنِيْرَ مِنَ الْعُلَمَاءِ قَصَدُوا حَصْرَ السَّنَةِ الشَّرِيفَةِ مَعَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ
الثَّرْوَةِ وَالْأَحْوَالِ الْمُسَاعِدَةِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَاتِّسَاعِ الْإِطْلَاعِ وَمِنَ الْمَالِ وَالْكَتَبِ
وَالْجَاهِ وَالصَّرْفِ فَلَمْ يَتَّفِقْ لَهُمْ ذَلِكَ وَمَاتُوا دُونَهُ وَلَمْ يَبْلُغُوا مِثْرَ فَضْلِهِ وَلَوْ عَمِرُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ قُرُونًا
وَحَكَمَى الْخَائِظِ السُّيُوطِيِّ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَصَنَّفَ جَامِعَهُ الْكَبِيرَ فَتَاتَ هُوَ أَيْضًا دُونَ ذَلِكَ وَلَمْ
يَكْمُلِ الْجَامِعَ إِلَى الْآنَ لَكِنْ مَنْ أَرَادَ بَسْطَ الْأَدَلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ وَالنَّقْلِيَّةِ فَعَلَيْهِ بِكِتَابِ الشُّفَا وَالْمَوَاهِبِ
الدُّنْيَا أَوْ غَيْرِهَا وَفِيهَا أوردناه كَفَايَةً لِلْمُحِبِّينَ وَالْمُسَوِّلَ مِنَ اللَّهِ وَالْمَرْجُو مِنْ فَائِضِ
فَضْلِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ مَنَاعِلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الدِّينِ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْإِمَامِ الْأَوْصَرِيِّ
كَيْفَ تَرْتَقِي رَيْقِكَ الْآنِيَاءُ * يَا سَمَاءُ مَا طَوَّلَتْهَا مَيَا

الْقَصِيدَةُ بِطَوَّلِهَا إِلَى ذَلِكَ الْإِشَارَةِ بِقَوْلِ الْإِمَامِ ابْنِ عَبَّاسٍ: نَاصِيكُ بِهِ مَعْرِفَةٌ بِأَسْرَارِ الْقُرْآنِ
أَزْهَرُ تَرْجَمَانِهِ وَقَدْ دَعَا إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ
وَبِقَوْلِهِ اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ إِذْ يَقُولُ أَنَّ اللَّهَ فَضْلٌ مُحَمَّدٌ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْآنِيَاءِ إِلَى آخِرِهِ
فَهَذَا مَذْهَبُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَمَا أَنَّهُ مَذْهَبُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَانْظُرْ
إِلَى مَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الْأَوْصَافِ إِذْ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا أَوْدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَانْظُرْ إِلَى الْبَرَاءَةِ الَّتِي كَتَبَهَا
اللَّهُ تَعَالَى لَهُ وَلَمْ يَتَّفِقْ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ مِنَ الْآنِيَاءِ الْبَتَّةِ وَأَنَّ كَانُوا مَعْصُومِينَ مِنَ الْكِبَائِرِ وَالصَّغَائِرِ
وَالْعَمْدِ وَالسُّهُولِ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا كَمَا نَعْتَقِدُهُ إِذْ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا
مُبِينًا لِيَقْرَأَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقْدُمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرُ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا

وَيَنْصَرِكُ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا فَإِنْ قُلْتَ فَمَا عَنِ مَا أُورِدَ فِي الصَّحِيحِ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْأُمَّةَ افْتَرَقُوا إِلَى بَضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً تَجْمَعُهَا ثَلَاثُ فِرَقٍ فَتَنْهَمُ الْمَفْضُولُونَ لِأَدَمَ عَلَى سَائِرِ
الْبَشَرِ وَمِنْهُمْ الْمَفْضُولُونَ لِأَبِرَاهِيمَ وَمِنْهُمْ الْمَفْضُولُونَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِكُلِّ دَلِيلٍ غَيْرِ
الدَّلِيلِ الْمَصِيبِ الْمُوَافِقِ لِمَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى دَلِيلُ الْفِرْقَةِ الثَّلَاثَةِ وَهُمْ الْأَكْثَرُونَ
وَبِهَذَا ضَعُفَتْ مَقَالَةُ أُولَئِكَ حَتَّى حَارَ خِلَافُهُمْ كَلَاخِلًا وَحَارَ هَذَا أَجْمَاعًا إِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ
فَالَّذِي يَجِبُ أَنْ نَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى بِهِ أَنْ فَضَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ وَزَنَ فِي كِفَّةٍ وَقَبِلَ بِهِ فَضْلُ
الْمَخْلُوقِينَ الشَّامِلِ لِفَضْلِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَائِكَةِ أَجْمَعِينَ وَشَرَفَهُ بِشَرَفِهِ وَعِلْمَهُ
يَعْلَمُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ لَرَجَّحَ عَلَيْهِمْ وَلَوْ أَتَى بِأَضْعَافِ أَضْعَافِ فَضْلِهِمْ لَمْ يُوْثِّرْ فِي ذَلِكَ
الرَّجْحَانِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُعْجَبٍ فَانْكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ

لَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنَكِرٍ * أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ

قُلْتُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ مِنْ أَكْثَرِ الدَّلَائِلِ الصَّرِيحَةِ الْمَعْلُومَةِ بِفَضْلِهِ عَلَى
عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ عِيسَى وَمُبَشِّرِ أَيْسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي
أَسْمُهُ أَحْمَدُ وَمَعْلُومٌ عِنْدَ سَائِرِ الْعُقَلَاءِ أَنَّ الْمُبَشِّرَ إِذَا قَدِمَ بِالْبَشَارَةِ بِقُدُومِ الْمَلِكِ فَلَا خُفَاءَ
عَلَى أَحَدٍ فِي تَغَاوُتِ الْمَرْتَبَتَيْنِ وَبَلَدُنَا فَيَأْتِلُ الْبِنَا أَنْ الْعَزَّازَ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَخْبَرَ بِهَذِهِ
الْآيَةِ عَلَى نَصْرَانِي زَعَمَ أَنَّ الْخِيَّ أَفْضَلَ مِنَ الْمَيْتِ وَعَنِ مُحَمَّدٍ وَعِيسَى وَأَنَّ النَّصْرَانِيَّ قَالَ لَهُ لَمَّا مَجِعَ
الْحُجَّةُ أَبْلَعْنِي رَيْقِي فَقَالَ لَهُ بَلَدُنَا الدَّجَلَةُ وَلَا خُفَاءَ فِيهِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَرْبَابِ الْأَحْوَالِ فَانْفَقَا
قَلْبَ النَّصْرَانِيَّ وَتَفَجَّرَتْ بَطْنُهُ وَمَاتَ لَوْحَتُهُ * قُلْتُ وَابْضَافَانَتْ خَبِيرٌ بَانَ لَيْسَ كُلُّ حَيٍّ أَفْضَلَ مِنْ
كُلِّ مَيْتٍ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَأُطْلِقَ هَذِهِ الْمَقَالَةُ جَهْلٌ عَلَى أَنَا قَوْلُ إِذَا كَانَ الشَّهَادَةُ أَحْيَاءَ عِنْدَ رَجْمِهِمْ
يُرْزَقُونَ فَكَيْفَ الْأَنْبِيَاءُ وَفِي السَّنَةِ الشَّرِيفَةِ رَأَيْتُ أَخِي مُوسَى قَائِمًا فِي قَبْرِهِ يَصْلِي عَلَى أَنْ الْحَقُّ
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ يَصْلِي وَيُصُومُ وَيَتَعَبَّدُ وَيَطُوفُ عَلَى أَمْتِهِ وَيَلْفِظُ اقْوَالَهُمْ وَأَفْعالَهُمْ
وَأَحْوَالَهُمْ وَلِهَذَا رَأَى الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ أَنَّ مَلَكَهُ بَاقٍ لَمْ يَخْرُجْ عَنْهُ بِالْمَوْتِ وَكَانَ يَنْفَقُ مِنْهُ عَلَى عِيَالِهِ
* فَإِنْ قُلْتَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لِيْلَافٍ عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَكْثَرَ مِنْ
سَبْعِينَ مَرَّةً وَالِاسْتِغْفَارُ يَكُونُ عَنِ الذَّنْبِ * قُلْنَا لَا يَلْزَمُ ذَلِكَ فَإِنْ قَوْلُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَنَحْوَهُ
عِبَادَةُ يَثَابُ الشَّخْصُ عَلَيْهَا وَلِلْعُلَمَاءِ أَجْوَدَةٌ عَنْ هَذَا كَثِيرَةٌ وَمَقَالَاتٌ شَهِيرَةٌ أَجْلَاهُ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَرَقَّى فِي كُلِّ يَوْمٍ بِلٍ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ بِمَحَبِّ تَكْمِيلِ اللَّهِ تَعَالَى لِمَا لِي مَقَامَاتٍ
لَا تَحْجُوزُ لغيرِهِ مِثْلُهَا فِي التَّرْقِيِّ وَالْجَمَالِ فَيَحِثُّ أَنَّهُ كَانَ يَرَى الْمَقَامَ السَّابِقَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْآلِاقِ
غَيْرِ كَامِلٍ مِنْ بَابِ حَسَنَاتِ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتِ الْفَرِيقِ كَانَ يَسْتَغْفِرُ مِنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ فَانَّهُ

طالب للزيادة من واسع الفضل الذي لا يدرك امره ولا يتقطع مدده ولهذا قام على سبيل
الشكر المستانم للزيادة من الفضل بعد اخذ هذه البراءة حتى تورمت قدماءه وكنيته عائشة في
ذلك فقال افلا اكون عبداً شكوراً فاستغفرك الله والله اعلم * وانظر الى ناديب الله تعالى خلقه
توقيراً لنبية وتعريفاً ب مقامه وشانه اذ يقول عز من قائل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ كَمَا تَجْهَرُونَ بَيْنَهُمْ كَمَا تَجْهَرُونَ بَيْنَ أَنْفُسِكُمْ وَهُوَ خَائِفٌ
مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَفِيٌّ * قوله عز وجل وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنَكِّحُوا زُجَّاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا
وقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ الْآيَةَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَالْأُولَى وَالْآخِرَةَ وَالْأُولَى وَالْآخِرَةَ وَالْأُولَى وَالْآخِرَةَ
والى ذلك الاشارة بقولي * في الحجر قد اقسام الله العظيم به * لعمره ان هذا اشرف القسم
وانظر الى قوله تعالى النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَالْيَوْمَ تَبْرَأُ مِنَ اللَّهِ
لعائشة والى تعليمه لازواجه وان شادهم الى سلوك طريقه بقوله عز وجل يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَالْيَوْمَ تَبْرَأُ مِنَ اللَّهِ
تعالى على لسان ملك على زوجته خديجة وتبشيره لها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا
نفس الى غير ذلك فكل ذلك ما يدل على توقير الباري تبارك وتعالى له ورعاية مخاطره وتظيمه
ومن البراهين القطعية على فضله على الانبياء كونه خاتم النبيين فان ختام الشيء نهاية كاله قال
تعالى وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وحديث لاني بعدى وهذا با لاجماع ولم يلجم الف فيه
احد من امته صلى الله عليه وسلم فان قلت اذا حكم عيسى بشريتنا على اختلاف مذاهبها
الكثيرة فباي مذهب يحكم قلنا عيسى صلى الله عليه وسلم اجل مقاماً وارف مقدراً واصح فهماً
ومقالاً من ان يقدر احداً من الائمة الاربعة او غيرهم بل ينظر بنفسه الشريعة في الحديث
الشريف نفسه واذا اشكل عليه امر جاء الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيسأله عنه في السنة
الشريفة في ضمن حديث وان جاء قبري عيسى وسألتني عن شيء لا يجيبته او كما قال كما في
كتاب الاعلام يحكم عيسى عليه السلام للحافظ السيوطي فاستغفرك الله تعالى اعلم * اذا
فهمت ذلك فتقول والله المستعان ان رجع هذا المعاند عما اقترفه فضل واصل فيها ونعمت
والعود احمد والافذار جل اشبه في الناس بالفرقة السوفسطائية المنكرين لحقائق الاشياء
وطريق مناظرتهم ان يعذبوا بالذار فاما ان يحترقوا او يعترفوا فاذا اصر هذا المخالف على
ضلاله وجهله وبلائه فيجب على الحاكم الشرعي وولي امور المسلمين ايد الله به الدين وجوباً
مناً كدائبات ان يردعه عن ذلك اذا وصل الى علمه ذلك ويؤجره الردع والجزر الشديدين
ويعززه التعزير البليغ من الضرب والحبس والصفع بالنعال وغير ذلك مما يراه وولي الامر سد
الله احواله حتى اذا رأى ان يبلغ به انواع التعازير الى غايتها ونهايتها كان لذلك كما يفعل

بالجاهلین والمارقین المخالفین المعاندين فان للشریعة قوانین واسأل الله ان یشوب علیه بما قال
وان یعیدنی وهو وسائر المسلمین الی احسن الاحوال وان یرتناوجه نبینا محمد صلی الله علیه وسلم
افضل الخلق علی الاطلاق حالاً وماً لا * وان یجمع ینذاو ینته بفضلہ وکرمه سبحانه وتعالی *
آمین آمین آمین * وصلی الله علی سیدنا محمد وعلی آله وصحبه اجمعین * سبحانه بتارب العظمة
والکبر یاه عما یصفون وسلام علی المرسلین * والحمد لله رب العالمین *

﴿تنبيه﴾ یقول جامعہ الفقیر یوسف النہانی عفا الله عنه قد ذکر مؤلف هذه الرسالة نور
الدین بن الجزار فیہا ان الامام شمس الدین الرملي ابن شیخہ الامام شہاب الدین الرملي هو
ایضاً الف فی هذه المسألة مؤلفاً ومن سبب التألیف الذي ذکره فی اول هذه الرسالة من ان
المقصود بها الرد علی المبتدع المالك القائل ان محمد صلی الله علیه وسلم لیس افضل خلق الله تعالی
علمنا ان هذا الرجل الخلیف هو الذي ذکر قصته الامام الشعرانی فی الطبقات وقلت کلامه
عند ذکره رضي الله عنه فیما سبق من هذا الکتاب جواهر البحار فی صفحة ٤٢١ وهو قوله وقد
وقع فی سنة احدى واربعین وتسعائة ان شخصاً زعم ان سیدنا ابراهیم علیه السلام افضل من
سیدنا محمد صلی الله علیه و- لم الی ان قال وقد انتصر علماء مصر وصنفوا مصنفات فی الرد علی هذا
الشخص بتقدیر ثبوت ذلك عه کسیدی محمد البکری وسیدی محمد الرملي والشیخ ناصر
الدین الطبلای والتیخ نور الدین الطنثائی وقرئت تلك المصنفات علی رؤوس الاشهاد
بمحضرة خلایق لا یحصى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمین اهوراجع عبارته تعجد التصريح
بالجواب والحمد لله ملهم الصواب فمن هنا یلم ان مؤلف هذه الرسالة القول الحق کان معاصراً
لل امام الشعرانی وکان من جملة المؤلفین فی هذا الشأن رضي الله عنهم اجمعین

ومنهم الامام الادیب بدر الدین حسن بن عمر بن حبیب الحلبي

صاحب کتاب نسیم الصبا المتوفی سنة ٧٧٩

﴿ومن جواهره رحمه الله تعالی﴾ کتابه النعم الناقب فی اشرف المناقب الذي رتبہ علی ثلاثین
فضلاً مثل کتابه نسیم الصبا مسجماً بالسمع البديع المشتمل علی ابلغ المعاني وافصح البیان والبديع
من اوصاف سیدنا محمد الحبيب التفيج علی الله علیه وسلم وهذا نص کتابه المذكور بحروفه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولی الحمید * المبدی * المعید * الفتاح العليم * رب العرش العظيم * الذي یخص من

يشاء ببنائه * و يعلم حيث يحمل رسالاته * والصلاة والسلام * على رافع قواعد الاسلام *
 المرسل بالرأفة والرحمة * والمبعوث لكشف الظلم والظلمة * الذي عم بفضلته المغرب والمغرب *
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب * وعلى آله الابوار * واحبابه الاخيار * ماجرت الانهار *
 وتغاب الليل والنهار * * * وبعد * * * فهذه اوراق * اينع تراءضها وراق * تشتمل على ثلاثين
 فصلا * محرزة في ميدان الايمان للسبق خلا * حاملة ألوية الشرف * رافلة سيفه مطارف
 الطرف * منصحة بتعريف احوال المصطفى * منجحة قصد من اتبع آثاره واقتنى * فتحت بها
 نحو القاضي عياض في شفايته * مهتديا بالناشطات الساجات في فلك مائه * وميمتها
 * * * النجم الثاقب في اشرف المناقب * * * وعلى الله توكل في الحركة والسكون * وبرسوله انشفع
 يوم لا ينفع مال ولا بنون *

يا خير مبعوث له طلعة * نور الهدى منها اقر العيون
 جئت الى ناديك ارجو الندى * من غيث كفيك المغيث الممتون
 كن لي شفيعا فان كتاب الموى * اوقعني بين السجى والشجون
 صلى عليك الله سبحانه * ما هزت الريح قدود الفصون

❦ الفصل الاول في جليل فضله وعظيم قدره عند ربه صلى الله عليه وسلم ❦

اعلم وفقنا الله واباك * واتحلفك بهدية الهداية وحياك * ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
 البشر على الاطلاق * وان لسيادته على ولد آدم أدلة ظاهرة الاشراف والاشراق * وانه ارفع
 الناس درجة واقربهم منزلة * واكرمهم منزلة عند من يعلم السر واخفى * وان الله تعالى خصه
 بمناقب عديدة * وفضائل مديدة * ومحامد كثيرة * وما اثر اثيره * ومنحه بكرام الكرامه * واعلى
 في الدارين مقاله ومقامه * واظهر على يديه الآيات * واقام له الالوية والرايات * واكل فيه
 جميع المحاسن * واداض عليه من عين العناية ماء غير آسن * وفضله على خاصته واحبابه * واثني
 عليه في مواضع من كتابه * ونصره بالعرب مسيرة شهر * وابقى معجزته ما بقي الدهر * وجعل له
 الارض مسجدا وطهورا * واتمى من نظر الى وجهه الكريم نصرة ومرورا * واحل له الضائم * ودفع
 به العظام * وبهش الى الناس كافة * وكلاهما بحفظه لم تنزل من حوله حافة * ونوله الشفاعة *
 وارسله بين يدي الساعة * وصرف عنه الاذى وانزل عليه من المنه * وكتب اسمه على العرش
 وعلى مواضع من الجنة * واطال في وصفه واطنب * واعطاه ان لا تجوع امته ولا تغلب *
 وايده بالبراعة والسن * وركب فيه كل خلق حسن *

تبارك من حماء ومن حياه * بحسن الخلق والخلق العظيم
 واغنى اهل ملته بدر * اتي من بحر منطقه نظيم
 وصيره لمن يرجوه كنهياً * وعرفه باصحاب الزعيم
 وسدد قوله وبه هدانا * جميعاً للصراط المستقيم
 وآتاه جوامع الكلم وخواتمه * وملكه خوافي الفضل وقوادمه * وألبسه خلع الجلال والجمال *
 واجلسه على ذروة الشرف والكمال * وحض على الاقتداء بهديه * وامر بامتثال امره ونهيه *
 وألزم بالدخول في طاعته * وحث على اتباع سنته وجماعته * ونبه على علوشاً لهديه * وفرض
 الايمان به والصلاة عليه * وايد به الملائكة * واجرى جوارى الخيرات على يده المباركة * وقر به
 وادناه * واوحى اليه وناجاه * واراها من آياته الكبرى * وكرمه وعظمه في الدنيا والاخرى *
 ونصب منصبه على بقاع الشرف * ورفع رتبته الى اعلى الغرف * واعزه بالطاعة * واغناه
 بالقتناع * وقلب له الاعيان * واظهر دينه على سائر الاديان * واطلمه على جميع المعارف * واسينغ
 عليه من القبول احسن المطارف * واولاه كثير من الخصائص * وحماه من العيوب والنقائص *
 وسواه فعدل تركيه * واده فاحسن تأديبه * وعلمه ما لم يكن يعلم * وارشده الى حل كل
 مشكل ومبهم * واتخذ حبيباً وخليلاً * واحله من دار السعادة محلاً جليلاً * واتاله من حاصل
 حب الحب غاية المطلوب * وغفله الماغي والمستقبل اذ المحبوب لا يؤاخذ بالذنوب *
 هو الحبيب الذي انوار طلعه * تخفي اذا غابتها الشمس والقمر
 هو الامام الذي منذ آن طامه * سر الزمان به واستبشر البشر
 قد خص بالخلعة المأنوس مبهدا * وبالحجة بمن امره قدر
 لا غرو ان عاد بالفقران مقتبطاً * ان الذنوب من المحبوب تنفر
 ونفس على وجوب توقيره وبره * وحكم بلزوم نصحه وتعظيم قدره * وجبله على الصيانة والعفاف *
 وعدل به ميزان العدل والانصاف * وزين به الوجود * وقلده عقود العهود * وافرده بايداع سره
 المصون * وعضده بقرآن كريم في كتاب مكنون * وسماه بجمله من اسمائه * وختم بمسكه رحيق
 انبيائه * ونوه برفعة مكانته وشرف محته * واتزله منزلاً فاق الافق وعلا على فرق فرقده *
 ومنع جانبه العزيز ليناوذاته الكريمة لطفاً * وفتح به اعيناً عمياً واذاناً صماً وقلوباً غافلاً * ورقى به
 امته الى ارفع الدرج * ولم يجعل عليه ولا عليهم في الدين من حرج * وعرفه بما اخرج لعباده من
 زينته * واوجب له النبوة وآدم منجدل في طينته * ولم يعث نبياً الا ذكر له نعمته ومسلكه *
 واخذ عليه الميثاق بالايمان به ونصره ان ادركه * ولم يعط احداً من الانبياء فضيلة مستفاده *

الا وقد اعطاه مثلها وزاياه * واجرى عليه من مواد الفضل ما توقف عند مجاراته الغيث
وتحمد * قال جبريل قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ار رجلا مثل محمد *
يا راغباً في حصر فضل محمد * خفض عليك فضله لا يحصر
ان قلت مثل الرمل او مثل الحصى * او مثل قطر الغيث قلنا اكثر
اكرم به مولى علياً قدره * متقدماً لكل له يساًخر
ذات رتبة عند الاله عظمة * معروفها بين الورى لا ينكر
صلى عليه الله ما هب الصبا * من نحو روضته الخطيرة بخاطر

﴿الفصل الثاني في ثناء الله تعالى عليه في كتابه العزيز صلى الله عليه وسلم﴾

اخبر الله تعالى في كتابه العرب انه بعث اليهم رسولا من انفسهم على التد رلد بهم يعرفون فضله
ومكانته * ويشققون صدقه وامانته * عزى عليه ما يهوى بهم في الهوان * حريصا على دنوهم
الى دار امان الايمان * ذرير النسب فيهم * رؤفا رحيا يؤمنهم * وانا له من نيل الكرامة
غاية السؤل * وقرن طاعته بطاعته في قوله تعالى من يطع الرسول * واطلع في اتقى التوفيق
نجمه * ورحم المالمين به فقال تعالى وما آزلناك الا رحمة * فمن اسابه شيء من رحمته فقد
فاز * ووصل الى كعبة النجاة من غير حجاز * وحننه من سور كتابه العزيز با منع سور * وسماه
فيه نورا بقوله تعالى قد جاءكم من الله نور * وارسله شاهدا وبشرا ونذيرا * وداعيا الى
الله باذنه ومرجا متبرا * وشرح بالرسالة صدره * ووضع عنه وزره الذي انقص ظهره * ورفع
بذكره معه في الشهادتين ذكره * واظهر دينه على الدين كله وعظم امره * وزمى المشركين منه
بالمقعد المقيم * ونعته في ام الكتاب بالصرط المستقيم * و آناه سبه كمن الثاني * واكرمه بمنزلة
محكمة المباني *

آناه سبعا شمس آياتها * انصحت بآمانى اندى وانحه
فيها معان سرها غامض * يعرفها ذو الصفة الراجحه
سور كتاب الله ما حله * اعظم منها سورة صالحه
تختم بالخير لقرائتها * وهي لاسبواب الرضى فاتحه

وبعته حرزا للاميين * ووضع كتاب الابوابه في عليين * ورفع الى المحن الاسنى * وقربه
منه فكان قاب قوسين او ادنى * ونزه لسانه عن الدائق بهواه * ونوّه دعه عن الكذب فيما رآه *
وبصره عن الزيف والاتفات * وزكى جملة الجميلة وعصمها من الآثام * وقسم على انه ما ودعه

ولا فلاحه * ولم يقسم بحياة احد في قوله لعمرك من الخلق سواء * وزوى لدارض الخيرات طولا وعرضا * حريت انزل عليه وتسرف به ما يكركم * وايداه باظهر البراهين وابهر المعجرات * واراد من تلك الرسل بقوله رَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ * ودرأ العذاب عن اهل مكة لكونه بواديهم * فقال تعالى وَمَا كَانَ لَآلِهَةٍ يَعْتَذِرُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ * وامر الدين هم في حلبة الايمان به مجنون * ان يصلوا ويسلموا عليه بقوله تعالى اِنْ اَنْعَمَ وَمَلَأْ كُنْتَ يَصْلُونَ * واعطاه الكون * ورد على عدوه بقوله اِنْ شَاكَ هُوَ الْاَبْتَرُ * وظهر من الاقدار والادناس * وبين عصمته في قوله تعالى وَآلَهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ *

وحماه عن كان يقصد ضره * يبد له مغالوة ولسان

وراءه من نظر العيون بعينه * وكماه شرط اوراق الحدائق

امده بحراة وعناية * محفوة بالطف والاحسان

وهو الجدير بان يعظم قدره * عند تقدير مدير الاكرام

واحسن مخاطبته في سورة نون * ووعد فيها باجر غير ممنوع ولا ممنون * واتى عليه نساء يجمل ان يحمله رسول اليم * وبالغ في التجديد والتأكيد بقوله تعالى وَرَبِّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ * وانحفه تبارك اسمه في سورة الفتح * يحزب اهل الواصلات والنجح * من ظهوره وغيبته * وعلو شراع شريعته وكلمته * وحضوع من ترفع من اعده وتكبره * وغفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر * وانقام العدة عليه * وارسال الهداية اليه * وهزمه النصر العردي * وحب حال من حوله على التمييز * وانزاع السكينة على قلب من تابعه * ورضاه عن تحت شجرة من امحاه بايعه * الى غير ذلك مما تفصته آيات السور المشهورة * وكل له صلى الله عليه وسلم من معارف معروفة وآثر ما تورده *

تهنئ الكتاب بان احمد مرسل * من صاحب الملكوت جل جلاله

كم آية فيها اسمه يتلى وكم * احرس بها اوصانه ودلاله

وانه اقم صادقاً بحجته * في محكم شرح الصدور مقاله

سبحان من اولاه انواع الوفاء * وأداله ما لا يرام مناله

ازكى الصلاة عليه من رب العلا * ابدا وخصص باحقية آله

﴿الفصل الثالث في مولده وشرف نسبه صلى الله عليه وسلم﴾

ولد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة اشرف البلاد * واكرمها على الله سبحانه وعلى العباد * ومن بحر

بحرثها ظهرت درته اليشمه* وفي افق مائها طلعت شمس طلعت الوسيمه* يا لها بلدة بركاتها
 ناميه* وموارد فضايلها طاميه* وركان بيتها بالامن مأهوله* وأدعية اللطائف حتمتها
 مقبوله* وحظ القائم بمقامهن السعادة وافق* وعيش الساعي بين صفائها وبروتها صافي*
 طوي لمن اقبل على حجرها وقبل حجرها* وبلغت نفسه من منى منهاها وقضت من عرف عرفة
 وطرها* وهود عرة ابيه ابراهيم* وبشارة عيسى عليه الصلاة والتسليم* وصفوة سلافة قريش
 وصميمها* وحجة بني هاشم راحلها وقيمها* واشرف العرب بدوا وحضرا* وفضلهم بيتا واعزهم
 نفرا* من قبل ابيه ذي النجب الراكي نور نضرته* وجهة امه ذات الحسب الزاهره* وزهرته*
 اذا انفجرت قريش بسالمه الي* وبالشرف الرفيع لدى الكرام
 فباشمها حلاصتها ومعنى* عبارة مجدها بين الانام
 ومرصمها من لا يسمي* رسول الله مصباح الظلام
 بعنه الله من خير القرون والقبائل* واختاره من ارفع البيوت والمنازل* لانه ام طفي من ولد
 ابراهيم الخليل* رافع قوتها البيت معه اسماعيل* واصطفي من ولد اسماعيل بني كنانة* ومن
 بني كنانة قريش المعروف بالشرف والمكانه* واصطفي من قريش بني هاشم* ومن بني هاشم
 صراة ابا القاسم* ولم يزل ينقله من الاصلاص المأهولة باهلة الصلاح* حتى اخرجته من
 بين ابويه لم يلقيا قط على سماح*

تنقلت في اصلاص ارباب سؤدد* كذا الشمس في ارباجها تنتقل
 وصرت صرياً في بطون تسرفت* بحمل عليه في الامور المعول
 هنيئاً لقوم انت منهم وفيهم* بدا بك بدر بالخلال مسربل
 ولله وقت جئت فيه وطالع* معيد على اهل الوجود ومقبل
 ولا يخفى ما جرى عند مولده وانتشر* وما وفي حين مقدمه المبارك واستهر* من ظهور النور
 الباهر* وتبدل النجوم الزواهر* وارتحاج ايوان ملك الفرس كسرى* وسقوط شرفاته التي
 كادت ان تعقد بانصرى* وخمود نارهم الانبياء* وغيض الماء من بحيرة طبريه* وحراسة
 السماء بالانكواب* واضاء ما بين المشارق والمغارب* وانه عليه الصلاة والسلام اقبل مختوناً
 مسروراً* وتجل في حل النبوة محبواً بحجور* واسترضع من بني مدين بكر* وبرى من
 اقوال اهل المين والمكر* وشق قلبه الحمي المتقي* وغسل بثلج الارادة وهو نقي* وختم بخاتم من
 نور* تحفى بهجته الشمس والبدور* وملئ ايماناً وحكمه* وحشى بالزأفة والرحمة* ووزن
 بمائة من امته فرج* ولو وزن بجميعهم لتبين ترجيحه ووضع*

نبي* طما بجر تشریفه* وميزان تعظيمه قدر جرح
 بمقداره زال عنا العنا* وآب الهدى والمنا والفرج
 لقد رفع الله من قدره* كثيرا والمصدر منه شرح
 واورثه حكمة حكمها* به الحق بعد الخفاء اتضح
 الا ان من يقتني بحجة* اصاب ومقصده قد نجح

ومارفع به عن حليحة من الضير* وما حصل لما ولقوها ببركته من انواع الخير* وما نشأ عليه
 من بغض الاصنام* والعفة عن امور الجاهلية قبل الاسلام* وما ترادفت به الاخبار* عن
 علماء الملل والاحبار* وما عرف به الاساقف* وطرق الاصباح من اذراف* وما اندر به
 الكهان* ونقل عن القسوس والرهبان* من انبيائه وصفاته* وامائه وعلمائه* ونبوته وملته*
 وبشته ونعت امته* وما وجد من ذلك في اشعار الموحدين* وذكر من كلام من مضى من
 المتقدمين* وما التقي في التوراة والانجيل* وبينه من اسلم من اهل الكتاب* وانزيل* وما
 برز على السنة لاصنام* وظهر* وسمع من ذبايح النصب واجواف الصور* وما رثي مكتوبا
 على الحجارة بالخط القديم* من ذكر اسميه والشهادة له بالرسالة والتعظيم* ولقد خصه الله
 تعالى بمزايا الرب* واعرب عن تفضيله على العجم والحرب* ونظروا الى قلوب عباده فانتقى منها قلبه*
 وسبر احوال خلقه للتقريب منه فلم يمتز الاقر به* وقسم الناس قسمين فجعله من خيرهم قسما*
 وزكاه ابا واما* وأصلا وفرعا وروحا وجسما

لمولد خير الرسل احمد اصحبت* وجوه الهدى وضاحة متبلجه
 واشرقت الدنيا بانوار بدره* وعادت به ارجاؤها متأرجه
 وايوان كسرى امطت شرفاته* وحلت عرى اراجيه المتبرجه
 ونيران بيت القوس باخ لهيبها* وكانت لديهم الف عام مؤججه
 وكما آية جادت قريب قدومه* تنير من الحق المطهر منهجه
 يا ذا الرحمن زككى قية* بافضل تيجان الصلاة متوجه

❖ الفصل الرابع في اوصافه ونسبه الشريفه صلى الله عليه وسلم ❖

كان النبي صلى الله عليه وسلم عظيم الماه* معتدل القامة* ازهر اللون ادعج* اهدب الاشعار
 ابلج* كث اللحية واضح الجبين* مفلح الاستان اتقى الرنين* مثامسك البدن* ازج الحواجب
 من غير قرن* سهل الخدين* طويل الزندين* عجل العضدين* بعيد ما بين المنكبين* رحب

الكفين * مسيح القدمين * اشم * ضليع النعم * اشنب * اطول من المربوع واقصر من المشذب *
ليس بمطهم * ولا قصير الدقن مكثم * رجل الشعر لجني الجيد * احلى الناس من قريب واجملهم
من بعيد * دقيق المسربة واسع الصدر * يتلألا وجهه تلاً لألقوليلة البدر * الشكل ظاهر
بعينه * لا يجاوز شعره شحمة اذنيه * اذا مشى كأنما يخط من صلب * واذا نطق انى
من جوامع الكلم بالمعجب *

جميل الصفات جزيل الصلات * غزير الحبات كثير الادب
بدیع الجمال رفيع المثال * عديم المثال عظيم الحسب
ملجج الشائل باديه السن * بسيط الاكمل عالي الرتب
به ارشد الله اهل النهي * به شرف الله جيل العرب
وكان طيب الريح والامم * نظيف البدن والجسم * اطيب ريحاً من العنبر * واذا سكى عرفان
المسك الاذفر * بتضوع طيباً * يوم تزغصنا رطيباً * تخفني من شذاه جوة المطار * وتنازع
بنشره الارجا والاقطار * يصاغ الرجل فيظل يومه يجد في كفه نشر * ويضع يده على رأس
الصبي فيعرف من بين الصبيان عطر * ما مشى في طريق فشى فيه احدم بعده * الا عرف انه
ملكه من ريحه الذي لا تدلده *

تأمله وجه الوجود بنور احمد مشرق * ويعرفه ارجاؤه تنأرج
الطيب يطوي عند فائض نشره * والروض يحفى زهره المتبرج
وكان دمث الاخلاق * وافر الارقاد والارفاق * خافض الطرف سائل الاطراف * جزيل
الحاسن جميل الاوصاف * نابت الاساس * قوي الحواس * يرى الشياطين ويرى الملائكة *
وكا يصر في الضوء يصر في الظلمة الحالكة * وينظر من ورائه كما ينظر من بين يديه * ويرى
في كف الثريا احدث رنحماً * اذا نظر اليه * ضحكه التيسم * وشيمته التكرم * يفتقر عن مثل حب
الغمام * ويبدأ من لقيه بالسلام * يخرج النور من بين ثناياه * ويقار التيسم من لطف مجاباه *
الملاحظة جل نظره * والمناصحة غاية وطره * يمشي هوناً لا مريعاً * واذا التفت التفت جميعاً *

اكرم به ذا وقار * يمشى على الارض هونا
عند المهمات ذخرا * وفي الملمات عوناً
ساد التبيين طراً * علماً وفضلاً وصوناً
لأن بين علام * وبين علياه يونا
او كان طويل السكون * مواظب على الفنون * دائم الفكره * ملازم العبره * مواصل الاحزان *

مخلياً بالعدل والاحسان * لا يعبه من مال الى المال ولها * ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها *
 بعظم النعمة وان دقت * وبصر على المحنة وان شقت * من رآه بديهة هابه * ومن خالطه معرفة
 احبه ولزم بابه * لم ير احسن منه منظراً * ولا اطيب خبراً وتخبيراً * يبادر الى قضاء حاجة من
 يبتغي فضله * يقول ناعته لم اقبله ولا بعده مثله *

من اين يوجد قبله او بعده * مثل له وهو الحبيب المصطفى
 الله فضله وحسن خلقه * مع خلقه وبه الاذى عنا نفي
 طوبى لمن يجميل سيرته اقتدى * وطريق سنته المعظمة اقتفى
 صلى عليه منير بدر صفاته * ما لاح في الآفاق نجم واختنى

❖ الفصل الخامس في فصاحته وادبه وحلمه صلى الله عليه وسلم ❖

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف ألسنة العرب * ويعلم لغة من بعد منهم واقرب *
 ويخاطب كل طائفة منهم بلسانها * ويجري مع كل فرقة في ميدان بيانها * فصاحته اليها
 المنشي * وبلاغته حيرت ألباب ارباب النعي * وجوامع كلمه مأثور * وبدائع حكمه مشهور *
 وعيون معانيه منسجمه * ودرر ألفاظه منتظمة * وايجاز مقاطعه بطرب الاسماع * وحسن
 منازعه لا شك فيه ولا نزاع * وطلاوة قوله تجل عن الصفه * وحلاوة منطقه لا يدوقها الا اهل
 المعرفة * أنزل القرآن الكريم بلسانه * تعظيماً لأمره ورفعة لشانه * ما اعذب لفظه * وانفع
 وعظه * واجزل فوائده * واجمل فرائده * وابلغ خطابه وخطبه * وابدع رسائله وكتبه * نشأ
 في بني سعد ورتبته في فريش عاليه * فجمع من الكلام رونق الحاضرة وجزالة البادية *
 وايد ببراعة خصه بها من حكم بتوفير قسمه * لان مدده الوحي الذي لا تدركه البشر ولا
 يحيطون بشيء من علمه *

محمد ابلغ العرب الذين مضوا * نعم وانصح من بالضاد قد نطقا
 جوامع الكلم المأثور طيبها * آتاه من اوجد الاصباح والفسقا
 لله الفاظه اللاتي لنا نشرت * جواهر العلم من تبيانها نسقا
 من قال ان رسول الله ليس له * كفو من الناس في الدارين قد صدقا
 وكان ذا آداب شريفه * ومعارف منيفه * وقطر ثاقب * ورأي صائب * وظن صادق *
 وحس موافق * وسياسة شامله * وحجاسة كامله * وفضائل مقصوده * واخلاق محموده * دينه
 الايمان * وخلق القرآن * سيخط لخطه ويرضى لرضاه * ويحذو حذوه ويهتدي بهداه * بعث

ليتمم مكارم الاخلاق * ويحفظ شقة الارض من دنس النفاق * مقرر الشرائع * حافظاً
 للودائع * مجتهداً في المصالح * راضياً للجوامع * ناظراً في المهمات * رافعاً اقبال الملوك *
 آداب خير الرسل قد قارنت * اخلاقه الحسنى وتهذيبه
 لا يحصر الخاطر اوصافها * ولو أنار الفكر تلميح
 وكيف لا والله ذو العرش اذ * اذ به احسن تأديبه
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم عزيز الحلم والاحتال * كثير الفضل والافضال * يصل من قطعه *
 ويعطي من منعه * ويبدل لمن حرمة * ويعفو عن ظلمه * ويقضي طرفه على القذى * ويجبس
 نفسه عن الاذى * ولا ينتقم مع القدره * ويصبر على ما يشق ويكره * ولا يز يد مع اذى الجاهل
 واسرافه الا صبراً وحلماً * وما خبر بين امرين الا اختار ايسرها ما لم يكن اثماً * ولم يؤاخذ
 الذين كسروا رباعيته وشجوا بحياءه * وقصدوا خفض المرفوع من عرفة ورياء * بل دعا لهم
 واعتذر من جهلهم * وعفا عنهم وكم عفا عن مثلهم * وتجاوز عما بدا من المنافقين في حقه قولا
 وفضلاً * ولم يقابل من شتمه ولا من اراده بسوءه طويلاً وفضلاً * وكم اعرض عن جاهل ومعاند *
 وما ضرب بيده شيئاً قط الا ان يجاهد * وصبر على مقاساة الجاهليه * وما لقي منهم من الشدة
 والبلية * الى ان سلطه الله عليهم * وحكمه فيهم واظفروه بما لديهم *

كان النبي * وقد راقب شئائله * بالحلم مؤتزرًا والصبر مشتملاً
 يعفو ويصفح فضلاً بعد مقدرة * ويجبس النفس عند الشر محتملاً
 وما يقابل من يأتي بمظلمة * في حقه معرضاً عن قول من جهلاً
 وكم غداً آمراً بالعرف مجتهداً * وكم انال وكم اعطى وكم بذلاً
 تفصيل تفصيله لا ينتهي ابداً * يا ذا الولاة تغذ اوصافه جملاً
 مفي عليه سلام نشره عطر * ما سار بدر الدجى في الافق منتقلاً

* الفصل السادس في جوده وكرمه وشجاعته صلى الله عليه وسلم *

كان النبي صلى الله عليه وسلم عالي الهمة * وافر الفضل والكرم * طويل الباع * مديد التراح *
 بسيط الانامل * كريم الشئائل * جميل العواطف * جليل العوارف * محلي الحياء * مطبوع على
 السخاء * سهل الاتفاق * جزل الارفاق * مهتماً بصلة الارزاق * اين منه الغيث المغيث والبحر
 الفيداق * يحقق الوسائل * ولا ينجب امل الا مل * يبدل الرغائب * ويعين على التوائب *
 يحمل الكل ويكسب المعدوم * ويجري سبل السائل والمحروم * ويمدح احناب الرفد

ورواقه * ويعطي عطاء من لا يخشى الفاقة * وينيل من اخلا اليه ما لم يكن في خلد * ولا يدخر شيئاً من يومه لفته * استخفى من الغائم الثقلة * واجري بالخير من الريح المرسله * ظلال عطايه مديده * وحل مكارمه لا تبرح جديده * تقتار السحاب من يم اياديه * وتهرع الركائب الى ندي ناديه * ما سئل عن شيء فقال لا * ولا اعرض عن طالب عرض ولا قلى * اعطى رجلاً سألَه غنياً بين جبلين * ولم يزل معروفه معروفه عند الثقلين * وقسم في مجلس واحد تسعين الف درهم * وكما انجد بعطائه من المنجد ومن انهم * واعطى مائة مائة من الابل غير واحد من العرب * وجاد العباس بما يطق حمله من الذهب * ورد سبا ياهوزان وكانوا ستة آلاف * وخبر ما منع به صفوان وغيره عن علم الرواة غير خاف *

لقد كان المقتنى سيل صيب * وبجر تكرم ومحباب وبل
طويل الباع منشرح العطايا * بسبط الكف ذا جود وفضل
شريف المنتهى جزل الابادي * حليف ثقي واحسان وعدل
يحود على العفاة بلا سؤال * وينجز وعده من غير مطل
له شيم واوصاف حسان * يفوح عبيرها في كل حفل
يجل من البرية عن نظير * وعن كفوء يقاس به ومثل

وكان ذا شجاعة ونجدة * وبساله وشده * وبأس وشهامه * وحماسة وصرامه * وصولة واقدام *
وارغام للضرغام * يستت شمل الكاه * ويهتك وجوه الجماء * ويطل حيلة لا يبال *
ويفرق جمع الاقيال * تفوز النبل من شدة عزه * انه * رمضاء المهرجات من صدق رأيه وخفي
واياته * اذهب الشك بحق اليقين * وارهب العدا بسيفه المثين * وسفه احلامهم * ونكس
اعلامهم * وزيف اقوالهم واقوالهم * واستباح ارضهم وديارهم واموالهم * واباد اهل العناد
بعضه البتار * وظهر دين المسلمين بصحة الاشداء على الكفار * غزواته معدوده * ومشاهده
مشهودة * وحرره لا تنكر * ومواقفه اشهر من ان تذكر * حضر الوقائع الحامي وطيسها *
وشهد الملاحم العرم خميسها * وتولى الكماة عنه وهو مستقر غير مره * وفر المسلمون من حوله
يوم حنين فرة مره * وهونات لا يبرح * ومقبل لا يدبر ولا يترجح * قائلانا ان النبي لا كذب *
انا ابن عبد المطلب * ما قرب منه احدا الا التقي الجمعان * الا وعده من اشد الكماة والشجبان *
وما لقي كتيبة الا وكان اول ضارب * ولا توانى القوم لوقوع صوت الا وكان اسرع واثب * لم ير
اثبت جاشاً منه في الجهاد * ولا اقرب لجهة المشركين وقت الجلاء * قال ابن عمر ما رأيت اشجع
ولا انجده * ولا استخفى من رسول الله ولا اجود * وقال علي كنانتي يرسل الله اذا اشتد البأس

واحرمت الخلق* وفي هذا الحديث الحسن ما فيه مما يجتلب كاعب السرور ويحلب غائب الانقي*
 بأس وسدة نجدة وحمامة* ركن فين وجهه يجلو الغسق
 ذاك النبي المصطفى الهادي الذي* سبق التبيين الكرام بما سبق
 كم شئت شمل المشركين بسيفه* وأحلمهم بحجن الحفيظة والحق
 كم ألبوا وتجمعوا للقائه* فنفروا لما رأوه من الفرق
 من قال ان محمدا اوفى الورى* يوم الرغي عزما واقداما صدق
 صلى عليه المالك القدوس ما* هنف الحمام الورق ما بين الورق

❦ الفصل السابع في حياته وانه ولطفه وشفقته صلى الله عليه وسلم ❦

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر الناس حياة* واثورهم عن العورات اغشاء* واوسعهم
 صدرا* وانورهم بدرا* واجملهم وصفا* واجزلهم لطفا* واعظمهم نائلا* والطفهم شائلا*
 والينهم عريكة* واكرمهم عشرة* واحسنهم ادبا* واجهمهم نضرة* واظهرهم بشرا وانسا*
 وابسطهم خلقا واطيبهم نفسا* اشد حياة من العذراء في خدرها* والطف من نسائم الاسحار
 عند هبوبها دجها* ليس بقظ ولا غليظ ولا سخب* ولا نحاس ولا مداح ولا عياب* يؤلف
 النام ويحسن اليهم* ويكرم كريم كل قوم ويوليهم عليهم* لا يطوي عن بشر بشرة* ولا يشافه
 احدا بما يكره* ولا يثبت بصره في وجه احد من حياته* ولم يرقط ماد أرجله بين جلسائه*
 ويتفقد اصحابه* ولا يتأق عن الوفد ابوابه* ولا يقطع عن احد حديثه* ولا يمنع عن الملهوف
 سمجة المغيثة* ولا يعدل عن جالس الحاجة ولا ينصرف* ولا ينصرف عنه حتى يكون هو
 المنصرف* وما التقم احد اذنه فتحن رأسه حتى ينشئ الملتقم* ولا يحب جلوسه ان
 احدا اكرم عليه* انه لما يرى من احسانه المرتك*

له سيرة مأثورة سار ذكرها* وبشر لمن يلقاه لاحت بشائره
 وانس يرى الانسان منه مسرة* وفيه حياة طار في الحى طائره
 وبسطة نفس للزبل قيسة* وغيث يجيب الفؤاد عمت مواطره
 ايام يروم الحصر من نعت احمد* أفق فهو بحر لا تعد جواهره

وكان يقبل المدينة ويكافى عليها* ويثابر على المعونة ويسارع اليها* ويجيب دعوة المسكين
 والمسكينه* ويعود المرضى في اقصى المدينة* ويخفف الصلاة بسبب طالب الحاجة* ويكثر
 الى التفاؤل معاده ومعاجه* ويقابل عذر المعتذر بالقبول* ويطلع زائره بنجوم اكرام ليس لها

اقول* ويوتر من يدخل عليه بوسادته* ولا يخرج في مكارم الاخلاق عن عادته* ويدعو
اصحابه بكتانهم واحب اسمائهم* ويميل الى مخاطبتهم ومحادثتهم ومداعبة ابائهم* ولا يجيب
احدا منهم ومن اهل بيته الا بالثبته* ويعم كلامه من جلسائه من مودته بالثبته* ولا يسري على
من امه وامه نيل* نول* ولا يرد الحاجة الا بها* ويمسور من القول* قال انس رضي الله عنه
خدمته عشرين سنة قال لي لشيء صنعته لم صنعته* ولا لشيء تركته لم تركته

رسول حلم ورحمة ورضى* مقدس الخبير طيب الخبر
انسٌ وحيدٌ وغيثٌ منيعٌ* كهفٌ طريدٌ وعونٌ مفتقرٌ
ماذا يقول البليغ مجتهدا* في حقه وهو سيد البشر
يكرم اصحابه وزمرته* ويلتقيهم باحسن الصور

وكان ذا شفقة تامه* ورأفة عامه* ورحمة شاملة* وحنو محائبه هائلة* يجب الرنق ولا يعدل
عن جهانه* واذا سمع بكاء الصبي تجاوز في صلاته* وبأمر بالحسنة ويد في اهلها* ولا يميزي
بالسبئية مثلها* ولكن يحفو ويصفح* ويتجاوز عن المسيء ويسمح* ويدفع بالتي هي احسن*
وبأني من المعروف بما امكن* ويصل الرحم ويقرى الضيف* ويقطع اسباب الحتف
والحيف* ويحرص على دخول المسلمين الى دار السلامه* قال ابن مسعود كان يتخولنا بالموعظة
مخافة السأمة* خفف عن امته وسهل* وتوقف فيما يشق عليهم وتمهل* وبالغ في اسداء
الاحسان اليهم* وكراهى مخافة ان تفرض عليهم* واطلع لهم شفقا من الشفقة لا يغيب*
ونصهم من مناهل خبره وموارد ميره باوفر نصيب*

يا امة المختار بشراكم* بالفوز من قرب الحبيب النسيب
المحسن الهادي البشير الذي* خفف عنكم كل امر عصيب
وكثر الخير عليكم ومن* بحر القرى جاءكم بالعجيب
على عليه الله ما غررت* حمامة من فوق غصن رطيب

❀ الفصل الثامن في وفائهم وتواضعهم وعده ووقاره صلى الله عليه وسلم ❀

كان انبي صلى الله عليه وسلم اجل الناس ودا* واحسنهم وفاء وعهدا* واعلمهم حكا*
واسعدهم نجما* واعلامهم منالا ومنارا* واوفاهم سكينة ووقارا* واوفرهم للحقوق ذكرا* واكثرهم
تواضعا واقلهم كبرا* واظهرهم بشرا* يركب الحمار ويردف خلفه* ويؤدي للفقر والمساكين
عطفه* وبأكل كل مع الخادم* ويبادى الى خدمة القادم* ويرقع ثوبه ويخفف نعله* ويقم بيته

ويخدم اهله* ويحلب الشاة ويقل البعير* ويحلب اذاعي حتى الى خبز الشعير* ويتوكأ على
 العصا* ويضطجع على الرمل والحصا* ويحمل بضاعته من السوق* ويقوم بما يتعين عليه من
 الحقوق* ويرى ان حسن العهد من الايمان* ويعامل من اكرم اصحابه باثم الاحسان* وينظر
 في حال المديون والفلس* ويجلس حيث انتهى به المجلس* ويكره ان يقام له اذا اتى* وينصف
 المظلوم عن تعدى عليه وعنا* ويسكن من ربح المز والكبرياء عجاقتها* ويتطلق مع الامة
 حيث شاءت حتى يقضى لها حاجتها* حج على رجل رث الهيئة والصورة* واهدى مائة بدنة في
 تلك الحجة المبرورة* وادار في سماء السعادة نجوم اصحابه فمكا* واختار ان يكون نيكاً عبداً
 نيكاً ملكاً* على انه سيد البشر بلا شك ولا ريب* واكرم الخلق على عالم الشهادة والغيب *

كان الرسول المصطفى * اوفى الانام بهده

واجلهم قدرا واك * سرهم بخالص وده

واسرهم يثرا وان * جزم لصادق وعده

متلفاً متعطفاً * متراضاً في مجده

يسعى لخدمة ضيفه * ويرى السماح برفده

والحق يتبع دائماً * في حله او عقده

وكان اكثر الناس امانه* واجزم عفة وصيانته* وانصرهم بهجه* واصدقهم لمحبة* واجملهم
 سرا واعلاناً* واغزرم عدلاً واحساناً* صادقاً في الكلام* صادقاً بالحق في الاحكام* اميناً في
 السماء والارض* مكيناً عند من اليه النشور والعرض* وعده مقرون بالانجاز* ولفظه مشتمل
 على الايجاز* لا يأخذ احداً بقرء احد* ولا يقبل على من مال الى العناد وعند* يحكم عدلاً*
 وينطق فضلاً* ويشفع فرض الصلاة بنفلها* ويؤدي الامانات الى اهلها* تعرف الجاهلية
 فضله قبل الاسلام* وكانوا يتحسبون اليه في النقص والارام* يشهدون له وعدوه بعلمه
 وعدله* والفضل ما شهدت به الاعداء لاهله *

نعم يعرفون الفضل منه وكيف لا * وقد عاينوا منه الامانة والعدلا

وبكيفه ان الله أنزل فضله * وفي تحكيم القرآن اوصافه تتلى

وكان ذا مروءة وافره* وتودة عن وجه السداد سافره* جزيل الصمت والوقار* جميل المآثر
 والايات* يعري حق الصعبة القديمة* ويجود بيجود نعمه العميمه* ويتعطف على ذوي رحمه
 برحمته وصلاته* ويتلطف بالصغار من اولاده حتى في صلاته* وبأسر باستعمال خصال
 القطره* ويسكت على الحلم والحذر والتقدير والفكرة* ويسكن الى قلة الكلام ويميل *

ويعرض عن تكلم بغير جميل * مجلسه مجلس هدى وعلم * ومحل خير وحياء وحلم * لا ترفع فيه
الاصوات * ولا تذكريه العورات * ولا تؤين في حرمة الحرم * ولا تخفري ارجائه القدم * ان
تكلم اطرق جلساؤه * وان صمت زاد وقاره وبهاؤه * لا يكاد يخرج في مجلسه شيئا من اطرافه *
ولا يعدل عن طريق عدله وادبه وانصافه *

يا حذا اوصاف طل منصف * قد حارت الافكار في اوصافه
ولاج ابواب المرواة والحيا * فراح ضيق المعني كشفه
ذي مجلس لا يحتوي الا على * قمر يسر بملتقى اضيافه
العلم في اقطاره والحلم في * ارجائه والسلم في اكنافه
صلى عليه الله وعجبه * ما لاح يرد الروض في افوافه

الفصل التاسع في زهده وقناعته وعبادته صلى الله عليه وسلم *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم زاهدا في الدنيا * نازلا من تركها بالمنزلة العليا * متنزها عنها
متقللا منها * معرضا عن زهرتها * غير ناظر الى نصرتها * متعليا بالطاعة * متلقيا بمرحوتها *
مزينيا بالعفاف والكفاف احواله واموره * مقتصر من نفقه * ومبسه على ما تدعو اليه الضرورة *
يلبس البرد الغليظ والكساء والشملة * ويقسم حلل الدياج على اصحابه حلة بعد حلة * عيشه
ظليل * وما كله طفيف * ومبسه خفيف * وفراشه من آدم حشوه ليف * يقل المنام * ولا
يستكثر من الطعام * يبيت جنة طوي * ويصبح صائما خاوا * لا يسأل اهل طعاما * ولا
يظهر لهم فرثا ولا اوما * ان اطعموه اكل * وان سقوه فنع بالنهل

زهده عظيم واقتصار زائد * في مأكل ومشرب وملبس
وعفة يتبعها صبر على * صوم نهار وقيام حندين
وفرط اعراض عن الدنيا وما * تلحق به من وشيها المداس
باسيد الرسل وباتلي الوري * منزلة تفديك كل الانس

ما اكل قط على خوان * ولا خبز له المرقق حينا من الاحيان * ولا شبع من خبز شعير يومين
متواليين * ولا من خبز بر ثلاثة ايام تباعا حتى ادركه الحين * ولا رأي ابد اللحم شاة محيط *
ولقد نام احيا ناعلى سرير رمول بشريط * وما خلف دينارا ولا درهما ولا نفقه * ولم يترك الا
سلاحه وبنه وارضاه جعلها صدقه * هذا وقد اوتي خزائن الارض ومفاتيح الكنوز * وابرز
له من الابريز كل محبوب ومحجوز * واخلاه غنائم الغنائم * وجهه تهادي اهل التيجان والعائم *

وجملت اليه الجزى والصدقات * واثالث عليه الاموال والنفقات * وسيفت اليه الدنيا
بجذافيره * وترادفت عليه الفتوحات بحماهيرها * تقابل الايرادن ذلك بالاصدار * وما
استأثر منه بدرهم ولا دينار * بل اتفق به بالخير * واغنى به فاقة الغير * وفرقه في مصالح المسلمين *
وكف به أكف للمشركين * وبذله لطالب رفته وقاصد نواله * حتى انه توسل في ودرعه
مرهونة في ثقة عياله *

نبى وافت الدنيا اليه * وجاءته مفاتيح الكنوز
ومالت نحوه فأبى عليها * وقابلها بافراط النشور
تجنبها واعرض عن جناها * ولاذ بجانب الملك العزيز
رعاه الله محتاراً هذان * الى المتهاج باللفظ الوجيز

وكان شديد الخوف والعبادة * وافر الطاعة والمحبة والافادة * طاعته نظيره * وخوفه على قدر
علمه به * عمله ديمه * وطريقته مستقيمة * يصلى طويلاً * ويقوم الليل الا قليلاً * ينام على شقه
الايمن بشير مهد * ليستظهر على قلة النوم والرقاد * يراقب من يحاسب على الدرة والدره *
ويستغفر الله تعالى في اليوم مائة مرة * قام حتى انتفخت قدماه * وهجر الطعام في الهواجر طاعة
لمولاه * المحبة اساسه * والصبر اساسه * والزهد حرفته * والصدق محبته * واليقين قوته * والرضى
مطيته * والمعرفة رأس ماله * والطاعة منتهى آماله * والشوق مركبه والفكر انيسه * والثقة
كنزه والحزن جلسيه * والفقر غمزه والعقل مصباحه * والجهاد خلقه والعلم سلاحه * وقرعة عينه
في الصلاة * وثمرة فؤاده ذكر من لا اله سواه *

الخوف مألفه والصبر مطرفه * والعلم مرهفه والشوق مركبه
عبادة الخالق الجبار همته * وطاعة الواحد القهار مطلبه
ودية العمل المبرور شرعته * ومذهب الحق والايمان مذهبه
ازكي التحيات مني لا تفارقه * ما طاب من سلسل الامطار شر به

﴿الفصل العاشر في الاسراء به ووجه الى السموات صلى الله عليه وسلم﴾

سبحان الذي امرى بعبد لهيلاً * وسحب له على سحب المعالي ذبلاً * ونقله من المسجد الحرام الى
المسجد الأقصى * واتحفه من نعمه الظاهرة والباطنة بما لا يحصر ولا يحصى * أتى صلى الله عليه وسلم
بالبراق * فركبه ليخترق به السبع الطباق * وهو دابة ابيض طويل * يضع حافره عند منتهى
طرفه الكعبيل * فلما وصل بيت المقدس صلى في مسجده امتثالاً للامر * واصاب الفطرة باختياره

الذين دون النحر* ثم هرج مع جبريل الى السموات* ومنح في العالم العلوي باعلى المقامات* وروى
 آدم في السماء الدنيا* وفي السماء الثانية عيسى ويحيى* وفي السماء الثالثة يوسف الصديق* وفي
 الرابعة ادريس الحقيقى باسرار التحقيق* وولقي هارون في السماء الخامسة* واخاه موسى في
 السابعة السادسة* وفي السابعة ابراهيم المشهود فضله المشهور* واذا هو مسند ظهره الى البيت
 المعمور* ياله يتأيد خاله كل يوم سبعون الف ملك* لا يعودون اليه الا بمشيئة من ادار الفلك*
 واستأنس بالابوين والاخوة وابني الخاله* وكل منهم اشار الى صلاحه ورحب به ودعاه*
 وعند كل مياه يستفتح جبريل فيفتح له الباب* ويسأل عن بعثة من معه فيرد على سائله الجواب*

ركب البراق محمد ليلا ولم* يركبه افضل منه عند الخالق

ورق ليحظى بالنعيم من اللقا* والقرب محترقا لسبع طرائق

ورأى النبيين الكرام ورحبوا* بقدمه ترحيب خل صادق

وسما الى رتب هناك يحار في* اوصافها فكر البليغ الخاذق

ثم ذهب به جبريل الى سدرة المنتهى* ذات الاغصان الوريقة والنور المشتى* وهي شجرة
 تخرج انهار الجنة من اصلها* ويسير الراكب سبعين عاما في ظلها* واليه ينتهي مامن الارض
 يعرج* وما يبسط من فوقه عند هاقف ومنها يخرج* فلما غشيها من امر الله ما غشى تغيرت* فلما
 احدي استطيع نعت حسنها الذي لادركته الابصار تحيرت* فاوحى الله تعالى ما اوحى اليه*
 وفرض ما فرض من الصلاة عليه* ثم تصدق برحمته وخفف* وزاد الاجرم التخفيف وضعف*
 به ان كاه في ذلك موسى شكر الله علوهمته* واشار عليه بسؤال الله تعالى في التخفيف عن امته*
 ورفعه حتى بلغ مستوى يسع فيه صريف الاقلام* وملا في الملا الاعلى اذنيه من ترجيع الكلام*
 وانزله في روضة القرب والرضى* واكرمه بالمنزل الافضل الاسنى

دنا فتدلى وهو خير مقرب* فكان اقربا باقاب قوسين اوادنى

وعظمه بامامة اهل السماء* وقدمه للصلاة بالملائكة والانباء* واحضره لمدة حضرته*
 وكشف له حجب غيبه وقدرته* واعانته على معاناة النور الاعظم* واعلم المقر بين اليه باه افضل
 خلقه واعظم* واسمعه الاذان من لفظ ملك الحجاب* واستخرج لرويته من بحر قدرته ما يقضى
 له بالعجب العجيب* واكرم له بشوى* وادخله جنة المأوى* ووضح له الطرائق* واظهره على
 الخقائق* واودعه لامرر المكنونة* واطلعه على الغرائب المخزونة* واشمده عجائب سلطانه
 وملكوته* وافرد به بالنظر الى عظمة كبريائه وجبروته* وشمله بعنايته الوافرة* وألطانه الخفية*
 وأدناه دنوا تنقطع عنه الكيفية* ومهد له بساط التلطف والتأنيس* واعلاه على المقر بين من

اهل التسبيح والتقدس * واره من آياته الكبرى * وذكره فين عنده ان في ذلك لذكرى *
 نبي * قدسرى ليلا * فسيحان الذي امرى
 نبي * قد اراه الله من آياته الكبرى
 نبي * خص بالعليا * وربته بها احرى
 نبي * جاء بالايمان * والاحسان والبشرى
 نبي * شيخ المقداد * رفي الدنيا وفي الاخرى
 سلام الله موصول * به ما دامت الشعرى

الفصل الحادي عشر في تعظيمه وتكريمه يوم القيامة صلى الله عليه وسلم

الذي صلى الله عليه وسلم اول الناس خروجا * اذا نشروا * وقائدهم اذا حشروا * ومبشرهم اذا
 يشسروا * وشفيهم اذا حبسوا * وخطيبهم اذا انصتوا * ونجدهم اذا اذهلوا في ذلك اليوم * وبهتوا *
 لواء الحمد يده المغيرة للقيث وانوائه * وما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائه * وهو اول من تنشق
 عنه الارض * واول من يدخل الجنة * بين معه يوم العرض * وافضل السابقين * واكرم عباد
 الله الصادقين * وخير اصحاب اليمين * واجل من نزل عليه الروح الامين * وهو صاحب
 الحوض الشهير بالكثرة * الذي ريمحه اطيب من المسك الازفر * وحافاته قباب اللؤلؤ
 المتسق * وماؤه احلى من العسل وايض من الورق * طوله ما بين آيلة الى عمان * يشخب فيه
 من الجنة ميزابان * احدهما من اللجين * والاخر من خالص العين * كبرانه كنجوم السماء
 بهجة وعددا * من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها ابدا

حوض بعيد المدي ارواح * تفرح بالطيب ياطوفين * ورد
 يأتيه ماء من الفردوس مطرد * احلى من الشمس يحمي نفس من شهده
 كبرانه كالنجم الزهر طالع * اوصافه بزايا الحسن منفردة
 من امه داخل في ظل صاحبه * قد هيا الله في الاخرى له رشده

وهو اول شافع واول شفيع * دارل من يقول فينصت لقوله * يسمع * وهو اعظم الانبياء اجرا *
 وارفعهم ذكرا * وابهرهم آية * وابدهم غايه * وابدهم تبياناً * واقطعهم برهاناً * واجلهم
 مقدارا * واعزهم انصارا * واجزلهم حمدا وشكرا * واوفاهم توكللا وصبرا * واعلمهم بالله وصفاته
 واسمائهم * واكملهم قلباً بعظمته وجلاله وكبريائه * واعرفهم بشريعته واحكامهم * وانهمهم
 لمعاني وحيد وكلامه * واغزهم احاطة بالمدارك العقلية * واقرهم مجلساً من الحضرة القدسية

الالهيـه*واظهرهم سيمـة وعلامه*واكثرهم تبعاً يوم القيامة*يوم يؤتى الوسيـله المحفوظه باصناف
المنه*قال ابو هريره عـي اعلى درجه في الجنه*يوم يعطى الف قصر من اللؤلؤه ترابها من
المسك السحيق*وفيهـا من الازواج والخدم ما يصلح لثله ويليق

يوم يقوم الناس افواجا الى * بارئهم ذي العز والتزبه

يوم المآب والحساب واللقا * يوم يفر المرء من اخيه

يوم بصير الناس فيه حيارى*ويرون سكارى وما هم بسكارى*يوم يلجئون اليه في امر
الشفاعة*حيث يرون تأخر غيره عنها وانقطاعه*يوم يقوم عن يمين عرش الرحمن*ويكسى
حله خضراء معلّمة يبلوغ المني والامان*ويؤذن له فيقول ماشاء الله ان يقول*ويفتح عليه
من الحمد والثناء ماوردت به النقول*ياله موقفاً تقصر عن الوصول اليه المقربون*وهقاما
محمودا ينبطه فيه الاولون والآخرون*يشفع لاكثر مما في الارض من شجر*ولا يزيد مما
حملت على ظهرها من حجر*ويشفع في تعجيل من لا حساب عليه الى دار القرار*وفين وجب
عليه العذاب وادخل الى النار*وفين تلفظ بالشهادة المعظمه*وهذه المنزله الجليله لا تحصل
لفير ذاته المكرمه*وكم حوى فضيله ليس فيها من الخلق مشارك*على انه صلى الله عليه وسلم لم
يقتر بشي من ذلك*شكر الله جميل سعيه وجليل ممتنه*وجزاء الله افضل ما جزى نبياً عن امته

رسول له يوم القيامة منزل * علي الذي اعلامه الزهر نلح

وموقف قرب لا يدانيه غيره * يقول الذي فيه يقول فيسمع

ويسأل والباري يجيب سؤاله * ويشفع فيمن جاءه فيشفع

نبي ابي كان ينهى عن الاذى * ويأمر بالحسن وبالحق يصدع

عليه سلام الله ملاح بارق * وما انهل من جفن السحابة مدمع

الفصل الثاني عشر في اسمائه وكناه وألقابه صلى الله عليه وسلم

اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وألقابه كثيره*واوصافه حوت درر المحاسن ولم تغادر
منها صغيرة ولا كبيرة*فمن اسمائه محمد ومحمد*وهما اسمان مخصوصان بالطالع الاسعد*منع
الله تعالى ان يسمى بما قبل زمانه احـد من الناس*ثلاثا يدخل على القلوب الضعيفه شك والتباس*
وهو احمد والحمدين والمحمودين واكثر الناس حمدا*وهو حامل لواء الحمد يوم يحشر المتقين
الى الرحمن وفدا*ومنـها الماحي والمحـاشر*والمقدس والطاهر*فالماحي الذي يمحى الكفر
بكله*والمحـاشر الذي يحشر الناس على قدمه*والنجم الثاقب*والمصلح والعاقب*وهو الذي

لا نبي بعده ولا يقب جزر ذي رسالة مده * والشاهد والمبشر والنذير * والداعي الى الله
 باذنه والسراج المنير * والقفي والقثم والقثوم * وهذا الاسم الاخير في آل بيته معلوم *
 يا سيداً اصابه قد سميت * وسيت معانيه تحار الخلود
 ومن حوت ازهار ألقابه * نشر شذى تطوي عليه الزفود
 انت الذي انوار اعلامه * تهدي الى الحكمة اهل العلوم
 ومن له فضل اباديه لا * تحصى وهل تحصى دراري النجوم
 ومن امائه المدثر والمزمل * والمختار والمتوكل * والرفوف الرحيم * والصراط المستقيم * والحق
 المبين * والصادق الامين * فالخلق هو الخلق صدقه وامره * والمبين الذي تبين ما به به
 من جل ذكره * وطه ويس * ورحمة للعالمين * وسيد المرسلين * وخاتم النبيين * وامام
 المتقين * وقائد الفر المحجلين * ونعمة الله على الخلائق * وعبد الله المبدل الطرائق * ونبي
 الراحة والرحمة * ورسول التوبة والمحممة * وهي اشارة الى ما بهت به من القتال * وما امر به
 من ردع المشركين مجد النصال * وخليل الرحمن * وحبيب الملك الديار * ومقيم السنة
 ودوح الحق * والشفيع المشفع في الخلق * وصاحب الوسيله * والدرجة الرفيعة والفضيله *
 والحوض المورود * والمقام المحمود * والبراق والمعراج * والهاوأة والتاج * وما المراد به تاج
 ملك موه بالذهب * بل العامة لان العالمين ينيان العرب *

بك يا رسول الله يا علم الهدي * تقتشف الالقاب والاسماء
 ويعين طالعك السعيد قدومه * ذهب الظلام وآبت الاضواء
 وبصر نصلك سر كل موحد * وبصر عزمك ذلت الاعداء
 سقيا لامتك التي طابت لهم * بنبيهم بين اوري الاشياء

وهو عليه السلام ذو الحجة والسلطان * واله لامة والبرهان * ورب القواء والقضيب * وراكب
 الناقة والجيب * وسيد ولد آدم * والمعين والقاتع والخاتم * والمصطفى والنجي والكريم *
 وابو القاسم وابو ابراهيم * والذبي الامي والمادي البور * والعروة الوثقى التي من تمسك بها
 نال النجاة والسرور * والبارقة ليط وهو الذي يفرق بين الحق والباطل * وحماطيا حامي
 الحرم بالمرهفات والذوابل * ولعمري انها اما على سمي جليل * واللقاب عنت بذي فضل
 اثير وقدر اثيل * فتمن ما ورد في حديثه الصحيح * ومنه ما ذكر في القرآن الكريم بالنظر
 والتصريح * ومنه ما جاء في التوراة والانجيل * ومنها ما عرف من الكتب البعيد عهدا من
 التنزيل * ومنها ما جاء به من اميائه الحسنى * وفي ذلك ما فيه من التعظيم الاسمي

والنشر في الاسنى *

اسماؤه ومبانيه * ملوثة * عد لرواة وعرفه معروف
 وخلاله ما تورة وحصاه * مطورة وجلاله موصوف
 اكرم به سمحا عطف نواله * ادا على قصاده معطوف
 برا امينا صادقا صدقائه * آمن عنها والاذى معروف
 مني عليه تحية مسكية * بفناء طيبة طيبها معكوف

الفصل الثالث عشر في معجزته القرآن الكريم صلى الله عليه وسلم

اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم له معجزات ادلتها قاطعه * وكرامات لانواع الغرائب جامعة *
 وكلمات صادقة صادقة * وآيات للعادات خارقة * رآها في محافل المسلمين الحميم الفقير *
 ورواهما التفات عن العدد الكثير * لا تزداد مع تقادم العهد الا ظهورا * ولا يزيد مع اجماع
 اجتهد المحدث على اصفائه الاورا * فمن معجزاته ما جاء به من القرآن المجيد * المنزل عليه بالحق
 من حكيم حميد * الذي عقل بحسن تأليه العقول * واناف بالتيام كله على كل مقول *
 واخرس بايمانه فصحاء العرب * ورعى بلاءهم من اعجاز بحراب الحرب * وخرق عادتهم
 بأسنة بلاغته * واوقمهم في الحفر بسعة فصاحته * على انهم كانوا فرسان الكلام * وزعماء
 الشار والنظام * لا يتكبرون ان البيان طوع مرادهم * وان الحكمة جارية في ملك سعدهم وسعادهم
 كانوا ذوي فصاحة ومقول * مستملح الاوصاف والنعوت

لكن انهم بالاصواب باطق * انقسام في علة السكوت

يا له كتابا احكت آياته * وفصلت كلامه * وبهرت مطالعه * وزهرت مقاطعه * وقهرت
 جوامعه * وظهرت بداهه * وانارت زجاجة براحته * واضاءت ديباجة عبادته * ورست
 قواعد ايمانه وعجازه * وورقت وطائد حقيقته وباراه * واعتدل حسن نظمه * وزها فريد
 حكمه وحكمه * وتسقت عقود فرائده * واطردت انهار فوائده * وحسن رصمه وترصيفه *
 وخص البيان والبدیع تأليفه * وجمع بين فصاحة الالفاظ وقوة الجزالة * واقام من بلاغته على
 وجود المعجزه واضح الدلالة * وادمش التواظر بطلاوته * وحرك الاسن بوصف حلاوته *
 وحير الافكار فيه العجيب * وسلب الالباب اسلوبه الغريب *

وانار منكاة الوجود وقد غشى * ديجورها بالفوه من آياته

واراح ارواح السعاة لروحه * ليدن عرف لهر من زهراته

تباً لا راء ذي عناد * لا يهتدي خامر التجاره
يريد اطفاء نور ذكر * الله رب العلا انازه
قد خاب من امان يقش * حلاوة الحق بالمراره
يا ويله من لم يب نار * وقودها الناس والحجاره
وهو الذكر الحكيم * وانقرآن الكريم * والفوز المبين * وحبل الله المتين * والريح للقلوب *
والماسي للذنوب * والنافع الشافي * والكمال الكافي * والنجاح لمن تبعه * والهدى ان قرأه او
معه * ينفر عنه الذين اذهب الشرك لهم * وثقش منه جلود الذين يخشون ربهم * يؤتى
قاله طلاقه وبناشه * ويكسب قارئه ارباحاً وهشاشه * لا يملكه القاري * ولا المستمع * ولا
تخصي الاسنة ثناء * على فضله المجتم * محته قاهرة ودرجته عليا * وآيته الدينة باقية مابقت
الدنيا * لا يزال غضا طربا * ولا يبرح نذبا شهما * تكريره يزيد حلاوة ظاهره * وترديده
يوجب له المحبة الوافره * يستأنس به في الطلوات * ويستلذ بتريله في الصلوات * لا تنفى عجائبه
* ولا تطوى غرائب * ولا تنقصي عمره * ولا تفسحل دهره * ولا يبلى على كثرة التردد الجديد
وصفه * ولا يائس الباطل من بين يديه * ولا من خلفه * من قال به صدق * ومن رمى به خرق *
ومن حكم به عدل * ومن تسبه به رى من العدل * ومن عمل به حصل على الاجر العظيم *
ومن تمسك به هدى الى صراط مستقيم *

تمسك بحبل الله اعنى كتابه * وقف عنده فهو المريد المعظم
يشر اهل الصالحات بنصه * وفضل ويهدي * في اقوم
وينذر اقواما عن الحق اعرضوا * وبالعدل والانصاف يقضي ويحكم
به نزل الروح الامين منجما * على خير مبعوث برق وبرحم
محمد الهادي الذي يجناه * بلوذ نصيح في المعاد والعجم
عليه صلاة من سلام ميم * مدى الدهر لا تنفى ولا تنصرم

الفصل الرابع عشر في انشقاق القمر وحبس الشمس وتكثير الماء له صلى الله عليه وسلم

ومن معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل مكة سأله ان يرهم آيه * وذلك لقله
اليقين منهم وكثرة الغوايه * فارام انشقاق القمر فرقتين * حق راوا حرا * بينهما علمان
تعلتين * وقال اشهدوا وهم حينئذ بنى * فانصب على اعدائه الاذى * كحصول اعصابه على
المنى * ففعلها ابو جهل من حقه محر * وقال اجتوا الى اهل الافاق طرأ فاخبر اهل الافاق

ان معجزته كانت حقا * وانهم عاينوا القمر تلك الليلة منشقا * ومنها ان الشمس ردت لعل بدعائه *
 وكلاهما زهرة من ارضه وقطرة من مائه * طلعت بعد ما غربت * وشبت نار ذهبا بعد ان ذهبت
 * ووقفت على الارض وقفة ممثل لما يؤمر * وكان ذاك بالصبيان في خير * وجبست بدعائه
 الشمس ساعة وقرويش ينظرون * وزيدله في النهار بعد ان اكتحلت بالقار منه الجفون *
 وجرت هذه الكرامة التي ليس لها نظير * في واقعة الرقعة والعلامة التي في العير * وكان
 الغمام يظله حيث سار * وفي الشمس يدور معه كيف ادار *

سبحان من ايد خير الوري * بمججزات خارقات غزار
 وامسك الشمس له ساعة * وردھا طوعا وزاد النهار
 وسقى بين الناس بدر الدحي * شقا ولو الالباب فيه تحار
 هذا عطاء ممن اختاره * من هاشم من مضر من نزار

ومنها ان الناس التمسوا الماء فلم يصلوا اليه * فطلب فضل ماء وجبه في اناء وضع بين يديه * ثم
 انه عليه الصلاة والسلام وضع فيه كفه الميمون * فجعل الماء يفر من بين اصابعه كأمثال الميون *
 فتوضأ الناس عن آخرهم وكانوا الفا وخمس مئتين * ولو كانوا مائة الف لكفاهم بركة يمين من لا
 يمين * واقبل الناس في غزوة تبوك الى العين * وهي تبض بشي * من الماء دون عشر القلتين *
 ففلس منه وجهه ويديه * ثم امر باعادة الضلالة اليه * فجرت بما كثير ارتوى منه الجيش *
 وزال ببركته الظما وطاب العيش * وورد الناس يثرا لحديده * وهم اذ ذاك اربع عشر مائة *
 فلم يثر كوامنها قطرة * واذهبوا قل مائها وكثره * فتمد على جباها * ودعا لها واستدعاها * فجاشت
 كبحر طما او حيث هنن * فروي الناس حتى ضربوا بعطن *

من كف مختار الكفاف محمد * خير الوري نبع الزلال الطاهر
 روي من الماء القليل جيوشه * حيث الأولم له دليل ظاهر
 ومن الميون التاضبات اسال ما * هو الميون من الصاكر باهر
 لا غر ان يجري لديه معينة * ومعيته الملك العزيز القاهر

وشكا اليه الناس العطش في بعض الاسفار * فدعا بالمياضة وجعلها من جنبه في محل الازار
 * ثم التقم فيها فحلت عليها البركة والسعادة * فشرب الناس وملوا آيتهم وكانوا سبعين رجلا
 وزيداه * واما الحديث المروي عن عمران بن حصين * في قضية المرأة والبعير والمزادتين *
 وما شرب الناس من مائها عند الظما في السفر * فهو حديث يعرفه الثقات من اهل العلم والاشتر *
 ولقد اصاب الناس شدة من العطش في جيش العسرة * حتى ان الرجل لينحر بعيده فيشرب

عصير فوته من فرط الحره * فرغب ابو بكر في الدعاء اليه * فرفع اده الله شرقا لديه يديه * فلم يرجع حتى اتت السماء من ديمها بما لا يحصر * فثلثوا ما معهم من الآتية ولم تجاوز العسكر * وعطش ابو طالب وهو ورد يفة بذى المجاز * وليس هناك ما يملك ولا يماز * فنزل وضرب الارض قدميه * فخرج الماء يفور ببركته صلى الله وسلم عليه *

قف سائلا ارض المجاز وما جرى * منها وسال بجانب المنهاج
وسل الحديبية النزوحة بثرها * وتبوك عند تلاطم الامواج
وبقاع جيش العسرة اللاتي همت * بركات ماء سمائها الشجاج
تخبرك عن آيات اشرف رسل * ركب البراق وسار للمعراج
صلى عليه الله ما ذهب الدجا * واتى الفصحى بسراجة الزهاج

❖ الفصل الخامس عشر في تكثير الطعام ببركته صلى الله عليه وسلم ❖

ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم انه اضم سبعين رجلا من اقرص شعير * كان نس قد جاء منها تحت ابطه بيسير وهو يسير * هناك نقبها بالقبول * وقال ما شاء الله ان يقول * واظم يوم الخندق باتفاق الخذاق * الف رجل من صاع شعير وعناق * بعدان بصق وبارك في العجين والبرمة * ونقصه معروفة من حديث جابر فمد الله بالرحمة * وصنع ابو ايوب له عليه الصلاة والسلام * ولا يبي بكر معه زعاء ما يكفيهم من الطعام * قال فاجبت امره ودعوت الانصار ممثلا * قال من طعامي يوم ثمان مائة وثمانون رجلا * واتى قمعة فيها لم تنعاقبها الصادرون والواردون * ولم يبرحوا من اعداء الى العشي يقوم قوم ويقعد آخرون * وصنعت شاة فشوى سواد بطنها لديه * وكان معه ثلاثون ومائة من اصحابه صلى الله وسلم عليه * قال عبد الرحمن بن ابي بكر في حديثه المشهور * واما الله ما منهم الا رد حذله حزة من السواد المذكور يا معظم المسكين والاسير * وجابر اليتيم والكسير
ويا جوادا زاد زاد صحبه * ومن قليل جاء بالكثير
من ذا الذي ينكر ما تأتي به * بارحمة المهيمن القدير
كم آية جئت بها يينة * ليس لها في الخلق من نظير

واصاب الناس مخمصة في بعض مغازيه * فجمع من الازواد مارضة العنز توازيه * ثم دعا الناس باوعيتهم الخلية * فلم يبق في الجيش وعاء الا ملء وبقيت بقيه * وامر ابا هريرة ان يدعو لها هل الصفة * فتبتمهم حتى جمعهم ووضعت بين ايديهم صحفه * يا لها صحفة فتجبل

مَنْ جَفَانَهُ الْغَرَّ فِي الْقَهْقَرِي لَمَحَتْ * أَكَلُوا مَا شَاءُوا وَفَرَّغُوا فِي شَلْهَابِ حِينَ وَضَعَتْ * وَصَقَى جَمِيعَهُمْ
 مِنْ قَدَحِ لَبَنٍ * فَرَوَوْا نَهْ حَتَّى تَكَادُوا أَنْ يَضْرِبُوا بِعُطْنٍ * وَجَمَعَ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَكَانُوا أَرْبَعِينَ *
 فَصَنَعَ لَهُمْ مَدَامِنْ طَعَامٍ فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا الْجَمْعِينَ * وَدَعَا بَعْضُ فُشَرِي رِوَاحَتِي بَلْغُوا مِنْ رَهْمِ الْمَطْلَبِ *
 وَبَقِيَ الطَّلَامُ وَالشَّرَابُ كَأَنَّهُ لَمْ يَوْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ * وَأَمْسَ مَرَّةً عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يَزِيدَ أَرْبَعَ مِائَةَ
 مِنَ الرِّكَابِ وَعَيْنُ لَهُ تَمَرٌ أَقْدَرُ الْفَصِيلِ الرَّابِضِ * فَأَاءَى مِنْهُ كَلَامُ مِنْهُمْ مَا شَاءَ وَهُوَ بِهِ رَاضٍ وَعَلَيْهِ
 قَابُضٌ *

أَفَادَ صَحَابَهُ خَيْرًا وَمِيرًا * وَقَدْ جَاؤَا بِأَوْعِيَةِ خَلِيهِ
 وَأَطْعَمَهُمْ كَثِيرًا مِنْ قَلِيلٍ * وَارْتَدَّ إِلَى الطَّرِيقِ الْجَلِيلِ
 وَاتَّخَفَ مِنْ دَنَائِهِ وَوَأْفَى * إِلَيْهِ مِنَ الْمَدَائِدِ بِالْمَدِيدِ
 وَكَلَّمَ الْمُصْطَفَى مِنْ مَكْرَمَاتٍ * تَفِيدُ وَمِنْ كَرَامَاتٍ عَلَيْهِ

وَحَدِيثُ مَزُودِ أَبِي هُرَيْرَةَ مَعْرُوفٌ * وَمَا حَصَلَ فِيهِ مِنْ يَرْكُذُهُ الْكَرِيمَةُ مَوْصُوفٌ * أَطْعَمَ مِنْهُ
 الْجَيْشَ وَجَمَاعَةً مِنْ صَحْبِهِ * وَجَمَلَ مِنْ تَمَرِهِ كَذَاكَ وَكُنْزًا وَسُقَا فِي سَبِيلِ رَبِّهِ * وَأَثَرَ النَّاسِ مِنْهُ مَدَّةُ
 مِنَ الزَّمَانِ * وَاسْتَمَرَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ ذَهَبَ عَنْهُ فِي قَدْحِ عُثْمَانَ * وَخَبَرَ جَابِرٌ مَعَ غُرَمَاءِ
 أَبِيهِ مَذْكَورٌ * وَتَكَثَّرَ التَّمَرُ عَنْهُ وَفَاءَ دِيرَتِهِمْ بِدَعَائِهِمْ مَسْطُورٌ * وَوَقْعَةُ قَدْرِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ
 الْعَالَمِينَ * وَفِيضُهُ بَعْدَ كُلِّ الْجَمْعِ الْكَثِيرِ مِنْهُ لَا تَخْفَى عَلَى أُمَّةٍ لِلْمَدِينِ * وَكَذَلِكَ أَحَدِيثٌ وَلِيَمْتَنَّا
 بِالْإِمْدَادِ وَالْجُزُورِ * وَمَا فَضَّلَ مِنْ ذَلِكَ بِمَا أَكَلِ النَّاسُ كَمَا هُوَ * ثَوْرٌ * رَأَى ابْنَتِي يَرْبُوبُ أَمْرِ
 بَانَ يَدْعِي لَهُ النَّاسُ * وَيَقْدُمُ إِلَيْهِمْ مِمَّنْ تَمَرٌ بَعْدَ أَنْ يَحْسَأَ * فَيَجْعَلُوا أَكَلًا وَنَحْوُ جَوْزٍ زَمْرًا
 زَمْرًا * قَالَ أَنَسٌ وَكَانَ الْقَوْمُ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ نَفَرًا * بَلْ كَانُوا زُهَاءً ثَلَاثَةً فِي رِوَايَةِ أُخْرَى *

وَهَذَا مَسْأَلٌ لَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كَانُوا عَدَدَ جَيْشِ كَسْرَى *

أَنَسٌ وَفُجِّلَ عَتِيقُ الْعَدْلِ الْوُضَا * وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَابْنُ خَطَّابٍ عُمَرُ
 وَكَذَا أَبُو أَيُّوبَ يَتَّبِعُ جَابِرًا * كُلُّ رَأْيٍ قَدْ رَوَاهُ مِنَ الْخَبَرِ
 ذَكَرُوا الطَّعَامَ وَمَا تَزَايَدَ فِيهِ مِنْ * بَرَكَاتٍ مِنْ بَدْعَائِهِ تَزُلُّ الْمَطَرِ
 هُوَ أَحْمَدُ رَبِّ الْقِرَاءَةِ وَالْقُرَى * صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا طَلَعَ الْقَمَرُ

❦ الْفَصْلُ السَّادِسُ عَشَرَ فِي كَلَامِ الشَّجَرِ وَالْحَجَرِ وَطَاعَتِهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ❦

وَمِنْ مَعْجَزَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى جَذْوَعٍ نَخْلٍ مَسْقُوقًا * وَكَانَ إِذَا
 خُطِبَ يَلَازِمُ فِي قِيَامِهِ جَذْعًا مِنْهَا مَعْرُوفًا * فَلَمَّا صَنَعَ مِنْ بَرِهِ الْعَلِيِّ الدَّرَجَ الرَّفِيعَ الْمُنَارَ * مَعَ النَّاسِ
 لَدَيْكَ الْجَذْعُ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعَشَارِ * حَتَّى أَرْتَجَّ الْمَسْجِدَ بِخَوَارِهِ * وَكَثُرَ الْبُكَاءُ لَتَصَدَّعِهِ

وانكساره* فوضع يده الكريمة عليه فسكت* والتزمه لما علم حنينه اليه فصمت* ولو لم يلتزمه اعلى الله مقامه* لبقى كذلك الى يوم القيامة* وفي رواية انه دعاه فجاء يخرق الارض طائعا* فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه راجعا* وفي اخرى قال له ان شئت اردك الى ما كنت فيه مع الشجر* تنبت عروقك ويكمل خلقك ويحدد لك خوص وثمر* وان شئت اغرسك في الجنة* فقال بل تفرسني فيها ولك المنه* رغب لسعادته في دار البقاء* واختارها لغيره على دار الفناء* وفي رواية فامر به فدفن تحت منبره ليصلى اليه* فلما هدم المسجد اخذوا ابن فكان عنده رحمة الله

عليه* الجذع حن الى الرسول المصطفى* بالله اقسم انه معذور

قد كان حال القرب من انواره* في نعمة اقبالها مأثور

فقد افترقة بدره متصدعا* بيدي الانين وقلبه مكسور

من ذا الذي يقوى على هجران من* بين البرية فضله مشهور

وخرج الى نواحي مكة في بعض الايام* فاستقبله شجر ولا حجر الا شاغفه بالسلام* ولما اتى

جبريل بالرسالة العظيمة اليه* جعل لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه* وامنت الابواب

والجدران على دعائه* وكان كل من الحجر والشجر يسجد له اذ امر باذنه* وعرض الاسلام

على بعض الاعراب* فقال من يشهدك على ما تقول بالصواب* فاشار الى سمره بشاطيء

الوادى* فاقبلت تحت الارض بمحضرة الحاضر والبادي* حتى قامت بين يديه فشهدت*

ثم صعدت الى مكانها بعد ما وردت* وسأله اعرابي آية* تكون سببا لهدايه* فامر بدعوة بعض

الشجر فاقبلت الشجرة اليه* بمثله لما امر فسلمت عليه* ووقفت بين يديه* ثم رجعت باشارته

الى منبتها* وكم له من آية منقولة عن مشبته* وذهب يقضى حاجته في بعض الاحيان* فلم ير

شيئا يستر به عن العيان* فلحق بمصاحبته احدى شجرتين* وعادنا على شخصه الكريم

ملئتين* ثم افترقنا بعد الاتفاق* وقامت كل واحدة منهما على ساق*

اذا جاء الجداد اليه طوعا* وخاطبه فلا تعجب لذا

ان يبغي التداني من نبي* علا مقداره فسا السما

رسول الله افلح من ترائي* عليك وفاز من وافى حما

وفي ناديك من حلت حياه* تلفع بالملابس من حيا

وذهب لحاجته في بعض مغازيه* واسامة بن زيد صحنه يناجيه* فامر ان يدعو له فخلات

وحجاره* ليكن له بمنزلة الوفاة والسار* فتقاربت الفخلات حتى عدت اياما* وتعاقدت

الحجارة حتى صرن خلفهن ركاما* فلما قضى حاجته من منافعهن* رجعن باشارته الى مواضعهن*

وجاءت السلام عليه طلحة او سمرة من قبل نفسها * فاطافت ملكة به ثم رجعت الى منبت
غرسها * ومن حديث ابن مسعود ان الجن قالوا من يشهد لك بما عنته تدافع * قال هذه الشجرة
نجاة تجر عروقها ولما تقامع * وسار في غزوة الطائف ليلا * وقد اسبل الرمن من جفنيه ذبيلا
* فاعترضته سدرة فالتفتحت له نصفين * واستمرت باقية قائمة على ساقين * ودعا بعض الاودية
غصنا من شجره * فجاء يحيط الارض مطيعا لما امره * فخبسه بمشيمة من اعطى ومنع * ثم قال له
ارجع كما جئت فرجع * وقصد هداية اعرابي الى السيل * فدعا بحضرته عذقا من النخيل *
فجعل ينقر حتى اناه * ثم رجع بامره الى مكانه ومثواه *

نبي له الاشجار جاءت مطيعة * نبي عليه سلم الحجر الصلد
نبي هدى حتى الجمار يبيحه * نبي كرم ما لدعونه رد
له الفضل والافصال والبر والتقى * له العدل والاحسان والجلود والجبد
عليه سلام الله ما ذر شارق * وما ال في كتيابه البان والزند

الفصل السابع عشر في كلام الحيوان والجماد وطاعتها صلى الله عليه وسلم *

ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ان الضب كله في محفل من اصحابه * وقال له ليلىك
وسعدك بازيين من وافي القيامة حال خطابه * ونطق برؤية الله الاولين والاخرين *
وشهداته رسول رب العالمين * خاتم النبيين * واخر الذنب راعي الغنم نبوة وعظمته * وقتاله
المشركين حينئذ وعلو كلمته * فخذه الراعي في غنمه * ومضى ليحقق صدق كله * فوجده في
القتال كما قال * فاسلم وعاد واجدا غنمه على اكل حان * وسبح الما كل بين يديه بلغة فصيحته *
قال ابن مسعود كنا ناكل معه الطعام ونحن نسمع تسبيحه * واخذ كنا من حصي فسمعنا في
يده * وهو حديث رواه الثقات عن انس بسنده * ومرض فجاءه جبريل يطبق فيه عتب
ورمان * فلما اكل منه صلى الله عليه وسلم سبح للملك الديان *

يامرسلا خاطبه ضب الفلا * واخبر الذئب به راعي الغنم
وسبحت في كفه صم الحصى * واظهر الانوار من بعد الظلم
لولاك ما غاب العدى لولاك ما * آب الهدى كلا ولا ام الامم
اقسم يا رب المقام المجتلى * انك خير الناس عرب وعجم
وكان حول البيت ثلثة وستون صنما * ارجلها مثبتة بالرصاص في الحجارة اثباتا محكما * فلما
دخل عام الفتح الى المسجد الحرام * جعل يشير بقضيب في يده الى تلك الاصنام * فوقعت

لوجوهها وظهورها حسب اشارته * وكم له من آية بينة تدل على كثرة فضله وغزارته * وكلام
 ضمير صنم عباس بن مرداس * وانشاده للشعر الذي ذكره لاشك فيه ولا التباس * وكذا
 كلام الطائر الذي عند ضمير سقط * وشهادته برسالته غير خاف عمن روي وضبط *
 وتجدت له التمنن في حائط بعض الانصار * والبعر يرك بين يديه ومن الذبح به احتجار *

اشار الى الاصنام في فتح مكة * فخرت وعاد البيت منها مطهرا
 واخبر عن ارساله الطائر الذي * افاد ضميرا ما امر واخبرا
 كرامات معروف المكارم عارف * يفوق لوري فضلا وخبرا ومخبرا
 وحديث ناقته المضياء وكلامه له مشهور * بمبادرة العشب اليها وتجنب الوحوش عنها في
 الكتاب مسطور * على انها بعد وفاته انتنات * ولم تنا كل ولم تشرب حتى ماتت * واظلت به
 حمام مكة يوم فتحها * وازدلفت اليه البدن في بعض الاعياد لذيبحها * ونبتت بامر الله تجاهه
 شجرة ليلة الغار * ونسجت العنكبوت ووقفت الحمامتان ستره من الكفار * واستجارت به
 الظبية الموثقة في الجاه * وخصته بيا النداء في البيداء شاهدة له بالرسالة * وسأله اطلاقها
 لترضع خشفها ثم تعود * فعاهداها واطلقها فغابت ثم اتت وافية بالعهود * فلما عادت اوثقها نظرا
 في حال الصيد * ثم اعتقها باذنهما استيقظ من الرقاد *

حام الحمام عليه اجلاله * وبه استجارت ظبية القناس
 شهدت بيمينه وابدت شجوها * بلسان لا هدر ولا خراس
 آيات حق حار كل مؤرخ * في حصرها ومحدث قصاص
 وتقى الاسد عن طريق مولاه سفينه * حين علم انه مبهز من حضرته العالية المكيه * وقصة
 الحمام الذي كنه حين اصابه بجحير * وذكر ان اسمه يدين شهاب معروفة لا تنكر * وشهدت
 النافقة عنده على مدعيها بامك * واعترف ان صاحبها لم يسرقها وانها جارية في ملكه * واتت
 اليه عتق في عسكره التصور * وذيل الماء على منزلهم غير مجرور * زهم زهاء ثلثمائة بالعطش
 محصورون * فغلبها وراهم ثم انطلقت وهم لا يشعرون * وامر فرسه وقد قام الى الصلاة بالوقوف
 * فاحرك عضوا حتى فرغ من صلاته وتفرقت الصفوف * وكان الداجن في بيته يقر اذا دخل
 اليه * ويحيي ويذهب اذا خرج منه صلى الله وسلم عليه *

نبي * وببل مركزه غزير * فدع ظل السحاب والرضا اذا
 نبي * امر معجزه كبير * به حتى جماد الارض لا اذا
 واقبل نحوه الحيوان طوعا * يروم بكفه العالي عيا اذا

غدت دعواته تحكي سهاماً * اذا ما ارسلت تفتت نفاذاً

﴿الفصل الثامن عشر في كلام الموتى والاطفال وابرائه ذوي العاهات صلى الله عليه وسلم﴾

ومن معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشاة المصلية * التي يجبر اهدتها له اليهودية اخبرته بانها مسومة * وان عاقبة الاكل منها مذمومة * فقات بشر بن البراء وهو احد من اكل منها * وفي رواية ان ذراعها او فخذها تكلم عنها * ثم ان اليهودية اعترفت بما عملت * فامر بها عليه الصلاة والسلام فقتلت * واُتي بعلام يوم ولادته * فنطق بين يديه شاهداً برسائه * ولم يشكهم الغلام بعدها حتى شب * وليس ذاك بمستكر بعد كلام الطيبة والصب * وانطلق مع الرجل الذي طرح ابنته بالوادي * فناداها باسمها فخرجت وهي تلبثته تنادي * فقال ان احببت ان اردك على ابوك فقد اسلمنا * قالت لا حاجة لي فيهما * وجدت الله خير الي منهما * واما حياة الشاب الانصاري الذي مات * وما دعت به امه العجوز العمياء من الدعوات * وما ذكرته من هجرته الى الله ورسوله * فمن انس نقل حديثه من لا يرد اب في نقوله * وتكلم ثابت بن قيس حين ادخل الى قبره * فشهد له بالرسالة وذكر اسمه السامي نجم قدره * وكان قد قتل باليامه * تفمده الله بالرحمة والكرامة * وتكلم ايضا يد بن خارجة بعد وفاته * فذكر اسمه الكريم ورسالته العظيمة وبعض صفاته * وسلم عليه بافصح لسان * ثم نادى ميتاً كما كان *

تكلم الموتى بحضرة احمد * وخاطبه في يوم مولده الطفل وما ذاك بدءاً بعد تكليم بعضهم * اعيسى كما وافى النبا به النقل وقد اخبر الرحمن ابن محمداً * على سائر الرسل الكرام له الفضل هو المصطفى المختار والشاهد الرضى * هو الماعز الزهاب والحكم العدل

وكان فتادة اسكنه الله بمجوعة جنته * قد اصبحت عينه يوم احد حتى وقعت على وجنته * فردها صلى الله عليه وسلم وكانت بعد احسن عينيه * واصيب وجهه في فتادة بقِدَح من القداح * فبصق على جرحه فاضرب عليه ولا فاح * وتشفع به الى الله بعض اعميان * فكشف عن بصره كشفاً عرضه عن الخبر بالعيان * وابن ملاعب الاسنة نهكها استسقاء طراً عليه * فشقى بمجوعة من الارض تفل عايبها وجهها اليه * ولما ابيضت عيناه فديك وذهب نظره * نفث في عينه صلى الله عليه فارتد اليه بصره * حتى كان يدخل الخيط في الابره * والقوم يرفعون الى ثمانين حجة عمره * ورؤى كثوم بن الحصين يوم احد في نحره * فبصق فيه فبرأ بامر من لا اراد لامره * ولم تدم شجرة عبد الله بن ابيس * حيث تفل عليها من شهد نبوته اويس * وفي عيني علي تفت

يوم خير فاصبح رمدته لم يكن شيئاً يذكر *

كف رسول الله كم ابرأت * عيناً واجرت في الفلا من عيون
وكم سقيم مدنف صيرت * تحريك ما اسقمه في مكون
واسأل فديك ان تشا او فل * قتادة نظفر بسر مصون
واعلم بان الصادق المجتبي * اصعب من هذا عليه يهون

ونفث على ساق سلمة بن الاكوع * فبرأت من ضربة اصابتها في يوم هو سماء يوم الرضع * واصاب
رجل ابن معاذ السيف * فبرأت بنفث من يركته يذهب الجنف والحيث * وانكسرت يوم
الخنق ساق ابن الحكم * فنفث عليها فبرأ مكانه ولم يحصل له ألم * واشتكى على فدعاه ثم ضربه
برجله * فلم يعد اليه ذلك الوجع ابداً من اجله * وقطع ابو جهل يد معوذ بن عفراء يوم بدر *
فبصق عليها والصقها باذن من شرح له الصدر * وضرب خيـب على عاتقه فتهدل شقه ومال *
فنفث عليه وردده الى ما كان عليه من القتال * وبرأ صبي الخثعمية بنسالة يديه * وعقل عقلا
كثيراً ببرأته صلى الله عليه * وانكفأت القدر على ذراع ابن حاطب وهو صغير * فسح عليه
ودعاه فبرأ لوقت باذن اللطيف الخبير * وكانت في شرا حيل ساهه * منعت القبط على السيف
وضيقت ذرعه * فازال يطحنها بكفه حتى ذهبت * وزال اثرها ببركة يده الشريفة التي كم
ابرأت وكم وهبت * وابراً غير واحد من ذي جنة وذوي وصب * ولم يهت باحد به مس وصك
في صدره الا ذهب *

يا من له الرتب العلية والحسب * يا من حوى شرف المغارس والنسب
دعواتك اللاتي نمت بركاتها * كم اذهبت ما كن يفضي للعطب
من ضربة عند النزول وطعنة * تأتي ومن مس يصيب ومن وصب
انت الذي بلغ المنى من عد من * خدام سنك الشريفة والادب
صلى عليك مدير الاكوان ما * ظهر الضياء من الغزاة واحتجب

❦ الفصل التاسع عشر في دعائه المستجاب صلى الله عليه وسلم ❦

ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم سلاماً لا تنقضي مواد مده * انه كان اذا دعا الرجل ادركت
الدعوة ولده وولده ولده * دعا لانس بالبركة وتكثير الولد والمال * فلم يعلم احد نال من
كثرة الولد ورخاء العيش ما نال * تتبع المال الكثير في سلمه وحر به * ودفن بيده مائة ولد
من صلبه * ودعا بالبركة لـ عبد الرحمن بن عوف * فطافت الاموال حول بيته اجزل طوف *

حتى تصدق مرة بعير * كان فيه سبع مائة بعير * واطلق جزلا وانجز ودا * واعتق في يوم
ثلاثين عبدا * وظهر في تركته من الذهب مائتة حملا وعز وصفا * حتى أخذت كل زوجة
من زوجاته الأربع ثمانين الفا * ودعا لماوية بالتمكين في البلاد * فقال الخلافة وحكم في
الطريف والتلاد * ودعا السعدين ابني وقاص باجابة دعوته * فادعاه لاحد بعد الاستعجاب له
ببركته * واستعجب له في عز الاسلام بالفاروق من رب البشر * قال ابن مسعود رضي الله عنه
مازلنا اعزة منذ اسلم عمر *

نعم اعز ديننا * اسلام ذي العز عمر
الزاهد العدل الرضى * رب الفتح والظفر
ما ذاك الا بدعا * المصطفى خير البشر
كما دعا لانس * فقال باليمن الوطر
ولا بن عوف الجوا * د فاجتلى بدر البدر
طوبى لقوم ادر كوا * ايامه البيض الفرر
وقال للناطقة لا يفض الله فاك * فادرك بدعائه غاية تعلمو على الافلاك * وعمر وكان احسن
الناس نفرا * كما سقطت له سن انبت الله له اخرى * ودعا لابن عباس بالتفقه في الدين وعظيم
التأويل * فكان بعد يسمى حبر الامة وترجمان التنزيل * ودعا لعبد الله بن جعفر بالبركة في
صفقة يمينه * فكان يربح في جميع ما يشتره بنفسه ونائبه وامينه * ودعا بالبركة للمقداد ايضا *
ففاضت عليه عيون المال ايضا * ودعا بمثل ذلك لعروة بن الجعد * فدار بنجوم ربحه الجزيل
فلك السعد * وكفى علي كرم الله وجهه الحر والقر بدعائه * فكان يلبس في الشتاء ثياب
صيفه وفي الصيف ثياب شتائه * واعطى طفيل بن عمرو آية بدعوته عليه السلام * وهي نور
يضيء بطرف سوطه في جنح الظلام *

هذا ابن عباس به قد غدا * في الفقه والتأويل نعم الامام
وعروة بن الجعد من ربحه * في المال قد فاز باعلى السهام
والحر والقر علي رأى * حربهما سلا عليه السلام
واي خير لم يكن اصله * من احمد بيت قصيد الكرام
ودعا على مضر فاحطوا ولم يصف لهم عيش * ثم دعا لهم فسقوا حين استعطفته فريش * ودعا
على كسرى بتمزيق ملكه فتزق * وتشتت شمل ذريته وتفرق * وقطع بعض الصبيان عليه
الصلاه * فدعا عليه فاقعد الى ان ادر كته الوفاء * وقال لرجل كل يمينك فقال لا استطيع *

فلم يرفعهما الى فيه اذ لم يكن لامره بطمع * واكل عتبة بن ابي لهب اسد ميق الى * حيث دعا
بتسليط كلب من كلاب الله عليه * وقابله جماعة من قريش باساءة الادب * فانقلبوا بعد
القتل بدعائه الى اسوأ منقلب * وكان الحكم بن ابي العاص يغمز عنده * ويختلج بوجهه حيث
لم يبلغ رشده * فدعا عليه باستمراره على هيئته * فلم يزل يختلج الى ان نزل بحفرته * ومات ابن
جثامة بعد سبع من دعائه عليه * فلما دفن لفظته الارض مرات ولم تترك اياه * وكم له من دعاء
مستجاب في الاستسقاء وغيره * ومن كرامة ظاهرة تدل على عظمته ونبوته وخيره *

ان الذي يدعو له من لا يرُدُّ دَعَاؤُهُ لموفق وسعيد
والويل للعاصي الذي يدعو عليه وانه لمشرد وطريد
ياسيد الكونين يا من ظله * كنواله للوافدين مديد
كم آية وكرامة لك ذكرها * ابدا على مر الزمان جديد
مني اليك سلام عبد ماله * الا الصلاة عليك والتوحيد

﴿الفصل العشرون في انقلاب الاعيان له وتأثير بر كته صلى الله عليه وسلم﴾

ومن معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ركب لابي طلحة فرسا قطوفا غير لاحق * فرجع
ببر كته بجرا لا تجري معه السوابق * ونحز الجابر جملا فسد الغوب نظامه * فنشط حتى كان
لا يقدر ان يملك زمامه * ويرك على فرس جميل فحسنت وصفا * وباع من بطنها باثني عشر
الفا * وركب لسعد بن عباد حمارا به قطاف * برده هملجا لا يسايره ذو اكاف * وكانت في
قلنسوة خالد بن الوليد شعرات من شعره * فلم يشهد بها قتالا الا اياه الله فيه بنصره * وكانت
المرضى تستشفى بفسالة ما يلبسه من الثياب * وته افى بما يوضع في الآنية المعدة له من الشراب *
وسكب من فضل وضوئه في بئر فلم يتحدث بعد بالترج عنها * وبقي في بئر دار انس فلم يكن
بالمدينة اعذب منها * ومر على ماء ملع فسماه طيبا قطاب * وتنج في بئر زمزم وغيره ما افاح من ناريج
الاناب * وكان يتفل في افواه صبا ان المراضع * فيجزيهم ربه الى ان يحجمهم والليل جامع *

رسول كم حديث عنه يروى * جواهره تنوف للسامع
نمت برصاته ومما سناها * يشير بلاح في الكون لامع
بها الحيوان اصحى ذا نشاط * وزالت عن ذوي السقم الموانع
بها عذبت مياه كنف ملحا * ومار لها شذى كالمسك ضائع
وحديث عكة ام مالك وامره لما ان لا تعصر * وما كانت تجد فيها من السمن حتى عصرتها لا

ينكر * وغرس لسلان عند مكاتبته ثلثمائة ودية * فاضمت من عامها بركة يدها النديه *
 واعطاه ذهباً وزن منه لمواليه اربعين اوقية * على انه كان مثل بيضة الدجاجة و بقيت منه بقيه
 * ومضى رجلاً من مؤروره الذي به الارواح تنتمش * فلم يزل يحدشع شربته اذا جاع ورجها
 اذا عطش * واعطى قتادة عرجوفاً ليلة مظلمة * فلم يبرح العرجون يضيء له حتى اتى بجشمه *
 وانكسر سيف عكاشة يوم احد فاعطاه جذل حطب * فعاد في يده سيفاً صارماً يد في من
 قاربته الى العطب * ثم لم يزل يشهده المواقف * وكان يعرف بالعون بين تلك الطوائف *
 وذهب سيف عبد الله بن جشم فدنغ اليه عسيباً * وكان يوم احد فرجع في يده سيفاً خشيماً *
 وبركته على الشياه الحوامل ما تورده * ودرورها باللبن الكثير في محف المحدثين مسطوره *
 كغتم حليلة السعديه * وشاة ام معبد الخزاعيه * واعز معاوية بن نور وشاتي اس والمقداد *
 وشاة عبد الله بن مسعود وغيرهم ممن لا يحصره التعداد *

الخير البرايا معدن الجود والندی * فضائل آيات وصل ام مالك
 وسلم على سلمان واقصد نجيله * تجد حسن آثار النبي المبارك
 وعكاشة اسمع قوله وحديثه * عن الجذل بل عن مرهف الحدفاتك
 ولد بجذاب المصطفي وامش خلفه * نل جنة مخوفة بالارائك
 وزرّد اصحابه سقاء ماء أو كاه ودهافيه * فلما حاوره وجدوا لبناً طيباً ذا زبدة في فيه * وبرك
 على رأس عمير بن سعد * فمات ابن ثمانين ولم يشب من بعد * ومسح على بطن عتبة بن فرقد
 وظهره * فكان يغلب طيب نسائه طيب بشره * وجرح عائد بن عمرو يوم حنين * فسلت الدم
 عن وجهه فعاد ذاغرة كالبحرين * ومسح رأس قيس بن زيد وانشار بالدعاء اليه * فمهر وايض
 رأسه خلا ما مرت يده عليه * ومسح وجوها فكان عليها نور وجمال * وكثير من المعاهات مر
 بركته وزال * ورمى يوم حنين في وجره الكفار قبضة من التراب * فانصرفوا مكسورين
 ما زورين متقطعة بهم الاسباب * وكان جبر بن عبد الله لا يثبت على الافراس * فضرب
 في صدره ودعا له فكان افرس الناس * وشكا ابو هريرة النسيان اليه * فامره بسط ثوبه
 وخمه بعد ان عرف فيه يديه * فنامسي شيئاً مما حفظه بعد ذلك * وكم له من معجزة ليس
 له فيها من الانبياء مشارك *

لله در نبي در منطقہ * ألباب اهل الحجي والعلم يستلب
 والشر من وصفه لا ينطوي ابدا * كلا ولا ينقض من بحره العجب
 به وجوه ذوي الاقباء فاضرة * أضت وعادت لها الايمان تغلب

وابرات كفه الله من مسرعة * وكم له آية غلي وتكتب
صلى عليه الذي اعلى مراتبه * ما هبت الريح فاهتزت لما القضب

﴿الفصل الحادي والعشرون في اخباره بالكائنات والغيوب صلى الله عليه وسلم﴾

ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلمه الله عليه من الغيوب * وما عرفه سبحانه مما ذهب
ومما يوب * وما اخبر بوقوعه فوقه * وانه سيكون فلاح ضوه صبحه وبلغ * فنه ما ذكره من
الظهور على اعدائه * واعلاء اعلام انتصاره واوليائه * والامن الموجود بينه في الرحلة والمقام *
وتفتح مكة وخيبر واليمن والعراق والشام * ودنو امته من الدنيا وزهرتها * وتقلبهم في جزيل
نصارتها ونصرتها * وقسمتهم كنوز كسرى وقصر * واخذهم من الاختلاف بالملك بالافر *
واقتراقهم على ثلاث وسبعين فرقة * الناجية منها واحدة ليس بينها وبين الحق فرقة * وان
احدم بقدر وفي حلة ويروح في اخري * وتوضع الصحف بين يديه تنموا ونفرا * ويكون لهم عدة
انما طرحه * ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة * وان ملكهم يبلغ ما زوي له من الغرب
والشرق * وانه لا تزال طائفة منهم ظاهرين على الحق *

نبي امانة ورسول صدق * جدير بالنبوة والرسالة

اذا ما قال قولا فانتظره * فسوف يكون حتما لا محالة

الله العرش بالانوار منه * هدى من شاء من ظلم الضلالة

وعلم امته من بعد جهل * به وعلى الورى اعلى مقالة

وما اشار اليه من قتال الخزر والترك * وزول ملك فارس والروم بامر مالك الملك * وقبض
العلم وظهور المخرج والفتن * وذهاب الامثل فالامثل وتقارب الزمن * وملك بني امية واتخاذهم
المال دولا * وخروج بني العباس لا يبعون عن الملك * ولا * وقتل علي بعد قتل عثمان * وخروج
المهدي في آخر الزمان * وما ينال اهل بيته الا طهار * وما يلقونه من القتل والتشريد في
الاقطار * وان الزبير يحارب عليا * وان الفتن لا تظهر مادام عمر حيا * وينجح علي بعض ازواجه
كلاب الحوآب * ويقتل حولها كثير وتنجو بعدما كادت تذهب * وان عمارا تقتله الفتن
الباغيه * وان الامري قريش ما اقاموا الدين اعلا ماء اليه * وان يكون في ثقيف كذاب ومبير *
وان مسيلمة يعقره من هو على كل شي قد ير *

بعض الذي قاله خير الانام جرى * والبعض يأتي كما قد نص في الخبر

اما الصحاب واهل البيت منه وما * قد نالهم فهو امر غير مستر

وسوف تظهر تصديقا له قس * كقطع ليل خلا من غرة القمر
وما اخبر به من محرليدين الاعصم حليف الشيطان * وانه في جف طلع نخلة ذكر ملقي في بئر
ذروان * واكل الارضة ما كتبته قريش في الصحيفة * وانها ابقث فيها كل اسم لله تنزيها
لاسمائه الشريفة * وان العرب سوف يرتدون * وان الخلافة بعده ثلاثون * وان الامر بدا
نبوة ثم تكون خلافة ورحمه * ثم ملكا عضوا ثم عتوا وفساد في الامه * وكثرة الهجم في امته
وضربهم الرقاب * وان الكذابين ثلاثون آخرهم الدجال الكذاب * وسأان الامراء والذين
يؤخرون الصلاة * والرجل الذي يخرج من قحطان يسوق الناس بمصاه * وامر اويس القرني
وما قال عنه * وانه لا يأتى زمان الا والذي بعده شر منه * ووقوع آخر هذه الامه بسبب اولها في
الآثام * وقلة الانصار حتى يكونوا كالمالح في الطعام * وخروج اطوارج وان سيام التحليق *
وظهور القدرة والرافضة وعدو لم عن الطريق

تباً لقوم رفضوا عصبة * محمد شائتهم يرفض

عصبة خير صحبوا المصطفى * والله قرضا حسنا اقرضوا

وجه الذي بكرهم اسود * ووجه كل منهم ابيض

طوبى لمن كان حليفا لم * وويل مطرود لم ينفذ

وما حدث به من امر فاطمة الزهراء نجه * وانها اول من يلحق به من اهله * وان ارض الطف
بها يقتل الحسين * وان الله تعالى يصلح بالحسن بين فئتين * وان رعاء العمى ون رؤساء عليهم
التيجان * وان الحفاة الرعاة يتناولون في البنيان * وولادة الاماء الربات * وموت النجاشي
يوم مات * وكتاب حاطب وقصة عمير مع صفوان * وما يكون بعد فتح بيت المقدس من
الموتان * ومن على الشاملة بتفريق شملة * ومن اخذ حرز يهود فوجدت في رحله * وقتل اهل
مؤتة يوم قتلوا * ومصارع اهل بدر ومقابلتهم بما فعلوا * وبناء مدينة بين دجلة ودجيل يعني
بشداد * وما وعد به من سكنى البصرة ولم يخلف عليه السلام الميعاد * الى غير ذلك من الحوادث
وتزولها * واشراط الساعة وحلولها * وذكر البعث والشر * وآيات الموقف والحشر * واحوال
الابرار والنجار * واهول القيامة ووصف الجنة والنار * والجل يستغني بها عن التفصيل *
والاقلام لا تحصر ما له صلى الله عليه وسلم من التفضيل *

نبي عظيم القدر نور قلبه * وعلمه من يعلم السر والتجوى

وعرفه بالكائنات وغيها * فاصبح مشورا له كل ما يطوى

ايا حبذا منه امام وقوده * شرائع دين الله من لفظه تروى

له روضة تهتز بالند والندى * محائبها تنهل بالجوهر والجودى
تحف ضريحها ضم هديا ورحمة * وحاز العلا والعلم والبر والتقوى
عليه سلام لم يزل غصن دوحه * رطيا مريع الميل ينمي ولا يندوى

❦ الفصل الثاني والعشرون في عصمته من الناس صلى الله عليه وسلم ❦

ومن معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جلس في بعض منازلہ تحت شجرة * فاخترط
اعرابي سيفه عليه يريد الله ما عظم خطره * فارعدت يده وسقط منها السيف * وضرب الشجرة
برأسه كمن الم به من الشيطان طيف * فعفاهه واقامه بعد الابل اس * فرجع الى قومه قاتلا
جنتكم من عند خير الناس * وانفرد يوم بدر قضاء الحاجة من اصحابه * فتبعه رجل من المنافقين
مصلتا سيفه من قرابه * فعصمه الله من شره * ورد كيده في فخذه * وقصده دعوثر بن الحارث *
وفي يده غضب مرهف الحد فارت * وذلك في غزوة غطفان * فوقع لظهره ثم هدي بعدها
للإيمان * وكانت حمالة الخطب تضع على طريقه الفضا وهو جرح * فكأنما بطوره كشيء مهيلا
بقدره صاحب الامر * وتوابعه المشركون مرات عديدة * واتوا للفتك به بكل حيلة ومكيده *
فتمهم من حرب وفر * ومنهم من مرعشه بعد ان مر * ومنهم من وقع مغشيا عليه * ومنهم من
ضرب الله على عينيه * ومنهم من اصابته زلجة وسقط بين يديه * ومنهم من صدته الملائكة
فلم يصل اليه *

راموه بالسوء والجبار يحفظه * من كل ذي حسد لا شر منتصب
واقبلوا نحوه للكيد فاقبلوا * بجيهم وعمام اي منقلب
لما مشوا في ظلام الظلم اورشهم * خططا وخطا بهم ادى الى العطب
تبسا يلاقيم لقيما ابي لب * وبش ما صنعت حمالة الخطب

واجتمعت قريش على قتله وبيتوه لعكوسهم * فخرج عليهم من بينه وذر التراب على رؤوسهم *
وخلص منهم وهم له ينتظرون * صم بكم عني ثم لا يصرون * واتبعه سرافة حين الهجرة اتباع
قاتل * وقد جعلت قريش فيه وفي ابي بكر الجعائل * فلما قرب منها ما عا عليه سيد الثقلين * فخر
عن فرسه بعد ان ساخت قوائمها منين * فناداه بالامان * فامنه وقابله بالاحسان * وعرف
بعض الرعاة حقيقة خبرها * فخرج يشدا له لم قريشا بامرهما * فلما ورد مكة ضرب على جنته *
وانسي ما خرج له حتى رجع الى مكانه * وجاء ابو جهل بصخرة لي طرحها عليه * وكان اذ ذلك
ساجدا وقر يش تنظر اليه * فيست بداه الى عنقه ولم ينفعه هبل * ثم سأل ان يطلق يديه

بدعائه ففعل * واتاه مرة أخرى وهو يصلي صلى الله وسلم عليه * فلما قرب منه ولى نا كصا على عقبيه * واشرف على خندق نار كاد يهوي فيه * وابصر من الهول العظيم ما يحزنه ويحزنه *

تدانت منه واجشعت قریش * عايه ويتوه له كسوس
فلم يحصل لهم مما ارادوا * سوى ذر التراب على الرؤس
واسر مراقبة اذ خر ملقى * وراعى الشاء دون في الطرس
ويس يدى ابى جهل شهير * وكم آى لاحد كالشوس

وجاءه غازما على قتله رجل من بني المغيره * فطمس الله بصره على انه كان اعمى البصيره * وادركه
يوم حنين رجل من خلفه * ورفع سيفه عايه غازما على حشفه * فلما دنا ارتفع اليه شواظ من نار *
فولى ثم اقبل فاسلم وقاتل في صف الابرار * وخبره امر بن الطفيل حين قصد قتله مذ كور *
وما اتفق عايه مع اربد بن قيس من الكيد المردود عليهما مشهور * وكثير من اليهود والكهان *
انذروا به وعينوه لاصحاب الاوثان * واخبروهم بنبشه وحضوم على قتله * فعصه الله تعالى
منهم بنصره وفضله * وحرسه بعينه التي لاتنام * وكلاؤه بضائته في الرحلة والنقام * وجعل في
اعناقهم اغلالا * وألبسهم من العكس والطر دسرا لالا * وكف ايديهم عنه اذ هموا يسطموا *
وقابل عزائمهم السيئة بطي نشرها وحل ربطها * ورد كلامهم خاسئا واطال بعده * وحي
رسوله عليه الصلاة والسلام وكفاه أليس الله يكاف عبده *

سبحان من عصم الرسول من الاذى * وله اذل عصاة الاوثان
وحى حماء وعنه كف اكفهم * ورمام في هوة الخسران
واعزه وكفاه ما يخشاه من * شر اليهود البهت والكهان
واقام دولته واعلى دينه * فضلا واحسانا على الاديان
صلى عليه الله رب العرش ما * عطف التسم معاطف الاغصان

﴿ الفصل الثالث والعشرون في ما جمع له من المعارف والعلوم صلى الله عليه وسلم ﴾

ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ما جمعه الله له من المعارف الواقرة * والعلوم التي لم تزل عن
وجوه الهداية سافرة * وما خصه به من ورود عين اليقين * والاطلاع على جميع مصالح الدنيا
والدين * وعرفه من قوانين شريعته * وحفظ اسرار وديعته * وسياسة عبادته * ورعاية ساكني
بلادته * وقصص الانبياء والرسل والجبابره * وما كان في الامم قبل بعثته الزاهره * واحاديث
القرون الماضية * واظهار شرائعهم النائية * ووعي سيرهم ومرد انبائهم * وايام الله فيهم

واختلاف آرائهم * والمعرفة بمدد واعمارهم * وحكم حكماهم واخبار احبارهم * ومحاكاة
كل امة من الكفرة * ومعارضة اهل الكتابين بما في كتبهم المسطرة * واعلامهم بمخباتها
واسرارها * والمكوم والمخير والمبدل من اسفارها * وما احاط به من لغة العرب وغريب الفاظها *
وضروب فصاحة خطبائها وبلاغة وعظم * وما خص به من جوامع كلها * وحفظ ابامها وامثالها
وحكم * ومعرفة معاني اشعارها * وبيان مشكل نظامها ونثارها *

وبناء اركان العلوم ورفع ذكر منارها
وشفاء صدر مريدها النظامي الى انهارها
وبلوغ ما يدني الى استخراج در بحارها
وسلوك اوضح طرقها * في النور من انوارها

وتفهم الغامض الذي لا يظلم * وتمهيد قواعد الشرع المطهر * المشتمل على محاسن الاخلاق *
ونقائس الاعلاق * ومحامد الآداب * وطرائف طرائق الصواب * وتسكين حركة العائب
والعائب * وتحليل الطبيات وتحرير الخبايا * وصون الاعراض والاموال بالحدود * وحماية
الاتساع بالبعد لا بالمعود * وما علمه مما كان ويكون * وما حواه من سائر الفنون * كالقرائض
والحساب * والتعبير والانساب * والطب المحقق شفاؤه * والعلاج الجرب دواؤه * كقوله
في حديثه المعروف عند اصحاب الاثر * اَلْحَقُوا الْفَرَّائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَلْأُولَى رَجُلٌ ذَكَرْتُ * وقوله
صلى الله عليه وسلم صلاة متصلة بيوم العرض * ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض * وقوله صلى وسلم عليه ب العزة والسلطان * الرؤيا الصادقة من الله والحلم
من الشيطان * وقوله في خبر رواه من شنف به مسحه * ان سبأ رجل ولد عشرة تيامن منهم ستة
ونشأ * اربعة * وقوله عليه افضل الصلاة والسلام * في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام

الله ما افضله مرصلا * حاز علوما حصرها لا يتال
بحر شراع الشرع اضحى به * مرتفعا يعلو رؤس الجبال
لولا ما وافى تحيا المهدي * مبتمس الثغر وزال الضلال

الب حصر الوصف منه انتهى * من ذا الذي يحصى الحمى والوال

لغات الام * وتصوير حروف الخط بالقلم * وما لا يعلم بعضه * ولا يدري ابرامه
م الدروس وانتق سبلها * وعكف على مطالعة الكتب وثانن اهلها * وما
كلامه فيه قدوه * وجه لوه اصلا في علومهم ليفرغوا عليه ويمجدوا حذوه *
لا يكتب * ولا عرف بصحبة من يعلم الكتابة او يحسب * ولا نشأ

الى غير ذلك من
وتقضى - الامن لار
اغخذ اهل هذه المذاهب
على انه كان اميا لا يقرأ و

بين قوم لهم مدارس * ولا قراءة لكشي من هذه الامور ولا ممارسه * ولا اختلف الى حبر من الاحبار * ولا اجتمع بنجم ولا كاهن ولا صاحب اخبار * انما كانت غاية معارف العرب الشعر والبيان * واخبار من سلف من اوائها وبان * وذلك نقطة من بحر علمه * وقطرة من غيث حكمة وحكمه * وبالجملة فقد كانوا يدلونهم عما اضطروا من ذلك اليه * وعما اختلفوا فيه صلى الله عليه * ان المعارف عرفها من زهره * وغو اثنان الفنون بقطره ومعالم العلم الشريف به سميت * وطريقها وضحت بطالع فجره كم حكمة ظهرت معاني حكمها * بين البرايا درها من بحر صلي عليه وزاده من فضله * من خصه شرفا بغامض سره

الفصل الرابع والعشرون في خبره مع الملائكة والجن صلى الله عليه وسلم *

ومن معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم مداد الله له بملائكته * وادخال طائفة من الجن في طاعته * وصرفهم اليه لاستماع القرآن * ورؤية عدة من اصحابه لهم في كثير من الاحيان * وخبر محدثه مع الملائكة في العالم العلوي ما ثور * وما شاهد من كثرتهم وعظم صورهم ايلة الاسراء مشهور * وراى جبريل في صورته له ستانة جناح * وتكلم مع اسرافيل وغيره في مكان تصعد اليه الارواح * وعابثهم جماعة من اصحابه في مواطن بحضرته * وراى ابن عباس وغيره جبريل في صورة دحية وهيشه * وروى التاموس الاعظم في مجلسه العلي الاركان * وهو في صورة رجل يسأله عن الاسلام والايمان * وجلس على يمينه المعروفة بالجن جبرائيل * وعلى يساره المشهورة بالسر ميكائيل * وكانا في صورة رجلين يبض الاثواب * فراهما سعد وغير واحد من الاصحاب *

ملائكة الرحمن نظروا بابه * ونحو حماء لم تزل تتردد لتأييد جيش او اداء رسالة * وكم قد انت معنى الزبارة تقصد وامر سمع الجن للذكر عنده * وايمانهم طوعا به ليس يجحد كرامات ذي فضل على محله * له كرم كالفيت لا بتعدد واخبر بعض من شهد يوم بدر * انه سمع اصوات الملائكة على خيلها بالحث والزجر * ورأى نظاير الرؤس من الكفار * ولم يشاهد ضاربا بعصب ولا بتار * ورأى بعضهم رجلا ايضا بلق الافراس * يجولون بين السماء والارض على رؤس الناس * وحين رأى حمزة جبريل في الكعبة خرم مشيا عليه * وكانت الملائكة تصاغف ابن الحصين ببركة من صحبه وانتهى اليه *

ولما قتل يوم احد مصعب بن عمير * اخذ الراية ملك على صورته مساعدة لاهل الخير * واما ابن مسعود فتحفه الله بالكرامه * فانه ليلة الجز رأى من حضر منهم وسمع كلامه * واقبل شيخ بيده عصا في بعض الايام * فسلم على رسول الله فرد عليه السلام * ثم ذكر اسمه ونسبه الى ابليس اللعين * واخبره انه اتى نوحا ومن بعده من النبيين الى ذلك الحين * قال عمر بن الخطاب * وعلمته سوراً من الكتاب * وتقلت شيطان ليقطع صلاته في تهجده * فاخذه واراد ربطه في بعض سوارى مسجده * ثم اطاعه لدعوة اخيه سليمان * وردده الله خاسئاً بالخزي واخذ لاني *

ورسل حاز آيات * وغايات من السبق

امين جاء بالايمان والاحسان والصدق

جميل الخلق والاخلاق جم الرفد والرفق

افاد الجان والانسان علماً بامم البرق

به افحت منيرات * فواحي الغرب والشرق

ولما هدم خالد مكان العزى وحطم جذرائه * خرجت له سوداء ناشرة شعرها عريانه * فجزلها بمهده * واستمر على ما هو بصدده * وكرامات اصحابه من بعض معجزاته * عليه افضل صلوات الله وتحياته * فنهده بذمة من معجزاته الواضحة * وفلدة من انوار آياته اللامعة * وبضعة من علامات نبوته الهادية * وقطعة من صحائب كراماته الرائحة والغادية * مقتصراً من جزيلها على اليسير * ومقتنماً من طوبىها بقليل من كثير * اذ لو حصل الاستقصاء لكانت ديواناً بل دواوين تطير اورقها الى طابها زافات ووحداً * وبالجملة فلا دلالة على فضله لا تعد ولا تحصر * واختصار القول في اهل الشرف والطول اولى واجدر *

نعم نعم الملقني ليس تحصى * وتلخيص امقالة فيه اجدر
لأن الانقي معها قلت فيه * من الزهر الدراري فهي اكثر
وفضل البحر لم يدركه وصف * وعد الموج منه ليس يحصر
ايا الله من ذي معجزات * لما نور لمين الشمس يبهير
عظيم الخلق معروف السجاي * اله العرش قدسه وطهر
سلام الله لا ينفك يهفو * له ما هلل الداعي وكبر

الفصل الخامس والعشرون في وجوب الايمان به وطاعته واتباع سنته صلى الله عليه وسلم *

الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم واجب * وشهاب التصديق برسالة في مجاء الهداية ناقب *

وهو امر متعين لا يصح الاعمه الاسلام * وكل ايمان خلا عن الايمان به فهو غير تمام * والايمان به هو الشهادة له بالرسالة * وتصديقه في جميع ما جاء به وما قاله * فمن آمن به عصم دمه وماله * واحرز ما يصلح عاقبته وماله * والايمان محتاج الى العقد بالجنان * كما ان الاسلام مضطر الى النطق باللسان * فاذا اجتمع التصديق بالقلب والنطق بالمدود * تم الايمان وفاز صاحبه بالجد الاسعد * وطاعته ايضا واجبه * لانها لطاعة الله مصاحبه * فمن اطاعه هدى الى سواء الطريق * ومن مدبأه الى افقه ظفر بالتوفيق * ومن امثله امره رفل في اثواب الثواب * ومن خالفه سلك به عقاب العقاب * وطاعته هي الالتزام بسنته * والتسليم لما جاء به وورع كلمته * فاتبعوه واطيعوه * واتقوا خبر امره واذيعوه * واذانها كم عن شيء فانبيذوه * وما آتاكم الرسول فخذوه *

خذوا ما آتاكم به المصطفى * واتقوا له صدقوا تنفذوا
وما جاء من عند رب العلا * اليكم به سلطوا تسلموا
ووالسوء وامثلوا امره * وطرق هداة الزموا تكرموا
وسنته تابعوا واسمحوا * يبذل الدى وارحموا ترجوا

ولا تعوجوا عن مناهج الحق وسبله * وآمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله * واجتهدوا في تعميم الاعتقاد وحضور الجنان * واجمعوا بين التصديق بالقلب والشهادة باللسان * فالشهادة باللسان دون التصديق بالقلب نفاق * ومن نطق بها وهو غير معتقدها ماله في الآخرة من خلاق * وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون * ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق وأنتم تعلمون * ويجب اتباعه وامتثال سنته السنية * واقتفاء طريق هديده وسيرته الزكية * والافتداء به في الاخلاق والافعال * والالتقياد لاوامره في جميع الاعمال * والتأسي به في حر به وسلمه * والاخذ بقوله والرضا بحكمه * فخير الهدى هداة * ومن اتبعه احبه الله * فليكن باحياه سنته * لتعدوا من صالحى امته * افلح من عض عليها بالنواجذ * وفاز من روي وهو يجتازها لائذ * من انتصر بها فهو منصور * ومن اقتدى بها وفق في سائر الامور *

ومن اليها جاء يرجو الهدى * ألفت اليه حيرات الجبور
ومن أتى بطوي الفلا فحوها * فاز بشر الخلد يوم النشور

ومن اعتصم بها نجح من النار * ومن حافظ على برها حشر مع الابرار * ومن رضى بقول صاحبها رضى بالقرآن المجيد * ومن تمسك بها عند فساد الامة فله اجره شهيده * ومن رغب عنها فليس من سيد البشر * ومن أثرها على نفسه نال غاية الامل ونهاية الوطر * ومن خالفها واتبع غير سبيل

المؤمنين * ولاء الله ماتولى وأصلاه مشوى الكافرين * فتلقوا ما صدر عن صدر المصطفى
بالقبول * وإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله وإلى رسول * ولازموا طريقته واتبعوا
سننه * لقد كن لكم في رسول الله أسوة حسنة * ولا يفرقكم بالله الغرور * وإياكم محمد ثبات
الامور * فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة * وإيقظوا قلوبكم بجمعة السنة من سنة الجمال *
ولا تعرضوا إلى مخالفته والاعتراض على طريقه المستقيم * فليحذر الذين يخافون عن
أمره أن يصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم *

لا يكمل الايمان في قلب امرئ * الا بتصديق النبي المرسل
ذاك الذي في الخلق طاعة امره * وجبت باخبار الكتاب المنزل
يا فوز ناج امر منته اقتضى * وبه اهتدى في كل امر مشكل
صلى عليه الله ما احيا الحيا * ميت الثبات بعارض متهلل

❦ الفصل السادس والعشرون في لزوم محبة صلى الله عليه وسلم ❦

محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لازمة * والآية الكريمة بوجودها وعظم خطرها جازمة *
ولن يؤمن احد حتى يكون احب اليه من نفسه * ومن ولده ووالده وسائر ابناء جنسه * ومن
احبه وجد حلاوة الايمان * ودخل في زمرة من محلى الروح والريحان * وفاز بمرافقة الذين انعم
عليهم الرب * وكان معه يوم القيامة لان المرء مع من احب * وقد كان اصحابه رضي الله عنهم
وارضاهم * ووجمل جنة الخلد مسكنهم ومثواهم * يجزونه اشد المحبة * ويختارون لقاءه وقر به *
ويعظمونه اتم التعظيم * ويكثرون من الصلاة عليه والتسليم * اما ابو بكر فمحبة مشهورة *
ومحجته الى الله ورسوله معروفة مذكورة * وحلف عمر له صلى الله عليه * انه احب اليه من نفسه
التي بين جنبيه * وعن علي كان والله احب اليها من الاموال والاولاد * ومن الآباء والامهات
والماء البارد على ظأ الاكباد * وقال عمرو بن العاص ما كان احدا احب الي من النبي صلى الله
عليه وسلم * وكان خالد بن معدان يتمنى لقاءه كثير * أو يشوقه اليه يتكلم * وقيل لابن عمر اذ كرا احب
الناس اليك فصاح يا حمدا * ولما حضر بلال ذكر لقاءه ورؤية صبحه فقال واطرباه * ومنهم
من فارق ماله واهله ودياره في موالاته * ومنهم من قتل صاحبه وقاتل اباه وابنه طال المرصاة *

كيف لا يفعل الصحاب الكرام * ذاك مع خير من اغل الغمام
كيف لا ينحونه الود صرفا * وهو بدر به استنار الظلام
صانهم زانهم هدام حمام * وبه نخوم تدانى المرام

جذاً مرسل عطوف رؤف * كاشف كربة الهموم هام
 لمحبيه في الوجود مقال * ولهم في جنان عدن مقام
 ان من في ولائه يتغالى * لسعيد موفى والسلام
 ومن علامات محبته توقيره وتعظيم قدره * واطهار الخسوع والخشوع عند سماع ذكره * والشفقة
 على امته و برصالحهم * والنصح لهم والسعي في مصالحهم * فطوبى لمن عد من جملة محبيه *
 وامثل اوامره واجتنب نواهيه * وبذل الجهد في وازرته ونصره * وفادب بادابه في عسره
 ويسره * وآثر ما شره على هواه * واسخط العباد في رضى الله ورضاه * وثابر على العمل بسنته *
 وافق ما حض عليه مخالفا لشهوته * وتفق في دينه وشريعته * وتخلق بخلقه وتطبع بطبيعته *
 واحب من احبه * وعظم آل بيته وصحبه * وجانب كل امر يخالف شيعه * واعرض عمن
 تعرض لمحدثه فيه او بدعه * ونهض للوقوف عند حدوده * ورفض اقوال شائنه وحسوده *
 وبذل النفس والمال دونه * ومال الى الذين يحبهم ويحبونه * فاي كرم اجزل من كرمه * واي
 نعم اكمل من نعمه * واي افضل اعم من افضاله * واي نوال اتم من نواله * وقد جاء بالرافة والرحمة *
 وعلم الكتاب والحكمة * وبشر وانذر * ونهى عن التعسير ويسر * وبالغ في النصيحة * وسلك
 المحجة الصحيحة * واجتهد على الهداية * واتقذ من العايه * ودعا الى الفلاح * وبين سبيل
 النجاح * واوجب البقاء الدائم والنعيم السرمدم * صلى الله عليه صلاة متصلة لا تنقطع ولا تنفذ *
 يا صاحب العز والقبول ومن * حير اهل العقول معجزه
 يا من له مجلس حوى شرفا * بالقطر من محبه يطرزه
 ويظهر العلم في جوانبه * والدر من فيه يبرزه
 حبك يا اشرف الخلائق في * قلوب اهل الرشاد مركزه
 انت الذي تبطل الوعيد كما * وعد المرجي نذاك تنجزه
 صلى عليك الاله ما خطرت * ربح بفنن النقا تمززه

الفصل السابع والعشرون في تعظيمه وتوقيره صلى الله عليه وسلم

اوجب الله تعالى تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره * وفرض اعانته ونصره واجلاله
 وتعزيره * ونهى المؤمنين عن التقدم بالقول بين يديه * وعن سبقه بالكلام واساءة الادب
 عليه * وامرهم ان يستمعوا لما يخرج من فيه * ولا يسمعوا بقضاء امر قبل قضائه فيه * ولا يقتدوا
 الا باوامره * وحذرهم مخالفته في قل الامر وكثره * وان لا يرفعوا اصواتهم فوق صوته * وان

يحترموه ويعظموه في حياته وموته * ولا يدعوه كدعاء بعضهم بعضاً * ويتروكوا من لا يرى
حقه مقتاور فضاو بغضا * وان ينادوه بأشرف ما يجب من اسمائه * وان احدا منهم لا يبهرله
بالقول في ندائه * واثني على الذين يقضون من اصواتهم عنده * ووعدهم بالمغفرة والاجر
العظيم وسينجز لهم وعده *

عظم نبياً عالماً املاً * رب العلا اوجب تعظيمه
والزم هديت الرشد توقيره * مادمت في الدنيا وتكرمه
واحذر خلاف امره واتبع * تحليله طوعاً وتحريمه
واصبر لكم الضد فيه عسى * في الحشر ان تسمع تكايه

فقد كان اصحابه الايرار يعظمونه كثيراً * ولا يملون عيونهم منه اجلاً لا وتوقيراً * واذا خرج
لا يحمدون اليه النظر * ولا يرفع احد منهم اليه بصره الا ابو بكر وعمر * ويحاسنون حوله كأنما الطائر
على رؤسهم * ويسمعون في الذب عنه باموالهم ونفوسهم * واذا نوحاً ابتدروا الى وضوئه
واسرعوا اليه * وكادوا حرصاً على التبرك به يقتلون عليه * ويتلقون بهاقه عليه السلام *
فيمسحون به الوجوه ويدلكون به الاجسام * واذا سقطت منه شعرة تزاحموا على التقاطها *
ويبادرون الى امتثال اوامره والتفكير باطها * ويقرعون بالاذن بابها * ويؤخرون سؤلها
عن الامرحياء ومهابه * واذا تكلم انتصتوا * واذا نلى عليهم الذكر اختبوا *

واذا ارادهم لامر بادروا * لجواب ذاك الامر لم يثبتوا
واذا نهاهم اعرضوا عما نهي * ولغير ما يحثار لم يثبوتوا
واذا اشار بصمتهم لم ينطقوا * واذا دعا اقوالهم لم يسكتوا
اكرم بهم قوما اقاموا دينه * وبعضهم شمل الاعادي شئتوا
فلهيهم رضوان رب صانهم * ان يعبدوا من دونه او يقتنوا

ويجب ان يحترم بعد مائه * كما يحترم عليه الصلاة والسلام حال حياته * وذلك عند ذكره
وحديثه وسنته * ولدى سماع اسمه الشريف وسيرته * فقد كان السلف يعظمون حديثه الحسن
الصحيح * ويتلقون الصادر والوارد من سنته الشريفة بكل صدر فسيح * ويتصنون الى سماع
اقواله * ويتأدبون عند ذكر اوصافه وافعاله * فنهى من يسكن من حركته * ومنهم من
يشرب لوقع بركته * ومنهم من يرتدي بالخضوع والخشوع * ومنهم من تجري من عينيه
شآبيب الدموع * ومنهم من يغيب ويحجب * ومنهم من يصفرونه ويتغير * ومنهم من
لا يكتب الحديث الا وهو طاهر * ومنهم من يكره ان يحدث وهو مضطجع واقفاً او سائراً * ومنهم

من اذا طلب منه تسميع حديثه المفيد * يادر الى الفضل والطيب ولبس الجديد * فخذ في برة
وتوقيره والاستجابة اليه * بما كنت تأخذه نفسك لو كنت بين يديه * واجتهد في تبجيله
وتعظيمه * وبالغ في اجلاله وتكريمه * واعرف حق قدره * وتأدب عند ذكره * واستشفع
به في غفر ذنوبك وستر عيوبك الى من لا يحول ولا يزول * وتمسك بقوله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ
ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ *

بك يا رسول الله في غفران ما * اسلفت في زمن الصبا أتشفع
كم من ذنوب قد تحمل كاهلي * شمس الجبال لوقعها تنصدع
ما لي سواك احرم حول حمائي * يا من اليه ذو المساوي يهرع
انت الذي ظلم الشدايد تنجلي * بسراجه وبه العظام تدفع
صلى عليك من اصطفاك من الوري * ما لاح في الآفاق نور يلعب

﴿الفصل الثامن والعشرون محبة آل واصحابه صلى الله عليه وسلم﴾

من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيم آله الاطهار * وعترته الابرار * وذريته الاخيار *
وسائر المهاجرين والانصار * واكرام امهات المؤمنين ازواجه * والسلوك من يبرهم في اوضح
منهاجه * وتوقيره من سلف من اصحابه * ومن لازمه منهم في ذهابه واياه * ومعرفة الواجب من
حقوقهم * وشيم الروامض من يروهم * والافتداء بانعالم الصالحه * والاعتباس من انوار
معارفهم الواضحه * تعظم اهل بيته كما عظمتهم العلماء من الناس * وهم آل علي وجعفر وعقيل
وآل عباس * ووال من والاهم * وعاد من بغضهم وعاداهم * وتمسك بحبل حبههم فهو دليل على
الايمان * واجتهد في تقديم قریش وعاملهم بالاحسان * فمعرفة مكانة آله براءة من النار *
والولاية لهم امان من البوار * وحبههم جواز على الصراط * وباب الى منزل الحظ والاعتباط *
ومن احب الحسن والحسين * وامهما الزهراء ذات النورين * واباها المعروف بالبسالة
والشهامه * كان مع المصطفى في درجته يوم القيامة *

لا تعدن سنن الرسول محمد * والزم محبة آله الاطهار
وفر وعظم قدر عترته ومن * ينس الى الذرية الاخيار
واسلك سبيل كرامة الروجات والا ولاد والاعوان والانصار
وارفع لاهل البيت رايات الولا * تجدد الوقاية من عذاب النار

وقد حض النبي صلى الله عليه وسلم على حبههم * ونبه على رفعة شأنهم عند ربهم * فقال آتاه الله

الفضيلة وانه غاية سوله * لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحكم الله ورسوله * وعظمهم اذ
قروهم بكتاب الله اين كانوا حيث حلوا * في قوله اني تارك فيكم ما ان استمسكتم به لن تضلوا *
وقال في علي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه * وقال في العباس
من آذي عمي فقد آذاني * وقال انتدكم الله في اهل بيتي ولعمري انها اشارة لطيفة المعاني *
ويكفيهم قول من خلق كل شيء بقدره تقديرا * انما يريد الله ليذهب عنكم آلزخيم
اهل البيت ويظهر لكم تطهيرا *

اهل الكساء الطاهرون ذووالتقى * سفن النجاة وراحة الارواح
فيهم توصل حين يعتكر السجي * تلقى الرضى من فائق الاصحاب
واستغفر لامحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل الاحوال * وأمسك عما شجر بينهم
من الاقوال والافعال * وظهر سيرتهم الحميدة * وبين فضائلهم العديدة * واحتد باعلام
علومهم المرفعة * وارفى من عاداهم من ضلال الشيعة والمبتدعة * وانظر الى قول من خلق
الانسان من صلصال كالفخار * محمد رسول الله والذين معه أشد على الكفار * والى
قول من ابطل باي كليمة ما جاء به السحرة * لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة * والى قول من يرجع الامر كله اليه * رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه * وقد قال
اشرف الخلق وسيد البشر * اقتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر * وقال عليه الصلاة والسلام
* ومثلهم كمثل الملح في الطعام * وقال من حديث يتشرف به السمع وتتشرف به الصيغة *
لو اتفق احدكم على ان يخطب على احدكم ما بلغ مد احدكم ولا نصفه *

تمسك بالاوامر من رسول * كريم زاهر فضل الصحابة
ولا زهم حبهم واسئوس خيرا * بكل منهم وارفع جناحه
واكثر من ثنائك كل وقت * عليهم حائرا اجر الاصابه
فمن احسن الشاء عليهم يرى * من التفاق * ومن احبهم احرز في ميدان الايمان خصل السباق *
ومن تبعهم ادرك ما يروق مما يروم * ومن اقتدى بهم اعتدى لانهم كقال عليه السلام
اصحابي كالنجوم * ومن قابلهم بالفرح حظي في دار البقاء بالملايس العاخرة * ومن حفظ رسول الله
فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة * فضلهم الله بصحبة سيد المحسنين والمجملين * واختارهم على
العالمين سوى الانبياء المرسلين * وامثل اصحابه البرره * اول العشرة

اصحاب هادي الورى قوم لم يشرف * بالقرب منهم خصوصا اول العشرة
جائزه واستمعوا ما قال واتبعوا * وبايعوا تحت اغصان من الشجرة

يكنفهم ان خير الرسل اكرمهم * وانهم افضل الاخيار والبرره
مفي عليهم سلام طيب ارج * ما اظهر البحر من قاموسه درره

﴿ الفصل التاسع والعشرون في زيارة قبره وتعظيم موطنه صلى الله عليه وسلم ﴾

زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم سنة جميله * اجمع المسلمون عليها اورغبوا فيها اليها من الفضيله *
فمن زاره بعد وفاته * فكأنه ازاره في حال حياته * ومن زار قبره دخل في جواره المنيع * وكان
في شفاعته يوم لا حميم يطاع ولا شفيع * ومن اقام بديته طيبة حظي بطيب ثراها * ومن مات
بها ظفر بشفاعته من به كثر ضيفها وقرأها * واقصد مسجده الذي تشد الرحال اليه * وفخر بيارته
والسلام عليه وعلى صاحبيه * ولا ترفع صوتك في مسجده * وكن بمن ظهر في الادب حسن
مقصده * واتبع السلف الصالح في تعظيمه * وبالغ كما بالقوا في اجلاله وتكرمه * وتبرك
بروضته ومنبره ومواطن قديمه * وشرف نظرك بمكان جبريل ينزل فيه بالوحي عليه *

زر قبر من شمس الضحى عدله * لما بنت ولي ظلام الشطط
وكما ترى نفسك في روضة * في ارضها زهر القرى يلتقط
واهرع الى طيبة تلك التي * جودا في الطيب فيها انبسط
وانزل بها في مسجد منجد * جبريل في ارجائه كم هبط

ياله مسجدا اسس على التقوى * ومعبدا افلح من تمسك بسببه الاقوى * فيه روضة من رياض
الجنة * ومنه انتشرت اعلام الكتاب والسنة * وفيه بقعة هي افضل البقاع في الارض * كيف
وقد ضمت اعضاء الشفيع المشفع يوم العرض * واكثر من الصلاة في نواحيه حظي بالمع والانهام
* فصلاة فيه خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام * لانه مسجد وافر الماء ترزاهر
المشاعر * صالح الناسك * واضح المسالك * عميم النعمه * عظيم الحرمه * شريف المواقف *
مطهر للطائف والعاك * مرفوع القواعد ثابت الاساس * جملة الله امناء ومتابة للباس * نامي
البركات وافي التعظيم * فيه آيات بينات مقام ابراهيم * ومن دخله كان آمنا بنص العزيز
الجبار * ومن حجه ثلاث حجج حرمه الله عن البار * واجتهد في تقدس مشاهده * واقامة شعائر
مساجده * وتعمد معالمة ومعاهدته * وتطهير مواقفه ومعابده * وتشريف اماكه المكيه *
وتجديد موطنه من مكة والمدينه *

حث المسير الى نحو الحجاز ولا * ثقف وسلم على عرب بندي سلم
وانزل بمكة خير الارض مقتنيا * آثار اقدام مر المكون في القدم

واجنح لكتبها والموتين بها * والعرف من عزمات موقف الامم
والحجرو والحجر السامي وخيف مني * وكل موضع نسك حل في الحرم
اكرم بها مواطن عمرت بقاعها بالوحي والتنزيل * وزهرت ربوعها بترواد جبريل وميكائيل *
وعلت بهبوط الملائكة وعروجها * وصمت بقمرها الطالع في افلاك * ووجها * وتنسست بالانلاوة
فحات اسمارها * وتبست بالذكر ثغور زهور اشجارها * واشرقت بالتكبير والتهليل سماؤها
* وتأرجت بالتسبيح والتقديس ارجاؤها * وضم رغامها اعضاء سيد البشر * وانتشر عنهما من
دين الله ورسوله ما انتشر * ويا لها مدارس آيات * ومراكز رايات * ومساجد صلوات *
ومنازل البركات الوافرة * ومحل المعجزات الباهرة * ومنشأ السراج المنير * ودار هجرة
البشير النذير * ومهبط غيث الرسالة * وموطن موضع الدلالة * ومطلع فجر النبوة * ومعدن
الفتوى والفتوة * ومناسك الحجاج والمعتمرين * ومحط رحال الآمرين والمؤتمرين * فخير
بها ان تحترم جدرانها * وتستلم اركانها * ويرفع مقامها * وتنتشر اطرافها * ويحصى حماتها *
ويرعى ماؤها ومرعاهها * ويستاف عرف روضتها * وتغر الوجنات في جنات تربتها *

طوبى لمن يأتي لمكة لا تذاً * بتسارع جات عن الاوصاف
ويعظم البيت العتيق مجدداً * فيه برود السعي والتطواف
ويسير كي يحظى بساكن طيبة * ويواصل الاعاذق بالايحاف
ويقبل الاحجار من حجراتها * حبا لمن يرنح للاضياف
اعني رسول الله كشاف العنا * ذا العدل والاحسان والانصاف
صلى عليه الله ماسقت الثرى * عين الغمام بدمعها الوكف

❦ الفصل الثلاثون في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وفضيلتها ❦

الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة * فليات بها من آمن * واتخذها للهداية
قبله * واكثر في غالب اوقاته منها * ويا واطلب عليه ولا يغفل عنها * خصوصاً يوم الجمعة من كل
اسبوع * فقد رواه الامراء عن اوس في حديثه المرفوع * ومن العلماء من اوجبها في الصلاة *
ومنهم من استحبها فيها على ما رآه * ومن سأل الله شيئاً فليبدأ بحمده والثناء عليه * ثم ليصل على
من تحرك الساكن ونطق الصامت بين يديه * فهو اجدر بنجح انقال * واخرى بالاجابة
للسؤال * والدعاء بين الصلاتين عليه لا يرد * ولا يطرد عن باب القبول ولا يصد * وما من
دعاء الا هو دون السماء محبوب * فادا اقترن بالصلاة عليه سعد وسعد بالاطلوب * ومواطن

الصلاة عليه عند ذكره * وحين سماع اسمه وحديثه النامي من در بحره * وفي الاواخر من الكتب
بعد الاوائل * ولدى الاذان ودخول المسجد وفي الرسائل * وفي تشهد الصلوات وعلى الجنائز *
والمكثر من الصلاة عليه بالقدح الملقى فائز * فرغم انفا مرئى لم يصل عليه اذا ذكر عنده *
وحسب المصلى عليه ان الملائكة تستغفر له وتسبى قصده

صاوا على خير الورى تقبلوا * في هذه الدنيا وفي الآخرة
واستكثروا منها تناولوا البقا * في جنة روضاتها ناضره
رب العلا صلى عليه كما * قد جاء في آياته الباهره
والامر معروف بها ظاهر * والعرف منها ريمه عاطره

ومن صلى عليه صلاة صلى الله عليه عشر صلوات * وحط عنه عشر خطيئات * وصلت عليه الملائكة
الكرام * ومن سلم عليه حياء السلام بالسلام * ومن اكثر من الصلاة عليه كفى وغفر ذنبه *
ونجى من احوال يوم الآزفة وكرمه * ومن صلى عليه في كتاب * فاز يجزى الثواب * ولم
تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي اسمه في ذلك الكتاب * ومن سلم عليه عشر أفعكاً غما اعتقى
رقبه * والصلاة عليه تحو ما اسلفه المصلى من الذنوب واكتسبه * والمكثر من الصلاة عليه
اولى الناس به يوم القيامة * وما من احد يسلم عليه الا رد الله روحه حتى يرد سلامه * ومن
صلى عليه عذبه الكريم معه * والسلام عليه يؤتى به اليه سبعة كل ليلة جمعه * والله ملائكة
سباحون تباعه السلام عن امته * واليوم الاخر واليلة الزهراء يؤديان اليه صلاة اهل ملته *
فاكثر من الصلاة عليها مفروضة * صلى عليه حيثما كنت فان صلاتك عليه معروضة *
والبخيل من ذكر عنده لم يصل عليه صلى الله عليه * وازله المنزل المقرب لديه *

اذا انت اكثرت الصلاة على الذي * هداك الى الاسلام فزت بقربه
وكننت به اولى من الناس كلهم * ونلت ثواباً وافوا عند ربه
فصل عليه ثم ثن بآله * اولى الفضل والتقوى وثلت بحجه
وسلم عليهم فالسلام من التقى * يؤدى الى غفران سائر ذنبه
اللهم اجعل افضل صلواتك * واكمل تحياتك وبركاتك * على محمد امينك المأمون * وسادن
علمك المخزون * وشهيدك يوم المحشر * ورسولك الى الاسود والاحمر * الصادق فيما نطق *
والحاتم لما سبق * والهادي من الاضاليل * والدافع رؤس الابطال * الذي كان حافظاً
لعمودك * رافقاً عدد حديدك * قاضياً باحكام وحيك * ما ضاع على اذامرك ونهيك * حتى
اورى القبس * ومحا آية الغلس * واوضح الاعلام * ومهد قواعد الاسلام * اللهم انه الوسيلة

والفضيلة* وأثله الدرجة العالية الجليله* وأبته المقام المحمود* وأنجز في القيامة له الموعدود*
 وأكرم مثواه وتزله* وحقق من فضلك العظيم أمه* وصرفه في المعادن من عدتك* وضاعف له
 الخير بملك ويمنك* وتقبل شفاعته الكبرى* وبلمته بنظرك اليه نهاية البشرى* ونجر له عيون
 عنايتك تعجيراً* واجعل له من لدنك سلطاناً نصيراً* اللهم صل على سيدنا محمد المختار* وعلى
 أهل بيته الأطهار* وعلى آله وأولاده وأصحابه* وعلى أزواجه وخاصته وأحبابه* وعلى الأنصار
 والأعوان* وعلى التابعين لهم بإحسان* صلاة مقرونة بالتسليم والتنفيل* مستمثلة على التكريم
 والتشريف والتعظيم والتبجيل* إلى يوم الدين

يا خاتم الرسل ويا من له* ظل على من يرتجيه ظليل
 يا معدن الجود وبجر الندى* يا صاحب القدر النبى النبيل
 يا من اذا ما امه قاصد* يتناه بالوجه الجلي الجليل
 كن لي شقيقاً في ذنوبي فقد* ألقيت منها تحت حمل ثقيل
 وانظر لحالي واسقني شربة* من حوضك الحالي تروى الغليل
 اني تطفأت هنا مادحاً* وصف معاليك الاثير الاثيل
 اذ قلت في مدحك ما قلته* وهو قليل من كثير جزيل
 فانبسله مني وأنسني به* جائزة حائزة للجميل
 فضلك لا يحصره واصف* ان الدراري حصرها مستحيل
 صلى عليك الله رب العلا* والعرش ما هب النسيم العليل
 والحمد لله على فضله* وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومنه الامام العلامة الشهاب احمد المقرئ صاحب كتاب فتح الطيب المتوفى سنة ١٠٤١
 * ومن جواهر رحمه الله تعالى * كتابه فتح المتعال في مدح العال * التريفة النبوية
 وقد اختصرته بمختصر جمعت فيه فوائد * وحذفت زوائد * وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين* والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين* وعلى آله وصحبه
 اجمعين* اما بعد فيقول التقير يوسف بن اسماعيل الذي في عفا الله عنه قد اطاعت على تدنخ
 من كتاب فتح المتعال في مدح النعال النبوية تأليف الامام العلامة الشيخ احمد المقرئ

صاحب كتاب نفع الطيب المتوفى سنة ١٠٤١ هجرية فوجدت في كل نسخة منها زيادة على
الآخرى لانه كان كلما ظهر له زيادات يزيدها فالحقت زوائد الفوائد على ما شئت نسختي بنية ان
اطبعها واواعم نفعها فلم ييسر ذلك فاخصرت به هذا المختصر الذي سميت به **بلوغ الآمال** من فتح
المحال **قد ثبت فيه ما لا بد منه ولا غنى عنه فحاشا** مختصرا فانما جعل المقتصد من ذلك
الكتاب وعلمه **مع كونه في نحو خمس مجلدات** لاني حذفته من كل الفوائد الاستطارية **التي**
ذكرها لمناسبة او غير مناسبة من معان شتى لادخل لها في المقصود بالكلية **وهي كثيرة جدا**
تزيد على المعاني المقصودة من تأليف الكتاب كما حذفته معظم الاشارات التي ذكرها في مدح
المثال الشريف ولم اثبت منها الا ما وقع عليه اختياري مما فاق وراق **وتزينت بحاسنه**
الاوراق **وقد كنت منذ سنين افردت من امثلة النعال الستة التي ذكرها في الاصل صورة المثال**
الاول **الذي عليه في الصحة والاعتماد المعلوم في ورقة مخصوصة** وذكرت حوله فيها فوائد نافعة
تتعلق به وطبعت منه اربعين الف نسخة ونشرتها في البلاد الاسلامية فمن شاء فليطلبه وربت
هذا المختصر على ستة فصول **الفصل الاول** في معنى النعل وما يناسبها قال في القاموس
النعل ما وقبت به القدم من الارض وجمعها نعال وفي المصباح وغيره النعل مؤنثة وتطلق على
الناسومة والقيل السير الذي يعقده التسع يكون بين الاصابع الوسطى والثنى تليها وقال
جماعة القبال السير الذي يكون بين الاصبعين وقال في القاموس قبال النعل زمام بين الاصبع
الوسطى والثنى تليها **والشع** كقال الحافظ ابو اليمن بن عساكر **احد سيور النعل وهو الذي يدخله**
المتنعل بين اصبعيه ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام وقال في
القاموس هو القبال **والسير** السير الرقيق الذي يكون في النعل على ظهر القدم **روى ابن عساكر**
بسند له لبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف
فانقطع شعثي فقلت يا رسول الله فاولني اصلحه فقال هذه أثره ولا أحب الاثره ومعنى الاثره
الاستئثار بالشئ وهو الافراد به فكانه صلى الله عليه وسلم كره ان ينفرد احد باصلاح نعله
فيكون بمثابة الخادم ويكون له صلى الله عليه وسلم ترفع الخدم على خادمه فكره ذلك لتواضعه
صلى الله عليه وسلم وعدم ترفعه على من يصحبه ويؤيده ما روي انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يمتز
نفسه في عمل شئ فقالوا نحن نكفيك يا رسول الله فقال قد علمت انكم تكفونني ولكن اكره ان اتميز
عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه يتميزا بين اصحابه **قال ابن عساكر** **الله انما اراد ذلك صلى الله**
عليه وسلم لا وانا نشر حنا على مقتضى **ثمة فوائد الاولى** **كان لكل واحدة من نعلي رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قبالا لان اذ القبال الواحد لثمل الواحد حدث من امير المؤمنين عثمان بن عفان

رضي الله عنه **الفائدة الثانية** * افاد بعض حفاظ الائمة انه صلى الله عليه وسلم كان يضع احد
 الزمامين بين ابهام رجله والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها ويحجمها اي الزمامين
 الى السير الذي يظهر قدمه وهو الشراك الذي على وجهها وكان مثنى كما في عدة احاديث
الفائدة الثالثة * استشكل بعضهم تفسير القبال بما ذكر وقال ان فيه تدافعا مع غيره واجاب
 المولى عصام الدين رحمه الله بان القبال هو زمام النعل سواء جعل بين الاصبع الوسطى والتي
 تليها او بين اصبعين آخرين **الفائدة الرابعة** * قال الامام ابن العربي رحمه الله النعل لباس
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما اتخذ الناس غيره لما في ارضهم من الطين او قال المطر
الفصل الثاني * روى الامام المقرئ في الاصل بسنده الى انس بن مالك رضي الله عنه
 خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لها قبالات . قال ابن عساكر بعد ان ساق مسنده الى انس بذلك هذا حديث صحيح
 اخرجه البخاري في صحيحه * وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
 لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالات مثنى شراكهما . قال الربيع العراقي ان
 هذا الحديث اسناده صحيح . ورواه البخاري في صحيحه في كتاب اللباس عن عيسى بن
 طهمان اخرجه اليانوس نعلين جرداوين لما في الان فحدثني تابت البناني بعد عن انس انهما نعلان
 النبي صلى الله عليه وسلم . قوله جرداوين اي لا شعر طليحا قاله في النهاية وفسره في شرح السنة
 بالخلقين * وروى البخاري عن عبيد بن جريح انه قال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما يا ابا
 عبد الرحمن رأيتك تصنع ارجلكم ارجلكم من اصحابك يصنعها قال وما هي يا ابن جريج قال رأيتك
 لاتمس من الاركان الا اليامين ورأيتك تلبس النعال السبئية ورأيتك تصبغ بالحفرة ورأيتك
 اذا كنت بمكة اهل الناس اذ اراوا الهلال ولم تهل انت حتى كان يوم التروية * قال عبد الله اما
 الاركان فاني لم ادر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس الا اليامين * واما النعال السبئية فاني
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعرو يتوضأ فيها اما احب ان
 البسها * واما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها
 واما الالهلال فاني لم ادر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تتبعت بدراجه . قوله السبئية
 نسبة الى سبت بمعنى جلد البقر المدبوع وتجلب من اليمن وقيل السبئية التي لا شعر عليها سميت
 سبئية لان شعرها سبت عنها اي حلق وازيل واصل السبت القطع * وخرجه الترمذي عن عمرو
 بن حريث رضي الله عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخدوشين
 قوله مخدوشين اي مخروزين من الخصف وهو خمش الى تنقيته وجمعه اليه وفي القاموس

خفف العمل خرزها * قال الامة ابن حجر قد صح انه صلى الله عليه وسلم كان يخفف عمله اي يضع طاقاً فوق طاق والمراد من هذا الحديث انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالتعطين وهما طاهران * وثبت ان عائشة رضي الله عنها قد مثلت عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته فقالت كان بشراً من البشر فيلي توبه ويحلب شاته ويخدم نفسه * وفي رواية لاحمد وابن جبان عنها يخيط ثوبه ويخفف عمله * وفي رواية لابن سعد عنها يرفع توبه ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم * وفي رواية يعمل عمل البيت واكثر ما يعمل الحياطة وفيه الترغيب في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل نفسه واهله وقد نظم معنى هذا الحديث الحافظ العراقي في الفية السيرة بقوله

يخفف عمله يخيط ثوبه * يحلب شاته وان يعبيه

يخدم في مهنة اهله كما * يقطع بالسكين لحماً قدما

ثم ان ظاهر هذا الحديث كحديث فكي ام حرام رأسه صلى الله عليه وسلم المروي في الصحيح انه من القمل لكن الذي ذكره ابن سبع وقبعه بعض من شرح الشفاء انه لم يكن فيه صلى الله عليه وسلم قمل لانه نور ولان اصل القمل من العفونة ولا عفونة فيه ولان اكثره من العرق وعرقه صلى الله عليه وسلم طيب الامر به * وقال بعض الائمة بعد ذكره انه صلى الله عليه وسلم لا يخرج منه الا طيب ولذلك قيل انه لم يتسخ له ثوب ولا يقمل جسده التريفة ونقل جماعة انه لا ينزل عليه ذباب ولا يمس دمه البعوض صلى الله عليه وسلم ونقل بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن الذباب يعلو ثوبه ولا القمل يؤدي بدنه تعظيماً له وتكريماً * وروى ابن عساکر بسنده الى انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يتعل فقال له رجل دعني انملاك يا رسول الله فتركه فلما فرغ قال اللهم انه اراد رضي فرض عنه * وذكر في الاصل احاديث تتعلق بالنهي عن المشي في نعل واحدة ثم قال قال صاحب جبل الهدى والرتاد (وهو الشيخ محمد بن يوسف الدهشقي الصالح) وكتابه كما في كشف الظنون احسن كتب المتأخرين وبسطها في السيرة النبوية وذكر انه منخوب من اكثر من ثلاثمائة كتاب واتي من الفوائد بالعجب المحجوب وقد زادت ابوابه على سبعائة باب (مانعه ورد مسية صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة وقد ورد ايضا الهمي عن المشي في نعل واحدة قال ابن عبد البر في التمهيد ربما انقطع شمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمشي في النعل الواحدة حتى يصلحها اه * وقد روى الطبراني وحسن الحافظ الميمني استاده عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شمع نعله يمشي في نعل واحدة والاخرى في يده حتى يجد شمعاً والله اعلم * وروى الترمذي عن عائشة

رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في طهوره اذا تطهر وفي
 ترجمه اذا ترحل وفي انتعاله اذا انتعل * واخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها
 بالفاظ متقاربة المعنى قالت كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجب التيمن في تنعله وترجمه
 وطهوره وفي شأنه كله . واتيمن لفظ مشترك بين الابداء باليمين وتعاطي الشيء باليمين والتبرك
 وقصد اليمين ولكن القرينة هنا دللت على ان المراد المعنى الاول * وفي رواية الترمذي زيادة لفظ
 ما استطاع وكذا البخاري في الصلاة اي مدة دوام قدرته صلى الله عليه وسلم على تقديم اليمين
 احترازاً عما اذا احتيج اليها لعارض باليمين فانه لا كراهة في تقديمها حيثئذ ولو فيها هو
 من باب التكرم قاله العلامة ابن حجر وسبقه اليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري اذ قال فيه
 بالحفاضة على ذلك ما لم يمنع مانع * وقولها رضي الله عنها كان يعجب التيمن اي في الامور الشريفة
 وقال في فتح الباري في حكمة كونه صلى الله عليه وسلم يحب التيمن قيل لانه كان يحب الفأل
 الحسن اذا صاحب اليمين ثم اهل الجنة وقولها في تنعله اي لبسه فعلم وترجمه اي ترجمه لرجله وهو
 تسريحه ودهنه قاله في فتح الباري * وفي النهاية لابن الاثير الترجل التسريح والشعر تسريح الشعر
 وتنظيفه وتحسينه * وذكروا المعنى في شرحه ان المراد بالترجل التسريح وهو اعم من ان يكون في
 الرأس او في النحية قال واللفظ لا يدل على الدهن * وروى الترمذي عن حميد بن عبد الرحمن عن
 رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يترجل غبا اي كانت
 عادته انه لا يبالغ في الترجل بل يفعل به يوماً بتركه يوماً لا يقال هذا الحديث فيه علة لان فيه
 مجهولاً في اسناده لانه يقول قال العصام مجيباً عن هذا انه علم الرجل بكونه من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعني وكلهم عدول * وصرح الحافظ ابو زرعة بانه صلى الله عليه وسلم ما كان
 يكل تسريح لحيته الى احد انما كان يتعاطاه بنفسه بخلاف الرأس فانه تعسر مباشرة تسريحه لا
 سيما في وقت خروجه فلذا كان يستعين فيه بزوجاته صلى الله عليه وسلم * وروى الترمذي عن انس رضي
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته * قال الرين العراقي
 في شرح الترمذي ان اسناد هذا الحديث ضعيف لكن له شواهد * ومنها في سنن البيهقي عن ابي
 سعيد كان صلى الله عليه وسلم لا يفارق مصلاه مواءه ومشطه وكان يكثر تسريح لحيته واسناده
 ضعيف * ثم ان اكثاره ذلك صلى الله عليه وسلم انما كان في وقت دون وقت وفي زمن دون آخر
 بدليل نفيه عن الادهان الاغيا في عدة احاديث * وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري يدخل
 في قولها في شأنه كله ليس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والصلاة على ميمنة الامام

ومئمة المسجد والاكل والشرب والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب وتنفذ الابط وحلق
الرأس والخروج من الغلاء ونحو ذلك الا ما خص به دليل كدخول الغلاء والخروج من المسجد
والامتناع والاستنجاء وخلع الثوب والسر اويل وغير ذلك وانما استحب فيها التيامر لانها من
باب الازالة * وقال الامام النووي رحمه الله ان القاعدة ان ما كان من باب التكريم والتزيين
فباليمين والا فباليسار لا يقال حلق الرأس من باب الازالة فيبدأ فيه باليسار لاننا نقول انه
من باب العبادة والتزيين وقد ثبت الابتداء فيه باليمين * فوائدا الاولى * صرح بعض الحفاظ
بان نعله صلى الله عليه وسلم كانت صفراء * الفائدة الثانية * في رواية ابي الشيخ عن ابي ذر
رضي الله عنه ان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت من جلود البقر * وفي لفظ ابي ذر رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعلين مخصوفتين من جلود البقر * وروى الحارث بن ابي
اسامة عن حميد قال حدثني من سمع الاعرابي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
نعلان من بقر * لفائدة الثالثة * قال الحفاظ العراقي كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مخصرة ملسنة فقد روى ابو الشيخ باسناده الى يزيد بن زياد قال رأيت نعل المصطفى صلى الله
عليه وسلم ملسنة مخصرة * وروى ابن سعد في الطبقات عن هشام بن عروة قال رأيت نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة ملسنة لهاية لان . والمخصرة التي لها خصر او التي قطع
خصرها حتى صار مستديرة في كافي النهاية . والملسن من النعال كافي الصحاح وغيره الذي فيه
طول ولطافة على هيئة اللسان قال في النهاية وقيل هي التي جعل لها لسان ولسانها الهيئة النائفة في
مقدمها اه * وروى ابن سعد عن جابر رضي الله عنه انه قال ان محمد بن علي اخرج لي نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارانيها معقبة مثل الحضرمية لها قبالة ان واثبت هشام كونها معقبة
اي لها عقب من سيور يضم به الرجل كما يفعل في كثير من النعال او يكون لها عقب غير خارج
* الفائدة الرابعة * كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يلبس النعل ور بما مشى حافيا لاسيما الى
العبادات تواضعا وتلبا كما ذكرنا في الجرح كما اشار الى ذلك الحفاظ العراقي رحمه الله في الفية السيرة
بقوله يمشي مع المسكين والارملة * في حاجة من غير ما أتت
يردف خلفه على الحمار * على كاف غير ذي استكبار
يمشي بلا نعل ولا خف الى * عيادة المريض حوله الملا
وكان صلى الله عليه وسلم يركب فرسا عربيا نارا وغير عربي اخري وبعيرا وبغلة شهباء وحمارا
باء كاف او غيره ومرة راجلا ومرة منته لا ومرة حافيا بلا رداء ولا حمامة ولا قلنسوة * الفائدة
الخامسة * ثبت ان عبيد الله بن مسعود رضي الله عنه كان صاحب النعلين والساد والسواك

والطهور كما في الصحيح كان يلي ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يابسه صلى الله عليه وسلم نعليه إذا قام ويحسبهما في ذراعيه إذا جلس حتى يقوم صلى الله عليه وسلم * وروى محمد ابن يحيى عن القاسم قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقوم إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزع نعليه من رجله ويدخلهما في ذراعيه فإذا قام البسه إياها فيمشي بالعصا أمامه حتى يدخله الحجرة * وقد ذكر جماعة منهم ابن سعدان انس بن مالك رضي الله عنه كان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وإداوته * الفائدة السادسة * وروى أحمد في الزهد وأبو القاسم بن عساكر عن زياد بن سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره أن يطلع من نعليه شيء عن قدميه * الفائدة السابعة * في خبر ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم قال امرت بالله ابن والحمام * الفائدة الثامنة * ذكر في الوفا بسنده عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غداء لشاء ولا عشاء لغداء ولا اتخذ من شيء زوجين ولا قميصين ولا رداءين ولا أزارين ولا زوجين من النعال وصرح بعض الأئمة بضعف هذا الحديث وجزم بعض الحفاظ بأنه صلى الله عليه وسلم كانت له نعل من طاق واحدة ونعل من أكثر * وكان له صلى الله عليه وسلم عدة خفاف * وقد روى غير واحد أنه صلى الله عليه وسلم كان له ثوبان لجمعه خاصة يطويان إلى الجمعة الأخرى * الفائدة التاسعة * روى الطبراني عن ضباعة بنت الزبير رضي الله عنها قالت كن لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعل يقال لها نخصرة * الفائدة العاشرة * روى الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم نعله بالسبابة من يده اليسرى * الفائدة الحادية عشرة * من أمائه صلى الله عليه وسلم صاحب العلبين وقد وصف بذلك في الإنجيل فيه أنه صاحب المدرعة والعمامة وهي التاج والمرأوة وهي القضيبة وقيل غيره وأنه صاحب العلبين صلى الله عليه وسلم * الفائدة الثانية عشرة * قد روى ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتعل قائماً وقاعد ولعل محمد بن علي بن الجواز قد روى أبو داود عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينتعل الرجل قائماً * وأما الخف * فقد ثبت في الصحيح من حديث المغيرة رضي الله عنه ورواه جمع من الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم مسح على خفيه * روى الترمذي عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبه أهدى دحية النبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما وفي رواية للطبراني قال دحية أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف وخفين فلبسهما حتى تفرقا ولم يسأل أديكاً * وروى جماعة منهم الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه عن عبد الله بن بريدة بن الخصب عن أبيه رضي الله عنه أن النجاشي أهدى

لرسول الله صلى الله عليه وسلم خفين اسودين سادجين فلبسهما ومسح عليهما . قوله سادجين
 جوز في معناه العصام وابن حجر ثلاثة اوجه الاول غير منقوشين الثاني مجردين عن الشعر
 الثالث ان لونهما غير متميز بلون آخر . وقال الحافظ ابو زرعة لم يخالط اسودها لون آخر . وقد
 روى المسح على الخفين ثمانون صحابيا كما قيل واحاديثه متواترة عند جمع ومن ثم قال بعض الحنفية
 اخشى ان يكون انكاره كفرا . وقوله اذ كانا قال العلامة ابن حجر اي تذكيرة شرعية في
 الحديث دليل واضح على طهارة الاشياء المجهولة الاصل ولو نحو شعر شك هل ذبح اصله ام لا
 وهو معتمد مذهبنا اي الشافعية * واخرج الطبراني في الكبير عن ابي امامة رضي الله عنه قال
 دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخنيتين بلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر فربى به
 فخرجت منه حية فقال من كان يوم من باللهو اليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما وهذا
 من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم * واخرج في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة بعد المشي فنطق ذات يوم لحاجة ثم توشأ
 ولبس احده خفيه فجاء طائر اخضر فاخذ الخلف الاخر فارتفع به ثم القاه فخرج منه اسود صاخر فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه كلمة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يشي على
 بطنه ومن شر من يشي على رجلين ومن شر من يشي على اربع * **فائدة** * ذكر بعض اهل السير
 انه صلى الله عليه وسلم كان له عدة خفاف منها اربعة ازواج اصابها من خيبر صلى الله عليه وسلم *
 وفي كتاب النور الزاهر الساطع في سيرة ذي البرهان القاطع لابن فهد المكي الماشي رحمه الله
 مانصه وكان له صلوات الله عليه وصلاحه نعلان وثمانية ازواج خفاف * **الصل الثالث** *
 قال الامام المقرئ في الاصل اعلم ارشدني الله واياك الى سواء السبيل * واوردنا مع الرعيل
 الاول مناهل الرحيق والسبيل * ان جماعة من الائمة المخاربة المقتدى بهم تعرضوا للنكال
 الطاهر * وحسنه الباهر * واقرؤا بمشاهدته عين الناظر * منهم الامام ابو بكر بن العربي *
 والحافظ ابو الريح بن سالم الكلاعي * والكاظم الحافظ ابو عبد الله بن الابار والرحالة
 ابو عبد الله بن رشيد الفهري * والراوية ابو عبد الله محمد بن جابر الواديائي * وخطيب الخطباء
 ابو عبد الله بن مرزوق * والحقني الامام ابو عبد الله محمد الرصاص التونسي * والولي الصالح الشهير
 ابو اسحاق ابراهيم بن الحاج السلمي الاندلسي المرابي وعنه اخذ ابن عساكر المثال * وغير
 هؤلاء ممن يطول تعدادهم كابي الحكم مالك بن المرحل وابن ابي الخصال وهم القدوة * ولنا بهم
 اسوة * وتلامهم من اهل الشرق جماعة كالخافظ ابن عساكر * وتلميذه البدر الفارقي * والحافظ
 العراقي * وابنه اي الولي العراقي * والشيخ القسطلاني في مواهب اللدنية وغيرهم * قال الامام المقرئ

وقد بلغني عن بعض الاغفار من هو كمثل الحمار * انه انكر تصويري الامثلة الشريفة *
 ذات الظلال الوريقة * قائلا كيف تنهون عن الصور وانتم تفعلونها * فقلت لمن بلغني عنه
 ذلك قل له وانتم لم تتكلمون في الامور التي تجهلونها * وليس هذان تلك الصور * لافي ورود ولا
 صدر * ثم قال فلنشرح فيما اردته * سائلا من الله العون على ما اورده * فاقول * مستندا من
 واهب العقول * اني اذكر هنا مثالين عليهما المول * ثم اعزها باربعة لا تقوى قوة الثاني
 ولا الاول * منشدان جحد ما يتعد من الامثلة وتنوع

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره * هو المسك ما كررته يتضوع

ومذكر بقول الآخر كل لبيب

ايا ساكني اكناف طيبة كلهم * الى القلب من اجل الحبيب حبيب
 ولا خفاء ان مثال النمل الشريف تصدر باضافته الى ذي الصدر * وخص لذلك برفعة الشان
 والقدر * فعلى علي البدر * وذكر تنامنه الحلا * قدم النبوة والرسالة والعللا *

يا من يذكرني حديث احبة * طاب الزمان بذكرهم ويطيب

اعد الحديث علي من جنباته * ان الحديث عن الحبيب حبيب

وما المثال المكرم * الا وسيلة للقدم * التي خص الله باكل الاوصاف صاحبها صلى الله عليه وسلم *

وما حب العال شغفن قلبي * ولكن حب من لبس التعالا

فاكرم بهامن نعال * زكت باطيب الفعال * وشرفت بالمختار وصمت * واتسمت من الفضائل بما

اتسمت * وحاكاه المثال بحاسنه التي ارتسمت * فانشدته بلسان الحال * مخاطبا ذلك المثال *

حاكاه بدر الدجى لم يدرك من حاكه * شتان ما بين محكي ومن حاكه

ولو لم يحصل للثال المعظم من الشرف * الا محاكاة نعل من امس لجدده حد ولا طرف * سيد ولد

آدم * عمدة من تأخر او تقدم * صلى الله عليه وسلم * وشرف وكرم * لكن ما حصل له من ذلك

كافيا * وبالماني وايقا * فكيف وقد غدا للاوصاب شافيا * وللانعام نافيا * فخواصه ظاهره *

ومنافعه باهره * وفضله بين * ووضعه على الحاجر متعين * ويرحم الله الشيخ العلامة الناصح

الصالح الشيخ اباحنص عمر الفاك في الاسكندري المالكي اذ قال * حين ابصر المثال *

الذي جر على الهجرة ذبلا * متمثلا بقول مجنون ليلى *

ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها * تريد ام الدنيا وما في زواياها

لقال غبار من تراب نهالها * احب الى نفسي واشقى لبلواها

﴿ المثال الاول ﴾ وهو معتمد ابن العربي وابن عساكر وابن مرزوق والفاروق والسيوطي

والسخاوي والثالثي وغير واحد من الشيوخ حدث به الشيخ ابو الفضل بن البراء التونسي عن
شيخه ابن الحجة عن الفقيه ابني زيد عبد الرحمن بن العربي عن والده الحافظ الشهير القاضي ابني
بكر بن العربي الاشبيلي الاندلسي المعافري دفين فاس المحروسة وهو شيخ عياض وغيره من
الاعلام قال حدثنا الشيخ الفقيه الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن بن الرميلى لفظا
قال حدثنا الشيخ ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحاق البخاري الحافظ بمصر لفظا
قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي حذيت هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر
التميمي وذكر انه حذاها على نعل كانت لابني سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بككة قال
حدثنا ابو محمد ابراهيم بن مهمل الشيباني قال حدثنا ابو يحيى بن ابني مسرة قال حدثنا ابن ابني
اويس اسماعيل بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عبد الله بن اويس بن مالك بن ابني عامر
الاصبجي قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل على مثالها عند
اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابني ربيعة الخزومي قال اسماعيل بن ابني
اويس فأمر ابني حذاها على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما قبل الان في موضع
النقطين قال اسماعيل وانما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اسماعيل بن
ابراهيم فيما بلغنا من ثقب به من اجل انها كانت عند عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم
صارت من قبل عائشة الى اختها ام كلثوم بنت ابني بكر الصديق رضي الله عنه وكانت ام كلثوم
تحت طلحة بن عبيد الله فلما قتل يوم الجمل خافه على ام كلثوم عبد الله بن عبد الرحمن بن ابني ربيعة
الخزومي وهو جد اسماعيل بن ابراهيم الذي كانت عنده النعل ومن قبل ذلك صارت اليه نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث الامام الحافظ ابن عساكر في تأليفه بما يتصل بهذا السند
عن الامام السالح ابني اسحاق ابراهيم بن اخاج المربي الاندلسي رحمه الله بما نصه وحدثنا
ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المربي من لفظه بحرم الله قال حدثني ابو القاسم القاسم بن محمد
قراءة عليه غير مرة وحذوت هذا المثال على مقدار نعل حذاه لي يده على مقدار نعل كانت
عنده وناولنيها قال انبأنا ابو جعفر احمد بن علي الادريسي قراءة في عليه غير مرة وحذوت
هذه النعل على مقدار نعل كانت عنده وناولنيها قال انبأنا ابو القاسم خلف بن بشكو ال قراءة
عليه وحذوت هذا المثال على مثال نعل كانت عنده ومنها نقلت هذا وناولنيها قال انبأنا الامام
ابو بكر بن العربي وحذوته على صفة نعل كانت عنده وناولنيها انبأنا الحافظ ابو القاسم مكي
ابن عبد السلام بن الحسن الرميلى لفظا وحذوت على مقدار نعل كانت عنده انبأنا الشيخ
ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحاق البخاري الحافظ بمصر وحذوت على مثاله

نعلي فقال ان شئت حذوتها هكذا وان شئت حذوتها كما رأيت نعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت واين رأيت نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيتها في بيت فاطمة بنت عبد الله بن
 العباس فقلت احذها كما رأيت نعل النبي صلى الله عليه وسلم قال فخذها لها فبالا لان قال تقدمت
 وقد اتخذها محمد يعني ابن سيرين * وقال ابن البراء ايضا قال ابن العربي انبأنا ابو القاسم مكي
 ابن عبد السلام بالسجدة الاقصى انبأنا ابو زكريا البخاري عن محمد بن الحسين الفارسي عن
 محمد بن جعفر التميمي عن ابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله انبأنا ابو محمد ابراهيم بن
 مهمل الشيباني حدثنا ابو يحيى بن ابي مسرة عن ابن ابي اويس اسماعيل بن عبد الله عن ابيه عن
 مالك بن انس عن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة الخزومي بمقدار
 نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفتها صارت اليه من قبل جده عبد الرحمن وصارت الى
 عبد الرحمن من قبل ام كلثوم اخت عائشة كان خلف عليها بعد طلحة بن عبيد الله وقيل الذي
 خلف عليها ابنه عبد الله بن عبد الرحمن كما تقدم * قال ابن العربي هذا غريب من حديث مالك
 لم اره الا من هذا الوجه * قال الامام المقرئ بعد ما ذكر ولاجل اعتماد هؤلاء الائمة هذا
 المثال قدمته على غيره ولم يحدوه بطول ولا عرض اعتماداً منهم على المشاهدة والمناولة لان كل
 واحد يناول المثال المجازة فيحذو عليه فلذلك لم يقع تغيير فيه عند الثقات لانه من امين لا من
 واحد الجميع مأخوذ من نعل النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق فهو برواية العدل عن العدل *
 فان قلت اذ لم يؤخذ بالمشاهدة كان معرضاً للاختلاف لكونه غير تعدد بطول ولا عرض فمن
 اين جزمتم بان هذه الصفة موافقة لما في هذه الاحاديث وما المانع ان تكون غيرهما من النازل غير
 المأمون واذا لاح الاحتمال سقط الاستدلال * قلت اعتمادنا فيه على الثقات الاثبات لا نقلناه
 من خط من يوثق به من العلماء الذين اتصل سندنا بهم من طريق الاجازة بشروطها فثنا على
 المثال الذي عليه خطوطهم المعروفة واجازاتهم لمن قرأها عليهم وحيث كان الامر كذلك لم يبق
 احتمال * وقد نادى اليان ذلك والحمد لله من غير ما وجه عن الشيخ الجلة ومن جعلتهم الحافظان
 التميمي والسخاوي فاناراً بنا خطهما على مثل ابن عساكر في نسخة معتمدة قرأها جماعة من
 الاكابر وقرئت عليهم * ولذا كررنا ذلك تنبيهاً للقصد وردا للجدد فنقول رأيت بخط السخاوي على
 جزء ابن عساكر في المثال ما فيه بسم الله الرحمن الرحيم بقول محمد بن عبد الرحمن السخاوي
 اخبرني جماعة منهم ابو العباس احمد بن الشرف الازهري بقرائه قال انبأنا الجلال ابو المعالي
 عبد الله بن عمر بن علي الخلاوي الازهري اه وثقيد عقبه بخط كاتب الاصل رواية شيخ
 الخلاوي وهو البدر الفارقي عن ابي اليمن بن عساكر بجميع ما فيه * قال الامام قلت اما اتصال

سندي بالفارقي فقد تقدم في الباب الاول من طريق الخطيب بن مرزوق اذ روي كما في
رحلته جزء المثال عن الفارقي عن مؤلفه ابن عساكر رحمه الله * واما السخاوي فاخبرني في العم
الشيخ سعيد المقرئ عن المفتي ابي الحسن علي بن هارون عن الامام ابن غازي عن الحافظ السخاوي
اجازة * وثبت في آخر هذا التأليف الذي عليه خط السخاوي والحافظ الديلمي بخط ناسخه ما
صورته ثم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد كاتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده المبد الضعيف
فتح الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف بابن الفرجوطي الحنفي
عامله الله بلطفه الخفي وغفر ذنوبه وستر عيوبه في الدنيا والآخرة ووالديه وجميع المسلمين حامدا
ومصليا ومسلما ومحسبلا ومحوقلا بتاريخ يوم الخميس آخر النهار رابع شهر الله الاصم الاصب
رجب من شهر سنة احدى وتسعين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام والرقية والاكرام وعلى آله وصحبه البررة الكرام وتابعيهم باحسان الى دار السلام اه
وثقيد عقبه بخط الحافظ السخاوي ما صورته الحمد لله قرأ علي صاحبه وكاتبه الشيخ الفاضل
المجد المحصل المفيد بن الدين ابو الفتح فتح الله المذكور اعلاء نفعه الله ونفع به بسندي فيه اوله
فسمعه الشيخ الفاضل البارخ الاوحد مفيد الطالبين بركة المستفيد صلاح الدين محمد بن
سيدنا وحيينا العالم شيخ الحديث مفتي المسلمين بركة الطالبين الفخري ابي عمرو عثمان الديلمي
الشافعي والشيخ المقتن الناظم الناصر محي الدين عبد القادر القرشي وذلك في يوم السبت
سادس شهر رجب المذكور بمنزلي واجزت لهم روايته وسائر مروياتي ومؤلفاتي قاله وكتبه
محمد بن عبد الرحمن السخاوي ختم الله له بخير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما اه
وثقيد بعده بخط المجاز ناصح الاصل ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فقد قرأ العبد الفتيه فتح الله بن عبد الرحمن بن ابي
بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف بابن الفرجوطي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي وغفر
ذنوبه وستر عيوبه في الدنيا والآخرة وجميع المسلمين آمين على سيدنا ومولانا الشيخ الامام
العالم العامل الملامه البحر المير النعمان حافظ العصر ابي عمرو عثمان الديلمي الشافعي عامله الله
بلطفه والمسلمين آمين جميع تمتثل نعل المصطفى صلى الله عليه وسلم جمع الامام الاصيل المسند
المفيد امين الدين ابي اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر رحمه
الله تعالى عودا على يده * قال اخبرنا به جماعة من المشايخ منهم الشيخ المسند الرئيس شهاب
الدين ابراهيم العباسي احمد بن يعقوب الاصفهاني قال اخبرنا به الشيخ الزاهد ابو المالح الى عبد الله بن
عمر بن علي السعدي * قال اخبرنا به البدر ابو عبد الله محمد بن شمس الدين احمد بن خالد بن

محمد بن أبي بكر الفارقي عن مؤلفه أبي الين بن عساكر رحمه الله قراءة عليه فذكره واجاز لي
 الشيخ المذكور ان اروي عنه جميع الكتاب المذكور وجميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه
 عودا على يده * ومعه جميعه الشيخ الفاضل البارخ الا وحديثي الطالبين بركة المستفيدين
 صلاح الدين محمد بن سيدنا الشيخ الامام العالم العامل العلامة تسيخ المحدثين مفتي المسلمين
 بركة الطالبين الفخري أبي عمرو عثمان الديني الشافعي اطال الله بقاءه ووقع المسلمين به وببركانه
 في الدنيا والآخرة آمين مرة براءة علي والده ومرة على الامام العالم العامل العلامة مفيد
 الطالبين بقية المحققين شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي اطال الله
 بقاءه ووقع المسلمين به وببركانه في الدنيا والآخرة آمين * ومعه ايضا براءة علي الشيخ
 الاول الشيخ نور الدين علي بن ناصر الدمياطي . والشيخ شمس الدين محمد بن عيسى السويدي
 والشيخ عبد الرحمن بن محمد البدلي من عمل الهندسة والشيخ عبد الله الحلبي . والشيخ محمد بن
 احمد بن الطنبا الحنفي المظفري والشيخ جمال الدين البحيري الحريثي وولده جميل ومحمد .
 والشيخ نور الدين بن عبد الخالق التتائي . والشيخ ابو بكر بن علي بن محمد الاكيادي .
 والشيخ احمد بن صلاح الدين التتائي . والشيخ محمد بن عمر بن محمد البلالي . والشيخ فياض
 ابن احمد السملائي . والشيخ ابراهيم بن ابراهيم الجبيري السفطي المائكي * واجاز الشيخ
 المذكور لي ولجماعة المذكورين ان نروي عنه جميع الكتاب وجميع ما يجوز له وعنه روايته
 لانظا بذلك بسوالي له غير مرة فتاريخ القراءة الاولى التي سمعها الجماعة المذكورون يوم
 الجمعة في جامع الازهر المعمور بذكر الله تعالى يرواق الريافة بين صلاتي العشاء
 خامس شهر الله الاصم الاصب رجب سنة احدى وتسعين وثمانمائة * والثانية في يوم
 الاحد ثامن شهر ذي القعدة الحرام من عام تاريخه اعلاه احسن الله تقضيه بمحمد
 وآله والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم
 الوكيل اه وبعد بخط الحافظ الديني ما مثاله الحمد لله رب العالمين اللهم صل على
 سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم باحسان الي يوم الدين صحيح ذلك نفهم الله
 ته الي بالعلم ونفهمهم وكتبه عثمان بن محمد الديني الشافعي عفا الله عنهما اه وثبت بخط
 المجاز كاتب الاصل علي ظهر اول ورقة منه ما صورته الحمد لله رب العالمين وجد لي ظاهر الاصل
 المنقول منه ما مثاله قرأت جميع هذا الجزء وهو مثال النعل الشريف علي المسندة الاصيله هاجر
 وتدعى عزيزة ابنة الشرف محمد بن محمد ابن أبي بكر المقدمي بسندها اسفله فسمعه اولادي محمد
 محب الدين ابوالبركات . وفاطمة ام الحسن حسناء وزينب ام كلثوم . وليلى . ومريم هاني .

وسلي وهي حاضرة في الاول . واسم خديجة بنت ناصر الدين محمد الزنطاوي . واختاي لامي
آمنة . وعائشة . وابنها محمد يركات بن احمد الزنطاوي حضورا تاما . وزوجة والدي حنيفة بنت
احمد الحصاني . وفاتته جوهره الحبشية . وزوجة اخي احمد خديجة بنت محمد الرقيق . واولادها
محمد . واحمد . وابو السعود . وابو الفضل عمر حضورا تاما . وفاطمة بنت احمد الصعيدية .
وفاتة كاتبه جوهره وكان اسمها لقاء المحبوب . ولطف الله واجازت السمعة بسؤاله واولادهم
التثال الشريف وصح ذلك وثبت في ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالمقسم من القاهرة
قاله وكتبه عبد القادر بن عمر بن حسين الزنطاوي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل اه . وتفيد اسفل هذا امامتاه ووجود ابضا على ظهر الاصل المتداول منه
امامته الحمد لله مع جميع هذا الجزء . وهو قتال النمل الشريف لابي اليمن بن عساكر على الشيخين
الاصيلين المسندين اخير المبارك شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عمر بن حسن الملقب
الوفائي . والمكثرة ام الفضل هاجر وتدعى عزيزة بنت الشرف محمد بن محمد المقدمي لطف الله
بهما باسمهما على ابي العباس احمد بن حسن بن محمد السويدي اذ زادت فقات والجمال
عبد الله بن عمر علي الخلاوي قال انبا نابه البدر الفارقي انا ابو اليمن بن عساكر فذكره قراءة
العالم جلال الدين عبد الرحمن بن العلامة كمال الدين ابي بكر السيوطي ومعه الشيخ محمد الدين
اسماعيل بن ابراهيم القلعي وولده ابو النور محمد امين الدين والفاضل محي الدين عبد القادر بن
عمر بن حسين الزنطاوي وولده محمد تعب الدين وعبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي
الشافعي والخط له وابو العباس احمد ثقي الدين بن القاضي محمد محب الدين بن احمد الحنق
الحنبلي القرشي وهو حاضر في الثانية وفاتة تافع الرنجي وصح وثبت في يوم الاربعاء سادس جمادى
الاولى عام سبعين وثمانمائة بالصالحية النجمية بابوا الحنفية بالقاهرة المعزية واجازا لنا ما
تجوز لماروايته قال ذلك وكتبه عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف
الله به آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما اه . ومن تأليف ابن
عساكر عن الشيخ عبد العزيز بن فهد ابنه الشيخ محمد المدعوج اراه رحمه الله فقال اخبرنا المشايخ
الاربعة منهم الحفاظ الثلاثة سيدي ووالدي العلامة الرحلة شيخ المحدثين ابو فارس عز الدين
ابن عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي شيخ السنة . والمؤرخ النعمة شمس الدين ابو الخير محمد
ابن عبد الرحمن السخاوي تزيل الحرمين الشريفين . والامام الحجة المحدثين جلال الدين عبد
الرحمن بن ابي بكر السيوطي . والعلامة الثممر خاتمة المسندين وشيخ المقر بين شرف الدين
ابو الفضائل عبد الحق بن محمد السباطي الشافعيون رحمة الله عليهم شفاها من الاولين وكتابة

الثالث وقراءة على الرابع في ظهر يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاولى عام خمسة عشر
وتسعة امام المدرسة القطبية بالرواق الشامي من المسجد الحرام قالوا ارايتم اخبرتنا به
الشيخة المكرمة الاصيلة ام الفضل هاجر ثم سرد نحو ما قدمناه وذكر في موضع آخر انه مجتمعه معه
على الشيخ عبد الحق المذكور العالمان المقرئ كمال الدين محمد والمدرس شهاب الدين احمد
والعالم محب الدين وعمهم الشيخ العمير شهاب الدين احمد ومنهم الشيخ كمال الدين بركات
الحرفوش ويحيى الدين ابو صالح عبدالقادر بن الشيخ عبدالعزيز بن فهد في جماعة آخرين يطول
تعدادهم * قال المقرئ بعد ما ذكر وقد اتصل بسندي والحمد لله بهذه الطرق من غير ما وجه
وقد اخبرنا بطريق الشيخ عبدالعزيز بن فهد اجازة شيخنا العلامة المؤلف سيدي الحاج احمد
ابن ابي العافية المكتنسي الشهير بابن القاضي قدس الله روحه عن الشيخ عبد الرحمن ابن اخي
الشيخ عبدالعزيز عنه وهي عالية في السماء والله الحمد . يقول الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه
انتهى كلام الامام المقرئ صاحب كتاب فتح المتعال ونفع الطيب وغيره اوله ثبت يستل على
جميع مؤلفاته ومروياته وهو من جملة الاثبات المذكورة في ثبت الامام العلامة خاتمة المحققين
السيد محمد عابد بن الدمشقي الذي ارويه بالااجازة عن ابن اخيه سيدي العلامة الفقيه السيد
ابي الخير ابن السيد احمد شقيق المؤلف السيد محمد عابد بن وهو يروي ثبت الشيخ احمد المقرئ
المذكور عن شيوخه الشيخ شاكرا المقاد عن الملا علي التركاني عن الشيخ عبد الرحمن المجلد عن
علاء الدين الحصكفي عن مؤلفه الشيخ احمد المقرئ رحمهم الله اجمعين ونقننا ببركاتهم آمين
فاروي كتاب نفع المتعال في وصف النعال وسائر مؤلفات الامام المقرئ المذكور بهذا السند
وبغيره مما لا حاجة الى ذكره هنا واجيز كل من اطلع على كتابي هذا جواهر النوار وقبل الاجازة
بان يرويه عني ايضا مع جميع مؤلفاتي ومروياتي التي من مجملتها مؤلفات المقرئ ومنها كتاب فتح
المتعال المذكور وما استل عليه من امثلة النعل الشريف النبوي على مشرفه افضل الصلاة
والسلام * وانرجع الى كلام هذا الامام قال رحمه الله تعالى فانت قلت ما اسلفتموه عن عدة
شيوخ كابن العربي ومن قبله لا يقتضى انهم مثلاً المثال في الورق كما فعلتم انتم وانما فيه حذو
النعل على النعل وذلك غير مدعاكم * قلت واذا حذيت النعل على النعل ثم جعل المثال في الورق
على هيئتها فهو مدعانا كما يدل عليه كلام العراقي وايضا فاي فرق بين حذو المثال من الجلد او من
الورق وقد رأينا عدة امثلة من الورق محذية على النعل كما يحذى الجلد منها ما اعتمده اكثر من
قدمناه من الائمة الاعلام وليس الخبر كالعيان * ولئن سلما الايراد قلنا حجة بابن عساكر وابن
مرزوق والسجواني والحافظين السيوطي والديمي وغيرهم عن قدمنا انه روى مثال ابن عساكر

على ان ابن عساكر لما سرد اسانيد ابن العربي وغيرها مثل بعدها المثال وهو يدل على نحو ما
 ذكرناه * فان قلت لم خالفتم ابن عساكر وهو لا * الذين اقتصروا على المثال وذكرتم انتم عدة امثلة
 مع ان اتباع هؤلاء مطلوب * قلت لما رايتنا حافظ الاسلام زين الملة والدين العراقي رحمه الله
 ورضي عنه اعتمد في الفتيته مثالا بينه وبين هذا بعض مخالفة اتينا به اقتداء به اذ هو الامام
 الذي سلم له في فن الحديث حتى قيل انه المجدد على رأس الثامنة كما اشار اليه الحافظ السيوطي
 رحمه الله * فان قلت سلتنا ذلك وهلا اقتصرتم عليه مع ما قبله لكونهم ما عن هؤلاء الاعلام الذين
 لا يسوغ مخالفتهم بوجه * قلت لو حننا فباسبق الى ان الاربعة التي ذكرناها بعد المثالين الاولين
 لا تقوى قوتها وان كان بعضها منقولاً عن بعض الأئمة واشربنا الى انا بنينا على الاحتمال وان
 مثل ذلك لا يضر * فان قلت المنافع الآتية والخواص مقصورة على الاولين او عامة * قلت قد
 شاهدنا بالبيان للجميع منافع واخبرنا بها الثقات وما ذلك الا ببركة صاحب النعل صلى الله عليه
 وسلم لانه المقصود بالذات على انا لا تنكر ان ما كان اكثر عاكة للنعل الكريمة فله المزية
 العظيمة وعلى الجملة فقد اتينا بما صح له بنا وصل علمه اليانا فان مثل هذا لم يختصره من عند انفسنا
 وانما اقتدينا به بغيرنا من ائمة الدين والله مطلع على نيائنا في ذلك وليس قصدنا سوى التبرك
 بآثاره صلى الله عليه وسلم وجمع ما تفرق في ذلك مما نر احداً جمعه كما جمعناه والله الحمد والمنة وقد
 بذلنا المجهود وان كان في ذلك تأييف حافلة فمن معذرون اذ لم نقف عليها سوى ما ذكرناه
 من تأييف السبئي وابن عساكر وهما صفران جدا فقصهما الله بقصدهما الجليل وبلغنا وايها
 بجاء المصطفى صلى الله عليه وسلم غاية التأميل وحسبنا الله ونعم الوكيل * وهذه صفة المثال
 الاول وعلى الله المتعمد والمحول وذكر بعد هذا الكلام * المثال الاول * من الامثلة الستة
 التي ذكرها مصورا بالورق وقال بعده * واما المثال الثاني * فهو معتمد حافظ الاسلام *
 خادم سنة النبي عليه الصلاة والسلام * ذي المعارف الكلمة والاحوال * مجدد الدين في احد
 الاقوال * الشيخ الامام زين الدين عبد الرحيم العراقي الشافعي صاحب التأليف العديدة *
 والمنهاج السديدة * رحمه الله ورضي عنه وقد اتصل سندها به من طرق كثيرة منها ما سبق الى
 الحفيد ابن مرزوق عنه * وهذه الصفة المذكورة هنا موجودة في نسخة معتمدة في الفتيته التي بين
 فيها السيرة النبوية منظمه * ووصف بعض الاحوال المحمدية المعظمه * ومن جملة ما ذكر فيها
 وصف النعل الطاهره * ذات المحاسن الباهرة * وتحديدها بالطول والعرض * وتشريةها
 بسيد اهل السموات والارض *

محمد المصطفى الهادي الى السل * ذو المعجزات امام الخلق والرسل

ملحق صفحة ٩٤٨ من كتاب جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم تأليف الفقير يوسف النبهاني
هذا المثال الشريف اصح امثلة النمل الشريفة النبوية الستة التي ذكرها الامام المقرئ في فتح المجال

❦ نبيه ❦ قولي (على العرش لم
يؤذن بخلع نعاله) لم يصح عند المحدّثين وقد صح
عند الصوفية بوجه آخر كما ذكره الاجهوري في معراج

خير البرية من بدو ومن حضر * وأكرم الناس من حاف ومتنعل
وقد سلم ما ذكره رحمه الله من ذلك الشيخ الامام الحافظ الملقبي في حاشيته على الجامع الصغير
في احاديث البشير النذير اذا قال ورد ان طول نعله على اقله عليه وسلم شبر واصبعان وعرضها
بما يلي الكعبان سبع اصابع وبعطن القدم خمس وفوقها ست ورأسها محدد وعرض ما بين
القبالين اصبعان اه وهو عين ما في الالفية لانه رحمه الله اتى بما في الالفية بنصه وسلمه ونأهيك
به وان كان بعض الحفاظ قال اني لم اقف على هذا التحديد الا للعراقي وكفى به حجة وقد اُحترق
بثقتة الانام * ووصفه بحافظ مصر والشام *

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام
مع ان صاحب سبل الهدى والرشاد ذكر ذلك التحديد * غير معترض عليه بل اقره ونأهيك
باطلاعه الوافر المديد ونص ما في الفيتة السيرة قوله رحمه الله ورضي عنه فيها *

ونعه الكريمة المصونه * طوبى لمن مس بها جبينه
لها قبالات يسروها * سبتينان صبتوا شعرها
وطولها شبر واصبعان * وعرضها مما يلي الكعبان
سبع اصابع وبعطن القدم * خمس وفوق ذافست فاعلم
ورأسها محدد وعرض ما * بين القبالين اصبعان اضبطها
وهذه تمثال تلك النعل * ودورها اكرم بها من نعل

وقوله وعرضها بما يلي الكعبان اي بما يليه الكعبان فالكعبان فاعل لا مفعول ثم قال المغربي وهذه
صفة هذا المثال الثاني الحاككي لعال من اوتي السبع المثاني صلى الله عليه وسلم حسبما وجد في
نسخة موثوق بها من هذه الالفية بعد قوله وهذه تمثال تلك النعل وذكر بعد هذا في فتح المتعالم
صورة المثال الثاني على الورق وقال بعدها هذان المثالان هما المستندان كما سبق وفي الاقتصار
عليهما كفاية لمن شاء ومتنع * ولكنني رأيت زيادة اربع لها في التعظيم بقل ومربع * واتيت
بها على وجه الاحتياط * والتبرك والاغتباط * ~~المثال الثالث~~ نقلته من خط بعض اكابر
العلماء المتقدمين من اعلام المغرب المعتمدين وكتب في وسطه ما صورته هذه صورة نعل نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وكتب بآثره انشدني الشيخ الفقيه ابو عبد الله بن سلمة قال انشدني
الكلابي رحمه الله تعالى *

يا فاعظرا تمثال نعل نبيه * قبل مثال النعل لا متكبيرا
واعكف به فلفط لما عكفت به * قدم النبي مروحا ومبكرا

في آيات أخرى من نظم ابن سعد الخبير لا من نظم الكلاعي نفسه رحم الله الجميع **المثال الرابع** قال المقرئ رأيت بالمغرب متداولاً بأيدي الناس متلقى بالقبول مشاهد المنافع عجوب
 الاجابة معظمها عند اهل تلك الديار بلغهم الله المأمول فاردت ان لا اخفي هذا التأليف منه
 وان لم اعرف الا امام المتقول عنه **المثال الخامس** قال نقلته بالمغرب من خزائن ملوك
 مواليها الاشراف وهو من ذخائرهم النفيسة ايدم الله على الكفار وحمي بهم الدمار واطانهم
 على مافيها صلاح الدنيا والدين وسلك بهم سبيل المتدين وقد شاهدت بركته في سفرنا في
 البحر عندما كادت تفرقنا امواجه المتلاطمه **المثال السادس** قال نقلته من خط بعض
 من يوثق بدرايته ويشتمد على روايته من اهل الصلاح والخير والدين السالكين سبيل
 المتدين وقد ذكر انه نقله من خط بعض الصلحاء المقتدى بهم الذين يتأدب بآدابهم
 من اهل مكة المشرفة زادها الله تشریفاً وتمظيلاً وتوقيراً وتكريماً وذكر عنه ان هذا المثال
 كان متداولاً بينهم مشهوراً بالبركة عندم على ان الذي بينه وبين الامثلة السابقة من
 الاختلاف يسير **المثال السبعة** الا انه وقع فيه بعض تغيير من ليس من النقلة يصير بهذا
 التحريرو وقد قيل ان الامثلة تؤخذ على التقريب عند من يرى ان لا تعنيف في ذلك ولا
 تشريب **المثال الثمانية** اقتضت التجربة ان الخواص الآتية توجد كلها او جلها في هذه الامثلة وقد
 شاهدنا ذلك وليس الخبر كالعيان ثم قال وبالجملة فقد تحريرونا بقدر الطاقة والجهد واتينا بما
 ايسر فيه اختلاف يقتضي البعد ثم ذكر رحمه الله تعالى الامثلة الستة المذكورة وصورها في
 الورق متتابعة واما اننا قد اقتصرنا على المثال الاول من هذه الامثلة وهو المعتمد المروى عن
 حفاظ الحديث بالا سانيد المتصلة وطبعته بورقة مستقلة وأصقته بهذا المحل فانظره

الفصل الرابع ذكر رحمه الله تعالى في الباب الثالث من كتابه المذكور نفع المتعال كثير من
 المقطعات الرائقة والقصائد الفائقة في مدح مثال النعل الشريف ورتبها على حروف المعجم
 وهي كثيرة اذكر منها قليلاً مما يقع عليه اختيارى قال رحمه الله تعالى وبسندى السابق في
 الباب الاول الى ابن عساكر قال انشدنا ابراهيم بن محمد الاندلسي من لفظه رحمه الله
 قال انشدني محمد بن عبد الله القرطبي بسبته وابوزكريا يحيى بن ابي بكر العبدري بتلحسان
 قال انشدنا ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن التميمي قال انشدنيها صاحبنا ابراهيم بن محمد بن
 محمد بن خلف بن سعادة الداني المقرئ لفظاً بالاسكندرية قال انشدنا ابو الحسن علي بن
 ابراهيم بن سعد الخبير البلاسي لنفسه

باصبراً تمثال نعل نيه * قبل مثال النعل لا متكبراً

واعكف به فلطالما عكفت به * قدم النبي مروحا ومبكرا
او ما ترى ان الحب مقبل * ظللاً وان لم يلف فيه مخبرا
قال ابن عساكر وانشد فيها ايضا يعني ابا اسحاق الاندلسي قال وسألت شيخنا الاديب
الحافظ ابا امية اسماعيل بن سعد السعود بن عفر رحمه الله تذييل ايات ابي الحسن بن سعد
الخير المذكور فاجاب الى ذلك وانشدنيها باشبيلية سنة اربع وثلاثين . الظاهر بعد الستائة
ولربما ذكر الحب حبيبه * بشبيهه فقد اله متصورا
او ما رأيت الصنف ينقل حكما * فيوافق المتقدم المتأخرا
والمرء يهوى بالسماع ولم يكن * يحكي الذي قد هام فيه مبصرا
ويظن حين يرى اسمه في رقعة * ان قد رأى فيها الحبيب مصورا
لا سيما في حق فعل لم تزل * صونا لا تخص غير من وطئ الثرى
ففساك تلثم في غد من لثما * كأس النبي اذا وردت الكوثرا
الى هنا كلام ابن عساكر وقد ذيل قول ابن سعد المود بعض العلماء المصريين وهو الاديب
الفاضل شرف الدين عيسى بن سليمان الطنوبي المصري فقال اثر قوله اذا وردت الكوثرا ما نصه
وعلى الصراط غدا تسير يمينها * كالطير او كالبرق في ليل السرى
اعظم بها نعلا مشت فوق الثرى * وبها تشرفت الجباه من الورى
اذ جاورت دنما لا شرف مرسل * قدما اتانا منذرا ومبشرا
فيها تمل مقبلا لقبالها * وشرا كبا للوجنتين معفرا
ففسى يجسك ان تكون محرما * ابدا على لب غدا متسعرا
وافرض بما عابت من تمثالها * ان قد نظرت الى حبيبك مسفرا
فالصب يقلق ان تباعد حبه * وتراه يسكن اذ يراه في الكرى
وللفقيه المحدث الحافظ الكاتب البارع صاحب التصانيف المتعددة فريد دهره الشيخ ابي
عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي البلسني تزيل تونس المحروسة رحمه الله تعالى
ورضى عنه في هذا البحر وهذا الروي قوله

مثال نعل المصطفى اصفى الهوى * وارى السلو خطيئة لن تغفرا
واذا اصافه وامسح لاثما * اركانه فمعززا وموقرا
ترك اعتزازي في جهاز تذلي * لجلاله اثرا بقلبي اثرا
ان شافني ذاك المثال فطالما * شاق الحب الطيف بطرق في الكرى

لي اسوة في العاشقين وقصدم * لثم الطلول لاهلهم تذكرا
وبككادهم تلك المعاهد ضلة * تحت الظلام على النرام توفوا
افلا امرغ فيه شيبى راشدا * واريق دمعى وسطه مستبصرا
ثقة باثرائى من الخيرات سيفة * شغفى بتعلي خيرمن وطى الثرى
قال المقرئ رحمه الله وعماراً به مكتوباً ببعض الامثلة الشريفة * المحاكاة للتعلم السامية
المنيفة * ولا اعلم قائله

يا عين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مواطنه وشط مزاره
فلقد غافرت من الزمان بطائل * ان لم تربه فهذه آثاره
قال ثم رأيت بعد مدة ما يدل على ان كاتب هذين البيتين في المثال الشريف انما تمثل بهما
وذلك اني وقفت على مجموع بخط بعض اكابر علماء مصر فيه ما صورته اخبرني المرحوم الشيخ برهان
الدين ابراهيم بن المرحوم الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن قديدار رحمهما الله تعالى قال
اجتمع الشيخ ابو الفضل بن الامام المغربي التلمساني والشيخ العلامة علاء الدين بن سلام
وجماعة من الاعلام بزار الست زينب بنت الامام علي بن ابي طالب رضى الله عنه في سنة ثلاث
وعشرين وثمانمائة فانشد الشيخ علاء الدين بن سلام للشيخ جلال الدين بن خطيب داريا
رحمه الله تعالى يا عين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مراحه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل * ان لم تربه فهذه آثاره

فقال الشيخ ابو الفضل هو قريب مما قاله لسان الدين بن الخطيب وانشد
ان بان منزله وشط مزاره * قامت مقام عيانه اخباره
قسم زمانك عبرة او عبرة * هذي تراه وهذه آثاره
قال المقرئ ثم بعد مدة مديدة رأيت في كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور ان الشيخ ابن
خطيب داريا قال هذين البيتين في الآثار النبوية التي كانت تبصر قال وهي التي قلها السلطان
قائصو الغوري آخر ملوك الجراكسة الى تربته التي انشأها بالقاهرة المحروسة وما احسن قول
القائل في مثل هذا المعنى والجر والروي

يا عين بالآثار من خبر الورى * فتمتعي ان شط عنك مزاره
ولئن حرمت زمانه لا تجزعي * ان لم تربه فهذه آثاره
وقال الاديب العلامة الكاتب المجدد ابو الحكم بن المرحل السبكي فدين فاس رحمه الله تعالى
ادمعك ام سمط وقلبك ام قرط * وشوقك ام سقط وجسمك ام خط

اخا مرح بعد النزوع عن الصبا * وللشيب شهب في عذارك او وخط
 اجل لا ولكن نفحة قدسية * اشم لها ترب الجنان فانخط
 رأيت مثال النمل نمل محمد * فلت وما لي غير ذلك إسفط
 رمقت حجاب السبع من حسن وجهه * فابصرته في سدره المتعنى بخطو
 رأيت مثالا لو رآته كروؤيتي * نجوم الدجى والليل اسود مشيط
 لسر الثريا انها قدم ولم * يسر الثريا انها ابدأ قرط
 الابايي ذاك المثال فانه * خيال حبيب واخيال له قسط
 فان لا يكنها او تمكنه فانه * اخوها عند الآمثلا اعتدل المشط
 ارى لثمه مثل التيمم مجزياً * فأثمه حتى اقول سينعط
 وما هي الا لوعة وصباية * بقلي لها سقطوني مدمعى سقط
 قذفت الكرى بالدمع والصبر بالامى * فاغرق ذا تقط واحرق ذا نقط
 فلا تلعلي يا عين اويطفا الامى * وهيهات ان يطفأ وموقده الشحط
 سيطفا يوم الحشر عند لقائه * على الحوض بالكأس الروية اذا عطو
 تبسط عبد مذب غير انه * بحب رسول الله صبح له البسط
 عليه سلام الله ما هن عارض * ولاح له برق وسح له نقط
 وقال الحافظ الامام الاندلسي ابو الريح سليمان بن سالم الكلاعي رحمه الله ورعي عنه
 خواطر ذي البلوى عوامر بالجوى * ففي كل يوم يعتريه خبال
 متى يدع داع باسم محبوبه هفا * فيحتاج بلبال ويكشف بال
 وان يرم من آثاره اثرأ همت * له من غروب المقلبت سجال
 خالي وقد ابصرت فعلاً مثالها * لتعل الرسول الهاشمي مثال
 عراني ما يعرفو المحب اذا بدا * لعينه من مغنى الاحبة آل
 فقلت في ذاك المثال معاوداً * ارى ان ذلي في هواء حلال
 ومثله نمل الرسول حقيقة * واني لادرى ان ذاك محال
 ومن سنة العشاق ان يعث الهوى * مثال ويقناد الغرام خيال
 فلا فرق الا ان حب محمد * هدى والهوى فيمن عداه ضلال
 وقال الحافظ الكاتب المحدث ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي تزيل تونس معارضا
 ايات شيخه ابي الريح السابقة

مخام لعمرى ادمع ومجال * لئن عن من نعل الرسول مثال
 وهل يملك المينيز في مثلها سوى * خلي عراه عن هدها ضلال
 مثال الى نعل المطهر يعتزى * فاعزازه للمحسنين مثال
 اقبله شوقاً تماكفى لما * حكي وشهيدى لو يفوه فبال
 وآبى اشتراكا في التزام شراكه * وحسي منه عصمة وتمال
 ومقده بما عقدت به الهوى * فلا مصح عزى ان صحا لي بال
 فواغى من تمرغ شبيبي عليه ان * تسح من الرحي عليه مجال
 ومن وضعه في حروجهي ورفعه * لقمة رأسي ان يعز منال
 فاحظى بحظي من جوار محمد * وهل بعد تنزيل الجوار نوال

وقالت التبيخة ام السعد بنت عصام بن احمد بن محمد ابراهيم بن يحيى الحميري الاندلسي
 القرطبي وتعرف بسعدونة وقد بلغها قول بعض الادياء الفرائطين في صفة نعل النبي صلى الله
 عليه وسلم من ايات آخرها

سالت التمثال اذ لم اجد * لائم نعل المصطفى من سبيل
 فزادت طيه قولها رحما الله تعالى ورضي عنها

للمني احظى بتقييله * في جنة الفردوس اسنى مقبل
 في ظل طوبى ساكناً آمناً * اسقى باكوأب من السليل
 وامسح القلب به عله * يسكن ما جاش به من غليل
 فطالما استنسى باطلال من * يهواه اهل الحب من كل جيل

وللامام القاضي الكاتب الشهير الاديب ابى الحكم مالك بن المرحل السبتي دفين باب الحبيسة
 من فاس المحروسة رحمه الله قوله وهو ما استد بعضه صاحب المواهب اللدنية *

بوصف حبيبي طرزا الشعر نازله * ونغم خد الطرس بالنفس راقه
 نبي له فضل على الناس كلهم * مفاخره مشهورة ومكارمه
 رؤف عطوف اوسع الناس رحمة * وجادت عليهم بالنوال غنائمه
 حفي وفي لا تمرب عهوده * حمي ابني لا تلين شكائمه
 وكم نازعته الامر ثم اعزته * فما أسلمته يرضه ولما ذمه
 غدا العالم الاعلى يقاتل دونه * فتقدمه قبل اللقاء مزائمه
 اما نصر الاسلام نصر اموزرا * فلم ينح الا مسلم او مسالمه

اما حسم الكفر الصريح حسامه * اما صرم الشرك القبيح صوارمه
 نبي له في حضرة الحق رتبة * ترقى بها في عالم العلو عالمه
 له الحسن والاحسان في كل مذهب * فاتساره محبوبة ومعالمه
 به ختم الله النبيين كلهم * وكل قعال صالح فهو خاتمه
 احب رسول الله جاً لو أنه * تقسمه قومي كفتهم قسائمه
 كاف فؤادي كلما مر ذكره * من الورق خفاق أصيبت فؤادمه
 اهم اذا هبت نواسم ارضه * ومن لفؤادي ان هبت نواسمه
 فاشق مسكاً طيباً وكأنا * نواجذه جادت به ولطائمه
 ومما دعاني والدواعي كثيرة * الى الشوق ان التوق بما اكثمه
 مثال لنعلي من احب حويته * فها انا في يومي وليلي لائمه
 اجر على رأسي ووجهي اديمه * وألثمه طوراً وطوراً الازمه
 صبا به مشتاق ولوعة هائم * نعم انا مستاق الفؤاد وهائمه
 كأن مثال النعل محراب مسجد * فوجهي فيه شاخص الطرف دائمه
 امثله في رجل اكرم من مشي * فتبصره عيني وما انا حاله
 احلى به خدي به واحسب وقعه * على وجنتي خطوا هناك يدومه
 ومن لي بوقع النعل في حروجتي * لما شلت فوق النجوم براجمه
 تفيض دموعي كلما لاح نوره * بكاءك للبرق الذي انت شائمه
 فيا دمع عيني انت تمنع ناظري * نعيماً به فارقت فانك ظالمه
 وباحر قلبي انت تحرم باطني * لصوقاً به فاسكن لعلك راحمه
 ساجعه فوق التراب عوذة * لقلبي لعل القلب يبرد جاحمه
 واربطه فوق التورون نسيمة * لجفني لعل الجفن يرقأ ساجمه
 الا بابي تمثال نعل محمد * لقد طاب حاذيه وقد س خادمه
 يود هلال الافق لو انه هوى * يزاحمنا في شمع وتزاحمه
 وما ذاك الا ان حب نبينا * يقوم باجسام الخلائق لازمه
 سلام عليه كلما هبت الصبا * وغنت باغصان الاراك حمائمه
 سلام عليه ما تقاوت الرنى * يزهر كأن المسك تجوي كائمه

وقال الاله لامة ابن رشيد المنزني يعني في رحلته ومما حضر في مما يتعلق بوصف النعل الكريمة ما

قرأته بخط صاحبنا المنيد الاديب التاريخي القاضي ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك
رحمه الله وقد ذكر مثال النعل الكريمة قال وانشدني شيخنا علي ابو الحسن الرعيني رحمه الله
لنفسه فيه وتقلته من خطه

مثال لنعل المصطفى سيد الوري * نبي الهدى المختار من آل هاشم
حذاء لنا اشياخنا عن شيوخهم * باسنادهم عن عالم بعد عالم
تلقته منا اوجه بمحدودها * والفته ايدينا مكان العالم
وعفرت الوجنت فيه محبة * وألصق ثقبيلاً له بالناسم
تقدست النعل التي قدغدت لها * خواضع تيجان الملوك الاعاظم
اذا لم تعانيتها فهذا مثالها * مثير شديد الشوق من كل هاشم
فليت جبينها كان موطنها فلا * يخاف غدا للنار لفحة جاحم
فيا فضلها لما حوت رجل سيد * نقر له بالفضل كل العوالم
حييي رسول الله خاتم رسله * وصفوته المعطى جميع المكارم
حنيني الى ترب له كان واطناً * تقدس من ترب حنين الروائم
فهل لي سبيل والمني قد نتاح لي * الى وقفة ما بين تلك المعالم
فاستفي غليلي بالتشامي تراها * واسقيه من دمعي باوكف ساجم
على خبر خلق الله اذكرني تحية * تحب بها ايدي المطي الرواسم
فتحمل طيباً نحو طيبة زاريا * على قنحات المسك طي اللطائم
وتهديه للقبر الكريم وقدصرت * على الروض هبات الرياح النواسم
قال المقرئ رحمه الله تعالى ورأيت في بعض الامثلة الشريفة ولم ادر فأنله

يا مبصرين مثال نعل محمد * صلوا عليه وسلموا تسليماً
قوموا لرؤيته قيام تجلده * ثم الثعوب وكرموا تكريماً
فبيل اهل الحب رعي معاهد * عمدوا الحبيب بربعين مقيماً
قال المقرئ وقال صاحبنا الفقيه الرحال ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي القاسمي الشهير
بالشامي حفظه الله تعالى

وقفت على تمثال نعل كريمة * فاحيت لرسم الشوق مني ما اقوى
وايقنت اني ان ظفرت بلثمتها * تمسكت في اخراي بالسبب الاقوى
وناديتها يا نعل صدراً فاني * على مدح بعض من معاليك لا اقوى

وطأت ربوعاً للهدى ومغانيا * علاها على الرضوان أسس والقوى
ولامست رجلاً لو يطاوع تربها * ثريا السما شدت لتقيله حقوا
ولولانا الشيخ الامام ابي الخير محمد بن محمد الجزري رحمه الله تعالى
يا طالباً تمنال نعل نبيه * ها قد وجدت الى اللقاء ميلا
فاجعله فوق الرأس واخضع واعتقد * وتغال فيه وأوله التقيلا
من يدعي الحب الصحيح فانه * يدي على ما يدعيه دليلا

❦ الفصل الخامس ❦ قال رحمه الله تعالى في الباب الرابع من كتابه المذكور فتح المجال الذي
ذكر فيه جملة من خواص المثال الشريف المجربة ومنافعه المقرلة عن الثقات الذين لا يمتري في
صدق اخبارهم والاثبات المعتمدين المستضاء بشيئهم واقارهم اعلم بملك الله املك وزكى
قولك وعملك ان منافع هذا المثال الكريم المقدس لا يحتاج فيها الى زيادة بيان اذ اغنى عن
خبرها العيان * وقد ذكر جملة منها جماعة من الائمة الاعيان * ❦ فنها ❦ ما ذكره الشيخ الامام
الرحلة الصالح واسحاق بن الحاج وهو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المرى الاندلسي السلي رحمه
الله ورضي عنه كما نقله عنه ابو الين بن عساكر وغير واحد قال اخبرني القاسم بن محمد رحمه الله
قال حدثني ابو جعفر احمد بن عبد المجيد وكان شيخاً صالحاً ورعاً قال حدثت هذا المثال لبعض
الطلبة فجاءني يوماً فقال لي رأيت البارحة من بركة هذا النمل عجباً فقلت له وما رأيت فقال
اصاب زوجتي وجع شديد كاد يهلكها فجعلت النمل على موضع الوجع وقالت اللهم ارفني بركة هذا
النمل فشفاه الله للحين * ومنه اذكره ابو اسحاق بن الحاج المذكور ايضاً اذ قال ابو القاسم
القاسم بن محمد ومما جرت به من بركته انه من امسكه عنده مثبوكاً به كان له اماناً من نفي البقاء *
وغاية العداة * وحرزاً من كل شيطان مارد * بعين كل حاسد * وان امسكته المرأة الحامل
بيمينها وقد اشتد عليها الطلق تسرر امرها بحول الله وقوته انتهى قال المقرئ قالت وقد جربته
فصح * ❦ ومنها ❦ انه امان من النظرة والسحر كما ذكره شرف الدين الطنوبي المصري وهو
قوله من قصيدة

اكرم بتمثال تزايد يمنه * روت الثقات له جميل فعال
ان امسكته حامل يمينها * رأيت الخلاص بها وحسن فعال
او من به داء لا يصح فاقها * من ضر اوجاع ومن اوجال
او كان في جيش لا يصح ظافراً * او منزل لنجا من الاشعال
وبه الامان من العدو بنظرة * والسحر والشيطان ذي الاضلال

والامن من غرق ومن باغ ومن * كيد الحسود وسارق ختال
فيه تمسك بالحبيب المصطفى * نفسي به تنجو من الاهوال
ومن فوائده * ما قاله بعض الائمة في حاجب من يركته ان من لازم حمله كان له القبول
الثام من الخلق ولا بد ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم او يراه في منامه * ومنها * ما صرح
به غير واحد من الائمة انه لم يكن في جيش فززم ولا في قافلة فتهبت ولا في سفينة ففرقت ولا في
بيت فاحرق ولا في متاع فسرق وما توسل بصاحبه صلى الله عليه وسلم في حاجة الا قضيت ولا
في ضيق الا فرج قال المقرئ رحمه الله ورايت قرييكا من هذا بخط الامام ابن فهد المكي وسط
المثال ونصه جرب هذا المثال الشريف ان كان في دار لا تخرج او مال لا يسرق او مركب
لا تنرق او قافلة لا تنهب ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم اه * قال * ومنها * قضية
شيخنا الامام المحدث مفتي مدينة فاس الشيخ سيدي محمد القصار القيسي الغرناطي الاصل
رحمه الله ورعي عنه وهي مستفيضة بالغرب ولم اسمعها منه ولكن حدثني بها غير واحد من
الثقات عنه وذلك انه كان في حال صفرة فاعدا مع بعض قرابته في اسفل دار لم عظيمة ذات مبان
عالية وغرف سامية كاشان بنيان فاس وخصوصا بنيان الاكبر منهم وكان المثال المعظم فوق
رؤسهم في الحائط على قدر ما اذا وقف الانسان حاذي رأسه فكان من قدر الله ان سقط على
الدار على اسفلها وتهدم فقطع الناس بؤتهم وبقوا اكثر من يوم يحفرون عليهم ليدفنهم فلما
وصلوا اليهم وجدوهم احياء من يركه المثال لم يصيبهم سوء اذ كان من لطف الله بهم وجميل صنعه
ما لم يخطر بالبال وهوان الخشب الذي كان البيت مسقيا بها لما سقطت خيمت عليهم وصارت
اعاليها فوق الموضع الذي فيه المثال مستندة على الحائط واسفلها ثابتة في الارض وكل ما سقط
جاء فوقها وهي واقية لم يترأكم عليها من التراب والحجارة وغيرها امثال الجبال وهم تحتها فسيحان
من اتقدهم من التلف ببركة المصطفى صلى الله عليه وسلم * قال * ومنها * ما شاهدته من شخص
ممع ان من لازم حمل المثال نال ما امل فلازم حمله في عامته لقد صدمورها منها التقدم على ابناء
جنسه ولم يكن في العلم بذلك فحصل له ما طلب ونال الامامة والتقدم مع حضور من هو احق منه
بذلك والجاه العريض بحسن نيته وصدقه وعدم شكه في منافع هذا المثال المقدس وان كان
ما قصده به مما لا ينبغي ان يلتفت اليه الا خيار عصمتنا الله من الاغيار * قال * ومنها * ما
حدثني به رجل من الثقات الصلحاء وهو الشيخ عبد الخالق بن حسب النبي وقد كان كتب
النسخة الصغرى من هذا الكتاب انه لما كان نصف رمضان من هذه السنة طلع له طلوع في اسفله
لا يدري ما هو واشتد به الوجع ثم تذكر هذا المثال الشريف ومنافعه فجعله على محل الوجع

وقال اللهم اني اسألك بحق نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من مشي سالتك ان تعافيني من هذا المرض يا ارحم الراحمين قال فوالله لقد سكن وجهه وبرى من يومه وكأنه لم يكن . واخبرني بعد هذا ان ابنة له اصابها مرض في عينها اعزل دواؤه فقالت له اني سمعتكم تذكرون مثال نزل النبي صلى الله عليه وسلم فأتوني به فجاءه ما به فوضعت على عينها فبرئت * قال * ومنها * ما شاهدته عيانا وذلك اني لما سافرت من نغرتطاو بن حرمها الله في غراب للجزائر المحمية وكان ذلك في ذى القعدة الحرام من عام سبعة وعشرين والف وكان ذلك في معظم الـ دوا البحر حينئذ مخوف جدا فها هو علينا البحر حتى تكسرت المقاذيب واشرفنا على الهلاك وايس اهل التجربة من النجاة وتأهبوا للموت وقد كنت ارسل المثال الشريف لرئيس الغراب يتوسل به رجاء بركته فكان من الطاف الله ان آلت عاقبة الامر الى السلامة وعد ذلك المارفون بامور البحر كرامة وكان حصل لنا في هذه السفرة ايضا ان الريح منعنتنا من السفر ونحن في ساحل بلاد المدرك الكافر دمره الله وطال مقامنا هناك بحيث نقضي العادة انه لا بد من خروجهم اليها فلم نر بحمد الله الا خيرا واخذ الله بابصارهم عنا * ولما وصلنا تونس المحروسة سافرا منها الى تونس وسوسة في مركب كبير فلما كنا في اثناء سفرنا هال علينا البحر هو لا يمر مثله وحصل الاياس فسلمنا الله ببركة المثال المعظم صلى الله على مشرفه وسلم * وقد حدثني جماعة ممن اثنى بخبرهم انه هال عليهم البحر فتسفعوا بالمثال المعظم وتوسلوا به الى ذى الجلال والاكرام فن الله عليهم بالفرج التام ببركة مشرفه عليه افضل الصلوة والسلام * ولما سافرت من مصر المحروسة الى بندر السويس ركبت في مركب صغير هندي فاخذتني في البحر احوال ما روي قطه ثابها فيما اخبر به من طعن في السن في هذه الازمان وغرق بسبب ذلك عدة مرآكب سلطانية وغره انحو السبعة وقد اشرفنا نحن على الهلاك مرات عديدة فسلم الله ببركة المثال * وقد رأينا ذات يوم نارا كالخارجة من البحر وبيننا وبينها نحو عشرين باعا وقد نحت نحو المركب فهرب الرابان والحورية وايقنوا بالهلاك فتجأنا الله منها بعد ان قربت منا نحو ذراعين وكاد ليهيها بحرق المركب * ثم بعد هذا لم تكن ربح مساعدة لنا وبقينا حائزين فالهني الله ان اشرت الى المثال الشريف وقلت مواليا بدمية

سألت ربي بطه صاحب العالين
ومن مما قدره في الاصفيا الاعلين
في ان يمن علينا بالتسيم الالف
يسرع بنا لنحو الطيب الاصلين

فما فرغت من ذلك الا وساعدتنا الريح اللينة حتى وصلنا النبوع وتزلنا منه ذاهبين الى طيبة

المشرفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام * وكان في الطريق خارجي بخيف السبل وياخذ
اموال الناس فهجم وهجم معه قوم كثيرون وسلاح فاخذ الله بصره عنا حتى وصلنا المدينة
المنورة والله الحمد * ولقد اصبحنا ذات يوم في البحر بين شعب الحجازة وهي مكتنفة للمركب من
خلفه وامامه ويمينه وشماله حتى اني كنت انظر اليها وليس بينها وبين المركب الا ذراع او نحوه
والبحر متلاطم الامواج والمادة قاضية بانه لا بد من وقوف المركب على واحد منها وتكسره
بذلك فتوسلنا بالثال الشريف فسلنا الله سبحانه وتعالى وكم لهذه من امثال * قال رحمه الله
تعالى بعد ما ذكر واخبرني ثقة من اثنى بهم انه مرض مرضاً مخوفاً اشرف منه على الهلاك قال
فالحمى الله تعالى حيث كان في الاجل فسحى ان اخذت المثل الطاهر المقدس وتوسلت بمشرفه
صلى الله عليه وسلم الى الله سبحانه وتعالى فحصل الشفاء * واخبرني بعض الاخوان من لا اثمه
انه سافر في بلاد مخوفة جداً بحيث لا يتجرأ المسافر فيها من اللصوص عادة ومعه المثل الكريم
فجاءه الله تعالى وقصده اللصوص ورصدوه غير مرة فلم يكن لهم اليه سبيل * قال وقد عانيت
لهذه الايام بالقاهرة المعزية بركة عجيبة وذلك اني جعلت هذا المصنف الشريف الذي
تشرف بالنعل والثال في خزانة مع جملة كتب ففتحت الخزانة لا آخذ بعض الكتب فاذا
العقب فوق الاوراق ياسة كأنها مضت لها مدة مديدة وما ارى ذلك الامر الا من بركة
المثل الشريف * وعلى الجملة فثناؤه شهيرة * والخواص التي اشغل عليها اجلي من شمس الظهيرة
* والحكايات في ذلك عن غير واحد من ذوى الرتب الاثيرة كثيرة * والاستشفاء به شأن
الائمة المقتدى بهم قديماً وحديثاً * وقد سبق في النظم الامام بشيء من ذلك في كثير من
القصائد وغيرها حتى ناظره ان يسعى الى لثمة سعياً حثيثاً * قال وقد رأيت مولاي العلام *
سقى الله ضريحه من الرحمة صوب الغمام * يبرغ وجهه وشيبته النيرة على المثل غير مرة وكذلك
غيره من شيوخنا الاعلام * وكل ذلك منهم تبركاً بمشرفه عليه الصلاة والسلام * وطلباً للشفاء
به من السقام * وما هذا بمنكر ولا مستغرب في التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم وما احسن
قول كثير عزة

خليلي هذا ربيع عزة فاعقلا * قلو صيكا ثم انزلا حيث حلت
ومسا نرا با طالما مس جلدها * وظلاوي يتاحيث باتت وظلت
ولا تياسا ان يحو الله عنكما * ذنوباً اذا صليتما حيث حلت

وذكر جماعة ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب مصر والشام واليمن والحجاز
وفاتح البلاد ومنقذهام من عبدة الاصنام وهومن اجل ملوك الاسلام اهديت له مروحة مكتوب

في احدى وجهيها هذه هدية ما اهدى مثلها لك ولا لايك ولا لاحد من الملوك وكانت الهدية
من شريف المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام فغضب ثم قلب الوجه الآخر فاذا فيه
هذين البيتين ويقال ان الرسول الذي اتى بها قال له لا تغضب حتى تقرأ ما في الناحية الاخرى
وهو هذا انا من نخلة تجاور قبرا * ساد من فيه سائر الخلق طرا
شملتني سعادة القبر حتى * صرت في راحة ابن ايوب اقرا

فقال صدق والله وفرح بها ووضعها على محاجرهم وجعلها خيرة متاجره * وقد صرح عند جماعة من
ائمتنا المقتدى بهم نقيل اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم فيها هو مكتوب فيه وتبجيله والتبرك
به ووضعها على العيون والرواس * قال الشيخ الامام ابو عبد الله محمد التوزري مخمس القصيدة
الشقراطيسيه في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم وشارح هذا التخميس يشرح لم يسبق
الى مثله في مجلدات عدة انه ولده دنا بتوزر ليلة غرة رجب من عام اربعة وسبعين وستائة
جدي اسود بغرة يضاء وفيها مكتوب بالاسود محمد بخط بين يقرؤه كل احد فالتفت في ذلك
تأليفاً سميت به كتاب الغرة اللامحة والمسكة النافحة في الخطوط الصمدية والمفاخرة الحمدية
ونظمت في ذلك قصيدة منها

جدي غدا كالجدي اشرق نوره * فحلله فوق السماك الاعزل
رفقت يد الاقدار صفحة وجهه * رقاً بديعاً باسم اكرم مرسل
فتلا لآت اتواره فتعاعها * كالشمس قد حلت باشراف منزل
ما ابصر الاسم الشريف موحد * الا وقيل منه خير مقبل
رويت به البابنا فكأنما * وردت به الانواء اعذب منهل
في غرة الشهر المبارك اشرقت * فالتاس بين مكبر ومهل
عجب اتى رجب به فتاككت * بركاته في قلب كل مؤمل
فكان من قد قال عش رجبا ترى * عجيباً عناء بالزمان المجمل
باغرة كالصبح تم حسنها * خط من الليل البهيم الاليل
اشهى واحلى في النفوس من الكرى * وألذ من عذب الزلال السلسل
هي خط انعام على لوح الهدى * لمسؤل نعماء او متأمل
هي تاج احسان على رأس العلا * احسن بتاج بالسناء مكمل
سبج بدا سيفه لؤلؤ متلألئ * طرز على ثوب الجمال الاكل
طرزه ازدان الزمان باسمه * في الحال والماضي وفي المستقبل

يا توزر الفراء فزت بفرة * غراء في زمن اغر محجل
جري ذبول الزهو من فرح بها * جر الفتاة ذبول برد مسبل
اعطيت ما لم يعط غيرك مثله * شكر المولاه العلي المفضل
شرف خصصت به وفضل باهر * يبقى على مر الزمان الاطول
هذا طراز الحسن لا ما قاله * حسان في حسن الطراز الاول

قال المقرئ وقد حكى عياض في الشفاء وابن مرزوق في شرح بردة المديح جملة حكايات في كتابة
اسمه صلى الله عليه وسلم بقلم القدرة على الحجارة وغيرها وقد رأيت انما بمدينة فاس عام ستة
وعشرين والالف حجرا اسود قدر الكف مكتوب فيه بقلم القدرة لا اله الا الله في ناحية ومحمد
رسول الله في الناحية الاخرى ولون الكتابة اسود وقد ثقب بعض الناس للاختبار حركاً منه
بآلة حديد حتى نفذت من الناحية الاخرى وكان ذلك زيادة في تصحيح انه بقلم القدرة وقد
اعطيت فيه ما لكنته وهي امرأة من فاس وزنه مرتين ذهباً لتبيعه مني بذلك فامتنعت فرغبتها
بكل وجه ممكن فلم تفعل وبقي عندي اياماً ورددته لما هو مشهور بفاس يأخذ النساء الحوامل
لتسهيل الولادة وذكر صاحبته انها وجدت به ساحل البحر المحيط بهذه الازمان القرية فسبحان
من اظهر امره صلى الله عليه وسلم كل الاظهار * فائدة تتعلق في ثم مثال النعل الشريف *
وسائر الاشياء المعظمة قال المقرئ وقد علم من حال كثير من المشايخ المعتمد عليهم التبرك
بآثار من يعظونه للدين وهذا امر مستفيض وقد عن لي ان اشير الى بعض ما قيل في تقبيل
الاشياء المعظمة فاقول مذهب كثير من العلماء وخصوصاً المالكية الكراهة في غير ماورد به
الشرع كتقبيل الحجر الاسود ولقد قال بعض الائمة عندما تكلم على تقبيل الحجر الاسود وقول
عمر رضي الله عنه فيه اني اعلم انك حجر لا تنضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبل ما قبلتك ما نصه فيه كراهة تقبيل ما لم يرد الشرع بتقبيله من الاحجار وغيرها
انتهى * وقال الحافظ زين الدين العراقي رحمه الله في قول الامام الشافعي رضي الله عنه ومهما
قبل من البيت فحسن انه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك بل اراد اباحة ذلك والمباح من جملة
الحسن كما ذكره الاصوليون انتهى * وقال بعضهم ان في كلام العراقي في هذا نظر لا يخفى *
وقال العراقي ايضاً وما ان قبيل الاماكن الشريفة على قصد التبرك وايدي الصالحين وارجلهم
فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية * وقد سأل ابو هريرة رضي الله تعالى عنه الحسن رضي
الله عنه ان يكشف له المكان الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرتقب لها تبركاً
بآثاره وذريته صلى الله عليه وسلم * وقد كان ثابت البناني لا يدع يدانس رضي الله عنه حتى

يقبلها ويقول يد مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم* وقال ايضا اخبرني الحافظ ابو سعيد بن العلاء قال رأيت في كلام احمد بن حنبل في جزء قدّم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ ان الامام احمد سئل عن ثقبيل قبر النبي صلى الله عليه وسلم وثقبيل منبره فقال لا بأس بذلك قال فارياه الشيخ ثقي الدين بن تيمية فصار يتعجب من ذلك ويقول عجيب احمد عندي جليل يقول هذا كلامه او معنى كلامه قال واي عجب في ذلك وقدروا يناعت الامام احمد انه غسل فيصا للشافعي وشرب الماء الذي غسله به واذا كان هذا تعظيمه لاهل العلم فكيف بمقادير الصحابة فكيف بأثار النبي صلى الله عليه وسلم ولقد احسن مجنون ليلى حيث يقول

امر على الديار ديار ليلى * اقبل ذا الجدار وذو الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

انتهى* وقال المحب الطبري يمكن ان يستنبط من ثقبيل الحجر واستلام الاركان جواز ثقبيل ما في ثقبيله تعظيم الله تعالى فانه ان لم يرد فيه خبر بالثواب لم يرد بالكرامة* قال وقد رأيت في بعض تأليف جدي محمد بن ابي بكر عن الامام ابي عبد الله بن ابي الصيف ان بعضهم كان اذا رأى المصاحف قبلها واذا رأى اجزاء الحديث قبلها واذا رأى قبور الصالحين قبلها قال ولا يبعد هذا والله اعلم في كل ما فيه تعظيم لله تعالى* وقد عرفت ان مذهب المالكية في مثل هذا الكرامة قال ابن الحاج في المدخل والحذر عما يفعله بعضهم من طوافه بقبره عليه الصلاة والسلام وكذلك ايضا تمسحه بالبناء ويلقون عليه مناديلهم وثيابهم وذلك كله من البدع لان التبرك انما يكون بالاتباع له عليه الصلاة والسلام وما كانت عبادة الجاهلية الاصنام الا من هذا الباب* ولاجل ذلك كره علماءنا التمسح بمجدار الكعبة او بمجدار المسجد او بصحف وتعظيم المصحف قراءته والعمل بما فيه لا ثقبيله ولا انقيام له كما يفعله بعضهم في زماننا هذا والمسجد تعظيمه الصلاة فيه واحترامه لا انتمسح بمجدرانه وكذلك الورقة يجدها الانسان مطروحة فيها اسم الله تعالى او نبي او غير ذلك نتمسح بها باز التهام من موضع المنة لا بقبيلها وكذلك التي تعظيمه اتباعه لا ثقبيل يده انتهى محل الحاجة* فان قلت هذا الذي قاله ابن الحاج من الكرامة فيما ذكر مخالف لما قد مترو عن غير واحد من علماء المالكية في ثمتهم مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم وامرهم في كلامهم بشتمه وقد تقدم في قصائدهم ومقطوعاتهم الكثير من ذلك فهل الصواب معهم او مع ابن الحاج وهو من العلماء الزاهدين الورعين المعتمدين عليهم والمقتدى بهم قلت لعل من فعله من يقتدى به من علماء المالكية قلد من يرى جواز ذلك من علماء الامة والله سبحانه اعلم ولولا امرهم بالتمسك بالثقبيل لا يمكن ان يقال غلبهم التوق ففعلوا ما فعلوا من ذلك من غير اختيار على حد قوله

فقلت ومن يملك شفاعة مشوقة * اذا غفرت يوماً يغيثها القصوي

انتهى كلام الامام المقرئ وقد استوفيت الكلام بالنقل عن العلماء الاعلام على التبرك في آثار الصالحين بالثقيل ونحوه في كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم في آخر الباب الاول منه في فصل ذكرت فيه ما لا ينبغي فعله للزائر وما نقلته فيه عن شيخ الشافعية الشمس الرمي قوله في شرح المنهاج ويكره ان يجعل على القبر مظلة وان يقبل الثابوت الذي يجعل فوق القبر واستلامه وثقيل الاعتاب عند الدخول لزيارة الاولياء نعم ان قصد بتقبيله التبرك لا يكره كما اتفق به الولد اه

الفصل السادس * قال رحمه الله تعالى في خاتمة كتابه المذكور رفع المتعال بعد ان ذكر ارجوزة في وصف مثال النعل الشريف ومنافعه نظم بهما تقدم ذكره وقد رأيت ان اذكر في هذه الخاتمة مسائل * كان حق بعضها ان يكون في الاوائل * ففهمنا * ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احسن البشر قد مارواه ابن عساکر * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخماً القدمين رواء الشيطان والبيهقي * وقال هندی بن ابی هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط القصب خمسان الاخصين مسيح القدمين ينبوعهما الماء رواء الترمذي . وخمسان ضبطه جماعة بضم الخاء النجمة ووجد كذلك مضبوطاً بالقلم في نسخة صحیحة من صحاح الجوهری ونهاية ابن الاثير لكن وقع في بعض نسخ الشفاء المعتمدة ضبطه بالفتح وقال في النهاية الاخص من القدم الموضع الذي لا يابصق بالارض منها عند الوط . واخصان المبالغ منه اي ذلك الموضع من اسفل قدمه صلى الله عليه وسلم كان شديد القحافي عن الارض وسئل ابن الاعرابي عنه فقال اذا كان خص الاخص بقدر لم يرتفع عن الارض جداً ولم يستو اسفل القدم فهو احسن الخص بخلاف الاول . وسبح القدمين بيم مفتوحة فسين مكسورة فتنة تحتية ساكنة لخم معلقة معناه انهما اللتان ليس فيهما تكبر ولا شقوق فاذا اصابهما الماء نبا عنهما مبريماً للاستئمان فينبو عنهما ولا يقف يقال نبا الشيء ينبو اذا تبعده . واما رواية عبد الرزاق والبخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاً بقدمه جميعاً وفي لفظ كلها ليس له اخص فيجتمل كما قاله بعض الشيوخ انه صلى الله عليه وسلم في هذه الحالة وطى وطاً شديد انظرو موضع قدمه جميعاً بخلاف الاول فانه عند خفة الوط لا يرى اثر خصه وبه يحصل الجمع ان شاء الله تعالى . وقوله سائر الاطراف يروي بالراء واللام * وقال العلامة ابن حجر مائه واما قدمه صلى الله عليه وسلم فجاء عن غير واحد انه شثن القدمين اي غليظ اصابعهما الى ان قال وكان ذا خمر لهما اي ليس باطنهما

كثير الخفاض بحيث يطأ به كله فهو معتدل الخخص ومعنى رواية مسيح القدمين ان فيهما مع ذلك ليناً وملاسة دون تكسر وتشقق اه وهو من نط ما تقدم * وقال في شرح الحمزة بما صورته محل الحاجة منه اذ الاخص من القدم الموضع الذي لا يلتصق بالارض منها عند الوطء والخصان المبالغ فيه ولا يرد ما رواه البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وطئ به قدمه وطئ به كلها لبس له اخص * وابن عساكر عن ابي امامة كان صلى الله عليه وسلم لا اخص له يطأ على قدمه كلها * لان المراد اخصه صلى الله عليه وسلم معتدل الخخص ومن ثم قال ابن الاعرابي اذا كان خخص الاخص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستوا أسفل القدم جدا فهو احسن ما يكون وان استوى وارتفع جدا فهو ذم اه وهو نحو ما قدمناه والله اعلم * ومنه * ان احمد بن حنبل امام السنة رضي الله عنه روي هو وغيره ان ميمونة بنت كرم بوزن جعفر رضي الله عنهما رأت سبابة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اطول من سائر اصابعه * وروي البيهقي من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كانت خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله متظاهرة وفي سنده سلة بن حفص السعدي قال ابن حبان في حقه انه كان يضع الحديث فلا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه وحديثه هذا باطل لا اصل له ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان معتدل الخلق * وقال العلامة ابن حجر ما صورته وكانت سبابة قدمه صلى الله عليه وسلم اطول من بقية اصابعها ومن روى ذلك في اليد فقد غلط كما بينه غير واحد وكانت خنصرها متظاهرة اه * ومنه * ان كثيرا من مادحيه صلى الله عليه وسلم صرحوا بانه كان اذا مشى على الصخرة غاصت قدماء فيه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه حتى انه اشتهر عند الناس قصد بعض الحجازية التي فيها اثر القدم النبوية فيما يقال للتبرك بها خصوصا موضع منها في المواضع المقصودة للزيارة * قل وقد رأيت تبصر المحروسة بتربة السلطان المرحوم ابي النصر قايتباي المحمودي رحمه الله بالصخر اثار حجرا فيه اثار يقال انه اثر القدم النبوية والناس يزورونه وقد رأوا له البركات * وقد كان الخنكار المرحوم سلطان الروم خدام الحرمين الشريفين ملك البرين والجزيرين مولانا السلطان احمد بن مولانا السيد محمد بن مولانا السلطان مراد بن عثمان رحم الله سلفه ونصر خائفه تله من هذا المحل الى حضرته العلية القسطنطينية ثم امر بوجه الى محله وجعل عليه فضة بصنعة ملوكية وعليها مكتوب : قرأته ما مثاله

تشوق حضرة السلطان احمد * زيارته الى القدم المكرم
فحركه مجاذبة اثنيان * على اقدام اقدام فقدم
وصيره الى قسطنطينية * فقال له تقدم خير مقدم

وادخل داره باليمن حباً * وتعظيماً لصاحبه العظيم
 حبيب الله سيدنا محمد * عليه ربنا صلى وسلم
 وارجمه باعزاز عظيم * الى تلقاه موضعه المقدم
 الهى عمر السلطان احمد * وقدمه على من قد تقدم
 بحجرة صاحب القدم الملى * الى الدرجات في الافلاك سلم
 وتشرف بزيارته في سنة ١٠٢٤ اتتمى ما الفية بحروفه * قال رأيت بحكمة المشرفة ايضاً في
 القبة التي وراء قبة زمزم اثر قدم في حجر يقولون انه اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم * واخبرني
 بعض الناس ان بالحجرة الشريفة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام حجراً كذلك علم اراه حين
 دخلت للتبرك باية ادمص ليحييتم سألت عن ذلك الثقات العارفين واجابوني ان الحجرة ليس
 فيها شيء من ذلك وانما هو في بعض اماكن المدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام فذهبت
 اليه فالتفت موضعه بما لا يمكن دخوله في الوقت الذي ذهبت اليه فيه وبعد هذا تكرر دخولي
 الحجرة الشريفة مرات عديدة ولم ارف فيها ذلك يقين فعلمت ان الخبر لي بوم * قال وقد رأيت
 ايضاً حجراً فيه اثر قدم بقبة الصخرة الشريفة بالبيت المقدس والناس يعظمونه ويتبركون
 به وقد صرح جماعة من الخناظرة بالاجابة لوجود شيء من ذلك في كتب الحديث أثبتة * وعن انكره
 الامام يرهان الدين الناجي بالنون الدمشقي رحمه الله وجزم بعدم وروده * وكذا حافظ الاسلام
 الجلال السيوطي في فتاويه وقال انه لم يقبله على اصل ولا سند ولا رأى من خرج به في شيء
 من كتب الحديث وسلم ذلك تلميذه الخناظر الشامي في سيرته * تلاونا هيك باطلاع الشيخ
 يعني السيوطي رحمه الله * وقد راجعت الكتب التي ذكرها في آخر الكتاب فلم اجد ذلك * فنشئ
 لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف نصحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اه ونص
 السؤال والجواب في ذلك (مسألة) فيها هو جار على ألسنة العامة وفي المدايح النبوية ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لان له الصخر واثرت فيه قدمه وانه كان اذا مشى على الرمل لا توتر قدمه فيه
 هل له اصل في كتب الحديث او لا وهل اذا ورد فيه شيء من خروجه وصحيح هو او ضعيف وهل
 ما ذكره الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي في معراج الذي الفه صحيحاً ونظفه ثم توجهنا نحو
 صخرة بيت المقدس وعلالها فاصعد من جهة الشرق اعلاها فاضطربت تحت قدم نينا ولان
 فامسكتم الملائكة لما تحركت ومالت لهذا ايضاً اصل في كتب الحديث صحيح او ضعيف
 او لا وهل هذا الاثر الموجود الآن بصخرة بيت المقدس المعروف هناك بتقدم ابن صلى الله
 عليه وسلم او لا وهل ورد في كتب الحديث ان سيدنا راهيم علي نبينا وعليه افضل الصلاة

والسلام اثرت تدماء في الحجر الذي كان يبنى عليه البيت الذي هو الآن بالمسجد الحرام بالمكان المعروف بتقام ابراهيم وهل هو صحيح او ضعيف اوليس له اصل او هل ما قاله بعضهم انه لم يعطني معجزة الاحصل ابينا محمد صلى الله عليه وسلم مثلاً او لاحد من امته صحيح ام لا ومن هو قائل ذلك وهل صحيح النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى بيت ابي بكر الصديق بمكة ويقف ينتظره الرق منكبه ومرقه بالخائفة من المرق في الحجر وثر فيه وبه سمى الرقاق زقاق المرقق اوليس لذلك اصل وهل ما ذكره الثعلبي والطوطوشي في تفسيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سافر الخندق وظهرت الصخرة وعجزت الصحابة عن كسرها نزل النبي صلى الله عليه وسلم الى الخندق وضربها ثلاث ضربات وانما الالان له وتفتت صحيح ذلك وضعيف اوليس له اصل معتد وهل اذا ثبت ان الصخر لان له عليه الصلاة والسلام واثرت قدمه فيه يكون ذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم اولاً (والجواب) اما حديث الصخرة التي ظهرت في الخندق وعجزت الصحابة عن كسرها وضربها ثلاث ضربات فكسرها فانه صحيح وورد من طرق بالناظر متعددة فاخرجه البيهقي وابو نعيم معافي دلائل النبوة من حديث عمرة بن عوف المزني ومن حديث سلمان المارمي* وفي حديث البراء ابن عازب واصله في الصحيح من حديث جابر قال انا يوم الخندق فخرنا فمضت كدبة شديدة فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدبة عرضت في الخندق فاخذ العول فضرب فعادت كتيبا اهيل* واما قوله وهل ورد في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام اثرت تدماء في الحجر الذي كان يبنى عليه البيت وهو المقام نعم ورد ذلك لخرجه الاوزاعي في تاريخ مكة من طريق ابي سعيد الخدري عن عبد الله بن سلام رضي الله عنهم موقوفاً عليه بسند صحيح واخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن قتادة واخرجه ايضا عن عكرمة وبقرة ما ذكر في الاسئلة لم نقف له على اصل ولا سند ولا رأيت من اخرجه في شيء من كتب الحديث اه* وقال ايضا الحافظ السيوطي في الحاشي ومن ارده رز بن صاحب المحامح في خصائصه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطئ الصخر اثر فيه وذكره الحافظ الترمذي تلميذ ابن القيم في خصائصه فقال واما لانه الحديث له اود عليه السلام فلان لانه الحديث معروف بالنار وقد اثار الله الحجارة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف لين الحجارة بالنار ولا بغيرها وهذا ابلغ ثم قال واعجب من هذا انه كان اذا مشى على الصخر لانت تحت اقدامه واذا مشى على الرمل لا يثر فيه خرقاً للعادة الجارية وقال في ابل كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبي من المعجزات ما ثبت لتبيننا صلى الله عليه وسلم من الخصائص وما له من النفاذ والقواض اه وقد ورد كما قدمناه ان قدم ابراهيم علي نبينا وعليه المآلة والسلام اثرت

في الحجر الذي هو في المقام * قال المقرئ وقد دخلت محله المعظم مرارا ولما عام ١٠٢٩ وشاهدت اثر القدم الابراهيمية في المقام وتبركت به وتمسحت بماه الورد الذي جعل فيه وشربت منه فله الحمد والمثنة فهو المسئول سبحانه ان يجعلنا من الاملين آمين * وقال العلامة ابن حجر في شرح همزية البوصيري عند قوله

او يلتم التراب من قدم لا * نت حياء من مشيها الصفواء
مانصه ونبه بذلك على انه ينبغي لك ايها العاقل ان تستحي من مخالفتك ما جاء عن نبيك لانك اذا علمت ان الحجر الاصم استحي منه صلى الله عليه وسلم ان يبقى على صلاته مع مشيه عليه فتشقى عليه صلاته فلان له حتى يسلم عليه فانت اولي بالاستحياء منه صلى الله عليه وسلم ان تبقى على مخالفتهم مع علمك بجليل اوصافه وعلي اخلاقه عليه الصلاة والسلام * ثم هذا الذي ذكره الناظم ذكره غيره ممن تكلم على خصائصه صلى الله عليه وسلم لكن بلا سند ثم ذكر عبارة الحافظ السيوطي في الخصائص وقد تقدمت قريبا * (وسئل) الشيخ الحافظ المحدث سيدي الشيخ محمد بن احمد المتبولي المصري الشافعي رحمه الله تعالى هل ورد ان الذباب كان لا يقع عليه صلى الله عليه وسلم ولا يرى له ظل في الشمس ام لا وهل كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى لا يرى له اثر في الرمل وتوتر قدمه الشريفة في الصخر الجلمد ونحو ذلك ام لا (فاجاب) نعم روى ابن سبع والنيسابوري وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم كان لا يقع الذباب عليه ولا يرى له ظل في الشمس * والحكمة فيه ان الذباب من معانيه انه مذلة للجبارين وهو صلى الله عليه وسلم منزّه عن التجبر * واما الثانية فهو صلى الله عليه وسلم نور ولا ظل للنور * وتأثيره في الصخر بقاء لا ثوره الشريف وشارة الى ان الصخر لان له خلافا لاجل احده ممن كفر به صلى الله عليه وسلم ولم يتبعه وسند الحديثين ضعيف الا ان باب الفضائل ونحوها يتساع فيه دون العقائد والاحكام فلا مسامحة فيهما البتة والله اعلم انتهى جواب الحافظ المتبولي رحمه الله تعالى * وفي انتفاء ما نصه وما ذكره صلى الله عليه وسلم لا ظل لتخصه في شمس ولا قمر لانه كان نوراً وان الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه صلى الله عليه وسلم اه * اما كونه لا ظل لتخصه في الشمس فقد علمت انه رواه ابن سبع والنيسابوري وغيرهما كما تقدم في جواب الشيخ * وروى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن عيسى وهو ضعاف كذاب عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد وهو مجبول عن ذكوان لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ظل في شمس ولا قمر * واما كون الذباب لا يقع عليه صلى الله عليه وسلم فقد علمت ايضا مما سبق انه رواه ابن سبع والنيسابوري بسند ضعيف وكان الشيخ الدلي لم يقف عليه فقال لا ادري من رواه مع انه مذكور في حاشية العلامة ابن اقبوس

على الشفاء اذا قال عند قول صاحب الشفاء وما ذكرناه صلى الله عليه وسلم لا ظل له في شمس ولا
 قمر مانصه هذه المقالة منسوبة لابن سبع وعلاه بقوله لانه صلى الله عليه وسلم كان نوراً وسيفه
 هذه العبارة بحث بانه عليه الصلاة والسلام بشر كأنطق به القرآن بقوله قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
 مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ وَالْمَاءُ نَصِيجُ هَذِهِ العبارة ان يقال مراده ان له نوراً يغلب نور الشمس
 والقمر فهذا لم يظهر له ظل لا اختلاف الثورين فهو ذات لها نور وهل هذا خاص به صلى الله عليه
 وسلم دون غيره من الانبياء الظاهراته كذلك وان كان لكل نور والله اعلم اهـ وقال في قوله وان
 الذباب لا يقع على جسده ولا يبايه صلى الله عليه وسلم ما صورته قلت هذه المقالة ايضاً لابن
 سبع وتعليها ان الله طهره تطهيراً وربما احدث الذباب شيئاً على من يقع عليه اهـ وتأمل قوله
 وفي هذه العبارة بحث الى آخره هل يسلم من الاعتراض فان النظر فيه محال اهـ قال المقرئ ورأيت
 بخط قاضي القضاة محمد بن ابراهيم التتائي المالكي المصري رحمه الله مانصه رأيت في بعض
 النجمايع مكتوباً معزوا ان من معجزاته صلى الله عليه وسلم ان من كتب هذه الامور العشرة
 الآتية ووضعها في بيت لم يحرق ومن كتبها وطرحها على النار خمدت (الاولى) ما وقع ظله صلى
 الله عليه وسلم على الارض قط (الثانية) ما ظهر بوله صلى الله عليه وسلم على الارض قط (الثالثة)
 لم يقع عليه صلى الله عليه وسلم الذباب قط (الرابعة) لم يحتمل صلى الله عليه وسلم قط (الخامسة)
 لم يثثا ب صلى الله عليه وسلم قط (السادسة) لم تهرب منه صلى الله عليه وسلم دابة قط (السابعة)
 ولد صلى الله عليه وسلم مختوناً (الثامنة) تنام عيناه صلى الله عليه وسلم ولا ينام قلبه (التاسعة)
 كان صلى الله عليه وسلم ينظر من ورائه كما ينظر من امامه (العاشر) كان صلى الله عليه وسلم اذا
 جالس بين قوم كانت شفاء اعلیٰ بينهم والله اعلم اهـ وللحديثين كلام في بعض هذه العشرة واوردوا
 لها منافع كثيرة* (ومنها) انه كان بالاشرفية من دمشق المعروسة نعل للنبي صلى الله عليه وسلم
 يقصدها الناس للتبرك بها قال ابن رشيد في رحلته ملء العيبة عند ذكر المدرسة الاشرفية
 وانها احدى المدارس الحافلة مع علوا ساحتها وتشديد بنيانها وان كان ابوابها مانصه وبها احدى
 نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقصدها للتبرك بها والشفاء من مرض اصابني فوجدت بركتها
 وألفت بها مريضاً وبعض العواد عنده يعني شيخه زين الدين عبد الله الفارق الشافعي وهذه
 المدرسة ابنتي في قبلتها بيتان احدهما عين الخراب وضع فيه نسخ من المصاحف والاخر عن
 يساره فيه النعل الكريمة فردة واحدة وقد وضع لهذا البيت باب مصفح بالنحاس الاصفر كانها
 صفائح ذهب وعلق عليه كلال الحرير ثلاث خضراء وحمراء وصفراء ووضعت النعل الكريمة
 على كرسي من آبنوس ثم وضع على النعل لوح من آبنوس وبقر في وسط اللوح بمقدار ما ظهرت

النعل الكريمة منخفضة عن اللوح بمقدار البقر ولا شك انه بقي منها تحت اطراف اللوح مقدار ما
 ثبت به تحت اللوح وما اخذته المسامير التي طوقت به فان الدائر المحيط بها كله مكوكب بمسامير
 فضة ولا ذلك الظاهر منها الذي هو مبقرة وعليه بانواع الطيب حتى ان الذي يلثمها يتورغ
 فيه من طيبها فاذا اراد الذي يحذو عليها مثالا جاء بكاغدا وورق ووضع على مقدار البقر وخزره
 بظفره فارسم مقدار النعل مثالا وقد وكل بها قيم له عليها مرتب بلفنا انه ار بعون درهمانا صرية
 يفتح يوم الاثنين ويوم الخميس للناس يتبركون بلثمها فانفق اني جئت الى الشيخ زين الدين
 الفارقي شيخ التدريس بها في غير هذين اليومين فالتفت مر بفاكز يما للفراس فحنني وامرا غلدم
 القيم بفتحها لي ففعل وتمكنت من لثمها والتبرك بها والحذو عليها هذا المثال الذي تراه في
 الرق وهو محذو على المثال المباشر لما ان المباشر لها استوهبه مني بعض من كان له حق من الاخوان
 لم استطع رده فوهبته له وحذوت هذا عليه سواه وبين المثال الذي حذوته على النعل مباشرة
 وبين ما كان قد حذا عليها شيخنا الفقيه المحدث ابو يعقوب الحسائي رحمه الله مخالفة بين
 الاتساع والضيقة في الجوانب وفي جهة العقب اكثر ذلك حسبا حذوته على المثال الذي حذاه
 صاحبنا المقرئ الجود ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحق الانصاري المعروف بابن القصار
 بدينه قاس فدينا على مثال شيخنا ابي يعقوب الحسائي رحمه الله تعالى واخبرني به عن شيخنا
 ابي يعقوب رحمه الله وسبب الاختلاف فيما رآه بين المثالين ان شيخنا رحمه الله حذا على النعل
 الكريمة وهي موضوعة على كرمي الانوس ظاهرة كلها مسمرة عليه قبل ان يطبق اللوح عليها ثم
 يقر على مقدارها فلا شك انه في منها ما استسكت به تحت اللوح وما احاطت به المسامير والله
 اعلم * قال ابن رشيد المذكور وكان من قصة هذا النعل حسبا اخبرني به صاحبنا المقرئ ابو
 عبد الله محمد بن علي بن القصار في الحادي والعشرين من شعبان المكرم عام سبعة وسبعين وسنة
 وفي هذا التاريخ كان حذوي على مثاله الذي حذاه على مثال الشيخ ابي يعقوب الحسائي رحمه
 الله عن شيخنا ابي يعقوب ان القدم التي قاس عليها كانت بما وصلت لميونة بنت الحارث الهلالية
 ام المؤمنين رضي الله عنها مما تركه النبي صلى الله عليه وسلم فتوارثه ورثتها من بعدها الى ان
 حصل بيد بني الحديد ولم يزلوا يتوارثونه الى آخرهم موتا فترك ثلاثين الف درهم وترك ذلك
 القدم وولدين له فقال احدهما للاخر تأخذ المال او تأخذ القدم فاصطالحا على اخذ احدهما المال
 والاخر القدم فذهب به الى ارض العجم فكان يعدو به على الملوكة يتبركون به حتى رجع الى بلاد
 اخلاط فبعث به الى الملك الاشرف بن العادل لي تبرك به فطلب منه ان يقطع له منه قطعة يتبرك
 بها ثم ان الملك الاشرف تحرز عن ذلك وطلب منه ان يعرضه عنه فريه وبعطيه اياه وقال له

انت شيخ كبير فما تصنع به فاجابه الى ذلك ثم ان الملك الاشرف ملك الشام استوطن مدينة
 دمشق فاجتمع بها دار الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف لها وقفاً كثيراً وجعل الجانب
 القبلي منها مسجد الصلاة وجعل شرقي محراب المسجد بيتاً لتلك النعل المذكورة فسموها بسامير
 فضة على تابوت من ابنوس وجعل له قفلاً من فضة وارخى عليه ثلاثة ستور من حرير اخضر واحمر
 واصفر كل ستور منها باب وجعل له باباً كبيراً مصفحاً باغصا كانه الذهب وجعل عليه فيما رتب
 له اربعين درهما وصرية مبلغها ثمانون درهما من دراهمنا في كل شهر يفتح في كل يوم اثنين وكل
 يوم خمس لمن يتبرك به ثم قال ابن رشيد قال محمد بن علي بن عبد الحق الانصاري نزلنا هذا
 المثال على النعل الذي قاسه شيخنا ابو يعقوب على نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم للتبرك به
 واعتنى به جعلنا الله من امته المهتدين بانوار سنة شريسته السالكين على آثار سنته بمنه وكرمه* قال
 محمد بن رشيد فخذوت انا على المثال الذي حذاه صاحبنا ابو عبد الله رحمه الله قال ولما خذوت على
 القدم الكريمة قلت في وصفها هذه الايات نفع الله بها هنيئاً لعيني اذ رأته نعل احمد* ثم ذكر
 تمامها وقد تقدمت في حرف الدال فراجعها انتهى كلام المقرئ يقول غنصره الفقير يوسف
 الزهاني عفا الله عنه قد راجعنا في حرف الدال من الباب الثالث من كتابه هذا فنفع
 المتعال فوجدته قد قال فيه ما نصه (وقال الامام الحافظ الرحالة الشهير ابو عبد الله محمد بن
 رشيد الفهرري المغربي المالكي السبتي رحمه الله في رحلته الحافلة الموسومة بملء الغيبة* مما جمع
 بطول الغيبة* في الوجهة الوجيبة الى الحرمين مكة وطيبة* لما دخلت دار الحديث الاشرفية*
 برسم رؤية النعل النبوية الكريمة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم وكنتها حضرتني هذه الايات
 هنيئاً لعيني اذ رأته نعل احمد* فياسعد جدي قد ظفرت بقصدي
 وقتلتها استنى الغليل فزادني* فيا عجباً زاد الظما عند موردي
 فله ذاك الظم فهو ألد من* لي شفة لميا وخذ مورد
 والله ذاك اليوم عيداً ومعلماً* بتاريخه ارحمت مولد اسعدي
 عليه صلاة نشرها طيب كما* يحب ويرضى ربنا محمد
 وذكر المقرئ في ذلك الباب كلاماً آخر يتعلق بهذه الايات لم ادر ضرورة اقله هنا) وارجع
 الى ثقة كلامه في الخاتمة قال رحمه الله تعالى وما اشار اليه ابن رشيد ان هذه النعل يعني التي
 وجدت في مدرسة الاشرفية في دمشق كانت لبني ابي الحديد يوثدها وما وقع في استمارة الشيخ
 الحديث ابي عبد الله البرزالي في اسماء المستحجاز لهم اذ قال ولا محمد بن ابي الحديد صاحب نعل
 سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في سنة تسع وستمائة انتهى* قال المقرئ وقد قدمنا

في الباب الثاني ذكر رجل آخر من بني ابي الحديد من كانت عنده النعل النبوية فانما كما تقدم
لا بن رشيد كانت متوارثة * وقال العبدري في تاريخه بعد كلامه في شأن الملك الاشرف ما
صورته وقد كان شجاعا كريما جوادا محبا للعلم واهله لاسيا اهل الحديث وحفاظه الصالحين
وقد بنى لهم دار الحديث بدمشق الى ان قال وجعل فيها نعل النبي صلى الله عليه وسلم الذي ما
زال حرم يصاعلي عليه من النظام بن ابي الحديد الناجراتي المقصود منه * وقد كان اهل دمشق
يستشفعون بهذه النعل النبوية عند نزول المعضلات بهم فيرون بركتها وقد حصلت لهم مظلة
عظيمة ايام الناصر محمد بن قلاوون على يد نائبه بدمشق سيف الدين كراي وذلك انه قرر عليهم
الفاوق وخمسائة فارس وكانت العادة ما تقي فارس فحجز عن ذلك اهل دمشق واغلقت البلد لانه
ادخل في المظلمة اهل الاسواق وخواص البلد واملا كما وحرارته وامن نائب السلطنة المذكور
بكتابة الاسواق والحارات وجميع املاك دمشق ليوظف عليها فضج الناس وشكوا الى
القضاء والخطيب والائمة فتواعد الجميع على الطلوع الى النائب سيف الدين المذكور فلما كان
يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى من عام احد عشر وسبعائة اخذ الخطيب جلال الدين
القزويني صاحب تلخيص الفتاح والايضاح المصنف المكرم العثماني ونعل النبي صلى الله عليه
وسلم من دار الحديث الاشرفية واعلام الجامع التي تكون بين يدي الخطباء وخرج من باب
الفرج ومعه العلماء والفقهاء والقراء والمؤذنون والائمة وعامة الناس فلما وصلوا الى النائب
واستفتاوا امر بضربهم وقال للجلال القزويني حين سلم عليه لا سلم الله عليك وضربت النعباء
الناس ورموا المصنف الشريف والنعل النبوية والاعلام فعندهما رجهم الناس واخذوا
الجلال القزويني الى القصر وخلص العوام المصنف والنعل ودخلوا البلد فامضت عشرة ايام
الاوقدا خذ الله سيف الدين كراي النائب المذكور وقيد ومجن بامر الناصر محمد بن قلاوون
وناله من الاهانة ما هو مشهور وكل ذلك لتهاونه بالمصنف الشريف والنعل النبوية وفرج الله
عن اهل دمشق وفرحوا بانتقام الله من هذا النائب القرح العظيم * قال المقرئ قلت وقد فحست
عن امر هذه النعل الشريفة في زمانها هذا فلم اجد لها خبرا واطن انها ذهبت في فتنه تيمورلنك
حين ضرب دمشق وحرقت اسنة ثلاث وثلاثمائة حسب ما هو مشهور * وذكر المقرئ في تاريخه
المسمى بالسلوك ما معناه ان السلطان سيف الدين جقمق لما غضب على القاضي زين الدين عبد
الباسط و امر بجعله في البرج دخل عليه والى القاهرة و امره ان يخلع جميع ما عليه من الثياب فانه
نقل للسلطان ان معه اسم الله الاعظم ولذلك كان كلما هم بقوته صرفه الله عنه فخلع جميع ما
عليه من الثياب والعامة ومضي بها والي و بمافي اصابع يديه من الخواتم فوجدوا في عمامته

قطعة اديم اي جلد ذكر كما سئل عنها انها من نعل النبي صلى الله عليه وسلم انتهى المقصود منه ولعله
 اخذها من التي بالاشرفية بالشام لانه كان له الجاه العريض والتصرف في مملكة الاسلام بمصر
 والشام وما اليها والله اعلم انتهى كلام المقرئ ثم قال بعد ان استطرد ذلك فكونا اذ اخرى وقد آن
 تمام ما اردناه وختام ما اوردها من الكلام على نعل سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام وبعض
 ما يتعلق بثالها من الثور والنظام ثم ذكر عن بعض علماء المغرب قصيدة رائية تز يدعى ثلاثمائة
 بيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وكلاماً منشوراً له ولغيره لم ارجح لنقل شيء منه هنا
 وليست القصيدة على شرط في اقله من جيد المدائح النبوية ثم قال وقد كنت في اول الشروع
 في هذا النسخي يعني تأليف كتابه ففتح المتعال في وصف النعل لم اطلع عليه احد من خلق الله
 تعالى حتى اخبرني بعض الثقات عن بعض الصالحين انه رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم
 في المنام وقد قرب اليه مكر باعظيما بعده محلاة احسن تحلية قال فجعل الناس يعجبون من
 حسن تلك الحلية فاذا قال يقول هذا الحلية اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم فلان يعني الفقير
 مؤلفه اي المقرئ فلما اخبرني بذلك اولته بمدح النعل الشريفة لانها مكر كعب وحليتها وصفها
 ومدحها والاعمال بالنبات * قال واخبرني شخص آخر عن بعض اهل مصر انه رأى النبي
 صلى الله عليه وسلم ومدحه بعدة امداح وقال لي اني رأيتك حاضرا في ذلك المحفل العظيم تشده
 صلى الله عليه وسلم شيئا في المثال او النعال او كلاما هذا معناه والله اعلم * قال ورأيت وانا
 متوجها الى طيبة المشرفة على ساكنها الصلاة والسلام بالموضع المسمى ساؤرواء يوم الاحد
 سادس شوال سنة احدى وثلاثين والالف ان لي بسنا على خفة النيل بين جملة بساتين لانا
 شقي وكلها لم يصل اليها النيل فتمجبت من عدم دخوله لجامع قربها منه فاحلت حتى ادخلت
 ماء النيل في بساتي من غير كبير كلفة فحصل له الري دون ما عداه من البساتين مما جاورة
 ففرحت بذلك غاية الفرح وقلت ليت شعري ما ازرع في هذا البستان بعد ان حصل له الري
 فيينا انا كذلك اذا انار جل جاء في بثاين من امثلة النعل الشريفة وقال ازرع هذين في
 بساتك ففرحت بذلك واظن انهما المتالان الاولان مما ذكرته وقد تأولت بهذا التأليف
 والنيل نيل جعله الله لوجهه الكريم وقد توسلت الى الله بمن كانت نبيا في القدم تاج الانبياء
 صاحب القدم صلى الله عليه وسلم منشدا قول بعض من قال

يارب بالقدم التي اوطأتها * من قاب قوسين للخل الاكرما

ثبت على متن الصراط تكريما * قديمي وكن لي منقذا ومسلما

ثم قال وكان الفراغ من تحريره شوال من عام ثلاثين والالف بالقاهرة المعزية المحروسة الامواضع

يسيرة حررت بعد هذا التاريخ وألقت بعض الحقائق قال هذا وكشفه مؤلفه الفقير أحمد بن
محمد المقرئ انتهى ❀ خاتمة ❀ يقول مختصره الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه اني كنت قبل
عشر سنوات بل أكثر جمعت ثلاث نسخ من كتاب فتح المتعال المذكور وفي كل واحدة منها
زيادات غير موجودة في الاخرى احداها ملكي اشتريتها من رجل حلبي قدم بها منها ومكتوب
في آخرها انها كتبت فيها ولعل ذلك في عصر المؤلف او فيما يقرب منه والثانية اشترتها بالكتابة
من الشام وانا في بيروت كتبت الى صاحبها سيدي العلامة السيد الشريف السيد ابي الخير
عابدين فارسها حفظه الله وجزاه خيرا الجزاء مع عدة كتب اخرى نادرة الوجود بخط القلم
لاحتمال ان انتقل منها بعض ما يلزم من الفوائد واعيدها اليه ففعلت ذلك واعدتها اليه وكان
من جملتها كتاب فتح المتعال المذكور بخط مقرئ حسن مجدول بماء الذهب وصور الحال التي
فيها مصبغة بالذهب والالوان خدومة خدومة ما رأيت في غيرها وبالجملة فهي نسخة ملوكية لا نظير
لها في بابها انما اطلمت عليه والثالثة نسخة صحيحة صاحبها الفاضل الشيخ أحمد المغربي بالارث
عن ابيه العالم العلامة الشيخ يوسف المغربي الذي اقدم مدرسة دار الحديث من ابدى الكفرة
بعد ان كانوا جعلوا مسجدا حانة يبيعون فيها الخمر فسافر لاجلها الى القسطنطينية ولم يزل يسعى
في خلاصها الى ان يسر الله له ذلك بواسطة السيد الشريف العلامة الهادي بالله سيدي الامير
عبد القادر الجزائري فوضع قيمتها من ماله واستخلصها مني كنت في يد وارجعها مسجدا للمدرسة
فلا يعلم مقدار ثواب ذلك لها الا الله تعالى وذلك من شحار بعين سنة او اكثر ولم تزل الى الآن
مسجدا وحوطها بمدرسة التي تشتم فيها الطلبة والمدرسون فارسل لي الشيخ أحمد المذكور
نسخة كتاب فتح المتعال المذكورة فوجدتها في غاية الجودة والعحة ومكتوب عليها ما صورته
هذا صورة ما وجد في النسخة المكتوبة منها واعاها الاخافات بخط المؤلف وبخط غيره ايضا
وعلى كل ورقة اوتنتين او ثلاث غط المؤلف وآخر كل كراسة بلغ مقابلة مع مؤلفه وعليه بخطه
صحيح ذلك قال له جامعه الفقير الى الله أحمد المقرئ المالكى اخذ الله يده اه وقد جمعت جميع
الزيادات في النسختين المذكورتين مع نسختي بعضها على هامش او بعضها في اوراق مستقلة
يسر الله طبعها لتعميم نفعها فقد جمعت ما لم يجمعه غيرها من نسخ هذا الكتاب وفي آخرها
تقاريظ كثيرة لعلماء عصره وكنت قبل ذلك وانا في القسطنطينية سنة ١٢٩٨ اشتريت
نسخة من سوق الكتبية من فتح المتعال هذا بخط مؤلفه بحسب تاريخها وهو مكتوب في آخرها
فاخذها مني بعض الاكابر حين اطالع عليها واعلم ان ما نقلته من الكتاب المذكور فتح المتعال
بعد جمع زوائد النسخ الاخرى هو جبل او كل ما ينبغي ذكره من فوائده ولم ادع فيه من الفوائد

المهمة المتعلقة به صلى الله عليه وسلم شيئاً لم اقله اللهم الا ان يكون القوائد والمقطعات التي
 ذكرها في وصف مثال النعل الشريف فاني انما نقلت اجودها اما المباحث الاخرى التي لا
 علاقة لها في شئون النبي صلى الله عليه وسلم ولا في النعل الشريف وفضله وهي كثيرة استطرد
 لذكرها رحمه الله تعالى فاني لم اقلها وقد صار بسببها الكتاب كبيراً فاختصرته هذا الاختصار
 لسهولة الحصول عليه واستيعاب قراءته في وقت يسير لمن اراد ذلك والحمد لله رب العالمين
 ﴿فوائد الاولى﴾ اقل هنا عبارتي في كتابي سعادة الدارين في آخر الباب التاسع
 وان تكرر بعضهم مع ما تقدم وهي تولي فيه الفائدة الاربعون اي من الفوائد لرؤيته صلى الله
 عليه وسلم في المنام ملازمة حمل مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم تقيده رؤيته في المنام
 عليه الصلاة والسلام كما ذكره الشهاب احمد المقرئ في كتابه فتح المتعال في مدح
 النعال ونص عبارته ومنها اي من خواص مثال النعل الشريف ما قاله حض الائمة
 فيما جرب من يركته ان من لازم حمله كان له القبول التام من الخلق ولا بد ان يزور النبي
 صلى الله عليه وسلم او يراه في منامه اهقلت وقد استخرجت مثال النعل الشريف من الكتاب
 المذكور وطبعته ونصت جملاً من فوائده وخواصه وطبعتها حوله في قطعة طولها نحو ثلثي ذراع
 بموضع الثلث فجاء في غاية النفاسة وصار به لله الناس للبركة في صدور يوتهم وقد رأيت ان
 اذكرها تلك الفوائد كما هي تحتفظ في هذا الكتاب ونص ما وضعته فوق المثال بسم الله الرحمن
 الرحيم قد صرح نعله صلى الله عليه وسلم كانت مخصوفة اي طاقاً على طاق ليس فيها شعروها قبالان
 والقبال زمام الدابة فكان صلى الله عليه وسلم يضع احد الرمايين بين ايهام رجله والتي تليها والاخر
 بين الوسطى والتي تليها ويحمله الى السير الذي يظهر قدمه وهو الشراك وكان مشى من سيرين
 وكانت من جلود البقر مخصوفة اي لا تخسر ملسنة اي على هيئة اللسان معقبة اي لها عقب من سيور
 تضم به الرجل وقال بعض الحفاظ كانت صفراء وليس الخفين ومسح عليها ما صلى الله عليه وسلم
 ونص ما على عين المثال (تنبيه) من امهاته صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة صاحب العلين
 لان ايس النعال عادة العرب وكان له ثلثان وثمانية تخفاف ومشى متلاً وحافياً ولا سيما الى
 العبادات تواضعه كوصلي بنعاليه وهما حائرتان وحملهما بسبابة يساره احياناً وخادمهما ابن
 مسعود يضعهما عند خلعهما في ذراعهو يقدمهما له عند اللبس وكان يبدأ باليمنى باللبس
 وباليسرى بالخلع قال ابن الجوزي من واظب على البداءة باليمنى امن وجع الطحال وقال غيره
 اذا كتبت سورة النحمة وشرب المحلول ماءها يرى اذن الله (مسئلة) انه ويرى الاشجار ونحوها
 كهذا المثال جائز وما تصوير الانسان والحيوان واتخاذ صورها بصفة غير متميزة فحرام ونص

ما على يسار المثال (فوائد) نقل القسطلا في المواهب اللدنية والمقري في فتح المتعال عن العلماء
 ان بما جرب من ركة هذا المثال الشريف انه من امسكه عنده تبركا به كان له امانا من بني
 البقا وغلبة العداة وحرز آمن كل شيطان مارد وعين كل حاسد وان امسكته المرأة الحامل
 لينها وقد اشتد عليها الطلق يسر امرها بحول الله وقوته وانه امان من النظرة والسحر ومن
 لازم حمله كان له القبول التام من الخلق ولا بد ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويراه في منامه
 ولم يكن في جيش فهزم ولا في فائلة فتهبت ولا في سفينة ففرقت ولا في بيت فاحرق ولا في متاع
 فسرق وما توسل بصاحبه صلى الله عليه وسلم في حاجة الا قضيت ولا في ضيق الا فرج ولا في
 مرض الا شفي بشرط قوة الايمان ونص ما تحت المثال قال مرتبه هذا مع مثال لنعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد رسم بالفوتوغراف حتى جاء طبق اصله الصحيح الذي استخرجته من
 كتاب فتح المتعال في مدح النعال للعلامة احمد المقرئ وهو مجلد كبير وقد يسر الله لي منه مع
 ندرة وجوده ثلاث نسخ معتبرات احداها منقولة من نسخة عليها خط المؤلف وقد رأيت في
 جميعها هذا المثال متقاربا وهو المثال الاول الذي عليه المعول من ستة امثلة ذكرها قال وهو
 معتقد ابن العربي وابن عساكر وابن مرزوق والقاري والسيوطي والسخاوي والتائي وغير
 واحد من الشيوخ وذكر اسانيدهم واسانيدهم في ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت عند السيدة
 عائشة رضي الله عنها ثم لم تنزل تنتقل وتخذى عليها نعال وعلى ما حذى عليها من النعال نعال
 اخرى ثم وثم الى ان رسم مثالها الشيوخ على الورق ونقوه بالاسانيد حتى الف فيه جماعة منهم
 ابو الين بن عساكر ورسمه في كتابه ثم روى كتابه بالاسانيد وقرئ بالضبط حتى وصل الى
 المقرئ فرسمه في فتح المتعال من نسخة ابن عساكر المعتمدة التي عليها خطوط العلماء والحفاظ
 كالسيوطي والسخاوي والديلمي رحمهم الله ونقلته انا مع جميع الفوائد التي حوله من فتح المتعال
 (خاتمة) قال المناوي والقاري في شرح الشمائل قال ابن العربي والنعل لباس الانبياء وانه اتخذ
 الناس غيرها لما في ارضهم من الطين وختمته بقولي

اني خدمت مثال نعل المصطفى * لاعيش في الدارين تحت ظلها
 سعد ابن مسعود بخدمة نعله * وانا السعيد بخدمة لثامها
 وقلت في المثال الشريف ايضا وكان مرادي وضعها وما بعدها فيه ثم رجعت بقاءه ايضا
 مثال حكي نعل لا افضل مرسل * تمت مقام الترب منه الفرائد
 ضرائرها السبع السموات كنها * غيارى وتيجان الملوك حواسد

وقلت ايضاً

على رأس هذا الكون نعل محمد * علت فجميع الخلق تحت ظلاله
لدى الطور موسى نودي اخلع واحمد * على العرش لم يؤذن بخلع نعاله

وقلت ايضاً

مثال لنعل المصطفى ماله مثل * لروحي به راح لعيني به كل
فاكرم به تمثال نعل كريمة * لما كل رأس ودلو انه رجل

وقلت ايضاً

ولما رأيت الدهر قد حارب الورى * جعلت لنفسى نعل سيده حصناً
تحصنت منه في بديع مثالها * بسور منيع نلت في ظله الامنا

انتهى ما ذكرته في سعادة الدارين قبيل الباب العاشر وذكرت قبل ذلك في عداد المراتي التي
ذكرتها بعد رسالة المبشرات للشيخ الا كبر ما نصه الرؤيا التاسعة رأيت بعد ان طبع رسم مثال
النعل الشريف في المنام بعد فجر يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر شعبان سنة ١٣١٥ في
متوجه الى الحج برأيت مزاراً مبنيّاً بالحجارة وفي داخله حجر عليه اثر قدم النبي صلى الله عليه
وسلم وقد جعل كذلك ليزوره الناس ويتركوا به فحطروني بالي افي انا الذي علمت هذا المزار
فاستقبلته وقلت اللهم اني اتوسل اليك بصاحب هذا الاثر صلى الله عليه وسلم ان ترزقني حجاً
مقبولاً وانتبهت من النوم فعبرت هذه الرؤيا بصحة المثال المذكور ومطابقته لنعل النبي صلى الله
عليه وسلم والحمد لله رب العالمين اهوقولي في احدى المقاطيع السابقة * واحمد على العرش لم
يؤذن بخلع نعاله * جريت به على ماجرى عليه بعض مداح النبي صلى الله عليه وسلم والقصاص
من ذكر ذلك وقد ذكر العلماء منهم الزقاني في شرح المواهب انه لم يرد من طريق صحيح والله اعلم
* الفائدة الثانية * وبعد كتابتي ما تقدم من الكلام سافرت من بيروت الى دمشق الشام
وذلك في شهر رجب من هذه السنة وهي سنة ١٣٢٥ فاجتمعت بكثير من علمائهم ومنهم العالم
العامل الفاضل الذي التقى السيد الشريف سيدي الشيخ محمد المبارك المغربي الجزائري المقيم
في الشام شيخ الطريقة التناذلية الفاسية فيها بعد اخيه الولي الكبير العارف بالله المرحوم سيدي
الشيخ محمد الطيب المدفون في دمشق كلاهما اخذا عن شيخنا سيدي الشيخ محمد القاسمي
احدائمة العارفين والمرشدين الكاملين في هذا العصر رضى الله عنهم اجمعين وتفتني ببركاتهم
والمسلمين فاطلعتني الشيخ محمد المبارك المذكور عند اجتماعي به وقت زيارتي اياه هذه المرة في
بيته في دمشق على كتب كثيرة تهيئة بخط القلم ومن جعلها نسخة من كتاب فتح المتعالم في

احسن نسخة رأيتها الى الآن بل هي احسن من نسخة سيدي ابي الخير افندي عابدين المذكورة سابقا لانها مثلها او قريب منها في جودة رسم امثلة النمل الشريفة وزخرفتها بالذهب والاصباغ الجميلة وتفضلها بكونها بالخط المشرق الحسن وتلك بخط مغربي وان كان حسنا ايضا وبالجملة فهما نسختان لا نظير لهما فيما اطلعت عليه في هذا الشأن وقد دقت في المثال الاول الذي كنت استخرجته من نسخة ابي الخير افندي وطبعت على شكله اربعين الف مثال فوجدته في نسخة الشيخ المبارك مثله في نسخة ابي الخير افندي من غير ادنى فرق ففرحت بذلك وان كانت مخالفا للمثال نسخي الاول من جهة عقبيه مخالفة قليلة وقد طبعته الآن ايضا على ذلك الرسم الاول بدون ذكر القوائد حوله وألحقته بهذا المختصر فانظره وقد جعلت له ملحقا في صفحة ٩٤٨ من هذا الكتاب

﴿الفائدة الثالثة﴾ كتب الي سيدي الشيخ محمد المبارك المذكور مكتوبا بعد عودتي من الشام الى بيروت في هذه المرة ومنه هذه العبارة بألفاظه ان الاخ المرحوم السيد محمد الطيب طيب الله ثراه حرر قبل وفاته كتابا آملا على بعض اخواننا وامران ترسل منه نسخ لجملة من اهل العلم والفضل عينهم بامانتهم من اجلهم حضرتكم وفي اثناء ذلك تداركتني التوبة رحمه الله فبقي ذلك الكتاب عند اخينا الشيخ حسن افندي الاسطواني وقد واثقني به وذكرك لي انه وعد بارسال نسخة منه الى حضرتكم وها هو طي هذا الكتاب وهذه صورته بمعرفة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد السابق للخلق نوره ورحمة للمين ظهوره الاول من حيث حقيقته الآخر من حيث صورته الظاهر من حيث دعوته وشريعته الباطن من حيث تعينه في خلافة من لدن آدم الى آخر خلقته بحسب استعداداتها واستعداداتها فانه صلى الله عليه وسلم ما اتصل بالرفيق الاعلى حتى أعطي علوم الاولين والآخرين وعلى آله الذين هم عيبة مره وصحابته وجميع من تعلق بعجته اما بعد فاني احم اليك الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان جعلنا من امته الاخفاء بحضرتة وحظوته ثم اعلم يا اخي ان المؤمنين شبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجسد الواحد المتفرقة اعضاؤه اذا تألم منه عضو واحد تداعى له سائر الجسد وقد قال صلى الله عليه وسلم الا لا ايمان لمن لا محبة له واني احبكم في الله محبة خاصة لما رأيت من اقبالكم على بذل الصيحة وطلب الهداية لجميع الامة وحيث ان ظلمة الوقت غلبت انواره سدل الحق على نفسه استار ما رأى من قلة القابلية وضعف الاستعداد ومع ذلك لا ينبغي لنا ترك الدعوة الى الله تعالى المتسار إليها بقوله عز وجل قل هذو سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا و من اتبعني والبصرة بصيرة ان بعيرة العلماء المتحققين بهديه صلى الله عليه وسلم المتسكين بسنته وبصيرة الخاصة الذين منهم الله هذه الاولى وزادهم التحقق

والتبصر في قابلية الناس فيأمرون كل احدهم مريد بهم بما يناسبه من شرع فيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما كان صلى الله عليه وسلم يأمر كل امة بما يناسبه من شرعه الشريف وقد توهم من توهم من علماء الظاهر ان هذه الاوامر المختلفة هي خلافيات فاحتاجوا الى تكلف الجمع بينها مع انه صلى الله عليه وسلم امر كل واحد بما يناسبه كما تقدم ليس الا نخذوا اعانكم الله يذلل النصيحة للامة والدعوة الى الله تعالى بما اراكم الحق سبحانه على حسب الوقت والحال فان ما لا يدرك كله لا يترك فله والله يتفجع ويجزي كل احد بقصده ونيته هذا وان قد اجزى لكم يذلل النصيحة ودوام الدعوة الى الله سبحانه بحسب ما يناسب الوقت ويقضيه الحال كما اجاز في به مشايخي قدس الله اسرارهم اجازة عامة مطابقة اعانكم الله وقواكم وانني ارى رفع شبهة من قلب معتقدها وتبدل بدعة بسنة ما ثورة وهدي نبوي خير امن الدنيا وما فيها كما اشار الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لأن يهدي الله على يدك رجلا واحدا خير لك مما طاعت طلبة الشمس والواو من القوي خير من المؤمن الضعيف ناذ احققا الله بمحقق اهل القرب وسلك بنا مسالك اهل الجذب اتفقنا بما افاض الله تعالى علينا على آلاء المريد ينفي ذو سعة من رحمة ومن قدر عليه رزقه فلينفق بما آتاه الله والسلام عليكم مكررا ومعاذ اورحة الله وبركاته حرر في التاسع من جمادى الثانية سنة ثلاث وثلاثمائة والى كتب على املاء خادما القراء محمد الطيب ابن محمد المبارك المغربي الحسيني غفر الله له ولوالديه ولاخوانه والمسيكين آمين

الفائدة الرابعة * قد اجتمعت بسفرتي هذه في الشام بأحد علمائها المعمرين الاعلام وهو سيدي الامام العلامة المحقق المحدث الشيخ عبد الله السكري الحنفي وهو في سن تنوف على التسعين وقد اقلع في بيته به شق فتوجهت اليه مع بعض العلماء الافاضل من تلاميذه وغيرهم ففشرت بتقبيل يده الشريفة وطلبت منه الاجازة والدعاء فأنتعم بذلك والحمد لله ولا سيما بحديث الرحمة المسلسل بالاولية وبالحدث المسلسل بالمصافحة وبعد سفري الى بيروت ارسل الي احص تلاميذه سيدي العالم العامل الفاضل الكامل السيد الشريف الشيخ عبد الكريم افندي الحماوي نقعي الله ببركاته ويركات اسلافه الطيبين الطاهرين الاجازة الآتية بااملاء الشيخ رضي الله عنه لانه مكثتوف البصر الآن جعل الله ذلك زيادة في حسناته وتنعي والمسلمين ببركاته آمين وهذه صورة اجازته لي بالحديثين المذكورين بحروفها * بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله تعالى والصلاة والسلام على سيدنا محمد تنوالي (اما بعد) فيقول راجي غفر ربه العلي عبد الله بن السيد درويش الركابي الشهير بالسكري من ذرية القطب الكبير والعارف الشهير سيدي احمد الرفاعي حضر عندي العالم العلامة والعمدة

الفهامة من هو للحاسن حاوي الشيخ يوسف افندي النيهاني فحدثته بجديد الرحمة المسائل
 بالأولية الحقيقية وامتعتة اياه وهو اول حديث سمعته في فاني اروي به بالجامع من العالم العلامة
 الصدقة الفهامة سيدى الشيخ عبداللطيف افندي فتح الله الملقب بمفتي بيروت وهو اول
 حديث سمعته منه وهو يروي به بالأولية الحقيقية عن الشيخ العلامة النجفي الترابلسي وهو يروي به
 بالأولية الحقيقية عن محدث البلاد الشامية شارح صحيح الامام البخاري الشيخ اسماعيل
 الجولاني الجراحي قال في ثبته حدثنا شيخنا الوليدي المكي وهو اول حديث سمعته منه حين
 اجتماعي به في مكة المشرفة في دار الخيزران في سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف حين حججت
 قال وهو اول حديث سمعته من شيخنا احمد بن محمد البنا الديباضي قال وهو اول حديث سمعته
 من الشيخ محمد بن عبدالعزيز المنوفي النعمري قال وهو اول حديث سمعته من ابي انانير بن عموش
 الرشيدي قال وهو اول حديث سمعته من شيخ الاسلام زكريا قال وهو اول حديث سمعته من
 الحافظ ابن حجر المسقلاني قال حدثنا الصلاح محمد الحكري الصوفي وهو اول حديث سمعته منه
 قال حدثنا ابن الدين العراقي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو الفرج عبداللطيف
 ابن عبد المنعم الحراني وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي
 وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو سعيد اسماعيل النيسابوري وهو اول حديث سمعته
 منه قال حدثنا والذي ابو صالح المؤذن وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو طاهر محمد
 الزيادي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا احمد بن محمد البزار وهو اول حديث سمعته
 منه قال حدثنا عبد الرحمن بن بشر النيسابوري وهو اول حديث سمعته منه عن عمرو بن دينار
 عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء
 ويرحمكم قال في الاسعاف بالرفع في الرواية كاتاله البرهان انما دى فالجملة دعائية مستأنفة
 ونقل مثله عن التجم الغزي ولا يمتنع الجزم وهذا الحديث عظيم مروي عن ائمة حفاظ وفيه
 تحريك لسلسلة الرحمة من اول وهلة وقال شيخنا مشايخنا ابراهيم الكوراني في كتابه مسالك
 الابراير الى احاديث النبي المختار ان الحافظ العراقي قال في روايته بلفظ الراحمون يرحمهم الرحمن
 تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء هذا الحديث صحيح اخرجه ابراهيم
 عن ابي بكر بن ابي شيبة الى آخر ما نقله وقد نظمه كثيرون منهم الحافظ ابن حجر المسقلاني قال

ان من رحم اهل الارض قد * ان ان يرحمه من في السما

فارحم الخلق جميعا * انما يرحم الرحمن منا الرحما

وكذلك اروي به بطريق الأولية الحقيقية عن الشيخ التميمي شيخ عباس باشا خديوي مصر
وهو يروي به بالأولية الحقيقية عن العلامة الشهير الشيخ محمد الامير الكبير واخبرني انه عادة
وكان مقلوفا وطلب منه جماع الحديث المسلسل بالأولية فأسمعه اياه واجاز به وبوسنده
مذكور في ثبته وكذلك اروي به بطريق الأولية الحقيقية عن العالم الفاضل الشيخ محمد القاويجي
بسنده المذكور في ثبته ثم اني اذنت للحجاز باز يميز به من هو اهل لذلك وكذلك صاحبته بكفي
هذه التي صاحبته بها كلام من شيخنا فقيه النفس من يكفى بأبي حنيفة الذي سيدي الشيخ
سعيد الحلبي وشيخنا المحدث الكبير والعلامة النحرير سيدي الشيخ عبد الرحمن الكريري
وهما يرويان عن والد الثاني العلامة الشيخ محمد الكريري وهو يروي به عن والده العلامة الشيخ
عبد الرحمن الكريري وهو يروي به عن المسند المحدث محمد بن احمد عقيلة المكي قال في مسلسلته
وقد صاحبني شيخا ومولانا ووريكتنا الشيخ احمد بن محمد النخعي وقال صاحبنا العارف بالله
الكبير مولانا الشيخ تاج الدين النقشبندی قال صاحبني الشيخ عبد الرحمن الشهير بحاجي
رسزي وقال صاحبني الشيخ الحافظ علي الاوبي قال صاحبني الشيخان المسندان الشيخ محمود
الاسفرازي والسيد امير علي الممداني قال صاحبنا ابوسعيد الحبشي الصحابي الممرقول
صاحبني النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المسند المحدث الشيخ محمد بن احمد عقيلة المكي في
مسلسلته هذا السند كله شتمل على القات الاجلاء العلماء العرفاء وعلى هذا السند رونق
القبول فتكون يد العبد الفقير سابع يد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتفت نكون يد العبد
الفقير عبد الله الركابي الشهير بالسكري حادي عشر يد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم *
واروي به بسند آخر متصل بالشمس الرائي العباس المثلث قال كذلك صاحبني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال من صاحبني او صاحب من صاحبني الى يوم القيامة دخل الجنة واجزته به واذا ثبت له ان
يصاغ ويحيز اهل الصلاح امر بكتابة ذلك له العالم العلامة محب العلماء العالمين ومحسوب
السادة الفقهاء الكاملين السيد عبد الله ابن السيد درويش الركابي التميمي بالسكري القادري
الحنفي عفا الله عنه بجاه النبي آمين يا ارحم الراحمين انتهت اجازة سيدي انشيخ عبد الله السكري
وحيث احال فيها على ثبت الشيخ الامير في سند حديث لرحمة المسلسل بالأولية فما انا اذكر
عبارة الشيخ الامير في ثبته بحروفها لتستاد قال رحمه الله تعالى في اواخره ما نصه عادتهم
يقدمون المسلسل بالأولية وهو حديث الرحمة قال في المسح لانه ورد اول شيء خطه الله في
الكتاب الاول اني انا الله لا اله الا ناسقت رحمتي غضبي فمن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبد الله ورسوله فله الجنة وايضا فانه صلى الله عليه وسلم ارسل رحمة للعالمين ونوره اول مخلوق

مجمعه من اشياخ كثيرة منهم الشيخ شهاب الدين احمد الجوهري وهو اول حديث مجمعه منه عن شيخه عبد الله بن سالم البصري المكي قال حدثنا محمد بن سليمان المغربي وهو اول حديث حدثنا به حدثنا ابو عثمان سعيد بن ابراهيم الجزائري وهو اول حديث حدثنا به حدثنا مفتي نلسان ابو عثمان المقرئ وهو اول حديث حدثنا به حدثنا ابراهيم القاري اول ما حدثنا قال حدثنا ابو الفتح المراغي اول حديث حدثنا به حدثنا عبد الرحيم العراقي الاثري اول حديث حدثنا ابو الفتح محمد البدرمي اول حديث حدثنا به حدثنا عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وهو اول حديث حدثنا به حدثنا ابو الفتح عبد الرحمن بن علي اول حديثه قال حدثنا ابو سعيد النيسابوري اول حديث حدثنا به حدثنا محمد بن محمد الزبائدي وهو اول حديث حدثنا به قال حدثنا ابو خالد بن بلال البزاز وهو اول حديث حدثنا به قال حدثنا عبد الرحمن بن شبر بن الحكم البجلي وهو اول حديث حدثنا به قال حدثنا سفيان بن عيينة واليه ينتهي التسلسل بالاولى على الاصح عن عمرو بن دينار عن ابني قيس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ووقع في بعض طرق هذا الحديث ابن الجوزي فجعله صاحب المنح هو الواضع المشهور ونقل شيخنا الجوهري عن البصري عن شيخ الاسلام زكريا ان هذا بضم الجيم وليس هو الواضع المشهور قال ويرحمكم بالرفع جملة دعائية لا بالجزم جواب الامر قال في المنح وهو حديث حسن اخرجه البخاري في الكنى والادب المفرد والحديث في مسنده وابو علي الزعفراني وابوداود في سننه والترمذي في جامعه الا انهم جميعا لم يسلسلوه واخرجه احمد وابو بكر بن ابني شيبة وصححه الحاكم والترمذي باعتبار ما له من المتابعات والشواهد

الفائدة الخامسة **الشيء بالشيء** يذكر بمناسبة ذكرى للاجزة السابقة اذكر اجازة جليلة اناحر بص على اثباتها في كتاب لتحظيفه وينتفع بها الجلالة قدر صاحبها وقد وردت لي منه بعد طبع نتي هادي المريد الى طرق الاسانيد فترجعت عندي ذكرها هنا وهي في مكتوب يشتمل على الاجازة وغيرها وانا اذكره بحروفه للتبرك بكلام صاحبه ومعرفة قدره رضي الله عنه فانه احد الائمة الاعلام والاولياء الكرام والسادات العظام الجامعين للعلوم الكسبية والوهبية في هذا الزمان وهو سيدي واستاذي وشيخي وملاذي السيد احمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس العلوي الحضرمي من آن بالعلوى الكرام سادات الزمان الذين لا اعتقد والله على ما اقول وكيل انه يوجد في الدنيا نسب اصح من نسبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغاية ما يكون من صحة الانساب ان تبلغ الى درجة صحة نسبهم فانهم اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم

من سلالته الطاهرة يبين لا يشك في ذلك الا كل محروم وهذا الاستاذ هو من خيارهم في هذا
الزمان وكلهم اخيار وقد بلغني فيما سمعته وصدقته من كثير من الثقات العارفين به انه ممن يجتمع
بقظة بجد النبي المختار صلى الله عليه وسلم وفي اجازته الاتية ما يشمر بذلك من اخذه عن
مشايخ كثيرين من اكابر الاولياء المتقدمين منذ مئات من السنين بدون واسطة ولكونه
رضي الله عنه كيف البصر الى هذا المكتوب املاء على كاتبه محمد بن عرض وهو من افاضل
العلاء الصلحاء الاخيار من آل بافضل الكرام وهذه صورة المكتوب المستعمل في الاجازة
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذي فتع لارباب المودات ابواب المواصلات فارواحهم
في ورف ظل رافته قائلات وان كانت اشباحهم متسايات والصلوة والسلام على بقعة ييكنار
الموجودات الكل من شراب المشاهدات هادي النفوس المائلات ومغني الايدي السائلات
بالعطايا السنيات وعلى آله واصحابه وتابعيه في جميع الحالات * الى حضرة الشيخ الفاضل العالم
العامل المتحلي بالمواضل المتهتك في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته يوسف بن
اسماعيل النباهي اجزل الله عطاه وكشف عن قلبه غطاءه وبلغه ما ينتهه في دنياه واخراة السلام
عليكم ورحمة الله وعلى من والاكم في الله * صدور المحرر من حوطة الحبيب عمر بن عبد الرحمن
المطاس حريضة وباعثه طلب الدعاء والسؤال عنكم ارجوكم ومن لديكم في عافية كما امان من لدن
من الاخوان والمعارف كذلك وقدار سلماتكم قبله كتابا جوابا لكتبكم السابقة من طريق
عدن واخبرناكم فيه ان الصندوق الذي ارسلتموه اليه في اثناء الطريق وفي باطن شهر رمضان
وصل الى طرفنا رايض الجنة ووجدناه كما ذكرتم ان شاء الله والله يشكر سعيكم ويتقبل منكم
وفرقناه على اهل الجهة كلها حسب الامكان على السادة وطلبة العلم ومن له رغبة في اخير ارسلا
الى تريم نحو ستين والى سيون نحو خمسين والى البلدان الاخرى ما تيسر من ذلك واجتمعنا بغالب
السادة العاوين وغيرهم من اهل تلك الديار والجميع يشكرونكم ويمدنونكم بالصالح الدعاء وغالب
مولفانكم موجودة والقراءة مستمرة فيها وعرنتم قصدكم الاجازة ونشرح لكم بعض الحال لا يخفى
على جنابكم الكريم اننا فقراء وضعفاء وما لدينا شيء مما ظننتم الا اننا نجيبكم في الله اللهم الا ان كان
شيء من الارتباط بيننا وبين السلف في العورة وفي المعنى عسى ان يكون ما ظننا تحقيقا ونقول
اغتنما لصالح دعائكم وامثالا لا امركم * اجزت الشيخ الفاضل العالم العامل يوسف بن
اسماعيل النباهي في جميع العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وتصوف وآلات ذلك وفي
جميع الاذكار والاحزاب والاوراد المنسوبة الى السلف الصالح وفي جميع علوم الرواية والدراية
اجزته اجازة مطلقة واجزته ايضا في الطرائق المنسوبة الى اهلها كالعلوية والشاذلية والقادرية

وغيرها من الطرائق كما هي مبسطة ومذكورة في مؤلفاتها لاسيما كتاب السيد محمد مرتضى ابواب السعادة وسلاسل السيادة وهو كتاب عظيم مشتمل على ألب الطرق بأسانيدھا وانا ارويہ بالاجازة العامة والخاصة عن السيد الشريف عیدروس بن عمر الحبشي وغيره من المشايخ والسادة ومن اجلهم وافضلهم واعلمهم السيد الشريف صالح بن عبد الله العطاس بمحق اخذھا عن السيد الشريف العالم العامل الكامل عبد الرحمن بن سليمان الاهدل بمحق اتصاله بالسيد محمد مرتضى بمحق اخذه لذلك عن السيد عبد الرحمن بن مصطفى العیدروس كما شرح ذلك وبيته في النفس الياني في اجازة بني الشوكاني له وهو كتاب جليل حفيظ ذكر فيه مشايخه ومشايخ والده ومشايخ جده بمحق والكتاب المذكور عندي واجزئكم به وبما احتوى عليه وقد اتصلت به من طرق كثيرة واجزئكم ايضا بثبت السيد الشريف عیدروس بن عمر الحبشي وما احتوى عليه من الطرائق العلوية وغيرها كما اجازني بذلك واذن لي بما هنالك نطقا وكتابة وهو موجود عندي وطبع في مصر وهو كتاب عام ومحمنا الكثير منه على مؤلفه واجزئكم ايضا بثبت الشيخ الامير الكبير كاريه بالاجازة عن سيدنا وشيخنا السيد احمد زيني دحلان وهو يروي عن الشيخ عثمان بن محمد الدمياطي عن الشيخ الامير الكبير واجزئكم ايضا بجميع ما صحت به الاجازة من جميع الطرق الخاصة والعامة كما اخذت ذلك من مشايخ كثيرين يقظه ومنايا الحرميين واليمن ومصر وحضرته واتصلت بكثير من المشايخ الاجلة واخذت عنهم بلا واسطة كالشيخ عبدالقادر الجيلي والفقهاء ائمة محمد بن علي الحسيني والشيخ الغزالي والشيخ احمد بن حجر والشيخ ابن العربي وكثير من يطول ذكرهم وتعدادهم وان قدر الله وجمع الزمان ينالكم بعضا من ذلك ولا تنسوا من صالح دعوانكم وما اعتذرت به من بدة الحال والبال كل معه ما يكفيه وحال املاء الكتاب والمكان ملائمة والله يحمل العاقبة للجميع خيرا وقد رفقا حاجتكم الى كثير من اهل التوجهات وطلبنا منهم الدعاء لكم ولحفرة المحب عبد الغني باتنا يفضون البيروتي والسلام عليكم وعلى اولادكم ومن شئتم كيف شئتم منا ومن اولادنا ومن لدينا حرر منتصف رجب سنة ١٣٢١ من المستمد للدعاء منكم والداعي لكم التقير الى غفر مولاه احمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس العلوي

ومنهم الامام العلامة شيخ الاسلام ابو العباس احمد بن نعيم الحنبلي المتوفى سنة ٢٢٨

ولا تتجب ايها المطلع على كتابي هذا وشواهد الحق من قلبي عنه منها هذه الجواهر النافعات وردي عليه هناك تلك البدع المضرات فانه امام جليل فلا ترك الانتفاع بمصنفاته الكثيرة

المفيدة لسيئاته القليلة المعدودة ومن اطلع على ما نقلته هنا من كتابه الصارم المسلول يتعجب غاية
 العجب من كونه هو القائل بتحريم الاستغاثه والسفر لزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم وكيفما
 كان فلا حذر من قدر واذ وقع القضاء عمي البصر وقد فات ما فات وان الحسنات يذهبن السيئات
 * ومن جواهره رحمه الله تعالى * كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم
 وقد اختصرت منه وذكرته بعبارة غالبة كما رأيت الا كشفاء به بما ذكره في هذا الشأن من
 الآيات القرآنية * والاحاديث النبوية * والاثر المروية * وكلام ائمة الاسلام * وما ذكره
 من كلام نفسه ايضا هذا الامام * وكتابه كبير الحجم * كثير العلم * اقتصرت منه على ما
 ذكرته وهو نحو خمسة وقد استوعب ما ذكرته منه جميع الآيات والاحاديث والاثر وتار ومعظم
 كلام الاثمة في هذا الشأن والحمد لله ولي الاحسان قال رحمه الله تعالى الحمد لله الهادي
 النصير فعم النصير ونعم الهاد * الذي يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ويبين له سبيل الرشاد
 * كما هدى الذين آمنوا لما اختلف فيه من الحق وجمع لهم الهدى والساد * والذي ينصر رسله
 والذين آمنوا في الحياة الدنيا اويوم يقوم الاشهاد * كما وعد في كتابه وهو الصادق الذي لا يخلف
 الميعاد * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تقيم وجه صاحبه اللدين حقيقا وتبرئه
 من الالحاد * واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل المرسلين واكرم العباد * ارسله بالهدى
 ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره اهل الشرك والعناد * ورفع له ذكركم فلا يذكركم الا ذكر
 معه في الاذان والتشهد والخطب في الجمع والاعیاد * وكبت محامده واهلك مشاقه وكفاه
 المستعثرين ذوي الاحقاد * وبتر شائته ولعن مؤذيه في الدنيا والآخرة وجعل هوانه بالمرصاد *
 واختصه على اخوانه المرسلين بخصائص تفوق التعداد * فله الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود
 ولواء الحمد الذي تحته كل حماد * صلى الله عليه وعلى آله افضل الصلوات واعلاها واكملها وانماها
 كما يحب سبحانه ان يصلى عليه وكما امر * وكما ينبغي ان يصلى على سيد البشر * والسلام على النبي
 ورحمة الله وبركاته افضل تحية واحسنها واولاها * وابركها واعطيها وازكاها * صلاة وسلاما
 دائمين الى يوم التناد * باقين بعد ذلك ابدا رزقا من الله ما لمن نقاد (اما بعد) فان الله هدانا
 بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واخرجنا به من الظلمات الى النور وآتانا بركة رسالته وبيّن
 سفارته خيرا الدنيا والآخرة وكان من ربه بالمنة العلياء التي تقاصرت العقول والالسنه عن
 معرفتها ونعتها * وصارت غايتها من ذلك بعد التناهي في العلم والبيان الرجوع الى عيها وممنها *
 فاقنصاني لحادث حدث ادنى ماله صلى الله عليه وسلم من الحق عينا بل هو ما اوجب الله من
 تعزيره ونصره بكل طريق واشاره بالفس والمال في كل موطن وحفظه وحمايته من كل مؤذ

وان كان الله قد اغنى رسوله صلى الله عليه وسلم عن نصر الخلق ولكن ليلو بعضهم ببعض وليعلم الله من ينصره ورسوله بالغيب ليحقي الجزاء على الاعمال كما بقي في ام الكتاب ان اذكر ما شرع من العقوبة لمن سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم وكافر وتوابع ذلك ذكرنا يتضمن الحكم والدليل * ونقل ما حضرني في ذلك من الاقاويل * واردا في القول بخطه من التعليل * وبيان ما يجب ان يكون عليه التعويل * فاما ما يقدره الله عليه من العقوبات فلا يكاد يأتي عليه التفصيل * وانما المقصدهنا بيان الحكم الشرعي الذي يفني به المفتي ويقضي به القاضي ويجب على كل واحد من الائمة والامة القيام بما امكن منه والله هو الهادي الى سواء السبيل *

ومن جواهر الامام ابن تيمية * قوله في كتابه الصارم المسلول ايضا * **المسألة الاولى** * ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم وكافر فانه يجب قتله هذا مذهب عامة اهل العلم * قال ابن المنذر اجمع * هو اهل العلم ان على من سب النبي صلى الله عليه وسلم القتل ومن قاله مالك والليث واحمد واسحاق وهو مذهب الشافعي قال وحكي عن الثعلبي لا يقتل يعني الذي ما هم عليه من الشرك اعظم * وقد حكي ابو بكر الفارسي عن اصحاب الشافعي اجماع المسلمين على ان حدم من سب النبي صلى الله عليه وسلم القتل كما ان حدم من سب غيره الجلد وهذا الاجماع الذي حكاه هذا المحمول على اجماع الصدر الاول من الصحابة والتابعين او انه اراد به اجماعهم على ان سب النبي صلى الله عليه وسلم يجب قتله اذا كان مسلما وكذلك قيد القاضي عياض فقال اجمعت الامة على قتل منتقصه من المسلمين وسابه على الله عليه وسلم * وكذلك حكي غير واحد الاجماع على قتله وتكفيره * قال الامام اسحاق بن راهويه احد الائمة الاعلام اجمع المسلمون ان من سب الله او سب رسوله صلى الله عليه وسلم او دفع شيئا مما انزل الله عز وجل او قتل نبيًا من انبياء الله عز وجل انه كافر بذلك وان كان مقربا بكل ما انزل الله * وقال الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله * وقال محمد بن يحيى اجمع العلماء ان شاتم الرسول المنتقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله وحكمه عند الامة القتل ومن ترك في كفره وعذابه كفر * وتحريم القول فيها ان الساب ان كان مسلما فانه يكفر ويقتل بغير خلاف وهو مذهب الائمة الاربعة وغيرهم * قد تقدم من حكي الاجماع على ذلك من الائمة مثل اسحاق بن راهويه وغيره * وان كان ذميا فانه يقتل ايضا في مذهب مالك واهل المدينة وهو مذهب احمد وفقهاء الحديث وقد نص احمد على ذلك في مواضع متعددة * قال حنبل سمعت ابا عبد الله يقول كل من شتم النبي صلى الله عليه وسلم او انتقصه مسلما كان او كافرا فله القتل وارى ان يقتل ولا يستتاب * قال وسمعت ابا عبد الله يقول كل من نقض العهد وحدث في الاسلام حدثا مثل

هذا رأيت عليه القتل ليس على هذا اعطوا العهد والذمة وكذلك قال ابو الصقر سألت ابا عبد الله عن رجل من اهل الذمة شتم النبي صلى الله عليه وسلم ماذا عليه قال اذا قامت البيعة عليه يقتل من شتم النبي صلى الله عليه وسلم يقتل مسلماً كان او كافراً رواها الخلال * وقال في رواية عبد الله وابي طالب وقد سئل عن شتم النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل قيل له فيه احاديث قال نعم فيه احاديث منها حديث الاعمى الذي قتل المرأة قال ممعتها شتم النبي صلى الله عليه وسلم * وحديث حصين ان ابن عمر قال من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل * وعمر بن عبد العزيز يقول يقتله * وذلك ان من شتم النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرتد عن الاسلام ولا يشتم مسلم النبي صلى الله عليه وسلم * زاد عبد الله سأله عن شتم النبي صلى الله عليه وسلم يستتاب قال قد وجب عليه القتل ولا يستتاب قتل خالد بن الوليد رجلاً شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يستبته رواه ابو بكر في الشافي وفي رواية ابني طالب مثل احمد عن شتم النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل قد تنقض العهد * وقال حرب سألت احمد عن رجل من اهل الذمة شتم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يقتل رواها الخلال * وقد نص على هذا في غير هذه الجوابات فاقواله كلها نص في وجوب قتله وفي انه قد تنقض العهد وليس عنه في هذا اختلاف وكذلك ذكر عامة اصحابه متقدمهم ومتأخرهم لم يختلفوا في ذلك * ثم قال ابن تيمية اما الشافعي فالتصوص عنه نفسه ان عهده ينتقض بسب النبي صلى الله عليه وسلم وانه يقتل هكذا حكاه عنه ابن المنذر والخطابي وغيرها والتصوص عنه في الام ان يكتب كتاب صلح على الجزية وذكر الشروط الى ان قال وعلى ان احدا منكم اذا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم او كتاب الله او دينه بما لا ينبغي ان يذكر به فقد برئت منه ذمته ثم ذمته امير المؤمنين وجميع المسلمين وتنقض ما اعطي من الامان وحل لامير المؤمنين ماله ودمه كما يحل اموال اهل الحرب ودماءهم ثم ساق باقي كلام الامام الشافعي وكلام اصحابه العراقيين والخراسانيين والخلاف بينهم فيما ينقض العهد وما لا ينقض الى ان قال والذي نصره في كتب الخلاف ان سب النبي صلى الله عليه وسلم ينقض العهد ويوجب القتل كما ذكرنا عن الشافعي نفسه * واما ابو حنيفة واصحابه فقالوا لا ينقض العهد بالسب ولا ولا يقتل الذي يذم لكن يعز على اظهار ذلك كما يعز على اظهار المنكرات التي ليس لهم فعلها من اظهار اصواتهم بكتابهم ونحو ذلك حكاه الطحاوي عن الثوري * ثم قال وانتي اكثرهم يقتل من اكثر من سب النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الذمة وان اسلم بعد اخذه وقالوا يقتل سياسة وهذا متوجه على اصولهم *

ومن جواهر الامام ابن تيمية * قوله في كتابه الصارم المسلول ايضا والدلالة على انتقاض

عهد الذي بسب الله وكتابه اودينه او رسوله صلى الله عليه وسلم وجوب قتله وقتل المسلم اذا
اتى ذلك في الكتاب والسنة واجماع الصحابة والتابعين والاعتبار* اما الكتاب فيستنبط ذلك
منه من مواضع* **﴿احدها﴾** قوله تعالى قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا يَوْمِ الْآخِرِ
وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
حَتَّى يُبْعَثُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ومن المعلوم ان من اظهر سب نبينا صلى الله عليه وسلم
في وجوهنا وشتم ربنا على رؤس الملا من اوطن في ديننا في مجامعنا فليس بصاغر لان الصاغر
الدليل الحقير وهذا فعل متعزز مرغم بل هذا غاية ما يكون من الازلال لنا والاهانة*
﴿الموضع الثاني﴾ قوله تعالى كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا
الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ التَّحْسِيدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ نفي سبحانه ان
يكون لمشرك عهد من كان النبي صلى الله عليه وسلم عاهداً له الا قوماً ذكرهم فانه جعل لهم عهداً
ما داموا مستقيمين لان فعلهم ان الهدى لا يبقى للمشرك الا مادام مستقيماً ومعلوم ان مجاهرتنا
بالشتم والوقعة في رباؤنا وديننا وكتابتنا وديننا يقدر في الاستقامة ثم قال وهذه الآية وان
كانت في اهل الهدنة الذين يقيمون في ديارهم فان معناها ثابت في اهل الذمة المقيمين في ديارنا
بطريق الاولى **﴿الموضع الثالث﴾** قوله تعالى وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ
وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ وَهَذِهِ الآية تدل من وجوه
﴿احدها﴾ ان مجرد نكث الايمان مقتضى للقتال وانما ذكر الطعن في الدين وافرده بالذكر
تخصيصاً له بالذكر ويأتينا لانه من اقوى الاسباب الموجبة للقتال ولهذا يغلط على الطاعن في
الدين من العقوبة ما لا يغلط على غيره من الناقضين* ثم قال **﴿الوجه الثاني﴾** ان الذي اذا
سب الرسول صلى الله عليه وسلم اوسب الله تعالى او عاب الاسلام علانية فقد نكث عيسته ووطن
في ديننا فيجب قتله بنص الآية وهذه دلالة قوية حسنة* ثم قال **﴿الوجه الثالث﴾** انه مما هم
ائمة الكفر لطنهم في الدين فاذا طعن الذي في الدين فهو امام في الكفر فيجب قتله لقوله تعالى
فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ وَلَا يَمُنْ لَهُمْ لَهْ لَانه عاهدنا على ان لا يظهر عيب الدين وخالف ثبت ان كل من
طعن في ديننا بعد ان عاهدنا عهداً يقتضى ان لا يفعل ذلك فهو امام في الكفر لا يمين له فيجب
قتله بنص الآية وهذا يظهر الفرق بينه وبين الناكث الذي ليس بامام وهو من خالف بفعل شيء
مما صولحوا عليه من غير طعن في الدين* **﴿الوجه الرابع﴾** انه قال تعالى اَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا
نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَوُكُمْ أُولَٰ مَرْءٍ فَعَلْهُمْ بِهِمْ بِإِخْرَاجِ

الرسول من المحضات على قتالهم وماذا كمالا فيه من الاذى له صلى الله عليه وسلم وسبه اغلظ
 من الهم باخراجه بدليل انه صلى الله عليه وسلم عفا عام الفتح عن الذين هموا باخراجه ولم يغف
 عمن سبه **الوجه الخامس** قوله تعالى قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرْكُمْ
 عَلَيْهِمْ وَيَذْهَبْ صُدُورُكُمْ. مُؤْمِنِينَ وَيَذْهَبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيُثَوِّبْ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ حَكِيمٌ أمر سبحانه بقتال الناكثين الطاعنين في الدين وضمن لنا ان فعلنا ذلك عنهم
 بايدينا واخزاهم ونصرنا عليهم وشفى صدور المؤمنين الذين تأذوا من تقصيرهم وطعنهم واذهب
 غيظ قلوبهم والساب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناكث ضامن فيستحقى القتل **الوجه**
السادس قوله تعالى وَيَذْهَبْ صُدُورُكُمْ. مُؤْمِنِينَ وَيَذْهَبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ دليل على ان
 شفاء الصدور من المالك والكث والطعن وذهاب الغيظ الحاصل في صدور المؤمنين من ذلك امر
 مقصود للشارع. مطلوب الحصول ولا ريب انه من اظهر سب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 اهل الذمة وشتمه فانه يغيظ المؤمنين ويؤلمهم اكثر مما لو سبك دم بعضهم واخذ ماله فان هذا
 يثير الغضب لله والحمة له ولرسوله صلى الله عليه وسلم والشارع يطلب شفاء صدور المؤمنين
 وذهاب غيظ قلوبهم وهذا انما يحصل بقتل الساب **الموضع الرابع** من ادلة القرآن قوله
 سبحانه أَلَمْ يَأْتُوا اللَّهَ مِنْ بَحْرٍ أَوْ لُجٍّ أَوْ مَرَجٍ أَوْ سَبِيلٍ أَوْ مَرَجٍ أَوْ سَبِيلٍ أَوْ مَرَجٍ أَوْ سَبِيلٍ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محادة لله ولرسوله لانه تعالى قال هذه الآية عقب قوله وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ
 وَيَقُولُونَ هُوَ أَعْدَىٰ آلِهِ قَدْ تَبَيَّنَ ان الشاكين محادون لله ولرسوله وقد قال تعالى إِنَّ الَّذِينَ
 يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ لَآغِبِينَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ
 عَزِيزٌ والاذل ابلغ من الذليل ولا يكون اذل حتى يخاف على نفسه وماله ان اظهر المحادة لانه من
 كان دمه وماله معصوما لا يستباح فليس بأذل ثبت ان المحادة لله ولرسوله لا يكون له عهد بعهده
 والمؤذي للنبي صلى الله عليه وسلم محاد له فليس له عهد بعهده وهو المقصود وايضا فانه تعالى
 قال ان الذين يحادون الله ورسوله كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ وَالْأَذَلُّ
 والخزي والصرع وقال اهل التفسير كتبوا اهلكوا واخزوا وحزفوا ثبت ان المحادة مكبوت
 محزى بمثل غيظا وحزنا هالك وهذا انما يتم اذا خاف ان اظهر المحادة ان يقتل والا فمن امكنه
 اظهر المحادة وهو آمن على دمه وماله فليس بمكبوت بل مسرور جذلان وايضا قوله تعالى كَتَبَ
 اللَّهُ لَآغِبِينَ أَنَا وَرُسُلِي عقب قوله إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ دليل
 على ان المحادة مغالبة ومعاداة حتى يكون احد المتحادين غالباً والاخر مغلوباً وهذا انما يكون بين

اهل الحرب لاهل السلم فلم ان الحاد ليس بمسلم * وايضا فان الحادة من المشاقة واذا كانت بمعنى
 المشاقة فان الله سبحانه قال فَأَصْرُفُوا قُلُوبَكُمْ عَنْ أَلَتَيْنِ وَالْأَعْتَقَى وَأَخْرَجُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ لِأَجْلِ
 مشاققتهم ومحادتهم بكل من حاد وشاق يجب ان يفعل به ذلك لوجود العلة ثم قال ﴿الموضع
 الخالص﴾ قوله سبحانه إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 وهذه توجب قتل من آذى الله ورسوله والعهد لا يعصم من ذلك لانا لم نصادمهم على ان يؤذوا
 الله ورسوله ويوضح ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم من كعب بن الاشرف فانه قد آذى الله
 ورسوله فنذب المسلمين الى يهودي كان معاهدا لاجل انه آذى الله ورسوله ﴿فصل﴾ اما الآيات
 الدالة على كفر الشاتم وقتله او على احدهما اذا لم يكن معاهدا وان كلف مظهرا للسلام
 فكثيرة مع ان هذا مجمع عليه قوله تعالى وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ بِالْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ
 رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ الآيات * وقال تعالى لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَمَلَةً
 فكيف بالحاد نفسه ثبت ان الحاد كفر حلال الدم * والدليل الثاني ﴿على ذلك قوله سبحانه
 يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ مِنْهُمْ يَمَّا فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ أَسْتَهْزِئُ بِاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
 مَا يَحْذَرُونَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا نَحْوُ اللَّهِ غَائِبِينَ قُلْ أَلَيْسَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ
 تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ وَهَذَا نَصُ فِي أَنْ اسْتَهْزَأَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وبرسوله كفر فالسب المقصود بطريق الاولى * والدليل الثالث ﴿قوله سبحانه وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَأْذُرُكَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالْمُزَالِمِينَ وَالطُّغْيَانُ وَالْقَدْحُ وَاللَّهُ يَأْذُرُكَ فِي ذَلِكَ يَدُلُّ
 على ان كل من لمزه او آذاه صلى الله عليه وسلم كان منهم اى من المنافقين فان لم يأت النبي صلى الله عليه وسلم
 واذاه لا يفعله من يعتقد انه رسول الله حقا وانه اولى به من نفسه وانه لا يقول الا الحق ولا يحكم
 الا بالعدل وان طاعته طاعة الله وانه يجب على جميع الخلق تعزيره وتوقيره * والدليل الرابع ﴿على
 ذلك ايضا قوله سبحانه فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَحْكُمَوكَ فَيَسْتَجِيبُوا لَكَ بِآيَةِ الْقِسْمِ
 سبحانه بنفسه انهم لا يؤمنون حتى يحكموه صلى الله عليه وسلم في الخصومات التي بينهم ثم لا يجدوا
 في نفوسهم ضيقا من حكمه بل يسلمون لحكمه ظاهرا وباطنا وقال قبل ذلك أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
 يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أَتَزِيلُ مِنْ قَبْلِكَ يَرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى

الطَّاعُونَ وَقَدْ آمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ
 تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا بُعِيدًا سَبَّحَانَهُ
 مَنْ دَعِيَ إِلَى الظَّالِمِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِهِ فَصَدَّ عَنْ رَسُولِهِ كَانَ مَنَاقِبًا وَقَالَ سَبَّحَانَهُ وَيَقُولُونَ
 آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فِئْتًا مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ
 وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فِئْتًا مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ
 الْحَقُّ يَأْتُوا اللَّهَ مَذْعَبِينَ آفِئَةً قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا بَيْنَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى مَنْ تَوَلَّى عَنْ طَاعَةِ
 الرَّسُولِ وَأَعْرَضَ عَنْ حُكْمِهِ فَمِنْهُمْ الْمُنَافِقِينَ وَليس بمؤمن وإن المؤمن هو الذي يقول سمعنا وأطعنا
 فإذا كان الذَّنْقُ بَيِّنَةً وَيَزُولُ الْإِيمَانُ بِمَجْرَدِ الْأَعْرَاضِ عَنْ حُكْمِ الرَّسُولِ وَإِرَادَةِ النَّحْمِ إِلَى
 غَيْرِهِ مَعَ أَنْ هَذَا شَرَكٌ مُحْضٌ وَقَدْ يَكُونُ سَبَبُهُ قُوَّةُ الشَّهْوَةِ فَكَيْفَ بِالتَّقْصِيرِ وَالسَّبِّ وَنَحْوِهِ وَيُرِيدُ
 ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَحِيمٍ فِي تَفْسِيرِهِ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ
 شُعَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَيْزِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ خُزَيْمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي رَجْلٍ أَخْبَرَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَضَى لِلْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَقَالَ الْمُقْضَى عَلَيْهِ لَا أَرْضَى فَقَالَ صَاحِبُهُ فَمَا تَرِيدُ قَالَ أَنْ
 أَذْهَبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ الَّذِي قَضَى لَهُ قَدْ اخْتَصَمْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَضَى لِي عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ تَجَاعَلِي مَا قَضَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبَى صَاحِبُهُ أَنْ
 يَرْضَى قَالَ فَأَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَأَتَاهُ فَقَالَ الْمُقْضَى لَهُ قَدْ اخْتَصَمْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَضَى لِي عَلَيْهِ فَأَبَى أَنْ يَرْضَى ثُمَّ أَتَيْنَا أَبَا بَكْرَ الصِّدِّيقَ فَقَالَ إِنِّي عَلَى مَا قَضَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَبَى أَنْ يَرْضَى فَسَأَلَهُ عُمَرَ فَقَالَ كَذَلِكَ فَدَخَلَ عُمَرُ مِنْزِلَهُ فَخَرَجَ وَالسَّيْفُ يَدُهُ قَدْ سَلَّهُ فَضَرَبَ
 بِهِ رَأْسَ الَّذِي أَبَى أَنْ يَرْضَى فَمَاتَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الَّذِي لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحْكَمَ
 فِي مَا تَجُورَ بَيْنَهُمْ الْآيَةُ وَهَذَا الْمَرْسَلُ لَهُ شَاهِدٌ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ يَصْلُحُ لِلإِعْتِبَارِ قَالَ ابْنُ دَحِيمٍ حَدَّثَنَا
 الْجَوْزِجَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسَدِ حَدَّثَنَا ابْنُ لُحَيْعَةَ عَنْ أَبِي الْأَسَدِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ اخْتَصَمَ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ فَقَضَى لِأَحَدِهِمَا فَقَالَ الَّذِي قَضَى عَلَيْهِ رَدْنَا إِلَى عُمَرَ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ أَطَاعُوا إِلَى عُمَرَ فَأَتَا قَافِلًا تَابِعًا عُمَرَ قَالَ الَّذِي قَضَى لَهُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ
 أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى لِي وَأَنْ هَذَا أَقَالَ رَدْنَا إِلَى عُمَرَ فَقَدْ نَالَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ كَذَلِكَ الَّذِي قَضَى عَلَيْهِ قَدْ نَعَمْ قَالَ عُمَرُ مَكَانَكَ حَتَّى أَخْرَجَ قَضَى يَسْكُنُ

فخرج مشتملاً على سيفه فضرب الذي قال ردنا الى عمر فقتله وادبر الآخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قتل عمر صاحبي ولو ما اعجزه لقتلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت اظن ان عمر يجترئ على قتل مؤمن فاتزل الله تعالى فلا ورك بك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فبرأ الله عمر من قتله وقد رويت هذه القصة من غير هذين الوجهين

* الدليل الخامس * على ذلك قوله سبحانه ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عند أبائهم الذين يؤذون المؤمنين وآله ومئات غير ما أكتسبوا فقد أحتملوا ما أتواوا انما يستادوا لهما من وجوه * احدها * انه تعالى قرن اذاه صلى الله عليه وسلم باذاه كما قرن طاعته بطاعته فمن آذاه فقد آذى الله وقد جاء ذلك منصوحاً عنه ومن آذى الله فهو كافر حلال الدم بين ذلك ان الله جعل محبة الله ورسوله وارضاء الله ورسوله وطاعة الله ورسوله شيئاً واحداً فقال تعالى قل ان كل أبأؤكم وأبأؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله * وقال تعالى أطيعوا الله وأطيعوا رسولاً في مواضع متعددة * وقال تعالى وأالله ورسوله أحيى أن يرزوه فوجد الضمير * وقال أيضاً ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله * وقال أيضاً ليسأؤلك عن أن أنال قليلاً أنال الله وألرسول * وجعل شقاق الله ورسوله وشدة الله ورسوله واذى الله ورسوله ومعصية الله ورسوله شيئاً واحداً فقال تعالى ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله * وقال تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله * وقال تعالى ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله * وقال تعالى ومن يعص الله ورسوله الآية وفي هذا وغيره بيان ان لازم الحقين وان جهة الله ورسوله جهة واحدة فمن آذى الرسول فقد آذى الله ومن اطاعه فقد اطاع الله لان الامة لا يبايعون ما بينهم وبين ربهم الا بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم ليس لاحدهم طريق غيره ولا سبب سواه وقد اقامه الله مقام نفسه في امره ونهيه واخباره وبيانه فلا يجوز ان يفرق بين الله ورسوله في شيء من هذه الامور *

* وثانيها * انه فرق بين اذى الله ورسوله وبين اذى المؤمنين والمؤمنات فجعل هذا قادراً على بهتاناً وانما مبيتاً وجعل لذلك لعنة في الدنيا والآخرة واعلله العذاب المبين ومعلوم ان اذى المؤمنين قد يكون من كبار الاثم وفيه الحمد وليس فوق ذلك الا الكفر والقتل * وثالثها * انه تعالى ذكر انه لعنهم في الدنيا والآخرة واعلله عذاباً مبيتاً والاعن الا بعباد عن الرحمة ومن طرده عن رحمته في الدنيا والآخرة لا يكون الا كافراً يؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن

كقتله متفق عليه فاذا كان الله قد امن هذا في الدنيا والآخرة فهو كقتله فعلم ان قتله مباح ثم
 ذكر هذه الآية ان الذين يرمون المحصنات الفاعلات المومنات لئنوا في الدنيا والآخرة
 وقتل تفسيره من ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من انها في شأن عائشة وازواج النبي صلى الله
 عليه وسلم خاصة قال وهذه الآية حجة ايضا موافقة لتلك الآية لانه لما كان رجم امهات المؤمنين
 اذى للنبي صلى الله عليه وسلم لمن صاحبه في الدنيا والآخرة ولهذا قال ابن عباس ليس فيها
 توبة لان موذي النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبل توبته حتى يسلم اسلا ما جديدا وعلى هذا فريهين
 بقاء مبيح للدم اذا قصد به النبي صلى الله عليه وسلم او اودين بعد العلم بانهم ارادوا وجه في الآخرة
 فانه ما بنت امرأة نبي قط ﴿الدليل السادس﴾ قوله سبحانه لا ترفعوا أصواتكم فوق
 صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا
 تشعرون أي لئلا تحبط فوجه الدلالة ان الله سبحانه نهى عن رفع اصواتهم فوق صوته وعن
 الجهر له كجهر بعضهم لبعض لان هذا الرفع والجهر قد يفضي الى جحوظ العمل وصاحبه لا يشعر
 وما قد يفضي الى جحوظ العمل يجب تركه غاية الوجوب والعمل يحبط بالكفر قال سبحانه ومن
 يرتد منكم عن دينه قيمت وهو كافر فاولئك حبطت أعمالهم وغير ذلك من الآيات
 فاذا ثبت ان رفع الصوت فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم والجهر له بالقول يخاف منه ان
 يكفر صاحبه وهو لا يشعر ويحبط عمله بذلك وانه مظنة لذلك وسبب فيه فمن المعلوم ان ذلك
 لما ينبغي له صلى الله عليه وسلم من التعزير والتوقيف والتشريف والتعظيم ولا كرام والاحلال
 ولما ان رفع الصوت قد يشتمل على اذى له او استخفاف به صلى الله عليه وسلم وان لم يقصد الرفع
 ذلك فاذا كان رفع الصوت كذلك كان الاذى والاستخفاف المقصود المعتمد كغيره بطريق
 الاولى ﴿الدليل السابع﴾ قوله تعالى لا تجعوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد
 يعلم الله الذين يستلثون منكم لو اذنبوا حذر الذين يخالفون عن امره ان نصيبهم فتنة او
 يصيبهم عذاب اليم امر تعالى من خالف امره صلى الله عليه وسلم ان يحذر الفتنة والفتنة الردة
 والكفر قال سبحانه وقد تلوم حتى لا تكون فتنة وغير ذلك من الآيات ﴿قال الامام احمد في
 رواية الفضل بن زياد نظرت في المصحف فوجدت طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في ثلاثة
 وثلاثين موضعا ثم جعل يتلو فأحذر الذين يخالفون عن امره ان نصيبهم فتنة او يصيبهم
 عذاب اليم وجعل يكررها ويقول الفتنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله صلى الله عليه وسلم ان
 يقع في نفيه شيء من الرغف فيه لك وجعل يتلوه هذه الآية فلا ور بك لا يؤمنون حتى يحكموا

فيهما شجرتينهم وهذا باب واسع مع انه بحمد الله مجمع عليه لكن اذا تعددت الدلالات
 وتعاذت على غلط كفر الساب وعظم عقوبته وظهر ان ترك الاحترام للرسول صلى الله عليه
 وسلم وسوء الادب معه مما يخاف معه الكفر المحبط كان ذلك المبلغ فيما قصدنا له والدليل
 الثامن الحج ان الله تعالى قال وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا أزواجه
 من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً محرم على الأمة ان تنكح ازواجه لان ذلك
 يؤذيه وجعله عظيماً عند الله تعالى تعظيماً لحرمته صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ان هذه الآية
 نزلت لما قال بعض الناس لو قد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت عائشة ثم ان من نكح
 ازواجه او سرايريه صلى الله عليه وسلم فان عقوبته القتل جزاء له بما انتمك من حرمة صلى الله
 عليه وسلم فالتايم له اولى والدليل على ذلك ما روي مسلم في صحيحه عن حماد بن ثابت عن
 انس ان رجلاً كان يتهم بام ولد النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لملي
 اذهب فاضرب عنقه فأتاه علي فاذا هو في ركي يبرد فقال له اخرج فتاوله يده فاخرجه فاذا هو
 محبوب ليس له ذكر وكف علي ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه لمحبوب ما
 له ذكر فهذا الرجل امر النبي صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه لما استحل من حرمة ولم ير ما قامه
 حد الزنا لان حد الزنا ليس هو ضرب الرقبة بل ان كان محصناً رجم وان كان غير محصن جلد ولا
 يقام عليه الحد الا باربعه شتمه او بالاقرار المعترف فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه
 من غير تقصيل بين ان يكون محصناً او غير محصن علم ان قتله لما انتمك من حرمة صلى الله عليه
 وسلم ولعله قد شهد عنده شاهدان انهم اراياه مباشرة المرأة وشهدا بنحو ذلك الامر بقتله
 فلما تبين انه كان محبوباً علم ان الفسدة مأ مونة منه او انه مت عايبا يستبى القصة فان كان ما
 بانه عنه حق قتله ولهذا قال في هذه القصة او غيرها اكون كالسكة المحماة قال بل الشاهد يرى
 ما لا يرى الغائب ويدل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج بلة بنت قيس بن معد يكرب
 اخت الاشعث ومات قبل ان يدخل بها وقبل ان تقدم عليه وقيل انه خيرها بين ان يضرب عليها
 الحجاب فيحرم على المؤمنين وبين ان يطلقها فنكح من شاءت فاخترت النكاح قالوا لما مات
 النبي صلى الله عليه وسلم تزوجا عكرمة بن ابى جهل بحضرموت فبلغ ابا بكر فقال لقد هممت ان
 احرق عليهم ما بينهما فقال ما عي من امات المؤمنين ولا دخلهم ولا ضرب عليها الحجاب وقيل
 انها ارتدت فاحتج عمر على ابى بكر انها ليست من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بارتدادها
 فوجه الدلالة ان الصديق رضى الله عنه عزم على تحريقها وتحريق من تزوجها لما رأى انها من
 ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حتى ناظره عمر انها ليست من ازواجه صلى الله عليه وسلم فكف

عن ما لذلك فعلم انهم كانوا يرون قتل من استحل حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقال ان ذلك حد الزنا لانها كانت تكون محرمة عليه ومن اتى ذات محرم حد حد الزنا او قتل لوجهين احدهما ان حد الزنا الرجم الثاني ان ذاك الحد يفتقر الى ثبوت الرطة بينة او اقرارا فلما اراد تحريق البيت مع جواز ان لا يكون غشها علم ان ذلك عقوبة ما انتهت من حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر الامام ابن نجيمة رحمه الله قوله في كتابه الصارم المسلول ايضا **رواه** السنة اي دلائل السنة علي وجوب قتل ساب النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان مسلما او ذميا وانتقاض عهده بسبب الله تعالى او كتابه او دينه او رسوله صلى الله عليه وسلم فاحاديث **رواه** الحديث الاول **رواه** ما رواه الشعبي عن علي ان يهودية كانت تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فغضبها رجل حتى مات فابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها كذا رواه ابو داود في سننه وابن بطه في سننه وهو من جملة ما استدلل به الامام احمد في رواية ابنه عبد الله وقال انبا ناجر يروى عن مغيرة عن الشعبي قال كان رجل من المسلمين اعنى اعمى ياوي الى امرأة يهودية فكانت تطعمه وتحسن اليه فكانت لا زال تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتؤذيه فلما كانت ليلة من الليالي خنقها فانتهت فلما اصبح ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتشدد الناس في امرها فقام الاعمى فذكر له امرها فابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها وهذا الحديث جيد فان الشعبي راى عليا وروى عنه وهو من في ان قتلها لاجل شتم النبي صلى الله عليه وسلم ودليل على قتل الرجل الذي وقتل المسلم والسلمة اذا سب بطريق الاولى لان هذه المرأة كانت موادة مهادة لان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وادع جميع اليهود الذين كانوا بها موادة مطلقة ولم يضرب عليهم جزية وهذا مشهور عند أهل العلم بمنزلة المتواتر بينهم ولو لم يكن قتلها جائزا لبين صلى الله عليه وسلم للرجل قبح ما فعل فانه قد قال صلى الله عليه وسلم من قتل نفسا معاودة بغير حقها لم يرحمها الجنة فلما اهدر دمها علم انه كان مباحا **الحديث الثاني** **رواه** ما رواه اسماعيل بن جعفر عن اسرائيل عن عثمان الشحام عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اعمى كانت له ام ولد تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فيها ما فلا تنتهي ويذجرها فلا تدرج فلما كان ذات ليلة جهات تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمه فأخذ المولى فوضعه في بطنها وانكأ عليه فقتلها فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجمع الناس فقال انشد الله رجلا فعل ما فعل لي عليه حق الاقامة لفقاهم الاعمى يتخطى الناس وهو يتدلل حتى قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا صاحبها كانت تشتمك وتقع فيك بانها ما فلا تنتهي

زجرها فلا تنجرو لي منها ابنان مثل اللؤلؤتين وكانت لي رقيقة فلما كان البارحة جعلت
 تشمك وتقع فيك فأخذت المول فجعلته في بطنها وانكأت عليه حتى قتلتها فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم الا شهدوا ان دمها حدر رواء ابوداود والنسائي فلهذه القصة يمكن ان تكون هي
 الاولى وعليه يدل كلام الامام احمد ويمكن ان تكون غيرها **الحديث الثالث** لما احتج به
 الشافعي على ان النبي اذا سب قتل ويرث منه القمة وورقة كعب بن الاشرف اليهودي قال
 الخطابي قال الشافعي يقتل النبي اذا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ منه القمة واحتج
 في ذلك بخبر كعب بن الاشرف وقصته مستفيضة مشهورة وقدر واما عمرو بن دينار عن جابر
 ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله
 ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال انا يا رسول الله تحب ان اقتله قال نعم قال فأذن لي ان اقول
 شيئا قال قل قال فأتاه وذكر ما بينهم قال ان هذا الرجل قد اراد الصدقة وعنا ما لم اسمعه قال
 نعم والله لئن لم يلقه قال انا قد اتبعناه الآن ونكره ان ندعه حتى ننظر الى اي شيء يصير امره قال
 مداردت ان تسلفني سلفا قال فاترهنني نساء كم قال انت اجمل العرب انزهك نساء فانك
 تر نوفي اولادكم قال يسب ابن احدنا فيقال رهنه في وسقين من تمر ولكن زهتك الالامة يعني
 السلاح قال نعم وادعه ان يأتيه بالخمارت وابي عيسى بن جبير وعباد بن بشر فجاءوا فدعوه ليلا
 فنزل اليهم قال سفيان قال غيرهم وقالت له امرأته اني لاسمع صوتا كأنه صوت دم قال انما
 هذا محمد ورضيعه واثلة ان الكريم اذا ادعى الى طمعة ليلا لا جاب قال محمد اني اذا جاء فسوف
 امديدي الى رأسه فاذا استمكت منه فدونكم قال فلما رل نزل متوتحا فوالله انجد منك ريح الطيب
 قال نعم تحتي فلانة اعطرفنا العرب قال افتأذن لي ان اسم منه قال نعم فشم ثم قال اسأذن لي ان
 اعود قال فاستمكن منه ثم قال دوكم قتلته متفق عليه وروى ابن الجي اويس عن ابراهيم بن
 جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان كعب بن الاشرف عاهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعين عليه ولا يقاتله ولحق بمكة ثم قدم المدينة معاه بعد اوة
 النبي صلى الله عليه وسلم وصار يهجوهم بالشعر عند ذلك سب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 قتله وروى الواقدي بسنده الى جابر بن عبد الله قال فرعت يهود ومن معهم من المشركين فجاءوا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم حين اصبحوا فقاتلوه فماتوا في ليلة هوسيد من ساداتنا قتل
 غيلة بالاجرم ولا حدث علماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لو قرأ كفر غيره من هو على
 مثل رأيه ما اغتيل ولكنه قال ما الاذى هو ما لا تتعرو ولم يفعل هذا احد منكم الا كان السيف
 ودعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يكتبوا بكتهم كتبها بكتبهم الى ما فيه فكتبوا بينهم

وبينه كتاباً تحت العذق في دار رملة بنت الحارث فخذرت يهود وخافت وذلت من يوم قتل
 ابن الاشرف * وذكر موسى بن عقبة عن الزهري انه قال في القصة وذكرنا ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اللهم اكفني ابن الاشرف بما تشئت فقال له محمد بن مسلمة ايا رسول الله
 اقتله وذكر القصة في قتله الى آخرها ثم قال فقتل الله ابن الاشرف بعد اوانه لله ورسوله ومحبيه
 اياه وتأييده عليه فريشوا وعلانه بذلك * الحديث الرابع * ما روي عن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب نبياً قتل ومن سب اصحابه جلد
 رواه ابو محمد الخلال وابو القاسم الازجي ورواه ابو ذر الهروي ونقله من سب نبياً فاقتلوه ومن
 سب اصحابي فاجلده وظاهره يدل على انه يقتل من غير استئذان وان التمل حد له * الحديث
 الخامس * ما روى عبد الله بن قدامة عن ابي برزة قال اغلظ رجل لابي بكر الصديق رضي الله
 عنه فقلت اتلته فانتهرني وقال ليس هذا لاحد مدرسون الله صلى الله عليه وسلم رواه النسائي
 من حديث شعبة وفي رواية لابي بكر بن عبد العزيز بن جفر عن ابي برزة ان رجلاً شتم
 ابا بكر فقلت يا خليفة رسول الله الا ضرب عقه فقال ويحك او وياك ما كانت لاحد بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي داود في سننه باسناد صحيح عن عبد الله بن مطرف
 عن ابي برزة قال كنت عند ابي بكر رضي الله عنه فتغيظ على رجل فانت عليه فنقلت تأذن لي
 يا خليفة رسول الله ان اضرب عقه قال فاذبهت كلتي غصبه فقام فدخل فارسل الي فقال ما
 الذي قلت آنفاً قلت ائذن لي ان اضرب عقه قال اكنث فاعالوا امرتك قلت نعم قل لا والله ما
 كنت لبشر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استدبل به على جواز قتل صاب اليه صلى الله
 عليه وسلم جماعة من العلماء منهم ابو داود وامام عيل بن اسحق القاضي وابو بكر بن عبد العزيز
 والفاضل ابو يعلى وغيرهم من العلماء وهذا الحديث يفيد ان سبه صلى الله عليه وسلم في
 الجملة يبيح القتل ويستدل بمومه على قتل الكافر والسر * الحديث السادس * قصة
 العصاة بنت مروان وهي ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال همت امرأة من حطمة
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال من لي بها فقال رجل من قومها تاي رسول الله فنهض فقتلها فاخبر
 النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا ينتطح فيها عمران وذكر اصحاب المغازي قصتها
 مبسطة قال او قدى حدثني عبد الله بن الحارث بن فضيل عن ابيه ان عصاة بنت مروان كانت
 تحت يزيديين زيدا الحطمي وكانت تؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وتعيب الاسلام وتحرض
 على النبي صلى الله عليه وسلم والتشعرافي ذلك فقال عمر بن عدي حين بلغه قولها وتحرضها
 اللهم انك علي بذرا لن تردت رسول الله الى المدينة لا فتنهم اورسول الله صلى الله عليه وسلم

يوثد بيدرفلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر جاءه عمير بن عدي في جوف الليل حتى دخل عليها في بيتهم وحوّلها ففر من ولد هانيام منهم من ترضعه في صدرها فنجسها بيده فوجد الصبي ترضعه فتعاه عنها ثم وضع سيفه على صدرها حتى انقذه من ظهرها ثم خرج حتى صلى السبح مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى عمير فقال انك انت بنت مروان قال نعم يا بني انت يا رسول الله وخشي عمير ان يكون اختات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل علي في ذلك شيء يا رسول الله قال لا ينتحاح فيها عزان وان اول ما سمعت هذه الكلمة من النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمير فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى من حوله فقال اذا احببتم ان تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا الى عمير بن عدي فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انظروا الى هذا الاعشى الذي يرى في طاعة الله قتال لا نقل الاعشى ولكنه البصير فلما رجع عمير من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد في بيتها جماعة يدفنونها فاقبلوا اليه حين رأوه مقبلا من المدينة فقالوا يا عمير انت قتلها قال نعم مكيد وفي جميعا ثم لا تنظرون فوالذي نفسي بيده لو قتلتم باجمعكم ما قالت لعمركم بسفي هذا حتى اموت او اني اقتلكم فيه ثم ظهر الاسلام في بني خزيمة وكان منهم رجال يستخفون بالاسلام خوفا من قوتهم وكان قتلها خمس ليال يقين من رمضان مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من بدر وهي من بني خزيمة احد بطون الانصار (الحديث السابع) قصة ابي عقل اليهودي ذكرها اهل المغازي والسير روى الواقدي بسنده ان شيخا من بني عمرو بن عوف يقال له ابو عتل وكان شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة كان يحرض على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدخل في الاسلام فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر وظفروه الله بما ظفروه حسده وبعي فقال ذكركم قصة تنضمن هجو انبي صلى الله عليه وسلم وذم من اتبعه قال سالم بن عمير علي نذر ان اقتل ابا عقل او اموت دونه اهل فطلب له غرة حتى كانت ليلة صائفة فنام ابو عقل بالثنا في الصيف في بني عمرو بن عوف اقل سالم بن عمير فوضع السيف على كده حتى خش في الفراش فصاح عدو الله فشاب اليه اس من هم على قوله فادخلوه منزله وقبره وقالوا من قتله والله لو تعلم من قتله اقتلناه به وذكركم محمد بن سعيد انه كان يهوديا وقد ذكرنا ان يهود المدينة كلهم كانوا قد عاهدوا ثم انه لما هجاوا ظهر الذم في شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة وهذا قد يمضي قتل ابن الاشرف وفيه دلالة واضحة على ان المعاهد اذا اظهر السب ينتقض عهده ويقتل غيلة (الحديث الثامن) بحديث بن زعيم الدبلي وهو مشهور عند اهل السير ذكره ابن اسحاق والواقدي وغيرهما قال الواقدي

حدثني عبد الله بن عمرو بن زهير عن مجين بن وهب قال أخبر ما كان بين خزاعة وبين كنانة أن
 أنس بن زعيم الديلي هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه غلام من خزاعة فوقع به فشبهه فخرج
 إلى قومه فأرأهم شجته فنار الشر مع ما كان بينهم وما نطلب بنو بكر من خزاعة من دماشها قال
 الواقدي حدثني حزام بن هشام بن خالد الكمي عن أبيه قال وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في
 أربعين راكباً من خزاعة يستنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرونه بالذي أصابهم وذكر
 قصة فيها أنشاد القصيدة التي أولها اللهم اني ناشد محمدًا قال فلما فرغ الركب قالوا يا رسول الله ان
 أنس بن زعيم لديلي قد هجأك فندر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه فبلغ ذلك أنس بن زعيم
 فقدم معتذراً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما بلغه عنه فقال وذكر قصيدة فيها مدح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أولها

أنت الذي تهدي معد بامرہ * بل الله يهديها وقال لك أشهد
 فما حملت من ناقة فوق رحلها * أبر وأوفى ذمة من محمد
 تعلم رسول الله أنك مدركي * وإن وعيداً منك كالأخذ باليد
 تعلم رسول الله أنك قادر * على كل حيٍ منهم بين ومنجد
 ونبي رسول الله أني محبوبه * فلا رفعت سوطي إلي إذا يدي
 سوى أني قد قلت يا ويح نية * أجيبوا بنحس يوم طلق وأسد
 فاني لأعرضا خرفت ولا دما * هرقت ففكر عالم الحق واقصد

قال الواقدي أنشدنيها حرام وابت رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته هذه واعتذاره وركبه
 نوفل ابن معاوية الديلي فقال يا رسول الله أنت أولى الناس بالعفو من منال لم يهالك ويرذك
 ونحن في جاهلية لا ندري ما نأخذ وما ندع حتى هدانا الله بك واتقذنا بك من الهلاك وقد كذب
 عليه الركب وكثروا عندك فقال دع الركب عنك فانا لم نجد بهتامة أحد آمن ذي رحم ولا جيد
 الرحم كان أبر من خزاعة فاسكت نوفل بن معاوية فلما سكنت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد عفرت عنه قال نوفل فذاك أبي وأمي قد ندر النبي صلى الله عليه وسلم دمه أي أهدره وهو
 نص في أن المعاهد المأجور يباح دمه ثم أنه لما قدم أسلم في شعره ولهذا عذوه من أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو بعد أسلامه واعتذاره وتكذيب الخبرين ومدحه لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم إنما طلب به العفو من النبي صلى الله عليه وسلم عن أهدار دمه والعفو إنما يكون مع جواز
 العقوبة عن الذنب فلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له أن يعاقبه بعد مجيئه مسلماً معتذراً
 وإنما عفي عنه حلماً وكرماً (الحديث التاسع) قصة ابن أبي سرح وهي بما اتفق عليها أهل العلم

واستفاخت عندهم استفاضة تغني عن رواية الآحاد وذلك اثبت واقرى بما رواه الواحد العدل
 فنذكر ما سنده مشروحة ليتبين وجه الدلالة منها عن مصعب بن سعد عن سعد بن ابى وقاص
 قال لما كان يوم فتح مكة اختبأ عبد الله بن سعد بن ابى سرح عند عثمان بن عفان فجاء به حتى
 اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثا
 كل ذلك يا بني فبايعه بعد ثلاث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقرم الى هذا
 حيث رأيتموني كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في نفسك الا اومات
 الينا بهنك قال انه لا ينبغي لبي ان يكون له خنة الا عين رواه ابو داود باسناد صحيح ورواه
 النسائي كذلك ابسط من هذا عن سعد قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الناس الا اربعة نفر قال اقتلوه وان وجدتموه متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن ابي جهيل
 وعبد الله بن خطل ومقيس بن صباة وعبد الله بن سعد بن ابى سرح فاما عبد الله بن خطل
 فادرك وهو معلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق عمارا
 وكان اشب الرجلين فقتله واما مقيس بن صباة فادركه الناس في السوق فقتلوه واما عكرمة
 فركب البحر فاصابته عاصف فقال اصحاب السفينة اخاهوا فان امكنكم لا تغني عنكم شيئا هنا
 فقال عكرمة والله لئن لم يغني في البحر الا الاخلاص لا يغني في البر غيره اللهم انك علي عهد
 ان انت عافيتني عما افانيه ان اتى محمد حتى اضع يدي في يده ولا جده عفو اكرى ما جاء فاسلم
 واما عبد الله بن سعد بن ابى سرح فانه اختبأ عند عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما دعى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به حتى اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الباقي
 كما رواه ابو داود وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان عبد الله بن سعد بن ابى
 سرح يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فازله الشيطان فلحق بالكفار فامر به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان فاجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رواه ابو داود وذكر الواقدي عن اشياخه قالوا كان عبد الله بن سعد بن ابى سرح يكتب لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فزعم انه ربما امل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع عليه فكتب عليه
 حكيم فيقرؤه رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك وقرؤه فافتن وقال ما يدري محمد ما يقوله اني
 لا كتب ما شئت هذا الذي كتبت يوحى الي كما يوحى الى محمد وخرج هاربا من المدينة الى مكة
 مرتدا فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دم يوم الفتح فلما كان يومئذ جاء ابن ابى سرح الى
 عثمان بن عفان وكان اخاه من الرضاة فقال يا اخي اني والله استجير بك فاحبسني هنا واذهب
 الى محمد فكلمه في فان محمدا ان رأي ضرب الذي فيه عيناى ان جرمي اعظم الجرم وقد جئت

تأبى فقال عثمان رضي الله عنه بل اذهب معي قال عبد الله والله ان رأيت في ليضر بن عتيق ولا
ينظر في قدامه ردي واصحابه يطلبوني في كل موضع فقال عثمان انطلق معي فلا يقتلك ان
شاء الله فلم يرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعثان آخذا يد عبد الله بن سعد بن ابي مروح
واقفين بين يديه فاقبل عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امه كانت تحملي
ونشيه وترضعني وتقطعه وكانت تلطفني وتركه فبه لي فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعل عثمان كلما عرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه استقبله فيعيد عليه هذا الكلام
وانما عرض النبي صلى الله عليه وسلم ارادة ان يقوم رجل فيضرب عنقه لانه لم يؤمنه فلما رأى ان
لا يقوم احد عثمان قد اكب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل رأسه وهو يقول يا رسول الله
تباهيه فذاك ابني وامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم التفت الى اصحابه فقال ما
منعكم ان يقوم رجل منكم الى هذا الكلب فيقتله او قال الفاسق فقال عباد بن بشر الا اومأت
الي يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق اني لا تبع طرفك من كل ناحية رجاء ان تشير الي فاضرب
عنقه ويقال قال هذا ابو اليسر ويقال عمر بن الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا
اقتل بالاشارة وقائل يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ ان النبي لا يكون له خاتنة
الا عين فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقر من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما رآه
فقال عثمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني وامي لو ترى ابن ام عبد الله يقر منك كلما رآك
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم اباهيه واؤمنه قال بلى يا رسول الله ولكنه يذكرك
عظيم جرمه في الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما كان قبله فرجع عثمان
الى ابن ابي مروح فاخبره فكان يا بني تبسم على النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس فوجه الدلالة
ان عبد الله بن سعد اقرى على ابي صلى الله عليه وسلم انه كان يتم له الوحي ويكتب له
ما ير يدفو افقه عليه وانه يصرفه حيث شاء ويغير ما امره به من الوحي فيقره على ذلك وزعم
انه سينزل مثل ما انزل الله اذ كان قد اوحى اليه في زعمه كما اوحى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا الطعن على رسول الله وعلى كتابه والاقتراء عليه بما يوجب الريب في نبوته قدر
زائد على مجرد الكفر به الواردة في الدين وهو من انواع السب وكذلك لما اقرى عليه كاتب آخر
مثل هذه الفرية قصه الله وعاقبه عقوبة خارجة عن العادة ليتبين لكل احد افتراؤه اذ كان
مثل هذا يوجب في القلوب المر بضة ريباً بان يقول القائل كاتبه اعلم الناس باطنه وبحقيقة امره
وقد اخبر عنه بما اخبر فنصر الله لرسوله ان اظهر فيه آية يبين بها انه مقتر فوى الجعاري في
صحبه عن عبد العزيز بن مهيب عن انس قال كان رجل نصراني فاسلم وقرأ البقرة وآل

عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانياً فكان يقول ما يدري محمد الاما
 كتبت له فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا فهذا فعل محمد واصحابه نبشوا
 عن صاحبنا فالقوه فخره والله وعقروا في الارض ما استطاعوا فاصبح قد لفظته الارض فلعنوا
 انه ليس من الناس فالقوه* ورواه مسلم من حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال
 كان رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فانطلق
 هارباً حتى لحق باهل الكتاب قال فرعوه قالوا هذا قد كان يكتب لمحمد فاعجبوا به فما لبث
 ان قصم الله عقه فيهم فخره والله فواروه فصحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فخره والله
 فواروه فصحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فخره والله فواروه فصحت الارض قد
 نبذته على وجهها فتركوه متبذرا فهذا الملعون الذي اقترى على النبي صلى الله عليه وسلم انه ما كان
 يدري الاما كتب له قصمه الله وفصح به ان اخرج من القبر بعد ان دفن مراراً وهذا امر خارج
 عن العادة يدل كل احداً من هذا عقوبة لما قاله وانه كان كاذباً اذ كان عامة الموتى لا يصيبهم مثل هذا
 واذ كان هذا الجرم اعظم من جرم الارثا اذ كان عامة المرتدين يموتون ولا يصيبهم مثل هذا
 والله متمم لرسوله ممن طعن عليه وصبه وظهر لدينه وكذب الكاذب اذا لم يمكن الناس ان
 يقيموا عليه الحد* قال ابن تيمية رحمه الله تعالى ونظير هذا ما حدثنا اعداء المسلمين العدول
 اهل الفقه والخبرة عما جرى به مراراً متعددة في حصر الحصون والمدائن التي بالسواحل الشامية
 لما حصر المسلمون فيها بني الاصفري في زمانا قالوا كنا نحصر الحصن او المدينة الشهر واكثر من
 الشهر وهو ممتنع علينا حتى نكاد نياس منه حتى اذا تعرض اهل له لسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والوقعة في عرضه يجعل فقهه ويسر ولم يكذباً خيراً الا يوماً او يومين او نحو ذلك ثم يفتح المكان
 عنوة و يكون فيهم ملحمة عظيمة قالوا حتى ان كنا لتبأثر بتجويل الفتح اذا سمعناهم يجمعون فيه
 مع امتلاء القلوب غيظاً طويماً بما قالوه فيه صلى الله عليه وسلم قال وهكذا حدثني بعض اصحابنا
 الثقات ان المسلمين من اهل المغرب حالم مع النصارى كذلك ومن سنة الله ان يعذب اعداءه
 نارة بعذاب من عنده وثارة بايدي عباد المؤمنين فكذلك لما تمكن النبي صلى الله عليه وسلم من
 ابن ابي مرصح اهدر دمهما طعن في النبوة واقترى عليه الكذب مع انه قد امن بجميع اهل مكة
 الذين قاتلوه وحاربوه اشد الحاربة ومع ان السنة في المرتد انه لا يقتل حتى يستتاب اما وجوباً
 او استحباباً وسند كره ان شاء الله ان جماعة ارتدوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوا الى
 التوبة وعرضت عليهم حتى تابوا وقبلت توبتهم وفي ذلك دليل على ان جرم الطاعن على الرسول
 الساب له اعظم من جرم المرتد ثم ان اباحة النبي صلى الله عليه وسلم دمه بعد مجيئه نائباً مسلماً وقوله

هلا قتلتموه ثم عفوه عنه بعد ذلك دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ان يقتله او يعفو
 عنه ويعصم دمه وهو دليل على ان له صلى الله عليه وسلم ان يقتل من سبه وان تاب وعاد الى الاسلام
 ﴿الحديث العاشر﴾ حديث القينتين اللتين كانتا تغنيان بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم ومسارة
 مولاة بني هاشم وذلك مشهور مستفيض عند اهل السير قال موسى بن عقبة في مغازيه عن
 الزهري وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكفوا ايديهم فلا يقتلوا احدا الا من قاتلهم
 وامرهم بقتل اربعة نفر قال وامر بقتل قينتين لابن خطل تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وتنتك احدهما وكنت الاخرى حتى استوثم لها ثم ذكر جرم ابن خطل وهو قتله
 رجلا مسلما ولحونه بمكة مرتدا ونظمه الشعر في هجاء النبي صلى الله عليه وسلم وامره القينتيه
 تغنيان به واما سارة مولاة عمرو بن هاشم فكانت مضية نواحة بمكة فيلقا عليها هجاء النبي صلى الله
 عليه وسلم فتغني به وكانت قد قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلب ان يصلها واشكت
 الحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان لك في غنائك ونواحك ما يكفيك فقال ان
 قريشا منذ قتل من قتل منهم يبدروا تركوا استماع الغناء فوصلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واقر لها بغير اطعاما فرجعت الى قريش وهي على دينها فامر بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 الفتح ان يقتل فقتلت يومئذ ﴿الحديث الحادي عشر﴾ ما استدبل به بعضهم من قصة ابن
 خطل ففي الصحيحين من حديث الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام
 الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه
 فقتلوه ﴿الحديث الثاني عشر﴾ ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل جماعة لاجل سبه صلى الله
 عليه وسلم وقتل جماعة لاجل ذلك مع كفه وامساكه عمن هو بمنزلتهم في كونه كافرا حرييا
 ﴿من ذلك ما رواه سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم امر يوم الفتح بقتل عبد الله بن
 الزبري﴾ ذكر ابن اسحاق قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة منصرقا عن
 الطائف كتب بجبر بن زهير بن ابي سلى الى اخيه كعب بن زهير يخبره ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد قتل رجلا لا بمكة ممن كان بهجوه ويؤذيه وان من بقي من شعراء قريش عبد الله
 ابن الزبري وهبيرة بن ابي وهب ذهابا في كل وجه في هذا بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
 بقتل من كان بهجوه ويؤذيه بمكة من الشعراء مثل ابن الزبري وغيره ولا خفاء ان ابن الزبري
 اتماذبه انه كان شديدا لعدوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه فانه كان من اشعر الناس
 وكان بهاجي شعراء الاسلام مثل حسان وكعب بن مالك فان مساوى ذلك من الذنوب قد
 شرکه فيه واربي عليه عدد كثير من قريش ثم ان ابن الزبري فر الى بخران ثم قدم على النبي صلى الله

عليه وسلم مسلماً وله اشعار حسنة في التوبة والاعتذار رضي الله عنه واسمه عبد الله
 فاهدر دمه للرب مع امانته لجميع اهل مكة الا من كانت له مثل جرمه وانحو ذلك *
 ﴿ومن ذلك حديث ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب﴾ وقصته في هجائه للنبي صلى الله
 عليه وسلم وفي اعراض النبي صلى الله عليه وسلم عنه لما جاءه مسلماً مشهورة مستفيضة وروى
 الواقدي بسنده قال كان ابو سفيان بن الحارث اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
 ارضعته حليمة اياماً وكان يألف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له ترباً فلما بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عاد عادوة لم يعاد احد اقطم منها ولم يكن دخل الشعب مع بني هاشم والمطلب
 وهجار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجا اصحابه وذكر الحديث الى ان قال ثم ان الله التقى في قلبه
 الاسلام قال ابو سفيان فقلت من اصحب ومع من اكون قد ضرب الاسلام بحجرانه فحنت زوجتي
 وولدي فقلت تهبوا الخروج فقد اظلم قدوم محمد قالوا قد ان لك ان تبصر ان العرب والعجم قد تبعتم
 محمد او انت توضع في عادوته وكنت اولي الناس نصرة فقلت لغلامي مذكور عجل بابرة وفرمعي
 قال ثم سرنا حتى نزلنا بالابواء وقد نزلت مقدمته صلى الله عليه وسلم الابواء فنكرت وخفت
 ان اقتل وكان قد نذر دمي فخرجت واخذتني جعفر على قدي فخوا من ميل في الغداة التي صبح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الابواء فاقبل الناس رسلا رسلاى قطيعاً قطيعاً فتنجبت فرقا
 من اصحابه فلما طلع في موكبه تصديت له تلقاه وجهه فلما ملا عينيه مني اعرض عني بوجهه الى
 الناحية الاخرى فحولت الى ناحية وجهه الاخرى واعرض عني مراراً فاخذني ما قرب وما بعد
 وقلت اما تقتول قبل ان اصل اليه واتذكر بره ورحمه وقرباني فيمسك ذلك مني وقد كنت لا
 اشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واحداً به سيفرحون باسلامي فرحاً شديداً لقرباني
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى المسلمون اعراض رسول الله صلى الله عليه وسلم عني
 اعرضوا عني جميعاً فلقيني ابن ابي قحافة معرضاً عني ورأيت عمر يفرى بي رجلاً من الانصار فالتزمني
 رجل يقول يا بعدوا والله انت الذي كنت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتؤذي اصحابه قد
 بلغت مشارق الارض ومغاربها في عادوته فرددت بعض الرد عن نفسي فاستطال علي ورفع
 صوته حتى جعلني في مثل الحرجة من الناس يسرون يعني بما فعل بي قال فدخلت على عمي العباس
 فقلت يا عم قد كنت ارجو ان سيفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي لقرباني وشرفي
 وقد كان منه ما رأيت فكلمه ليرضى عني قال لا والله لا اكلمه كلمة فيك ابداً بعد الذي رأيت منه
 الا ان اري وجهاً اني اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم واهابه فقلت يا عم الى من تكلمني قال
 هو ذلك فلقيت علياً فكلمته فقال لي مثل ذلك وذكر الحديث الى ان قال فخرجت فجلست على

باب منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى راح الى الجحفة وهو لا يكلمني ولا احد من المسلمين
وجعلت لا ينزل منزلا الا انا على باه ومعني اني جعفر قائم فلا يراني الا اعرض عني فخرجت على
هذه الحال حتى شهدت معه فتح مكة واتي خيله التي تلامه حتى اذا هبط من كداء وتزل
الابطح فنظر الي نظرا هو ابر من ذلك النظر قد رجوت ان يتبسم ودخل عليه نساء بني
عبد المطلب ودخلت معهن زوجتي فرققته علي وخرج الى المسجد وانا بين يديه لا افارقه على حال
حتى خرج الى هوازن فخرجت معه وذكر قصته بهوازن وهي مشهورة ثم قال قال ابن اسحاق
وكان ابوسفيان بن الحارث وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة وهو اخو ام سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قد لقيار رسول الله صلى الله عليه وسلم بثنية العقاب فيما بين مكة والمدينة فالتصا الدخول
عليه فكلته ام سلمة فيهما فقال يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك فقال لا حاجة لي
بهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي وصهرتي فهو الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج
الخبر اليهما بذلك ومع ابوسفيان بن الحرث ابن له فقال والله لا اذن لي رسول الله او لا اخذن
بيدا بني هذا ثم كذبهن في الارض حتى غوت عطشا اوجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم رقه لهما دخلا عليه فانشده ابوسفيان في اسلامه واعتذاره عما كان مضى منه فقال
لعمرك اني يوم احمل راية * لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالم لجل الحيران اظلم ليله * فمذاواني حين اهدي واهتدي
هداني هاد غير نفسي ودلني * على الله من طرده كل مطرد
وذكر باقي الايات وفي رواية الواقدي قال فطلبنا الدخول على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأبى ان يدخلهما عليه فكلته ام سلمة زوجته فقالت يا رسول الله صهرك وابن عمتك وابن عمك
واخوك من الرضاة وقد جاء الله بهما مسلمين لا يكونا شقي الناس بك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا حاجة لي بهما اما اخوك فالقائل لي بمكة ما قال لن نؤمن لك حتى ترقى في السماء فقلت
يا رسول الله انما هو من قومك وكل قريش قد تكلمت ونزل القرآن فيه بعينه وقد عفوت عمن هو
اعظم جرما منه وابن عمك قرابتك به قريبة وانت احق من عفا عن جرمة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الذي هتك عرضي فلا حاجة لي بهما فلما خرج الخبر اليهما قال ابوسفيان
ابن الحارث ومعه ابنته والله ليقبلن مني او لا اخذن بيد ابني هذا فلا ذنب في الارض حتى اهلك
عطشا اوجوعا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتله رقه له وقال عبد الله بن ابي امية انما
جئت لاصدقك ولي من القرابة مالي وللصهر بك وجعلت ام سلمة تكلم فيهما فرق رسول الله
صلى الله عليه وسلم لهما فاذا نزلهما خلا فاسلما وكانا جميعا حسني الاسلام قتل عبد الله بن ابي امية

بالطائف ومات ابوسفيان بن الحارث بالمدينة في خلافة عمر رضي الله عنهما لم يفحص عليه
 في شيء، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمه قبل ان يلقاه * فوجه الدلالة انه
 نذر دم ابى سفيان بن الحارث دون غيره من صناديد المشركين الذين كانوا اشد تأثيرا في
 الجهاد باليد والمال وهو قادم الى مكة لا يريد ان يسئلك دماء اهل بل يستمع منهم على الاسلام
 ولم يكن لذلك سبب يختص بابى سفيان الا المجاهرة بجهلهم به وعرض عنه هذا الاعراض
 وكان من شأنه صلى الله عليه وسلم ان يتألف الا باعد على الاسلام وكيف بشيرته الاقربين
 كل ذلك بسبب هجائه له صلى الله عليه وسلم * ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم امر يوم الفتح
 بقتل الحويرث بن نفيل * وهو معروف عند اهل السير قال موسى بن عقبة في معارضة عن
 الزهري وهو من اصحاب المغازي كان مالك يقول من احب ان يكتب المغازي فعليه بما زى الرجل
 الصالح موسى بن عقبة قال وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكفوا ايديهم فلا يقتلوا
 احدا الا من قتله امرهم بقتل اربعة نفر منهم الحويرث بن نفيل فقتله علي بن ابى طالب
 رضي الله عنه * قال الواقدي عن اشياخه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن القتال وامر بقتل ستة
 نفر وارجح نسوة عكرمة بن ابى جهل وهبار بن الاسود وابن ابى سرح ومقيس والحويرث بن نفيل
 وابن خطل قال واما الحويرث بن نفيل فانه كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدردمه
 فيبناهم في منزله يوم الفتح فداغني عليه واقتل علي يسأل عنه فقيل هو في ادية فاخبر الحويرث انه
 يطلب وتخي علي عن بابه فخرج الحويرث يريد ان يهرب من بيت الى بيت آخر فتلقاه علي فضرب
 عنقه فهذا الرجل قدام النبي صلى الله عليه وسلم بقتله يجر اذا دله مع انه قدأ من اهل البلد الذين
 قاتلوه وقتلوا اسيحابه وفعولوا بهم الا فاعيل * ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما قتل من بدر
 راجعا الى المدينة قتل النضر بن الحارث وعقبة بن ابى معيط * ولم يقتل من اسرى بدر غيرها
 وقصتهما معروفان ابن اسحاق وكان في الاسارى عقبة بن ابى معيط والنضر بن الحارث فلما
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر بن الحارث فقتله علي بن ابى طالب ثم
 مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بمرق الظبية قتل عقبة بن ابى معيط فقتله عاصم بن
 ثابت وقال موسى بن عقبة عن الزهري ولم يقتل من الاسارى صبرا غير عقبة بن ابى معيط فقتله
 عاصم بن ثابت بن ابى الاطح ولما ابصره عقبة مقيلا اليه استغاث بقريش فقال يا معشر قريش
 علام اقتل ههنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي عداوتك لله ورسوله * وقد روى البزار
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عقبة بن ابى معيط نادى يا معشر قريش مالي اقتل من بينكم
 صبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفرك واقتراكتك على رسول الله * وقال الواقدي كان

النضر بن الحارث امره المقداد بن الاسود فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر
 فكان بالاثيل عرض عليه الارى فنظر الى النضر بن الحارث فايداه البصر فقال لرجل الى
 جنبه محمد والله قاتلي لقد نظر اليي بعينين فيهما الموت فقال الذي جنبه والله ما هذا منك الا
 رعب فقال النضر لمصعب بن عمير يا مصعب انت اقرب من ههنا بي رحما كلكم صاحبك ان يحلني
 كرجل من اصحابي هو والله قاتلي ان لم تفعل فقال مصعب انك كنت تقول في كتاب الله كذا
 وكذا وتقول في نبيه كذا وكذا فقال يا مصعب يحبه لي كاحدا صحابي ان قتلوا قتلت وان من عليهم
 من علي قال مصعب انك كنت تعذب اصحابه وذكروا الحديث الى اب قال فقتله علي بن ابي
 طالب صبرا بالسيف **وقال الواقدي** واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامرئ حتى اذا كان
 بعرق الظبية امره اصم بن ثابت بن ابي الالفح ان يضرب عنق عقبة بن ابى معيط فجعل عقبة
 يقول يا وليي علام اقتل يا قريش من بين من ههنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انك
 لله ورسوله قال يا محمد منك افضل فاجلني كرجل من قومي ان قتلتم قتلتي وان مننت عليهم
 مننت علي وان اخذت منهم الفداء كنت كاحدهم يا محمد من للصبيبة قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم النار قد مدها عاصم فاضرب عنقه فقدمه عاصم فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بش الرجل كنت والله ما علمت كافرا بالله وبكتابه ورسوله مؤثرا لنبه فأحمد الله
 الذي قتلك واقر عيني مننت **ففي هذا بيان ان السب الذي اوجب قتل هذين الرجلين من بين**
سائر الامرئ اذا هم لله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل فان الآيات التي نزلت في
النضر معروفة واذاى ابن ابى معيط له مشهور بلسانه ويده حتى خنقه صلى الله عليه وسلم بابي
هو وامى بردائه خنقا شديدا يريد قتله وحينئذ السلا على ظهره الشريف وهو ساجد لله
تعالى وغير ذلك * ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم امر بقتل كعب بن زهير وغيره من كان
يهجوه من قريش وسائر العرب * ذكر ابن اسحاق ورواه عنه يونس بن بكير والبيهقي قال
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة منصرفا من الطائف كتب يجر بن زهير بن ابى
سلى الى اخيه كعب بن زهير يخبره ان رسلا الله صلى الله عليه وسلم قد قتل رجلا لا يحكة من كان
يهجوه ويؤذيه وان بني من شعراء قريش ابن الزبيري وهيرة بن ابى رهب قد هربوا في كل
وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا
جاءه تايبا وان لم تفعل فانج الى نجاتك من الارض وكان كعب قد قال ايا تانا ل فيها من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رويت عرفت كان الذي قد

الا ابتغى عني مجيرا رسالة * فهل لك فيا قتلتي ويحك هل لك

لتخبي في ان كنت لست بفاعل * على اي شيء غير ذلك ذلكا
على خلق لم يلف يوماً ابا له * ولا انت لم تعرف عليه ابا لك
فان انت لم تقبل فلست بأسف * ولا قائل اما عثرت لعانكا
سقاك بها المأمون كأسا روية * فانهلك المأمون منها وعلكا

وانما قال كعب المأمون لقول قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم الامين الذي كانت نقوله
له فلما بلغ كعب الكتاب ضاقت به الارض واشفق على نفسه وارجف به من كان حاضره من
عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من شيء بدا قال قصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويذكر فيها خوفه وارجاف الوشاة به ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه
معرفة من جهة فغدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فلما صلى مع الناس
اشار له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله نعم اليه فذكر لنا انه قام الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال
يا رسول الله ان كعب بن زهير استأمن منك تائباً مسلماً فهل انت قابل . انه ان اتاجشك به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير قال ابن اسحاق فحدثني عاصم
ابن عمر انه وثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعد الله اضرب عنقه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك قد جاء تائباً ما زعقل فغضب كعب على هذا الحي من
الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بغير فقال قصيدته
التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انشد ابن اسحاق قصيدته المشهورة
بانت سعاد قلبي اليوم متبول وفيها

انبت ان رسول الله اوعدني * والعفو عند رسول الله مأمول
مهلا هداك الذي اعياك نافلة الثرفان فيه مواعظ وتقصيل
لا تأخذني باقوال الوشاة ولم * اذنب ولو كثرت في الاقاويل

وفي حديث آخر وذلك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نذرده لقول بلغه عنه فقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً ودخل مسجده وانشد القصيدة فغدا خبر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب في قتل رجل بككة لاجل هجته واذا هم حتى فر منهم الى نجران ثم رجع
ابن الزبير تائباً مسلماً واقام بغير نجران حتى مات مشركاً ثم انه اهدر دم كعب لما قاله مع انه
ليس من بليغ الهجاء لكونه طعن في دين الاسلام وعاب ما يدعوا اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم انه تاب قبل التمدد عليه وجاء مسلماً وكان حرياً ومع هذا فهو يلمس العفو ويقول

لاناخذني باقوال الوشاء ولم اذنب * ومن ذلك ما قتل انه كان صلى الله عليه وسلم ندب الى قتل
 من يهجووه ويقول من يكفيني عدوي * قال الاموي سعيد بن يحيى بن سعيد في مقام به حدثنا
 ابي قال اخبرني عبد الملك بن جريج عن رجل اخبره عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من
 المشركين شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفيني
 عدوي فقام الزبير بن العوام فقال انا فبارزه فقتله فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه
 قال ولا احسبه الا في خيبر حين قتل ابا ياسر ورواه عبد الرزاق ايضا * ومن ذلك ما روي
 ان رجلا كان سب النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يكفيني عدوي فقال له الدانا فبعثه النبي
 صلى الله عليه وسلم اليه فقتله * ومن ذلك ان اصحابه صلى الله عليه وسلم كانوا اذا سمعوا من
 يسبه ويؤذنه قتلوه وان كان قريبا فيقرم على ذلك ويؤذنه ويسى من فعل ذلك ناصرا لله
 ورسوله * روى ابو اسحاق النخعي في كتابه في السير عن سفيان الثوري عن اسماعيل بن
 سميع عن مالك بن عمير قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اقيم الجني في المشركين
 فسمعت منه مقالة فيجيبه لك فاصبرت ان طعنته بالرمح فقتلته فهاشق ذلك عليه * ومن ذلك ما
 رواه ابو اسحق النخعي ايضا في كتابه المذكور * عن الازاعي عن حسان بن عطية قال
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم عبد الله بن رواحة وجابر فلما صافوا المشركين
 اقبل رجل منهم يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل من المسلمين فقال انا فلان وامي
 فلانة فسبني وسب امي وكف عن سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزد ذلك الا اغراء
 فاعاد مثل ذلك واعاد الرجل مثل ذلك فقال في الثالثة لئن عدت لاحملن عليك بسيفي فعاد
 فحمل عليه الرجل فولى مدرا فاتبه الرجل حتى خرق صف المشركين فضر به بسيفه واحاط به
 المشركون فقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجبتم من رجل نصر الله ورسوله ثم ان رجل
 المشرك يرى من جراحه فاسلم وكان يسمى الرجل المسلم الذي حمل عليه * وتقدم حديث
 عمير بن عدي لما قال حين بلغه اذى بنت مروان النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ان علي ندرا لئن
 رددت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة لاقلتها وقتلتها بدون اذن النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا احببتم ان تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله فانظروا الى عمير
 بن عدي * وكذلك حديث اليهودية فان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه لما قتل لاجل
 سبه وقد قلت بدون اذنه فهذا مما يدخل في انه صلى الله عليه وسلم اقر من قتل رجلا
 لاجل سبه * وقد ذكروا ان الجن الذين آمنوا به صلى الله عليه وسلم كانت تقصد من يسبه
 من الجن الكفار فقتلته قبل الهجرة وقبل الاذن في القتال له ولاناس فيقرها على ذلك

ويشكر ذلك لما قال سعيد بن يحيى الأموي في مغازيه حدثني محمد بن سعيد يعني عمه قال
محمد بن المنكدر انه ذكر له قال هتف هاتف من الجن على ابي قيس بمكة فقال ايها تاجموس كفار
مكة بها وبغيرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فاصبح شعره حديثا لاهل مكة
بتناشدونه بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شيطان يكلم الناس في الاوثان يقال
له مسعروا الله مخزبه فكشوا ثلاثة ايام فاذا هاتف هتف على الجبل يقول

نحن قتلنا في ثلاث مسعرا * اذ سفه الحق وسن المنكرا

فبعثه سيفا حاسما أبتر * بشمه نينا المطهرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا غفريت من الجن آمن اسمه مسحح آمن بي سميته عبد الله
اخبرني انه في طلبه منذ ثلاثة ايام فقال علي جزاه الله خيرا يا رسول الله * ومن ذكر انه قتل
لاجل اذى النبي صلى الله عليه وسلم ابورافع بن ابي الحقيق اليهودي * قصته معروفة
ومستفيضة عند العلماء فنذكر منها موضع الدلالة * عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع اليهودي رجلا من الانصار وامر عليهم عبد الله
ابن عتيك وكان ابورافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصة له
بارض الحجاز فنادفوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم قال عبد الله لا صحابه
اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلني ان ادخل فاقبل حتى دنس من الباب ثم نفع
بشوبه كما انه يقضي حاجته وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل
فادخل فاني اريد ان دنس الباب قال فدخلت فكنت فلما دخل الناس اغلقت الباب ثم وضع
الاغاليق على وتدا قال فقصت الى الاعاليق فاخذتها ففتحت الباب وكان ابورافع يسهر عنده
وكان في علالي له فلما ذهب عنه اهل سمرة صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من
داخل قلت ان القوم ان يدروا بي لم يخلصوا الي حتى اقتله فانهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم
وسطعياله لا ادري اين هو من البيت قلت ابارافع قال من هذا فاهو يت نبح الصوت فاضربه
ضربة بالسيف وانا دهش فما اغتيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكثت غير بعيد فدخلت
اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابارافع فقال لا مك الويل ان رجلا في البيت ضرب بني قبل بالسيف
قال فاضربه ضربة اشحنه ولم اقتله ثم وضعت ضباب السيف في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت
اني قتلته فحملت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رحلي وانا اري اني
قد انتهيت الى الارض فوقعت لي ليلة مقمرة فاكسرت ساقني فقصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى
حلبت على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتله فلما صاح الديك قد ام الناعي على السور

فقال اتع ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاء قد قتل الله ابا رافع
فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطتها فمسحها فمسحها فمسحها
اشتكم اقطروا البخاري في صحيحه * وقال ابن اسحاق حدثني الزهري عن عبد الله بن كعب بن
مالك قال لما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ان هذين الحبيبين من الانصار الاوس والخزرج
كانا يتصاولان معه تصاول التحلين لا يصنع احدهما شيئاً الا صنع الآخر مثله يقولون لا يعدون
ذلك فضلاً علينا في الاسلام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قتل الاوس كعب بن الاشرف
تذكرت الخزرج رجلا هو في العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثله فتذاكروا ابن ابي الحقيق
بجبر فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم وذكر الحديث الى ان قال ثم
صعدوا اليه في عليته ففرعوا عليه الباب فخرجت اليهم امرأته فقالت من اتمم فقالوا حي من
العرب نريد الميرة ففتحت لهم فقالت ذاك الرجل عندكم في البيت وذكر تمام الحديث في قتله
فقد تبين في حديث البراء وحديث عبد الله بن كعب بن مالك ان المسلمين سروا قتله باذن النبي
صلى الله عليه وسلم لاذاه لثني صلى الله عليه وسلم ومعاداته له وانه كان نظير ابن الاشرف لكن ابن
الاشرف كان معاهداً فاذى الله ورسوله فندب المسلمين الى قتله وهذا الميكن معاهداً * قال
الامام ابن تيمية فهذه الاحاديث كلها تدل على ان من كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم ويؤذيه
من الكفار فانه كان صلى الله عليه وسلم يقصد قتله ويحضر عليه لاجل ذلك وكذلك اصحابه
بامرهم يفعلون ذلك مع كفه عن غيره ممن هو على مثل حاله في انه كافر غير معاهد بل مع امانه
لاولئك او احسانه اليهم من غير عهد بينه وبينهم * ثم من هؤلاء من قتل ومنهم من جاء مسلماً تائباً
فمقصودهم لثلاثة اسباب * احدها انه جاء تائباً قبل القدرة عليه والمسلم الذي وجب عليه حد لو
جاء تائباً قبل القدرة عليه لسقط عنه فالخري اولى * الثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
من خلقه ان يعفو عنهم * الثالث ان الحرب اذا اسلم لم يؤخذ بشيء مما عمله في الجاهلية لا من
حقوق الله ولا من حقوق العباد من غير خلاف عمله لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يُعْفَر
لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ * ولقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله رواه مسلم * ولقوله صلى الله
عليه وسلم من احسن في الاسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية مثفق عليه ولهذا اسلم خلق كثير
وكانوا قد قتلوا رجلاً لا يعرفون فلم يطلب احد منهم بقود ولا دية ولا كفارة وكذلك لم يضمن النبي
صلى الله عليه وسلم احد منهم ما لا اتفق للمسلمين ولا اقام على احد حد من او سرقة او شرب او قذف
سواء كان قد اسلم بعد الاسر او قبل الاسر وهذا مما لا نعلم بين المسلمين فيه خلافاً * ثم قال الامام ابن
تيمية وهذا الذي ذكرناه من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحميم قتل من كان سبه من

المشركين مع العقوب من هو مثله في الكفر كان مستقرا في نفوس اصحابه على عهده وبعد عهده
يقصدون قتل الساب ويحرمون عليه وان اسكوا عن غيره ويجعلون ذلك هو الموجب لقتله
ويذنبون في ذلك نفوسهم كما تقدم من حديث الذي قال سبني وسب امي وكف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم حمل عليه حتى قتل وحديث الذي قتل اباها لما سمعه يسب النبي صلى الله عليه
وسلم وحديث الانصاري الذي نذر ان يقتل العصاة فقتلها وحديث الذي نذر ان يقتل ابن
ابي مرثد وكف النبي صلى الله عليه وسلم عن مبايعته ليوفي نذره * وفي الصحيحين عن عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه قال اني لواقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وعن شمالي فاذا انا
بغلامين من الانصار حديثا استانهما فتمت ان اكون بين اضعل منهما فغمزني احدهما فقال
اي عم هل تعرف ابا جهل قلت نعم فاحاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت انه يسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيت لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الاعرج منا
قال فتعجبت لذلك قال وغمزني الآخر فقال لي مثلها فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يحول في
الناس فقلت الاتري بان هذا صاحبكم الذي نسا لان عنه قال فابدر اياه بسيفيها ففصر به حتى
قتلاه ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكم قتله فقال كل واحد منهما
انا قتلت فقال هل مسحتما سيفي كما قال لا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السيفين فقال
كل منكم قتله والرحلان هما معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفراء والقصة مشهورة في فروع
النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ومجوده شكر او قوله هذا فروع هذه الامة مع نبيه صلى الله عليه
وسلم عن قتل ابي الجحدي بن هشام مع كونه كافرا غير ذي عهد لكفه عنه صلى الله عليه وسلم
واحسانه بالسعي في قضى صحيفة المودة اي التي كتبتها كفار قرىش وتحالفوا على هجر بني هاشم
والمطلب لاجل النبي صلى الله عليه وسلم * ومع قوله صلى الله عليه وسلم لو كان المطعم بن عدي
حياتا لم يكن في هراة التثني يعني الاسرى يوم بدر لا طلقتم له ايك في المطعم باجارته له بركة
والمطعم كافر غير معاهد فلم ان مؤذي الرسول صلى الله عليه وسلم بتعين اهلا كه والانتقام منه
بخلاف الكاف عنه وان اشتهر كافي الكفر كما كان يكفي في المحسن باحسانه وان كان كافرا يؤيد ذلك
ان ابا جهل كان له من القرابة ما له فلما اذاه وتحلف عن بني هاشم في نصره صلى الله عليه وسلم نزل
القرآن بما نزل من اللعنة والوعيد باسمه خذ يا لم يفعل بغيره من الكافرين كروي عن ابن عباس
انه قال ما كان ابو جهل الا من كفار قومه حتى خرج متاحين تحالفت قرىش علينا وواظمهم فسيب الله
وبنو المطالب مع مساواتهم لعبد شمس ونزل في النسب لما اعانوه ونصروه صلى الله عليه وسلم وهم
كفار شكر الله ذلك لم يجعلهم بعد الاسلام مع بني هاشم في مهم ذوي القربى * وابو طالب لما اعاناه

ونصره وذبح عنه صلى الله عليه وسلم خفف عنه العذاب فهو من اخف اهل النار عذابا * وقدر وي
 ان ابالمب سبسقي في قرة الابهام لعنته ثوية جاريته اذ بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم *
 ومن سنة الله تعالى ان من لم يمكن المؤمنين ان يعذبوه من الذين يؤذون الله ورسوله فان الله
 سبحانه ينقم منه لرسوله صلى الله عليه وسلم ويكفيه اياه كما قال سبحانه فاصدح بما تسمعون وأعرض
 عن المشركين انا كفيناك المستهزين والقصة في اهلاك الله واحدا واحدا من هؤلاء
 المستهزين معروفة قد ذكرها اهل السير والنفسيروهم على ما قيل نفر من رؤس قريش منهم الوليد
 ابن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب وابن عبد بنوث والحارث بن قيس * وقد
 كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى ويصر فكلها لم يسلم لكن قيصرا كرم كتاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واكرم رسوله ثبت ملكه فيقال ان الملك باق في ذريته الى اليوم وكسرى
 مزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستهزأ به فقتله الله بعد قليل ومزق ملكه كل ممزق
 ولم يبق الا كاسرة ملك هذا والله اعلم بتحقيق لقوله تعالى ان شئت لك هو الا بتوكل من شاء
 صلى الله عليه وسلم اي ابغضه وعاداه فان الله يقطع دابره ويمحق عينه واثره وقد قيل انها نزلت
 في العاص بن وائل وفي عقبه بن ابي معيط وفي كعب بن الاشرف وقد رأيت صنع الله بهم * وفي
 الكلام السائر لحوم العلماء مسمومة فكيف بلعوم الانبياء فكيف بسيدهم وفي الصحيح عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يقول الله من عادى لي وليا فقد بآهني بالحاربة فكيف بمن عادى سيد
 الانبياء ومن حارب الله حارب واذا اتقريت قصص الانبياء المذكورة في القرآن تجد اهمهم
 انما اهلكوا حين آذوا الانبياء وقاتلهم قبيح القول او العمل وهكذا بنو اسرائيل انما ضربت
 عليهم الذلة وبارأبغض من الله ولم يكن لهم نصير قتلهم الانبياء بغير حق مضموما الى كفرهم
 كما ذكر الله ذلك في كتابه ولعلك لاتجد احدا آذى نبيامن الانبياء ثم لم يمتب الا ولا بد ان
 يصيبه الله بقارعة * وقد ذكرنا ما جربه المسلمون من تعجيل الانتقام من الكفار اذا تعرضوا لسب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغنا مثل ذلك في وقائع متعددة وهذا باب واسع لا يحاط به ولم
 نقصد قصده هنا وانما قصدنا بيان الحكم الشرعي * وكان سبحانه وتعالى يحميه صلى الله عليه وسلم
 ويصرف عنه اذى الناس وتستمهم بكل طريق حتى في اللفظ كما في التحيين عن ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ين كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يستوف
 مذماو ياخذون مذمة واذا محمد * نزه الله اسمه ونعته صلى الله عليه وسلم عن الاذى وصرف ذلك
 الى من هو مذموم وان كان اسر ذنبه مدعيته صلى الله عليه وسلم * فاذا انقربا دكرناه من سنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة اصحابه وغير ذلك ان الساب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

يتعين قتله فنقول اما ان يكون تعين قتله لكونه كافرا حر ييا والسب المضموم الى ذلك والاول
 باطل لان الاحاديث نص في انه لم يقتل لمجرد كونه كافرا حر ييا بل عامتها قد نص فيه على ان
 موجب قتله انما هو السب فنقول اذا تعين قتل الحر يي لاجل انه سب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فكذلك المسلم والذمي واولى لان الموجب للقتل هو السب لا مجرد الكفر والمخاربة كما تبين
 في شما وجد هذا الموجب وجب القتل وذلك لان الكفر مبيح للدم لا موجب لقتل الكافر بكل
 حال فانه يجوز امانه ومهادنته والمن عليه ومفادته لكن اذا صار للكافر عهد عصم العهد الذي
 اباحه الكفر فهذا هو الفرق بين الحر يي والذمي فاما ما سوى ذلك من موجبات القتل فلم يدخل
 في حكم العهد وقد ينابا السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر بقتل الساب لاجل السب
 فقط لا لمجرد الكفر الذي لا عهد معه فاذا وجد هذا السب وهو موجب للقتل والعهد لم يصمم تعين
 القتل * والمسلم اذا سب يصير مرتداسا باو قتل المرتد واجب من قتل الكافر الا صلى * والذمي
 اذا سب يصير كافرا محاربا سا با بعد عهد متقدم وقتل مثل هذا الغلط وايضا ان الذمي لم يعاهد على
 اظهار السب للاجماع ولهذا اذا اظهره فانه يعاقب عليه باجماع المسلمين اما بالقتل او بالتزير وهو
 لا يعاقب على فعل شيء اعهده عليه وان كان كفرا غليظا ولا يجوز ان يعاقب على فعل شيء قد
 عهده على فعله واذا لم يكن العهد مسوغا لفعله وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقتل
 لاجله فيكون قد فعل ما يقتل لاجله وهو غير مقرر عليه بالعهد مثل هذا يجب قتله بلا تردد وهذا
 التوجيه يقتضي قتله سواء قد انه نقض العهد او لم ينقضه لان موجبات القتل التي لم قره على
 فعلها يقتل بها وان قيل لا ينقض عهده كالرني بذمية وكقطع الطريق على ذمي وكقتل ذمي وكما
 لو فعل هذه الاشياء مع المسلمين وقتلنا ان عهده لا ينقض فانه يقتل * وايضا فان المسلم قد امتنع
 من السب بما اظهره من الايمان والذمي قد امتنع منه بما اظهره من الذمية * وايضا قد تبين بما
 ذكرناه من هذه الاحاديث ان الساب يجب قتله فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الساب في
 مواضع والامر يقتضي الوجوب ولم يبلغه صلى الله عليه وسلم عن احد الدب الا ندرمه وكذلك
 اصحابه رضي الله عنهم هذا مع ما قد كان يمكنه من العفو عنه في حيث لا يمكن العفو عنه يجب ان يكون
 قتل الساب او كدوا لحرص عليه اشد وهذا الفعل منه هو من نوع الجهاد والاغلاظ على الكافرين
 والمنافقين واظهار دين الله واعلاء كلمته ومع لم ان هذا واجب * فعلم ان قتل الساب واجب في الجملة
 وحيث جاز العفو له صلى الله عليه وسلم فانما هو فيمن كان مقدورا عليه من مظهر للاسلام مطيع له
 ومن جاءه مستسلما اما المعتنقون فلم يعف عن احد منهم * ولا يراد على هذا ان بعض الصحابة امن
 احدي القينتين وبعضهم امن ان الي سرح لان هذين كانا مسلمين يريدان للاسلام والتوبة

ومن كان كذلك فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم له ان يعفو عنه فلم يشعن قتله فاذا ثبت ان الساب كان قتله واجبا والكافر الحربي الذي لم يسب لا يجب قتله بل يجوز قتله فمعلوم ان الذمة لا تعصم دم من يجب قتله وانما تعصم دم من يجوز قتله الا ترى ان المرتد لا ذمة له وان القاطع اي الطريق والزاوي لما وجب قتلها لم تمنع الذمة قتلها وايضا فانه لا مزية للذمي على الحربي الا بالعهد والعهد لم يربح له اظهار السب بالاجماع فيكون الذمي قد شرك الحربي في اظهار السب الموجب للقتل وما اختص به من العهد لم يربح له اظهار السب فيكون قد اتي ما يوجب القتل وهو لم يقر اياه فيجب قتله بالضرورة * وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل من كان يسبه مع امانه لمن كان يحارب به نفسه وماله * فعلم ان السب اشد من الحاربة او شلها والذي اذا حارب قتل فاذا سب قتل بطريق الاولى * وايضا فان الذمي وان كان معصوما بالعهد فهو ممنوع بهذا العهد من اظهار السب والحربي ليس له عهد بمعصمه ولا يمنع فيكون الذمي من جهة كونه ممنوعا اسوأ حالا من الحربي واشد عداوة واعظم جرما واولى بالتكال والعقوبة التي يعاقب بها الحربي على السب والعهد الذي عصمه لم يف بموجبه فلا ينفعه لانا انما نستقيم له ما استقام لنا وهو لم يستقم بالاتفاق فلذلك يعاقب والعهد بمعصم دمه يستمره لا يباحق فلما جازت عقوبته بالاتفاق علم انه قد اتي بما يوجب العقوبة وقد ثبت بالسنة ان عقوبة هذا الذنب القتل وسر الاستدلال بهذه الاحاديث انه لا يقتل الذمي لجرد كون عهده انتقض فان مجرد نقض العهد يجعله ككافر لا عهده * وقد ثبت بهذه السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر بقتل الساب لجرد كونه كافرا غير معاهدا وانما قتله لاجل السب مع كون السب مستلزما للكفر ولعداوة الحاربة وهذا التقدر موجب للقتل حيث كان ~~الحديث~~ الحديث الثالث عشر ~~ما رواه~~ ما رواه من حديث ابي القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني حدثنا علي بن مسهر عن صالح بن جبان عن ابي بردة عن ابيه قال جاء رجل الى قوم في جانب المدينة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرني ان احكم فيكم برأيي وفي اموالكم وفي كذا وفي كذا وكان خطب امرأة منهم في الجاهلية فابوا ان يزوجوه ثم ذهب حتى نزل على المرأة فبعث القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب عدوانه ثم ارسل رجلا فقال ان وجدته حيا فاقته وان انت وجدت ميتا فخرقه بالنار فانطلق فوجده قد لدغ فمات فخرقه بالنار فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ورواه ابو احمد بن عدي في كتابه الكامل قال حدثنا الحسن بن محمد بن عنبسة حدثنا حجاج بن يوسف الشاعر حدثنا زكريا بن عدي حدثنا علي بن مسهر عن صالح بن جبان عن ابي بردة عن ابيه قال كان حي من بني ليث من المدينة على ميلين وكان رجلا قد خطب منهم في الجاهلية فلم

يزوجه فاتاهم عليه حلة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساني هذه الحلة وامرني ان احكم
 في اموالكم ودمائكم ثم انطلق فنزل على المرأة التي كان يجها فامرسل القوم الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال كذب عدو الله ثم امرسل رجلا فقال ان وجدته حيا وما اراك ان تجده حيا
 فاضرب عنقه وان وجدته ميتا فاحرقه بالنار قال فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال الامام ابن تيمية هذا السناد صحيح على شرط
 الصحيح لا يعلم له علة وله شاهد من وجه آخر ورواه المعافي بن زكريا الحريري في كتاب المجلس
 قل حدثنا ابو حامد الحضرمي حدثنا السري بن مزيد اخبرنا في حدثنا ابو جعفر محمد بن علي
 التزاري حدثنا داود بن الزبقان اخبرني عطاء بن السائب عن عبد الله بن الزبير انه قال يوما
 لا صحابة اندرون ما تاويل هذا الحديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال
 رجل عشق امرأة فاتي اهلها ساء فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني اليكم ان ايت في
 اي بيوتكم شئت قال وكان ينتظر المساء فاتي رجل منهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا
 اتانا يزعم انك امرته ببيت في اي بيوتنا شاء فقال كذب يا فلان انطلق معه فان امكنتك الله منه
 فاضرب عنقه واحرقه بالنار ولا اراك الا قد كفيته فلما خرج الرسول من عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوه فلما جاء قال افي كنت قد امرتك ان تضرب عنقه
 وان تحرقه بالنار فان امكنتك الله منه فاضرب عنه ولا تحرقه بالنار فانه لا يعذب بالنار الا رب
 النار ولا اراك الا قد كفيته فجاءت السماء بصيب فخرج الرجل لينوحا فلسمعتة افعى فلما بلغ ذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم قال هو في النار قال وقد روى ابو بكر بن مردويه من حديث الوازع
 عن ابي سلمة عن اسامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقول علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده
 من النار وذلك انه بعث رجلا فكذب عليه فوجد ميتا قد انشق بطنه ولم تقبله الارض * وروي
 ان رجلا كذب عليه صلى الله عليه وسلم فبعث عليا واذا بيراليه ليقنتلاه * وللتناس في هذا الحديث
 قولان احدهما الاخذ بظاهره في قتل من تمهد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
 هؤلاء من قال يكفر بذلك فانه جماعة منهم ابو محمد الجويني حتى قال ابن عقيل عن شيخه ابي
 الفضل الممدا في مبتدعة الاسلام والكذابون والواضعون للحديث اشد من المحمدين لان
 المحمدين قصدوا افساد الدين من خارج وهؤلاء قصدوا افساد الدين من داخل فهم كاهل بلد
 سعوافي فساد احواله والمحمدون كالحاصرين من خارج فالداخلون شتمون الحصن فهم شر على
 الاسلام من غير الملبسين له * ووجه هذا القول ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم كذب
 على الله تعالى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان كذبا علي ليس ككذب علي احدكم فان امر به

الرسول فقد امر الله به يجب اتباعه كوجوب اتباع امر الله وما اخبر به وجب تصديقه كما يجب
 تصديق ما اخبر الله به ومعلوم ان من كذب على الله تعالى بان زعم انه رسول الله اونييه واخبر عن
 الله خبرا كذب فيه كسيلة والنسي ونحوهما من المنتهين فانه كافر حلال الدم فكذلك من
 تعدد الكذب على رسوله صلى الله عليه وسلم وتبين بذلك ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم
 بمنزلة التكذيب له ولهذا جمع الله بينهما بقوله فمن اظلم ممن اقرى على الله كذبا وكذب
 بالحق لما جاءه بل ربما كان الكاذب عليه صلى الله عليه وسلم اعظم اثاما من المكذب له ولهذا
 بدأ الله به كما ان الصادق عليه صلى الله عليه وسلم اعظم درجة من المصدق بخبره فاذا كان
 الكاذب على الله كالمكذب له فالكاذب على الرسول كالمكذب له * يوضح ذلك ان تكذبه
 صلى الله عليه وسلم نوع من الكذب فان ضمن تكذبه الاخبار عن خبره انه ليس بصدق وذلك
 ابطال لدين الله ولا فرق بين تكذبه في خبر واحد او في جميع الاخبار وانما صار كافرا لما تضمنه
 من ابطال رسالة الله ودينه والكاذب عليه صلى الله عليه وسلم يدخل في دينه ما ليس منه عمدا
 ويؤزم انه يجب على الامة التصديق بهذا الخبر وامتنال هذا الامر لانه دين الله مع العلم بانه
 ليس لله بشين والزيادة في الدين كالتقص منه ولا فرق بين من يكذب بآية القرآن او يصنف
 كلاما ويؤزم انه سورة من القرآن عمدا كذلك وايضا فان تعدد الكذب عليه صلى الله عليه
 وسلم استنزاه به واستخفاف لانه يؤزم انه امر باشيء ليست مما امر به بل وغدا لا يجوز الامر بها
 وهذا نسبة له الى السفه او انه يخبر باشيء باطله وهذا نسبة له الى الكذب وهو كفر صريح وايضا
 فانه لو زعم ان الله فرض صوم شهرا آخر غير رمضان او صلاة زائدة ونحو ذلك او انه حرم الخبز والحم
 علما بكذب نفسه كفر بالاتفاق فمن زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم اوجب شيئا لم يوجبه او
 حرم شيئا لم يحرمه فقد كذب على الله كما كذب عليه الاول وزاد عليه بان صرح بان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ذلك وانه اعني القائل لم يقله اجتهدا واستنباطا وبالجملة فمن تعدد
 الكذب الصريح على الله تعالى فهو كالتعمد لتكذيب الله سبحانه واسوأ حالا وليس يخفى ان من
 كذب على من يجب تعظيمه فانه مستخف به مستهين بجهته * وايضا فان الكاذب عليه
 صلى الله عليه وسلم لا بد ان يشته بالكذب عليه وينقصه بذلك ومعلوم انه لو كذب عليه كما كذب
 عليه ابن ابي سرح في قوله كان تعلم مني او رماه ببعض الفواحي الموبقة او الاقوال الخبيثة
 كفر بذلك فكذلك الكاذب عليه لانه امان ياثر عنه امر او خبرا او فعلا فان اثر عنه امر لم
 يأمر به فقد زاد في شرهته وذلك ان الفعل لا يجوز ان يكون مما يأمر به لانه لو كان كذلك لامر
 به صلى الله عليه وسلم لقوله ما تركت من شيء يقر بكم الى الجنة الا امرتكم به ولا من شيء يبعدكم

عن النار الانهيتكم عنه فاذا لم يأمر به فالامر غير جائز منه فمن روى عنه انه امر به فقد نسبته الى الامر بما لا يجوز له الامر به وذلك نسبة له الى السفه وكذلك ان نقل عنه خبر اقلو كان ذلك الخبر مما ينبغي له الاخبار به لأخبر به وكذلك الفعل الذي ينقله عنه كاذبا فيه لو كان مما ينبغي فعله ويترجفع له فاذا لم يفعله قتر كه اول فحاصله ان الرسول صلى الله عليه وسلم اكل البشري في جميع احواله فاطر كه من القول والفعل قتر كه اكل من فعله وما فعله ففعله اكل من تركه فاذا كذب الرجل عليه متعمدا واخبر عنه بما لم يكن فذلك الذي اخبر به عنه نقص بالنسبة اليه اذ لو كان كالا لو جدمته ومن انتقص الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كفر* واعلم ان هذا القول في غاية القوة كاتراء ولكن يتوجه ان يفرق بين الذي يكذب عليه مشافهة وبين الذي يكذب عليه بواسطة مثل ان يقول حدثني فلان بن فلان عنه بكذا فان هذا انما كذب على ذلك الرجل ونسب اليه ذلك الحديث فاما ان قال هذا الحديث صحيح او ثبت عنه انه قال ذلك عالما بانه كذب فمذا قد كذب عليه اما اذا افتراه ورواه رواية ساذجة ففقيه نظر لاسيما والصعابة عدول بتعديل الله لم فالكذب لو وقع من احد من يدخل فيهم لعظم ضرره في الدين فاراد صلى الله عليه وسلم قتل من كذب عليه وعجلت عقوبته ليكون ذلك عاصما من ان يدخل في العدول من ليس منهم من المنافقين ونحوهم* واما من روى حديثا يعلم انه كذب فهذا حرام كاصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من روى عني حديثا يعلم انه كذب فهو احد الكاذبين لكن لا يكره الا ان ينضم الي روايته ما يوجب الكفر لانه صادق لان شيخه حدثه به لكن لعلمه بان شيخه كذب فيه لم يكن محل له الرواية فصار بمنزلة ان يشهد على اقرارا وشهادة او عقد وهو يعلم ان ذلك باطل فان هذه الشهادة حرام لكنه ليس بشاهد زور على هذا القول فمن سبه صلى الله عليه وسلم فهو اولى بالقتل ممن كذب عليه فان الكاذب عليه قد زاد في الدين ما ليس منه وهذا قد طعن في الدين بالكلية وحينئذ فالتبني صلى الله عليه وسلم امر يقتل الذي كذب عليه من غير استتابة فكذلك الساب له واولى* **والقول الثاني** ان الكاذب عليه صلى الله عليه وسلم تفلظ عقوبته لكن لا يكره ولا يجوز قتله لان موجبات القتل والكفر معاومة وليس هذا منها فلا يجوز ان يثبت ما لا اصل له ومن قال هذا فلا بد من ان يقيده قوله بانه لم يكن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم متعمدا لعب ظاهر فاما ان اخبر انه سمعه يقول كلاما يدل على تنقيصه وعيبه دلالة ظاهرة فهذا مستهزى به استهزاء ظاهرا ولا ريب انه كافر لحلال الدم وذلك الرجل الذي امر بقتله قد كذب على النبي صلى الله عليه وسلم كذبا يتضمن انتقاصه وعيبه لانه زعم انه حكمه في دمائهم واموالهم واذن له ان يبيت حيث شاء من بيوتهم ومقصوده بذلك ان يبيت عند تلك المرأة ليفجر بها ولا يمكنهم

الانكار عليه اذا كان محكما في الدماء والاموال ومعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل
 الحرام ومن زعم انه احل المحرمات من الدماء والاموال والفواحش فقد انتقصه وعابه ولذلك
 امر بقتله من غير استئابة * ثبت ان الحديث نص في قتل الطاعن عليه صلى الله عليه وسلم من
 غير استئابة على كلا القولين * الحديث الرابع عشر * حديث الاعرابي الذي قال للنبي
 صلى الله عليه وسلم لما اعطاه ما احسنت ولا اجملت فاراد المسلمون قتله ثم قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لو تركتكم حين قال الرجل ما قال فقتلته ولدخل النار فان هذا الحديث يدل على ان
 من آذاه صلى الله عليه وسلم اذا قتل دخل النار وذلك دليل على كفره وجواز قتله والا كان يكون
 شهيدا او كان قاتله من اهل النار وانما عفا النبي صلى الله عليه وسلم عنه ثم استرضاه بعد ذلك حتى
 رضي لانه كان له ان يسفوه من آذاه صلى الله عليه وسلم * ومن هذا الباب ان الرجل الذي قال له
 لما قسم غنائم حنين ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله تعالى فقال عمر دعني يا رسول الله فاقتل
 هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي ثم اخبر انه
 يخرج من شؤسته اقوام يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم رواه مسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يمنع عمر من قتله الا لئلا يتحدث الناس ان محمد يقتل اصحابه ولم يمنعه لكونه في نفسه معصوما
 كما قال في حديث حاطب بن ابي بلتعمة فانه لما قال ما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا
 رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم فقال عمر دعني اضرب
 عنق هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدر او ما يدركك لعل الله اطلع على اهل
 بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم * فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم انه باق على ايمانه
 وانه صدر عنه ما يغفر له به الذنوب فعلم ان دمه معصوم وعتا على نفسه زالت فعلم ان قتل مثل
 هذا القاتل اذا امت هذه المفسدة جائز ولذلك لما امت هذه المفسدة انزل الله تعالى قوله
 جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ بعد ان كانت له ولا تطيع الكافرين
 وَاللَّهُ مُنَاقِبِينَ وَدَعِ الَّذِينَ يَدِينُ اسْلَمَ قَوْلُهُ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ نَسَخَتْ مَا قَبْلَهَا *
 وما يشبه هذا ان عبد الله بن ابي لهب لما قال لئن رجعتنا الى المدينة ليخربننا لآعن منها الاذل
 وقال لا تنفعوا علي من عند رسول الله حتى ينقضوا اسنأمر عمر في قتله فقال صلى الله عليه وسلم
 اذن ترعد له انوف كثيرة بالمدينة وقال لا يتحدث الناس ان محمد يقتل اصحابه والقصة
 مشهورة وهي في الصحيحين * فعلم ان من آذى النبي صلى الله عليه وسلم بثل هذا الكلام جاز
 قتله لذلك مع القدرة وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم قتله لما خيف في قتله من قور الناس عن
 الاسلام لما كان ضعيفا * ومن هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال من يعتز في رجل

بلغني اذاه في اهلي قال له سعد بن معاذ انا اعذر ان كان من الاوس ضربت عنقه القصة المشهورة فلما لم ينكر عليه ذلك دل على ان من اذى النبي صلى الله عليه وسلم وتنقصه يجوز ضرب عنقه والفرق بين ابن ابي وغيره من تكلم في شأن عائشة رضي الله عنها انه كان يقصد بالكلام فيها عيب رسول الله صلى الله عليه وسلم والظعن عليه والحق العار به ويحكم بكلام ينقصه به فلذلك قالوا قتله بخلاف حسن ومسطح وحمته فانهم لم يقصدوا ذلك ولم يتكلموا بما يدل على ذلك ولهذا انما استعذر النبي صلى الله عليه وسلم من ابن ابي دون غيره ولا جله خطب الناس حتى كاد الحيان يقتلون **الحديث الخامس عشر** **حديث** قسمة النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم واعطائه بعض الناس كابني سفيان بن حرب واولاده وبعض صناديد قریش مقادير وافرة لتأليفهم فاعترض عليه بعض المارقين فامر بقتله فلم يحدوه وهورأس الخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وذكر الامام ابن تيمية روايات الاحاديث المتعلقة في هذا الشأن في غزوة حنين وغيره اثم قال ثبت ان كل من لزم النبي صلى الله عليه وسلم في حكمه او قسمه فانه يجب قتله كما امر صلى الله عليه وسلم في حياته وبعده موته **حديث** قال قيل فما الفرق بين هؤلاء الامميين في كونه نفاقا موجب الكفر وحل الدم حتى صار جنس هذا القائل شر الخلق وبين ما ذكر من مودة قریش والانصار في حديث ابي سعيد الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم الغنيمة بين اربعة غضبت قریش والانصار وقالوا يعطيه صناديد اهل نجد يدعنا فقال انما انا انتم فاقبل رجل غائر العينين وذكر الحديث الامم * وفي رواية لمسلم فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا اذنتوني وانا امين من في السماء يا تبني خبر السماء صباحا ومساء فقال رجل غائر العينين الحديث * وكذلك مودة الانصار في غنائم حنين فعن انس بن مالك ان انا سامن الانصار قالوا يوم حنين افاء الله على رسوله من اموال هوازن ما افاء فطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا من قریش المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قریشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم * وفي رواية لما فتحت مكة قسم الغنائم في قریش فقالت الانصار ان هذا هو العجب ان سيوفنا تقطر من دمائهم وان غنائمنا ترد عليهم وفي رواية فقالت الانصار اذا كانت الشدة فنحن ندعى وتعطي الغنائم غيرنا **قال** انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك من قولهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال له فقهاء الانصار ما ذوروا ينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما اناس منا حديثه اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسوله يعطي قریشا ويتركنا وسيوفنا تقطر

من دعاتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اعطي رجلا احدي عهدي بكفروا فلهم افلا
ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون الى رجالكم يرسلو الله ما تقبلون به خيرا ما تقبلون
به قالوا بلى يا رسول الله قدر ضيقنا قال فانكم ستجدون بعدي أثره شديدة فاصبروا حتى تلقوا
الله ورسوله على الخوض قالوا سنصبر* قيل في الجواب عن ذلك ان احدا من المؤمنين من قريش
والانصار وغيرهم لم يكن في كلامه تجوير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تجويز ذلك عليه ولا
اتهام له انه حابي في القسمة فهو النفس ولا نسبة له الى انه لم يرد بالقسمة وجه الله ونحو ذلك
مما جاء مثله في كلام المنافقين ثم ذرو الرأي من القيلين وهم الجمهور لم يتكلموا بشي* اصلا بل
قدر ضواما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيوفنا الله من فضله ورسوله كما قالت فقهاء
الانصار اما ذوو رأينا فلم يقولوا شيئا وانما الذين تكلموا من احداث الاستان ونحوهم فراءوا ان
الذي صلى الله عليه وسلم انما يقسم المال لصالح لاسلام ولا يضعه في محل الا لان وضعه فيه اولى
من وضعه في غيره مما لا يشكون فيه وكان العلم بجهة المصلحة قد ينال بالوحي وقد ينال بالاجتهاد
ولم يكونوا اعلموا ان ذلك مما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وقال انه يوحى من الله فان من كره ذلك او
اعترض عليه بعد ان يقول ذلك فهو كافر مكذب ويحوز ان تكون قسمته اجتهادا او كانوا يراجعونه
في الاجتهاد في الامور الدنيوية المتعلقة بمصالح الدين وهو باب يجوز العمل فيه باتفاق الامة
ورجاسا لوه عن الامر لا مراجعة فيه لكن ليتبينوا وجهه ويتفقوا في سببه وعلما علته فكانت
لمراجعة المشروعة منهم لا تعد وهذا الوجوب اما تكيل نظره صلى الله عليه وسلم في ذلك ان
كان من الامور السياسية التي للاجتهاد فيها ماساغ اوليتين لهم وجه ذلك اذا ذكر ويزداد علما
وايمانا وافتتح لهم طريق انتفقه فيه* فالاول كراجعة الحجاب بن المنذر له لما نزل بيد منزل
فقال يا رسول الله ارايت هذا المنزل الذي نزلته هو منزل انزل لك الله فليس لنا ان نتعداه ام هو
الرأي والحرب والمكيدة فقال بل هو الرأي والحرب والمكيدة فقال ان هذا ليس بمنزل قتال فقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيه وتحول الى غيره* وكذلك ايضا لما عزم على ان يصالح غطفان
عام الخندق على نصف تمر المدينة ثم جاء سعد بن معاذ في طائفة من الانصار فقال يا بني الله يا بني
انت وامي هذا الذي تعطينهم انمي* من الله امرك فسمع وطاعة لله ورسوله ام شي* ومن قبل
رايك قال لا بل من قبل رأيي اني ارايت القوم اعطوا الاموال فجمعوا لكم ما رأيت من القبائل وانما
انتم قبيل واحد فاردت ان ادفع بعضهم ونعطيتهم شيئا فنصب لبعضي اشترى بذلك ما قد نزل
بكم معشر الانصار فقال سعد والله يا رسول قد كنا في الشرك وما يطعمون منا في اخذ النصف
او كما قال وفي رواية وما يا كلون منها ثمرة الا شري او ترى فكيف اليوم والله معنا وانت بيننا اظهرنا

لا تعطيه ولا كرامة لهم ثم تناول الصحيفة فنفل فيها ثم رمى بها وما كان من قبل الرأي والظن في الدنيا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال عن التلخيص ما ظن يغني ذلك شيئاً انما ظننت فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثكم عن الله بشيء فخذوا به فاني لن اكذب على الله رواه مسلم * وفي حديث آخر انتم اعلم بامردنياكم فما كان من امر دينكم فالي * ومن هذا الباب حديث سعد بن ابى وقاص قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً وانا جالس فترك رجلاً منهم وهو اعجبهم الي منتمت فقلت له يا رسول الله اعطيت فلانا وفلانا وترك فلانا وهو مؤمن فقال او مسلم ذكر ذلك سعد له ثلاثاً واجابه بمثل ذلك ثم قال اني لاعطى الرجل وغيره احب الي منه خشية ان يكب في النار على وجهه متفق عليه * فانما سألته سعد رضى الله عنه ليدكر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الرجل لعله يرى انه ممن ينبغي اعطاؤه اوليتين لسعد وجه تركه مع اعطاء من هو دونه فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان العطاء ليس بمجرد الايمان بل اعطى وامنع والذي اتركه احب الي من الذي اعطيه لان الذي اعطيه لولا اني اعطيه لكفر فاعطيه لاحفظ طيبة ايمانه ولا ادخله في زمرة من يعبد الله على حرف والذي امنعه معه من اليقين والايمان ما يغنيه عن الدنيا وهو احب الي وعندى افضل وهو يعتم بالله يحب الله ورسوله ويعتاض بنصيبه من الدين عن نصيبه من الدنيا كما اعتاض به ابو بكر وغيره وكما اعتاضت الانصار حين ذهبت الطلقاء واهل نجد بالشاة والبعير وانطلقوا بمرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لو كان العطاء بمجرد الايمان فمن اين لك ان يكون هذا مؤمن بل يجوز ان يكون مسلماً وان لم يدخل الايمان في قلبه فان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم من سعد بتمييز المؤمن من غيره حيث امكن التمييز * ومن ذلك ايضا ما ذكره ابن اسحاق عن محمد بن ابراهيم بن الحارث ان قالاً قال يا رسول الله اعطيت عينة بن حصن والاقرع بن حابس مائة من الابل وترك جعيل بن سراقه الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقه خير من طلاع الارض كلها مثل عينة والاقرع ولكني تألفتهم على اسلامهم ووكلت جعيل بن سراقه الى اسلامه * وقد ذكر بعض اهل المغازي في حديث الانصار وددنا ان نعلم من اين هذا ان كان من قبل الله صبرنا وان كان من رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم استعنتنا فهذا بين ان من وجد منهم جوزان يكون القسم وقع باجتهاد في المصلحة فاحب ان يعلم الوجه الذي اعطى به غيره ومنع هو مع فضله على غيره في الايمان والجهاد وغير ذلك وهذا في يادي الرأي هو الموجب للعطاء او ان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيه كما اعطى غيره وهذا معنى قولهم استعنتنا اي طلبنا منه ان يعثبنا اي ان يزيل عثبنا اما بيان الوجه الذي به اعطى غيرنا او باعطائنا وقد قال صلى الله

عليه وسلم ما احدا حب اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث الرسل مبشرين ومنذرين فاحب
النبي صلى الله عليه وسلم ان يذروه فيما فعل فبين لم ذلك فلما تبين لهم الامر بكوا حتى اغضوا للحام
ورضوا حتى الرضى والكلام المحكي يدل على انهم رأوا القسمة وقعت اجتهادوا وانهم احمى بالمال
من غيرهم فتعجبوا من اعطاء غيرهم وارادوا ان يعلموا هل هو وحي او اجتهاد يتعين اتباعه لانه
المصلحة او اجتهاد يمكن النبي صلى الله عليه وسلم ان يأخذ بغيره اذا رأى انه اصلحة وان كان هذا
القسم انما يمكن فيما لم يستقر امره وبقوله عليه ربه ولهذا قالوا يقرأه لرسول الله يعطي قرشا
ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم وفي رواية قالوا ان هذا هو العجب ان سيوفنا تقطر من دمائهم
وان غنائمنا ترد عليهم وفي رواية اذا كانت الشدة ففحن ندعى وتمطى الغنائم غيرنا* واختلف
الناس في العطايا هل كانت من اصل الغنيمة او من الخمس فروى عن سعد بن ابراهيم ويعقوب
ابن عتبة قالوا كانت العطايا من الغنائم وعلى هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انما اخذ نصيبهم من
المغنم بطيب انفسهم وقد قيل انه اراد ان يقطعهم يدل ذلك قطائع من البحر ين فقالوا لا حتى
تقطع اخواننا من المهاجرين مثله ولهذا المجاء مال البحرين وافوه صلاة الفجر وقال الجابري لو قد جاء
مال البحرين اعطيتك كذا وكذا لكن لم يستأذنهم النبي صلى الله عليه وسلم قبل القسم لعله بانهم
يرضون بما يفعل واذا علم الرجل من حال صديقه انه تطيب نفسه بما ياخذ من ماله فله ان يأخذ
وان لم يستأذنه نطقا وكان هذا معروفا في كثير من الصحابة والتابعين كالرجل الذي سأل النبي
صلى الله عليه وسلم كبة من شعر فقال اما ما فان لي ولبي هاشم فهاك وعلى هذا فلا حرج عليهم اذا
سألوا نصيبهم* وقال موسى بن ابراهيم بن عقبة عن ابيه كانت من الخمس قال الواقدي وهو
اثبت القواين وعلى هذا الخمس اما ان يقسمه الامام باجتهاده كما يقوله مالك او يقسمه خمسة
اقسام كما يقوله الشافعي واحمد واذا قسمه خمسة اقسام فاذا المروحد بنامى اومساكين او ابن سبيل او
استغفروا رد انصباؤهم وهم في مصارفهم الرسول وقد كان اليتامى والمساكين وابناء السبيل
اذ ذاك مع قلته مستغنين بنصيبهم من الزكاة لانه لما فتح خيبر استغنى اكثر الاسلام ورد
النبي صلى الله عليه وسلم على الانصار منائح النخل التي كانوا منحوها للمهاجرين فاجتمع للانصار
اموالهم التي كانت والاموال التي غنموها بخيبر وغيرها فصاروا ما يسير ولهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم في خطبته الم اجدكم امة فاعضاكم الله في نصرف اليه صلى الله عليه وسلم امة الخمس في
مصارفهم الرسول فانه اولى بالمصالح واهم المصالح تاليفه* تلك القوم* ومن زعم ان مجرد
خمس الخمس قام بجميع ما اعطى المؤلفة فانه لم يدرك كيف القصة ومن له خبره بالقصة يعلم ان
المال لم يكن يحتمل هذا* وقد قيل ان الابل كانت اربعة وعشرين الف بغير الغنم اربعين الفا

او اقل او اكثر الورق اربعة آلاف اوقية والغنم كانت تعدل عشرة منها بعير فخمس الخمس منه
 الف وما يتابعير فهذا يكون قريامن ثلاثين الف بعير وقد قسم في المولفة اضعاف ذلك على
 ما لا خلاف فيه بين اهل العلم * واما قول بعض قريش والانصار في الذهيب التي بعث بها علي
 من اليمن اعطى صناديد اهل نجد وبدو عنان هذا الباب * ثم اسألوه على هذا الوجه وهما جوابان
 آخران * **احدهما** * ان بعض اولئك القائلين قد كان منافقا يحوز قتله مثل الذي سمعه ابن
 مسعود يقول في غنائم حنين ان هذه لقسمه ما ارى يد بها وجه الله وكان في ضمن قريش والانصار
 منافقون كثيرون فاذا ذكر من كلمة لا يخرج لها فانما صدرت عن منافق والرجل الذي ذكر عنه ابو
 سعيد انه قال كنا احق بهذا من هؤلاء لم يسمه والله اعلم * **الجواب الثاني** * ان الاعتراض قد
 يكون ذنباً ومصيبة يخاف على صاحبه النفاق وان لم يكن نفاقاً مثل قوله **يُبَادِلُونَكَ بِالْحَقِّ بَعْدَ مَا**
تَبَيَّنَ ومثل ما راجعهم له في فسق الحج الى العمرة وابطائهم عن الحل وكذلك كراهمتهم للحل عام
 الحديبية وكراهمتهم للصالح ومراجعة من راجع منهم فان من فعل ذلك فقد اذنب ذنباً كان عليه
 ان يستغفر الله منه كما ان الذين رفعوا اصواتهم فوق صوته اذ نبوا ذنباً تابوا منه وقد قال تعالى
وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ * وقال مهمل بن حنيف
 انهم والرأي على الدين فلقد رأيتني يوم ابي جندل لو استطاع رد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لفعلت فبهذه امور صدرت عن سهوة وعجلة لا عن شك في الدين كما صدر عن حاطب التجسس
 بقريش مع انها ذنوب وبعص يجب على صاحبها ان يتوب وهي تنزلة عصيان امر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم * وما يدخل في هذا حديث ابي هريرة في فتح مكة قال **قال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن أتى السلاح فهو آمن ومن دخل بابه فهو آمن
فقال الانصار اما الرجل فقد ادركته رغبة في قرابته ورأفة في عشيرته قال ابو هريرة وجاء الوحي
وكان اذا جاء لا يخفى عاينه فاذا جاء فليس احد من ابرع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يتقضي الوحي فلما قضى الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بامشرا الانصار قالوا لييك
يا رسول الله تال قتلتم اما لرجل فقد ادركته رغبة في قرابته ورأفة بعشيرته قالوا قد كان ذاك
قال كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم المحياحيكم والتمات مما كنتم تقبلوا اليه يكون
ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الضن بالله وبرسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ورسوله يصدقناكم به نذرناكم رواء مسلم وذلك ان الانصار لما راوا النبي صلى الله
عليه وسلم قد آمن اهل مكة واقرهم على اموالهم وديارهم مع دخوله عليهم عنوة وهزماً وتمكنه من
قتلهم واخذ اموالهم لوشاء خافوا ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يستوطن مكة ويستوطن

قرى شان البلد بلد والعشيرة عشيرة وان يكون نزاع النفس الى الوطن والاهل بوجوب انصرافه
 عنهم فقال من قال منهم ولم يقله النقصاء اولو الالباب الذين يعلمون انه لم يكن له سبيل
 الى استيطان مكة فقالوا ذلك لاطعنا ولا عيباً ولكن ضنا بالله ورسوله والله ورسوله قد
 صدقوا انما حملهم على ذلك الضن بالله ورسوله وعذراهم فيما قالوا لما رأوا وسمعوا ولان مفارقة
 الرسول شديدة على مثل لولئك المؤمنين الذين هم شرا وغيرهم دنار والكلمة التي تخرج عن
 محبة وتعظيم وتشرىف وتكريم يغتفر صاحبها بل يحمدها وان كان مثلها لو صدر بدون
 ذلك استحق صاحبها النكال وكذلك الفعل الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لا يبي بكر
 حين اراد ان يتأخر عن موقفه في الصلاة لما احس بالنبي صلى الله عليه وسلم مكانك فتأخر
 ابو بكر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما منك ان تثبت مكانك وقد امرتك فقال ما كان
 لابن ابي خافة ان يتقدم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم * وكذلك ابو ايوب الانصاري لما
 استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ان ينتقل الى السفلى وان يصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى العلو وشق عليه ان يسكن فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر النبي صلى الله عليه وسلم
 بالملك في مكانه وذكر له ان سكناه اسفل ارفق به من اجل دخول الناس عليه فامتنع ابو ايوب
 من ذلك ادباً مع النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيراً له فكلام الانصار رضي الله عنهم معه
 صلى الله عليه وسلم من هذا الباب * وبالجملة فان الكلمات في هذا الباب ثلاثة اقسام * احدها من
 ما هو كفر مثل قوله ان هذه لقسم ما اريد بها وجه الله * الثاني ما هو ذنب ومعصية يخاف
 على صاحبه ان يحبط عمله مثل رفع الصوت فوق صوته ومثل مراجعة من راجعه عام الحديبية
 بعد ثباته على الصلح ومجادلة من جادله يوم بدر بعد ما تبين الحق وهذا كله يدخل في الخالفة
 عن امره * الثالث ما ليس من ذلك بل يحمده عليه صاحبه او لا يحمده كقول عمر رضي الله عنه
 ما بالناتقصر الصلاة وقد امانا وكقول عائشة رضي الله عنها الم يقل الله واما من اوتي كتابه
 يسميه وكقول حفصة رضي الله عنها الم يقل الله وان منكم الا وادها وكراجعة
 الحباب في منزل بدر ومراجعة سعد في صالح غطفان على نصف تمر المدينة ونحو ذلك مما فيه
 سؤال عن اشكال ليتبين لهم او غرض لمحة قد يفهمها الرسول صلى الله عليه وسلم * فهذا ما
 اتفق ذكره من السنن المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل من سبه من معاهد وغير معاهد
 والله سبحانه اعلم * فصل واه الاجماع الصحابة رضي الله عنهم * فلا نزاع في قضايا
 متعددة ينتشر مثلها ويستفيض ولم ينكرها احد منهم وصارت اجماعاً واعلم انه لا يمكن ادعاء
 اجماع الصحابة على مسألة فرعية بالغ من هذه الطريق * فمن ذلك ما ذكره سيف بن عمر

التميمي في كتاب الردة والفتوح عن شيوخه قال ورفع الى المهاجر بن ابي امية وكان امير اوطى
 اليمامة او نواحيها امرأً ثانياً مغنيتان غنت احدهما بستم النبي صلى الله عليه وسلم فقطع يدها
 ونزع ثيابها وغنت الاخرى بهجاء المسلمين فقطع يدها ونزع ثيبتها فكتب اليه ابو بكر بلقي
 الذي صرت به في المرأة التي تغنت وزمرت بشتيمة النبي صلى الله عليه وسلم فلو لا ما قد سبقني
 فيها لامرته بقتلها لان حد الانبياء ليس يشبه الحدود فمن تعاطى ذلك من مسلم فهو مرتد او
 معاهد فهو محارب غادر * وكتب اليه ابو بكر في التي تغنت بهجاء المسلمين ونزعت ثيبتها فان
 كانت ممن تدعى الاسلام فادب وتقدمة دون المثلة يعني وان كانت ذمية فلم يمرى لما صحت عنه
 من الشرك اعظم ولو كثرت تقدمت اليك في مثل هذا بلغت مكروهك فاقبل الدعة واياك والمثلة
 في الناس فانها ماتت ومنفرة الا في قصاص * وقد ذكر هذه القصة غير سيف وهذا يوافق ما تقدم
 عنه ان من شتم النبي صلى الله عليه وسلم كان له ان يقتله وليس ذلك لاحد بعده وهو صريح في
 وجوب قتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم ومعاهد وان كان امرأة وانه يقتل بدون
 استتابة بخلاف من سب الناس وان قتلها حد للانبياء كما ان جلد من سب غيرهم حد له وانما لم
 يأمر ابو بكر رضي الله عنه بقتل تلك المرأة لان المهاجر سبق منه فيها حد اجتهاده فكره ابو بكر
 ان يجمع عليها حدين مع انه لعلم اسلمت او تابعت فقبل المهاجر توبتها قبل كتاب ابي بكر وهو
 محل اجتهاد سبق منه فيه حكم فلم يغيره ابو بكر لان الاجتهاد لا ينتقض بالاجتهاد وكلامه
 يدل على انه انما منعه من قتلها ما سبق من المهاجر * وروى الحارث في مسائله عن ليث بن ابي سليم
 عن مجاهد قال اتى عمر برجل سب النبي صلى الله عليه وسلم فقتله ثم قال عمر من سب الله او سب
 احدا من الانبياء فاقتلوه قال ليث وحديثي مجاهد عن ابن عباس قال ايا ما سب الله او سب
 احدا من الانبياء فقد كذب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ردة يستتاب فان رجع والا
 قتل وايا ما معاهد عاند فسب الله او سب احدا من الانبياء او جاور به فقد نقض العهد فاقتلوه *
 وعن ابي مشجعة بن ربعي قال لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام قام قسطنطين بطريق
 الشام وذكر معاهدة عمر له وشرطه عليهم قال اكتب بذلك كتاباً قال عمر نعم فينهاه ويكتب
 الكتاب اذ ذكر عمر فقال افي استثنى عليك عسرة الجيش مرتين قال لك ثناك وقبح الله من
 اقالك فلما فرغ من الكتاب قال له يا امير المؤمنين قم في الناس فاخبرهم الذي جعلت لي وفرضت
 علي ليتناها عن ظلمي قال عمر نعم فقام في الناس فحمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله احمده
 واستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له فقال البنطي ان الله لا يضل احدا
 فقال عمر ما تقول قالوا الاشياء واعاد البطي لمقاتته فقال اخبروني ما يقول قال يزعم ان الله لا يضل

احد اقال عمر انا لم نعطك الذي اعطيناك لندخل علينا في ديننا والذي تقسي يده لئن عدت
لاخبرين الذي فيه عيناك فماذا عمر ولم يعد النبطي فلما فرغ عمر اخذ النبطي الكتاب ورواه حرب *
وهذا عمر رضى الله عنه بمحضر من المهاجرين والانصار يقول لمن عاهدنا ان لم نعطك العهد على ان
تدخل علينا في ديننا وحلف لئن عاد ليضربن عنقه فلم بذلك اجماع الصحابة على ان اهل العهد
ليس لهم ان يظهروا الاعتراض علينا في ديننا وان ذلك منهم مبيع لدمائهم وان من اعظم
الاعتراض سب نبينا صلى الله عليه وسلم وهذا ظاهر لا يخفاء به لان اظهار الكذب بالقدر من
اظهار شتم الرسول وانما لم يقتله عمر رضى الله عنه لانه لم يكن قد نقرر عنده ان هذا الكلام طعن
في ديننا لجواز ان يكون اعتقاد ان عمر قال ذلك من عنده فلما تقدم اليه عمر وبين له ان هذا ديننا
قال له لئن عدت لاقتلك * ومن ذلك ما استدل به الامام احمد عن هيثم فحدثنا حصين عن
حدثه عن ابن عمر قال سمعته يراهب فقيل اهذا يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر لو سمعته
لقتلته انا لم نعطهم الذمة على ان يسبوا نبينا صلى الله عليه وسلم * ورواه ايضا من حديث الثوري
عن حصين عن شيخه ان ابن عمر اصلت على راهب سب النبي صلى الله عليه وسلم السيف وقال انا لم
نصالحهم على سب النبي صلى الله عليه وسلم * والجمع بين الروایتين ان يكون ابن عمر اصلت عليه
السيف لعله يكون مقرا بذلك فلما انكر كف عنه وقال لو سمعته لقتله وقد ذكر حديث ابن عمر غير
واحد * وهذه الآثار كلها نص في الذمة وبعضها عام في الكافر والمسلم ان نص فيهما وقد
تقدم حديث الرجل الذي قتله عمر رضى الله عنه من غير استئابة حين اجاب ان يرضى بحكم النبي
صلى الله عليه وسلم * وتقدم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال في قوله تعالى **اِنَّ الَّذِيْنَ**
يُرُوْنَ اَلْمُحْصَنَاتِ اَلْفَافِلَاتِ اَلْمُؤْمِنَاتِ اَلْاَبْرَارِ هذه في شأن عائشة وازواج النبي صلى الله
عليه وسلم خاصة ليس فيها توبة وقال نزلت في عائشة رضى الله عنها خاصة واللغة للنافقين عامة
ومعلوم ان ذلك انما هو لان قذفها لى للنبي صلى الله عليه وسلم وتفاق والمتفق يجب قتله اذا لم
يقبل توبته * وروى الامام احمد باسناد عن مالك بن الفضل عن عروة بن محمد عن رجل من
بلقين ان امرأة سبت النبي صلى الله عليه وسلم فقتلها خالد بن الوليد رضى الله عنه وهذه المرأة
مبهمة * وقد تقدم حديث محمد بن مسلمة رضى الله عنه في ابن يامين الذي زعم ان قتل كعب
ابن الاشرف كان غدارا وحلف محمد بن مسلمة لئن وجده خاليا لقتله لانه نسب النبي صلى الله
عليه وسلم الى الفدر ولم ينكر المسلمون عليه ذلك ولا يرد على ذلك امساك الامير اماما معاوية او
مروان عن قتل هذا الرجل لان سكوته لا يدل على مذهب وهو لم يخالف محمد بن مسلمة ولعل
سكوته لانه لم ينظر في حكم هذا الرجل او نظر فلم يشين له حكمه او لم تتبع داعيته لاقامة الحد

عليه او ظن ان الرجل قال ذلك معتقدا انه قتل بدون امر النبي صلى الله عليه وسلم ولا سبب آخر
 وبالجملة فمجرد كفه لا يدل على انه مخالف لمحمد بن مسلمة فيما قاله وظاهر القصة ان محمد بن
 مسلمة رآه مخطئا بترك اقامة الحد على ذلك الرجل ولذلك هجره لكن هذا الرجل انما كان مسلما
 فان المدينة لم يكن بها يومئذ احد من غير المسلمين * وذكر ابن المبارك اخبرني حرملة بن عثمان
 حدثني كعب بن علقمة ان عرفة بن الحارث الكندي وكانت له صحبة من النبي صلى الله
 عليه وسلم سمع نصرانيا شتم النبي صلى الله عليه وسلم فصر به فصر به فصر به فصر به فصر به فصر به
 العامري فقال له انا قد اعطيناهم العهد فقال عرفة معاذ الله ان نعطيهم العهد على ان يظهروا شتم
 النبي صلى الله عليه وسلم وانما اعطيناهم العهد على ان نخلي بينهم وبين كسانهم يعملون فيها ما بدا
 لهم وان لا نحملهم على ما لا يطيقون وان ارادهم عدونا قلنا دونهم وعلى ان نخلي بينهم وبين
 احكامهم الا ان يا توناراضين باحكامنا فتحكم فيهم بحكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم وان
 غيبتوا عنا لم نعرض لهم فقال عمرو وصدقت فقد اتفق عمرو وعرفة بن الحارث رضى الله عنهما على
 ان العهد الذي بيننا وبينهم لا يقتضي اقرارهم على اظهار شتم الرسول صلى الله عليه وسلم كما اقتضى
 اقرارهم على ما هم عليه من الكفر والتكذيب فتى اظهروا شتمه صلى الله عليه وسلم فقد فعلوا ما يبيح
 الدم من غير عهد عليه فيجوز قتلهم وهذا كقول ابن عمر في الراهب الذي شتم النبي صلى الله
 عليه وسلم لو سمعته لقتلته فانما لم نعطيهم العهد على ان يشتموا نبينا وانما لم يقتل هذا الرجل والله
 اعلم لان البيعة لم تقم عليه بذلك وانما سمع عرفة اولم عرفة قصد قتله بتلك الضربة ولم يمكن
 من اتمام قتله لعدم البيعة بذلك ولان فيه افتياتا على الامام والامام لم يثبت عنده ذلك * وعن
 خليفان رجلا سب عمر بن عبد العزيز فكتب عمر انه لا يقتل الا من سب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولكن اجلده على رأسه اسواط ولولا اعلم ان ذلك خي له لم افعل رواء حرب وذكره
 الامام احمد وهذا مشهور عن عمر بن عبد العزيز وهو خليفة راشد عالم بالسنة متبع لها في هذه
 اقوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لم باحسان لا يعرف عن صاحب ولا تاج
 خلاف لذلك بل اقرار عليه واستحسان له * واما الاعتبار اري القياس * فمن وجوه * احدها
 ان عيب ديننا وشم نيتنا مجاهدة لنا ومحاربة فكان نقضا للعهد كالمجاهدة والمحاربة باليد واولى
 يبين ذلك ان الله سبحانه قال في كتابه **وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَأْتِكُم مِّنَ اللَّهِ بِمَوْالِكُمْ وَآتِيكُمْ**
بِالنَّفْسِ يكون باللسان كما يكون باليد بل قد يكون اقوى منه قال النبي صلى الله عليه وسلم **جَاهِدُوا**
المشركين باليد يكوم السنكم وامواكم رواء النسائي وغيره * وكان يقول لحيان بن ثابت اغزم
 وغازم وكان ينصب له منبرا في المسجد بناغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره وهجائه

للمشركون وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ابدع بروح القدس وقال ان جبريل معك ما
 دمت تنازعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في فهم انكي من النبيل وكان عدد من
 المشركين يكفون عن اشياء مما نؤذي المسلمين خشية هبما احسان حتى ان كعب بن الاشرف
 لما ذهب الى مكة كان كلما نزل عند اهل بيت هجام حسان قصيدة فيخروجونه من عندهم حتى لم
 يبق له بمكة من يؤويه وفي الحديث افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وافضل الشهداء
 حمزة بن عبد المطلب ورجل تكلم بحق عند سلطان جائر فامر به فقتل واذا كان هذا شأن الجهاد
 باللسان في شتم المشركين وهجمائهم واظهار دين الله والدعاء اليه علم ان من شتم دين الله ورسوله
 واظهر ذلك وذكر كتاب الله بالسوء علانية فقد جاهد المسلمين وحاربهم وذلك تقضي للعهد*
 الوجه الثاني اتانا ان اقر بانهم على ما يقتضونه من الكفر والشرك فهو كآقرارنا لهم على ما يقتضونه لنا
 من العداوة وارادة السوء بنا ونتمني القوائل لنا فاننا تعلم انهم يقتضون خلاف ديتنا ويريدون
 سفك دمانا وعلوديتهم ويسعون في ذلك لوقدر واعي به هذا القدر اقرناهم عليه فاذا عملوا
 بموجب هذه الارادة بان حاربونا وقتلونا نقضوا العهد كذلك اذا عملوا بموجب تلك العقيدة
 من اظهار السب لله ولكتابه ولدينه ولرسوله نقضوا العهد اذ لا فرق بين العمل بموجب الارادة
 وموجب الاعتقاد* الوجه الثالث ان مطلق العهد الذي يبنوا بينهم يقتضي ان يكتبوا ويمسكوا
 عن اظلم او طعن في ديتنا وشم رسولنا كما يقتضي الامساك عن سفك دمانا وتعحر بشنا لان معنى
 العهد ان كل واحد من المتعاهدين يؤمن الآخر بما يحذره منه قبل العهد من المعلوم انا نخفر
 منهم اظهار كلمة الكفر وسب الرسول وشمته كم نخذر اظهار المحاربة بل اولى لانا نسفك الدماء
 ونبذل الاموال في تعزيز الرسول وتوقيره ورفع ذكره واظهار شرفه وعلوقه وهم جميعا يعلمون
 هذان ديتنا فاطهر منهم لسبه فاقض للعهد فاعل لما كنا نحذره منه وتقائله عليه قبل العهد وهذا
 بين واضح* الوجه الرابع ان العهد المطلق ولو لم يقتض ذلك فان العهد الذي عاهدتم عليه عمر
 ابن الخطاب واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه تدبين فيه ذلك وسائر اهل الامة انما
 جروا على مثل ذلك العهد* فروى حرب باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن غنم قال كتب لعمر
 ابن الخطاب حين صالح نصارى اهل الشام هذا كتاب لعبد الله عمو امير المؤمنين من مدينة
 كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا سألاكم لاما ن لا نقسا وذرنا وانا واما الناعلي ان لا نحدث وذكر
 الشروط الى ان قال ولا نظم شركا ولا ندعو اليه احدا وقال في آخره شرطنا ذلك على انفسنا
 واهلينا وبنينا عليه لاما ن فان نحن حلسا عن شيء شرطناه لكم وصمما على انفسنا فلا ذمة لنا
 وقد حل لكم منا ما حل من اهل المعاندة والشقاق* وقد تقدم قول عمر له في مجلس العقد انا لم

نعتك الذي اعطيناك لتدخل علينا في ديننا والذي نفسي بيده لئن عدت لاخرين عنك
وعمر صاحب الشروط عليهم * فلم بذلك ان شرط المسلمين عليهم ان لا يظهروا كلمة الكفر وانهم
مضى اظهروها صاروا محار بين وهذا الوجه يوجب ان يكون السب نقضا للعهد عند من يقول لا
ينتقض العهد به الا اذا شرط عليهم تركه كما خرج بعض اصحابنا وبعض الشافعية في المذهبين
* وكذلك يوجب ان يكون نقضا للعهد عند من يقول اذا شرط عليهم انتقاض العهد بفعله
انتقض كما ذكره بعض اصحاب الشافعي فان اهل الامة اتاهم جارون على شروط عمر لانه لم يكن
بعده امام عقد عقد يخالف عقده بل كل الامة جارون على حكم عقده والذي ينبغي ان يضاف
الى من يخالف في هذه المسألة انه لا يخالف اذا شرط عليهم انتقاض العهد باظهار السب فان
الخلاف حينئذ لوجه له البتة مع اجماع الصحابة على صحة هذا الشرط وجوبه على وفق
الاصول فاذا كان الامة قد شرطوا عليهم ذلك وهو صحيح لزم العمل به على كل قول * الوجه
الخامس ان المقدم مع اهل الامة على ان تكون الدار لنا تجري فيها احكام الاسلام وعلى انهم
اهل صفار وذلة على هذا عهدوا واصلحوا اظهرنا رستم الرسول صلى الله عليه وسلم او الطعن في
الدين ينافي كونهم اهل صفار وذلة فان من اظهر سب الدين والطعن فيه لم يكن من الصفار في
شيء فلا يكون عهده باقيا * الوجه السادس ان الله فرض علينا ان نرسله ونوقيره ونعزيه
نصره ومنعه ونوقيره واجاله وتظيمه وذلك يوجب صون عرضه بكل طريق بل ذلك اول
درجات التعزير والتوقير فلا يجوز ان يصلح اهل الامة على ان يسعوننا شتم نينا صلى الله
عليه وسلم ويظهروا ذلك فان تمكينهم من ذلك ترك لامتيزه للتوقير وهم يعلون اننا نصالحهم
على ذلك بل الواجب علينا ان نكفهم عن ذلك ونزجرهم عنه بكل طريق وعلى ذلك عاهدناهم
فاذا فعلوه فقد نقضوا الشرط الذي يتناوونهم * الوجه السابع ان نصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرض علينا لانه من التعزير المقروض ولا به من اعظم الجهاد في سبيل الله ولذلك قال سبحانه
مَا لَكُمْ اِذَا قِيلَ لَكُمْ اَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اَتَاَوْثَمُ اِلَى الْأَرْضِ اَرْضَيْتُمْ بِالْأَحْيَاءِ
الَّذِينَ مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا تَتَاعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ لَا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ
اللَّهُ * وقال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَتْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ الْحَوَارِيُّونَ
مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ بَلْ نَصْرَ أَحَادَ الْمُسْلِمِينَ وَاجِبَ يَقُولُهُ
صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما أو مظلوما بقوله المسلم اخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه فكيف
يتصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اعظم النصر حماية عرضه عن يؤذيه الا ترى الى قوله
صلى الله عليه وسلم من حي مؤمن من منافق يؤذيه حي الله - له من نازجه يوم القيامة ولذلك

سعى من قاتل الشاتم بمثل شتمه منتصرا وسب رجل ابا بكر رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساكت فلما اخذ لينتصر قام فقال يا رسول الله كان يسبني وانت قاعد فلما اخذت لا انتصرت فقلت كان الملك يريد عليه فلما انتصرت ذهب الملك فلم اكن لا قاعد وقد ذهب الملك او كما قال صلى الله عليه وسلم وهذا كثير معروف في كلامهم يقولون لمن كانا الساب والشاف منتصرا كما يقولون لمن كافا الضارب والقاتل منتصرا وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم قال للذي قتل بنت مروان لما شتمته صلى الله عليه وسلم اذا احببتم ان تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله بالغيث فانظروا الى هذا وقال صلى الله عليه وسلم للرجل الذي خرق صف المشركين حتى ضرب بالسيف ساب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعجبتم من رجل نصر الله ورسوله * وحماية عرضه صلى الله عليه وسلم في كونه نصر المبلغ من ذاك في حق غيره لان الوقعة في عرض غيره قد لا ضرر مقصوده بل يكتب له بها احسانات اما انتم اكعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه منافق لدين الله بالكلية فان العرض متى انتهك سقط الاحترام والتعظيم فسقط ما جاء به من الرسالة بطل الدين بقيام المدحة والثناء عليه والتعظيم والتوقير له قيام الدين كله وسقوط ذلك سقوط الدين كله واذا كان كذلك وجب علينا ان نتنصر له من انتهك عرضه والانتصار له بالقتل لان انتهاك عرضه انتهاك لدين الله ومن المعلوم ان من سعى في دين الله بالافساد استحقى القتل بخلاف انتهاك عرضه غيره معناه انه لا يبطل الدين والمه اهدم نهاده على ترك الانتصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه ولا من غيره كما لم نهاده على ترك استيفاء حقوق المسلمين ولا يجوز ان نهاده على ذلك وهو يعلم ان الله اهداه على ذلك فاذا سبه فقد وجب علينا ان نتنصر له بالقتل ولا عهد معه على ترك ذلك فيجب قتله وهذا بين واضح لمن تأمله * الوجه الثامن ان الكفار قد عهدوا على ان لا يظهر واشية من المنكرات التي تختص بدينهم في بلاد الاسلام فممن اظهروها استحقوا العقوبة على اظهارها وان كان اظهارها دينهم فممن اظهروا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم استحقوا عقوبة ذلك وعقوبة ذلك التتل كما تقدم * الوجه التاسع انه لا خلاف بين المسلمين علمناهم ممنوعون من اظهار السب وانهم يعاقبون عليه اذا فعلوه بعد النهي فعلم انهم لم يقرؤا عليه كما اقروا على ما هم عليه من الكفر واذا فعلوا ما لم يقرؤا عليه من الجذبات استحقوا العقوبة بالاتفاق وعقوبة السب اما ان تكون جلدا او حبسا او قطع اوتلا والاول باطل فان مجرد سب الواحد من المسلمين وسلطان المسلمين يوجب الجلد والحبس فلو كان سب الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك لسوي بين سب الرسول وسب غيره من الامة وهو باطل بالضرورة والقطع لا معنى له فتعين له القتل * الوجه العاشر ان القياس

الجلي يقتضي انهم متى خالفوا شيئاً مما عهدوا عليه انتقض عهدهم* ثم قال الامام ابن تيمية
 رحمه الله تعالى (فان قيل) قد قال تعالى لَتَكُونَنَّ فِي اَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ
 أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَنْ يَكُنَ
 ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ فاخبر سبحانه اما نسمع منهم الاذى الكثير ودعانا الى الصبر على
 اذامهم وانما يؤذي نا اذى عاما الطعن في كتاب الله ودينه ورسوله (واجاب) رحمه الله تعالى بان
 الامر بالصبر على اذامهم وبتقوى الله لا يمنع قتالهم عند المكنة واقامة حد الله عليهم عند القدرة
 فانه لا خلاف بين المسلمين انا اذا سمعنا مشركاً او كنياً يؤذي الله ورسوله ولا عهد بيننا
 وبينه وجب علينا ان نقاتله ونجاهده اذا امكن ذلك* ثم قال وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امره الله ويصبرون على الاذى قال
 الله عز وجل وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ أَنْ يَمُرُّ بِكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ بِأَنْ يَأْتِيَكُمُ كُفَّارًا يَحْسَبُونَ أَنَّكُمْ مُّسْلِمُونَ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ لَفِ خَوَافٍ مَّا نَصَحُوا لَكُمْ بِأَنَّ فِي الْفِتَنِ أَضْغَوَاتٍ لِّبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ
 علي بن طلحة عن ابن عباس قوله تعالى وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ . لَسْتُ عَلَيْهِمْ
 بِمُسْبِطٍ . فَاَعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ . وَأَنْ تَعْفُوا أَتُصَفَّحُوا . فَاَعْفُوا وَاصْفَحُوا بِأَنَّ فِي الْفِتَنِ
 أَضْغَوَاتٍ . قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بَغْيٌ مَّا لِلَّذِينَ لَا يُزْجُونَ آيَاتِ اللَّهِ وَنُحْمًا فِي الْقُرْآنِ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ
 الْمُؤْمِنِينَ بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ عَنِ الْمُشْرِكِينَ فَانه يسح ذلك كما تولى تهايم فاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ
 حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ لَا يُخْرِجُ مِنْ
 مَّحَرَّمِ اللَّهِ ذُرِّيَّتَهُ لِزَيْنٍ مِّنْ دِينِ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ
 عَنْ يَدٍ وَهُمْ حَاكِرُونَ فمسح هذا عوفه عن المشركين الى ان قال فاما انى الله باره الذى وعدده
 به من ظهور الدين وعز المؤمنين امره بالبراءة الى اهلدين وبقاتل المشركين كرامة
 وبقاتل اهل الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدهم ساغرون مكان ذلك عاقبة الصبر والتقوى
 الذين امرهم بها في اول الامر ومن اذ ذاك لا يؤخذ من احد من اليهود الذين بالمدينة ولا
 غيرهم جزية وتوالت تلك الايات في حق كل مؤمن مستضعف لا يملكه نصراؤه ورسوله
 بيده ولا لسانه فيستعمر بما يقدر عليه من القلب ونحوه وصارت آية الصغار على اهل اهلدين في
 حق كل مؤمن قوي يقدر على نصراؤه ورسوله بيده او لسانه وبهذه الآية ونحوها كان
 المسلمون يعملون في آخر عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد خلفائه الراشدين
 وكذلك هو الى قيام الساعة لا تزال طائفة من هذه الامة قائمين على الحق ينصرون الله ورسوله

النصر التام فمن كان من المؤمنين بارض هوفها مستضعف وفي وقت هوفيه مستضعف فليعمل
بآية الصبر والصفح والعفو عن يؤذي الله ورسوله من الذين اوتوا الكتاب والمشركون واما
اهل القوة فانما يعملون بآية قتال ائمة الكفر الذين يطعنون في الدين وبآية قتال الذين اوتوا
الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون انتهى كلامه

ومن جواهر الامام ابن تيمية ايضا رحمه الله تعالى قوله في كتابه الصارم المسلول
المذكور ان الله سبحانه اوجب لبينا صلى الله عليه وسلم على القلب واللسان والجوارح حقوقا
زائدة على مجرد التصديق بنبوته كما اوجب سبحانه على خلقه من العبادات على القلب واللسان
والجوارح امورا زائدة على مجرد التصديق به سبحانه وحرم سبحانه لحرمة رسوله بما يباح ان
يفعل مع غيره امورا زائدة على مجرد التكذيب بنبوته فمن ذلك انه امر بالصلاة عليه والتسليم
به لان اخبر ان الله وملائكته يصلون عليه والصلاة عليه تنفع من ثناء الله عليه ودعاء الخيرة
وقربه منه ورحمته له والسلام عليه يتضمن سلامته من كل آفة فقد جمعت الصلاة عليه
والتسليم جميع الخيرات ثم انه يصلي سبحانه عشرين افعلى من يصلي عليه مرة حصنا للناس على الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم ليسعدوا بذلك وليرحمهم الله بها ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم اخبر
انه اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن حقه صلى الله عليه وسلم ولم انه يجب ان يؤثر العطشان بالماء
والجائع بالطعام وانه يجب ان يوقى صلى الله عليه وسلم الانفس والاموال كما قال سبحانه مَا كَانَ
لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَفُوا عَن رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ
عَن نَفْسِهِ فَعَلِمَ أَنَّ رَغْبَةَ الْإِنْسَانِ بِنَفْسِهِ أَنْ يَصِيبَهُ مَا يَصِيبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْتَقَةِ
حَرَامٌ وَقَالَ تَعَالَى عَاطِلًا لِّمُؤْمِنِينَ فِيمَا أَصَابَهُمْ مِنْ مِّتَقَاتِ الْحَصْرِ وَالْجِهَادِ أَقَدَّ كَأَن لَّكُم فِي
رَسُولِهِ أَنَّهُ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْحُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا ومن حقه
ان يكون احب الى المؤمن من نفسه وولده وجميع الخلق كما دل على ذلك قوله سبحانه قُلْ إِنْ كَانَ
أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا
وَتِجَارَةٌ تَفْعَسُونَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا حَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ الْآتِ بِع
الاحاديث الصحيحة المشهورة كافي الصحيح من قول عمر رضي الله عنه يا رسول الله لانت
احب الي من كل شيء الا نفسي فقال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك قال فانت والله
يا رسول الله احب الي من نفسي قال الا يا عمر وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من ولده والديه والناس اجمعين متفق عليه ومن ذلك ان الله امر بتعزيه
وتوقيره فقال وَيَعِزُّ رُؤُوسَهُ وَيُوقِرُ رُؤُوسَهُ والتعزيه يرأسه جامع لنصره وتأييده ومنه من كل ما يؤذيه

صلى الله عليه وسلم والتوقير اسم جامع لكل ما فيه سكينته وطأ نيفته من الاجلال والاكرام
 وان يعامل صلى الله عليه وسلم من التشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرج
 عن حد الوفاء * ومن ذلك انه خصه صلى الله عليه وسلم في مخاطبة بما يليق به فقال لا
 تجعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَنَحْنُ اِنْ يَقُولُوا بِأَحْمَدٍ وَبِأَحْمَدٍ يَا أَبَا الْقَاسِمِ
 ولكن يقولون يا رسول الله يا نبي الله وكيف لا يخاطبونه صلى الله عليه وسلم بذلك والله سبحانه
 وتعالى اكرمه في مخاطبته اياه بما لم يكرم به احدا من الانبياء فلم يدعه صلى الله عليه وسلم باسمه
 في القرآن قط بل يقول يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكِ اِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
 بِأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكِ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اِنَّا حَلَلْنَا لَكَ زَوْجَكَ
 . يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اِنِّي اَنتِي اللَّهُ . يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . يَا أَيُّهَا
 النَّبِيُّ اِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ . يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَمْ يَحْرَمَ . يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ
 رَبِّكَ . يَا أَيُّهَا الْحَزِينُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا . يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ * مع انه سبحانه قد
 قال وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ . يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ . يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ
 أَهْلِكَ . يَا إِبْرَاهِيمَ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا . يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ . يَا دَاوُدُ اِنَّا
 جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ . يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ . يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ أَذْكُرْ
 نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ * ومن ذلك انه حرم التقدم بين يديه بالكلام حتى يأذن وحرم
 رفع الصوت فوق صوته وان يجهر له بالكلام كما يجهر الرجل للرجل واخبر ان ذلك سبب جحوظ
 العمل فمذايدل على انه قد يقتضى الكفر لان العمل لا يحبط الا به واخبر ان الذين يفضون
 اصواتهم عندهم الذين خلصت قلوبهم للتقوى وان الله يغفر لهم ويرحمهم واخبر ان الذين
 ينادونه وهوى منزله لا يعقلون لكونهم رفعوا اصواتهم عليه ولكنهم لم يصبروا حتى يخرج ولكن
 ازعجوه الى الخروج * ومن ذلك انه حرم على الامة ان يؤذوه بما هو مباح ان يعامل به ؛ فهم
 بمضايميزا له مثل نكاح ازواجه من بعده فقال وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا
 أَنْ تُنْكِحُوا زَوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا اِنْ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ووجب على الامة
 لاجله احترام ازواجه وجعلن امهات في التحريم والاحترام فقال النَّبِيُّ اَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ * واما ما اوجبه من طاعته والاقبال لامرته والتأمر بفعله
 فهذا باب واسع لكن ذاك قد يقال هومن لوازم الرسالة وانما الغرض هنا ان ننبه على بعض ما
 اوجب الله له من الحقوق الواجبة والمحرمات على الامة مما يزيد على لوازم الرسالة بحيث يجوز ان

يبعث الله رسولا ولا يوجب له هذه الحقوق * ومن كراماته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالقول انه تعالى فرق بين اذاه صلى الله عليه وسلم واذى المؤمنين فقال تعالى **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا** وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا أَوْ كَتْسِبًا أَقْبَدَ اللَّهُ قَتْلَهُمْ أَجْمَعًا **وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ شَرُّ الْبَرِّ** وقد تقدم ان في هذه الآية ما يدل على ان حدم من سبه صلى الله عليه وسلم القتل كما ان حدم من سب غيره الجلد * ومن ذلك ان الله رفع ذكره صلى الله عليه وسلم فلا يذكر الله سبحانه وتعالى الا ذكر معه ولا يصح للأمة خطبة ولا تشهد حتى يشهدوا انه عبده ورسوله وواجب ذكره صلى الله عليه وسلم في كل خطبة وفي الشهاداتين اللتين هما اساس الاسلام وفي الاذان الذي هو شعار الاسلام وفي الصلاة التي هي عماد الدين الى غير ذلك من المواضع هذا في خصائص له اخر يطول تعدادها والله اعلم

* تكيل لكلام الامام ابن تيمية في حكم سب الرسول صلى الله عليه وسلم بما قاله الامام السبكي من الشافعية والامام ابن عابدين من الحنفية اما القاضي عياض المالبي فهو الامام المقدم عليهم في ذلك فانهم جميعا اتفقوا اثره وقلوا كلامه في الشفاء ولذلك لم نقله بخصوصه هنا فمن شاء فليراجع فيه * وها انا نقل هنا خطبة الامام نفي الدين السبكي في كتابه السيف المسلول على من سب الرسول صلى الله عليه وسلم لما فيها من البراعة في تمجيد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومنها يظهر حكم مذهبه ومذهب امامه امامنا الشافعي وهو تبرل توبة الساب بالاسلام وهو مذهب الامام ابي حنيفة فاذا اسلم لا يقتل عندهما وقد استغنيت بنقل الادلة من الكتاب والسنة والاجماع والاعتبار ابي القياس من كتاب الامام ابن تيمية عن نقل ذلك من غيره لان كتابه ابسط في هذا الشأن وان كان الحكم في مذهبه ومذهب امامه الامام احمد كذهب الامام مالك عدم قبول توبة الساب وجوب قتله مطلقا وفيه زيادة تعظيم لجانب النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك اكثرت من نقل ادلته من كلام ابن تيمية دون غيره وان كان جميع الائمة الاربعة على الحق كما قاله الامام الشعراني وغيره وكتاب الامام السبكي اكثر فيه من نقل عبارات الفقهاء واكتفى من ادلة الكتاب والسنة ببعض ما ذكره الامام ابن تيمية وساتبع كلامه بنقل شيء من كلام الامام ابن عابدين رضى الله عنهم اجمعين ونفعنا بركاتهم والمسلمين * قال الامام نفي الدين السبكي في خطبة كتابه السيف المسلول على من سب الرسول صلى الله عليه وسلم

* **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** الحمد لله المنصور لا ولياته * المنتم من اعدائه * المعبود في ارضه

وصيائه * المشهور بصفاته واسميائه * المتفرد بعظمته وكبريائه * القاهر بجزوته وعلاؤه *
 الواحد الاحد الذي لا اول ولا زليته ولا آخر لبقائه * الرب الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يشاركه
 احد في قضائه * الحي الباقي وقد حكم على كل احد بفنائنه * العالم فلا يعزب عنه مثقال ذرة في
 الارض ولا في السماء في حالتي ظهوره وخفائه * القادر فكل الممكنات تحت طوعه مسخرة
 لامرود عائه * الحكيم الذي اتقن ما صنع فسبحانه من اله تحار العقول في بحر آلائه * احمد
 على ما اسبغ من نعمائه * واسيل من عطائه * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
 اوخرها واستودعه اياها ليوم لقائه * واشهد ان محمدا عبده ورسوله حاتم انبيائه * وصفوة رسوله
 وامنائه * نبي الرحمة * وشفيح الامة * وكاشف الكرب والغممة * المخرج باذن الله الى الثور من
 الظلمة * والمؤيد بما بشر به من الكفاية والعصمة * شرف الله قدره على سائر الخلق * واخذ
 من الانبياء على نصرته العهد والمواثق * حبيب الله وخليه * وامينه على وجهه ورسوله * اكرم
 الخلق على ربه * الموعود بالنصر لجزبه * لولاه ما خلت شمس * ولا كملت به نفس * ولا اثر
 الداعي الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة * الواجب تعظيمه والصلاة طيه على جميع
 الالسنه * ومن وجبت نبوته وادم بين الروح والجسد * وكان اسمه مكتوباً على العرش مع الفرد
 الصمد * ورفع الله ذكره فلا يذكر الا ذكره * وجعل شريعته ناسخة لجميع الشرائع فلو كان
 موسى وعيسى حين لا تقدي به كل منهما وتبعه * المنصور بالرعب مسيرة شهر * والباقي
 كتابه بقاء * الدهر * المخصوص بالدعوة العامة وكان النبي يبعث الى قومه * وصاحب الشفاعة
 العظمى حين يذهل كل احد عن ولده ووالده وامه * بيده لواء الحمد وادم ومن درفته تحت لوائه
 * ويعلمه الله محمد يثني عليه بما فلا يبلغ احد في ذلك اليوم حسن تائه * واول من تنشق عنه
 الارض اذ بعث الاموات * وامام الانبياء وخطيبهم اذ انشئت الرحمن الاصوات * صاحب
 الصدر المشرح * والامداد بالملائكة والروح * والمعجزات الباهرة * والايات الظاهرة
 المطهر من كل دنس وعيب * والمتخلي عن كل ترك وريب * لم يزل نوراً ينتقل في الاصلاب
 والجباه * من لدن آدم الى ابيه عبد الله * فنسبه اطهر الانساب واعظمها * وارفعها عند الله
 والخلق واکرمها * مبرا من انكحة الجاهلية الفاسدة والسفاح * محفوظا بكلمات الله في عقودها
 الصحاح * حتى طلع بدر آميناً تنكست الاصنام لطلعه * وافل داعي الشرك لبعثته * واثى
 كمال دائرة الدهر وقطبه * وصفوة العالم وليه * من انفس القبائل وهو انفسها * وارا من
 التعيوب وهو اراسها * كاملا في ذاته وصفاته * محفوظا في حركاته وسكناته * معصوما في
 خلواته وجلواته * مدعوا عند قومه بالامين * مقبلا بقلبه وقالبه على عبادة رب العالمين * يسلم

عليه قبل مبعثه الحبر ويظله الغمام * ويتوسم فيه كل من له علم انه رسول الملك العلام * الى
 ان كل الاربعين * فاته الروح الامين * بالكتاب المبين * الذي هو اعظم المعجزات التي منها
 تسبيح الحسا ونبع الماء وانشقاق القمر * ورد العين من العور * وتكثير القليل واجابة الدعاء *
 والمعراج والامراء * وكال محاسنه في الخلق والخلق * نورأفته ورحمته بكافه الخلق * والصلاة
 بالانبياء وزيادة ولد آدم * ورد الشمس بمشاهدة العالم * وقلب الاعيان * وابراء الاكف في
 في العيان * وغير ذلك من المعجزات * والآيات اليبينات * التي لا تعد ولا تحصى * صلى الله
 عليه وعلى آله وازواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا ما دار فلك * * وسبح ماك * وذو شارق
 وغرب * وغرد حمام واطرب * وما دامت الدنيا والآخرة * والبسه من تعظيمه حله النافرة *
 وآتاه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة * وعنه مقام محمود * واهدى اليه منا كل وقت سلاما
 مديدا * * ما بعد * * بانه لامة علينا لا حد لها * تعالى كما لهذا النبي * تكرم * ولا فضل
 لبشر سواء علينا كفضله المسمى * اذ به هدانا الله الى الصراط المستقيم * ووقانا من حر نار الجحيم *
 قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص علىكم
 بالموثنين زوف رحيم * به حصلت لنا مصالح الدنيا والآخرة * واسبق الله علينا نعمه
 باطنه وظاهره * وبصرنا بعد العمى وهدانا بعد الضلال وعلمنا بعد الجهل وبه ان شاء الله زجو
 الان هذا الحرف اخر لما دعيته شفاعته لايبرم القيامة * وسأل الله لنما لا يتلوه امتين من انواع
 الكرامة * فكيف قوم يشكروه * او نقرم من واجب حقه بمشار عشره * فلذلك رما له صلى الله
 عليه وسلم عذرا * تعالى من المزية العلية اوجب علينا تعظيمه وتوقيره ونصرتة ومحبته والادب معه
 فقال تعالى انا ارسنا كتابك شاهدا ومبشرا ونذيرا المؤمنوا بالله ورسوله وتعرضوا لرسوله
 * وقال تعالى لا تنصروه فقد نصره الله * وقال تعالى الى النبي اولى بالمومنين من انفسهم
 * وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له
 بالقول كجهر بعضكم ببعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون * ان الذين
 يفضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم
 مقبرة * وقال تعالى ان الله وما لا ينكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا
 صلوا عليه وسلموا تسليما * رة ل الله تعالى وان تظاهر اعليه فان الله هو موله وجير بل
 وصالح المؤمنين والملكه بعد ذلك ظهير وقال تعالى لقد من الله على المؤمنين
 اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم * ومن تأمل القرآن كله وجد طافا بتعظيم عظيم لقد

النبي صلى الله عليه وسلم * وان الله كفاؤاوجب علينا نفسه مع التصديق به وبوحدانيته
 واجبات في قلوبنا من التعظيم والجلال والمهابة والخوف والرضا والتوكل والشكر وفي السنن
 من الثناء والدكر والحمد والقراءة وفي جوارحنا من الصلاة وغيرها من الواجبات كذلك اوجب
 لنبيه صلى الله عليه وسلم مع التصديق به وبرسالته واجبات في قلوبنا من التوقير والتعظيم
 والمحبة وفي السنن من الصلاة والشهادة في الاذان والصلاة والخطبة وفي جوارحنا بان تقدمه
 صلى الله عليه وسلم على أنفسنا وبذل مهجنا بين يديه الى غير ذلك مما اوجهه الله له
 صلى الله عليه وسلم زيادة على ما يجب بتبليغه من جهة الرسالة فان ذلك عام في كل رسول ومن
 حيث الرسالة وهذا قدر زائد تعظيما لخصوصه زيادة على التبليغ * وقال صلى الله عليه وسلم
 لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين * وقال عمر رضي الله عنه
 يا رسول الله انت احب الي من كل احد لان نفسي فقال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من
 نفسك قال انت احب الي من نفسي قال فالآن * وكذلك حرم سبحانه وتعالى علينا امورا لتعظيم
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
 أزواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال الله تعالى ان الذين يؤذون
 الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعدا لهم عذابا مهينا * والذين يؤذون
 المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً فانظر كيف
 فرق في الجزاء بين اذى الرسول واذى غيره من المؤمنين وحرم ازواجه بعده ولم يحرم ازواج
 غيره من المؤمنين بعده * وقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن
 خير لكم يؤمنوا بالله ويؤمنوا للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون
 رسول الله لهم عذاب اليم وقال تعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستخفي منكم
 والله لا يستخفي من الحق * وحرم بقوله تعالى في اول سورة الحجرات يا ايها الذين آمنوا
 لا تقدموا بين يدي الله ورسوله التقدم بين يدي الله ورسوله فلا يحل لاحد ان يتقدم
 بقوله على النبي صلى الله عليه وسلم وحرم التخلف عنه فقال تعالى ما كان لاهل المدينة ومن
 حوله من الأعراب ان يتخفوا عن رسول الله ولا يزعجوا باقتسامهم عن نفسه * وحرم
 نداءه من وراء الحجرات ونسب من فضل ذلك الى عدم العقل ولا سبيل الى ان يشوعب ههنا
 الآيات الدالة على ذلك وما فيها من التصريح والاشارة الى علوقه النبي صلى الله عليه وسلم ومرتبه
 ووجوب المبالغة في حفظ الادب معه صلى الله عليه وسلم * وكذلك الآيات التي فيها ثناء الله تعالى

عليه وقسمه ببياناته وقد اؤده بالرسول والنبي ولم يناده باسمه بخلاف غيره من الانبياء فادام
اسمائهم الى غير ذلك مما يشير الى ان افادة قدره العلمي عنده * وانه لا مجد يساوي مجده * فكان
بتعظيم حاله وبذلنا النفوس والمهج بين يديه صلى الله عليه وسلم وتوقيرنا لاياءه ونصرتنا له عبادة
واجبة علينا لامتنال امر الله تعالى ونفوسنا منقاداة اليه لاله علينا من الاحسان والقلوب مجبولة
على حب من احسن اليها والمحبة بالقلب والنصرة باليد واللسان فاذا اعجزت اليد فلا اقل من
اللسان * وهذا تصنيف سميت به **السيف المسلول** * على من سب الرسول * صلى الله عليه وسلم
وكان الداعي اليه ان فتيا ونفت الينا في نصراني سب ولم يسلم فكثبت عليها بقتل النصراني المذكور
كما قتل النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن الاشرف ويطهر الجانب الرفيع من ولوغ هذا الكلب
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانبه الدم
وكتب سعي جماعة من الشافعية والمالكية فانكروا ذلك بعض الناس محتجا بقول الرافعي وغيره
من اصحاب ان في انتقاض عهده بذلك خلافا وظن انه اذا لم ينتقض عهده لا يقتل وتعجب
من استدلاله بقصة كعب بن الاشرف وقال هذه واقعة عين لا يستدل بها لاحتمال انه قتل
لغير السب ورمى بما زعم بعض المجادلين في ذلك ان كعب بن الاشرف كان حرييا واني لا تعجب
من المجادلة في ذلك ممن له ادنى امام بالسير او انس بالنقح وتعجب من شافعي عجبا آخر وامامه قد
قال بما قلت واحتج بما احتجيت به من خبر كعب بن الاشرف وكذلك الاكابر من اصحاب
مذهبه ولم يصرح احد منهم بخلاف ذلك * وقال الغزالي ان المذهب انه لا تقبل توبته ولا وجه
لانكار ذلك الا المجادلة بالباطل وحق علي وعلى غيره من اهل العلم القيام في ذلك وتبيين
الحق فيه فان فيه نصرة للنبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول **وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ**
وَرُسُلَهُ **إِنَّ اللَّهَ أَقْوَىٰ** * عزيز وليس لي قدرة على ازالة ذلك والله يعلم ان قلبي كاره منكرو
ولكن لا يكفي الانكار باللسان اذا امكن غيره فاجاهد بما اقدر عليه من اللسان والقلم واسأل
الله تعالى عدم المؤاخذة بما تقصر يدي عنه وان نجيني كما نجى الذين يهون عن السوء انه عفو غفور
انتهى كلام الامام السبكي في خطبة كتابه المذكور * ثم قال رحمه الله في الفصل الثاني منه الذي
عقده لبيان توبة الساب لا خلاف ان توبته لا تكون بغير الاسلام وحيث اطلقنا توبته
فالمراد بها اذا سلم * ثم قال الاقرب ان مراد الامام الغزالي بالتوبة في قوله ان المذهب عدم قبول
توبتهم يعني بالتوبة غير الاسلام والمشهور على الالسنه وعند الحكم وما يميز الون يحكون به ان
مذهب الشافعي قبول التوبة **قاه** * واما * كلام الامام ابن عابدين في حكم سب الرسول
صلى الله عليه وسلم * فقد قال رحمه الله تعالى في كتابه تنبيه الولاة والحكام هذا كتاب عييته تنبيه

الولاية والحكام* على احكام شاتم خير الانام* او احدا صحابه الكرام* عليه وعليهم الصلاة والسلام* وكان الداعي لتأليفه* ووضعه وترصيفه* اني كنت ذكرت في كتابي العقود الدرية* تنقيح الفتاوي الحامدية* نبذة من احكام هذا الشقي اللعين* الذي خلع من عنقه ربة الدين* بسبب استطالته على سيد المرسلين* وحبيب رب العالمين* صلى الله عليه وسلم ولكني على حسب ما ظهر لي من القول والادلة القوية* اظهرت الانقياد وترك العصية* وملت الى قبول توبته وعدم قتله ان رجع الى الاسلام* وان كان لا يشفي صدري منه الا احراقه وقتله بالحسام* ولكن لا مجال للعقل* بعد اتضاع النقل* قال ولم ار من ائمتنا الخنفية من اوضح هذه المسألة حق الايضاح واما غير ائمتنا فقد بسطوا فيها الكلام* فن المالكية الامام القاضي عياض في اواخر كتابه الشفا* ثم تبعه على ذلك من الحنابلة الامام شيخ الاسلام ابو العباس احمد بن تيمية الف فيها كتابا يختص اسماء الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم وقد رأيت الآن منه نسخة قديمة عليها خطه رحمه الله تعالى* ثم تبعه على ذلك من الشافعية خاتمة المجتهدين نبي الدين ابو الحسن على السبكي والف فيها كتابا باسماء السيف المسلول على من سب الرسول صلى الله عليه وسلم* فتطلفت على موائد هؤلاء الكرام* وجمعت كتابي هذا من كلامهم وكلام غيرهم من الاعلام* ثم نقل عن الامام السبكي ادلة قتله اذا لم يتب من الكتاب والسنة والاجماع والقياس* ثم نقل نقولا كثيرة عن السبكي وغيره في قبول توبة الساب عند الشافعية والحنفية قال السبكي واما الحنابلة فكلامهم قريب من كلام المالكية والمشهور عن احمد عدم قبول توبته وعنه رواية يقبولها فذهب كذهب مالك سواء* ثم قال الامام ابن عابدين فقد تحور من ذلك بشهادة هؤلاء العدول الثقات المؤتمنين ان مذهب ابني حنيفة قبول التوبة كذهب الشافعي* ثم نقل عن كثير من ائمة الخنفية نحو ذلك وقال بعده فهذه النقول عن اهل المذهب صريحة في ان حكم الساب المذكور اذا تاب قبلت توبته في حق القتل ثم قال على ان عبارات متون المذهب المعتبرة كلها ناطقة بذلك من حيث العموم ونقل كثير آمن عباراتهم رد كلام البزازية من انه يقتل ولا توبه له اصلا وتبعها صاحب الدرر والبحر والنهر والتوير والخير الرمي والشرنبلالي وهم عمدة المتأخرين وقد رد عليهم بنقول كثيرة اثبت فيها ان مذهب ابني حنيفة رضى الله عنه قبول توبة الساب ومن اراد الاطلاع على عباراتهم مبسطة فليراجع كتابه المذكور فانه مطبوع في دمشق الشام ومتيسر الحصول لمن اراده واما كتاب الامام بن تيمية الصارم المسلول وكتاب الامام السبكي السيف المسلول فهما غير مطبوعين وقد يسر لي الله من فضله نسخة قديمة من كل منهما لعلها

كتب في عصر المؤلف الاول بالعارية والثاني بالملك والحمد لله رب العالمين ولتأخر
اطلاعي عليهم تأخر قلبي عنهما الى هنا ولولا ذلك لقد تمهما رحمهما الله تعالى على اني ذكرت
الامام السبكي فيما تقدم بذكر رسالته منع المنه في تفسير قوله تعالى لتؤمنن به ولتصرنوه وهذا
هو السبب في تأخير ذكر من تقدمت وفاتهم والامر في ذلك سهل والحمد لله رب العالمين

ومنهم الامام العارف بالله الامير عبد القادر الجزائري الحسيني المتوفى سنة ١٣٠٠

المدفون في دمشق الشام

✽ فن جواهره رضي الله عنه ✽ قوله في كتابه المواقف الموقف التاسع والثمانون قال الله تعالى
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ اعلم انه ليس المراد من ارساله رحمة للعالمين هو ارساله
صلى الله عليه وسلم من حيث ظهور جسمه الشريف الطبيعي فقط وان قال به جمهور المفسرين
وعامتهم فانه من هذه الحيشة غير عام الرحمة لجميع العالمين فان العالم اسم لما سوى الحق تعالى بل
المراد ارساله صلى الله عليه وسلم من حيث حقيقته التي هي حقيقة الحقائق ومن حيث روحه
الذي هو روح الارواح فان حقيقته صلى الله عليه وسلم هي الرحمة التي وسعت كل شيء وعمت
هذه الرحمة حتى اسماء الحق تعالى من حيث ظهور آثارها ومقتضياتها بوجود هذه الرحمة وهذه
الرحمة هي اول شيء فتى ظلمة الدم واول صادر عن الحق تعالى بالا واسطة وهي الوجود المفاض
على اعيان المكنونات وقد ورد في الخبر اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر ✽ ولهذا الحقيقة المحمدية
اسماء كثيرة باعتبار كثرة وجوهها واعتباراتها واذا كرطرها منها ليكون انموذجا لما لم اذكره فان
كثيرا من الناس الذين يطالعون كتب القوم رضوان الله عليهم حين يرون هذه الاسماء
الكثيرة يظنون انها التسميات متعددة وليس الامر كذلك وانما هي مثل السيف والصارم
والقضيب والمندواني والايض والصقيل والمحدد ونحو ذلك لتسمى واحد ✽ منها ✽ التعيين
الاول ✽ للحق تعالى ولذا قيل في حدا الحقيقة المحمدية انها الذات مع التعيين الاول ✽ ومنها ✽ القلم
الاعلى ✽ ومنها ✽ امر الله ✽ ومنها ✽ العقل الاول ✽ ومنها ✽ سدرة المنتهى ✽
ومنها ✽ الحد الفاصل ✽ ومنها ✽ مرتبة صورة الحق والانسان الكامل بلا تعديد ✽
ومنها ✽ القلب ✽ ومنها ✽ أم الكتاب ✽ ومنها ✽ الكتاب المسطور ✽ ومنها ✽ روح
القدس ✽ ومنها ✽ الروح الاعظم ✽ ومنها ✽ التجلي الثاني ✽ ومنها ✽ حقيقة
الحقائق ✽ ومنها ✽ العما ✽ ومنها ✽ روح الكلي ✽ ومنها ✽ الانسان الكامل ✽

ومنها **الامام المبين** * ومنها **العرش الذي استوى عليه الرحمن** * ومنها **مرآة الحق** * ومنها **المادة الاولى** * ومنها **المعلم الاول** * ومنها **نفس الرحمن** * بفتح الفاء * ومنها **الفيض الاول** * ومنها **الدرة البيضاء** * ومنها **مرآة الحضرتين** * ومنها **البرزخ الجامع** * ومنها **واسطة الفيض والمدد** * ومنها **حسرة الجمع** * ومنها **الوصل** * ومنها **جمع البحرين** * ومنها **مرآة الكون** * ومنها **مركز الدائرة** * ومنها **الوجود الساري** * ومنها **نور الانوار** * ومنها **الظل الاول** * ومنها **الحياة السارية في كل موجود** * ومنها **حسرة الاسماء والصفات** * ومنها **الحق المخلوق به كل شيء** * الى غير ذلك مما يطول ذكره ثم فسر الامير عبد القادر هذه الاسماء على قاعدة الصوفية وها انا اذكر منه هنا ما قدرت على فهم بعضه قال رضي الله عنه * اما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بسدرة المنتهى فلانه هو البرزخية الكبرى التي ينتهي اليها سير الكهل واعمالهم وطوهم وهي نهاية المراتب الاسماوية * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالقلب فلمعان كثيرة منها انه لباب العالم وزبدة الموجودات اعاليها وادانيها وقلب الشيء خلاصته ومنها انه مربع الثقل كما قال كليم بالبصر ومنها انه قلب دائرة الوجود وتقطعتا * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالعقل الاول فلانه اول من عقل عن الحق تعالى امره بقوله كن اوجده تعالى لا في مادة ولا مدة عالما بذاته علمه ذاته لاصفة له فهو تفصيل علم الاجمال الالهي وتدور في خبر اول ما خلق الله العقل * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بام الكتاب فلان الوجود مندرج فيها اندراج الحروف في الدواة ولا تسمى الدواة باسم شيء من اسماء الحروف وكذلك ام الكتاب لا يطلق عليها اسم الوجود ولا العدم فلا يقال انها حق ولا خلق ولا عين ولا غير لانها غير محصورة حتى يحكم عليها بحكم ولكنها ماهية لا تنحصر بعبارة الارها ضد تلك العبارة من كل وجه وهي محل الاشياء ومصدر الوجود فالكتاب هو الوجود المطلق وهذه الحقيقة كالذي تولد الكتاب منها فليس الكتاب الا واحد وجهي هذه الحقيقة اذ الوجود احد وجهيها والعدم هو الوجه الثاني فلذا ما قبلت العبارة بشيء لانه ما فيها وجه الاوحي ضده * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بروح القدس فلانه الروح المقدس عن النقائص الكونية فهو روح لا كالأرواح * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالروح الاعظم فلانه روح الارواح اذ لارواح الجزئية لكل صورة جسمية او روحية او عقلية او خيالية او مثالية انما هي فائضة منه صلى الله عليه وسلم * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بحقيقة الحقاني فلان كل حقيقة الهية او كونية انما تحققت به اذ هذه الحقيقة لا تتصف

بالحقيقة ولا بالخلقية فهي ذات محض لا تنضاف الى مرتبة فلا تقتضي لعدم الاضافة وصفا ولا
 اسما ولذا قال امامنا عبي الدين المعلومات ثلاثة الحق تعالى والعالم ومعلوم ثالث لا يوصف
 بالوجود ولا بعدم ولا بالحق ولا بالخلق ولا بالحدث ولا بالقدم ولا بالوجوب ولا بالاسكان
 فاذا وصف به الحق فهو حق واذا وصف به الخلق فهو خلق واذا وصف به القديم فهو قديم واذا
 وصف به الحادث فهو حادث وهكذا * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالنور فلا نه ورد
 اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر والنور نور ان نور الحق وهو الغيب المطلق القديم ونور العالم
 المحدث وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي خلقه الله من نوره وخلق كل شيء منه فهو كل شيء
 من حيث الماهية وكل شيء غيره من حيث الصورة كما انه نور الحق من حيث الماهية وغير نور
 الحق من حيث الصورة ورد في بعض الاخبار انا من ربي والمؤمنون عني وانما خص المؤمنين
 للتشريف والافضل الخلق منهم مؤمنهم وكافرهم ولهذا كان الكل يشهدونه في كل شيء وعلى
 الدوام حتى قال المرمى رضي الله عنه ترا حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين
 ما عدت نفسي من المسلمين فالمراد بعدم الاحتجاب دوام شهود صريان حقيقته في العالم كله
 لا شخسه الشريف * قال الامير عبد القادر رضي الله عنه واني ايام مجاورتي بالمدينة المشرفة
 كنت ليلة في صلاة التورقوب الحجر الشريفة فطرا على حال فسالت دموعي واشتعلت نار
 محبة رؤيته صلى الله عليه وسلم في قلبي فقال لي في الحين ألست تراني في كل شيء
 فحمدت الله ولا يفهم بما ذكرناه حلول وتميزة ولا جزئية فان معنى ابتداء سراج من
 نور سراج آخر ان الاول اترفي الي اني فظهر ذلك في صورة الاول بل الثاني عين الاول ظاهر
 في قبلة ثانية من غير انتقال عن الاول وهذا غاية ما قدر عليه اهل الوجدان في التفرع
 فانهم السروا حذر الغلط واذا عرفت فاحمد الله والامن به على مراد امله وذوقهم فانهم الفرقة
 الناجية * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بمرآة الكون فلان الاكوان واحكامها ووصافها
 لم تظهر الا فيه وهو مختلف بظهورها كما تختفي المرآة بظهور الصور فيه * واما وجه تسميته صلى الله
 عليه وسلم بجمع البحرين فلانه يجمع بحري الوجوب والامكان او باعتبار اجتماع الاسماء
 الالهية والحقائق الكونية فيه * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالمادة الاولى اسه هيولى
 الكل فلانه اول مخلوق تبين من الحضرة الغيبية وتفصل منه جميع ما في العالم الكبير والصغير
 من جليل وحقيق فهو هيولى العالم اى المادة المتقدمة على الموجودات التي هي موجودة في كل
 الموجودات ولا تحمل عنها صورة في "الم" كما تقول الفلاسفة في الهيولى وهي الجوهر الذى تركب
 منه الاجسام عدم لان الله خالق لا شياء منهم ما خلقه من غير سبب متقدم عليه في الوجود

وليس الامادة الاولى التي ظهرت عن حضرة الالاعين وجعلها سبباً لجميع المخلوقات * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالعرش الذي استوى عليه الرحمن فلانه مظهر لجميع الاسماء من جلال وجمال فاستوى عليه كما يعلم لا كما نعلم نحن ولان العرش محيط بالعالم في قول اوهو جملة العالم في قول والمخلوق الاول وهو الحقيقة المحمدية يشه العرش من وجه الاحاطة وقد ورد في خبر اول ما خلق الله العرش * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بمركز الدائرة فالمراد بالدائرة الاكوان كلها والمركز هو القطب الذي تدور عليه كقطب الرعي الذي هو ماسك لها ولولا استقامته ما استقامت على وزن واحد فلانهم نظروا الى كل خط يخرج من النقطة الى المحيط فالتقطت في محيط غنذ اليككار الاول والمحيط هو محيط غنذ اليككار الثاني وله شعبتان لحل المداد الذي تكون عنه صورة الدائرة لكنه لا يدور الاعلى الفخذ الاول الزاكر على امر واحد من غير استدارة ولا مداد فيه لكنه يمد ما فيه المداد بالاستقامة على حركته الدورية فلنذا يخرج كل خط مساوياً لصاحبه الذي قبله والذي بعده لان الدائرة كلها تقط وخطوط متصل بعضها ببعض فبقطة المركز تقابل كل نقطة من تقط لدائرة بكها وكل نقطة من تقط الدائرة هي عين نقطة المركز باعتبار انفرادها ومقابلتها اياها فهي محيطة بكل نقطة من هذا الوجه وليست هي نقطة من تقط الدائرة باعتبار استدارتها واتصالها بما قبلها وبما بعدها فهي من هذا الوجه مغايرة لكل نقطة فاعتبر ذلك في الحق تعالى فالدائرة دائرة الاكوان واتصال بعضها ببعض والمركز اشارة الى مكون الامر وهو الحقيقة المحمدية تحت القضاء والقدر وتنفيذا ما اراد الله بعباده * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالوصل فلانه يصل الاشياء بعضها ببعض حتى تتحد ولانه الواصل بين البطون والظهور * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالفيض الاول فلان الحق تعالى اءزه من حضرة قبل كل شيء وافاضه على عين كل شيء فظهر كل شيء ممتد منه بسبب فيضاته عليه وحملهم على هذه التسمية انهم رأوا الاجسام بيوتاً مظلمة فاذا غشيها نور الحقيقة المحمدية اشرفت واستنارت بالانوار المفاضة من هذه الحضرة التي هي من حضرات الحق تعالى * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالدرة البيضاء فلانه محل تجلي الحقيقة الالهية والتجلي في الشيء الصافي الذي ما خالطه شيء من الازناس اقوى واوفى ما يكون وقد ورد في خبر اول ما خلق الله درة بيضاء الحديث بطوله * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بمرة الحضرتين فلانه محل ظهور حضرة الوجوب بظهور الاسماء والصفات جميعها فيه ومحل ظهور حضرة الامكان بظهور الممكنات كلها صورها واهوائها واحكامها فيه * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالعلم الاول فباعتبار انه اول موجود ظهر من الغيب باعتبار نشأته الباطنة وهو

الروح الكل واول معلم ظهر في الارشاد باعتبار نشأته الظاهرة فعلم الملائكة الاسماء كلها وما علم الاسماء الا من نفسه بان كشف الحق له عن ذاته فوجدها مجموع الاسماء فالحقيقة المحمدية بمجموع صورة آدم الظاهرة والباطنة

واني وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بابوقي

* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالامام المبين فلانه فصل الموجودات وبين اعيانها بنظم بده فيها كما بين الخبر الحروف والكلمات * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالروح الكل فلانه مشتق من الريح وحكمة المناسبة ان الريح ليست له صورة يعرف بها الا من حيث مروره على الاشياء فيحركها وكذلك الروح يجب من مطاع الاحدية الى مرتبة الاسماء والصفات فيجمل منها العلوم والاسرار وينزل الى عالم العناصر والصور والاعيان المفصلة فيحركها على حسب قواها واستعداداتها وينفذ الروح فيها ذلك على حسب مراد الله تعالى اذ هو امر الله القائم على جميع الخلق كلمح البصر والروح يتردد دائما بين شعاعه اى اثر نوره الصادر عنه كصدور الشعاع الصادر من قرص الشمس والمراد بالشعاع الصادر عن الروح العقل والنفس وسائر القوى الروحانية وبين ضيائه اى نوره الكلي الذي هو الاصل كقرص الشمس والمراد به هنا وجود الحق المحيط بالروح الكل فلذلك نقول الروح له وجهان وجه الى اصله وهو الحق ووجه الى فرعه وهو الخلق فيأخذ الامر من الحق ويكتبه بقلم العقل في لوح النفس فتقرؤه الاعضاء اقوالا واعمالا وانما قيل فيه كلي لانه قد تم على جميع الصور ومحيط بها فاهل الله ينظرون بعلمهم فيجدون العالم ارواحا مقدسة واسرار مستترة * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالوجود الساري فلانه لولا سريان الوجود الحق في الموجودات بالصورة التي هي منه وهي الحقيقة المحمدية ما كان للعالم ظهور ولا صرح وجود لموجود لبعده المناسبة وعدم الارتباط فاصح نسبة الوجود للموجودات الا بواسطة هذه الحقيقة * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالانسان الكامل فلان كل انسان كامل من حيث صورته الظاهرة والباطنة مظهر له وللوازمه * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالخزانة الجامعة فلانه كناية عن علم الله تعالى بامائه وبحقائق العالم فكل ما خرج من الغيب فحله هذه الخزانة الجامعة * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالصورة الرحمانية فلان الصورة الظاهرة بذاتها الحاصلة من الاجتماع الاول الاسمي فهي صورة الرحمن لان مدلوله من له الرحمة العامة ولا شيء كذلك الا هذه الصورة فالرحمن اسم لهذه الصورة الوجودية من حيث ما يراه انسه كما ان الله من حيث انه مشتق لامن حيث انه مرتجل اسمانية الالهية الجامعة للحقائق وبكفى هذا القدر من ذكر اسماء هذه الحقيقة

المحمدية لمن فهم فاتها بحر لا ساحل له ولهذا ورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم لا يعلم حقيقي غيري وقال العارف الكبير اعجز الخلائق فلم يدركه مناسقي ولا لاحق بعني العلم بحقيقته صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر الامير عبد القادر الجائري ايضا رضى الله عنه **قوله** الموقف المائة قال تعالى **إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ** وذكرنا كلاما دقيقا على اصطلاح الصوفية رضي الله عنهم ثم قال ان الحقيقة المحمدية ظهرت بالتجلي الذاتي موصوفة بجميع صفات الحق تعالى ونسبة الالهية والكونية وفوض الهياتدبير كل شيء يوجد بعدها فهي المتصرفية في مملوكماته تعالى حسب ارادته ومشيئته تعالى تستمد من العلم وتمد الخلق فما صدر عن الله تعالى غير واسطة الا هذه الحقيقة وكل ما عداها حتى العقل الاول انما كان بواسطتها وان كان الحق تعالى له الخلق والامر في الظاهرة في الاشياء وهي السارية في الوجود ومن مشاهدة سر بانها في الموجودات قال من قال يعني المرمي لواحجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عادت نفسي من المسلمين

ومن جواهر الامير عبد القادر ايضا **قوله** الموقف الواحد بعد المائة قال تعالى **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْأَيْنَاتِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** اخبر تعالى في هذه الآية انه امرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم بحضرة وروحه ليريه من آيات الآفاق بعد ان اراد آياته في نفسه كما قال تعالى **سُبْحَانَ الَّذِي أَرْسَلْنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهمُ أَنْ مَارَأَوْهُ هُوَ الْحَقُّ لَا غَيْرُهُ** وهذه حالة المرادين المجتهد بين المصطفين بربهم آيات الانفس قبل آيات الآفاق خلاف المريدين ثم اخبر تعالى انه اي محمد صلى الله عليه وسلم هو السميع البصير فعيل بمعنى مفعول اي كل ما ابصره وسمعه محمد صلى الله عليه وسلم في اسرائه وهو محمد من حيث حقيقته فاتها بهيولى العالم وحقيقة الحقائق وهو الانسان الازلي وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم كما ان الحق تعالى له هذه الصفات فان الله تعالى **أَوْجَدَ حَقِيقَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ اعطيتك اسمائي وصفاتي فن رآك رأي ومن علك علمي ومن جهلك جهلني غاية من دونك ان يصلوا الى معرفة نومهم منك وغاية معرفتهم بك العلم بوجودك لا بكيفيتك وكذلك انت معي لا تعرفني الا من حيث الوجود حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم هي المشهودة لاهل الشهود وهي التي يتفزلون بها ويتلذذون بمجديتها في اسماهم وهي المعنية عندهم بليلى وسلي وهي المكنى عنها بالخمر والشرب والكس والذمار والنور والشمس والبرق ونسيم الصب والمنازل والرسوم والربا وهي نهاية**

سير السائرين وغاية مطلوبه الرفين* قال رضى الله عنه وبعد ما كتبت هذا الموقف خطر في بالي انه اذا وقف عليه بعض من لم يكشف له سر الحقيقة المحمدية فربما يقول ما قال الحافظ ابن تيمية رحمه الله تعالى لما وقف على شفاعياض (لقد تعالى هذا المغير بي) ثم تمت فقبل لي في المنام زدوحي فارمومى وعصاموسى ونفس عيسى الذي كان يحى به الموتى ويبرئ الاكف والابرص فلما استيقظت زدتها انتهى كلام الامير عبد القادر رضى الله عنه* يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني غفا الله عنه قد ذكرت في كتابي شواهد الحق في الاستغاثه بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم من ردود ائمة العلماء الهداة المهدين من اعيان المذاهب الاربعة على الامام ابن تيمية في زلاته في بعض شؤن سيد الخلق وحيب الحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما لا يحتاج معه الى الزيادة في ذلك وقد طبع وانتشر في اكثر بلاد الاسلام وحاز والحمد لله عند جميع المؤمنين المحبين لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم القبول التام ولم اكن وقت تأليفه اطلع على هذه العبارة الشذبة التي نقلها الامير عبد القادر عن ابن تيمية وهي قوله حين ما وقف على كتاب الشفا للقاضي عياض (لقد تعالى هذا المغير بي) ووالله انه قد اخطأ بهذه العبارة الخش الخطأ فان مثل القاضي عياض لا يصغر ويقال عنه مغير بي ولا سيما بسبب كتابه الشفا الذي لم يؤلف في الاسلام في باب مثله وقد اتفقت الامة على انه احد اكابر ائمة الاسلام وانه من اجل او اجل من خدم بكتبه النبي عليه الصلاة والسلام وهذا كتابه الشفا قد اجتمعت الامة المحمدية على قبوله والاقبال عليه من العلماء والعوام من عصره الى الآن و يوجد منه الوف كثيرة مكتوبة باحسن الخطوط على احسن الورق مزينة بالذهب هي و جلود ما حتى صار اقتناؤه في كل بيت من بيوت المسلمين من جملة شعائر الدين ولم نجد كتابا يواز به هذه المزية الكبرى والفضيلة العظمى بعد كتاب الله تعالى فهو من هذه الجهة كصحيح البخاري الذي امتاز على غيره بهذا المعنى وما ذاك الا لاختصاص مؤلفه الامام الهمام وكونه مختصا بشؤون النبي عليه الصلاة والسلام* واقطع من ذلك زعمه انه تعالى فيه بمدح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم مع انه لم يبلغ ما يجب للمصطفى صلى الله عليه وسلم من التعظيم والتبجيل وبيان حقيقة ما هو متصف به من القرب عند الله تعالى ومن اطلع على النقول التي نقلتها في كتابي هذا جواهر البحار عن ائمة العلماء من الفقهاء والمحدثين والاولياء المقربين الذين شاهدوا علوم منزلته صلى الله عليه وسلم بعين اليقين يعلم ان جميع ما ذكره القاضي عياض في الشفا لم يبلغ حقيقة علوقه المصطفى صلى الله عليه وسلم* وقد قدمت قريبا عن الامام ابن تيمية النقول الدافعة* ذات الانوار الساطعة* من كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله

عليه وسلم فأسال الله ان يرجمه بسبب تلك الحسنات * ويغفر له هذه السيئات * لحسن نيته
والاعمال بالنيات * فانه كان يدعي الاجتهاد ويقول ما يراه صوابا باجتهاده ولا يستحي من
اظهاره وان خلف جميع المسلمين * وكان متعلقا بسيد المرسلين * صلى الله عليه وسلم فضلا عن
اكابر ائمة الدين * رضي الله عنه وعنهم اجمعين *

* ومن جواهر الامير عبدالقادر ايضا * قوله رضي الله عنه الموقف الثاني بعد المائة قال تعالى
مخاطبا لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم اِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ اُحْبِبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ
يُشَاءُ * وَانْكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْمِيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ اعلم انه
لا تناقض بين هاتين الايتين في نفس الامر والحقيقة وانما يظهر التناقض بينهما اياي الرأي
عند من لا يعرف مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم ومن عرف كيف هو صلى الله عليه وسلم من ربه
استراح وما اعتاص عليه مثل هذه وتوضيحا انه صلى الله عليه وسلم كان حريصا على هداية
عباد الله تعالى واما نعمهم واتقيادهم لطريق نجاتهم كما اخبرنا تعالى عنه (عَزَّ وَجَلَّ مَا عَنِتُّمْ)
اي هتكم حر يصم عيانكم وقال له مشفعا عليه لعنك با خضع نفسك اي قاتلها ان لا يكونوا
مؤمنين . فلذلك با خضع نفسك على آتارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفوا وهو
صلى الله عليه وسلم في هذا الحال متخلق باخلاق ربه متحقق بها فانه تعالى يحب الايمان
والهداية لجميع عباده كما قال تعالى وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ اِي لا يحبه لهم وانما يجب لهم
الايمان والهداية وان تشكروا يَرْضَهُ لَكُمْ فلا يفهم انه صلى الله عليه وسلم احب
غير ما احب الله تعالى او اراد غير ما اراده فان المحبة غير الارادة واذا كان الولي الذي هو
قطرة من بحره الذي لا نهاية له يصل عند نهاية كماله الى ان تشعده ارادته بارادة الله تعالى
فلا يريد غير ما تعلقت به الارادة القديمة وان كره ذلك شرعا او طبعيا او احب ضده شرعا او
طبعيا ولهذا يقول لاشي بسم الله بمعنى كن فيكون وما ذلك الا لاتحاد ارادته بارادة الحق تعالى
وقالوا حقيقة الكامل هو الذي لا يمتنع عن قدرته ممكن كما لا يمتنع عن قدرته حاقه فان خزائن
الامور في حكمه ومفاتيحها يده ينزل بقدر ما يشاء فكيف به صلى الله عليه وسلم الذي هو البرزخ
بين الحق والخلق له وجه الى الحق ووجه الى الخلق بل هو الوجه الواحد فانه لا ينقسم وهو الحق
المخلوق به فهو على بصيرة عن ربه فيا يجب او يريد فهو المستند لارادة تعالى في عباده من ضلال
وهدى وكفر وايمان من حيث حقيقته فهو مظهر العالم القديم والارادة الازلية فلا ارادة له
الارادة الحق تعالى وارادته تعالى تابعة لعلمه فلا يريد الا ما علم والعلم لا يتبدل ولا يتغير اذ
لوجاز عليه ذلك ما كان علما واقلاب الحقائق محال فمع او مات الحق تعالى في صور اسمائه ومحال

تغير الاسماء فان ما ثبت الذات من التنزيه هو ثابت للاسماء وقوله وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ هو اثبات نفي به ماعسى ان يتوهم من وقوع شيء بغير ارادته تعالى وقدرته وقد قال ذلك بعض الفرق الضالة ونقول نحن لا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما اراد الله تعالى ولا يجب الا ما احبه الله تعالى وهو واسطة بين الحق والخلق ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا واسطة لذهب كما قيل المتوسط فهو مظهر مرتبة الصفات التي لها الفعل والاثير وقوله وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ أي هو تعالى اعلم العالمين من رسول وملك وولي بالمهتدين أي الذين لهم اعتماد الهداية وطلبها من حيث حقايقهم وفهم قبولها اذ الحقايق العلمية بمثابة الشخص والاعيان الظاهرة ظلها وما كان في الشاخص من عوج او استقامة او طول او قصر او ورقة او غلظ مثلا يظهر في ظله ولا بد فغيره تعالى اذا اطلمه الله تعالى على الاستعدادات وهي الاغيان الثابتة في العلم فهذا الغير كان ما كان ماعلمها الا من علمه تعالى وهو تعالى علمها من حيث لا تعين لها لا في العلم ولا في العين ولكن لها صلاحية التعيين في العلم والعين وقوله وَأَنْتَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صراط الله وهو صراط النجاة في الآية اثبات لما قلنا من نيابة صلى الله عليه وسلم في الهداية وغيره ما خلافته الكبرى وانه الهادي من يشاء به بداية الله تعالى اذ حصول الهداية لكل مهتد اما بواسطة العقول او بواسطة الرسل عليهم الصلاة والسلام وكلاهما بواسطة صلى الله عليه وسلم فانه النور الاصيل الذي منه كل نور وحقيقة كل حقيقة ﴿وَمَنْ جَواهَرُ الامير عبد القادر ايضا﴾ قوله رضي الله عنه في الموقف الواحد والستين بعد المائة في قوله تعالى فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ محمد صلى الله عليه وسلم اذ كل ما مور به تعظيمه من قبل الحق تعالى فهو مشعر كما قال وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ الْآيَةَ لَا تَهْجُرْ إِلَّا الْآيَةَ وَلَهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَيْثُ حَقِيقَتُهُ مَحَلُّ الشُّعُورِ وَالْمَعْرِفَةِ فَلَيْسَ لَوْلِي وَلَا نَبِيٍّ يَأْتِي بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْسِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَتَعَدَّى شَرْعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَدِلَّ أَوْ يَغْيِرَ شَيْئًا مِنْهُ فَغَايَةُ الْوَلِيِّ الْكَامِلِ الْعَظِيمِ الْمُنْزَلَةِ فِي مَنَازِلِ الْقُرْبِ وَالْوَلَايَةِ لَنْ يَعْرِفَهُ الْحَقُّ تَعَالَى مَا جَهَلَ النَّاسُ مِنْ شَرْعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُخْبِرُهُ بِأَنْ هَذَا الْحُكْمُ مِنْ شَرْعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغُلْطُ فِيهِ الثَّقَلَةُ لَمْ يَعْمَلُوا بِهِ وَهَذَا الْحُكْمُ لَيْسَ مِنْ شَرْعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغُلْطُ فِيهِ الثَّقَلَةُ فَادْخُلُوهُ فِيهِ وَابْسُ غَيْرَ هَذَا سُلْطَةِ الشَّرْعِ مُحَمَّدِي لَا تَنْفَكُ عَنْ رِقَبَةِ سَالِكٍ وَلَا وَاوَلٍ وَلَا عَالِمٍ بِاللَّهِ وَلَا جَاهِلٍ فَلْيَحْذَرِ الْمُؤْمِنُ الْمَشْفِقُ عَلَى دِينِهِ مِنَ الزِّنَادَةِ الْمُحْدَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَنَّهُمْ وَصَلُوا إِلَى عَيْنِ الْحَقِيقَةِ وَاسْتَغْنَوْا عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَنْ الْعَمَلِ بِشَرْعِ الْحَرَامِ عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ الْوَصُولَ إِلَى مَعْرِفَةِ حَقِيقَتِهِ كَمَا حَيَّيْكُمْ تَعْلَمُ وَلَنْ تَعْلَمَ أَبَدًا

لك ليستر عنك لك من اجلك الله ما تقدم قبل هذا الفتح عنه وما تأخر من ذنبك اي ذنب
امتك وانما نسبت ذنوب امته اليه صلى الله عليه وسلم لان حقيقة كل رسول هي مجموع حقائق
امته فهو الكل وهم اشخاص ذلك الكل فكيف به صلى الله عليه وسلم الذي هو كل هذا الكل
وعنصر العناصر والجنس الاعلى وجوهر الجواهر وحقيقة الحقائق وروح العالم كله ومحركه
وقد ورد اذا دخلت الشوكة في رجل احدكم اجد لها وية نعمته عليك بهذا الفتح المبين
والكشف اليقين فتقر عينك وتطمئن نفسك اذ كان صلى الله عليه وسلم كثير الاهتمام بامته امة
الدعوة فضلا عن امة الاجابة ولذا قال تعالى له لعلك يا خبيث نفسك ان لا يكونوا مؤمنين
وقال تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وهذا في حق امة الدعوة وقال في حق امة
الاجابة عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم فاراحه الله بهذا الفتح المبين واعلمه ان
ماك من اذنب منهم المغفرة والوصول الى السعادة المطلوبة والعاية المرغوبة وان حصل
لبعضهم تخليص وتهديب فهو غير قاذح في المغفرة لهم بالنسبة لما يحصل لغيرهم بتلك المعاصي
نفسها ويصح ان يكون هذا الفتح اعم واوسع بان يكون المراد اطلاق الحق تعالى رسوله
صلى الله عليه وسلم على عموم الرحمة وشمومها لجميع بني آدم بعد تقوذ الغضب الالهي فيهم فان
بني آدم كلهم امته صلى الله عليه وسلم والرسول كلهم نوابه وخلفاؤه من اول رسول الى آخر
رسول ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فيماخرجه الحاصم والبيهقي انما بعثت لائم مكارم
الاخلاق يعني الشرائع فهو صلى الله عليه وسلم الا في بها اولا بظاهر روحانيته وهم الرسل وهو
التمتع لها آخر اظهره بصورته العنصرية صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم كما روى
ابونعيم في الحلية كان نبيا و آدم بين الماء والطين **تتمة** اذ كرفيها بعض المواقف التي تدل
على علو درجة الامير عبدالقادر في الولاية لانه من المتأخرين وقد ادركته ولم اجتمع به
رضي الله عنه وانما اذكر هذا هنا لانه لم يشتهر في الولاية عند كافة الناس اشتهار كثير من
ذكرتهم في هذا الكتاب لتأخره في الزمان ولكونه كان من اكابر امراء الدنيا ايضا فلم يعرف فضله
في الولاية وعلوم منزله فيها كثير من الناس الذين كانوا يعرفونه ايضا وان شهدوا له بانه كان
من اكابر العلماء الانقياء الاغنياء وكان مع كثرة ثروته فريد عصره في السخاء وكان يعيش في
نعمته كثير من العلماء والعائلات التي جعل لها مرائب يقبضونها في كل شهر من المغاربة ارحامه
وغيرهم ومن اهل الشام من تلاذمته وغيروهم فضلا عن عطاياه وجوائزها للشعراء والمحتاجين من
اهل العلم وغيرهم وها انا اذكر موقفين من كتابه المواقف يظهر منهما علوقدره في الولاية وانه
كان من اكابر العارفين رضي الله عنه ونفعنا ببركاته **قال رضي الله عنه في الموقف الثالث**

والثاني من انصافه قال تعالى وَآمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ هذه الآية الكريمة أَلْقَيْتَ عَلَيَّ بِالْإِلْقَاءِ
الغيبِي سرار عديدة لا احصيا ولا يخفى ما قاله فيها عامة اهل التفسير وما أَلْقَيْتَ عَلَيَّ فيها ان
المراد بالنعمة هنا نعمة العلم والمعرفة بالله تعالى والعلم بما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام
من المعاملات والامور الخفيات ولا شك ان هذه النعمة اعظم النعم واطلاق النعمة
على غير ما يجاز بالنسبة اليها والمراد بالتحديث بها افشاؤها وبها مستحقها المستعدين لقبولها
اذما كل علم يصلح لكل الناس ولا كل الناس يصلح لكل علم بل لكل علم اهل لهم استعداد
لقبوله وهممة والتفات الى تحصيله او يكون المراد اظهار النعمة بما هو اعم من القول والفعل كما
في الخبر ان الله اذا انعم على عبده نعمة احب ان يرى اثر نعمته عليه فاذا كانت النعمة بما يظهر
بالفعل اظهرها بالفعل واذا كانت بما يظهر بالقول اظهرها بالقول والتحدث به اعلى حد ما قيل
في الحمد العربي اعم من ان يكون باللسان والجنان والاركان * ومن بعض نعم الله عليّ انني منذ
رحمني الله تعالى بمعرفة نفسي ما كان الخطاب لي والالقاء عليّ الا بالقرآن الكريم العظيم الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والمناجاة بالقرآن من بشارت
الوراة المحمدية فان القوم ار باب هذا الشأن قالوا كل من نوجي بلغة في فهو وارث ذلك
النبي صاحب تلك اللغة ومن نوجي بالقرآن كان وارثا لجميع الانبياء وهو المحمدي لان القرآن
متضمن لجميع اللغات كما ان مقام محمد صلى الله عليه وسلم متضمن لجميع المقامات * ومنها اني
لما بانفت المدينة طيبة وقفت تجاه الوجه الشريف بعد السلام عليه صلى الله عليه وسلم وعلى
صاحبيه الذين شرفهم الله تعالى بمصاحبة حياة وبرزخا وقلت يا رسول الله عبدك ييا بك
يا رسول الله كليك باعتابك يا رسول الله نظرة منك تغنيني يا رسول الله عطفة منك تكفيني
فسمعت صلى الله عليه وسلم يقول لي انت ولدي ومقبول عدي بهذه السجدة المباركة وما عرفت
هل المراد ولادة الصلب او ولادة القلب والامل من فضل الله تعالى انها مرادان معا فحمدت
الله تعالى ثم قلت في ذلك الموقف اللهم حقق هذا السماع بروؤية الشخص الشريف فانه
صلى الله عليه وسلم ضمن العصمة في الرؤية فقال من رأي قد رأي الحق فان الشيطان لا
يقتل بصورتي وما ضمن العصمة في سماع الكلام * ثم جلست تجاه القديمين الشريفين معتمدا
على حائط المسجد الشرقي اذ كثر الله تعالى فصعقت وغبت عن العالم وعن الاصوات المرتفعة في
المسجد بالتلاوة والاذكار والادعية وعن نفسي فسمعت قائلا يقول هذا سيدنا التهامي
فرفعت بصري في حال الغيبة فاجتمع به بصري وهو خارج من شبك الحديد من جهة القديمين
الشريفين ثم تقدم الى التباك الآخر وخرقه الى جهتي فرأيت صلى الله عليه وسلم تخف من غيابه اذ نادى

متماسكا غير ان شبيه الشريف اكثر وحمرة وجهه اشد مما ذكره اصحاب الشياكل فلما دنا مني
 رجعت الى حسي فحمدت الله تعالى ثم جعلت اذكر الله تعالى فصعقت كالاولى فورد علي قوله
 تعالى اِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا وَاِذَا طُعِمْتُمْ فَأَنْشِرُوا فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى
 ونظرت في الآية الكريمة فوجدتها مشتملة على انواع من البشائر فان اذ اتقيدا لتحقيق فمي في قوة
 قد دعيتم ودعيتم مبني للمجهول يستعمل دعاء الحق تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم والامر بالدخول
 بعد الدعوة فيه غاية التكريم والتشريف واذا طعمتم اخبار بان الدعوة للاكرام والالعام
 والاطعام وقوله فانتمروا امر بمعنى الاذن في الانتشار بعد الاكرام وفي الاخبار بان
 الدعوة للاكرام وبالاذن في الانصراف بعد حصول الانعام غاية العناية ونهاية الكرامة * ثم
 توجهت اذكر الله تعالى فصعقت ايضا فالتقي علي قوله تعالى اَدْخُلُوا بِسَلَامٍ آمِنِينَ فلما رجعت
 الى حسي حمدت الله تعالى على تكرار البشارة * ثم توجهت الى الذكر ايضا فصعقت فالتقي علي قوله
 تعالى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا اَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ فلما رجعت الى حسي حمدت الله
 تعالى وعلمت ان قدم الصدق هو صلى الله عليه وسلم وانه امرني ان اكون واسطة في ابلاغ هذه
 البشارة الى امته * ثم زدت متوجهة في الذكر فصعقت ايضا فالتقي علي قوله تعالى قُلْ اِنْ اَلْفُضَّلَ
 يَدُ اللَّهِ يُوْنِسَ مِنْ يَشَاءُ فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى وعلمت انه اخبار بان هذه
 النعم الحاصلة ما هي جزاء علم ولا عمل ولا حال ولا هي باستحقاق وانما هي فضل وامتنان * ثم زدت
 متوجهة في الذكر فصعقت ايضا فالتقي علي قوله تعالى قُلْ تَزَلْهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ
 لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهْدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى على
 ما في هذه الآية من البشائر والامرار ثم زدت متوجهة في الذكر فصعقت ايضا فالتقي علي قوله
 تعالى وَيُؤَيِّدُكُمْ بِآيَاتِهِ فَاَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى وقلت
 لا انكر شيئا من آيات الله والعبدة معترف بفضل مولاه عليه * ثم قمت الى محل عزلي فدخل علي
 شيخ من اهل الطريق فقال لي اذا اردت ان تتوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعل
 بينك وبينه واسطة من الاكابر مثل عبد القادر الكيلاني او محيي الدين الحاتمي او الشاذلي
 وامثالهم فقلت له حتى استأذن سيدي ومولاي الذي انا في اعتابه فتوجهت اذكر الله تعالى
 فصعقت فالتقي عليه قوله تعالى اَلنَّبِيُّ اَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ فلما رجعت الى حسي حمدت
 الله تعالى وعندما رجعت عندي ذلك الشيخ قلت له ان سيدي ومولاي ما احب ان تكون بيني
 وبينه واسطة واخبرني انه اولى بي من كل احد حتى من نفسي ثم وثم وت
 فكان ما كان مما لست اذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

واول ما فتح لي في عالم الخبير والنور اجتمعت في الواقعة بالخليل عليه السلام في المطاف وكان
 في مجلس حافل وهو يحكي قصة تكسير الاصنام ورأيت في السن الذي كان فيه ذلك الوقت اذ
 يقول الله تعالى قالوا سمعنا نحيي نذكرهم فنقرأت عيني اجل منه كيف ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم شبه جماله به فقال ورأيت ابراهيم وانا اشبه ولده به فعلمت انه يكون لي بعض اثر منه
 في محبة الخلق فانه القائل وأجعل لي لسان صدقي في الآخرين فأجاب الله سؤالي فاجتمعت
 على محبة اكثر الملل والفرق وليس هذا لاحد غيره من سائر الرسل عليهم السلام انتهى كلامه
 رضي الله عنه وانا ومن به واصدقه واشهد انه من كبار اولياء الله تعالى وما حدث به عن نفسه
 في هذا الموقف هو من اكبر الكرامات التي انعم الله عليه بها من اجتماعه بيحده سيد الوجود
 صلى الله عليه وسلم بقطة وقد ذكرته بحروفه في كتابي جامع كرامات الاولياء وهو كتاب ليس له
 في بابه نظير قد جمعت فيه كرامات نحو الف واربعائة وولي من المعروفين من الصحابة ومن بعدهم
 الى الان غير من ذكرت كراماتهم من المجهولين الذين لم اطلع على اسمائهم ومع ذلك فقد ذكرت
 من رويت كراماتهم عنهم وهم من اصدق الصادقين والحمد لله رب العالمين وقال رضي الله
 عنه في الموقف الثالث عشر مانصه قال تعالى سَأَنبِتُكَ بِثَأٍ وَبِلٍ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا الْآيَةَ
 كنت مغرما بمطالعة كتب القوم رضي الله عنهم منذ الصبا ورسالك طار بهم فكنت في
 اثناء المطالعة اعثر على كلمات تصدر من سادات القوم واكبرهم يقف فيها شعري وتنقبض منها
 نفسي مع ايمانني بكلامهم على مرادهم لانني على يقين من آدابهم الكاملة واخلاصهم الفاضلة
 وذلك كقول عبد القادر الجيلي رضي الله عنه معاشر الانبياء اوتيتهم اللب واوتينا ما لم توتوه*
 وقول ابي الفيث بن جميل رضي الله عنه خضنا بحر اوقفت الانبياء بساحله* وقول السبلي رضي الله
 عنه لتلميذه اتشهد اني محمد رسول الله فقال له التلميذ اتشهد انك محمد رسول الله ومثل هذا
 كثير عنهم وكل ما قاله القائلون المولون لكلامهم لم تسكن اليه النفس الى ان من الله تعالى علي
 بالمجاورة بطيبة المباركة فكنت يوم اتي الخلوة متوجها اذ كراه الله تعالى فاخذني الحق تعالى عن
 العالم وعن نفسي ثم ردني وانا اقول لو كان موسى بن عمران حيا ما وسعه الا اتباعي على طريق
 الانشاء لاعلى طريق الحكاية فعلمت ان هذه القولة من بقايا تلك الاخذة واني كنت فانيا
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اكن في ذلك الوقت فلانا وانما كنت عمدا والا لما صح
 لي قول ما قلت الا على وجه الحكاية عنه صلى الله عليه وسلم وكذا وقع لي مرة اخرى في قوله
 صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وحينئذ تبين لي وجه ما قال هو لاء السادة اعني ان
 هذا النموذج ومثال لا فاني اشبه حالي بحاشاهم ثم حاشاهم فان مقامهم اعلى واجل وحالمهم اتم

واكل وكذا قال الشيخ عبد الكريم الجيلي كل من اجتمع هو وآخر في مقام من المقامات
السكالية كان كل منهما عين الآخر في ذلك المقام ومن عرف ما قلناه علم معنى قول الخلاج وغيره
انتهى كلام الجيلي رضي الله عنه وقبل ان تصدر مني هذه المقالة كنت ثالث ليلة من رمضان
متوجها للروضة الشريفة فحصل لي حال وبكاء فالتى الله تعالى في قلبي انه عليه الصلاة والسلام
يقول لي ابشر بفتح فبعد ليلتين كنت اذكر الله تعالى فقلبي النوم فرأيت ذاته الشريفة امتزجت
مع ذاتي وصارتا ذاتا واحدة انظر الى ذاتي فأرى ذاته الشريفة ذاتي فتمت فزعا مرعوبا فرحا
فتوضأت ودخلت المسجد للسلام عليه صلى الله عليه وسلم ثم رجعت الى الخلوة وجلت اذكر
الله تعالى فأخذني الحق تعالى عن نفسي وعن العالم ثم ردي بعد ان ألقى الي قوله الآن جئت
بالحق الآية فعلمت ان الاله تصديق للرؤية ثم بعد يوم اخذني الحق تعالى عن نفسي كالعادة
فسمعت قائلا يقول لي انظروا ما اكنتم حتى كنتم بهذه السجدة الجليلة المباركة فعلمت ان
هذه القولة تصديق للرأيا السابقة والحمد لله تعالى وقد امرني الحق تعالى بالتحدث بالعم بالامر
العام لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث لان الامر له صلى الله
عليه وسلم امر لأمته الاما ثبت اختصاصه به وامرني بالخصوص مرارا باشارة هذه الآية
الشريفة وأما بنعمة ربك فحدث اه ما اخترت نقله من كلام الامير عبد التادر رضي الله عنه

ومنهم الامام الشهاب لمحمد المقرئ وقد تقدم ذكره قريبا رحمه الله تعالى

ومن جواهره رحمه الله تعالى * قوله في نفع الطيب عند ذكر الامام ابني الوليد الباجي
الاندلسي ولانكم ا و الوليد الباجي في حديث الكتابة يوم الحديبية الذي في البخاري قال
بظاهر لفظه فانكر دايه الفقيه او بكر الصائغ وكفره باجازة الكتب على الرسول الامي صلى الله
عليه وسلم وانه تكذيب للقرآن فكلم في ذلك من لم يفهم الكلام حتى اثاروا عليه الفتنة وفعوا
عليه عند العامة ما اتى به وتكلم به خطبه او هم في الجمع قال شاعرهم

برئت ممن شرى دنيا بأخرة * وقال ان رسول الله قد كتبنا

فصنفا و الوليد رحمه الله تعالى الى رسالة بين قيم ان ذلك غير قادم في الهجر فخرج بها جماعة اذ
ليس من عرف ان يكتب اسمه فقط بخارج عن كونه اميا لانه لا يسمى كاتباً جماعة من الملوك
قداد منوا على كتابة العلامة وهم اميون والحكم للغالب لا للصور البادرة وقد دل عليه الصلاة
والسلام انامة اميون اي اكثرهم كذلك لندور الكتابة في الصحابة وقال تعالى هو الذي بعث
في الاميين رسلا منهم اثم قال واما ما تقدم عن القاضي ابني الوليد الباجي من اجراء حديث

الكتابة على ظاهره فهو قول بعض والصواب خلافه قال القاضي ابو الفضل عياض حدثنا محمد بن علي الشاطبي من لفظه قال حدثني ابو الحسن بن مفلح قال كان ابو محمد بن احمد بن الحاج من اهل جزيرة شفر من لازم الباجي وثقه عنده وكان يميل الى مذهب الباجي في جواز مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم يده في حديث المقاضاة في الحديدية على ما جاء في ظاهر بعض رواياته ويحجب به وكنت انكر ذلك عليه فلما كان بعد برهة اتاني زائر اعلی عادته واعلمني ان رجلا من اخوانه كان يرى في النوم انه بالمدينة وانه يدخل المسجد فيرى قبر النبي صلى الله عليه وسلم امامه فتحدث له فشريرة وهيبة عظيمة ثم يراه ينشق ويمس ولا يستقر فيعتريه منه فرح عظيم وسألني عن عبارة رؤياه فقلت اخشى على صاحب هذا المنام ان يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم غير صفة او يتحلله ما ليس له باصل او لعله يفترى عليه فساءني بالله من اين قلت هذا قلت له من قول الله عز وجل تَكَادُّ السَّمَوَاتُ يَنْقَطِرْنَ مِنْهُ الى قوله تعالى وَلَدَا فَقَالَ لِي قَدْ دُرِكَ يَا سَيْدِي وَاَقْبَلَ يَقْبَلُ رَأْسِي وَبَيْنَ عَيْنِي وَيَكِي مَرَّةً وَنَفْثَكَ أُخْرَى ثُمَّ قَالَ لِي اِنَّا صَاحِبُ الرُّوْيَا وَاسْمِعْ تَمَامَهَا يَشْهَدُ لَكَ بِصِحَّةِهَا وَبِلك قال انه لما رأيتني في ذلك الفزع العظيم كنت اقول والله ما هذا الا اني اقول واعتقد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فكنت ابكي واقول انا نائب بارسل الله واكرر ذلك مراراً فاري القبر قد عاد الى هيأته اولا وسكن فاستيقظت ثم قال لي وانا اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كتب قط حرفا وعليه التي الله تعالى فقلت والحمد لله الذي اراك البرهان فاشكره كثيرا اه

ومن جواهر الامام المقرئ ايضا * قوله في نفع الطيب في ترجمة محمد بن حزم بن بكر النخعي الاندلسي المعروف بابن المديني وكان من اهل الورع والاعتقاض وحكى عن ابن مسرة انه كان في سكناه المدينة يتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم قال ودله بعض اهل المدينة على دار مارية ام ابراهيم مريفة النبي صلى الله عليه وسلم فقصد اليها فاذا هي ديرة لطيفة بين البساتين بشرف المدينة عرضها وطولها واحد قد شق في وسطها بمجاط و فرش على حائطها خشب ظيظ يرتقي الى ذلك الفرش على خارج لطيف وفي اعلى ذلك بيتان وسقيفة كانت مقعد النبي صلى الله عليه وسلم في الصيف قال فرأيت ابا عبد الله بعدما صلى في البيت والسقيفة وفي كل ناحية من فواحي تلك الدار ضرب احد البيت بشبره فكشفته بعد انصرافي وهو ساكن في الجبل عن ذلك فقال هذا البيت الذي تراني فيه بنيت على تلك الحكاية في العرض والطول بلا زيادة ولا نقصان

ومن جواهر الامام المقرئ ايضا * قوله في نفع الطيب في آخر ترجمة ابن سبعين عند

ذكر تلميذه الشيخ أبي الحسن الششتري رضي الله عنهم أجمعين ودخل عليه شخص بجاية من أهلها يعرف بأبي الحسن بن حلال من أهل الأمانة والديانة فوجده يذاكر بعض أهل العلم فاستحسن منه ما يراه للعلم واستمع له لمخاضة الفهم فاعتقد شيأخته وثقده ثم نوى أن يوثر الفقراء من ماله بعشرين ديناراً شكر الله تعالى وبأتيهم بما كوله فلا تبسر جميع ما اهتم به أراد أن يقسمه فيعطيه شطره ويدع الشطر الثاني إلى حين انصراف الشيخ ليكون للفقراء زاداً فلما كان في الليل رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم معه أبو بكر وعلي رضي الله عنهما ذاك الرجل فنهضت إليه بسرور ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله ادع الله تعالى لي فالتفت لأبي بكر رضي الله عنه وقال يا أبا بكر أعطه فإذا به رضي الله تعالى عنه قسم غيفاً كان يده وأعطاها في نصفه ثم أفاق الرجل من منامه وأخذه وجد من هذه الرؤيا المباركة فأيقظه أهله واستعمل نفسه في العبادة فلما كان من الغد سار وأتى الشيخ ببعض الطعام ونصف الدرهم المحسوبها فلما دفعها للشيخ قال له الشيخ يا علي اقرب فلما قرب قال له يا علي لو أتيت بالكل لأخذت منه الرغيف بكأله اهـ

ومن جواهر الامام المقرئ أيضاً * قوله في نفع الطيب عند ذكر الوزير أبي عبد الله بن الحكيم الرندي وقال العلامة ابن رشيد في ملح العيبة لما قدمنا المدينة سنة ٦٨٤ كان معي رفيقي الوزير أبو عبد الله بن أبي القاسم بن الحكيم وكان أرمداً فلما دخلنا ذا الحليفة أوضحوها نزلاًنا عن الأكوار * وقوي الشوق لقرب المنار * فنزل * وإدرا إلى المشي علي قدميه احتساباً لتلك الآثار * وأعظمنا لمن حل تلك الديار * فاحس بالشفاء فأنشد نفسه في وصف أخال قوله

ولما رأينا من ربوع حبينا * يثرب اعلاماً أثرن لنا الحبا
وبالقرب منها إذ كحلنا جفونا * شفيناً فلا بأساً نخاف ولا كربا
وحين تبدي للعيون جمالها * ومن بعد هاتنا أدبنا لنا قربا
نزننا عن الأكوار نمشي كرامة * لمن حل فيها أن نلم به ركبنا
نسح سجال الدمع في عرصاتها * وثلم من حب لواطئه التربا
وان بقائي دونه لخسارة * ولوان كئي تملأ الشرق والفربا
فيا عجباً ممن يجب بزعمه * يقيم مع الدعوى ويسعمل الكتبا
وزلات مثلي لا تعدد كثرة * وبعمدي عن المختار أعظمها ذنباً

ومن جواهر الامام المقرئ أيضاً * قوله في نفع الطيب في ترجمة الاديب أبي جعفر الألبيري الاندلسي شارح بدعية ابن جابر ومن ثروته ما ذكر قصيدة كتب ابن زهير رضي الله

عنه مانصه وهذه القصيدة لما الشرف الراسخ * والحكم الذي لم يوجد له ناسخ * انشدها
 كعب في مسجد المصطفى بحضرته وحضرة اصحابه * وتوصل بها فوصل الى القعون عقابه *
 فسد صلى الله عليه وسلم خلته * وخلع عليه جلته * وكف عنه كعب من اراده * وابلقه في نفسه
 واهله مراده * وذلك بعد اهدار دمه * وما سبق من مذر كله * فحقت حسناتها تلك الذنوب *
 وسرت محاسنها وجه تلك العيوب * ولولاها لمنع الملح والقرن * وقطع من اخذ الجوائز على
 الشعر الامل * فهي حبة الشعراء فيما سلكوه * وملاك امرهم فيما ملكوه * حدثني بعض شيوخنا
 بالاسكندرية باسناده ان بعض العلماء كان لا يستفتح مجلسه الا بقصيدة كعب فقبل له بـ
 ذلك فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلت يا رسول الله قصيدة كعب انشدها بين
 يدك فقال نعم احبها واحب من يحبها قال فعاهدت الله ان لا اخلو من قراءتها كل يوم
 قلت ولم نزل الشعراء من ذلك الوقت الى الآن يسبحون على منوالها ويقتدون باقوالها تبركا
 بين انشدت بين يديه * ونسب مدحها اليه * ولما وضع القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر
 قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم على وزن بانت سعاد قال

لقد قال كعب في النبي قصيدة * وقلنا عسى في مدحه نشارك

فان شملنا بالجوائز رحمة * كرحمة كعب فهو كعب مبارك

ومن جواهر الامام المقرئ ايضا * قوله في كتابه المذكور عند ذكر صفوان بن ادریس
 المرسي ورحل الى مراکش في جهاز بنت امث التزويج وقصدا دار الخلافة مادحاً فأتى سرله
 شيء من امله ففكر في غيبة قصده وقال لو كنت املت الله سبحانه ومدحت فيه صلى الله عليه وسلم
 وآل بيته الطاهرين لبلغت املتي * بحمده وعلمي * ثم استغفر الله تعالى من ادتهاده في توجيهه
 الاول * وعلم ان ليس على غير الثاني عول * فلم يك الا ان صوب نحو هذا المقصد سهبه *
 وامضى فيه عزمه * واذا به قد سئل عنه فادخل على الخليفة فساء له عن مقصده فاخبره
 مفصلاً به فانفذه وزاده عليه واخبره ان ذلك لروى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم بأمره
 بقضاء حاجته فانفصل موفى الاغراض واستمر في مدح اهل البيت عليهم السلام حتى اشتهر
 بذلك وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة ومئة دون الاربعين وصلى عليه ابوه قاته كان يمكان
 من الفضل والدين يحم الله تعالى الجميع * ثم قال واصفوان رحمه الله

تحية الله وطيب السلام * على رسول الله خير الانام

على الذي فتح باب الهدى * وقل للناس ادخلوا بالسلام

بدر الهدى بحر الزدى والسدى * وما عسى ان يتناهى الكلام

نجمة نهرأ أنقامها * بالمسك لأرضي بمسك الختام
 تنصه مني ولا تنسني * عن أهله الصيد السراة الكرام
 وقدرهم أرفم لكمني * لم ألف اعلى لفظة من كرام

وقال

يقولون لي لما ركت بطالتي * ركوب فتى جم الفراية معتدى
 أعندك شيء نرنجي ان تناله * فقلت نعم عندي شفاعة احمد

* ومن جواهر الامام المقرئ قوله في كتابه فتح الطيب عند ذكر يحيى بن خالدون وهو اخو
 صاحب التاريخ وذكر قصيدته البيوة الحائية التي ذكرتها في حجر عتي النباهية وكان السلطان
 ابو جهم ومضى صاحب تلمسان يحتفل ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية الاحتفال
 كما كان ملوك الغرب والاندلس في ذلك العصر وما قبله ومن احتفاله له ما حكاه شيخ شيوخ
 شيوخنا الحافظ سيدي ابو عبد الله التنسي ثم التسناني في كتابه راح الارواح فيما قاله المولى
 ابو حمزة الشعر وقيل فيه من الامداح وما يوافق ذلك على حسب الاقتراح ونصه انه كان يقيم
 ليلة الميلاد النبوي على صاحبه الصلاة والسلام بمشورة من تلمسان المحروسة مدعاة حفيلة يحشر
 فيها الناس خاصة وعامة فانشئت من غمارق مصفوفة * وزراني مبثوثة * وبسط موشاة *
 ووسائد بالذهب مفشاة * وشمع كالاسطوانات * وموائد كالكهلات * ومباخر منصوبة
 كالقباب * يحاطها بالمصر تبرأ مذاب * ويقاض على الجميع انواع الاطعمة * كأنها ازهار الربيع
 المنمنمة * فتشتمها الانفس وتستلذ النواظر * ويحاط حسن رباها الارواح ويحارم * رتب
 الناس فيها على مراتبهم ترتيب احتفال * وقد علت الجميع ابهة الوقار والاجلال * وبعقب ذلك
 يحتفل السمعون بامداح المصطفى عليه الصلاة والسلام * ومكفرات ترغب في الاقلاع عن
 الاثم * يخرجون فيها من فن الى فن ومن اسلوب الى اسلوب * ويأتون من ذلك بما تطرب له
 النفوس وترتاح الى سماعه القلوب * وبالقرب من السلطان رضوان الله تعالى عليه خزانة
 المتجاعة قد زخرت كأنها حلة عناية * لها ابواب موحفة على عدد ساعات الليل الزمانية * فهما
 مضت ساعة وقع القر بقدر حسابها * وفتح عند ذلك باب من ابوابها * وبرزت منه جارية
 صورت في احسن صورة * في يدها اليمنى رقعة مشتملة على نظم فيه تلك الساعة باسمها مسطورة
 * فتضعها بين يدي السلطان بلطافة * ويسرها على فمها كمودية بالبايسة حتى اخلافة *
 هكذا حلهم الى انبلاج عمود الصباح * ونداء المنادي حي على الفلاح انتهي * وقال التنسي
 المذكور في كتابه الاسمي نظم الدر والمقيار في شرف بني زيان وذكر ملكهم الاعيان مانصه

وكان السلطان ابو حمو يقيم بحق ليلة مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم ويحتفل لها بما هو فوق سائر المواسم يقيم مدعاة يحشر لها الاشراف والسوقة فاشتت من غمارق مصفوفة وزراحي ميثونة وشمع كالاسطوانات واعيان الحضرة على مراتبهم تطوف عليهم ولدان قد لبسوا اقبية اخضر اللون وبايديهم مياخرومرشات يتال كل منها بحظه وخزانة النجاة ذات تماثيل لجين محكمة الصنعة باعلاها ايكة تحمل طائر افراخه تحت جناحيه ويحمله فيها ارقم خارج من كوة يجذرا لا يكة صاعدا ويصدرها ابواب مرتجة بعدد ساعات الليل الزمانية بصاغب طرنيا بابان كبيران وفوق جميعها دوين رأس الخزانة قمر اكل يسير على خط الاستواء سير نظيره في الفلك ويسامت اول كل ساعة بابها المروج فينقض من البابين الكبيرين عقابان في يد كل واحد منهما صنجة صفراء يلقها الى طست من الصفر يحوف بوسطه ثقب ينفضي بها الى داخل الخزانة فيرن وينهمس الارقم احد الفرخين فيصفر له ابوه فتهلك يفتح باب الساعة الداهية وتبرز منه جارية مخنومة كاذرف ما انت راء يمتاها اختيارا فيها اسم ساعتها منقلومة ويسراها موضوعة على فيها كالمبايعة بالخلافة واسمع قائم ينشد امداح سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم يوقى آخر الليل بموائد كالمالات دورا والرياض نوراً وقد استملت من انواع نعم من المطاعم على الوان تشتهيها الانفس وتستحسنها الاعين ولذ بسماح امماها الاذان ويشره مبصرها يقرب منها والتناول وان كن ليس بغرثان والسلطان لم يفارق مجلسه الذي ابتدا جلوسه فيه وكر ذلك بمرأى منه وسمع حتى يصلي هناك صلاة الصبح على هذا الاسلوب تقضي ليلة المصطفى صلى الله عليه وسلم في جميع ايام دولته اعلى الله تعالى مقامه سيفه عليين وشكره في ذلك صنيعه الجليل آمين وما من ليلة مولد مرت في ايامه الا ونظم فيه قصيد في مدح محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم اول ما يتبدأ المسموع في ذلك الحفل العظيم بانشاده ثم يتلو شذو رفيع ومقامه العلى في تلك الليلة نظما اه يقول جامعه يوسف النبهاني ولا ادري ما ابا حمو استعمل هذه الصور للجمعة فان الاحاديث الصحيحة صريحة بجمع مثل ذلك والله اعلم

ومنها العلامة محمد بن خاكان صاحب التاريخ المشهور المتوفى سنة ٦٨١

«فن جواهره» ما ذكره في ترجمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل بقوله واما احتفاله بولم النبي صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقصر عن الا حاطة به لكن نذكر طرفاً منه وهو ان اهل البلاد كنو قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكان في كل سنة يصل اليه من البلاد القريبة من اربل من غدا وحوصل والجزيرة وسنجار ونصيبير وبلاد العجم وتلك النواحي خلق كثير

من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولا يزالون يتواصلون من الحرم الى اوائل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة اربع او خمس طبقات ويعمل مقدار عشرين قبة واكثر منها قبة له والباقي للاعماء واعيان دولته لكل واحد قبة فاذا كان اول صفر زينت تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة الجميلة وقعد في كل قبة جوق من الاغاني وجوق من ارباب الخيال ومن اصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقة من تلك الطباق حتى رتبوا فيها جوقاً وتبطل معاش الناس في تلك المدة وما يبق لم شغل الا التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة من باب القلعة الى باب الخاققاء المجاورة للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف على قبة قبة الى آخرها ويسمع غناءهم ويشرع على خيالاتهم وما يفعله في القباب ويبعث في الخاققاء ويعمل السماع فيها ويركب عقيب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يعمل كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمل سنة في ثامن الشهر وسنة في ثاني عشره لاجل الاختلاف الذي فيه فاذا كان قبل المولد يومين اخرج من الابل والبقر والغنم شيئاً كثيراً اذن اعن الوصف وزم الجميع ما عنده من الطبول والاذاني والملاهي حتى يأتي بها الى الميدان ثم يشرعون في نحرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا كانت ليلة المولد عمل السماعات بعد ان يصلي المغرب في القلعة ثم ينزل وبين يديه من الشموع المشتعلة شيء كثير وفي جلستها شعثان او اربع اشك في ذلك من الشموع الموكية التي تحمل كل واحدة منها على بغل ومن ورائها رجل يسندها وهي مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخاققاء فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من القلعة الى الخاققاء على ايدي الصوفية على يد كل شخص منهم بقبة وهم متابعون كل واحد وراء الآخر ينزل من ذلك شيء كثير لا تحقق عدده ثم ينزل الى الخاققاء وتجتمع الاعيان والروساء وطائفة كبيرة من الناس وينصب كرسي للواء وقد نصب لمظفر لدين برج خشب له شبائيك الى الموضع الذي فيه الناس والكرسي وشبائيك اخرو للبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان كبير في غاية الانساع ويجتمع فيه الجنود ويعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجنود وتارة الى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجنود من عرضهم فعند ذلك يقدم السباط في الميدان وللصعاليك ويكون مطاعاً ما فيه من الطعام والحبرتي كثير لا يحصى ولا يوصف ويمد سباطاً تانياً في الخاققاء للناس المجتمعين عند الكرسي وفي مدة العرض ووعظ اللواء يطلب واحد واحد من الاعيان والروساء والوافدين لاجل هذا الموسم من قدمنا ذكرهم من الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويخرج على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا اكمل ذلك كله حضر السباط وحملوا

متهلن يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالن على ذلك الى العصر او بعدها ثم يبيت تلك
 الليلة ناكحاً ويعمل الساعات الى بكرة مكثداً به في كل سنة وقد خلصت مودة الحال فان
 الاستقصاء يطول فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع لكل شخص
 شيئاً من النفقة وقد ذكرت في ترجمة الحافظ ابي الخطاب بن دحية في حرف العين وصوله الى
 اربل وعمل لكتاب التنوير في مولد السراج المنير لما رأى من اهتمام ظفر الدين به وانه اعطاه
 الف دينار غيره ما غرم عليه مدة اقامته من الاقامات الوافرة

ومنه الامام العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي وقد تقدم ذكره رضي الله عنه
 ومن جواهره * مولد النبي صلى الله عليه وسلم مختصر بليغ قرأ في جلسة لطيفة وهو هذا
 * بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي فتح اقفال هذا العالم بفتح ظهور سيد
 السادات * وجعل امته وسطاً وفضلاً على سائر الامم في العبادات * واشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له * انه تراءى عن الوزير والنظير والمشير من سائر الجهات * واشهد ان سيدنا
 ونبينا وحيداً محمد * عبده ورسوله الذي ازاح نور وجوده وظلم الجهالات * فولى الله وسلم
 عليه * على امره وصيه الله بن لم تأخذهم في الله لومة لائم في سائر الحالات * فسبحان من فضل
 بعض البين على بعض * رفع منهم فوق بعض درجات * فأعطى آدم الصفة وابراهيم التيممة عقد
 وموسى تسع آيات بيتات * وبعث عيسى ابراهيم الاكبر والايص واحياء الاموات * واتخذ
 محمد صلى الله عليه وسلم حبيباً وشقيقاً ورفعته الى سبع سموات * وجعل الصلاة عليه تيممة عقد
 الاعمال والالحاح * فولى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه صلاة تكون لجنابه اشريف فخراً *
 وثناً في الدنيا والاخرة وديعة وذخراً * كما ذكره الذاكرون برأويجراً * وغفل عن ذكره
 الخافرون نبياً وامراً * فقد سمع عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على واحدة صلى الله
 عليه بها عشرة * صلوا عليه وسلموا تسليماً * فهو صلى الله عليه وسلم انور الاول في النور
 الثاني نور على نور * وقد اتاه الله القرآن والسبع المثاني فتم له الحضور * ثم انقسم بلا انقسام
 على اعيان احدثي اكونيه * مدها بها منها في الصور الروحانية والجسمانية * فكان الشاهد
 والشهود * في حقيقة القبول والمبعد * ولما اراد الله سبحانه وتعالى اظهار الوجود من كنه
 العدم * بعض الجود والفضل والكرم * بنكره زقرله عز وجل في الحديث القدسي الاعظم *
 كنت كذاً مخفياً لم أعرف فاحببت ان أعرف * فخلقت خلقاً وتعرفت اليهم في عرفوني
 كن محمد بن عبد الله الاجمل * وخليله الافضل * وحبيبه الاكمل * ا- ص مراد من

الموجودات واشرف* فهو اول موجود يزمن كين كن بسر القدرة الصمدية* واشرف محمود حياه
الله بالاهل المعرفة السعة الاحديه* لان الله تعالى ابدى قبل الكائنات نوره* وجعل راحة
الله المين ظهوره* ولم يكن في ذلك الوقت عرش ولا كرسي* ولا ملك ولا جني ولا انسي*
ولا جنة ولا نار* ولا ليل ولا نهار* تخلق الله من الهداية راسه* ومن الطيب انقاسه* ومن
الشفقة قلبه* ومن الصبر بطنه وله* ومن السخاء كفه* ومن الذكاء انفه* ومن الجمال عينه*
ومن لذيذ الخطاب اذنيه* ومن الشرف قدميه* فخلق الله وسلم عليه وعلى آله صحابه الخفاء
صلاة تزيده علواؤه شرفا* وخصائصه شأنا* وشرفه عظما* وعظمته جلالة* وجلال
جبالا* وجهه كمالا* صلواته وسلموا تسليما* فكانت برحلى الله عليه وسلم قائمة
الوجود* وبقرة آل عمران شربت من وروء المورود* وبزرة النساء امتدت لمن ينوره
مائدة الشهود* وطافت به انعام الاعراب ذوو الانتقال* ونجا بالنوبة برس دود يوسف
من رعد شدائد التقاتل* وسعد به ابراهيم في بيان الحجر* وحصل به يحيى اذ حل واره
الكمال لآله في كنف عزه بلا حرج* وحمت به مريم لانه طه الانبياء وحمى المؤمنين والنور
والفرقان بالشعراء الكاملين* والنمل آمن بالقصص لديه* وعشعش العنكبوت في الغار
عليه* واذا عنت له الروم بانه لقمان الحكمة* ومجدد الاحزاب* وسباب مجتبه التلويح فهو ذا فر
الالباب* ياسين انصافات من الملائكة* وصاذا الزمر من الطائفة المباركة* وصرف غافر
الذنب الغفور* الذي فصلت به الامور* وتنورى بين الاشراف* وزخرف دخان النفس
الجاثية عنه بالاحناف* محمد صاحب القمع والحجرات من التجليات العرفانية* وناف لذرات
من طور النفوس الانسانية* ونجم الافلاك* وقمر الاملاك* المستند من نور الرحمن الذي به
واقعة الحديد في المبادله* وحشر المحن في الصف للجمعة مع الماسقين في تارة التقاتل* ومنة
طلاق التحريم في الملك ونون الحاقة الاحسانيه* وسراج نوح والجن السالكين في المقامات
الايمانية* المزملة والمدرثرين القيامة ونفخ الانسان* وذو الاخلاق المرسلات لاهل انبي
والعرفان* والنازعات من الاوصاف انكبار* ملن عبس من التكويد والانفطار* القادر
للمطففين بان شامق البروج* والطاوق حضرة الاعلى غاشية النجوم في البلد المورج* ضياء الشمس
ونور الليل والضحى* المنزل عليه لم نشرح حيث شرح الله صدره للرسالة شرفا* افتخر التين
والعنق بقدره بل كل البريه* وزلزلت العاديات بقارة التكاثر في عصر همة النفس الايد
وولد صلى الله عليه وسلم عام النيل* انتهجت قريش بالماعون من كثر السبيل* وارفع على
انكافرين بالنصر على ابي لب* وكفل له الاخلاص والخلق الواضع يهدى الناس حتى كل من

ر به اقتراب * ﴿صَلَاةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً﴾ فهو صلى الله عليه وسلم صاحبُ الفتوحات المكية *
 وحمل النزلات المدنية * الذي سارت بمدحته شجون المشجون * وعظمت بمنحته تزهة الفنون *
 وهو مقر النزول المثوي لمولانا * والسر الشاهدي * والمشهودي * في آخرانا واولانا * وهو
 صلى الله عليه وسلم ادرى بنا واولانا * كيف لا وهو شمس المعارف * وحقيقة عوارف المعارف *
 الذي انتهت به بداية الهداية * وقلت عند اليهود في ميزان طبقات اهل المتن والعناية * فهو
 ابو داود النبي بالانسانية * وابو عيسى بالروحانية الجبرائيلية * وابن ماجة بالبحر الجسمانية
 الادمية * الجامع الكبير للجامع الصغير * والمواهب اللدنية لاهل التهليل والتكبير * خبر متفاء
 عياض * وبجر كرمه فياض * اللطيف الشائل * وجامع الاواخر والاولائل * دينه رياض
 الصالحين * وشرعه روض الرياحين * مجمع البحرين الباطن والظاهر * وملثني النيرين
 بالبواقيت والجواهر * كنز الدقائق * والبحر الرائق * تنوير الابصار * وعقد درر البحار *
 قاموس البلاغة والتبيان * وجامع جواهر القرآن * وبديع فنون المعاني والبيان * مطول كل
 مختصر في الامرار * وصدر الشريعة المطهرة ومشكاة الانوار * مغني اليبس عن قطر الندى *
 وصاحب المهم الكافية الشافية من الردى * فهو الذي فتحت حانات الاقتراب على يده *
 ودارت به كؤوس الشراب على الاحباب من وفاء مدده * ورويت الاخبار من رحيقه الساقى *
 وانتشقت ارواح اهل الفلاح عبر وجوده الواقى * وعلقت قلوب المعبين على اجتلاء اقمار صفاته *
 وتزهت اعيان المقر بين في حدائق حقائق آياته * فهو الذي اشهد الله السر المصون * واطلمه
 على الغيب المكنون * وهدى بمنهج نبوته السبيل * واقام تحفة رسالته الدليل * واطلم شمس
 صفاته في سماء الوجود * وامطر بوفاء مقدمه السعيد * هائب الرحمة والجود * وابدى بدائع
 الآيات من منزل أخية الغيوب بهذا المولود * فتتابعت المنن بطالع سعد السعد * وذبح
 بسيف نصره هام الماندو الحود * وابتلعت ارض دعوته قوائم سوابق اهل النبي والمجود *
 ﴿صَلَاةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً﴾ * ويتعين في هذا المجلس اللطيف * التنبيه على نسبة الذكي
 الشريف * اخرجه الله من شجرة اصلها اصيل * وفرعها طويل * غارمها الرب الجليل *
 وخدامها الامير جبريل * وملقح ثارها اماعيل * بمكة غرست * وبطية بسقت * وبتهامة
 نبت * فنسبه صلى الله عليه وسلم من امية عبد الله الى معد بن عدنان * وما فرق ذلك قطعه
 عند الملك الديان * لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا اتسب لم يجاوز معد بن عدنان * فهو
 صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب * بن هاشم بن عبد مناف وهو الى
 قصي ينسب * ابن حكيم بن مرة بن كعب بن لؤي * بن غالب بن فهر بن مالك بجوده كل حي *

ابن النصر بن كنانة بن خزيمية بن مدركة بن الياس * بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان سيد
العرب في الناس * وهذا هو النسب الصحيح الذي لا شك فيه * وما فوق ذلك فاعلمه عند مدرك
الكتاب الذي لا ريب فيه * ولما اراد الله اظهار من في حبه تغالي * ابرزه من مريم مكنون نبيه
تبارك وتعالى * فظهرت لا تتقال نوره الآيات * وتباشرت به جميع المخلوقات * ونسودي سي
اقطار الارض والسموات * يا عرش تبرقع بالوقار * ويا كرسي تدرج بالفخار * ويا سدة
المنتهى اتهجي * ويا حور الجنان تبليجي * ويا رضوان افتح ابواب الجنان * ويا مالك الخلق
ابواب النيران * فقد ان ان يظهر ابو القاسم * صاحب الاعياد والسواسم * يهدم الكناس
والبيع والصوامع * وينسخ بشرعته سائر السرائع * ينتصب لواه فخره بين زمزم والمقام * وترتفع
بها جل امره عن الكعبة جميع الاصنام * وتخضع بطولع فجره نفوس الجبابرة اللثام * ويجزم
كل من تبع ملته ان دينه هو الحق والسلام * فمن ذلك هلات الملائكة وكبرت * وامطرت نعم
الله على الخلائق وانهمرت * فسقت حينئذ اغصان الايمان * ونطقت وقتئذ همم ذوي
التأييد والرفان * وتكلم لسان التوحيد على منبر الهدى * مبرقعا بجلباب التفريد من
سندس الكرم والندى * فائلا واذا كرت بك اذ انسيت وقل عسى ان يهديني ربي لا اقرب
من هذا رشدا * فكان الوقت وقت اجابه * والاولان اوان تضرع وانا به * والساعة ساعة بروز
اشرف خلق الله * من له حاجة فليسال الله * صلوا عليه وسلموا تسليما * ولما اخذ الله ما
ياخذ النساء من الخاض * وامتلا بيتها بساطع النور القياض * احست بفوادها مسح طار
بمثل الجناح * فذهب عنها كل رعب ووجع وما تجده من جناح * ثم انخفض بشربة يضاء منبره *
فتناولتها وغشيتها الانوار البهيرة * ثم وجدت عندها جملة من النساء الصالحات * فاسغلتها
عن طلب الادل والصور يحبات * وقلن لها يا آمنة لا تحرفي وكوفي من الآمنين * نفخ آسية
امراة فرعون ومريم ابنة عمران وهو لاه من الحور العين * ولما اشتد الامر وتزاحمت الاملاك
العظما * ومد الدياج بين الارض والسماء * والقائل يقول خذوه عن اعين الناس * كي يطاف به
السموات والارض وتزوره الملائكة الاكياس * ثم رأت اباريق من فضة بايدي رجال في الهوا
واقبل عسكر من الطير حتى فوق حجيرتها استوى * مرسله من حضرة ذي الملك والملكوت *
مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت * فكشف الله عن بصرها ونالت ما ربهها * ورأت
حينئذ مشارق الارض ومغاربها * ورأت بعد ذلك ثلاثة من الاعلام * علما بالشرق وعلما
بالغرب وعلما على ظهر البيت الحرام * ثم ظهرت الحور من حجبها * واشرفت الارض بنور ربهها *
ولدتته صلى الله عليه وسلم *

قال سيدنا احسان بن ثابت في مدح النبي الكريم الاعظم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
واحسن منك لم ترقط عيني * واجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب * كأنك قد خلقت كما تشاء
* ومن جواهر العارف النابلسي * قوله في خطبة شرحه على ديوان ابن الفارض رضي الله
عنهما مانعه والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامين * والرسول المبين * الساري بآدته
النورانية * وكنيته الروحية * في كل شيء عداهل اليقين والتصديق * فمن تحقق بذاته *
وتخلق بصفاته * كل في المتابعة بالخطيق * لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما
عنتم حرى عليكم بالموثنين رؤوف رحيم فبا سعادة امل هذا المتامم الاثيق * وقد ظهر
صلى الله عليه وسلم بلباس الاولين * وسبقت حقيقته حقائق الانبياء والمرسلين * كما هو ظاهر
بالآخرين * فكان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين * ولهذا نجا به ابراهيم من الحريق *
وموسى من الغريق * صاوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين * تيمنا لتفصيله بعد التخصيص
باجماله الوثيق * ورضوان الله تعالى عن آله الطاهرين * واصحابه الظاهرين * الذين قاموا
معه في خدمة الامر بالامر من غير تأخر ولا تعويق * منهم مطالع شمس حقيقته * ولوامع
بروق طريقته * وكواكب سموات شريعته * ويدور كالات سيرته ودرسه * فكيف بدر ظاهر
من اهل بدر عدل ماشاء لانه مقصور له بنص الحديث النبوي لصيانة نسب نقباء العتيق *
وعن الزايعين لم في الكمال * تجليات الجلال والجمال * من كل حميم صدق * ما نفخت نواغ
الازهار بالمسك النثيق * ونفخت الرياض في قصب الزرجس حتى تواجدت الاغصان
وشق حلته الشقيق *

* ومن جواهر العارف النابلسي * قوله في شرح خطبة ديوان ابن الفارض وقد اختلط
كلامه بكلام جامعه مبسط ابن الفارض رضي الله عنهم * الحمد لله الذي اختص حبيبه
الاسنى * ب مقام قاب قوسين او ادنى * * اي محبوبه والمحبة منه تعالى صفة قديمة تقتضي حضور
محبوبه لديه * وخلع حلته وهي الوجود عليه * والاشياء كلها حاضرة عنده تعالى من الازل
وهي في غيب ذاتها فالمازلة اليها بها لوصف المحبة القائمة به احضرها عندها فزال غيبها عنها
فاخبرها انه يحبها وانها تحبه بقوله تعالى يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ فحبه لما انتضى حبه له فان حبه لما انبت
ايمانها في التقدير * وحبه له ووصف اعيانها بالوجود والتصوير * وحبه له هو عين نزوله اليها بها
وهي كلها مخلوقة من نور محمد صلى الله عليه وسلم فالمحبة والمحبوبة له صلى الله عليه وسلم فهو المحب
والمحبيب وهو كل محب وهو كل محبوب والمحبة هو المحبوب باعتبار النزول اليهم بهم كاذكرنا

فالمحب جاهل بالامر في نفسه * مدع ما ليس له من بين ابنا جنه : والمحبوب مفتق عارف
ومن بحر الفضائل غارف * ولهذا قال حبيب ولم يقل بحبه * والاسى من الساء بالمند وهو
الرفعة او السنا بالقصر وهو الغنى والنور وهو صلى الله عليه وسلم مرتع على اربع لانه وجدها
الاول وهي وجوده الثاني والفرق بينهما بالاعتبار وهو ايضا مخض النور في : القذو
وقوله بمقام المقام يقتضي الدوام والنبوت والحال التحول ولزوال وعنده الى : سلام كن
ثابثا على قدم الرسوخ فهو صاحب مقام لا حال * وقوله قاب قوسين القاب هو : بين مقبض
القوس ومدخل الوتر لكل قوس قبان او قاب بمعنى قدر * وقوله او ادنى اي قرب من دنا
وهو تعالى في قرب محمد صلى الله عليه وسلم منه تعالى ثم دنا تدلى فكان قاب قوسين او ادنى
اي دنا منه ربه لانه محبوب والمحبوب مغلوب لا طالب وهو كل الختقيق بما انزل به يسر
نفسه وهو ان الدنو من جهته تعالى ولا شيء من جهة العبد اصلا فمدلى اي نزل ابره
بوصه بالوجود في مقام الشهود فكان اى ربه تعالى او هو عليه الصلاة والسلام من ربه سبحانه
قاب قوسين اي مقدار قرب القاب من القوسين اذا وضع كل واحد منهما مقابلا للآخر
بحيث تخرج منهما دائرة مقوسة بالوترين وافرد القاب مع اضافته الى التوسين فيكون اربعة
اقواب لكل قوس قبان لا رادة الجنس او اشارة الى ان كل قاب اى طرف من الدائرة
عين الطرف الآخر فكان الاطراف الاربعه طرف واحد قال تعالى هو الاول والاخر
والظاهر والباطن فهي الاطراف الاربعه كالمبتدأ والخبر غير المبتدأ بالسناء حيث بالاعتبار
آخر كقوله زيد ثم فان الموصوف بالقيام هو زيد في المعنى وكذلك ما انزل العسدي
الذي هو اول غفاب كما ورد في الحديث او ما خلق الله نور نبيك يا جبار ثم ايق انه منه كل شيء
فكان محمد صلى الله عليه وسلم اولاً وكان ايضا آخراً لان المادة كالشئ مثلاً اذا صنع منها
الكرمي كانت عين الكرمي وانما زاد عليها بالصورة وكان ظاهراً بالصور وكن باطناً بالمادة
لعدم اعتبارها في حال اعتبار الصورة * ثم قال العارف اننا بسى رضي الله عنه عند قول صاحب
خطبة الديوان * وقوت اسمه الشريف باعظم اسمائه الحسنى * وهو اسم الله فانه
الاسم الاعظم على ما عليه الاكثر ذكر اسمه تعالى مع اسمه صلى الله عليه وسلم في اسمها دين كما
ورد في حديث جبرائيل عليه السلام حين سأله عن الاسلام فقال بني الاسلام على خمس
شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله الى آخره وهو صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى وكان يوحى اليه عليه الصلاة والسلام بالقرآن وبالسنة ايضا كما
ذكرناه في كتابنا الحديثه شرح الطريقة المحمدية * ثم قال العارف النابلسي عند قول

صاحب خطبة الديوان وهو سبط ابن الفارض * وقال ولده ابي ولد الشيخ عمر رحمه الله تعالى رأيت وانا في يقظتي الشيخ يعني والده الشيخ عمر رضي الله عنه وكان في حال حياته نائما متلقيا على ظهره وهو في تلك الحالة يقول صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله هكذا ثلاث مرات واقفا بذلك صوته مشيرا باصبعيه السبابتين من يده اليمنى ويده اليسرى اليه صلى الله عليه وسلم واستيقظ ابي الشيخ رحمه الله تعالى من نومه ذلك وهو يقول كذلك ابي صدقت يا رسول الله مكررات ثلاث مرات ويشير باصبعيه كما كان يفعل وهونائم فاخبرته ابي الشيخ رضي الله عنه بعد استيقاظه بما رأته يفعل من الاشارة باصبعيه وبما سمعته منه من قوله المذكور وسأله عن سبب ذلك ابي القول والاشارة فقال ابي الشيخ رضي الله عنه يا ولدي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام * ومعوم ان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في انهم فقد رآه حقا كما ورد في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي رواه احمد بن حنبل والبخاري والترمذي عن انس رضي الله عنه وفي رواية من رأى في المنام فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتزايأ بي رواه احمد بن حنبل والبخاري ومسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه وفي رواية من رأى في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي رواه البخاري ومسلم وابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ابي تكون رؤياه صلى الله عليه وسلم في المنام بشارة له انه سيراه في اليقظة ولا يتمثل الشيطان به في اليقظة ايضا ! 'الرؤية البرزخية التي تحصل للاولياء العارفين بالله تعالى اذا تجردوا في اليقظة من عالم 'جسامهم وغلبت عليهم روحانياتهم ولطفت كثافتهم بالرياضة الشرعية والطاعة المرضية فانهم يتجردون في اليقظة عن غلبة عالم الطبيعة عليهم كما يتجرد النائم فيرون في اليقظة ما يراه النائم في منامه ويجمعون بالارواح البرزخية ويتكلمون معهم وهو امر محقق عند العارفين فيكون في الحديث اشارة الى ان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه واستعظم تلك الرؤيا حتى اوجبت كمال تقواه واستقامته حالة على الشريعة ظاهر او باطنا لا ظاهرا فقط كما يظنه الاجانب عن هذا الطريق فانه يصير وليا عارفا ويرى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة فتكون رؤياه في المنام داعية الى حصول ذلك المقام واما من رآه صلى الله عليه وسلم في المنام واستمر مصرعا على ما هو فيه من الاثام في الظاهر والباطن وهو غافل محبوب مشغول القلب بالدنيا وجمع الحطام * فان تلك الرؤيا وبال عليه ومكر به وانتقام * وقد اشار القسطلاني رحمه الله تعالى في مواهب اللدنية الى امكان رؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة * وكذلك ابن حجر الميمني في شرح همزة البوصيري * ولللاسيوطي

رسالة في ذلك سماها انارة الحلك في امكان رؤية النبي والملك * قال ابن الفارض * قد روى
الله صلى الله عليه وسلم لي يا عمر لمن تنسب فقلت يا رسول الله الى بني سعد وهي قبيلة حليمة
السعدية مرضعتك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا بل انت مني اي من ذريتي
ونسبك متصل بي فقلت يا رسول الله اني احفظ نسبي عن ابي وجدي الى بني سعد فقال
صلى الله عليه وسلم لا لا ماد اصوته صلى الله عليه وسلم بل انت مني ونسب مني متصل بي اي من
اولاد علي من فاطمة الزهراء رضي الله عنهم فقلت صدقت يا رسول الله مكررا ذلك فقال ثلاث
مرات مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم باصبعي * قال جامع هذا الديوان رأيت ولده المشاير اليه
واقفا على قدميه في اليقظة واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه من غير انحناء في ظهره بان كانت
يداه طويلتين بحيث تصلان الى ركبتيه وقال اي ولد الشيخ رحمه الله تعالى رأيت والدي اي
الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه واقفا على قدميه واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه مثل
وقوفي هذا و اشار الى وقوفه ذلك كذلك وقال اي ولد الشيخ او الشيخ هذا وصول اليدين
الى حد الركبتين من علامات الشرف * قال العارف النابلسي ولا يلزم ان يكون ذلك شرطا
في صحة النسب بل هو من علاماته كما قال وقد ورد في الاخبار ما يدل على ان النبي صلى الله
عليه وسلم كانت يداه طويلتين في الحسن والمعنى فقد روى عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كنت عند خاتمي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فقامت عن
يساره فاخذ برأسه فاقامني عن يمينه اخرجه البخاري ومسلم وفي رواية لغيرها فاخذ بي
وادارني خلفه حتى اقامني عن يمينه وفي رواية وقت خلفه فاخذ ذراعي واقامني عن يمينه فعدت
الى مكاني فاعادني ثانيا وثالثا فلما فرغ قال ما منك يا غلام ان تثبت في الموضع الذي اوقفتك
قلت انت رسول الله ولا ينبغي لاحد ان يساوئك في الموقف فقال صلى الله عليه وسلم الهم
فقه في الدين وعلمه ذلك ويل ولا شك انه لا أطول من يمد الى رأسه مقتديا اليسار او الى
اذنه فتجذبه من خلف الى جانب ايمن من غير تحويل عن القبلة من صاحب تلك اليد فهي
اليد الطولى * ثم قال جامع هذا الديوان سبط الشيخ النسبة الشريفة التي ارادها صلى الله
عليه وسلم بقوله للشيخ عمر في المنام بل انت مني ونسبك متصل بي اما ان تكون نسبته
الاهلية بان يكون من ذرية فاطمة التي هي ذرية النبي صلى الله عليه وسلم * قال العارف
النابلسي وهو الظاهر المتبادر من الكلام وان لم يكن ثابتا في الظاهر وكان البات غيره
لانه لما كان المعبر في الشرع ثبوت النسب بالينة واختلاف الازمان يقتضي اختلاف
الناس في طبائهم وعاداتهم واغراضهم ومقاصدهم فقد يضعف بعض الذرية عن اقامة

البيعة وقد تمتنع اليهود عن اذائها غلوف او طمع وقد يعدل الحاكم وقد يظلم وقد ينتسب
 بعض التدربة الى غير نسبه لجهله بنسبه او لترض من الاغراض فيكون قول النبي صلى الله عليه
 وسلم هو الصحيح على خلاف ما هو في ظاهر الحال وان لم تكن هذه الروايات المتأمية موجبة لحكم
 من الاحكام الشرعية * قال سبطه او تكون تلك النسبة نسبة المحبة بينه وبين النبي صلى الله
 عليه وسلم والنسبة التي هي عند اهل المحبة اشرف قدرا واعتبارا من نسب الابوة التي كانت منها
 الولادة وهي التي جعلت بلال الحبشي وسمان الفارسي وصهيب الرومي من اهل البيت * قال
 العارف الثابلسي اي بيت النبوة للمحمدية بل ورد في الحديث انه قيل له صلى الله عليه وسلم من
 آلك يا رسول الله قال آلي كل مؤمن او كل مؤمن فحق على اختلاف الروايتين والآل بمعنى
 الامل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت رواد الطبراني والحاكم بن عمرو
 ابن عوف وفي رواية سلمان سابق فارس رواه ابن سعد عن الحسن مرسلًا وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم السابق اربعة انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الزرس
 وبلال سابق الحبشة رواه البزار والطبراني والحاكم بن انس ورواه الطبراني عن ام هانئ
 ورواه ابن عدي عن ابي امامة * وأبعد عنها اي عن نسبة محبة ابوطالب بن عبد المطالب
 ابن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم اخو ابيه عبد الله وابوه لي كرم الله وجهه وقد قال النبي
 صلى الله عليه وسلم حريصا على اسلامه انه في مرض موته قتال لقل لا اله الا الله محمد
 رسول الله فاني حتى كان يقول صلى الله عليه وسلم باعمدة لها لوفي ارفي كلمة احاجج لك بها يوم
 القيامة فقال على دين الاشياخ من قريش ولم يتصرف بها اي بنسبة المحبة المذكورة ولم تنفعه
 نسبة العمومة التي هي اقرب الانساب الالهية لاقضائها العسوبة والولاية لما مجتبه المشيئة
 الالهية الازلية باقدرته عليه من الموت على الكفر والعياذ بالله تعالى عن المداية الربانية
 والعناية الرحمانية وكذلك تبرأ ابراهيم الخليل عليه السلام من ابيه اذ لماتين له انه
 عدوه تعالى كما قال الله تعالى عنه وَمَا كَانَ أَسْتَفْتَاؤُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَعَادٍ
 وَعَدَاهُ إِيمَانَهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ وَكَانَ وَعْدُهُ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ بِهِ فَامْتَنَعَ
 مِنْ ذَلِكَ * وقيل لنوح عليه السلام عن ولده لما قال رَبِّ إِنِّي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ
 الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ
 والى هذا النسب الشريف الذي هو نسب المحبة اشار شيخنا يعني الشيخ عمر رضي الله عنه في
 القصيدة الياضية التي قافيتها الياء المثناة التحتية حيث قال

* نسب اقرب في شرع الهوى * بيننا من نسب من ابوي *

قلت اي قال جامع هذا الديوان سبط الشيخ عمر رحمه الله تعالى في طريقه الى مكة
نسب الحجة نظير واقعة الشيخ عمر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يأت
التمام كائني في الحضرة الشريفة المحمدية وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثيرة من الانبياء والاولياء وكان الشريف شمس الدين لا يكتفي بالانساب في
الساكن المنصورة توفي بدمشق في شهر رمضان سنة سبع وتسعين وستمائة
الشريفة ولم اعرف احدا منهم بصورته سواء وكان النبي صلى الله عليه وسلم يات ذرية
الشيخ صبيح الحبشي اليه اي النبي صلى الله عليه وسلم ورايت رجلا في الشام يكتب
الذي يشهد فيه بالنسبة الشريفة المحمدية وهو يدور على الحاضرين في ذلك الحين
خطوطهم فيه فلما وصل اليّ ناولني المكتيب فقال لي اكتب فقلت: اما رأيت الشيخ
ولا اعمرته ولا اعرف نسبه وانما رأيت اولاده وهم اخبرني فصرحت في نسخة اية
وجدت لما رجعا عليا وقال لي اكتب كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقلت
وكيف امر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقال اكتب تشهد ان النبي
صلى الله عليه وسلم متصل بالنسب بالشيخ صبيح فكتب كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكتب والشيخ صبيح المذكور لم يعرف احد انه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم الا انه
كان رجلا من الصالحين الكاملين كما وقع للشيخ عمر رضي الله عنهما وله لهما في حقهما
نسبة الاهلية او نسبة الحجة كما سبق بيانه ثم قال سبط ابن الارض جامع ديوانه في خطبته ايضا
فقال لي ولده رحمه الله تعالى سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول حصلت متي هفوة فوجدت
مواخذة شديدة في باطني وانحصرت من شدة القبض والغم باخنا وظاهرا اي في باطني
وظاهري حتى كادت روحي تخرج من جدي فخرجت هائما كالمارب من ذنب فعله
وهو مطلوب فطلعت الى جبل المقطم وقصدت مواطن سياحتي وانا ابكي واستغثت
واستغفر فلم ينفرج ما بي فقصت مدينة مصر ودخلت جامع عمرو بن العاص ووقفت في
صحن الجامع خائفة مذعورا وجددت البكاء والتضرع والاستغفار ولم ينفرج ما بي فطلب اليّ
حال من عجم لم اجد مثله قط وقلت

من ذا الذي ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط

فسمعت قائلا بين السماء والارض اسمع صوته ولا اري شخصه

محمد الهادي الذي * عليه جبريل هبط

يعني الذي استغثت عنه وطلبت تعيينه في ذهنك ووصفته بانه ما عمل سوا في عمره اصلا وانما

اعماله كلها اعمال حسنة مرضية هو محمد صلى الله عليه وسلم وانما خصه دون بقية الانبياء عليهم السلام وان كانوا كلهم كذلك لخصتهم عليهم السلام لانه صلى الله عليه وسلم آخر من وجد من هذا النوع الانساني لانه خاتم النبيين فهو معروف بهذا الوصف المذكور في هذه الامة اكثر من غيره اولانه افضل الجميع فهو الفرد الكامل صلى الله عليه وسلم والمهادي الذي هدى الامة ودلهم على اقوم الطريق الذي نزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي من الله تعالى وبالقرآن العظيم فارشده الله تعالى به من شاء الي صراطه المستقيم * ثم قال سبطه وقال لي ولده رأيت الشيخ رضى الله عنه نهض ورقص زمانا طويلا وتواجد وجداعظيما وتحدّر منه عرق كثير حتى سال تحت قدميه وخرالى الارض واضطرب اضطرابا شديدا * قال اله ارف النابلسي وهذه الحالة تعترى كثير من الفقراء في وقت اجتماعهم في حلّي الذكّر حتى ان الرجل منهم ينزع عمامته وبعض ثيابه وينطرح على الارض فيبقى كالقطعة من الخشب ليس اعضائه وقشره يروّج جسمه من قوة الوارد الذي يهجم على قلبه والخشوع الذي يغلب عليه فيسلبه الاختيار خصوصا من فقراء بني سعد الدين الجبّايّ بدمشق الشام ومن فقراء التغالبة بدمشق ايضا من يدوس بفرسه وهو راكبا على ظهور الرجال في حال وجده الذي يأخذه ولا يتأثر احد من ذلك اصلا ورمّا حصل الشفاء بذلك لمن له مرض ونحوه ورمّا جذب يده المتعبد الزمان فيمشي على قدميه في الحال وهو امر شائع مشهور عندنا في دمشق الشام وفي حالة شريفة وان انكرها كثير من المتفكّهة القاصرين في الزمان لبعدها عنهم من قسوة قلوبهم وفي من اثر الخشوع وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع الحديث رواه الترمذي والنسائي عن ابن عمرو بن العاص ورمّا طعن منهم في الفقراء بانهم مسرفون على انفسهم فتراهم يطلبون فقراء في سبيل الله تعالى معصومين من الزلل والمعصية وهذا لا يكون ابدا بل من غالب خبره على شره فهو الكامل بل في الحديث الشريف النبوي ما هو المبلغ من ذلك وهو الاكتفاء بالعشر من الخير فضلا عن غلبته على الشر او كونه نصفا او ربعا قال صلى الله عليه وسلم انكم في زمان من ترك منكم عشرا ما به هلك ثم ياتي زمان من عمل منهم بعشرا ما به نجار رواه الترمذي عن ابي هريرة وذكره الاسيوطي في الجامع الصغير فقد حكم صلى الله عليه وسلم بالنجاة لمن عمل بالعشر وهي بشارة عظيمة لكل من سلم من الكفر والشرك الى آخر الزمان وقل من سلم من ذلك في زماننا هذا من كثرة التباس الحق بالباطل على غير اهل التوفيق والعناية فقد وجدنا من يعتقد الطاعة معصية والمعصية طاعة من كبار علماء زماننا فضلا عن العامة منهم ومن بقية الناس الا من حفظه الله تعالى وهداه ولهذا ورد في حديث الطبراني في

المعجم الكبير والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان به خلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب فاسألوا الله تعالى ان يحدد الايمان في قلوبكم لم يكن عنده اى عند الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه حين صدور تلك الحالة الشريفة غيرى اى غير ولده المذكور رحمه الله تعالى ثم سكن حاله وسجد لله تعالى قال ولده فاسألته عن سبب ذلك فقال يا ولدى فتح الله علي بمعنى في بيت لم يفتح علي بنتله وهو هذا البيت

وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يعني الزمان وفيه ما لم يوصف

قال العارف النابلسي رضي الله عنه وقد بحثت يوما مع بعض الاخوان على هذا البيت في مدح الحضرة المحمدية ايهما ابلغ هذا قول صاحب البردة رضي الله عنه

فان من جودك الدنيا وضرتها * ومن علومك علم اللوح والقلم

فكان يقول ان بيت صاحب البردة ابلغ فقلت له في بيت صاحب البردة فن من فنون الوصف النبوي والمدح المحمدي فهو داخل تحت تلك الفنون التي اشار اليها الشيخ عمر رضي الله عنه في بيته الى يوم القيامة فاعترف بذلك فلا ابلغ من هذا البيت المذكور ولهذا سجد شكرًا لله تعالى * ومن جواهر العارف النابلسي * قوله في شرح قوله ابن الفارض رضي الله عنه سائق الاظعان يطوي البيدطي * منعا عرج على كشبان طي

يشير بالكشبان الى المقامات المحمدية * في الحضرات الاحدية * ولهذا اضافها الى حلي اسم قبيلة من قبائل العرب منها حاتم المشهور بالكرم يعني عرج في اوهم على المقامات المحمدية التي لا انقضاء لها فصاحبها دائم الترقى قال تعالى يا هَلْ يَنْزِبُ اَيُّ اَصْحَابِ عِندِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعني ورثته المحمديين وينزل من اسماء المدينة لا مقام للصنم اى لا تقفون عند مقام بل انتم دائمون في الترقى كقول صلى الله عليه وسلم انه ائذ ان علي قلمي واني لا أستغفر الله في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة وفي رواية مائة مرة * وقال ابو الحسن السائي انه غيب انوار لا غيب اغيار يعني انه صلى الله عليه وسلم كلما ترقى الى مقام وجد المقام الاول الذي كان فيه غيبا اي حجابا فيستغفر الله تعالى منه

* ومن جواهر العارف النابلسي رضي الله عنه * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنه من القصيدة المذكورة

فاعهدوا بطحاء وادي سلم * فهو ما بين كداء وكندي

فاعهدوا من التمهيد للشيء قال في القاموس تعهده وتعاهده تعقده واحداث العهده وبالطحاء مسيل واسع فيه دقاق الحصى والسلم بالتحريك اسم شجرة نابت في ذلك الوادي فيقال له وادي سلم

وكنى ببطحاء وادي سلم عن عالم الارواح الذي هو الوادي المقدس طوي قدس عن دنس
الطبيعة وانطوى فيه كل شيء ويطحواؤه موضع قبول الفيض الالهي والمدد الرباني وهو عالم
المقول والالباب وقوله فهو اي قلبي الذي ضاع مني بين كداه وكدي قال في القاموس كداه
كسما اسم عرفات وجبل باعلى مكة دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة منا وكدي كسني جبل
خرج صلى الله عليه وسلم منه وجبل آخر يقرب عرفة كنى بالاول عن النور الاول الاعلى وهو
نور الحق تعالى ويا ثاني عن النور الثاني الاسفل وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال
على سيفه حق نور على نور

ياسق الله عقيقا بالوى * ورعى ثم فريقا من لؤي

يا حرف نداء والمنادى محذوف اي يا قوم سقى الله عقيقا وهو الوادي وكل مسيل شقة ماء السيل
وموضع بالمدينة وبأجامة وبالطائف وبتهامة وينجد كذا في القاموس والوى كالى ما التوى
من الرمل كنى بذلك عن المقام المحمدي الذي هو موضع الفيض الرباني والمدد الصمداني
والوحي الرحماني وسقاه الله اي ادام غيث العلوم نازلة لديه وما طلة عليه وقوله رعى اي حفظ ثم
بفتح التاء المتلثة وتشديد الميم بمعنى هناك والفريق الطائفة من الناس يعني حفظ الله تعالى
جماعة من العارفين المحققين في ذلك المقام المحمدي ورثوه بنسب التقوى وقوله من لؤي بن
عالب بن فهر فهم من آل بيته صلى الله عليه وسلم كما قال عليه الصلاة والسلام آلي كل
مؤمن نبي الى يوم القيامة

ومن جواهر العارف الباطني رضي الله عنه **قال** قوله عند قول ابن العارض رضي الله عنه

ذهب الصمري ضياعا واقضى * باطلا اذ لم انز منك بشي

غير ما اوليت من عقد ولا * عترة المبعوث حقا من قصي

مراده هو الاية النبوية على طريقة التنبيه بان يقدم قلبه ويأخذ العهد على قلبه بنصرتهم
ومحبتهم والمعنى انه لم يفز طول عمره من الحق تعالى بشي لانه تعالى ليس ككله شيء وان عرف
نفسه وقيل له من عرف نفسه فقد عرف ربه يعني عرف انه لا يعرف ثم استثنى من ذلك الشيء
الذي لم يفز به من ربه عقد موالاته لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وعده هذا الشيء فوزا
له ونجاة وهبة وعطية من ربه محبة فيه صلى الله عليه وسلم وهو متى من اشرف الاشياء من
قبيل قوله تعالى **فان لم يصيبها وابل قطر** وقد اضاف في البيت لفظ عقد الى لفظ ولاه و اضاف
ولا الى عترة والعترة نسل الرجل وورطه وعشيرته الادنون و اضاف العترة الى المبعوث اي
الذي بعثه الله تعالى اي ارسله لهداية الامة والمبعوث صفة لموصوف محذوف اي عترة النبي

المبعوث من قصي وهو احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وقد سلك هذا المسلك الشيخ
الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره فقال

جعلت ولائي آل احمد قربة * على رغم اهل البعد يورثني القربا

وما طلب المختار اجرا على الهدى * بتبليغه الا المودة سيفي القربي

ومن جواهر المعارف النابلسي رحمه الله قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنه في التائية الصغرى

سقى بالصفاء الربيعي ربعا به الصفا * ووجد باجساد ترى منه تروني

الصفاء الاول من مشاعر مكة بلحف جبل ابني قيس والباء في قوله بالصفاء يعني في والربيعي

بارفع فاعل سقى وهو المطر الذي ينزل في زمن الربيع كناية عن العلوم الالهية اللدنية وقوله

ربعا مفعول سقى وهو المنزل كناية عن قلب المعارف المحقق فانه منزلة المحبوبة من قوله صلى الله

عليه وسلم ووسعى قلب عبدي المؤمن وكون ذلك الربيع في الصفاء اي في المقام الروحاني والسر

الانساني كما ان المروة من مشاعر مكة كناية عن الجسم الطاهر من العصيان المنسوب الى

السر الظاهر احد حقيقة الانسان والاشارة الى ذلك في السعي من الصفاء والمروة في الحج

الروحاني من مقام الاحسان وقوله به اي فيه الصفاء هو ضد الكدر بذهاب او هام الاغيار

والتهاب افهام الاسرار وقوله ووجد معطوف على سقى يقال جاد بمعنى امطر وانه راجع الى

الربيعي قبله باجساد وهي ارض مكة او جبل فيها كناية عن الجسم العنصري للانسان الكامل

وقوله ترى مفعول حادو الثرى بالثلثة التراب كناية عن اصل جسم الكامل الذي نشأ منه

كاملا بتريته في حجر احكامه وهو الحقيقة المحمدية النورانية التي هي هوى الاكوان من

قوله تعالى قلن انما انا بشر متلکم يوحي آي وقوله منه اي من ذلك الثرى تروني اي

غاي وهو حصول الفتح له في ذوق التجليات الالهية

مخيم لذاتي وسوق ما آري * وقيلة آمالي وموطن صبوتي

مخيم بضم الميم وفتح الغاء المحجمة وتشد يد الياء التحمية من مخيم زيد بالمكان اذا اقام فيه

واللذات جمع لذة وهي ما ينشأ عن ادراك الملايم وذلك حظ الروح كما ان الشهوة حظ النفس

لتعلقها بالجسم على معنى ان لذاته الروحانية مقيمة في ذلك الثرى المذكور في البيت قبله ثم قال

وسوق ما آري اي مقاصدي وحاحاتي على معنى ان مقاصده وحاجاته تباع وتشترى فيه من

قوله عليه الصلاة والسلام ان الله هو المعطي وانا القاسم قال سيدي عبد الغني ولما من هذا

المعنى قولنا في قصيدة تنبوية

يا ابا القاسم يا قاسم ما * يهب الله على طول المدى

ثم قال اي ابن الفارض وقبله آمالي القبلية بكسر القاف الجبهة والآمال جمع امل وهو الرجاء اي
جميع ما آمله واتمناه متوجه اليها اي الى تلك القبلية التي هي ذلك الثرى المذكور وهو يمتنى ويترجى
السخول بها الى الحضرة الالهية ولا يدخل اليها الا من جهة هذه القبلية كما قال القطب البكري
قدس الله سره من آيات نبوية

وانت باب الله اي امرئ * اتاه من غيرك لا يدخل

وقوله وموطن صبورى الصبوة في الاصل جهلة الفتوة وهما معناها زيادة الشقى واللجة من قوله
صلى الله عليه وسلم لن يكمل ايمان احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه واهله والناس اجمعين
وقوله تعالى انبئني اولى بالؤمنين من انفسهم وسبب ذلك كشفه عن الاكوان انها من
نوره صلى الله عليه وسلم ووجدانه ان كل محبة هي محبة له صلى الله عليه وسلم في تعيناته الروحانية
والجسمانية على التخييل والتمثيل

ومن جواهر المعارف النابلسي قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في النائية الصغرى

على فائت من جَمْعٍ جَمْعٍ تأسنى * وود على وادى محسّر حسرتي

على فائت جاور مجرور خبر مقدم وقوله تأسنى مبتدأ مؤخر وقدم الخبر للاهتمام والخبر يعنى
على امر فائت لا على غيره وقوله من جمع بيان لذلك الفائت اي الذي يكون ساعقه يفوت وجمع
الاول ضد الفرق وهو شهود الوحدة في عين الكثرة ولا بقاء له الا في غلبة الروحانية على الجسمانية
والفرق شهود الكثرة في عين الوحدة وذلك من غلبة الجسمانية على الروحانية واصل ذلك كلام
الله تعالى النفساني القديم الذي هو عين العلم الازلي من وجه نزل قرآنهم جمع ونزل فرقانا
فهو فرق ولا يقدر على شهوده قرآنا الا الانبياء عليهم السلام فشهد محمد صلى الله عليه وسلم
قرآنا وكذلك ورثته الكاملون وشهدوا ايضا فرقانا كعوام الخلق وشهدوا آدم وشيث
وادريس ونوح: ابراهيم صحائف وشهدوا موسى تورا وداود زبور وعيسى انجيل والكل كلام
الله تعالى القديم النفساني المنزل لا يختلف الا بالحروف والاصوات وكذلك ورثته هؤلاء
الانبياء عليهم السلام وشهدوا كذلك من امهم ومن هذه الامة من مشكاة محمد صلى الله
عليه وسلم الجامع الخاتم وكذلك شهدوا فرقانهم وامهم * وقوله جمع الثاني علم على المزدلفة مكان
بين عرفات ومضى وقوله وود بالجر معطوف على فائت الود مثلث والواو المحبة وادى محسر
بكسر السين اسم مكان قريب المزدلفة

ومن جواهر المعارف النابلسي قوله عند قول الامام ابن الفارض رضي الله عنهما في تائيته

الصغرى * وما دار هجر البعد عنها بخاطري * لديها بوصل القرب في دار هجرتي

يقال ما دار الشيء في خاطري أي ما خطر بيالي وهجر بفتح الهاء أي ترك البعد عنها أي
عن المحبوبة بخاطري أي في بالي من خطر له يحط خطورا ذكره بعد نسيان * وقوله لديها أي
وأنا عند المحبوبة بوصل القرب أي الوصل الذي هو عين القرب في دار هجري بكسر الهاء ودار
المحجرة هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كناية عن الحقيقة النورية الأصلية المحمدية
التي خلق الله تعالى منها كل شيء بوجه الامر الإلهي القائم به كل شيء فان من دخل في هذه
الحقيقة الأصلية التحق بها فكان متصلا واحدا وصار كلامه بلسانها كما قال المصنف في التائية
الكبرى يعني على لسان النبي صلى الله عليه وسلم

وإني وإن كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بابوتي

﴿ومن جواهر العارف النابلسي﴾ قوله عند قول الامام ابن الفارض رضى الله عنهما في اول
ايات ثلاثة نظمها بعد نظمها التائية الكبرى وهي مذكورة في الديوان في اولها
سلام على تلك المعاهد من فتي * على حفظ عهد العارفة ما فتي

نكر السلام للتعظيم * وقوله على تلك المعاهد اشار الى ما تقدم من حضرات الحقيقة المحمدية
والمعاهد جمع معبد وهو المنزل المعبود به الشيء فان عهد الربوبية اخذ على الذرات البشرية
حين اخرجت من ظهرا آدم عليه السلام يوم الميثاق قال تعالى وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ
مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمُ الْآيَةَ وَالْحَقِيقَةَ الْآدَمِيَّةَ مِنَ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ النُّورِيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ الَّتِي
هِيَ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ مِنْ فَتَى بَعْنِي نَفْسَهُ وَالْفَتَى هُوَ الشَّابُّ السَّخِيُّ الْكَرِيمُ مِنَ الْفَتَوَةِ الْجَاهِدَةِ
لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ بِطَرِيقِ الْمِيرَاثِ لِلْمَقَامِ الْمُحَمَّدِيِّ الَّذِي قَالَ تَعَالَى فِيهِ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعَثْتَ لَأَتَمَّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ * وقوله على حفظ عهد العارفة هي
المحبوبة المنسوبة الى بني عامر القليلة المعروفة كناية عن المحبوبة الحقيقية المشار اليها فيما سبق
من الايات بنحو ذلك وقوله ما في أي ما برح وما زال يعني هو مقيم على ذلك العهد

﴿ومن جواهر العارف النابلسي﴾ قوله عند قول الامام ابن الفارض رضى الله عنه ما في تائيته
الكبرى التي امره النبي صلى الله عليه وسلم في الختام بتسميتها نظم السلوك تسميها بذلك

وحزني ما يعقوب بث اقله * وكل بلا ايوب بعض ابيقي

وحزني ما أي حزن عظيم يعقوب النبي عليه السلام ما بث فعل ماض من بث الخير نشره وفرقه
وقال تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ
مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * وقوله اقله مفعول بث والضمير لحزني لقدرته على السلام على الكتم من
قوة النبوة دون غيره وان اشترك في التعلق بالجناب الالهي في المظهر الكوني * وقوله وكل بلا

ايوب النبي عليه السلام بعض بايتي يعني من جهة خطر البلاء لجواز صدور البلاء في الدين
كلما صحت والكفر على غير الانبياء عليهم السلام بخلاف الانبياء فان ذلك يستحيل في حقهم
صحتهم من ذلك دون غيرهم فلا يرد على الناظم قوله صلى الله عليه وسلم امتد الناس بلاء
الانبياء ثم الامثل فالامثل ويمكن ان يقال بان الاشدية من جهة الام او من مخافة التقصير
في ايامهم بصده من المخاطبة بالوحي دون غيرهم في الاوامر والنواهي والتبليغ في حق الرسل منهم
عليهم الصلاة والسلام وان قصدت المبالغة في ذلك بطريق الاداء دون ارادة معنى ظاهر
الكلام كما هو دأب البلاغ فلا يرادو كذلك ان اويد ما هو اعلى من ذلك وهو التكلم عن
الحقيقة المحمدية وهي النور الذي هو اول مخلوق كما ورد في الحديث اول ما خلق الله نور
سيك يا جابر ثم خلق منه كذا وكذا الحديث في مستند عبد الرزاق وغيره بمعناه فالناظم من
جملة من خلق من نوره صلى الله عليه وسلم ثم بعد اضمحلال الغيرية عنه بالفناء والمحبة والستق
تكلم على لسان الحقيقة المحمدية بطريق الميراث للمقام المحمدي كما هو دأبه رضي الله عنه في
هذه القصيدة نظم السلوك وغيرها كقوله

لقد خضت بحرا دونه وقف الالى * بداحله صونا لموضع حرمي
ومن فضل ما اسارت شرب معاصري * ومن كان قبلي فالتضائل فضلي
فان هذا لا يليق الا بالحقيقة المحمدية

ومن جواهر المعارف البابسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في التائية الكبرى
منحتك علما ان ترد كشفه فرد * سبيلي و اشعر في اتباع شر يعني
منحتك اي اعطيتك بما ذكرته لك من هذه المسألة العظيمة التي هي تجلي الحق تعالى في الصور
على حسب ما يريد تعالى مع كل تنازه عنها فيظهر به اغير حال فيها ولا متحد بها يكون هو الظاهر
سيما انه وحده ولا شيء معه غيره * وقوله علما تنكبه لتعظيم اي علما عظيما * وقوله ان ترد يعني
يا ايها السالك في طريق الله تعالى كشفه اي كشف ذلك العلم ان تدركه ذوقا وتنازله
متنازلة فان مجرد فهمك له من غير كشف ومتنازلة لا يجدي شيئا كعلم الاعمي بالمكان الذي
هو فيه فانه يتجمله بعقله وهو بعيد عنه فقر به اليه مثل بعده عنه واذا انتح بصره وحده ما كان
يتجمله على خلاف ما كان يتجمله وكشف عن الامر على ما هو عليه وتحقيق ان الامور كلها على ما
هي عليه وانما قوة ادراكه كانت ضعيفة عن كشف ذلك فلما قويت ابصرت ما هالك * وقوله
فرد الفناء في جواب الشرط ورد فعل امر من ورد انصرف على الماء او غيره دحله او لم يدخله *
وقوله سبيلي اي طريق الذي اناسالك فيه الى ربي وفيه اشارة الى انه لا وصول بحيث ينتهي

امر السالك وانما هي تجليات واستنارات في اعيان تلك التجليات كما قال الناطم قدس الله سره
في الكافية قال لي كل حسن تجلي * بي عتلى فقلت قصدى وراكا

فالطلب دائم والسير قائم والقلب هائم * ثم قال تعالى وَإِنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ اى من حيث
السلوك في الاغيار * والدخول في عالم الاسرار والاطوار والادوار * فينتهي الامر اليه *
وتنكت في علومه منه عليه * كما قال تعالى لِنُبَيِّنَ عَلَىٰ قُلُوبِي وَاِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ
اكثر من مائة مرة فقال العارف الكامل ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره هذا غين انوار لا
غين اغيار فانه صلى الله عليه وسلم كان دائم الترقى فكما ترقى الى مقام في القلب وجدما يقبض
حجابا فاستغفر الله منه وهكذا الى ما لانهاية له واليه الاشارة بقوله تعالى يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا
مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا واهل يثرب اهل المدينة اشارة الى الورثة المحمديين فانهم لا مقام منس
يقيمون فيه ويقفون عنده وهو التلويح في التمكين فيرجعون اليه تعالى فهو تعالى مركز الجمية
دنيا واخرة كما قال تعالى وَإِنْ إِلَىٰ رَبِّكَ أَرْجَعِي وقال تعالى وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَىٰ
اللهِ وهو معنى المنتهى في الآية السابقة * واما السلوك في سبيله تعالى فلانهاية له في الدين
والاخرة يردون اليه ويصدرون عنه ثم يردون اليه وذلك لان تجلياته تعالى لا تنتهى ولا
تكرر ازلا وابدا * وقوله واتسع من شريح في الامر شروعا خاض ودخل فيه * وقوله في اتبع
اي متابعة شريعتي والشريعة ما شرع الله تعالى لعباده والطاهر المستقيم من المذاهب كالشريعة
بالكسر كذا في القاموس قال تعالى لِكُلِّ جَهَنَّمًا مِنْكُمْ شِرْعَةٌ وَمِنْهَا اى طريقا مستقيما
يسلك عليه ينالوا في اختلاف التجليات الالهية بالاحوال البشرية لا اختلاف المتارب كما قيل

مشاربنا متى وحسنك واحد * وكل الى ذاك الجمال يشير

* ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن المارض رضى الله عنه في الثائية الكبرى

فنبع صدا من شراب بقيقه * لدي قد عني من شراب بقيقه

قوله صدا بفتح الصاد المهملة وتشديد الدال المهملة ممدود وقصرها للوزن قال في
الصحيح وصداء اسم ركية اي شرعية الماء وفي المثل ماء ولا كصداء وقوله من شراب
يا الشين المهملة اي مشروب متعلق بمخدوف خبر المبتدأ وهو منبع كني بنبع صدا هنا
البئر المشهور بعذوبة الماء الذي يضرب به المثل في العذوبة والحلاوة والبرودة عن
قلبه العارف يوبه المحقق في المعرفة الذي تنبع منه العاوم الالهية العذبة المشروب لكل
صاى وقوله بقيقه بالياء الموحدة فالعاف فالياء المثناة التحية فالعين المهملة قال في القاموس

البقيع موضع فيه اصول الشجر من ضروب شتى وبقيع النرقمة بقعة بالمدينة المنورة والفرقد
 بالغين المحبة اسم للشجر العظيم او هي العوج اذا عظم سمي البقيع بذلك لانه كان منبتها وبقيع
 الزبير وبقيع الخيل وبقيع الخبجة بخاء معجمة ثم باء موحدة تم جيم كلهن بالمدينة المنورة
 والخبضة يقال ايضا بخائين معجمتين ويجمعين بينهما باء موحدة اسم شجر اثار اليه في
 القاموس وضمير بقيعه راجع الى الشراب اصل ذلك الشراب الذي منبع حذاء منه يخرج
 من موضع شريف فيه اصول الشجر من ضروب شتى فكفى بالموضع الشريف الذي هو المدينة
 المنورة على ساكنها الصلاة والسلام عن الحقيقة المحمدية فانها موضع هذا الشراب الذي
 منبع حذاء منه المكى به عن قلبه كما ذكرنا وكفى بذلك الشراب عن الروح المنفوخ منه في
 الهياكل الجسمية الانسانية ثم اشار بان ذلك الموضع فيه اصول الشجر من ضروب شتى معنى
 جميع حقائق الانبياء والمرسلين والاولياء والصديقين نبئت اصولهم في ذلك الموضع ونسوا
 بنوية حقائقهم منه كما ورد ان الله تعالى اول ما خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم خلق منه
 جميع الاشياء كما ورد في حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
 يا رسول الله اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال صلى الله عليه وسلم يا جابر
 ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله
 تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا ماء ولا ارض ولا شمس
 ولا قمر ولا جن ولا انس فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من
 الجزء الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء
 فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالى ومن الثالث
 نور تشهدهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الى آخر الحديث * ومع حديث اول ما
 خلق الله القلم وجاء باسناد متعدد ان الماء لم يخلق قبله شيء ولا يتا فيه ما في الاول من نور
 نبيتنا محمد صلى الله عليه وسلم لان الاولية في غيره نسبة وفيه حقيقة فلا تعارض وفي حديث
 ابن القطان كنت نورا بين يدي ربي قبل آدم باربعة عشر الف عام وفي الخبر ما خلق الله آدم
 قبل ذلك النور في ظهره فكان يلعب في جبينه فيغلب على سائر نوره الحديث ذكره شارح
 القصيدة المعزية الا بوضوح العلامة ان حجر المكى فقله بقيعه اي بقيع ذلك الشراب الذي
 بنسبته اليه التحنية اي عندي وهي حقيقة التي انا بها انسان كامل قال الشيخ الاكبر قدس
 الله سره في كتابه شرح الرصايا اليوسفية ولا شك ان الورثة انما هم هياكل لروحانية النبي صلى الله
 عليه وسلم فهو رسول الله ابدًا حيا وميتا فمن قطع الشيخ فقد اطاع الرسول فانه روح هيكله

ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله فانه مجلاه وحينئذ الرسول موضع ظهور الحق ثم يغني عن الرسول لقوله تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ فيكون نظرك في الرسول فيغيب الرسول فيبقى الحق في مغيب الرسول بالنص كذلك يبقى الحق في مغيب الشيخ عن بصيرتك اذ هو المتكلم من الرسول ومعنى ذلك حضور الرسول صلى الله عليه وسلم عنده في حقيقة التي خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم في وقائعه التي تهمة في دينه او دنياه او آخرته قال الشيخ الاكبر قدس الله سره ايضا في كتابه المذكور وحضور النبي صلى الله عليه وسلم في الوقائع دليل على طورية صاحب الواقعة وعصمته وعلوه فيما رآه فانه من مرآة الحاضر ينظره لا من مرآة مثل مسألة الشاب الذي اغتته رؤية الله عز وجل عن رؤية ابي يزيد في زعمه فلما حضر ابو يزيد ورأى الله تعالى هذا الشاب لم يطق حمل عظيم ما رآه فأت من حينه فأتين هذا الادراك بحضور ابي يزيد من ذلك الادراك الذي انفرده به واين ابو يزيد من محمد صلى الله عليه وسلم * ولقد رويناه عن ابي موسى الديلمي عن ابي يزيد البسطامي انه سأل الله تعالى رؤية مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له انك لا تطيق اي نورك الذي ترى به بضعف عن ادراك ما تطلبه من ذلك مع كون الحق في هذه الحال بصره فكيف به لو لم يكن بصره فالخ في السؤال قال ابو يزيد فتفتح لي من ذلك قدر خرم ابرة فلم اطق الثبوت عند ذلك واحترقت هذا قوله عن نفسه فلولا مشاهدته تعالى في الصور المتعاقبة لما ثبت احده عند رؤيته شيئا من ذلك فانا لا نشك في قوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وثباته وعلو مرتبه في معرفة به عز وجل ومع هذا قيل له في حق ما اعطيه اصحاب الكهف لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا يعني خوفا على نفسك ان تذهب واكملت منهم زعما اي في قلبك فانهم جماعة ولكل واحد منهم حال مع الله في ايمانه به ما هو للاخرفلو اطلعت عليهم بالجملة لرايت اختلاطا في الامر واختلافا في النظرة الواحدة فكنت تحاف على نفسك من الخيرة فيارأيت في النظرة الواحدة فكنت تولي فرارا وتغلا قلبك زعما من هذا الامر لانك ترى ما لا تقدر على رفعه بعلمك بان الله جعل ذلك كله حقا ولا ينضبط اك منه شيء دون شيء فتختار وتغلا زعما

تفرقت الضباب على خراش * فما يدري خراش ما يصيد

وليس في قوة هذا الصائد اخذ الكل ولا يدري ما هو الاولى من ذلك فيقصد اليه ويترك ما سواه * ثم قال العارف النابلسي وقال العارف المحقق الشيخ عبد الكريم الجيلي في كتابه الانسان الكامل اعلم وفقك الله ان الانسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه افلاك الوجود من اوله الى آخره وهو واحد منذ كان الى ابد الأبدين ثم له التنوع في الملابس فيسمى

باعتبار لباس ما لا يسمى به باعتبار لباس آخر واسمه الاصل الذي له محمد وكنيته ابو القاسم
 ووصفه عبد الله ولقبه شمس الدين ثم له باعتبار ملابس اخر اسامي وله في كل زمان اسم يليق
 بلباسه في ذلك الزمان وقد اجتمعت به صلى الله عليه وسلم وهو في صورة شيخني شرف الدين
 اسماعيل الجبرتي فكنت اعلم انه النبي صلى الله عليه وسلم وكنت اعلم انه شيخني وهذا من
 جملة مشاهد شهدته فيها يزيد سنة ست وتسعين وسبعائة وهذا المعنى انسب بذكر قوله بقیعه
 بالباء الموحدة لان الايات الستة التي بعده مقولة على لسان الحقيقة المحمدية الحاضرة عند
 الناظم قدس الله سره من حيث نفسه فتكلم على لسانها

❦ ومن جواهر المعارف النابلسي رحمه الله قوله في شرح قول ابن الفارض رضى الله عنه في تائيته الكبرى
 ودونك بجرا خضته وقف الالى * بساحله صونا لموضع حرمي

الالى السابقون الاولون وقال البساطي في شرحه الالى مقلوب اول جمع الاولى مثل اخرى
 واخر ومنه قولهم ذهب العرب الاول ويحتمل ان يكون موصولا حذفت صلته ثم قال فان
 كان الالى بمعنى السابقين الاولين فهم الانبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام ومن دونهم
 من اولياء زمانهم لانهم لم يكونوا خاضوا هذا البحر العظيم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم
 لانهم لم يدركوا زمانه ولا كانوا متحسين من امته ولا اطلعوا على ما اطلع عليه الناظم وان لم
 يكن نبيا من العلوم المحمدية والحقائق والمعارف الاحمدية او المراد بالبحر بحر التوحيد
 الذي خاضته الاولياء والصدیقون ولم يجدوا له قرارا والانبياء والمرسلون عليهم الصلاة
 والسلام لم يخوضوه لان علومهم علوم الوحي النبوي المرقوف على نزول جبريل الامين من
 حضرة رب العالمين كما قال تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ وَقَالَ تَعَالَى
 وَلَقَدْ اَوْحِيَ اِلَيْكَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ اَشْرَكَتَ لِيَخْبَطُنَّ عَمَّاكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنْ
 الْخَاطِرِينَ وعدم الشرك هو التوحيد وقال تعالى وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ
 اِلَّا اَوْحِيَ اِلَيْهِ اِنَّهُ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنَا فَاعْبُدُونِ فالانبياء عليهم السلام لم يخوضوا في التوحيد
 وانما وقفوا بساحله متابعة للوحي الالهي اذ ليس للافكار والعقول الانسانية عليهم حكم في
 بواطنهم لانهم يجدون الوحي من الله تعالى في جميع احوالهم فهم المعصومون من كل ما سواه
 تعالى ان يلج في قلوبهم بغير امره سبحانه بخلاف الاولياء فانهم خاضوا بحر التوحيد بالفتح
 والالهام الرباني فيما اوحى الي الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام لانهم اتبعوا
 يخوضون فيما يوحى به الى الانبياء والخوض هو التردد في الشيء مرة بعد اخرى لمعرفة والتحقق
 به وذلك من عدم عصمة الاولياء وعدم الوحي في حقهم فالخوض في الشيء دون الوقوف

بالساحل فان الوقوف بالساحل ادراك للشيء من غير خوض فيه ولا مباشرة لاسيما ولم يرد
 الخوض في القرآن الا بمعنى الباطل قال تعالى وَكُنَّا نَخْضُ مَعَ الْخَافِضِينَ وقال تعالى
 وَخَضَعْنَاكَ لِآيَاتِنَا فَأَنْصِتْ لَهُمْ قَالَ لِيُذَكِّرَ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَالصَّادِقِينَ وَكَانَ الْخَوْضُ
 بالنفس والهوى فهو الباطل وان كان بالفتح الالهي والالهام في معاني القرآن والسنة فهو الممدوح
 لانه خوض بالحق لا بالباطل وخوض الاولياء والصديقين فانه ليس بالنفس ولا بالهوى
 وقد طهر الله الانبياء والمرسلين عنه صلوات الله عليهم اجمعين والساحل ريف البحر وشاطئه
 مقلوب لان الماء محله فكان القياس مسحولا او معناه ذو ساحل من الماء اذا ارتفع ثم حيز
 فحرف ما عليه من محله كنعمة قشره ونخته فاسحل والرياح تسحل الارض تكشف ما عليها
 كذا في القاموس ومضى موضع وقوف الانبياء عليهم السلام ساحلا لان البحر العلمي الالهي
 بحر التوحيد الحقيقي يحل مقامهم الشريف النبوي فلم يبق فيه استمداد امن الاغيار ولا شيئا
 من خدع الآثار بل كلهم آداب ربانية وحرمان رحمانية ولهذا قال الناظم بعده صونا وهو
 مفعول من اجله اي كان وقوفهم بذلك الساحل للصون اي الحفظ لموضع حرمة اي لمكان
 الحرمه اي الاحترام للجناب الالهي ولا ياء متكلم في هذه النسخة وفي بعض النسخ ياء المتكلم
 اي وقوفهم وعدم خوضهم صونا اي لاجل حفظ حرمتي فيكون الكلام على لسان محمد نبينا
 صلى الله عليه وسلم ويكون لباس الصورة الفارضية صورة الناظم قدس الله سره غائبة في الحقيقة
 المحمدية باعتبار حضوره صلى الله عليه وسلم في تلك الواقعة كما قدمنا في شرح البيت الذي قبله
 عن الشيخ الاكبر قدس الله سره من قوله وحضور النبي صلى الله عليه وسلم في الوقائع دليل على
 علو مرتبة صاحب الواقعة وعصمته وعلوه فيما رآه فانه من مرآة الحاضر ينظر لا من مرآة وقدما
 مثله عن الشيخ الجليل قدس الله سره وقدما في الحديث النبوي ان الله تعالى خلق نور ابصار
 المؤمنين ونور قلوبهم من نوره صلى الله عليه وسلم فاذا تكلمت الاولياء على لسان محمد صلى الله
 عليه وسلم بعد نزول لباس صورهم المستعارة لحقيقته عليه الصلاة والسلام فلا عجب في ذلك
 خصوصا وقد اشار تعالى الى ذلك بقوله لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ
 حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ونحن نرى ان الباب من الخشب والصدوق
 منه ونحو ذلك لباس البابية والصدوقية امر عارض في ماهية الخشب صريح زواله عن بصر
 الناظر وعن بصيرته اذا لم يعتبرها ويشهد ماهية الخشب فان جميع الاكوان مخلوقة من نوره
 صلى الله عليه وسلم كما هو المعروف عند اهله المحقق الثابت بالا حادith النبوية والاشارات

القرآنية فيكون النبي صلى الله عليه وسلم هو المتكلم بصورة اللسان الفارسي بعد فثاته عن صورته
 وبقاء الحقيقة النورية المحمدية مشهودة له بها فتقول الحقيقة خضت بجرا وقت الانبياء
 بساحله صيانة وحفظا منهم لموضع حرمتي في هذا الحضور الخاص وهذه المعاني مما فتحت بها علينا
 عند كتابتنا هذا المحل صيانة لكلام الاولياء والمقرين عن الضياع في مهاوي الاسماع ولقد
 وجدنا معنى آخر لهذه العبارة ذكره الشيخ العارف الكامل تاج الدين بن عطاء الله
 الاسكندري في كتابه لطائف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس المرمي وشيخه ابي الحسن
 قال رضي الله عنه قال يعني الشيخ ابا العباس المرمي قدس الله سره في قول ابي يزيد خضت
 بجرا وقف الانبياء بساحله انما يشكو ابو يزيد بهذا الكلام ضعفه وعجزه عن اللحاق بالانبياء
 عليهم السلام ومراده ان الانبياء عليهم السلام خاضوا بحر التوحيد ووقفوا من الجانب الآخر
 على ساحل الفرق يدعون الخلق الى الخوض اي فلو كنت كاملا لو قفت حيث وقفوا وهذا الذي
 فسر الشيخ به كلام ابي يزيد هو اللائق بمقام ابي يزيد وقد ورد عنه انه قال جميع ما اخذ
 الاولياء مما اخذ الانبياء كزق على عسلاتهم رثعت منه رشاحة فاق في بطن الزق الانبياء
 وتلك الرشاحة هي للاولياء والمشهور عن ابي يزيد التعظيم لمراسم الشريعة والقيام بكمال
 الادب حتى انه حكى عنه انه وصف له رجل بالولاية فاق الى زيارته فقعدي المسجد ينظره
 فخرج ذلك الرجل وتخم في حائط المسجد فرجع ابو يزيد ولم يجتمع به وقال هذا رجل غير
 ما مون على ادب من آداب الشريعة كيف يؤمن على اسرار الله تعالى وما جاء عن الاكابر
 اولي الاستقامة مع الله تعالى من اقوال وافعال يستنكر ظاهرها ولونها لهم لما علمنا من
 استقامتهم وحسن طريقتهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنن بكلمة برزت
 من امرئ مسلم سوا وانت تجد لها في الخير محملا وقال العارف بالله تعالى الشيخ جمال الدين
 محمد ابو المواهب الشاذلي التونسي قدس الله سره في كتابه قوانين حكم الامثراق الى كافة
 الصوفية في جميع الافاق قال عارف خضت بجرا وقت الانبياء بساحله قلنا خاض العارفون
 بحر التوحيد اولا بالدليل والبرهان وبعد ذلك شهدوا رؤيته بالشهود والعيان والانبياء
 وقفوا بآول وهلة على ساحل العبارة ثم وصلوا الى ما لا يعبر عنه العرفان فكانت بدايتهم
 عليهم السلام نهاية العارفين والسلام

ومن جواهر العارف النابلسي عليه السلام قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنه في تائيته الكبرى
 المذكورة ولا تقربوا مال اليتيم اشارة لكف بد صدت له اذ تصدت
 ولا تقربوا مال اليتيم الا يا آتني في احسن هذه الاية اشارة منه تعالى لارواح الاولين

من الانبياء والموسلين وغيرهم من ورثتهم العارفين المقرين الى يوم الدين اذا مد احد منهم يده
 الروحانية لنيل هذا المقام المحمدي الذي اختص به محمد صلى الله عليه وسلم فينبغي ان لا ينال
 ذلك ولا يصل اليه وهو عليه الصلاة والسلام عاش يتينا موت ابيه عبد الله وهو حمل على خلاف
 في ذلك قال السهيلي في الروض الانف ذكر انه مات ابو النبي صلى الله عليه وسلم وهو حمل واكثر
 العلماء على انه كان في المهد وقيل ابن شهرين وقيل اكثر من ذلك انتهى وكذلك امه صلى الله
 عليه وسلم ماتت وهو صغير فربى يتيما واليه الاشارة القرآنية بالآية المذكورة وان كانت الآية
 شاملة لكل يتيم ولكن آيات الله لا تتناهى معانيها كما قال سبحانه قُلْ لَوْ كُنَّ اَلْبَحْرُ مِدَادًا
 لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ اَلْبَحْرُ قَبْلَ اَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مِدَدًا واشير
 بالمال الى المقامات المحمدية والتجليات الالهية المخصوصة بالحقيقة الاحمدية وقوله اشارة اي
 ايماء ورمز لا تصرح فيه بذلك وهو من جملة الاشارة القرآنية الى المعاني الخفية تأيد من
 الناطق لعنى البيت الذي قبله قال القيصرى في شرحه وهذا الكلام من لسان نبينا عليه الصلاة
 والسلام اذ كمال التوحيد الدائق مختص بمقام جمعه وبالكامل المتابعين اياه ثم اشار بلسان الاشارة
 الى انهم مأمورون بالانتهاء عنه بقوله ولا تقر بوامال اليتيم الخ اشارة الى كف ايدى الاولين
 عن التصرف في التوحيد الدائق الذي هو مال من اموال نبينا عليه افضل الصلاة والسلام
 ومتابعيه الذين سلكوا طريقته بالمتابعة التي هي احسن الخصال وقد اشار ابو صيري لذلك بقوله
 لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الامناء

قال عليه الصلاة والسلام آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة والكف الراحة مع الاصابع محبت
 بذلك لانها تكف الاذى عن البدن كذا في المصباح وقوله صدت بضم الصاد المهملة وتشديد
 الدال المهملة فعل ماض مبنى للمفعول والتاء للتأنيث وفي المصباح صدته عن كذا اصدان باب
 قتل متعته وصرفته وقوله له اي مال اليتيم المكفى به عن المقام الدائق المحمدي والجار والمجور
 متعلق بتصدت في آخر البيت والتقديم للحصر اذ لا تصد عن غيره وقوله اذ حرف تهليل وتدل على
 الزمان الماضي نحو اذ جئنى لا كرمك فالجعي علة للاكرام كذا في المصباح وقوله تصدت بالصاد
 المهملة والتاء مكسورة للقافية وقال في المصباح تصدت للامر تفرغت له وتبتلت والاصل
 تصدت فابدل للتخفيف

ومن جواهر العارف الثابلي * قوله عند قول ابن الفارض رضى الله عنها في ثائمه الكبرى
 وحز بالولا ميراث اعرف عارف * غذا هم ايثار نأثير همه
 واعرف عارف هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من قوله انا اعلمكم بالله واكثركم منه خشية ويموز

ان يكون المراد بـ عارف عارف صاحب الوراثة المحمدية من الاولياء الكاملين فانه على قدر اتصال الصورة المخلوقة بالنور المحمدي الذي هو اول ما خلقه الله تعالى وخلق منه كل شيء كما ورد في الحديث تكمل القربة النسبية ويثصل الرحم الانساني حتى تصير العصورة فيحوز من الميراث بغير تقدير واذا لم تحصل العصورة ورث نصيبا معلوماً وهم ارباب السهام المقدرة يرثون من المقام المحمدي على قدر ما للتبيين عليهم السلام من المقامات المحمدية فيكون الولي الوارث موصوياً بمحمدياً او عيسوياً بمحمدياً الى غير ذلك والمعنى صار ميله وقصده دائماً تقديم واختيار تأثيره منه القلبية * وتوجه ارادته الربانية * الى جهة ما يريد من الاعمال * والتحكم في كل شيء * بصدق الحال * فلا يميل ولا يقصد غير الله تعالى الذي ظهرت له صفاته بظهور صفاته * وتجلت عليه اسماءه الحسنى باعيان اسمائه في جميع حالاته * فانكشف له بان صفاته الاسانية * ظلال صفات ربه المنزومة العلية * واسماؤه المختلفة العرضية * ظلال اسماء ربه الحسنى البهية * وانعدمت ذاته التقديرية * في ذات ربه المحققة الوجودية * فاستغنى بما فيه من الظلال القائمة بشواخص المرادات والمعلومات الالهية من حضرة الارادة على طبق علم ذي الجلال فظهر ربه الغيب المطلق * والحسنى المحقق * بذاته وصفاته واسمائه * التي هي ظلال ذات ربه وصفاته واسمائه بمعنى آثارها التقديرية * وتصويراتها العدمية الامكانية * فانما حق العبد المحق من قبل بالكلية * وتحقق المحقق من قبل على ما هو عليه في حضرته العلية * فشهدت منه الجاهلون ما كان يشهد من نفسه قبل ذلك لاحتجابهم من عدم معرفتهم بنفوسهم بكل شيء * هالك وشاهد من نفسه ما قاله الله تعالى في جملة كلامه القديم شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وهذا هو المقام المحمدي والميراث الاحمدي

ومن حواهر العارفين العارفين بالله قوله عند قول ابن الفارض رضى الله عنها في ثابته الكبرى وانت على ما انت عنى فازح * وليس الثريا للثرى بقرية

وانت يعني يا ايها السالك الواصل الى مقام الاتحاد المذكور على ما انت اي على كونك موصوفاً بغاية ما يكون من ظهور صفات الحق تعالى واسمائه الحسنى باظهار كمالك في مرتبة العلم والعمل والحال حتى صرت ربانياً كلك كما قال تعالى **وَلَكِنَّ كُونُوا رَبَّيْنَ** اي منسوبة بين الى الرب تعالى لانفسائين اي منسوبة بين الى نفوسكم وقوله عنى خبر مقدم لقوله نازح ونازح مبتدأ مؤخر اي بعيد من نزح كمنع وضرب نزحاً ونزوحاً بعد كذا في القاموس وهذا الكلام من عين الحقيقة المحمدية التي هي روح الارواح كلها كما قالت عائشة رضي الله عنها في حق النبي صلى الله عليه وسلم

كان حلقه القرآن وللشيخ الاكبر قدس الله سره من ايات يشير بها الى قولها
 انا القرآن والسبع المثاني * وروح الروح لاروح الاواني
 فوادى عند محبوبي مقيم * يساجيه وعندكم لساني
 الى آخره والغرض من ذلك ان السالكين كيفما كانوا وان بلغوا الى اعلى المقامات * وارفع
 الدرجات * لا يمكنهم الوصول بالسعي الى العين المحمدية * والتحقق بالحقيقة الاحمدية * فان
 دون فهم ذلك خطر الفتاد * فضلا عن التحقق به في مرتبة الوجود والايحاد * وقوله وليس الثريا
 اصله ثروي يقال امرأة ثروى ممتولة يعني كثيرة المال والثريا تسمى هاسمي الجحيم بذلك لكثرة
 صواكبه مع ضيق المحل ذكره في القاموس وقوله للثريا للتراب بقرية خبر ليس والباء
 للتوكيد فانه فرق بين المقام الصفائي والاسمائي وبين المقام الذاتي الالهي كما اشار الى ذلك
 صاحب همزية المديح النبوي بقوله مخاطباً للحقيقة المحمدية

لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الاسماء
 * ومن جواهر المعارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في النائية الكبرى
 وقدري بحيث المرء يضبط دونه * سما ولكن فوق قدرك غبطي
 والمعنى ان قدرى وجاهي في المقام الالهي في مكان عال يحسد المرء الذي يقام في ادنى منه فضلا
 عن ان يقام فيه من جهة السمو والرفعة وقوله ولكن استندراك بما قبله فوق قدرك اي مقدارك وما
 انت فيه من الرفعة غبطتي اي حسدى وتغني مقامي بحيث لا يتحول عني فانك لست بمن يعرف
 مقامي حتى يمكن ان يغبطني عليه ويتغنى مثله لنفسه فان المقام المحمدي الجامع * والميراث
 الاحمدي اللامع * لا يعرفه الا الاكابر من الانبياء والاولياء الكاملون فما يضبطه الا هم وهذا
 كلام على لسان الحقيقة المحمدية * بعد التجرّد عن مقام الغيرية * بظهور واستيلاء الحقيقة الالهية
 * ومن جواهر المعارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في نائيته الكبرى
 فسمعي كلمي * وقلبي مُنبأ * بأحمد رويًا مقلّة احمدية
 فسمعي اي سابه اسمع من القوة الروحانية الامرية * على طور نشأتي الانسانية الجسمانية *
 وقوله كلمي بيا السبة المشددة المرفوعة على الخبرة لسمعي والمعنى ان سمعي يكلمني من حيث
 قوله عليه الصلاة والسلام في حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذي يسمع به فهو
 يكلمني وانا اسمع به كلامه قال الشيخ الاكبر قدس الله سره

يا من مخاطبه حقيقة ذاته * في غيره لكنه لا يعلم
 وهو المخاطب ذاته في ذاته * وهو المكلم عنه والتكلم

مرآتك الاكوان فيها ناظر * ما انت فيه فخير او مظلم

فمعنى كلمي موسوي يسمع كلام حقيقي الربانية * على طور نشأت الانسانيه * وقوله وقلبي
منبأ بصيغة اسم المفعول اي تخبر من نبأه بتشديد الموحدة اي اخبره والفاعل مخدوف اي
اخبره الحق تعالى بما اخبره به من العلوم الالهيه * والمعارف الربانية * وقوله باحمد رؤيا اي
رؤية هي اكثر حمدا او رؤيا هي اكثر حمدا والرؤية مصدر رأيت الشيء. رؤية ابصرته
بحاسة البصر لرؤية العين معاينتها للشيء. والرؤيا يقال رأى في منامه رؤيا على وزن فعل
غير منصرف لالف التأنيث كذا في المصباح * وقال الراغب في مفرداته والرؤيا ما يرى
في المنام وهو نمل وقد تخفف الحمزة فيقال بالواو وروي لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا
قال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وقال تعالى وما جاءنا الرؤيا الا اني اربناك
الا فتنة للناس قال البيضاوي وتعلق به من قال ان المعراج كان في المنام ومن قال انه كان
في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية * وقال في كتاب الالتهاج بالاسراء والمعراج للشيخ نجم الدين
الفيضي والذي ذهب اليه الجمهور من المفسرين والمحدثين والفقهاء والمتكلمين الى ان الاسراء
والمعراج وقع في ليلة واحدة بالروح والجسد في اليقظة معا لافي المنام من مكة الى بيت المقدس
الى السموات العلى الى سدرة المنتهى الى حيث شاء العلي الاعلى * قال القاضي عياض وغيره
وهو الحق وعليه تدل الآية ايضا وصحيح الاخبار * وذهب بعضهم الى ان الاسراء كان بروحه
صلى الله عليه وسلم في المنام وهذا المذهب لما عايناه من رضى الله عنه واحتج على ذلك بقوله تعالى
وما جئناك الا اني اربناك الا فتنة للناس والرؤيا انما تطلق على ما كان مناما ونظاير
ما في بعض الاحاديث في بعض الطرق من قوله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم فاستيقظت وانا
بالسجد الحرام وعزى هذا المذهب لعائشة رضي الله عنها لما في حديث ابن اسحاق من قولها
ما قدت جدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اسري بروحه * واجيب عن الآية بان الرؤيا
قد تكون بمعنى الرؤية في اليقظة كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما بان قوله فتنة
لناس يؤيد انها رؤية عين اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به احد وعن قوله بينا
انا نائم بان اول نبيء الملك اليه وهو نائم فايقظه لانه استمر نائما واما قوله فاستيقظت وانا
بالسجد الحرام. معناه افقت اي افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدته عجائب الملكوت
ورجع الى عالم الملك فلم يرجع الى حال البشرية الا وهو بالسجد الحرام على ان الحديث الذي
ورد فيه ذكر النوم. ومن فان العلماء اتفقوا على ان شربكاراويه اضطرب فيه وما حفظه وزاد
ونقص وقدم وآخر وعما عجز لعائشة رضي الله عنها بانها لم يرد بسند يصلح للحجة بل في سنده

اقطاع وراو مجهول وبتقدير صحته فعاثثة رضى الله عنها لم تكن زوجة اذ ذاك ولا كانت في
 سن من يضبط الامور وعلى القول بان الاسراء كان بعد البعثة بعالم تكن ولدت بعد فاذا لم
 تشهد ذلك دل على انها حدثت به عن غير ما قلتم يرجح خبر همام خبر ابي هانئ بخلافه * وذهب
 جماعة منهم ابو شامة الى تكرار الاسراء والمراج واجتج بما رواه البزار وغيره عن انس
 رضى الله عنه من ان قصة المراج مخالفة لما تقدم في قصته * قال الحافظ ابن حجر ولا يبعد وقوع
 مثل ذلك في المنام وانما المستغرب وقوع التعدد في قصة المراج التي ام بها كل نبي وسؤال اهل
 كل سماء هل بعث اليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد مثل ذلك في اليقظة لا ينجيه
 فيتعين رد بعض الروايات المختلفة الى بعض والترجيح بانه لا يبعد في وقوع ذلك في المنام ثم وقوعه
 في اليقظة على وفقه * وذهب جماعة منهم البغوي وحزم به النووي في فتاواه الى ان الاسراء
 وقع مرتين مرة في النوم ومرة في اليقظة قالوا وكانت مرة النوم توطئة له وتيسيرا عليه كما كان
 بدء نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة فانه امر عظيم تضعف عنه القوس البشرية
 وكذلك الاسراء سهل عليه في الرؤيا لان هوله عظيم فجاءه في اليقظة على وفقه في المنام توطئة
 ونقدمة رفقا من الله تعالى بعده وتسهيلا عليه * وقوله مقلة مضاف اليه والمقلة شحمة العين التي
 تجمع البياض والسواد والحدقة وجمعها مقل كصرد كذا في القاموس وقوله احمدية اي منسوبة
 الى احمد امم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك اشارة الى رؤية الله تعالى في ليلة المراج الواقعة
 لتبين صلى الله عليه وسلم * قال النجم الغيطي وقد اختلف السلف من الصحابة والتابعين
 وغيرهم في رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه ليلة المراج يبصره * ففت ذلك عاثة رضى الله عنها
 وذهبت الى انه رآه قلبه وهو المشهور عن ابن مسعود رضى الله عنه وجاءه متله عن ابي رضى الله
 عنه واليه ذهب كثير من المحدثين والمتكلمين * وذهب ابن عباس رضى الله عنهما الى انه
 رآه يبصره وبه قال سائر اصحاب ابن عباس به حزم كعب الاحبار والزهري وصاحبه معمر
 وآخرون * وحكي عن الحسن انه كان يحلف ان محمدا رأى به وبه قال الشيخ ابو الحسن
 الاشعري وسائر اتباعه * وقال الامام النووي الراجح عند اكثر العلماء ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رأى به بعيني رأسه ليلة المراج * وقد روى الامام احمد بسند صحيح عن ابن عباس
 رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل * واخرج الطبراني
 بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان يقول نظر محمد الى ربه مرتين مرة يبصره ومرة
 بفؤاده * قال العارف البالسي قلت والحاصل انه يمكن التوفيق بين قولهم ان الاسراء والمراج
 كان في اليقظة او كان في المنام وبين قولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى به عز وجل بعيني

رأسه ليلة المعراج أو مارآه وانما رأى جبريل عليه السلام أو آيات ربه ان الیقظة والمنام يختلفان في الحقيقة بين یقظتنا ونامنا وبين یقظة النبي صلى الله عليه وسلم ونامنا وكذلك یقظة سائر الانبياء عليهم السلام ونامناهم فان ادراك البصرتابع لادراك القلب فينا وفي الانبياء عليهم السلام وقلوب الانبياء عليهم السلام لا تنام وان نامت اعينهم كما ورد في الحديث وكان صلى الله عليه وسلم لا ينتقض وضوءه نومه اذا نام وكان نام الانبياء عليهم السلام وحيا فكان يوحى اليهم في المنام كالیقظة فنامهم عليهم السلام مثل یقظتنا غاية الامر ان نامهم فيه طبق عيونهم كنماطنا ولهذا نام صلى الله عليه وسلم في قصة الرادي ولم ير الفجر ولا الشمس لان ذلك يدرك والعين والعين مطبقة فسمي الله تعالى قضية الاسراء والمعراج ناما وقال الرؤيا التي اريتك ذلك بالنسبة اليها یقظة وليست برؤيا كرويا فانا وورد الخبر عنهما مرة اخرى بانها یقظة وهي رؤیة لا رؤيا لانها یقظة کیقظتنا وكون عائشة رضي الله عنها قالت ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكن فيه تعدد الجسد الشريف كما يقع للابدال ولكن كثير من الاولياء فالانبياء اولي بذلك والاختلاف في رؤیة الله تع الى هل هي رؤیة الذات الالهية او حضرة الاسماء والصفات التجلیة بصور الكائنات فهي رؤیة المظهر دون الظاهرية فمن انكر الرؤیة اراد رؤیة الذات مجردة عن الاسماء والصفات ومن اثبت الرؤیة اراد رؤیة مظاهر التجلی بالاسماء والصفات فسمي ذلك المظهر جبريل عليه السلام أو آيات الله اي علامات وجوده الحق والامر في نفسه واحدا لا خلاف فيه والله الموفق

ومن جواهر العارف النابلسي رحمه الله قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في ثائثه المذكورة وروحي للارواح روح وكلنا * ترى حسنا في الكون من فيض طينتي

هذا الكلام من المقام الحمدي على لسان الحقيقة المحمدية لانه وارثا في احوالها ايضا بصورة النسب الاصلی النوري فان الكائنات كلها خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث فاذا اضمحلت نشأته في تلك النشأة الحقيقية الاوليه * وانمحت رسوم الصور الغيرية * تكلمت الحقيقة المحمدية * بلسان الماهية الخيالية * قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم ويقول صلى الله عليه وسلم يوم القيامة امي امي لما نقول الانبياء عليهم السلام نفسى نفسى اشارة الى هذا السر الخفي فقلوه وروحي للارواح روح فان روحه عليه الصلاة والسلام اصل الارواح كلها فهي القلم الاعلى ونفسه نفس النفوس كلها فهي اللوح المحفوظ ومن هنا قول الشيخ الاكبر قدس الله سره في شرح الوصايا اليوسفية ولا شك ان الورثة انما هم هياكل لروحانية النبي صلى الله عليه وسلم فهو رسول ابدا حيا وميتا فمن يطعم الشيخ فقد اطاع الرسول فانه روح هيكله ومن

اطاع الرسول فقد اطاع الله فانه مجلاه * وحينئذ الرسول موضع ظهور الحق * وقوله كلما ترى خطاب للريد السالك في طريق الله * وقوله حسنا مفعول ترى اي ترى شيئا حسنا وكل شيء في الكون اي داخل في التكوين حسن بالنظر الى صدوره عن خالقه كما قال تعالى الذي احسن كل شيء وخالقه * وفي الحديث كتب الله الحسن على كل شيء وحب بعض الاشياء بالنظر الى نفس ذلك الشيء * والى غيره من الاشياء * والقبح حكم شرعي عند اهل السنة كما ان الحسن كذلك وهو الاصل ولهذا كان الاصل في الاتشاء الاباحة لان الحسن فيها اصل والتحريم حكم طارئ لطوره القبح عليها باعتبار النظر اليها والاعراض عن خالقها كما قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم حرم تعالى ما حرمه من ذلك بالنصوص القطعية والظنية * وقوله من فيض مصدر فاض الماء * وقوله طينتي مضاف اليه والطينة بالطاء الم ملحلة واحدة الطين وهو تراب معجون بماء كناية عن الجسد الشريف الحمدي فانه كما ان الارواح كلها من روحه صلى الله عليه وسلم منقوخة في اجسادها لانه صلى الله عليه وسلم روح الله الذي هو اول مخلوق والاضافة للشريف مثل ناقة الله وارض الله وبيت الله وعبد الله فكذلك جميع الاجساد الحسنة في الكون يعني التي يظهر عليها الحسن بالنظر الى خالقها كما ذكر من فيض جسده صلى الله عليه وسلم التسيب هو منشأ الطبايع الاربع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والعناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب المشار الى ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين * وفي رواية ولا آدم ولا ماء ولا طين ولا يكون نبيا الا وهو روح وجسد فروحه اصل الارواح وجسده اصل الاجساد صلى الله عليه وسلم * ويؤيده حديث انتقال النور من جبهة آدم حتى ظهر في جبهة عبد الله والذاني صلى الله عليه وسلم * ثم انتقل الى آمنة بنت وهب والدته صلى الله عليه وسلم وذلك النور كان مادة روحه وجسده صلى الله عليه وسلم فتقلب في الاصلاب الطيبة والارحام الطاهرة حتى ظهر في عالم الدنيا ففرج له سقف البيت وتراءت النجوم * واشرفت الارض بنور الحي القيوم * فهو صلى الله عليه وسلم ابو الارواح وابو الاجساد * والله لطيف بالمباد *

ومن جواهر المعارف الثابتي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما بعد البيت السابق قدّر لي ما قبل الظهور عرفته * خصوصا وبني لم تدبر في الذر رفقتي

وهذا كلام على لسان الحقيقة المحمدية ايضا من حيث احوالها كما ذكرنا فقوله فذر الفناء للتفريع عما قبله يعني اذا عرفت ان روعي روح الارواح وجسدي جسدا لاجساد فذر اسية اترك بمعنى التسليم والاذعان وعدم التكذيب والارتياب * وقوله لي متعلق بذرو قوله ما اي

الامر الذي قبل الظهور اي ظهوري في الدنيا بروحي وجسدي المخصوصين بي * وقوله عرفة
صلة الموصول والضمير عائدة الى الموصول وهو ما وقوله عرفته اي تحققت من جميع ما كانت
من مادة تورى او يكون او هو كائن قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر
اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كما انظر الى كفى هذا رواء الطبراني * وفي الحديث
الصحيح فعلت علم الاولين والآخرين * وقوله خصوصا مصدر خصه بالشيء خصا وخصوصا
وخصوصية وتفتح كذا في القاموس وهو مفعول مطلق ناصبه فعل محذوف تقديره خصني الله
تعالى بذلك خصوصا دون غيري من جميع المخلوقات * وقوله وبني الواو للحال والجار والمجرور
متعلق بتدري * وقوله لم تدري اي لم تعلم يعني لم تعلم بي * وقوله في الدر اي في عالم الدر وهو الذي
اشار اليه تعالى بقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وانسهم اهلهم
علي انفسهم اأستبربكم قالوا بلى الآية * وجاء في الحديث ان الله مسح ظهر آدم فاخرج
بنيه مثل الدر فقال أأستبربكم قالوا بلى واصل الدر بالذال المججمة المفتوحة والراء المستددة
صغار الثمل ومائة منها زنة حبة شعير الواحدة ذرة كما في القاموس * وقوله رفعتني فاعل تدري
والرفقة مثلك وكثامة جماعة ترافقهم وجمعه رفاق ككتاب وادفاق كاصحاب والرفقة اسم
لجميع وجمعه رفق كهر دو عنب وحبال كذا في القاموس اراد بالرفقة بقية المؤمنين له من
الآدميين في الصورة الانسانية الآدمية وهم كالذر في الصفر وهو منهم نشأوا كلهم في ظهر آدم
من مادة واحدة وطينة واحدة خلق آدم منها وهي مخلوقة من اصل هذه الطينة المحمدية كما
يشير اليه الناظم قدس الله سره بقوله في هذه القصيدة على سان الحقيقة المحمدية

وافي وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بابوتي

وهذا المعنى هو هذه الطينة المحمدية حتى ان الصورة الآدمية مرسومة بقلم القدرة على صورة
رسم اسم محمد صلى الله عليه وسلم فان الرأس كاللم دائرة واليدان كالخاء والبطن كاليم الثانية
والرجلان كالذال وقد قل بعضهم انه لا يعذب احد من الكفار في النار وهو على هذه الصورة
اكراما لحروف اسمه على الله عليه وسلم ولكن تنغير صورته وتغير هيئته وتكبر جثته كما
ورد في الحديث اه وقوله على رسم صورة محمد صلى الله عليه وسلم اي بالخط الكوفي القديم *
ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنه في ثابته الكبرى

فلا عالم الا بفضل عالم * ولا ناطق في الكون الا بخدي

فلا عالم بفتح اللام قال في القاموس العالم المخلق كله او ما حواه بطن الفلك وقال في الصحاح
والعالم المخلق والجمع العوالم والعالمون اصناف المخلق * وقوله الا بفضل عالم بكسر اللام اي متصف

بالعلم بسبب فضلي وامداد له والفضل ضد النقص والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل كما في
القاموس وهو فضل المقام الحمدي الممد لكل فضل في العالم العلوي والعالم السفلي اذ الشكل
مخلوقون من نوره وظهورهم من آثار ظهوره صلى الله عليه وسلم * وقوله ولا ناطق اى متكلم في
الكون اى في جملة الاشياء الا بمدحى اى مدحى والثناء على فان صاحب هذا المقام الحمدي
محمود في السماء والارض وقال تعالى في حقه وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فقد رحم
الله تعالى به العوالم كلها وكل شيء وناطق قال تعالى الَّذِي أُنْطِقُ كُلُّ شَيْءٍ وَكُلُّ نَاطِقٍ مَادِح
لسبب الرحمة التي شملت بلسان قاله ولسان حاله وهي النبي صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر المعارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما بعد البيت السابق
ولا غرّة وأن سُدّتْ الأُلى سبقوا وقد * تمسكتُ من طه بأوثق عروة

ولا غرّة وقال في الصحاح الغر والعجب وغرّوت اى عجبت يقال لا غرّواى ليس بعجب * وقوله ان
سدت من ساد قومه يسودم فهو سيدهم والسيد الجليل الذي له السيادة عليهم * وقوله الالى
مفعول سدت اى الذين سبقوا اى تقدموا على في الزمان الماضي وهم اهل الجمع والتوحيد كما مر *
وقوله وقد الوالو الحال وجملة تمسكت في محل نصب على انها حال من فاعل سدت وهو التاء قال في
الصحاح امسكت بالشئ * وتمسكت به واستمسكت به وامسكت به كله بمعنى اعتصمت به * وقوله
من طه اى من دين طه او من حقيقته التي هي نوره المخلوق منه كل شيء كما ورد في الحديث وطه
اسم محمد نينا صلى الله عليه وسلم قال تعالى طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى وَالْقُرْآنَ كَلَامُ
لَّهِ وَكَلَامُهُ تعالى علمه النازل في صورة كل شيء وقال تعالى في حق عيسى عليه السلام وَكَلِمَتُهُ
أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَقَالَ تَعَالَى ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ مَثَلَ عِيسَى
عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَكُلُّ شَيْءٍ
كذلك خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فقوله كلامه كما قال سبحانه إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ
شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وهو القرآن الذي انزله على طه الماده التوراتية الاصلية المخلوقة
من نوره سبحانه بلا واسطة نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء يعنى بنوره الحمدي وهو
الواسطة العظمى والله بكل شيء عليم * وقوله بأوثق اى اشد عروة في القاموس العروة
من الدلو والكوز المقبض * وقال الفيض اوى في قوله تعالى فَقَدْ أَسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
طلب الامساك من نفسه بالعروة الوثقى من الحبل الوثيق وهي مستعارة لتمسك الحق يعني
بالكتاب والسنة والمراد بالحقيقة المحمدية الجامعة *

ومن جواهر المعارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما بعد البيت السابق

عليها تجاري سلاحي وانما * حقيقته مني الي تحيي

عليها اي على ما تمسكت به من طه وهو حقيقته المحمدية العروة الوثقى * وقوله مجازي بتشديد الياء
التحنية يا النسب والمجاز خلاف الحقيقة * وقوله سلاحي اي سلامي عليها اذا قلت عليها السلام
اي الامان من نظري الى غيرها اذ لا غير لها فانها عين كل حقيقة كونية * ثم قال وانما حقيقته
اي حقيقة السلام في اي من حقيقي الي بتشديد الياء التحنية اي الى حقيقي تحيي اي
سلامي فاذا سلمت عليها فانما سلمت حقيقي على نفسها الفناء صورتي العرضية الباطنية والظاهرة
على المادية الثورية المحمدية فان من جمع ترابا كان كالخق تعالى اذ توجهت ارادته على تقدير
في علمه متعين في العلم الالهي الازلي وخرج من عدمه الاصل الى ظهور نور الوجود عليه من الوجه
الالهي ثم انجل ذلك التراب بالماء كتوجه الامر الالهي على ذلك التقدير المتعين من ذلك
التقدير المتعين منه حتى صار الحقيقة المحمدية فالتقدير المتعين فيها فان مضحك لانه عدم اصلي
والامر الالهي هو الوجود الحق الصرف فنور محمد صلى الله عليه وسلم اي امر الله الوجود الحق
المتوجه على ذلك التقدير المتعين فباختبار التقدير المتعين نور محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار
فناء ذلك التقدير المتعين واضمحلاله وزواله حتى رجع الى عدمه الاصل نور الله فلا نور الا
نور الله فهو نور على نور فمنا نوران بالاعتبارين المذكورين وهما نور واحد وهي المعية الالهية
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا . وهو معكم ايتما كنتم ثم ان ذلك
الطين جعل الصانع منه او اني كثيرة مختلفة الصور والهيئات حتى لم يبق من ذلك الطين شيء
فاذا سأل سائل بعد ذلك فقال اين ذلك الطين يقال له غاب في هذه الاواني كلها وليس
بغائب لان الاواني كلها انما هي مجرد صور وهيئات فانية مضحكة وكذلك ذلك التقدير المتعين
الذي هو نور محمد صلى الله عليه وسلم كاذ كرنا خلق الله منه جميع المخلوقات اي صورها وقدرها
قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا ثم نبه على ذلك بقوله لقد جاءكم رسول من
انفسكم الآية وقال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا فمعرفة ما قلناه عرف الحقيقة
المحمدية * وعرف انها غايته في الصور الكونية * والهيئات الامكانية * فمن ظهر له اضمحلال
صورته الباطنة والظاهرة قرت عينه بعين الحقيقة المحمدية * الفانية المصحلة في الحقيقة
الربانية * على الوجه الاكمل * والقانون الاشمل * وذلك نهاية السالكين وغاية الواصلين *

ومن جواهر المعارف النبلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما بعد البيت السابق

وأطيب ما فيها وجدت مبتدأ * غرائي وقد أبدى بها كل ندرة

وأطيب قال في القاموس طاب يطيب لتوزكا والأطيب افعل تفضيل الأكثر طيبا * وقوله

ما فيها اي في الحقيقة المحمدية كما قدمنا * واعلم ان السالك اول ما تنفذ بصيرته الى حضرة الغيب
 المطلق وهو الوجود الحق الحقيقي الذي لا يدرك ولا يترك فيتعلق قلبه بجماله الحقيقي المنزه
 عن الصور الحسية واحنوه والخيالية فيشاهد لطائف وعظائم منته وشرائف عطايا فيتعشق
 به وتلذذ روحه بمعرفته وكال تزاحته وتدة تجرده عن جميع المواد الكونية والحدود والقيود
 الحسية والخيالية فينكشف له بلا انكشاف انه الحق وكل ما سواه باطل وانه النور المحض
 الحقيقي وكل ما سواه ظلمة محضة وانه الوجود الصرف المطلق حتى عن الاطلاق وكل ما سواه
 عدم خالص فيظهر له انه معدوم في نفسه بالنسبة اليه تعالى وانه فان مضحل فينطلق لسانه بما
 صار عنده من التعشق فيه والميام في محبته فينتفع عليه لسان الغزل والتسبيح في العيون
 والحدود * والاعناق والقدود * ومحاسن الوجوه والوجنات * وانواع التغزلات * وتفتح عليه
 معان في ذلك وامرار * ولطائف اشارات من غير طريق الافكار * فينظم الشعر البديع على
 حسب ما عده من معرفة الصناعة الشعرية * والعالم الادبية * فيظهر منه الرقيق من الاشعار *
 ولا يسمى كلامه شعرا بل يسمى علما الهيا وان جارى في ذلك الطيور والازهار * وبصيركم
 سمع شعرا همه على حسب حاله * او سمع المعنى اخذ اشارته من لطيف مقال * او سمع دفا او
 زمارا اعرض عن حاله * ودخل في معرض عرفانه وبجمله * الى ان ينتهي به العشق الالهي الى
 الدخول بالفناء والاصدام * في حقيقة علم الوجود الحق وينقطع منه الكلام * فيظهر منه
 التصريح بالاتحاد * حيث لا ارواح ولا اجساد * ويسكر ويصحو * ويستحضر ويلهو *
 ويفيق ويسهو * الى ان لا يربح في مقام الاتحاد الحقيقي حيث لا تجد نفسه معه تعالى ولا يجد
 معه تعالى شيئا ثم تنراه * له الابوار المحمدية * والحقيقة الاحمدية * ببركة مواظبته من حار
 بدايته على الاحكام الشرعية * والسنن النبوية * والآداب المصطفوية * فيجد عين ما هو فيه
 من الاحوال * ولم يخرج عن احوال الحقيقة المحمدية ويرجع في تجلي ذي الحلال * فانها
 السابقة بالاعمال * في تحقيق حقيقة الوصال والانصال * فيرجع كلامه فيما علم منها من شرائف
 الخصال * ويحاول التغزل والتسبيح * وشكوى الشوق والغرام من الحب الى الحبيب *
 ويرجع عشقه في الحقيقة المحمدية * للتحقق على الروح الاكيد بالحقيقة الالهية * ويرجع الاتحاد
 اليها * ويقع اختياره عليها * فلا يجد غيرها * ولا يعرف الاخيرها * ولا يبق عنده فرق بين
 معرفته الاول والثاني * بل وجد الحقيقة واحدة ظاهرة يدائع المهاني * في لطائف المباني *
 ولذا قال واطيب ما فيها وجئت بمبتدا اي في حال ابتداء غرامي اي عتقي ولم يقل غرامي بها
 لان الغرام كله والعشق لا يكون الا بها منها لها ولكن صور التجلي اي تجليها بمرادها ناقصة وكاملة

وجاهلة وعالمة على حسب تعلق المشيئة الازليه * بما في حضرة العلم العلية * على طبق ما كشفت عنه ازلا من معلوماتها المدمية * وقوله وقد الواو للحال والجملة في محل نصب حال من غرامي * وقوله بها اي بسبب الحقيقة المحمدية او بالاستعانة بهما من حيث ظهور التجلي بها لها عليه من ابتداء غرامه حيث لم ينبه لما من حيث هي حقيقة محمدية * متبدلة في اطوار التجليات الالهية * فلما تنبه لما علم انها هي التي غرامه بها اولاً وآخرها بل ذلك خيالها في انواع تجلياتها * وقوله كل مفعول ابدي * وقوله ندرقة مضاف اليه والمراد بالندرة هنا الشيء النادر العجيب

* ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما هذا البيت السابق ظهوري وقد اخفيت حالي منشداً * بها طرباً والحال غير خفية

ظهوري اي استهاري بالولاية والقرب الالهي وصدق المعاملة بين الناس وهو خير المبتدأ الذي هو قوله واظيب في البيت قلبه * وقوله وقد الواو للحال والجملة حال من ياء المتكلم في قوله ظهوري والعامل المصدر * وقوله اخفيت حالي اي كتمته عن الناس ولم اقصداظهار شيء منه لانها اسرار بين المحب والمحبوب والغيرة تقتضي الستر والكتان * وقوله منشداً حال من فاعل اخفيت ومنشداً بكسر الشين المعجمة اسم فاعل يقال انشد الشعر قراءه كذا في القاموس وانشاد الشعر قراءته اعم من ان يكون شعره الذي انشأه او شعر غيره * وقوله بها اي بسبب المحبوبة الحقيقة المحمدية او باستعانتها من حيث عينها الربانية المنزهة عن تجليها بالتقدير المعين لها كما مر * وقوله طرباً بالتحريك اي على وجه الطرب وهو تمييز لنسبة الانشاد اليه قال في الصحاح الطرب خفة تصيب الانسان اشدة حزن او سرور والمراد هنا يعني اظهر الخفة باشاد الاشعار الغزلية التي اشدها بعد ذلك والتشبيب في محاسن المحبوب والمحبوبة وأكثر من التأثؤ والشكاية والتخزن من الهجر والبعد والاعراض وأتمنى الوصال والقرب ويظهر في الميل والتمسك في صور الملاح من الذكور والاناث كحال العشاق المحبوبين المفتونين بما ابتلاهم الله تعالى به من عشق الصور سترامي لشريف احوالي وغيره على امري ان يظهر بين الغافلين المرضى عن الحق المشتغلين بما سواه من الباطل حتى اذا وقع منهم انكار لشيء من تجلياته تعالى علي تجلياً ظاهراً لهم او باطناً عنهم فلم يقبلوا اثره في الكون انا وقاية للحق في ذلك الانكار والاعتراض ومع هذا كله حصل ظهوري بالكمال بينهم وعدم اختفائي عنهم وقوله والحال اي حالي المذكورة غير خفية بتسديد الالباء التحتية اي ظاهرة يعني ان الاخفاء لها الذي كان قصدى لم يعمل في اخفائها شيئاً كما قال صاحب الموشح العامي

غطوها الندامى قالت * عين الشمس ما تنغطي

والايات التي انشدها قاصدا اخفاء حاله صيانة لتوجه الانكار على تجليات محبوه المحمدي
الرباني يبدائع افعاله التي هي كلها عند المحب محاسن جماله اثنان وخمسون بيتا وقال الشارح
القيصري والبساطي احدى وخمسون بيتا وقال الشارح الاول ابوسعيد الفرغاني اسناد القيصري
وتليد الصدر القونري الذي هو تلميذ الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله اسرارهم
انها ستة عشر بيتا وستربك بيتا انتهى كلام المعارف النابلسي رضي الله عنه وما انا
اسوق الا اثنين وخمسين بيتا التي اشار اليها ابن الفارض رضي الله عنه في البيت السابق وذكر
انه اخفى حاله بها وهي من ابلغ الغراميات وقد ذكرها بعده متصلة به وهي قوله رضي الله عنه

بَدَتْ فَرَأَيْتُ الْحَزْمَ فِي نَقْصِ تَوْبِقِي * وَقَامَ بِهَا عِنْدَ النَّحْيِ عِذْرُ عَجَنِي
فَنَهَا اِمَانِي مِنْ ضَنَا جَسَدِي بِهَا * اِمَانِي اَمَالَ مَتَحْتُ ثُمَّ شَفَعْتُ
وَفِيهَا تَلَا فِي الْجَسْمِ بِالسَّجْمِ صَحَّةٌ * لَهُ وَتَلَا فِي النَّفْسِ نَفْسُ التَّوْبَةِ
وَمَوْتِي بِهَا وَجَدَا حَيَاةً مَنِيَّةً * وَانْ لَمْ اَمِتْ فِي الْحُبِّ عَشْتُ بَعْضِي
فِيَا مَهْجَتِي ذُو لِي جَوَى وَصَبَابَةٌ * وَيَا لَوْ عَنِي كَوْنِي كَذَاكَ مَذِيْبِي
وَيَا نَارَ احْشَانِي اُقِمِي مِنَ الْجَوَى * حَنَانِيَا ضُلُوعِي فِي غَيْرِ قُوَيْمَةٍ
وَيَا حَسَنَ صَبْرِي فِي رِضَا مِنْ اَحْبَا * تَجَمَّلَ وَكُنْ لِلدَّهْرِ فِي غَيْرِ مُسْتَمْتٍ
وَيَا جَلْدِي فِي جَنْبِ طَاعَةِ حَبِي * تَحْمِلُ عِدَاكَ الْكُلَّ كُلَّ عَظِيْمَةٍ
وَيَا جَسَدِي الْمَفْنَى نَسَلٌ عَنِ الشَّفَا * وَيَا كَيْدِي مِنْ لِي بَابُ تَنْفَتِي
وَيَا سَقَمِي لَا تَبْقَ لِي رَمَقًا فَقَدْ * آيَتْ لِبَقِيَا الْعَزْ ذُلَّ الْبَقِيَةِ
وَيَا صِحْتِي مَا كَانَ مِنْ صِحْتِي انْقِصَى * وَوَصَلَكُ فِي الْاَحْيَاءِ مَيِّتًا كَهَجْرَةٍ
وَيَا كُلَّ مَا أَبْقَى الضَّنِّي مَنِي ارْتَحَلَ * فَمَا لَكَ مَاؤُيْ فِي عِظَامِ رَمِيمَةٍ
وَيَا مَا عَسَى مَنِي اُنَادِي تَوْهًا * يَاءُ التَّدَا اُونَسْتُ مِنْكَ بُوْحَشَةٍ
وَكُلُّ الَّذِي تَرْضَاهُ وَالْمَوْتُ دُونَهُ * بِهِ اَنَا رَاضٍ وَالصَّبَابَةُ اَرْضَتْ
وَنَفْسِي لَمْ تَجْزَعْ بِاُتْلَافِهَا اُمِّي * وَلَوْ جَزَعَتْ كَانَتْ بَغْيَرِي تَأْسَتْ
وَفِي كُلِّ حَيٍّ كُلِّ حَيٍّ كَمَيْتٍ * بِهَا عِنْدَهُ قَتْلُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ مَيِّتَةٍ
تَجَمَّعَتِ الْاَهْوَاءُ فِيهَا فَاتَرَى * بِهَا غَيْرَ صَبٍّ لَا يَرَى غَيْرَ صَبْوَةٍ
اِذَا سَفَرْتَ فِي يَوْمِ عِيدِ تَزَاهَمَتْ * عَلَيَّ حَسَنُهَا اِبْصَارُ كُلِّ قَبِيْلَةٍ
فَارَوَاهُمْ تَصْبُو لِمَعْنَى جَمَالِهَا * وَاحْدَانُهُمْ مِنْ حَسَنِهَا فِي حَقِيْقَةٍ
وَعِنْدِي عَيْدِي كُلُّ يَوْمٍ اَرَى بِهِ * جَالَ حَيْمَاهَا بِعَيْنِ قَرِيْرَةٍ

وكل الليالي ليلة القدر ان دنت * كما كل ايام اللقا يوم جمعة
 وسعي لها حج * به كل وقفة * على بابها قد عادل كل وقفة
 واي بلاد الله حلت بها فما * اراما وفي عيني حلت غير مكة
 واي مكان ضمنها حرم كذا * ارى كل دارا وطنت دار هجرة
 وما سكنته فهو بيت مقدس * بقرة عيني فيه احشاي قوت
 ومجدي الاقصى مساحب بردها * وطبي نرى ارض عليها تمثت
 مواطن افراحي وربي مآربي * واطوار اوطاري وما من خيفتي
 مفان بها لم يدخل الدهر بيننا * ولا كادنا صرف الزمان بفرقة
 ولا سمع الايام في شتر شملنا * ولا حكمت فينا الليالي بجموة
 ولا صبحتنا النائبات بنسوة * ولا حدثنا الحادثات بنكبة
 ولا شنع الوائي بصدر وجفوة * ولا ارجف اللأحي بيبس وسلوة
 ولا استيقظت عين الرقيب ولم نزل * علي لها في الحب عيني رقيق
 ولا اختص وقت دون وقت بطيبة * بها كل اوقاتي مواسم لذتي
 نهاري اصيل كله ان تسمت * اوائله منها برد تخمين
 وليلى فيها كله يتحر اذا * مر علي منها فيه عرف نسمة
 وان طرقت ليلا فشهري كله * بها ليلة القدر ابتهاجا زورة
 وان قرئت داري فعامي كله * ربيع اعدال في رياض اريضة
 وان رزيت عني فمهري كله * زمان الصبا طيبا وعصر الشبية
 لئن جمعت شمل الحسن صورة * شهدت بها كل العاني الديقة
 فقد جمعت احشاي كل صباية * بها وجوى بنيل عن كل صوبة
 ولم لا اباي كل من يدعي الهوى * بها وانا في افتقاري بحظوتي
 وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا * وما لم اكن امنت من قرب قربتي
 وارغم انف البين لطف اشتالما * علي بما يربي على كل منية
 بها مثل ما امسبت اصحت مغرما * وما اصحت فيه من الحسن امست
 فلو نحت كل الوري بعض حسنها * خلا يوسف ما فاتهم بمزية
 صرفت لها كفي على بد حسنها * فضاغف لي احسانها كل وصلة
 يشاهد مني حسنها كل ذرة * بها كل طرف جال في كل طرفة

ويُثني عليها في كل لطيفة * بكل لسان طال في كل لفظ
 وأنشق ربأما بكل رقيقة * بها كل أنف ناشق كل مبة
 ويسمع مني لفظها كل بضعة * بها كل سمع سامع متتص
 ويلثم مني كل جزء إنسانها * بكل فم في لثمة كل قبلة
 فلو بسطت جسمي رأيت كل جوهر * به كل قلب فيه كل حبة

ومنهم العارف بالله الشيخ محمد المغربي المدفون في اللاذقية المتوفى سنة ١٢٤٠

وهو احدائة العارفين واكابر الاولياء المحققين واعظم العلماء العاملين وسادات الاشراف
 الطيبين الطاهرين وهو من بني ناصر وهي قبيلة شريفة مشهورة في بلاد المغرب
 ولم يكن له في اللاذقية زوجة ولا ولد وله فيها جامع عظيم مسمو بالجمعة والجماعات وفي جانبه
 حجرته المدفون فيها وله اوقاف كثيرة يصرف ريعها على جامع ومزاره ومن ذلك مقدار
 لجماعة يقرؤون القرآن عند ضريحه الشريف في كل يوم وبالجملة فولا تنقطع من ضريحه
 وحاميه العبادات بانواعها وقد كانت له في حياته كرامات وخوارق عادات كثيرة سمعت منها
 شيئا كثيرا من اهل اللاذقية حيا كنت رئيس محكمتها الجزائية واقت فيها خمس سنوات
 فاني دخلتها في صفر سنة ١٣٠٠ وخرجت منها في ذي القعدة سنة ١٣٠٥ وتوجهت منها الى
 رئاسة محكمة القدس الشريف فبقيت فيها دون سنة وتوظفت في وظيفتي هذه رئاسة محكمة
 الحقوق في بيروت من ذلك التاريخ الى اليوم وهو نصف ذي القعدة سنة ١٣٢٥ والحمد لله رب
 العالمين وفي مدة اقامتي في اللاذقية عرفت فضل هذا الولي الكبير سيدي الشيخ محمد المغربي
 وقد ذكرته في كتابي جامع كرامات الاولياء واثبت فيه من كراماته ما يستدل به على عاونه
 والمشهور عند اهل اللاذقية انه كان قطبا وأخبرني بكثير من كراماته من اجتمعوا
 عليه وحضروا دروسه وانتفعوا بعلمه وولايته وقد احبروني انه كان ينتفع درسه في
 جامعها الجديدا الكبير بقوله بعد البسملة والحمد لله كلامنا الآن على كذا وبلى من حفظه
 شيئا كثيرا من الفوائد المتنوعة الدينية وكان اهل اللاذقية قبل قدومه اليها في غاية الجهل
 في امور الدين لعدم العلماء فيهم وقرهم من بلاد التصيرية وكثرة اختلاطهم بهم فانهم جل
 اهل القرى المجاورة لما جدد الشيخ رضى الله عنه فيها الدين واعانه على ذلك احد اكابر تلاميذه
 من اهلها العلامة المحقق الشيخ صالح الطويل احد العلماء العاملين رحمه الله تعالى واخبروني
 ان ابراهيم باشا بن محمد علي باشا والي مصر حينما حضر الى البلاد الشامية سنة ١٢٤٥ وصعد الى

جامع سيدي الشيخ محمد المغربي المذكور وهو في اعلى البلد في احسن موقع فيها وارفعه فاعجبه ذلك الموقع وعمارة الجامع ومزار الشيخ فحدثه رجل بشيء من كراماته فقال ابراهيم باء امامنا لا يحتاج لكرامة اعظم من هذه وهي انه رجل غريب فقير صار له في هذه البلدة القبول التام وبني له هذا الجامع العظيم الذي لا يحصل مثله لكثير من الامراء والاغنياء *

* ومن جواهر سيدي الشيخ محمد المغربي المذكور رضي الله عنه * كتابه الجليل في قصة مولد النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المحافل وهو من ابلغ وافضل واكمل الموالد المؤلفة في قصة ولادته صلى الله عليه وسلم وقد جمع الشيخ فيه بين روايات المحدثين * وعبارات ساداتنا الصوفية المحققين * وهو من اكبرهم وم اعرف الناس بلوقدر سيدنا محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين * وهذا هو المولد الشريف قال رضي الله عنه

* بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله * الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات * اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا * وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا * سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم * والصلاة والسلام الاتمان الا تملان على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين * ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين * وعن التابعين * وتابع التابعين * وعن الاولياء والعلماء العاملين * والائمة المجتهدين * ومقلديهم باحسان الى يوم الدين * (اما بعد) ايها الناس * ان احسن الكلام كلام الله وخير الهدي هدي سيدنا محمد بن عبد الله وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدنة * وكل بدعة ضلالة * وكل ضلالة في النار اي صاحبها * وكلامنا الآن على قول ربنا جل جلاله وعز جماله * وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ *

يا ايها الموجودات * يا ايها المخلوقات * يا ايها العلامات * يا ايها الكائنات * اعلموا ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو عرش المطالع الرحمانية * وسماء المتأرق الربانية * وانه صلى الله عليه وسلم هو غوث العجايب النورانية * وقطب الفرائب الروحانية * وانه صلى الله عليه وسلم هو فلك الطوائف الصمدانية * وشمس الرقائق الروحانية * وقر الكائنات الجنائية * وانه صلى الله عليه وسلم هو ارض الاسرار والانوار الجبروتية * وبجر الحقائق والرفائق الملكوتية * وانه صلى الله عليه وسلم هو سدره منتهى المحاسن الرسولية * وشمس العجايب النبوية * وفلك الفرائب الانسانية * وانه صلى الله عليه وسلم هو عروس اسرار الجبروت * وسلطان انوار الملك والملكوت * وانه صلى الله عليه وسلم هو مظهر ذات العزة والعظمة والكبرياء والالوهية * ومشرق ذات الجلال والكمال والربوبية * وانه صلى الله عليه وسلم هو عرش اسرار ذات

الجلال * وكرمى انوار ذات الجمال * ولوح ارواح ذات الكمال * وانه صلى الله عليه وسلم هو
 قلم الكبير المتعال * الذي كتب به ما يكون او كان من كل ذرة من ذرات عالم الخلق والمثال *
 وانه صلى الله عليه وسلم هو سر اسرار المعقولات * ونور انوار المحسوسات * * وشمس جميع
 الموجودات * وانه صلى الله عليه وسلم هو نعمة رب العالمين * وعطية اكرم الاكرمين * وهدية
 ارحم الراحمين * ونور جميع العالمين * وانه صلى الله عليه وسلم * هو سر اسرار برزخ المؤمنين
 * ونور انوار قيامة المتقين * وروح ارواح ميزان العارفين * وانه صلى الله عليه وسلم هو بحر انوار
 حياض الملائكة والانباء والمرسلين * وسر اسرار صراط المقر بين * وانه صلى الله عليه وسلم
 هو شمس انوار جنات رب العالمين * وكثير رحمة ارحم الراحمين * وانه صلى الله عليه وسلم
 هو عظيم نعمة رب العالمين * المنزل على قلبه القرآن العظيم * المخاطب بهذا الخطاب المتين *
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته
 واهل بيته صلاة تدوم بدوام ذات الاحدية والواحدية والرحمانية * عددا ما احاطت به ذات
 الربوبية والمالكية والالوهية * صلاة تغفر لنا بها يا ربنا ولوالدينا ولشيوخنا ولا حبا بنا ولشيوخنا
 ولجميع من احسن البنا ولصاحب الوقت ولجميع الاقطاب ولجميع اهل الديوان ولجميع
 الاولياء الاحياء منهم والاموات ولاولياء هذه البلدة ولعلمائها ولعامتها ولاخواننا هؤلاء
 الحاضرين والغائبين ولوالديهم ولاقاربهم ولكافة المسلمين اجمعين *
 لما طلعت شمس ذلك الكتاب المسطور * في ذلك الرق المنشور * في ذلك البت المعمور *
 فاضت عيون ذلك البحر المسجور * من مياه العالين والمقربين * على اراضي المحبين والعارفين *
 فضاوت عساكر ذلك الفتح المبين * على مدائن ذلك السلطان الامين * فاشرقت الارض
 بنور بها ووضع الكتاب وحجى بالنبين * فنادى منادى سلطان الاسرار * في فلك
 افلاك الانوار * في بحور البحائب * وسواحل الغرائب * اننى انا الله لا اله الا انار رب العالمين *
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ * فبجحان من اعز سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 فجعله مظهرا لجميع الاسماء والصفات * ونورا ساطعا في جميع الموجودات * وحرزا حصينا
 في كل ذرة من ذرات الخلق * وفتح به عيوننا عميا * وادانا صما * وقلوبا علقا * وافاض به
 لمعات القرب * وازال به ظلمات الريب * وانا به قلوب المؤمنين * وهدى به الى سبيل
 المقربين * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته * واهل بيته صلاة تدوم بدوام
 ذات الله واممائه وصفاته * روى صاحب الشفا ان الله ملائكة سياحين في الارض
 عبادتهم حراسة اهل كل دار فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم * وروى ابو نعيم في الحلية عن

وهب بن منبه انه كان رجل في بني اسرائيل يعصي الله مائة سنة ثم مات فاخذوه وآلقوه في المذبة
فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اخرجهم وصل عليه وادفنه فقال يا رب ان بني
اسرائيل شهدوا انه كان يصيبك مائة سنة فاوحى الله اليه انه كذلك الا انه كلما نشر التوراة
ونظر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضع على عينيه فشكرت له ذلك فغفرت له وزوجته
سبعين من الخور العين * وفي الاشارة الى عظيم قدره وشريف امره وجلالة قربه من ربه ورد
عظيم الآيات * وشريف الاشارات * وكثير العلامات * وبلغ العبارات * ومنها قول ربنا
جل جلاله وعز جماله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز على ما عنتم حريص عليكم
يا لمؤمنين رؤوف رحيم * وقوله عز وجل واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيهم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول منكم على ذلككم اضري قالوا قرنا قال فاشهدوا وانما معكم من
الشاهدين * فالآية الاولى تشير الى انه صلى الله عليه وسلم هو الساري سره في جميع الاسماء
والصفات * والى انه صلى الله عليه وسلم هو الروح الباطن في جميع الارواح * والتور الساطع
في جميع الاشباح * والى انه صلى الله عليه وسلم رسول رب العالمين * الى جميع المخلوقات جاءهم
من انفسهم ومن انفسهم ومن ارواحهم ومن اشباحهم واخطاب الى جميع المخلوقات علوها
وسفلها وتشير الى انه صلى الله عليه وسلم شاق عليه وقوع جميع المخلوقات في الشقاوة والبعد عن
الله وتشير الى انه صلى الله عليه وسلم حريص على وقوع جميع المخلوقات في السعادة والقرب الى
الله والى انه صلى الله عليه وسلم بالمومنين رؤوف رحيم وعلى الكافرين قهار عليم * والآية
الثانية تشير الى ان الله تعالى اخذ اليهود والمواثيق على جميع الانبياء وامهم في ذلك العالم
الروحاني وفي هذا العالم الجسماني على انهم ان ادركوا زمنه صلى الله عليه وسلم ليؤمنوا به
ويتبعوه ويتصروه وياخذوا العهد على امهم في ذلك ولا زال معمولاً بذلك العهد المربوط
والشرط المشروط في ذلك الزمان المحدود * الى ان اظهر الله حبيبه في هذا العالم المشهود *
لما هبت النسمات * وفاحت النفحات * وفاضت الملحاحات * طلعت شمس الربوبية * من
عرش الرحمانية * على اراضي المالكية * وفاضت بحور الاحدية * على سواحل الواحدية *
فاذن مؤذن الحضرة العلية * على شواحي الالهية * بلسان العظمة والكبرياء والعزة الابدية *
فاهتزت وربت اراضي التقديسات الازلية * فانبتت من كل عجيبة رحمانية * وغريبة ربانية *
ولطيفة نورانية * ووريقة روحانية * وكثيفة جسمانية * فخرجت ارواح السعادة الابدية *
بالعارفين والمحبين * والمحبين * الى تلك المنازل العالية * والديار السامية *

والنعم الباقية * حتى نزلوا بساحة من كل يوم هو في شان * فما كانوا ولا كانوا حيث كانوا
حتى سمعوا من حضرة الرحمن تلاوة القرآن * يَبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ *
فصاح سلطان الجبروت * في افلاك الملك والملكوت * انا الله لا اله الا انا رب العالمين *
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ يَا مُحَمَّد إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

يا ايها الموجودات * يا ايها المخوقات * يا ايها العلامات * يا ايها الكائنات * اغلوا ان
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * هو المرأة التي نظر الرب جل جلاله وعز جماله الى نفسه بها في
جميع شهادته وخلقته * وانه صلى الله عليه وسلم هو الامام المبين * والروح العظيم الساري
في كل نفخة من نفحات رب العالمين * وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الطالع من مشرق
سموات الحضرات الجبروتية * والسر اللامع من مغرب كالات النسيمات الملكوتية * وانه
صلى الله عليه وسلم هو السر الذي منه انتقت اسرار الذات * والنور الذي منه انفالت انوار
الصفات * وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الذي فيه ضربت وعود التجليات * والسر الذي
فيه لمحت بروق التجليات * وانه صلى الله عليه وسلم هو السماء الممطرة بانوار حضرات
الجبروت * والارض المنبثة لاسرار الملك والملكوت * وانه صلى الله عليه وسلم هو العرش
الذي استوى عليه الرحمن * والكرسي الذي انتصب فيه الديوان * وانه صلى الله عليه وسلم
هو السر الساطع من عرش عوالم الحق والجبروت * والروح الجامع لاسرار عوالم الملك
والملكوت * وانه صلى الله عليه وسلم هو القطب الجامع لشمس كواكب الحضرات * والفرد
الواحد المشار الى جوهر روحه بجميع الاشارات * وانه صلى الله عليه وسلم هو الفرد العالي
الساطع بذاته على عوالم الانوار والظلمات * والعرش المحيط المعبر عن حقيقته بسائر انواع
العبارات * وانه صلى الله عليه وسلم هو البدر الطالع من فوق سموات الارواح * والفجر اللامع
بجميع المسرات والبشارات والافراح * وانه صلى الله عليه وسلم هو الروح الجاري في سائر الخفائق
والدقائق والرقائق والارواح * والسر الساري في سائر الكائنات والعقول والنفس والاشباح
* وانه صلى الله عليه وسلم هو المظهر نوره في الكوكب العالي * والساري سره في الجوهر العالي *
وانه صلى الله عليه وسلم هو البحر الذي منه تفور نفحات الرحمن * والقطب الذي عليه تدور
افلاك الاكران * وانه صلى الله عليه وسلم هو عرش الربوبية * وسماء الخلوقة * وانه صلى الله
عليه وسلم هو النور الساطع من عرش عوالم الحق والجبروت * والسر اللامع من شمس عوالم
الملك والملكوت * وانه صلى الله عليه وسلم هو الشمس المضيئة لجميع الانوار * والحضرة المحيطة
بجميع الاسرار * وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الذي نظرايه الرب جل جلاله وعز جماله بما

نظر به الى نفسه فخلقه من نور اسمه القيوم وخلق منه الاكوان كلها اجمعين * فجعله محل نظره من
العالمين * وانه صلى الله عليه وسلم هو اشرف الموجودات منزلة واعلاها * واكرمها مكانة واسناها *
وانه صلى الله عليه وسلم هو اعظم الموجودات محبة في الله * واعلام معرفة بالله * واشدهم ذكرا الى الله
* اذ هو سيد المقربين * وافضل العالمين * وعليه ادار الله رجلي الموجودات * وهو قلوب جميع
المخلوقات * وله مع كل شئ خلقه الله تعالى خصوصية وجهه * هو بها ملحوظ * وفي رتبته التي هو فيها
محفوظ * وانه صلى الله عليه وسلم هو معشوقة الارواح والامرار والانوار * ومحبوبة السماء
والارض والجنة والنار * وانه صلى الله عليه وسلم هو الروح الذي جعل فيه الرب جل جلاله وعز
جماله عظيم الميسنة في القرب والجبروت * وعظيم المحمدة في الملك والملكوت * وانه صلى الله عليه
وسلم هو النور الساطع في كل ذرة من ذرات الاكوان * والسر اللامع في كل لحظة من لحظات الرحمن
* وانه صلى الله عليه وسلم هو البحر الذي جمع الله المخلوقات من قطراته * والمزن الذي جمع
الموجودات من نقطاته * وانه صلى الله عليه وسلم هو نور الشمس والقمر والافلاك والنجوم * وسر
الزمان والمكان والابصار والعيون * وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الحامل لسر اللطائف
* وسر الزهور والنبات والاشجار * وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الحامل لسر اللطائف
والرفائق والارواح * والسر اللامع في كل الكائنات والنفوس والاشباح * وانه صلى الله عليه
وسلم هو النور المحيط بالعرش والكرسي وال لوح والقلم * والسماء والارض والجنة والنار وجميع
العالم * وانه صلى الله عليه وسلم هو الظاهر يوجهه في ملك وجن وانس وحيوان وعنصر وجماد
ونبات واكوان * وانه صلى الله عليه وسلم ما خلق الله شيئا في الدنيا والآخرة الا وذلك
الشيء يدور على نور من انوار وجهه * وانه صلى الله عليه وسلم هو القبضة التي قبضها الرب
جل جلاله وعز جماله من نوره القديم المقدس فقال لها كوني محمد امكنك *

منزه عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ما ادعته النصارى في نبينهم * واحكم بما شئت مدحافيه واحكم

تم الثلث الاول وهذا اول الثلث الثاني من المولد الشريف

ماطلعت شمس تلك العزة والعظمة والكبرياء في الجبروت * وفاضت بحور تلك الاحدية
بالامرار والانوار في الملك والملكوت * وغنت بلسان الغيب بلايل تلك العجائب والغرائب
في اللاهوت * هبت نسيمات الرب جل جلاله وعز جماله * من عرش تلك الحقائق والرفائق
في الناسوت * فتنادى منادي الحليم المنان * على منارة الفضل والاحسان * في سماء كل ما يكون

او كان * انا الله لا اله الا انا رب العالمين * وما آرسنالك يا محمد لا ارحمة للعالمين
 يا ايها الموجودات * يا ايها المخلوقات * يا ايها العلامات * يا ايها الكائنات * اعلموا ان
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * هو النور الذي ظهر فيه الرب جل جلاله وعز جماله بجزئيه
 الغيب والشهادة فكان الله ولاشيء معه وهو الا ن على ما عليه كان * قبل ان يسلم منه جميع ما
 يكون او كان * وقبل ان يظهر منه ما اراده وقدره وقضاه فوق عرشه في حضرات الرحمن *
 والى ما في ذلك القدس العالي * والثنى به الغالى * يشير مارواه صلى بن الحسين عن ابيه عن
 جده رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نور ابي في يدي وبي قبل خلق آدم
 باربعة عشر الف عام * وماروي عن سيدنا ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 سأل جبريل عليه السلام فقال يا جبريل كم عمرت من السنين فقال يا رسول الله لست
 اسلم غير انه في الحجاب الرابع نجم يطلع في كل سبعين الف سنة مرة رأيت اثنتين وسبعين مرة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل وعزة ربي انا ذلك الكوكب اي ذلك النجم *
 وماروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله القلم * وفي رواية اخرى اول ما
 خلق الله العقل * وفي رواية اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر فالقلم والعقل والروح من وجوه
 روحه صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم الالهي * ومن اعتبارات نوره صلى الله عليه وسلم في ذلك
 العالم الأمي * ومن امائه صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم العلي * لانه صلى الله عليه وسلم هو
 النور النازل في عيون جميع الارواح * والسر الباطن في قلوب جميع الاشباح * اذ هو صلى الله
 عليه وسلم لبابة جميع الموجودات * وزبدة جميع المخلوقات * لانه صلى الله عليه وسلم في تلك
 الحضرات العاليات * والتقدسات الازليات * اعلمه به بسبق نبوته * وبشره بعظيم رسالته
 * ولما حكم سلطان الجبروت * على امام الملك والملكوت * باظهار شمس في اللاهوت * وانتشار
 ضوئه في الناسوت * فاضت بحور الرقائق الروحانية * على اراضي الكنائف الجسمانية *
 فتادي منادي حضرات الجمال * على منارة شواهد الجلال * انا الله لا اله الا انا سبحانه *
 انا رب العرش العظيم والكرسي الديواني * انا الواحد الفرد المتزه عن الثاني * انا الملك وحدي
 الرحيم الرحمان * انا العزيز الجبار الكبير المتعالي * انا الحي القيوم كل يوم انا في شأن *
 يا ايها الموجودات * يا ايها المخلوقات * يا ايها العلامات * يا ايها الكائنات * اعلموا ان سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم * لما اراد الرب جل جلاله وعز جماله ان يكون له المربوب فنع منه عيون
 جميع الموجودات فظهر منه اصل مد للعوالم كلها * فنظر الرب جل جلاله وعز جماله الى نفسه به
 في جميع عوالم الانوار والارواح * وفي جميع عوالم الظلمات والاشباح * فظهرت نفس سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم بنبوته ورسالته وسيادته وعظيم قدره وجلالة قربيه من ربه قبل ان
 يخلق الله آدم ومن دونه ومن فوقه من جميع الاكوان * لانه لا عرف ولا احب ولا اقرب منه الى
 حضرة الكبير العظيم الرحمن * ومن هناك احبته جميع الاسرار والانوار * وعشقه جميع
 الاكوان والاغيار * ومن هناك قرن اسمه باسم عظيم الاسماء والصفات والشان * وكتب
 اسمه على صفحات كل ذرة من ذرات هذه الاكوان * من جميع القوات والصور والالوان *
 ومن هناك كان هو العرش الذي استوى عليه الرحمن * والكرسي الذي انتصب فيه الديوان *
 والقلم الذي كتب به الرحمن * على لوح كل ذرة من ذرات هذه الاكوان * جميع ما يظهر عليها
 مما يكون او كان * اذ منه غرفت جميع الارواح * ومنه استمدت جميع الاشباح * وهذا كله
 قبل وجود آدم عليه السلام بالآلاف سنين * لانه صلى الله عليه وسلم هو مظهر العظمة ومكانة
 المجلى وخصوصية الذات * والمظهر الأعلى والمحل الازمى الشامل لجميع انواع الموجودات *
 لانه صلى الله عليه وسلم هو مظهر الاقتدار الالهي * وعمل نفوذ الامر والهي * واول توجه
 اللطائف الحقيه * في ابراز الرقائق الخلقية * لانه صلى الله عليه وسلم منه يبرز الامر الالهي في
 المخلوقات * وهو عمل فصل القضاء والتقدير * وعمل التدوين والتسطير * لانه صلى الله عليه وسلم
 * هو سدره المنتهى * التي انتهت المقامات كلها دونها * والى ما في ذلك القدس العالمي * والتنازله
 العالي * يشير جبريل عليه السلام لما كان معه صلى الله عليه وسلم ليلة اسرائه فتقدم هو صلى الله
 عليه وسلم وتأخر جبريل عليه السلام * فقال صلى الله عليه وسلم تقدم يا جبريل * فقال يا رسول
 الله لو تقدمت شبرا لاحترقت لان المقام مقام الخصوصية * اذ هو مشرق الالوهيه * ويجلي
 الربوبيه * ومظهر الخصوصية * ومغرب المخلوقيه * من اعلى المقامات * واشرف المكانات *
 لا يدخله من الموجودات * ولا يلجئه من المخلوقات * الا من هو صاحب المحمدية الكبرى *
 والشفاعة العظمى * سيد الدنيا والاخرى * وهو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم لانه
 صلى الله عليه وسلم في اعلى مراتب العبوديه * وارفع المكانات الرحمانية * والانياء * والملائكة
 كلهم دونه لانه صلى الله عليه وسلم في تلك التقديسات الازليه * والتنازلهات الابدية * اوحى
 اليه ربه جل جلاله وعز جماله من حضرة العلية * وعظمته الصمدانية * تلك اللطيفة الذاتية *
 ذات العلوم الالهيه * والغيوب الصمدانية * المتردية برداء الكبرياء المتزرة بازار العظمة
 المتوجة بتاج الاحدية والواحدية * والرحمانية والربوبية * المثلثة بلباس الجلال * المتبخثرة في
 لباس الكمال * المحققة بحجاب العزة التحلية بالعجائب الرحمانية * التحلية بالغرائب الربانية *
 التي اشار اليها الرب جل جلاله وعز جماله في كلامه القديم * وبنيته العظيم * وخطابه المتين *

وكتابه المبين * بقوله وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا تهدي به من تشاء من عباده فأولئك لتهديهم لي صراط
مستقيم * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو الروح العظيم القائم بين يدي رب العالمين *
المأذون في التصريف في الحضرات الالهية * والعظمت الصمدانية * لانه صلى الله عليه وسلم
هو بولاه الاعظم * ومظهرها الاكمل * اذ هو من فيضه صلى الله عليه وسلم امر الرب جل
جلاله * وعز جماله * جميع الانبياء والمرسلين * والملائكة والمقربين * والعالمين الذين لم يوروا
بالسجود لا دم كاسرافيل وميكائيل وجبريل وعزرائيل ومن هو فوقهم كالقائم تحت الكرمي *
والقائم تحت الامام المبين * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو السر المكنون * والحرز المصون *
عز المرام * عظيم المقام * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو السر الذي لا يصح افشاؤه
بالصریح * ولا يمكن افهامه بالكتابة والتلوين * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو القطب
الذي عليه تدور افلاك الجلال * والشمس التي تدورها بدور الكمال * ولذلك كان صلى الله
عليه وسلم هو الحبيب الاعظم ذا الاوصاف السنية * والنعوت الزكية * لا يدهشه الجلال *
ولا يرعشه الجلال * لانه فلك افلاك الحكمة * وبجر بحور الرحمة * والمؤيد بتأييد العصمة *
لانه صلى الله عليه وسلم لما اراد الرب جل جلاله * وعز جماله * ان يظهر اسماءه واوصافه ليعرف
الخلق ذاته ابرز من حقيقة صلى الله عليه وسلم هذه المظاهر المتميزة وهي جميع الموجودات الذاتية
* التجليات في المراتب الالهية * فارسله كافة العالمين بكلامه القديم * ونبيه العظيم * وخطابه
المتين * وكتابه المبين * ليتبرمج لهم ان حضرة الحق تعالى لها التعالي عن الادراك * والتنزه عن
الاشراك * فظهر بذلك علو العزة الربانية * وعلم بذلك حق المرتبة الرحمانية * التي اشار اليها
الرب جل جلاله * وعز جماله * في كلامه القديم * ونبيه العظيم * وخطابه المتين * وكتابه المبين
* بقوله وما قدرُوا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات يمينه سبحانه وتعالى عما يشركون * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو في الموجودات
شمس الجلال * في الخلقوقات حيطه الكمال * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو القطعة التي عليها
يدور محيط الالام * وصفات والجلال * والقبضة التي عاها يدور محيط الاواخر والاواسط
والاوائل * وانسب الى ذاته ما شئت من شرف * وانسب الى قدره ما شئت من عظم

فان فضل رسول الله ليس له * حد فيعرب عنه ناطق بفس
لما هبت نسائم تلك للطف الصمدانية * وفاضت فضاء تلك العجايب الرحمانية * ولاحت
لمحات تلك الغرائب الربانية * غارت عساكر تلك الحقائق التورانية * وفاضت فتوحات تلك

الرفائق الروحانية* وزالت ظلمات تلك الكسوة* فنادى منادي جلال تلك
الحضرات العلية* في منازل جمال تلك الكواكب الثمانية* بكلام عظيم تلك الوحدة
السبحانية* تغاطبها له بلسان تلك المظاهر الربانية* انا الله لا اله الا انت رب العالمين* وما
أرسلناك يا محمد إلا رحمة للعالمين* اخرج الترمذي رحمه الله عن سيده الخريزيني
رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عما
تحتته هواء* وما فوقه هواء* وخلق عرشه على الماء* وفي رواية اخرى كان في الياقوتة البيضاء
* وفي رواية كان في الكنزية المخفية* لقوله كنت كنزاً مخفياً* العا الذي ماتحه هواء* وما
فوقه هواء* والياقوتة البيضاء* والكنزية المخفية* هي قبل ان يخلق الرب جل جلاله وعز جماله
الخلق وكانت المخلوقات مستهلكة وكان ولا شيء معه كما هو الآن على اعاليه كنت* لما
اراد الرب جل جلاله وعز جماله* اغتذاب هذا العالم نظر الى تلك الياقوتة البيضاء بنظر
الكمال فذابت وصارت ماء* ثم نظر اليها بنظر العظمة فتموجت لذلك كما تموج الارباب
البحار* فانفتحت كتائبها بعضها من بعض كما ينفق الزبد من البحر* فخلق الله من ذلك
المنفق سبع طبقات الارض وجعل سكان كل طبقة من جنس ارضها* ثم صعدت لطائف
ذلك الماء كما يصعد البحار من البهار* فنفثها الله سبع سموات وخلق ملائكة كل ماء من
جنسها* ثم صير الله ذلك الماء سبعة ابحر تحيط بالعلم* لما علت سعاوات تلك الدواعي
القهارية* وهالت عظمت تلك الواحر الجارية* وهاجت زوجات تلك العواصف اسأله
* وتراذفت رجفات تلك الازال السبحانية* طاعت شمس تلك الاغرات العلية* راضت
بحور تلك الانوار الجبرية* واشرفت سبحات تلك الافلاك المكونية* وهبت دجوات الرب
جل جلاله وعز جماله من عرش تلك العناية الرحمانية* فنادى منادي الرحمن في فضاء كل
ما يكون او كان* انا الله لا اله الا انت رب العالمين* وما أرسلناك يا محمد إلا رحمة للعالمين

تم التلث الثاني وهذا اول التلث الثالث

يا ايها الموجودات* يا ايها المخلوقات* يا ايها العلامات* يا ايها الكائنات* * علموا
ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو الطينة البورانية* التي ظهر بها الرب جل جلاله
وعز جماله* دائماً على الدوام* والقيمة الروحانية* التي تجلي بها الرب جل جلاله وعز جماله*
على مر الاليالي والايام* اذ هو صلى الله عليه وسلم النور العجيب* والسر الغريب* لا اله الا الله
عليه وسلم لما نظر الرب جل جلاله وعز جماله* من حضرة الربوبية* الى صورته صلى الله
عليه وسلم الروحانية* صارت كأنها نصفان فخلق الله من نصفها الاول المقاتل للبين

الجنان وجعلها دار السعادة للمؤمنين * وخلق من نصفها الثاني المقابل للشمال الدبران وجهها
دار الشقاوة للكافرين * وبرز من فيضه صلى الله عليه وسلم الرب جل جلاله * وعز جماله *
العرش والكرسي والروح والقلم والسماء والارض والجنة والنار وجميع العالم * ولما خلق الله تعالى
القلم قال له اكتب قال يارب ما اكتب قال له اكتب امة نوح من اطاع الله ادخله الجنة ومن
عصى الله ادخله النار * وامة ابراهيم من اطاع الله ادخله الجنة ومن عصى الله ادخله النار *
وامة موسى من اطاع الله ادخله الجنة ومن عصى الله ادخله النار * وامة عيسى من اطاع
الله ادخله الجنة ومن عصى الله ادخله النار * فكتب القلم ثم سكن ووقف * فتجلى عليه ربه
جل جلاله * وعز جماله * بحضرة العلية * وعظمته الصمدانية * في مظهر الالوهية * وتجلي
الربوبية * وخطبه بخطاب العزة وامره بلسان العظمة * فقال له اكتب واهتز وارتعد
وانشق من هيبته الكبير القهار * وجلالة العظيم الجبار * فقال يارب ما اكتب قال اكتب امة
محمد صلى الله عليه وسلم امة مذبذبة ورب غور * فما زال صلى الله عليه وسلم يحول من المحفلات
العالية الى المحفلات العلية * الى الفحات الرحمانية * الى السمات الربانية * الى التجليات
الروحانية * الى ان اراد الرب جل جلاله * وعز جماله * ان ينظر اليه صلى الله عليه وسلم في ريقته
الروحانية * في طينته الجسماوية * فأمر جبريل عليه السلام ان يأتيه بالطينة التي في قلب
الارض فهبط في ملائكة الفردوس وملائكة الرقيع الأعلى فقبضها من محل قبره الشريف
فجذبها الى التسليم * ثم غمسها في انهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء ثم طافت بها الملائكة
حول العرش والكرسي والروح والقلم والسموات والارض وجميع البحار حتى عرفت الملائكة
وجميع المخلوقات سيدا محمدا صلى الله عليه وسلم في طينته قبل ان تعرف آدم في طينته فما زال
صلى الله عليه وسلم تلمع انوار العلية * في طينته الجسماوية * الى ان خلق الله آدم وصوره في
طينته الصلصالية * وخلق جميع ذريته كالذر فجمعهم في صلبه فجعل اهل السعادة منهم في
روضة الصلب في ناحية اليمين واهل الشقاوة منهم في حفرة الصلب في ناحية اليسار ثم قضت
الروح فيه ثم سمع الرب جل جلاله وعز جماله على صنيعة طهره البيني ما خرج منها ذرية كالذر ايضا
فجمعهم قبضة فقال فيهم هؤلاء الى الجنة ولا ابالي اي باي عمل عملوه * ثم سمع على صنيعة ظهره
اليسرى ما خرج منها ذرية كالذر سود الوجه لهم قبضة فقال فيهم هؤلاء الى النار ولا ابالي اي باي
عمل عملوه * ثم جمعهم عنده ثم احضرهم لديه ثم خاطبهم بهذا الخطاب الشريف فقال آتست
بربكم اي اباركم وخالقكم وارثكم وصوركم انا الله لا اله الا انارب العالمين * انا بدي واعيد
* واحيي واميت * انا اوجد واعدم * واعز واذل * انا افرح واحزن * واحرك واسكن * انا اسعد

واشقي * وافني وابقى * انا الله لا اله الا انت رب العالمين * انا اعطي وامنع * واغمر واتق * انا اوصل
 واقطع * وافرق واجمع * انا اعلي واخفض وارفع * انا الله لا اله الا انت رب العالمين * انا الموصوف
 بجميع الصفات * انا السمي بجميع الاسماء انا خالق جميع المخلوقات * انا فاعل جميع المفعولات
 * انا الله لا اله الا انت رب العالمين * انا مرجع الموجودات * انا حقيقة جميع المخلوقات * انا نور
 جميع الكائنات * انا قيوم السموات والارضين * انا الله لا اله الا انت رب العالمين * انا الوجود
 القديم الباقي * انا المخالف لجميع الكائنات * انا الغني عن كل من سواه * انا المتفقر اليه كل ماعداه
 انا الله لا اله الا انت رب العالمين * انا الواحد في الافعال والاسماء والصفات * انا الواحد في المراتب
 والمقامات والذات * انا الواحد في الاسرار والانوار والنفحات * انا الواحد في الارواح
 والاشباح والنسمات * انا الواحد في الامثال والاعراض والتجليات * انا الواحد في الدنيا
 والاخرة والمحلات * انا الله لا اله الا انت رب العالمين * انا الهي العليم * انا القادر المريد * انا
 السميع البصير * انا المتكلم * انا الله لا اله الا انت رب العالمين * انا الواحد الاحد * انا الفرد
 الصمد * انا الذي لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا احد * انا الله لا اله الا انت رب العالمين *
 وهذه المخلوقات كلهم ملكي وعبيدي وخليتي اتصرف فيهم كيف اشاء * وهذه الموجودات كلهم
 ملاسي ومظاهري ومقارني ومشارقي * ومفاتيحي ومغالي * انا الله لا اله الا انت رب العالمين *
 وهذه الكائنات كلهم علاماتي ومعلوماتي ومقدوراتي ومراداتي ومسموعاتي ومبصراتي
 وكلماتي * انا الله لا اله الا انت رب العالمين * لا يشار كني فيهم لاني مرسل ولا ملك مقرب ولا
 ملك ولا انس ولا جان ولا حيوان ولا نبات ولا جماد ولا روح ولا جسم ولا عرض * انا الله لا اله
 الا انت رب العالمين * قالوا بلى اي انت ربنا ومرتنا وحقيقتنا ونورنا وقيومتنا انت الله لا اله الا
 انت رب العالمين * تبدي وتعيد * وتحي وتميت * انت توحد وتعد * وتمز وتذل * انت تفرح
 وتحزن * وتحرك وتسكن * انت تسعد وتشتي * وتفتي وتتيق * انت الله لا اله الا انت رب العالمين
 * انت تعطي وتمنع * وتضر وتنفع * انت توصل وتقطع * وتفرق وتجمع * انت تلي وتنفع *
 وتخفف وترفع * انت الله لا اله الا انت رب العالمين * انت الموصوف بجميع الصفات * انت
 السمي بجميع الاسماء انت خالق جميع المخلوقات * انت فاعل جميع المفعولات * انت الله لا
 اله الا انت رب العالمين * انت مرجع الموجودات * انت حقيقة جميع المخلوقات * انت نور
 جميع الكائنات * انت قيوم الارضين والسموات * انت الله لا اله الا انت رب العالمين * انت
 الوجود القديم الباقي * انت المخالف لجميع الكائنات * انت الغني عن كل من سواه * انت المتفقر
 اليه كل ماعداه * انت الله لا اله الا انت رب العالمين * انت الواحد في الافعال والاسماء

والصفات * انت الواحد في المراتب والمقامات والذات * انت الواحد في الاسرار والافوار
والنفحات * انت الواحد في الارواح والاسباح والسمات * انت الواحد في الامثال والاعراض
والتجليات * انت الواحد في الدنيا والآخرة والمخارج * انت الله لا اله الا انت رب العالمين *
انت الحي القيوم * انت القادر المريد * انت السميع البصير * انت المتكلم * انت الله لا اله الا
انت رب العالمين * انت الواحد الاحد * انت الفرد الصمد * انت الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفووا احد * انت الله لا اله الا انت رب العالمين * وهذه الخوقات كلهم ملكك وعيدك
وخلقك تصرف فيهم كيف تشاء وهذه الموجودات كلهم ملايك ومظاهرك ومغاريب
ومشارك ومعاينك ومخالقك * انت الله لا اله الا انت رب العالمين * وهذه الكائنات كلها
علاماتك ومعلوماتك ومقدوراتك ووراداتك ومسموعاتك ومبصراتك وكلماتك * انت الله لا
اله الا انت رب العالمين * لا يشاركك فيهم لا بى مرسل ولا ملك مقرب ولا ملك ولا انس ولا
جن ولا حيوان ولا نبات ولا جاد ولا روح ولا جسم ولا عرض * انت الله لا اله الا انت رب
العالمين * ثم اخذ عليهم العهد والميثاق على انهم اذا اهبطهم الى الدنيا وبلغوا مقام التكليف
واُنزل فيهم الكتب وأرسل فيهم الرسل يوفون بعهد الله فيؤمنون بالله ويصدقون برسالة
وبما جاء به من عند الله ثم عيدها الى آدم لما اهبطهم الى الدنيا فاهل السعادة منهم وهم كل من
مات على حسن الخاتمة فمقدروا بعهد الله فآمنوا بالله وصدقوا برسالة الله وبما حاروا به من عند
الله فجعل لهم الحق تعالى بحضرة فصله الخلود في الجنة * واهل الشقاوة منهم وهم كل من مات على
سوء الخاتمة فقد نقضوا عهد الله فكفروا بالله وكذبوا برسالة الله وبما حاروا به من عند الله *
لهم الحق تعالى بحضرة عدله الخلود في النار * ثم دخل آدم الجنة ونوره صلى الله عليه وسلم يلعب
جبينه فيبناها وفي الجنة اذ خلق الله تعالى حواء من ضلعه الايسر * باراد ان يمد يده اليها فكفنه
الملائكة فقالت مريم يا آدم حتى تؤذي مهرها قال ومهرها قالوا ان تصلي على سيدنا *
صلى الله عليه وسلم عشرين مرة * وفي رواية عشرين مرات * فيبناها آدم يسير في الجنة اذ رأى نورا
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في سرادق العرش واسمته مكتوباً عليه ومقرؤاً باسم الرب جل
جلاله وعز جماله فقال يا رب من هذا الذي قرن اسمه باسمك قال هذا نبي من ذريتك اسماء في
السماء احمد وفي الارض محمد * فلولا ما خلقتك ولا خلقت عرشا ولا كرسيا ولا لوحا ولا قلاما
ولا سما ولا ارضا ولا الجنة ولا نارا ولا دنيا ولا اخرى * فما زال صلى الله عليه وسلم يتلأأ
من الحضرات العلية * الى النفحات الرحمانية * الى السمات الربانية * الى التجليات الروحانية *
الى ان اراد الرب جل جلاله وعز جماله ان ينظر اليه صلى الله عليه وسلم في قصر تلك الاصلاح

المطهرة * ويروج تلك الارحام المشيدة * فاحبط آدم وحواء من تلك الجنة العاليه * والديار
الساميه * والعم الباقية * الى هذه الدنيا الثانيه * الحقيرة الدانيه * العتيقة الباليه * فولدت له
اربعة بنين ولدا في عشرين بطننا في كل بطن ذكر وانثى الاشيتا فانه ولد وحده * وانتقل
هذا النور المحمدي اليه فاوصاه ابوه ان لا يضح هذا النور الا في المطهرات من النساء ولم ينزل
تلك الوصية معمولا بها الى عبد المطلب فظهر الله هذا النسب الشريف من انمال الجاهلية وما هم
عليه من القبايح * فهو صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والآخرين وفضل العالمين ابو القاسم محمد
ابن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وقريش تنهي اليه اوالى فهو النضر هو ابن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والى هنا انتهى النسب الشريف
المجمع عليه ووراء ذلك اقوال لا طائل تحتها فاما زال صلى الله عليه وسلم بقول من رياض تلك
الاصلاب الزكية * الى رياض تلك الارحام النقية * الى ان اراد الرب جل جلاله وعز جماله
ان ينظر اليه صلى الله عليه وسلم في اشرف الايام الدينويه * واكمل الاطوار البشرية * تنودي
ليلة حمل في السماء والارض ان النور الذي منه محمد صلى الله عليه وسلم يستقر اما ليلة في بطن
أمنة ويخرج الى الناس بشيرا ونذيرا * وامر روضان ان يفتح ابواب الحضان * ونبتت كل
دابة لقريش تلك الليلة فقال حمل بمحمد ورب الكعبة وهو امام الدنيا وامراج اهلها ولم يبق
سرى ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا واصبح كل ملك اخرس لا ينطق يومه ذلك وسوت
وحوش المشرق الى وحوش المغرب تبشروا وكذا بشر اهل البحار بعضهم بعضا وخدمت نار
فارس التي كانوا يعبدون ولم تحمد قبل ذلك بالقي عام ونشفت بحيرة طبريا التي كانت تسير فيها
السفن في مكنها مدينة تسمى ساوة واهتزا يون كسرى وانصدع وانشق ووقع منه اربع عشرة
شرافة وريث الشياطين المشرفون للسمع وحجب ابيس لعت الله عن خبر السماء فزربة عظيمة
كبار حنين لمن وحين خرج من الجنة وحين ولد صلى الله عليه وسلم وحين بعث وحين نزلت
عليه الفاتحة ولم تنزل امه صلى الله عليه وسلم ترى من العجائب والغرائب ما يدل على عظيم ذلك
الظهور * الى ان مرت تلك الايام واشتهر * فاشرفت الاكوان كلها بذلك النور * فانه ما
ياخذ النساء من الالم ولم يعلم بها احد فسمعت شيئا هالها ورأت كأن طائرا ايضا مسح فوادها
فالتفت فوافت شربة يضاء فيها لبن وكانت عطشى فشربتها ثم رأت نسوة كالتخل طولا
كأنهن من بنات عبد مناف فحجبت منهن قفلن لما نحن آسية ومريم وهو لا من الحور العين *
ورأت رجلا واقفا في الهواء يابدهم اباريق من فضة * وانها يرتج منها عرق اطيب من المسك

الاذفر ورأت قطعة من الطير اقبلت حتى غطت حجرتها منافيرها الزمرد واجتحتها اليافوت
واذا بدى باض قد سد بين السماء والارض واذا باقائل يقول خذوه عن اعين الناس فحينئذ
ابصرت مشارق الارض ومزار بها فرأت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالشرق وعلما بالمغرب
وعلما على ظهر الكعبة فأخذها الخاض واشتد بها الامر وكانهم مستندة الى نساء وكثرن عليها
وكانن معها في البيت فحينئذ ولدته صلى الله عليه وسلم

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته
عددا ما احاطت به ذاتك وصفاتك واسماؤك وقبحاتك ونسائك وتجلياتك * اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته عددا ما احاطت به
حضرتك ورحمتك ونعمتك وفضلك وكرمك واحسانك * اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته عدد ما احاط به جلالك وجمالك
وكمالك وعزتك وعظمتك وكبرياؤك * اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله
 واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته عددا ما احاط به وجودك وحياتك وعملك وكلامك
وقدرتك وارادتك وسمعتك وبصرك * اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله
 واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته عددا ما احاطت به الوهيتك وأحديتك ورحماتك
ورحمانيك وروبيتك وما لكيتك * اللهم انسا لك باذك انت الله الذي لا اله الا انت الاحد
الاحمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وبذلك وصفاتك وبجلالك وجمالك
وكمالك وعظمتك وكبرياتك وباسمك العظيم الاعظم وباسمك الله وباسمك الرحمن
وبروحك الذي نفثت منه في جميع الاكوان وبالجبوت والملوك والملوك وبجميع الانبياء
والمسلمين والملائكة والمقربين والصديقين والشهداء والصالحين وبسيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وبذاته وبروحه وباجاء به وبعبته فيك ومعجبتك فيه ان تصلي عليه وعلى آله
 واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته صلاة تدرهم بدوام ملكك صلاة تغفر بها لنا ولوالدينا
ولسائرنا ولا حبا بنا ولعشيرتنا وجميع من احسن الينا ولصاحب الوقت وجميع الاقطاب وجميع
اهل الديوان وجميع الاولياء الاحياء منهم والاموات ولاولياء هذه البلدة ولعلمائها ولعامتها
ولاخواننا الحاضرين والغائبين ولوالديهم ولأقاربهم ولكافة المسلمين اجمعين آمين * اللهم
احسن عاقبتنا كما احسنت عواقب المتقين واجعل خير ايامنا وابركها واسعد هايوم لقائناك *
اللهم فرحنا بلقائناك واجعلنا من الصابرين لقضائك الحافظين لحدودك * اللهم اغثنا بك
عن كل من سواك وكن لنا وليا ونصيرا وانيسا في الدنيا والآخرة * اللهم لا تنفصنا ولا تشف

فينا الاعادي ولا تجعل الدنيا اكبر معنا ولا مبلغ عداوتنا طيننا بذنوبنا من لا يرحمنا
 يا ارحم الراحمين * اللهم اكسنا برداء عفوك واكسنا برداء العز بك
 في الدنيا والآخرة * اللهم احينا بحياتك الابدية وانظر الينا بما نظرت به الى اوليائك *
 وحققا بصفاتك واسمائك * اللهم املأنا بك وحببتك ومعرفتك ومتاعا دونا ودام ذلك
 في الدنيا والآخرة * اللهم اغفر لنا في بحار وحدتك وفي بحار محبتك وفي ارمعرتك وحق
 قلوبنا بك حتى لا نكون لاحد سواك * اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل
 باطلا وارزقنا اجتنابه * اللهم اكسنا نيران ديوان امنياتك الماتين * واجعلنا من اوليائك
 الدارين المقربين المحبين المحبوبين * اللهم اجمعنا اليك * وامننا بك * ولا تنسنا في ريل ولا
 تحوجنا الى غيرك ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين وانسرحطينا رضوانك الا كبري الدنيا والآخرة
 يا ارحم الراحمين يا اكرم الاكرمين * اللهم يسر لنا امورنا مع الراحة اذ لو بنا واداما والسلامة
 والعافية في ديننا ودنيانا * اللهم وسع ارزاقنا * وحسن اخلاقنا * وتب اقدامنا وانصرنا على
 انفسنا وانصرنا على اعدائنا * واحسن ختامنا * اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا الاخاضرين
 والغائبين والاولياء * ولا قاربهم ولكل المسلمين اجمعين * اللهم اغفر لجمع الاولياء وزد في
 درجاتهم واتوارهم وقربهم اليك واغفر لجميع العلماء وزد في درجاتهم وارادهم وقربهم اليك
 واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين اجمعين * اللهم اغفر لنا ولجميع المسلمين اجمعين *
 المرسلين والحمد لله رب العالمين * الى هنا انتهى مولد النبي محمد المصطفى رضي الله عنه

ومنهم الامام الكبير الشهير الشهاب احمد بن حجر الهيتمي وقد تقدم ذكره رضي الله عنه

ومن جرائره رضي الله عنه * هذا المولد النبوي الشريف وهو من اجمع الموالد اجمعها
 بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي شرف هذا العالم بمولد سيد ولد آدم * وكل به سعود
 الانبياء والمرسلين * وجميع الملائكة لاسماء الكرويين والمقربين * وجمع فيه سائر الكمالات
 الباطنة والظاهرة * وجعله امام الكل المتفضل عليهم والممد لهم في الدنيا والآخرة * وختم
 بشريعته الفراء * الواضحة البيضاء * المحفوظة من التحريف والتبديل * الى ان ينفخ في الصور
 امرائيل * فنهى خير الشرائع واعدها * كما ان امته خير الامم وانفسها * وكتابه جمع جميع ما
 في كتاب الله المنزلة * وفاق عليها بكالات لا تحصى مفصلة ومجمل * كيف والمال به عليه *
 والمتفضل بوصوله اليه * يقول عزنا لمن جملة مدحه * ويشير الى بعض شره * ما فرقنا في
 الكتاب من في قوم * ثم حوى من معجزاته صلى الله عليه وسلم ستين الف معجزة بل اكثر

من ذلك كما جاء من اعله الله على ما فيه من العلوم والمسالك وحوى ايضا من انواع تعظيم
 نبينا صلى الله عليه وسلم وشامة امره وعار كل وقدره وخطابه بانواع المدائح والكمالات
 واعلام امته بما بلغه من المقامات والخصوصيات ما لا يحيط بكنهه الا اعظم المنفضل به عليه
 بما لم يصل اليه مخلوق ولم يحقه كامل فيما له من المزايا والحقوق فمن ذلك الخطاب الاعلى
 قوله عز قاتل يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ونبيا وذكيرا ودعيا الى الله باذنه
 ومبرا جا مبيرا وبشير المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين
 والمنافقين ودع اذنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما كرمه الله تعالى بان جعله
 شاهدا على الرسل بانهم بلغوا ائمتهم جميع ما اوحى اليهم وذلك لانهم اتبعوه وخلفاؤه كما
 يوصى الى ذلك قوله تعالى واذا اخذ الله من النبي لما اتيتكم من كتاب وحكمة
 ثم جاءكم رسول اي محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
 قال افرئتم واخذتم على ذلك ايماني اي عهدي قالوا افرئنا قال فاشهدوا وانما معكم
 من الله يدان حتم الله تعالى هذا المقام الاعظم لنبينا صلى الله عليه وسلم بقوله فاشهدوا وانا
 معكم من الشاهدين يعلمنا عظيم شرفه وعلو مرتبته وانه المتبوع وهم التابعون وابتغى بالذات
 وهم له للاحقون وانما تأخر ظهوره الحسي في هذا العالم عن جميعهم ليكون مستدورا عليهم ومتملما
 فانهم من الكمالات وجامعا لجميع فضائلهم وزادات كما يدل لذلك قوله تعالى اولئك الذين
 هدى الله فيهداهم ثمة الدال على انه لم يبق فيهم كمال وهدى ومجزة وخصوصية الا وقد توفروا
 فيه ذلك الكمال الهدى واوتيهم من الاخرين او اعلى منهم جلالة وقهرا لا وليا لمتاد والردى
 * ولولم يكن من ذلك الاما اظهر عند حملته وقبيله ووقت ولادته وفي ايام رضاعه وترتيبه لكفى
 كما جمعت ذلك في كتاب محيته ~~ب~~ السمة الكبرى على العالم * بولده سيد ولد آدم *
 باسانيده التي تقلها ائمة السنن والحديث الموصوفون بالحفظ والاعتقاد والجلالة والبرهان
 في القديم والحديث بما هو سالم من وضع الوضعين واتصال المحدين والمفتزين لا كما كثر
 الموالداني بايدى الناس فان فيها كثيرا من الموضوع الكذب المتعلق المصنوع لكن في ذلك
 الكتاب بسط لا يتم مع قراءته في مجلس واحد فاخصرته هنا بجذف اسانيده وغرائبه
 واتصرت منه على ما بسنده متابع او عاخذ وما للتسهيل على المادحين وقصدا لحياتهم
 معرفة تلك المزايا والكرامات لينتظموا بذلك في سلك المحبين لذلك الجنب الرفيع والجاه
 الواسع العريض النسيج فقلت مفتحا بآية تناسب المقصود وتدل على علو شرف ذلك المولود
 وهي قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم

يَا مُؤْمِنِينَ رُفُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٠﴾ صَلَواتُهُ وَسَلَواتُهَا

فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو سيد الاولين والآخرين * والملائكة المقربين * والغلائق
اجمعي * وحبيب رب العالمين * اكمل رسل الله * وافضل خلق الله * المخصوص بالشفاعة
العظمى يوم الدين * والمخصوص على عموم رسالته الى العالمين * الانس والجن والملائكة
السابقين واللاحقين * صاحب اللواء المقود * والحوض المورد * والمقام المحمود * الذي
يحمده فيه الاولون والآخرين * ويحتاج الى جاهه يومئذ الانبياء والمرسلون * والملائكة
المقربون * وصاحب المعجزات الباهرة * والكرامات الباطنة والظاهرة * والحجة القوية *
والحجة المستقيمة * والفضائل التي لا تحصى * والشئائل التي لا يمكن ان تستقصى *

فبانك واكثر ان تحيط بوصفه * واين الثريا من يد المتناول

فهو الذي اصطفاه الله تعالى بالمحبة والخلة * والقرب المنزه عن الاحاطة والمحبة والمنزلة * والمعراج
وما فيه من العجائب التي اطاع عليها * والمزايا والفضائل التي اوتيتها * وبالصلاة بالانبياء
في بيت المقدس ذهابا وعودا * اعلا ما بانه سيد الكل ومحمد بدأ وعودا * وبشهادته
وشهادته عليهم * وعلى اعمهم بما بلغوه من امرهم ونهيمهم * بلواء الحمد والوسيلة والبشارة
والنذارة والهداية والامامة والرحمة للعالمين * وبان ربه يعطيه حتى يرضى في قول يارب الارض
واحد من امتي في النار * فيخرجهم الله تعالى منها ويحققهم بالسعادة الانقياء الابرار وباتمام
الذمة عليه * وبتهويض سائر الامدادات اليه * وبشرح الصدر * ورفع الذكر * ولا يذكر
الله تعالى الا ويذكر معه * وبعزة النصر * بالعرب من مسيرة شهر * وبالتأييد بالملائكة *
وبنزول السكينة عليه وعلى امته * وباحابة سوء الله ودعوته * لاسيا التي اختبأ بها لامتة حين
لا يتفهم غيرها * ولا يسهم الاخيرها وميرها * وباقسام الله تعالى بيميناته * وبيرد الشمس بعد
غروبها عليه * وبقلب الايمان له * وبكونه يرى من جميع الآلام والاسقام * وبالاتطالع
على الغيبات حتى ماسبق في اتمه الى يوم القيامة * وبدوام الصلاة عليه من الله سبحانه وتعالى
ومن جميع الملائكة التي لا يحصى كثرتهم الا هو تعالى ومن امته في سائر الامكنة والارتمنة *
وباجابة المنوسلين به بل وباهل بيته وخلفائه وآله واصحابه وتابعيهم باحسان * على عمر الزمان
الى غير ذلك مما لا مطمع في حصره * ولا غاية لاستيعابه وسيره * سيدنا ومولانا وذخرنا وملاذنا
وما دينا ومجونا وممدنا ومنقذنا ومكملنا وناصحنا ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك

ابن النصر وقرش ينتهون الى هذا وقال كثيرون الى قبر والنصر هو ابن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان واليه ينتهي النسب المجمع عليه ووراء ذلك اقوال متباينة لا يثبت منها شيء فلا ينبغي الخوض فيها للحديث المخرج عند صاحب مسند الفردوس لكن الاصح انه من قول ابن مسعود ومع ذلك له حكم المرفوع اليه صلى الله عليه وسلم لان مثله لا يقال من جهة الرأي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا بلغ في النسب الى عدنان أمسك وقال كذب النسابون قال تعالى وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا قال ابن عباس رضي الله عنهما ولولم يشاء الله ان يعلمهم بهم لأعلمهم بهم ﴿صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾

اعلم ان الله تعالى شرف نبيه صلى الله عليه وسلم بسبق نبوته في سابق ازليته وذلك انه تعالى لما تعلق ارادته بايجاد الخلق ابرز الحقيقة المحمدية من محض النور قبل وجود ما هو كائن من المخلوقات بعد ثم سلح منها العوالم كلها ثم اعلم الله تعالى بسبق نبوته وبشره بمظلم رسالته كل ذلك وآدم لم يوجد ثم انجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر بالمالا الأعلى اصلا مداما العوالم كلها قال كعب الاحبار لما اراد الله تعالى ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل عليه السلام ان يأتيه بالطينة التي هي قلب الارض فهبط في ملائكة النور ومن ملائكة الرقيع الأعلى فقبضها من محل قبره المكرم اي واصلها من محل الكعبة المشرفة موجها الطوفان الى هناك فعبثت بماء التسنيم ثم غمست في انهار الجنة حتى صارت كالدارة الياض ثم طافت بها الملائكة حول العرش والكرمي وفي السموات والارض والبحر فعرفت الملائكة وجميع الخلق سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم قبل ان تعرف آدم وراى آدم نور محمد صلى الله عليه وسلم في مرادق العرش واسم مكتوبا عليه وقرونا باسمه ته لى فسأل الله تعالى عنه فقال له به هذا النبي من ذر بك اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد ولولاه ما خلقتك ولا خاقت سماء الارضا وسأله ان يغفر له متوسلا اليه بمحمد صلى الله عليه وسلم فغفر له ولما كان آدم طينا استخرج منه نبينا صلى الله عليه وسلم ونبي تم اخذ منه الميثاق قبل الانبياء ثم أعيد الى آدم فنفث فيه الروح ثم استخرجت منه ذرية لأخذ الميثاق عليهم فبينما صلى الله عليه وسلم هو المقصود من الخلق وواسطة عتدهم ورسل لرسول لان الله سبحانه وتعالى اخذ الميثاق عليهم فانهم من اتباعه فرسالته عامة لجميع الخلق الى يوم القيامة ولا حل ذلك يكون الانبياء كلهم يوم القيامة تحت لوائه ﴿ولما ظهر آداهم نور نبينا صلى الله عليه وسلم في جبينه ثم خلق من ضلعه الايسر حواء فاراد مديده اليها فكفته الملائكة عنها حتى يصلي على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات﴾ وفي رواية عشرين ثم لا أهبط الى الارض لما اراده الله من الحكم الباهرة لو

لم يكن منها الا لوجود نينا صلى الله عليه وسلم وقت إتيانه في امته الذين هم خيرامة اخرجت للناس
لكفي * فولدت له اربعين ولدا في عشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى الا شيئا فانه ولد وحده
اعلاما بانه الوارث لايه نبوة وعلا فلذا انتقل الدور المحمدي اليه ثم اوصى شيب ولده بما
اوصاه به ابوہ آدم ان لا يضعه الا في المطهرات من النساء ثم لم تزل هذه الوصية معه ولا يها الى
زمن عبد الله بن عبد المطلب فطهر الله بهذا النسب الشريف من قبائح الجاهلية وما كانوا عليه
وكان ذلك النور يزداد تلالوا في جبهة جده عبد المطلب ويركته توجه الى الله تعالى به في
اصحاب القيل الذين قصدوا مكة ليخبروا بوقوع الانجيل به صلى الله عليه وسلم فارسل اليه
عليهم الطيور الا بايل من النجر فاهلكهم قبل وصولهم الحرم بها عن آخرهم الا واحدا منهم ليخبر
بهم امرها صا وكرامة لظهور محمد صلى الله عليه وسلم ثم ظهر ذلك النور في جبهة ابيه عبد الله الذي
الذي فداه الله من النجس اراد ابوہ بوجهه ففاداه الله تعالى على بشره زم وكانت دبرت
ففيها الله من النجس بركة ذلك النور بان اسم الله اياه ان يفديه بمائة بهير وما فدي ادركت امرأة
منه ذلك النور فخطبت له نسبه واعطيت المائة التي ردى بها فأبى حتى يأذن ابوہ فذهب ابوہ به الى
وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة ونسبا وشرفا فزوجه لولته ابنته آمنه
افضل امرأة في تريض فوقع عليها من فور فحملت بسيدا خللا ثم من ساعته انفارقه اعظم ذلك
النور فمرض نفسه على الاولى فأبى وتالت له فارقت ما كنت أومل انتاله الي من النور الذي
معه * يودي ليلة حملته وهي ليلة الجمعة من رجب في السماء والارض ان النور المكنون الذي
محمد صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن آمنه ويخرج للناس بشيرا ونذيرا وأمر رضوان ان
يفتح باب الفردوس ونطق كل دابة لقريش تلك الليلة وقالت حمل بمحمد صلى الله عليه وسلم
ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج ادمها ولم يبق مرير للملك من ملوك الدنيا الا اصبح
منكوسا واصبح كل ملك اخرس لا ينطق يومه ذلك ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب
تبشرا به صلى الله عليه وسلم وكذاب اهل البحار بعضهم بعضا ورأت امه بين النوم واليقظة
قاتلا يقول لها اشعرت انك حملت بسيد هذه الامة ونبيها صلى الله عليه وسلم ورأت مرات انه
خرج منها نور اضاء له المشرق والمغرب * ولما مضى لحملها ستة اشهر اتاها آت في منامها فركضها
برجله واخبرها انها حملت بسيد العالمين وانها تسميه محمدا وانها تكتنم شأنها * وفي رواية انها
وجئت له اعظم الثقل والروايات المشهورة انها لم تجد من ذلك شيئا وجمع بان الاول في اول
الحمل والاخرى في آخره ليقع مخالفة المعتاد فيهما حتى يعلم ان كل اموره صلى الله عليه وسلم
خارقة للعادات * وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بكرها واخرى لا وجمع بانه يحتمل انها

اسقطت قبله* وفي رواية وهي الاشهر ان اياه مات وهي حامل به وعلما المعظم* وفي اخرى
انما حملت بها كثر من تسعة أشهر والاصح خلافها. لم تنزل امه صلى الله عليه وسلم ترى وهي حامل
به ما يدل على عظم قدره مما تواترت الاخبار بتقله من الكرامات* والآيات الباهرات* الى ان
مضت تلك الشهور* واشرق الوجود بذلك النور* فاخذها ما يأخذ النساء من الالم ولم يعلم بها
احد فسمعت شيئاً هالها فرائت كأن جناح طائر ابيض مسح على فؤادها فذهب روعها ثم
التفت فاذا هي بشربة بيضاء فيها لبن وكانت عطشى فشربتها ثم رأت نسوة كالتخل طولاً
فحببت منهن فقلن لها نحن آسية ومريم وهؤلاء من الحور العين فاشتد بها الالام وكره ما بها لذلك
المهول واذا هي بدياج ابيض مدين السماء والارض واذا بقائل يقول خذوه عن اعين الناس
ورأت رجالاً وقفوا في الهواء بايديهم اباريق فضة وانها يرشح منها عرق اطيب من المسك الاذفر
ورأت ايضا قطعة من الطير اقبلت حتى غطت حجرتها من اقربها الزمردوا بنحتها الياقوت وابصرت
حينئذ مشارق الارض ومقاربها فرائت ثلاثة اعلام مضروبات علما في المشرق وعلما في المغرب
وعلى ظهر الكعبة فاخذها الخاض واشتد بها الامر وكثرت مستندة الى نساء وكثرت عليها حتى
كانهن معها في البيت حينئذ ولدت له صلى الله عليه وسلم* صلوا عليه وسلموا تسليماً*
وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم ليلاً كما في رواية او نهاراً كما في اخرى ولا تخالف
بينهما لاحتمال انه بعيد طلوع الفجر موصوفاً باوصاف تليق بكماله الاعظم* وسؤدده
الاخضر* منها انه لم يخرج معه دم ولا قدر اصلاً* وانه رؤي حينئذ نور عم البيت والدار*
وان النجوم دنت وتدلح حتى غلظت من هناك سقوطها عليهم* وان قابله سمعت قائلاً يقول
يرحمك الله فسطع نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب* وانه وقع على كفيه وركبتيه شاخصاً
يصره الى السماء* وفي رواية وقع حين ولدت له امه واضعاً يده في الارض رافعاً رأسه الى السماء*
وانه صلى الله عليه وسلم لما فصل من امه خرج منها نور* وفي رواية شهاب اضاء ما بين المشرق
والمغرب لاسماء الشام وقصورها اشارة الى انه يصل اليها بنفسه* وان الاسراء يكون اليها ثم منها
الى السماء* وانها دار ملكة كما في اثر* وانها مهاجرة الانبياء* وانه ما من نبي الا هو منها او
هاجر اليها* وبها ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام* وهي ارض الحشر والنشر وقال
صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام فانها خيرة الله من ارضه يجتبي اليها خيرة من عباده. وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم حين ولد وقع معتداً على يديه ثم اخذ قبضة من تراب ورفع رأسه الى
السماء وقبض التراب اشارة الى انه يملك الارض وانه ينشره في وجه اعدائه فيزيمهم وكان الامر
كذلك يوم بدر وحين اخذ صلى الله عليه وسلم كفاً من تراب وضرب به وجه العدو فلم يبق

احدا الا واصابه منه فورا منهمزمين خائبين آيسين . وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم ولد جاثيا
 على ركبته ينظر الى السماء ثم قبض قبضة من الارض واهوى ساجدا * وانه وضع تحت يرمه
 كما كانوا يعتادون ذلك في الملودين عقب ولادتهم فانقلبت تلك الهمزة عنه وادابه قد شق
 بصره الشريف ينظر الى السماء ويصع ايهامه فيشتبه له ليلنا وان محاسبة يضاء نزلت من
 السماء فغيبت عنه وجه امه يرهة فسمعت قائلا يقول طوفوا بحمد مشارق الارض ومغاربها
 وأدخلوه في البحار كلها يعرفه جميع من بها باسمه وصفته ويعرفوا بركته ثم انجلت عنه فاذا به
 مدروج في ثوب صوف ابيض وتحتة حريرة خضراء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من الاول
 الابيض الرطب واذا قائلا يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم على مفاتيح النصر على مناتيح
 الذكر وعلى مفاتيح النبوة . وفي رواية انها رأت محاسبة اعظم من الاولى يسمع فيها مهيل الليل
 وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيت غيب عنها اكثر من المرة الاولى وسمعت قائلا
 يقول طوفوا بحمد جميع الارضين وعلى النبيين والجن والانس والملائكة ثم انجلت عنه فاذا به
 قد قبض على حريرة خضراء مطوية طبيا شديدا ينبع منها ماء معين واذا قائلا يقول قبض محمد
 على الدنيا كلها لم يبق خافي من اهلها الا دخل تحت قبضته طائعا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم القادر على ما يريد ثم غشيت ثلاثة من الملائكة يدا حدم اريق من فضة وفي يد الثاني
 طست من زمرد وفي يد الثالث حريرة يضاء فشرها فخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه
 ففصله من ذلك الاريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولقه في الحريرة ثم احتله وادخله
 بين اجنحته ساعة ثم رده * ولا تعارض هذه الرواية رواية انه ولد بخاتم ولا رواية انه ختم به لما
 شق صدره الشريف وهو عند حليمة لانه لا مانع من تكرار الخاتم اظهارا لمزيد الكرامة والتميز
 والاعتناء به * واخير جماعة من الاحبار والرهبان في ليلة ولادته به قيل ان يولدوا جمعوا الى ذهاب
 ملك بني اسرائيل وآمن به بعضهم * وفيه اربع واضطرب ايوان كسرى الذي لم يمين احكم منه
 فانصدع وانثى وسقط . ان الله اربع عشرة شرفة اشارة الى انه يرقى من ملوك الفرس الاربعة
 عشر وكان الامر كذلك وكان آخرهم في خلافة عثمان رضي الله عنه * وحدثت تلك الليلة ايضا نار
 فارس التي كانوا يعبدها ولم تحمد قبل ذلك بالنبي عام بل كانت توقد وتضرم اشد الاتحاد والامرام
 ليلا ونهارا فلم يقدر احد تلك الليلة على ان ينادي شيئا منها * وغاضت ونشت بمجرة طبرية التي كانت
 تسير فيها السفن فلم يبق فيها تلك الليلة فطرة ماء فبقي محلها مدينة تسمى ساوة . ورميت تلك
 الليلة الشياطين المسترقون للسمع من السماء بالشهب فلم يعودوا اليها . وحجب انيس العين عن
 خبز السماء فمرت رنة عظيمة كما رن حين لمن وحين اخرج من الجنة وحين ولد النبي صلى الله

عليه وسلم حين بعث وحين نزلت عليه الفاتحة . واكثر العلماء على انه صلى الله عليه وسلم ولد
مختوماً مقطوع السرة . ومن اسباب تسمية جده عبد المطلب له محمد اما روى انه رأى كأن سائلة
فضة خرجت من ظهره لها طرف بالسماء وطرف بالارض وطرف بالشرق وطرف بالمغرب .
من ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها ورءا اهل المشرق والمغرب متعلقون بها فبعثت له
بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب . ويحمده اهل السماء والارض فذلك
سماه محمداً . واختلفوا في شهر مولده ويومه على اقوال كثيرة ولا خلاف انه ولد يوم الاثنين
والاشر منه انه ولد في ربيع الاول والاشر ايضا في ثاني عشره وقال كثيرون أئمة حقا متقدمون
وغيرهم انه يوم ثمنه . والصواب انه ولد بمكة ولا يجوز اعتقاد غيره والاشر ان محل مولده
المشهور بسوق الابل وهو الآن مسجد الله تعالى وقتته الخيزران ام الرشيد . واول من ارضعته
ثوية مولاة عمه ابي لب فاعتقها لما بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم تخفف الله عنه من
عذابه كل ليلة اثنين جزا لفرحه فيها بمولده صلى الله عليه وسلم كما جوزي عمه ابو طالب بسبب
تربيه بان خفف الله عنه من عذابه ايضا وفي رواية انه اعتقها بعد الحجرة فعلمها التخفيف عنه
لكونه امرها بارضاعه صلى الله عليه وسلم . ثم ارضعته بعدها حليمة السعدية رضي الله عنها
كانت تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيسقط لها رداءه وكذا زوجها السدي ايضا وبنيتها
الشيء التي كانت تحضنه صلى الله عليه وسلم مع امها وخلاصة قصة ارضاعها انها خرجت في
نسوة من قومها يلتمسن الرضعا بمكة فكلهن اعرضن عنه صلى الله عليه وسلم ليشمه حتى
هي اولا لكن لما لم يحصل لها غيره جاءت اليه واخذته فرأته مدرجا في ثوب صوف ابيض من
اللين يفوح منه المسك وتحت حريرة خضراء وكان رافدا على قفاه يظفها به ان توقفاه فوضعت
يدها على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه وخرج منها نور حتى دخل خلال السماء فقبلته
واعطته ثديها الايمن قبله وحولته الى الايسر فابى صلى الله عليه وسلم كأن الله ألمحه العدل
واعلمه انه لا شر يكاهو ابنا فترك له ثديها الايسر وكانت هي واتانها وناقها في اشد الجوع
والهمال وعدم الابن فبمجرد ان وضعت في حجرها اقبل عليه ثديا فروي وروي اخوه ودرت
ناقتهم فاشبعته تلك اليلة ليلتها فلما أصبحت ودعت امه وركبت اتانها وهو بين يديها فرأت
الاتان سجدة نحو الكعبة ثلاث مرات ورفضت رأسها نحو السماء فلما خرجت مع قومها سبقت
اتانها الكل بعد ان كانت لاترضع بها فانكرن انها هي فلما علمن قلن ان لها شأنا عظيما وكانت
نسمها تقول ان لي لشأنا ثم شأننا بعثني الله بعد موتي لو علمن من علي ظهري عليه خيار النبيين
وميد الاولين والآخرين فلما وصلوا منازلهم وكانت احب ارض الله فكانت غنم حليمة

ترجع ملاي وغنمهم ما بها قطرة مع انها كلها بحل واحد فلما صلى الله عليه وسلم عندها
 سنان عادت به الى امه ثم لم تزل بها حتى رجعت به فمكث عندها ثم بين فتيها هو واخوه يريان
 خلف البيوت واذا باخيه يشتد عدوا وينشد لابويه ادر كاخي القرشي قادر كاه فاذا هو متبع
 لونه فاعتنقه وسألاه فاخبرهما انه اتاه رجلا من عليهما ثياب يرضى تم اضيغاده فشقا بطنه
 فخافا عليه ورداه فورا الى امه قالت ما رد كما به وقد كنتما حريصين عليه ثم لم تزل بهما حتى
 اخبراهما فقالت افخروا عليهما من الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل وانه كثر لابني
 هذا شأن عظيم * وشق صدره الشريف ايضا وهو ابن عشر * ثم عندهم بعثه * ثم عند الامراء به
 ليكون لكل طور من اطواره طفولته ثم بلوغه ثم بعثه ثم الامراء به كمال يخصه ويليقي به
 ليتبها به الى ما بعده من الكالات التي لم يزل مترقيا فيها الى ما لا غاية له فلا يتاني ذلك كونه
 خلق من اول الامر على اكل الاحوال الظاهرة والباطنة * وكان صلى الله عليه وسلم * وهو عند
 حليلة اذا خرج الى الغنم تظلل عليه الغمامة اذا وقف وقفت واذا سار سارت * وكان صلى الله
 عليه وسلم وهو في المدينا غي القمر اي يحادثه ويشير اليه باصبعه فيشير اليه مال ولما
 اخبر صلى الله عليه وسلم بذلك قال اني كنت احذنه ويحدثني ويلبني عن البكاء واسمع وجته
 حين يسجد تحت العرش * وتكلم صلى الله عليه وسلم في اوائل ما ولد * وكان مهده تحرك بجر يك
 الملائكة * قالت حليلة واول ما فطحته قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله نكرة
 واصيلا * ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اربع سنين وقيل اكثر مات امه عند مرجعها به من
 المدينة وكانت ذهبت اليها به لتزور احوال جده عبد المطلب بني عبد مني بن النجور ودفنت بالا بواء
 قرية عند الفرع فرجعت به ام ايمن بركة دابته وحاضته ومرضته يقال انه ورثها من ابيه او من
 امه او ان خديجة وهبتها له وقيل دفنت بالحجون ويشهد له روايات كثيرة ولما بلغ صلى الله عليه
 وسلم ثمان سنين وقيل اقل وقيل اكثر مات جده عبد المطلب عن مائة سنة وعشرين او اربعمائة
 ودفن بالحجون فكفله عمه شقيق ابيه ابو طالب بوصية له من عبد المطلب * ولما بلغ صلى الله عليه
 وسلم اثني عشرة سنة خرج مع عمه ابي طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فعرفه بصيرا الرامب
 واخبرهم بصفاته وصفات نبوته ورسالته وبخاتم النبوة الذي بين كفيه وآمن به ثم اقسم على عمه ان
 يرجع به خوفا عليه من اليهود اذا قبل منهم سبعة يري دون قتله فنعمهم بحجرا واخبروه ان اليهود
 تفرقت في كل طريق لعلمهم انه خارج في هذا الشهر * ومن جملة ما را به بحجرا انظليل غامة يضاء
 له وانه نزل تحت شجرة فاسترخت اغصانها عليه تغالله ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم عشرين سنة
 عاد الى الشام في تجارة ومعه ابو بكر فسأل بحجرا عنه فاقسم له انه نبي * ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم

خمساً وعشرين سنة ورجع الى الشام ايضا في تجارة لخديجة ومعه غلامها يسيرة فكان يرى ما بين
يظلاله من الشمس ورأت ذلك خديجة لما رجعوا بعد رجوعهم بنحو ثلاثة اشهر ترجمها
وعمرها اربعون سنة بعرض منها للنساء به ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم خمساً وثلاثين سنة
بنت قريش الكعبة فكان صلى الله عليه وسلم هو الواضع للحجر الاسود في تحفه ثم لما بلغ صلى الله
عليه وسلم اربعين سنة ارسله الله تعالى رحمة للعالمين ورسولاً الى كافة الخلق اجمعين صلى الله
عليه وسلم وبارك عليه وعلى آله واصحابه واتباعهم افضل صلاة وسلام وافضل بركة عددته نومات
الله ومداد كلمات انه ابد الآبدين ودهر الداهرين * والحمد لله رب العالمين *

ومنهم العلامة الشريف السيد احمد بن عبد الغني بن عمر عابد بن الدمشقي المتوفى
فيها سنة ١٣٢٠ نقر بها وعمه اخو ابيه الامام العلامة خاتمة المحققين السيد محمد
عابدين صاحب حاشية الدر المختار المتوفى سنة ١٢٥٢ وهو والد العلامة السيد
ابي الخير افندي عابدين احد افاضل العلماء الحنفية في دمشق الشام الا نرضي الله
عنهم اجمعين ونفعني بركاتهم وبركات اسلافهم الطيبين الطاهرين *

ومن جواهر السيد احمد عابدين المذكور * شرحه على مولد الامام ابن حجر الساق الذي
اختصره من مولد الكبير المسمى بالنعمة الكبرى كما ذكر ذلك في خطبته وشرح هذا المختصر
بعض العلماء منهم العلامة الشيخ محمد الداودي ولكن ايسر شرحه وافصحها شرح السيد احمد
عابدين المذكور المسمى بدار الدرر على مولد ابن حجر وهو في اربعة وثلاثين كراساً كل كراس
عشر ورقات بالقطع المتوسط وقد ذكر فيه من رثاءه ائمة ما تطيب به الفوس وتنزين به
الطروس جزاء الله خيرها اذا انقل منه ما نقر به العيون بما يتلقى بشؤون سيدنا محمد الامين
المأمون صلى الله عليه وسلم * فن ذلك ما ذكره في مقدمته بقوله وقد احببت ان اذكر مقدمة في
بيان اول من احدث قراءة المولد الشريف وبيان ما تستعمل عليه وغير ذلك فانزل وبالله
التوفيق ويبداء ازمة التحقيق * مقدمة * اعلم ان من البدع المحمودة عمل المولد الشريف
في الشهر الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم واول من احدثه الملك المظفر صاحب اربل * قال
ابن كثير في تاريخه كان يعدل المولد الشريف في ربيع الاول ويحتفل فيه احتفالا هائلا
وكان مشبهاً بشيخ اعطاه لا وطائفة مدته في الملك الى ان مات وهو حاصر الفرنج
بمدينة عكا سنة ثلاثين وستائة عمود السيرة والسريرة * وقال سبط ابن الخوزي في مرآة الزمان

حكي لي بعض من حضر سباط المظفر في بعض المواليده انه عدي فيه خمسة آلاف رأس غنم
 شوي وعشرة آلاف دجاجة ومائة الفز بديه وثلاثين الف معن حلوى وكن يحضر عده
 في المولد اعيان الماء والصوفية فيخلع عليهم ويطلق لهم * وكان يعرف على المولد في كل سنة
 ثلاثمائة الف دينار كفي سيرة العلامة الشيخ محمد الشامي تلميذ الامام السيوطي ومثله في
 شرح المواهب للعلامة الزرقاني * وقال في روح السيرة للامام ابراهيم المايجي الحنفي قد صنف
 ابن دحية سنة ٦٠٤ للملك المظفر كتابا في المولد الشريف سماه التنوير بمولد النبي البشير
 فاجازه بالف ديناراه * وقال في العصة الكبرى للدولف يعني ابن حبيب الهيثمي وهي المولد
 الكبير عن الشمس ابن الجزري وأكثر الناس عناية بذلك أهل مصر والساحل من
 الظاهر يرقوق سلطان مصر سنة ٧٨٥ وامرائه بقاعة مصر في ليلة المولد المذكورة من كبره
 الطعام وقرأة القرآن والاحسان للفقراء والمحتاجين ما بهرهم واهمهم صرف على ذلك نحو
 عشرة آلاف مثقال من الذهب * قال غيره وزاد ذلك في زمن السلطان الظاهر ابي سعيد
 جفقي على ما ذكر بكثير * وكان للملك الاندلس والمندمية ارب ذلك او يز يدعيه اه *
 وقد اكثر الامام ابراهيم شامة شيخ الامام النووي البناء على ذلك المظفر بما كان في ماله من الخيرات
 ليلة المولد الشريف وتناء هذا الامام المليل على هذا الفعل الجليل في هذه الليلة ادى دليل
 على ان عمل المولد بدعة حسنة لاسيما وقد ذكر ابو شامة هذا البناء في كتابه الذي سماه
 النواصير على انكار البدع والحوادث وهذا الفضل اختار من البناء مدو عبارة في غاية ومن
 احسن ما ابتدع في زماننا ما فعل كل عام في اليوم الثاني ليوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم
 من الصدقات وفعل الخيرات واظهار الفرح والسرور في ذلك اليوم من الاحاديث الى
 الفقراء مشعر بحبه عليه الصلاة والسلام وتعظيمه في قلبه باعل ذلك وتكرار اعل ما من
 به من ايمانه صلى الله عليه وسلم وفيه اعاضلة لكثرة المال في زاه قال الزركلي وقد اشار به
 ابو الطيب السبتي نزيل قرص وهو من اجلة المالكية اه * قال الحان ابو المير شمس الدين بن
 الجزري فاذا كان ابو لب الذي انزل القرآن بدمه جرزي في الماراي بشر بتمامه برأس
 اصبعه وبخفيف العذاب عنه في كل ليلة اثنين لا عتاقه توبة فرحاً بشهرته بولادته صلى الله
 عليه وسلم فاحال المسلم الموحد من امته صلى الله عليه وسلم الذي يسر بولده ويبدل ما تولى
 اليه قوته لعمرى انما يكون جزاؤه من الله الكريم ان يدخله فضلا العليم جنات العليم وما
 زال بحمد الله تعالى في كل عصر طائفة من الاسلام ملتزمين بالغاية الاتمام حتى توسعوا فيه
 فعملوه في سائر شهور العام بحبه بينا به الشريف طيما ملاة والسلام به يعما في الولائم

ويصدقون في ليل اليه بانواع الصدقات ويظهرون السرور به ويؤيدون في المبرات ولا سيما
 ملوك الدولة العلية العثمانية واما اهل اصحاب المصالح التوبة صانها رب البرية من كل آفة ورزية
 فانهم يعتنون بقراءة قصة مولده الكريم صلى الله عليه وسلم ويظنون عليهم من يركانه كل
 فضل عميم وقال عمدة المحققين نور الدين علي الحلي في كتابه انسان العيون في تفسيره
 الامين المأمون صلى الله عليه وسلم والبرهان ابراهيم الحلي في روح السيرة بعد ذكر حلال اكثر
 مائة مناه واستحسان القيام عند سماع ذكر وضعه صلى الله عليه وسلم ما نصه * رتد مثل
 الامام المحقق ابو زرعة العراقي عن عمل المولد هل هو مستحب او مكروه وهل رديته تنافي
 وهل نقل فعله عن يقتدى به فاجاب رحمه الله تعالى بان اتخاذ الولية واطعام الطعام مستحب
 في كل وقت فكيف اذا انضم الى ذلك الترح والسرور بظهور نور النبوة في هذا الشهر الشريف
 ولا نعلم غير ذلك عن انسان ولا يلزم ان يكون بدعه كونه مكروها فكم من بدعة مستحبة بل
 واجبة اه فهو بدعة حسنة نال السيوطي وهو مقتضى كلام ابن الحاج في مدخله فانه انما ذم ما
 احتوى عليه من المحرمات مع تصريحه قبل بانه ينبغي تخصيص هذا الشهر بزيادة عمل البر
 وكثرة الصدقات والخيرات وغير ذلك من وجوه القربات وهذا هو المولد المستحسن اه وقال في
 المواهب ولقد اخطب ابن الحاج في المدخل في الانكار على ما احدثه الناس من البدع
 والاهواء والفناء بالآلات المحرمة عند عمل المولد الشريف اه قال السيد احمد عابدين بعد
 ما ذكر اقول ومن ذلك ما يفعله كثير من العوام من قراءة المولد في منابر الاسلام استمالة على
 الغناء واللب فوق رؤوس الانام واقبح منهم من يقتسم بلروم نذر ذلك ليتوصل الى الخطام
 كما ذكره سيدي الشهاب اي عمه السيد محمد عابدين في حاشيته آخر كتاب انصيا * يقول
 الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد راجعت هنا حاشية السيد محمد عابدين وهذه عبارته
 قبل باب الاعتكاف اموال نذر زينا لا يفاد تنديل فوق ضريح الشيخ او في المنارة كما يفعل
 النساء من نذر الريت لسيدي عبدالقادر ويوقد في المنارة جهة المشرق فهو باطل واقبح
 منه النذر بقراءة المولد في المآبر مع اتتال على الغناء واللب واما باب ثواب ذلك الى حفصة
 المصطفى صلى الله عليه وسلم انتهت عبارته رحمه الله * وقال البرهان ابراهيم الحلي في روح
 السيرة بعد ما نقل استحسان فعل المولد عن جملة من الاعيان ما ملخصه اما اذ حصل بسبب
 ذلك شيء من المكرات كالاجتماع للنساء في عملهن المولد مع رفع اصواتهن بالغناء فهو حرام في
 جميع الاديان فان نفس رفع صوت النساء عرة فضلا عن ضم الغناء اليه اه كلامه
 ثم قال وقال الزرقاني والحاصل ان عمل المولد بدعة لكنه اشتمل على محاسن وضدها فمن تحرى

المحاسن واجتنب ضدها كانت بدعته حسنة ومن لا فلا به وقال الحافظ ابن حجر في جواب
 سؤال وظهر لي تخريج على اصل ثابت وهو ما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم
 المدينة فوجد اليهود وممن يوم عاشوراء فسلم فقالوا هو يوم اغرق الله فيه فرعون ونحو موسى
 فيمن نصومه شكر اقال فيستفاد منه فعل الشكر على ما من به تعالى في يوم معين واتي نعمة اعظم
 من بروزني الرحمة والشكر يحصل انواع العادات كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة وسبقه
 الى ذلك الحافظ ابن رجب الحنبلي اه وزاد ابن حجر الميمني في المدة اكرى قول ابن
 النعمان تمت بارسال نبينا صلى الله عليه وسلم المحصل لسعادة الدارين في يوم تجددت فيه
 النعم من الله تعالى حسن جميل وهو من باب مقابلة النعم في اوقات تجددها لا اس بالشكر
 وتظير هذا صيام يوم عاشوراء حيث تنجي الله تعالى فيه نوحا عليه الصلاة والسلام من اغرق
 وموسى عليه الصلاة والسلام وقومه من فرعون وجنوده واغرقهم في اليم فصامه نوح وموسى
 عليهما السلام شكر الله تعالى وصامه نبينا صلى الله عليه وسلم متبعة لانبياء الله تعالى وقال لليهود
 نحن احق بموسى منكم وامر بصيامه اه ونقل البرهان الحلبي في روح البهر عن الامام الحافظ ابن
 حجر قوله ان قاصدي الخير واظهار الفرح والسرور مولد النبي صلى الله عليه وسلم ولحجة له
 بكفهم ان يحرموا اهل الخير والصلاح والفقراء والمساكين فيطعموهم ويتصدقوا عليهم بحجة
 له صلى الله عليه وسلم فان ارادوا فوق ذلك امر او ان يشهد من المدايح النبوية لاشعار المتعة
 بالحث على الاخلاق الكريمة بما يحرك القلوب الى فعل الحيرات والكف عن البدع المذمومة اي
 لان من اثرى الاسباب الباعثة على محبة صلى الله عليه وسلم سماع الاصوات الحسنة المنطوقة
 بشاد المدايح النبوية اذا صادفت محلا قابلا فانها تحدث للسامع شكا وبهجة ثم قال السيد
 محمد عابد بن الجليل لسماع قصة مولد صاحب المعجزات عليه افضل الصلوات واكمل التحيات
 من اعظم القربات لما يشتمل عليه من الميزات والصلوات وكثرة الصلاة عليه والتحيات بسبب
 حبه الموصل الى قرنه وقد صرح الاعلام بان عمل المولد ان في ذلك العام وبشرى عاتلة ليل
 البغية والمرام كما صرح به ابن الجزري ونقله عنه الحلبي في سيرته وكذا المزايف يعني ابن حجر
 الميمني والقسطلاني في المواهب وحكي بعضهم اذ وقع في خطب عظيم فرزقه الله النجاة
 من احواله بمجرد ان خطر عمل المولد النبوي بباله * ينبغي لكل صادق في حبه ان يستبشر
 بشهر مولده صلى الله عليه وسلم ويعقد فيه محفلا لقراءه ما سمع في مولده من الآثار فحسب ان
 يدخل بشفاعته مع السابقين الاخير فان من مرت محبته صلى الله عليه وسلم في جسده
 لا يبلى * ولم تحصل مرتبة الشفاعة لاهل الا بواسطة حبيهم لنا به لا على به واذا كان الزعماء

الأبرار ورسم وجهه صلى الله عليه وسلم ثم يقول تعاقبتم في الأغرار ولا قرآن يؤت عمل أبو
 الشافعية في صاحب وإن رأت رتبة حبته من تحتهم أي مقدار ومعداة قول السيب المخت
 المره مع من أحب فرحم الله أمراً الله في حره بودة المبارك أعيد أوفاه إذا لم يكن من ذلك
 مائدة الأكثر الصلاة والسلام على أبيه عليه وسلم كفي به أبا الألف في الله سبحانه
 بأمرهم وإنما الأبرار بالحيات السانم، ومعنى ما ذكره في مقدمه شرحه، ورد به
 من جوامع السيد أحمد أبي بكر قوله في كتابه المذكور شرح مولانا حجر له
 عند قوله «الحمد لله الذي شرف هذا العالم بنول سيد ولد آدم» إلى الله عليه وسلم، ثم عرف
 الإيمان به صلى الله عليه وسلم غابر بلا ربح، إذ اشرف أهل الكون على إيمانه، هذا الجدار
 وإذا لم يكن إلا مع غيره، إلا أنتم لا تكفي، به صلى الله عليه وسلم رسل رحمته بهم قال نه،
 وما أرتبنا، إنما رتبة ما كرمهم أجمعين، بل أنزل العارف اسماعيل حتى سب
 في تفسيره روح البيان أن ما عت به صلى الله عليه وسلم سبب السعادة الدارين ومنه لا تنق
 مضاعفهم في أنت تين من عرض عه صلى الله عليه وسلم واستكبره، ثم أوقف في الخنة من غير
 نفسه فلا يرهم؛ فارتأت وكيف كان صلى الله عليه وسلم رحمته للعالمين رتبة بهت بالسيد
 وسبحة الأموال قلت إنما ذلك لمن ادبر واستكبر ولم يمنع به وعنه ولا ارتداد، وقال بغض
 جاء صلى الله عليه وسلم رحمة للكفار، يفهم من حيث أن عتوبتهم انخرت بسببها، وما به من
 عذاب الاستئصال، الحسف والمسخ، وأعلم أيها الفهم أن أول ما خلق الله نور نبيك
 الصلاة والسلام ثم خلق جميع المخلوقين من العرش إلى الأرض من عضه يوه، ثم الله صلى
 عليه وسلم إلى الوجود، الشهود رحمة لكل موجود وهو سبب وجود كل موجود، ورحمة الله
 جميع المخلوقين فهو رحمة ذفية ونعمة وأمية ومنه نجست عيون لارواح ثم دامسا بدافيه
 الأجساد والأشباح وولاه لم تخفى إلا ذلك ولا الاملاك ومن كان بهذه المثابة لا شك أنه ر
 للعالمين وإن العالم بأمره تشرف به، لكن منهم من في بشرفه بآفة إاد والإيمان ومنهم من ر
 بالكفر والظلمين قال عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة الحديث وكيف لا و
 صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم كما قل عليه الصلاة والسلام أنا سيد ولد آدم ولا فخر*

ومن جوامع السيد أحمد عابد بن بكر قوله في كتابه المذكور شرح مولانا حجر عند قوله
 المصنف «وكل به صلى الله عليه وسلم سعدوا الأنبياء والمرسلين وجميع الملائكة لأسماء الكرويين
 والمقربين» (تنبيه) يفهم صريح كلام المؤلف رحمه الله تعالى أن نبينا صلى الله عليه وسلم سيد
 المخلوق على الإطلاق وأفضلهم على وجه العموم الشامل للعلوية والسفلية من البشر والجن والملائكة

محال يحول القلب عنك وانني * وحقق لا اسلو ولا التحول

عليك صلاة الله منه تواصت * صلاة اتصال عنك لا تنصل

ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى **ع** قوله عند ذكر ابن حجر في مولده قوله تعالى
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا وَذَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَصِرَاجًا مُنِيرًا
 اي مضمنا يستضاء به من ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر فيميز بين
 الحق والباطل في المعقولات وبين الحلال والحرام في الممارات وبين محاسن الاخلاق
 ومساوئها في الرياضات فهو الداعي بالشرع والطريق للحقيقة الى المراتب الحتمية والدرجات
 العلية عليه افضل الصلوات وكل التحية * قال في الشفاء رحمه الله القاري جمع الله تعالى له صلى الله
 عليه وسلم في هذه الآية بعد ما اقتت به عين الحماية وتحتق له كمال الرأية انواعا واصنافا
 من انزال المرتبة المخصوصة مما استأثر به على غيره وجمع له جملة اوصاف من المدحة والثناء
 والذكر اسن يجعله شاملا الى شاهد على امته لنفسه بما بلغهم الرسالة وذلك من خصائصه
 عليه السلام والحمد لله الذي لم يجعل لغيره شاملا بنفسه لنفسه على امته فان الانبياء
 عليهم الصلوة والسلام اجمعت امهم ببلغهم ايام حين يسألهم الله تعالى هل بلغتم فيقولون نعم
 فيطهرهم الله بالبينية وهو عام فيشهد لهم فيقول امهم اناسم عرفتم ذلك فنقول باخبار الله تعالى
 لنا في كتابه فيسأل الله نبينا ما نيز كيننا تعالى وكذلك جعلكم امة واحدة طاهية نيارا عدولا
 اتكفونوا شهداء على الناس اي ببلغهم رسالة انبيائهم ويكون الرسول عليكم شهيدا
 ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى **ع** ما ذكره عند قوله تعالى واذا اخذ الله
 ميثاق النبيين لسا اتيكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لمامعكم
 آمنون به ولتنصرونه قال افررتكم واخذتم على ذايكم اضري قالوا افررتا قال
 فاشهدوا واكافكم من انبيائهم وقول ابن حجر ختم تعالى هذا المقام الاعظم لنبينا
 صلى الله عليه وسلم بقوله ثم شهدوا وانما معكم من الشاهدين ليعلمنا بعظيم شرفه وعلو
 مرتبته انه المتبوع وهم التابعون والمصدور بالذات وهم له لاحقون قال السيد احمد عابد بن رحمه
 ما ذكره عن علي رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله
 عليه وسلم لئن بعث وهو حي فليؤمنن به ولينصرنه وياخذ العهد بذلك على قومه * قال في الشفاء
 ونحوه اي نحو القول المروي عن علي منقول عن السدي وقتادة في آي تضمنت فضله صلى الله
 عليه وسلم من غير وجه واحد اي بل من وجوه متعددة قال تعالى واذا اخذنا من النبيين
 ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية قال شارحه القاري وهو تخصيص بعد تعميم تلويحا ببيان

فصلهم وزيادتهم فأنهم اولو اعزم من الرسل ومتهامير ارباب الشرائع وقدم نينا صلى الله عليه وسلم تعظيما وتكريما وانما الى تقدم نبوته في عالم الارواح المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيآ وادم بين الروح والجسد اه وقوله تعالى اِنَّا اَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا اَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ الْآيَةَ يَه نلوح الى فضله صلى الله عليه وسلم حيث قدمنا على رسله اذ كان يمكن ان يقال كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده اوحينا اليك على نوحه * والحاصل اه صلى الله عليه وسلم قدم من جهة الفضل والتسالا من جهة التقدم في الرمان والواو وان لم تكن الترتيب لكن العرب وثرت تقديم المتقدم في الذكرك على المتأخر في اللطع * وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في كلام يكي به النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فقال * يا بني انت وامي بارسل الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله تعالى ان بعثك آخر الانبياء وقدمك في الذكركم على تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية * يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم بين طباقها يعضون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول الآية * وفي شرح اشنا لعلني القاري قال فتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كانت اول الانبياء في الحق اي خفي روجه شريفه قبل ارواحهم او في عالم القدر او في التقدير بكتابه في النوح وغمره لئلا يكرهوا في البعث اي لكرهه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فلذلك قد ذكره الله عند قبيل نوح وغمره نزاله انهم ضلوا عن خيرهم * والحاصل ان اتصاف حقيقته صلى الله عليه وسلم لا يوصف بشرية المدحمة عليه من الخفيرة الالهية حاصل له من ذلك الوقت اي حيث كان نبيا اوحين اخذ الميثاق صلى الله عليه وسلم *
ومن جواهر السيد احمد بن محمد بن رحمه الله تعالى في قوله عند قول ابن حجر (وانما تاخر ظهوره الحسي صلى الله عليه وسلم في هذا العالم عن جميعهم اي الانبياء ليكره مستدرك عليهم ومما مادتهم من اكالات وجامعا لجميع ضائلهم وزادات حاصل ما ذكره في المواهب وغيره انه صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء مرسل الى الجميع مع بقائهم على نبوتهم ولهذا ظهر في الآخرة جميع الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الامراء صلى الله عليه وسلم اما ما ولو اتفق حجيته في زمن آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم لرجب عليهم وعلى ائمتهم الايمان به ونصرته صلى الله عليه وسلم وبذلك اخذ الله عليهم الميثاق وتماه في النوح اتاني من المقصد السادس من المومناندية * وذل انه ارف بالله سيدي محي الدين بن العربي رضي الله عنه في الباب المشر من توحده بعد بسطما تقدم عن المواهب ولهذا لم يبعث الى الناس عامة الا هو صلى الله عليه وسلم خاصة فهو الملك والسيد وكل رسول سواه بعث الى قوم مخصوصين فلم

تعم رسالة احمد من الرسل سوى رسالته صلى الله عليه وسلم فمن زمن آدم عليه السلام الى زمن
بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة ملكا ونقده في الآخرة على جميع الرسل وسيادته
منصوص عليه في الصحيح فرواياته صلى الله عليه وسلم موجودة مع روحانية كل نبي ورسول
وكان الامداد يأتيهم من تلك الروح الطاهرة فيما يظهرون به من الشرائع
والعلم في زمن وجودهم رسلا وتشرعهم الشرائع كعلي ومعاذ وغيرهما في زمن وجودهم
ووجوده صلى الله عليه وسلم وكلياس والخضر عليهم السلام وكعيسى عليه السلام في زمن
ظهوره في آخر الزمان حاكما بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته المقرر في الذماور لكن
لما لم يتقدم في عالم الحس وجود عينه صلى الله عليه وسلم اولا سب كل شرع الى من بعث
به وهو في الحقيقة شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان كان مفقودا عند من حيث لا يعلم
كما هو مفقود العين الآن وفي زمن رول عيسى عليه السلام والحكم بشرعه واما نسخ الله
تعالى بشرع جميع الشرائع فلا يخرج هذا النسخ المتقدم من الشرائع عن ان يكون من شرعه
فان الله تعالى قد اشهدنا في شرعه الخاير ابراهيم صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة
النسخ مع اجماع واتفاقه على ان ذلك النسخ شرعه الذي بعث به الانام الى الله عليه وسلم في نسخ
بالمات آخر المتقدم مكان تنبيه لهذا النسخ الموجود في القرآن والسنة على ان نسخه لجميع الشرائع
المتقدمة لا يخرجها عن كونها شرعا له صلى الله عليه وسلم وكان زول عيسى عليه السلام في آخر
الزمان حاكما بشرعه الذي كان عليه في زمان رسالته وحكمه بالشرح المحمدي المقرر
اليوم دليل على انه لا حكم لاحد اليوم من الانبياء عليهم السلام مع وجود ما قرره صلى الله عليه
وسلم في شرعه ويدخل في ذلك ما عليه اهل السنة من اهل الكتاب ما داموا يعترفون الجزية
عن يده وهم صاغرون وان حكم التبع على احوال يخرج من هذا المجمع كله انه صلى الله عليه
وسلم ملك رسيد على جميع بني آدم وان جميع من تقدمه كان ملكا له وتبعوا والماكون فيه نواب
عنه فهو صلى الله عليه وسلم الجامع لجميع فضائلهم وزادات عليه افضل الصلوات والتسليمات
ومن جواهر الابد احمد عايد بن رحمه الله تعالى ما ذكره عند قوله له في اولئك الذين
هدى الله في دينهم اقتده وقول ابن حجر دلت على انه لم يبق فيهم كمال وهدى ومعجزة
وخصوصية لا وقت توفيقه صلى الله عليه وسلم ذلك الكمال والهدى الى آخره قال السيد احمد
عايد بن المراد بهداهم جميع كمالهم المتفرقة فيهم وماتوا فقوا عليه من التوحيد واصول الدين
الواحدة لا فروع الشرائع المختلفة فانها لا تبقى هدى بعد النسخ فان قيل فقد ثبت بما ذكر
انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء عليهم السلام وقد روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله

والمناقون * وقوله تعالى عز وجل عَنِيبٌ مَا عَنِيبُ * عزيز الغالب الشديد وكلمة ما مصدرية والعنيت
 الوقوع في امر شاق واشق الامور دخول النار والجملة من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر خرفة
 رسول والمعنى شاق شديد عليه عنتكم اي ما يلحقكم من المتعة والالم بترك الايمان فهو صلى الله
 عليه وسلم يخاف عليكم سوء العاقبة والوقوع في العذاب وهذا من نتائج الجحاسة * وقوله تعالى
 حَرِيصٌ * عَلَيْكُمْ اي على ايمانكم وصلاح احوالكم وايصال الخيرات اليكم والحرص شدة
 الطلب للشيء مع اجتهاد فيه وقد كن صلى الله عليه وسلم احرص شي على بداية الخلق ولقد
 كان يدعوهم الى الله تعالى فرادى وجماعة في منازلهم وبيوتهم وبواضع اجتماعهم ويحبه هم
 لذلك وكان حرصه على صلاح العباد امتثالاً لامر الله تعالى وابتعاد مرضاته * وقوله تعالى
 يَا الْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ فان في روح البيان عن التأويلات التعجبية في قوله تعالى يا المؤمنين
 رَوْفٌ رَحِيمٌ في حق نبيه عليه الصلاة والسلام وفي قوله تعالى لنفسه اِنَّ اللهَ بِالْأَسْمَاءِ رَوْفٌ
 رَحِيمٌ دقيقة لطيفة شريفة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مخلوفاً كنت رَأْفَتُهُ ورحمته
 مخلوقة فصارت مخصوصة بالمؤمنين لضعف الحاجة وان الله تعالى لما كان خالفاً كانت رَأْفَتُهُ
 ورحمته قديمة فكانت عامة للناس لقوة خلقه كقوله سبحانه وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَمَنْ
 تداركته الرأفة والرحمة الخالقية من الناس كان قابلاً للرأفة والرحمة النبوية لانها من نتائج
 الرأفة والرحمة الخالقية كما قال تعالى فِيهِ أَرْحَمَةٌ مِنْ أَمْرِ لَيْتَ لَهُمْ اذْهَبَتْ لَعْنَةُ عَدْنٍ لَعْنَةُ عَدْنٍ
 مَا مِنْ تَوَلَّوْا قَتَلَ حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ قال
 بعض اهل التحقيق خلق الله العرش لايظهر شرف محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى
 عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا وهو مقام تحت العرش ثم قل وقال العارف ابو يزيد
 وحقيقه بعده العارف محيي الدين قدس الله سرها لو ان العرش وما حواه من الف الف مرة
 وضع في زاوية من زوايا باب العارف ما احسن به وكيف يحسن بالحادث من وسع التقديم كما في
 الحديث القدسي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن وهو الانسان الحقيقي المنعكس من الذات
 الاحدي المتلذذ دائماً بشهود الوجود الحق جل وعلا ومشاهدة ذي الجلال والاکرام على
 الدوام وهذا العبد من الآحاد المستبد من نقطة دائرة الكمال * وبو بقة ظلمة الجهل والذلال
 * وثم شمس حقيقة قطب افلاك الاسرار * في سموات الانوار * افلا يكون رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كذلك وهو مركز دائرة الفردانية * ومظهر التجليات الرحمانية * وعين الحقيقة الانسانية
 * ومنه تستمد العوالم الانسية والروحانية * وقد خلق الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم اي روحه
 كما في روح البيان نقل عن بعض العلماء العارفين وجعل له صورة روحانية كهيئة في الدنيا فجعل

رأسه من البركة وعينه من الحياة وادنيه من العبرة ولسانه من الذكر وشفتيه من التسبيح
 ووجهه من الرضا وصدرة من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفوه اده من الشفقة وكفيه من السخاوة
 وشعره من نبات الجنة وريقة من غسل الجنة ألا ترى انه صلى الله عليه وسلم قتل في بئر
 رومة في المدينة وكان ماؤها ملها زعة نصار عذابا فرأنا انجي كلامه

ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى **ع** قوله عند قول ابن حجر «فرسول الله
 صلى الله عليه وسلم هو سيد الاولين والاخرين والملائكة المقرين والحلائق اجمعين وحبيب
 رب العالمين» المصطفى من خير الاحباب المتعم عليهم بما لا يمكن وصفه بقصور العبارة عنه
 المتزايد ترقيه في المقامات التي جات عن الادراك الالهي رقا ما هم انبياء الله تعالى حقاً وخاصة
 خلقه صدقاً وختامهم الجامع لجميع الفضائل والخيرات والاقب مما تنفرق في غيره من جميع المراتب
 وكيف لا وهم صلوات الله عليه وعليهم صورته صلي وخلفاؤه ومظاهر تعينه فامتهم الا وهو ساج
 في نوره ومستمد من بخره كل على حسب مقامه وكل خيرة بركة قلت او جلت فنه حصلت وبطلته
 ظهرت وعنه صلى الله عليه وسلم امتداد الوجود كله كما امتدت الشجرة من البزرة فهو صلى الله عليه
 وسلم اصل الوجود واقرب موجود ويعسوب الارواح وهو صلى الله عليه وسلم الروح الاعظم
 وادم الاكبر ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة وهو صلى الله عليه وسلم الجامع للخلق على الله
 تعالى والجامع لدوائر الخيرات والرسالات والنبوات والحقائق العينية والروحية وحيد الربا به
ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى **ع** قوله عند قول ابن حجر (صاحب المعجزات)

قال الامام السبكي في آخر تائيته يخاطبه صلى الله عليه وسلم

واقسم لو أن البحار جميعها * مدادي واقلامي لما كل غوطة
 لما جئت بالمعيار من آبك التي * تزيد على عد النجوم الميرة
 ولقد أبدع سيد المداح الشرف البوصيري بقوله في مدحه صلى الله عليه وسلم
 ان من معجزاتك المعجز عن وصفك اذ لا يحده الاحصاء

حيث جعل من بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم المعجز عن الاحاطة بكل فرد من اوصافه التي
 اختصه الله تعالى به من الاخلاق الكريمة والفضائل الجسيمة والاصناف الالهية قصي ما يمكن
 البشر الرقي اليه فهي لاحد لها باعتبار انه صلى الله عليه وسلم لا يزال يترقى في مراتب القرب في
 الامة وبعد المات وفي الموقف وفي الجنة الى ما لا نهاية له ولا انقضاء * ثم قال عند قوله

(وصاحب الشرائع التي لا يمكن ان تستقصى) صلى الله عليه وسلم

فبالغ واكثر لن تحيط بوصفه * واين اثريا من يد المتناول

كما روي عن العارف السراج عمر بن الفارض رضي الله عنه أنه روي في النوم ثقيل له لم لا
مدحت النبي صلى الله عليه وسلم بنظم صريحاً فقال

أرى كل مدح في النبي مقصراً * وإن بالغ المثني عليه وأكثر
إذا الله اثني بالذي هو أهله * عليه فما مقدار ما تمدح الوري

قال في المواهب ورحم الله ابن الخطيب الاندلسي حيث قال

مدحك يا أبا الكتاب فاعسى * يثني على عيالكم نظم مديحي

وإذا كتاب الله اثني منعها * كان القصور قمار كل فصيح

فلو بالغ الأولون والآخرون في احصاء مناته وخصائصه لمجزوا جميعاً عن استقصاء ما حباه
مولاه الكريم من مواهب الاحمدية واخلاقه المحمدية وصفاته المصفوية وما مثل من اراد
احصاء فضائل صلى الله عليه وسلم بمدحه الا كمثل انسان مد يده ليتناول الثرياها وبين الثريا
من يد المتناول ولذا قال بعض العارفين كفي اوائل شرح الشفا على القاري الخلق ما عرفوا
الله تعالى وما عرفوا محمداً صلى الله عليه وسلم اه

ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر «رخصه بأنه تعالى
يعطيه صلى الله عليه وسلم حتى يرضى فيقول يا رب لا أرضى وأحدم من امتي في النار» قال في
الشفاء ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احداً من امته النار قال شارحه
ملا على القاري والزرقاني في شرح المواهب روى الله تعالى في مسند الفردوس عن علي رضي الله
عنه وكرم الله وجهه قال لما نزلت آية وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قال صلى الله عليه وسلم ادا
لا أرضى وأحدم من امتي في النار * واخرجه ابونعيم في الحلية موقوفاً على علي انه قال سبني
قوة تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ليس في القرآن ارجى منها ولا يرضى صلى الله عليه وسلم
ان يدخل احداً من امته النار وهو موقوف لفظاً كمر فوع حكماً اذا لم يدخل للرأي فيه وقاله لا
على القاري قال الدججي وهذا ان صح بشكل بما ورد مؤثراً بدخول بعض عصاتهم فيها ثم قال
قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفا والزرقاني في شرح المواهب واعلم انه اورد هنا ان مقام
الرضى بتأييده الله تعالى وانتسليمه مقام عظيم للسالكين فكيف لا يكون لسيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم ولذا قال صاحب الموادب ما يقتضيه بعض الجمال من انه صلى الله عليه وسلم لا يرضى
وأحدم من امته في النار وان يدخلها احداً من امته من غرور الشيطان وقد تبع في ذلك ابن القيم
ورده العلامة شمس بن الحنفى في شرح الشفا وتبعه الشهاب الخفاجي باناً جراً وسوء ادب
والرجح ترجيح الحديث بثبوت روايات الواردة من طرق وان ضمنت ولا يبعد ان يكون مذنب

العصاة لم يسألهم غير مرضي الله تعالى فلا يرخص به رسوله صلى الله عليه وسلم الى ان قال فلا ينبغي
 ان يجزى احد على ابطال الروايات باوهام الشبهات * قوله الزرقاني او لا يرخص دخولهم النار
 دخولا يشدد عليهم العذاب بل يكون خفيفا فهو تهذيب كتأديب الحشمة بل قال صلى الله
 عليه وسلم انما حر جهنم على امي كحر الحام اخبره الطبراني برجاز ثقات عن ابى بكر الصديق
 والدارقطني في الافراد عن ابن عباس رفعه ان حظ امي من النار ضول بلائها تحت التراب
 * ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر «وخصه بآية النعمة
 عليه صلى الله عليه وسلم» اي بآية الدين وضم الملك الى النبوة وغيرها مما افاضه الله عليه من
 النعم الدينية والدنيوية قال تعالى وَبَيْنَ نِعْمَتَيْكَ قِيلَ هِيَ كونه صلى الله عليه وسلم سيد
 الاولين والآخرين وقيل فتح مكة وما ترتب عليه من انتصر على الاعداء وقيل ثقته من عالم
 الكون والفساد امام الثبوت والصلاح لانهما نزلت هذه الآية بكى ابو بكر الصديق رضي الله
 عنه وفهم منها رب انتقله صلى الله عليه وسلم * وقال الشيخ اسماعيل حتى في تفسيره روح البيان
 نقلا عن ابن شداد جمع الله لتبنيه صلى الله عليه وسلم في سورة الفتح نعمات مختلفة من الفتح المبين
 وهو من اعلام الاجابة والمعرفة وهي من اعلام المحبة واتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص
 والهداية وهي من اعلام التحقيق بالحق والصبر وهو من اعلام الولاية بالمعفرة تبرئته من العيوب
 واتمام النعمة ابلاغ الدرجة والهداية هي الدعوة الى المشاهدة والنصرة هي رؤية الكل من الحق
 * ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى * قوله بعد قول ابن حجر خصه بشرح الصدر
 معنى شرح الصدر فسمعه حتى حوى صدره صلى الله عليه وسلم عالم الغيب والشهادة بين ملكوتي
 الاستفادة والادادة فلم تصد الملائكة بالعلائق الجسمانية * عن اقتباس انوار المالكات
 الروحانية * وما عاقبه التعاقب بمصالح الخلق * عن الاستغراق في شؤون الحق * اي لم يحتجب
 صلى الله عليه وسلم بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق بل كان جامعاً بين الجمع والفرق
 حاضراً ذاتياً وفي التأويلات النجسية في تفسير قوله تعالى اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ يشير الى
 انفساح صدر قلبه صلى الله عليه وسلم بنور النبوة حمل همومها بواسطة دعوة القليلين وانسراح
 صدره بضياء الرسالة واحتمال مكاره الكفار واحل التفات وانسباط صدر نوره باشعة
 الولاية ونخلة العلوم الدينية * والحكم الالهية * والمعارف الربانية * والحقائق الرحمانية
 * اما شرح صدره صلى الله عليه وسلم الصوري اي شقه فقد رقع مرارا
 * ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر «وخصه باقسامه
 تعالى بحياته صلى الله عليه وسلم» قال تعالى اَمْرُكَ اَنْهُمْ لَقِيَ سَكْرَتَهُمْ يَغْمُونَ اي بغيره ن قال

في الشفا اتفق اهل التفسير في هذا انه قسم من الله تعالى بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم
 ومعناه وبقاتك يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك وهذه المعاني كلها نهاية التعظيم وغاية البر
 والتشريف * قال ابن عباس رضي الله عنه ما خلق الله وما ذرأ وما برأ أنسا أكرم عليه من
 محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله عز وجل اقسم بحياة احد غيره * وقال ابو الجوزاء ما اقسم
 الله عز وجل بحياة احد غير محمد صلى الله عليه وسلم لانه اكرم البرية عنده * وفي روح البيان عن
 التأويلات النجمية هذه مرتبة ما نالها احد من اله المين الاسيد المرسلين وخاتم النبيين
 عليه الصلاة والسلام من الازل الى الابد وهو انه تعالى اقسم بحياة فانيا عن نفسه باقيا بربه
 كما قال تعالى اِنَّكَ مَيِّتٌ اَي مَيِّتٌ عَنْكَ حَيٌّ بَارَهُوْصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْصُصٌ بِهَذَا الْمَقَامِ الْعَلِيِّ
 وَمِنْ جَوَاهِرِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ ابْنِ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى ﴿قَوْلُهُ بَعْدَ قَوْلِ ابْنِ حَجَرٍ﴾ وَحَصَّهُ بِدَوَامِ الصَّلَاةِ
 عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اللهِ سَجْدَانَهُ وَتَعَالَى وَمِنْ جَمِيعِ مَلَائِكَتِهِ الَّتِي لَا يَحْصِي كَرَّمَ اللهُ
 تَعَالَى وَمِنْ أَمْتِهِ فِي سَائِرِ الْأَمَكَةِ وَالْأَزْمَنَةِ اَي لَمْ يَفِدْهُ التَّعْبِيرُ بِالْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ فِي آيَةِ اِنَّ اللهَ
 وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الْمَقْبُودَةِ لِلدَّوَامِ وَالِاسْتِمْرَارِ وَهَذِهِ آيَةٌ بَاهِرَةٌ لَمْ تَوْجَدْ لَهَا رَدَّ عَلَى اللهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَانْ وَجَدَ حَصْلُ الصَّلَاةِ لِابْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَآلِهِ كَمَا يَفِدُهُ حَدِيثُ
 الشَّهْدِ وَفِي هَذَا بَلَاغٌ اَي بَلَاغٌ لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ يَنْبَغِي لَهُمْ اَدَامَةُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَأْسِيًا بِاللَّهِ وَهُوَ الْمَلَائِكَةُ فِي ذَلِكَ وَهَذَا أَتَمُّ مِنْ تَشْرِيفِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ الْمَلَائِكَةِ بِالسُّجُودِ
 لَهُ لِأَخْصَاصِهِ بِالْمَلَائِكَةِ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللهُ تَعَالَى مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي هَذَا التَّشْرِيفِ وَامَّا
 الصَّلَاةُ فَقَدْ شَارَكَهُمْ فِيهَا تَعَالَى كَمَا اخْبَرَهُ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَمَا اخْبَرَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ بِذَلِكَ وَكَأَنَّ مَجُودَهُمْ لَأَدَمَ كَانَ تَأْدِيًا وَأَمْرُهُمُ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تَوْقِيرًا لَهُ وَتَعْظِيمًا * وَابْنُ أَفْذَلٍ وَفِي ذَلِكَ وَنَمْعَ مَرَّةً وَاقْطَعْ وَهَذَا دَائِمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ *
 وَابْنُ دَلَسُجُودَ لَأَدَمَ إِنَّمَا كَانَ لَمْ يَجِبْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَوَرُّبِنَا عَلَى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَه الْأَوَّلَامُ
 الرَّازِي * وَكَانَتْ فِي هَذَا التَّائِيدِ فِي جَانِبِ الصَّلَاةِ اَي بَانَ وَأَسْمِيَّةُ الْجُمْلَةِ وَالْإِعْلَامُ بِأَنَّهُ تَعَالَى
 وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ * وَكَانَ التَّسْلِيمُ بِالْمَصْدَرِ لَا لَيْسَ ثُمَّ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ الْدَاوُودِي
 عَنْ ابْنِ زُلَّانٍ فِي شَرْحِ الْأَذْكَارِ * وَفِي رُوحِ الْبَيَانِ عَنِ الْأَصْحَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الْمُهْدِيَّ عَلَى مَنْبَرِ
 الْبَصْرَةِ يَقُولُ اِنَّ اللهَ أَكْرَمَ نَبِيٍّ بَارَهُوْصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَلَائِكَتِهِ وَثَنِي بِمَلَائِكَتِهِ فَقَالَ اِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ الْآيَةُ
 أَثَرُهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ الرُّسُلِ وَاخْتَصَمَكُمْ هَامِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ فَقَابَلُوا نِعْمَةَ اللهِ بِالشُّكْرِ * وَإِنَّمَا
 بَدَأَ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَنْفُسْهُ الْمَقْدَسَةَ أَظْهَارًا لِشَرَفِهِ وَمَنْزَلَتِهِ عَلَى اللهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرْغِيْبًا لِلْأُمَّةِ فَانَّهُ تَعَالَى مَعَ اسْتَفْنَائِهِ إِذَا كَانَ مُصَلِّيًا عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ

الامة اولى به لا يحتاجهم الى شفاعته وتقوية لصلوات الملائكة والمؤمنين فان صلاة الحق
 حتى وصلاة غيره رسم والرسم يتقوى بمقارنة الحق واساؤه الى انه عليه الصلاة والسلام يحل
 تام لانوار الجلال والجلال * ومظهر جامع لعوت الكمال * به فاض الجود * وظهر الوجود * ثم
 ثنى بلائكة قدسه فانهم مقدمون في الخلقة * واهل عليين في الصورة خائفون كعبي آدم من
 نوازل القضايا ومستعينون بالله تعالى من مثل واقعة ابليس وهاروت وماروت فاحتاجوا الى
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليحصل لهم جمعية الخاطر والحفظ من المحن والبيات ببركة
 الصلوات * وايضا ليظهر لصلوات المؤمنين رواج بسبب موافقة صلواتهم كما ورد في آمين *
 وايضا لما خلق آدم عليه السلام ورأوا اتوار محمد صلى الله عليه وسلم على جبينه صلواته وتشد
 فلما تشرف بخلقه صلى الله عليه وسلم الوجود قيل لهم هذا هو الذي كنتم تصلون عليه وهو نور في
 جبين آدم عليه السلام فصلواته عليه وهو موجود بالفعل في العالم * ثم ثلث بالمؤمنين من برية جنه
 وانسه فان المؤمنين محتاجون الى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اداء لبعض حقوق الدعوة
 والابوة فانه عليه الصلاة والسلام بمنزلة الاب للامة وقد اجاد في التعليم والتربية والارشاد
 والبلغ في لوازم الشفقة على العباد وثناء المعلم واجب على المتعلم وشكر الاب لازم على الابن *
 وايضا في الصلوات شكر على كونه صلى الله عليه وسلم افضل الرسل وكونه خيرا الانام * وايضا فيها
 ايجاب حق الشفاعة على ذمة ذلك الجناح فان الصلوات ثمن الشفاعة فاذا ادوا الثمن هذا
 اليوم يرجي ان يحوزوا المشمن يوم القيامة وبقدرة صلواتهم عليه صلى الله عليه وسلم تحصل
 المعارفة بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم وعلامة المصلي يوم القيامة ان يكون لسانه ابيض وعلامة
 التارك ان يكون لسانه اسود وبهما تعرف الامة يومئذ * وايضا فيها مزيد القربات وذلك لان
 بالصلوات تزيد مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم فتزيد مرتبة الامة لان مرتبة التابع تابعة لمرتبة
 المتبوع * وايضا فيها اثبات المحبة ومن احب شيئا اكثر من ذكره * قال سهل بن عبد الله
 التستري قدس سره الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم افضل العبادات لان الله تعالى تولاها
 هو وملائكته * ثم امر بها المؤمنين وسائر الصادقات ليس كذلك يعني ان الله تعالى امر بسائر
 العبادات ولم يفعلها بنفسه انتهى وبذلك ابارك الله تعالى فضل نبيه صلى الله عليه وسلم *
 وصلاته تعالى لا تنقطع ابدا وكذا الملائكة في كل وقت يصلون عليه صلى الله عليه وسلم وكذا
 امته صلى الله عليه وسلم لم يزالوا ولا يزالون يصلون عليه صلى الله عليه وسلم في كل زمان ومكان
 * اي يطلبون له زيادة الصلاة والرفعة والشرف لا اصل الصلاة اذ هي حاصله له من
 ربه صلى الله عليه وسلم ولا تنقطع ابدا اه اللهم صل وسلم وبارك عليه ابدا مرمدا

* ومن جواهر السيد احمد طابدين رحمه الله تعالى * ما ذكره عند قول ابن حجر (اطم ان
 الله تعالى شرف نبيه صلى الله عليه وسلم بسبق نبوته في سابق ازيلته وذلك انه تعالى لما تعلق
 ارادته بايجاد الخلق ابرز الحقيقة المحمدية من محض النور قبل وجود ما هو كائن من المخلوقات
 بعد ثم سلخ منها العوالم كلها ثم اعلمه تعالى بسبق نبوته وبشره بعظيم رسالته كل ذلك وادام
 يوجد ثم انجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر بالملأ الاعلى اصلا مددا للعوالم
 كلها اه) * قال السيد احمد طابدين الحقيقة المحمدية هي الذات مع الثبوت الاول قال وفي
 لطائف الكاشي يشهدون بالحقيقة المحمدية المسماة بحقيقة الحقائق الشاملة اي للحقائق
 والسارية بكليتها في كل ما صريان الكل في جزئياته * قال وانما كانت الحقيقة المحمدية هي
 صورة الحقائق لاجل ثبوتها اي الحقيقة المحمدية في خلق الوسطية والبرزخية والعدالة بحيث
 لم يطلب عليه صلى الله عليه وسلم حكم اسمه لو وصفه اصلا وكانت هذه البرزخية الوسطية هي
 عين النور الاحمدي المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله نور ي اي قدر على
 اصل الوضع اللغوي وبهذا الاعتبار سمي المصطفى صلى الله عليه وسلم بنور الانوار وبابي
 الارواح ثم انه صلى الله عليه وسلم آخر كل كامل اذ لا يخلق بعده مثله اه في اي الحقيقة
 المحمدية اول موجود من محض النور اي من النور الصمدي في الحضرة الاحدية * مكتسبة
 بجميع خلق الربوبية * مستتملة على جميع الاوصاف الرحمانية * واسطة بينه تعالى وبين العوالم *
 نائبة عنه عز وجل في جميع المعالم * حجابا بينه وبين الخلق لا يوصل اليه سبحانه الا بما فظهر صلى الله
 عليه وسلم بالملأ الاعلى * اصلا مددا للعوالم كلها وهو بالنظر الاجلي * وكان لم المورد الاحلي *
 فهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالي على جميع الاجناس * والاب الاكبر لجميع الموجودات
 والناس * صلى الله عليه وسلم * روي انه لما اجتمع بآدم ليلة الامراء في السماء قال له سر جبا
 ب ابن صورتي وابني معناني * وروي عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
 قال قلت بابي وامي انت يا رسول الله اخبرني عن لول شي خلقه الله تعالى قبل الاشياء
 قال صلى الله عليه وسلم يا جابر ان الله تعالى قد خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره
 الحديث بطوله * قال الداودي اي في شرحه على مولد ابن حجر نقلا عن شيخه ابن عقيلة
 لما كان سبحانه كنزا لا يعرف فاحب ان يعرف او جد نورا من نور وجهه الكريم وماءه بالنبي
 العظيم والنور المحمدي والسر الاوحد ي اوجد منه الكائنات اه * ثم قال السيد احمد
 طابدين قال شيخنا ابو بكر الكلائي الكردي في تفسيره قلام من العارف النابلسي قدس
 سرها ان النور نوران النور الحق وهو الغيب المطلق وهو النور القديم المتزعم عن الكيفية والمائلة

المشار اليه بقوله تعالى **أَنَّهُ نُورٌ أَلْسَمُوا سَوَاءَ الْأَرْضِ** ونور العالم المحدث وهو نور نبينا صلى الله عليه وسلم المشار اليه بقوله تعالى **مِثْلُ نُورِهِ** اي نور محمد صلى الله عليه وسلم كمشكاة الآيات لانه اول ما خلق الله من نوره ثم خلق منه كل شيء كما تقدم الى ان قال فهو صلى الله عليه وسلم كل شيء من حيث الحقيقة وغيره من حيث الصورة كما انه صلى الله عليه وسلم نور الحق من حيث الحقيقة وغيره من حيث الصورة لاذ العالم بجميع اجزائه موجود من العدم لتجلي الله تعالى له ويعبد له الوجود كل لمحبة بالتجلي وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى وهب هذا النور الاعظم له صلى الله عليه وسلم فارسله رحمة للعالمين فلا يوجد شيء الا بواسطة نوره صلى الله عليه وسلم ثم قبض من هذا النور الاعظم الذي هو اول تجلي الله تعالى في العالم اذ ارجع الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وجميع الملائكة والاولياء والمؤمنين ثم خلق منه جميع الارواح واخذ عليهم الميثاق على توحيده تعالى والتكاليف الشرعية فهذا هو العالم اللطيف والملائكة بعض هذا العالم ثم خلق العالم الكثيف من السموات والارض وما فيهما اهـ ثم قال قال العارف الاكبر في الباب الثاني عشر من فتوحاته والمؤلف يعني ابن حجر في النعمة الكبرى لما اتى الزمان بالاسم الباطن في حقه صلى الله عليه وسلم الى وجود جسمه وارتباط الروح انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم بكليته جسما وروحا فهو وان تأخر وجوده هو خزانه السر فلا ينقصد امر الا منه ولا يتنقل خير الا عنه اهـ وعزاه في المواهب الى العارف الرباني عبد الله بن ابي جرة في كتابه بهجة النفوس والامام ابي الريح بن سبيع في شفاء الصدور والشهاب الخفاجي في شرح الشفاء وابن الجوزي في الوفاء **ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى** قوله عند قول ابن حجر (وقال كعب الاحبار ما اراد الله تعالى ان يخلق محمد صلى الله عليه وسلم امر جبريل ان ياتيه بالطينة التي هي قلب الارض فبسط في ملائكة الفردوس وملائكة الرقيع الاعلى فقبضها من محل قبره المكرم اي واسلمها من محل الكعبة المشرفة موجها الطوفان الى هناك وفي المواهب وشرحها روح البيان قيل لما خاطب الله تعالى السموات والارض بقوله **أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** كان الحبيب من الارض موضع الكعبة الشريفة ومن السماء ما حاذها الذي هو البيت المعمور ووافقه على الجواب البقية ولذا جعل الله تعالى لها حرمة على سائر الارض حتى كانت ككعبة الاسلام وقبلة الانام وقال السهيلي لم يحبه الا ارض الحرم اي من الارض وقال ابن عباس رضي الله عنهما اصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من سررة الارض اهـ وقال السهروردي صاحب العوارف هذا يشعر بانه ما اجاب من الارض الا درة المصطفى وهي تلك الطينة

ومن موضع الكعبة وحيت الارض فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاصل في التكوين روحاً
وجسداً والكائنات تبع له* وقيل لذلك سمي امياً لان مكة ام القرى ودرته صلى الله عليه
وسلم ام الخليفة* فان قلت ورد في الخبر ان جميع تربة كل شخص من مدفنه مكان بقية في هذا
ن يكون مدفنه عليه الصلاة والسلام مكة حيث كانت تربته منه* فقد اجاب عنه صاحب
عوارف المعارف بانه قيل ان الماء لما تخرج رمي ذلك العنصر الشريف والزبد اللطيف والجوهر
المنيف الى النواحي فوقت جوهر النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته بالمدينة فكان
صلى الله عليه وسلم ميكاً مدياً حنينته الى مكة وتربته بالمدينة اه زاد في روح البيان عن تاريخ
مكة ان عنصره الشريف صلى الله عليه وسلم كان في محله يفيء الى وقت الطوفان فرماه الموج
في الطوفان الى محل قبره الشريف لحكمة الهية وغيرة بانية يعرفها اهل الله تعالى* ولدا لا
خلاف بين علماء الامة في ان ذلك المشهد الاعظم والمرفد الاكرم افضل من جميع الاكوان
حتى من العرش والجنان وذهب اليه الامام مالك واستشهد بذلك وقال لا عرف اكبر فضل
لاني بكر وعمر رضي الله عنهما من انهما خلقا من طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقرب
قبريهما من حاضرة الروضة المقدسة المفضلة على الاكوان باسرها* قال الامام السهروردي لما
قبض عزرائيل قبضة الارض وكان ابليس قد وطئ الارض بقدميه صار بعض الارض بين
قدميه وبعضها موضع اقدامه فتحت النفوس الامارة بآس قدم ابليس فصارت النفوس
الامارة مأوى الشرور وبعض الارض لم يصل اليها قدم ابليس فن تلك التربة طينة الالياء
والاولياء عليهم السلام وكانت طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع نظر الله تعالى من
قبضة عزرائيل لم تمسها قدم ابليس فلم يصبه حظ جهل النفس الامارة بل صار مزروع الجبل
مورق اعظمه من العلم فيعته الله تعالى بالعلم والهدى وانتقل من قلبه الشريف الى القلوب الشريفة
ومن نفسه القدسية المطمئنة فوحت المناسبة في اصل طهارة الطينة فكل من كان اقرب مناسبة
في ذلك كان اوفر حظاً في القبول والتسليم والكمال الداني ثم بعض من كان اقرب مناسبة الى النبي
صلى الله عليه وسلم في الطهارة الذاتية واوفر حظاً من ميراثه الذي قد ابعده في اقاصي الدنيا
مسكناً ومدفناً وذلك لا يتنافى قرب به المعنوي بان ابعاده في الارض كابعاد النبي صلى الله عليه
وسلم من مكة الى المدينة بحسب المصلحة اه وذكر بعضهم ان الحكمة في افرادة صلى الله عليه
وسلم عن مكة بمحل آخر بعيد عن مكة زيادة في اعظم ارفضه صلى الله عليه وسلم وانه متبوع لا تابع
اذ لو دمن بمكة لكان قصده يقع تابعا لقصدها لقصداً للحج فيصير غير متبوع وذلك لا يليق
بملي كماله فانقضى ذلك ان يفر دمحلاً مخصوص بعيد من مكة حتى يكون قصده زيارته مستقلاً

ليس تابعا لغيره وحتى يتمايز الناس في شد الرحال لزيارته بموصوه صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى قوله عند قول ابن حجر (ولما كان آدم
 نبيا استخرج منه نبينا صلى الله عليه وسلم ونبي* وفي حديث احمد في عند الله مكتوب خاتم
 النبيين وار آدم لمجدل في طينته*) قال الشهاب الحفاجي في شرح الشفا وفي هذا الحديث
 روايات متعددة صحيحة منها حديث احمد المتقدم* ومنها ما في استنبثت قال صلى الله عليه وسلم
 وآدم بين الروح والجسد* وفي رواية بين الماء والطين ومعنى مجدل ساقط على الجدالة وهي
 الارض وليس المعنى انه كان نبيا في علم الله تعالى كما قيل لانه لا يختص به بل ان الله خلق روحه
 قبل سائر الارواح وخلع عليها علة التشريف بالنبوة اى ثبت لها ذلك الوصف دون
 غيره ما في عالم الارواح اعلاما لالا الا على به واذا كانت النبوة صفة روحه علم انه صلى الله عليه
 وسلم بعبودته نبي رسول ولا يضر اقطاع الاحكام والوحي وقد اكل دينه كما تقدم وانكار
 ذلك جهل فاحفظه فانه تقيس جدا وهذا هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق نوري
 قبل ان يخلق آدم عليه السلام باربعة عترة الف عام كما رواه ابن القطان* وفي رواية يسبح
 ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه وهذا يؤيد انه صلى الله عليه وسلم مرسل للملائكة
 كثير من هذا صريح في ان نبوته صلى الله عليه وسلم ظهرت في الوجود العيني قبل نبوة آدم وغيره
 وان الملائكة لم تعرف نبيا قبله وانه صلى الله عليه وسلم النبي المطلق وسائر الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام خلفاؤه والشرايع شريعته ظهرت على لسان كل نبي بقدر استعداد اهل زمانه فهو
 صلى الله عليه وسلم ابو الانبياء وآخرهم ولا يمكن ان يجري على شريعته فلم نسبح* وقيل انه صلى الله
 عليه وسلم سابق على سائر الانبياء* وحكما مر وجسدا لان مادة جسده صلى الله عليه وسلم
 خلقت قبل سائر الماد لحديث كعب الاحبار الذي تقدم* والبينية في قوله صلى الله عليه وسلم
 بين الروح والجسد الظاهر ان المراد به اعدم العارفين الروح والجسد اى لا روح ولا جسد كما
 صرح به في رواية بقوله لا آدم ولا ماء ولا دنان لانك اذا قلت مسكني بين البصرة والكوفة علم
 انه ليس فيهما وليس معنى بين الماء والطين اى لم يكن ماء صرفا ولا طينا صرفا* واعلم ان ما
 نقره من وجرد حقيقته صلى الله عليه وسلم يومئذ لا ينافيه قوله تعالى وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
 رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ لِمَا حَقَّقَهُ الْعَلَامَةُ ابراهيم الكور في
 في كتابه قصد السبيل ونقله عنه العلامة محمد الداودي اى في شرحه على مولد ابن حجر وهو
 انه يحتمل ان يكون المراد بالزمان المشار اليه بقوله تعالى مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ* و
 الزمن المتقدم على الوحي الذي كان في عالم الارواح من السنين المتقدمة على عام نبوته واذ

ميثاقه صلى الله عليه وسلم من الآلوف الاربعة عشر وحينئذ كان الميثاق وكذلك الوحي اليك
 روحا من امرنا حين متنا عليك بالنبوة وآدم بين الروح والجسد ما كنت تدري قبل ذلك الوحي
 من تلك الاعوام من الآلاف الاربعة عشر ما الكتاب ولا الايمان وهذا ما يدل عليه ظاهر
 بعض الاحاديث من ان نبوته صلى الله عليه وسلم كانت بعد خلق جسد آدم* قال الشيخ
 ابراهيم الكوراني وما علي ما ذهب اليه شيخنا يعني العارف القشاشي من ان نبوته صلى الله عليه
 وسلم كانت سابقة على خلق الروح والقلم وما بعدها فلعل المراد الزمن المتقدم على حين اقامته
 صلى الله عليه وسلم في مقام القرب والله اعلم* واما ان كان المراد بالزمان المشار اليه بما كنت
 تدري الى آخره هو الزمان السابق على الوحي المنزل عليه في عالم الاشباح حين بعثنا الله للناس
 رسولا فلا ية انما تدل على انتفاء التذكرو قوع الميثاق وانه متى كان وكيف كان لا على انتفاء
 العلم الضروري بالتوحيد* اما الثاني فلا ان انتفاءه يستلزم ما لا يليق بمنصب الانبياء واما
 الاول فلا ان الايمان هو تصديق الخبر فيما اخبر به وقد يحتمل ان الله تعالى اخبرهم اذ اخذ منهم
 الميثاق بانه لا اله غيره وبتصديق الرسل فأقروا اي فأمنوا وصدقوا فقد تحقق الايمان وقد
 قال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان لو كان تذكرو قوع الميثاق وانه كيف
 كان ومتى كان متحققا عنده صلى الله عليه وسلم في عالم الاشباح قبل الوحي كانت داريا ما
 الايمان ولكن الله قد نفي ان يكون يدري ما الايمان فلم يكن وقوع الميثاق وانه متى كان وكيف
 كان متحققا في تذكره صلى الله عليه وسلم قبل الوحي مع تحقق العلم الضروري بالتوحيد متحققا
 مستمرا من اول ظهوره الى حين بعثه رسولا ابدا بلا تحلل جهل ولا ضرورة شك ولا عرض
 شبهة لا في زمن قليل ولا كثير ولا طويل ولا قصير كما سبق فلا مناماة بين كونه صلى الله عليه
 وسلم موحدا بعلم ضروري قبل الوحي وبين كونه ما كان يدري ما الكتاب ولا الايمان
 قبل الوحي* ومن هنا ظاهر انه لا منافاة ايضا بين كونه صلى الله عليه وسلم نبيا بالفعل وآدم بين
 الروح والجسد وبين كونه ما كان يدري ما الكتاب قبل الوحي* اما ان كان المراد قبل الوحي
 في عالم الارواح فظاهر* واما ان كان المراد قبل الوحي انتزل عليه في عالم الاشباح فلما مر
 ان الآية تدل على انتفاء التذكرو قوع الميثاق وانه متى كان وكيف كان سواء كان ميثاق
 النبوة او ميثاق التوحيد كما ان انتفاء تذكرو قوع التوحيد لا ينافي العلم الضروري بالتوحيد
 كذلك انتفاء تذكرو قوع ميثاق النبوة لا ينافي العلم الضروري بما اوحى اليه مما يتعبد به
 في نفسه قبل ان يرسل الى الناس رسولا الى آخر ما اطال به رحمه الله تعالى مما يتعبد
 مراجعته ويحافظ عليه فان تحقيق هذا المقام على هذا النظام لم يسبق اليه انتهى

على ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى ***** قوله عليه قوله ابن حجر (فبيننا صلى الله
 عليه وسلم هو المقصود من الخلق وواسطة عقدهم) اي اعظمهم وانفسهم واعلام امة القدر هو
 القلادة من الجوهر اري من لهم سيادة من الخلق بمنزلة قلادة من جوهر والشيخ صلى الله عليه وسلم
 واسطتها اي درتها اليتممة التي لا شبهة لها في حسناتها فقد عقلت له النبوة صلى الله عليه وسلم
 قبل كل شيء ودعا الخليقة عند خلق الارواح ويده الانوار الى الله كما دعاهم آخرا في خلقه
 جسده آخر الزمان ***** ومن هذا المعنى قوله تعالى **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ إِلَى**
قَوْلِهِ تَعَالَى أَتُؤْمِنُونَ بِهِ وَلَنْ نُصَرِّحَهُ إِلَى آخِرِ الْمَعْنَى فَقَدْ آمَنَ الْكُلُّ بِهِ صلى الله عليه وسلم فهو
 ابو الارواح ويصوبها كما ان آدم ابو الاجساد وسببها **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى**
عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا او العالمون هم جميع الخليقة فتدبر الخليقة اجمع وآمن الكل
 به صلى الله عليه وسلم في الاولوية والاخرية وانتقال النور في جميع العالم من صلب الى صلب فانهم
***** وقد تكلم الشيخ نبي الدين السبكي على هذا المعنى وقرره برسالة مفصولة ***** ويؤيد ذلك ما
 قدمناه عن العارف سيدي يحيى الدين بن العربي وكيف لا وهو صلى الله عليه وسلم رسول
 الرسل الداعين الخلق الى الله تعالى القائمين بالنيابة عنه ببليل الاحكام التي شرعها الله تعالى لهم *****
 قال الشيخ ابو عثمان الفرغاني فلم يكن داع حقيقي من الابتداء الى الانتهاء الا هذه الحقيقة
 الاحمدية التي هي اصل جميع الانبياء وهم كالاجزاء والتفاصيل لحقيقته صلى الله عليه وسلم
 فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافة من كلهم لبعض اجزائه وكانت دعوته صلى الله
 عليه وسلم دعوة الكل لجميع اجزائه والاشارة الى ذلك بقوله تعالى **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً**
لِلنَّاسِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وجميع امهم وجميع المتقدمين والمتأخرين داخلون في كافة الناس
 فكان هو صلى الله عليه وسلم داعيا بالاصالة وجميع الانبياء والرسل يدعون الخلق الى الحق عن
 تبعيته صلى الله عليه وسلم فكانوا خلفاءه في الدعوة لان الله تعالى اخذ الميثاق عليهم بانهم من
 اتباعه فرسلته صلى الله عليه وسلم عامة لجميع الخلق والانبياء وامهم من لدن آدم الى يوم القيامة
 وحينئذ يدخلون في قوله صلى الله عليه وسلم **وَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَلَا جُلَّ ذَلِكَ يَكُونُ**
الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ لَوَائِهِ صلى الله عليه وسلم قال الامام ابو بصير في البردة
 وكل آي اتي الرسل الكرام بها ***** فانما اتصلت من نوره بهم
 فانه شمس فضلهم نواكبها ***** يظهر انوارها للناس في الظلم
 اي كل معجزة ظهرت على يد رسول من الرسل عليهم السلام فلها ظهرت بواسطة نوره صلى الله
 عليه وسلم لاقتباسهم من نوره فهو شمس فضلهم نواكبها واذا ظهرت الشمس اختفت الكواكب

والغرض ان الرسل انما يروج دينهم عليهم السلام ما لم يظهر دينه صلى الله عليه وسلم فلما اظهره
الله تعالى على الدين انتسخ دينهم فهو الاصل وهم نوابه صلى الله عليه وسلم ولذا امهم ليلة الاسراء
ولا يحكم عيسى حين ينزل الابريته صلى الله عليه وسلم دون شريعة نفسه عليه السلام
* ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر (فحينئذ ولدته
صلى الله عليه وسلم) * تنبيه * جرت العادة بانه اذا ساق الوعاظ مولده صلى الله عليه وسلم وذكروا
وضع امه له قام الناس عند ذلك تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا القيام بدعة حسنة
لما فيها من اظهار الفرح والسرور والتعظيم بل مستحبة لمن غلب عليه الحب والاجلال لهذا
النبي الكريم عليه افضل الصلاة واتم التسليم * وقد وجد القيام عند ذكر اسمه الشريف من
حالم الامة ومقتدى الائمة ديننا وورع الامام تقي الدين السبكي وتابعه على ذلك مشايخ الاسلام
في عصره * قال الشامي والداودي قد اتفق ان منشدا انشد قصيدة ذي الحجة الصادقة حسان
زمانه ابى زكريا يحيى الصرصري التي منها قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
قليل للمدح المصطفى المخط بالذهب * على فضة من خط احسن من كتب
وان تنهض الاشراف عند سماعه * قياما صفوا اوجثيا على الركب
اما الله تعظيما له كتب اسمه * على عرشه يارتبة سمت الرنب
وكان ذلك وقت ختم درسه والقضاة والاعيان بين يديه فلما وصل المستد الى قوله وان تنهض
الاشراف عند سماعه الى آخر البيت تمض الشيخ للحال قائما على قدميه امثالا لما ذكره الصرصري
وقام جميع من بالمجلس وحصل للناس ساعة طيبة وانس كبير بذلك ذكر ذلك ولده شيخ
الاسلام ابو نصر عبد الوهاب في ترجمته من الطبقات الكبرى انه قال في انسان العيون بعد
ذكر ذلك ويكفي مثل ذلك في الاقتداء * اقول ولم تزل عليه المواظبة من العلماء الاعلام
والمشايخ الكرام * بقصد تعظيم من لاتباء ختام * عليه وعليهم افضل الصلاة واتم السلام *
* ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر (وانه لما فصل
صلى الله عليه وسلم من امه خرج منها نور اضاء ما بين المشرق والمغرب لاسيا الشام ونصورها)
وتقدم انها رأت حين حملت به صلى الله عليه وسلم انه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من
ارض الشام وتقدم انه لا مانع من وقوعه في الوقتين زيادة في البشارة بظهوره وظهر دينه *
اخرج احمد والبيزار والطبراني والحاكم عن الرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اني عبد الله وان آدم لم يخلد في طينته وسأخبركم عن ذلك اني دعوة ابي ابراهيم
وبشارة عيسى ورويا ابي التي رأت وكذلك امهات النبيين يرين اي يرين الذي رأت امه

صلى الله عليه وسلم فهو من خصائصه على الامم لا على الانبياء والمراد من مطلق النور لا الذي
تضيئ منه قصور الشام * ثم ذكر ما رآته امه بقوله وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين
وضعت نورا اضاءت له قصور الشام * قال الحافظ ابن حجر صححه ابن حبان والحاكم * واخرج
ابو نعيم عن عطاء بن يسار عن ام سلمة عن آمنة والدة النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد رأيت ابي
رؤية عين بصرية بقطة ليلة وضعت على الله عليه وسلم نورا اضاءت له قصور الشام حتى رأيتها *
وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم قال رأت ابي حين وضعتني انه سطع منها نور اضاءت
منه قصور بصرى * وفي رواية انها قالت لما وضعت خرج معه نور اضاء له ملبين المشرق والمغرب
فاضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رأيت اعناق الابل يبصرى * وفي رواية اضاء له ما بين
السماء والارض * وقوله قصور الشام ظاهر في ان المراد جميع الاقليم لا خصوص بصرى ولعل
الاقتصار على بصرى في بعض الروايات لكون النور كان لها اتم ومن ثم قالت حتى رأيت اعناق
الابل يبصرى او رأت مرة وصول النور الى بصرى خاصة ومرة جاوزها وبصرى بلدة معروفة
بطريق الشام من اعمال دمشق والحاصل ان رؤية النور تكررت فما كان منها قبل الوضع فناما
وما كان حين الوضع فيقطة والله سبحانه اعلم * وفي المواهب عن اللطائف للحافظ عبد الرحمن
ابن رجب الحسيني خروج هذا النور ابي الحسي المدرك بالبصر عند وضعه صلى الله عليه وسلم
اشارة الى ما يبيح به من النور ابي الاحكام والمعارف التي اهتدى بها اهل الارض وزال بها
ظلمة الشرك كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور اي محمد صلى الله عليه وسلم *

✽ ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى قوله عند قول ابن حجر (فلذلك سماه
محمد اجماعا في فضل التسمية بهذا الاسم الشريف احاديث كثيرة واخبار شهيذة منها انه
صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا اعذب احدا تسمى باسمك في النار
اي باسمك المشهور احمد ومحمد * ومنها ما من مائدة وضعت وعليها اسم محمد واحمد الاتمت *
وفي رواية فيها اسمي الاقدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين * ومنها قال يوقف عبدان اسم
احدهما احمد والاخر محمد بين يدي الله عز وجل فيؤمر بهما الى الجنة فيقولان ربنا سم
استأهلنا الجنة ولم نعمل عملا تجازينا به الجنة فيقول عز وجل ادخلا الجنة فانني آليت على
نفسي ان لا يدخل النار من اسمه احمد او محمد * ولكن قال بعضهم لم يصح في فضل التسمية
بمحمد حديث وكل ما ورد فيه فهو موضوع * قال بعض الحفاظ واهمها اي اقربها للصحة مني
ولله مولود فسماه محمد احبا بي وتبركا باسمي كان هو ومولوده في الجنة كافي سيرة الحلي انساب
العبود * قال سيدي العم في حاشية الدر المختار رواه ابن هساكر عن ابي امامة رفعه

قال السيوطي هذا امثل حديث ورد في هذا الباب واستاده حسن اه * قال في الشفاء وروي عن سريج بن يونس انه قال ان الله تعالى ملائكة مساحين عبادتهم المحافظة على كل دار فيها احمد او محمدا كراما لهذا الاسم اه * وروي عن جعفر بن محمد عن ابيه اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه عليه الصلاة والسلام اه * قال الشهاب وليس هذا بما يقال بالرأي فهو حديث له حكم الرفع وما قيل من انه يؤدي الى الاتكال وعدم العمل بما لا يلتفت اليه * وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة يتنادي مناد في الموقف ألا ليقم من كان اسمه محمدا فليدخل الجنة بكرامتي * وفي رواية يقول الله له عبدي الم تستحي مني اذ عصيتني واسمك محمد وانا استحي انك اعذبك واسمك اسم حبيبي اذ هبوا به الى الجنة والى هذا اشار صاحب البردة بقوله رحمه الله تعالى فان لي ذمة منه بتسميتي * محمدا وهو اوفى الخلق في الذم

وروى ابن القاسم في سماعه وابن وهب في جامعه عن مالك قال سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نما اي زاد ذلك البيت بكثرة الاولاد والاهل فيه وزادت البركة فيه ورزقوا ورزق جيرانهم اي زاد الله رزقهم ببركة ذلك الاسم * وفي نسخة الا وقد وقوا من الوقاية اي حفظهم الله تعالى من كل سوء * وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال على ما رواه ابن سعد من حديث عثمان العمري مرفوعا وذكر السيوطي سنده ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة اي واكثر ويميز بينهم بلقب * وفي مسند الحارث بن ابي اسامة عنه صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاثة من الولد ولم يسم احدهم بمحمد فقد جهل * وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في مشورة ومعهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم رواء جماعة منهم ابن عتاب * وفي روح البيان من كان له ذو بطن فأجمع ان يسميه محمد ارزقه الله غلاما * ومن كان لا يعيش له ولد فجعل الله عليه ان يسمي الولد المرزوق محمدا عاش * ومن خصائص البركة في الطعام الذي عليه سمي باسم محمد وكذا المشاورة ونحوها وينبغي ان يعظم هذا الاسم وصاحبه اه هذا وفي حاشية سيدي العم رحمه الله تعالى يعني حاشية ابن عابدين على الدر المختار * روى مسلم وابوداود والترمذي وغيرهم عن ابن عمر مرفوعا احب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن * قال المناوي وعبد الله افضل مطلقا حتى من عبد الرحمن وافضلها بعدهما محمد ثم احمد ثم ابراهيم اه * وقال ابن عابدين ايضا في موضع آخر من حاشيته المذكورة يلحق بهذين الاسمين اي عبد الله وعبد الرحمن ما كان مثلهما كعبد الرحيم وعبد الملك وتفضيل التسمية بهما محمول على من

ليراد التسمي بالعبودية لانهم كانوا يسمون عبد شمس وعبد الدار فلا ينافي ان اسم محمد واحد
 احب الى الله من جميع الاسماء فانه تعالى لم يختار لنبيه صلى الله عليه وسلم الا ما هو احب اليه
 هذا هو الصواب ولا يجوز حمله على الاطلاق اهـ وفي الدر المختار ومن كان اسمه محمداً لا بأس
 ان يكنى ابا القاسم لان قوله عليه الصلاة والسلام سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قد نسخ لان
 طيار رضي تعالى الله عنه كنى ابنه محمد بن الحنفية ابا القاسم اهـ وتام الكلام في بحث التسمية
 في حاشية العم الامام ابن عابدين في فصل البيع من كتاب الخطر والاباحة

ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى قوله عند قول ابن حجر (والاشهر انه ولد
 في ربيع الاول) وهو قول جمهور العلماء وتقل ابن الجوزي الاتفاق عليه فقال في الصفوة انفقوا
 على انه صلى الله عليه وسلم ولد بمكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل اهـ بنال ابن
 حجر في النعمة الكبرى وهو مولده الكبير ومراد ابن الجوزي بنقل الاتفاق اتفاق الاكثر
 اهـ والا فلقد قيل في صفر وقيل في ربيع الآخر حكاهما مغلطي وغيره وقيل في رجب ولا
 يصح هذا القول وقيل في شهر رمضان حكاه اليعمرى ومغلطي وروى هذا القول عن ابن
 عمر رضي الله عنهما باسناد لا يصح وهو موافق لمن قال ان امه حملت به ايام التشريق واغرب
 من قال ولد في يوم عاشوراء فشهد الولادة للعزم وحكاه مغلطي فحصل في شهر الولادة ستة
 اقوال * وكلها تختلف ايضاً في اي يوم من الشهر ولد فقيل انه غير معين انما ولد يوم الاثنين
 من ربيع الاول من غير تعيين والجمهور على انه معين لكن اختلفوا في تعيينه فقيل ولد ليلتين
 خاتمته في يوم ولادته ثانيه و به صدر مغلطي وقيل لثلاث خلت منه وقيل لعشر مضى منه حكاه
 مغلطي والديمياطي وصححه وقيل لاثني عشر وقيل لسبع عشر وقيل لثلاث عشر وقيل لثلاث
 بقين منه وقيل ان هذين القولين الاخيرين غير صحيحين عن حكيمه بالكلية فحصل في
 تعيين اليوم سبعة اقوال والاشهر منها انه في ثاني عشره وهو قول عيسى بن اسحاق وغيره
 قال ابن كثير وهو المشهور عن الجمهور وعاليه اهل مكة قديماً وسديكاً في زيارتهم موضع
 مولده صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت ، بلغ ابن الجوزي وابن الجزر فتقلا فيه الاجماع اي
 اجماع الاكثر كما تقدم او الاجماع القلي لان السلف والخلف مطبقون على عمل المولد
 في اليوم ان ذكر وليلته وعلى تسميته يرم المولد في سائر الامصار حتى في حرم مكة التي هي محل
 مولد المختار صلى الله عليه وسلم * وقال كسبيون ائمة حفاظ متقدمين وغيرهم انه يوم ثامنه قال
 قطب الدين القسطلاني وهو اختيار اكثر من عرفة بهذا الشأن واختاره الحافظ الحميدي وشيخه
 الحافظ ابن حزم وحكى القاضي في عيون المعارف اجماع اهل الزيج عليه ورواه الزهري عن محمد

ابن جبير بن مطعم وكان عارفاً بالنسب وایام العرب اخذ ذلك عن ابيه جبيراه لكن الاول هو المشهور عند الجمهور وهو الصحيح الذي عليه السلف ويقولونه من يعتمد عليه من الخلف فكان عليه المألوف ثم ان حكمة كون المولد الشريف في شهر ربيع على الصحيح ولم يكن في الا شهر الحرم مع انها افضل من غيرها ولا في رمضان مع انه سيد الشهور رفع ما يتوهم انه صلى الله عليه وسلم تشرف بالزمان وانما الزمان يشرف به كالاما كن شخص بزمان غير شريف ليحصل له الشرف على الشريف وهذا هو حكمة كونه لم يولد ليلة الجمعة ولا يومها وكونه دفن بالمدينة دون مكة كافي النعمة الكبرى والمواهب وغيرها وفي المواهب لو ولد صلى الله عليه وسلم في شهر من الشهور المذكورة لتوهم انه تشرف بها فجعل الله تعالى مولده عليه الصلاة والسلام في غيرها لتظهر عنايته به وكرامته عليه كما انه لو دفن بمكة لكان قصده يقع تابعا لقصدها او لقصد الحج فان ارد يمكن مخصوص ليكون قصده يارته مستقلا وليتأخر الناس في شد الرحل اليه بخصوصه صلى الله عليه وسلم كما تقدم * والحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين هي انه خلقت فيه الاشجار ومنها ارزاق العباد واقواتهم فوجوده عليه الصلاة والسلام فيه لذلك اه * و قوله الشامي وكان عند طلوع الفجر من مازل القدر على ما قيل في فصل الربيع في شباط او اذار او نيسان على اقوال حكما الشامي وانتار الى ذلك بعضهم فقال

يقول لنا لسان الحال منه * وقول الحق يعذب للسميع

فوجعي والزمان وتسر وضي * ربيع في ربيع في ربيع

قال الاستاذ سيدي مصطفى البكري رضي الله عنه الربيع ربيعان ربيع الشهور و ربيع الازمنة فربيع الشهور شهران و ربيع الازمنة ربيعان الاول الذي يأتي فيه النوار والكماة والثاني الذي يأتي فيه الثمار انتهى وقد انتار رحمه الله تعالى الى الحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم ولد في شهر ربيع الى ما في شرعه من شبه زمن الربيع فان اربع اعدل الفصول لان ليله ونهاره معتدلان بين الحر والبرد ونسيمه معتدل بين اليبوسة والرطوبة وشمسه معتدلة في العلو والهبوط وقمره معتدل في اول درجة من الليالي البيض فذلك كان صلى الله عليه وسلم اعدل الناس خلقا وخلقا وكانت شرعته اعدل الشرائع لان في ظهوره فيه اشارة ظاهرة لمن تقطن لها بالنسبة الى اشتقاق لفظة ربيع لان فيه تقاولا حسنا يشارته لامته عليه الصلاة والسلام فالربيع فيه تنشق الارض عما في بطنها من نعم الله تعالى * ومولده صلى الله عليه وسلم في ربيع اشارة ظاهرة الى التنويه بعظيم قدره وانه رحمة للعالمين وبشرى للمؤمنين وحماية لهم من المهلك والخاف في الدارين وحماية لكافرين بتأخير العذاب عنهم لاجله صلى الله عليه وسلم

* قال الله تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ فَوَقَّعَ الْبَرَكَاتِ وَإِدْرَارَ الْارْزَاقِ وَمَنْ
اعظمها منته تعالى على عباده بهدايته عليه الصلاة والسلام لهم الى صراط الله المستقيم * وقد
قال ابو عبد الرحمن الصقلي رحمه الله تعالى لكل انسان من اسمه نصيب وتماعه في سيرة الشامي
* وقد منا ما في اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم من فضائله المحبوبة وشماله المحمودة المرغوبة
عند الله تعالى وعند الملائكة المقربين وعند الانبياء والمرسلين وعند اهل الارض اجمعين
وان كفر به بعضهم * وان جميع اسمائه مشتقة من صفات قامت به توجب له المدح والكمال
وان الاشارة بالهم الى انه صلى الله عليه وسلم الخاتم لان مخرجها ختام الخارج * وفيها اشارة
الى بعثته صلى الله عليه وسلم عند الاربعين * ويتعقد في سلك هذا النظام ما هيا الله تعالى له
صلى الله عليه وسلم من اماءه ربه في اسم والدته آمنة الامن وفي اسم قابله الشفاء الشفاء وفي
اسم حاضنته بركة البركة والنهاء وفي مرضته ثوية الثواب وفي مرضته حليلة السعدية الحلم
والسعد * قال الحلي في انسان العيون ولد صلى الله عليه وسلم في طالع المشتري وهو كوكب
نير سعيد فكانت ولادته عند وجود السعد الاكبر والنجم الاثوري في ربيع الاول ولد انشد بعضهم

لهذا الشهر في الاسلام فضل * ومتعبة تفوق على الشهور

ربيع في ربيع في ربيع * ونور فوق نور فوق نور

فيا له شهر اما اشرفه واوفر حرمة ليا ليه كأنها اللآلئ في العقود * وبالوجه صلى الله عليه وسلم وجها
ما اشرفه من وجه مولود * فسبحان من جعل مولده للقلوب ربيعاً وجعل حسنه في العيون بديعاً

يا مولد المختار ان ربيعنا * بك راحة الارواح والاجساد

يا مولدا فاق الموالد كلها * شرفاً وساد بسيد الاسياد

لا زال نورك في البرية ساطعاً * يعتاد في ذا الشهر كالاعياد

في كل عام للقلوب مسرة * بسماع ما نرويه في المياد

فلذلك يشاق المحب ويشتهي * شوقاً اليه حضور ذا الميعاد

فينبغي لكل صادق في حبه صلى الله عليه وسلم ان يستبشر بهذا الشهر السار * ويعقد فيه محفلاً
يقرا فيه ما صح في مولده صلى الله عليه وسلم من الآثار * عسى ان يدخل الجنة مع الابرار * بفضل
الصلاة والتسليم على انسان عين الاختيار * وقد منا ان الزمان تشرف به صلى الله عليه وسلم
كالاما كن فانها تشرفت به ايضاً حتى قالوا كاقدمناه عن روح البيان وكافي تنقيح الحامدية
لسيدي العم ابن مابدين عن خلاصة الوفا للسمهودي وقال عياض وقبلة ابو الوليد الباجي
وغيرهما وقع الاجماع على تفضيل ما ضم الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة كأنه ابن عساكر

في تحفته وغيره * بل نقل السبكي عن ابن عقيل الحنبلي أنها افضل من العرش وصرح التاج
 الفا كاني بتفضيلها على السموات بل قال الظاهر المتعين تفضيل جميع الارض على السماء لحلوله
 عليه الصلاة والسلام فيها وحكاها بعضهم عن الاكثرين خلق الانبياء منها لو دفنهم فيها *
 لكن قال النووي رحمه الله تعالى ان الجمهور على تفضيل السماء على الارض ما عدا ما ضم الاعضاء
 الشريفة اه وقال القسطلاني في المواهب * فان قلت اذا قلنا بان عليه الصلاة والسلام ولد
 ليلا فاما الفضل ليلة القدر او ليلة مولده عليه الصلاة والسلام * قلت اجيب بان ليلة مولده عليه
 الصلاة والسلام افضل من ليلة القدر من وجوه ثلاثة * احدها ان ليلة المولد ليلة ظهوره
 صلى الله عليه وسلم وليلة القدر معطاة له وما شرف لظهور ذات المشرق من اجله اشرف مما شرف
 بسبب انه اعطيه ولا نزاع في ذلك فكانت ليلة المولد افضل من ليلة القدر * الثاني ان ليلة القدر
 شرفت بتزول الملائكة فيها وليلة المولد شرفت بظهوره صلى الله عليه وسلم فيها وما شرفت به ليلة
 المولد افضل مما شرفت به ليلة القدر على الاصح المرتضى اي عند جمهور اهل السنة فتكون ليلة
 المولد افضل * الثالث ليلة القدر وقع التفضل بها على امة محمد صلى الله عليه وسلم وليلة المولد
 الشريف وقع التفضل بها على سائر الموجودات فهو صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله تعالى
 رحمة للعالمين فعمت به النعمة جميع اغلائي فكانت ليلة المولد اعم تفعلا فكانت افضل من ليلة
 القدر بهذا الاعتبار انتهى * قال الزرقاني وهو متعقب بقول الشهاب الميمني فيه احتمال
 واستدلال بما لا ينتج المدعى لانه ان ار يدان تلك الليلة ومثلها من كل سنة الى يوم القيامة
 افضل من ليلة القدر فهذه ادلة لا تنتج ذلك كما هو حلي وان ار يدعين تلك الليلة قليلة القدر
 لم تكن موجودة اذ ذلك وانما اتى فضلها في الاحاديث الصحيحة على سائر ليالي السنة بعد الولادة
 بمدة فلم يمكن اجتماعها حتى يتأق بينهما التفضيل وتلك انقضت وهذه باقية الى يوم القيامة
 وقد نص الشارع على افضليتها ولم يتعرض ليلية المولد ولا لامثالها بالتفضيل اصلا وكالساعة
 التي ولد فيها صلى الله عليه وسلم على ما بان في انها افضل من ساعة الاجابة من يوم الجمعة فوجب
 علينا ان نقصر على ما جاء ناعته صلى الله عليه وسلم ولا نبتدع شيئا من عند قلوبنا القاصرة
 عن ادراكه لا بتوقيف منه صلى الله عليه وسلم على اننا لو سلمنا افضلية ليلة مولده صلى الله عليه وسلم
 لم يكن له فائدة اذ لا فائدة في تفضيل الاثرمة الا بفضل العمل فيها واما تفضيل ذات الزمن
 الذي لا يكون فيه عمل فليس فيه كبير فائدة الى هنا كلامه وهو وجه * ثم اذ قلنا بما قال
 المصنف اي صاحب المواهب من ان الولادة ثم ارا قبل افضل يوم المولد او يوم البعثة ايه
 والاقر ب كما قال شيخنا يعني الشيخ على الشيرازي ان يوم المولد افضل لما من الله تعالى به

فيه على العالمين ووجوده يترتب عليه بشته فالوجود اصل والبشته طلقة عليه وذلك قد يقتضى
تفضيل المولد لاصالته الى هنا كلام الزرقاني * وفي المواهب ايضا واذا كان يوم الجمعة الذي
خلق فيه آدم عليه السلام خص بساعة لا يصادفها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها خيرا الا اعطاه
اياهها بالك الساعة التي ولد فيها سيد المرسلين اه وتعبه الزرقاني ايضا بمثل ما تقدم * قال
السيد احمد ابدين بعدما ذكر اقول لكن نقل الداودي عن النعمة الكبرى وهي مولد
ابن حجر الكبير ان اللاتني بالقواعد وتحقيق الادلة انا اذ ارعينا جلالته صلى الله عليه وسلم
لم يمنع طينا ان نقول ليلة المولد من هذه الحشية لما شرف اي شرف حتى على ليلة القدر
وان قلنا ان التفضيل قد يكون بين الدوات لا باعتبار العمل بجلد المصحف وجلد غيره * واما من
شهد ظهور نعمة ربه الكبرى من ايجاده صلى الله عليه وسلم في مثلها واحياها على هذا الشهود
فلا بدع ان يحصل له فضل لا يحصى ورفي لا يستقصى اه وتقل الداودي ايضا عن الشمس
محمد بن الجزري ان هذه الامة لم تتخذ ليلة مولده صلى الله عليه وسلم عيدا كما اتخذت امة عيسى
عليه السلام ليلة مولده عيد لان الاعياد توقيفية ولم يشرع لنا غير هذين اليومين اولانه لما
كان مولده صلى الله عليه وسلم هو يوم وفاته متقابلا تكافأ السرور بالعزيز وهذا احسن
ما ظهر لي اه هذا وفي شرح الشفا للشهاب عن الهدي النبوي ان ابن تيمية سئل هل ليلة الامراء
افضل ام ليلة القدر فاجاب بان القائل بان ليلة الامراء افضل ان اراد انها ونظائرهما من كل
عام افضل فلا وجه له وان اراد انها بخصوصها افضل لانه حصل له صلى الله عليه وسلم فيها ما لم
يحصل له في غيرها وما لم يحصل لغيره فهو صحيح ان سلم ان ما انعم الله به عليه صلى الله عليه وسلم
فيها افضل من انزل القرآن وهو يحتاج الى علم بمقتضى تلك الامور اه وفي حاشية سيدي
العمري ابن عابدين على الدرر ما حاصله ان ايام عشر ذي الحجة افضل من ايام عشر رمضان
وليلي الثاني افضل من ليالي الاول لان افضل ما في الثاني ليلة القدر وبها ازداد شرفه وازداد
شرف الاول يوم عرفة وليلة القدر افضل من ليلة النحر وليلة النحر افضل من ليلة الجمعة وهذا
خلاف ما ينهم من عبارة الحوارة من تفضيل ليلة النحر على ليلة القدر حيث قال انها اي ليلة
النحر افضل ليالي السنة ويوم الجمعة افضل من ليلتها لان فضيلته على ليلتها بصلاة الجمعة وهي في
اليوم وفي الدرر لوقفة الجمعة مزينة بسبعين حجة ويفر فيها لكل فرد بلا واسطة اه وفي الاحياء
قال بعض السلف اذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة غفر لكل اهل عرفة وهو افضل يوم في الدنيا وفيه
حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان واقفا اذ نزل قوله تعالى آتِيَوْمَ أَكْمَلْتُ
لَكُمْ دِينَكُمْ الآية * وذكر في الاحياء ايضا في بحث الفضل ان يوم عرفة افضل ايام السنة

*وتقل الخطاوي عن بعض الشافعية ان افضل الليالي ليلة مولده صلى الله عليه وسلم ثم ليلة
 القدر ثم ليلة الاسراء والمعراج ثم ليلة عرفة ثم ليلة الجمعة ثم ليلة النصف من شعبان ثم ليلة العيдах
 وفي شرح الشفا للشهاب ان يوم الاثنين في حقه صلى الله عليه وسلم كيوم الجمعة لا آدم عليه السلام
 فانه فيه خلق * وفيه نزل الى الارض وفيه تاب الله عليه ومات فيه اه ولم يجعل الله تعالى في
 يوم الاثنين يوم مولده عليه الصلاة والسلام من التكليف بالعبادات ما جعل في يوم الجمعة
 المخلوق فيه آدم من صلاة الجمعة والخطبة وغير ذلك اكراما لنبيه عليه الصلاة والسلام بالتخفيف
 عن امته بسبب وجوده قال تعالى وما آزسناك الا رحمة للعالمين ومن ذلك عدم التكليف
 * ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر (الصواب انه
 صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ولا يجوز اعتقاد غيره) فيجب على الولي ان يعلم الصغير اذا ميزانه
 صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة كما في سيرة الحلبي انسان العيون عن بعض فقهاء
 الشافعية * قال ابن حجر في النعمة الكبرى وهذا اول واجب للاولاد على اصولهم انهم يعلمونه
 لهم اذا بلغوا سبع سنين وميزوا بل نص كلام بعضهم ان انكار ذلك كفر كانكار كونه قرشيا
 ولا ينحصر الامر فيه ما لي في كونه ولد بمكة ودفن بالمدينة صلى الله عليه وسلم فلا بد ان يذكر
 له من اوصافه صلى الله عليه وسلم الظاهرة المتواترة بما يميزه ولو بوجه فيجب ان يبين له النبوة
 والرسالة وانه من قریش واسم ابيه وامه وانه بعث بكذا وكذا ودفن بكذا وهو نبي الله ورسوله الى كافة
 الخلق و يذكر له لونه اي صفة خلقه الشريف ليزداد معرفة ويحترز عن ضده * وقال الفاسي
 في شرح الدلائل وهذه الاوصاف المذكورة هنا التي هي قول صاحب الدلائل النبي العربي
 القرشي الزمزمي المكي النهايي مما يجب اعتقاده في حقه صلى الله عليه وسلم اذ هي من جملة مشخصاته
 المعينة له فن قال انه صلى الله عليه وسلم ليس عربي وليس بقرشي فكافر كما اذا قال ليس هو الذي
 كان بمكة او لم يكن بالمدينة ولا توفي بها لان هذا كله جحد له صلى الله عليه وسلم اه زاد في الشفا
 وكذا من قال اسود او مات قبل ان يتقي * قال شارحه على القاري ويتقي ان يقيد هذا بما اذا
 اراد احتقاره به صلى الله عليه وسلم واما اذا قال ذلك عن جهل بشمائله الشريفة صلى الله عليه
 وسلم فتكفيره ليس في محله لان العلم بكونه صلى الله عليه وسلم ابيض ليس قطعيا ولا انه مما
 علم من الدين بالضرورة والسواد لا ينافي النبوة فقد قال جمع نبوة لقمان عليه السلام * وقوله
 مات قبل ان يتقي فانه كذب في نفس الامر لكن انما يكفر اذا كان استخفافا او استهزاء او
 تكديبا بنبوته صلى الله عليه وسلم * وقوله او ليس بقرشي مكافر فيه ان العلم بكونه قرشيا ليس
 ضروريا فاعتقاده انه يكون كاذبا به جاهلا بوضعه ولا يلزم منه كونه مكذبا به صلى الله عليه وسلم *

وقوله كما اذا قال ليس الذي كان بمكة او لم يكن بالمدينة يحتمل ان يكون قال ذلك جهلا وان يكون تكديبا* والحاصل انه يكفر بهذا كله ان ارادني نبوته عليه الصلاة والسلام كما يشير اليه قول الشافعي لان وصفه بغير صفاته المعلومة عند كل واحد مني له اي لوجوده وتكذيب به اي صلى الله عليه وسلم وذكر ان الجهل ببعض صفات الباري تعالى لا يخرج عنه الايمان كما عليه اكثر العلماء الاعيان فكيف الجهل ببعض صفاته عليه الصلاة والسلام لاسيما ولم يتعلق به حكم من شرائع الاسلام* وفي روح البيان والمختار انه لا يشترط في الاسلام معرفة اسم النبي عليه الصلاة والسلام واسم جده بل يكفي فيه معرفة اسمه الشريف كما في مداية المريدين للمولى اخي جليي اه لكن لو قال انه عليه الصلاة والسلام لم يخلق من نطفة وانما هو كميدي وادم عليهما الصلاة والسلام قال الفاسي فكل ذلك نص العلماء على كفر قائله ومدعيه اه والحاصل ان الذي يطلب تعلمه وتعليمه على صفة الكمال معرفة الله تعالى وتوحيده وانه يسمع كلامهم وانه معهم حيثما كانوا وكذا معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه محمد ابن عبد الله نبي الله ورسوله الى كافة الخلق الى يوم القيامة وانه انسان اوحى الله اليه بشرع ناسخ لجميع الشرائع قبله وانه عربي هاشمي ولد في مكة وبعث فيها وهاجر الى المدينة ومات فيها ودفن فيها وانه صلى الله عليه وسلم واجب الطاعة والمحبة وانه ام غار ثور وفاز معه الصديق بالصحة وظهر له من العجوزات الجليلة ما لا يحصى وغزا الغزوات الشهيرة وله صلى الله عليه وسلم سرايا وبعوث كثيرة وما زال يدعو الخلق الى الحق الى ان قبضه الله تعالى في المدينة

ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى عليه قوله عند قول ابن حجر (والاشهر ان محل مولده صلى الله عليه وسلم المكاتب المعروف بسوق الليل) آخرت حسب بني هاشم في الدار التي صارت لمحمد بن يوسف الثقفي اخي الحاج الطالم المشهور وحي بزقاق المدكدك وكانت قبل ذلك بيد عقيل بن ابي طالب* وفي شرح البخاري للقسطلافي من كتاب الحج قيل ان هذه الدار كانت لهاشم بن عبد مناف ثم صارت لابنه عبد المطلب فقسمها بين ولده فمن ثم صار للنبي صلى الله عليه وسلم حق ابيه عبد الله وكان قد استولى طالب وعقيل على الدار كلها باعتبار ما ورثوه من ابيهما ابي طالب لكونهما كانا لم يسلا او باعتبار ترك النبي صلى الله عليه وسلم لحقه منها بالمجرة وقد طالب بيد رفيع عقيل الدار كلها انتهى كلام القسطلافي باختصار وقال ابن الاثير قيل ان المصطفى صلى الله عليه وسلم وهبها له اي امقيل فلم تنزل بيده حتى توفي عنها فباعها ولده من محمد بن يوسف اخي الحاج* وقيل ان عقيل باعها بعد الهجرة تبعا اثر يش حين باعوا دور المهاجرين وذلك كما قال الداودي وغيره انه كان كل من هاجر من

المؤمنين باع قريه الكافر داره فامضى النبي صلى الله عليه وسلم تصرفات الجاهلية تأليفاً
 لقلوب من اسلم منهم * وقال في تاريخ الخبث ا دخل محمد بن يوسف ذلك البيت الذي ولد فيه
 صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضاء وهو الآن اي محل مولده صلى الله عليه وسلم
 من الدار المذكورة مسجد يصلى فيه الله تعالى * قال الداودي وهو افضل بقعة في مكة بعد
 المسجد الحرام وهو المسجد المشهور الآن بالمولد عند اهل مكة يذهبون اليه في كل عام ليلة
 المولد ويحتفلون بذلك اعظم من احتفالهم بالاعیاد ويقال له دار خديجة ومولد فاطمة
 واشتهر بها لشرفها رضي الله عنها والا فهو مولد بقرية اخواتها من خديجة رضي الله عنهن اه
 ووقته الخيزه ان جارية المهدي ام هارون الرشيد فانها حين حجت افردت ذلك البيت وجعته
 مسجداً يصلى فيه الله تعالى * وفي النور تبعاً للروض واما الدار التي لمحمد بن يوسف فقد بنتها
 زبيدة يعني زوجة هارون الرشيد مسجداً حين حجت وهي عند الصفا * قال في انسان العيون
 ويجوز ان تكون زبيدة جدت ذلك المسجد الذي بنته الخيزران فنسب لكل منهما وان
 الخيزران بنت دار الارقم مسجداً وهي عند الصفا ايضا ولعل الامر التبس على بعض الرواة
 لان كلا منهما عند الصفا * وقيل انه صلى الله عليه وسلم ولد في شعب بني هاشم * وقد يقال لا مخالفة
 لانه يجوز ان تلك الدار من شعب بني هاشم * ثم رأيت التصريح بذلك ولا يتاين ما تقدم في
 الكلام على المل من انه في شعب ابي طالب وهو من جملة بني هاشم وهو عند المحزون لانه يجوز
 ان يكون ابو طالب افرد عنهم بذلك الشعب * قال ابن حجر في النعمة الكبرى ثم لا زال
 الخلفاء والولاة يتعاهدونها بالبناء والتجديد الى الآن وكان وراءها بركتان عظيمتان
 يستقي منهما الحجاج ثم خربتا ومحلها مظهر الى الآن * ومن الغريب ان مولده صلى الله عليه
 وسلم يردم بني جمح سمي به لما ردم فيه من قتلاهم لما قاتلوا بني محارب بن فهر اي وهو لبني قدار
 وليس هو الردم المسمى بالمسعى الآن لان هذا انما كان في خلافة عمر رضي الله عنه اه
 * ومن جواهر السيد احمد تابد بن رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر (فكان اي
 الراضع اعرض عنه صلى الله عليه وسلم وهو طفل ليتمه) التيم من لا اب له وكان صلى الله عليه
 وسلم يحب الايتام ويحسن اليهم وانما جعل الله نبيه عليه الصلاة والسلام تيماً لئلا يسبق الى قلب
 بشر ان الذي ناله من العز والشرف والاستيلاء كان عن جلالة اب او توارث مال او نحو
 ذلك اه * وفي الزرقاني وهنا فائدة حسنة سئل الحافظ اي ابن حجر عما يقع عن بعض الرعاظ
 في الموالد في مجالسهم الحافلة المشتعلة على الخاص والعام من الرجال والنساء من ذكر النبي
 عليه الصلاة والسلام بما يحل بكمال التعظيم حتى يظهر للسامعين لها حزن ورفقة فيبقى صلى الله

عليه وسلم في حيز من يرحم لا من يعظم كقولهم لم تأخذ المراضع لعدم ماله الاحلية
رغبت في رضاعه شفقة عليه وانه كان يرعى غنما وينشدون

باغنامهم سار الحبيب الى المرعى * فيا حيزا راع فؤادي له مرعى

وفيه فاحسن الاغنام وهو يسوقها * وكثير من هذا المعنى المخل بالتعظيم * فاجاب بما نصه
ينبغي لمن يكون فطنا ان يحذف من الخبر ما يوم في الخبر عنه نقصا ولا يضره ذلك بل يجب
هذا جوابه بحروفه نقله السيوطي اه ونقل بعضهم ان هذه اللفظة لا تقال الا في مقام التعليم
بل نص بعض المالكية على ان من قال في المجالس انه صلى الله عليه وسلم يتم يرتدوا العباد بالله تعالى
* وقد حكي ان عالما منهم قال انه يتم بني طالب فافتى بعض المخاربة بقتله فعرض الامر على
الناصر اللقاني فقال احصنوا دم هذا الاستاذ بتقليد الامام السانعي والحمد لله على خلاف
العلماء فانه رحمة للعالمين * وكذا لا يليق ان يقال انه صلى الله عليه وسلم فقير لان الجبال
راودته عن نفسها ان تكون له ذبا فابى كما يشير الى ذلك قول صاحب البردة

وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فأراها أيا شمم

فلا يجوز ان يقال انه غريب فقير مسكين بل يجب ذكره صلى الله عليه وسلم بالاسماء المعظمة *
وهذه السادة الخفية ان ساب النبي صلى الله عليه وسلم ومنتقصه بكفر ولكن يستتاب فان
تاب وظهر عليه سيما الصلاح ترك وان لم يتب يقتل كما حرره سيدي العم يعني ابن عابدين رحمه
الله تعالى في كتاب سماه تنبيه الولاة والحكام على احكام شاتم خير الانام عليه الصلاة والسلام
* ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى * قوله بعد ذكر ابن حجر ما حصل لخليصة
مرضته صلى الله عليه وسلم من البركة وسعة العيش في حين جذب قومها فله درها من بركة
كثرت بها مواشي حايحة ونمت وارفع قدرها به صلى الله عليه وسلم وسمت ولم تزل تعرف
الحير والسعادة وتقوز منه صلى الله عليه وسلم بالحسنى وزيادة

لقد بلغت بالهاشمي حليحة * مقاما علا في ذروة العز والمجد

وزادت مواشيهواأخصب ربعها * وقد عم هذا السعد كل نبي سعد

وذلك ان حايحة قالت لما دخلت به منزلي لم يبق منزل في منازل بني سعد الا شتموا منه ريح
المسك والقيت تحته في قلوب الناس حتى ان احدهم كان اذا نزل به اذى في جسده اخذ كفه
صلى الله عليه وسلم فوضها على موضع الاذى فيبرأ باذن الله تعالى مرىما وكذا اذا فعل ذلك
يعبر او شاة * قال العلامة الداودي ولعمري لقد كان لهذا الكف الشريفة صفات جميلة
لانه دخل تحت الحصر والعد ومعجزات كثيرة خارجة عن الحد كما هو مقرر ومعروف للاولياء

والخصوص منها انه صلى الله عليه وسلم لما مسح بها شاة ام معبد ولم يكن طرقها خل قط فسمي
الله تعالى فتفاجت ودرت قداء باناء يشج الجماعة ففلاهم من حلبها وسقى القوم حتى رووا ثم
شرب في آخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى وتركه عندها * ومنها تسبيح الحصابها ومنها نبع الماء
من بين اصابها في عدة مواطن في مشاهد عظيمة * ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من
ركوة نجاة يشكون العطش فيضع يده في الركوة فيجمل الماء فيفور من بين اصابه الشريفة
كأمثال العيون فتوضأ كلهم وكانوا الفار وخمسمائة قال جابر لو كنا مائة الف لكفانا فوالذي
ابتلاني ببصري لقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بين اصابه صلى الله عليه وسلم * ومن
ذلك ابرأوها المرضى وردعين قتادة وغير ذلك مما يطول استيعابه * قال وتدرونا
بالاجازة الخاصة والعامة عن بعض مشايخنا رحمهم الله تعالى ان من فوائد كفه الشريفة صلى الله
عليه وسلم ان المروج اي وجع كان اذا وضع يده على محل الوجع وقال هذين البيتين يعافى
امررت كفا سجت فيها الحصى * وروت الجيش بماء طاهر

على معاشي ومعادي وعلى * ذريتي وباطني وظاهري

وهما لابن الوردي * ومن فوائدهما انها ينشدا صباحا ومساء لاجل الحفظ والله اعلم
* ومن جواهر السيد احمد بن ابي رحمه الله تعالى * ما ذكره عند قول ابن حجر (وكان هو
صلى الله عليه وسلم الواضع للحجر الاسود في محله يده الشريفة اي عند بناء قريش الكعبة)
قال السيد احمد بن ابي بعد ذكره ان الكعبة بنيت مرارا فانتقل من الآثار كما اعاده الفتح
والارصاد والسبل وشفاء الغرام انها بنيت عشر مرات * ثم قال يقول المقيروجدت بخط بعضهم
ان السلطان مراد بناتها ايضا وذلك لما ذكره الشيخ محمد بن علان في رسالته
الى النفا في نداء الكعبة وقد حضر البناء وحقق جميع ما وقع فيه فذكر انه حصل سيل عظيم
اسقط من البيت الشريف الجدار الشامي ومن الجدار الشرقي الى حد الباب ومن الغربي نحو
الثنية وكان سقوطه بعيد عصر يوم الخميس العشرين من شعبان سنة الف وتسع وثلاث
وحصل قبل ذلك بسنين عديدة تنشق في الجدار الشامي ثم ازداد في زمن السلطان احمد والدة
السلطان مراد فرفع اليه ذلك وانه يحتاج للتعمير فوقع تحت بين علماء القسطنطينية في جواز
هدمه فلم يروا جوازه فارسل حينئذ السلطان احمد حزاما يشد به البيت الشريف اتقى
عليه نخوة ابن الف دينار وهو من حديد عليه صفائح من الذهب والفضة ووصل لمكة في موسم
حنة الف وعشرين فحزم به البيت الشريف واستمر عليه الى حصول السقط المذكور فوزنت
صفائح الذهب التي على حرام الجوانب الثلاثة بعد سقوطها وهي ما عدا الياني فبلغ وزنها عشرة

آلاف درهم كناية عن مائة رطل وبلغ وزن فضة ذلك مائة واربعة وخمسين رطلا واما الياني
 فلم يقف الشيخ على قدر وزن ما على حرامه ثم ان شريف مكة امر بوضع اخشاب تستر المنهدم
 وصنفوا ثوبا بالاخضر والبسوه الكعبة وعرف السلطان مراد بالامر فارسل السلطان للعارفة
 نائبا عنه ومعه آلات العارة في سفينة فوصل مكة سادس عشرين من ربيع الثاني في سنة
 اربعين والف وشرعوا يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة ثم اتفق رأي المهندس والاعيان
 على هدم ما بقي من الجدارين واليمني فهدم كله سوى الحجر الاسود وما حوله من الاسحار
 ووجدوا اساس جميع الجدار صحيحا فبنوا عليه وهذا المدامك وغيره معدود في مداميك الكعبة
 وعطشها في بناء ابن الزبير خمسة وعشرون ثم قال المهندس ان الحجر الذي تحت الحجر الاسود
 خارج عن سميت الجدار فاخذ اصبعين من حديد ليقلع به ما على اطرافه من فضة وحديد فانكأ
 به في وسطه فاذا بقطع وجه الحجر الاسود انقشرت عما تحتها وتعارفت فيما بينها وكادت تسقط
 ففزع الحاضرون ورأوا ذلك منعا من اخراجه فجعل فوق الحجر الاسود حجرا يعاققه يكون
 عليه مدار العمل وردوا الحجر الذي كان تحت الحجر الاسود بقلبه في عمله قال الشيخ ولون
 ما انقش من الحجر الاسود ابيض بياض حجر المقام وتم العمل يوم الاربعاء سابع العشرين
 من شهر رمضان قبل العصر سنة اربعين والف وذكره العلامة الشيخ احمد بن محمد الاسدي
 الشافعي المكي في كتابه انتخاب اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام قال السيد احمد عابدين
 انتهى ما رأيته يعني من كلام ابن علان قال ثم رأيت رسالة العلامة فقيه النفس الشيخ
 حسن الشرنبلالي في هذا البناء المذكور سماها اسماء آل عثمان الكرام يئنه الله الحرام
 ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمته قوله عند قول ابن حجر ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم
 اربعين سنة ارسله الله رحمة للعالمين اي ارسله رحمة مطلقة تامة كاملة تامة شاملة جامعة
 محيطلة بجميع العالمين ذوي العقول وغيرهم من عالم الارواح والاجسام ومن كان رحمة للعالمين
 لازم ان يكون افضل من كل العالمين وعجالة تسمي الخطاب في قوله تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فقط وشارته خطاب لكل واحد من ورثته
 الذين هم على مشرب به الى يوم القيامة بحسب كونه مظهرا لارته صلى الله عليه وسلم وقال بعض
 الكبار انما كان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين بسبب اتصافه بالخلق العظيم ورعايته المراتب
 كلها في محالها كالمالك والملكوت والطبيعة والنفس والروح والسر وقال في التأويلات
 النجمية في سورة مريم بين قوله تعالى وَرَحْمَةً مِنَّا في حق عيسى عليه السلام وبين قوله في حق
 نبينا صلى الله عليه وسلم وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فرق عظيم وهو انه في حق

عيسى عليه السلام ذكر الرحمة مقيدة بحرف من ومن للتبعض فلهذا كان رحمة لمن آمن به وادع
 ماجاء به الى ان يبعث نبينا صلى الله عليه وسلم ثم انقطعت الرحمة من امته بنسخ دينه عليه السلام
 وفي حق نبينا صلى الله عليه وسلم ذكر الرحمة للعالمين مطلقا فلهذا لا تنقطع الرحمة عن العالمين
 ابدا اما في الدنيا فبان لا ينسخ دينه صلى الله عليه وسلم واما في الآخرة فبان يكون الخلق
 محتاجين الى شفاعته حتى ابراهيم عليه السلام * وقال بعض العلماء ان اكل نبي مقدمة
 للعقوبة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ونبتاع عليه الصلاة والسلام كان
 مقدمة للرحمة لقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين واراد الله تعالى ان يكون
 خاتمته على الرحمة لاعلى العقوبة لقوله تعالى سبقت رحمي غضبي لهذا جعلنا آخر الامم فابتداء
 الوجود رحمة وآخره وخاتمته رحمة اه واعلم انه لما تعاقبت ارادة الحق بما يجاد الخلق ابرز الحقيقة
 الاحمدية من كون الحضرة الاحدية فيزهيم الامكان وجعله رحمة للعالمين وشرف
 به نوع الانسان بل جميع العالمين * ثم انجست منه عيون الارواح ثم بدا ما بدا في عالم
 الاجساد والاشباح كقَالَ عليه الصلاة والسلام انا من الله والمؤمنون من فيض نوري
 فهو الغاية الجليلة من ترتب الكائنات كقَالَ تعالى في الحديث القدسي لو لأك ما خلقت
 الا فلأك فيكفيه صلى الله عليه وسلم بهذا شرفا وفضلا وانما خلق الله الخلق وبعث الانبياء
 والرسل ليكونوا مقدمة لظهوره صلى الله عليه وسلم في عالم الملك والشهادة فداروا وحهم
 واجسادهم تابعة لروحه الشريفة وجسمه اللطيف فيه ثم وكل سعدم * واعلم ان حياته
 عليه الصلاة والسلام رحمة ومحمدته رحمة كقَالَ صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير
 لكم قالوا هذا خيرنا في حياتك فما خيرنا في مماتك قال تعرض علي ايمانكم كل عشية الاثنين
 والخميس فما كان من خير حمدت الله تعالى وما كان من شر استغفرت الله لكم اه كلام ابن عابدين

ومنهم الامام العلامة شمس الدين محمد بن يوسف الدمشقي الصالح زيل البرقوفية
 بصحراء مصر القاهرة المتوفى سنة ٩٤٢ صاحب السيرة الشامية وتليد السيوطي

* فن جواهره رضي الله عنه * كتابه المعراج الكبير الذي مائة الآيات العظيمة الباهرة
 في معراج سيد اهل الدنيا والاخرة ولم ار في المعارج اجمع وافع منه وكل من جاء بعده كالغبيطي
 والاجهوري فانما اخذوا جل فوائدهم عنه وقد اختصرته باثبات فوائده وحذف ما لا ضرورة
 له في شؤون المعراج * سال كاسبيل الاعتدال على اقرب طريق واحد * منهاج * ومتميته
 * منهاج السامي * مختصر المعراج السامي * وابقيت خطبته على حالها وهذا المختصر

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم دائماً الحمد لله الذي رفع سيد خلقه الى اعلى مقامات السعادة * وامر به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى معدن الانبياء الاجلة القادة * فقدمه جبريل صلى بهم في دارهم ومحلمهم ليعلم انه الامام الاعظم وصاحب الفضل والسيادة * ثم رقى السج الطبايق وظهر لمستوى مجمع فيه صريف الاقلام بما قدره الحق واراده * وراى من عجائب الملكوت * وعظائم الجبروت * ما شرح الله به صدره وثبت فؤاده * وتجلي له وخطبه بما شاء واعطاء سؤله وجعل قرعة عينه في العباد * ثم ارسله الى الارض بخلق التشريف والتكريم ليبلغ عنه المكلفين مراده * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له عالم الغيب والشهادة * واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله وحيه الذي رحم ببعثه عباده * صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الذين جبلتهم لخير منقاد * اما بعد * فلما من الله تعالى بغراي من كتاب سبيل الهدى والرشاد * في سيرة خير العباد المنتخب من اكثر من ثلاثمائة كتاب * الا في من النوائد بالعجب العجائب * وقد زادت ابوابه على الف وستائة باب * والله الموفق للصواب * سنح لي ان اقتضب منه قصة المعراج وما ابداه العلماء فيها من محاسن الفوائد * وتماش الفرائد * واخص الكلام على ذلك في سبعة عشر باباً * الباب الاول في بعض فوائد اول سورة الاسراء * الباب الثاني في بعض فوائد اول سورة النجم * الباب الثالث في اختلاف العلماء في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم له تبارك وتعالى ليلة المعراج * الباب الرابع في اي زمان ومكان وقع الاسراء صلى الله عليه وسلم * الباب الخامس في كيفية الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تكرر ام لا * الباب السادس في رفع شبهة اهل الزنغ في استحالة الاسراء والمعراج * الباب السابع في الكلام على شق بطنه الشريف تلك الليلة * الباب الثامن في الكلام على خاتم النبوة ومقضى وضع * الباب التاسع في الكلام على بعض فضائل جبريل عليه السلام * الباب العاشر في الكلام على البراق * الباب الحادي عشر في الكلام على بعض فضائل البيت المقدس * الباب الثاني عشر في الكلام على رؤية الانبياء ليلة الاسراء * الباب الثالث عشر في معرفة العجائب الذين رووا القصة * الباب الرابع عشر في سياق القصة * الباب الخامس عشر في الكلام على بعض فوائدها وشرح مشكلها * الباب السادس عشر في تخريج احاديثها * الباب السابع عشر في التنبيه على بعض احاديث موضوعة اقراها في المعراج من لاخلاق له وتداولها حجارة لاخبرة لهم يعلم الحديث فتمين ذكرها لتحذر * واعلم اني لم اذكر في هذا الكتاب حديثاً موضوعاً البتة الا ما

نهت عليه وحيث اطلقت القاضي فالمراد به الحافظ شيخ السنة ابو الفضل عياض بن موسى
المحسبي او اطلقت الحافظ فالمراد به شيخ الاسلام وقدة الحافظ ابو الفضل احمد بن تلي
ابن حجر او اطلقت الشيخ فالمراد به الحافظ شيخ الاسلام خاتمة الحافظ ابو الفضل جلال
الدين ابن ابي بكر السيوطي رحمهم الله تعالى وجعل مقرهم دار السلام

ومن جواهر الحافظ الشامي * قوله في الباب الاول الذي تكلم فيه على تفسير اول
سورة الاسراء اجمع المسلمون على ان المراد بالعبودية في قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ
لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى هو سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال شيخ الاسلام ذكره بالانصاري رحمه الله تعالى في فتح الرحمن قال تعالى بعبده دون نبيه
او حبيبه لثلاث فضل امته صلى الله عليه وسلم اولان وصفه بالعبودية المضافة الى الله تعالى اشرف
المقامات * وقال الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى ليس للمؤمن من صفاته ثم ولا اشرف من
من العبودية ولهذا اطلقها الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم في اشرف المواطن بقوله تعالى
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ . اَلَّذِي اَنْزَلَ عَلٰى عَبْدِهِ الْكِتَابَ . تَبَارَكَ
الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ . فَاَوْحٰى اِلٰى عَبْدِهِ مَا اَوْحٰى * قال الشيخ عبد الباسط
البلقيني رحمه الله تعالى ومن هنا يؤخذ الجواب عن وصفه صلى الله عليه وسلم بذلك ووصف يحيى
عليه السلام بالسيادة في قوله تعالى وسيد او حصورا * انشد الاستاذ ابو اقسام القشيري

يا قوم قلبي عند زهراء * يعرفه السامع والرائي

لا تدعني الا ياعبدها * فانه اشرف اسمائي

قال الطوفي رحمه الله تعالى والسبب في ذلك ان الالهية والسيادة والربوبية انما هي في الحقيقة
لله عز وجل لا غير والعبودية لمن دونه فاذا كان في مقام العبودية فهو في رتبته الحقيقية والرتب
الحقيقية اشرف المقامات اذ ليس بعد الحقيقة الانجاء ولا بعد الحق الا الضلال * وقال البرهان
النسفي رحمه الله تعالى قيل لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم المدرجات العالية والمراتب الرفيعة
في المراج اوحي الله تعالى اليه يا محمد * اشرفك قال يا رب بنسبتي الى نفسك بالعبودية فانت
الله سبحانه وتعالى سُبْحَانَ الَّذِي اَسْرَى بِعَبْدِهِ والآية والقرآن والقوم في العبد والعبودية كثيرة
الالفاظ مختلفة ومعانيها متقاربة وكل احد يتكلم بلسان حاله على قدر مقامه فقال او حنص
النيسابوري رحمه الله تعالى العبد هو القائم باوامر الله سيده على حد النساط حيث جملة محل
امره * وقال ابن عطاء رحمه الله تعالى العبد الذي لا ملك له * وقال الجبري بفتح الجيم حقيقة
العبد هو الذي يتخلى باخلاق ربه * وقال رويم رحمه الله تعالى يتحقق العبد بالعبودية اذا سلم

القياد من نفسه الى ربه وتبرا من حوله وقوته وعلم ان الكل له وبه * وقال عبد الله بن محمد رحمه الله تعالى حزت صفة العبودية ان كنت لا ترى لنفسك ملكا وتعلم انك لا تملك لما نفعك ولا ضررا وكنت قديما اطلب الوصل منهم * فلما اتاني العلم وارتفع الجهل تيقنت ان العبد لا يطلب له * فان قربوا فضل وان ابعدوا عدل وان اظهروا لم يظهر واغبر وصفهم * وان سئروا فالستر من اجلهم يحلو وقال الامام الرازي دل قوله تعالى بعبده على ان الامراء كان يحسد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان العبد اسم للجسد والروح قال الله تعالى اُرأيت الذي ينهى عبداً اذا صلى * وإياه لما قام عبداً لله يدعو * قوله ليلاً قال الحافظ ابن حجر ليلاً ظرف للامراء وهو لنا كيداي لان الامراء لا يكون الا ليلاً * ويؤخذ من قول الامام البلقيني في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

اولاك رؤيته في ليلة فضلت ليالي القدر فيها الرب رضا كا

ان ليلة لامراء افضل من ليلة القدر قال في الاصطفاة ولعل الحكمة في ذلك اشتغالها على رؤيته تعالى التي هي افضل كل شيء ولذا لم يجعلها ثوابا عن عمل من الاعمال مطلقا بل من بها على عبادته يوم القيامة تفضلا منه تعالى * وقوله من المسجد الحرام قال ابو شامة وهو ضد الحلال وذلك لما منع منه المحرم مما يجوز لغيره ولما منع في الحرم مما يجوز في غيره من البلاد قال الماوردي في كتاب الجزية من حاو به كل موضع ذكر الله تعالى المسجد الحرام فالمراد به الحرم الا في قوله تعالى قول وجهك شطر المسجد الحرام فانه اراد به الكعبة * قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لفظ المسجد الحرام في الاصل حقيقة الكعبة فقط وهو المعنى بقوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا واول وجهك شطر المسجد الحرام * وبقوله صلى الله عليه وسلم لما سأل ابو ذر عن اول مسجد وضع في الارض فقال المسجد الحرام واستعمله بعد ذلك في المسجد المحيط بالكعبة في قوله صلاة في المسجد الحرام بكذا وكذا صلاة على وجه التغليب المجازي وفي قوله تعالى صبْحانَ الَّذِي أَمْرُ يَعْْبُدُهُ الْيَلَانِ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ على قول من يقول المراد به مكة لانه كان في بيت ام هانئ وفيه دور مكة والحرم حولها في قوله تعالى ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ عَاصِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كل ذلك من باب التغليب المسوخ للمجاز الموسع فيه والالزم الاشتراك في وضع لفظ المسجد الحرام والمجاز اولي منه وكيف يقال بالاشتراك والفهم يتبادر عند الاطلاق الى الكعبة او اليها مع المسجد وحولها ولا يتبادر الى مكة مطلقا الا بقرينة * وقوله تعالى الى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى قال البرهان النسي انفقوا على ان المراد

به مسجد البيت المقدس وسمي بالاقصى لبعده المسافة بينه وبين المسجد الحرام وقال الزمخشري
 سمي الاقصى لانه لم يكن وراءه مسجد * وقال ابن الفقيه وهو معدن الانبياء من لدن الخليل
 عليه وطيمهم الصلاة والسلام ولقد اجمعوا له صلى الله عليه وسلم هناك كلهم وأمنهم في محلهم ليدل
 ذلك على انه الرئيس المقدم والامام الاعظم صلى الله عليه وسلم * وقال ابو شامة هو بيت
 المقدس الذي عمره سليمان نبي الله عليه السلام بأمر الله عز وجل وما زال مكروما محترما وهو
 احد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال شرعا الا اليها اي لا يقصد بالزيارة والتعظيم من جهة
 امر الشارح الا هذه الثلاثة من المساجد وكان ابعد مسجد عن اهل مكة في الارض يعظم بالزيارة
 وقال ابن ابي جبرة والحكمة في اسرائه صلى الله عليه وسلم اولا الى بيت المقدس لظهور الحجفة على
 من عانده لانه لو عرج به من مكة الى السماء لم يجد لها عاندة الا عدا سبيلا الى البيان والابضاح فلما
 ذكر انه امري به الى بيت المقدس سأله عن اشياء من بيت المقدس كانوا رواها وعلموا انه لم
 يكن رأيا قبل ذلك فلما اخبرهم بما حصل التحقيق بصدقه بما ذكر من اسرائه الى بيت المقدس
 في ليلة واذا سمع خبره في ذلك لزم تصديقه في بقية ما ذكره * وقيل ليحصل له العروج مستويا
 من غير تعويج لما روي عن كعب ان باب السماء الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس
 قال وهو اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر * وقيل ليجمع
 بين القبلتين لان لبيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء فحصل له الرحيل اليه ليجمع بين اشتات
 الفضائل صلى الله عليه وسلم * وقيل لانه محل المحشر فاراد الله تعالى ان يعطاه قدمه ليسهل على
 امته يوم القيامة وقوفهم ببركة اثر قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم * وقيل اراد الله سبحانه
 وتعالى ان يريه القبلة التي على اليهامدة * وقيل لانه يجمع ارواح الانبياء فاراد الله تعالى ان
 يشرفهم بزيارته صلى الله عليه وسلم * وقيل ليحصل له التقديس حسا ومعنى * وقال ابن دحية
 ويحتمل ان يكون الحق سبحانه وتعالى اراد ان لا يخطي تربة فاضلة من مشهده ووطء قدمه
 الشريف فتم تقديس بيت المقدس بصلاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيه فلما تم تقديسه
 به اخبر صلى الله عليه وسلم انه لا تشد الرحال الا الى الثلاثة مساجد المسجد الحرام لانه مولده
 ومسقط رأسه وموضع نبوته صلى الله عليه وسلم ومسجد المدينة لانه محل هجرته وارض تربته
 صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصى لانه موضع اسرائه ومعراجه صلى الله عليه وسلم * وقوله
 تعالى الذي باركنا حوله اراد البركة الدنيوية كالانهار الجارية والاشجار المثمرة * وقيل
 اراد البركة الدينية فانه مقر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومتعبد لهم ومهبط الوحي والملائكة
 وانما قال باركنا حوله لتكون بركته عامم وشمل فانه اراد بما حوله ما احاط به من ارض الشام

وما قارب منها ولا نه اذا كان هو الاصل وقد بارك في لواحقه وتوابه من البقاع كان هو
 مباركا فيه بالطريق الاولى * وقيل اراد البركة الدينية والدنيوية * وقوله تعالى لَنُرِيَنَّكَ
 آيَاتِنَا وَمَا رَأَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تلك الليلة من العجائب والآيات الدالة على قدرة الله
 تعالى ومنها ما ذكر في قصة المعراج * قال ابو شامة ومن هنا للتبعيض وانما اتى بها هنا تعظيما
 لا يات الله تعالى فان هذا الذي رآه محمد صلى الله عليه وسلم وان كان جليلا عظيما فهو بعض
 بالنسبة الى جملة آيات الله تعالى وعجائب قدرته وجليل حكمته * وقوله تعالى اِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْبَصِيرُ * قال الشنخي الصحيح ان الضمير في انه الله تبارك وتعالى * وقال الطيبي ولا يبعد ان
 يرجع الضمير الى العبد كما نقله ابو البقاء عن بعضهم قال انه هو السميع لكلنا البصير
 لذاتنا واما توسط ضمير النعل فلا شمار باختصاصه بهذه الكرامة وحده ولعل السر في تحجي
 الضمير محتملا للامرين الى الاشارة الى المطلوب وانه صلى الله عليه وسلم انما رأى رب العزة وبمع
 كلامه به * وقال الماوردي فيه وجهان * احدهما انه تعالى وصف نفسه بهما وان كانا من
 صفاته اللازمة لذاته في الاحوال كلها لانه حفظه في ظلمة الليل ومع دعاءه فاجابه الى ما سأل *
 * ومن جواهر الحافظ الشامي * قوله في الباب الثاني الذي تكلم فيه على تفسير اول سورة والتجيم
 ثم دنا فتدلى فيه وجوه الاول وهو اشهرها ان جبريل دنا من النبي صلى الله عليه وسلم اي
 بعد ما مد جناحه وهو بالا فاقى الاعلى عاد الى الصورة التي كان يعتاد النزول عليها وقرب
 من النبي صلى الله عليه وسلم * وقال القرطبي اي دنا جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم بعد
 استوائه بالا فاقى الاعلى من الارض فتدلى على النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى انه لما رأى النبي
 صلى الله عليه وسلم من عظمة جبريل ما رأى وهاله ذلك رده الله الى الصورة آدمي حتى قرب
 من النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي هذا قول الجمهور والدنو والتدلي بمعنى واحد وفيه اقوال
 اخرى ومعنى فكان قاب قوسين قال الامام الرازي فكان بين جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم
 مقدار قوسين او اقل وهذا على استعمال العرب وعادتهم فان الاميرين منهم او الكبيرين
 اذا اصطلحا وتماقدا خرجا بقوسيهما وجعل كل منهما اقوسه بطرف قوس صاحبه ومن
 دونهما من الرعية يكون كقبة بكف صاحبها فيمدان باعيهما لذلك تسمى مبايعة
 * ومن جواهر الحافظ الشامي * نزل في الباب الثالث الذي تكلم فيه على رؤية النبي صلى الله
 عليه وسلم لربه تبارك وتعالى ليلة المعراج قال النووي الراجح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رأى ربه بعيني رأسه ليلة المعراج والمراد الادراك في قوله تعالى لَا تَدْرِكُهُ الْآبْصَارُ الْإِحَاطَةُ
 والله تعالى لا يحاط به واذا ورد النص بنفي الاحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير احاطة

﴿ومن جواهر الحافظ الشامي﴾ قوله في الباب الرابع الذي تكلم فيه على: مان ومكان ونوع
 الامراء ان مكانه الحجرة وزمانه بعد البعثة قبل الهجرة بسنة وجرى عليه الامام النووي
 ويا نفع ابن حزم فقال فيه الاجماع وقال القاضي عياض قبل الهجرة بخمس سنين واختلفوا في
 اي الشهر كان فحزم ابن الاثير وجمع منهم النووي في فتاويه بانه كان في ربيع الاول ليلة سبع
 وعشرين ونقله الاسنوي في المهمات والاذرع في الوسيط والزر كشي في الخادم والدميري
 في حياة الحيوان وغيرهم * وقيل كان في رجب وحزم به النووي في الروضة تبعاً للرافعي * وقيل
 في رمضان وقيل في شوال * وقال ابن عطية بعد ان حكى الخلاف والتحقيق انه كان بعد شق
 الصحيفة وقبل بيعة العقبة * وقال ابن دحية ويمكن ان يعين اليوم الذي اسفرت عنه تلك
 الليلة ويكون يوم الاثنين وذكر الدليل على ذلك بقدمات حساب من تاريخ الهجرة وحاصل
 الامر انه استنبطه وحاول موافقته كون المولد يوم الاثنين وكون المبعث يوم الاثنين وكون
 الهجرة يوم الاثنين وكون الوفاة يوم الاثنين قال فان هذه اطوار الانتقالات النبوية وجودا
 ونبوة ومعراجاً وهجرة ووفاة فمذه خمسة اطوار فيكون يوم الاثنين في حقه صلى الله عليه وسلم
 كيوم الجمعة في حق آدم عليه السلام فيه خلق وفيه انزل الى الارض وفيه تاب الله عليه وفيه
 مات وكانت اطواره الوجودية والدينية خاصة بيوم واحد اهـ وروى ابن ابي شيبة عن جابر
 وابن عباس انهما قالوا ولدرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج الى
 السماء وفيه مات وقولها وفيه عرج الى السماء ارادوا الليلة لان الامراء كان بالليل اتفاقاً *
 ﴿ومن جواهر الحافظ الشامي﴾ قوله في الباب الخامس الذي تكلم فيه على كيفية الاسراء
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تكررا ام لا اعلم انه لا خلاف في صحة الاسراء به صلى الله عليه
 وسلم اذ هو نص القرآن على سبيل الاجمال وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه احاديث كثيرة
 منتشرة عن جماعة من الصحابة وانما الخلاف في كيفية الاسراء فاختلف العلماء في ذلك على
 اقوال اصحابها وهو قول الاكثر انه كان بالروح والجسد معاً بقطعة لا مناماً من مكة الى بيت
 المقدس الى السموات العللى الى سدرة المنتهى الى حيث شاء العلي الاعلى * قال القاضي عياض
 وغيره وهو الحق وعليه تدل الآية نصاً وصحيح الاخبار الى السموات استفاضة ولا يعدل
 عن الظاهر من الآية والاخبار الواردة فيه ولا عن الحقيقة المتبادرة الى الازهان من انما ظهرا
 الى التأويل الا عند الاستحالة وتعذر حمل اللفظ على حقيقة وليس في الاسراء بجسده وحال
 بقلته استحالة تؤذن بتأويل اذ لو كان متامناً لقال سبحانه الذي امرى بروح عبده ولم يقل
 عبده والعبد حقيقة هو الروح والجسد ويدل عليه ايضا قوله تعالى ما زاع البصر وما طغى

اي ما عدل عن رؤية ما امر برؤيته من محائب الملكوت وما جاوزها بصراحة ظاهرة في كونه
 بجسده يقظة لانه اضاف الامر الى البصر وهو لا يكون الا يقظة بجسده بشهادة لَقَدْ رَأَى
 مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ولو كان مناما لما كانت فيه آية ولا مجزعة خارقة للعادة تورث صدقه
 وان كانت رؤيا الانبياء وحيا اذ ليس فيها من الابلغية وخرق العادة ما فيها يقظة وايضا لو
 كان مناما لما استبعد الكفار ولا كذبوه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم واقتنوا به لبعده
 عن ساحة العادة ووقوعه في زمن يستبعد فيه جدا اذ مثل هذا من النامات لا ينكر بل لم يكن
 منهم ذلك الاستبعاد والتكذيب والارتداد والافتنان الا وقد علموا ان خبره انما كان عن
 جسمه وحال يقظته * وقد روى البخاري في باب الامراء من صحيحه وسعيد بن منصور في
 سننه عن ابن عباس في قوله تعالى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي آرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ هي رؤيا عين
 اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الامراء زاد سعيد وليست رؤيا مناما * قال الحافظ
 ابن حجر اضافة الرؤيا للعين للاحتراز عن رؤيا القلب وقد اثبت الله تعالى رؤيا القلب في
 القرآن بقوله تعالى مَا كُتِبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ورؤيا العين بقوله تعالى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى
 * وجزم بما قاله ابن عباس انها رؤيا عين ليلة الامراء مجاهد وسعيد بن جبير والحسن ومسروق
 او ابراهيم وقتادة وعبد الرحمن بن زيد وغير واحد وهو الصحيح *

ومن جواهر الحافظ الشامي * قوله في الباب السادس الذي تكلم فيه على دفع شبهة اهل
 الزنغ في استعالة المعراج اعلم ان الامراء كان يرسل الله صلى الله عليه وسلم لم يخالف في وقوعه
 احد من المسلمين وانما طعن فيه اهل الزنغ لشبهه باطله وقد تصدى الامام الرازي وغيره للرد
 عليهم وانا مود تلك الشبهة ثم اتبعها بالرد * قال اهل الزنغ والضلال فهمم الله تبارك وتعالى
 الحركة الباطنة في السرعة الى هذا الحد غير معقولة ولو اصعد الى السموات لوجب خرق
 الافلاك وذلك محال وصعود الجرم انقيال الى السموات غير مقبول ولان هذا المعنى لو صح
 لكان اعظم من سائر معجزاته وكان يجب ان يظهر ذلك عند اجتماع الناس حتى يستدلوا به على
 صدقه من ادعاء النبوة واما ان يحصل ذلك في وقت لا يراه احد ولا يشاهده فان ذلك يكون
 عبثا لا يليق بالحكيم * والجواب عن الاول ان الحركة الباطنة في السرعة الى هذا الحد ممكنة
 في نفسها والله قادر على ذلك ويدل على صحته ان الفلك الاعظم يتحرك من اول الليل الى
 آخره ما يقرب من نصف الدور وثبت في الهندسة ان نسبة القطر الى نصف الدور نسبة
 الواحد الى ثلاثة وسبع فبتقدير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتفع من مكة الى ما فوق
 الفلك الاعظم فهو لم يتحرك الا مقدار نصف القطر فلما حصل في ذلك القطر من الزمان نصف

لدور كان حصول الحركة بمقدار نصف القطر اولى بالامكان فهذا يرهان قاطع على ان
 لارتفاع من مكة الى ما فوق العرش في مقدار ثلث الليل امر ممكن في نفسه واذا كان كذلك
 كان حصوله في كل الليل اولى بالامكان * وايضا ثبت في الهندسة ان قرص الشمس يساوي
 كرة الارض بمائة وستين مرة وكذا كذا مرة ثم انا نشاهد طلوع القرص يحصل في زمان
 لطيف سريع فدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الى هذا الحد امر ممكن في نفسه فان كان
 الكلام مع من لا يعرف الهندسة فنقول له انت تشاهد الشمس والقمر والنجوم تقطع من
 الشروق الى الغروب مسافة لا يقدر على قطعها في اعوام كثيرة * وايضا فقد كانت الرياح تسير
 لسليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام الى المواضع البعيدة في الاوقات البسيرة قال تعالى
 غَدُوها مَشْهُرٌ وَرَوَّاحُها نَهْرٌ والحس يدل على ذلك وهو ان الرياح تنفذ عند شدة هبوبها
 من مكان الى مكان في غاية البعد في اللحظة الواحدة وقد احضر الذي عده علم من الكتاب
 كرسي بلقيس من اقصى اليمن الى ارض الشام في مقدار لح البصر والاجسام متماثلة في تمام
 ما هيئاتها حصل مثل هذه الحركة في حق بعض الاجسام وجب امكان حصولها في سائر
 الاجسام فهي ممكنة والله تعالى قادر على حصولها في جسد النبي صلى الله عليه وسلم * (والجواب
 عن الثاني) وهو خرق الافلاك فليس يحال وقد منعت النفاة للجنة والنار * قال الشيخ سعد الدين
 ادعاء استحالة المعراج باطل لانه انما ينبغي على اصول العلاسفة من امتناع الخرق والالتئام على
 السموات والا فالخرق والالتئام على السموات واقع عند اهل الحق والاجسام العلوية والسفلية
 متماثلة مركبة من الجواهر الفردة المتماثلة يجمع على كل من الاجسام ما يصح على الآخر ضرورة
 التماثل المذكور فاذا امكن خرق الاجسام السفلية امكن خرق الاجسام العلوية والله تعالى
 قادر على الممكنات كلها فهو قادر على خرق السموات وقد ورد به السمع فيجب تصديقه *
 (والجواب عن الثالث) انه كما يستبعد صعود الجسم الكثيف يستبعد نزول الجسم اللطيف
 الروحاني من العرش الى مركز العالم فان كان القول بمعراج النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة
 الواحدة متمنعا في القبول كان القول بنزول جبريل عليه السلام من العرش الى مكة في اللحظة
 الواحدة متمنعا ولو حكمتنا بهذا الامتناع كان ذلك طعنا في نبوة جميع الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام والقول بثبوت المعراج فرع عن تسليم جواز اصل النبوة فيلزم القائل بامتناع حصول
 هذه الحركة امتناع نزول جبريل عليه السلام ولما كان ذلك باطلا كان ما ذكره باطلا *
 (والجواب عن الرابع) ان في كونه ليلا فواتد منها لينزاد الذين آمنوا امانا بالغيب ولا يفتن
 الذين كفروا زيادة على فتنتهم وقد قال تعالى وَمَا جَعَلْنَاهُمْ اَرْؤِيَّا اَلَّا يَلْتَمِتُوا لِنِاسٍ

ومنها انه وقت الخلوة والاختصاص عرفا فان بين جلوس الملك نهارا وجليسه ليلانرا واضحا
 الليل لي ولا جاني انادهم * قد اصطفيتهم كي يستهوا ويهوا
 وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالعلامات التي تفيد اليقين من وصف بيت المقدس ووصف
 العبر التي مر بها في طريقه وانها تصل اليهم في وقت كذا فكان كما قال ومع ذلك قالوا هذا
 سحر مبين فلا فرق بين ان يريهم ذلك نهارا او بين ان يخبرهم مغبر يفيد اليقين وقد اراهم
 النبي صلى الله عليه وسلم اشتاق القمر فقالوا هذا سحر مستمر

ومن جواهر الحافظ الشامي * قوله في الباب السابع الذي تكلم فيه على شق صدره الشريف
 صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ألم نشرح لك صدرك قال اليساوي لم نفسه حتى وسع
 مناجاة الحق ودعوة الخلق او لم نفسه بما اودعنا فيه من الحكم وازلائع ضيق الجهل او بما
 يسرنا لك من تلقى الوحي بعدما كان يشق عليك * وقيل انه اشارة الى ما روي ان جبريل
 عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صباه او يوم اخذ الميثاق واستخرج قلبه فغسله
 فلاء ايمانا وعلا وله اشارة الى نحو ما سبق انتهى كلام اليساوي * مراده يوم اخذ الميثاق
 يوم بعث ونبي صلى الله عليه وسلم * ثم قال الحافظ الشامي وقد تكررت شق صدره الشريف
 صلى الله عليه وسلم اربع مرات * الاولى * وهو صغير في بني سعد * روى البيهقي عن ابراهيم
 ابن طهمان قال سألت سعدا عن قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك فحدثني به عن قتادة
 عن انس قال شق بطنه من عند صدره الى اسفل بطنه واستخرج منه قلبه الى آخره * وروى
 الامام احمد ومسلم عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو
 يلبس مع النملان فاخذه وصرعه فشق عن قلبه واستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه
 عاققة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه واعاده مكانه
 وجعل الغلمان ينعون الى امه يعني مرضته فقالوا ان محمدا قتل فجاء وهو بمنقع اللون * قال
 انس فلقد كنت ارى اثر الخيط بصدرة صلى الله عليه وسلم بمنقع اللون اي متغير اللون
 والخيط ما يخط به * وروى الامام احمد والدارمي والحاكم وصححه الطبراني والبيهقي وابو نعيم
 عن ابن عبد السلامي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت حاضنتي من بني سعد
 ابن بكر فانطلقت انا وابن لما في بهم لنا ولم اخدمنا زادا فقلت يا اخي اذهب فأتنا بزامن
 عند امنا وانطلق اخي ومكثت عند البهم فاقبل طيران كأنهما نسران فقال احدهما لصاحبه
 اهو هو قال نعم وأقبلا يتندرا في فبطحاني للققا فشقا بطني ثم استخرجوا قلبي فشقاه
 فاستخرجت عفتين سوداوين فقال احدهما لصاحبه ائتني بماء ثلج فغسل به جوفي ثم قال ائتني

بما برد فسلابه قلبي ثم قال اتني بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال احدهما لصاحبه حصه فحصاه
 وختم عليه بخاتم النبوة وذكر الحديث . اليهم جميع بهيمة وهي الصغير من اولاد الغنم . وحصه بجاء
 مضمومة اي خطه **المرّة الثانية** * وهو صلى الله عليه وسلم ابن عشرين * روى عبد الله بن
 الامام احمد في زوائد المسند بسند رجاله ثقات وابن حبان والحاكم وابو نعيم وابن عساكر
 والضياء في المختارة عن ابني بن كعب ان ابا هريرة قال يا رسول الله ما اول ما ابتدئت به من
 امر النبوة قال اني لاني صحراء بن عشرين حجج اذا انا برجلين فوق رأسي يقول احدهما لصاحبه
 أهو هو فاخذاني فاستقبلا في بوجوه لم ارها بمخلوق قط وارواح لم اجدها من خلق قط وثياب
 لم ارها على احد قط فاقبلا اليّ يمسيان حتى اخذ كل منهما بعضي لا اجد لاحدهما مسا
 فقال احدهما لصاحبه انجمعه فاجتمعاني بلا قصر ولا هصر * وفي لفظ فلصقاني لحلاوة القفا ثم
 شق باطني * وفي لفظ فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فجرى احدهما الى صدري فقلعه فيما
 اري بلام ولا وجم وكان احدهما يختلف بالماء في طست من ذهب والآخر يغسل جوفي وفي
 رواية فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدري فيما ارى مفلوقا لا اجد له وجما
 ثم قال شق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الفل والحسد منه فاخرج شبه العلقة فنبذ به ثم قال
 ادخل الرأفة والرحمة قلبه فادخل شيئا كتبه القصة ثم اخرج ذرورا كان معه فذره عليه ثم نقر
 ابهامي ثم قال اغدو اسلم فرجعت بما لم اعد به من رحمتي للضعيف ورقني على الكبير . الحبيج
 السنون . والارواح جميع ريح بمعنى الرائحة . وبلا قصر قصرت الثوب اريحته اي بلا
 استرخاء . ولا هصر هصره نذاه الى الارض . وحلاوة القفا بتثايل الحاء وسط القفا .
 والقصة الجص الابيض **المرّة الثالثة** * عند البعثة * روى ابو داود والطيالسي والحارث
 ابن ابي اسامة في مسنديهما والبيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل عن عائشة رضي الله تعالى عنها
 ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر ان يعتكف شهرا هو وخديجة فوافق ذلك شهر رمضان فخرج
 ذات ليلة فسمع السلام عليك قال فظننتهم فجاء الجرس فجئت مسرعا حتى دخلت على خديجة
 فقالت ما شأنك فاخبرتها فقالت ابشر السلام خير ثم خرجت مرة اخرى فاذا انا بجبريل جناح
 له بالمشرق وجناح له بالمغرب فهلت منه فجئت مسرعا فاذا هو بيني وبين الباب فكلمني حتى
 انتست منه ثم وعدني وعدا فجئت له فباطأ علي فاردت ان ارجع فاذا انا به وبميكائيل قد صدا
 الا فوق فبسط جبريل وبقي ميكائيل بين السماء والارض فاخبرني جبريل فالتقا في حلالة القفا
 ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شاء الله ان يستخرج ثم غداه في طست من ماء زمزم
 ثم اعاده مكانه ثم لا ثم . أكفأني كما يكفأ الاناء ثم ختم في ظهري حتى وجدت حس الخاتم

فذكر الحديث الفجأة البقعة . وعلت منه اي خفت . والافق الناحية . وحلاوة القفا وسط
القفا . واكفا في قلبي * **المررة الرابعة** * ليلة الاسراء روى مسلم والبرقاني وغيرهما عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتيت وأنا في اهلي فانطلق بي الى زبزم فشرح صدري
ثم أتيت بطست من ذهب بمثلنا ايمانا وحكمة فحشي بهما صدري قال انس ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يريتنا صدره مفرج بي الملك الى السماء الدنيا وذكرو حديث المعراج * وروى
الامام احمد والشيخان عن مالك بن حصمة رضي الله تعالى عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
حدثهم عن ليلة اسري به قال بينا انا في الحطيم ورجا قال في الحجر مضطجعا اذا تاتاني آت فجعل
يقول لصاحبه الاوسط من الثلاثة قاتاني فشقي ما بين هذه الى هذه يعني من ثغرة فخره الى شعرته
فاستخرج قلبي فأتيت بطست من ذهب بملاوة ايمانا وحكمة ففضل قلبي ثم حشي ثم أعيد ثم أتيت
بدابة دون البغل وفوق الحمار الحديث ورواه البخاري من طريق شريك عن انس رضي الله عنه
* ومن جواهر الحفاظ الشامي * انه ذكر في الباب السابع ايضا احاديث فيها ذكر
شقي الصدر الشريف من غير تعيين زمان فقال * عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف
علمت انك نبي حتى علمت ذلك واستيقنت انك نبي قال يا ابا ذر اتاني ملكا كان في بعض
بطحاء مكة فوقع احدهما بالارض وكان الآخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه
هو هو فقال زنه برجل فوزنت برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنتهم ثم قال زنه
بمائة فوزني بمائة فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزني بالف فرجحتهم فجعلوا ينتشرون علي من
كفة الميزان فقال احدهما للآخر لو وزنته بامته رجحتهم قال احدهما لصاحبه شقي بطنه
فشقي بطني ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاة ثم
دعا بسكينة كانتا برهمة يضاء فادخلت قلبي ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخط بطني
فجعل الخاتم بين كتفي فا هو الان وليا عني فكأنما اعان الامر معاينة رواه الدارمي والبخاري
والروائي وابن عساكر والفضياء في المختارة * وروى البيهقي عن يحيى بن جعدة مرسل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكين جاآني في صورة كركيين . مهمالتج وبرد وماء بارد
فشقي احدهما صدري ونخ الآخر بمنقاره فيه فضله * وروى ابو نعيم عن يونس بن ميسرة
مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ملك بطست من ذهب فشقي بطني فاستخرج
حشوة جوفي ففضلها ثم ذر عليها ذرورا ثم قال قلب وكيع فيه عيتان بصيرتان واذا نان
تسمعان وانت محمد رسول الله المتقي الحاضر قلبك سليم ولسانك صادق ونفسك مطهنة
وخلقك قيم وانت قيم * وروى الدارمي وابن عساكر عن ابن غنم وهو مختلف في صحبته قال

نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق بطنه ثم قال جبريل قلب وكيه فيه اذنان
سميعتان وعينان بصيرتان محمد رسول الله الملقى الخاشع خلقك قيم ولسانك صادق وقسك
مطمئنة . ثغرة النحر النقرة بين الترقوتين . ومغز الشيطان هو الذي يغمز الشيطان من كل
مولود الا عيسى بن مريم وامه لقول امها حنة **إِنِّي أَعِذُّهَا بِكَ وَذُرِّيَّتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ** **الرَّجِيمِ**
قال السهيلي ولا يدل هذا على افضلية عيسى على نبي صلى الله عليه وسلم فقد نزع ذلك منه
وملي حكمة وايماناً بعد ان غسله روح القدس بالثلج والبرد . والملاءة الازار . والبرهرة
الرحمة يعني الواسعة وقيل يجوز ان يكون بمعنى الايض التلألؤ . والوكيع الواحي . والقثم
من القثم وهو الاعطاء او من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموح الخير قثم وقثم وقد كان
صلى الله عليه وسلم جامعاً لخصال الخير والفضائل كلها

ومن جواهر الحافظ الشامي ذكره في الباب السابع تنبيهات مهمة تتعلق بشق صدره الشريف
صلى الله عليه وسلم **(التنبيه الاول)** قال الحافظ العراقي في اول شرحه لتقرئ به قد انكر
صحة وقوع شق الصدر ليلة الاسراء ابن حزم وعياض وادعياء انه تخليط من شريك وليس كذلك
فقد ثبت في الصحيحين من غير طريق شريك وقال الامام ابو العباس القرطبي في المفهم لا
يلتفت لانكار شق الصدر ليلة الاسراء لان رواته ثقات مشاهير وقال الحافظ ابن حجر قد
انكر وقوع شق الصدر ليلة الاسراء بعضهم ولا انكار في ذلك فقد تواردت به الروايات
(التنبيه الثاني) قال القرطبي في المفهم والتور بشقي في شرح المصاييح والطيب في شرح
المشكاة والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي وغيرهم ان جميع ماورد من شق الصدر واستخراج
القلب وغير ذلك مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا
يستحيل شيء من ذلك ويؤيده الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر الخيط في صدره صلى الله
عليه وسلم قال الحافظ السيوطي وما وقع من بعض جهلة العصر من انكار ذلك وحمله على الامر
المعنوي والزام قائله القول بقلب الحقائق هو جمل صريح وخطأ فيجئ نشأ من خذلان الله
تعالى لهم ووركونهم الى العلوم الفلسفية وبعدم عن دقائق السنة ءافانا الله تعالى من ذلك
(التنبيه الثالث) قال العلامة ابن المنير وشق الصدر له صلى الله عليه وسلم وصبره عليه
من جنس ما ابتلى الله تعالى به النبي وصبر عليه بل هذا اشق واجل لان تلك معاريف
وهذه حقيقة وايضا فقد تكرر وقوع له وهو صغير يتيم بعيد عن اهله صلى الله عليه وسلم
(التنبيه الرابع) مثل شيخ الاسلام ابو الحسن السبكي رحمه الله تعالى عن العلقة السوداء
التي اخرجت من قلبه صلى الله عليه وسلم حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك

فاجاب رحمه الله تعالى بان تلك العلة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يليق به الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان لان يلقى الشيطان فيه شيئاً هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه حظ واما الذي نفاه الملك فهو امر في الجبلية البشرية قال بل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب قبالاً له فلم خلق الله تعالى هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلق الله تعالى فيها فقال انه من جملة الاجزاء الانسانية تخلق تكلمة للخلق الانساني ولا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت وقال غيره لو خلق الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم كذلك لم يكن للادميين اطلاع على حقيقته صلى الله عليه وسلم فظهره الله تعالى على يد جبريل عليه الصلاة والسلام ليتحققوا كمال باطنه كما برز لمحمد الظاهر صلى الله عليه وسلم

﴿التنبيه الخامس﴾ قال الشيخ ابو محمد بن ابي حمزة الحكمة في شق صدره صلى الله عليه وسلم مع القدرة على ان يعيقل قلبه ايماناً وحكمة من غير شق الزيادة في قوة اليقين لانه اعطي برويته شق صدره وعدم تأثره بذلك ما امن معه من جميع المخاوف العادية فلذلك كان صلى الله عليه وسلم اشجع الناس حالاً ومقالاً ولذلك وصف بقوله تعالى ما زأغ أبصر وما طغى *

﴿التنبيه السادس﴾ قال الحافظ واختلف هل كان شق صدره وغسله مختصاً به او وقع لغيره من الانبياء وقد وقع عند الطبري في قصة تابوت بني اسرائيل انه كان فيه الطست التي تنسل فيها قلوب الانبياء وهذا شعر بالمشاركة ورجح الحافظ السيوطي اختصاصه به صلى الله عليه وسلم

﴿التنبيه السابع﴾ في الحكمة في تكرره قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى بعد ان ذكر الاولى والثالثة والرابعة وكل من الثلاث حكمة فالاولى كانت في زمن الطفولية لينشأ على اكل الاحوال من العصمة من الشيطان ثم عند البعث زيادة في اكرامه لتلقى ما يلقي اليه بقلب قوي في اكل الاحوال من التطهير ثم وقع عند ارادة العروج الى السماء لينشأ بلباسه لئلا يجاءه ﴿قال الحافظ الشامي قلت وسنأت عن حكمة المرة الثانية مع ذكره اياها في كتاب التوحيد جازماً بها ويحتمل ان يقال لما كان التمييز في ثامن سن التكليف شق صدره عليه الصلاة والسلام وقدس حتى لا يتلبس بشيء مما يعاب على الرجال والله اعلم﴾ قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ويحتمل ان تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما هي في شرعه صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي حمزة رحمه الله تعالى وانما غسل قلبه وقد كان مقدساً وقابل لا يلقي فيه من الخير وقد غسل اولاً وهو صغير السن واخرجت منه العنقة اعظا ما وتأهباً لما يلقي هناك يعني في المعراج وهجرت الحكمة بذلك في غير ما موضع مثل الوضوء للصلاة لمن كان هناك متوضئاً لان الوضوء في حقه انما هو

اعظام وتأهب للوقوف بين يدي الله تعالى ومناجاته ولذلك الزيادة على الواحدة والثنتين اذا
اسبغ بالاولى لان الاجزاء قد حصل وبقي ما بعد الاسباغ الى الثلاث اعظاما وكذلك غسل
البطن هنا وقد قال تعالى وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ فكان الغسل له
صلى الله عليه وسلم من هذا القبيل واشارة لامته بالفعل بتعظيم الشعائر كخص لهم عليه بالقول
* وقال البرهان النعماني رحمه الله تعالى قد حسن لداخل الحرم الشريف الغسل فاطنك بداخل
الحضرة المقدسة فلما كان الحرم الشريف من عالم الملك وهو ظاهر الكائنات انيط الغسل له
بظاهر البدن في عالم العاملات ولما كانت الحضرة الشريفة من عالم الملكوت وهو باطن الكائنات
انيط الغسل بباطن البدن في الحقيقات وقد عرج به لتعرض عليه الصلاة وليصلي بملأكة
السموات ومن شأن الصلاة الطهور قدس ظاهر او باطن صلى الله عليه وسلم * فان قلت ان
الله تعالى خلقه نورا متقللا من الانبياء وفي صفاء النور ما يقضي عن التطهير الحسي ثم ان المرة
الاولى لم تكن كافية في تطهير الباطن ويلزم عليه انه بعد النبوة كان فيه شيء يحتاج الى ذلك وهو
منزه عن ادران البشرية (قلت) الاولى لعل اليقين والثانية لعين اليقين والثالثة لحق اليقين
* التنبيه الثامن * قال الحافظ ابن حجر وقع ذلك من غير مشقة وبه جزم ابن الجوزي فقال
فشقه وما شق عليه * التنبيه التاسع * وقع السؤال هل كان شق صدره صلى الله عليه وسلم
بآلة ام لا ولم يجب عنه احد ولم ار من تعرض له بعد التبع وظاهر قوله فشق انه كان
بآلة ويدل لذلك قول الملك في حديث ابني ذر خط بطنه غطاه * وفي لفظ عن عتبة بن عبد
لخصه فخاصه وفي حديث انس كانوا يرون اثر الخيط في صدره صلى الله عليه وسلم
* التنبيه العاشر * في حديث ابني ذر واتيت بالسكينة كأنها برهمة فوضعت في
صدري * قال ابن الانباري البرهمة السكينة المعوجة الرأس التي تسبحها العامة بالمنجل
بالجيم * وقال الخطابي عثرت على رواية وفيها انه شق عن قلبه قال فدعا بسكينة كأنها درهمة
يضاه وصفاتها * قال ابن دحية والصواب في هذه اللفظة السكينة بالتخفيف لانه قال بعد
شق البطن ثم أتيت بالسكينة كأنهم برهمة فوضعت في صدري وانما عني بها السكينة التي هي
في اصل الامة فعيلة من السكون وهي اكثر ما يأتي في القرآن العظيم بمعنى السكون والطمانينة
* التنبيه الحادي عشر * خص الطست بما ذكر لكونه اشهر الآيات للفصل عرفا
* التنبيه الثاني عشر * قال السهيلي وخص الذهب لكونه مناسبا للمعنى الذي قصد به وان
نظرت الى لفظ الذهب فطابق للذهب وان الله تعالى اراد ان يذهب عنه الرجس ويظهره

تطهير ا صلى الله عليه وسلم وان نظرت الى معنى الذهب واوصافه وجدته انقش و واصفاه
* التنبيه الثالث عشر * قال النووي ليس في هذا الخبر ما يوم استعمال اتاه الذهب والفضة
لان هذا فعل الملائكة واستعمالهم وليس بلازم ان يكون حكمهم حكمتنا ولانه كان قبل تحريم
النبي صلى الله عليه وسلم استعمال او اني الذهب والفضة انتهى اي لان التحريم انما وقع في المدينة
كما نبه عليه الحافظ ابن حجر * التنبيه الرابع عشر * يؤخذ من غسل قلبه صلى الله عليه وسلم
بماء زمزم انه افضل المياه به جزم الامام البلقيني * قال ابن ابي جرة انما لم يغسل بماء الجنة
لما اجتمع في زمزم من كون اصل ماؤها من الجنة ثم استقر في الارض فاريد بذلك بقاء
بركته صلى الله عليه وسلم في الارض * وقال غيره لما كان ماء زمزم اصل من اوتيه اسماعيل
صلى الله عليه وسلم وقد ربي عليه وتما عليه قلبه وجسده وصار هو صاحبه وصاحب البلدة
المباركة ناسب ان يكون ولده الصادق المصدق كذلك ولما فيه من الاشارة الى اختصاصه
بذلك بعده فانه قد صارت الولاية اليه في الفتح فجعل السقاية للباس ولولده وحجابة البيت
لعثمان بن شبة وعقبه الى يوم القيامة * التنبيه الخامس عشر * الحكمة في غسل صدره
صلى الله عليه وسلم بماء الثلج والبرد هي مع ما فيهما من الصفاء وعدم التكدر بالاجزاء الترابية
التي هي محل للارجاس وعنصر الاكدار الايماء الى ان الوقت يصفو له ولا مته ويروق لشربته
الغراء وسنته والاشارة الى ثلوج صدره اي انشراحه بالنصر على اعدائه والظفر بهم والابذان
ببرودة قلبه اي طمأينته على امته بالمغفرة لهم والتجاوز عن سيئاتهم * وقال ابن دحية انما غسل
قلبه بالثلج لما يشعر به من ثلج اليقين الى قلبه وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول بين التكبير
والقراءة اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والبرد واراد تعالى ان يغسل قلبه بماء حمل من
الجنة في طست من ذهب ممتلئ حكمة وايماناً ليعرف قلبه طيب الجنة ويحدها حلوتها فيكون في
الدنيا ازهد وعلى دعوة الخلق الى الجنة احرص ولانه كان له اعداء يتقولون عليه فاراد الله تعالى
ان ينفي عنه طبع البشرية من خيق الصدر وسوء مقالات الاعداء فغسل قلبه ليورث ذلك
صدره سعة وبفارقة الضيق كما قال تعالى وَلَقَدْ عَلِمْنَا نَكَ يُضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَغسل
قلبه غير مرة فصار بحيث اذا ضرب او شج رأسه او كسرت ربايعيته كما في يوم احد يقول
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون * التنبيه السادس عشر * جاء في رواية ان المفسول
البطن فقيل المواد بالبطن هنا ما بطن وهو القلب واستظهره بضمتهم لانه جاء في رواية
ذكر القلب ولم يذكر البطن ويحتمل ان تحمل كل رواية على ظاهرها ويقع الجمع بينهما
بان يقال اخبر صلى الله عليه وسلم مرة بغسل البطن ولم يتعرض لذكر القلب * واخبر مرة

بجسل القلب ولم يتعرض لذكر البطن فيكون الفضل قد حصل فيهما معا مباغلة في تنظيف المحل
❦ التنبيه السابع عشر ❦ قال السبيلي فان قيل كيف يكون الايمان والحكمة في طست
من ذهب والايمان عرض والاعراض لا يوصف بها الاعمال والذي تقوم به ولا يجوز فيها
الانتقال لان الانتقال من صفة الاجسام لا من صفة الاعراض قلنا انما عبر عما في الطست
بالحكمة والايمان كما عبر عن القلب الذي شر به واعطى فضله عمر بن الخطاب بالعلم
فكان تأويل ما افرد في قلبه ايمانا وحكمة ولعل الذي كان في الطست ثلجا وبردا كما
ذكر في الحديث الاول فبر في المرة الثانية بما يؤول اليه وعبر عنه في المرة الاولى بصورته
التي رآها لانه في الاولى كان طفلا فلما رأى الثلج في طست الذهب اعتقده ثلجا حتى
عرف تأويله بعد وفي المرة الاخرى كان نبياً فلما رأى طست الذهب مملواً ثلجاً علم التأويل
لحينه واعتقده في ذلك المقام حكمة وايمانا فكان لفظة في الحديثين على حسب اعتقاده في
المقامين انتهى ❦ وقال النووي والحافظ ابن حجر المعنى جعل في الطست شيء يحصل به زيادة
في كمال الايمان وكمال الحكمة وهذا المملوء يحتمل ان يكون على الحقيقة وتجدد المعاني جائز كما
جاء ان سورة البقرة تحكي يوم القيامة كأنها الظلة والموت في صورة كبش وكذلك وزن الاعمال
وغير ذلك من احوال الغيب ❦ وقال البيضاوي في شرح المصابيح لعل ذلك من باب التمثيل
اذ تمثيل المعاني وقع كثيراً كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط بضم العين المهيمة وفائدته
كشف المعنوي بالمحسوس واثار النووي بقوله جعل فيه شيء يحصل به زيادة في كمال
الايمان وكمال الحكمة الى آخره الى انه صلى الله عليه وسلم كان متصفاً باقوى الايمان
❦ التنبيه الثامن عشر ❦ المملوء البطن او الصدر ففي رواية ذكر البطن وفي غيرها ذكر
القلب والظاهر انهما ملئاً مما واخبر صلى الله عليه وسلم في رواية البطن واخبر في اخرى
بالقلب ويحتمل ان يكون اراد القلب وذكر البطن توسعة لان العرب تسمي الشيء بماقاربه
او بما كان فيه وقد قال تعالى فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ
والمراد بالصدر في الآية القلب فسماه باسم ما هو فيه وهو الصدر ❦ التنبيه التاسع عشر ❦
اختلف في تفسير الحكمة فقبل انها العلم المشتمل على معرفة الله مع فساد البصيرة وتهذيب النفس
وتحقيق الحق العمل به والكف عن ضده والحكيم من حاز ذلك قال الامام النووي هذا ما
صفانا من اقوال كثيرة انتهى ❦ وقد تطلق الحكمة على القرآن وهو مشتمل على ذلك كله وعلى
النسبة كذلك وقد تطلق على العلم فقط وعلى المعرفة فقط ونحو ذلك ❦ وقال الحافظ ابن حجر
اصح ما قيل فيها انها وضع الشيء في محله او الفهم في كتاب الله تعالى وعلى التفسير الثاني قد

توجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد على الاول فقد يتلازمان لان الايمان تدل عليه الحكمة
 ﴿التنبية المشرون﴾ قال بعض العلماء المراد بالوزن في قوله زنه بعشرة من امته الى آخره
 الوزن الاعتباري فيكون المراد بالرجحان الفضل وهو كذلك وفائدة فعل الملكين ذلك ليطلع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك حتى يخبر به غيره و يعتقد اذ هو من الامور الاعتقادية*
 قال الحافظ الشامي وسألت شيخ الاسلام برهان الدين بن ابي شريف رحمه الله تعالى عن هذا
 الحديث قبل وقوفي على الكلام السابق فكتب لي بخطه هذا الحديث يقتضي ان المعاني
 جعلها الله تعالى ذوات فنعد ذلك قال الملك لصاحبه اجعله في كفة واجعل الثامن امته في
 كفة ففعل فرجما له صلى الله عليه وسلم رجحانا طاش معه ما للالف بحيث تخيل اليه انه
 سقط بعضهم ولما عرف الملك ان منه الرجحان وان معنى لو اجتمعت المعاني كلها التي للامة
 ووضعت في كفة ووضع ما له صلى الله عليه وسلم لرجح على الامة قالوا لان امته وزنت به مال
 بهم لان ما أثر غير الخلق وما وهبه الله تعالى لمن الفضائل يستحيل ان يساويها غيرها انتهى
 ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب الثامن ﴿الذي تكلم فيه على خاتم النبوة روي ابن
 جرير وابن ابى حاتم والبخاري وابو يعلى عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء جبريل الى
 النبي صلى الله عليه وسلم معه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل انني بطست من ماء زمزم كما
 اظهر له واشرح صدره فشق عن بطنه فضله ثلاث مرات واختلف اليه ميكائيل بثلاث
 طساس من ماء زمزم فشح صدره ونزع ما كان فيه من اذى وملاء حلا وعلا وايماناً وبقينا
 واسلاماً وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه بفرس فحملة عليه وذكر حديث المعراج* وقد
 اختلف في خاتم النبوة على اقوال كثيرة متقابلة المعنى احدها مثل زر الحجلة* روى الشيخان
 عن السائب بن يزيد قال قت خلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت الى خاتم النبوة بين
 كتفيه مثل زر الحجلة - وزر الحجلة هو واحد الازرار التي يشد بها الكلال والشور وقيل
 اواد بالحجلة الطائر المعروف وزرهما يعضتها* الثاني انه كجُمع اي قبضة الكف* روى مسلم عن
 عبد الله بن مرجين قال نظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه وسلم عند ثغف كتفه
 اليسرى جُمعاً عليه خيلان* الثالث انه كهيئة الحمامة* روى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله
 عنه قال رأيت خاتم النبوة بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم مثل بيضة الحمامة يشبه جسده
 * وروى ابو الحسن بن الضحاك عن سلمان رضي الله عنه قال رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مثل بيضة الحمامة* والرابع انه شعر يجتمع روى الامام احمد والترمذي
 والحاكم ومصححه وابو يعلى والطبراني عن عمرو بن الخطيب الانصاري رضي الله عنه قال قال

لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن فامسح ظهري فدنوت ومسحت ظهره ووضع اصابعي
 على الخاتم فقبل له ما الخاتم قال شعر مجتمع عند كتفه * ورواه ابو سعيد النيسابوري بلفظ
 شعرات سود * الخامس انه كان كالسلعة روى الامام احمد وابن سعد والبيهقي من طرق عن
 ابي رزمة قال انطلقت مع ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت الى مثل السلعة بين
 كتفيه * السادس انه بضعة ناشزة روى الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
 قال الخاتم الذي بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة ناشزة * وفي لفظ عند البخاري
 في التاريخ والبيهقي لحمه ناثرة ولا حمد لم ناشز بين كتفيه * السابع انه مثل البندقة * روى ابن
 حبان في صحيحه من طريق اسحاق بن ابراهيم قاضي سمرقند حدثنا ابن جريج عن عطاء عن
 ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان خاتم النبوة على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم مثل البندقة
 من لحم مكتوب فيها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ الميمني في مورد الظمان
 الحز زيادة ابن حبان بعد ان اورد هذا الحديث اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم
 الذي يمت به الكتب * الثامن انه مثل النفاحة * روى الترمذي عن ابي موسى رضي الله تعالى
 عنه قال كان خاتم النبوة اسفل من غصروف كتفه مثل النفاحة * التاسع انه كأثر المحجم *
 روى الامام احمد والبيهقي عن التنوخي رسول هرقل في حديثه الطويل قال فاذا انا بختام في
 موضع غصروف الكتف مثل المحجمة الفخمة * العاشر انه كشامة سوداء تضرب الى الصفرة
 * روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان خاتم النبوة كشامة سوداء تضرب الى الصفرة
 حولها شعرات متراكبات كأنها من عوف الفرس رواه ابو بكر بن ابي خيشمة من طريق
 صبيح بن عبد الله الفرغاني حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد وهو غير ثابت * الحادي عشر
 انه شامة خضراء محتفزة في اللحم قليلا تقيه اى ابي خيشمة في تاريخه عن بعضهم وهو غير
 ثابت ايضا * الثاني عشر انه كركبة عزز روى الطبراني وابو نعيم في المعرفه عن عباد بن بشر
 رضي الله تعالى عنه قال كان خاتم النبوة على طرف كتفه الايسر كأنه كركبة عزز وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يكره ان يرى الخاتم وسنده ضعيف * الثالث عشر انه كبيضة حمام مكتوب
 في باطنها الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجه حيث شئت فانك منصور رواه الحكيم
 الترمذي وابو نعيم قال في المورود وهو حديث باطل * الرابع عشر انه كنور يثلا لا وا عايد بعين
 مهمله وباء تحية و ذال مجمعة عن شداد بن اوس * الخامس عشر انه ثلاث شعرات مجتمععات
 ذكره ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي في تاريخه * السادس عشر انه غدة كغدة الحامة
 رواه ابن ابي عاصم في سيرته * السابع عشر انه كتنينة صغيرة تضرب الى الدهمة روي ذلك

عند حليلة وفيه تعقب على من زعم انه ولد به وهو قول نقله في الفتح بلفظ قيل ولد به وقيل حين وضع ونقله مغلطاي عن ابن عائد قال الحافظ ابن حجر وما تقدم اثبت * قال الحافظ الشامي بعده قلت وصححه في الغرر يعني انه انما وضع عند شق صدره الشريف عند حليلة ومقتضى الاحاديث ان الختم تكرر ثلاث مرات * الاولى وهو في بلاد بني سعد عند مرضته حليلة * والثانية عند البعث * والثالثة عند الامراء * قال ولم اقف في شيء من احاديث شق صدره صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين على ذكر الخاتم والله تعالى اعلم * وسئل البرهان الحلبي هل خاتم النبوة من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم او كل نبي محترم بخاتم النبوة * فاجاب لا استحضر في ذلك شيئاً ولكن الذي يظهر انه خص به صلى الله عليه وسلم لمعان * منها انه اشارة الى انه خاتم النبيين وليس كذلك غيره ولان باب النبوة ختم به فلا يفتح بعده * وروى الحاكم عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبياً الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه اه فعلى هذا يكون وضع الخاتم بظهر النبي صلى الله عليه وسلم بما اختص به عن الانبياء وحزم به الشيخ يعني شيخه الحافظ السيوطي في امودج اليبب كما في النسخ الصحيحة خلافاً لما وقع في غيرها مما يخالف ذلك * وقيل ان خاتم النبوة رفع عند وفاته فكان بهذا عرف موته * قال الشيخ عبد الباسط الباقي في الاصطفاء فان قيل النبوة والرسالة باقيتان بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة كما بقي وصف الايمان للؤمن بعد موته لان المتصف بالنبوة والرسالة والايمان هو الروح وهي باقية لا تتغير بموت البدن كما صرح به النسفي فلم يرفع ما هو علامة على ذلك (قلت) لانه لما وضع الحكمة وهي تمام الحفظ والعصمة من الشيطان وقد تم الامن منه بالموت فلم يبق لبقائه في جسده فائدة * وما ذكره النسفي من بقاء النبوة والرسالة بعد موت الانبياء حقيقة هو مذهب ابى الحسن الاشعري وعامة اصحابه لما قاله النسفي بل لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام عندهم احياء في قبورهم كما وردت به الاخبار * فائدة * روى الحافظ ابراهيم الحاربي في غريبه وابن عساكر في تاريخه عن جابر رضى الله تعالى عنه قال اردت ان اقول رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فالتفت خاتم النبوة بضمي فكان يتم علي مسكاً *

* ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب التاسع الذي ذكر فيه بعض فضائل جبريل وميكائيل عليهما السلام ذكر الله تعالى جبريل عليه السلام في كتابه في خمسة وثلاثين موضعاً بالصرح وغيره وذكره باسمه في ثلاث مواضع في البقرة في موضعين من كان عدواً لجبريل . من كان عدواً لله وملائكته ورُسُلِهِ وجبريل والثالث في التحريم وان تظاهراً

عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ * وَذَكَرَهُ بلفظ الجمع على سبيل التعظيم في أربعة مواضع
 الاول والثاني والثالث في آل عمران فتأدته الْمَلَائِكَةُ يعني جبريل وحده بدليل قراءة ابن
 مسعود فتأداهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ قَائِمٌ * وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ
 إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ * والرابع في النحل تنزل الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ
 يعني جبريل والروح الوحي * وذكره بلفظ الروح في ثمانية مواضع بلفظ الروح مطلقا وبأضافته
 الى القدس وهو الطهارة وبوصفه بالامانة فقال تعزج الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ يعني جبريل
 تنزل الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا * فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا * وَأَبْدَنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فِي
 مَوْضِعٍ فِي الْبُقْعَةِ الْمُمَدَّة * إِذْ أَيْدَتْكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ * وفي النحل نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ
 رَبِّكَ * وفي الشعراء نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ * ووصفه في موضع واحد بسبع صفات
 جميلة وهي الرسالة والكرم والقوة والقربة والمكانة وطاعة الملائكة له والامانة وذلك في سورة
 التكوين قوله تعالى إِنَّهُ أَقُولُ رَسُولٌ كَرِيمٌ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ
 أَمِينٌ * وروى ابو الشيخ في المعظمة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اقرب الخلق الى الله جبريل وميكائيل واسرافيل وانهم من الله لمسيرة
 خمسين الف سنة * وروى ابو الشيخ عن وهب قال هؤلاء الاربعة الاملاك جبريل وميكائيل
 واسرافيل وملك الموت اول من خلقهم الله من الملائكة وآخر من يميتهم واول من يحييهم وهم
 المدبرات * وروى ابو الشيخ عن خالد بن ابي عمراة قال جبريل امين الله تعالى على رسوله
 وميكائيل يتلقى الكتب التي ترفع من اعمال الناس واسرافيل بمنزلة الحاجب * وروى ابو الشيخ
 عن عكرمة بن خالد احد ائمة التابعين ان رجلا قال يا رسول الله اي الملائكة اكرم على الله قال
 لا ادري فعرج جبريل ثم هبط فقال جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت اما جبريل
 فصاحب الحرب وصاحب المرسلين واما ميكائيل فصاحب كل قطرة تسقط وكل ورقة تسقط
 واما ملك الموت فهو موكل بتبيض روح كل عبد في بر وبحر واما اسرافيل فامين الله بينه وبينهم
 * ومن جواهر الحفاظ الشامي قوله في الباب العاشر * الذي ذكر فيه الكلام على البراق ان
 لونه ابيض قال ابن ابي حمزة وانما كان ركوب النبي صلى الله عليه وسلم على البراق اشارة الى
 الاختصاص به لانه لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف غيره من الدواب قال والقدرة سالحة لان
 يصعد بنفسه صلى الله عليه وسلم من غير براق لكن كان البراق بشارة له ونشر بفالانه لو صعد
 بنفسه لكان في صورة ماش * وقال ابن دحية ربما خرج خرق العادة تأنيسا وقد كان الحق تعالى

قادر على ان يرفع نبيه صلى الله عليه وسلم بدون البراق ولكن الركوب وصفه الركوب تأييد
 في هذا المقام العظيم بطرف من العادة ولعل الاسراء بالبراق اظهر للكرامة العرفية فان الملك
 العظيم اذا استدعى وليا له وخصيصا به واشخصه اليه بعث اليه بركوب سني يحمله عليه سيف
 وفادته اليه ولم يكن البراق بشكل الفرس ولكنه بشكل البغل وكان ذلك والله اعلم للاشارة الى
 ان الركوب في سلم وامن لا في حرب وخوف ولاظهار المعجزة في الاسراع العجيب من دابة ما
 يوصف شكلها بالاسراع الشديد عادة * فان قيل فقد ركب النبي صلى الله عليه وسلم البغلة في
 الحرب * والجواب كان ذلك لتحقيق نبوته عليه الصلاة والسلام في مواطن الطعن والضرب
 والانتصاب في غر العدو ولما كان الله تعالى خصه به صلى الله عليه وسلم من مزيد الشجاعة
 ومزيد القوة والافالغال عادة من ركوب الطمانينة والامن فيبين ان الحرب عنده كالسلم قوة قلب
 وشجاعة نفس وثقة وتوكل على الله تعالى * فان قيل هلا كان الاسراء على اجنحة الملائكة او
 الريح كما كانت تحمل سليمان عليه السلام او الخطوة كعلي الزمان قلت المراد اطلاعه صلى الله
 عليه وسلم على الآيات الخارقة للعادة وما يشق من امر اعجيب ولا عجب في حمل الملائكة او الريح
 بالنسبة الى قطع هذه المسافة بخلاف قطعها على دابة في هذا الحجم المحكي عن صفتها ووقع من
 تعظيمه صلى الله عليه وسلم بالملائكة ما هو اعظم من حمله على اجنحتها فقد اخذ جبريل عليه
 السلام بركابه وميكائيل عليه السلام بزمَام البراق وهما من اكابر الملائكة فاجتمع له صلى الله
 عليه وسلم حمل البراق واركاب الملائكة له صلى الله عليه وسلم وهذا اتم في الشرف * وفي بعض
 الآثار ان البراق لا ذكر ولا انثى وفي اثر آخر ان جبريل خاطبه خطاب المؤنث * واختلف
 في الحكمة في استعصاف البراق فقال ابن بطال انما استعصف عليه لبعده بركوب الانبياء قبله
 عليه وعليهم الصلاة والسلام ويؤيده رواية ابن اسحاق في ذكر الاسراء فاستعصف البراق
 وكانت الانبياء تركبهم اقبل وكانت بعيدة العهد بركوبهم لم تكن ركبت في الفترة * وقال ابن
 دحية وابن المنير انما استعصف تهاوزها بركوب النبي صلى الله عليه وسلم واراد جبريل بقوله
 ايمحمد تستعصف استطلاقه بلسان الحال انه لم يقصد الصعوبة وانما تاء لمكانة النبي صلى الله عليه
 وسلم ولهذا قال فارض عرفانك انه اجابه بلسان الحال فتبرأ من الاستعصاف وفرق من خجل
 العتاب وذلك فریب من رجفة الجبل به صلى الله عليه وسلم حتى قال له اثبت فانما عليك نبي
 وصديق وشهيد فانها هزة طرب لاهزة غضب * وقال الشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفي رحمه الله
 تعالى ولا يبعد ان يقال انما كان استعصافه فرقا من هيبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم *
 واختلف في ركوب جبريل عليه السلام على البراق مع النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القول به

هل ركب امام النبي صلى الله عليه وسلم ام خلفه نعمت الامام احمد عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بالبراق فلم يزايل ظهره هو وجبريل حتى اتيا الى بيت المقدس * وفي رواية عنه عند ابن جبان ان جبريل حمله على البراق رديفاه وفي لفظ تركبه خلف جبريل فسار بهما * وفي حديث ابى يعلى ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالبراق فحمله بين يديه رواه الطبراني * وفي حديث ابن مسعود رفعه اتيت بالبراق فركبته خلف جبريل * والصحيح انه معدل ركب الانبياء قبل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم روى الفاكهي بسند حسن عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان ابراهيم يزور اسماعيل وامه على البراق * وفي حديث ابى سعيد وكانت الانبياء تركها قبلي رواه البيهقي وغيره * قال الامام النووي وفي ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وما طي الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل اذا كان الاعتماد على الله سبحانه وتعالى * وقال السهيلي وهذا من الفقه التنبيه على الاخذ بالحزم مع صحة التوكل والايان بالقدر كما روي عن وهب بن منبه لا يمنع الحزم من توفي المالك قال وهب وجدته في سبعين كتابا من كتب الله القديمة وهذا نحو فعله صلى الله عليه وسلم فانه مع ايمانه بقدر الله تعالى وعلمه بانه قد سبق في ام الكتاب ما سبق كان يتزود في اسفاره وبعد السلاح في حروبه حتى لقد ظاهر بين درعين في غزوة احد وروى بط البراق وغير ذلك

* ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب الحادي عشر الذي تكلم فيه على بعض فضائل بيت المقدس ومنها ما رواه الامام احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان لما بنى بيت المقدس سأل ربه ثلاثا فاعطاه اياه * سأل له حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه * وسأل له ملكا لا يتبغى لاحد من بعده فاعطاه اياه * وسأل له ايمارا جل خرج من يثته لا يريد الا الصلاة في هذا المسجد يعني بيت المقدس خرج من خطيبته كيوم ولدته امه قال النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نرجو ان يكون الله تعالى قد اعطاه ذلك * وذكر له فضائل كثيرة *

* ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب الثاني عشر الذي ذكر فيه ملاقاته صلى الله عليه وسلم * فان قيل كيف ام النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء عليهم السلام في بيت المقدس وسلم عليهم وعرفهم ثم رآهم تلك الليلة في السموات وسأل عنهم من جبريل فانه لورآهم وعرفهم لما احتاج الى سؤال جبريل عنهم * والجواب انه صلى الله عليه وسلم لما اجتمع بهم بيت المقدس وامهم على الهيئة البشرية تحقق وجودهم في الارض ثم لما وصل الى الملكوت العلوي لم يجدهم على تلك الحالة التي شاهدهم عليها في الارض وانما هم على صفات روحانية شكل الله لهم اشكالا لا لا تنة

بالملكوت العلوي تكرر ما صلى الله عليه وسلم وتعليق القدرة الالهية حيث شاهدتم تلك الساعة في الارض ثم رآهم في منازلهم في السماء فلذلك سأل عنهم استجابا لا لا تعجبا فانه صلى الله عليه وسلم يعلم ان الله تعالى الذي اصعده الى هذا المكان في لحظة قادر على نقلهم الى السموات في اسرع من طرفة عين سبحانه وتعالى * وقد استشكل رؤية الانبياء صلوات الله عليهم مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم واجيب بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم واحضرت اجسادهم لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة نشر يقا له وتكريرا او يؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عند البيهقي وغيره وبعث له آدم فن دونه من الانبياء * وقال ابن ابي حمزة رؤيته لمولاه الانبياء صلى الله عليه وسلم عليهم وتحمل وجوها (الاول) ان يكون صلى الله عليه وسلم عاين كل واحد منهم في قبره في الارض على الصورة التي اخبر بها من الموضع الذي عاينه فيه فيكون الله تعالى قد اعطاه من القوة في البصر والبصيرة ما ادرك ذلك يشهد لهذا الوجه قوله عليه الصلاة والسلام رأيت الجنة والنار في عرض هذا الحائط فيحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم رآهم من ذلك الموضع كما يقال رأيت الهلال من منزلي من الطاق (الوجه الثاني) ان يكون مثلث له صورهم والقدرة سالحة لكليها (الوجه الثالث) ان يكون صلى الله عليه وسلم عاين ارواحهم هناك في صورهم (الرابع) ان يكون الله عز وجل لما اراد ان يرفعه صلى الله عليه وسلم رفعهم من قبورهم لتلك المواضع اكراما لنبية صلى الله عليه وسلم وتعظيما حتى يحصل له من قبلهم ما اشار اليه من الانس والبشارة وغير ذلك مما لم نشر اليه ولا نعلمه نحن واطهاره عليه الصلاة والسلام للقدرة التي لا يظلمها شيء ولا تعجز عن شيء وكل هذه الالوجه متشعبة ولا ترجع لاحدها على الاخر لان القدرة سالحة لكلها *

ومن جواهر الحفاظ الشامي قوله في الباب الثالث عشر * الذي تكلم فيه على الصحابة الذين رووا قصة الاسراء والمعراج عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم ابي بن كعب واسامة بن زيد وانس بن مالك وبريدة وبلال بن حمامة وبلال بن سعد وجابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان ومهزة بن جندب ومهل بن سعد وشداد بن اوس وصهيب بن سنان وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن ابي اوفى وعبد الله بن اسعد بن زرارة وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عابس والعباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وعمر بن الخطاب ومالك بن صعصعة وابو بكر الصديق وابو الخراء وابو ايوب الانصاري وابو الدرداء وابو ذر الغفاري وابو سعيد الخدري وابو سفيان بن حرب وابو سلمة وابو سلى الراعي وابو ليلى الانصاري واسماء بنت ابي بكر وعائشة

ام المؤمنين وام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنهم
 * ومن جواهر الحافظ الشامي * قوله في الباب الرابع عشر الذي تكلم فيه على سياق قصة
 الاسراء والمراجع اعلم رحماني الله وابالك ان في حديث كل من الصحابة السابق ذكرهم في الباب
 الثالث عشر ما ليس في الآخر فاستغفرت الله تعالى وادخلت حديث بعضهم في بعض ورتبت
 القصة على نسق واحد لتكون احلى في الاذان والاعيان وليعم النفع بها في جميع الحالات فاقول
 * بسم الله الرحمن الرحيم *

بينما النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت في الحجر اذا اتاه جبرائيل وميكائيل ومعهما ملاك آخر
 فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرم حتى كانت ليلة اخرى
 فقال الاول هو هو فقال الاوسط نعم وقال الآخر خذوا سيد القوم الاوسط بين الرجلين
 فاحملوه حتى جاؤا به زمزم فاستلقوه على ظهره فتولاه منهم جبريل وفي رواية فرج سقف
 بيتي فنزل جبريل ثشقي من ثفرة نحره الى اسفل بطنه ثم قال جبريل لمكائيل انتني بطست
 من ماء زمزم كيما اطهر قلبه واشرح صدره فاستخرج قلبه فضله ثلاث مرات ونزع ما كان فيه
 من اذى واختلف اليه ميكائيل بثلاث طسات من ماء زمزم ثم اتى بطست من ذهب بمثل
 حكمة وايمانا فاغفره في صدره وملاءه علما وحلما و يقينا واسلاما ثم اطبقه ثم ختم بين كتفيه بخاتم
 النبوة ثم اتى بالبراق مسرجا ملجما وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
 عند منتهى طرفه مضطرب الاذنين اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه له
 جناحان في تخذه يحفز بهما رجليه * وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما له خد كذا الانسان وعرف كعرف الفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبحر انتهى
 فاستصعب عليه وفي رواية فشمس وفي رواية كأنها اصرت اذ نيا وفي رواية كأنها اشمازت فادارها
 جبريل باذنها وقال مه ايمحمد تفعلين هذا وفي رواية فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال الا
 تستحي يا براق فوالله ما ركبك خلقي وفي رواية عبد الله فقط اكرم على الله منه فاستحيا حتى ارفض
 عرفا ورفض ركبته * وفي رواية ركبها وكانت الانبياء تركبها قبلي * وقال انس بن مالك كانت
 الانبياء تركبها قبله * وقال سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وهي دابة ابراهيم التي كان
 يزور عليها البيت الحرام * فانطلق به جبريل وفي رواية فانطلقت مع جبريل وعند ابى سعيد
 النيسابوري في الشرف فكان الاخذير كاهه جبريل وبزمام البراق ميكائيل وفي رواية جبريل
 عن يمينه وميكائيل عن يساره فساروا حتى بلغوا الرضادات فخل فقال له انزل فصل هنا ففعل ثم
 ركب فقال اتدري اين صليت قال لا قال صليت بطيبة واليها المهاجر فانطلق البراق بهي به

يضع حافره حيث ادرك طرفه فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له جبريل اتدري
 اين صليت قال لا قال صليت بمدين عند شجرة موسى ثم ركب فانطلق البراق يهوي به ثم قال له
 جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال اتدري اين صليت قال لا قال صليت بطور سيناء حيث
 كلم الله موسى ثم بلغ ارضا بدت له قصور فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب وانطلق
 البراق يهوي به فقال له جبريل اتدري اين صليت قال لا قال صليت بيوت لحم حيث ولد
 عيسى فبينما هو يسير على البراق اذ رأى عفرتها من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت رآه
 فقال له جبريل الا اعلمك كانت تقولن اذا قلتين انطفت شعلته وخر لفيه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
 من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يرفع فيها ومن شر ماذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن
 قن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الاطراق بطرق بخير يارحمنا فانكب لفيه وانطفت
 شعلته فساروا واتي على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كما حصدوا عاد كما كانت فقال
 يا جبريل ما هذا فقال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بتسعمائة ضعف وما
 انفقوا من شيء فهو يخلفه * ووجد ربحا طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرائحة قال هذه رائحة
 ماشطة فرعون واولاده اياها فيتمشط بنت فرعون اذ سقط المشط فقالت باسم الله تعس فرعون
 فقالت ابنة فرعون اولك رب غير ابني قالت نعم ربي وربك الله وكان لمرأة اثنان وزوج فارسل
 اليهم فراود المرأة وزوجها ان يرجعا عن دينهما فقال اني قاتلكما فقالا احسان منك الينا ان
 قتلتنا ان تجعلنا في بيت وفي رواية قالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامي بمظام
 ولدي فندفنا جيعه قال ذاك لك بما لك علينا من الحق فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم امر
 بها لتلقى هي واولادها فالقوا واحدا بعد واحد حتى بلغوا اصغر رضيع فيهم فقال يا امه قمي ولا
 تقاعسي فانك على الحق فالقيت هي وولدها قال وتكلم اربعة وهم صفار هذا وشاهد يوسف
 وصاحب جريج وعيسى بن مريم * ثم اتى على قوم ترسخ رؤسهم كراشخت عادت كما كانت
 ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تشاغل رؤوسهم
 عن الصلاة المكتوبة * ثم اتى على قوم على اقبالهم رفاع وعلى اذارهم رفاع يسرحون كما تسرح
 الابل والغنم يا كلون الضريع والرقوم ورصف جهنم وحجارتها فقال من هؤلاء يا جبريل
 قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله شيئا * ثم اتى قوما بين ايديهم
 لحم نضيج في قدور ولحم آخر في خبيث فجعلوا يأكلون من النجس الخبيث ويدعون النضيج
 الطيب فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب

فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها لالطيا فتأتي رجلا
 خبيثا فتبيت معه حتى تصبح ثم تأتي على خبيثة على الطريق لا يمر بها ثوب ولا شيء الا خرقتها
 فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه وتلا ولا
 تقعدوا بكل صراط توعدون ورأى رجلا يسبح في نهر من دم يلقم الحجارة فقال من هذا
 فقال هذا آكل الربا ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزبد عليها
 فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عنده امانات الناس لا يقدر على ادائها
 ويريد ان يحمل عليها ثم أتى على قوم نقرض السنتم وشفاهم بمقاريض من حديد كلما
 قرضت عادت لا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء الفتنة
 خطباء امتك يقولون ما لا يفعلون ومر بقوم لم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم
 فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم
 وأتى على بحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث يخرج فلا يستطيع
 فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل الذي يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع
 ان يرد ما وأتى على واد فوجد رجلا طيبة باردة وريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا
 قال هذا صوت الجنة يقول يارب آتني ما وعدتني فقد كثرت غريفي واستبرقي وحريري وسنديسي
 وعبرتي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهي واكوابي وسماعي واباريقي ومر اكبي وعسلي ومائي
 ولبنني وخمري قال لك كل مسلم ومسلة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك
 بي ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيتني فهو آمن ومن سألتني اعطيته ومن اقرضني جزئته ومن
 توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد افلح المؤمنون فتبارك الله احسن
 الخالقين قالت قد رضيت وأتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد رجلا مماننة فقال ما هذا يا جبريل
 قال هذا صوت جهنم يقول يارب آتني ما وعدتني فقد كثرت سلاسلي واغلالتي وسعيري
 وجميعي وضريعي وعساقبي وعذابي وقد بعد قمرى واشتد حرى فأتني ما وعدتني فقال لك كل
 مشرك ومشركة وكافر وكافرة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب ورأى
 الدجال في صورة امرؤ ياعين لارؤى امام قليل يارسول الله كيف رأته قال فيلما نيا وهو احمر
 هجان احدى عيذه قائمة كأنها كوكب دري كأن شعره اغصان شجرة شبيه بعبد العزى بن قطن
 ورأى عمودا ايض كأنه ثور تحمله الملائكة فقال ما تحملهون قالوا عمود الاسلام امرنا ان
 نضعه بالشام وبيناهو يسير اذ دعاه عن يمينه يا محمد انظر في اسألك فلم يجبه فقال ما هذا
 يا جبريل قال هذا داعي اليهود اما انك لو اجبته لتمودت امتك وبيناهو يسير اذ دعاه داع

عن شامه فقال يا محمد انظر في اسألك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي النصارى
اما انك لو اجبتته لتنصرت امتك * وبينما هو يسير اذا باهر أتحامرة عن ذراعيها وعلمها من كل
زينة خلقها الله فقالت يا محمد انظر في اسألك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك
الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة * وبينما هو يسير فاذا هو بشيء
يدعوه متخجعا عن الطريق يقول ألم يا محمد فقال جبريل مر يا محمد فقال من هذا قال عدو الله
ابليس اراد ان تميل اليه * وسار فاذا هو بمجوز على جانب الطريق فقالت يا محمد انظر في اسألك
فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال انه لم يبق من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر تلك
العمور * وبينما هو يسير اذ لقيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا آخر السلام عليك
يا حاشر فقال له جبريل اردد السلام فردثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ثم لقيه الثالثة فقال
مثل ذلك فقال من هؤلاء يا جبريل قال ابراهيم وموسى وعيسى * ومر على موسى وهو يصلي في قبره
عند الكتيب الاحمر رجل طوال سبط آدم * كنه من رجال شنوءة وهو يقول يرفع صوته اكرمه
وفضله فرفع اليه فلم عليه فرد عليه السلام وقال من هذا معك يا جبريل قال هذا احمد فقال
مرحبا بالنبي العربي الذي نصح لأمته ودعاه بالبركة وقال سل لامتك اليسر فساروا فقال
يا جبريل من هذا قال هذا موسى بن عمران قال ومن يعاتب قال يعاتب به قال ويرفع صوته
علي ربه قال جبريل ان الله تعالى قد عرف له حديثه * ومر على شجرة كأن ثمرها السرج فتحته شيخ
وعيا له فرأى مصاييح وضوا فقال من هذا معك يا جبريل قال هذا ابنك احمد فقال مرحبا
بالنبي العربي الاسمي الذي بلغ رسالته به ونصح لأمته يا بني المك لا قربك الالة وان امتك
آخر الام وأضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك او كلها في امتك فافعل ودعاه بالبركة * فسار
حتى اتي الوادي الذي بالمدينة يعني بيت المقدس فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزراني فقيل
يا رسول الله كيف وجدت ما قال مثل الحمة * ثم سار حتى انتهى الى المدينة فدخلها من بابها اليماني
واذاع عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان فقال يا جبريل ما هذا ان النور ان قال اما الذي
عن يمينك فعرواب اخيك داود واما الذي عن يسارك فعلى قبر اختك مريم فدخل المسجد من
باب فيه تميل الشمس والقمر واتي جبريل بالصخرة التي بيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها
فشد بها البراق * وفي رواية مسلم فربطه بالحلقة التي تربط بها الانبياء * فلما استوى النبي
صلى الله عليه وسلم في صخرة المسجد قال جبريل يا محمد هل رأيت ربك ان يريك الحور
العين قال نعم قال جبريل فانطلق الى اولئك النسوة فلم عليهن وهن جالوس عن يسار الصخرة
فانتهى اليهن فلم عليهن فردن عليه السلام فقال من انتن فقلن خيرات حسان نساء قوم ابرار

نقوا فلم يدروا أقاموا فلم يظعنوا واخلدوا فلم يموتوا * ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين فلم
 يلبث الا يسيرا حتى اجتمع الناس كثير فعرف البيبين من بين قائم وراكع وساجد ثم اذن
 مؤذن واقامت الصلاة فقاموا صافوا ينتظرون من يؤمهم فاخذ جبريل بيده فقدمه فصلى بهم
 ركعتين * وفي رواية ثم اقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمد او عند الواسطي عن كعب فاذن
 جبريل ونزل الملائكة من السماء وحشر الله له المرسلين فصلى النبي صلى الله عليه وسلم
 بالملائكة والمرسلين فلما انصرف قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قال لا قال كل
 نبي بعثه الله تعالى * وفي حديث ابي هريرة عند الحاكم وصححه والبيهقي فلقى ارواح الانبياء فانثوا
 على ربههم * فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قائما يوم
 بي واقضني من النار وجعلها علي يردا وسلاما * ثم ان موسى اثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد
 لله الذي كلفني تكليما وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما
 يهدون بالحق وبه يعدلون * ثم ان داود اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما
 وعلمني الزبور * لان لي الحمد يدوم فخزي الجبال يسبحن والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب
 * ثم ان سليمان اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سمخر لي الرياح وسمخر لي الشياطين يعملون لي ما
 شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وعلمني منطق الطير وآتاني من كل
 شيء فضلا وسمخر لي جد والشياطين والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكا
 عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل مالي ملكا طيبا ليس فيه حساب ولا عقاب * ثم ان
 عيسى بن مريم اثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مني مثل آدم
 خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني اري
 الاكدة والابرص واحيي الموتى باذن الله ورفعني وطهرني واعاذني وامني من الشيطان الرجيم فلم يكن
 للشيطان علينا سبيل * فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلتم اثنى على ربه وانما من على ربي الحمد لله
 الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه نبيان كل شيء وجعل
 امتي خيرة اخرجت للناس وجعل امتي وسطا وجعل امتي ام الاولون والآخرين وشرح لي
 صدري ووضعتني وري ورفعت ذكري وجعلني فاتحا خاتما فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم
 بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم * ثم نذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي
 بها فردوا امرهم الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى فقال اما وجبتا فلا يعلمها الا
 الله وفيما عهده الي ان الدجال خارج ومعي ثغيبان فاذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه
 الله تعالى اذرا في حتى ان الحجير ليقول يا مسلم ان تحقي كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله تعالى

ثم يرجع الناس الى بلادهم واطنائهم فبعد ذلك يخرج بأجوج وهم من كل حذب
ينسلون فيطوون بلادهم لا يأتون على شيء الا اهلكوه ولا يرون على ماء الا شربوه حتى يرجع
الناس يشكرهم الي فادعو الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجوى الارض من ربحهم
فيقول الله تعالى المطر فيجرف اجسادهم حتى يقذفهم في البحر فتياعهد الي ربّي ان ذلك اذا كان
كذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدري اهلها متى تجوهم بولادتها لا اوتها را * واخذ النبي
صلى الله عليه وسلم من المعاش اشد ما اخذه اثنى بقدر حين احدهما عن اليمين والاخر عن الشمال
في احدهما لبن وفي الاخر عسل * وفي رواية اثنى آية ثلاثة مغطاة افواها فأتى ابنا منها فيه
ماء فشرب منه قليلا * وفي لفظ انه لم يشرب منه شيئا ثم دُفع اليه اناؤه آخر فيه لبن فشرب منه حتى
روى منه ثم دُفع اليه اناؤه آخر فيه خمر فقبل له اثم شرب فقال لا اریده قد رويت فقال جبريل
اما انها ستحرم على امتك * وفي رواية فعرض عليه الماء والخمر واللبن * وفي رواية العسل بدل
اللبن فشرب من العسل قليلا وتناول اللبن فشرب منه حتى روي فصر جبريل على منكبه
وقال اصبت الفطرة ولو شربت الخمر لغويت امتك * وفي رواية فقال شيخ متكى على منبر له
لجبريل اخذ صاحبك الفطرة وانه لم يدي ثم اثنى بالمعراج الذي تعرض عليه ارواح بني آدم فلم تر
اخلاق احسن من المعراج له مرقاة من فضة وورقاة من ذهب * وفي رواية لابن سعيد في شرف
المصطفى انه اثنى بالمعراج من جنة الفردوس منضدا بالوزن عن يمينه ملائكة وعن يساره
ملائكة فصعد هو وجبريل حتى اتيا الى باب من ابواب السماء الدنيا يقال له باب الخفظة
وعليه ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا وفي حديث جعفر بن محمد عند البيهقي
يسكن الهواء لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض قط الا يوم مات النبي صلى الله عليه
وسلم وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جند مائة الف فاستفتح جبريل باب السماء
فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل او قد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به
واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فتعم الاخ وتعم الحليفة وتعم الحياء جاء فتفتح لها فلما خلاها
فاذا آدم كهيشته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح
طيبة وتقس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الكفار فيقول روح خبيثة
وتقس خبيثة اجعلوها في مجبين وعن يمينه اسودة وباب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله اسودة
وباب يخرج منه ريح خبيثة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واستبشر واذا نظر قبل شماله حزن وبكى
فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجبريل من هذا قال هذا اولك آدم وهذه الاسودة نسمة

فاهل الجين منهم اهل الجنة واهل الشمال منهم اهل النار فاذا نظر قبل عيینه فحك واذا انظر
 قبل شماله بكى وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر من يدخله من ذريته فحك
 واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر من يدخله من ذريته بكى وحزن * ثم مضى
 صلى الله عليه وسلم هنيئة فاذا هو يا خونة عليها لحم يشرح ليس بقريه احد واذا يا خونة عليها لحم
 قد اروح واثنين عندها ناس يا كلون منها فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك قوم
 يتركون الحلال ويا تون الحرام وفي لفظ فاذا باقوام على مائدة عليها لحم يشوى كاحسن ما روى
 من اللحم واذا حوله جيف فحيه لواء يقبلون على الجيف يا كلون منها ويدعون اللحم فقال من هؤلاء
 يا جبريل قال هؤلاء الزناة يحولون ما حرم الله عليهم ويتركون ما احل الله لهم * ثم مضى هنيئة فاذا
 هو باقوام بطونهم كأمثال البيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم كلما نهض احد منهم خر
 يقول اللهم لا تنم الساعة وهم على سابلة آل فرعون فتجي السابلة فتطوهم فسمعهم يصيحون الى الله
 تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين يا كلون اليا لا يقومون الا كما
 يقوم الذي يتغبطه الشيطان من المس * ثم مضى هنيئة فاذا هو باقوام مشافهم كمشافر الابل فتفتح
 افواههم ويلقون حجرا وفي رواية يحمل في افواههم صخور من جهنم ثم يخرج من اسافلهم فسمعهم
 يصيحون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما
 يا كلون في بطونهم نار او سيصلون صعيبرا * ثم مضى هنيئة فاذا هو بنساء معاقات بثديهن ونساء
 منكسات بارجلهن فسمعهم يصيحون الى الله تعالى فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي
 يزنيون ويقتلن اولادهن * ثم مضى هنيئة فاذا هو باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقون فيقال
 له كل كما كنت تأكل لحم اخيك فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون من امتك
 الهمازون * ثم صعد الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
 قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فنع
 الاخ ونعم الخليفة ونعم المحي جاء ففتح لها فلما خلا فاذا هو بابني الخالة عيسى بن مريم ومحيي
 ابن زكريا شبيه احدهما بصاحبه يساهما وشعرهما ومعها نقر من قومهما واذا عيسى جعد
 مربوع الخلق الى الحمرة واليباض سبط لرأس كأنما خرج من ديماس اي حمام شبهه بعروة بن
 مسعود الثقفي فلم عليهما فردا عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والذي الصالح ودعوا
 له بخير * ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
 قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فنع الاخ
 ونعم الخليفة ونعم المحي جاء ففتح لها فلما خلا فاذا هو بيوسف ومعه نقر من قومه فسلم عليه فرد

عليه السلام ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعا له بخير واذا هو اعطى شطر الحسن * وفي رواية احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كاقهر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال هذا اخوك يوسف * ثم صعد الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباً به واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي * جاء ففتح لهما فلما خلا فاذا هو بادر يس رفعه الله مكاناً علياً فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير * ثم صعد الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباً به واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي * جاء ففتح لهما فلما خلا فاذا هو بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصف لحيته سوداء تكاد تضرب الى مرته من طولها وحوله قوم من بني اسرائيل وهو يقص عليهم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير فقال يا جبريل من هذا قال هذا الرجل المحبب في قومه هارون بن عمران * ثم صعد الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباً به واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي * جاء ففتح لهما فجعل يمر بالنبي والنبين معهم الرهط والنبي والنبين ليس معهم احد ثم مرت بسواد عظيم فقال من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع راسك فاذا بسواد عظيم قد سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فليل له مر لاه امثك وسوى هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فلما خلا فاذا بموسى بن عمران رجل آدم طوال كأنه من رجال شنوءة كثير الشعر لو كان عليه قيضان لثند الشعر دونهما فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير وقال يزعم الناس اني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله في فلما جاءه زه النبي صلى الله عليه وسلم بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاماً بث من بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل الجنة من امي يزعمه بنو اسرائيل اني اكرم في آدم على الله وهذا رجل من بني آدم خلفني في دنيا وانا في اخرى فلوانه في نفسه لم ابال ولكن مع كل نبي امته * ثم صعد فلما انتبه الى السماء السابعة رأى لوقه رعداً وبرقاً وصواعق فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباً به واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي * جاء ففتح لهما فسمع تسبيحاً في السموات العلوية تسبيح كثر سمع السموات العلوية.

ذي المهابة مشفقات من ذي اله لا بما علا بمن العلي الاعلى سبحانه وتعالى فلما خلاصا فاذا النبي صلى
 الله عليه وسلم بايهايم الخليل رجل اشعث جالس عند باب الجنة على كرسي مستند ظهره الى البيت
 المعمور ومعه نفر من قومه فلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن
 الصالح والنبي الصالح وقال مرا منك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة
 فقال وما غراس الجنة قال لاحول ولا قوة الا بالله * وفي رواية اقرئ امتك مني السلام واخبرهم
 ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو
 اشبه ولده به وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شي * فقام
 هؤلاء الذين في الوانهم شي * فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي * ثم
 دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي * ثم دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا
 وقد خلصت الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاؤا فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبريل من
 هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم شي * وما هذه الانهار التي دخلوها فقال
 اما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم شي * فقوم
 خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم واما هذه الانهار فاولها رحمة الله والثاني
 نعمة الله والثالث سقام ربهم شرابا طهورا * وقيل له هذا مكانك وكان امتك واذا هو بامته
 شطرين شطر عليهم ثياب كانوا القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد فدخل البيت المعمور
 ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمد وهم على خير
 فصلى ومن معه من المؤمنين في البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا
 يعودون اليه الى يوم القيامة آخر ما عليهم ثم خرج ومن معه صلى الله عليه وسلم * وفي الحديث
 عند الطبراني بسند صحيح مررت ليلة امري بي على الملأ الاعلى فاذا جبريل كالحلس البالي
 من خشية الله * وفي رواية عند البزار كانه جلس لاطي * ثم أتى باناه من خمر وانا من لبن
 وانا من عسل فاخذ اللبن فقال جبريل اصبت اصاب الله بك منك على الفطرة * وفي رواية
 هذه الفطرة التي انت عليها وامتك * ثم رفع الى سدرة المنتهى واليه ينتهي ما يرجع من الارض
 فيمض منها واليه ينتهي ما يهبط من فوق فيقبض منها واذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من
 ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
 يسير الراكب في ظلها سبعة عاما لا يقطعها واذا نبعها مثل قلال حجر واذا ورقها كاذان
 القيلة تكاد الورقة تنظي هذه الامة * وفي رواية الورقة غطية للامة كلها * وفي لفظ عند
 الطبراني الورقة منها تظل الخلق على كل ورقة ملك فغشيها الوان لا يدرى ما هي فلما غشيها

من امر الله ما غشيها تغيرت * وفي رواية تحولت يا قوتك وزوجدا فها يستطيع احدا ان يعتما من
 حسنها فيها فراش من ذهب * وفي رواية تلوذ بها جرادم ذهب فقيل له هذه السدرة ينتهي
 اليها كل احد من امثك خلا على سبيلك واذا في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران
 ظاهران فقال ما هذه يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل
 والنرات * وفي رواية واذا في اصلها عين تجري يقال لها السلسيل يشق منها نهران احدهما
 الكوثر رأيت عجا جاكمل البهم عليه جنايد اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعليه طير خضر انعم
 طير انت رافيه آية الذهب والفضة يجري على رضراض من الياقوت والزبرجد وماؤه اشد
 ياضا من اللبن فاخذ من آيته فاغترف من ذلك الماء فشرب فاذا هو احلى من العسل واشد
 ريحا من المسك فقال له جبريل هذا النهر الذي خباء لك ربك والنهر الآخر نهر الرحمة
 فاغترف فيه فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر * وفي حديث عبد الله بن مسعود انه صلى الله
 عليه وسلم رأى جبريل عند السدرة له ستائة جناح جناح منها قد سد الافق يتناثر من
 اجنحته التهاويل الدر والياقوت مما لا يعلمه الا الله تعالى ثم اخذ على الكوثر حتى دخل الجنة
 فاذا فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فرأى على بابها مكتوبا بالصدقة
 بصرامتها والقرض بثمانية عشرة قال يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة
 قال ان السائل يسأل وعنده المستقرض لا يستقرض الا عن حاجة فاستقبلته جارية
 فقال لى انت يا جارية قالت لزيد بن حارثة ورأى الجنة من دوة يضاء واذا فيها جنايد
 اللؤلؤ فقال يا جبريل انهم يسألوني عن الجنة فقال اخبرهم عنها قيعان وان ترابها المسك
 وسميع في جانبها وجبا فقال يا جبريل من هذا قال بلال المؤذن فسار فاذا هو بانهار
 من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها
 كالذلاء * وفي رواية واذا فيها رمان كأنه جلود الابل المقشبة واذا بايرها كالبخافي فقال
 ابو بكر يا رسول الله ان تلك الطير لتأمن فقال اكلمها انعم منها واني لارجوان تاكل منها ويأمن
 هو يسير اذا هو بنهر على حافته قباب الدر الجوف واذا طينه مسك اذ فرقة قال جبريل
 هذا الكوثر ثم عرضت عليه النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو طرح فيها الحجارة
 والحديد لا كلفتها فاذا قوم يأكلون الجيفة قل من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين
 يأكلون لحوم الناس ورأى رجلا احمر اذرق فقال من هذا يا جبريل قال هذا عاقور
 الناقة ورأى مانكا خازن النار فاذا رجل عابس يعرف الغضب في وجهه فبدا النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم اغلقت دونه * ثم رفع الى سدرة المتعنى فغشيها من انوار

اخلاقي وغشيهما من الملائكة امثال الغر بان حتى يقعن على الشجر وتزل على كل ورقة ملك من
 الملائكة فغشيهما سجادة فيها من كل لون وفي حديث ان جبريل قال له ان ربك يسبح قال وما يقول
 قال يقول سبح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي * ثم عرج به حتى ظهر لمستوى
 سمع فيه صريف الاقلام ورأى رجلا مغيبا في نور العرش فقال من هذا ملك قيل لا قال اني
 قيل لا قال من هو قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله وقلبه معلق بالمساجد
 ولم يستسب لوالديه قط * فرأى ربه سبحانه وتعالى فخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا وكلمه ربه
 تعالى عند ذلك فقال له يا محمد قال ليك يا رب قال سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا
 واعطيته ملكا عظيما وكلت موسى نكيبا واعطيت داود ملكا عظيما وأنت له الحديديده وصخرت له
 الجن والانس والشياطين وصخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وصخرت له الرياح
 واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يري الآلهة
 والا برص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل
 فقال الله سبحانه وتعالى قد اتخذتك حبيبا قال الراوي وهو مكتوب في التوراة حبيب الله
 وارسلتك للناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك
 ذكرك لا ذكرا لا ذكرا اذ ذكرت معي وجهك امتك خيرامة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا
 وجعلت امتك هم الاولون والاخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك
 عبيد ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلت اول النبيين خائفا وآخرهم
 بعثا واولهم يقضي له واعطيتك سبعاً من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك
 ثمانية اسمهم الاسلام والمهجرة والجهاد والصدقة والصلاة وصوم رمضان والأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر واني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها
 انت وامتك * قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلي ربي ارسلني رحمة للعالمين
 وكافة للناس بشيرا ونذيرا والى في قلب عدوي الرعب من مسيرة شهر وأحل لي الغنائم ولم تحل
 لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت قوائم الكمل وخواتمه وجوامعهم وعرضت
 علي امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع ورأيتهم اوعلى قوم ينتحلون بالشعور رأيتهم اتوا على قوم
 عراض الوجوه صاير الاعين كأنما خرزت اعينهم بالخيط فلم يخف علي * ما هم لا قون من بعدي
 وامرت بخمسين صلاة واعطيت ثلاثا انه سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين
 * وفي حديث ابن مسعود واعطيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة
 البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا القحمت ثم انجلت عنه السحابة واخذ بيده جبريل

فانصرف سر يعاقاني على ابراهيم فلم يقل شيئاً * ثم اتى على موسى قال ونعم الصاحب كانت لكم فقال ما صنعت يا محمد ما فرض ربك عليك وعلى امتك قال فرض علي وعلى امتي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف عنك وعن امتك فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد خبرت الناس قبلك وبلوت بني اسرائيل وعلبهم اشد المعالجة على ادنى من هذا فضعفوا وتركوه وامتك اضعف اجسادا وابداناً وقلوباً وابصاراً واسماعاً فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل يستشيرهُ فاشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فرجع سر يعا حتى انتهى الى الشجرة فغشيتهُ السحابة وخر ساجداً وقال رب خفف عنا * وفي لفظ عن امتي فانها اضعف الامم قال قد وضعت عنكم خمسا ثم انجلت السحابة ورجع الى موسى فقال وضع عني خمسا فقال ارجع الى ربك واسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربه يحط عنه خمسا وخمسا حتى قال يا محمد قال لييك وسعديك قال هن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فثلاث خمسون صلاة لا يبدل القول لدي ولا ينسخ كذا بي تخفيفاً عنك كتخفيف خمس صلوات ومن هم بحسنة فلم يبدلها كتبته لحسنة فان عملها كتبت له عسراً ومن هم بسيئة فلم يبدلها لم تكتب شيئاً فان عملها كتبت سيئة واحدة نزل حتى انتهى الى موسى فاخبره فقال رجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال قد راجعت ربي حتى استحييت منه ولكن ارضى واسلم فتأدى مناد ان قد أمضيت فريضة في وخفت عن عبادي فقال له موسى اهبط بسم الله * ولم يمر على ملائكة الا قالوا عليك بالحجامة وفي لفظ من امتك بالحجامة * ثم انحدر فقال لجبريل مالي لم آت اهل ماء الا رحبوا بي ونضحوا الي غير واحد سلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ودعا لي بخير ولم يضحك الي قال ذلك مالك خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو ضحك لاحد لضحك اليك فلما نزل الى السماء الدنيا نظر اسفل منه فاذا هو برح وودخان واصوات فقال ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون على اعين بني آدم لا يتفكرون في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لراوا العجائب * ثم ركب منصرفاً فامر بعير فرش يمشي كذا وكذا منها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى العير نفرت واستندارت وصرع ذلك البعير وانكسر ومر بعير قد اضلوا بعيرهم قد جمعت فلان فسام عليهم فقال به فمهم هذا صوت محمد ثم اتى اصحابه قبيل الصبح بمكة فلما اصبح قطع وعرف ان الناس تكذب به فقعده حتى يتأقروا به عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء قال نعم قال ما هو قال امري بي الليلة فقال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصيحت بين ظنير انينا قال نعم فلم ير انه يكذبه

مخافة ان يمحده الحديث ان دعا قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك اتحدتهم بما حدثني
 قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لؤي هلموا فاقضت اليه المجالس وجاؤا حتى جلسوا اليهما
 فقال حدث قومك بما حدثني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امري الليلة في قالوا الى
 اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرائنا قال نعم فمن بين مصفون ومن بين واهض
 يده على رأسه متعجبا ونحيبا واعظموا ذلك فقال المطعم بن عدي كل امرئ كان قبل اليوم اما
 غير قولك اليوم انا اشهد انك كاذب فحنى فصر بأكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا
 ومخدرا شهرا تزعم انك اتيت في ليلة واللات والمزى لا صدقك فقال ابو بكر يا مطعم
 بش ما قلت لابن اخيك جبهته وكذبه انا اشهد انه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس
 كيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل وفي القوم من سافر اليه فذهب بنعت لهم
 بذؤه كذا وهيئته كذا وقربه من الجبل كذا فزال يعتلم حتى التبس عليه النعت فكرب كرا
 ما كرب مثله فجيء بالسجد وهو ينظر اليه حتى وضع دون دار عقيل او عقال فقالوا كم للمسجد
 من باب ولم يكن عدها فجعل ينظر اليه ويعد ما بابا بابا ولمهم وابو بكر يقول صدقت اشهد
 انك رسول الله فقال القوم اما النعت فوائه لقد اصاب ثم قالوا لا يا بكر ان صدقه انه ذهب
 الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقه فيه اهاوا بعد من ذلك اصدقه
 بخبر السماء في غدوة وروحة بذلك سمى ابو بكر الصديق ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن غيرنا
 فقال اتيت على غير فلان بالروحاء قد اصابوا فاقه لم فانطاة واقي طلبها فانتهيت الى رحالم فليس
 بها منهم احد واد اقدح ماء فشربت منه ثم انتهيت الى غير بني فلان بمكان كذا وكذا فيها
 جبل احمر عليه غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلاحا ذيت المير ففرت وصرع ذلك البعير وانكسر
 ثم انتهيت الى غير بني فلان في التميمي قدمها جبل اورت به مسح اسود وغرايان سوداوان
 وما هي ذاتطلع عليكم من النية قالوا فحق تجي قال يوم الاربعاء فلما كن ذلك اليوم اشرفت
 قريش ينتظرون وقدولى النهار ولم تقي دعا انبي صلى الله عليه وسلم فزيدله في النهار اعة
 وحيت عليه الشمس حتى دخلت العير باسنة ابوا الابل فقالوا هل ضل لكم بعير قالوا نعم فساوا
 العير الاخر فقالوا هل انكسر لكم ناقة حمراء لوانهم الوافل كان عندكم فصعة من ماء
 فقال رجل انا والله وضعتها فماتت بها احدهما ولا اهرقت في الارض فرموا بالسحر وقالوا
 صدق الوليد فانزل الله تعالى وما جعلناك الا نبينا انك لا فتنة للناس فائدة اخروج
 ابن مردويه عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ امري به ربحه ربح عروس
 واطيب من ربح عروس * وثقه در الامام ابو بصير حيث قال مخاطبا للذات الشريفة

سريت من حرم ليلا الى حرم * كما مرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى الى ان ملت منزلة * من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتكم جميع الانبياء بها * والرسول تقدم مخدوم على خدم
وانت تخرق السبع الطباقي بهم * في موكب كنت فيه صاحب العلم
حق اذا لم تدع شأوا والمستبق * من الدنو ولا مرقى لمستنم
خففت كل مقام بالاضافة اذ * نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كيما تفوز بوصول اي مستر * عن العيون ومراي مكنتم
فحزت كل مخار غير مشترك * وجزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدار ما وليت من رتب * وعز ادراك ما اوليت من نعم
بشرى لأمعشر الاسلام ان لنا * من العناية ركننا غير منهدم
لما دعا الله داعينا لطاعته * باكرم الرسل كنا اكرم الامم

ومن جواهر الحفاظ التامية * قوله في الباب الخامس عشر الذي ذكر فيه فوائد تتعلق
بقصة المعراج قال ابن المنير كانت كرامته صلى الله عليه وسلم في المناجاة على سبيل المفاجأة
كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله بينا انا وفي حق موسى عليه السلام عن ميعاد واستعداد
فحمل عنه صلى الله عليه وسلم ألم الانتظار ويؤخذ من ذلك ان مقام النبي صلى الله عليه وسلم مقام
المراد وهو ارفع بالنسبة الى مقام المرید * ثم قال في الباب المذكور الرجلان الذي كان
النبي صلى الله عليه وسلم نائما بينهما تلك الليلة حمزة وجعفر رضي الله تعالى عنهما انبه عليه
الحافظ ابن حجر قال ابن ابي جرة وفي هذا دليل على تواضعه صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه
اذ انه في الفضل حيث هو ومع ذلك كان يضطجع مع الناس ويقعد معهم ولم يحمل نفسه
الكرامة مزية عليهم * ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا ظاهر قوله ثم اتي بالمعراج ان العروج
كان على البراق وفي ذلك خلاف فظاهر حديث مالك بن صعصعة انه استمر على البراق
حتى عرج به الى السماء وهو مقتضى كلام ابن ابي جرة وابن دحية قال الحافظ ابن حجر
لكن في غير هذه الرواية من الاخبار ان العروج لم يكن على البراق بل رقى في المعراج وهو السلم
ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ثابت عن انس كما في صحيح مسلم ثم اتيت بالمعراج
وقال الحافظ ابن كثير انه لما فرغ صلى الله عليه وسلم من امر بيت المقدس نصب له بالمعراج وهو
السلم فصعد فيه الى السماء ولم يكن على البراق كما قد يتوهمه بعض الناس بل كان البراق
مربوطا على باب مسجد بيت المقدس ليرجع به الى مكة وقال السيوطي انه الصحيح الذي تقرر

من الاحاديث الصحيحة* ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا نوعين دحية المعراج
الى عشرة انواع على عدد سني الهجرة منها سبعة معارج الى السموات السبع والمعراج الثامن الى
سدة المشي والمعراج التاسع الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصريف الاقدار والمعراج
العاشر الى العرش والرفرف والرؤية* ثم قال في الباب المذكور لانتوهم بما تسمعه في قصة المعراج
من الصعود والهبوط ان بين العبد وربّه مسافة فان ذلك كفر فعوذ بالله من ذلك وانما هذا
الصعود والهبوط بالنسبة الى البدل الى الرب والنبي صلى الله عليه وسلم مع انتهائه ليلة الاسراء
الى ان كان قاب قوسين او ادنى لم يجاوز مقام العبودية وكان هو نبي الله يوسف بن متى عليه
السلام اذ التقمه الحوت وذهب به في البحار يشقها حتى انتهى به الى قرار البحر في مبيتة الله
تعالى خلقه وعدم الجهة والتحيز والحد والاحاطة سواء وقد قيل ذهب به الحوت مسيرة ستة
آلاف سنة ذكره البغوي وغيره* اذا علمت ذلك فالمراد بتوقيه صلى الله عليه وسلم وقطع هذه
المسافات اظهار مكانته عند اهل السموات وانه افضل المخلوقات ويقوي هذا المراد كونه تعالى
اركة البراق نصب له المعراج وجعله اماما للتبيين والملائكة مع انه تعالى قادر على ان يرفعه
بدون البراق والمعراج* ويقال لا محاب للجهة انما منعكم من اعتقاد الحق استبعادكم ان يكون
كل موجود الا في جهة فاحتم ذلك فآخبرونا عن العرش والرفرف هل ذلك قديم او محدث فان
قالوا قديم جاوروا بقديم العالم وادى ذلك الى محالين احدهما ان يكون مع الباري تعالى في الازل
غيره والقديمان ليس احدهما بان يكون مكانا للثاني باولى من الآخر* ثانيهما اي ثاني المحالين
الجهة والمكان اما ان يكونا جسمين وهذا يؤدي الى جواز وجود الاجساد كلها ازلا وهو قول
من قال تقدم العالم فعوذ بالله سبحانه من ذلك وان قالوا محدث فقل لقد صدقتم بان الباري تعالى
كان موجودا اولاً ولا جهة والاستحليل لا يتقلب جائزاً واجباً اذا الحادث لا يحتاج اليه القديم*
فثبت كونه تعالى كان مستغنياً عنه وهو على استغنائه عنه لم يزل وكذلك لا يزال ومحال ان
يكون خالق الكل مفتقراً الى بعض مخلوقاته وما ورد من الاستواء والذلول وغير ذلك من
الصفات التي يشكل اجزائها على ظاهرها فهو من به وكل علم معناه الى الله تعالى لا تشبهه تعالى
بمخلقه ولا تنفي الصفات التي اثبتت سبحانه وتعالى لنفسه واثبتتها له رسله صلى الله عليه وسلم
* ثم قال الحافظ التامي في الباب الخامس عشر ايضا رحمه الله تعالى قتل ان دحية عن
ابن حبيب والحافظ ابن حجر عن ابن المنبر عن ابن حبيب واقره ان بين السماء والارض بحرا
يسمى المكشوف تكون بحار الدنيا بالنسبة اليه كاقطرة من المحيط فعلى هذا يكون ذلك البحر
انفتق ليدنا محمد صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فهو اعظم من انفتاق البحر لموسى عليه السلام*

ثم قال رحمه الله تعالى في الباب الخامس عشر ايضا في قدر ما بين السماء والارض روى
 الامام احمد وابوداود والترمذي وحسنه وابن خزيمة في صحيحه عن العباس رضي الله تعالى
 عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون كم بين السماء والارض قلنا
 الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة وبين كل ماء الى ماء خمسمائة سنة وكشف
 كل ماء خمسمائة سنة وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض ثم
 فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركبين واظلافهن كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش بين
 اسفله واعلاه كما بين السماء والارض ثم الله تعالى فوق ذلك اي غرقية لانعلم كيفيتها تليق به
 سبحانه وتعالى ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا استفتح جبريل باب السماء يحتدل ان
 يكون بقرع او صوت قال الحافظ ابن حجر والاشبه الاول لان صوته معروف قال الحافظ
 الشامي يقول في حديث ثابت البناني عن انس فقرع الباب وقال ابن دحية في استفتح جبريل
 لا بواب السماء دليل على انه صادف ابوابها مغلقة وانما المتهيا للنبي صلى الله عليه وسلم بالفتح
 قبل مجيئه وان كان المنيخ في الاكرام لانه لو وآها مفتحة لظن انها لا تزال كذلك ففعل ذلك ليعلم
 ان ذلك فعل من اجله ولان الله تعالى اراد ان يطلع على كونه معروف عند اهل السموات وقول
 امين الوحي لما قيل له من هذا جبريل سمى نفسه لئلا يلتبس بغيره ولا يحتاج الى معرف للمراجعة
 في امره فانه معبود عندهم نزله وصعوده ولذلك قدم اسمه لانه الرسول لاحضار النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم قال الحافظ الشامي قول خازن السماء وقد بعث اليه اراد الاستفهام خذف الميزة
 للعلم بها قال العلماء ليس هذا الاستفهام عن البعث الذي هو الرسالة لانه كان مشهورا في
 الملكوت الاعلى بل البعث للمعراج وقيل بل سألوا تعجبا من نعمة الله تعالى عليه بذلك او استبشارا
 به وان جبريل لا يصعد من لا يرسل اليه وقول الخازن من معك يشعر بانهم احسوا معه برفيق
 والالكان السؤال أمعك احد وذلك الاحساس اما بمشاهدة لكون السماء شفاقة واما لامر
 معنوي كزيادة انوار ولزم من البعث اليه صلى الله عليه وسلم الاذن في ازالة الموانع وفتح ابواب
 السماء ولم يتوقف الخازن على ان يوحى اليه بالفتح لانه لزم عنده من البعث الاذن وفي قول
 الخازن مرجحاً به الخ ما يدل على ان الحاشية اذا فهموا من سيدهم عزما لا اكرام واحداً يبشروه
 بذلك وان لم يأذن لهم فيه ولا يكون في ذلك افشاء للسرا لان الخازن اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 حال استدعائه انه استدعاء اكرام واعظام فحبل بالبرى ثم قال الحافظ الشامي في الباب
 الخامس عشر اية اقول الخازن لجبريل من معك فقال محمد دليل على ان الاسم ارفع من الكنية
 لانه اخبر باسمه ولم يحبر بكنته وهو عليه الصلاة والسلام مشهور في العالمين العلوي والسفلي

فلو كانت الكنية ارفع من الاسم لا خبر بكنته صلى الله عليه وسلم * ثم قال في الباب الخامس
عشر ايضا قال ابن ابي حمزة استفهام الملائكة بقولهم وقد ارسل اليه فيه دليل على ان اهل العالم
العالوي يعرفون رسالته ومكانته لانهم سألوا عن وقتها لاعتقادهم ذلك اجابوا بقولهم مرحبا ونعم
النجي * جاء وكلامهم بهذه الصيغة ادل دليل على ما ذكرناه من معرفتهم بجلال مكانته وتحقق
رسالته صلى الله عليه وسلم لان هذا اجل ما يكون من حسن الخطاب على المعروف من عادة
العرب * وقد قال بعض العلماء في معنى قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى انه
صلى الله عليه وسلم رأى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس الملكة * ثم قال وقع في
رواية انس عن ابي ذر قلت لجبريل من هذا قال هذا ابوك آدم وظاهره انه سال عن عباده ان قال
له آدم مرحبا * ورواية مالك بن صعصعة بعكس ذلك وهي العتمدة فتحمل هذه عليها وليس في
رواية ابي ذر ترتيب وفي قول آدم مرحبا بالابن الصالح اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى الله عليه
وسلم * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا في قول آدم مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح تناء جميل حنيل للنبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح مكررا مع النبوة والنبوة
اي صالح في المعنيين جميعا وفيه تنويه بفضل الصلاح وعلو درجته ولهذا وصف به النبي صلى الله
عليه وسلم * قال بعضهم وصلاح الانبياء صلاح خاص لا يتناول عموم الصالحين واحتج
على ذلك بانه قد تنفى كثير من الانبياء ان يلحق بالصالحين ولا يمتنع الا على ان يلحق بالادنى
ولا خلاف ان النبوة اعلى من صلاح الصالحين من الامم فهذا يحقق ان الصلاح المضاف الى
الانبياء غير الصلاح المضاف الى الامم وصلاح الانبياء صلاح كامل لانهم يزول بهم كل
فساد فلهم كل صلاح ومن دونهم الامم فلا مثل فكل واحد يستحق اسم الصلاح على قدر
ما زال به او منه من الفساد واقتصر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على وصفه صلى الله عليه
وسلم الصلاح وتواردوا عليه لان الصلاح يشمل خلال الخير ولذلك كرره كل منهم عند
وصفه به والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد فن ثم كانت كلمته
جامعة مانعة شاملة لسائر الحلال المحمودة ولم يقل احد منهم مرحبا بالنبي الصادق ولا بالنبي
الامين لما ذكرنا من ان الصلاح شامل لسائر اتراع الخير * ثم قال الحافظ الشامي في الباب
الخامس عشر ايضا قال العلاء لم يكن بكاء موسى عليه السلام حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم
معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم مزوع عن آحاد المؤمنين فكيف من اصطفاه الله تعالى بل
كان آسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة
المخالفة للمتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر من تبعه

ولهذا كان من اتبعه في العدد دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة الى مدة هذه الامة * وقال ابن ابي حمزة الانبياء صلى الله عليهم وسلم جعل الله تعالى في قلوبهم الرحمة والرأفة لاسمهم وقد بكى النبي صلى الله عليه وسلم فستل عن بكائه فقال هذه رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحاء والانبياء قد اخذوا من رحمة الله عز وجل او فر نصيب وكانت الرحمة في قلوبهم لعباد الله اكثر من غيرهم فلاجل ما كان لموسى عليه السلام من الرحمة واللفظ بكى اذ ذاك رحمة منه لامتة لان هذا وقت افضال وجود وكرم فرجا ان يكون وقت القبول والافضال فيرحم الله تعالى امته ببركة هذه الساعة وهذا وقت يرحى فيه العطف والاحسان من الله تعالى لانه وقت اسري فيه بالحبيب ليخلع عليه خلعة القرب والفضل العميم فطمع الكليم لعل ان يلحق امته نصيب من ذلك الخير العظيم * ووجه آخر وهو البشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وادخال السرور عليه يشهد لذلك بكاءه حين ولى النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان يبعد عنه اكي يسمعه لانه لو كان البكاء خالصا لم يكن ليكي حتى يبعد عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يسمعه لان بكاءه بالنبي صلى الله عليه وسلم يسمع فيه شيء من التهورين عليه فلما ان كان المراد بذلك ما يتضمن البشارة له صلى الله عليه وسلم بسبب البكاء بكى والنبي صلى الله عليه وسلم يسمعه والبشارة التي تضمنها البكاء هي قول موسى عليه السلام الذي هو اكثر الانبياء اتباعا والذي يدخل الجنة من امة محمد صلى الله عليه وسلم هو اكثر من يدخلها من امة موسى عليه السلام * وقد وقع من موسى العناية بهذه الامة في امر الصلاة ما لم يقع من غيره ووقعت الاشارة بذلك في حديث ابي هريرة مرفوعا كان موسى اسندهم علي حين مرت به وخبرهم حين رجعت اليه * وفي حديث ابنه عبيد فاقبلت راجعا فمررت بموسى قال صلى الله عليه وسلم ونعم الصاحب كان لكم * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الحامس عشر ايضا قول موسى عليه السلام غلام ليس على سبيل النقص بل على سبيل التنويه بقدرته الله تعالى وعظيم كرمه اذ اعطاه صلى الله عليه وسلم في ذلك السن ما لم يعط احد اقبله بمن هو اسن منه * وقال الخطابي العرب تسمى الرجل المستجمع السن غلاما مادامت فيه بقية من القوة * وقال ابن ابي حمزة العرب انما يطلقون على المرء غلاما اذا كان سيدا فيهم فلاجل ما في هذا اللفظ من الاختصاص على غيره من الانماط بالافضلية ذكره موسى عليه السلام ولم يذكر غيره تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ ابن حجر و يظهر ان موسى عليه السلام اشار الى ما انعم الله به على نبينا صلى الله عليه وسلم من استمرار القوة في الكهولة والى انه دخل في سن الشيخوخة ولم يدخل في بدنه هرم ولا عرى قوته نقص حتى ان الناس لما رأوه صلى الله عليه وسلم مردفا لابي بكر عند قدمه

المدينة اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه صلى الله عليه وسلم في العمر اسن
من ابي بكر * ثم قال رحمه الله في الباب الخامس عشر ايضا قول موسى عليه السلام رب لم اظن
ان ترفع علي احد اقل ابن بطال فهم موسى عليه السلام من اختصاصه بكلام الله تعالى بقوله
اِنِّي اَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي اِنَّ الْمُرَادَ بِالنَّاسِ هُنَا الْبَشَرُ كُلُّهُمْ وانه
استحق بذلك ان لا يرفع عليه احدا فلما فضل عليه محمد صلى الله عليه وسلم بما اعطاه من المقام
الحمود وغيره ارتفع على موسى وغيره * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قوله
فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال شيخ الاسلام في الدين السبكي رحمه الله تعالى المراد
تشریف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الامر اي لو كان له ذنوب لغفرت ولم يكن له ذنب البتة *
وحكي الحافظ السيوطي في كتابه المحرر في الكلام على هذه الآية اثني عشر قولاً ونقل عن
السبكي فساد خمسة منها وبين الحافظ السيوطي فساد الباقي ثم قال واما الاقوال المقبولة ففي
الشفاعة القاضي عياض قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول ما اذري ما يفعل بي
وَلَا يَكُم مَرَّةً بِذَلِكَ الْكُفَّارُ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ
واخبر تعالى بما للمؤمنين في الآية الاخرى بعدها فقصد الآية انك مغفور لك غير مؤاخذ
بذنب ان لو كان * قال السيوطي وهذا الاثر رواه ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس بدون
قوله واخبر بما للمؤمنين الخ * وروى الامام احمد والترمذي والحاكم عن انس قال انزل على النبي
صلى الله عليه وسلم لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ مَرَّجَعُهُ مِنَ الْحَدِيثِ فَقَالُوا هَيْبَتًا
لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ مَاذَا يَفْعَلُ بِكَ فَاِذَا يَفْعَلُ بِنَا فَتَزَلْتُ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ اِلَى قَوْلِهِ فَوَزَّ عَظِيمًا * قال القاضي قال بعضهم المغفرة هنا تنزيه من العيوب
* وقال بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن العصمة فعني ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر بعصمتك فيما تقدم من عمرتك وفيما تأخر منه وهذا القول في غاية الحسن * ثم نقل
عن السبكي انه قال قد تأملت هذه الآية بذهني مع ما قبلها وما بعدها فوجدتها لا تحتل الا
وجهها واحدا وهو تشریف النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب ولكنه اراد
تعالى ان يستوعب في الآية جميع انواع النعم من الله تعالى على عباده الاخرى وجميع الاخرى
شيثان سليية وهي غفوات الذنوب وثبوتية وهي لا تنتهي اشار اليها تعالى بقوله وَيَهْدِيكَ
حِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وديونية وان كان هنا المقصود بها الدين وهي قوله تعالى وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ
نَصْرًا عَظِيمًا وديونية على الديونية وقد قدم في الديونية الدينية على غيرها تقدما للام
فانتظم بذلك تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام نعم الله تعالى المفرقة في غيره وبعد ان

وقعت على هذا المعنى رأيت ابن عطية قد وقع عليه فقال وانما المعنى تشریف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم ولم تكن ذنوب ألبتة وقد وفق فيما قاله* ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا قال ابن دحية في عرض الجنة عليه صلى الله عليه وسلم كرامة عظيمة لانه كان يعرض الجنة على امته ليشترها كما قال عن ربه تبارك وتعالى **إِنْ أَشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِشِرُوا بِهِمْ** كَمَا الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ فاراد الله تعالى ان يعاين النبي صلى الله عليه وسلم ما يعرضه على امته ليكون وصفه اياها عن مشاهدة ولانه صلى الله عليه وسلم كان يدعو الناس الى الجنة وهي الدار التي هيها الله لضيافة عباده المؤمنين وبعث النبي صلى الله عليه وسلم داعيا اليها فاراد الله تعالى ان يريه الدار وكثرة ما اعد فيها من النعم والكرامة لثلاث ارض بالدعوة اليها وليعلم انها تسع الخلائق كلهم ولا تمتلئ حتى ينشأ الله تعالى لها خلقا كما ثبت في الحديث* ويحتمل انه انما اراد اياها ليعلم خسة الدنيا في جنب ما رآه فيكون في الدنيا ازهد وعلى الشدائد اصبر حتى يؤديه الى الجنة فقد قيل جيدا بحسنة تؤدي بصاحبها الى الرخاء وبسنة تؤدي بصاحبها الى البلاء* ويحتمل ان الله تعالى اراد ان لا تكون لأحد كرامة الا ان يكون لمحمد صلى الله عليه وسلم مثلها ولما كانت لادريس عليه السلام كرامة دخول الجنة قبل يوم القيامة اراد الله سبحانه وتعالى ان تكون ايضا لصفيه وحييه محمد صلى الله عليه وسلم* ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قال ابن دحية انما عرضت عليه صلى الله عليه وسلم النار ليكون في القيامة اذا قال سائر الانبياء نفسي نفسي يقول صلى الله عليه وسلم امي امي وذلك حين تسجر جهنم ولذلك امن الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم فقال عز من قائل **يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالْحَكِيمَةَ فِي ذَلِكَ أَنْ يَفْزَعَ إِلَى شَفَاعَةِ أُمِّهِ** صلى الله عليه وسلم ولو لم يؤمنه لكان مشغولا بنفسه كغيره من الانبياء لانهم لم يروا قبل يوم القيامة شيئا منها اذا رآها جزعوا وكفت أسنتهم عن الخطبة والشفاعة من هولها وتغلثهم انفسهم عن اهمهم وهو صلى الله عليه وسلم قد رأى ذلك فلا يفزع منها مثلاً فزعوا فقد رطى الخطبة والشفاعة وهو المقام المحمود لان الكفار لما كانوا يكذبونه ويستمزقونه ويؤذونه اشد الاذى صلى الله عليه وسلم اراد الله سبحانه وتعالى النار التي اعطاها للمستخفين به وبامره تطيب قلبه وتسكيناً لنفوسه والاشارة في ذلك الى ان من طيب قلبه في شأن اعدائه بالامانة والانتقام فالو ان يطيب قلبه في شأن اوليائه بالشفاعة والاكرام وليعلم منه الله عليه حين

اتقدم منها ببركته وشفاعته صلى الله عليه وسلم * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر
 ايضا ذكر صلى الله عليه وسلم انه لم يلقه ملك من الملائكة الا صاحكا مستبشرا الا ما لكان
 خازن النار وذلك انه لم يضحك لاحد قبله ولا هو ضاحك لاحد بعده قال تعالى عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ
 غِلَاطٌ شِدَادُهُمْ مَوَكُّوْفٌ بغضب الله تعالى فالغضب لا يزيالهم ابدا * ثم قال في الباب
 الخامس عشر ايضا المناسبة بين المهرج العاشر وهو الرفرف والعام العاشر من سني الهجرة
 انه صلى الله عليه وسلم لقي الله تعالى وحضر بحضرة القدس * وقام وقام الانس * ورفع الحجاب
 * وسمع الخطاب * وكان قاب قوسين او ادنى * لا بالصورة بل بالمعنى * والعام العاشر اجتمع
 فيه اللقائان احدهما لقاء البيت وروح الكعبة ووقوف عرفة واكمل الدين * وانما النعمة على
 المسلمين * واللقاء الثاني لقاء رب البيت وكانت فيه الموافاة واللقاء والانتقال من دار الفناء الى
 دار البقاء والعروج بالروح الكريمة الى المقعد الصدق والى الموعد الحق والى الوسيلة وهي المنزلة
 الرفيعة التي لا تنبغي الا لعبد واحد اختاره الله تعالى وهو محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في
 صحيح الخبر انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الوسيلة فقال درجة في الجنة لا تنبغي الا لعبد واحد
 اختاره الله تعالى من عباد الله وارجوان اكون اياه ورجاؤه صلى الله عليه وسلم يحقق وامله
 مصدق وخاطره موفق صلى الله عليه وسلم * ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا قال ابن
 دحية خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالروية والمكاملة لانه صاحب الشفاعة في القيامة
 فحصل له ذلك قبلها لثلاث بقع له حشمة البديهة كما يقع لغیره من الانبياء فاراد الله سبحانه وتعالى
 ان يزيلها عنه قبل ذلك المقام ليتمكن من المقام المحمود وامله سبحانه قبل المشهد الاعلى
 لشاهدة والكلام فيتنفرغ للمشهد الاعلى ويتمكن في المقام المحمود * ثم قال الحافظ الشامي
 في الباب الخامس عشر ايضا قوله تعالى واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش
 الخ * روى الامام احمد عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطن نبي قبلي * ثم قال الحافظ الشامي
 في الباب الخامس عشر ايضا الحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الامراء انه صلى الله عليه
 وسلم لما عرج به تلك الليلة رأى تعبد الملائكة وان منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد
 والساجد فلا يقعد فجمع الله تعالى له ولائته تلك العبادات كلها في ركعة واحدة يصلحها العبد
 بشرائطها من الطائفة والاخلاص * ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا في اختصاص
 فرضها بكونه بغير واسطة ومبراجات متعددة * قال السهيلي فيه التنبيه على فضلها حيث لم
 تفرض الا في الحضرة المقدسة الطاهرة ولذلك كانت الطهارة من شأنها ومن شرائطها والتنبيه

على انها مناجاة الرب وان الرب تبارك وتعالى مقبل بوجهه على المصلي يساجيه ويقول حمدني
 عبدي اثنى علي عبدي الى آخر السورة وقد فرضت عليه صلى الله عليه وسلم فرق السماء السابعة
 حين سمع كلام الرب وناجاه ولم يصرح به حتى ظهر ظاهره وباطنه بآء زمزم كما يطهر المصلي
 للصلاة وخرج عن الدنيا بمجده كما يخرج المصلي عن الدنيا بقلبه ويحرم عليه كل شيء الا مناجاة
 ربه وتوجهه الى قبلته في ذلك الحين وهي بيت المقدس ورفع الى السماء كما يرفع المصلي يده
 اشارة الى القبلة العليا وهي البيت المعمور والى جهة عرش من يساجيه ويصلي له سبحانه وتعالى
 ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قال ابن ابي جمرة الحكمة في كون
 ابراهيم عليه السلام لم يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب التخفيف ان مهام الخلعة انما
 هو الرضا والتسليم والكلام في هذا الشأن يتاني ذلك المقام ومومى هو الكليم والكليم اعطي
 الادلال والانبساط وقال السهيلي اعتنا موسى عليه السلام بهذه الامة والخاصة على نبينا
 صلى الله عليه وسلم ان يشفع لها ويسأل التخفيف عنها لان الله تعالى لما قضى اليه يجانب
 الفر في ورأى صفات امة محمد صلى الله عليه وسلم في الاواح وجعل يقول اني اجد في الاواح
 امة صفتهم كذا وكذا اللهم اجعلهم امتي فيقول تلك امة محمد قال اللهم اجعلني من امة محمد
 وهو حديث مشهور في التفاسير فكان اشفاقه عليهم واعتناؤه بهم كما يعتني بالقوم من هو
 منهم لقوله اللهم اجعلني منهم ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا في قول موسى
 عليه السلام قد عاجلت الناس قبلك الخ دليل على ان علم التجربة عالم زائد على العلوم ولا يقدر
 على تحصيله بكثرة العلوم ولا يكتسب الا بها اعني التجربة لان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم
 الناس وافضلهم سيما وهو حديث عهد بالكلام مع ربه تبارك وتعالى وارد من موضع
 لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم مع هذا الفضل العظيم قال له موسى عليه السلام انا اعلم
 بالناس منك ثم ذكر له العلة التي لاجلها كان اعلم منه بقوله عاجلت بني اسرائيل اشد الحاجة
 فاخبره انه اعلم منه بهذا العلم الخاص الذي لا يوجد ولا يدرك الا بالمباشرة وهي التجربة*
 ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا وفي سؤال موسى عليه السلام طلب
 التخفيف عن هذه الامة دليل على ان بكاءه اولا حين صعود النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
 الا للوجه الذي ابدىناه لا لغيره لانه لو كان لغير ذلك لبي حين رجوع النبي صلى الله عليه
 وسلم اليه او سكت ولكنه عليه السلام قام في الخدمة والنصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم فلما ان
 كان بكاءه اولا للوجه الذي ذكرناه ولم يصادف ما اشرنا اليه وانما كانت هذه النفحة من
 النفحات الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبامته بمقتضى الحكمة والارادة تعرض ايضا

عليه السلام لهذه الامة بطلب التخفيف فصادف تعرضه هذه النعمة في موضعها لانها خاصة
 بهذه الامة وتكلم هو عليه السلام في حقها فاسعف فيها اراد تخفف الله عز وجل اذ ذاك ورد
 الخمسين الى خمس فا زال تعالى عن الامة فرض تلك الصلوات وابقى لهم ثوابها تفضلا منه
 واحسانا * ثم قال الحافظ الشامي في الباب المذكور انما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من
 طلب التخفيف في المرة العاشرة لما امره موسى به لامرين احدهما ان الامر اذا انتهى الى حد
 الالحاح كان الاولى الترك ثانيهما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تفرس ان هذا العدد لا
 يحيط منه فاستحيما ن يسأل في مظنة الرد ولهذا جاء في بعض الطرق ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما امتنع من المراجعة في المرة العاشرة نادى مناد امضيت فريضي وخففت عن عبادي *
 ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قال ابن دحية دلت مراجعته صلى الله
 عليه وسلم في طلب التخفيف تلك المرات كلها انه علم ان الامر في كل مرة لم يكن على سبيل
 الالزام بخلاف المرة الاخيرة ففيها ما يشعر بذلك لقوله تعالى لا يبدل القول لدي * ثم قال
 في الباب المذكور قال ابن ابي جمره في امتناع النبي صلى الله عليه وسلم في المرة العاشرة من طلب
 التخفيف دليل على ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد اسعاد عبده حصر اختياره في مرضاة ربه
 لان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله تعالى اختياره وايقارها اراد الحق تبارك وتعالى
 اتقاه وامضاه وهو فرض الصلوات الخمس وذلك تكريم له صلى الله عليه وسلم وترفع لانه لو
 رجع صلى الله عليه وسلم فطلب التخفيف فلم يخفف كما خفف او لا لكان اختياره مخالفا
 للمقدور فلما ان اختار واسعف في اختياره كان دليلا على ما استدللنا عليه وعلى منزلته صلى الله
 عليه وسلم وانه ما دام يطلب التخفيف اسعف في رضاه ففي كل حال من طلب ومن عدم طلب
 كان اختياره هو اتقياد بالمقدور وفيه دليل للصوفية حيث يقولون ان الحال حامل لا محمول
 لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان ورد عليه حال الاشفاق على امته بادر الى طلب التخفيف
 عنهم ولم ينظر لغیر ذلك ثم لما ان ورد عليه الحياء من الله تعالى لم يمتنع لادته اذ ذلك ولا
 طلب شيئا * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قال بعض اهل الاشارات
 لما تمكنت نار المحبة من قلب موسى عليه السلام اضاءت له انوار نورا الطرقة فسرع اليها ليقبس
 فاحتبس فلما نودي في انادي اشتاق الى المنادي فكان يطوف في بني اسرائيل يقول من
 يحملني رسالة الى ربي مراده بذلك ان تطول المناجاة مع الحبيب فلما مر عليه نبينا صلى الله عليه
 وسلم ليلة المعراج رددته في امر الصلاة ليستفيد رؤيته حبيب الحبيب كما قيل
 واستنشق الارواح من فحواضكم * لعلي اراكم او ارى من يراكم

فانتم حياتي ان حيت وان امت * فيا حبذا ان مت عهد هو اكم
وقال آخر وانما السرفي موسى يردده * ليحتلي حسن ليلي حين يشهد
يبدو سناها على وجه الرسول فيا * الله در رسول حيت اشهد
* ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قوله صلى الله عليه وسلم فلما جاوزت نادى
مناد امضيت فريقتي وخففت عن عبادي من اقوى ما استدبل به على ان الله تبارك وتعالى
كلم نبيه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بغير واسطة * ثم قال رحمه الله تعالى في الباب
الخامس عشر ايضا قال السهيلي فان قيل كيف استباح النبي صلى الله عليه وسلم شرب الماء
الذي في القدح وهو ملك لغيره واملاك الكفار لم تكن ايحت يومئذ ولا دماؤهم *
فالجواب ان العرب في الجاهلية كان في عرف العادة عندهم اباحة اللبن لابن السبيل فضلا عن
الماء ولتحكم بالعرف في الشريعة اصول تشهد له * قال الشامي قلت وذكر امتنار حهم الله في
الخصائص انه صلى الله عليه وسلم ابغى له اخذ الطعام والشراب من مالهما المحتاج اليهما اذا
احتاج صلى الله عليه وسلم اليهما وانه يجب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم * ثم قال الحافظ الشامي في الباب المذكور قوله
وحبست عليه الشمس * اخرج الطبراني عن جابر بسند حسن كما قال الحافظ ابو الحنف
الميشي في مجمع الزوائد والحافظ ابن حجر في باب قوله صلى الله عليه وسلم احلت لكم القدائم
من فتح الباري والحافظ ابو زرعة ابن العراقي في تكملة شرح تقريب والده ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر الشمس ان تتأخر ساعة من النهار فتأخرت ساعة من النهار * واخرجه باللفظ
المذكور في القصة البيهقي عن يونس بن بكير * واخرجه ايضا عن اسماعيل بن عبد الرحمن
السندي * قال الحافظ ابن حجر في الباب المذكور ولا يعارضه ما رواه احمد بسند صحيح عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تجبس الا ليوشع بن نون ليا لي سار
الي بيت المقدس ووجه الجمع ان الحمير يحمل على ما مضى للانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم
فلم تجبس الشمس الا ليوشع وليس فيه نفي انها قد تجبس بعد ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم *
وقد ورد ايضا ان الشمس ردت عليه صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت * روى الطبراني
باسانيد رجال بعضها ثقات كما قال الشيخ يعني الحافظ الهيوطي في تخرجه احاديث الشفا
والقطب الخيضري في اياته بخطه عن اسماء بنت عميس قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الظهر بالصعباء ثم ارسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر علي فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال

صلى الله عليه وسلم اللهم ان عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس قالت امماء
 فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام علي فتوضاً وصلى العصر ثم غابت
 وذلك بالصبياء بخير* وفي انظر آخر كان عليه الصلاة والسلام اذا نزل عليه الوحي يقبض عليه
 فانزل عليه الوحي يوماً وهو في حجر علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صليت العصر فقال لا
 يا رسول الله فدعا الله فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فرأيت الشمس طلعت بعد ما
 غربت* قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنه نقلت رجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن حسن
 وهو ثقة وثقه ابن حبان وفاطمة بنت علي لا يعرفها انتهى* وفاطمة هذه وبها تليذه الحافظ
 ابن حجر في تقريبه والحديث حسنه ابو زرعة ابن العراقي في تكملة لشرح التعريب والشيخ اي
 شيخه الحافظ السيوطي في الدرر* ورواه الطحاوي من طريقين عن امماء وقال هذان الحديثان
 ثابتان ورواهما ثقات ونقله القاضي في الشفاء* والحافظ ابن سيد الناس في بشرى اليب
 والنووي في شرح مسلم في باب حل الغنائم لهذه الامة ونقله عنه الحافظ ابن حجر في تقريب
 احاديث الراقي في باب الاذان في النسخ المعتمدة واقروه* ثم نقل الطحاوي عن احمد بن صالح
 وناهيك به انه قال لا ينبغي لمن سبيله العلم التحلف عن حديث امماء لانه من علامات النبوة*
 وروي عنه الطبراني انه قال هذه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تستكثر وذكر الشيخ يعني
 شيخه الحافظ السيوطي في الدرر ان ابن مردويه رواه من حديث ابي هريرة ايضاً بسند حسن
 انتهى وقد اشار الى الحديثين الحافظ ابو الفتح بن سيد الناس في قصيدة من كتابه بشرى
 اليب فقال له وقفت شمس النهار كرامة* كما وقفت شمس النهار ليوشعا
 وردت عليه الشمس بعد غروبها* وهذا من الايقان اعظم موقعا
 والعلامة بهاء الدين السبكي رحمه الله تعالى في قصيدته المسماة بهدية المسافر الى النور السافر
 فقال وشمس انصهر طاعتك وقت مغيبها* فما غربت بل وافقتك بوقفة
 وردت عليك الشمس بعد مغيبها* كما انها قدما ليوشع ردت
 ثم قال يعني السيوطي بعد الايات وهذا من هذين الامامين الجليلين مما يقوي صحة الحديث
 ولا يفتن ليراد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات فتد خطاً الحافظ في ذلك قال الحافظ
 مغطاي في الزهر الباسم بعد ان اورد الحديث من عند الطحاوي والطبراني وغيرهما ولا
 يلتفت لما علل به ابن الجوزي من حيث انه لم يقع له الاسناد الذي وقع لهؤلاء* قال الحافظ
 ابن حجر ومن خطه نقلت بعد ان اورد الحديث من عند البيهقي وغيره ثم قال وهذا يبلغ في
 المعجزة وقد اخطأ ابن الجوزي بايراده في الموضوعات انتهى* وتعقب الشيخ يعني السيوطي

كلام ابن الجوزي في مختصر كتاب الموضوعات وفي كتاب النكت البديعات واجاب عما اهل
 به الحديث وقال افروط ما يراده هنا انتهى * وقد عثرت على اشياء تتعلق بالحديث لم يتعرض
 لها الشيخ في واحد من الكتابين ومن ذلك غالب ما هنا وقد جمعتها مع ما ذكره الشيخ في جزء
 ميمته مزيل اللبس والخلفاء حديث رد الشمس لسيدنا المصطفى فليراجعه من اراده * ثم قال
 الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر المذكور قوله صلى الله عليه وسلم فجئ بالمسجد وانا
 انظر اليه الخ * كذا في رواية ابن عباس عند الامام احمد والنسائي بسند صحيح * وفي رواية
 عبد الله بن الفضل بن ابى سلمة عند مسلم قال فسا لوني عن اشياء لم اتبها فاكربت كرا لم اكر
 مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم به * وفي رواية جابر بن عبد الله
 رضي الله عنهما فجئ لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه ومعنى جلي
 الله بيت المقدس كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيته ويحتمل انه يريد انه حمل الى ان
 وضع بحيث يراه ثم اعيدو يؤيده رواية ابن عباس السابقة وهذا ابلغ في المجزة ولا استحالة
 في ذلك فقد احضر عرش بلقيس في اقل من طرفه عين * ووقع في حديث ام هانئ عند ابن
 مسعود دخيل الى بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته فان ثبت احتمال ان يكون المراد انه مثل
 قريبا منه كما قيل في حديث اريت الجنة والنار ويؤول قوله حتى جئ بالمسجد اي جئ مثاله
 * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا في رواية شريك في الحديث نسبة الدنو
 والتدلي الى الله تعالى وانما الدنو والقرب من الله تعالى اليه صلى الله عليه وسلم كناية عن جزيل
 فوائده اليه وجليل عوائده عليه وتأنيس لاستيجاشه بانقطاع الاصوات عنه وبسط بالمكاملة
 واکرام بشرائف منته وبتأول في دنوه تعالى منه ما يتأول به قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا
 تبارك وتعالى الى مماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر على احد الوجوه من ان نزوله
 تعالى انما هو دنو افضال واجمال وقبول توبة واحسان بمغفرة واشفاق * وقال الواسطي من
 توهم انه سبحانه وتعالى بنفسه دنا فقد جعل ثم مسافة ولا مسانلة لا استحالتها واما قوله تعالى
 فاني قريب فتمثيل لكمال علمه واجابته لتعاليه عن القرب مكانا ويتأول في الدنو ما يتأول في
 قوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري حكاية عن ربه تبارك وتعالى من تقرب مني
 شبرا تقربت منه ذراعا وهو تمثيل بقرب المعنى للافهام اي من تقرب الي بطاعتي جازيته
 باضعاف ما تقرب الي ومن اتاني بمشي اتيته هرولة اي سبقته بجزائه فهو قرب بالاجابة والقبول
 واتبان بالاחסان وتعجيل المأمول ثوابا مضاعفا على حسب ما تقرب به وقد سلك به
 طريق المشاكلة فسماء تقربا * ثم قال قوله بينما الاصل بين فاشبعت الفتحة الفاو زيدت

الميم للمفاجأة . والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم هو هنا حطيم مكة وهو المندار عليه بالبناء من
 جهة الميزاب وسمي حجرا لانه حجر عنه محيطاته وحطبا لانه حطم جداره عن مساواة
 الكعبة وعليه ظاهر قوله بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر والشك من تداة وقال
 الطيبي لعله صلى الله عليه وسلم حكى لهم قصة المعراج مرات فعبر بالحطيم تارة وبالحجر اخرى
 وقيل الحطيم غير الحجر وهو ما بين المقام الى الباب وقيل ما بين الركن والمقام وبين زمزم والحجر
 والراوي شك في انه سمع في الحطيم او في الحجر . واسطهم خيرهم . والثغرة الموضع المنخفض
 بين الترقوتين وهما العظمان اللذان بين ثغرة النحر والماتق من الجانبين . ومضطرب الاذنين
 اي طويلهما في وصف البراق . ويحفز بهما رجليه الحفز الحث والاعمال وعُرف الفرس
 الشعر الثابت في محذب رقبته . واخلاف الشياه والبقر كالظفر للانسان . واصرت اذنيها
 جمعت بينهما . وارفض عرقا سال وجري . ويهوي به يسرع . ومدن بلد بالشام تلقاء غزة .
 وطور سيناء جبل يت المقدس . والكلمات التامات الكاملة فلا يدخلها نقص ولا عيب
 وقيل النافعة الشافية . ولا يحاوزهن تعدا هن . والبر التقي . والفاجر المائل عن الحق . وذرا
 غلق . وطوارق الليل حوادثه . وتعي اكبل على وجهه . وراودوا المرأة اي راجعوا . ولا
 ناعسي اي لا تأخري . وتوخخ نزعهم تكسر . ولا يفتروا يسكن . والفرع الشوك الباس
 اوبناث احمر متنن الريح يرمي به البحر . والزقوم ثم شجر كرهه الطعم قيل انها لا يعرف في
 شجر الدنيا وانما هو في النار . ورشف جهنم الحجارة المحمأة . والحجر الثقب المستدير .
 والاشترق الديباج . والسندس رقيق الديباج . والعبري الديباج وقيل البسط
 الموشة وقيل الطنافس الثخان . والا كواب جمع كوب انا لاعروة له ولا خرطوم . والصفاف
 جمع صفة انا كالفصاة . والسعير النار سرعتها واسعرتها او قدتها . والدجال من الدجل
 الخاطئ ال دجل اذا لبس وموه وكذب . والفيما في العظيم الجنة . واقر اي شديد البياض
 وهجان عديد البياض . وعبد العزى بن قطن هلك في الجاهلية . والحاسرة من حسرا اذا
 كشف الكتيب التل من الرمل . وطوال الاطول من الطويل * والشعر البسط المسترسل
 . والآد الاسمر . وازد شنوءة قبيلة من اليمن . والسرخ جمع مرحة وهي الشجرة العظيمة .
 وجلبا ملهما . والزراي جمع زرية بتشليث الزاي وهي الطنفسة وهي البساط الذي له خمل
 رقيق . وثمة الفحة بجاء مضمومة . والمحارب قال في انوار التنزيل هي قصور حصينة
 ومساكن شريفة سميت بذلك لانها يذب عنها ويحارب عليها * والتايل الصور . والجفان
 جمع جفند هي القصعة الكبيرة . والجوابي جمع جابية وهي الحوض الكبير * والا كنه الذي يولد

والمراد انه لتصاغره واختفائه من هيبة الله تعالى مشبه بالحلس الخفي تحت القتب. والبالى
بين الحق والباطل. والتبيان البيان الثاني. ووسطا خيار اعدولا* والاولون في دخول الجنة
والآخرون في الوجود. وجعلني فاتحا اي لا بواب الايمان والمداية الى صراط مستقيم
لا بواب التوفيق وما استغلق من العلم. ووجبت اسقوطها. والحذب ما ارتفع من الارض.
ويفسلون يسرعون. وتجوي الارض تنن من جيفهم. والحامل المم اي التي اتمت مدة حملها
وتنجوهم تأنيهم على غفلة. والقطرة بالكسر الهدى والاستقامة. والمراج لغة السلم وجمعه
معارج ومعارج. وطمح بصره الى الشيء ارتفع. والمراقبة موضع الرقي اي الصعود. ومنضد
بالواو اي جعل بعضه على بعض. ومرجبا نقل عند المسرة بالقادم ومعناها صادفت رجبا اي
سعة. واهلاي ايت اهلا فاستأنس ولا تستوحش. وحياء الله اي ابقاءه من الحياة وقيل سلم عليه
من التحية. وقول الملائكة من اخ المراد بهذه الاخوة اخوة الايمان المشار اليه بقوله تعالى الى انما
الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ. وعليين اسم لأعلى الجنة. ومهين موضع فيه كتاب التجار. والأ سودة
جمع سواد ويجمع على اسود وهو الشغص. ونسم بنيه جمع نسمة وهي الروح. وقبل بينه بكسر
القاف ونقح الباء اي جهة يمينه. وهنية تصغير هنية بمعنى شيئا يسيرا. والاخوة جمع خوة
بكسر الخاء الذي يؤكل عليه وهو المائدة. والسالبة ابناء السبيل. ويضجون يصيحون من
الفزع. والمس الجنون. والمشافر جمع مشفر وهو من البعير كالشفة من الانسان. والمزون
الذين يشتابون الناس من غير مواجهة. والمازون العيابون. والنفر جماعة الرجال من ثلاثة
الى عشرة او الى سبعة. واذا هو بعيسى جعد قال النووي قال العلماء المراد بساحد هنا
جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر. والمربوع هو الجبل بين
الرجلين في القامة. وسبط الرأس اي مسترسل الشعر ليس فيه تكسر. والديمس فسر
الراوي وهو عبد الزاق بالحمام والمعروف عند اهل اللغة ان الديماس هنا هو السرب وهو ايضا
الكن والمراد من ذلك وصفه بصفاء اثون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كأنه كن في موضع
كن فخرج منه وهو عرقان. وعروة بن مسعود احد السادة الصحابة رضي الله عنهم. والشطر
النصف. والرعدون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة او منها الى الاربعين. القوم جماعة
الرجال عند الاكثرين. والافق جمع آفاق بالمد وهي التواحي. والآدم الاسمر. والطوال
فوق الطويل. وجاوزه عدا وفارقة. ويزعم يقول. وامرأئيل يعقوب. ونمط يراض
شعر الرأس يخالط سواده. والقراطيس جمع قرطاس ما يكتب فيه ولم يلبسوا بآتهم يظلم
اي لم يخطوه بشك. وثياب رمد في لون الرماذ. والحلس كساء يلي ظهر البعيت تحت القتب

اعمى . والقصور الراسيات الثواب لا تتحرك من اماكنها . والفرقان من اسماء القرآن فرق الخلق . واسن الماء تغير فلم يشرب فهو آسن . والنبق ثمر السدر . وقلال حجر قال الخطابي بكسر القاف جمع قلة بالضم وهي الجرار الواحدة تسع قربتين واكثر . والزبرجد هو الزمرد . والعنصر الاصل . والسلسيل اسم عين في الجنة . ويضطرردي يجري . وعجاجا اي كثير الماء كأنه يعجم من كثرتة . والرضراض الحصى الصغار . وجنابذ اللؤلؤ هي القباب . والقيمان جمع قاع وهو المكاف المستوي من الارض . والوجس الصوت الخفي . والابل المثقبة التي باقنابها . والاذفر شديد الرائحة . وسبوح قدوس منزه عن كل سوء وعيب . والمستوى موضع مشرف وهو المصعد وقيل المكاف المستوي . وصريف الاقلام صوت حركتها وجري يائها على المكتوب فيه . والعرش في الاصل السرير الذي للملك كما قال تعالى وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وثبت في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة وهو فوق الجنة والجنة فوق السموات وفيها مائة درجة ما بين كل درجتين كابين السماء والارض وهو كالقبة على العالم وهو سقف الخلقوات * قال الحافظ الشامي بعد ما ذكر وقد بنطت الكلام عليه اي على العرش في الجواهر النفائس في تحرير كتاب العرائس * وقوله لم يستسب لوالديه اي لم يعرضهما للسب وهو الشتم بان يسب ابوي غيره فيسب ابويه تجازاة له . وليك من التلبية وهي اجابة المادي . واناجيلهم اي يحفظون الكتاب المجيد وبتلونه حفظا واصل الاناجيل جمع انجيل وهراسم كتاب الله المنزل على عيسى عليه السلام . والسبع المثاني التي تقصر عن المائتين وتزيد على المئتين وقيل هي الفاتحة . وفواتح الكلام هو ما يسر الله له من الفصاحة والبلاغة والوصول الى غوامض المعاني وبدائع الحكم ومحاسن العبارات التي افقت على غيره وتعدت . وخرايمه وجوامعها اي من الكلمات القليلة الالفاظ الكثيرة المعاني . والمخبيط ما خبط به الثوب كالابرة . والفر جمع اغر وهو الابيض الوجه من نور الضوء . والمججلين البيض الوجوه والارجل من نور الضوء . والمقحمات الذنوب المظالم الكبر والمراد بتغرانها انه لا يجلد في النار بخلاف المشركين وليس المراد به انه لا يذب اصلا وقد تلهم من نصوص الشرع واجماع اهل السنة اثبات عذاب العصاة من المرادين . وخبرت الناس وبارت بني اسرائيل اي اختبرتهم . وعالجتهم ما استهم ولقيت انشدة فيما اردت منهم من الطاعة . وليك وسعدك اسعادتك بعد اسعاد . والرهج بفتح الهاء الغبار . وليمير الابل احماها . والفرارتان تنزية غرارة وهي الحوالتان بجمع مضمومة واخرج . وقطع اي اشتد عليه ذهابه . ويظهر ايتنا اي يفتنا . وجهته استقبلته بالمكروه . والروحاء بلد من عمل القرع على نحو اربعين ميلا من المدينة . والتنعيم من الحل بين مكة

وسرف على فرسخين من مكة نحو المدينة . والجلل الاورق اي في لونه يياض الى سواد .
 وأهريق انكبت . والغدوة ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس . والروحة امم للوقت
 من الزوال الى الليل * ثم قال في الباب السادس عشر في تخریج احاديث القصة وسبب
 ذلك ان شخصا انكر طي ورود لفظه اهلا في قول اهل السموات للذي صلى الله عليه وسلم
 ليلة المعراج . وجاوا اهلا فقلت له هذا اللفظ رواه البخاري من حديث شريك عن انس رضي
 الله عنه وانكر شخص آخر عرض الآية في السماء بعد ذكر سدرة المنتهى وقال هذا ما كان
 الايبات المقدس فقلت له هكذا رواه البخاري ومسلم من حديث مالك بن معصعة رضي الله
 عنه فاذا كان مع وجوده في الصحيحين انكره هذان الرجلان فكيف انكار غيره فتعين بيان
 ذلك ثم ذكر المخرجين لالفاظ حديث قصة المعراج جملة جملة مما اختلفت فيه الروايات ولم ار
 ضرورة هنا لنقله لاستغنائى عنه بذكر جميع الروايات التي ذكرها في الباب الرابع عشر في
 حديث سياق قصة المعراج فيما تقدم

ومن جواهر الحافظ الشامي * تنبيهه في الباب السابع عشر على بعض احاديث موضوعة افتراها
 في المعراج من لا خلاق له وتداولها جماعة لا خبرة لهم وليس منها شيء . في قصة المعراج السابقة
 * ومنها حديث الحجب الذي ذكره الامام القسطلاني في المواهب اللدنية وذكرته انا ايضا في
 مختصرها الانوار المحمدية تبعا له وهو قوله وذكر ابو الحسن بن غالب فيما تكلم فيه على
 احاديث الحجب السبعين والسبعائة والسمعين الف حجاب وعزاه لابن الريع بن سبع في
 شفاء الصدور من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد ان ذكر مبدء حديث
 الاسراء اتاني جبريل وكان السفير بي الى ربي اني ان اتعنى الى مقام ثم وقف عند ذلك ثم قال
 بعد نحو عشرين مطرا وفي رواية قدمت وجبريل على اثرى حتى انتهى بي الى حجاب فواش
 الذهب الى ان قال في آخره رأيت من خاتمي ومن بين كنفتي كما رأيت امامي الحديث قال
 القسطلاني بعده رواه الذي قبله في كتاب شفاء الصدور كما ذكره ابن غالب والمهدة في ذلك
 عليه * قال الزرقاني في شرح المواهب قال الشامي بعد كلام المصنف هذا وهو كذب بلا شك اه قال
 بعده الزرقاني والعجب . ان الشامي حيث ارد الروايتين بطوله ساكتا بهما قائلا لا يستبعد
 وقوع هذا كله في بعض ليلته انتهى كلام الزرقاني * وبعبارة الحافظ الشامي بعد نقله الحديث
 المذكور في الموضوعات التي ذكرها في معراجيه هكذا ذكره شيخنا ابو الفضل احمد بن الخطيب
 القسطلاني في المقصد الخامس من كتابه المواهب اللدنية وقال رواد الذي قبله ابن سبع في شفاء
 الصدور كما ذكره ابن غالب والمهدة في ذلك عليه اه قال الشامي بعده قلت وهو كذب بلا شك اه

وفي تيري القسطلاني بقوله والعهد في ذلك عليه اي على ابن غالب الذي نقله عنه دليل على انه قد اطلع على ما قيل في هذا الحديث ومع ذلك ذكره لانه هو لا العلماء له وقد قال ايضا بعده وتكثير الحجب لم يرد في طريق صحيح ولم يصح في ذلك غير ما في سلم حجاب النور اه والله اعلم

ومنهم الامام العلامة الشيخ علي الاجهوري المالكي للتوفي سنة ١٠٦٦

فمن جواهره رضي الله عنه * كتابه النور الوهاج في الكلام على الاسراء والمعراج وقد نقل اكثر الفوائد التي ذكرها الحافظ الشامي في معراجيه السابق ذكره ولذلك لم ار لزوما نقلها هنا بعد ان نقلتها عن صاحبها الاصيل وكذلك نقل النجم النيطي في معراجيه الكبير الشهير معظم الفوائد التي فيه من معراج الحافظ الشامي ايضا ما في تتبع ذلك في هذه المعارج الثلاث فوجدت الاصل هو معراج الحافظ الشامي الذي اختصرته فيما تقدم بذكر كل ما يلزم ذكره من فوائده في هذا الشأن والشيخان المذكوران تابعان له في معراجيهما نعم يوجد فوائده اخرى نافعة لم ينقلها عنه ولكن اكثرها في غير تدوين المعراج ولا سيما معراج الاجهوري فانه يشتمل على فوائد كثيرة متنوعة انواعا شتى * ومنها قوله ثم انه لم يرد في احاديث المعراج الثابتة انه عليه الصلاة والسلام عرج به الى العرش تلك الليلة فقول ابن المنبر انه عرج به العرش ليس على ما ينبغي * وقد سئل القزويني عن وطنه صلى الله عليه وسلم العرش بنعله وقول الرب تقدس لقد شرف العرش بذلك يا محمد هل له اصل ام لا فاجاب بما نصه اما حديث وطه النبي صلى الله عليه وسلم العرش بنعله فليس بصحيح ولا ثابت بل وصول النبي صلى الله عليه وسلم الى ذروة العرش لم يثبت في خبر صحيح ولا حسن ولا ثابت اصلا وانما صح في الاخبار انتهاء الى سدة المنتهى فحسب اي فقط واما الى ما ورداها فلم يصح وانما ورد ذلك في اخبار ضعيفة او منكورة لا يرجح عليها والله اعلم بالصواب انتهى وكتب بعض المحدثين بعد كلام القزويني المذكور ما ذكره القزويني هو الصواب * وقد وردت قصة الاسراء والمعراج عن نحو اربعين صحابيا ليس في حديث احد منهم انه عليه الصلاة والسلام كان في رجليه تلك الليلة نعل وانما وقع ذلك في نظم بعض القصص الجملة ولم يذكر العرش بل قال واتي البساط فهم يخلع نعله فنودي لا تخلع الى آخره وهذا باطل لم يؤثر في شيء من الاحاديث بعد الاستقراء التام ولم يرد في حديث حسن ولا صحيح ولا ضعيف انه عليه الصلاة والسلام رقى العرش ولا رآه * ثم اعلم انه قد ورد عن بعض الحفاظ انه صلى الله عليه وسلم لم يدرس بساط النور كما هنا وقد ورد عن السادة الصوفية ما يخالف ذلك وقد وقع الاضطراب بين الناس في قضية التعلين الشريفين اللتين كانتا في قدسيه الشريفتين ليلة الاسراء

وقول المحدثين انه كتب وانه لم يثبت ذلك والكلام فيه كثير جدا* قال بعض اكابر الصوفية
 جميعا عن ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خاطبه الله تعالى عرق من عظيم المية حتى تنازل
 الجزء البشري من جسده الشريف حتى صار كالتعلين في رجليه فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يحملهما فناداه الله تعالى لا تخضع الى آخره وذلك لانه لو خلعهما صار نوراروحانيا لا ينزل الى
 الارض والله سبحانه وتعالى انما اراد نزوله ليدعو لتوحيد فافهم فان هذا من الاسرار الخفية
 التي ما اطلع عليها الا الخواص من الاولياء رضي الله عنهم اجمعين انتهى لا يقال لعل هذا مراد
 من قال انه في ليلة المعراج اراد خلع نعليه فنهى عن ذلك فيكون ما قاله صحيحا لانا نقول قد ذكر
 فيه ما يقتضي وضعه من امر الله تعالى له بان يعيش على البساط بتعلمه مع قصد ارتقائه بذلك عن
 غيره من الانبياء* وما جاء من انه عليه الصلاة والسلام قال مررت ليلة امري بي برجل مغيب
 في نور العرش فقلت من هذا املك قال لا قلت اني قال لا قلت من هو قيل هذا رجل كان لسانه
 رطباً من ذكر الله وقلبه معلق بالمساجد ولم يستب لوالديه فهو خير مرسل لا تقوم به الحجة في هذا
 الباب* قال الاجهوري بعد ما ذكر قلت قول القزويني ومن اتقى كلامه انه عليه الصلاة
 والسلام لم يتجاوز سدره المنتهى ممنوع ويؤيد المنع ما تقدم من انه عليه الصلاة والسلام بعد انتهائه
 الى صدره المنتهى غشيته صحابة وارتفعت به ودعوى ان الحديث المرسل لا تقوم به الحجة في هذا
 الباب فيه نظر فان اطلاق الاصولين على احتجاج الامة ما عدا الشافعي بالحديث المرسل يشل
 هذا وغيره انتهت عبارة الاجهوري* يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد سبق
 مني نظم يشين في مدحه صلى الله عليه وسلم ذكرت في الشطر الرابع منها هذا المعنى تابعا فيه
 لساداتنا الصوفية الذين نقل عبارتهم السابقة الامام الاجهوري رضي الله عنه وعنهم وها قولي
 على رأس هذا الكون نعل محمد علت بجميع الخلق تحت ظلاله
 لدى الطور موسى نوذي اخلع واحمد على العرش لم يؤذن بخلع نعاله

ومنهم الامام العارف بالله سيدي عبدالغني النابلسي وتقدم ذكره مرتين

ومن جواهره رضي الله عنه* قوله في كتابه الرد المتين على منتقص العارف محيي الدين
 قال النامي في تاريخه لما حكى ادعاء ابن عربي انه خاتم الاولياء كما ان نينا محمدا صلى الله عليه وسلم
 خاتم الانبياء ليس بصحيح لوجود كثير من اولياء الله تعالى العلماء العالمين في عصر ابن
 عربي وفيما بعده على سبيل القطع وان كان المراد انه خاتم الاولياء بمدينة قاس فهو غير صحيح ايضا
 لوجود الاولياء والاختيار بها بعد ابن عربي وهذا من الامر المشهور* قال العارف النابلسي

بعده اقول دعواه انه خاتم الولاية المحمدية الخاصة لا يمنحها كثرة الاولياء في عصره ولا فيما بعده
 في مدينة فاس او في غيرهما من الارض لان ولاياتهم غير محمدية خاصة وان اردت بيان هذا
 البحث اتيان فمغ لا يتلى عليك في هذا الشأن اعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم جميع
 الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ومعنى ذلك انه ذائق لمشرب كل نبي وكل رسول من
 تقدمه فهو جامع لجميع مشارب الانبياء والمرسلين ولهذا جاء بتصديقهم كلهم وافصح عن مقاماتهم
 ومرتبتهم وكشف له عن احوالهم كلها وتنزلت اخبارهم على قلبه بما تلاحه علينا من القرآن العظيم
 فنبوته اصل لجميع النبوات والنبوات فرع من نبوته ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كنت نبيك وادم
 بين الماء والطين وبقية الانبياء عليهم السلام انما كانوا نبيين حين يشربون الماء لا قبل ذلك فاصل
 مشارب الانبياء كلها وهي روحانياتهم الفاضلة كالمياه المنقسمة مجموعة في مشرب محمد صلى الله
 عليه وسلم الجامع الذي هو روحانيته التي بدأ الله تعالى بها الوجود كما ورد انه اول ما خلق الله
 تعالى نور محمد صلى الله عليه وسلم من نوره تعالى والحديث في ذلك طويل ثم ما خلق الله تعالى طينة
 آدم عليه السلام وسواها اجري ماء روحانية آدم من مشرب محمد صلى الله عليه وسلم الجامع
 وكذلك حين خلق طينة نوح وابراهيم وموسى وعيسى وبقية المرسلين عليهم السلام على حسب
 ترتيب خلق طيناتهم في هذا الوجود اجري الله تعالى مياه روحانياتهم التي هي مشاربهم الخاصة
 من ماء روحانية محمد صلى الله عليه وسلم التي هي مشربه الجامع ثم ما خلق الله تعالى طينة محمد صلى الله
 عليه وسلم اجري ماء روحانيته الجامعة في طينته المخصوصة صلى الله عليه وسلم فظهر في هذا
 الوجود فيكون ظهوره مرتين مرة بطريق التفصيل في اطوار دقائق الانبياء والمرسلين قبله ومرة
 بطريق الاجمال ومعلوم ان الاجمال بعد التفصيل ولهذا ختمت به البوة فلا تبي بعده لتمام التفصيل
 باجماله صلى الله عليه وسلم * واذا علمت هذا فاعلم ان الاولياء بعده صلى الله عليه وسلم موجودون
 باقون الى يوم القيامة وهم على قسمين محمدي جامع ومحمدي غير جامع فالاول من ورث محمدا
 صلى الله عليه وسلم في جميعه جميع مشارب الانبياء والمرسلين عليهم السلام ولم تقتضه الدرجة
 النبوة لكونها غير مكتسبة وجاء من هؤلاء كثيرون في الامة آخرهم الشيخ الاكبر والكبير
 الاحمر محيي الدين محمد بن عربي الحاتمي رضي الله عنه وهذا معنى قوله انه خاتم الولاية
 المحمدية الخاصة ومن طالع كتابه فصوص الحكم علم مقامه رضي الله تعالى عنه لانه اودع جميع
 علومه فيه كما اشار اليه بقوله من ابيات معشراته

صرة اودعت علي عندها في كتاب وممنه بالنصوص

* واما الثاني وهو المحمدي الغير الجامع فهو من ورث محمدا صلى الله عليه وسلم لكن لا من جهة

جميعته لجميع مشارب الانبياء والمرسلين عليهم السلام بل من جهة مشرب نبي من الانبياء فقط
 كنوح او ابراهيم او موسى او عيسى فيقال في هذا الامم فوحي محمدى واوبراهيمى محمدى او موسى
 محمدى او عيسى محمدى ونحو ذلك وهم الافراد وهؤلاء يكون خاتمهم في آخر الزمان حضرة السيد
 المهدي خاتم الولاية المطلقة رضي الله تعالى عنه * واعلم ان روحانيات الانبياء كلهم عليهم
 السلام مستمدة من حضرة الروح الاعظم الذي هو روح الوجود الكل وهو في الحقيقة محمد حبيب
 الله صلى الله عليه وسلم اذ هو الاصل قال الله تعالى في اول الانبياء آدم عليه السلام **فَاِذْ اَسْوَيْنٰهُ
 وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِيْ** وقال تعالى في آخر الانبياء عيسى عليه السلام **وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي
 أَحْصَيْنَا فَرَجَهَا فَفَخَنَّا نَحْنُ مِنْ رُّوْحِنَا** وقال تعالى **اِنْ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ**
الْاَبَدِ فبدأ الله تعالى الانبياء بآدم ثم اخرج منه حواء وظهر جميع الانبياء عليهم السلام من صلبه
 الى خلق مريم وظهر منها عيسى عليه السلام فكان الابتداء بانثى من ذكر والانتهاى بذكر من
 انثى ثم لما تمت مراتب النبوة المحمدية وتصلت اطوارها في هذا الوجود اظهرها الله تعالى بحملة
 فكانت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم نبي الله ورسوله الى كل شيء خاتم الانبياء
 والمرسلين صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين * اذا علمت هذا فاعلم ايضا ان روحانيات الاولياء
 على قسمين * روحانيات مستمدة من الروح الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم بوجه خاص غير
 الوجه الذي استمدت منه بقية الانبياء عليهم السلام وهي روحانيات الاولياء المحمدية بين الجامعين
 الذين ختموا بالشيخ الاكبر رضي الله تعالى عنهم وبهذا الاعتبار يقال فيهم لا يجدون امامهم
 قدما الا قدم محمد صلى الله عليه وسلم كما ينقل ذلك عن ابن فايد وامثاله * والقسم الثاني روحانيات
 مستمدة من الروح الاعظم ايضا لكن بواسطة روحانية نبي من الانبياء عليهم السلام فكانت
 روحانية هذا النبي موصلة لروحانية هذا الولي ما يفيض عليه الروح الاعظم من حضرة الازل
 وهي روحانيات الاولياء المحمدية بين الغير الجامعين الذين يختمون بالسيد المهدي رضي الله تعالى
 عنهم * وحيث ذكرنا روحانيات الانبياء عليهم السلام وروحانيات الاولياء رضي الله تعالى
 عنهم ويتأمر انبثاء النبوة والولاية فلتكمل ذلك ببيان مراتب روحانيات بقية بني آدم والحيوانات
 فنقول روحانيات ما عدا الانبياء والاولياء من بني آدم والحيوانات انما هي مستمدة من النفس
 الكل المسماة في لسان الشرع باللوح المحفوظ لا مستمدة من الروح الاعظم ولا من بقية الارواح
 المشتقة منه وهذه النفس الكل طريق من طرق روحانيات الانبياء والاولياء يمرون عليها عند
 عروجهم واستمدادهم من حضرة الروح الاعظم فيرون ارواح من عداهم من الحيوانات وربما يخبرون
 عن ارواح بعض بني آدم انه سيعرض لها احوال وامور فيكون الامر كما اخبروا ان انزله الله تعالى

من اللوح المحفوظ ولم يحجّه قال تعالى يَحْصُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُونَ وَيُفَيْتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ وهذا البحث طويل الدليل وفي الكيل وليس هذا موضع استيفائه وفي هذا القدر كفاية والله اعلم انتهى كلام سيدي عبد الغني * وقد رأيت في كلام غيره ما يدل على ان مرتبة الخشمية للولاية التي نالها الشيخ الاكبر هي مرتبة باقية وكان من اهلها صفي الدين القشاشي المدني من اهل القرن الحادي عشر والله اعلم * كتابه هذا الرد المتين على منتقص سيدي محيي الدين بن العربي كتاب نفيس جدا استوفى الرد وفيه على احسن الوجوه واتمها * وقد ذكر فيه الامام ابن تيمية لانه من ائمة المنتقصين للشيخ الاكبر سيدنا محيي الدين رضي الله عنه حتى انه كفره وذكر في كتابه الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان انه رضي الله عنه من اولياء الشيطان والذي أعقده وأدين الله به والقي الله عليه ان سيدي محيي الدين هو من اجل اولياء الرحمن الذين بلغوا الغاية القصوى في الولاية رضي الله عنه وعنهم اجمعين وفتحنا بذكرهم في الدنيا والآخرة وغفر لابن تيمية وامثاله ما ارتكبه في شأنه وشأن امثاله من الصالحين والاولياء العارفين وعاملهم بحسن نياتهم فانما الاعمال بالنيات ومما افعلوا ذلك محاماة عن ظاهر الشريعة المحمدية لعدم فهمهم مراد الشيخ الاكبر وامثاله من ساداتنا الصوفية رضي الله عنهم ببصائرهم الموهمة بخلاف المعنى المراد منها لجهلهم باصطلاحاتهم التي اصطلموها عليها في افادة المأاني الصحيحة التي ارادوها من تلك العبارات حفظا لا مراعاة ان يطلع عليها غير اهلها وذلك واقع في كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فان كثير من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية معناها المراد منها هو غير معناها المفهوم من ظاهر الفاظها وكما اول اولئك العلماء المعترضون تلك الآيات والاحاديث كان يلزمهم ان يؤلفوا كلام اولياء الله تعالى كسيدنا محيي الدين كما فعل العارف الشعرائي والعارف النابلسي وغيرهما رضي الله عنهم اجمعين * ومن كلام سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه في كتابه المذكور في حق ابن تيمية عفا الله عنه قوله اما ابن تيمية فحسبه كتاب الشيخ الحصري رحمه الله تعالى الذي صنّفه فيه ورد عليه مقالته وصرح فيه بتكفيره وتكفير اتباعه كابن الزاغوني وابن حامد والقاضي وابن قيم الجوزية وامام عيل بن كثير واتباعهم وان كنا نحن لا نوافق على ذلك ولكن من طعن طعن فيه ومن عاب عيب عليه انتهى كلام سيدي عبد الغني النابلسي في كتابه الرد المتين ومنه قاتلها * ثم رأيت رحلته رضي الله عنه التي سماها الحضرة الانسية في الرحلة القدسية وهي كثيرة القوائد وقد ذكر ابن تيمية فيها ايضا فاحيت نقل عبارته هنا قال رضي الله عنه عند ذكره محضرة بيت المقدس وتأثير قدم النبي صلى الله عليه وسلم فيها وساق في ذلك اخبارا وفوائد كثيرة الى ان قال وقال الامام شرف الدين ابو صيري رحمه الله في همز به

ليته خصني بروية وجه * زال عن كل من رآه الشقاء
 اوبلثم التراب من قدم لا * نتحيا من مسها الصنواء
 وفي الحجارة الصلبة التينة * وقال الامام نبي الدين السبكي رحمه الله تعالى في تائيته في مدح
 النبي صلى الله عليه وسلم
 واثر في الاجمار مشيك ثم لم * يواثر برمل او يبطحاه مكة

قال سيدي عبدالغني بعد ما ذكر قلت وقد صنف الشيخ الامام احمد المجدي المصري رحمه الله
 تعالى رسالة في ذلك وسماها تنزيه المصطفى المختار عما ثبت من الآثار وانكر هذه الاقدام
 المشتهرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاجمار بمصرو بيت المقدس وغيرها واعتمد في ذلك على
 كلام ابن تيمية وابن القيم ومن تابعهما في انكار ذلك وليس هذا باول ورطة وقع فيها ابن تيمية
 واتباعه فانه جعل شد الرحال الى غير مسجد مكة والمدينة وبيت المقدس معصية كما تقدم ذكر
 ذلك ورده ونهى عن التوصل بالنبي صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى وبغيره من الانبياء والاولياء
 ايضا وخالف الاجماع من الائمة الاربعة في عدم وقوع الطلاق الثلاث بلفظة واحدة الى غير
 ذلك من التهورات التفليحة الموجبة لكمال القطيعة التي استوفى الرد عليها الشيخ الامام العلامة
 والعهدة الفهامة نبي الدين الحصني الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب مستقل في الرد على ابن تيمية
 واتباعه وصرح فيه بكفروه وان جاء بعده البقاعي الحنبلي وصنف الرد عليه في ذلك وسماه الرد
 الزاجر على من زعم ان ابن تيمية كافر * ثم ذكر سيدي عبدالغني ان الامام ابن حجر تكلم في شأن
 ابن تيمية بكلام كثير في كتابه الجوهر المنظم في زياره القبر المكرم وقال ان الامام السبكي له
 تصنيف مستقل في ذلك افاد فيه واجاده * قال سيدي عبدالغني بعده فلا عجب بعد ذلك اذا فتح
 ابن تيمية باب الانكار على ثبوت هذه الاقدام النبوية والآثار وعال ذلك بانه لا سند له سفي
 كتب الحديث وانما هو بناء على ما اشتهر بين الناس وانكر وضع اليد والتمسح والتبرك بهذه
 الآثار غاية الانكار مع اجماع الائمة على مشروعيتها استلام الحجر الاسود وتقبيله وانسه سنة
 كلما مر به وان لم يمكنه ذلك للازدحام به بشيء في يده كصا ونحوها ثم يقبل ذلك الشيء
 وهو مشروع اتفاقا في الحجر الاسود ويكنى ذلك اصلا في كل ما هو من الآثار المباركة
 كوضع القدم ونحوه وانت تدري ان الشهرة كافية في ثبوت اثر القدم الشريف في محضرة بيت
 المقدس وغيرها لا يقتضى ذلك ثبوت حكم شرعي من تحليل حرام وتحريم حلال حتى يتجرى
 العلماء في ذلك كمال التحري ويطلبوا على ذلك الا - انيدا الصحيحة وانما في ذلك ثبوت بركة وخير
 وفضيلة وكال خشوع وخضوع وحضور وتعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم لاسيما وقد اشتهر ذلك

بين العلماء المتقدمين وذكره في نظمهم ونثرهم بقصد الفضيلة وحصول البركة للناس فكيف يجعل
 ذلك حكماً شرعياً ويطلب له سند أقوي كما يطلب للأحكام الشرعية بل نقول ان ذلك ثابت
 بطريق التواتر لان القدم الشريف في الصخرة يخبر به جميع اهل بيت المقدس انه قدم النبي
 صلى الله عليه وسلم ويحدثون بذلك عن آبائهم واجدادهم وقد ذكرنا في حد التواتر انه الخبر الذي
 رواه قوم لا يتوهم تواطؤهم على الكذب * ثم بعد ان نقل سيدي عبد الغني رضي الله عنه عبارات
 الاصوليين والفقهاء في معنى التواتر قال وانت خبير بان هذه الآثار النبوية التي اشتهرت بين
 الناس ويعلمها الخلف عن السلف تنيد امر اشرى فافيه فضيلة وبركة فكيف يسوغ ردها والطعن
 فيها ونسبة الكذب الى من وجدوا في قومهم العلم بها عن آبائهم واجدادهم وما هي الاداة في
 الدين وسد لسبيل الخبر على المسلمين * قال رضي الله عنه والحاصل انه ان لم يكن الاجماع واقعاً على
 انها آثار تلك الاقدام المذكورة فقد ثبت ذلك بطريق التواتر واخبار الخلف عن السلف
 وذلك لا شرايطهم اتفاق المجتهدين في تحقيق الاجماع ونحن لانعلم الآن احوال المجتهدين
 المتقدمين في اتفاقهم على ذلك او عدم اتفاقهم عليه او سكوتهم عنه غير ان اول من ردد ذلك وانكره
 ثقي الدين بن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية وتردد في اثبات ذلك وانكاره الجلال السيوطي
 وتردد ايضا الشهاب ابن حجر الهيتمي ونقل سيدي عبد الغني عبارته في كتابه الجوهر المنظم
 ثم قال والراجع هو اثبات ذلك ميلاً الى ما اتفق عليه عموم الناس واشتهر على السنة اختلف عن
 السلف وان لم يكن لهم مستند في ذلك فقد يكون لهم مستند وخفي علينا كما قدمناه في الاجماع فان
 هذا المقدار من العلماء المتقدمين والمتأخرين وغيرهم من عوام الناس كاف اذ لا يتفقون في
 الغالب على امر باطل ولا يخبرون بشيء كذب وقد بلغوا حد التواتر بحيث لا يحصى عددهم
 واثبات الخبر اولى من نفيه وتخريج احوال المسلمين على الكمال اولى من تخطئتهم ونسبتهم الى الزور
 والبهتان والكذب بلا مستند ايضا ومن طالبنا بالمستند على الاثبات طالبنا به بالمستند على النفي على
 انه يكفي اتفاق الناس في كل زمان على ثبوت ذلك واخبارهم به ويحسب ذلك سنداً قوياً في
 ثبوت ذلك عند اهل الانصاف والاذعان والله المستعان انتهى كلام سيدي عبد الغني
 رضي الله عنه ونفعنا ببركاته والمسلمين والحمد لله رب العالمين * ولم اقف على كتاب ثقي الدين
 الحصني هذا الذي ذكره سيدي عبد الغني التالسي وهو من اكابر ائمة الشافعية واعاظم ساداتنا
 الصوفية وقد نقل الامام الشعراني في المتن من كراماته ما يدل على علو مقامه في الولاية رضي الله
 عنه وعن سائر اولياء الله تعالى وهو شافعي المذهب وله شرح كبير على متن ابن شجاع ومؤلفات
 اخرى في التصوف وغيره وقبره في الشام يزور ويتبرك به وكل الناس يعتقدون ولايته الكبرى

وامامته العظمى وهو مع ذلك سيد شريف والبركة في ذريته في الشام الى زماننا هذا منهم
العلماء والتجار وسائر اصناف الاخيار رضي الله عنه وعنهم * وكما اني لم اظفر حين جمعي
لشواهد الحق برحلة العارف النابلسي القدسية وكتابه الرد المتين على منتقص العارف
محيي الدين الذين نقلت عنهما ما نقلته في هذا الكتاب لم اطلع وقتئذ على عبارة ابن بطوطة
في رحلته وهو من علماء المالكية والذي هذبها ورتبها هو ايضا من علمائهم رضي الله عنهم
وفيها عبارة مختصة بالامام ابن تيمية فيها انا اذكرها هنا بحروفها لتعلم قال رحمه الله تعالى *

حكاية * كان بدمشق من كبار الفقهاء الحنابلة تقي الدين بن تيمية كبير الشام يتكلم
في الفنون الا ان في عقله شيئا وكان اهل دمشق يعظمونه اشد الاكبر ويعظمهم على المنبر
وتكلم مرة باسم انكره الفقهاء ورفعوه الى الملك الناصر فامر باشخاصه الى القاهرة وجمع القضاة
والفقهاء بمجلس الملك الناصر وتكلم شرف الدين الزاوي الساكني وقال ان هذا الرجل قال كذا
وكذا وعد ما انكر على ابن تيمية واحضر العقود بذلك ووضعها بين يدي قاضي القضاة وقال
قاضي القضاة لابن تيمية ما تقول قال لا اله الا الله فاما ما ادعى عليه فاجاب بمثل قوله فامر الملك الناصر
بمحبته فسجن اعماما وصنف في السجن كتابا في تفسير القرآن سماه بالبحر المحيط في نحو اربعين
مجلدا ثم ان امه مرضت للملك الناصر وشكت اليه فامر باطلاقه الى ان وقع منه مثل ذلك ثانية
وكنتم اذ ذاك بدمشق فخصرته يوم الجمعة وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم فكان من
جملة كلامه ان قال ان الله ينزل الى السماء الدنيا كنزولي هذا ونزل درجة من درج المنبر فعارضه
فقيه ماكني يعرف بابن الزهراء وانكر ما تكلم به فقامت العامة الى هذا الفقيه وضربوه بالايدي
وافعال ضربا كثيرا حتى سقطت عمامته وظهر على رأسه شاشية حرير فانكروا عليه لباسها
واحتملوه الى دار عز الدين بن مسلم قاضي الحنابلة فامر بمحبته وعززه بعد ذلك فانكر فقهاء
المالكية والشافعية ما كان من تعزيره ورفعوا الامر الى ملك الامراء سيف الدين تنكيز وكان
من خيار الامراء وصالحتهم فكتب الى الملك الناصر بذلك وكتب عقدا شرعا على ابن تيمية
بامور منكرة منها ان المطلق بالثلاث في كلمة واحدة لا تلازمه الاطلاق واحدة ومنها المسافر الذي
ينوي بفسره زيارة القبر الشريف زاده الله طيبا لا يقصر الصلاة وسوى ذلك بما يشبهه وبعث
العقد الى الملك الناصر فامر بسجن ابن تيمية بالقلعة فسجن بها حتى مات في السجن انتهت عبارة
ابن بطوطة * وقد نقلت في شواهد الحق عن اكابر علماء المذاهب الاربعة في ذلك شيئا كثيرا
لا يحتاج معه الى زيادات ولكني ذكرت ما ذكرته هنا زيادة التنوير من بدعه مع اني نقلت عن
كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم من القوائد الجلبة لمهمة ما هو المأول

من هذا الامام لاخترة علمه ووفرة نقوده التي صلى الله عليه وسلم ولا ينافي ذلك مسائله
المعلومة المشهورة التي زل بها وخالف جمهور الامة الحميدة كقوله بالجهة في حق الله تعالى
ومنعه الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبغيره من الانبياء والاولياء وتحريمه السفر لزيارته
صلى الله عليه وسلم وزيارتهم لانه اعتقد ان ذلك صوابا وان كان خطأ فيه في غاية الظهور
ولكنه بشر يخطئ ويصيب وصوابه اكثر من خطئه ولكن بدعه هذه انتشرت في هذا الزمان
بواسطة بعض المفتونين فوجب الاعتناء بردها نصيحة للمسلمين والمجد لله رب العالمين *

﴿ مبشرة تتعلق بالامام السبكي وانتصاري له بالقصيدة الآتية ﴾ رأيت في منامي هذا العجيز
يوم الاحد عرقه رجب سنة ١٣٢٤ الهجرية: رت قبر لآمام في الدين السبكي وكأنه مدفون في محراب المسجد
الاقصى في بيت المقدس وقبره غير معمور بل حجارته مدمومة لتقديمه والى نوبت ان استأذن من
دولتنا العلية العثمانية نصره الله في بناء مسجد في تلك البقعة التي في جانب قبره توصلا لتعظيمه
واعتائه بشأنه ولما حضرت لزيارته وقفت على القبر وسلمت عليه وجلست اقرأ له قرآنا وهناك بائع
رطب من اعلى جنس فصرت اشترى منه وانا اقرأ ثم انتهيت من الترم فوجدت نفسى اقرأ بسورة
الكهف وانا من المحبين له رضي الله عنه لشدة محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاماته عن شرفه
المحمدي يتألفه كتاب شفاء السقام في زيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام الذي ردفه على
ابن تيمية وغيره من مبتدعي الاسلام فرد عليه جماعة من اتباعه نظا ونثرا ورموه بسهام المذام
فانتصرت له رضي الله عنه في كتابي شواهد الحق ورددت على مخورهم تلك السهام بحجة بالحق
وخدمة اسيد الخلق عليه الصلاة والسلام وقد رأيت ان اذكرها منه القصيدة الفريدة التي
رددت بها على اولئك القوم واوضح فيها انهم هم الاحق بالذمة والقوم وقد ذكرت فيها بعد
رسالي رفع الاشتباه في استخالة الجهة على الله وقلت قبل مرد القصيدة مانصه * ولزرجع الى
الكلام على كتب ابن تيمية فمنها الكتب الاربعة المذكورة سابقا وهي الجواب الصحيح في الرد
على من بدل دين المسيح وهو الكتاب الذي رد به على النصاري ومنها كتاب منهاج السنة وهو
الكتاب الذي رد به على الروافض وقد طبع في هذه الايام بعد ان ارسلت كتابي الرسالة البديعة
في فضل الصحابة واقتناع الشيعة الى مصر لطبع فيها ولم اكن اطالع عليه قبل طبعه والذم الذي كني
نقل شي منه في تلك الرسالة ولو ظفرت به قبل ارسالها لا تنفعت به وألحقت بها اشياء منه وهي
بمحمد الله مستوفية لمعاني الرد عليهم عبارات ظاهرة باهرة ومنها كتابه المسمى بيان موافقة صريح
المعقول لصريح المنقول المطبوع على هامش منهاج السنة وقد رد به على اهل السنة والجماعة من
السليين الاشاعرة والماتريديين وغيرهم من الفرق الاخرى ومنها كتابه الفرقان بين اولياء الرحمن

وأولياء الشيطان وقدر دبه على خلاصة المسلمين من الأولياء والعارفين وكفر كثيرا منهم
 سيدنا الشيخ الأكبر محيي الدين إذا علمت ذلك تعلم أنه مثل ابن حزم صاحب كتاب الملل
 والنحل لم يسلم من قلمه أحد من الكافرين والمتدعين والسلمين والعارفين وقدر عليه الامام
 السبكي فيآرديه على كتبه بايات مدح فيها كتابه منهاج السنة واعترض عليه ببعض بدعه
 فتصدى للفتنم على السبكي بذلك والرد عليه شخصان من الحشوية بمن هم على عقيدة ابن تيمية
 أحدهما حنبلي والآخر فيآزعم شافعي اما الحنبلي فاسمه ابو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود
 العبادي العقيلي السمرري تزيل دمشق واما الشافعي يزعمه فهو محمد بن يوسف البيني البافعي
 الذي ذكر قصيدته هذه الأكمى في جلاء العينين نظم كل منهما في ذلك قصيدة طويلة في
 أكثر من مائة بيت فيها البحر والجزر والتحامل على الامام السبكي بما لا يتبغى ان يصدر من مسلم
 فضلا عن عالم وهما مطبوعتان في آخر كتاب منهاج السنة وقد رأيت ان انتصف منهما واقابلهما
 بعلمهما جاعلا محط نظري اثبات الحق ودحض الباطل وبيان المذهب الصحيح من المذهب
 العاطل فنظمت هذه القصيدة من البحر والقافية وأسألت الله لي ولهم ولجميع المسلمين العفو
 والعافية وقد اثبت فيها استحالة الجهة على الله تعالى بدلائل ظاهرة باهرة وتعرضت لجواز
 الاستغاثة وشد الرحل لزيارته صلى الله عليه وسلم بما لا ياباه عقل ولا يمنعه نقل رادا على من
 يخالف ذلك والله اعلم بما هنالك فقلت

الحمد لله حمدا أستعد به * لنصرة الحق كي أحظى بطلبه
 بك أستعنت المني عاجزا فاعن * أبغي رضاك فأسمعني بأطيبه
 فان تمنّ ثعلبا يسطو على أسد * او تحذل الليث لا يقوى لثعلبه
 وانني عالم ضعفي ولا عمل * عندي يفيد ولا علم أصول به
 ورأس مالي جاء المصطفى فيه * أدعوك يارب أبدي له وبه
 وأرحم به علماء الدين قاطبة * من أهل سنته ساء ومُنْتَبِه
 لولاهم ما علمنا ما بعثت به * خير الورى وعجزنا عن تطلبه
 منهم ابو الحسن السبكي ناصره * سقاء غيث الرضى الهادي بصيّبه
 أهدى شفاء سقام في زيارته * شفى صدور جميع المؤمنين به
 ورُبَّ غرّ غويّ ذمه حسدا * به غرور وقاح الوجه أصله
 ساءت خلّاقه ضلت طرائقه * قد تاه بالتيه في نيهاء سبّسه
 فقال ما قال في السبكي من سفه * فبحا له من سفه القول أكذبه

أَوْ فِي الْجِدَالِ بِغَيْرِ الْحَقِّ مُخْتَلَفًا * مَا شَاءَ مِنْ كَلْبٍ وَهُوَ ظَلِيقٌ بِهِ
وَقَالَ مُقْتَضِرًا بِالزُّورِ مَذْهَبَنَا * تَرَكُ الْجِدَالَ وَتَأْنِيبُ لَطَائِلِهِ
فَأَنْظُرْ أَكَاذِيهَ وَأَعْجَبْ لِحَالِهِ * مِنْ أَلْتَنَاقُضِ هَذَا بَعْضُ أَعْجَبِهِ
يَا أَيُّهَا الْجَاهِدُ الْحَقَّ الْمُبِينُ أَفَقِي * قَدْ طَالَ نَوْمُكَ يَا نَوْمَانُ فَأَتَيْتُهُ
أَهْلَكَتْ نَفْسَكَ فَأَرْحَمَهَا وَذَرَبْتُهَا * بِهَا بُلَيْتَ وَدَعِ قَوْلَا شَقِيتَ بِهِ
لَمْ تَجْعَلِ الْمُصْطَفَى أَهْلًا لِزَائِرِهِ * بِشَدِّهِ الرَّحْلُ أَوْ مِنْ يَسْتَفِيتُ بِهِ
وَكَمْ رَحَلَتْ إِلَى أَمْرِ بِهِ أَرْبُ * مِنْ أَمْرِ دِينٍ وَدُنْيَا قَدْ عُيِّنَتْ بِهِ
وَفِي الْمَسَاجِدِ كُلِّ الْأُمُورِ أَتَى * ذَاكَ الْحَدِيثَ الَّذِي قَدْ مَاصَمَتْ بِهِ
وَالْإِسْتِفَاةَ مَعْنَاهَا تَشْفَعُنَا * بِهِ إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَرْجِيهِ بِهِ
وَمَا بِذَلِكَ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ حَرَجٍ * إِلَّا لَدَى مَيِّتٍ مِنْ لَسَعَةِ الشُّبُهَةِ
هُوَ الشَّفِيعُ الْمُسَوِّدُ وَسَيِّدُهُ * فِي كُلِّ حَالٍ مَقْبُوثُ الْمُسْتَفِيتِ بِهِ
هُوَ الْحَبِيبُ فَمَنْ يَأْتِيهِ قَوْمٌ يَمْنَعُهُ * فَضْلًا حَبَاهُ إِلَهُ الْعَالَمِينَ بِهِ
وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ يَضِلُّ مَنْ * يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ فِيمَا يُرِيدُ بِهِ
مَا كَانَ يَوْجَدُ ذَوْعَقْلٍ فَيَمْنَعُ ذَا * مِنْ أَهْلِ مَلَّتِهِ أَوْ يَسْتَرِيبُ بِهِ
وَأَنْتَ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا لَكَ لَا * تَتَحَقَّقُ الْأَمْرَ كَيْ تَعْدِيَ لِأَصُوبِهِ
هَآ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ فِي جِهَةٍ * وَلَا تَبَالِي بِتَشْيِيرِهِ ضَلَّتْ بِهِ
مَنْ أَيْنَ جِئْتَ بِذَا هَذَا إِمَامَكَ لَمْ * يَقُلْهُ أَحْمَدُ حَاشَا أَنْ يَقُولَ بِهِ
وَسَلِّ أَبَا الْفَرَجِ الْجَوَازِيَّ تَابِعَهُ * يَنْبِيكَ بِالْحَقِّ فَاعْلَمْ وَأَعْمَلَنَّ بِهِ
وَتَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ بِالذَّاتِ اسْتَقَرَّ عَلَى * عَرْشٍ فَتَلْحَقُ صَافَاتِ الْحُدُوثِ بِهِ
وَبِالتَّوَسُّلِ لَا تَرْضَى وَتَمْنَعُهُ * نَقُولُ ذَلِكَ فَعَلُ الْمُشْرِكِينَ بِهِ
نَزَّهَتْ رَبُّكَ عَنْ شَرِكٍ بِزَعْمِكَ * وَلَمْ تَنْزَهُهُ عَنْ شَيْبَةٍ وَعَنْ شَبَةٍ
لَقَدْ وَفَعْتَ مِنَ الْإِشْرَاقِ فِي دَرْكٍ * مِنْ حَيْثُ شِئْتَ خِلَاصَهُنَّ يُؤْتِ بِهِ
أَمَّا الطَّلَاقُ ثَلَاثًا فَالْخَالِفُ فِي * وَقُوعِهِ سَاقِطٌ فِي نَفْسِ مَذْهَبِهِ
تُرِيدُ تَنْصُرَهُ فِي حَكْمِ مَسْأَلَةٍ * أَخْطَا وَخَالَفَ كُلَّ الْمُسْلِمِينَ بِهِ
وَذَاكَ اعْظَمُ بَرَهَانٍ بِأَنَّكَ لَمْ * تَسْتَحْجِرْ مِنْ بَاطِلٍ مِمَّا أُسَاتَبَ بِهِ
أَمَّا الْكَلَامُ بِأَوْصَافِ الْأَلُوهِ عَلَا * عَنْ الْحَوَادِثِ طَرَا أَنْ تَجْعَلَ بِهِ
فَذَاكَ مَوْضِعُهُ عَلَى الْكَلَامِ فَمَنْ * ارَادَهُ فَلْيَرَاجِعْهُ بِحَيْدِهِ بِهِ

فَمَا كَيْفَ يَنْفُسُ مَعَ هَذَا الْخَطَابِ كَيْفَ * عَوْدِي لِصَاحِبِهِ فَهُوَ الْحَرِيُّ بِهِ
 وَكُلُّ مَا قُلْتُ فِي هَذَا يَنْاسِبُهُ * وَهَكَذَا ذَاكَ فِيمَا لَا يُخَصُّ بِهِ
 تَحْزِينًا وَغَدَا السَّبْكِيُّ مُتَفَرِّدًا * كَلَامُهُمَا ذُو اعْتِدَالٍ فِي تَحْزِينِهِ
 كَلَامُهُمَا قَدْ حَشَى أَشْوَارَهُ سَفْهًا * عَلَيْهِ زُورًا وَابْدَى حَشْوَهُ مَذْهَبَهُ
 كَلَامُهُمَا خَلْفَ مَنْ بَعْدَ صَاحِبِهِ * كَلَامُهُمَا مُتَعَدٍّ فِي تَعَجُّبِهِ
 لَكِنْ يَنْتَهِمَا قَرَابَةً أَفْتَرَقَا * مَعَ اتِّفَاقِهِمَا فِيمَا يَبْأُرُ بِهِ
 فَالْحَبْلِيُّ لَهُ عَذْرٌ بِنَصْرَتِهِ * لَتَسْجُخَ بِأَبَاطِيلِ تَلْقَى بِهِ
 أَمَّا الْيَمَانِيُّ فَالْمَعْدُورُ لِأَمْنِهِ * لِأَنَّهُ مَخْطُؤٌ فِي خَطِّهِ مُشْرِبُهُ
 لَمْ يَأْتِ ذَاكَ غَرِيبًا فِي الْقِيَاسِ نَعَمْ * هَذَا الْيَمَانِيُّ قَدْ وَفَى بِأَغْرَبِهِ
 إِنْ كَانَ يَابَانُفٌ عَارٌ عَلَيْكَ يَذَا * فَبِأَيِّ أَسْعَدَ غَفْرٍ تَغْفِرُ بَيْنَ بِهِ
 وَمَا تَعَجَّبْتُ مِنْ شَيْءٍ كُنُسَتِهِ * لِلشَّافِعِيِّ اقْتِرَاءُ فِي تَذَبُّدِهِ
 يَوْمًا بَيَانٌ إِذَا لَاقَيْتَ ذَا بَيْنَ * وَإِنْ تَجَدَّ حَشْوُ شَاخِي تَدِينُ بِهِ
 إِنْ شَافِعِيًّا هَذَا الْحَشْوُ جِئْتُ بِهِ * مِنْ أَيْنَ قَاتَرُهُ حَتَّى يَقُولَ بِهِ
 هَلْ قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي الْأَمِّ لَيْسَ بِهِ * أَوْ فِي الرِّسَالَةِ أَوْ مِنْ أَيْنَ جِئْتُ بِهِ
 أَشْجَعُ شِيرَازَ أَبْدَاهُ وَحَقَّقَهُ * فِي نَصِّ تَنْبِيهِ أَوْ فِي مَهْدَبِهِ
 أَوَّالِ الْأَمَامِ النَّزَالِي قَالَ ذَلِكَ أَوْ * أَمَامَنَا الْأَشْعَرِيُّ الْخَبَرُ قَالَ بِهِ
 أَوْ قَالَ الْفَخْرِيُّ يَوْمًا فِي مَطَالِبِهِ * أَوْ الْجَوْنِيُّ فِي إِرْشَادِ مَطَالِبِهِ
 فِي فَهْمِهِ ذَكَرُوهُ أَوْ عَقَائِدِهِمْ * جَمِيعُهُمْ ذَمُّهُ مَعَ مَنْ يَقُولُ بِهِ
 إِذَا قُلْتُ أَنَا حَشْوِيٌّ بِدُونِ حَيَا * وَأَبْرَأُ مِنَ الشَّافِعِيِّ أَنْتَ الدَّعِي بِهِ
 لَوْ كَانَ حَقًّا حَفِظْتَ الشَّافِعِيَّ وَلَمْ * تَسُوَّهُ وَبِحُكِّ فِي أَعْلَامِ مَذْهَبِهِ
 وَادْسَقَتْ عَلَى السَّبْكِيِّ نَابِعُهُ * سَوَتْ الْأَمَامَ وَكُلَّ الْمُقْتَدِينَ بِهِ
 بَلْ سَوَتْ بِالْإِلْفِ كَمَا قَدَّاسَاتُ بِهِ * خَيْرَ الْأَنَامِ وَكُلَّ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ
 لَقَدْ كَذَبْتَ وَشَرُّ الْقَوْلِ أَوْ كَذَبَهُ * إِذْ قُلْتَ لِلشَّيْخِ مِنْ عَجَبٍ عُرِفَتْ بِهِ
 (فَابْرَزْ وَرَدَّ تَرَى وَاللَّهُ أَجْوَدُ * مِثْلَ الصَّوَاعِقِ تُرْدِي مِنْ غَمْرِهِ)
 (عَقْلًا وَتَقْلًا وَأَيَّاتُ مَفْصَلَةٍ * مِنْ كُلِّ أَرْوَاحِ شَهْمِ الْقَلْبِ مُنْتَبِهٍ)
 (مَاضِي الْجَنَانِ كَذَلِكَ السِّيفِ فِكْرَتُهُ * يُرِيكَ نَظْمًا وَثَرًا فِي تَأْدِبِهِ)
 (وَقَادِرُ ذَهْنٍ إِذَا جَالَتْ قَرِيحَتُهُ * يَكَادُ يَخْشَى عَلَيْهِ مِنْ تَلْبِيهِ)

وغير ذلك مما قلته بطرا * الله حسبك فيما قد يمحى به
 لو كان فكل ذلك مثل السيف حدثه * لكنت جاهلت شيطانا غويت به
 او كان ذهنك يا مغرور منقدا * كما تقول وتخشى من تكريه
 لكان يمحى حشا في القواديه * خرابه فيقيه من مخربه
 اما مذمتك السبكي فهي له * شهادة بكال حين فته به
 لو كنت تعلمه ما قلت ذلك به * شعرت فيه ولكن ما شعرت به
 الا استخيت من الخنزير فيه وفي * آباءه وهم أنصار موكبه
 آباءه نصره في كتابهم * وهو النصير بكاتب حبيته به
 لو لم يكن منه في صر النبي سوى * شفائه لكفى أكرم به وبه
 ولابن نعيم المصطفى خدم * لكنه لم يؤت في سيف تاديه
 يقول كالمشركين المستغيث به * وقد عصي زائر يسعى لثوبه
 أف ذلك ذنبا لا أكفره * به وإن قيل بل خزني لمدن به
 لكن له حسنات حمة فيها * أسباب عفو وصفو من مسببه
 منها جواب على التثليث رده * أكرم به من يحج القول معجبه
 لم ينهج الرافضي منهاج سنه * ولو رآه أراه قبح مذهبه
 في باب ما له مثل وواجبه * حسن اختصار حسن أي موجه
 يسر إلي سنيا يخلصه * من مذهب الحشوي يخطي بطيه
 وانظر لما قاله السبكي فيه قفز * بأصدق القول أحلاه واعذبه
 ان الروافض قوم لا خلاق لهم * من أجهل الناس في علم وأكذبه
 والناس في غنية عن رد إفكهم * لهجنة الرفض واستباح مذهبه
 وابن المطهر لم تطهر خلايقه * ذاع الى الرافض غال في عمه
 لقد نقول في الصحب الكرام ولم * يستحي بما اقترأ غير منجبه
 ولابن نعيم رده عليه وفي * بقصد الرد واستيفاء أخربه
 لكنه خلط الحق المبين بما * يشوبه كدر في صفوه وشربه
 يحاول الحشو أني كان فهو له * حيث سير بشرق او بخرقه
 يرى حوادث لا مبدأ لا ولها * في الله سبحانه عما يظن به
 لو كان حيا يري قولي ويسمعه * رددت ما قال ردا غير مستببه

(كارددت عليه في الطلاق وفي * ترك الزياره أنفوا ثم سبسه)
 (وبعده لا أرى للرد فائدة * هذا وجوهه بما اضرب به)
 (والرد يحسن في حالين واحدة * لقطع خصم قوي في تغلبه)
 (وحالة لاتفادع الناس حيث به * هدى ويرجى لديهم في تكسبه)
 (وليس للناس في علم الكلام هدى * بل بدعة وضلال في تطليه)
 (ولي يد فيه لولا ضعف ساهمه * جعلت نظم بسطي في مهذبه)
 نعم لقد صدق السبكي فيه نعم * حكى الحقيقة لم يعبث بمنصبه
 من أصدق الناس أنقام وأعلمهم * فلا عفا الله يوما عن مكذبه
 كتب أن قيمة بالحشو شاهد * عليه فيما حشاها من تمذهبه
 ما خالف المذهب السني قيل له * حشو وقول اعتزال لا تقول به
 فالحشو نقل له والاعتزال له * عقل وكل لسني بلا شبهه
 فتلك ألقابهم صارت ممرقة * فلفظها الآن وصف لا يدم به
 هذا اصطلاحهم الحشوي عندم * ذو سنة جامد في كل مستبه
 حشا عقيدته حشوا يخل بما * قد صحر الله من وصف يليق له
 ففرقة الحشوي قد يصاحبهم * في الحق سوء اعتقادات نوذ به
 منهم مشبه منهم بحجة * لا قدس الله قوما قائنين به
 اما ابن تيمية فيهم فدو جهة * بها فائبة وأتكر من مؤنيه
 وذلك كاف به في ذم بدعته * إذ لم يرد لفظها فأطرحه وأرم به
 ونزه الله عن شبه وعن جهة * بالغيب آمن وصن في تقيبه
 إذ يستحيل على خلأنا جهة * والمستحيل محال أن تدين به
 نعم تعقل موجود بلا جهة * صعب لغير نبيه القوم فأنتبه
 فما اتى في كلام الشرع مشتبها * لحكمة ألفهم قد جاء النبي به
 ووارد اللفظ إن أذى بظاهره * معنى الحدوث سعيانا في تجنبه
 وفيه سر لغير الله ما انكشفت * استاره أو صني قد حباه به
 وتم معنى لذلك اللفظ محتمل * بعض الآلة منا فسروه به
 وتصدم واحد تنزيه خالقنا * تق بض ما جاء أو تأويل مستبه
 علا على الخلق طرا في جلالة * بالقهر فوق البرايا في تغلبه

كلُّ الجهات علامتها ولا جهة * تحويه قد جلَّ عن أين وعن شبه
 وهذه الارض فانظرها بتجدد كرهة * وفوقها العلو والعرش المحيط به
 والله من فوقه فوق الجميع بلا * كيف وشبه تعالى في تحجبه
 وفي السماء وفي الارض الالهاتى * في الذكر اني بري من مكذبه
 ما بالنا نحن نسعى في نباعده * وهو القريب ونأى مع تقربه
 أيهرب العبد من تقرب سيده * وسيد العبد يدنو حين مهربه
 افرض سوى الله من كل الرى عدما * وهكذا كان معدوما بغيره
 ما كنت معتقدا في الله إذ عدمت * كل الخلاق فهو الآن فأرض به
 سبحانه من اله ليس يحمله * عرش بل العرش يحمله له وبه
 لو استقر على عرش لكان به * للعرش حاجة محتاج لمركبه
 لكن عليه استوى لا كيف نعلمه * للإستواء أو القهر المراد به
 جاء الهي له سعيًا وهولة * والحب والقرب منه مع تقربه
 والعلو والقوى ايضا والنزول أنى * والضحك مع غضب ويل للغضبه
 وقد تعجب من اشياء قد وردت * كما يليق به معنى تعجبه
 وهكذا كل لفظ مؤخر شبها * قوضه لله أو أول بلا شبه
 وأسلم الامر تسليم يمانية * معنى الحدوث كما يرضى الاله به
 هذا هو المذهب المأثور عن سلف * أهل التصوف كل قائلون به
 وهو المرجح عند الاشعري ولا * يأبأه من جميع المنتدين به
 والماتريدي تقويض عقيدته * وإن يؤول فلا قطع لديه به
 من رام أن يدرك الخلاق فهو إذن * في غير مطعمه قاف لا تتبعه
 اذ ليس يدربه لاجن ولا ملك * ولا نبي قريب من مقربه
 وحاصل الامر أنا مؤمنون به * مع الكمال وتنزيهه يليق به
 هذى عقيدتنا في الله خالقنا * لم نحش لم ينزل فيماتدين به
 ولا نكفرهم لكف نبتهم * في الدين اذا اخطوا في بعض اضره
 اخوانا اسلموا لله * واجتهدوا الحق شاؤا فضلوا في تشعبه
 مع كونهم من فحول العلم قدز لقوا * ببعض مادي في الازهان من شبه
 ورب شخص ضعيف الفهم سبق الى * صوب الصواب فلم يرح يقول به

الامر لله من يهديه قال هدي * ومن اضل فقد حل الضلال به
ولم نخطئهم في كل مسألة * فكم كلام لهم فازوا باصوبه
وفي الفروع وباقي الدين مذهبهم * كغيرهم وافقوا الشرع الشريف به
وكتبهم في سوى معنى عقائدهم * بحور علم فرد منها لا عذبه
لكن اذا كنت لم تدرك دسائسهم * دع ما يريك تغلغ في تجنبه
والله يرحمنا طرا فرحمته * في العباد لكل المؤمنين به

وبمناسبة ذكرى المبشرة السابقة في حق الامام السبكي الدال على جلالة قدره وتقديره لدنائه في
محرم مسجد بيت المقدس اذ كرتا مبشرات نبوية وغير نبوية لتعلم وهي على هذا الفقير من اكرام النعم
﴿ذكر مبشرات متامية راها جامع هذا الكتاب الفقير يوسف النعماني عفا الله عنه ورويت له﴾
قد رايت في اوائل رجب سنة ١٣٢٤ النبي صلى الله عليه وسلم واقفا في مكان لا اعرفه ومررت من
جانبه الشريف فسمعت يقول انا لا اقدر على قيام الليل ولعله خاطبني بذلك فلما تجاوزته رايت
امير المؤمنين عليا رضي الله عنه ثم استيقظت ولم افهم قوله صلى الله عليه وسلم انا لا اقدر على قيام
الليل لانه عليه الصلاة والسلام كان يقوم الليل حتى تورمت قدماء الشريفتان ويجهتد في انواع
العبادة فقال له بعض اصحابه انتقل ذلك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما اخر فقال صلى الله
عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا والظاهر انه عليه الصلاة والسلام عتاني بقوله انا لا اقدر على قيام
الليل فان هذا وصفي انا لا في لست من قوام الليل ولا اقدر على ذلك لعدم التوفيق وعدم مساعدة
صحتي وحالي ﴿مبشرة اخرى﴾ رايت ليلة الخميس لعلة العاشر من شهر رجب سنة ١٣٢٤ اني
واقف مع رجل من بيوت اسمه بشير وانا ابن له فضل النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له النبي
صلى الله عليه وسلم هو بمنزلة جوهرة نفيسة قدر جميع العوالم كلها العرش بما فيه وجميع الانبياء هم
باجتماع فضائلهم كلها بمنزلة ديان من الذهب بالنسبة الى تلك الجوهرة هذا هو الفرق بين فضل النبي
صلى الله عليه وسلم وبين فضل جميع الانبياء صلوات الله عليه وعليهم اجمعين انتهى ما قلته لذلك
الرجل في المنام ﴿مبشرة اخرى﴾ قد رايت في منامي ليلا في اوائل محرم سنة ١٣٢٥ اني اقرأ
حديثا كبريا معناه ان المؤمنين بعد ان يمروا على الصراط يوم القيامة يسمعون النداء من الله تعالى
ان ادخلوا الجنة ولحق كل واحد منكم ما شاء من المنازل سوى القصر الذي عن يمين العرش فانه
لحمدا وآل محمد صلى الله عليه وسلم ثم انتهت من منامي ولم اطلع على حديث في هذا المعنى
﴿مبشرة اخرى﴾ قد اخبرني التاجر الصالح محمد رضا الجزار الحموي في شعبان سنة ١٣٢٤
بانه راى وهو في حماء بلده قبل قدومه الى بيروت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في خلوة

يذكرني في بعض الشؤون وأنه أراد الدخول ففتح ثم تجاسر ودخل وقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم
 ورجله * مبشرة أخرى * قد أخبرني زوجتي صفية أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم في شهر
 محرم سنة ٣٢٤ اله في ليلة الثاني عشر منه بصورة جميلة يضاء جالسا على مكان عال وهو يتبسم
 في وجهها وإن وجهي يشبه وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم شيئا أقويا * مبشرة أخرى *
 أخبرني في هذا الشهر محرم الحرام سنة ١٣٢٦ أحد صلحاء اصحابي سليم أفندي السروحي البهوتي
 بأنه كان منذ مدة سمع من رجل يعرفه من أهل بيروت من محلة البسطة اسمه سعيد العيتاني
 أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بصورة في وأنه نسي أن يخبرني بذلك في حينه وقد
 تذكره الآن بمناسبة كتابتي لهذه المبشرات وأملأها عليه فقلت له لا بأس أن تجمعني بهذا
 الرجل لاسمع ذلك منه فأتى به ليلا إلى بيتي فوعظته وأنهاه عن الكذب في الرؤيا ما تلقاه من
 الكبار ثم ألقى الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليقظة أو في المنام فهو من أكبر الكبائر
 وأعظم الذنوب ناخذر أن تزيد في رؤياك شيئا فإل لا والله وأخبرني بأنه من نحو سنتين رأى
 في منامه ليلا رجلا عظيما جميلا بكامل الهيئة والوقار لم ير نظيره في اليقظة وهو على صورتي إلا أنه
 أطول مني وأخف مني وأراه خارجا من جامع البسطة وحوله رجال يشنون في خدمته قال فسألت
 رجلا هناك عنه فقال لي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستيقظت ففرحت برؤياه صلى الله
 عليه وسلم فرحاً عظيما قال ثم بعد هذه الرؤيا رأيت في منامي مكتوبا في السماء بالنور بحروف
 غليظة لا اله الا الله وحده لا شريك له * مبشرة أخرى * قد حضر عندي اظن في
 إحدى الريعين من العام الماضي سنة ١٣٢٥ أحد صلحاء التجار في بيروت عبد الباسط أفندي
 القندور خال زوجتي صفية وكان قد حصل له شدة وكرب عظيم لم يسبق له نظيره بسبب قضية
 وقعت له مع اولاد أخيه المتوفى سعد الدين رحمه الله فقال لي حينما اشتد علي الكرب اكثر من
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بنية الفرج وغت مكروبا فرأيت صلى الله عليه وسلم في منامي
 وشكوت له حالي فقال لي اذهب إلى يوسف النبهاني يكون تفرج كربك على يده وذكر أظن
 فيه تعظيم حذفه انا قال وها انا جئتك وحلف الايمان المؤكدة بأنه ما زاد حرفا وما جاءني الا
 بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك فشككت والله في صدقه بل كدت أتيقن كذبه لولا
 ما اعلمه فيه من الصلاح بالنسبة إلى التجار فان الصالح منهم هو الذي يصوم ويصلي ويحج ولا
 يشتغل بالربا وهذا الرجل متصف بهذه الاوصاف ومع ذلك لم أتيقن صدقه واستبعدت أن
 نقض حاجته على يدي لان النظر في قضيته الواقع فيها الخلاف بينه وبين أخي ليس من
 ظائفي وإنما هو من وظائف القاضي وعدم قضاء حاجته على يدي هو ايضا يقتضي عدم صحة رؤياه

لان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال قولا لا بد ان يقع وقد قال له انه يحصل تفريج كربته على يدي
 وانا اعتقدت انه لا يحصل لما ذكرته من الاسباب ولكن اولاد اخيه معروفين بالصلب
 في رأيهم وقد اشتدت العداوة بينهم وبينه بحيث لا يطاوعونني في شأنه ولذلك طيبت خاطره
 بالكلام وصرفت النظر عن قضيتهم لياضي من قضاء حاجته على يدي ثم بعد نحو اسبوع مررت
 في السوق فحينما حاذيت مخزن اولاد اخيه رأيت كبيرهم محي الدين افندي وأخاه عبد الحميد
 افندي قد دخلت المخزن لاشتري بعض ما يلزمي من الاقشة فاشتريت ما اشتريته وقبل خروجي
 تذكرت قضيتهم مع عمهم عبد الباسط افندي المذكور فوعظتهم ونصحتهم بكلام اثر فيهم
 فاثبر احسانا فوالوا نحن لا نخرج مما تأمرقابه في هذا الشأن مع انهم كانوا قبل هذا في غاية التفور
 من عمهم المذكور فاشترت عليهم بوجه به تفصل القضية بينهم وبين عمهم فقبلوا وكان ابنه عون
 في مخزنهم فارسلناه احضر اباه بالحال وكان قبل ذلك مقاطعا لهم فلما حضر كلمته ايضا بوجه صرف
 القضية بان يبيعهم جميع حصصه المشتركة معهم في المقارات بالثلث الذي يرضاه فوافق على ذلك
 ورضوا كلهم بالقيمة التي صار عليها الاتفاق ولقنتهم صيغة المبيعة فباعهم واشتروا منه وانفصلت
 القضية على احسن وجه غير منتظر بايسر سبب وبدون ادنى مشقة ولم يكن يخطر في بال احد
 جواز فصلها بهذه السهولة فحينئذ نظر أعندي احتمال صدقه في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم
 وقوله له ان تفريج كربك يكون على يد فلان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه اجمعين عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته كما ذكره الذاكرون
 وغفل عن ذكره الفافلون * * * مبشرة اخرى * * * اخبرني بالمراسلة مرارا الاخ العالم
 الفاضل الصالح الكامل سلالة العلماء الاعلام الشيخ عبد الرحمن افندي الطيبي النمشقي
 مفتي حوران الآن بانه كثير ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامات جميلة وآخر مكتوب
 جاءني منه في هذا المعنى مؤرخ في ثلاثين رجب سنة ١٣٢١ وقد اخبرني فيه بانه رأى
 جالساً في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان السرور ظاهراً علي وانه لما كان لا
 يعرفني مواجهة لعدم اجتماعي في اليقظة عرفه النبي صلى الله عليه وسلم بي في ذلك المنام
 * * * مبشرة اخرى تفيد سدة قبح التشبه بالكفار * * * رأيت في منامي في اوائل جمادى الثانية سنة
 ١٣٢٥ اني موجود في القسطنطينية مقر السلطنة العثمانية والخلافة الاسلامية ادام الله نصرها
 مدخلت بيتاً كبيراً فقرأت فيه كثير من الناس ومنهم رجل لحيته كالسما على شكل لحي بعض
 لافرنج واسمه عبد الحليم فاستبشعته باجداثت الى جانبه وصرت انصحه في ذلك وابين له قبح
 شكله اشراً واطلت معه في ذلك فلم اقدر على اقناعه فانصرفت عنه وانا في غاية الغضب فصرخت

باعلى صوتي مخاطبا للحاضرين بقولي يا عباد الله والله لو اعطيت مل هذا البيت ذهباً على ان اجعل
 لحقي مثل حبة هذا الرجل لما فعلت ذلك وصرت اتكلم على ذلك الرجل بكلام او بوجه به لم احفظه
 ثم انتبهت من نومي * ولو لم يرد في تقييد ذلك الا قوله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم
 رواه ابو داود وغيره عن حذيفة رضي الله عنه لكن ذلك زاجر المسلم عن مثل هذا التشبه القبيح
 الذي لا يفعله الا كل مرتاب * ربنا لاتزعقلو بنا بعد اذ هديتنا وهب لامن لديك رحمة انك انت
 الوهاب * (بشارة اخرى) * قد رأيت في منامي ليلة السبت ٢٥ شعبان سنة ١٣٢٤ اني جالس
 مع سيدي الشيخ عبدالغني النابلسي رضي الله عنه ومعه نارجل آخر نسيت له الآن ونسيت ما حصل
 من الحديث في ذلك المجلس ولكني اعلم انه مجلس رضى وقبول والحمد لله رب العالمين * وقد
 مرتني وأفهرؤياي هذه واجتماعي بسيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه فيها فانه
 من اكابر الاولياء العارفين وائمة العلماء العالمين ولا اعلم له نظيراً في جمعه لعلوم الظاهر والباطن
 من عصره الى الآن فيمن اطلعت عليهم من اهل الظهور في العلم والمعرفة وفوائده رضى الله عنه
 في سائر العلوم حجة ولا سيما ما يتعلق في الدين والتوحيد والمعرفة بالله تعالى وعلو قدر سيد
 المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد اطلعت على رحلته الكبرى الحجازية المسماة بالحقيقة والمجاز في
 رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز واطل منها فائدة تدل على علوه مقامه عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهي اذ كره في اثناء كلامه على ما حصل له مدة اقامته في المدينة المنورة على صاحبها
 افضل الصلاة والسلام بقوله ثم ذهبنا الى منزلنا وكان صديقنا مفخر الاعيان الحبيب النسيب
 السيد عبدالقادر اخبرنا انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في واحة المنام هاتيك الايام وامره صلى الله
 عليه وسلم ان يقرأ طيناً في صحيح البخاري فلما اصبح اخبرنا بذلك فحمدنا الله تعالى وشكرونا
 الحمد التام والشكر المستمر ان شاء الله تعالى على الدوام حيث كانت تلك البشارة اشارة الى القبول
 وجبر الخاطر هذا العبد الكسير ودليل على انه ما ذوق له بالا قراءه وانه مقبول واجازة بالسماح
 والقراءة للاحاديث الصحيحة المشتمل عليها كتاب البخاري وهناك اشارات اخرى وتبنيات
 شتى الى انواع من نعم الباري * وتذكرت قوله تعالى لهم البشرى في الآخرة الدنيا قال بعضهم
 هي الرؤيا الصادقة * وقوله صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة
 يراها الرجل او ترى له وقد فت قائماً بعدما كنت غافلاً نائمًا وكنت لما دخلت المدينة على شكل
 المذهول الطائش العقل من حين دخولي اليها لا اتكلم في شيء من العلم ولا ابحت مع احد في
 منطوق ولا مفهوم هيبة من الحضرة المحمدية واجلالاً وحقارة لنفسى واذا لا لا حتى ورد علي
 الاذن بذلك بمعونة القدير المالك فكان السيد عبدالقادر المذكور يأثر البناني صباح كل يوم

ويقرأ علينا مختصر البخاري امثال الامام محمد بن الشريف على حسب التيسير وتكلم له
على المعنى بقدر ما يحضرنا من غير تقصير * ثم ذكر رضي الله عنه قراءته الدروس في المدينة
النورة واقبال العلماء والطلبة عليه للاخذ عنهم من الصبح الى الظهر

وممنهم الامام العلامة السيد زين العابدين البرزنجي المدني رضي الله عنه

* فمن جواهره * معراج الذي ذكر فيه قصة المعراج النبوي الشريف باحسن اسلوب وهو هذا
* بسم الله الرحمن الرحيم * اذ شئخ تحييد ايزاد ايزاد الاخبار المحمدية * هذيانا
حواشيها بقرايد فوايد بسم الله * واغنفت اذان الامناع بمنشور لاني الليالي الامراتية
* زافعا اكف الا فتقار لاسنطار عوادي بركات شكره وثناؤه * واعطر معاطس
المعافل بنشر خصوص نصوص خصائصه العبرية * مرشفا فواء السامع حيا وصفه
البديع من كؤس الشفاء * واستنزل من صيب القضي الالهي ديم صلوات مسكية *
يقمر غيدافها جدت صفتي حضرة القدس ومحبته * الالب الا كز والجد الاعلى
الذي سعد الكون بطوالمه الاسعدية * وسادت ائمة كنتم خير امة اخرجت
للناس تا مرون بال معروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله * التمين الاول
والكنز المطلسم والذرة الحبيبة * والثور المين اذي اكتحلت عين الوجود
يا نمد رؤياه * واستمنع ما نفع المنع نوافج تسليمات عتبه * تعطر اضرحة
اله واحياه الجحاجة السراة * واستدر دور التوفيق والاعانة وخلوص النية *
فلنما الاعمال بالنيات وانما لكل امرى ما نواه *

ضوح اللهم مع هذه الشيم * بنشر غوال من صلاة وتسليم * اللهم صل وسلم وبارك عليه
وبعد فلما كان حاملا اعباء الوراثة المصطفوية * قد صمخوا وجوه الطروس بعنبر مدار
اخبار ليله مسراة * وقاض جعفر القضي بحسن المواهب اللدنية * وسطع الضوء الوهاج
الحمدية وضاء سناه * لمعت بصيرة اناجج نهجهم القويم لامعة ربانية * فانار بارق
النعم الباهر سواده وسوبداه * وسفت على اصداق افكاره ساحة صمدانية * ما نقلت
في عباب البراءة عن الدرر المنتقاء * ما قول اخلف في الامراء والمعراج علماء

الْمَلَّةُ الْحَنِيفِيَّةُ * وَالْأَصَحُّ أَنَّهُمَا بَرُوحٌ وَجَدَهُ يَقْطَعُ إِلَى مَقَامِ الْمُكَافَآتِ وَالْمَنَاجَاةِ
 * وَأَخْتَلَفَ فِي زَمَنِهِمَا وَالرَّاجِعُ أَنَّهُ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةِ هَلَالِيَّةٍ * فِي أَوَاخِرِ رَجَبٍ
 وَاعْتَمَدَهُ الْجُمْهُورُ مِنْ بَقَاةِ أَرْوَاهُ * وَحَدِيثُ الْمِعْرَاجِ رَوَاهُ الْجَمْعُ الْغَفِيرُ مِنْ أَهْلِ
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ * وَرَوَاهُ عَنْهُمْ كُلُّ حَافِظٍ اعْتَمَدَ * هُجَّةٌ مَا رَوَاهُ * فَلَنْتَشَرَّطُ وَيُغْنِي
 الْقِصَّةُ عَلَى فَسِيحِ أُنْدِيَةِ الْمَسَامِعِ النَّدِيَّةِ * لَتَنْتَشِقَ مَشَامُ الْأَخَافِرِ بِنِ طَيْبِ
 رِزَاهُ * فَتَقُولُ بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَازِعٌ بَيْنَ رَجُلَيْنِ فِي حِجْرِ تِلْكَ الْقَوَاعِدِ
 الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ * إِذَا بِجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَمَعَهُمَا مَلَكٌ آخَرٌ يَدْسُ لَوْنٌ عَنْ حِلْيَةِ الشَّرِيفَةِ
 وَحُلَاهُ * فَقَالَ أَحَدُهُمْ آيَهُمْ هُوَ فَمَضَتْ أَيْلَتَانِ عَلَى هَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ * وَفِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ
 أَتَوَاهُ زَمْزَمٌ وَجِبْرِيلُ قَوْلَاهُ * وَطَلَبَ مِيكَائِيلُ طَيْسًا مِنَ الْمِيَامِ الزَّمْزَمِيَّةِ * فَفَرَّغَهَا
 صَدْرَهُ وَأَخْرَجَ قَلْبَهُ وَغَلَاهُ * ثُمَّ آتَى بِطَيْسٍ يَمْتَلِكُ إِيْمَانًا وَمَعَانِي حِكْمِيَّةٍ * فَأَفْرَغَاهُ
 فِي صَدْرِهِ الْأَثَرِ بِنِ وَبَلَاهُ حُلَامًا وَعِلْمًا وَبَقِيَّةً وَإِسْلَامًا وَخَطَاهُ * وَخَتَمَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِمَقَامِ
 النُّبُوَّةِ الْخَلِيفَةِ * وَآتَى بِالْإِبْرَاقِ مُسْرَجًا مَلْجَأً بَضْعُ حُفْرَةٍ حَيْثُ أَدْرَكَ طَرَفُهُ مَشْتَهَاهُ *
 لَهُ أَظْلَافٌ وَدَنَبٌ كَأَنْفَرٍ وَنَوَائِمُ الْإِلَهِيَّةِ * إِذَا صَعِدَ أَرْفَعَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا هَبَطَ أَرْفَعَتْ
 بَدَاهُ * مَا سَتَّصَبَ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ أَمَا تَسْتَحْيِي يَا بُرَاقُ قُورَبَ الشَّأَوِ الْوُجُودِيَّةِ * مَا
 رَكِبَكَ حَتَّى أَكْرَمَ مِنْهُ عَلَى مَوْلَاهُ * مَا سَتَّحِيَا وَأَرْفَعُوا عَرَقًا وَقَرَّ حَتَّى رَكِبَهُ خَطِيبُ
 الْمَشَاهِدِ الْحَشَرِيَّةِ * فَسَارَ وَجِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ * فَأَذَا هُوَ بِأَرْضِ
 ذَاتِ نَحِيلٍ دَانِيَةٍ جَنِّيَّةٍ * فَقَالَ جِبْرِيلُ صَلِّ هُنَا يَهْدُو طَبِيعُ وَبِهَا الْهِجْرَةُ وَالْوَفَاءُ *
 ثُمَّ سَارَ فَقَالَ جِبْرِيلُ صَلِّ هُنَا يَهْدِي الْبَرِيَّةُ * فَأَذَا هُوَ عِنْدَ شَجَرَةٍ مُوسَى الَّذِي مَلَقَ الْبَحْرَ
 بِعَصَاهُ * ثُمَّ سَارَ فَقَالَ جِبْرِيلُ صَلِّ هُنَا بِمَعَاهِدِ التَّجَاوِيَاتِ الْإِلَهِيَّةِ * فَأَذَا هُوَ بِطُورِ سَيْنَاءَ
 حَيْثُ كَرَّمَ اللَّهُ مُوسَى وَتَادَاهُ *

ضَوْعُ الْأَلْهَمِ مَعَهُدَهُ أَشْمَعُ * بِبَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * أَلْهَمُ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 * ثُمَّ بَاقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْضَادَاتَ قُصُورِ تَائِيَّةٍ عَلَيْهِ * فَقَالَ جِبْرِيلُ صَلِّ هُنَا فَإِذَا هُوَ
 بَيْتِ الْحَمِّ حَيْثُ وَلِدَ عِيسَى الَّذِي أَوْفَى الْحَكَمَ فِي صِبَاهُ * وَبَيْنَمَا هُوَ بِسِيرٍ إِذْ رَأَى غَيْرَ بَقَا

يَطْلُبُهُ بِسُحْلَةٍ نَارِيَةٍ * وَكَلَّمَا التَفَتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَاهُ * فَقَالَ جِبْرِيلُ أَلَا أُعَلِّمُكَ
 كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتُهُنَّ خَرَّ لِعَبْدٍ عَلَى الْقَوْرَةِ * فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَلَى مُسْتَوْتِقًا مِنْ
 التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ بِعَرَاهُ * فَنَدَعَا فَأَنْكَبَ لِعَبْدِهِ وَطَفِئَتْ شَمْلَتُهُ الْجَهَنَّمِيَّةُ * وَرَأَى قَوْمًا
 يَزْرَعُونَ وَيَحْصُدُونَ فِي يَوْمَيْنِ فَسَأَلَ مَنْ هُمْ قِيلَ الْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ عَادَاهُ *
 وَوَجَدَ رِيحًا طَيِّبَةً شَدِيدَةً * فَأَذَاهِيَ رَائِحَةً كَأَشِطَةِ نَبْتِ فِرْعَوْنَ يَنْبُتُ فِي تَشْطُهَا إِذْ سَقَطَ
 الشَّيْطَانُ مِنْ يَدَيْهَا فَقَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ نَعِيسَ فِرْعَوْنَ مَا أَضَلُّهُ وَأَغْوَاهُ * فَقَالَتْ ابْنَتُهُ أُولَئِكَ
 رَبُّ غَيْرِ أَبِي لَيْسُمُ الْعَنُوءَ وَالْجَاهِلِيَّةُ * قَالَتْ نَعَمْ رَبَّنَا الَّذِي ذَرَأَ أَبَاكَ وَبَرَاهُ * فَأَخْبَرَتْ
 أَبَاهَا فَنَدَعَاهَا وَأَسْتَوَلَتْ عَلَيْهِ النَّسْرِيَّاتُ النَّفْسِيَّةُ * فَقَالَ أَلَيْكَ رَبُّ عَيْرِي قَالَتْ نَعَمْ
 رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ * وَكَانَ لَهَا ابْنَانِ وَزَوْجٌ فَأَسْتَمَا لَهُمْ فَأَبَوْا إِلَّا الْفِطْرَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ *
 فَأَلْقَاهُمْ فِي بَقْرَةٍ مِنْ نَحَاسٍ نَحْمَاهُ * وَتَكَلَّمَ طِفْلٌ مِنْهُمْ لَمْ يَنْطَلِعْ عَنْ أَرْضَاعٍ فَزَعَرَ
 الْطِفْلُ وَلِيَهُ * وَقَالَ قَبِي وَلَا تَقَاعَسِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ يَا أُمَّهُ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى قَوْمٍ تَرَضَّحَ رُؤُوسُهُمْ وَتَعَوَّدَ كَمَا كَانَتْ سَوِيَّةً * فَسَأَلَ مَنْ هُمْ قَالَ هُمُ الَّذِينَ تَشَاكَلُوا
 رُؤُوسَهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ عَلَى أَدْبَارِهِمْ وَأَنْبَالِهِمْ رِقَاعٌ
 يَقْصُونَ بِطَلْعِ الشَّجَرَةِ الزَّقُونِيَّةِ * فَسَأَلَ مَنْ هُمْ قَالَ هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤَدُّونَ صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ
 وَمَا ظَلَمُوا وَلَكِنْ لِكُلِّ مَا جَنَاهُ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحْمَرٍ نَضِيجٍ وَتَبِيٍّ وَوَقَوْمٍ
 يَدْعُونَ نَضِيجَهُ وَيَأْكُلُونَ نَبِيَهُ * فَسَأَلَ مَا هَذَا قَالَ مِثْلُ الزَّوْجَيْنِ مِنْ أُمَّتِكَ يَكُونُ
 عِنْدَهُمَا الْحَلَالُ فَيَأْتِيَانِ الْحَرَامَ وَهُمُ الزَّانِهُ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَشْبَةٍ عَلَى
 الطَّرِيقِ لَا يَمُرُّ بِهَا شَيْءٌ إِلَّا مَزَقَتْ عَلَيْهِ وَدَنِيَهُ * فَسَأَلَ عَنْهَا قَالَ هِيَ مِثْلُ أَقْوَامٍ مِنْ
 أُمَّتِكَ يَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَهُمُ الْبُغَاةُ * وَتَلَا جِبْرِيلُ مِنْ صَرِيحِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ * وَلَا تَقْعُدُوا
 بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ *

هُوَ عِزُّ اللَّهِ مَهْدَةُ الشَّعِيمِ * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * أَلْهَمْ صَلَ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ يَسْبُحُ فِي بَرٍّ مِنْ دَمٍ وَيَلْقُمُ حِمَارَتَهُ وَأَقْدَارُهُ الْبَذِيَّةُ *
 فَسَأَلَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا أَكَلِ نَحْتِ الْمُرَابَاهِ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ يَحْمِلُ حِزْمَةً

يَعْرِضُ عَنْ حَمَلِهَا وَهُوَ بِهَا بِعِزَّةٍ قَوِيَّةٍ * فَسَأَلَ عَنْهُ قَالَ هَذَا تَكُونُ عَنْدهُ إِلَّا مَا نَأْتِي بِقَضَرٍ
عَنْ أَدَانِيَا وَيُرِيدُ أَنْ يَتَحَمَلَ مَا لَا يَقْوَاهُ * وَمرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ يُقْرَضُ
السِّتْرُ بِمَكَارٍ بَعْضُ حَدِيدِيهِ * كَمَا قُرِضَتْ عَادَتُ لَا يُفَارِقُهُمْ قَدَرُ سِنَةٍ وَأَنْتَبَاهُ
* فَسَأَلَ مَنْ هُمْ قَالَ خُطْبَاهُ الْفِتْنَةِ خُطْبَاهُ أُمَّتِكَ الْإِمِّيَّةُ * الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ
فَنَسْتَمِجُّهُ الْعَافِيَّةَ مِمَّا لَا يَرْضَاهُ * وَمرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ يَخْمِسُونَ وَجُوهَهُمْ
وَصُدُورَهُمْ بِأَعْلَامٍ نَحَاسِيَّةٍ * فَسَأَلَ مَنْ هُمْ قَالَ هُمُ الَّذِينَ يَقْتَابُونَ الْمُسْلِمَ الْمُؤْمِنَ
وَيُعْرِضُونَ فِرَاقَهُ * وَمرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَجَرٍ يُخْرُجُ مِنْهُ نُورٌ يُرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ
فَلَا يَسْتَطِيعُ بِالْكَلْبَةِ * فَسَأَلَ عَنْهُ قَالَ هُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ الْكَذَمَ وَيَنْتَدِمُ لَكَلَا يَسْتَطِيعُ
رَدَّ مَا يَكْرَهُهُ وَيَأْبَاهُ * وَمرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَادٍ فَوَجَدَ صَوْتًا طَبِيحًا وَرِيحًا بَارِدَةً
عَطِيرَةً * فَسَأَلَ عَنْهُ قَالَ صَوْتُ الْجَنَّةِ نَقُولُ رَبِّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي فَقَدْ كُنْتُ فِي مَا لَا
نُظَافِرُ لَهُ وَلَا أَشْبَاهُ * فَقَالَ لَكَ كُلُّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا وَلَمْ يُشْرِكْ بِي
وَصَدَّقْ نَبِيَّ * وَمَنْ سَأَلَنِي أُعْطِيَهُ وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ كَفَيْتُهُ وَجَعَلْتُكَ جِرَاهُ * وَمرَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَادٍ فَوَجَدَ صَوْتًا مُنْكَرًا وَرِيحًا مُنْشِدَةً حَدِيدِيهِ * فَسَأَلَ عَنْهُ قَالَ صَوْتُ
جَهَنَّمَ نَقُولُ رَبِّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي فَقَدْ أَزْدَادِي فِي مَا لَا يَقْوَاهُ الْعَصَا * قَالَ لَكَ كُلُّ مُشْرِكٍ
وَمُشْرِكَةٍ وَجَبَّارٍ وَشَيْعِي * وَشَقِيَّةٌ * فَقَالَتْ رَبِّ قَدْ رَضِيتُ بِمَا تَرْضَاهُ *

ضَرَعَ اللَّهُمَّ مَعَهْدَهُ الشَّحِيمَ * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَالِحَةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ بِصُورَتِهِ رُؤْيَا عَيْنٍ لَا رُؤْيَا مَنَامِيَّةٍ * وَرُئِيَ كَيْفَ
رَأَيْتُهُ قَالَ فَيَلَمَّ أَيْبَا أَقَمَرًا عَاذَنَا اللَّهُ مِنْ فِتْنَتِهِ وَبَلَاةٍ * وَمرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِعُمُودٍ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ أَتَجَلَّتْ أَضْوَاؤُهُ السُّكَاكِبُ الرَّهْرِيَّةُ * قَالَ مَا تَحْمِلُونَ
قَالُوا عُمُودَ الْإِسْلَامِ أَمَرْنَا أَنْ نَضَعَهُ بِالسَّامِ مَوْلَا تَعَالَى عَلَيْهِ * وَيَسْمَاوُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ إِذْ دَعَاهُ عَنْ يَمِينِهِ دَاعِي الْيَهُودِيَّةِ * فَسَكَتَ فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَوْ أَجَبْتَهُ لَتَهَوَّدَ جَمْعٌ مِنْ أُمَّتِكَ وَضَلَّ عَنْ هُدَاهُ * وَيَسْمَاوُ يَسِيرُ إِذْ دَعَاهُ عَنْ شِمَالِهِ
دَاعِي النَّصْرَانِيَّةِ * فَسَكَتَ فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ أَجَبْتَهُ لَأَرْتَعَتْ أُمَّتُكَ خَمَائِلَ

لَتَنْصُرُوا وَتُعْذِّبُ جَنَاهُ * وَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ إِذْ هُوَ بِأَمْرَاقٍ حَامِرَةٍ عَنْ ذُرَاعَيْهَا
وَعَلَيْهَا آخِرُ حَلَّةٍ عَلَيْهِ * فَتَدْنُو فَسَكَتَ * قَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِلْكَ الدُّنْيَا لَوْ أَجَبْتَهَا
لَاخْتَارَ جَمْعٌ مِنْ أُمَّتِكَ دُنْيَاهُ عَلَى آخِرَاهُ * وَيَسْمَا هُوَ يَسِيرُ فَإِذَا هُوَ بِسَبْعٍ يَدْعُوهُ مُنْتَحِبًا
عَنْ الطَّرِيقِ وَالطَّرِيقَةُ الْإِيمَانِيَّةُ * يَقُولُ هَلُمَّ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ جِبْرِيلُ مِيرُ فَهَذَا الْعَدُوُّ الَّذِي
أَخْرَجَ آدَمَ مِنْ جَنَّةِ مَاوَاهُ * أَرَادَ أَنْ تَمِيلَ إِلَيْهِ وَتَتَّبِعَ ضَلَالَةَ وَغِيَّةٍ * لَكِنَّ الْكَرِيمَ
يَحْمِي جَنَابَكَ الْعَظِيمَ وَحِمَاهُ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ بِمَجُوزٍ
غَائِرَةٍ * فَسَأَلَهُ الْإِنْتَظَارَ لِمَا لَهُ فَلَمْ تَنْصَحْ أَقُولُهَا أَذْنَاهُ * فَسَأَلَ عَنْهَا فَقِيلَ لَمْ يَبْقَ
مِنْ غَمْرِ الدُّنْيَا إِلَّا مَا بَقِيَ مِنْ غَمْرِ تِلْكَ الْعَصُورِ بَقِيَّةٌ * ثُمَّ تَقْبَسُ خَافِي كَانَتْ وَجْهَ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَصْبَاحٌ فِي مِسْكَاةٍ * فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا حَامِرُ فَرَدَّ
الْحُجَّةَ * ثُمَّ أَهْبَاهُ الثَّانِيَةَ وَالثَّالِثَةَ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ يَلْقَظُهُ وَمَعْنَاهُ * فَسَأَلَ مَنْ هُمْ فَقَالَ
إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَيَسَى بْنُ مَرْيَمَ الْبُرَّةُ الثَّقِيَّةُ * عَلَى نَعِينَا وَعَالِيهِمْ مِنَ اللَّهِ وَافِرٌ مُتَكَابِهَةٌ *

ضَوْعُ! أَهْمُ مَعْبَدَةِ الْأَسْمَحِيمِ * بِشَرِّ غَوَالٍ مِنْ صَلَاحَةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمُوسَى وَهُوَ يَصَلِّي فِي فَنَاءٍ عِنْدَ الْكَتِيبِ الْآخِرِ مِنَ الْأَبَاطِخِ
الْقُدْسِيَّةِ * يَقُولُ يَرْفَعُ صَوْتَهُ مَصْلَحَةً وَأَكْرَمَتَهُ مُدْعَى إِلَيْهِ مُسَلِّمًا مُرَدَّ وَحِيَاةٍ * وَقَالَ مَنْ
هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ ذَاتُ مُحَمَّدٍ النُّورَانِيَّةُ * مَرْحَبٌ بِهِ وَأَتْنِي عَلَيْهِ وَقَالَ كُلُّ لَأَمَتِكَ
الْبُشْرَى وَالْحُجَاهُ * فَسَأَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ هَذَا قَالَ مُوسَى وَرَسُولُ الْأُمَّةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ
* قَالَ وَمَنْ جَانِبُ قَالَ يَعْانِبُ الَّذِي كَلَّمَهُ بِطُورِ سَيْنَاءَ * قَالَ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ عَلَى عَالِمِ
الْأَنْسَرَارِ الْخَفِيَّةِ * قَالَ إِنَّهُ قَدْ عَرَفَ حَدَثَهُ أَنْتِي فَطَرَهُ عَلَيْهَا وَسَوَاهُ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَجْرَمَةٍ تَحْتَهَا سَبْعٌ وَعِمَاءُهُ فَرَأَى ضَوْءَ مَصَابِيحٍ سَبِيحَةٍ * قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ
أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ وَرَحَّبَ بِهِ وَأَتْنِي عَلَيْهِ بِجَمِيلِ سَجَابَاهُ * فَسَأَلَ مَنْ هَذَا قَالَ
أَبْنَتُكَ أَحْمَدُ طَرِيزُ الرِّقَابِ الْعَرَضِيَّةِ * الصَّادِقَةُ حَمَائِمُ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ بِشْرَاهُ *
فَقَالَ مَرْحَبًا بِأَتَرَفٍ تَفَاجِئُ الصُّورَ الْمَذْهَبِيَّةِ * وَأَفْصَلَ مَنْ بَلَغَ الرِّمَالَةَ وَنَصَحَ
الْأُمَّةَ وَنَامَ بِالْوَجِبِ وَأَدَاهُ * فَسَارَ حَتَّى أَتَى وَادِي الْمَدِينَةِ الْمَغْدِسِيَّةِ * فَإِذَا حَمَمٌ

تَكَفُّفٌ عَنْ مِثْلِ الزُّرَّابِيِّ تَزِيْمِي بِشَرِّ كَأَقْصَرِ هَوْلِ مَرَأَةٍ * مَدَّخَلَ أَحَدِيْنَهُ مِنْ
بَابِ نَاجِيَتِ الْإِمَانِيَّةِ * وَإِذَا نُورَانِ سَاطِعَانِ عَنْ بُسْرَى الْمَسْجِدِ وَيُمْنَانِ * فَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَاللَّامُ يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَانِ النُّورَانِ قَالَ الْإِسْرَاقُ عَلَى قَبْرِ مَرْيَمَ أَحَدِ بَقِيَّةِ *
وَالْأَبْنَى عَلَى مِحْرَابِ دَاوُدَ الدُّنْيَا الْإِوَاءُ * مَدَّخَلَ الْمَسْجِدَ مِنْ بَابِ فِيهِ تَجَلَّى التَّمَسُّسُ
وَالْأَمَانَةُ الْقَمَرِيَّةُ * وَأَنَّى جِبْرِيلُ الصَّخْرَةُ بِاللُّرِّيِّ وَأَوَّكَاهُ * فَصَلَّى دُورَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَكَثَبَيْنِ لِمَسْجِدِ نَجِيَّةٍ * فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى امْتَلَأَتْ مِنَ الْخَلْقِ زُهَابُهُ * تَعَرَّفَ
النَّبِيِّينَ مِنْ بَنِي قَائِمٍ وَرَأَى كَمَّ وَسَاحِدِيًّا أَعَادَ لِلْخَضِرَةِ الْقِيُومِيَّةَ * ثُمَّ أَذِنَ مُؤَدِّنُهُ أَقِيمَتِ
السَّلَامَةُ * فَقَامُوا صُفُوفًا وَقَدَّمَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى وَكَثَبَيْنِ بِذَلِكَ الْجَمْعِيَّةِ *
وَقِيلَ تَدَا فَمَوَّاحِي قُدُّوهُ وَفِيهِ إِشْعَارٌ بِسُوءِ قُدْرِهِ وَعِلَالَةٍ

ضُرُوعِ الْأَلْهِمِ مَعْبُدِهِ أَسْمِيحُ * بِشَرِّ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * أَلْقَاهُمْ صَلَاحًا وَبَارَكَ عَلَيْهِ
ثُمَّ أَتَى عَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْوَاحُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا تَوَاعَى
اللَّهُ تَعَالَى بِمَا يَخُوفُهُ مِنَ الْخُصُوصِيَّةِ * فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا أَنْتَ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ
عِلَالِيَّةَ الْعَبْدِ وَنَجِيَّةَ * الْحَمْدُ لَهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ
فِيهِ نَبِيَّانِ لِكُلِّ قَضِيَّةٍ * وَجَعَلَ أُمِّي أُمَّةً وَسَطًا وَآخِرَ الْخَلْقِ بَعْتًا وَأَوَّلَهُمْ فِي حُلُولِ
الْأَمْرِ دُوسَ وَسُكْنَاهُ * وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي الْأَذْرَانَ الْوُزْرِيَّةَ * وَرَوَّعَ لِي
ذِكْرِي وَلَا يَذْكُرُهُ أَحَدٌ إِلَّا ذَكَرَنِي وَإِيَّاهُ *

وَضَمَّ إِلَهُ أَمَمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ * إِذَا قَالَ فِي الْحَمْدِ الْمُؤَدِّنُ أَفْهَدُ
وَتَنَقَّى لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِجِلَّةِ * قَدُّوا الْعَرْشَ مَحْمُودٌ وَمَعْدَا نَعْمَدُ
وَجِبَّابِي خَاتَمًا لِدِيْوَانِ الرَّسَالَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ * فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِدُ
فَضْلَكُمْ مَحْمَدٌ مَا دَعَنَ لَهُ بِذَلِكَ السُّكْلُ وَهَمَاءُ * ثُمَّ تَنَادَّ كُرُوا أَمْرَ اللَّهِ وَاجْرَاءَ عَنْ
بَعْضِ أَشْرَاطِهَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الطَّاهِرَةِ الْعِمْرَانِيَّةِ * وَأَشَاعَهَا سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ بَعَثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ مُشِيرًا بِمُسْتَجَبَتِهِ وَوُسطَاهُ * وَخَذَرَدُ
صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَطَشِ مَا أَخَذَهُ فَأَتَى بِقَدْحِي لَبَنٍ وَعَسَلٍ أَحَدُهُمَا

اليسين والداني عن الناحية الشمالية * فشرب صلى الله عليه وسلم من العسل قليلاً
ومن اللبن ما أرواه * وقيل عُرِضَتْ عَلَيْهِ أَوَانٌ فِيهَا مِياهٌ وَالْبَانُ وَأُشْرِبُهُ خَدْرِيَّةٌ *
فَشَرِبَ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ قَلِيلًا ثُمَّ قُدِّمَ لَهُ الطَّعْمُ وَقِيلَ أَفْتَرَبَ فَقَالَ قَدْ رَوَيْتُ لَا
أَهْوَاهُ * فَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا إِنَّهَا سَتَعْرُومُ عَلَى أَمْتِكَ أَصَبْتَ الْفُطْرَةَ الدَّرْبِيَّةَ *
لَوْ فَرِيتَ الطَّعْمَ لَعَوَتْ أَمْتُكَ وَلَوْ فَرِيتَ الْمَاءَ لَعَرِقَتْ وَإِلَيْكَ لِمَهْدِي اللَّهُ تَعَالَى وَمُصْطَفَاهُ

ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعَهُدَهُ الشَّعِيمَ * بِبَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
ثُمَّ أَنَّى بِالْمِعْرَاجِ الَّذِي تَعْرُجُ عَلَيْهِ الْأَرْوَاحُ عِنْدَ حُلُولِ الْمَنِيَّةِ * لَمْ تَرَ أَطْلَاقِي أَحْسَنَ
مِنْهُ لَهُ مَرَّاقٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مِرْقَاةً فَوْقَ مِرْقَاةٍ * فَصَعِدَا حَتَّى أَتَيَا إِلَى أَحَدِ
أَبْوَابِ السَّمَاءِ الدُّنْيَوِيَّةِ * عَلَيْهِ مَلَكٌ لَمْ يَبْصُدْ وَلَمْ يَهْطِ إِلَى يَوْمٍ وَفَاءٍ مِنْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ
وَأَفَاءٍ * فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ قَالَ جَبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَلَكٌ قَالَ الَّذِي
الْأَحْمَدِيَّةُ * قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَرْجَبًا بِهِ نِعْمَ الْمَأْتَى مَا تَأَهُ *
فَفُتِّحَ لَهُمَا فَإِذَا فِيهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْتَاةِ الْبَدْرِيَّةِ * وَتُعْرَضُ عَلَيْهِ الْأَرْوَاحُ
فَيَأْمُرُ بِالْمُؤْمِنَةِ إِلَى عَالِيَيْنَ وَالْكَافِرَةِ إِلَى سَجِينِ الْجَحِيمِ وَلَظَاهُ * فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ وَسَأَلَ
عَنْهُ قَالَ أَبُوكَ آدَمُ وَالَّذِي تَرَى عَنْ جَانِبَيْهِ مِنَ الْأَسْوَدَةِ نَسَمُ الدَّرْبِيَّةِ * وَالْبَابُ الْأَيْسَرُ
بَابُ جَهَنَّمَ وَالْأَيْمَنُ بَابُ الْجَنَّةِ السَّامِي ذُرَاهُ * فَإِذَا نَظَرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَرِحَ بِحُلُولِ
الْقُصُورِ الْجَنَّةِيَّةِ * وَإِذَا نَظَرَ مَنْ يَدْخُلُ جَهَنَّمَ أَبْكَاهُ * ثُمَّ رَفِيَ إِلَى الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ مَلَكٌ قَالَ دُرَّةُ الْكَنْزِ الْخَفِيَّةِ * قِيلَ مَرْجَبًا بِهِ وَأَمَلًا نِعْمَ الْبَدَا
مَبْدَاهُ * فَفُتِّحَ لَهُمَا فَإِذَا هُوَ بِعِيسَى وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَدْ أَخَذَ كُلٌّ مِنْ
أَخِيهِ الشَّهِيَّةَ * فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا فَرَدَّ أَوْ رَجَبًا بِهِ وَدَعِيَا لَهُ بِخَيْرِ حِينٍ وَأَبَاهُ * ثُمَّ رَفِيَ إِلَى
الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ مَلَكٌ قَالَ نَقْطَةُ الدَّائِرَةِ الْوُجُودِيَّةِ *
قِيلَ مَرْجَبًا بِهِ وَأَمَلًا حَيَاهُ اللَّهُ مِنْ خَلِيفَةِ وَحَاةٍ * فَفُتِّحَ لَهُمَا فَإِذَا هُوَ بِيُوسُفَ الَّذِي
أُعْطِيَ شَطْرَ الْحَمَاحِ مِنَ الْجَمَالِيَّةِ * فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ وَرَجَبَ بِهِ وَاسْتَبَشَرَ بِأَقْبَاهُ *

ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعَهُدَهُ الشَّعِيمَ * بِبَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

ثُمَّ رَفِئِي إِلَى الرَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ أَلَتَاتُ الْمُصْطَفَوِيَّةُ *
 قَبِيلَ مَرْجَبًا بِهِ وَأَهْلًا حَيَّاهُ اللَّهُ وَآحْيَاهُ * فَفُتِحَ لَهُمَا فَإِذَا هُوَ بِإِذْرِيسَ الَّذِي وَقَعَهُ
 اللَّهُ مَكَاةً عَابِيَةً * فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ وَرَحَّبَ بِهِ وَدَعَا لَهُ بِخَيْرِ دُعَاهُ * ثُمَّ رَفِئِي إِلَى الْخَامِسَةِ
 فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مِيرُ الْأَسْرَارِ الْمَلَكُوتِيَّةُ * قَبِيلَ مَرْجَبًا
 وَأَهْلًا وَمَهْلًا يَمْنُ آجَابَ مَنْ دَعَاهُ * فَفُتِحَ لَهُمَا فَإِذَا هُوَ بِهَارُونَ وَخِيشَةَ تُضْرِبُ إِلَى
 مَرْثِيَةِ الْبَيْتَةِ * فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ وَرَحَّبَ بِهِ وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ * ثُمَّ رَفِئِي إِلَى السَّادِسَةِ فَاسْتَفْتَحَ
 جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ عَيْنُ الْأَعْيَانِ الْإِنْسَانِيَّةُ * قَبِيلَ مَرْجَبًا وَأَهْلًا
 بِشَمْسِ أَفْقِ الْكَوْنِ وَضِيَاءِ * فَفُتِحَ لَهُمَا فَإِذَا هُوَ بِالنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّنَ مَعَهُمُ الرُّهْطُ وَالْقَوْمُ
 وَسِوَاهُمْ وَلَيْسَ مَعَهُ فَرْدٌ مِنَ الْأَشْيَاحِ الْقُرْشِيَّةِ * فَمَرَّ بِسَوَادٍ عَظِيمٍ فَسَأَلَ مَنْ هَذَا قِيلَ
 مُوسَى وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ قَوْمِهِ وَدَانَاهُ * وَلَكِنَّ أَرْفَعَ رَأْسَكَ فَرَفَعَ فَإِذَا هُوَ بِسَوَادٍ عَظِيمٍ
 قَدْ سَدَّ الْأَجْوَابَ الْأَفْقِيَّةَ * قَبِيلَ لَهُ هَوْلَاءُ أَمَتُكَ وَسِوَاهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِخَيْرِ
 حِسَابٍ وَجُوهُهُمْ كَالْبَدْرِ لَيْلَةً وَفَاةً *

ضَرَعَ اللَّهُمَّ مَعَهُدَهُ الشَّيْخِمْ * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 ثُمَّ رَفِئِي إِلَى السَّابِعَةِ فَإِذَا فَوْقَهُ رَعْدٌ وَصَوَاعِقُ وَلَوَاعٌ مَعَ بَرَقِيَّةٍ * فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ الْحَبِيبُ الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالشَّفَاعَةِ وَأَرْتَضَاهُ * فَفُتِحَ
 لَهُمَا فَسَمِعَ تَسْبِيحَ الْمَلَائِكَةِ الرُّوحَانِيَّةِ * تَسْبِيحَ اللَّهِ تَعَالَى وَتَقْدِيسَهُ بِاللِّسَانِ مُخْتَلِفَةً
 أَلْفَاتٍ تَرْجُو عَفْوَهُ وَرِضَاهُ * فَإِذَا هُوَ بِإِبْرَاهِيمَ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ
 وَقَابَلَ بِالْإِزْجَابِ لِقِيَّةٍ * وَقَالَ مَرُّ أَمَتِكَ فَلْيَكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ وَغِرَاسُهَا لَأَحْوَلُ
 وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ * وَوَجَدَ عِنْدَهُ قَوْمًا جُلُوسًا بِيضَ الْوُجُوهِ وَقَوْمًا فِي الْوِثَاقِ كُدْرَةً
 جَزِيَّةً * فَقَدْ خَلَاوْا أَنْهَارًا وَاعْتَسَلُوا فِيهَا أَفْصَارَتِ الْوِثَاقِ مِثْلَ أَصْحَابِهِمْ النَّفَاةَ * فَسَأَلَ مَنْ
 هُمْ وَمَا هَذِهِ الْأَنْهَارُ الَّتِي خُصُّوا بِهَذِهِ الْمَرْيَةِ * قَالَ قَوْمٌ خَلَطُوا وَقَوْمٌ أَخْطَاوُوا لَا أَنْهَارُ
 نِعْمَةٌ اللَّهُ تَعَالَى وَرَحْمَةٌ * وَقِيلَ لَهُ هَذَا مَكَانٌ مِنْ قَصِي حَبَّةٍ عَلَى مِلْكٍ الْحَنِيفِيَّةِ * تَهْلِكُ
 عِنْدَ سَمَاعِ هَذَا الْخِطَابِ بِأَهْرِ نَحْيَاهُ * وَإِذَا هُوَ بِأَمْتِهِ شَطْرَيْنِ شَطْرَ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ بَيْضِ

نَقِيَّةٌ * وَشَطْرَ عَيْنِهِمْ نَبَابٌ رُمِدَ وَهُمْ الَّذِينَ يَخْلُطُونَ الْعَمَلَ السَّالِحَ بِأَرْذَاهُ * فَدَخَلَ
الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ وَمَعَهُ الَّذِينَ عَنِيمُ النَّبَابِ الْبَيْضِ الْقِرَاطِيَّةِ * وَحِجَبُ الْآخَرُونَ
وَكُلٌّ وَعَدَّ اللَّهُ حُسْنَهُ * صَلَّى هُوَ وَالْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَإِذَا هُوَ يَدْعُوهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ
أَلْفًا مِنْ أَلْيَا كُلِّ الْمَلَائِكَةِ * وَلَا يَعْرُدُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ وَالنَّجَازَةِ *

ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعَهُدَةَ الشَّيْمِ * بِشَرِّ غَوَالٍ مِنْ صَلَافٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
* وَرَزَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى فَإِذَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّمَهُ
الْبَابِي مِنْ هَيْبَةِ الرُّبُوبِيَّةِ * ثُمَّ رَفَعَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَعَى أَلْفِي تَاوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ مَنْ
اتَّبَعَ دِينَهُ وَوَالَاهُ * فَإِذَا فِيهَا تَجَرَّةٌ يَخْرُجُ مِنْهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ
لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ * وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ طَابَ وَرُودُهُ
وَصَفَاهُ * يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يَقْطَعُ ظِلَّهَا إِلَّا نَوْرِيَّةٌ * النُّورُوقَةُ مِنْهَا
يُظَلُّ الْخَلْقُ رَوَاهُ الْأَطْبَارِيُّ وَحَكَاهُ * فَشَرِبَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى مَا عَشِيهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ
أَحَدٌ أَنْ يَصِفَ مَحَاسِنَهَا الدَّانِيَةَ * فَقِيلَ لَهُ إِلَى مَنْهَا يَنْتَهِي كُلُّ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِكَ خَلَى عَلَى
سَبِيلِكَ وَأَقْنَسَاهُ * وَإِذَا فِيهَا عَيْنٌ يَشْقُ مِنْهَا نَهْرَانِ أَحَدُهُمَا الْكَوْثَرُ عَلَيْهِ حَيَّامٌ
جَوْهَرِيَّةٌ * وَعَيْنٌ طَبَرٌ خَضِرٌ أَعْمُ طَبَرٍ أَنْتَ وَرَاحِيَتُ تَرَاهُ يُعْجِرِي عَلَى رَضْرَاضٍ
مِنَ اللَّيْلِ كَوْسُهُ عَدَدُ الْأَنْجُمِ السَّمَاوِيَّةِ * فَآخَذَ مِنْهَا فَشَرِبَ فَقَالَ جِبْرِيلُ هَذَا
النَّهْرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ وَبَكَ فِي خَبَائِهَا * وَالْآخَرُ نَهْرُ الرَّحْمَةِ فَأَغْتَسَلَ فِيهِ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا
أَقْدَمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ مِنَ الْخَطِيئَةِ * أَيُّ سَرَّحَانَتِهِ وَمِنْ مَلَاسِنِهَا عَصْمَةُ وَحَمَاهُ *

ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعَهُدَةَ الشَّيْمِ * بِشَرِّ غَوَالٍ مِنْ صَلَافٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
ثُمَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أذنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى الْقُلُوبِ الْبَشَرِيَّةِ
* مِمَّا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا مِنَ النِّعَمِ الْمُقِيمِ لِمَنْ أَتَقَاهُ * وَرَأَى الْحَسَنَةَ بَعَثَرِ أَمْتَالِهَا
وَالْقُرْصَ بِمِائِيَةِ عَشْرِ قَسَالٍ عَنْ هَيْدِ الْأَنْضَايَةِ * فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ
الْمُسْتَقْرِضَ لَا يَسْتَقْرِضُ إِلَّا مِنَ عُسْرِ اخْوَجَهُ وَالْجَاهُ * وَأَسْتَقْبَلْتَهُ لَزِيدِ بْنِ حَارِثَةَ
جَارِيَةً حُورِيَّةً * وَرَأَى الْجَنَّةَ مِنْ دُرَّةٍ يَبْضَاءُ وَإِذَا ثَرَاهِيهَا مِسْكٌ ضَاعَ شَذَاهُ * وَمَعَ

وَجَسَا فِي جَوَانِبِ قِيَمَانَ جَنَابَيْهَا أَلْوُؤُوبِيهِ * فَقَالَ بِأَجْرِ بِلِّ مَا هَذَا قَالَ بِلَالُ الْمُؤَذِّنِ
 مَوْلَى الصَّدِيقِ عَبْدِ اللَّهِ * ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيْهِ النَّارُ فَرَأَى خَازِنَهَا عَائِيسَا قَبْدَا النَّبِيِّ بِالْحَبِيَّةِ
 أَلْوُفِيهِ * وَأَغْثَتْ دُونَهُ أَبْوَابُهَا وَصِيدَ السِّدْرَةِ إِلَى مَرْفَاقِهِ * فَغَشِيَهَا مَا غَشِيَهَا مِنَ الْأَنْوَارِ
 أَلْفُ ثَوْسِيَةٍ * وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ أَمَلُ الْغُرَبَانِ حِينَ يَقَعْنَ عَلَى الْعِغَاءِ * فَقِيلَ لَهُ إِنَّ رَبَّكَ
 يَقُولُ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ قَضَبَتْ لِلرَّحْمَةِ عَلَى الْغَضَبِ بِالسَّبْقِيَةِ * وَعُرِجَ بِهِ حَتَّى ظَهَرَ لِمُسْتَوَى
 سَمْعٍ فِيهِ صَرِيفُ الْأَفْلَامِ بِمَا قَدَّرَهُ أَلَكَلَامُ * وَقَفَّاهُ * وَرَأَى رَجُلًا مَغِيًّا فِي نُورِ الْعَرْشِ
 فَقَالَ مَنْ هَذَا السَّمْنُوحُ يَهْدِيهِ الْعَطِيَّةُ * أَنَبِيُّ مُرْسَلٍ أَمْ مَلَكٌ قُوَّةُ اللَّهِ تَعَالَى وَأَدْنَاهُ *
 قِيلَ رَجُلٌ كَانَ لِسَانَهُ رَطْبًا مِنْ أَذْكَارِ الْخَضِرَةِ الْأَحْيَا * وَقَلْبُهُ مَعْقَمًا بِالْمَسَاجِدِ
 وَلَمْ يَسْتَسِيبِ لِلَّذِينَ وَلَدَاهُ * ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ وَكُنِيفَتْ لَهُ حُجُبُ الْأَنْوَارِ الْجَلَالِيَةِ *
 وَدَنَا مِنْ رَبِّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَنَاجَاهُ * فَغَشِيَتْهُ سَحَابَةُ
 التَّجَلِّيَاتِ السُّبُوحِيَةِ * وَوَقَّتْ جَنَابُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَلَا وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ فَجَازَ
 الْحُجُبَ وَأَعْنَى إِلَى حَيْثُ شَاءَ وَأَرَادَ لَهُ اللَّهُ * وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَلَكًا يُشِيرُهُ أَبَا حَكْرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الصُّورَةِ الْحَسِيَةِ * يُوَاسِّئُهُ مَعَ أَوْفِقَائِهِ إِلَى أَنْ خَرَّ سَاجِدًا لِمَنْ تَعْبُوهُ
 الْأُجُوهُ وَالْجِبَاهُ * وَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْبَابَ الْمَنَازِعَةِ عَنِ الْكَيْفِيَةِ وَالْكَمِيَةِ *
 وَالْخِلَافَ مَشْهُورًا وَالصَّحِيحَ * اللَّهُ رَأَى بِعَيْنِي وَأُسِيهِ بِإِلَازِمٍ وَلَا أَشْبَاهَ
 وَتَرَفَّى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ وَتِلْكَ السِّيَادَةُ الْعَتَاةُ
 رُتَبٌ تَسْقُطُ الْأَمَانِيُّ حَسْرَى * دُونَهَا مَا وَرَاءَهُنَّ وَرَاهُ

ضَرَعَ اللَّهُمَّ مَعَهُ الشَّعِيمَ * يَنْشُرُ غَوَالَ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 وَأَدَاةَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُحَمَّدُ صَلِّ تَطَعُ كُلُّ أُمَّتِي * فَقَالَ إِنَّكَ أَتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا
 وَمُوسَى كَلِيمًا وَعَلِمْتَ عِيسَى الْأَنْجِلِ وَالتَّوْرَةَ * وَأَعَدْتَهُ وَامَّةً مِنَ التَّرَاقَاتِ الشَّيْطَانِيَةِ *
 قَالَ قَدْ أَتَّخَذْتُكَ حَبِيبًا وَهُوَ فِي التَّوْرَةِ حَبِيبُ اللَّهِ * وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَخَوَاتِمَ
 الْبَقَرَةِ وَالْحِيَاضِ الْكَوْثَرِيَّةِ * وَتَمَانِيَةَ أَسْمُهُمُ الْإِسْلَامُ وَمَا يُنْبِئُ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ وَزَكَاةٍ
 * وَفَرَضْتَ عَلَيْكَ وَبَلَغْتَ أَمْنِكَ خَمْسِينَ صَلَاةً عَمَلِيَةً * فَمَنْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ مِنْ غَيْرِ مُوَانَاةٍ

* ثُمَّ أَتَتْكَ السُّجَّاءُ فَمَرَّ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مَا فَرَضَ عَلَيْكَ رَبُّكَ قَالَ -
 خَمْسِينَ صَلَاةً بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ وَالْعَشِيَّةِ * قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أَمْرَكَ
 لَا تَطِيقُ ذَلِكَ وَلَا أَقْوَاهُ * فَرَجَعَ سَرِيعًا حَتَّى أَتَى إِلَى الشَّجَرَةِ فَخَشِنَتْهُ مَتَابَعَةُ الْأَنْوَارِ
 السُّجَّاءِيَّةِ * فَعَرَّ سَاجِدًا وَسَأَلَ رَبَّهُ التَّخْفِيفَ فَوَضَعَ عَنْهُ خَمْسًا أَوْ عَشْرًا عَلَى اخْتِلَافٍ
 أَرْوَاهُ * فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَرْجِعْ وَاسْأَلِ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أَمْرَكَ
 أَضْعَفُ الْخَلْقِ جِسْمَانِيَّةً * فَلَمْ يَزَلْ يَرْجِعُ بَيْنَ مُوسَى وَرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَحْطُ عَنْهُ فِي كُلِّ
 مَرَّةٍ وَسُجَّاءُهُ تَغْشَاهُ * حَتَّى قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ خَمْسُ صَلَوَاتٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ
 عَشْرٌ كَمَا قَضَيْتَ بِذَلِكَ الْإِرَادَةَ الْأَزَلِيَّةَ * لَا يَبْدُلُ قَوْلِي وَلَا يَنْسَخُ كِتَابِي إِنِّي أَنَا اللَّهُ الَّذِي
 لَا يَبْدُو سِوَاهُ * وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَمَنْ مَمَّ بِهَا وَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ قُرْبَانَةٌ *
 وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِنْ عَمِلَهَا فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ يَكُتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا نَوَاهُ * ثُمَّ اتَّخَذَ
 فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلِ التَّخْفِيفَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُسْخِيتُ مِنْ
 مُرَاجِعَةِ رَبِّي وَوَضِيتُ بِأَحْكَامِهِ الْمَقْضِيَةِ * فَنَادَى مُنَادٌ أَنْ قَدْ أَمَضْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَعْتُ
 عَنْ عِبَادِي * قَالَ مُوسَى أَفَبِطَّ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسْمِ اللَّهِ *
 وَإِنَّمَا السِّرُّ فِي مُوسَى يَرُدُّهُ * لِيَجْتَلِيَ حُسْنَ لَيْلِي حِينَ يَشْهَدُهُ
 يَبْدُو سِتَاهَا عَلَى وَجْهِ الرُّسُولِ يَا * اللَّهُ دَرُّ رَسُولٍ حِينَ أَشْهَدُهُ
 وَكُلُّ قَوْمٍ يَلْغَطُونَ مِنْهُمْ وَقَدْ عَمِيَ كُلُّ أَنْاسٍ مُنْصَرِّفٌ مِنْ عِلْمَاءِ الطَّاهِرِ وَالصُّوفِيَةِ *
 عِبَارَاتُهُمْ شَتَّى وَحُسْنُكَ وَاحِدٌ وَكُلُّهُ إِلَى ذَلِكَ الْجَمَالِ إِشَارَتُهُ وَإِيمَانُهُ *

ضَوْعُ اللَّهِ مَعْدَهُ الشَّيْخُ * يَنْشُرُ غَوَالَ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَالِيَةً
 وَلَمْ يَمْزُ صَلَّى أَيْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَرُّ أَمْرِكَ بِالْجِبَامَةِ وَكَثُرُوا
 فِيهَا أَوْصَةً * ثُمَّ اتَّخَذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَاءِ الدُّنْيَا مَرَأً أَسْفَلَ مِنْهَا زَهْرَجًا
 وَأَصْوَاءًا وَدُحَانًا فَقَالَ لِحَبِيرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَذَا الَّذِي أَرَأَيْتَ * قَالَ هَذِهِ الشَّيَاطِينُ
 يَحْمُونَ لِي أَغْبِيَنَّ بَنِي آدَمَ ثَلَاثًا بَتَفَكَّرُوا فِي الْأَمْلَاقِ الْعُلُوبَةِ * وَلَوْلَا ذَلِكَ لَرَأَوْا
 الْغِيَابَ مِمَّا أَبْدَاهُ الْمُبْدِعُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَبْدَاهُ * ثُمَّ وَكِبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْصَرِّفًا

فَمَرَّ بِعِيرٍ لِقْرِيشٍ وَفَمَادَ نَامِنَهَا فَمَرَّتْ بِجَلَكِ الْأَرْضِ الْفَضَائِيَّةِ * وَصَرَعَ بِعِيرٍ مِنْهَا وَأَنكَسَرَ
 حِينَ حَاذَاهُ * وَرَوَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِيرٍ لِقْرِيشٍ قَدْ ضَلُّوا بِعِيرٍ أَهْلَهُمْ قَدْ جَمَعَهُ
 أَحَدُهُمْ بِبَيْعَةٍ عَزِيمَةٍ * فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا صَوْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 * ثُمَّ أَتَى قَيْلَ الصَّبْعِ أَهْبَابَهُ بِالْأَبَاطِحِ الْمَكِيَّةِ * فَلَمَّا أَصْبَحَ قَعَدَ حَزِينًا وَعَرَفَ
 أَنَّ النَّاسَ نَكَذِبُ مَسْرَاهُ * فَمَرَّ بِهِ أَبُو جَهْلٍ رَئِيسُ الطَّائِفَةِ الْقَلْبِيَّةِ * وَقَالَ
 كَأَلَمْ تُسْتَهْزَى هَلْ مِنْ خَبَرٍ وَدَبْدَبُهُ بِنُفْضِ النَّبِيِّ وَأَذَاهُ * فَقَالَ الصَّادِقُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَسْرِي بِي اللَّيْلَةَ إِلَى رَحَابِ الْقُدْسِ الْأَفْجَحَةِ * قَالَ ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَيْنَ ظَهْرَانِنَا
 قَالَ نَعَمْ فَأَسْأَلُكَ ذَلِكَ وَأَسْتَعِصَاهُ * فَلَمْ يَرَأَهُ يُكَذِّبُهُ مَخَافَةَ أَنْ يَبْعِدَهُ الْحَدِيثُ
 إِنْ دَعَا إِلَيْهِ الطَّائِفَةُ الْقُرَشِيَّةُ * فَقَالَ إِنْ دَعَوْتُ فَوْمَكَ أَتُحَدِّثُهُمْ بِهَذَا قَالَ نَعَمْ فَتَدَاهُمُ
 فَأَنْقَضَ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ بَجَلَسَهُ وَفَنَاهُ * فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ أَخْبِرْ فَوْمَكَ بِأَخْبَارِكَ الْمَرْوِيَّةِ *
 فَحَدَّثَهُمْ بِمَا حَدَّثَ بِهِ قَبْلَ أَبِي جَهْلٍ الَّذِي أَهْوَاهُ فِي الْمَاوِيَّةِ هَوَاهُ * فَمِنْ بَيْنِ مُصْغِي
 وَمُسْتَعْبِدِ امْرَأَةٍ مِنْ أَعْلَى اللَّهِ تَعَالَى تَلَى أَسْبَحَ الطَّبَاقِ رُفِيَّةَ * وَمِنْ وَاضِعِ يَدِهِ عَلَى
 رَأْسِهِ قَدْ ذَهَبَ بِهِ أَنْجَبُ إِلَى مَنَهَا * فَكَذَّبَهُ الْمُطْعَمُ بْنُ عَبْدِ حَصْبٍ الطَّبَاقِ
 السَّعِيدِيَّةَ * أَطْعَمَهُ اللَّهُ خَرِيجَ الزُّنُومِ وَمِنْ طِينَةِ الْحَبَالِ سَقَاهُ * وَقَالَ نَحْنُ نَضْرِبُ
 أَكْبَادَ الْأَبْلِ إِلَيْهِ سِتِينَ لَيْلَةً عَدْدِيَّةَ * تَزْعُمُ أَنَّكَ أَتَيْتَهُ اللَّيْلَةَ وَأَقْسَمَ لَا يُصَدِّقُهُ بَلَاتِهِ
 وَعُرَاهُ * فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَشْرُ مَا قُلْتَ لِابْنِ أَخِيكَ كَذَبْتَهُ وَهُوَ سَيِّدُ
 الْأُمَرَاءِ الْمَاشِئَةِ * أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ صَادِقٌ مَا مَوْنُ فَرَضِي اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَبِي سَكْرٍ وَأَرْضَاهُ
 * فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمُقَدِّسِ وَأَوْضَحِ الْوَصْفَةَ * فَذَهَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِصِفَتِهِمْ وَيَقُولُ كَذَا وَكَذَا هَيْئَتُهُ وَفَرْهُ مِنَ الْجَبَلِ وَبَنَاهُ * فَمَا زَالَ يَنْتَعُ
 حَتَّى أَلْبَسَ عَلَيْهِ الْأَمْتَ وَكَرَبَ كَرَبًا مَّا كَرَبَ * مِثْلَهُ قَطُّ مُنْذُ بَرَزَ مِنَ الصَّدَقَةِ الزُّهْرِيَّةِ *
 فَبِحِيٍّ يَا لِمُسْتَعْبِدٍ وَوَضَعَ دُونَ دَارِ عَقِيلٍ أَوْ عَقَالَ تَسَكَّنَ مَنْ رَوَاهُ * فَسَأَلُوهُ عَنْ أَبَوَيْهِ فَظَنَّ
 إِلَيْهِ وَعَدَّ مَا بَابَا بَابَا لِلْبُعِيَّةِ * وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ صَدَقَتْ صَدَقَتْ أَشْهَدُ أَنَّكَ
 رَسُولُ اللَّهِ * فَقَالَ الْقَوْمُ إِنَّهُ أَصَابَ الْوَصْفَ وَالْعُنْيَةَ * أَفْصَدَ قَهْ يَا أَبَا بَكْرٍ قَالَ أَصَدَقُهُ

يَجْعَلُ السَّمَاءَ فِي غَدْوَةٍ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءً * فَمِنْ ثَمَّ لَقِبَ بِالْمُتَدَبِّقِ وَقَارَ مِنَ الْإِيَابِ
بِالْأَوَّلِيَّةِ * وَتَبَرَّعَ بِمَالِهِ فِي حُبِّ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَدْرَعَ
بِصَافِهِ * فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنَا عَنْ عِبْرَانَا وَأَخْبَارِهَا الْحَقِيقِيَّةِ * فَقَصَّ عَلَيْهِمْ أَمْرَهَا
وَذَكَرَ مَوْضِعَ كُلِّ مِنْهَا وَمَسَاءً * وَقَالَ هَآهِيَ ذِيهِ تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنَ النَّبِيَّةِ * نَبِيِّ
يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ فَأَشْرَفُوا يَنْتَظِرُونَهَا فَلَمْ يَجْعَلْ حَتَّى انْتَهَى مِنَ النَّهَارِ دُجَاهُ * فَدَعَا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِيدَ لَهُ سَاعَةٌ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ * وَحُسَّتِ السَّمْسُ حَتَّى دَخَلَتْ الْعِيرُ وَأُخْبِرَتْ
بِخَبَرِهِ وَدَحَرَ اللَّهُ مِنْ كَذْبِهِ وَأَخْزَاهُ * فَرَمَوْهُ بِالْبَحْرِ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي نَفْسِهِ
الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ * وَمَا جَعَلْنَا أَرْوَاهُ الْآلِيَّ أَرْبَابَكَ إِلَّا نَفْسَةً لِلنَّاسِ مِنْ غَرِّ الشَّيْطَانِ وَأَغْوَاهُ
* وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَالسَّلَامَاتِ أَرْكَبَهُ * مِنْذُ أَمْرِي بِمُحَمَّدٍ بِعِ عَرُوسٍ وَأَطِيبِ
قَدْ أَرَجَ أَرْجُو وَهَادَ الْكَوْنُ وَرَبَاهُ * وَمَهْنَا كَفَّ أَنْسَابُ تَيَّارِ بَنِي نَوْعِ الْبَيَانِ عَنْ
حَبَاضِ هَذِهِ أَرْبَاضِ الْبَدِيَّةِ * وَأَلْقَتْ فَجَائِبُ الْإِبْدَاعِ بِدِيهَا فِي نَضِيرِ رَابِعٍ مِنْ تَهْوَاهُ *

صَوِّعَ اللَّهُ مَعَهْدَ الشَّيْمِ * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

أَللَّهُمَّ يَا مَنْ تَرَفَّعَ إِلَيْهِ الْغَفَاءُ أَكْنَهَا وَفِي عَيْنِهِ * فَيَغْدِقُهَا طِلْهُنَهُ وَعَطَا * يَا مَنْ نَهَى عَنْ
الْأَغْيَارِ وَالْمَثَلِيَّةِ * يَا مَنْ وَسَّعَتْ رَحْمَتُهُ مِنْ أَطَاعِهِ وَعَصَا * يَا مَنْ بَرَى مَدَا جَنَّةِ الْبُحُوضِ
فِي الدُّبَابِ جِيرَ الْحَلَاكِه * وَيَسْمَعُ دَيْبَ أَرْجُلِهَا إِذَا أَرْخَى الْقَيْهَبُ مِثْرَهُ وَأَضْفَاهُ * نَسَاكَ
بِعَظِيمِ أَنْوَارِكَ الْجَلِيلَةِ * الَّتِي أَزَالَتْ رَيْنَ الْقَلْبِ وَصَدَاهُ * وَتَوَسَّلَ إِلَيْكَ بِصَاحِبِ الْمَقَامَاتِ
الْعَالِيَةِ * الْمَمْنُوحِ بِإِسْقَاةِ الْعُظْمَى يَوْمَ الْعَدْلِ وَالْمُقَاضَاهُ * وَتَقْسِيمِ عَائِكَ بِالْمَخْصُوصِ
يَا الدُّنُو مِنْ حَضْرَةِ قُدْسِكَ وَالْمُشَاهَدَةِ الْبَصَرِيَّةِ * الْمُصَنِّفِ مِنْ خَالِصِ سُودِ الْعَزِ
وَالْجَاهِ * وَيَعِزُّنِيهِ الْمُطَهَّرَةِ مِنَ الْأَقْدَارِ الرَّجِيئَةِ * وَجَمَاهِيرِ أَصْحَاءِ الْفِرِّ الْمَيَاكِينِ
الْهَدَاهُ * وَيُورِثُنِيهِ الْجَامِعِينَ لِلْقَضَائِلِ الْحَسِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ * وَيَكُلُّ عَبْدٌ قُرْبَهُ مَوْلَاهُ
وَهَدَاهُ * وَيَسِيرُ أَمْتَهُ إِلَى تَخْصُوصَةِ الْخَيْرِيَّةِ * وَمَهْدِيهَا الْفَائِزِ مِنْ دَا مَنَّهُ وَدَانَاهُ * أَنْ
تَقْضِي لِقَائِهِمُ الْمُحِبَّاتِ الدَّرِيَّةِ * وَتُسَمِّمَ لِكُلِّ مَقْصِدِهِ مِنْ أُمُورِ آخِرَتِهِ وَدُنْيَاهُ * وَتُنْعِشَ

وَضِيعَ الْأَلْبَانِ بِحَلِيبِ حُسْنِ الطَّوْبَةِ * وَتَشْفِي سَقِيمَ الْهَوَى مِنْ سَقَمِ بِلَوَاهِ * وَتَشْقِي
 مَشَامَ الْأَنْهَامِ مِنْ عَرَارِ الْإِنَابَةِ الزُّكِّيَةِ * وَتَقِي رُكْبَانَ الْأَذْهَانِ قَاطِعَ السَّبِيلِ أَنْ
 يُظْهَرَ قَطِيعَتَهُ وَجَاهَهُ * وَتَقْصِمَ عَرَى التَّكَاثُلِ وَالْحَسَدِ وَالنَّفْسَانِيَةِ * وَتَهَبَ هَذَا الْجَمْعَ
 الْمَيْمُونُ مَا نَمَنَاهُ * وَتَشْفِي مَخِيفَ عَضَالِ الْأَدْوَاءِ الْقَلْبِيَةِ * وَتَجْعَلَ فِي عِلَاجِ طَيْبِ
 الْأَنْكِسَارِ دَوَاهِ * وَتَكْفِ كَمَثَ شُجَاعِ شَهَوَاتِ النَّفْسِ الدُّنْيَةِ * بِكَفِّ الْمَلْطَانِ
 الْخَوْفِ مِنْ عِقَابِكَ وَأَذَاهِ * وَتَرْحَمْ مُسْتَحِجِمَ وَابِلِ الْعَبْرَاتِ السَّيْنِيَةِ * وَتَبِلْ أَوَامَ كَيْدِ
 حَرَى أَضْرَمْتَ لِإِبْعَادِهَا عَنْ حِمَاكَ الْأَلَامِ مَعَ ضِيَاءِ * أَلَلِّهِمُ امْتَحِنَا فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَنْعَالِ
 الْإِعَانَةِ وَالْخُلُوصَةِ * وَسَلِّمْنَا مِنْ خَوَاطِرِ الْإِعْجَابِ وَالْمِرَاةِ * وَخُصَّ نَجْوَى هَذِهِ
 الْحَسَنَاتِ بِالْحِفْظِ وَالرَّعَايَةِ السَّرْمَدِيَةِ * وَبَوِّئْهُ مِنْ كَثِيبِ الْفِرْدَوْسِ أَعْلَاهِ * وَأَصْلِحْ
 الرِّعَاةَ خُصًا وَمُلُوكَ الدُّوَلِ أَلِهَ حَاكِيَهُ * وَآلِهِمُ الْجَمِيعَ الْعَدْلَ وَالْقِسْطَ فِي رِعَايَاهُ *
 وَأَنْتَمِ عَنْ الْبَرَزَنْجِيِّ تَعَبِيرٍ حَبِيرٍ أَخْبَارِ اللَّيْلَةِ الْمِعْرَاجَةِ * عَيْنِيكَ زَيْنَ الْعَالَمِينَ زَيْنَ
 مُحَمَّدٍ الْمُعْتَرَفِ بِتَقْصِيرِهِ وَخَطَايَاهُ * وَأَنْطِقْهُ فِي سِلْكِ مَنْ أَحْتَرَتْهُمْ مِنْ خُلُوصِ عِبَادِكَ
 ذَوِي الْخُصُوصِيَةِ * وَأَجْعَلْ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
 وَالصَّالِحِينَ مَقَرَّهُ وَمَتَوَاهُ * وَأَمْنٌ عَلَيْهِ وَاللَّيْلَةِ وَالْحَاضِرِينَ وَالْوَالِدِيَهُمْ بِالْفَوْزِ وَالْآمَانِ
 وَالشُّهُودِيَةِ * وَأَجْعَلْ مَقْعِدَ الصِّدْقِ مَنْزِلَ كُلِّ مِنْهُمْ وَمَرْقَاهُ * وَأَغْفِرْ لِأَشْيَاقِهِمْ وَأَحْبَابِهِمْ
 وَالْأَهْلِيَةِ * وَأَسْبِلْ ضَافِيَ الْأَسْنَارِ لِي رَافِقِ هَذِهِ الْخُصَائِصِ النَّبَوِيَّةِ وَكُنْ لِسَامِعِهَا
 وَقَارِئِهَا مُنْعِمًا بِإِنْسَالَةِ رَحْمَتِهِ * أَلَلِّهِمْ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الْمَعْجُودِ بِالْمِعْرَاجَةِ الْجَسَدِيَّةِ
 الرَّفِيفَةِ * وَلِي أَلِهَ وَصَحْبِهِ أُولَاةِ الدُّعَاءِ * مَامَدَ الْمَاءِ النَّدَى وَرَيْفَ ظِلَالِهِ مَنْ تَعَلَّاتِ
 عُرْفِ تَجَامِعِ تَجَابِرِهَا الْمُنْدَلِيَةِ * وَتَمَّحَّابُ أَحْبَارِهِ الْكَرِيمَةِ عَلَى ثُغُورِ زُهْرٍ الْأَفْكَارِ
 بِغَزِيرِ أَنْوَاهِ * وَقَلِّدْتَ أَجْيَادُ عَرَائِسِ الْبَرَاةِ الْبَاسِمَةِ بِنَظْمِ سُمُوطِهَا الدُّرِّيَةِ * وَتَمَّ
 بِغَايَةِ الْإِثْنَاءِ تَارِيخُ حُسْنِ الْخَاتِمَةِ وَدَبَّحَ عَرَاصِ الْمَشَاهِدِ نَفْخُ كِبَاهِ * سُبْحَانَ رَبِّكَ
 رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

ومنهم الامام العلامة السيد جعفر بن حسن البرزنجي المدني المتوفى سنة ١١٢٩

﴿ومن جواهره رضي الله عنه﴾ هذا المولد الشهير الذي ليس له نظير وهو مخترعه فيما اعلم
 ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ابتدئ الإملاء باسم الآتِ العلية * مستندراً فيض البركات
 على ما أتاة وأولاه * وأثني بمحمد موارده سائغة هنية * مُنتظماً من الشكر
 الجميل مطاباة * وأصلي وأسلم على النور الموصوف بالقدم والآلية * المنتقل
 في الفرر الكريمة والحياء * وأسندنيح الله تعالى رضواناً يفيض العيزة الطاهرة
 النبوية * ويعم الصحابة والأتباع ومن والآه * وأسجد به هداية لسلك السبل
 الواضحة الجليلة * وحفظاً من الفواية في خطط الخطأ وخطاه * وأشهر من قصة المولد
 النبوي بزوداً حساناً عبقرية * باظماً من النسب الشريف عقداً تحلى المسامح
 بجلاله * واستعين بحول الله وقوته القوية * فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله *

عظير اللهم قبره الكريم * بعرف شدي من صلاة وتسليم * اللهم صل وسلم وبارك عليه

فأقول هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وأتمه شية الحمد ابن هاشم
 وأتمه عمرو ابن عبد مناف وأتمه المغيرة ابن قصي وأسمه مجمع سمي بقصي
 لتقاصيه في بلاد قضاة القصية * إلى أن أعاده الله تعالى إلى الحرم المحترم قصي
 حماه * ابن كلاب وأتمه حكيم ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
 وأتمه فريش وإليه نسب الطون القرشية * وما فوقه كنانتي كما جئنا إليه الكثير
 وأرتضاه * ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس وهو
 أول من أمدى البدن إلى الرحاب الحرمية * ومجمع في صلبه النبي صلى الله عليه وسلم
 ذكر الله تعالى ولباه * ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهذا سلك نظمت
 قرائده بنان السنة السنية * ورفعته إلى الخليل إبراهيم أمسك عنه الشارع وأباه *
 وعدنان بلا رب عند ذوي العلوم السنية * إلى الذي استعمل نسبه ومنتماه *
 فأعظم به من عهدي تألفت كواكب الدرية * وكيف لا والسيد الأكرم صلى الله

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْطَنَةُ الْمُتَّقَاءِ *

نَسَبٌ تَحَسَّبُ الْعُلَا بِعِلَالِهِ * وَكَلَّتْهَا مَجْمُوعًا الْجُوزَاءِ
جَبَدًا عَقْدُ سُودِي وَفَخَارِ * أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْقَصَاءِ
قَا كَرِيمٌ بِهِ مِنْ نَسَبِ طَهْرِهِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ * أَوْرَدَ الزُّيْنُ الْعِرَاقِي
وَارِدَهُ فِي مَوْرِدِهِ الْهَيَّ وَرَوَاهُ *

حَقِظَ الْإِلَهَ كَرَامَةً لِمُحَمَّدٍ * آبَاءُهُ الْإِنْبَادَ صَوْنَا لِأَنَامِهِ
تَرَكُوا السِّفَاحَ فَلَمْ يَبْصُرْ عَارَهُ * مِنْ آدَمَ وَإِلَى آيِهِ وَأُمِّهِ
مَرَّاتٍ مَرَى نُورَ النُّبُوَّةِ فِي أَسَارِيرِ غُرُومِ الْبَيْتَةِ * وَبَدَأَ بَدْرُهُ فِي جَيْبِ جَدِّهِ
عَبْدُ الْمُطْلَبِ وَابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ *

عَطِرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * يَعْرِفُ شَدِيدِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى
وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَازَ حَقِيقَتِهِ الْحَمْدِيَّةِ * وَأُظْهَارَهُ مُجَسَّمًا وَرُوحًا بِصُورَتِهِ وَمَعْنَاهُ
* نَقَلَهُ إِلَى مَقَرٍّ مِنْ صَدَقَةِ أَمْنَةٍ الزُّهْرِيَّةِ * وَخَصَّهَا الْقَرِيبُ الْحَبِيبُ بِأَنْ تَكُونَ
أُمًّا مُصْطَفَاةً * وَنُودِي فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَحْمِلُهَا لِأَنْوَارِهِ الدَّائِيَّةِ * وَصَبَا كُلُّ
حَبِّ إِبْرُوبِ تَسْلِيمِ صَبَاءَ * وَكُسِيتِ الْأَرْضُ بَعْدَ طُولِ جَدِّهَا مِنَ النَّبَاتِ حَالًا
مُسْتَدْبِيَّةً * وَأَبْنَعَتِ الثَّمَارُ وَأَدْنَى الشَّجَرِ لِلْعَانِي جَنَاهُ * وَنَطَقَتْ يَحْمِلُهُ كُلُّ دَابَّةٍ
لِقَرِيشٍ بِفَصَاحِ الْأَلْسُنِ الْقَرِيبَةِ * وَخَرَّتِ الْأَمِيرَةُ وَالْأَصْنَامُ عَلَى الْوُجُوهِ وَالْأَفْوَاهِ
* وَتَبَاشَرَتْ وَحُوشُ الْمَسَارِقِ وَالْمَخَارِبِ وَدَوَابُّهَا الْبَحْرِيَّةُ * وَاحْتَسَتِ الْعَوَالِمُ مِنْ
الْشُّرُورِ كَأَنَّ حُمَيَّاهُ * وَبَشَّرَتْ أَلْجَى بِإِظْلَالِ زَمَنِهِ وَأَنْتَهَيْتِ الْكَلَامَةَ وَزَهَبَتْ
الزُّهْنَانِيَّةُ * وَهَجَّ بِخَبْرِهِ كُلُّ حَبْرٍ خَبِيرٍ وَفِي حَلَا حُسْنِهِ نَاهُ * وَأَبْنَتْ أُمُّهُ فِي الْمَنَامِ
فَقِيلَ لَهَا إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ الْعَالَمِينَ وَخَبْرَ الْبَرِيَّةِ * فَسَمِيَتْ إِذَا وَضَعْتِهِ مُحَمَّدًا
لَأَنَّهُ سَتَحَمَّدُ عَقْبَاهُ *

عَطِرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * يَعْرِفُ شَدِيدِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى
وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمَلِهِ شَهْرَانِ عَلَى مَشْهُورِ الْأَقْوَالِ الْمَرْوِيَّةِ * نُوفِي بِالْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ * وَكَانَ قَدْ اجْتَاَزَ بِأَخْوَالِهِ بَنِي عَدِيٍّ مِنَ أَطَائِفَةِ التَّجَارِيَةِ * وَكَثَّ فِيهِمْ
شَهْرًا سَقِيًّا يَأْنُونَ سَقَمَهُ وَشَكْوَاهُ * وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمَلِهِ عَلَى الرَّاجِحِ نِسْعَةً أَشْهُرَ قَمَرِيَّةٍ *
وَأَنَّ لِلزَّمَانِ أَنْ يَنْجَلِيَ عَنْهُ صَدَاهُ * حَضَرَ أُمُّهُ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ أَسِيَّةٌ وَمَرْيَمُ فِي نِسْوَةٍ مِنَ
الْحَطِيرَةِ الْقُدْسِيَّةِ * وَأَخَذَهَا النِّمَاضُ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُورًا يَتَلَأَلُ سَنَاهُ *

وَعَجًّا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مَضِي * أَمُغِرَتْ عَنْهُ لَيْلَةُ عَرَاهُ
لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلدِّينِ مُرُودٌ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَازْدِيهَاهُ
يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ أَبْنَتْ وَهْبٍ * مِنْ تَغَارِ مَا لَمْ تَنْلُهُ أَنْسَاهُ
وَأَنْتَ قَوْمَهَا بِأَفْضَلٍ مِعَا * حَمَلَتْ قَبْلُ مَرْيَمُ الْعَذْرَاهُ
مَوْلَدٌ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُنَّةِ * رِيبَالٌ عَلَيْهِمْ وَوَبَاهُ
وَتَوَالَتْ بَشْرَى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ * وَلِدَ الْمُعْطَى وَحَقُّ الْهِنَاهُ
هَذَا وَقَدْ اسْتَحْسَنَ الْقِيَامَ عِنْدَ ذِكْرِ مَوْلِدِهِ أَشْرَفِ أَيْمَةٍ دَوُورِ آيَةٍ وَرَوِيَّةٍ *
فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ تَعْظِيمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَايَةً مَرَامِهِ وَمَرْمَاهُ *

عَطِرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَبَرِّزْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ رَانِعًا رَأْسَهُ إِلَى أَسْمَاءِ الْعَلِيَّةِ *
مُؤْمِنًا بِذَلِكَ الرَّفْعِ إِلَى سُودُودِهِ وَعِلَاةٍ * وَمُسِيرًا إِلَى رِنْمَةِ قَدْرِهِ عَلَى سَائِرِ الْبَرِيَّةِ *
وَأَنَّهُ الْحَبِيبُ الَّذِي حَسَنَتْ طِبَاعُهُ وَسَجَايَاهُ * وَدَعَتْ أُمُّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ يَطُوفُ
بِهَائِيكَ الْبَنِيَّةِ * فَاقْبَلْ مُسْرِعًا وَنَظَرًا إِلَيْهِ وَبَلِّغْ مِنَ الشُّرُورِ مَنَاهُ * وَأَدْخِلْهُ الْكُفَّةَ
الْأَقْرَاءِ وَتَأَمَّ بِدَعْوِ بَخْلُوصِ آئِيَةٍ * وَشَكَرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ *
وَوَلَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظِيفًا مَخْتُونًا مَقْطُوعَ الشَّرِّ بِيَدِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ * طَيِّبًا
دَهِنًا مَكْهُولًا كَحُلِّ الْعَذَابِ عَيْنَاهُ * وَقَبِلْ خَنَتَهُ جَدُّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بَعْدَ سَبْعِ لَيَالٍ
سَوِيَّةٍ * وَأَوَّلَمْ وَأَطَمْ وَمَاهُ مُحَمَّدًا وَآكَرَمْ مَشَاهُ *

عَطِرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَوَظَّهَرْ عِنْدَ وَلَادَتِهِ خَوَارِقُ وَغَرَائِبُ غَيْبَةٍ * إِنْهَا صَاحِبُ لَبُوتِهِ وَاعْلَامًا بِأَنَّهُ مُخْتَارُ

اللَّهُ وَجَبَّاهُ * فَرَدَّتِ السَّمَاءُ حِفْظًا وَرَدَّ عَنْهَا الْمَرَدَّةُ وَذَوُوا النُّفُوسِ الشَّيْطَانِيَّةُ *
 وَرَجَعَتْ رُجُومُ النَّبَرَاتِ كُلُّ رَجِيمٍ فِي حَالٍ مَرْقَاهُ * وَتَدَلَّتْ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْأَنْجُمُ الْأُفْرَافِيَّةُ * وَأَسْتَنَارَتْ بِنُورِهَا وَهَادَ الْحَرَمُ وَرَبَاهُ * وَخَرَجَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نُورُ أَصْحَابَاتِ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ الْقَبْصَرِيَّةُ * فَرَأَاهَا مِنْ يَطَاحٍ مَكَّةَ دَارُهُ وَمَخْنَاهُ * وَأَنصَدَعَ
 الْأَيُّوَانُ بِالْمَدَائِنِ الْكُسْرِيَّةِ * الَّذِي رَفَعَ انْثُورَانُ مَمْنَكُهُ وَسَوَاهُ * وَسَقَطَ أَرْبَعٌ
 وَعِشْرِينَ مِنْ شُرَفَانِهِ الْعُلُويَّةِ * وَكَبِيرُ سِرِّهِ الْمَلِكُ كِمْرِيُّ لَهْلَوْل مَا أَصَابَهُ وَعِزَاهُ * وَخَمَلَتِ
 النَّبَرَاتُ الْمَعْبُودَةُ بِالْمَمَالِكِ الْفَارَسِيَّةِ * لَطْلُوعِ بَذَرِ النُّهْرِ وَإِفْرَاقِ حَيَاهُ *
 وَغَاضَتْ بِحَيْرَةٍ سَاوَةً وَكَانَتْ بَيْنَ هَمْدَانٍ وَقُمْ مِنْ أَلْبَادِ الْعَبَسِيَّةِ * وَجَعَتْ إِذْ كُفَّتْ
 وَكَيْفَ مَوْجِهَا الْكَبَّاجُ يَنْبِيعُ هَاتِيكَ أَلْمِيَاءُ * وَنَاضَ وَادِي مَيَّادَةٍ وَهِيَ مَقَارَةُ سِفِي
 فَلَاةٍ وَبَرِيَّةٍ * لَمْ يَكُنْ بِهَا قَبْلَ مَا بَنَعَ الظُّلُمَانُ أَلْهَاءُ * وَكَانَ مَوْلَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِالْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْعِرَاصِ الْمَكِّيَّةِ * وَالْبَلَدِ الْحَرَامِ الَّذِي لَا يَعْصِدُ
 شَجَرُهُ وَلَا يَخْتَلِي خَلَاةُ * وَاخْتَلَفَ فِي عَامِ وَلَادَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي شَهْرِهَا
 وَفِي يَوْمِهَا كَلَى أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ مَرْوِيَّةُ * وَالرَّاجِحُ أَنَّهَا قَبِيلُ فَجْرِ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ
 رَجَبٍ الْأَوَّلِ مِنْ عَامِ الْفِيلِ الَّذِي صَدَّهُ اللَّهُ عَنْ الْحَرَمِ وَحَمَاهُ *

عَطِيرُ أَلْهَمِ قَبْرُهُ الْكَرِيمُ * يَعْرِفُ شَيْدِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَأَرْضَعَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّهُ أَيْمَانُ أَرْضَعَتْهُ نُؤْيَةُ الْأَسْلَمِيَّةُ * الَّتِي اعْتَقَهَا
 أَبُو لَهَبٍ حِينَ وَاقَتْهُ عِنْدَ مِيلَادِهِ عَمَّةُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ يُبَشِّرَاهُ * فَأَرْضَعَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَبْنَاهَا مَسْرُوحٍ وَأَبِي سَلَمَةَ وَهِيَ بِهِ حَقِيَّةُ * وَأَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْرَةَ الَّذِي
 حُمِدَ فِي نُصْرَةِ الَّذِينَ سُرَاهُ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَدِينَةِ
 بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ فِيهَا حَرِيرَةٌ * إِلَى أَنْ أُوْرِدَ هَيْكَلُهَا رَيْدُ الْمُتُونِ الْفَرَسِيَّجِ وَوَارَاهُ *
 قِيلَ عَلَى دِينِ قَوْمِهَا الْفَتَنَةِ الْجَاهِلِيَّةِ * وَقِيلَ أَسْلَمَتْ أَبْتُ الْخِلَافِ ابْنُ مِنْدَةَ وَحَكَاهُ *
 ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَتَاةُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةِ * وَكَانَ قَدْ رَدَّ كُلُّ مِنْ
 الْقَوْمِ ثَنِيَّاهَا نَفَرَهَا وَأَبَاهُ * فَأَخْصَبَ عَيْشُهَا بَعْدَ الْعَمَلِ قَبْلَ الْعَشِيَّةِ * وَدَرَّ ثَنِيَّاهَا

يَدْرُ دَرَّ أَلْبَنَهُ الْيَمِينُ مِنْهُمَا وَالْبَنُ الْآخَرُ أَخَاهُ * وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ الْفَقْرِ وَالْهَوَالِ
غَنِيَةً * وَسَمِعَتِ الشَّارِفَ لَدَيْهَا وَالشَّيْءَ * وَأُنْجَبَ عَنْ جَانِبَيْهَا كُلِّ مِلْعَةٍ وَرَزِيَّةٍ *
وَطَرَّرَ السَّعْدُ بَرْدَ عَيْشِهَا الْهَيْبِيِّ وَوَشَّاهُ *

عَظِيمًا اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَكَانَ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْبُثُ فِي الْيَوْمِ سَبَابَ الصَّبِيِّ فِي الشَّهْرِ بِعُنَايَةٍ رَبَّانِيَّةٍ *
فَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ فِي ثَلَاثٍ وَمِثْرَى فِي خَمْسٍ وَقَوِيَتْ فِي تِسْعٍ مِنْ الشُّهُورِ بِفَصِيحِ
الْطُّغْيِ قُوَاهُ * وَشَقَّ الْمَلَكُ كَانَ صَدْرُهُ الشَّرِيفَ لَدَيْهَا وَأَخْرَجَاهُ مِنْهُ طَلْقَةً دُمُوءِيَّةٍ *
وَأَزَالَ مِنْهُ حُطَّ الشَّيْطَانِ وَبَالَ الْكَلْبِ عَسَلَةً * وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَمَعَانِي إِيْمَانِيَّةٍ * ثُمَّ خَاطَاهُ وَبَيَّنَّاهُ
النَّبُوَّةَ خَتَمَاهُ * وَوَرَّاهُ فَرَجًا بِأَلْفٍ مِنْ أَمَةِ الْخَيْرِيَّةِ * وَنَشَأَ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
أَكْمَلِ الْأَوْصَافِ مِنْ حَالِ صِبَاهُ * ثُمَّ رَدَّاهُ إِلَى أُمِّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ بِهِ غَيْرُ سَخِيَّةٍ *
حَذَرًا مِنْ أَنْ يُصَابَ بِمُصَابٍ حَاوِثٍ تَخْشَاهُ * وَوَقَدَتْ عَلَيْهِ حَلِيمَةً فِي أَيَّامِ خَدِيجَةَ
السَّيِّدَةِ الْمَرْضِيَّةِ * فَجَبَّاهُ مِنْ جَبَاهِ الْوَافِرِ بِجَبَاهُ * وَقَدِمَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ حَنْظَلٍ فَقَامَ
إِلَيْهَا وَأَخَذَتْهُ الْأَرْيَحِيَّةَ * وَبَسَطَتْ لَهَا مِنْ رِدَائِهِ الشَّرِيفِ بِسَاطِرٍ وَوَدَّاهُ * وَالصَّحِيحُ
أَنَّهَا أَسْلَمَتْ مَعَ زَوْجِهَا وَالْبَنَيْنِ وَالَّذِيَّةِ * وَقَدَّعَتْهُمَا فِي الْمَحَابَةِ جَمْعًا مِنْ بَقَاتِ الْأَرْوَاحِ *
عَظِيمًا اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ مِائَتَيْنِ خَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ * ثُمَّ عَادَتْ
فَوَافَتْهَا يَا أَبَوَاهُ أَوْ يَشْعِبُ الْحُجُوجُونَ الْوَفَاءَ * وَجَاءَتْهُ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاضِنَتُهُ أُمُّ أَيْمَنَ
الْحَبَشِيَّةَ * أَلْقَى زَوْجَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ بَعْدُ مِنْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَاهُ * وَأَدْخَلَتْهُ
عَلَى جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَرَقَّ لَهُ وَأَعْلَى رُفِيَّةٍ * وَقَالَ إِنَّ لَابْنِي هَذَا لَشَأْنًا
عَظِيمًا فَخَرَّجَتْهُ لِمَنْ وَقَرَهُ وَوَلَّاهُ * وَلَمْ تَشْكُ فِي صِبَاهُ جُوعًا وَلَا عَطْشًا قَطُّ نَفْسُهُ
الْأَيُّمَةَ * وَكَثِيرًا مَا خَدَا فَأَغْنَدَى بِسَاءَ زَمْرَمَ فَأَشْبَعَهُ وَأَرْوَاهُ * وَأَمَّا أَنْ يَخْتَفِيَهُ فَيَنَاءَ
جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَطَالِبًا أَلْبَنِيَّةَ * كَفَّلَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ شَقِيقُ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ *
فَقَامَ بِكَفَالَتِهِ بِزَمْرِ قُوِيٍّ وَهَمَّةٍ وَحَمِيَّةٍ * وَقَدَّمَهُ عَلَى النَّاسِ وَالْبَنِينَ وَرَبَّاهُ * وَلَمَّا

بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَثْنَيْ عَشْرَةَ سَنَةً رَحَلَ بِهِ إِلَى الْإِلَادِ الشَّامِيَّةِ * وَعَرَفَهُ
الرَّاهِبُ بِحَيْرَا بِمَا حَازَهُ مِنْ وَصْفِ النَّبُوَّةِ وَحَوَاهُ * وَقَالَ إِنِّي أَرَاهُ سَيِّدَ الْعَالَمِينَ
وَرَسُولَ اللَّهِ وَنَبِيَّهُ * قَدْ سَجَدَ لَهُ السَّجْدُ وَالْحَجَرُ وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيِّ أَوَاهُ * وَإِنَّا
لَنَعْبُدُ نَعْتَهُ فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ السَّمَاوِيَّةِ * وَبَيْنَ كِتَابَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ قَدْ دَعَمَهُ النُّورُ
وَعَلَاهُ * وَأَمَرَ عَمَّهُ بِرَدِّهِ إِلَى مَكَّةَ تَخَوُّمًا عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ دِينِ الْيَهُودِيَّةِ * فَرَجَعَ
بِهِ وَلَمْ يَجَاوِزْ مِنَ الشَّامِ الْمَقْدِسَ بُصْرَاهُ *

عَطِرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * يَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً سَافَرَ إِلَى بُصْرَى فِي تِجَارَةٍ
لِخَدِيجَةَ الْغَنِيَّةِ * وَمَعَهُ أَعْلَامُهَا مَيَسَّرَةٌ يَخْدُمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُومُ بِمَا عَنَاهُ *
وَنَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ شَجَرَةٍ لَدَى صَوْمَعَةٍ لِنَاطُورِ رَاهِبٍ النُّصْرَانِيَّةِ *
فَعَرَفَهُ الرَّاهِبُ إِذْ مَالَ إِلَيْهِ ظِلُّهَا الْوَارِثُ وَأَوَاهُ * وَقَالَ مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ
قَطُّ إِلَّا نَبِيٌّ ذُوصِفَاتُ نَبِيٍّ * وَرَسُولٌ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَنْصَائِلِ وَحَبَاهُ * ثُمَّ قَالَ
لِمَيَسَّرَةَ أَفِي عَيْنَيْهِ حُمُرَةٌ أَنْظُمُ رَأَى لِلْعَامَةِ الْخَفِيَّةِ * فَأَجَابَهُ بِنَعَمٍ فَحَقَّ لَدَيْهِ مَا ظَنَّهُ
فِيهِ وَتَوَخَّاهُ * وَقَالَ لِمَيَسَّرَةَ لَا تَفَارِقُهُ وَكُنْ مَعَهُ بِصِدْقٍ عَزِمَ وَحُسْنِ طَوِيَّةٍ * فَإِنَّهُ
مِمَّنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالنَّبُوَّةِ وَاجْتَبَاهُ * ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَّةَ مَرَّاتُهُ خَدِيجَةُ مُقْبِلًا وَهِيَ بَيْنَ
نِسْوَةٍ فِي عِلَّتِهِ * وَمَلَكَانِ عَلَى رَأْسِهِ الشَّرِيفِ مِنْ وَفَحٍ اسْتَمْسَقَ قَدْ أَطْلَاهُ * وَأَخْرَجَهَا
مَيَسَّرَةُ بِأَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ فِي السَّنَنِ كَرِيمٍ * وَبِمَا قَالَهُ الرَّاهِبُ وَأَوْدَعَهُ لَدَيْهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ *
وَضَاعَفَ اللَّهُ فِي نَائِكَ الْتِجَارَةِ رَجَحًا وَنَمَاءً * فَبَانَ لَخَدِيجَةَ بِمَا رَأَتْ وَمَا سَمِعَتْ أَنَّهُ
رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الْبَرِّ بِهِ * الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَرْبِهِ وَأَمْلَقَهُ * فَخَطَبَتْهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهَا الزَّكِيَّةِ * لَتَتَمَّ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طِيبَ رِيَاءٍ *
فَأَخْبَرَ أَعْمَامَهُ بِمَا دَعَمَهُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْبَرَّةُ النَّقِيَّةُ * فَرَغُوا فِيهَا لِفَضْلِ وَدِينِ وَجَمَالِ
وَمَالِ وَحَسَبِ وَتَسْبِيحِ كُلِّ مَنْ أَنْقَوْمَ يَهْوَاهُ * وَخَطَبَ أَبُو طَالِبٍ وَأَتْنَى عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهُ بِمَحَامِدِ سَنِيَّةٍ * وَقَالَ وَهُوَ وَاللَّهُ بَعْدَ لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ يُحْمَدُ

فِيهِ مُرَاهٌ * فَزَوَّجَهَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوهُمَا وَقِيلَ عَمَّا وَقِيلَ أَخُوهُمَا لِإِسَاقِ
سَهْدَتِهَا الْأَزَلِيَّةُ * وَأَقْلَمَا كُلَّ أَوْلَادِهِ إِلَّا الَّذِي بِأَسْمِ الْحَلِيلِ مَمَاهُ *

عَطِرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً بَنَتْ قُرَيْشُ الْكُتَيْبَةَ لِأَنْصِبَاعِهَا
بِالسُّبُولِ الْأَنْطَحِيَّةِ * وَتَنَازَعُوا فِي رَفْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَكُلُّ أَرَادَ رَفْعَهُ وَرَجَاهُ * وَعَظُمَ
الْقِيلُ وَالْقَالُ وَتَحَالَفُوا عَلَى انْقِطَالِ وَقَوِيَتْ الْقَصِيَّةُ * ثُمَّ تَنَازَعُوا إِلَى الْإِنْصَافِ وَتَوَضَّعُوا
الْأَمْرَ إِلَى ذِي رَأْيٍ صَالِبٍ وَأَنَاهُ * فَحُكِمَ بِتَحْكِيمِ أَوَّلِ دَاخِلٍ مِنْ بَابِ السَّنَةِ
الْثَّانِيَةِ * فَكَانَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ دَاخِلٍ فَقَالُوا هَذَا الْأَمِينُ وَكُلُّنَا
نَقْبَلُهُ وَنَرْضَاهُ * فَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّهُمْ رَضُوهُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْحُكْمِ فِي هَذَا الْمَعْمَرِ
وَوَلِيَّهُ * فَوَضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجَرَ فِي ثَوْبٍ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تَرْفَعَهُ الْقَبَائِلُ جَمِيعًا
إِلَى مَرْتَفَاقِهِ * فَرَفَعُوهُ إِلَى مَقَرِّهِ مِنْ رُكْنِ هَاتِيكَ الْبَنِيَّةِ * وَوَضَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ فِي مَوْضِعِهِ الْآنَ وَنَاهُ *

عَطِرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا كَمَلَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُونَ سَنَةً عَلَى أَوْفَى الْأَقْوَالِ لِلدَّوِيِّ الْعَالَمِيَّةِ
* مَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْعَالَمِينَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا نَعَمْتُهُمْ بِرُحْمَاهُ * وَبَدِئَ إِلَى تِمَامِ سَنَةِ أَمِيرٍ
بِأَرْوَاهِ الْمَادِقَةِ الْجَلِيلَةِ * فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْهُ مِثْلَ مَلَكٍ صَبِيرٍ أَضَاءَ سَنَاهُ
* وَإِنَّمَا أَبْدِئُ بِأَرْوَاهِ تَعْرِيفًا لِقُوَّةِ الْبَشَرِيَّةِ * لِثَلَا بِنِعْمَةِ الْمَلِكِ بِصَرِيحِ الْيَتُوبِ
فَلَا أَقْوَاهُ قُوَاهُ * وَحَسِبَ إِلَيَّ اخْلَافُهُ فَكَانَ يَتَعَبَّدُ بِحِجْرِهِ اللَّيَالِي مَدْيُونَةٍ * إِلَى أَنْ أَنَاهُ
فِيهِ صَرِيحُ الْحَقِّ وَوَفَاقُهُ * وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ لِسَبْعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ
الْأَلَيْلَةِ أَقْدَرِيَّةِ * وَتَمَّ أَقْوَالُ لِسَبْعِ أَوْلَازِمٍ وَعِشْرِينَ مِنْهُ أَوْلَاسِمَانٍ مِنْ شَهْرِ مَوْلَاهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَدَأَ فِيهِ بِذُرِّيَّتِي * فَقَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِي
فَقَطُّ غَطَّةٍ قَوِيَةٍ * ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِي فَقَطُّ غَطَّةٍ ثَانِيَةٍ حَتَّى بَلَغَ
مِنْهُ الْحَيْدُ وَغِيَاهُ * ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِي مِمْلَأَةً غَمَّةً ثَالِثَةً لِيَتَوَجَّهَ إِلَى

مَا سَبَقَ إِلَيْهِ بِحُجَّتِهِ * وَيَقَابِلُهُ يُحَدِّثُ وَأَجْتَمَعُوا وَيَتَلَقَّاهُ * ثُمَّ قَدَرْنَا لُوْحِي ثَلَاثَ مَنِينٍ
أَوْ ثَرَاتَيْنِ ثُمَّ إِنَّا أُنْزِلْنَا إِلَىٰ أُنْتَشَاقٍ هَانِيكَ الْفُتَحَاتِ انْشَدَبَهُ * ثُمَّ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا
الْمُرْتَضَىٰ فَجَاءَهُ مُجِيبٌ بِهَا وَنَادَاهُ * فَكَانَ لِنُبُوْتِهِ فِي تَقْدِمِ أَفْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ شَاهِدٌ عَلَىٰ
أَن لَهَا السَّابِقَةُ * وَالْتَقَدُّمُ عَلَىٰ رِسَالَتِهِ بِالْإِنشَارَةِ وَالْإِذَارَةِ لِمَنْ دَعَاهُ *

عَطِرُ اللَّهِ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ * يَعْرِفُ شَدِيدِي مِنْ صَلَاتِهِ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ الْفَارِ وَالصِّدِّيقِيَّةُ * وَمِنْ الْأَصْيَابِ
عَلَيْهِ * وَمِنْ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ الَّتِي ثَبَّتَ اللَّهُ بِهَا قَلْبَهُ وَوَفَّاهُ * وَمِنْ الْمَوَالِي زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ
وَمِنْ الْأَرْوَاحِ مَلَأَ الَّذِي عَذَّبَهُ فِي اللَّهِ أُمِّيَّةُ * وَأَوَّلَاهُ مَوْلَاهُ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْعَنْقِي مَا
أَوْلَاهُ * ثُمَّ أَسْلَمَ عُمَامَانُ رَسَدًا وَسَعِيدٌ وَطَلْحَةُ وَابْنُ عَوْفٍ وَابْنُ الْأَعْمَى حَقِيقَةُ *
وَعَبْرَتُهُمْ وَمِنْ أَنْهَلَهُ الصِّدِّيقُ رَحِيقَ الصِّدِّيقِ وَسَقَاهُ * وَمَا زَالَتْ عِبَادَتُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْحَابِهِ مَخْفِيَةً * حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ تَعَالَى فَاصْدَعْ بِمَا
تُؤْمَرُ فَجَهَرَ بِدَعَا خَلْقِي إِلَى اللَّهِ * وَلَمْ يَفْعَلْ مِنْهُ قَوْمُهُ حَتَّى عَابَ آلَهُمْ وَأَمَرَ بِرَفْضِ
مَاسِيَرِ الْوَحْدَانِيَّةِ * فَتَجَرَّؤُا عَلَى مَبَارَزَتِهِ بِالْعِدَاوَةِ وَأَذَاهُ * وَأَشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَهْلَاةُ
فَهَاجَرُوا فِي سَنَةِ خَمْسٍ إِلَى النَّجَاشِيَّةِ * وَحَلَبَ عَلَيْهِ عَمَهُ أَبُو طَالِبٍ فَهَابَهُ
كُلُّ مَنْ الْقَوْمِ وَتَحَمَّاهُ * وَفُرِضَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَّامُ بَعْضِ السَّاعَاتِ
الْإِلَهِيَّةِ * ثُمَّ نُسَخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَقْرَؤُا مَا نَبَسَرْنَا مِنْهُ وَأَقْرَؤُوا الصَّلَاةَ * وَتُرِضَ عَلَيْهِ
رُكْعَتَانِ بِالْأَفْوَاقِ وَرُكْعَتَانِ بِالنَّسِيَةِ * ثُمَّ نُسَخَ بِإِجَابِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي بِلَاقَةِ
مَسْرَاهُ * وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ فِي نَيْفِ شَوَالٍ مِنْ عَاشِرِ الْبَعْتِ وَعَظُمَتْ بِمَوْتِهِ أَرْزِيَّةُ
* وَتَلَتْهُ خَدِيجَةُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَشَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عُرَاهُ * وَأَوْقَتَ قُرَيْشُ
بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ أَرْبَعَةِ * وَأَمَّ الطَّائِفَاتِ بِدَعْوِ تَقِيْفَا فَتَمَّ يُعْصِنُوا بِالْإِجَابَةِ
فَرَاهُ * وَأَعْرَؤُوا بِهِ السُّفَاءَ وَالْعِيْدَ نَسَبُهُ بِالسَّنَةِ بِبَيْتِهِ * وَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى خَفِيَتْ
بِالْأَدْمَاءِ نَهْلَادُهُ * ثُمَّ عَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ حَزِينًا فَسَأَلَهُ مَالِكُ الْجُبَالِ فِي
أَهْلَاكَ أَعْلَمًا ذَوِي الْعَصِيَّةِ * فَقَالَ إِنِّي أَمْجُوْنُ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَتَوَدَّهُ *

عَطِرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاقٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 ثُمَّ أَمَرَنِي بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْطَعُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
 الْأَنْصَرِيِّ وَرَحَابِهِ الْقُدْسِيَّةِ * وَوَجَّهَ بِهِ إِلَى السَّمَوَاتِ فَرَأَى آدَمَ فِي الْأَوَّلَى وَقَدْ جَلَّاهُ
 الْوَقَارُ وَعَلَّاهُ * وَرَأَى فِي الثَّانِيَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ التَّبُولِ الْبَرَّةِ الْنَقِيَّةِ * وَابْنَ خَالَتِهِ يَحْيَى
 الَّذِي أَوْفَى الْحُكْمَ فِي حَالِ صِبَاهٍ * وَرَأَى فِي الثَّالِثَةِ يُوسُفَ الصِّدِّيقَ بِصُورَتِهِ الْجَمَّالِيَا *
 وَفِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ مَكَانَهُ وَأَعْلَاهُ * وَفِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ الْحَجَّابَ فِي
 الْأُمَةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ * وَفِي السَّادِسَةِ مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَاجَاهُ * وَفِي السَّابِعَةِ
 إِبْرَاهِيمَ الَّذِي جَاءَ رَبَّهُ بِسَلَامَةِ الْقَلْبِ وَالطُّورِيَّةِ * وَحَفِظَهُ مِنْ نَارِ نَعْمُودَ وَعَفَاهُ *
 ثُمَّ رَفَعَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى إِلَى أَنْ سَمِعَ صَرِيحَ الْأَقْلَامِ بِالْأُمُورِ الْقَضِيَّةِ * إِلَى مَقَامِ
 الْمَكَاخِةِ الَّذِي قَرَّبَهُ اللَّهُ فِيهِ وَأَدْنَاهُ * وَأَمَّا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجُبُ
 الْأَنْوَارِ الْجَلَالِيَّةِ * وَأَرَاهُ بِعَيْنِي رَأْسَهُ مِنْ حَضْرَةِ الرُّبُوبِيَّةِ مَا أَرَاهُ * وَبَسَطَ لَهُ بِسَاطَ
 الْأَجْدَالِ فِي الْعَالَمِي الْأَدْنِيَّةِ * وَمَرَّضَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَمْتِهِ حَمْسِينَ صَلَاةً * ثُمَّ أَهْلَ مَحَابِ
 الْفَضْلِ فَرَدَّتْ إِلَى خَمْسٍ عَمَلِيَّةٍ * وَلَهَا أَجْرُ الْخَمْسِينَ كَمَا تَنَاءَهُ فِي الْأَزَلِ وَقَدَاهُ
 * ثُمَّ عَادَ فِي لَيْلَتِهِ وَصَدَّقَهُ الصِّدِّيقُ بِمَسْرَاهُ وَكُلُّ ذِي عَقْلِ وَرُوبَةٍ * وَكَذَّبَتْهُ
 فَرِيضٌ وَارْتَدَمَ مِنْ أَضْلِهِ الشَّيْطَانُ وَأَعْوَاهُ *

عَطِرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاقٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 ثُمَّ عَرَضَ نَفْسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْقَبَائِلِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْيَوْمِ الْمَوْصِيَّةِ
 فَأَمَّنَ بِهِ مِثَّةً مِنَ الْأَنْصَارِ اخْتَصَمَهُمْ أَنَّهُ تَعَالَى بِرُضَاهُ * وَحَجَّ مِنْهُمْ فِي الْقَابِلِ
 اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَبَابِعُوهُ بِعَمَّةٍ حَقِيَّةٍ * ثُمَّ أَنْصَرَفُوا وَظَهَرَ الْإِسْلَامُ بِالْمَدِينَةِ فَكَانَتْ
 مَعْقِلَهُ وَمَأْوَاهُ * وَقَدِمَ عَلَيْهِ فِي الْعَامِ الثَّالِثِ سَبْعُونَ أَوْ وَخَمْسَةً أَوْ ثَلَاثَةً وَأَمْرَانِ
 مِنَ الْقَبَائِلِ الْأَوْسِيَّةِ وَالْخَزْرَجِيَّةِ * فَبَابِعُوهُ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا جَمَاعَةً
 مَرَاهُ * فَهَاجَرَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ ذَوُوا الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ * وَفَارَقُوا الْأَوْطَانَ وَغَبَا فِيمَا
 أُعِدَّ لِمَنْ هَجَرَ الْكُفْرَ وَنَاوَاهُ * وَخَافَتْ فَرِيضٌ أَنْ يَأْتِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ

عَلَى الْقُوَّةِ * فَأَتَمُّوا بِقَتْلِهِ حِفْظَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كَيْدِهِمْ وَنَجَاةً *

عَطِرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَأُذِنَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْهَجْرَةِ فَرَقَبَهُ الْمُسْرُ كُونَ لِيُورِدُوهُ بُرْغَمِهِمْ
حِياضَ الْمَنِيَةِ * فُجِرَ عَلَيْهِمْ وَنَزَلَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ التُّرَابُ وَحَنَاءُ * وَأَمَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
غَارَ ثَوْرٍ وَقَارَ الصَّدِيقِ بِالْمَعِيَةِ * وَأَقَامَ فِيهِ ثَلَاثًا تَحْمِي الْحَمَامِ وَالْمَنَاكِبِ حِمَاةً * ثُمَّ
خَرَجَا مِنْهُ لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْرِ مَطِيَّةٍ * وَتَعَرَّضَ لَهُ مُرَافِقُهُ
فَأَبْتَهَلَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ وَدَعَا * فَسَاخَتْ قَوَائِمُ بَعْبُوهِ فِي الْأَرْضِ الصُّلْبَةِ الْقَوِيَّةِ * وَسَأَلَهُ
الْأَمَانُ فَحَنَنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ *

وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُدَيْدٍ عَلَى أُمِّ مَعْبِدٍ الْخَوَاصِيَةِ * وَارَادَ ابْتِياعَ لَحْمٍ أَوْ لَبَنٍ
مِنْهَا فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ خِيَاوُهَا قَدْ حَوَاهُ * فَتَنَظَّرَ إِلَى شَاةٍ فِي الْبَيْتِ خَلْفَهَا الْجَهْدُ عَنْ
الرَّعِيَةِ * فَأَسْتَأْذَنَهَا فِي حَاجَتِهَا فَأَذِنَتْ وَقَالَتْ لَوْ كَانَ بِهَا حَلَبٌ لَأَصْنَبَاهُ * فَمَسَحَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرْعَهَا وَدَعَا اللَّهَ مَوْلَاهُ وَوَلِيَّهُ * فَدَرَسَتْ وَحَلَبَ وَسَقَى كُلَّامِينَ الْقَوْمِ وَأَرْوَاهُ *
ثُمَّ حَلَبَ وَمَلَأَ الْإِنَاءَ وَغَادَرَهُ لَدَيْهَا آيَةً جَلِيلَةً * فَجَاءَ أَبُو مَعْبِدٍ وَرَأَى الْاَلْبَنَ فَلْتَهَبَ
بِهِ الْعَجَبَ إِلَى أَفْصَاهُ * وَقَالَ أَنَّى لَكَ هَذَا وَلَا حَلُوبٌ بِالْبَيْتِ تَبْضُ يَقْطُرُونَ لَبَنَهُ *
فَقَالَتْ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ كَذَا وَكَذَا حَكَّتْ جُثْمَانَهُ وَهَمَّاهُ * فَقَالَ هَذَا صَاحِبُ
قُرَيْشٍ وَأَقْسَمَ بِكُلِّ آلِيهِ * يَا نَهْ لَوْ رَأَاهُ لَأَمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ وَأَدْنَاهُ * وَقَدِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ رَجَبِ الْاَوَّلِ وَأَشْرَفَتْ بِهِ أَرْجَاؤُهَا الزَّكِيَّةُ
* وَتَفَاهُ الْأَنْصَارُ وَنَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبَاءَ وَأَسَسَ مَسْجِدَهَا عَلَى نَفْسَاهُ *

عَطِرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلَ النَّاسِ خَلْقًا وَخَلْقًا ذَا ذَاتٍ وَصِفَاتٍ سَيِّئَةٍ *
مَرْنُوعِ الْقَامَةِ أَيْضُ اللَّوْنِ مُشْرَبًا بِخُمْرَةٍ وَاسِعِ الْعَيْنَيْنِ اسْتَحْلَهُمَا أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ
قَدْ مُنِحَ الرَّجُلُ حَاجِبَاهُ * مُفْلَجِ الْأَسْنَانِ وَاسِعِ الْفَمِ حَسَنُ وَاسِعِ الْجَبِينِ ذَا جَبْهَةٍ
هَلَالِيَةٍ * سَهْلُ الْحَدِيدَيْنِ يُرَى فِي أَفْتِهِ بَعْضُ أَحَدِ بِلَابِ حَسَنِ الْمُرْتَنِينَ أَفْتَاهُ * بَعِيدُ مَا

بَيْنَ الْمُنْكَبِينَ سَبَطَ الْكَفَيْنِ صَخْمَ الْكَرَادِيسِ قَلِيلَ لَحْمِ الْعَقَبِ كَثَّ الْحَيَّةِ
 عَظِيمَ الرَّأْسِ شَعْرَهُ إِلَى السَّخْمَةِ الْأَذْنِيَّةِ * وَبَيْنَ كَفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ قَدْ عَمَهُ
 النُّورُ وَعَلَاةُ * وَعَرَفَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْوُلُوءِ وَعَرَفَهُ أَطِيبُ مِنَ النَّفَحَاتِ
 الْمُسْكِيَّةِ * وَيَتَكَفَّأُ فِي مِشْيَتِهِ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبِ ارْتِفَاعِهِ * وَكَانَ يُصَافِحُ
 الْمَصَافِحَ يَدُهُ الشَّرِيفَةَ فَيَجِدُ مِنْهَا سَائِرَ الْيَوْمِ رَاحَةً عَهِدِيَّةَ * وَيَضَعُهَا عَلَى رَأْسِ
 الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مِنْهُ لَهُ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيِّ وَيُدْرَاهُ * بِتَلَاوُلِ وَجْهِهِ الشَّرِيفِ تَلَاوُلُ
 الْقَمَرِ فِي اللَّيْلِ الْبَدْرِيَّةِ * يَقُولُ نَاعَنَهُ لَمْ أَرَقْ لَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلُهُ وَلَا بَشَرٌ يَرَاهُ *
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدَ الْحَيَاءِ وَالتَّوَاضُعِ يُخَفِّصُ نَعْلَهُ وَيَنْفَعُ ثَوْبَهُ
 وَيَحْتَلِبُ شَاتَهُ وَيَسِيرُ فِي خِدْمَةِ أَهْلِهِ بِسَبْرَةٍ سَرِيَّةِ * وَيُحِبُّ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ
 وَيَجْلِسُ مَعَهُمْ وَيَعُودُ مَرْضَاهُمْ وَيُسَبِّحُ جَنَازَتَهُمْ وَلَا يَحْقِرُ فَقِيرًا أَدْقَمَهُ الْفَقْرُ وَأَشْوَاهُ
 * وَيَقْبَلُ الْمَعْدِرَةَ وَلَا يُقَابِلُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ وَيَمْنَحِي مَعَ الْأَزْمَةِ وَذَوِي الْعُيُوبِ
 * وَلَا يَهَابُ الْمُلُوكَ وَيَغْضَبُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَرْضَى لِرِضَاهُ * وَيَهْشِي خَلْفَ أَصْحَابِهِ وَيَقُولُ
 خَلَا ظَهْرِي الْمَلَائِكَةُ أَرْوَاحِيَّةِ * وَيَرْكَبُ الْبَعِيرَ وَالْقَرَسَ وَالْبَعْلَةَ وَحِمَارًا بَعْضُ
 الْمُلُوكِ إِلَيْهِ أَهْدَاهُ * وَيَعْصِبُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرِ مِنَ الْجُوعِ وَقَدْ أَوَى مَفَانِيحَ الْخَزَائِنِ
 الْأَزْصِيَّةِ * وَزَاوَدَتْهُ الْجِيَالُ بِأَنْ تَكُونَ لَهُ ذَهَابًا بَاهًا * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ اللَّغْوُ وَيَتَدَأُ مَنْ أَقْبَى بِالسَّلَامِ وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ وَيُقْصِرُ الْخُطْبَ الْجَمْعِيَّةِ *
 وَيَتَأَلَّفُ أَهْلَ الشَّرَفِ وَيُكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ وَيَمْنَحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا يُعْجِبُهُ
 اللَّهُ تَعَالَى وَيَرْضَاهُ * وَهَذَا هُنَا وَقَفَ بِذَا جَوَادُ الْمَقَالِ عَنِ الْإِطْرَادِ فِي الْحَلَابَةِ الْيَاكِينَةِ
 * وَبَلَغَ ظَاعِنُ الْأَمَلِ فِي فِدَائِدِ الْإِبْصَاحِ مُنْتَهَاهُ *

عَطِرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * يَعْرِفُ شَدِيدِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

اللَّهُمَّ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ يَا لِعَظِيمَةِ * يَا مَنْ إِذَا رُفِعَتْ إِلَيْهِ أَسْفُ الْبَعْدِ كَفَاهُ * يَا مَنْ
 تَنَزَّاهُ فِي ذَاتِهِ وَمِصَانِهِ الْأَحَدِيَّةِ * عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِيهَا نَظَائِرُ وَأَشْبَاءُ * يَا مَنْ تَقَرَّدَ
 بِالْبَقَاءِ وَالْقَدَمِ وَالْأَزَلِيَّةِ * يَا مَنْ لَا يُجْجِي غَيْرُهُ وَلَا يَعُولُ عَلَى سِوَاهُ * يَا مَنْ أَسْنَدَ

الْأَنَامُ إِلَى قُدْرَتِهِ الْقُيُومَةِ * وَأَرْشَدَ بِفَضْلِهِ مَنْ اسْتَرْشَدَهُ * وَاسْتَهْدَاهُ * نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ
 يَا نَوَّارَكَ الْقُدْسِيَّةَ * الَّتِي أَزَاحَتْ مِنْ ظُلُمَاتِ الشُّكِّ دُجَاهَ * وَتَوَسَّلَ إِلَيْكَ بِشَرْفِ
 النَّاتِ الْجَمْعِيَّةِ * وَمَنْ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ بِصُورَتِهِ وَأَوَّلُهُمْ بِمَعْنَاهُ * وَبِالْهِ كَوَاكِبِ
 أَمْنِ الْبَرِيَّةِ * وَسَقِينَةِ السَّلَامَةِ وَالنَّجَاهِ * وَبِأَصْحَابِهِ أُولِي الْهَدَايَةِ وَالْأَفْضَلِيَّةِ * الَّذِينَ
 بَدَأُوا نَفْسَهُمْ لَكَ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ * وَبِحِمْلَةِ شَرِيعَتِهِ أُولِي الْمَنَاقِبِ وَالْخُصُوصِيَّةِ
 * الَّذِينَ اسْتَبَشَرُوا بِنِعْمَةٍ وَفَضْلٍ مِنْ اللَّهِ * أَنْ تَوْفِقَنَا فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ لِإِخْلَاصِ
 النِّيَّةِ * وَتُفْحِجَ لِكُلِّ مِنَ الْخَاصِرِينَ مَطْلَبَهُ وَمَنَاهُ * وَتُخَلِّصَنَا مِنْ أَسْرِ الشُّهُواتِ وَالْأَدْوَاءِ
 الْقَلْبِيَّةِ * وَتُحَقِّقَ لَنَا مِنَ الْأَمَالِ مَا بِكَ ظَنَنَاهُ * وَتُكَفِّرْنَا كُلَّ مَذَلِّمَةٍ وَبَلِيَّةٍ * وَلَا
 تَجْعَلْنَا مِنْ أَهْوَاهُ هَوَاهُ * وَتُذِنِّي لَنَا مِنْ حُسْنِ الْبَقِيَّةِ قُطُوفًا دَانِيَةً جَنِيَّةَ * وَتَمَحْوِعُنَا
 كُلَّ ذَنْبٍ جَنِينَاهُ * وَتَسْتَرْ لِكُلِّ مَنَا عِيَّةٍ وَتَحْجِزَهُ وَحَصْرَهُ وَعِيَّةٍ * وَتُسَهِّلَ لَنَا مِنْ
 صَالِحِ الْأَعْمَالِ مَا عَزَّ ذُرَاهُ * وَتَعْمُرَ جَمْعَنَا هَذَا مِنْ خَزَائِنِ مَنَحِكَ السَّنِيَّةِ * بِرَحْمَةٍ
 وَمَغْفِرَةٍ وَتُدِيمَ عَمَّنْ سِوَاكَ غِنَاهُ * اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ سَائِلٍ مَقَامًا وَمَزِيَّةَ *
 وَلِكُلِّ رَاجٍ مَا أَمَلَهُ وَرَجَاهُ * وَقَدْ سَأَلْنَاكَ وَاجِبِينَ مَوَاسِيكَ الْقُدْسِيَّةِ * تَحَقِّقَ لَنَا مَا
 مِنْكَ رَجَوْنَاهُ * اللَّهُمَّ آمِنِ الرُّوحَاتِ وَأَصْلِحِ الرُّعَاةَ وَالرُّعِيَّةَ * وَأَعْظِمِ الْأَجْرَ لِمَنْ
 جَعَلَ هَذَا الْخَيْرَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَأَجْرَاهُ * اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذِهِ الْبَلَدَةَ وَمَا فِيهَا مِنْ
 الْمُسْلِمِينَ آمِنَةً رَخِيَّةَ * وَأَسْقِنَا غَيْثًا يَغْمُرُ أَنْسَابُ سَبَبِهِ السَّبَسَبَ وَرُبَاهُ * وَأَغْفِرْ
 لِنَاسِجِ هَذِهِ الْبُرُودِ الْحَبِيرَةِ الْمَوْلِدِيَّةِ * جَعَنْزٍ مِنْ إِلَى الْبَرْزَخِي نَسْبَتَهُ وَهَنْتَمَاهُ
 * وَحَقِّقْ لَهُ الْقُورَ بِقُرْبِكَ وَالرَّجَاهُ وَالْأَمْنِيَّةَ * وَاجْعَلْ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ مَقِيلَهُ وَسُكْنَاهُ
 * وَاسْتَرْ لَهُ عِيَّةَ وَحِجْزَهُ وَحَصْرَهُ وَعِيَّةَ * وَلِكُلِّهَا وَقَارُهَا وَمَنْ أَصَاخُ إِلَيْهَا سَمْعُهُ
 وَأَصْغَاهُ * وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى أَوَّلِ قَابِلٍ لِلتَّجَلِّي مِنَ الْحَقِيقَةِ الْكَلْبِيَّةِ * وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
 وَمَنْ نَصَرَهُ وَوَالَاهُ * مَا شِئْنَا الْأَذَانِ مِنْ وَصْفِهِ الَّذِي بِأَفْرَاطِ جَوْهَرِيَّةٍ *
 وَتَحَلَّتْ صُدُورُ الْأَحْصَائِلِ الْمُنِيَّةِ بِعُودِ حُلَاةٍ * وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ عَلَى
 سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ * وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ * سُبْحَانَ
 رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *

النظم البديع في مولد الشفيع صلى الله عليه وسلم جامع هذا الكتاب الفقير يوسف النبهاني

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى آلِهِ * حَمْدُ أَمْرِي أَخْلَصَ فِي أَدَائِهِ
أَحْمَدُهُ وَالْحَمْدُ مِنْ نَعْمَائِهِ * أَنْ خَصَّنَا بِخَيْرِ أَنْبِيَائِهِ

مُحَمَّدٍ سَيِّدِ كُلِّ عَبْدٍ
أَشْهَدُ أَنْ اللَّهَ فَرَدُّ يَعْبُدُ * وَأَنْ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدٌ
رَسُولُهُ الْمُتَمِّمُ الْجَدِيدُ * وَكُلُّ مَنْ صَدَقَهُ مُحَمَّدٌ

يَغْتَبِرُ تَكَلُّفِي فِي جَنَّاتِ الْجَلَدِ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ وَسَلَّمَا * وَآلِهِ وَمَنْ إِلَيْهِمْ ائْتَمَى
وَحَنِيحِ الْهَدَاةِ أَنْتُمْ أَلْسِنَا * وَتَابِعِيهِمْ وَجَمِيعِ الْعُلَمَا
وَكُلِّ هَادٍ فِي الْوَرَى وَمَهْدِي

وَبَعْدُ فَاذْبَحْ أَيُّهَا السَّعِيدُ * وَمَنْ أَمَارَ قَلْبُهُ ائْتَوْحِيدُ
عَقْدَ يَسَانِ دُرُّهُ نَفِيدُ * أَسْلُوبُهُ فِي طَمَعِهِ قَرِيدُ

يَذْكُرُ طَلَّةَ جَاءَ حَيْرَ عَقْدِ
نَظْمُنْهُ بِأَنْمَلِ الْأَفْكَارِ * مِنْ دُرِّ بَحْرِ الْمُصْطَفَى الْخُتَارِ
خَيْرِ الْبَرَايَا صَفْوَةِ الْأَحْيَارِ * وَسَيِّدِ الْعَبِيدِ وَالْآخِرَارِ
وَكُلِّ جَمْعٍ فِي الْوَرَى وَفَرْدِ

لَحَظْتُ فِيهِ مَوْلِدَ الدُّرِّدِيرِ * وَزِدْتُ مِنْ مَوَاطِبِ الْبَشِيرِ
أَرْجُو بِهِ الزَّلَاقِي مِنَ الْقَنُورِ * وَأَنْ يَكُونَ الْمُصْطَفَى نَصِيرِي
وَدَعْوَةَ صَالِحَةٍ مِنْ بَعْدِي

وَأَعْلَمُ بِأَنْ مَنْ أَحَبَّ أَحْمَدًا * لَا يَدْرُ أَنْ يَهْوَى أُنْمَهُ مُرَدَّدًا
لِلْأَهْلِ أَهْلُ الْعِلْمِ سَنُوا الْمَوْلِدَا * مِنْ بَعْدِهِ فَكَانَ أَمْرًا وَشَدَا
أَرْضَى الْوَرَى إِلَّا غَوَاةً نَجْدِ

وَلَمْ يَزَلْ فِي أُمَّةٍ الْخُشَارِ * مِنْ بَعْدِ نَحْوِ خَمْسَةِ أَغْصَارِ
مُسْتَحْسِنًا فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ * يَجْمَعُ كُلَّ عَالِمٍ وَقَارِي
وَكُلَّ سَالِكٍ سَبِيلِ رَشْدِ

كَمْ جَمَعُوا فِي حَبِيبِ الْجَمْعِ * وَتَرَفُّوا فِي حَبِيبِ الْجَمْعِ
وَزَيْنُوا الدِّيَارَ وَالرُّبْعَا * وَأَكْتَدُوا الْأَضْوَاءَ وَالشُّمُوعَا
وَطَبَّيُوا الْكُلَّ بِعَرْفِ النَّدِ

وَقَرَّبُوا بِذِكْرِهِ وَطَرَّبُوا * وَأَكَلُوا عَلَى أَسْنِمِهِ وَشَرَّبُوا
وَأَبْتَهَلُوا لِرَبِّهِمْ وَطَلَّبُوا * وَأَسْتَشْفَعُوا لَهُ بِهِ وَأَنْتَسَبُوا
مُعْتَقِدِينَ نَيْلَ كُلِّ قَصْدِ

كَمْ عَمَرَ اللَّهُ بِهِ الدِّيَارَا * وَيَسَّرَ الشُّرُورَ وَالْبِصَارَا
إِذْ بَدَأُوا الدِّرْهَمَ وَالْدِّيَارَا * وَذَكَرُوا الرَّحْمَنَ وَالْعُفَّارَا
بَيْنَ صَلَاةٍ وَدُعَا وَحَمْدِ

بَا هَلْ تُرَى هَذَا بِسُوءِ أَحْمَدَا * أَمْ هَلْ تَرَاهُ أَيْسَرُ يُرْفِي الصِّمْدَا
فَلَدَاكَ نَفْسِي أَعْمَلُ وَلَا تَحْسِنُ الرَّدَى * وَكَزَّرَ الدَّوْلَةَ ثُمَّ الْمَوْلِدَا
تَعَشَّنَ سَعِيدًا وَتَمَتَّ فِي سَعْدِ

لَكِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْأَيَّاتِ * وَبَشَرُطُ الْإِحْلَاصِ لِلنَّجَاةِ
إِنَّ الزَّيَا يَحْوِلُ الْحَالَاتِ * وَيَقْلِبُ الطَّاعَاتِ سَيِّئَاتِ
وَيَجْعَلُ الْقَرِيبَ عَيْنَ الْبَعْدِ

وَلْيَنْفِقِ الْأَمْوَالَ مِنْ حَالِلِ * فَذَاكَ تَرْطُطُ صَالِحُ الْأَعْمَالِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَرَامُ الْمَالِ * فَأَجْزُهُ يَكُونُ لِلْأَهْلِي

وَهُوَ لَهُ فِي النَّارِ شَرْقِيْدٌ
 وَخِلْفَةُ النَّسَاءِ بِالرَّجَالِ * فِي شَرْعِنَا مِنْ أَفْجَحِ الْخِلْصَالِ
 وَنَمِيَّةُ الْفَسَاقِ وَالْجَهَّالِ * فِي كُلِّ وَقْتٍ وَبِكُلِّ حَالِ
 وَمِنْ أَجْلِ مُوجِبَاتِ الطَّارِدِ
 فَأَحْذَرْ جَمِيعَ مَا مَضَى فِي الْمَوْلِدِ * وَكُلَّ إِيْدَاءٍ يَنْهَى أَوْ يَدِ
 وَأَرْفُضْ سَمَاعَ كُلِّ غَيْرٍ مُنْشِدِ * بِوَصْفِ حَسَنَاءَ وَوَصْفِ أَمْرَدِ
 وَاهْرُبْ تَقَرُّزٍ مِنْ صَوْتِ هَذَا الْوَعْدِ
 وَمَنْ أَرَادَ هُنَا الْإِنْشَادَا * فَلْيَخْتَرْ الرَّشَادَ لَا الْفَسَادَا
 كَكِدِّ كَرِهِ الْخَلَاقَ وَالْمَعَادَا * وَمَذْهَبِ النَّبِيِّ وَالْأَوْلَادَا
 وَنَحْبَةِ الْأَسَدِ وَأَيِّ أَسَدِ
 أَكْثَرُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى النَّهَامِي
 خَيْرِ الْبَرَاءِ سَيِّدِ الْأَسَامِ * مُشْرِعِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ
 وَأَصْلِ كُلِّ سُودِدٍ وَمَجْدِ
 فَكُلْ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً * صَلَّى بِهَا اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَةَ
 قَدْ صَحَّ فِي الْحَدِيثِ هَذَا جَهْرَةً * رَوَاهُ مُسْلِمٌ فَقَالَ شُهْرَةً
 وَكَانَ حَقًّا سَالِمًا مِنْ تَقْدِ
 وَلَوْ يُصَلِّي اللَّهُ رَبِّي وَاحِدَةً * لَعَدَّتْ آفَافُ أَلْفِ زَائِدَةٍ
 فَأَنْظُرْ إِذَا كُنَّا مِنْهَا بِمَنْ فَائِدَةٍ * وَكُنَّا بِهَا أَنْوَارُ أَجْرِ صَاعِدَةٍ
 فَأَخْرِصْ عَلَيْهَا إِنْ تَكُنْ ذَا رُئُودِ

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمَ

أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ تَرَدُّدُ أَحْمَدِ * أَصْلُ التَّوَرَى سَيِّدِ كُلِّ سَيِّدِ
 قَدَمَا نَبَأَ قَبْلَ طَيْبِ الْجَسَدِ * فَهُوَ أَبُ الْوَالِدِ وَوَلَدِ

مَنْ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ وَبَعْدَ
 أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ كَانَ نُورُهُ * مِنْهُ الْوَرَى بَطُونُهُ ظَاهِرُهُ
 فَكَانَ قَبْلَ عَرْشِهِ بَحْرُهُ * وَقَلَمٌ مِنْ بَعْدِهِ مَسْطُورُهُ
 مِنْ كُلِّ مَوْجُودٍ يَدُونِ حَدِّ
 قَدْ كَانَ مِنْ نُورِ النَّبِيِّ الْكَلِّ * أَلْعَلُّ مِنْهُ خَلْقُهُ وَالسُّفْلُ
 فَالْكُونُ قَرَعُ * وَالنَّبِيُّ أَصْلُ * لَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ مِثْلُ
 لَوْلَاهُ مَا أَثَقَّ الْوَرَى فِي قَيْدِ

ثُمَّ بَرَأَ الْخَلَاقُ خَلْقَ آدَمَ * مِنْ طِينَةٍ مِنْ بَعْدِ خَلْقِ الْعَالَمِ
 وَخَصَّهُ بِالنُّورِ نُورِ الْهَادِي * مُحَمَّدٍ الْهَادِي أَبِي الْعَوَالِمِ
 فَاجْتَبَى لَهُ مِنَ وَالِدِ الْجَدِّ

وَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ حَوَاءَ * فَمَالَ شَوْقًا فَمَوَّاهَا وَشَاءَ
 فَظَهَرَتْ مِنْ فَرْجِهِ الْأَبَاءُ * فَقِيلَ أَدْرَ مَهْرَهَا سَوَاءَ
 صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ ذِي الْحَمْدِ

وَسَكَنَّا فِي جَنَّةِ الرَّحْمَنِ * قَدْ نَعِمَّا بِالْحَسَنِ وَالْإِحْسَانِ
 حَتَّى أَتَى إِبْلِيسُ بِالْبُتْهَانِ * فَأَكَاكَ فَأَهْمِطَ الْإِثْنَانِ
 فَوَقَعَا فِي الْأَرْضِ أَرْضِ الْهِنْدِ

فَوَلَدَتْ لِآدَمَ بَيْنَا * وَكَانَتْ شَيْتُ خَيْرُهُمْ بَقِينَا
 لَنَا حَبَاهُ نُورُهُ * الْمَصُونَا * قَالَ لَهُ كُنْ حَافِظًا أَمِينَا
 وَأَوْصِ مَنْ بَعْدُ وَبَعْدَ الْبَعْدِ

وَشَيْتُ قَدْ أَوْصَى بِهِ الْأَبْنَاءَ * أَنْ يَصْطَفُوا لِأَجْلِهِ النِّسَاءَ
 وَيَنْكِحُوا الْكَرَامَ الْأَكْدَاءَ * مِنْ كُلِّ ذَاتِ نِسْبَةٍ عَلِيَاءَ
 مَرِيْفَةِ الْجَدِّ ذَاتِ تَجَدِّ

وَمَكَدَا أَبْنَاهُ شَيْتَ بَعْدَهُ * أَوْصُوا بَنِيهِمْ لِأَزْمَنِ حَدِّ
 مَنْ بَعْدَهُمْ جَاؤُا فَاجْرُوا قَصْدَهُ * كُلُّ أَمْرٍ يُبْقِي فَيُومِي وَلَدَهُ

قَدْ حَفِظُوا النُّورَ مِنَ التَّمَعْدِي
 تَزَوَّجُوا بِغَالِصِ النِّكَاحِ * يَكُونُ ذَاتِ نَسَبٍ وَضَاحِ
 مَا اجْتَمَعُوا قَطُّ عَلَى سِفَاحِ * وَكَانَ مِنْهُمْ سَادَةُ الْبَطَاحِ
 أَسَدُ الْوُغَا كَرِيمٌ مِنْهُمْ مِنْ أَسَدِ
 وَكُلُّ قَرْدٍ مِنْهُمْ فِي فَخْرِهِ * مَنْفَرْدٌ قَدْ سَادَ أَهْلَ عَصْرِهِ
 مَا مِثْلُهُ فِي تَجْدِيدِ وَبَرِّهِ * مُوَحَّدٌ لِرَبِّهِ بِسِرِّهِ
 فَالْكُلُّ مِنْهُمْ فِي جَانِ الْخُلْدِ
 حَقِّي أَنِّي خَيْرُ الْوَرَى مُهْدَبًا * أَصْفَى الْأَنَامِ نَسَبًا وَحَسَبًا
 مِنْ خَيْرِ كُلِّ شُعْبَةٍ تَشَعَّبًا * أَعْلَامُهُ جَدًّا وَأُمًّا وَأَبَا
 يَجِلُّ تَجْدُدُ ذَاتِهِ عَنْ حَدِّهِ
 وَلَمْ يَزَلْ نُورًا لِنَبِيِّ الْأَكْمَلِ * مِنْ سَيِّدِ لِسَانِ يَنْتَقِلُ
 كَأَنَّهُ فَوْقَ الْجَبِينِ مَسْعُلُ * يَرَاهُ مَنْ يَقُولُ مَنْ لَا يَقُولُ
 كَكَوْكَبٍ قَدْ حَلَّ بَرْجَ سَعْدِ
 حَقِّي أَسْتَقَرَّ فِي جَنِينِ آلِ الْحَاجِدِ * مَنْ كَانَ لِلْمُخْتَارِ خَيْرٌ وَالِدِ
 مَوْلَايَ عَبْدُ أَهْلِ ذِي الْحَمَامِدِ * لَمْ يُرَوْ عَنْهُ قَطُّ وَصْفُ جَاهِدِ
 وَأُمُّهُ تَنَزَّهَتْ عَنْ جَعْدِ
 أَلَيْسَ إِيمَانُهُمَا بِلَا زَمٍ * وَبَيْنَهُمَا قَدْ جَاءَ هَدْيُ الْعَالَمِ
 كَيْفَ يَكُونُ رَحْمَةُ الْعَوَالِمِ * لِوَالِدَيْهِ هُوَ خَيْرٌ رَاحِمِ
 فَأَقْطَعِ لِسَانَ قَاتِلِ بِالْضِدِّ
 رَوَى لِسَانِي وَدَرَى جَدَّانِي * أَنَّهُمَا فِي الْخُلْدِ خَالِدَانِ
 قَدْ حَيَا بِقُدْرَةِ الرَّحْمَنِ * وَأَنَا بِأَبْنَيْهِمَا الْعَدْنَانِ
 فَخَرٍ مَعْدٍ وَبَنِي مَعْدِ
 يَا حَسْرَتَا قَدْ قَضَا فِي بَيْتِهِ * وَاللَّهُ قَدْ مَاتَ قَبْلَ أُمِّهِ
 وَأَعْتَمَّ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ لَعْنَةً * وَابْتَهَلُوا لِرَبِّهِمْ فِي حُكْمِهِ

قَالَ دَعُوا لِي صَوْنِي وَعَبْدِي
 كَلَامُهُمَا مَا جَاوَزَ الْعِشْرِينَ * وَلَمْ يَخْلَفْ غَيْرُهُ بَيْنَنَا
 لَوْ بَقِيََا قَرَا بِهِ عِبُونَا * وَرَضِيََا دُنْيَا بِهِ وَدِينَنَا
 وَأَحْرَزَا كُلَّ صُنُوفِ السَّعْدِ
 لَكِنَّ أَرَادَ رَبُّهُ أَفْرَادَهُ * بِحُبِّهِ فَلَمْ يَدَعْ أَوْلَادَهُ
 لَمْ يُعْطِهِ مِنْ أَبَوَيْهِ زَادَهُ * وَقَدْ تَوَلَّى وَخَدَهُ إِزْسَادَهُ
 كَيْ لَا يَكُونَ مِنْهُ لَعْدِ
 وَتَحَرَّى الْخُلُقَ لَهُ جَمِيعًا * كَلَّهْمُ كَانَ لَهُ مُطِيعًا
 فَلَمْ يَكُنْ لِعَبْدِهِ مُضِيحًا * لَا مُعْطِشًا يَوْمًا وَلَا مُجِيحًا
 رُوحِي فَلْيَاهُ وَأَبِي وَجَدِي

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَكُلِّ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرَ نَبِيٍّ * فَاقِ أَلُورِي فِي حَسَبٍ وَتَسَبِّ
 هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَجَلِ الثُّجُبِ * جَاءَ لَهُ مِنْ قَبْلِهِ فِي الْعَرَبِ
 عَشْرُونَ جَدًّا بِصَحِيحِ الْعَدِّ
 هُمْ سَادَةُ الْبَطْحَاءِ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ * وَهَاشِمُ عَبْدُ مَنَافٍ الْأَرَبِ
 فَصَبَّهْمُ كِلَابُ مَرْءَةٍ كَعَبٍ * لَوْ يَؤُوبُ غَلَبَ قُرَيْشُ تَنَقَّبُ
 لِفَهْرِ بْنِ مَالِكٍ ذِي الْخُحْدِ
 نَضَّرُ كِنَانَهُ حَزِينَةً السَّرِيِّ * مَذْرُكَةُ الْيَكْسِ إِنَّهُ مَضَرِ
 نَزَارُهُمْ مَعْدُ اللَّيْلِ الْجَرِيءِ * أَوَّهْ عَدْنَانُ أَتَى فِي الْخَبْرِ
 وَقَفَّ النَّبِيُّ عِنْدَ هَذَا الْجَدِّ

أَكْرَمَ بِهَذَا السَّبِّ الْمُعْظَمِ * أَكْرَمَ بِهَذَا الْحَسَبِ الْمُسْلَمِ
 أَكْرَمَ بِهَذَا الْجَوْهَرِ الْمُنْظَمِ * أَكْرَمَ بِهَذَا الشَّمْسِ هَذِي الْأَحْمَرِ

تَمَسُّ سَعَادَةً تَجْمُودُ سَعْدِ

أَجْنَادُهُ كُلُّ لَدَيْهِ شَرَفٌ * مَا مِثْلُهُ فِي عَصَرِهِ مُشْرِفٌ
وَكُلُّهُمْ بِنُورِهِ قَدْ شَرَفُوا * فَإِنَّهُ الْبَدْرُ وَكُلُّ صَدَفٍ
وَالْكُلُّ تَحِلٌّ وَهُوَ عَيْنُ الشَّهَدِ

لَمَّا أَتَى النُّورُ إِلَى أَبِيهِ * خَيْرَ الْكِرَامِ الْمَاجِدِ النَّبِيِّ
بِالْبَدْرِ أَمْسَى كَامِلَ التَّشْبِيهِ * وَشَسُّ نَوْرِ الْمُصْطَفَى تَعْطِيهِ
فَهَوَلَهُ مِنْهَا أَجَلٌ مَدَّ

رَغْبَةُ النَّاسِ فَكُلُّ طَلَبَا * لَمَّا رَأَوْهُ الْكَامِلَ الْمُهْدِيَا
أَعْلَى فُرُوشِ حَسَبٍ وَنَسَبَا * وَأَجْمَلَ النَّاسِ بَهَا وَنَسَا
وَالنُّورُ فِي جَيْبِهِ ذُو وَقْدِ

زَوْجَهُ أَبُوهُ خَيْرَ حُرَّةٍ * أَمِينَةَ الْحَصَانِ أَبَى دُرَّةٍ
لِعَيْنٍ وَهَبَ فِي خَيْرِ فُرُوقٍ * عَبْدُ مَنَافٍ جَدُّمَا أَبْنُ زُهْرَةَ
يَجْمَعُهُمَا كَلَابُ جَدِّ الْجَدِّ

أَكْرَمَ بَهَا عَقِيلَةً وَمَجِيدَ * أَكْرَمَ بِذَلِكَ الْفَعْلَ زَاكِي الْخَمِيدِ
مَا مِثْلُهُ مَا مِثْلُهَا مِنْ أَحَدٍ * حَازَا جَمِيعَ الْعَجْدِ كُلِّ السُّودِ
يُخَيِّرُ مَنْ سَادَ الْوَرَى فِي الْمَهْدِ

تَزَيْنَا بِزِينَةِ الْمَنَاقِبِ * وَظَهَرَا بِهَيْجَةِ الْكُتُوبِ
وَأَسْطَحَبَا بِصُحْبَةِ الْجَنَابِ * وَأَقْدَرَا بِالشَّيْبِ شَيْبَ طَالِبِ
أَكْرَمَ بِهَذَا مِنْ قُرَانِ سَعْدِ

فَحَمَلَتْ أَمِينَةُ الْأَمِينَةِ * بِالْمَدَّةِ الْفَرِيدَةِ الْمَكُونَةِ
أَعْلَى اللَّالِي قِيمَةً وَزِينَةً * وَفِي بَهَا مَا بَرَحَتْ ضَمِينَةُ
تَحْفَظُهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُزْدِي

فَحَمَلَتْ بِالْمُصْطَفَى فَحَرَ الْوَرَى * خَيْرَ الْبَرَايَا خَبْرًا وَمُخْبَرًا
مَنْ ذِكْرُهُ يَفُوحُ مِنْكَ أَذْفَرَا * وَطَيْبُ رِيَاءُ يَفُوقُ الْعُنْبَرَا

وَيُخَيِّلُ الْوَرْدَ وَيَعِطِّرُ الْوَرْدَ

فَعَمَلَتْ بِخَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ * حَبِيبِ خَلِيلِهِ الْأَوَّامِ
مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِسَاعِي جَاهٍ * فَأَمَّا تَزَّ بِالْفَضْلِ عَلَى الْأَشْبَاهِ
وَكَانَ بَعْدَ الْفَرْدِ خَيْرَ فَرْدٍ

فَعَمَلَتْ بِالْكَامِلِ الْمَكْمَلِ * خَيْرِ النَّبِيِّينَ الْغَنَامِ الْأَوَّلِ
فَتَمَسَّ الْهَدْيَ أَفْضَلَ كُلِّ أَفْضَلٍ * مِنْ جُنْدِهِ كُلِّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ
وَمَنْ لَعَمْرُ اللَّهِ خَيْرُ جُنْدٍ

فَعَمَلَتْ بِمَنْ بِهِ تَوَسَّلُوا * رَبِّهِمْ فَيَلْفُوا مَا أَمَلُوا
وَأَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ أَوَّلُ * أَنْ يُؤْمِنُوا وَيَتَصَرُّوا فَقَبِلُوا
وَلَمْ يَخْلُوا بِشُرُوطِ الْهَدْيِ

لَوْ كَانَ مُوسَى مِنْهُمْ وَعِيسَى * فِي وَقْتِهِ كَانَ لَهُمْ رَيْسَا
وَكَسَرُوا الْأَبَوقَى وَالنَّاقُوسَا * وَقَدَسُوا أَذَانَهُ نَقْدِيسَا
فَهُوَ نَبِيُّهُمْ بِخَيْرِ وَدَّ

فَعَمَلَتْ بِصَاحِبِ الْآيَاتِ * أَكْثَرِ رُسُلِ اللَّهِ مُعْجِزَاتِ
أَفْضَلِهِمْ فِي سَائِرِ الْمَالَاتِ * وَكُلِّ خَيْرِ سَالِكِ وَأَقْبَاتِ
وَكَلَّمَهُمْ تَحْتَ لَوَاهِ الْحَمْدِ

فَعَمَلَتْ بِالشَّافِعِ الْمَشْفَعِ * يَوْمَ الْجَزَا فِي هَوْلِ ذَلِكَ الْتَجَمَعِ
إِذْ أَغْرَقَ النَّاسَ بِحَارُ الْأَدْمَعِ * وَأَسْتَشْفَعُوا الرُّسُلَ فَلَمَّا تَشَفَعِ
فَقَالَ لِلْخَلْقِ رِضَاكُمْ عِنْدِي

وَرَأَى تَحْتَ الْعَرْشِ خَيْرَ سَاجِدٍ * وَحَامِدًا بِأَكْمَلِ الْمَحَامِدِ
يَشْفَعُ لِلْقُرْبَى وَلِلْأَبَاعِدِ * شَأْنُ الْقَتْنَى الْحَرِّ الْكَرِيمِ الْمَاجِدِ
فَقَالَ مَوْلَاهُ لَهُ أَشْفَعْ عَبْدِي

فَعَمَلَتْ بِالسَّيِّدِ الْمَسْهُودِ * الْحَامِدِ الْمُحَمَّدِ الْمَحْمُودِ

أَحْمَدُ خَلَقَ اللَّهُ لِلْحَمِيدِ * وَخَيْرٌ مِنْ طَرَا بِلَا تَقِيدُ
فِي عَهْدِهِ السَّامِي وَكُلِّ عَهْدِ

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

اسْتَمِعْ صِفَاتِ حَمَلِهَا يَا نُورِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْبَشِيرِ
زَيْنِ الْبَرَايَا شَرَفِ الْعُصُورِ * هَادِي الْأَرْزَى لِدِينِهِ الْمُبْرُورِ

وَشَرُّهُ مَا زَالَ فِيهِمْ يَهْدِي

قَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ بِفَضْلِهِ * عَجَائِبًا لِأُمِّهِ فِي حَمَلِهِ
تَدُلُّهَا عَلَى عَظِيمِ بُلْغِهِ * وَأَنَّهُ اللَّهُ خَيْرُ رُسُلِهِ
وَصِفْوَةُ الصَّفْوَةِ مِنْ مَعَدِي

فِي لَيْلَةِ الْحَمَلِ مَرَّةً إِلَدَاهُ * وَسَمِعَتْهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
حَادِ لِنُورِ الْمُصْطَفَى نَوَاهُ * فِي بَطْنِهَا وَهِيَ لَهُ وَعَاهُ
طَوَى لَهَا طَوَى لَهَا مِنْ خَوْدِ

وَلَطَفَ اللَّهُ بِهِ فِي الرَّحِمِ * إِذْ نُورُهُ فِي وَسْطِ تِلْكَ الظُّلُمِ
وَأُمُّهُ لَمْ تَشْكُ أَذَى أَلَمِ * وَلَمْ تَجِدْ بِهِ أَقْلَ وَحَمِ
مَعَ حَتْمِهِ يَكُلُّ ذَاتَ نَهْدِ

وَخَفَتْ مَعْنَى حَمَلِهِ إِذْ حَمِلَا * وَلَمْ تَجِدْ كَأَنَّا فِيهِ ثِقَلَا
وَأَنكَرَتْ عَادَةُ حَيْضِ بَدَلَا * فَشَكَكَتْ ثُمَّ مَضَى لَنْ يَحْصَلَا
فَأَسْتَبَقَتْ حَمَلًا بِغَيْرِ جُهْدِ

أَتَى لَهَا آتٍ بِأَوْفَى النِّعَمِ * بَشَرَهَا مِنْ عِنْدِ بَارِي النِّسَمِ
يَحْمِلُ سَيِّدَ خَلْقِ الْأَلَمِ * سَيِّدَ كُلِّ عَرَبٍ وَعَجَمِ
مِنْ هُدًى الْأُمِّ ذَاتِ الْإِشْدِ

ثُمَّ أَنَا مَا بَعْدَ آتٍ آخَرُ * وَطَرَفُهَا لَا تَأْمُ لَا سَاهِرُ

قَالَ شَعَرْتُ وَالْغَيْبُ شَاعِرُ * أَنْ قَدْ حَمَلْتُ وَلَكِ الْبَشَائِرُ

بِسَيِّدِ الْأَنَامِ خَيْرِ عَبِيدِ

ثُمَّ أَتَى لَهَا أَبْرَ عَائِدِ * قَالَ مَتَى جِئْتِ بِذَلِكَ الْمَاجِدِ

فَوَلِي لَهُ أُعِيذُهُ بِالْوَحِيدِ * مِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ وَحَادِدِ

صَبِيحِي مُحَمَّدًا يَفْزُ بِالْحَمْدِ

كَانَتْ فُرَيْشٌ قَبْلَ حَمَلِ أَحْمَدِ * فِي شِدَّةٍ مِنْ ضَيْقِ عَيْشٍ أَنْكَدِ

إِنْ زَرَعْتَ فِي أَرْضِهَا لَمْ تَحْصِدِ * أَوْ بَذَلْتَ أَمْوَالَهَا لَمْ تَجِدِ

قَدْ آيَسَتْ مِنْ رَحْمَةِ وَرَفْدِ

فَنَزَلَتْ بِحِمْلِهِ الْأَمْطَارُ * وَأَخْضَرَتِ الزُّرُوعُ وَالْأَشْجَارُ

وَكَثُرَ الْحَبُوبُ وَالْتِمَارُ * وَجَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِهَا الْبُخَارُ

فَانْخَطَّ سَعَرُ صَاعِهِمْ وَالْمَدَى

مَمْنُوهُ عَامُ الْإِبْنِاجِ وَالْفَرَحِ * إِذْ فَرَحُوا وَزَالَ عَنْهُمْ التَّرَخُّ

وَسَمِعَ اللَّهُ لَهُمْ بِمَا سَمِعَ * يُمْنُ مَنْ بِحِمْلِهِ الْكَوْنُ أَتَسَرَّحَ

وَزَالَ شَوْمُ تَحْسِيهِ بِالْأَسَدِ

أَصْبَحَ كُلُّ صَنَمٍ مَذْكُوسًا * كُلُّ مَرِيرٍ مَلِكٌ مَذْكُوسًا

فَسَرَّ ذَاكَ الْمَلِكُ الْقُدُوسَا * وَسَاءَ شَيْخٌ كُفْرُهُمْ إِبْلِيسَا

أَعْنَى بِهِ الشَّيْخُ الْعَمِينُ الْجَبْدِي

وَبَشَّرَتْ دَوَائِبُهُمْ بِحِمْلِهِ * وَنَطَقَتْ لَبَّتُهُ بِفَضْلِهِ

إِمَامُ دُنْيَانَا عَدِيمٌ مِثْلُهُ * وَهُوَ صِرَاجُ أَهْلِهَا وَأَمَلُهُ

أَنْطَقَهَا اللَّهُ الْمُعِيدُ الْمُبْدِي

وَالْوَحْشُ فِي الشَّرْقِ هُوَ الْحَبِيرُ * فَهُوَ لَوْحُشِ الْمَقْرِبِ الْبَشِيرُ

هَذِي الْبَرَارِي وَكَذَا الْبُحُورُ * حِينَانُهَا لِبَعْضِهَا بَشِيرُ

لِأَنَّهُ رَحْمَةٌ كُلِّ قَرْدِ

فِي الْأَرْضِ بِالشَّهْرِ لَهُ نِدَاءٌ * مُسْتَمَعٌّ وَمِثْلُهَا السَّمَاءُ
 أَنْ أَبْشِرُوا فَقَدْ دَنَا أَمْنَاهُ * يَا أَيُّهَا الْكَرِيمُ الْقَائِمُ الْمِعْطَاهُ
 مَبَارَكًا لِكُلِّ خَيْرٍ يُسَدِّي
 وَجَادَ رَبِّي لِلنِّسَاءِ مُرُورًا * أَنْ حَمَلْتُ فِي عَامِهِ ذُكُورًا
 كَرَامَةً لِحَنِّ أَتَى بِشِيرًا * لِلْمُهْنَدِيِّ وَالْمُعْتَدِيِّ نَذِيرًا
 فَكَانَ عَامٌ فَرَحَ مُنْتَدٍ
 لَمْ يَبْقَ فِي لَيْلَةٍ حَمْلٍ دَارُ * مَا أَشْرَفَتْ وَعَمَّهَا الْأَنْوَارُ
 وَمَكَدَا الشَّمْسُ لَهَا إِسْفَارُ * مَتَى دَنَتْ وَاقْتَرَبَ الْمَزَارُ
 وَلَمْ تُؤَثِّرْ فِي الْعِيُونِ الرَّمْدُ
 فَأَلَوْا وَحَمَلَهَا بِفَخْرِ الْعَرَبِ * لَيْلَةَ جُمُعَةٍ بِشَهْرِ رَجَبٍ
 وَفِيلٌ بِأَرْضِ رُضْوَانَ أَمْرِعَ أَحَبِّ * ثُمَّ وَافَتْهُ الْفِرْدَوْسُ حَبًّا بِالنَّبِيِّ
 قَدْ اسْتَقَرَّ الْآنَ نُورُ عَبْدِي
 وَوَقْتُ حَمْلِهِ زَمَانٌ فَاضِلٌ * وَهُوَ شَهْرُ تِسْعَةٍ كَوَامِلٌ
 فَنِعْمَ تَحْمُولًا وَنِعْمَ الْحَامِلُ * مَا وَجَدْتُ مَا وَجَدَ الْحَوَامِلُ
 مِنْ مَقْصٍ وَوَجَّعٍ وَوَجْدٍ
 وَكَانَ مِنْ آبَائِهِ فِي حَمْلِهِ * عَصِيَابٌ فِيلٌ وَمَلَكَ أَهْلِهِ
 إِبْرَاهِيمَ بِخِيَالِهِ وَرَجُلَهُ * طَائِرُ أَبَايِلَ أَنْتَ لِقَتْلِهِ
 وَقَتْلِهِمْ تَرُدُّهُمْ وَتُرْدِي

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

صَفَ لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ وَصَفًا حَسَنًا * مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ مِثْلُهَا عِنْدَنَا
 قَدْ أَشْرَفَتْ فَأَبْتَهَجَتْ مِنْهَا الدُّنَا * وَأَعْتَدْتَ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَنَا
 مَا يَبِزُ حَرًّا وَصَفَهَا وَبَزْدُ
 مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ نَرَاهَا أَحْسَنًا * قَدْ جَمَعَتْ أَفْرَادًا وَأَنْسَنًا

وَأَوْسَعْتَنَا نِعَمًا وَمِنًّا * وَابْتَعْنَا كُلَّ قَصْدٍ وَمَنِي
وَكُلَّ مَطْلُوبٍ بِغَيْرِ عَدٍّ

اللَّهُ قَدْ مَرَّ بِهَا الْإِيمَانَا * أَغَاظَ مَا الْفَرَسِ وَالْبَيْرَانَا
أَخْمَعَهَا وَشَقَّى الْإِبْرَانَا * وَقَدْ رَأَى مُؤَيِّدُ مُؤَيِّدَانَا
رُؤْيَا أَرْتَهُمْ مُلْكُهُمْ فِي فَقْدٍ

وَالْحِنْ كَانُوا يَقْعُدُونَ مَقْعَدًا * لِلسَّمْعِ فَأَنْذَادُوا وَكُلَّ طُرْدَا
مَنْ يَسْمَعُ يَجِدُ شَهَابًا رَصَدًا * كَالسَّهْمِ يَأْتِي نَحْوَهُ مُسَدَّدًا
لَهُ بِهِ فِي النَّارِ شَرْ وَقَدْ

وَكَمْ أَنْتَ مِنْ هَاتِفِ أَخْبَارٍ * صَدَقَهَا الْكُفْرَانُ وَالْأَحْبَارُ
كُلُّ بِنَادِي قَدْ دَنَا الْمُخْتَارُ * وَاقْتَرَبَ التَّوْحِيدُ وَالْأَنْوَارُ
فَالشَّرُّكَ بَعْدَ الْيَوْمِ لَيْسَ يُجْدِي

وَحَفَرَتْ وَلَا دَةُ الْمُخْتَارِ * فَأَشْرَقَ الْعَالَمُ بِالْأَنْوَارِ
وَنَزَلَتْ مِنْ أَفْقِ الدُّرَارِ * مِثْلَ الْمَصَابِيحِ لَدَى النُّظَارِ
قَدْ عَلِقَتْ لِرَبِّهِ عَنْ عَمْدٍ

وَفَتَحَتْ مَلَائِكُ الرُّحَمِ * بِأَمْرِ الْأَبْوَابِ لِلْجَنَانِ
وَعَلَقُوا الْأَبْوَابَ لِلنَّارِ * وَفَرَحُوا كَالْحُورِ وَالْوَلَدَانِ
إِذَا صَلَّاهُمْ مِنْ نُورِهِ الْمُمِدِّ

وَعَمَّ فِيهِمْ سَائِرُ الْأَرْجَاءِ * مَرُورُهُمْ بِغَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ
وَفَتَحُوا الْأَبْوَابَ لِلسَّمَاءِ * وَأَكْتَسَتْ الشَّمْسُ مِنَ الْبَهَاءِ
أَحْسَنَ حَلَّةٍ وَأَبْعَى بُرْدٍ

وَأَخْبَرَتْ أَمَنَةَ السَّعِيدَةِ * وَفِي بِكُلِّ أَمْرٍهَا وَشَيْدَةٍ
فَالَتْ أَنَا لِي طَلَقُهُ وَحِيدَةٍ * عَنْ كُلِّ مَنْ يُوَسِّئِي بَعِيدَةٍ
فِي مَنْزِلِي أَجْلِسُ فِيهِ وَخَدِي

وَمَا دَرَى بِي أَحَدٌ فَيَقْتَرِبُ * مِنْ كُلِّ جَارٍ لِي وَكُلِّ مَنْقَسِبِ

وَكَانَ فِي الطَّوَافِ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ * فَخَرْتُ فِي أَمْرِي وَقَلْبِي قَدْ رَعِبَ

لَكِنِ وَعَيْتُ لَمْ أَغِيبْ عَنْ رُشْدِي

فَبَيْنَمَا أَنَا كَذًا فِي مَنْزِلِي * سَمِعْتُ وَجِبَةً وَأَمْرًا مَذْهَلِي

ثُمَّ كَانَ طَائِرًا يَمْسَحُ لِي * عَلَى فُؤَادِي بِجَنَاحِ مُسْبَلٍ

فَزَالَ رُغْبِي وَجَعِي وَوَجْدِي

ثُمَّ رَأَيْتُ قُرْبَةً لَا تَبْهَلُ * يَنْفُخُ فِيهَا لَبَنٌ وَعَسَلٌ

شَرِبْتُهَا نَحَاءَ نُورٍ مِنْ عَلٍ * يُؤْنِسُنِي فِي وَحْشِي إِذْ يَحْصُلُ

خَيْرُ شَرَابٍ لَبَنٌ وَتَشْدِيدُ

ثُمَّ رَأَيْتُ نِسْوَةً عَوَالِدِي * كَالنَّخْلِ فِي طُولِ الْقَوَامِ الْمَائِدِ

كَأَنَّهُنَّ مِنْ بَنَاتِ الْمَاجِدِ * عَبْدٌ مَنَافٍ وَالِدُ الْأَمَاجِدِ

أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ وَالِدِ وَوَلَدِ

تَجَنَّنَ نَحْوَ مَجْلِسِي أَحَدَقَ بِي * فَتَأَلَّى مِنْهُمْ كُلُّ أَحْجَبِ

وَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ تُرَى عَلِمَنْ بِي * عَالَجَنِي وَقُلْنَ لِي لَا تَجْعَلِي

أَمِيَّةٌ مَرْيَمَ حُورٍ أَلْخُلْدِ

وَمَدُّ بَيْنِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ * أَيْضُ دِيَارٍ مِنْ أَلْبَاءِ

وَقَائِلًا أَعْلَنَ بِأَلْدَاهِ * خَذَوْهُ عَنْ أَعْيُنِ كُلِّ رَائِي

سَمِعْتُهُ فَلَمْ أَفْهَ يَرْزُ

وَلَقَدْ رَأَيْتُ فِي الْهَوَا رِجَالًا * قَدْ وَقَفُوا لَمْ يَتْرُكُوا مَجَالًا

رَأَيْتُ فِي أَيْدِيهِمْ أَشْكَالًا * هِيَ الْأَبَارِيقُ بَلَّتْ تَلَالًا

مِنْ فِضَّةٍ صَبَغَتْ بِلَا تَمْدِي

وَأَقْبَلْتُ فِطْعَةً طَيْرٍ غَطَّتْ * كُلَّ مَكَانِي وَجَمِيعِ شَجَرِي

مِنْقَارُهَا زُمُرُودٌ وَهَجَّةٌ * وَقَدْ بَدَأَ الْيَأْقُوتُ بِالْأَجْحَةِ

يَحِلُّ حُسْنُ ذَاتِهَا عَنْ حَدِّ

عَنْ بَصَرِي وَبِي أَزَالَ الْحُجُبَا * فَأَبْصَرْتُ عَيْنَايَ شَيْئًا عَجَبَا

وَقَدْ رَأَيْتُ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا * وَلَمْ أَجِدْ مِثْلَ أَلَمِ تَبَا
وَزَادَ قُرْبِي حِينَ زَالَ بُعْدِي

عَيْنِي رَأَتْ ثَلَاثَةَ أَعْلَامًا * ائْتَيْتُ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ قَامَا
كُلَّمَا قَدْ بَشَّرَا أَلَانَامًا * وَالْفَرْدُ فَوْقَ الْكُتْبَةِ اسْتَقَامَا
عَلَامَةٌ لِنَصْرِهِ وَالْحَجْدِ

وَبَعْدًا نَ كُنْتُ كَذَا عَلَى مَدَى * أَخَذَنِي الْخَاضُ وَالنُّورُ بَدَا
وَلَمْ يَزَلْ مُحَقِّقًا مُشَدِّدًا * حَقٍّ وَصَفْتُ وَلِيَّ مُحَمَّدًا
أَسْعَدَ مَوْلُودٍ لَقَمَ سَعْدِي

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى بَيْتِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

قَدْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ فَاسْتَفْرَا * مَنْظَفًا مُطَيَّبًا مُعْطَرَا
لَمْ تَرَ فِيهِ وَسخًا وَقَدَّرَا * مُكَمَّلًا مُخْتَلَفًا مُطَهَّرَا
مَقْطُوعَ شَرْقٍ بِغَيْرِ حَرٍّ

وَقَدْ رَأَتْ نُورًا بِهِ مُصْطَجِبًا * مِنْهَا بَدَا وَلَمْ يَزَلْ مُتَهَيِّبَا
حَتَّى اضْأءَ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا * رَأَتْ نُصُورَ الشَّامِ مِنْهُ وَالزُّبَا
رَأَتْ بِعَيْنِي رَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ

قَالَتْ وَكَانَ سَاجِدًا إِذْ تَزَلَا * وَخَاضِعًا لِرَبِّهِ مِثْلَهَا
نُحْمٌ مِنَ السَّمَاءِ تَحْوِيهِ أَقْبَلَا * سَحَابَةٌ قَفِيفَتْ خَيْرَ الْمَلَا
وَقَائِلًا طُوفُوا بِغَيْرِ عَبْدِ

طُوفُوا بِهِ كَيْ يَتَلَمَّوْا الْأَخْبَارَا * مَشَارِفًا مَقَارِبًا بِحَارَا
لِيَعْرِفُوهُ السَّيِّدَ الْمُخْتَارَا * بِأَنَّهُمْ وَصُورُهُ وَتَمَّتْ سَارَا
يُمْنِي بِهِ الشِّرْكَ وَكُلَّ حِجْدِ

وَأَنْتَ كَشَفْتَ عَنْهُ مَرِيضًا قَبْدَا * وَعَادَ لِي كَمَا مَفَى مُؤْبَدَا

عَلَى يَدَيْهِ حِينَ وَضَعِي أَعْتَمَدًا * ثُمَّ مَلَأَ بِثُرَيَّةِ الْأَرْضِ الْيَدَا

إِشَارَةً لِمَلَكِيهَا مِنْ بَعْدِ

وَرَفَعَ الرُّأْسَ إِلَى السَّمَاءِ * مُتَفَتِحًا لِعَالَمِ الْبَهَاءِ
إِذْ خَلَقَهُ مِنْ نُورٍ هَذَا أَرَأَيْتِ * أَصْلَ الْأَصُولِ وَأَبِي الْأَبَاءِ
وَالْكُلِّ عِنْدَهُ يُحْكَمُ الْوَلَدِ

فِي لَيْلَةِ الْإِثْنَيْنِ لِأَثْنِي عَشْرًا * قُبِيلَ جَمْرٍ مِنْ رَيْعٍ ظَهَرَا
فَأَشْرَقَ الْكَوْنُ بِهِ إِذَا سَفَرَا * وَأَجْمَلَ الشَّمْسُ وَفَاقَ الْقَمَرَا
وَالْيَدْرُ قَدْ كَلَّمَهُ فِي الْمَهْدِ

وَأَرْضَعَتْهُ ذَاتُ حَظَرٍ وَافِرٍ * حَلِيمَةً مِنْ غَوَرِ الْعَشَائِرِ
كَانَ لَهَا الْقَوْتُ غَيْرَ يَاسِرٍ * فَأَصْبَحَتْ أَيْسَرَ أَهْلِ الْحَاضِرِ
سَعِيدَةً قَدْ سَعِدَتْ مِنْ سَعْدِ

بَارَبْنَا بِجَاهِهِ لَدَيْكَ * إِنَّا نَوَسَلْنَا بِهِ إِلَيْكَ
مُعْتَمِدِينَ رَبَّنَا عَلَيْكَ * وَطَالِبِينَ الْخَيْرِ مِنْ يَدَيْكَ
فَالَهُمُ الْكُلَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ

بَارَبْنَا بِجَاهِهِ اسْتَجِبْ لَنَا * وَأَعْطِنَا وَمَنْ نَحْبُ سُوْلَنَا
وَأَقْبَلْ إِلَيْنَا قَوْلَنَا وَفِعْلَنَا * وَأَصْلِحْ نَفْسَنَا وَأَهْلَنَا
وَأَحْفَظْهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُرْذِي

يَا رَبَّنَا وَاغْفِرْ لَنَا الذُّنُوبَا * يَا رَبَّنَا وَاسْتُرْ لَنَا الْعُيُوبَا
يَا رَبَّنَا وَيَسِّرْ الْمَرْغُوبَا * يَا رَبَّنَا وَعَسِّرِ الْمَرْهُوبَا
وَأَبْعِدِ الْمَكْرُوهَا كُلَّ الْبَعْدِ

يَا رَبَّنَا وَاغْفِرْ لَوَالِدَيْنَا * أَشْيَاخِنَا إِخْوَانِنَا بَيْنَنَا
اصْلَحْ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ وَالْآخِرَا * وَأَسْكِنِ الْجَمِيعَ عَلَيْنَا
وَنَحْنُ فِيهِمْ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ

يَا رَبَّنَا وَاحْفَظْ لَنَا السُّلْطَانَا * ضَاعِفَ لَنَا ضَاعِفَ لَنَا لِإِحْسَانَا
وَأَنْصُرْهُ يَا رَبِّ عَلَى أَعْدَانَا * وَاحْفَظْ إِلَيْنَا دِينَنَا دُنْيَانَا
بِهِ وَعُمَلَانَهُ وَجُنْدِهِ .

أَصْلِحْ لَهُ يَا رَبَّنَا عُمَلَانَهُ * أَصْلِحْ رَعَايَاهُ وَجَمَلِ حَالَهُ
بَلِّغْهُ مِمَّا تَرْتَقِي آمَالَهُ * وَأَجَلْ لَنَا أَقْوَالَهُ أَمَلَانَهُ
مَحْمُودَةً تُنْطِقُنَا بِالْحَمْدِ

يَا رَبِّ وَأَرْحَمْ أُمَّةَ الْخُنَّارِ * فِي كُلِّ عَصْرِ وَيَكُلُّ دَارِ
وَأَخْرُسُهُمْ مِنْ سُلْطَةِ الْأَغْيَارِ * فِي سَائِرِ الْبِلَادِ وَالْأَفْطَارِ
فِي كُلِّ غَوْرٍ وَيَكُلُّ تَجْدِ

بِهِ اسْتَجِبْ يَا رَبَّنَا دَعْوَانَا * آمِينَ يَا رَبَّنَا وَرَوَّعَانَا
حَسِنَ يَا رَبَّنَا حَالَانَا * وَبَدِّلْ بِالْحَسَنِ سَيِّئَاتِنَا
وَنَجِّنَا مِنْ حَسَدِ وَحِقْدِ

صَلِّ عَلَيْهِ يَا إِلَهِي صَدَا * لَيْسَ يَحُدُّ أَرْزَاقًا وَأَبْدَا
وَالْأَلِ وَالصَّغْبِ نَجْمِ الْإِهْتِدَا * لِمَنْ بِهِمْ مِنْ أُمَّةٍ الْهَادِي أَفْتَدَى
وَعَكْسُ هَذَا لِمَنْ لِأَهْلِ الطُّرْدِ

وَأَرْضَ عَنِ الْخَلِيفَةِ الْمَقْدَمِ * صَاحِبِهِ صِدِّيقِهِ الْمَعْظَمِ
أَعْطَاهُ مَالَهُ وَخَيْرَ الْحَرَمِ * ثُمَّ عَزَا أَرْوَمَ وَأَرْضَ الْعَجَمِ
وَرَدَّ كُلَّ جَاهِلٍ مُرْتَدِّ

وَأَرْضَ عَنِ الْفَارُوقِ أَفْضَلِ الْوَرَى * بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ الْإِمَامِ عُمَرَا
كَلِمَةٍ كِسْرَى وَمُسِيدِ قَبْصَرَا * لَيْثِ الْوَعَا قَائِدِ آسَادِ الشَّرَى
أَعْنِي أَبَا حَفْصٍ شَقِيقَ زَيْدِ

وَأَرْضَ عَنِ الصِّمْرِ الْكَرِيمِ الْأَفْضَلِ * زَوْجِ ابْنَتِي خَيْرِ نَبِيِّ مُرْسَلِ
عُثْمَانَ ذِي الثُّورَيْنِ وَالْفَضْلِ الْجَلِيِّ * مُجَهِّزِ الْجَيْشِ لِحَبْرِ الْأَرْسَلِ

جَهَّزَهُ بِإِبِلٍ وَقَدِيدٍ
 وَأَرْضَ عَنِ الْمَوَالِي الْإِمَامِ حَيْدَرٍ * زَوْجِ الْبُحُولِ أَهْلَ خَيْرِ عُنْصُرٍ
 بَابِ النَّبِيِّ حَامِلِ بَابِ خَيْرٍ * فَاتِحِهَا مِنْ بَعْدِ عَجْزِ الْعُسُكْرِ
 قَاتِلِ مَرْحَبٍ وَعَمْرِ وَدُرٍ
 وَأَرْضَ الْعِمَى عَنْ نَعَامِ الْعُسْرَةِ * وَكُلِّ بَدْرِي وَأَهْلِ الشَّجَرَةِ
 وَأَحَدٍ وَكُلِّ مَنْ قَدْ نَظَرَهُ * فَكَلَّمَهُمْ قَوْمٌ حُدُولُ بَرَّةٍ
 وَأَخْتِمَ لَنَا بِحَاكِمِهِمْ يَا رُشْدِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ تَمَّ الْخَيْرُ * عَنْ مَوْلِدِ الْمُخْتَارِ سَيِّدِ الْبَشَرِ
 أَلْفَ ثَلَاثِينَ وَأَتْنَا عَشَرَ * قَارِئُ نَظْمِ عَقْدِهِ هَذِهِ الْكُذُورِ
 فِي شَهْرِهِ قَدْ تَمَّ خَيْرُ عَقْدِ
 سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ *
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *

ومنها الإمام العارف بالله سيدي الشيخ أحمد الدردير المالكي المصري المتوفى سنة ١٢٠١

❦ ومن جواهره رضي الله عنه ❦ مولده الشريف الذي نظمته في المزدوجة السابقة وزدت عليه ولفضله وجلالة قدر مولده يدرسه العلماء في الجامع الأزهر وما أنا بآقله هنا بحروفه تنميا للفائدة وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواجب الوجود * الواسع الكرم والجود * المنزه عن الوالد والمولود * الذي بعث فينا فيه وحبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالآيات اليبينات * والمعجزات الباهرات * فإظهار به دينه القويم * وهدى به الصراط المستقيم * وخصه بالشفاعة العظمى * والمقام الاسنى * واخذ على أنبيائه الموافيق والمعهود * لئن جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه حتى يبلغ رسالة الملك المعبود * فلما أقروا بذلك قال أشهدوا وأنا معكم من الشهود * فدل ذلك على أنه أفضل خلق الله * وأشرف رسل الله * من أحبه أحبه الله * ومن عصاه فقد عصى

الله * قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فأطيعوا ما يوحى بكم من الله * وقال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر * وقال صلى الله عليه وسلم أنا حبيب الله * والمصلى على حبيبي فمن أراد أن يكون حبيباً لحبيب فليكثر من الصلاة على الحبيب * ويكتفى العاقل الليب * والحاذاق النجيب * في بيان عظم هذا النبي الكريم * وبيان قدر الصلاة عليه والتسليم * قول الله العلي العظيم * إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً * ولقد احسن من قال شعرا (هوسيد محمودوا رضي الله عنه)

فانت رسول الله اعظم كائن * وانت لكل الخلق بالحق مرسلا
عليك مدار الخلق اذ انت قطبه * وانت منار الحق تعال وتعدل
فوادك بيت الله دار علومه * وباب عليه منه للحق يدخل
ينابيع علم الله منه تفجرت * ففي كل حي منه لله منزل
منحت بفيض الفضل كل مفنر * فكل له فضل به منك يفضل
نظمت نثار الانبياء فتاجهم * لديك با انواع الكمال مكمل
فيا مدة الامداد قطعة حطه * ويا ذروة لاسلاق اذ يتسلسل
بحال يحول القلب عن وانبي * وحقق لا اسلو ولا التحول
عليك صلاة الله منه تواصلت * صلاة اتصال عنك لا تتصل

ولما كان افضل خلق الله * كان اول خلق الله * وآخر انبياء الله * وروى عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري لثنت يا رسول الله يا بني انت دامي احبر في عا اهل شي خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جبر ر خق قبل الاشياء نور نبي من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك لوت روح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا ماء ولا ارض ولا شمس لا ق ولا جز ولا انس لما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول النور المسمى بالروح والى ان يخلق الخلق ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور بشار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وفي المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور أسهمه وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام * وعن ابي هريرة رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد رواه الترمذي وحسنه * واختلفوا في اول

المخلوقات بعد النور المحمدي والصحيح انه الماء ثم العرش ثم القام ثم لما خلق الله آدم من طين
ونفخ فيه الروح جعل ذلك النور في ظهره فكان يلمع في جبينه فيغلب على سائر نوره قال
جعفر بن محمد مكثت الروح في رأس آدم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة
عام ثم علمه الله تعالى اسماء جميع المخلوقات ثم امر الملائكة بالسجود له مجرود تحية وتعظيم لا
مجرد عبادة فسجدوا الا ابليس فاستكبر وابتلى فكان اول من عصى الله واول حاسد لمن فضله
الله تعالى فطرده الله تعالى ولعنه واهبطه من الجنة مذموماً مخذولاً ثم خلق الله تعالى حواء
زوجته من ضلع من اضلاعه اليسرى وهو قائم ولا يشعر بذلك فلما استيقظوا رآها سكن اليها
ومد يده اليها فقالت الملائكة مه يا آدم قال ولم وقد خلقها الله لي فقالوا حتى تؤدب
مهرها قال وما مهرها قال ان تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات * وفي رواية انه
لما رام القرب منها طلبت منه المهر قال يا رب وماذا اعطيتها فقال يا آدم صل على محمد بن
عبد الله عشرين مرة ففعل واباح الله لهما نعيم الجنة الا شجرة الخنطة فنهاهما عن الاكل منها
فتحيل ابليس حتى دخل الجنة واتى اليهما ووقف وناح نياحة احزنتهما فقالا له ما يبكيك
فقال ابكي عليكما تموتان وتنفدان النعيم المقيم ألا ادلكما على شجرة الخلد وملك لا يبلى فكلتا
من هذه الشجرة فانها شجرة الخلد وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فلما غواها واكلا منها
وغلنا ان احدا لا يحلف بالله كاذباً قال الله تعالى يا آدم الم يكن فيما ابحت لكما من الجنة
مندوحة عن هذه الشجرة قال بلى يا رب وعزتك وجلالك ولكن ظننا ان احداً لا يحلف
بك كاذباً فاهبطهما الى الارض * قال وهب بن منبه لما اهبط آدم الى الارض مكث يبكي
ثلاثمائة عام لا يرقأ له دمع ثم ان حواء ولدت لآدم اربعين ولداً في عشرين بطناً ووضعت
شيثاً وحده * كرامة لمن اطلع الله بالنبوة بعده * ولما توفي آدم عليه السلام كان شيث وصيه على
اولاده ثم ان شيثاً عليه السلام اوصى ولده بوصية آدم ان لا يضع هذا النور الا في المطهرات
من النساء ولم تنزل هذه الوصية جارية تنتقل من قرن الى قرن الى ان وصل هذا النور الى
عبد الله بن عبد المطلب وطهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية * قال صلى الله
عليه وسلم ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح الاسلام وقال صلى الله عليه
وسلم خرجت من نكاح غير سفاح فهو سلامة الطيبين الطاهرين * ونتيجة الكرام الموحدين *
النبي العربي * الهاشمي القرشي * المنتخب * من خير بطون العرب * واعرفهم في النسب * محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر وهو قريش واليه تنسب قريش فمن كان فوقه فكنا في لاقريشي ابن مالك بن النضر

ابن كنانة * بن خزيمية بن مذكاة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو النسب
المتفق عليه * وما بعده لا يعول عليه * ولما اراد الله تعالى ابراز هذا السر المصون * الساري في
الظهور والبطون * من عالم الخفاء الى عالم الظهور * ليتم بذلك كمال الصفاء ومزيد السرور *
ألم عبد المطلب بأن ذهب الى وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا
وشرفا فخطب منه بنته آمنة لولده عبدا لله وفي يومئذ اخضر امرأة من قريش نسبا وموضعا
فزوجها له وبنى بها في شعب ابي طالب فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر له عجائب *
ولو ضعه غرائب * وعن كعب الاحبار انه نودي تلك الليلة في السماء وصفاها * والارض
وبقاعها * ان النور المكنون الذي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن آمنة
فيا طوبى لها ثم يا طوبى واصبحت اصنام الدنيا منكوسة وكانت قريش في جذب شديد
وضيق عظيم فاخضرت الارض وحملت الاشجار وجاءهم الرزق من كل جانب فسميت تلك
السنة التي حمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح والابتهاج * واتاها آت حبيب
حمل به فقال لها انت حملت بسيد هذه الامة * قالت آمنة ما شعرت بانني حملت به ولا وجدت
له ثقلا ولا وحما كما تجد النساء الا اني انكرت حيضتي واتاني آت وانا بين النوم واليقظة
فقال هل شعرت بانك حملت بسيد الانام ثم امهاني حتى اذ دنت ولادتي اتاني فقال لي قولي
اذا وضعته اعينه بالواحد * من شر كل حاسد * ثم سميه محمدا * وروي ان كل دابة لقريش
نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا
وسراج اهلها * ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا وفرت وحوش المشرق الى
حوش المغرب وكذلك حيتان البحار يبشر بعضها بعضا وله في كل شهر نداء في الارض ونداء
في السماء أن أبشروا فقد آن ان يظهر ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بميونا مباركا * ولما تم لها
من حملها شهران توفي عبد الله وهو راجع من الشام مع جماعة من قريش سافروا للتجارة فمروا
بالمدينة فتخلف مريضا عند اخواله بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا ثم توجه في
رحمة الله تعالى * قيل لما حضرت ولادة آمنة قال الله تعالى للملائكة افتحوا ابواب السماء كلها
وابواب الجنان كلها وأبست الشمس يومئذ نورا عظيما وكان قد اذن الله تعالى تلك السنة
لنساء الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * قالت آمنة لما اخذني
الطلق ولم يعلم بي احدا لا ذكر ولا انثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه فسمعت
وجبة عظيمة وامرا عظيما هالني ثم رأيت كأن جناح طير ابيض قد مسح على فؤادي فذهب
عني الرعب وكل وجع اجده ثم التفت فاذا انا بشربة بيضاء فتناولتها فاصابني نور عال ثم

رأيت نسوة كالخلطوا الا كأنهن من بنات عبد مناف يحمدنني فيبيننا نااتعجب واقول من اين
 علمن في فقلن لي نحن آسية امرأة مرعون ومريم ابنة عمران وهو لاه من الحور العين فيبيننا انا كذلك
 اذ بدياج ايض قد مد بين السماء والارض واذا بقاتل يقول خذوه عن اعين الناظرين
 قالت ورايت رجلا قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة من
 الطير قد اقبلت حتى غطت حجرتي مناظرها من الرمد واجتمعت من الياقوت فكشف الله
 عن بصري فرأيت مشارق الارض ومقار بها ورأيت ثلاثة اعلام مضر وبات علما بالمشرق وعلما
 بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني الخاض فوضعت محمدا صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه فاذا
 هو ساجد قد رفع اصبعه الى السماء كالنضج المبتهل ثم رأيت مصحابة يضاء قد اقبلت من
 السماء حتى غشيت فغيبت عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا به مشارق الارض ومقار بها وادخلوه
 البحار ليعرفوه باسمه وصورته ونسبه ويطلموا انه يسمى فيها الماحي لا يبق شي من الشرك
 الا محي في زمنه ثم انجلت عنه في امرع وقت* وفي رواية ان آمنة قالت لما فصل مني خرج معه
 نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع على الارض معتمدا على يديه ثم اخذ قبضة من
 التراب وقبضها ورفع رأسه الى السماء* واخرج ابو نعيم عن عطاء بن يسار عن ام سلمة عن آمنة
 قالت رأيت ليلة وضعه نورا اضاء له قصور الشام حتى رأيتها* واخرج ايضا عن عبد الرحمن بن
 عوف عن امه الشفاء قالت لما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل
 فسمعت قائلا يقول رحمك الله قالت الشفاء واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى
 بعض قصور الروم قالت ثم ألبنته* وفي رواية ثم البسته واضمته فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب
 وفشيرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق والمغرب قالت فلم يزل
 الحديث مني على بال حتى بعثه الله تعالى فكنت اول الناس اسلا ما* ومن عجائب ولادته
 صلى الله عليه وسلم ما روي من ارتجاج ايوان كسرى وسقوط اربعة عشر مترافاة من شرافاته
 وغيض بحيرة طبرية وخمود نار فارس وكان لها الف عام لم تحمد* وولد صلى الله عليه وسلم
 مختونا كسرورا اي مقطوع السرة* واختلف في عام ولادته والصحيح انه عام النبل والمشهور انه
 ولد بعد النبل بخمسين يوما وقيل بخمسة وخمسين يوما وقيل غير ذلك* والصحيح انه ولد في
 شهر ربيع الاول يوم الاثنين والاصح لثمان خلت منه* والمشهور انه ولد يوم الاثنين ثاني عشر
 ربيع الاول* والمشهور انه يوم الاثنين نهارا بمد النجر وقيل ليلا ولما ولد صلى الله عليه وسلم
 خرج معه نور اضاء له قصور الشام* وخرج من بطن امه ظريفا نظيفا ما به قدر كما اشار
 لذلك عمه العباس رضي الله عنه بقوله

وانت لما ولدت اشرفت الار * ض وضأت بنورك الافق
فحن في ذلك الضياء وفي النور * رومبسل الرشاد شترق
ولله در البوصيري رضي الله عنه حيث قال

وحياً كالشمس منك مضي * أسفرت عنه ليلة غواء
ليلة المولد الذي كان لل * بن سرور بيومه وازدهاء
وتوالت بشرى الموانف ان قد * ولد المصطفى وحق المناء
وتداعى ايوان كسرى ولولا * آية منك ما تداعى البناء
وغدا كل بيت نار وفيه * كربة من خمودها وبلاء
وعيون للفرس غارت فهل كا * ن لتبرائهم بها اطفاء
مولد كان منه في طالع الكفة * ر وبال عليهم ووباء
فهنيئاً به لآمنة الفضة * ل الذي شرفت به حواء
من لحواء انها حملت اح * جيد او أنها به نفساء
يوم نالت بوضع ابنة وهب * من عائلته لاهل النساء
واتت قوماً بافضل مما * حملت قبل مريم العذراء
شمته الاملاك اذ وضعته * وشفتنا بقولها الشفاء
رافعاً رأسه وفي ذلك الر * مع الى كل مؤود ايماء
جعلنا الله من خير اتباعه * وختم لنا بالوفاة على اكل حالات اتباعه * آمين

انتهى مولد سيدي احمد الدريد رضي الله عنه * تنمة اذ كر فيها صورة فتوى للامام ابن
حجر الميمني ذكرها في فتاويه الحديثية * سئل تقع الله به عن حكم الموالد والاذكار التي
يفعلها كثير من الناس في هذا الزمان هل هي سنة ام فضيلة ام بدعة فان قلتم انها فضيلة فهل
ورد في فضلها اثر عن السلف او شيء من الاخبار * وهل الاجتماع للبدعة المباحة جائز ام لا *
وهل يجوز اذا كان يحصل بسببها او سبب صلاة التراويح اختلاط واجتماع بين النساء والرجال
ويحصل مع ذلك مؤاساة ومحاذاة غير مرضية شرعاً * وقاعدة الشرع مهما رجحت
المفسدة حرمت المصلحة * وصلاة التراويح سنة ويحصل بسببها هذه الاسباب المذكورة فهل
يمنع الناس من فعلها ام لا يضر ذلك (فاجاب) بقوله الموالد والاذكار التي تفعل عندنا اكثرها
مستعمل على خير كصدقة وذكر صلاة وسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه وعلى
شربل شرور ولم يكن منها الاثرة للنساء للرجال الاجانب لكفى وبعضها ليس فيها شرك لكنه

✽ الجزء الرابع ✽

من كتاب جواهر البحار * في فضائل النبي المختار * صلى الله عليه وسلم

جمع مصحح طبعه القدير يوسف بن اسماعيل النبهاني

غفر الله له ولوالديه ولن دعا لهم بالمغفرة

قال سيدي عبد الكريم الجيلي في الانسان الكامل مخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

يا مركز البىكار يا سر الهدى * يا محور الايجاب والامكان

يا عين دائرة الوجود جميعه * يا نقطة القرآن والفرقان

يا كاملاً ومكملاً لا كمال * قد تجلوا بجلالة الرحمن

قطب الاعاجيب انت في خلواته * فلک الكمال عليك ذو دوران

نزّهت بل شئت بل لك كل ما * يدري ويجهل باقيا ووافي

ولك الوجود والعدم حقيقة * ولك الحضيض مع العلائق

انت الضياء وضده بل انما * انت الظلام له ارف حيران

مشكاته والزيت مع مصباحه * انت المراد به ومن أنشاني

زيت لكونك أولاً ولكونك المخلوق مشكاة منير ثاني

ولاجل رب عين وصفك عبده * ها انت مصباح ونور بيان

كن هادياً لي في دجى ظلماتنا * بضياكم ومكملاً نقصاني

يا سيد الرسل الكرام ومن له * فوق المكان مكانة الامكان

انت الكريم فجذلي بك نسبة * عبد الكريم انا المحب الغافي

خذ بالزام زمام عبدك فك كي * يؤخى ويطلق في الكمال عتاني

اذا الرجاء نقيدت بك مهجتي * بل للمحبة قد دعتك لساني

صلى عليك الله ما غنت على * مخني تعاويذ لمن مغاني

وعلى جميع الآل والصحب الالى * كانوا لدار الدين كالاركان

والوارثين ومن له في سوحكم * نبأ ولو بالعالم والايمان

وعليك صلى الله يا حياء الحيا * يا سين سر الله في الانسان

✽ تنبيه ✽ ذكرت في خطبة هذا الكتاب اني ربت رجلاً على وفياتهم غالباً وقد كان ذلك

في الجزء الاول والثاني فقط ثم ذكرتهم بحسب الوقت الذي تبسرت لي فيه كتبهم التي نقلت منها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومنهم الامام العلامة السيد الشريف علي نور الدين السهمودي
عالم المدينة المنورة المتوفى فيها سنة ٩١١ هجرية

﴿من جواهره رضي الله عنه﴾ كتابه خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم
وقدرته على ثمانية ابواب وسائق منه ما يقع اختياري على لزوم نقله في كتابي هذا وقد اذكر
عبارته بجمروها وقد اختصرها بحسب الحاجة * فن جواهره قوله الباب الاول في فضلها ومتعلقاتها
وفيه عشرة فصول * الفصل الاول في اسمائها وهي كثيرة وقد ذكرتها مرتبة على حروف الحgem الاول
قالا اول مستقصاة لان كثرة لاماء تدل على شرف المسمى وزدت على شيخ مشايخنا المجدد الفروي
اسماء فبلغت خمسة وتسعين امما * ﴿اَثْرِب﴾ لغة في يثرب اسم من سكنها او لاسميت به ارض
المدينة كلها عند ابي عبيدة او هي فقط عند ابن عباس وافاحية منها لقول محمد بن الحسن المعروف
بابن زباله احدا صحاب مالك وكانت يثرب ام قرى المدينة وهي ما بين طرف قناة الى طرف
الجرف اي من المشرق الى المغرب وما بين المال الذي يقال له البرقي الى زباله اي من الشام الى
القبلة والجهة التي مماها يثرب مشهورة اليوم بهذا الاسم شامي المدينة بها نخل غربي مشهيد سيدنا
حمزة وشرقي الموضع المعروف بالبركة وربما قالوا فيها اثار بوبه عبر البرهان بن فرحون في منحه
قال المطري وكانت منازل بني حارثة وفيهم نزل قوله تعالى في يوم الاحزاب واذا قالت طائفة
منهم يا اهل يثرب الاية فيترجمه القول الثالث وذلك ان قريشا ومن معهم نزلوا يوم الاحزاب
ويوم احديرومة وما والاها قرب منازل بني حارثة من الاوس وبني سلمة من الخزرج وكان
الفرقان معه صلى الله عليه وسلم ولذلك خافوا على ذرارهم وديارهم يوم احد فنزل فيهما اذ
هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ اَنْ تَفْشَلَا وَاللّٰهُ وَلِيَهُمَا قَالا عَقِلَا وَمَا كَرِهْنَا نَزْلُوهَا تَوَلَّى اللّٰهُ اِيَانَا
* وروي ابن شبة نبيه صلى الله عليه وسلم عن تسمية المدينة يثرب وقوله من مماها بذلك
فليس تغفر الله في طابة وما في الاية السابقة حكاية عن المناقذين ولذا قال عيسى بن دينار المالكى
من مماها يثرب كتبت عليه خطيئة وكرهه بعضهم اما لانه من الثرب وهو الفساد او من الثريب

ومو المؤاخذة بالذنب والتوبيخ عليه او لكونه اسم كافر لكن في الصحيحين في حديث الهجرة
 فاذا هي المدينة يثرب وفي رواية لا راما الا يثرب وقد يجاب بانته قبل النهي **﴿ اَرْضُ اللَّهِ ﴾**
 لقوله تعالى **﴿ اَلَمْ تَكُنْ اَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً قَتَلْتَهَا حَرْوًا فِيهَا ﴾** قال جماعة المراد المدينة ارض الهجرة
 لحديث فيه **﴿ اَكَاَلَهُ اَلْبُلْدَانِ اَكَاَلَهُ اَلْقَرْيُ ﴾** لحديث امرت بقربة تاكل القرى اي
 لذبتها الجميع فضلا وتسلفها وافتتاحها بايدي اهلها فندموا واكلوها **﴿ اَلْاِيْمَانُ ﴾** لقوله تعالى
 في الانصار **﴿ اَلَّذِيْنَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْاِيْمَانَ ﴾** قال عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر سمى
 الله المدينة الدار والايان اي لانها مظهر الايمان ومصيره **﴿ وعن انس بن مالك رضي الله عنه ﴾**
 ان ملك الايمان قال انا اسكن المدينة فقال ملك الحياء وامامه **﴿ اَبَا بَكْرَةَ ﴾** سميت به لكثرة
 برها لاهلها خصوصا ولجميع العالم عموما اذ بها منبع الفيض والبركات **﴿ اَلْبَحْرَةُ . اَلْبَحِيرَةُ .**
اَلْبَحِيرَةُ ﴾ نقلت ثلاثها عن منتخب كراع والاستبحار السعة لانها من المتسع من الارض وقول
 سعد بن قداص مطلق اهل هذه **﴿ اَلْبَحِيرَةُ ﴾** بالتصغير في رواية الصحيح يعني المدينة قال عياض ويروي
 بالفتح على غير التصغير ويقال البحر ايضا بغيرياء ساكن الحاء واصله القرى وكل قرية بحرة
﴿ اَلْبَلَاطُ ﴾ جاء عن ابن خالويه اكثر ته بها واشتهلها على موضع يعرف به **﴿ اَلْبَلَدُ ﴾** قال الله
 تعالى **﴿ لَا اُقْسِمُ بِمَا نَالَا اَلْبَلَدِ قَبْلَ الْمَدِيْنَةِ . وَقِيلَ مَكَّةَ وَالْبَلَدُ لُغَةُ الصَّدْرِ وَالْقَرْيَةُ ﴾** يَبْتَئِ الرَّسُولُ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **﴿ قَالَ اللهُ تَعَالَى كَمَا اَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ يَتِكَ بِالْحَقِّ اَي الْمَدِيْنَةِ**
لاختصاصها به اختصاص البيت بساكنه وقيل من بيته بها ﴾ تَنْدَرُ . تَنْدَرُ هما من
 اممائه في الكتب القديمة كما سياتي في يدود يندر **﴿ اَلْجَابِرَةُ ﴾** كافي حديث للمدينة عشرة
 امماء لجبرها الكثير واغنائها القدر وتجبر على الاذعان لمطامعة بركاتها وجبرت البلاد على الاسلام
﴿ جَبَّار ﴾ كحذام رواه ابن شبة بدل الجابرة في حديثه **﴿ اَلْجَبَارَةُ ﴾** نقل عن التوراة
﴿ جَزِيرَةُ اَلْعَرَبِ ﴾ اقول بعضهم انها المرادة بحديث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
 وسياق انه صلى الله عليه وسلم التفت الى المدينة وقال ان الله راى هذه الجزيرة من الشرك
﴿ تَحْيِيَّة ﴾ لحبه صلى الله عليه وسلم ذاوده **﴿ اَلْحَرَمُ ﴾** لتحريمها وفي الحديث المدينة
 حرم وفي رواية حرم آمن **﴿ حَرَّمَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾** لانه الذي حرما وفي الحديث
 من اخاف اهل حرمي اخاف الله وفي آخر حرم ابراهيم مكة وحرمي المدينة رواه الطبراني برجال
 وثقوا **﴿ مَسْنَةٌ ﴾** قال تعالى **﴿ تَبَوَّءُوا اَلَّذِيْنَ اَحْسَنَتْ اَي مَبَاةَ حَسَنَةٍ ﴾** وهي المدينة وقيل هو
 اسمها لانه لما على الحسن الحسي والمعنوي **﴿ اَلْخَيْرَةُ . اَلْخَيْرَةُ ﴾** نقول امرأة خيرة وخيرة
 بمعنى كثيرة الخير واذا اردت التفضيل قلت خير الناس وفي الحديث المدينة خير لهم

﴿الدَّارُ دَارُ الْبَرِّ﴾ دَارُ الْآخِرِ ﴿لَا نَهَادَارُ﴾ التَّخْتَارُ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَتَفِي شَرَاهَا
 وَمِنْ أَقَامَ بِهَا مِنْهُمْ فَلَيْسَتْ لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ بَدَارٌ وَرَبَّمَا قُلَّ مِنْهَا بَعْدَ الْقَبْرِ ﴿دَارُ الْإِيمَانِ﴾ كَمَا
 فِي حَدِيثِ الْمَدِينَةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَدَارُ الْإِيمَانِ وَحَدِيثُ الْإِيمَانِ يَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴿دَارُ السَّنَةِ﴾
 وَدَارُ السَّلَامِ ﴿دَارُ النَّعْمِ﴾ فِي الصَّحِيحِ قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَاتَهَا دَارُ الْمُهْجَرَةِ وَالسَّنَةِ
 وَرَوَايَةُ الْكُشْمِينِيِّ وَالسَّلَامَةِ وَقَدْ فَتَحَتْ مِنْهَا سَائِرَ الْأَمْصَارِ وَالْيَهَامِجَةِ الْمُخْتَارِ وَمِنْهَا انْقَشَرَتْ
 السَّنَةُ فِي الْإِفْطَارِ ﴿الَّذِي زُغِ الْحَصِينَةُ﴾ لِحَدِيثِ أَحْمَدَ بْنِ جَالٍ الصَّحِيحِ رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي دُرُجِ
 حَصِينَةٍ وَفِيهِ فَاوَلْتُ الدَّرَجَ الْحَصِينَةَ الْمَدِينَةَ ﴿ذَاتُ الْحَجَرِ﴾ لِأَشْتَاهَا عَالِيَهَا وَالْمَرَادُ بِهَا حَجَرُ
 زَوْجَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ذَاتُ الْحَرَارِ﴾ لِكُنُوتِهَا بِهَا وَمَعْنَى الْحَرَّةِ الْأَرْضُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ
 السُّودِ ﴿ذَاتُ النَّخْلِ﴾ لَوْصَفِهَا بِذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ أُرَيْتُ دَارَ مَجْرَقَتِي ذَاتُ نَخْلٍ وَحَرَّةٌ
 ﴿السَّلَاقَةُ﴾ نَقْلَهُ الْإِسْهَرِيُّ عَنِ التُّورَةِ وَهُوَ مُحْتَمَلٌ لِفَتْحِ اللَّامِ وَكُسْرُهَا وَسُكُونُهَا إِذَا سَاقَى
 بِالْقَهْرِ يَكُ الْقَاعُ الصَّفَصُ وَالسَّلَاقُ الْبَلِغُ وَرَبَّمَا قِيلَ لِلرَّأَةِ السَّلَاقَةُ سَلَقَتْ بِالْكَسْرِ وَسَلَقَتْ الْبَيْضُ
 سَلَقًا أَغْلِيَتْهُ بِالنَّارِ فَسَمِيَتْ بِهِ لَا تَسَاعَا وَتَبَاعَدَ جِوَالِمَا أَوَّلَتْ سُلْطَانًا عَلَى الْبِلَادِ فَجَاءَ أَوَّلُهَا نَارُ شِدَّةٍ
 حَرُّهَا وَمَا كَانَ بِهَا مِنْ الْحَمَى ﴿سَيِّدَةُ الْإِيمَانِ﴾ لِمَا اسْتَدَّ الدَّيْلَمِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرِو مَرْفُوعًا بِطَبِيبَةٍ
 بِأَسِيدَةِ الْبِلَادِ قَالَ لَهُ الْمَدِينَةُ ﴿النَّسَائِيَّةُ﴾ لِحَدِيثِ تَرَايَا أَشْفَاءَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَلِمَا صَحَّ مِنَ الْإِسْتِشْفَاءِ
 بِنَارِهَا وَذَكَرَ ابْنُ مَسْدِي الْإِسْتِشْفَاءَ بِتَعْلِيقِ أَسْمَائِهَا عَلَى الْمَحْذُومِ وَهِيَ تَنْتَهِي الدُّنُوبُ فَتُشْفَى مِنْ
 دَائِهَا ﴿طَابَةُ . طَبِيَّةُ . طَابَتْ . طَابَتْ﴾ هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ مَعَ الْمَطِيبَةِ الْآتِيَةِ فِي حَرْفِ الْمِيمِ
 اخْوَاتُ لَفْظًا وَمَعْنَى مَخْتَلَفَاتُ حَبِيبَةٍ وَمَعْنَى وَصَحَّ حَدِيثُ أَنَّ اللَّهَ مَعِيَ الْمَدِينَةُ طَابَةُ * وَفِي حَدِيثٍ
 كَانُوا يُسَمُّونَ الْمَدِينَةَ يَثْرِبَ فَسَمَّاها رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَبِيبَةً * وَفِي حَدِيثٍ لِلْمَدِينَةِ
 عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ هِيَ الْمَدِينَةُ وَطَابَةُ وَرَوَى طَابَتْ بِدَلِّ طَبِيبَةٍ * وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مَنِبْهٍ وَأَنَّهُ إِنْ
 أَسْمَاءُ هِيَ كِتَابُ اللَّهِ يَعْنِي التُّورَةَ طَابَةُ وَطَابَتْ وَطَابَتْ وَطَابَتْ وَطَابَتْ وَطَابَتْ وَطَابَتْ وَطَابَتْ
 وَذَلِكَ لِطَبِيبِ رَأَيْتُهَا وَأَمُورُهَا كُلُّهَا وَلَمْ يَرْتَبِهَا مِنَ الشَّرِّ وَمِنْهُ انْقَشَرَتْ وَطَابَتْ وَطَابَتْ وَطَابَتْ وَطَابَتْ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكُونَهَا تَفِي خَبِيثَاتُهَا وَتَصْعَقُ طَبِيبًا * وَقَالَ الْأَشْجَلِيُّ لِتَرْبَةِ الْمَدِينَةِ فَتَحَةً لَيْسَتْ كَمَا عَهَدَ مِنْ
 الطَّيِّبِ * بَلْ هِيَ مِنْ عَجَبِ الْأَعَاجِبِ ﴿طَبِيبَا أَوْ طَبِيبَا﴾ ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ وَهُوَ بِكُسْرِ الْمُهْمَلَةِ بِمَعْنَى
 الْقِطْعَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ فَتْحِ الْمَعْجَمَةِ مِنْ ظَبٍّ وَظَبْطٍ إِذَا حُمِلَ مَا كَانَ بِهَا مِنَ الْحَمَى
 ﴿الْمَاصِمَةُ﴾ لِعَصَمَتِهَا لِلْمُهَاجِرِينَ مِنَ الْمَشْرُوكِينَ وَلَانَهَا الدَّرَجُ الْحَصِينَةُ أَوْ هُوَ بِمَعْنَى الْمَعْصُومَةِ
 فَلَا يَدْخُلُهَا الدُّجَالُ وَلَا الطَّاعُونَ وَمِنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ إِذَا بَهَّ اللَّهُ ﴿أَعْدَرَاهُ﴾ نَقْلٌ عَنِ التُّورَةِ
 لَصَمَوْتِهَا وَامْتِنَاعِهَا عَنِ الْأَعْدَاءِ حَتَّى تَسْلِمَ أَمَّا لَكَا الْحَقِيقِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿الْعَرَاءُ﴾ لِعَدَمِ

ارتفاع ابنتها في السماء لـ جارية عواء تشبها بالذاقة العراء التي لا سنام لها او صغر سنهما
 كصغر نهد العذراء او عدمه ﴿هَارُوضٌ﴾ لا تخاض مواضع منها ومسائل اودية فيها
 او لانها من نجد ونجد كلها على خط مستقيم طولاني والمدينة معترضة عنها ناحية ﴿الغراء﴾
 تأتت الاغرذي الغردي في ياض في مقدم الوجه وخيار الشيء ووجه الانسان والاغرا لا يبيض
 والذبي اخذت الحجة وجهه الا القليل والرجل الكريم واليوم التديد الحر والغراء نبت طيب
 الرائحة والسيدة الكبيرة وقد سادت المدينة على القرى وطاب ريحها في الوري وكرم اهلها وكثر
 غرمها وابيض نورها وسطح نورها ﴿عَابَةٌ﴾ بمعنى القلب لظهورها على البلاد وكانت سيف
 الجاهلية تدعى غلبة زلت يهودها على العالمين فغلبتهم عليها وتزلت الاوس والخزرج على يهود
 فغلبوهم عليها ﴿الْقَاصِمَةُ﴾ نقل عن كراع اذ لا يضر بها احد عقيدة فاسدة او غيرها الاظهر
 ما اضمروا وانفضح به وهو احد معاني تنفي خبثها ﴿الْقَاصِمَةُ﴾ نقل عن التوراة لقصمها كل جبار
 عنها وتمرد اناها ومن ارادها بسوء اذابه الله ﴿قَبَّةُ الْإِسْلَامِ﴾ لحديث المدينة قبة الاسلام
 ﴿الْقَرْيَةُ﴾ لحديث ان الله قد علم هذه القرية من الشرك ان لم تضلهم النجوم ﴿قَرْيَةُ
 الْأَنْصَارِ﴾ جمع ناصر الاوس والخزرج سماهم الله ورسوله لا يوائهم ونصرهم قال الله تعالى
 وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّخِذُوا قِبَلَ الْأَنْصَارِ لَأَنَّهُمْ هُمُ الْأَنْصَارُ وَأَكْتُم بَيْنَهُمْ لَأَنَّ اللَّهَ كَافٍ
 بِالْعَاصِينَ ﴿قَبَّةُ اللَّهِ﴾ والقربة بفتح القاف وكسر هاء ما تجمع جماعة كثيرة من الناس من قريت الماء في
 الخوض اذا جمعت وقيل المصر الجامع ﴿قَرْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ لحديث الطبراني
 وغيره برجال ثقات ثم يسير بمعنى الدجال حتى يأتي المدينة ولا يؤذن له فيها فيقول هذه قربة
 ذلك الرجل ﴿قَبَّةُ الْإِيمَانِ﴾ ورده ابن الجوزي في حديث المدينة قبة الاسلام ﴿الْمُؤْمِنَةُ
 لِنَصْدِيقِهَا بِاللَّهِ حَقِيقَةٌ خَلَقَهُ قَابِلُةً ذَلِكَ فِيهَا كَمَا فِي تَسْبِيحِ الْحَصَا وَبِحَاجَازِ أَتِصَافِ أَهْلِهَا وَانْتِسَارِهِ
 مِنْهَا وَاشْتِغَالِهَا عَلَى أَوْصَافِ الْمُؤْمِنِ أَوْ لَا دَخَلَ هَلْ أَهْلُهَا فِي الْأَمَنِ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَالطَّاعُونَ وَالِدَجَالُ فِي
 خَوْرِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَنْ تَرَبُّتُهَا الْمُؤْمِنَةُ وَفِي آخِرِهَا الْمَكْتُوبَةُ فِي التَّوْرَةِ مُؤْمِنَةٌ ﴿الْمُبَارَكَةُ﴾
 لان الله تعالى بارك فيها بدعائه صلى الله عليه وسلم لما وحله فيها ﴿مُبَرَّأُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ﴾
 رواه الطبراني في حديث المدينة قبة الاسلام والتبوء التمكن والاستقرار لانها محل تمكن هذين
 الحكمين واستقرارهما ﴿مُبَيِّنُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ﴾ رواه ابن الجوزي وغيره بدل الذي قبله
 في الحديث المتقدم لانها محل بيانهما ﴿الْمَجْبُورَةُ﴾ ذكر في حديث المدينة عشرة اسماء ونقل
 عن الكتب المتقدمة لجبرها بخلاصة الوجود حيا وميتا وبجثته على سكانها ونقل حماها وتكرر
 دعائه لما صلى الله عليه وسلم ﴿الْمُحِبَّةُ . الْمُحِبَّةُ . الْمُحِبَّةُ . الْمُحِبَّةُ﴾ نقلت عن الكتب المتقدمة

وهذه الثلاثة مع الحبيبة من مادة واحدة وجهه صلى الله عليه وسلم لما ودعاؤه به معلوم ووجهه تابع
لحيدر به **المخبورة** من الخبر وهو السرور او من الخبرة بمعنى النعمة والخبار من الارض
البرية النبات الكثيرة الخبرات **المحرمة** تعريمها **المحرومة** **الحديث** المدينة
مثنى بك بالملائكة على كل قب ملك يحرمها رواه الجنيدي **المحفوفة** حفت بالبركات
وملائكة السموات وفي خبر المدينة ومكة محفوفان بالملائكة **المحفوفة** **الحفظها** من
الطاعون والدجال وغيرهما وفي خبر القرى المحفوظة اربع وذكر المدينة منها **المختارة**
لان الله تعالى اختارها المختار من خلقه **مُدخل صدق** قال الله تعالى **وَقُلْ رَبِّ اَدْخِلْنِيْ**
مُدْخَلَ صِدْقٍ **وََاَخْرِجْنِيْ مَخْرَجَ صِدْقٍ** الآية فدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة
سَطَا تَا نَصِيْرًا الانصار كاروي عن زيد بن اسلم **المدينة** لتكرره في القرآن ونقل عن
النبوة من مدن بالمكان اقام به او من دان اذا اطاع اذ يطاع السلطان بالمدينة لسكنائها بها وهي
ايات كثيرة تجاوز حد القرى ولم تبلغ حد الامصار وقيل يقال لكل مصر ويطلق على اماكن
كثيرة ومع ذلك فهو علم للمدينة النبوية بحيث اذا اطلق لا يتناول غيرها ولا يستعمل فيها
الامرئة والذكر اسم لكل مدينة ونسبوا لكل مديني للمدينة النبوية مدني للفرق **مدينة**
الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم لقوله في حديث الطبراني ومن احدث في مدينتي هذه حدثا او
اوى محدثا الحديث فاضاها اليه لسكنائها به اياه وخلقائه انت الام **المحرومة** نقل
عن النوراة لانها رحمت بالمبعوث رحمة وبها تنزل الرحمات **العز زوقة** كما سبق او المرزوق
اهلها ولا يخرج احد منها رغبة الا ابدلها الله خير امته **مسجد الأقصى** قلنا التادلي عن
صاحب المطالع ولعله يكون مسجدا آخر ساجدا لانياء **المسكنة** نقل عن النوراة
وذكر في حديث للمدينة عشرة اسماء وروي مرفوعا ان الله قال للمدينة ياطيبة ياطابة يامسكنة
لا تقبلي الكثرز ارفع اجاجيرك على اجاجير القرى والاجاجير السطوح والمسكنة الخفوع
واغشوع خلقه الله فيها وهي مسكن الخاضعين **السلامة** كالمؤمن خلق الله فيها
الانقياد والاقطاع له ولا انقياد اهلها وفتحها بالقرآن **مضجع رسول الله** صلى الله عليه وسلم
اقوله في الحديث المدينة مهاجري ومضجني في الارض **المطية** تقدم الكلام عليها
في طائب **المقدسة** لتزدها عن الشرك وكونها تنفي الذنوب **المقر** ذكره بعضهم
اي لاستقرار النبي صلى الله عليه وسلم فيها **المككنان** قال سعد بن ابى مرثد في حصار
عثمان رضي الله عنه **وانصارنا بالمككنين قليل** وقال نصيرين حجاج بعد نفيه من المدينة
فاصبحت منفيا على غير رية وقد كان لي بالمككنين مقام

فالظاهر انه اراد المدينة فقط لانضمام المهاجرين الى الانصار بها ﴿الْمَكِينَةُ﴾ لتكنها في المكانة والمنزلة ﴿مُهَاجِرٌ رَّسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ لقوله المدينة مهاجري ﴿الْمَوْقِيَّةُ﴾ او ﴿الْمَوْفِيَّةُ﴾ بتشديد الفاء وتحقيقها التوفيق للاحق الوافدين حاسومعني واهلها الموفون بالعهد ﴿النَّاجِيَةُ﴾ لنجاتها من العتاة والطاعون والدجال او لصرافها في الخيرات فخازت اشرف المخلوقات او لارتفاع شأنها ﴿نَبْلَاءُ﴾ نقل عن كراع وكانه من النبل وهو الفضل والنجابة ﴿النَّحْرُ﴾ من نحو الظهيرة لشدة حرها او لاطلاقه على الاصل وهي اصل بلاد الاسلام ﴿الْهَذْرَاءُ﴾ ذكره ابن النجار بدل العذراء نقلا عن التوراة فان كانت الدال معجمة وهي الرواية فذلك لشدة حرها يقال هاذر شديد الحر او لكثرة مياهها واصوات سوانها يقال هذر اذا كثرت وان كانت مهملة فهو من هذر الحمام اذا صوت والماء انصب وارض هادرة كثيرة النبات ﴿يَتْرِبُ﴾ تقدم في اثرب ﴿يَنْدَرُ﴾ ذكره كراع من الند الطيب المعروف او الند للثلث المرتفع او من الند وهو الرزق ﴿يَنْدَرُ﴾ كحيدر براء بدل الدال الثانية مما قبله كذا في حديث للمدينة عشرة اسماء في بعض الكتب وفي بعضها بمثناة فوقية ودالين وفي بعضها بفوقية ودال وراء ووصوب المجدتند فقط بالتحجبة ودالين وفيه نظر والحديث رواه ابن زباله كذلك الا انه سردها تسعة ورواه ابن شبة وسردها ثمانية فحذف منها الدار ثم روى عن ابن جعفر تسميتها بالدار والايمان ثم قال فافقه اعلم انها تمام العشرة ام لا هـ وعن الدر اوردي بالغني ان للمدينة في التوراة اربعين اسما

﴿ومن جواهر الامام السهمودي رضي الله عنه قوله في الباب الاول من خلاصة الوفا ايضا﴾
 الفصل الثاني في تفضيلها على البلاد نقل عياض وقبله ابو الوليد الباجي وغيرهما الاجماع على تفضيل ما ضمن الاعضاء الشرية حتى على الكعبة كما قال ابن عساكر في تحفته وغيره بل نقل التاج السبكي عن ابن عقيل الحنبلي انها افضل من العرش وصرح التاج الفاكهي بتفضيلها على السموات قال بل الظاهر المتعين تفضيل جميع الارض على السماء لحلوله صلى الله عليه وسلم بها وحكاها بعضهم عن الاكثرين خلق الانبياء منها ودفنهم بها لكن قال النووي ان الجمهور على تفضيل السماء على الارض اي ما عدا ما ضمن الاعضاء الشرية واجمعوا بعد ذلك على تفضيل مكة والمدينة على سائر البلاد واختلفوا فيها نذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعض الصحابة واكثر المدنيين كما قال عياض الى تفضيل المدينة وهو مذهب مالك واحدى الروايتين عن احمد والخلاف فيما عدا الكعبة فهي افضل من بقية المدينة باتفاق * وقال ابن عبد السلام معني التفضيل بين مكة والمدينة ان ثواب العمل في احدهما اكثر من ثواب العمل في الاخرى وكذا

التفضيل في الازمان وموضع القبر الشريف لا يمكن العمل فيه فيشكل قول عياض انه افضل
اجماعاً* واجاب بعضهم بان التفضيل في ذلك للمجاورة ولما حرم على المحدث من جلد المصحف
لا لكثرة الثواب والا فلا يكون جلد المصحف يل ولا المصحف افضل من غيره لتعذر العمل فيه*
وقال الثقي السبكي قد يكون التفضيل بكثرة الثواب وقد يكون لامر آخر وان لم يكن عمل فان
القبر الشريف ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة وله عند الله من المحبة ولما كانه ما تقصر
العقول عنه فكيف لا يكون افضل الامكنة وايضاً باعتبار ما قيل ان كل احد يدفن في
الموضع الذي خلق منه* وقد تكون الاعمال مضاعفة فيه باعتبار حياته صلى الله عليه وسلم به
وان اعماله مضاعفة اكثر من كل احد* قال السهوي رحمه الله قلت والرحمات النازلات بذلك
المحل يعم فيضها الامة وهي غير متناهية لدوام ترقياته صلى الله عليه وسلم فهو منبع الطيريات
والنكبة عنده من منع الصلاة فيها لا يصح القول بتفضيل المسجد حولها طبعاً لانه محل العمل
جزماً* وايضاً فسبأني ان المجيء المذكور في قوله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ
الآية حاصل بالمجيء الى قبره الشريف وكذا زيارته صلى الله عليه وسلم وسؤال الشفاعة منه
والتوسل به الى الله تعالى والمجاورة عنده من افضل القربات وعنده تجاب الدعوات فكيف
لا يكون افضل وهو السبب في هذه الطيريات* وايضاً فهو من اعلى رياض الجنة وفي الحديث
لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها* وفي حديث مستدرك الحاكم وقال صحيح
وله شواهد صحيحة عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم عند قبر فقال قبر من هذا
فقالوا فلان الحبشي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله سيق من ارضه ومماته
الى التربة التي خلق منها* ولا بن الجوزي في الوفاء عن كعب الاحبار لما اراد الله عز وجل ان
يخلق محمد صلى الله عليه وسلم امر جبريل فاتاها بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبره الشريف
صلى الله عليه وسلم ففجنت بماء التسنيم ثم غمست بانهار الجنة وطيف بها في السموات
والارض فعرفت الملائكة محمد صلى الله عليه وسلم وفضله قبل ان تعرف آدم عليه السلام* وقال
الحكيم الترمذي في حديث اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة وانما عاود المرء من
هناك لانه خلق من تلك البقعة وقد قال تعالى مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَانْمَا عَاودُ الْمَرْءِ مِنْ
حَيْثُ بَدَأَ مِنْهُ* وعن الجريري قال سمعت ابن سيرين يقول لو حلفت حلفت صادقاً باراً غير
شاك ولا مستثن ان الله ما خلق نبيه صلى الله عليه وسلم ولا ابابكر وعمر الا من طينة واحدة ثم
ردم الى تلك الطينة* وجاء ان عزرائيل عليه السلام لما قبض القبضة من الارض وطى ابلis
الارض بقدميه وصار بعضها بينهما من التربة التي لم يصل اليها قدمه الا نباء والا ولياء وكانت

درة رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك البقعة موضع نظر الله كما في العوارف * وعن ابن عباس رضي الله عنهما اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سررة الارض بمكة يعني الكعبة * وقيل لما خاطب الله السموات والارض بقوله اثنيان طوعا او كرها الاية اجاب من الارض موضع الكعبة ومن السماء ما يهاذيها فالجيب من الارض درته صلى الله عليه وسلم ومن الكعبة دحيث الارض ولم يكن مدفنه صلى الله عليه وسلم بها لانه لما توج الماء رعى الزبد الى النواحي فوكت جوهرة صلى الله عليه وسلم الى ما يهاذي تربته بالمدينة واستقرت بها كما قاله بعض المحققين فاستحق هذا المحل الشرف باستقرار ذلك فيه كما ان السبب في تفضيل الكعبة وجوده بها او لا * ولا بن الجوزي في الوفاء عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اختلقوا في دفنه فقال علي رضي الله عنه انه ليس في الارض بقعة اكرم على الله من بقعة قبض فيها نفس حبيبه صلى الله عليه وسلم * قال السهوي بعد ما ذكر قلت فهذا اصل الاجماع على تفضيله لرجوع الباقيين اليه ولقول النبي صلى الله عليه وسلم في حب الكعبة الى الله ورسوله كيف لا يكون افضل قال وقد سلك في تفضيل المدينة هذا المسلك فقد صح قوله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد ايا بل اشد كما روي به واجيب الدعوة حتى كان يحرك دابته اذا رآها من حبيبها * وقال ما على الارض بقعة احب الي من ان يكون قبري بها منهم ان الحاكم روى في مستدركه عن الصحيحين حديث اللهم انك اخرجتني من احب البقاع الى فاسكني في احب البقاع اليك اي في موضع نصيره كذلك فيجمع فيه الحبان والحب من الله تعالى انا لله والخير والتعظيم للحبوب فيتجدد بعد ان لم يكن قيل قد ضعفه ابن عبد البر ولو سلمت صحته فالمراد احب اليك بعد مكة لحديث ان مكة خير بلاد الله وفي رواية احب بلاد الله الى الله ولزادة المضاعفة بمسجد مكة * قال السهوي قلت ما ذكر لا يقتضي صرفه عن ظاهره اذ القصد به الدعاء له اذ هجرته بان يصيرها الله كذلك وفيها قدمنا غنية عن صحته وحديث ان مكة محمول على بدء الارض قبل ثبوت الفضل للمدينة واظهار الدين وافتتاح البلاد منها حتى مكة فقد اناها الله ونال بها ما لم يكن لغيرها من البلاد فظهرت اجابة الدعوة وصيرورتها احب مطلقا بعد ولذا اقترض الله على حبيبه صلى الله عليه وسلم الإقامة بها وحث هو على الاقتداء به في سكناها والموت بها فكيف لا تكون افضل * وقوله في بعض طرق حديث ان مكة خير بلاد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وهو على راحلته بالخرقة وهي المكاف المعروف اليوم بخرقة وقد كان صلى الله عليه وسلم في سفر الهجرة مستخفيا لا يقتضى تأخر هذا

القول عن سفر الهجرة لان خروجه صلى الله عليه وسلم للغار كان ليلاً بعد ان ذر التراب على
 رؤس من كان يرصده وقرأ اوائل يس يستريحها فلم يروه* وفي رواية لابن حبان فركبا اي هو
 وابو بكر حتى اتيا الغار وهو غار ثور فتواريا فيه* واما زيد المضاعفة فاسباب التفصيل لا
 تنحصر في ذلك فالصلوات الخمس يعني للتوجه لرفة افضل منها بسجد مكة وان اتفتت عنها
 المضاعفة اذ في الاتباع ما يربو عليها واذ هبتا شمول المضاعفة النفل مع تفضيله بالمنزل ولذا قال عمر
 رضي الله عنه ي زيد المضاعفة بسجد مكة مع قوله بتفضيل المدينة ولم يصب من اخذ من قوله ي زيد
 المضاعفة تفضيل مكة اذ غاية ان المفضل مزية ليست للفاصل مع ان دعاءه صلى الله عليه وسلم
 ي زيد تضعيف البركة بالمدينة على مكة شامل للامور الدينية ايضاً وقد يبارك في العدد القليل
 فيربو نفعه على الكثير ولهذا استدلل به على تفضيل المدينة* وان اريد من حديث المضاعفة
 الكعبة فقط فالجواب ان الكلام فيما عداها فلا يرد شي مما جاء في فضلها ولا ما يمكنه من مواضع
 الشكر لتعلقها بها ولهذا قال عمر لعبد الله المخزومي انت القائل لمكة خير من المدينة فقال عبد الله
 في حرم الله وامنه وفيها يئنه فقال عمر لا اقول في حرم الله ويئنه شيئاً ثم كرر عمر قوله الاول
 فاعاد جوابه فاعادله عمر لا اقول في حرم الله ويئنه شيئاً فاستير الى عبد الله فانصرف* وقد عرّضت
 للمدينة عن العمرة ما صح في اثبات مسجد قباء وعن الحج ما جاء في فضل الزيارة والمسجد والاقامة
 بعد النبوة بالمدينة* وان كانت اقل من مكة على القول به فقد كانت سبباً لاعتزاز الدين وظهاره
 ونزول اكثر الفرائض واكمال لدين حتى كثر تردد جبريل عليه السلام بها ثم استقر بها صلى
 الله عليه وسلم الى قيام الساعة ولهذا قيل لملك ايما احب اليك المقام هنا يعني بالمدينة او بمكة فقال
 هنا وكيف لا اختار المدينة وما بها طريق الاملاك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجبريل عليه السلام ينزل من عند رب العالمين في اقل من ساعة* وقد ثبت في الاحاديث
 تفضيل الموت بالمدينة فيثبت تفضيل سكناها لانه طريقه* وروى الطبراني وغيره حديث
 المدينة خير من مكة* وفي رواية للبخاري افضل من مكة وفيه محمد بن عبد الرحمن الرداد
 ذكره ابن حبان في التتقات وقال كان يخطئ وقال ابو زرعة لين وقال ابن عدي روايته ليست
 محفوظة وقال ابن ابي حاتم ليس بقوي* ومن تأمل ما سلف مع ماسياً في فضائلها وخصائصها
 استغنى عنه وانشرح صدره بتفضيلها* وفي الصحيحين امرت بقربة تاكل القرى يقولون يثرب
 وفي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكبر خبث الحديد اي امر في الله بالهجرة اليها ان كان قاله بمكة
 او بسكنائها ان كان قاله بالمدينة* وقال القاضي عبد الوهاب لا معنى لقوله تا كل القرى الا
 رجوع فضلها عليها وزادتها على غيرها* وقال ابن المنير يحتمل ان يكون المراد بذلك غلبة

فضلها على فضل غيرها أي أن الفضائل تضمحل في جنب عظيم فضلها حتى تكون عدماً وهذا
 ابلغ من تسمية مكة أم القرى لأن الامومة لا ينحى معها ما شئ لهام لكن يكون لها حق الامومة *
 قال السهوي بعده قلت وجعله احتمالاً لأنه كفى بالاكل عن الغلبة لأن الآكل غالب على
 المأكول فيتمحل أن يكون المراد غلبتها في الفضل أو غلبة أهلها على القرى قال والأقرب حملها
 عليها اذ هو ابلغ في الغرض المسوق له ذلك * وفي صحيح مسلم حديث يأتي على الناس زمان يدعو
 الرجل ابن عمه وقرية علم إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا
 يخرج احد رغبة عنها الا خلف الله فيها خيراً منه وفيه اشعار بدم الخروج منها مطلقاً وهو عام ابدأ
 كما نقله المحب الطبري عن قوم وقال انه ظاهر اللفظ * وفي حديث الصحيحين أن الايمان
 ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها أي تنقبض وتنضم وتلجأ مع انها اصل انتشاره فلكل
 مؤمن من نفسه سائق إليها في جميع الأزمان لجهة في ما كنها صلى الله عليه وسلم * ولنجندي
 حديث يوشك الايمان أن يأرز إلى المدينة أي يرجع إليها أخيراً كما ابتدأ منها ولذا روي لا
 تقوم الساعة حتى يجاز الايمان إلى المدينة كما يحوز السيل الدم * وفي رواية ليعودن هذا الامر
 إلى المدينة كما بدئ منها حتى لا يكون ايمان الا بها * ولا ينبغي عن العباس رضي الله عنه قال
 خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فالتفت إليها وقال ان الله يرأ هذه الجزيرة
 من الشرك * وفي رواية أن الله قد ظهر هذه القرية من الشرك أن لم تضلهم النجوم *
 * ومن جواهر الامام السهوي رضي الله عنه في كتاب خلاصة الوفا في الباب الاذل منه ايضا *
 قوله الفصل الثالث في الحث على الإقامة والصبر والموت بها أي المدينة المنورة واتخاذ الاصل
 وتقيها الخبث والتدب ووعيد من احدث بها حدثاً أو آوى محدثاً أو ارادها واحلأ بسوء أو
 اخافهم والوصية بهم * وقد سبق حديث مسلم يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقرية
 علم إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج احد رغبة عنها الا
 خلف الله فيها خيراً آمنه * وفي الموطأ والصحيحين حديث تنح اليمن فيأتي قوم يسبون
 فيتحملون باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث . ويسبون بفتح
 بفتح اوله وضم الموحدة وبكسر هاء ي سرقن دواهم مسرعين . وفي الصحيحين حديث من
 صبر على لأوائها وشدتها كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة * ولمسلم عن سعيد مولى المهري
 انه جاء إلى أبي سعيد الخدري ليألي الحرة فاستشاره في الجلاء عن المدينة وشكا إليه اسعارها
 وكثرة عياله واخبره ان لا صبر له على جهد المدينة ولأوائها فقال له ويحك لا آمرك بذلك اني
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر ولا يصبر وفي رواية لا يثبت احد على لأوائها وجهدها

الا كنت له شفيعاً او شهيداً يوم القيامة* وفي رواية فقال ابو سعيد لا تفعل الزم المدينة وذكر
 الحديث* وسلم عليه وغيره ان مولاة انت ابن عمر رضي الله عنهما في الفتنة تسلم عليه فقالت اني
 اردت الخروج يا ابا عبد الرحمن اتشدع اينا الزمان فقال لها عبد الله افعدي لك اخ فاني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لا وائها وشدة احد الا كنت له شهيداً او
 شفيعاً يوم القيامة* والظاهر كما قال عياض ان اوليست للشك لكثرة روايته به ابل للتقسيم ويكون
 صلى الله عليه وسلم شفيعاً للعاصين وشهيداً للطيعين او شهيداً لمن مات في حياته وشفيعاً لمن
 مات بعده وكل من هذه الشفاعة او الشهادة خاصة تزيد على شفاعته وشهادته العامتين او
 تكون او بمعنى الواو فقد رواه البزار يرجال الصحيح عن عمر رضي الله عنه بالواو والمفضل
 الجندي عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ لا يصبر احد على لا واء المدينة وفي نسخة وسحرها الا
 كنت له شفيعاً او شهيداً* وفيه البشري للصابر بها بالموت على الاسلام لا اختصاص ذلك
 بالمسلمين وكفى بهما زية بل كل من مات بها فهو مبشر بذلك فقد ثبت حديث من مات بالمدينة
 كنت له شفيعاً يوم القيامة* وحديث من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن
 يموت بها* وفي رواية فاني اشهد لمن يموت بها* وللبيهقي وابن حبان في صحيحه من استطاع ان
 يموت بالمدينة فليمت فانه من يموت بها اشفع له واشهد له* وفي رواية فانه من مات بها كنت له
 شفيعاً او شهيداً يوم القيامة* وفي رواية عقب ذلك وفي اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر
 ثم عمر ثم آتي اهل البقيع فيخشرون ثم انتظر اهل مكة* ولا يذال المحروفي في سنته عن ابن عمر
 رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهل من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر
 ثم عمر ثم آتي اهل البقيع فيخشرون معي ثم انتظر اهل مكة حتى احشر بين الحرمين* وفي
 حديث اول من اشفع له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف* وفي الموطأ ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان جالساً وقبر يحفر بالمدينة فاطلع رجل في القبر فقال بش مضجع المؤمن
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بش ما قلت قال الرجل اني لم ارد هذا انما اردت القتل في
 سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مثل لا تنل في سبيل الله ما على الارض بقعة
 احب الي من ان يكون قبري بها منها يعني المدينة ثلاث مرات* ولا محمد يرجال الصحيح ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل مني ابناً بمكة حتى تخرجنا منها*
 وصح ان عمر رضي الله عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى
 الله عليه وسلم* وروى ان ذلك كان من اجل دعائه* وفي الكبير للطبراني في حديث من كان له
 بالمدينة اصل فليتمسك به ومن لم يكن له بها اصل فليجعل له بها اصلاً فلانين على الناس زمان

يكون الذي لبس له بها اصل كالخارج منها المجتاز الى غيرها* وفي رواية فيجمل له بها اصلاً
ولو قصرته اي ولو شجرة وزنا ومعنى* ورواه ابن شبة بنحوه ثم اسند من الزهري مرفوعاً لا
تخذوا الاموال بمكة بل اتخذوها في دار هجرتكم فان الرجل مع ماله* وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تتردوا على اعقابكم بعد الهجرة ولا تنكحوا
بناتكم طلقاهن اهل مكة الحديث* وفي مسلم عقب قوله في الحديث السابق لا يخرج احد رغبة عنها
الا خلف الله فيها خير امنه الا ان المدينة كالكبر تنفي الخبيث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها
كما ينفي الكبر خبيث الحديث* وسبق في الفصل قبله تنفي الناس* وفي رواية تنفي الرجال اي
شرارهم او خبيثهم ولذا روي خبيث الرجال* وفي صحيح البخاري حديث انها طيبة تنفي الذنوب
كما ينفي الكبر خبيث الفضة* وفي الصحيحين قصة الاعرابي القاتل اقلني يعني فاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج الاعرابي فقال صلى الله عليه وسلم المدينة كالكبر تنفي خبيثها
وتصنع طيبها وهو ظاهر في ان المراد ابعاد اهل الخبيث ولا يختص بمن صلى الله عليه وسلم لقوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها اي عند ظهور
الرجال حين ترحف المدينة فيخرج اليه منافقوها ولذا جاء في حديث احمد وذلك يوم التخليص
ذلك يوم تنفي المدينة الخبيث* وقال عمر بن عبد العزيز اذ خرج منها بمن معه اتخشى ان تكون
من نفث المدينة* وقد ابعد الله عنها ارباب الخبيث الكامل وهم الكفار واما غيرهم فقد يكون
ابعد من مات بها ينقل الملائكة له كما اشار اليه الاقشيري بقوله صلى الله عليه وسلم تنفي خبيثها
وتنفي الذنوب اي اهل ذلك والمراد ابعاد اهل الخبيث الكامل فقط وهم اهل الشقاء لعدم
قبولهم للشفاعة او المراد فيما عدا قصة الاعرابي والرجال انها تخلص النفوس من شرها
وظلمات ذنوبها بما فيها من اللأواء والمشقات ومضاعفة الثوابات والرحمات اذ الحسنات
يذهبن السيئات او المراد من كان في قلبه خبيث وفساد ميزته عن القلوب الصادقة واظهرت ما يخفي
من عقيدته كما هو مشاهد بها ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم عند رجوع المناققين في غزوة احد
المدينة كالكبر الحديث* قال السهمودي والذي ظهر لي انها تنفي خبيثها بالمعاني الاربعة وتنصع
اي تتميز وتخلص طيبها هذا هو المشهور* وفي الصحيحين في احاديث تحريم المدينة فمن احدث
حدثاً او آوى محدثاً طيلة لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً
ولا عدلاً* وانظروا البخاري لا يقبل منه صرف ولا عدل والجمهور على ان الصرف الفريضة والعدل
النافلة وقيل عكسه وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية اي التي فيها اثم كما آوى من اتاه وحماه
فلا يقبل منه فريضة ونافلة قبول رضى ولا يجدي في القيامة ما يفتدى به من كافر وقيل غير ذلك*

ولعنه ابعاده عن رحمة الله وطرده عن الجنة او لا لا كلن الكمار* وفيه دلالة على ان ذلك من
الكبار مطلقا اذ العن خاص بها فيستفاد منه ان الصغيرة بها كالكبيرة بغيرها تعظيماً للفضرة
النبوية* وفي صحيح البخاري مرفوعاً لا يكيد اهل المدينة احد الا انما كان كابتاع الملح في الماء*
وسلم من اراد اهل هذه البلدة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء* وله في رواية ولا يريد اهل
اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء* قال عياض قوله
في النار يبين ان هذا حكمه في الآخرة او المراد من ارادها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
بسوء اضحج كما يضمحل الرصاص في النار فيكون في اللفظ تقديم وتأخير* ويؤيد قوله او
ذوب الملح في الماء* او المراد من كادها اغتيالاً وطلباً لغرتها فيضمحل كيده ولا يتم امره
بخلاف من اتاها جهاراً او المراد من ارادها بسوء مطلقاً فان امره يضمحل في الدنيا كما عوجل
مسلم بن عقبة وكذا مرسله يزيد عقب اغرائها* قال السهوي قلت هذا هو الأرجح اذ ليس
في اللفظ ما يقتضي التخصيص بزمان ولانه لا يتم لمن ارادها بسوء ما اراده بل الوعد
بأهلاكه سريعاً وهذا هو المشاهد من شأنها وقد يضاف لذلك الاذابة في النار ايضاً*
وللجدي حديث ايا جبار اراد المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء* وللنزار باسناد
حسن حديث اللهم كفهم من دهمهم يا من يعني اهل المدينة ولا يريد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله
كما يذوب الملح في الماء ودمهم اسي غشيم بسرعة واغار عليهم* ولا بن زباله عن سعيد
ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على المدينة ورفع يديه حتى روى عفرة بطيه
ثم قال اللهم من ارادني واهل بلدي بسوء فعجل هلاكه* وفي الاوسط للطبراني رجال
الصحيح حديث اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل* وفي رواية لغيره من اخاف اهل المدينة اخافه الله يوم
القيامة وغضب عليه ولم يقبل منه صرف ولا عدل* وللنسائي من اخاف اهل المدينة ظالماً لهم
اخافه الله وكانت عليه لعنة الله ولا بن حبان نحوه* ولا احمد ورجال الصحيح عن جابر بن امير المؤمنين
امراء القذة قدم المدينة وكان قد ذهب بصري جابر فقبل لجابر لو نجيحت منه فخرج عشي بين ابنيه
فكبح فقال تعسى من اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابناؤه احدهما يا ابني وكيف
اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مات فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي* قال السهوي ولعل هذا الاميز بشرين ارطاة كما
رواه ابن عبد البر* وفي الكبير للطبراني حديث من آذى اهل المدينة آذاه الله وعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل* ولا بن النجار عن معقل بن يسار المزني

مرفوعاً المدينة مهاجري فيها مضجعي ومنها بعثي حقيق على امتي حفظ جبراني ما اجتنبوا الكبار
 ومن حفظهم كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة ومن لم يحفظهم سقى من طينة الخبال قبل المزي
 ومطينة الخبال قال عصارة اهل النار * ورواه الطبراني بلفظ المدينة مهاجري ومضجعي سقى
 الارض حق على امتي ان يكروا جبراني ما اجتنبوا الكبار ومن لم يفعل ذلك منهم سقاء الله
 من طينة الخبال قلنا يا ابا يسار ومطينة الخبال قال عصارة اهل النار * وفي فوائد القاعني ابي
 الحسن الهاشمي عن خارجة بن زيد مرفوعاً المدينة مهاجري وفيها مضجعي ومنها عخرجي حق على
 امتي حفظ جبراني * وفيها من حفظ وصيتي كنت له شهيداً يوم القيامة ومن ضيعها اورده الله
 حوض الخبال قيل وما حوض الخبال يا رسول الله قال حوض من صديد اهل النار * ولا بن زبالة
 حديث ان الله جعل المدينة فيها مهاجري وفيها مضجعي ومنها بعثي فحق على امتي حفظ جبراني ما
 اجتنبوا الكبار فمن حفظ فيهم حرمتي كنت له شفيعاً يوم القيامة ومن ضيع فيهم حرمتي اورده
 الله حوض الخبال * وفي رواية له المدينة مهاجري وبها وفاتي ومنها محشري وحقيق على امتي ان
 يحفظوا جبراني ما اجتنبوا الكبيرة من حفظ فيهم حرمتي كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة *
 وفي مدارك عياض قال محمد بن مسلمة سمعت مالكا يقول دخلت على المهدي فقال اوصني فقلت
 اوصيك بتقوى الله وحده والعطف على اهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبرانه فانه
 بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدينة مهاجري ومنها بعثي وبها قبري واهلها جبراني
 وحقيق على امتي حفظ جبراني فمن حفظهم في كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة ومن لم يحفظ
 وصيتي في جبراني سقاء الله من طينة الخبال * وقال مصعب لما قدم المدينة استقبله مالك وغيره
 من اشرائيل اعيال فلما بصر بمالك انخرف المهدي اليه فعانقه وسايره فالتفت اليه مالك فقال
 يا امير المؤمنين انك تدخل الآن المدينة فتمر بقوم عن يمينك وعن يسارك وهم اولاد المهاجرين
 والانصار فسلم عليهم فان ما على وجه الارض قوم خير من اهل المدينة ولا بد خير من المدينة
 قال ومن اين قلت ذلك يا ابا عبد الله فقال انه لا يعرف قبر نبي اليوم على وجه الارض غير قبر
 محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فينبغي ان يعرف فضلهم على غيرهم ففعل ما امر به * قال السمهودي
 وفيه اشارة الى التفضيل بجوار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ما زال جبريل يوصيني بالجوار
 ولم يخص جارا دون جارا ومن تأمل هذا الفضل لم يرتب في تفضيل سكنى المدينة على مكة مع
 تسليم منية المضاعفة لمة قتلك لما من يد المدد ولهذا تضاعف البركة والمدد ولتلك جواريت
 الله تعالى ولهذا جوار حبيب الله صلى الله عليه وسلم واكرم الخلق على الله تعالى * وقال ابو بكر بن
 حماد انه سأل ابا عبد الله يعني ابن حنبل اين ترى احب اليك ان يسكن الرجل مكة او المدينة

قال المدينة لمن صبر عليها وفي رواية المدينة لمن قوي عليها قيل له لم قال لان بها خير المسلمين *
واختيار سكني المدينة هو المعروف من حال السلف * ولا بن شبة عن الشعبي انه كان يكره
المقام بمكة ويقول لان انزل دوران احب الي من ان انزل مكة وهي قرية هاجر منها النبي صلى الله
عليه وسلم . ودوران كحوران عند طرف قديد * وفي مصنف عبد الرزاق ان الصحابة كانوا
يخرجون ثم يرجعون ويعتمرون ثم يرجعون ولا يجاورون * قال السهمودي ولم ار للسلف خلافا
في كراهة المجاورة بالمدينة بخلاف مكة وان اقتضى كلام النووي حكاية الخلاف فيهما بناء على
ان العلة خوف الملل وقلة الحرمة والانس وخوف ملازمة الذنوب * قال النووي والمختار استقباب
المجاورة فيهما الا ان يقلب على ظنه الوقوع فياذكر * وفي الاوسط للطبراني حديث من غاب عن
المدينة ثلاثة ايام جاءه او قلبه مشرب جفوة

ومن جواهر الامام السهمودي في كتابه خلاصة الوفا في الباب الاول منه ايضا * قوله سيف
الفصل الرابع في الدعاء لها ولاهلها وتقل وبائها وعصمتها من الدجال والطاعون * في الصحيحين
حديث اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد ورواه زر بن واهب والجدي بالواو * وقد تكرردعاه
صلى الله عليه وسلم تحبيب المدينة والظاهر ان الاجابة حصلت بالاول والتكرير لطلب المزيد
حتى كان اذا قدم من سفر فنظر الى جدرانها وفي رواية الى دوحاتها اي كباوشجرها
وفي رواية درجاتها اي طرقها المرتفعة اوضح راحته وان كان على دابة حركها من حبها
كما في الصحيح * وفي رواية لابن زبالة تباشرا بالمدينة وفي اخرى كان اذا اقبل من مكة
فكان بالاثاية طرح رداءه عن منكبيه وقال هذه ارواح طيبة * وفي الدعاء للمحامي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قدم من سفر من اسفاره فاقبل على المدينة يسير اتم السبر
ويقول اللهم اجعل لنا بها قرار اورزقا حسنا * وفي الصحيحين حديث اللهم اجعل بالمدينة ضعفي
ما جعلت بمكة من البركة * ولها ايضا اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم
في مدم * قال السهمودي هذه البركة في امر الدين والدنيا لانها البناء والزيادة والبركة لها
حاصلة في نفس المكين بحيث يكفي المديهم من لا يكتفي بغيرها وهذا محسوس لمن سكنها
لذا اقول ان سكنها تزيدي في الايمان * وسلم اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في
ساعتنا اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم اجمع مع البركة بركتين * وله ايضا
لهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدينتنا اللهم ان ابراهيم
بدك وخيلك ونبيك وافي عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة
مثله معه * وله وللترمذي كان الناس اذا راوا اول الثمرة جاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم

فاذا اخذته قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا الحديث وهو يقتضى تكرار الدعاء
 بتكرار ذلك * وللطبراني في الاوسط رجال ثقات عن ابن عمر رضي الله عنهما صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم التجر ثم اقبل على القوم فقال اللهم بارك لنا في مدينتنا الحديث * وله في الكبير
 رجال ثقات عن ابن عباس نحوه * وللترمذي وقال حسن صحيح عن علي رضي الله عنه خرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بحجرة السقياء التي كانت لسعد بن ابي وقاص فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اتتوني بوضوء فتوضأ ثم قام فاستقبل القبلة فقال اللهم ان ابراهيم كان
 عبدك وخليك ودعاك لاهل مكة بالبركة وانا عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك
 لهم في مدم وصاعهم مثل ما باركت لاهل مكة بالبركة يركبتين * وفيه اشارة الى ان المدعو به
 ستة اضعاف ما بمكة من البركة * ولا ينز بالة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم خرج الى ناحية من المدينة وخرجت معه فاستقبل القبلة ورفع يديه حتى اني لاري يياض ما
 تحت منكبيه ثم قال اللهم ان ابراهيم نيك وخليك دعاك لاهل مكة وانا نيك ورسولك
 ادعوك لاهل المدينة اللهم بارك لهم في مدم وصاعهم وقليلهم وكثيرهم ضعفي ما باركت لاهل
 مكة اللهم من ههنا وههنا حتى اشار الى نواحي الارض كلها اللهم من ارادهم بسوء فاذبه كما
 يذوب الملح في الماء * ولا حمد رجال الصحيح عن ابي قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم صلى بارض سعد اهل الحرة عند بيوت السقياء ثم قال اللهم ان ابراهيم خليلك وعبدك
 ورسولك ونيك دعاك لاهل مكة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة مثلي مادعاك
 به ابراهيم لمكة ادعوك ان تبارك لهم في صاعهم ومدم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة
 واجعل ما بها من وباء ينجم الحديث وللبجندي حديث اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة
 او اشد وصححها لنا وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها واجعلها بالجنة * ولا ينز بالة في
 حديث قدومه صلى الله عليه وسلم ووعك اصحابه انه جلس على المنبر ثم رفع يديه ثم قال اللهم انقل
 عنا الوباء فلما اصبحت قال آتت هذه الليلة بالحمل فاذا البجوز سوداء ملية في يدي الذي جاء
 بها فقال هذه الحلى فاترى فيها نلت اجعلوها بئجج وفي رواية له انه صلى الله عليه وسلم امر عائشة
 رضي الله عنها بالذهاب الى ابي بكر وموليه فرجعت فآخبرته ففكره ذلك ثم عمد الى بقيع الخيل
 وهو سوق المدينة فقام فيه ووجهه الى القبلة فرفع يديه الى الله تعالى فقال اللهم حبب الينا المدينة
 كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لاهل المدينة في سوقهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في
 مدم اللهم انقل ما كان بالمدينة من وباء الى مبيعة * ثم قال السهمودي وانا مدعا صلى الله عليه
 وسلم بنقل الحلى اليها لانها كانت دار شرك ولم تزل من يومئذ اكثر بلاد الله حمى . قال

بعضهم وانه ليتخى شرب الماء من عينها التي يقال لها عين خُم فقل من شرب منها الاحم *
وتحويل مثل هذا الواء من اعظم المعجزات * وللبخاري حديث رأيت امرأة سوداء نائرة
الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فتأولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة * ولا ين
ز بالة حديث اصح المدينة من الحمى ما بين حرة بني قريظة والعريض * وحديث اللهم حبب الينا
المدينة واقل وباءها الى مهيعة وما بقي منها فاجعله تحت ذنب مشعط * وحديث ان كان الوباء
في شيء من المدينة فهو في ظل مشعط * قال السهودي ومشعط كمرق أطم لبني هذيلة كان
في غربي مجدهم قرب البقيع قال وهذا يؤذن بقاء شيء من الحمى كما هو اليوم فالذي نقل
سلطاناه او اعيد الخفيف منها لتكفير لحديث احمد وغيره برجال الصحيح عن جابر استأذنت
الحمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه فقالت ام ملىم فامر بها الى اهل قباه
فلقوا ما لا يعلمه الا الله تعالى فاتوه فشكروا ذلك اليه فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله تعالى
ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا او تفعل قال نعم قالوا فدعها وفي رواية وان
شئتم تركتموها واسقطت بقية ذنوبكم * ولا حمدا ينما برجال ثقات اتاني جبريل بالحمى
والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون للشام الطاعون شهادة لا متي ورحمة
لهم ورجع على الكافرين * قال الامام السهودي بعده وان الموجود منها اليوم ليس حمى الوباء
بل رحمة ربنا ودعوة نبينا * وفي الصحيحين وغيرهما حديث علي ان قاب المدينة ملائكة يرسونها
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال * وللبخاري وغيره حديث المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة
فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى * قال السهودي وقوله ان شاء الله تعالى
للتبرك للعزم بذلك في بقية الاحاديث فلم تزل محفوظا في سائر الاعصار كما جزم به ابن قتيبة
وتبعه جمع جم من آخرهم التووى * وفي الصحيحين حديث ليس بلد الا يسلطوه الدجال الامكة
والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه ملائكة صافين يحرسونها فينزل السبخة ثم ترجف
المدينة باهلها ثلاث رجفات اى بسبب الزلزلة التي تقع فيخرج اليه كل كافر ومنافق وفي
رواية فيأتي سبخة الجرف فيخرج اليه كل منافق ومنافقة * وللبخاري لا يدخل المدينة
رعب المسيح اى الدجال لما يؤمنه سبعة واب على كل باب ملكان * وسلم ياتي المسيح اى
الدجال من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر أحد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل المشرق
وهناك يهلك * وللبخاري ومسلم قصة خروج الرجل الذي هو خير الناس او من خير الناس
من المدينة اليه اذ انزل بعض سبأها فيقول له اسمك دانك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثه الحديث بطوله فاختصت بذلك لكونها حضرة المبعوث بالحق صلى الله

عليه وسلم* ولاحمد برجال الصحيح اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على فلق من افلاق
الحرة ونحن معه فقال نعم الارض المدينة اذا خرج الدجال على كل نقب من انقابها ملك لا
يدخلها الدجال فاذا كان ذلك رجفت المدينة باهلها ثلاث رجفات لا يبق فيها متافق ولا
متافقة الاخرج اليه واكثرهم يعني من يخرج النساء وذلك يوم التخليص ذلك يوم تنفي المدينة
الخبث كما ينفي الكبير وسخ الحديد يكون معه سبعون الفا من اليهود على كل رجل منهم ساج
وسيف محلي فيضرب بته بهذا المضرب الذي يجتمع السبيل الحديث بطوله ثم ذكر
احاديث اخرى في هذا المعنى

* ومن جواهر الامام السهمودي في كتابه خلاصة الوفا في الباب الاول ايضا* قوله الفصل
الخامس في ترابها وثمرها* روى ابن السجاء وابن الجوزي في انوفاء حديث غبار المدينة شفاء من
الجذام* وفي جامع الاصول لابن الاثير لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك تلقاه رجال
من الخلفين من المؤمنين فاناروا غبارا فخمروا فغطى بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم انقه فاذا زال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان
في غبارها شفاء من كل داء واره اذكر من الجذام والبرص* ولوزين عن ابن عمر نحوه وقال
فد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاماطه عن وجهه وقال ما علمت ان عجوة المدينة تناء
من السم وغبارها شفاء من الجذام* ولا بن زباله عن صفيني بن ابي عامر مرفوعا والذي نفسي
بيده ان تربتها المؤمنة وانها شفاء من الجذام* وولد عن سئلة بلغي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال غبار المدينة يطفي الجذام* قال الامام السهمودي وقد شاهدنا من
استشفى به منه وكان قد اضربه نفعه جدا* وروى يحيى بن الحسين بن جعفر الحجة العمري
وابن السجاء كلاهما من طريق ابن زباله ان النبي صلى الله عليه وسلم في بئر فاذ هم يروى فقال
ما لكم يا بني الحارث يروى قالوا اصابنا يا رسول الله هذه الحمى قل فابن انتم من صعب قالوا
يا رسول الله ما نضع به قال تاخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم تنقع عليه احدكم وبقول بسم الله
تراب ارضنا يرق بعضنا شفاء لم يرفته بذكره ففعلوا تركتهم الحمى فقال طاهر بن يحيى العموي
عقب روايته لذلك صعب ودي بستان دويت المذسونة اي الحديقة المعروفة اليوم
بالمذسونة وفيه حفرة عميقة خداس منه وهو اليوم اذا وى انسان اخذ منه* قال ابن السجاء
وقد رأيت انا هذه الحفرة اليوم والاس ياخذون منها وذكروا انهم قد جربوه فوجدوه صحيحا
قال واخذت منه انا ايضا* قال الامام السهمودي قلت وهذه الحفرة موجودة ياثرها الخلف عن
السلف وينقلون ترابها للتداوي* وذكر المجد القبروز بادي صاحب القاموس ان جماعة

من العلماء ذكروا انهم جربوه للحمى فوجدوه صحيحا قالوا واسقيت غلاما لي مريضاً من نحو
سنة توأخيه الحمى فانقطعت عنه من يومه * وذكر هو في موضع آخر كالمطري ان ترابه يجعل في
الماء ويقتل به * وفي الحمى قال السهمودي فينبغي ان يفعل أولاً ثم ردمه يجمع بين الشرب
والفعل * وفي الصحيحين حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى الانسان او
كانت به قرحة او جرح قال باصبه هكذا ووضع سفيان سبابة بالارض ثم رفعها وقال بسم الله
تربة ارضنا بركة بعضنا تشقى سقيتنا باذن ربنا * ولا ينز بالة ان رجلاً أتى به رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويرجله قرحة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرف الحصى ثم وضع اصبعه التي تلي
الابهام على التراب بعد ما مسحها بريقه وقال بسم الله ريق بعضنا تربة ارضنا يشقى سقيتنا باذن
ربنا ثم وضع اصبعه على القرحة فكان محل من عقال * وله مرفوعاً من تصبغ بسبع تمرات من العجوة
لا تعلمه الا قال من العالية لم يضره يومئذ سم ولا سحر * وسلم حديث من اكل سبع تمرات مما بين
لايتيحاً حين يصبح لم يضره شيء حتى يمسي * ولا محمد بن رجال الصحيح من اكل سبع تمرات عجوة
مما بين لا بقي المدينة على الريق لم يضره يومه ذلك شيء حتى يمسي * قال فليجوأه فقال وان اكلها
حين يمسي لم يضره شيء حتى يصبح * وفي الصحيحين من تصبغ بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك
اليوم سم ولا سحر * وسلم ان في عجوة العالية شفاء وانها تريق اول البكرة * ولا محمد بن رجال
الصحيح في حديث واعلموا ان الكفاة دواء للعين وان العجوة من فاكهة الجنة * والعلبراني في
الثلاثة وغيره بسند جيد الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من
السم * وصح لابي داود عن سعد بن ابي وقاص عرضت فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي فقال اذك رجل مفوء دانت الحارث
ان كلدة اخاف تعيق فانه رجل يتطلب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليلحاًهن ثم
يلبذكم يأي سيقك يقال له اذا سقاء الدواء في احد جانبي الفم * وفي كامل ابن عدي
مرفوعاً ينفع من الدواء ان تأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة كل يوم تفعل ذلك سبعة ايام *
وفي غريب الحديث للخطابي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تأمر للدوام والدوار بسبع
تمرات عجوة في سبع غدوات على الريق والدوام والدوار ما يأخذ الانسان برأسه فيدومه ومنه
تدويم الطائر وهو ان يستدير في طيرانه وتخصيص العجوة دون غيره اعداد السبع ما لا يعلم
حكته فيجب الايمان به واعتقاد فضله وبركته * وسوق هذه الاحاديث واطباق الناس على
التبرك بالعجوة وهو من النوع المعروف الذي يأثره الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في
تسميته بذلك يرد ما قيل حتماً سوى ذلك * والعجوة كما قال ابن الاثير سم التمر اكبر من

الصيحاني بضرب الى السواد قال ابن الاثير وهو ما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم يده
 بالمدينة وذكر هذا الاخير البزار ايضا * ولا بن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما كان
 احب التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة * ولا حمد خير تمر كالبزني يخرج الداء ولا
 داء فيه * قال السهرودي وانواع تمر المدينة كثيرة استقصيناها في الاصل الاول فبلغت مائة
 وبضعا وثلاثين نوعا منها الصيحاني *

* ومن جواهر الامام السهرودي في كتابه خلاصة الوفا في الباب الاول منه ايضا * قوله
 الفصل السادس في تحريم المدينة المنورة * في الصحيحين حديث ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها
 وفي رواية ودعا لاهلها واني حرمت المدينة كاحرم ابراهيم مكة * والبخاري من حديث ابي هريرة
 رضي الله عنه حرم ما بين لابتي المدينة على لساني قال واقي النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة
 فقال اراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه * ولا حمد ان الله حرم على
 لساني ما بين لابي المدينة وللاسما عيلي نحو وقال ثم جاء بني حارثة وهم في سدة الحرة اي في الجانب
 المرتفع منها والمراد من زم الذي جاء الاسلام وهم فيه من الحرة الشرقية بين المتوجه في الطريق
 الشرقية لمشهد حمزة رضي الله عنه لا كما قال المطري انهم كانوا غربي المشهد يثرب لما وضعا في
 الاصل وكأنه صلى الله عليه وسلم ارأى من زم فيا ارتفع من الحرة فلا يصدق عليه انه فيسا بين
 الحرتين قال لم ذلك ثم رأى ان ذلك داخل فيما بين الجبلين فقال بل انتم فيه * وسلم اللهم اني
 احرم ما بين جبليها مثل ما حرم ابراهيم مكة * وسلم ايضا اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها
 حراما واني حرمت المدينة حراما ما بين ما زعمها ان لا يهراق فيها دم ولا يحمل فيها دح لقتال
 ولا تنجس فيها شجرة لا علف ما زعمها المدينة جبلاها كما صوبه النوري وهما غير وثور لما في رواية
 مسلم في حديث الصحيفة عن علي رضي الله عنه المدينة حرم ما بين عير لي ور * ولا بن داود
 مثله وزاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يخنلي خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط تعطينها
 الا من اساد بها ولا يصلح لرجل ان يحمل فيها السلاح لقتال ولا ان يقطع منها شجرة الا ان
 يعلق رجل بعيره * والطبراني رجال ثقات ما بين عير واحد حرام حرمة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولا حمد نحوه * والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه لو رأيت انظبا في المدينة لترتم
 ما ذعرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها حرام * وسلم عنه حرم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة قال ابو هريرة فلو وجدت الظبا ما بين لابتيها ما ذعرتها
 وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حتى * ولا بن داود حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ناحية
 من المدينة يريد أكريدا لا يحيط بتيجره ولا يعضد الا ما يساق به الجمل * ولا حمد في حديث

الصحيحة وهو صحيح ان ابراهيم حرم مكة وفي احرم ما بين حرتيها وحماها كله لا يختلي خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها ولا يقطع منها شجرة الا ان يلف رجل يبره ولا يجعل فيها السلاح لقتال* والبيهقي في المعرفة ان ابراهيم حرم مكة وفي احرم المدينة ما بين حرتيها وحماها الحديث وقال ولا يلتقط لقطتها الا من أستاذ بها يعني انشد ومقتضى رواية احمد انه حرم ما بين حرتي المدينة وحرم حماها كله* وفي رواية البيهقي انه حرم ما بين الابين وحمام المدينة ومن ثلاثة اجبل مما يلي حرتها الغربية* ولمسلم من حديث جابر ان ابراهيم حرم مكة وفي حرم المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عظامها ولا يصاد صيدها* ولا احمد وانا احرم ما بين حرتيها لندا قال النووي رضي الله عنه لا يتيها اي حرتيها الشرقية والغربية والمدينة بينهما وهو حد الحرم من المشرق والمغرب وما بين جليليها بيان لحد من الجنوب والشمال قال ومعنى قوله ما بين لابتيها اللاتان ما بينهما قال السهودي قلت ويؤيده ما سبق في منازل بني حارثة وان التحديد بالجليلين مقتضى لذلك وللمدينة ايضا حرة من القبله وحرة من الشام لكنهما يرجعان الى المشرق والمغرب ويتصلان بهما* والاحاديث الصحيحة في هذا الباب كثيرة جدا وهي المروءة اليه سندنا في تحديد حرم المدينة* وساق احاديث اخرى في ذلك وتورجل صغير خلف احد* والخلاصة صورا النبات الرقيق ما دام رطباً واختلاؤه وقامه

ومن جواهر الامام السهودي في كتابه خلاصة الوان باب الاول منه ابراهيم قوله الفصل السابع في احكام حرمها اتفق الاثنا ثلاثة وغيرهم كى تحريم قطع ثمرها وصيدها خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه وعنهم وما سبق من الاحاديث الصحيحة الصريحة حجة عليه* ولمسلم ان سعد اركب الى قصره بالعقة في فرج عبد اقطع شجرة او يخطه فسلبه تبا به لما رجع سعد جاءه اهل العبد فكلوه ان يرد على غلامهم او عبيتهم ما اخذ من غلامهم فقال معاذ الله ان اردت ان تغنيك نفلتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم* ولا يبي داود ان سعد اوجد عبيد آمن عبيد المدينة يقطعون شجر من شجر المدينة قال فاخذ متاعهم وقال يعني لو اتيهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى ان يقطع من شجر المدينة شي* وقال من قطع منه شيئاً فلن اخذه سلبه* وذكر السهودي في ذلك احاديث كثيرة ثم قال ويجوز اخذ ما يتغذى به مما يبت بنفسه كالرجلة ونحوه كما قاله المحب الطبري وهو ظاهر فهو اولى من اخذه للبهائم واطال في ذلك ثم قال ونقل النووي عن الماوردي انه طرد الوجهين في سقره فرض الاستبراء بالذهب والديباغ في حجارة الحرم قال السهودي قلت ولعل مراده ما نقل منها الى الحل اذ لا خلاف في اجواز البول في الحرم فلا استنجاء باجماره كذلك وصحح الرافي كراهة نقل اجمار الحرم وثرابه

وما اتخذ منه ونقله النووي عن كثيرين او الاكثرين وصحح هو التحريم * وقال ابو حنيفة لا بأس به * وحمل تراب الحل واجباره الى الحرم خلاف الاولى كما في شرح المذهب واطلق في الروضة والمناسك الكراهة عليه ويظهر ان محل ذلك فيما لم تدع الحاجة اليه فان دعت الحاجة الى نقل تراب الحل الى الحرم وعكسه كمن احتاج للسفر بأية من تراب الحرم او دخوله بها جاز وهو اولى ما سبق في جواز قطع نبات الحرم للدواء ونحوه واولى من تجويز أية الذهب والفضة للحاجة وقد قال الزركشي ينبغي ان يستثنى من منع نقل تراب الحرم تراب حمزة رضي الله عنه اي المأخوذة من المسيل الذي به مصرعه لاطباق السلف والخلف على نقلها للتداوي من الصداع * قال السهمودي قلت قبره صعب اولى بذلك لما سبق فيها اي في الفصل الخامس من ان ترابه شفاء وهو وادي بطحان قال ويجب على من اخرج شيئاً من تراب الحرم او حجره ان يردّه ولا ضمان في تركه * قال الدميري فاذا نقل من احد الحرمين الى الآخر هل يزول التحريم اي فينقطع وجوب الرد او يفرق بين نقله للاشرف وعكسه فيه نظر وفي تغليظ الدية على القاتل خطأ بحرم المدينة كمكة خلاف مبني على الخلاف في ضمان صيدها ولذا اختار السراج البلقيني انها تغلط لان المختار كما سبق عن النووي وغيره ضمان صيدها بالسلب وهو متجه واستحسن الرواية بالتسوية بين الحرمين في ان مات من الكفار بهما يخرج ويدفن خارجهما وعلى القول باختصاص مكة بذلك فسيب ان الكفار اخرجوا منها حيييه صلى الله عليه وسلم فموقوا بالمنع من الحلول فيها مطلقاً

* ومن جواهر الامام السهمودي في كتابه خلاصة الوفا في الباب الاول منه ايضاً * قوله الفصل الثامن في خصائصها اي المدينة المنورة وهي كثيرة تزيد على المائة الا ان مكة شاركتها في بعض ذلك كالمذكور في الفصل قبله من تحريم قطع الرطب من شجرها وحشيشها وصيدها واصطيادها وتنفيذها وحمل السلاح للقتال بها وامر لقطتها اي انها لا تحمل للتملك على بعض الاقوال ونقل التراب ونحوه منها او اليها ونش الكافر اذا دفن بمكة * وامازت بتجريمها على لسان اشرف الانبياء بدعوته صلى الله عليه وسلم * وكون المتعرض لصيدها وشجرها يسلب كقتيل الكفار وهو بالغ في الجزم ما جاء في مكة وعلى القول بعدمه هو ادل على عظيم حرمتها حيث لم يشرع له جابر * ويجوز ان نقل ترابها للتداوي * واشتغالها على افضل البقاع * ودفن افضل الخلق بها وافضل هذه الامة وكذا اكثر الصحابة والسلف الذين هم خير القرون وخلقتهم من تربتها وبعث اشرف هذه الامة يوم القيامة منها على ما نقله في المدارك عن مالك قال وهو لا يقوله من عند نفسه * وكونها محفوفة بالشهداء كما قاله مالك ايضاً * وبها افضل الشهداء الذين بذلوا

انفسهم في ذات الله تعالى بين يدي نبيه صلى الله عليه وسلم فكان شهيداً عليهم * واختيار الله
 تعالى لما قرأوا لافضل خلقه واحبهم اليه * واختيار اهلها لثمرته وايوائه صلى الله عليه وسلم *
 وافتتاحها بالقرآن وسائر البلاد بالسيف والسنان * وافتتاح سائر بلاد الاسلام منها * وجعلها
 مظهر الدين * ووجوب الهجرة اليها قبل فتح مكة * والسكنى بها لمصره النبي صلى الله عليه وسلم
 * ومواساته بالانفس على ما قال عياض انه متفق عليه قال ومن هاجر قبل الفتح فالجهور على منعه
 من الإقامة بمكة بعد الفتح ورخص له في ثلاثة ايام بعد قضاء نسكه * والحث على سكناها وعلى
 اتخاذها اصلها وعلى الموت فيها والودع على ذلك بالشفاعة او الشهادة اوها * واستحباب الداء
 بالموت بها وحرصه صلى الله عليه وسلم على موته بها وشفاعته او شهادته لمن صر على لا واثم وشدتها
 وطلبه لزيادة البركة بها على مكة بما سبق بيانه * ودعاؤه بحبها وان يجعل الله تعالى له بها قرار وزقاً
 حسناً * وتحرى كمال الدابة عند قدمها من حبها وطرحه الرداء عن منكبها اذا قاربها * وتسميته لها
 بطيبة وغيرها ما سبق * ومن خصائصها ايضا طيب ريحها ولعطر فيها رائحة لا توجد في غيرها *
 وطيب العيش بها وكثرة اسمائها وكتابتها في التوراة مؤمنة وتسميتها بالمحجوبة والمرحومة وغيره
 ما سبق * واضاعتها الى الله تعالى أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا * والى الرسول
 بلفظ البيت في قوله تعالى كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ * واقسام الله تعالى بها
 في قوله تعالى لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * والبداء بها في قوله تعالى تَبَّ أَذْخَلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ
 وَأَخْرِجْنِيْ مَخْرَجَ صِدْقٍ مع ان الخروج مقدم على المدخل * وكثرة دعائه صلى الله عليه وسلم لها
 خصوصاً بالبركة ولثامها وميكالها ولسوقها واهلها * وقوله انها تنفي خبها وانها تنفي الذنوب * وانه
 لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله تعالى فيها من هو خير منه * ومن ارادها واهلها بسوء اذابه الله
 تعالى الحديث فرتب الوعيد فيه على الارادة كما قال تعالى في حرم مكة وَمَنْ يَرْذُفْهُ يَأْكُلْهُ يَظْلَمُ
 الآية * والوعيد الشديد لمن احدث بها حدثاً او آوى محدثاً والحدث الاثم فيشمل الصغيرة
 فهي بها كبيرة اي يعظم جزاؤها لدلائلها على جراءة مرتكبها بحرم سيد المرسلين
 وحضرته الشريفة * والوعيد الشديد لمن ظلم اهلها او اخافهم * ووعيد من لم يكرم اهلها
 * وان اكرامهم وحفظهم حق على الامة * وانه صلى الله عليه وسلم شفع اوشهد بدين حفظهم فيه
 وقوله ومن اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي * واختصاصها بملك الايمان والحياة ويكون
 الايمان بأمرها واتقيا كما بالملائكة وحرستهم لها * وانها دار اسلام ابد الحديث ان الشياطين
 قد بدت ان تعبد بيلدي هذا * وانها آخر قرى الاسلام خرابا رواه الترمذي وحسنه * وعصمتها
 من الطاعون ومن الدجال مع خروج الرجل الذي هو خير الناس او من خير الناس منها اليه *

ونقل وباشها وحماها والاسئفاء بترابها وبشرها* وقوله في حديث الطبراني وحق على كل مسلم
زيارتها* وسماعه صلى الله عليه وسلم لمن صلى او سلم عليه بها عند قبره* وجوب شفاعته لمن زارها
* وكونها اول ارض اتخذها مسجد لعامة المسلمين في هذه الامة وتأسيس مسجد هاهنا على يده صلى الله
عليه وسلم وعمله فيه بنفسه ومع خيرة الامة وان الله تعالى انزل في نائه لَمَسْجِدًا أُسِّسَ عَلَى
الْتَقْوَى الْآيَةِ وكونه آخر مساجد الانبياء والمساجد التي تشد اليها لرحال وكونه احق المساجد
ان يزار وما به من المضاعفة الآتية وان من صلى فيه اربعين صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة
من العذاب ويرى من التقاق وان من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة فيه كان بمنزلة حجة* وما
ثبت من ان اتيان مسجد قباء والصلاة فيه تمدل عمرة وغير ذلك* وان ما بين بيته صلى الله عليه وسلم
ومنبره وروضة من رياض الجنة مع ذهاب بعضهم الى ان ذلك بمسجده صلى الله عليه وسلم* وانه
المسجد الذي لا يعرف بقعة في الارض من الجنة غيره* وان منبره الشريف على ترعة من ترع الجنة
وان قوائمه توات في الجنة وانه على حوضه صلى الله عليه وسلم* وما جاء في ان ما بين منبره الشريف
والمصلى وروضة من رياض الجنة ما يقتضي ان المراد مصلى الصيود وهذا جانب كبير من هذه البلدة*
وقوله في احد جبل يحبنا ونحبه وانه على ترعة من ترع الجنة* وفي واديها بطحان انه على ترعة من
ترع الجنة* ووصفه لواديهما العتيق بالوادي المبارك وانه يحبنا ونحبه* وقوله في تمارها ان العجوة من
الجنة* وسياقي في بئر غرس انه صلى الله عليه وسلم رأى انه اصبح على بئر من آبار الجنة فاصبح
عليها ورويا لانياء حتى* واختصاص مسجدها بمن يداد الادب وخفض الصوت وتاكدا للتأدب
والتعلم به وانه لا يسمع الداء فيه ثم يخرج منه الحاجة ثم لا يرجع اليه الا منافق واختصاصه عند
بعضهم بمنع آكل التوم من دخوله لاختصاصه بملائكة الوحي* والوعيد الشديد لمن حلف بيننا
فاجرة عند منبرها* ومضاعفة سائر الاعمال بها كما صرح به الفزالي وغيره* وسياقي حديث صيام
شهر رمضان في المدينة كصيام الف شهر فيما سواها* وكون اهلها اول من يشفع لهم صلى الله عليه
وسلم واختصاصهم بمن يد الشفاعة والاكرام* وجاء بحث الميت بهامن الا مثنين* وانه يبعث من
بقيها سبعون الفا على صورة القمر يدخلون الجنة بغير حساب ومثله في مقبرة بني ملحمة* وتوكل
ملائكة بقبرة بقيها كلما ملأت اخذوا باطرافها فكفوها في الجنة* وبعثه صلى الله عليه وسلم منها
وبعث اهلها من قبورهم قبل سائر الناس* واستحباب الداء بها في الاماكن التي دعا بها صلى الله
عليه وسلم وسياقي بيانها* ويقال انه مستجاب بها عند الاسطوان المخلوق وعند المنبر وبزاوية
دار عقيل ومسجد الفتح* وكثرة المساجد والمشاهد والمنبركات بها كما يستفح لك واستحقاق
من طاب تربتها لتعزير اتقى مالك فحين قال تربتها رديئة بان يضرب ثلاثين درة وامر بسجنه

وكان له قدر وقال ما حوجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم يزعم انها
 غير طيبة * واستحباب الدخول لها من طريق والجوع من اخرى * والاغتسال لدخولها
 وتخصيص اهلها با بعد المواقيت * وذهب بعض السلف الى تفضيل البداء بها قبل مكة وارت
 نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يبدؤن بالمدينة اذا حجا ويقولون ببدأ من
 حيث احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم * وعن علقمة والاسود وعمر بن ميمون انهم بدؤا
 بالمدينة * وعن العبدى من المالكية المشي الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من
 الكعبة وسياتي ان من نذر زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لزمه الوفاء قولاً واحداً وفي وجوب
 الوفاء بزيارة قبر غيره وجهان ويكتفي بزيارته لمن نذر اتيان مسجده كما قاله الشيخ ابو علي
 تفر يعا على القول بلزوم الاتيان كافي البويطي وعلى انه لا بد من ضم قرابة الى الاتيان كما
 هو الاصح والصحيح علم لزوم الاتيان * وجاء في سوقها ان الجالب اليه كالمجاهد في سبيل الله وان
 المحشر فيه كالمحدي في كتاب الله * واختصت بظهور نار الجحاز المنذر بهامن ارضها مع انطفائها
 عند حرما * وبما تضمنه حديث الحاكم وغيره ومححه يوشك الناس ان يضربوا اكباد الابل
 فلا يجدون عالماً اعلم من عالم المدينة وكان ابن عيينة يقول نراه مالك بن انس وقيل غير ذلك *
 وبما نقل عن مالك من ان اجماع اهلها مقدم على خبر الواحد لسكانهم مبطل الوحي ومعرفتهم
 بالناسخ والمنسوخ * واختصاص اهلها في قيام رمضان بست وثلاثين ركعة سوى الوتر على المشهور
 عند الشافعية * قال الشافعي رأيت اهل المدينة يقومون بتسع وثلاثين ركعة منها ثلاث الوتر ونقل
 الروائي وغيره عن الشافعي ان سببه ارادة اهل المدينة مساواة اهل مكة فبا كانوا يأتون به من
 الطواف وركعتيه بعد الترويحات فجعلوا مكان كل اسبوع ترويجة * قال الشافعي ولا يجوز لغير
 اهل المدينة ان يماروا اهل مكة ولا ينافسوه لان الله تعالى فضلهم على سائر البلاد وقد بسطنا
 المسألة في كتابنا مصايح القيام في شهر الصيام واهل المدينة اليوم يقومون بعشرين ركعة اول
 الليل وستة عشر آخره ولم يتحقق ابتداء وقت التفريق ويحفلون لكل من الصلاتين اماما غزير
 الآخر و يقتصرون على اقامة الوتر جماعة اول الليل فتفت من عزم على القيام آخر الليل واخر
 وترو هذه السنة فذكرت لهم ذلك فصار امام آخر الليل يوتر بفرقة وان اتحد الامام قدم غيره
 فيه فيوتر بهم ثم غلبت الحظوظ النفسية فتركوا ذلك بعد ستين * ولا يخفى ان مكة تشارك المدينة
 في بعض ما سبق وبما اشتهر كافي ان كلا منهما يقوم مقام المسجد الاقصى لمن نذر الصلاة او
 الاعتكاف فيه ولو نذرهما مسجد المدينة لم يحز نه الاقصى واجزأ المسجد الحرام بناء على زيادة
 المضاعفة به واذا نذر المشي اليهما قال ابن المنذر يلزمه الوفاء وان نذر المشي الى بيت المقدس

يخبر بين المشي اليه او الي احدهما والذي رجحوهما اقتضاه كلام البغوي من عدم لزوم المشي في
غير المسجد الحرام واذا نذر تطيب مسجد المدينة والاقتضى تردد عليه امام الحرمين واقتضى
كلام الغزالي تخصيص التردد بهما فان نظرنا الى التعظيم لاحتقار الكعبة او الى امتياز الكعبة
بالفضل فلا قال السهمودي قلت فينبغي الجزم بذلك في نذر تطيب القبر الشريف والله اعلم
* ومن جواهر الامام السهمودي في خلاصة الوفا في الباب الاول ايضا * قوله الفصل التاسع في
بدء شأنها وما يؤول اليه امرها اي المدينة المنورة ذكر السهمودي هنا بعض احاديث ونيه على
انها واهية ثم قال وفي الكبير للطبراني مرفوعا ان الله عز وجل اطاع الى المدينة وهي بطحاء قبل
ان تعمّر ليس فيها مدر ولا بشر فقال يا ثرب اني مشروط عليك ثلاثا وسأثق اليك من كل
الثمرات لا تعصى ولا تملى ولا تكبرى فان فعلت شيئا من ذلك تركتك كالجزور ولا يمنع من اكله *
ولوزين وغيره مرفوعا المجلى الله لجل طور سيناء تشظى ستة اشطاظ وفي رواية شظايا فزلت
بمكة ثلاثة حراء وثبير وثور وبالمدينة احد وعير وورقان وفي رواية ورزوى بدل عير ورزوى
ينبع من عمل المدينة * وفي رواية عبر وثور ورزوى وفيه حكمة اخرى تحمد بالحرم بها *
وللطبراني والبخاري في حديث الاسراء اول ما اسري به صلى الله عليه وسلم مر بارض ذات نخل
فقال له جبريل انزل فنزل فصلى فقال صليت يثرب * وللنسائي فقال اتدري اين صليت
صليت بطيبة واليه المهاجرة * وللشافعي رحمه الله حديث اسكنت اقل الارض مطرا وهي بين
عينى السماء عين الشام وعين اليمن زاد ابن زبالة فأتخذوا الغنم على خمس ليال من المدينة * وفي
رواية له فاقولوا من الماشية عليكم بالزعر واكثر وافيته من الجاهل * وللشافعي توشك المدينة ان
تمطر مطرا لا يكن أهلها البيوت ولا تكنهم الامطال الشعر * وفي رواية ان يصيبها مطر اربعين
ليلة لا يكن أهلها بيت من مدر * وفي اخبار المدينة للرجائي عن جابر رضي الله عنه مرفوعا ليعودن
هذا الامر الى المدينة كما بدا منها حتى لا يكون ايمان الابهاء * ولا محمد رجال ثقات يوشك ان
يرجع الناس الى المدينة حتى تصير مسلحهم بسلاح * ولا ينز بالة كيف بك يا عائشة اذا رجع
الناس الى المدينة وكانت كالرمانة المحشوة قالت فن اين يا كلون يانبي الله قال يطعمهم الله من فوقهم
ومن تحت ارجلهم ومن جنت عدن * وفي رواية له وليوشكن ان يبلغ بنيانهم هيفا * وللإمام احمد
عقب ذكر شجرة ذي الحليفة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يبلغ البناء الشجرة * وله اريتك شرف
السيالة وشرف الروحاء فانه منازل اهل الاردن اذا حيز الناس الى المدينة * وسلم تبلغ المساكن
اهاب او هاب بكسر الهمزة التحتية * ولا حمد في حديث انه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اتى بئر
الاهاب قال يوشك البنيان ان ياتي هذا المكان وبئر اهاب بالحرة الغربية وقد بلغت المساكن

قبل خراب المدينة * ولا يبي يعلى عن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ البناء
 سلعا مار تحل الى الشام فلما بلغ البناء سلعا قدمت الشام * ولا يطير اتي في الكبير سيلع البناء سلعا ثم
 ياتي على المدينة زمان يمر السفر على بعض اقطارها فيقول قد كانت هذه مرة عائرة من طول الزمان
 وحضو الاثر * وللساني آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة ولتزمذي شوه وحسنه
 وكذا لابن حبان * ثم ذكر احاديث وآثارا كثيرة تتعلق بخرابها في آخر الزمان وذكر وقعة الحرة
 في ايام يزيد الى ان قال ولا ابن الجوزي عن سعيد بن المسيب لقد رأيتني ليالي الحرة وما في المسجد
 احد من خلق الله غيري وان اهل الشام ليدخلون زمرا يقولون انظروا الى هذا الشيخ المجنون
 ولا ياتي وقت صلاة الا سمعت اذ انما من القبر ثم اقيمت الصلاة فتقدمت فصليت وما في المسجد احد
 غيري * وكان امير عسكر يزيد مسلم بن عقبة المري ومحمي مسرفا لامرافه في قتل اهل المدينة
 ومجروا لعظيم اجرامه * وروي انه اتي بملي بن الحسين رضي الله عنهما مع غيظه عليه فلما رآه ارتعد
 وقام له واقفده الى جانبه وقال له سلتني حوائجك فلم يسأله في احد ممن قدم للسيف الا شفعه فيه
 وانصرف فقيل لملي رأيتك تحرك تنفثيك فما الذي قلت قال قلت اللهم رب السموات السبع وما
 اظللن والارضين السبع وما اقلن ورب العرش العظيم ورب محمد وآله الطيبين الطاهرين اعوذ
 بك من شره وادرك بك في شحرا سألك ان تريني خيره وتكفيني شره وقيل لمسلم بن عقبة رأيتك
 تسب هذا الغلام وسلفه فلما اتي به اليك رفعت منزله قال ما كان ذلك يرأي مني واقعد ملي
 قلبي منه رجبا ولما سار لقتال ابن الربيع في مكة المشرفة اهلكه الله في الطريق

* ومن جواهر الامام السهودي في خلاصة الوفاء في الباب الاول منه ايضا * قوله الفصل العاشر
 في ظهور نار الحجاز المنذر بها من ارض المدينة وانطفائها عند وصولها لحرها * في الصحيحين
 حديث لا تقوم الساعة حتى تظهر نار الحجاز والبخاري يخرج فار من ارض الحجاز تضيء اعناق
 الابل بصرى وذكر احاديث كثيرة في شأنها ثم قال وقد ظهرت هذه النار واقبلت من قبل
 المدينة مما يلي المشرق بجهة طريق السوارقية وهي جهة بلاد بني سليم قال البدر بن فرحون سالت
 هذه النار في وادي احيلين وقال القطب القسطلاني ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة
 من المدينة في موضع يقال له قاع الهيل اقرب مساكن قرية بينهما وبين احيلين ثم امتدت آخذة
 في المشرق الى قريب من احيلين * ثم ان اهل المدينة التجمؤا في امرها الى نبيهم البصير بالرحمة
 فصرف عنهم ذات الشمال وقابلتها الرحمة فكانت يردوا وسلاما وظهرت بركة تربة صلى الله عليه
 وسلم في امته * وقال النووي تواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع اهل الشام قال السهودي
 وكانت في زمنه اي سنة ٦٥٤ هجرية وقد اطال السهودي الكلام عليه فراجعناه واستوفيت انا

الكلام عليها في كتابي حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
 وغيره من جواهر الامام السموودي في خلاصة الوفا قوله الباب الثاني في فضل الزيارة والمسجد
 النبوي وشبه لقائهما وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في فضل الزيارة ~~كلا~~ ولنا كدها وشدة الحال
 اليها وصحة نذرهما وحكم الاستشجار طيها * روى الدارقطني والبيهقي وغيرهما عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وذكر هذا الحديث
 عبدالحق في الاحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله في الصغرى انه تخييرها صحيحة
 الاستناد معروفة عند القاد قد نقلها الاثبات وتداولها الثقات وذكر نحوه في الوسطى ومعنى وجبت
 انها ثابثة لا بد منها بالوعد الصادق * وللهيزار من طريق عبد الرحمن بن زيد عن ابيه عن ابن
 عمر رضي الله عنهما مرفوعا من زار قبري حلت له شفاعتي * والطبراني والدارقطني وغيرهما
 عن ابن عمر ايضا مرفوعا من جاءني زائرا لا تعلم له حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان
 اكون له شفيعا يوم القيامة * وفي معجم ابن المقرئ عن ابن عمر مرفوعا من جاءني زائرا كان
 حقا لي * الله عز وجل ان اكون له شفيعا يوم القيامة وصححه الحافظ بن السكن * والدارقطني
 والطبراني عن ابن عمر مرفوعا من حج زار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي *
 ولابي داود الطيالسي عن ابن عمر مرفوعا من زار قبري او قال من زارني كنت له
 شفيعا وشهيدا * ومن مات في احد الحرمين بعثه الله تعالى من الامنين يوم القيامة * ولابي جعفر
 القتيبي عن رجل من آل الخطاب مرفوعا من زارني متعمدا كان في جوارى يوم القيامة ومن
 سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة * والدارقطني عن رجل
 من آل حاطب عن حاطب مرفوعا من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات باحد
 الحرمين بعث من الامنين يوم القيامة * ولابي الفتح الازدي في فوائده عن عبد الله بن مسعود
 مرفوعا من حج حجة الاسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى في بيت المقدس لم يسأله الله عز وجل
 فيما اقرض عليه * ولابي الفتح سعيد بن محمد في جزئه عن ابي هريرة مرفوعا من زارني بعد موتي
 فكأنما زارني واناجي * ومن زارني كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة * ولابن ابي الدنيا
 والبيهقي عن انس مرفوعا من زارني بالمدينة كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة * وفيه لفظ
 البيهقي من مات في احد الحرمين بعث من الامنين يوم القيامة ومن زارني محتسبا الى المدينة
 كان في جوارى يوم القيامة * ولابن الجار عن انس مرفوعا من زارني ميتا فكأنما زارني حيا
 ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة وما من احد من امتي له سعة ثم لم يزرنه فليس له
 عذر وقال الذهبي في معجم ابن مهدي راوى هذا الحديث عن انس انه لا يعرف * ولابي

جعفر العقيلي عن ابن عباس مرفوعاً من زارني في مماتي كمن كان زارني في حياتي ومن زارني
حتى ينتهي إلى قبوري كنت له يوم القيامة شهيداً أو قال شفيعاً * وفي مسند الفردوس عن ابن
عباس مرفوعاً من حج إلى مكة ثم قصدني في مسجدتي كتبت له حجتان مبرورتان * وليحيي بن
الحسن عن علي رضي الله عنه مرفوعاً من زار قبوري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم
يزرني فقد جفاني * ورواه ابن عساكر من طريق آخر عن علي أنه قال من سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدرجة والوسيلة حلت له شفاعته يوم القيامة ومن زار قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم * وروي مثله عن ابن مسعود *
وليحيي بن الحسن أيضاً عن بكر بن عبد الله مرفوعاً من أتى المدينة زائراً إلى وجبت له
شفاعتي يوم القيامة ومن مات في أحد الحرمين بعث آمناً * ولابي داود بسند صحيح
عن أبي هريرة مرفوعاً من أحد يسلم عليّ الأرد الله عليّ روي حتى أورد عليه السلام صدره
البيهي باب الزيارة واعتمد على ذلك جماعة منهم الإمام أحمد رحمه الله تعالى لشدة حبه فضيلة
رده صلى الله عليه وسلم وهي عظيمة * وهذا الحديث استدلل به البيهقي لحياة الأنبياء *
ثم قال السهوي بعد أن ذكر أحاديث في رده صلى الله عليه وسلم السلام على من
يسلم عليه وقد ذكر ابن أبي عمير في انتضاء الصراط المستقيم كقوله ابن عبد الهادي أن الشهداء
بل كل المؤمنين إذا زارهم المسلم وسلم عليهم عرفوا به وردوا عليه السلام * قال الإمام السهوي
فإذا كان هذا في حق أحاد المسلمين فكيف بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه
وسلم يسمع من يسلم عليه عند قبره ويرد عليه عالمًا بخبره عند قبره وكفى بهذا فضلاً حقيقاً
بأن يتفق فيه ملك الدنيا حتى يتوصل إليه * وفي توثيق عري الأيمان للبارزي عن سليمان
ابن يحيى، أئمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين
يأتونك في سلام من عليك اتفقوا سلامهم قال نعم يارده عليهم * وروى ابن النجاشي عن إبراهيم بن
بشار حجبت في بعض السنين فحُت المدينة فتقدمت إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت
من داخل الحجرة وعليك السلام يُنقل مثله عن جماعة من الأولياء والصالحين ولا شك في
حياته صلى الله عليه وسلم بعد الموت وكذلك الأنبياء عليهم السلام - إذا كان من حياة
الشهداء التي أخبر الله بها في كتابه العزيز وهو صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء وأعمال
الشهداء في ميزانه وقد قال صلى الله عليه وسلم كما رواه الحافظ المذري علي بعد وفاتي كملني
في حياتي * ثم ذكر أحاديث في حياة الأنبياء عموماً إلى أن قال ولا ينبغي ما جاءه باسناد جيد عن
أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً أكثر الصلاة علي يوم الجمعة فإنه مشهود تشهد الملائكة

وان احدا لن يصلي علي الاعرضت علي صلواته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم علي الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم السلام فنيي الله حي يرزق هذا لفظ ابن ماجه * ثم قال وقال الاستاذ ابو منصور البغدادي قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يسر بطاعات امته وان الانبياء لا يلبون مع انا نعتقد ثبوت الادراكات كالعلم والسماع لاسائر الموتي ونقطع بسود حياة لكل ميت في قبره ونسبح القبر وعذابه ثابت وهو من الاعراض المشروطة بالحياة لكنه لا يتوقف علي البنية واما ادلة الحياة في الانبياء فقتضاها انها مع البنية مع قوة النفوذ في العالم والاستفتاء عن العوائد الدنيوية * ثم بعد ان ذكر الامام السعدي احاديث وآثارا كثيرة في فضل زيارته صلى الله عليه وسلم وانه حي في قبره قال واذا ثبت ان الزيارة قرينة فالسفر اليها كذلك وقد ثبت خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة لزيارة الشهداء وقد اطبق السلف والخلف واجمعوا عليه وحديث لا تشد الرحال الا الي ثلاثة مساجد معناه لا تشد الرحال الي مسجد لفيف لما في رواية لاحمد وابن تبة بسند حسن عن ابي سعيد الخدري مرفوعا لا ينبغي للمطي ان تشد رحاله الي مسجد يمتني فيه الصلاة غير المسجد الحرام ومسجد هذا والمسجد الاقصى وللإجماع علي شد الرحال لعرفة لقضاء النسك وكذا الجهاد والهجرة من دار الكفر والتجارة ومخالع الدنيا واختلفوا في شد الرحال لبقية المساجد غير الثلاثة فقليل لا وانما ابان علي الله عليه وسلم ان القرينة المقصودة فيها دون غيرها * ونقل عياض ان منع اعمال المطي في غير الثلاثة انما هو لتأدير علي ان السفر بقصد الزيارة * مسجد المدينة لتجاورته القبر الشريف وقصد الزائر الحلول فيه لتعظيم من حل بتلك البقعة كما لو كان حيا وليس القصد تعظيم بقعة القبر ليعينها بل من حل فيها وقوله من زار قبري اي زارني في قبري * ثم قال وقال الحافظ المنذري في حديث لا تجعلوا قبري عيدا * يحتمل ان يكون حشا علي كثرة الزيارة وان لا يحمل حتي لا يزار الا في بعض الاوقات كالعيد ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لا تركوا الصلاة فيها * نال السبكي ويحتمل ان يكون المراد لا تتخذوها وقتا مخصوصا لان تكون الزيارة الالوية او لا يتخذ كالعيد في العكوف عليه واظهار الزينة والاجتماع وغيره مما يعمل في الاعياد بل لا يؤتى الا للزيارة والسلام والدعاء * ثم نصرف عنه * وقال عبد الحق الصقلي عن ابي عمران انما كره مالك رحمه الله تعالى ان يقال : رفا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لان الزيارة من شاء فعلها ومن شاء تركها وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واجبة قال عبد الحق يعني من السنن الواجبة * وقالت الحنفية زيارته صلى الله عليه وسلم من افضل المندوبات والمستحبات بل تقرب من درجة

الواجبات وقد سرد السبكي المنقول في ذلك من كتب المذاهب الاربعه فلا نطول به * وقال
القاضي ابن كح من اصحابنا الشافعية اذا نذر ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلهدي انه يلزمه
الوفاء وجهها واحد اذا نذر ان يزور قبر غيره ففيه وجهان * والقطع به هو الحق لانه قرينة
مقصودة للدلالة الخاصة فيه وقد وجب من جنس ذلك الهجرة اليه في حياته صلى الله عليه وسلم
* وقال المبدى من المالكية في شرح الرسالة واما النذر للمشي الى المسجد الحرام والمشى الى مكة
فله اصل في الشرع وهو الحج والعمرة والى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل
من النكبة ومن بيت المقدس وليس عنده حج ولا عمرة * وفي تهذيب الطالب لعبد الحق قيل
للشيخ ابي مهدي بن ابي زيد فيمن استوجر بحال ليحج وشروط عليه الزيارة فلم يستطع تلك
السنة ان يزور قال يرد من الاجرة بقدر مسافة الزيارة وقال غيره طيه ان يرجع ثانية
حتى يزور وقال عبد الحق ان استوجر لسنة بغيرها سقط ما يخص الزيارة وان استوجر على
حجة في ذمة يرجع ويזור وقد اتفق الثقلان * قال السبكي وهذا فرع حسن والذي ذكره
اصحابنا يعني الشافعية ان الاستئجار على الزيارة لا يصح لانه عمل غير مضبوط ولا مقدس بشرع
والجماعة ان وقعت على نفس الوقوف لم يصح ايضا لان ذلك مما لا يصح فيه النيابة عن الغير وان
وقعت على الدعاء عند القبر الشريف كانت صحيحة لان الدعاء مما تصح النيابة فيه والجهل
بالدعاء لا يبطلها قاله الماوردي * وبقي قسم ثالث لم يذكره وهو ابلاغ السلام ولا تسك في جواز
الاجارة والجماعة عليه ثم قال والحق صحة الاستئجار للسلام عليه والدعاء عنده صلى الله عليه وسلم
* ومن جواهر الامام السهمودي في خلاصة الوفا في الباب الثاني ايضا قوله الفصل الثاني
في توسل الزائر به صلى الله عليه وسلم الى ربه تعالى واستقباله في سلامه ودعائه وآداب
الزيارة والمجاورة * التوسل والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجاهه وبركته من سنن المرسلين
وسير السلف الصالحين وصحح الحاكم حديث لما اقترف آدم الخطيئة قال يارب اسألك بحق
محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي فقال يا آدم كيف عرفت محمد او لم اخلقه قال يارب لا لك لما
خلقتني بيديك ونفخت في من روحيك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوب بالاله الا الله
محمد رسول الله فعرفت انك لم تنصف الى احدك احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم
انه لا احب الخلق الي * واذا سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك * وللنسائي
والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن عثمان بن حنيف ان رجلاً ضرير البصر اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير
لك قال فادعه فامر ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه

اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضي اللهم شفعي في وصيحي
البيهقي وزاد فقام وقد ابصر* وله والطبراني عن عثمان بن حنيف ايضا رجلان كان يختلف الى
عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة فكان لا يكتفي اليه ولا ينظر في حاجته فشا ذلك لابن
حنيف فقال له انت الميضا فتوضا ثم اتت المسجد فصل ركتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه
اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فتقضي حاجتي
وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم اتى باب عثمان فجاءه البواب حتى اخذ يده
فادخله على عثمان فاجلسه معه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته وقضاها له ثم قال ما
ذكرت حاجتك حتى الساعة وما كانت لك من حاجة فاذكرها ثم خرج من عنده فلقى ابن
حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي حتى كلمته في فقال ابن حنيف والله ما
كلمته ولكني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه ضريفا فشا اليه ذهاب بصره فقال له
صلى الله عليه وسلم او تبصر فقال يا رسول الله انه ليس لي فائد وقد شق علي فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم انت الميضا فتوضا ثم حل ركتين ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله
ما تفرقا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط وسأني في قبر
فاطمة بنت اسد قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه لما مجى نبيك والانباء الذين من قبلي
الحديث وسنده جيد* وذكر المحبوب او المعظم قد يكون سببا في الاجابة وفي العادة ان من
توسل بمن له قدر عند شخص اجاب اكراما له وقد يتوجه بمن له جاء الى من هو اعلى منه واذا
جاز التوسل بالاعمال كما صح في حديث الغار وهي مخلوقة فالسؤال به صلى الله عليه وسلم اولى
ولا فرق في ذلك بين التعبير بالتوسل والاستغاثة او التشفع او التوجه اي التوجه به صلى الله
عليه وسلم في الحاجة* وقد يكون ذلك بمعنى طلب ان يدعو كما في حال الحياة اذ هو غير ممنوع
مع علمه بسؤال من يسأله* ومنه ما رواه البيهقي وابن ابي شيبة بسند صحيح عن مالك الدار
وكان خازن عمر رضي الله عنه قال اصاب الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب فجاء رجل الى
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال استسق لامتك فانهم قد هلكوا فاتاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال انت عمر فأقرته السلام وأخبره انهم مسقون وقل له عليك الكيس الكيس
فأتى الرجل عمر رضي الله عنه فأخبره فبكي عمر ثم قال يا رب ما آلو الا ما عجزت عنه* وبين
سيف في الفتح ان الذي رأى هذا المنام بلال بن الحرث احد الصحابة رضي الله عنهم* وقال
الامام ابو بكر بن المقرئ كنت انا والطبراني وابو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنا في حالة اضطرار واثرت فينا الجوع وواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء حضرت قبر

التي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الجوع وانصرفت فتمت انا وابو الشيخ والطبراني جالس
 ينظر في شيء فحضر علوي معه غلامان مع كل واحد زبيل فيه شيء كثير فجلسنا واكلنا وترك
 عندنا الباقي وقال يا قوم اشكروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رأيته في المنام فمرني
 ان احمل بشيء اليكم وقال ابو العباس بن نفيس المقرئ الضرير جعت بالمدينة ثلاثة ايام
 فجهت الى القبر فقلت يا رسول الله جعت ثم بت ضعيفا فركضتني جارية برجلها فقامت معها
 الى دارها فقدمت الي خبز يروثا وسمنا وقالت كل يا ابا العباس فقد امرني بهذا جدي
 صلى الله عليه وسلم ومتى جعت فأت الينا والوقائع في هذا المدي كثيرة جدا * قال ابو سليمان
 داود الشاذلي في كتابه البيان والانتصار عقب ذكر كثير من ذلك قد وقع في كثير مما
 ذكر وامثاله ان الذي يأمره صلى الله عليه وسلم سيما اذا كان المسؤول طعاما انما يكون من
 الذرية اذ من اخلاق الكرام اذا سئلوا ذلك ان يقولونه بانفسهم او بمن يكون منهم * وقال
 ابو محمد الاشيلي نزلت برجل من اهل غرناطة علة بزعها الاطباء وايسوا من برئها فكتب
 عنه الوزير ابن ابي الخصال كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله فيه الشفاء له اياه
 وضمنه شعرا ذكرناه في الاصل اوله

كتاب وقيد من زمانته مشفى * بقبر رسول الله احمد يستشفى
 قال فما هو الا ان وصل الركب المدينة الشريفة وقرى على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذا الشعر وبأ الرجل مكانه * وسياق ما يقتضي امر عاتية رضي الله عنها بالاستسقاء عند
 الجذب بقبره صلى الله عليه وسلم * بل يجوز كما قال السبكي التوسل بسائر الصالحين ان تزل عن
 ابن عبد السلام ان سؤال الله عظيم من خلقه ينبغي ان يخص ببيتنا صلى الله عليه وسلم في
 الصحيح عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا خطبوا استقى بالعباس
 ابن عبد المطلب رضي الله عنه فقال اللهم اما كنا نتوسل اليك ببيتنا صلى الله عليه وسلم
 فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم بيتنا صلى الله عليه وسلم فاسقنا قال فيسقون * وفي رواية للحافظ
 ابي القاسم هبة الله عن ابن عباس ان عمر رضي الله عنه قال اللهم انا نستسقيك بعم بيتنا صلى الله
 عليه وسلم نستسقيك بشيء تنفقوا وفي ذلك يقول عباس بن عتبة بن ابي لب

بعصي سقى الله الحجاز داهله * عشية يسقي بشيئته عمر

وفي رواية للزبير بن بكار ان العباس رضي الله عنه قال في دعائه وقد توجه بي القوم اليك
 لكافي من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث تأرخت السماء مثل الجبال حتى اخضبت
 الارض * وفي رواية له عن ابن عمر ان ذلك عام الرادة * وفي الشفاء بسند جيد عن ابن

حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا
ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله الآية ودم قوما فقال ان الذين يتادونك من وراء الحجرات الآية
وان حرمتهم يتاكرمتهم حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعو
ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة
ايبك آدم عليه السلام الى الله تعالى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله تعالى وتو
انهم لم يظلموا أنفسهم الآية وفي المستوعب لابي عبد الله السامري الحنبل ي ثم يأتي في حائط
القبر فيقف ناحيته ويحمل القبر لقاء وجهه والقبلة خلف ظهره والمنبر عن يساره وذكر السلام
والدعاء ومنه اللهم انك قلت في كتابك لتبكيك عليه الصلاة والسلام ولواتهم لم يظلموا أنفسهم
الآية واني اتيت نبيك مستغفرا فاسالك ان توجب لي المغفرة كما اوجبتها لمن اتاه في حياته
اللهم اني اتوجه اليك بنبيك صلى الله عليه وسلم الخ وقال عياض قال مالك في رواية ابن هب
اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدعو ويسلم *
وفي رواية عن المبسوط انه قال لا اري ان يقف عند القبر ويدعو ولكن يسلم ويضي ويهي
مخلة لما سبق بل انقله ابن الماز في الحج قال قيل لما لك فالذي يلتزم ا ترى له ان يتعلق باستار
الكعبة عند الوداع ل لا ولكن يقف ويدعو قيل له وكذلك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم اه وحمل ما في المبسوط على من لم يؤمن منه سوء ادب في دعائه عند القبر وفي
روايس المسائل للتودي عن الحافظ بي موسى الاصفهاني انه روى عن مالك قال اذا اراد الرجل
ان يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيستدير القبلة ويستقبل النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي
عليه ويدعو له * ونقل ابن نونس عن ابن حبيب انه قال ثم اقصد اذا قضيت ركعتين الى القبر
من وجاه القبلة فادن من ثم سام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واثن عليه وعليته السكينة
والوقار فانه صلى الله عليه وسلم يسمع ويعلم وقونك بين يديه وتسلم على ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما وتدعو لهما * وقال ابراهيم الحري في مناسكه تولى ظهره القبلة وتستقبل وسطه يعني القبر
* وفي مستند ابي حنيفة رحمه الله لابي القاسم طاحنة عن ابي حنيفة جاء ايوب السخيتاني فذامن
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاستدير القبلة وأقبل بوجهه الى القبر وبكى بكاء غير متباك *
وقال المجد اللغوي روي عن عبد الله بن المبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول قدم ايوب
السخيتاني وانا بالمدينة فقلت لا نظرن كما يصنع فجعل ظهره مما يلي القبلة ووجهه مما يلي وجه

رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى غير متباك فقام مقام رجل فقيه اهـ ويشهد له ما أخرجه
 ابو ذر الحروي في سننه في بيان الايمان والاسلام من ان حماد بن زيد حدث ابا حنيفة
 بالحديث في ذلك عن شيخه ايوب السخيتاني فقال له ابو حنيفة فحدثك ايوب بهذا وبكى ثم
 قال ما ذكرت ايوب السخيتاني الا بكيت فقد رأيته يلوذ بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شيئا ما رأيته من احد وفيه مخالفة لما ذكره ابو الليث في الفتاوى عطفًا على حكاية حكاها
 الحسن بن زياد عن ابي حنيفة من ان الرازي يستقبل القبلة في سلامه قال السروجي من الحنفية
 يقف مستقبل القبلة * وقال الكرماني منهم ويقف عند رأسه ويكون وقوفه بين القبر والمنبر
 مستقبل القبلة * وعن اصحاب السانعي وغيره يقف وظهره الى القبلة ووجهه الى الحفرة وهو
 قول ابن حنبل اهـ * وقال المحقق الكمال بن الهمام رحمه الله تعالى ان ما نقل عن ابي الليث
 مردود بما روي عن ابي حنيفة في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال من السنة ان تأتي
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة وتجعل ظهرك الى القبلة وتستقبل القبر بوجهك ثم
 تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته * وفي المنسك الكبير لابن جماعة مذهب
 الحنفية انه يقف للسلام عند الرأس المقدس بحيث يكون على يساره ويعد عن الجدار قدر
 اربعة اذرع ثم يدور الى ان يقف قبالة الوجه المقدس مستدير القبلة وتشد الكرماني من الحنفية
 فقال يقف مستدير القبر المقدس مستقبل القبلة وتبعه بعضهم وليس بشيء فاعتمد على ما نقلته
 انتهى ولا ينبغي ان يتردد فيه اذ الميت يعامل معاملة الحي والحي يسلم عليه مستقبلا له وما
 سبق عن علقمة القروي الكبير من ان الناس كانوا قبل ادخال البيت في المسجد يقفون على باب
 البيت يسلمون سببه تعذر استقبال الوجه الشريف حينئذ وكانوا يستقبلون القبر الشريف
 من ناحية باب البيت ومن ناحية الرأس الشريف لما سبق عن المطري من ان موقف علي بن
 الحسين للسلام عند الاسطوانة التي تلي الروضة قال وهو موقف السلف قبل ادخال الحجرات
 كانوا يستقبلون السارية التي فيها الصندوق مستديرين الروضة لما ادخلت الحجرات وقفوا
 مما يلي الوجه الشريف * ولان زبالة عن سلمة بن وردان قال رأيت انس بن مالك اذا سلم على
 النبي صلى الله عليه وسلم يأتي فيقوم امامه (آداب الزيارة والمجاورة) قال السهمودي وآداب
 الزيارة والمجاورة كثيرة (منها) ما يتعلق بسفرها من الاستخارة وتجدد التوبة والوصية وارضاء
 من يتوجه ارضاءه واطاعة الثقة والتوسعة في الزاد وعدم المشاركة فيه وتوديع الاهل والاخوان
 والنزل بركتين والدعاء عقبهما والتصدق بشيء عند الخروج منه الى غير ذلك مما هو مذكور
 في آداب سفر الحج (ومنها) اخلاص النية فينوي التقرب بالزيارة وينوي معها التقرب بشد

الرحل للمسجد النبوي والصلاة فيه كإفاله أصحابه أو غيرهم لحته صلى الله عليه وسلم على ذلك فقيهه
تعليمه أيضا بامثال وأمره والمراد من حديث لا تعلمه حاجة إلا يارقي اجتناب قصد حاجة
لم يدعه الشارع إليها فليتمع ذلك أيضا الاعتكاف فيه والتعلم والتعليم وذكر الله تعالى وأكثار
الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة على جيرانه وختم القرآن عنده إلى غير ذلك
مما يستحب للزائر فعله فنية المؤمن خير من عمله وينوي أيضا اجتناب المكروهات فضلا عن
المحظورات حياء من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم (ومنها) ان يرداد بالزم شوقا وصباة
وتوقا وكلما ازداد دنوا ازداد غراما وحنوا اذ من لازم حبه صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق
إليه وطلب القرب من معاهده وآثاره وأما كنهه وسها بطاواره

تلك الديار التي قلب المحب له * شوق إليها وتذكر واشتيا

وانة وحنين كلما ذكرت * ولوعة وشجى منه واحزان

(ومنها) ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله آمنت بالله حسبي الله توكلت على الله لا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم * اللهم اليك خرجت وانت اخرجتني * اللهم سلمني وسلم مني وردني سالما
في ديني كما اخرجتني * اللهم اني اعوذ بك ان أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو
أجهل أو يجهل علي عز جارك وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولا اله غيرك * اللهم اني أسألك بحق
السائلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك إلى آخر الذكر المستحب لقاصد المسجدين (ومنها)
الاكثار في المسير من الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم بل يستغرق اوقات فراغه في
ذلك وغيره من القربات ويتبع ما في طريقه من المساجد والآثار المسبوبة للنبي صلى الله عليه
وسلم فيحييها بالزيارة والصلاة فيها ولا يحل بما يمكنه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والفضب عند تضييع شيء من حقوقه صلى الله عليه وسلم اذ من علامات المحبة غيرة المحب
لمحبوبه واقوى الناس ديانة اعظمهم غيرة وادعاء المحبة بلا غيرة كذب (ومنها) اذا دنا من حرم
المدينة الشريفة وابصر رايها فليزدد خضوعا وخشوعا وليستبشر بالمانا وبالوخ المني
وان كان على دابة حركها أو سير ارضه تباشرا بالمدينة وقدر القائل

قرب الديار يزيد شوق الواله * لاسيما ان لاح نور جماله

أو بشر الحادي بان لاح القفا * وبدت على بعد رؤس جباله

فهناك عيل الصبر من ذي صبرة * وبدا الذي يخفيه من احواله

ويجتهد حينئذ في زيد الصلاة والسلام وترديدها كلما دنا من تلك الاعلام ولا بأس
بالتبرج والمشي اذا قرب لان وفد عبد القيس لما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم رلوا عن

الرواحل ولم ينكر عليهم * وقال ابوسليمان داود ان ذلك يتأكد ان امكنه من الرجال تواضعا لله واجلالا لنبيه صلى الله عليه وسلم * وفي الشفا ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترحل باكيًا منشدا

ولما رأيت ارسم من لم يدع لنا * فؤادا لرفان الرسوم ولا ليا
تزلنا عن الاكوار نمشي كرامة * لمن بان عنه ان نلم به ركبنا

(ومنها) اذا بلغ حرم المدينة فليقل بعد الصلاة والتسليم اللهم ان هذا هو الحرم الذي حرمته على لسان حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم ودعاك ان تجعل فيه من الخير والبركة مثلي ما هو محرم بيتك الحرام غرمي على النار وأمني من عذابك يوم تبعث عبادك وا زقني ما رزقته اولياءك واهل طاعتك ووفقي فيه لحسن الادب وفعل الخير وترك المنكرات وان كانت طريقه على ذي الحليفة فلا يجاوز المهرس حتى ينيخ به ويصلي بمسجده ومسجد ذي الحليفة (ومنها) انفس لدخول المدينة ولبس انظف ثيابه صرح باستحبابه جماعة من الشافعية والحنابلة وغيرهم * وفي حديث تيس بن عاصم في قدمه مع وفده وحديث المنذر بن ساوي التميمي ما يشهد لذلك * وفي الاحياء وليفتسل قبل الدخول من ثمر الحرة وليتطيب ولبس انظف ثيابه * وقال الكرماني من الحنفية فان لم يفتسل خارج المدينة فليفتسل بعد دخولها وليجتنب ما يفعله بعض الجهمية من التجرد عن الخيط تشبها بحال الاحرام (ومنها) اذا شارف المدينة الشريفة وتراءت له قمة الحجر المنيفة فليستحضر عظمته وتفضيلها وانها البقعة التي اختارها الله لحبيبه صلى الله عليه وسلم ويمثل في نفسه مواعظ اقدامه الشريفة عند ترده فيها وانه ما من موضع يطؤه الا هو موضع قدمه العزيزة مع خشية وسكينة وتعظيم الله له حتى احط بعمل من انتهك شيئا من حرمة ولو برفع صوته فوق صوته ويتأسف على فوات رؤيته في الدنيا وانه من ذلك في الآخرة على خطر لتبيع فعله ثم يستغفر لذنوبه ويلتزم سلوك سبيله ليفوز بالاقبال عند اللقاء * ويحظى بحجة المقبول من ذوي التقى (ومنها) ان يقول عند دخوله من باب البلد بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله رب ادخاني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا آمنت بالله حسبي الله الى آخر ما سبق انه يقوله اذا خرج من بيته وليقو في قلبه مشرق المدينة وانها حوت افضل البقاع بالاجماع وتفضيلها مطلقا عند معظمهم

ارض متى جبريل في عرساتها * والله شرف ارضها ومماها

(ومنها) ان يقدم صدقة بين يدي فجوا ويبدأ بالمسجد الشريف ولا يخرج على ما سواه مما لا ضرورة به اليه فاذا شاهد فليستحضر انه اتي مهبط ابي الفتح جبريل عليه السلام ومنزل ابي النائم

ميكائيل وموضع الرحي والتزليل فليردد خشوعا وخضوعا يليق بالمقام ويقصد باب جبريل
 لقول بعضهم ان الدخول منه افضل لما سألني فيه فاذا اراد الدخول فليفرغ قلبه وليصف ضميره
 مستحضرا عظيم ما هو متوجه اليه * قال ابو سليمان داود يقف يسيرا كما تستأذن كما يقطعه من
 يدخل على العطاء ويقدم رجله اليمنى في الدخول قائلا اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبنوره
 القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على سيدنا محمد
 عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
 ووقفني وسددني وأعني على ما يرضيك عني ومن علي بحسن الادب السلام عليك ايها النبي ورحمة
 الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يترك كما دخل المسجد واخرج الا انه يقول
 عند الخروج وافتح لي ابواب فضلك (ومنها) انه اذا صار في المسجد فليكن الاعتكاف وان قل
 زمانه ثم يتوجه للروضة الشريفة خاشعا خاطره غير مشغول بالنظر الى شيء من زينة المسجد
 وغيره مع ابيهة الوقار والخشية والانكسار والخضوع والافتقار ثم يقف في المصلى النبوي ان
 كان خاليا والافقيا قرب منه ومن المنبر والا ففي غير ذلك فيصلي التحية ركعتين خفيقتين
 يقرأ فيهما قل يا ايها الكافرون والا خلاص فان اقيمت مكتوبة واخاف فوتها صلاها وحصلت
 التحية ثم يحمدهم يشكرهم ويسأل الرضا والتوفيق والقبول وان يهب له من مهمات الدارين
 نهاية السؤل ويسجد شكر الله تعالى عند الخفية * وفي التشويق للجمال بن الحب الطبري موافقتهم
 ويبتهل في ان يتم له ما قصد من الزيارة النبوية ويحمل تقديم التحية اذا لم يكن مرووره قبالة الوجه
 الشريف فان كان استحب الزيارة اولا كما قال بعضهم ورخص بعض المالكية في تقديم الزيارة
 على الصلاة وقال كل ذلك واسع ودليل الاول حديث جابر رضي الله عنه قال قدمت من
 سفر فحجت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم عليه فقال ادخلت المسجد فصليت فيه قلت لا قال
 فاذهب فادخل المسجد فصل فيه ثم اتت فلم علي * وقال القاضي وتبدي في مسجد النبي صلى الله
 عليه وسلم تحية المسجد قيل ان تأتى القبر هذا قول مالك * وقال ابن حبيب يقول اذا دخل باسم
 الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد انه يتبدي بالسلام من موضعه ثم يركع ولو
 كان دخوله من الباب الذي بناحية القبر ومرووره عليه فوقف فلم ثم عاد الى موضع يصلي فيه
 لم يكن ضيقا هو مراد ابن حبيب الا تيان اولا بالسلام المستحب لدخول المسجد لحديث اذا دخل
 احدكم المسجد فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم (ومنها) ان يتوجه بعد ذلك الى الضريح الشريف
 مستعينا بالله في رعاية الادب بهذا الموقف المنيف فيقف بخضوع ووقار وذلة وانكسار غاض
 الطرف مكشوف الجوارح واضعا يمينه على شماله كما في الصلاة فيما قاله الكرماني من الخفية

مستقبلاً للوجه الشريف تجاه مسار النضة وذلك في محاذاة الصرعة الثانية من باب
 المقصورة القبلي التي عن يمين مستقبله وقد حدث الآن شباك من نحاس وموقف السلف قبل
 ادخال الحجرة في المسجد وبعده داخل تلك المقصورة وهو السنة اذ المنقول الوقوف على نحو
 اربعة اذرع من رأس القبر الشريف * وقال ابن عبد السلام ثلاثة وقال ابن حبيب في الواضحة
 واقصد القبر الشريف من وجاه القبلة وادن منه وفي الاحياء بعد بيان الموقف بنحو ما سبق فينبغي
 ان يقف بين يديه كما وصفنا وتزوره ميتاً كما كنت تزوره حياً ولا تقرب من قبره الا كما كنت تقرب
 من تحفه الكريم لو كان حياً انتهى * ولينظر الزائر الى اسفل ما يستقبله من الحجرة والحذر من
 اشتغال النظر بشيء مما هناك من الزينة فانه صلى الله عليه وسلم كما قال في الاحياء عالم بحضورك
 وقيامك وزيارتك له قال فقل صورته الكريمة في حياك موضوعاً في التدبائر وأحضر
 عظيم رتبته في قلبك انتهى تم سلم مقصد من غير رفع صوت ولا اخفاء فتقول بعباءة ووقار
 السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثلاثاً * السلام عليك يا رسول رب العالمين * السلام
 عليك يا خير الخلائق اجمعين * السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين * السلام عليك
 يا امام المتقين * السلام عليك يا قائد الغر المحجلين * السلام عليك ايها المبعوث رحمة للعالمين *
 السلام عليك يا نفع المذنبين * السلام عليك يا حبيب الله * السلام عليك يا حيرة الله *
 السلام عليك يا صفوة الله * السلام عليك ايها الهادي الى صراط مستقيم * السلام عليك يا من
 وصفه الله تعالى بقوله وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ وبقوله يَا مُؤْمِنِينَ رَوْفٌ وَرَحِيمٌ * السلام
 عليك يا من سبغ الحصى في يديه وعن الجذع اليه * السلام عليك يا من امرنا الله بطاعته
 والصلاة والسلام عليه * السلام عليك وعلى سائر الانبياء والمرسلين * وعباد الله الصالحين *
 وملائكة الله المقربين * وعلى آله وازواجه الطاهرات امهات المؤمنين * واصحابك اجمعين *
 كثير اذاً ابداً كما يحب ربنا ويرضى * جزاك الله * الفصل ما جرى به رسوله من امره : وصلى
 الله عليك افضل واكمل واذكى وانى صلاة صلاها على احدهم خلقه وأشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له واشهد انك عبده ورسوله وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت
 الامانة ونصحت الامة وكشف الغمة واقت الحجة واوضح الحجج واجاهدت في الله حتى
 جهاده وكنت كائنك الله في كتابه حيث قال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
 عليه ما عنتم حريص علىكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فصولات الله وملائكته وجميع
 خلقه في معوانته واراضه عليك يا رسول الله * اللهم آت الوصيلة والفسيلة وابعتة مقاما محمودا
 الذي وعدته وآت نهاية ما ينبغي ان يسأله السائلون ربنا آمناً بما أنزلت واتبعتنا الرسول

فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتِبَ وَرَسُولُهُ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدْرِ خَيْرُهُ
 وَشَرُّهُ اللَّهُمَّ فَتُبِّتْنِي عَلَى ذَلِكَ وَلَا تَرُدَّنَا عَلَى أَعْقَابِنَا وَبَنَّا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا
 وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
 النَّبِيِّ الْأَمِيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَآزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكْ عَلَى مُحَمَّدٍ
 النَّبِيِّ الْأَمِيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ * وَمَنْ
 عَمِرَ عَنْ حِفْظِ ذَلِكَ أَوْ ضَاقَ عَنْهُ الْوَقْتُ اقْتَصِرْ عَلَى بَعْضِهِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِ الْإِقْتِصَارُ جَدًّا * وَعَنْ مَالِكٍ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَأَخْشَارُ بَعْضِهِمُ الطُّوِيلُ وَعَلَيْهِ الْكَثْرُ * وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ ثُمَّ تَقِفْ بِالْقَبْرِ
 فَتُصَلِّيْ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُشْفِي بِمَا يَحْضُرُكَ أَنْتَهَى * ثُمَّ إِنْ كَانَ أَوْصَاكَ أَحَدٌ بِالسَّلَامِ فَقُلْ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ أَوْ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ يَسَلِّمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَنَحْوَهُ *
 ثُمَّ تَأْخُرُ الزَّائِرُ إِلَى صَوْبِ يَمِينِهِ قَدَرُ ذِرَاعٍ فَيَصِيرُ تَجَاهَ ابْنِ بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَقُولُ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقِ صَفِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَانِيهِ فِي الْغَارِ وَرَفِيقِهِ فِي
 الْأَسْفَارِ جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ أَمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ الْجَزَاءِ * ثُمَّ تَأْخُرُ إِلَى صَوْبِ يَمِينِهِ
 قَدَرُ ذِرَاعٍ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عُمَرُ الْعَارِوقُ الَّذِي اعْزَأَهُ اللَّهُ بِهَ الْإِسْلَامَ جَزَاكَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ
 أَمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ الْجَزَاءِ هَذَا مَا ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ وَذَكَرَ
 ابْنُ حَبِيبٍ السَّلَامَ وَالْتِمَاءَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُطِفَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا صَاحِبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَيَا عُمَرُ جَزَاكَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ
 أَفْضَلَ مَا جَزَى وَزَيَّرِي نَبِيٍّ عَنْ زَوَارْتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَعَلَى حَسَنِ خِلَافَتِهِمَا إِيَّاهُ فِي أَمَتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَقَدْ
 كُنْتُمَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَيَّرِي صَدَقَ فِي حَيَاتِهِ وَخَلَفْتُمَا بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ فِي
 أَمَتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَجَزَاكَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ * رَأَفْتُهُ فِي جَنَّتِهِ وَإِيَّاهُ مَعَكُمْ بِرَحْمَتِهِ قَالَ النَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُ
 ثُمَّ يَرْجِعُ الزَّائِرُ إِلَى مَوْقِفِهِ تَبَالُغُهُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَوَسَّلُ بِهِ وَيُشْفَعُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ
 وَمَنْ أَحْسَنُ مَا يَقُولُ مَا حَكَاهُ أَصْحَابُنَا عَنِ الْعَتَبِيِّ مُسْتَحْسِنِينَ لَهُ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبِجَاءِ أَعْرَابِي فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ
 ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ أَلَا يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ وَقَدْ جِئْتُكَ مُسْتَغْفِرًا مِنْ ذُنُوبِي مُسْتَشْفَعًا بِكَ
 إِلَى رَبِّي تَمَّ إِنْسَاءُ يَقُولُ

يَا خَيْرَ مَنْ دَفِنْتُ بِالْقَاعِ اعْظُمْ * فَطَابَ مَنْ طَيَّبَهُ الْقَاعُ وَالْأَكَمُ
 نَفْسَى الْفِدَاءِ لِقَبْرَانَتْ سَاكِنَهُ * فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ

قال ثم انصرف فلبثني عيناى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتي الحق الاعرابي
فسره بان الله قد غفر له * قال السعدي قلت وليقدم على ذلك ما تضمنه خبر ابن ابي قديك رحمه
الله تعالى عن بعض من ادركه قال بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا صلى الله وسلم
عليك يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه ملاك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط لك اليوم حاجة
قال بعضهم والاولى ان يقول صلى الله عليك يا رسول الله اذ من خصائصه ان لا ينادى باسمه تعالى
والذي يظهر ان ذلك في النداء الذي لا يقترن به الصلاة والسلام ثم يجدد التوبة عقب ذلك
ويكثر من الاستغفار والتضرع الى الله تعالى والاستشفاع بنبيه صلى الله عليه وسلم في جعلها
توبة نصوحا * ثم يقول يا رسول الله ان الله تعالى قال فيما انزل عليك وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا
أَنفُسَهُمُ الْآيَةَ وَقَدْ خَلَعْتُ نَفْسِي ظُلُمًا كَثِيرًا وَانْتَبِهْتُ بَعْضِي لَمَّا كَبُرُوا قَدْ وَفَدْتُ عَلَيْكَ
زَائِرًا وَبِكَ مُسْتَجِيرًا * وجئتك مستغفرا من ذنبي * سائلا منك ان تشفع لي الى ربي * وانت
شفيع المذنبين * المقبول الوجه عند رب العالمين * وها انا مترف بخطي مقر بذنبي متوصل بك
الى الله مستشفع بك اليه واسأل الله البر الرحيم ان ياتني في بيئتي على سنك ومحبتك ويحشرني
في زمرك ويورثني واجباتي حوزك غير خزايا ولا نادمين فاشفع لي يا حبيب رب العالمين
وشفع المذنبين فيها انا في حضرتك جوارك ويزيل بابك وعلقت بكرمي الرجاء لعله يرحم
عبده وان اساء وبعثوا عاجني وبعصمه التي في الدنيا يركبك وتفاعلك يا حاتم اليمين وشفع
المذنبين انت الشفيع وآمالي معلقة * وقد رجوتك اذا الفضل تشفع لي
هذا نزيلك اضحي لا ملاذ له * الا جنابك يا سؤلي ويا املي
غيره ضيف ضعيف غريب قد اناخ بكم * مستجير بكم يا سادة العرب
يا مكري الضيف يا عون الزمان ويا * غوث الفقير ومرى القصد والطلب
هذا مقام الذي ضاقت مذاهبه * وانتم في الرجا من اعظم السبب
وعن الاصمعي وقف اعرابي مقابل القبر الشريف فقال اللهم هذا حيييك وانا عبدك والشیطان
عدوك فان غفرت لي مرحييك وفاز عبدك وغضب عدوك وان لم تغفر لي غضب حيييك وورضي
عدوك وهلك عبدك وانت اكرم من ان تغضب حيييك وترضى عدوك وتهلك عبدك * اللهم ان
العرب الكرام اذا مات فيهم سيد اعتقوا على قبره وان هذا سيد العالمين فاعتقني على قبره * قال
الاصمعي قلت يا اخا العرب ان الله قد غفر لك واعتقك بحسن هذا السؤال * ويجلس الزائر
ان شق عليه طول القيام فيكثر من الصلاة والتسليم ويتلوا ما تيسر ويقصد الآتي والسور

الجامعة لصفات الايمان ومعاني التوحيد* وفي شرح المذهب عن آداب زيارة القبر لابي موسى
الاصهاني ان الزائر بالخيار ان شاء زار قائما وان شاء زار قاعدا كما يزور اخاه في الحياة فرجا
جاس ورجازا قائما ومارا انتهى ويدعو بمهمات ولوالديه واخوانه والمسلمين* وقال النووي
ثم يتقدم اي بعد الدعاء والتوسل قبالة الوجه الشريف الى رأس القبر فيقف بين القبر
والاسطوانة التي هناك ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه بما اهمه وما
احبه ولوالديه ولمن شاء من اقاربه واتساعه واخوانه وسائر المسلمين* وفي كتب الحنفية وغيرهم
نحو هذا* وفي كتب بعض المالكية سرد الدعاء مع سلام الزيارة اولا من غير ذكر عود وهو
موافق لقول العزبن جماعة ان ما ذكره من العود الى قبالة الوجه الشريف ومن التقدم الى
رأس القبر المقدس للدعاء عقب الزيارة لم ينقل عن فعل الصحابة والتابعين* قال الامام
السمهودي قلت غرض من رتب ذلك هكذا تأخير الدعاء عند الوجه الشريف عن السلام
على الشيخين رضي الله عنهما والجمع بين موقفي السلف قبل ادخال الحجر وبعده مع الدعاء
مستقبل القبلة في الثاني وهو حسن (ومنها) ان يأتي المنبر الشريف ويقف عنده ويدعو
الله تعالى ويمجده على ما يسره ويسأله من الخير اجمع ويستعين به من الشرايع فعن يزيد
ابن عبد الله بن قسيط رأيت رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد
ياخذون برمانة المنبر الصلوا التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكنها يده ثم يستقبلون
القبلة ويصلون ويأعون* ويصلي يدعو عند اسطوانة المهاجرين وغيرهم من الاماطين
ذات الفضل ويكثر من الصلاة والدعاء بالروضة الشريفة (ومنها) ان يجتنب لمس
جدار القبر وتقبيله والطواف به* قال النووي لا يجوز ان يطاف به ويكره الصاق البطن
والظهر به قاله الحلي وغيره قال ويكره مسحه باليد وتقبيله بل الادب ان يبعد عنه كما يبعد
منه لو حضر في حياته هذا هو الصواب وهو الذي قاله العلماء راطبقوا عليه ومن خطر بباله
ان المسح باليد ونحوه يبلغ في البركة فهو من جهة التهمة وغفلت لان البركة انما هي فيما وافق الشرع
واقوال العلماء انتهى* وفي الاحياء من المشامد وتقبيلها اداة النصارى واليهود اه* وعن
الزغفراني ان ذلك من البدع التي تكره* وعن انس بن مالك انه رأى رجلا وضع يده على
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه وقال ما كنا نعرف هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال السروجي من الحنفية لا يلمس بطنه بالجدار ولا يمس يده* وفي كتاب احمد
ابن سعيد المهندي كما في الشفاء فيمن وقف بالقبر لا يلمس به ولا يحسه ولا يقف عنده
طويلا* وفي المغني للحنابلة ولا يستحب التمسح بمحاطة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقبله*

وقال ابو بكر الاثرم قلت لابي عبد الله يعني ابن حنبل قبر النبي صلى الله عليه وسلم ليس ويتسح
به قال ما اعرف هذا قلت له فالتبراي قبل احتراقه قال اما التبر فتعم قد جاء فيه شيء يروونه
عن ابن ابي نديك عن ابن ابي ذئب عن ابن عمر رضي الله عنهما انه مسح التبر ويمروونه عن
سعيد بن المسيب في الرواية * ويروي عن يحيى بن سعيد شيخ الامام مالك انه حيث اراد الخروج
الى العراق جاء الى التبر فمسحه ودعا فأرأته استحسن ذلك قلت لابي عبد الله انهم يلصقون
بطونهم بجدار القبر وقلت له رأيت اهل العالم من اهل المدينة لا يسرونه ويقومون ناحية
ويسلمون فقال ابو عبد الله ونعم وهكذا كان ابن عمر يفعل ذلك نقله ابن عبد الهادي عن
تأليف شيخه ابن تيمية * ولا بن عساكر في تحفته عن ابن عمر انه كان يكره ان يكثر مس قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تقييد لما سبق * وفي كتاب العلل والسؤالات لعبد الله بن احمد
ابن حنبل سألت ابي عن الرجل يمس قبر النبي صلى الله عليه وسلم بشرك بمسه وتقبيله ويفعل بالقبر
مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى فقال لا بأس به قال المز ابن جماعة وهذا يبطل ما نقل عن
الثوري من الاجماع * وقال السبكي عدم التمسح بالقبر ليس بمقام الاجماع عليه واستدل في
ذلك بما رواه يحيى بن الحسن عن عمر بن خالد عن ابي نباتة عن كثير بن يزيد عن المطلب
ابن عبد الله بن خطيب قال اقبل مروان بن الحكم فاذا رجل ملتزم القبر فأخذ مروان برقبته ثم
قال هل تدري ما تصنع فأقبل عليه فقال نعم اني لم آت الحجرة ولم آت الميمن وانما جئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث الآتي من رواية احمد لكن لم يصح فيه برفعه في نسخة يحيى
التي وقعت للسبكي وصرح برفعه في غيرها ثم قال المطلب وذلك الرجل ابو ايوب الانصاري
قال السبكي وعمر بن خالد لم اعرفه وابو نباتة ومن فوقه ثقات فان صح هذا الاسناد لم يكره مس
جدار القبر * قال الامام السهمودي قلت رواه احمد بسند حسن ونقله اقبل مروان يوم ما فوجد
رجلا واضعا وجهه على القبر فأخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فأقبل عليه فقال
نعم اني لم آت الحجرة انما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجرة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين اذا وليه اهل ولكن ابكوا على الدين اذا وليه غير
اهله وسبق في الفصل الاول قصة زيارة بلال رضي الله عنه وانه اتى القبر فجعل يبكي ويمرغ
وجهه عليه * وذكر الخطيب ابن جملة ان بلال رضي الله عنه وضع خديه على القبر الشريف وان
ابن عمر رضي الله عنهما كان يضع يده اليمن عليه ثم قال ولا شك ان الاستغراق في المحبة
يحمل على الاذن في ذلك والقصد به التعظيم والناس يختلف مراتبهم كما في الحياة فبعضهم من لا
يملك نفسه بل يبادر اليه ومنهم من فيه اناة فيتأخر اه وتقل عن ابن ابي العيص والحب الطبري

جواز ثقيل قبور الصالحين * وعن اسماعيل التيمي قال كان ابن المنكر يصيبه الصمات فكان يقوم فيضع خده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعوتب في ذلك فقال انه يستشفى بقبر النبي صلى الله عليه وسلم (ومنها) اجتناب الانحناء للقبر عند التسليم فهو من البدع ويظن من لا علم له انه من شعار التعظيم واقبح منه ثقيل الارض للقبر * قال المز ابن جماعة وليس عجبي ممن جهله فارتكبه بل ممن اتقى تحسينه مع علمه بقبحه واستشهد له بالشعر * قال الامام السهمودي قلت شاهدت بعض القضاة فعله وزاد السجود بحبيته بحضرة العوام فتبعوه ولا حول ولا قوة الا بالله (ومنها) ان لا يستدير القبر المقدس في الصلاة ولا في غيرها ولا يصلي اليه * قال ابن عبد السلام واذا اردت صلاة فلا تجعل سجرتك صلى الله عليه وسلم وراء ظهرك ولا بين يديك قال والادب معه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته مثله في حياته فما كنت صانعه في حياته فاصنعه بعد وفاته من احترامه والاطراق بين يديه وترك الخوض فيما لا ينبغي ان تخوض فيه في مجلسه فان ايت فاصرافك خير من بقائك اه * وقال الاذرعي يجب الجزم بتحريم الصلاة الى قبور الانبياء والاولياء تبركا واعظاما * وفي التهمة ان الصلاة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام قال الاذرعي وينبغي ان لا يختص هذا بقبره الكريم بل هو كما ذكرنا وعجب قول النووي في التحقيق تحريم الصلاة متوجها الى رأس قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكره الى غيره اه * ويحتمل ما يفعله الجهلة من التقرب باكل الثمر الصيغاتي بالمسجد وإلقاء النوى فيه (ومنها) ان لا يمر بالقبر الشريف ولو من خارج المسجد حتى يقف ويسلم * حدث ابو حازم ان رجلا اتاه فحدثه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبي حازم انت المار بي معرضا لا تقف تسلم علي فلم يدع ذلك ابو حازم منذ بلغت الرواية * وفي جامع البيان لابن رشد وسئل يعني مالكاً عن المار بقبر النبي صلى الله عليه وسلم أترى ان يسلم كلما مر قال نعم ارى ذلك عليه كلما مر به وقد أكثر الناس من ذلك فاما اذا لم يمر به فلا ارى ذلك وذكر حديث اللهم لا تجعل قبري وثناً فاذا لم يمر عليه فهو في سعة من ذلك * وسئل عن الغريب يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم فقال ما هذا من الامر ولكن اذا اراد الخروج قال ابن رشد معناه انه يلزمه ان يسلم متى ما مر وليس عليه ان يمر ليسم الا للوداع عند الخروج ويكره ان يكثر المرور به والسلام عليه والانيان كل يوم * وقال مالك في المبسوط وليس لزم من دخل المسجد وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للغرباء * وقال فيه لا بأس لمن قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعو له ولا يبي بكر وعمر رضي الله عنهما فليل له فان ناساً من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا

يريدونه ويفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر أو في الجمعة أو الايام فقال لم يبلغني هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسع لا يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها ولم يبلغني عن اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك ويكرهه الا لمن جاء من سفر او اراده فقال الباجي ففرق بين اهل المدينة والغرباء لان الغريباء قصدوا لذلك واهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من اجل القبر والتسليم * قال السبكي والمختص من مذهب مالك ان الزيارة قربة ولكنته على عادته في سد الذرائع يكره منها الا كشار الذي قد يقضى الى محذور والمذاهب الثلاثة يقولون باستحبابها واستحباب الاكثار من الخير خير وفي زيارة القبور من اذكراك النووي يستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل وقال عبد الله ابن محمد بن عقيل رحمه الله تعالى كنت اخرج كل ليلة من آخر الليل حتى آتي المسجد بدأ بالنبي صلى الله عليه وسلم واسلم عليه * ولا بن زبالة عن عبد العزيز بن محمد رأيت رجلا من اهل المدينة يقال له محمد بن كيسان يأتي اذا صلى العصر من يوم الجمعة ونحن جالس مع ربيعة فيقوم عند القبر فيسلم ويدعو حتى عسي فيقول جلساء ربيعة انظروا الى ما يصنع هذا فيقول دعوه فاتموا ما نوي * (ومنها) الاكثار من الصلاة والسلام واغتنام ما امكن من الصيام والارص على الصلوات الخمس بالمسجد النبوي في الجماعة والاكثار من النافلة فيه مع تحريم المسجد الاول والا ما كن الفاضلة منه الا ان يكون الصف الاول خارجا ودية ثم ملازمة المسجد الا لمصلحة راجحة وكلما دخله جدد فية اعتكاف ويحرص كل المبيت فيه وول ليلة يحميها على - ثم القرآن العظيم به * واخرج سعيد بن منصور عن ابي مخنف قال كانوا يحبون لمن اتى السجدة الثلاثة ان يجتمع فيها القرآن قبل ان يخرج فقال المجد ويدم النظر الى الحجرة الشريفة فاه عبارة قيام على الكعبة فاذا كان خارج المسجد ادام النظر الى قبتها مع المابة والحضور (ومنها) انه يستحب الخروج كل يوم الى البقيع بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم صرحا بامامة آل الله روي فيقول اذا اتى اليه السلام عليكم دار قوم مؤمنين اذا انشأ الله بك لآل محمد من الله المستقدمين ونكم والمستأخرين اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقاد اللهم لا تحرمنا ابراهيم ولا تتأنا بعدهم واغفر لنا ولم ثم يزور ما سياتي من القبور الظاهرة به ولم يتعرض البروي لمن يده * وقال البرهان بن فرحون الاولى بالتقديم سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لانه اتى قبل هناك واختار بعضهم البداية بابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم اه ر قال العلامة فضل الله ابن النوري من الحنفية اذا اراد زيارة البقيع يخرج من باب البلد ويأتي قبعة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ثم ذكر اتيان البقية ثم قال ثم يجتمع صفية بنت عبد المطلب اه وملحظه

في ذلك ان مشهد العباس رضي الله عنه اول ما يلقي الخاراج من باب البلد على يمينه فجاوزته
من غير سلام جفوة فاذا سلم عليه سلم على من يري به اولا فاولا فيختم بصفية رضي الله عنها في
رجوعه وقد صرح النووي بانه يختم بها ثم اذا دخل من باب البقيع فليقصد مشهد سيدي
امام عجل فانه صار داخل السور ويذهب الى مشهد سيدي مالك بن سنان والنفس الزكية
وليسا بالبقيع وليأت قبور الشهداء بأحد * قال ابن الهمام من الحنفية ويزور جبل أحد نفسه
ففي الصحيح أحد جبل يحبنا ونحبه ويكر بعد صلاة الصبح بالمسجد النبوي حتى يعود ويدرك
الظهر به ويبدأ بسيد الشهداء حمزة رضي الله عنه فاولوا وافضلها يوم الخميس وكانه لضيق
الجمعة عن ذلك وقد قال محمد بن واسع بلغني ان الموقى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله
ويوما بعده * ويستحب استحبابا متأكدا اتيان مسجد قباء وهو في يوم السبت اولى
فيتوضأ ويذهب * اليه ويستحب اتيان بقية المساجد والآثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم
مما علمت عينه او جزمته وكذا الآبار التي شرب او تطهر منها والتبرك بذلك * وفي مناسك الشيخ
خليل المائكي بعد ذكر استحباب زيارة البقيع ومسجد قباء ونحوهما وهذا فيمن كثرت اقامته
والا فالقيام عنده صلى الله عليه وسلم لا غنى عن مشاهدته احسن * قال ابن ابي جرة لما دخلت مسجد
المدينة ما جلست الا الجالس في الصلاة وما زلت واقفا هناك حتى رحل الراكب وخطر لي
الخروج الى البقيع فقلت الى اين اذهب هذا باب الله مفتوح للساكنين والمتضرعين وليس ثم من
يقصد مثله * قال السهومي قلت هذا فيمن منع دوام الحضور وعدم الملل والا فالتمثل سيف
تلك البقاع اولى وأدعى للفشاط (ومنها) ان يلاحظ بقلبه مدة اقامته بالمدينة جلالتها وترده
على الله عليه وسلم فيها ومشييه في بقاعها ومحبتة لها وتردد جبريل عليه السلام بالوحي فيها
ولا يركبها دابة معها قدر على المشي كما فعل مالك رحمه الله تعالى وقال استحي من الله
تعالى ان اطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة * وروى أخشى ان يقع حافر
الدابة في محل مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه * ويؤم نفسه مدة اقامته بزمان الخشية
والتعظيم ويخفض جناحه ويضع صوته قال الله تعالى يَغْضُونَ أَسْوَآتُهُمْ الآية ولما نزلت
قال ابو بكر رضي الله عنه آليت ان لا اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كأخي السرار
وحرمة صلى الله عليه وسلم ميتا كرمته حيا (ومنها) محبة سكان المدينة سيما العلماء والصلحاء
والاشراف والخدام قال المجدوهم جرا الى عوامها وخواصها على حسب مراتبهم الى من لا يبقى
له مزية سوى كونه جارا فأعظم بها مزية لانه صلى الله عليه وسلم اوصى بالجار ولم ينقض جارا
دون جار قال وكل ما احتج به محتج من رعي عوامهم بالا بداع وترك الاتباع فانه اذا ثبت في

شخص لا يترك أكرامه فانه لا يخرج عن حكم الجار وان جار ولا يزول عنه شرف مساكنته في
 الدار كيف دار بل يرجي ان يختم له بالحسنى ويمنح ببركة القرب الصوري قرب المعنى
 فياسا كنى اكافؤ طيبة كلكم * الى القلب من اجل الحبيب حبيب
 قالوا ويستحب ان يتصدق فيها بما امكته قال في شرح المذهب ويخص اقاربه صلى الله عليه
 وسلم بمنزلة حديث مسلم اذكر كم الله في اهل بيتي (ومنها) استحباب المجاورة بها لمن قدر عليها مع
 رعاية الادب وان شراح الصدر ودوام السرور والفرح بمجاورة هذا النبي الكريم والاكثر
 من التضرع والدعاء بالتوفيق لشكر هذه النعمة وقرنها بحسن الادب اللائق بها وجبر
 التقصير في القيام بمقها والاعتراف بذلك مع الحرص على فعل انواع الخيرات بحسب الامكان
 ولا يضيق على من بها بسكنى الأربطة واخذ الصدقة الا ان يحتاج فيقتصر على قدر الحاجة
 من غير تعرض لذلك ولا اشراف نفس ولا يتحمل ما صورته عبادة وفائدة دنيا كامامة
 واذا ن وتدر يس وقراء او خدمة في الحرم الا ان يحلص النية او تدعو الحاجة اليه قاله
 الاقشيري (ومنها) اذا اختار الرجوع فليودع المسجد الشريف بركتين بالمصلى النبوي او ما
 قرب منه ثم يقول بعد الحمد والصلاة والسلام اللهم اني اسألك في سفرنا هذا البر والتقوى
 ومن العمل ما تحب وترضى الى غير ذلك مما يستحب للمسافر ويدعو بما احب ثم يقول اللهم لا
 تجعله آخر العهد بهذا المحل الشريف ويختم بالحمد والصلاة والسلام ويأتى القدر الشريف
 ويسلم ويدعو بما تقدم اوله ويقول نألك يا رسول الله ان تسأل الله تعالى ان لا يقطع
 آثارنا من زيارتك وان يعيدنا سالمين وان يبارك لنا فيما وهب لنا ويرزقنا التكر على
 ذلك اللهم لا تجعله آخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم وحضرته الشريفة ويسر لي
 العود الى الحرمين سبيلا سهلا وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة * وصرح الكرماني
 بتقديم وداع النبي صلى الله عليه وسلم على توديع المسحدين بركتين والاول هو المشهور والاصل
 في ذلك حديث كان لا يزل منزل الاودعه بركتين * ثم ينصرف الرائر عقب ذلك تلقاء وجهه
 ولا يمشي الى خلفه ويكون متألما مخزنا على الفراق وما يفوته من البركات * وهناك يظهر من
 المحبين سوايق العبرات * ويتصدق من مواطنهم لواحق الزفات * ويكون مع ذلك دائم
 الاشواق لذلك المزار * متعلق القلب بالعود لتلك الديار * وقد در القائل
 احن الى زيارة حي ليلي * وعهدي من زيارتها قريب
 وكنت اظن قرب الدار يطفي * لميب الشوق فازداد القلب
 ولا يستصحب شيئا من تراب الحرم ولا من الاكر المممولة منه ونحو ذلك بل يستصحب

هدية يدخل بها السرور على أهله وأخوانه من غير أن يشكها سيما تار المدينة الشريفة ومياه آبارها المباركة (ومنها) أن يتصدق بشيء مع خروجه وينوي حينئذ ملازمة التقوى والاستعداد للقاء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في يوم المعاد وليحذر كل الحذر من مقارفة الذنوب فإن الكسبة اتند من المرض ويحافظ على الوفاء بما عاهد عليه الله تعالى ولا يكون خواناً انما * فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْتَكِبُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنْ وَثِيهِ أَجْرٌ عَظِيمٌ

ومن جواهر الامام السهمودي قوله في الباب الثاني ايضا * الفصل الثالث في فضل المسجد النبوي وروضته ومنبره قال الله تعالى لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ الْآيَةُ * وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت لبعض نسائه فقلت يا رسول الله اي المسجد الذي اسس على التقوى قال فاخذ كفاً من حصي فضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا المسجد المدينة * ولاحمد والترمذي عنه اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قسلاً لانه من ذلك فقال هو هذا وفي ذلك يعني مسجد قباء خير كثير * وقال مالك كما في العمية انه مسجد المدينة ثم قال اين كان يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم آليس في هذا وياتونه اولئك من هناك وقال تعالى وَتَرَكُوكَ قَائِمًا فانما هو هذا * ثم قال السهمودي وسياً في مسجد قباء ما يدل لانه المراد والجمع ان كلا منهما اسس على التقوى من اول يوم تأسيسه والسر في اجابته صلى الله عليه وسلم عند السؤال عن ذلك بما سبق دفع ما توهمه السائل من اختصاص ذلك بمسجد قباء والتنو به بزمه هذا على ذلك ولذا قال وفي ذلك خير كثير * وفي الصحيحين حديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد ذي المسجد الحرام والمسجد الاقصي * وساق في هذا المعنى احاديث ثم قال وفي الصحيحين صلاة في مسجد ذي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام زاد مسلم فاني آخر الانبياء وان مسجد ذي آخر المساجد اي آخر مساجد الانبياء فالصلاة في هذا المسجد افضل من الف صلاة في سائر مساجد الانبياء الا المسجد الحرام فالصلاة بهذا المسجد افضل من الف صلاة في بيت المقدس ويدل له حديث الطبراني في الكبير برجال ثقات عن الارقم وكان بدر يا قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ودعه واردت الخروج الى بيت المقدس قال وما يخرجك اليه اني تجارة قلت لا ولكنني اصلي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة ههنا خير من الف صلاة ثم * وللبزار عن ابي سعيد قال دع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً

فقال ابن تيريد قال بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدتي افضل
من الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام * ورواه يحيى وغيره مع بيان ان الرجل هو الارتم
* وقد روى ابو يعلى برجال ثقات ان الصلاة في بيت المقدس بالف صلاة اي في غيره من
المساجد مطلقا غير المسجدين فالصلاة بمسجد المدينة افضل من الف صلاة فيما
سواه من مساجد سائر البلاد الا الاقصى فهي افضل من الف صلاة به بما لا يعلم قدره الا
الله تعالى والا المسجد الحرام وذكر السهمودي احاديث اخري في مضاعفة الاجر في المساجد
الثلاثة ثم قال والمذهب كما قال النووي ان المضاعفة المذكورة تتم الفرض والنفل خلافا للحنافى
ولغيره من المالكية * ثم قال وقال في الاحياء والاعمال في المدينة تتضاعف وذكر حديث صلاة
في مسجدتي بالف صلاة فيما سواه ثم قال الفزالي كذلك كل عمل بالمدينة بالف وصرح به ايضا
ابو سليمان داود الشاذلي من المالكية * ويشهد له ما روى البيهقي عن جابر مرفوعا الصلاة في
مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام . الجمعة في مسجدتي هذا افضل
من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام شهر رمضان في مسجدتي هذا افضل من الف شهر
رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام وعن ابن عمر ونحوه الا انه قال كصيام الف شهر * وقال
النووي باختصاص المضاعفة لمسجد صلى الله عليه وسلم الذي كان زمندون ما زبديته لقوله
صلاة في مسجدتي هذا * قال السهمودي قلت تقييد بهذا لاخراج غيره من المساجد المضافة
اليه بالمدينة لا للاحتراز عما يستقر عليه بالزيادة * وقد سئل مالك رحمه الله عن ذلك فيما
ذكر ابن نافع صاحبه فقال بل هو يعني المسجد الذي جاء فيه الخبر على ما هو الآن لان النبي صلى الله
عليه وسلم اخبر بما يكون بعده ولولا هذا ما استجاز الخلفاء الراشدون ان يزيدوا فيه بحضرة
الصحابه رضي الله عنهم ولم ينكر عليهم ذلك منكر انتهى * ثم نقل الامام السهمودي احاديث
وأثارا كثيرة تحقق ان مضاعفة الاجر تتم ما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم من المسجد وما
حصل فيه من الزيادات الى ان استقر على ما هو عليه الآن ونقل في ذلك عن العلماء نقولا كثيرة
منها قوله قال الشيخ نبي الدين بن تيمية وهو الذي يدل عليه كلام المتقدمين وعلمهم وكان
الامر عليه في زمن عمر وعثمان فزاد في قبلة المسجد وكان مقامهما في الصلوات الصف الاول
الذي هو افضل ما مقام فيه وهو في الزيادة قال وما بلغني عن احدهم من السلف خلاف هذا وما علمت
سلفا لمن خالف في ذلك من المتأخرين اه ونقل البرهان ابن فرحون انه لم يخالف في ذلك الا
النووي وان المحب الطبري نقل في الاحكام له رجوع النووي عن ذلك قال وسبق النووي الى
ذلك ابن عقيل الحنبلي كما قاله ابن الجوزي في الوفا * ولاحمد والطبراني في الاوسط ورجاله

ثقات عن انس بن مالك من صلى في مسجد اربعين صلاة لا تقوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق * ولا بن حبان في صحيحه عن ابى هريرة رضي الله عنه انه من حين يخرج احدكم من منزله الى مسجد فرجل تكتب له حسنة ورجل نخط عنه خطيئة * وليحي عن سهل بن سعد من دخل مسجد هذا يتعلم فيه خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك من احاديث الناس كانت كالذي يرى ما يعجبه وهو لغيره * وليحي عن زيد بن اسلم من دخل مسجد هذا الصلاة اوله ذكر الله تعالى او يتعلم خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله تعالى ولم يجعل ذلك سجدة * وله عن ابى سعيد المقبري عن الثقة لا اخال الا ان لكل رجل منكم مسجدا في بيته فالواضع يارسل الله قال فوالله لو صليتم في بيوتكم لتركتم مسجد نبينا ولو تركتم مسجد نبينا لتركتم سنته ولو تركتم سنته اذن لضلتم * وفي الصحيحين عن عبد الله بن زيد ما بين يني ومنبري روضة من رياض الجنة * وللبخاري عن ابى هريرة مثله وزاد ومنبري على حوضي * وهما عن ابن عمر ما بين قبري ومنبري الحديث * ولا بن داود وابن حبان والحاكم وصحاحه عن جابر لا يخلف احد عند منبري هذا على آمنة ولو على سواك اخضر لا تبوا مقعده من النار او وجبت له * وللنسائي برجال ثقات عن ابى امامة ابن ثعلبة من حلف عند منبري هذا يمينا كاذبة استحل بها مال امرئ مسلم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا * والطبراني في الاوسط عن ابى سعيد الخدري ومنبري على ترعة من ترع الجنة وما بين المنبر وبين عاتبة روضة من رياض الجنة * وليحي وابي الطاهر بن الخليل في انتقائه عن سعد بن ابى وقاص ما بين يني ومصلاي روضة من رياض الجنة * ولا بن زبالة عنه ما بين منبري والمصلى الحديث قيل المراد بالمصلى المسجد النبوي وقيل مصلى العيد ولذا قال طاهر بن يحيى عقب روايته لذلك ان اباه يحيى قال سمعت غير واحد يقولون ان سعدا لما سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم بنى دار به فيما بين المسجد والمصلى انتهى * قال السهوي ويؤيده ما روى ابن شبة عن جناح التمار قال خرجت مع عاتبة بنت سعد بن ابى وقاص الى مكة فقالت لي اين منزلك فقلت لها بالبلاط فقالت لي تمسك به فانني سمعت ابى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين مسجدي هذا ومصلاي روضة من رياض الجنة قال السهوي قلت والبلاط هنا هو المتمدن المسجد الى المصلى وهو مؤيد الى ان المسجد النبوي كله روضة * ثم نقل عن الحافظ ابن حجر في الفتح ان تلك البقعة تنقل الى الجنة فتكون روضة من رياضها او انه على الجواز تكون العبادة فيها تؤول الى دخول روضة الجنة قال ابن حجر وهذا فيه نظر اذ لا اختصاص لذلك بتلك البقعة والخبر

مسوق لمز يد شرف تلك البقعة على غيرها أي ولكثرة تردده صلى الله عليه وسلم فيها واتصالها بقبره الشريف الذي هو الروضة العظمى وقربها منه فلذلك اختصت بذلك * ثم بعد أن ذكر السهمودي عن بعض العلماء القول بأن ذلك على وجه المجاز وذكر عن بعضهم رده وذكر عن بعضهم القول بصحة الوجهين قال قال السماقي لما فضل الله تعالى هذا المسجد وشرفه وبارك في العمل فيه وضاعفه مما رسل الله صلى الله عليه وسلم روضة فقرأ جعله كله روضة والمشهور أن المراد بيت خاص وهو بيت عائشة رضي الله عنها لرواية ما بين قبري قال ابن خزيمة أراد بيتي الذي أقبر فيه أذقبره صلى الله عليه وسلم في بيته الذي كانت تسكنه عائشة رضي الله عنها * قال الخطيب ابن جملة فعلى هذا تسامت الروضة حائط الحجر من جهة الشمال وإن لم تسامت المنبر أو تؤخذ المسافة مستوية فلينظر أي فان أخذت مستوية دخل ما سمت الحجر من جهة الشمال وإن لم يسامت المنبر وما سمت طرف المنبر القبلي وإن لم يسامت الحجر لتقدم المنبر في جهة القبلة فتكون الروضة مربعة وهي رواق المصلى الشريف والرواقان بعده وذلك مسقف مقدم المسجد في زمانه صلى الله عليه وسلم * ثم قال وقال الزين المرافي ينبغي اعتقاد كون الروضة لا تختص بها هو معروف الآن لئلا تتسع إلى حديقته صلى الله عليه وسلم من ناحية الشام وهو آخر المسجد في زمانه صلى الله عليه وسلم فيكون كله روضة * ثم قال وقد ذكر ابن زبالة في موضع من كتابه في ذيل خبر رواه عن عبد العزيز بن أبي حازم ونوفل بن عمار أن ذرع ما بين المنبر إلى القبر وهو موضع بيته صلى الله عليه وسلم أربع وخمسون ذراعا وسدس ثم نقل عن أبي غسان محمد بن يحيى صاحب الملك أن بينهما ثلاثا وخمسين ذراعا وذكر عن ابن جماعة اثنين وخمسين ذراعا العمل * ثم قال في الباب الثالث في أخبار سكنائها إلى أن حل النبي صلى الله عليه وسلم فيها وسكنها وفيه أربعة فصول الفصل الأول في سكنائها بعد الطوفان وسكنى اليهوديها * ثم الانصار وبيان نسبهم وظهورهم على يهود وما اتفق لهم مع تبع وبعثان ذكر ذلك قال الفصل الثاني في منازل الاوس والخزرج وما دخل بينهم من الحروب * ثم بعد أن ذكر ذلك قال الفصل الثالث في أكرام الله تعالى لهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ومبايعتهم له بأعقاب الأولى والثانية وهجرته صلى الله عليه وسلم ونزوله بقاء * ثم بعد أن ذكر ذلك وهو مفصل بوجه الباطني في السير النبوية قال الفصل الرابع في قدومه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وسكنائها بدار أبي أيوب وشي من خبره في سني الهجرة وذكر ذلك وهو مفصل وبمبسط في السير النبوية فلم أر ضرورة لنقله هنا

✽ ومن جواهر الامام السهمودي * قوله في خلاصة الوفا أيضا الباب الرابع في عمارة مسجدنا الاعظم النبوي ومتعلقاته والحجرات المنيفات وفيه ستة عشر فصلا الاول في

عمرته صلى الله عليه وسلم له وذرحه في زمنه وما يتميز به قال قد تلخص لنا من كلام اهل السير
 ان نافته صلى الله عليه وسلم بركت عند باب مسجده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
 المنزل ان شاء الله ثم اخذ في النزول فقال رب اَنْزِلْنِي مُنزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ
 وكان مریدا اي يجفف فيه التمر لفلانين يتبعين من الانصار وهو يومئذ يصلي فيه رجال من
 المسلمين في مسجد ابتناه به اسعد بن زرارة وكان يجمع بهم فيه وبعد ان ذكر بناء النبي صلى الله
 عليه وسلم المسجد قال روى يحيى عن محمد بن يحيى صاحب مالک انه قال فيما كان اتقى الينا
 من ذرع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من القبلة الى حده الشامي اربعة وخمسون ذراعاً وثلاثا
 ذراع وحده من المشرق الى المغرب ثلاث وستون ذراعاً قال السهوي قلت وهو محمول على
 ذرحه قبل ان يزد فيه صلى الله عليه وسلم ثم استقر الامر فيه على رواية المائة في مائة * واطال
 في ذلك ثم قال الفصل الثاني في مقامه صلى الله عليه وسلم للصلاة قبل تحويل القبلة وبعدها
 وما يتعلق به وبعد ان ذكر تحويل القبلة قال ولا بن زبالة عن ابي هريرة رضي الله عنه كان
 مصلاه صلى الله عليه وسلم الذي صلى فيه بالناس الى الشام في مسجده ان تضع موضع
 الاسطوان الخلق اليوم خلف ظهرك ثم تمشي الى الشام حتى اذا كنت بمى باب آل عثمان
 كانت قبلته ذلك الموضع وعبر عنه المطري بقوله حتى اذا كنت بمى باب عثمان المعروف
 اليوم باب جبريل عليه السلام والباب على منكبك اليمين وانت في صحن المسجد كانت قبلته
 صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع * ثم قال المطري ما حاصله ان الاسطوان المخلقة هي التي
 خلف ظهر الامام عن جهة يساره يعني المتوسطة في الروضة المعروفة باسمطوان عائشة
 مع قول ابن زبالة فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليها الصلوات المكتوبة بضعة عشر يوماً
 بعد ان حولت القبلة ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه المحراب اي الكائن في جوار القبلة ولذا
 ترجم عليها ابن النجار باسمطوان النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يصلي اليها اي قبل ان يتقدم
 الى مصلاه الذي استقر عليه الامر * لكن قد ذكر ابن زبالة في بيان محل الجذع ومضى
 النبي صلى الله عليه وسلم الذي استقر عليه الامر عن عبد العزيز بن محمد ان الاسطوان الملتصقة
 بالخلق ثلاثا او نحو ذلك محرابها موضع الجذع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
 اليه بينها وبين القبلة اسطوانة وبينها وبين المنبر اسطوانة قال خارجة بن عبد الله بن كعب
 ابن مالك اذا دلت عنها قليلا وجعلت الجزعة التي في المقام بين عينيك والمانعة التي في المنبر الى
 شحمة اذنك فمت في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي استقر عليه الامر * ثم قال
 وقال ابن النجار قال مالك بن انس ارسل الحجاج الى امهات القرى بمصاحف فارسل الى

المدينة بمصحف وكان في صندوق عن يمين الاسطوانة التي عملت علما للمقام النبي صلى الله عليه
 وسلم قال السهمودي قلت وبهذا وما قبله يعلم ان وضع الصندوق عند المصلى الشريف كان
 قديما وانه كان صندوق مصحف ولذا ثبت في الصحيح قول يزيد بن عبيد كنت آتي مع
 سلمة بن الاكوع فيصلي عند الاسطوانة التي عند المصحف فقلت انك تحب الصلاة عنده
 الاسطوانة قال فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشجرى الصلاة عندها * والظاهر
 ان الاسطوانة المخلقة حيث اطلقت فانما يراد بها التي هي علم للمصلى الشريف اي لأسطوانة
 عائشة ولا اسطوانة التوبة وان كان يقال لكل منهما مخلقة فقد قال مالك احب مواضع
 النفل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه حيث العمود الخانقي وعبر ابن وهب عن
 ذلك بقوله اما انك فلة فوضع مصلاه واما الفريضة فاول الصفوف * ولم يكن للمجد محراب في
 عهد صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الخلفاء بعده حتى اتخذ عمر بن عبد العزيز في عمارة الوليد
 واحتاط في امره قال ابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده ملاسار عمر بن عبد العزيز الى
 جدار القبلة دعا شيخه من اهل المدينة من قريش والانصار والعرب والموالي فقال لهم تعالوا
 الي احضروا بنيان قبلتكم لا تقولوا غير عمر قبلتنا لجعل لا ينزع حجرا الا وضع مكانه حجرا *
 قال المطري وكان الحائط القبلي يعني الاول محاذيا لمصلى النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد ان الواقف
 في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم تكون رمانة المبر الشريف حذو منكبه الايمن فقام النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يغير باتفاق وكذلك المنبر لم يغير عن منصبه الاول وانما جعل هذا
 الصندوق الذي في قبلة مصلى النبي صلى الله عليه وسلم ستره بين المقام وبين الاسطوانات اه
 وتوم الاقشيري ان الصندوق المذكور في موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وان موقف
 الامام اليوم خلفه وهو غلط كما اوضحناه في الاصل * وقد قال محمد بن يحيى صاحب مالك وجدنا
 ذرع ما بين مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان بعهدته الى جوار القبلة اليوم الذي فيه
 المحراب عشرين ذراعا وبعكوهذه هي الزيادة التي زيدت بعد النبي صلى الله عليه وسلم اه قال
 الزين المراغي وقد اعتبرته من وجه ستره مصلى النبي صلى الله عليه وسلم الى جدار القبلة فكان
 كذلك به يظهر ان المصلى الشريف لم يغير عن مكانه وان الصندوق انما جعل في مكان
 الجدار الاول اه قال النووي في مناسكه وفي الاحياء انه يعني المصلى يجعل عمود المنبر حذاء
 الايمن ويستقبل السارية التي الى جانبها الصندوق وتكون الدائرة التي في قبلة المسجد بين
 عينيه فذلك موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال السهمودي وقد وسع المحراب القبلي عما
 كان عليه وزيد في طوله وتغير عن محله بعد الحريق الثاني وابدل الصندوق الذي كان امام

المصلى النبوي واللوح الذي كان في قبانه بدعامة فيها محراب مرخم مرتفع يسيرا عن ارض حوض
المصلى الشريف ووسع الحوض المذكور يسيرا فن تحرى في القيام محاذة هذا المحراب كان
المصلى الشريف عن يمينه لما سبق عن الاحياء وغيره فينبغي تحرى طرف الحوض المذكور
الذي يلي المنبر فقد ذرعت ما بين محل المنبر الاصلي وبين الطرف المذكور فكان اربع
عشرة ذراعا وشبرا كما حرره ابن زبالة صاحب مالك وغيره في ذرع ما بين المنبر والمصلى
الشريف ثم بعد ان ذكر في هذا المعنى تفصيلات وتقول اخرى * قال الفصل الثالث في خبر
الجدع والمنبر وما يتعلق بهما وبالاساطين المنيفة وبعدها ذكر ذلك * قال الفصل الرابع في
حجرة صلى الله عليه وسلم وحجرة ابنته فاطمة رضي الله عنها وبعدها ذكر ذلك * قال الفصل
الخامس في الامر بسد الابواب وما استثنى منها وبعدها ذكر ذلك قال الفصل السادس في
زيادة عمر رضي الله عنه في المسجد واتخاذ البطيحاء بناحيته وبعدها ذكر ذلك قال الفصل
السابع في زيارة عثمان رضي الله عنه واتخاذ المقصورة وبعدها ذكر ذلك * قال الفصل الثامن
في زيادة الوليد واتخاذ المحراب والشرفات والمنارات والمنع من الصلاة على الجنائز به زمنه
وبعد ان ذكر ذلك * قال الفصل التاسع في زيادة المهدي وبعدها ذكر ذلك * قال الفصل
العاشر فيما يتعلق بالحجرة المنيفة الحاوية للقبور الشريفة والحائز الذي ادير عليها وصفة
القبور الشريفة بها * تقدم انها بنيت لما بني المسجد على نعت بنائه الاول من آل بيته وجرى
التخل ويؤخذ مما سبق ان البيت كان مبنيا بالآل وله حجرة من جريد النخل مستورة بمسوح
الشعر وكان عمر بن الخطاب ابدل الجريد بجدار فلان سعد بن عمرو بن دينار وعبيد الله بن
الحيز يد قال لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم على بيت النبي صلى الله عليه وسلم حائط فكان
اول من بني عليه جدارا عمر بن الخطاب رضي الله عنه * قال عبيد الله بن ابي زيد كان جداره
قصيرا ثم بناء عبد الله بن الزبير * وقال الحسن البصري كنت ادخل بيوت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانما غلام مرأوق وانما السقف بيدي وكان لكل بيت حجرة وكانت حجراته من
اكسية من شعر مربوطة في خشب عرعر * ولا بن عساكر عن داود بن قيس قال اظن عرض
البيت من الحجرة الى باب البيت نحو من ست او سبع اذرع واظن محكما بين الثمان والتسع نحو
ذلك ووقفت عند باب عائشة رضي الله عنها فاذا هو مستقبل المغرب * لكن سبق في الفصل
الرابع ان بابها مستقبل الشام * ولا بن عساكر عن ابي فديك انه سأل محمد بن هلال عن بيت
عائشة فقال كان بابها من جهة الشام قلت مصراعا كان او مصراعين قال باب واحد قلت من
اي شيء كان قال من عرعر وصاح ولذا قال ابن عساكر و باب البيت شامي لم يكن عليه غلق

مدة حياة عائشة اهل السموودي بعده والصواب الجمع بانه كان! بابان شامي وغربي ونقل
 ما به يده* ونقل ابن زبالة انه كان بين بيت حفصة وبين منزل عائشة الذي فيه قبره الشريف
 طريق وكنتا يتهاديان الكلام وهما في منزلهما من قرب ما بينهما وكان بيت حفصة عن
 بين الحوخة اي خوخة آل عمر فهو موقف الزائر في اليوم داخل مقصورة الحجرة وخارجها*
 ولا ينزبالة عن عائشة رضي الله عنها لتمازلت اذع خماري واتصل في ثيابي حتى دفن
 عمر فلم ازل متحفظة في ثيابي حتى نيت بني وبين القبر جدرا* وعن الطالب كانوا يأخذون
 من تراب القبر فامرت عائشة بمجدار فضرب عليهم وكانت في الجدار كوة مكابوا يأخذون
 منها فامرت بالكوة فسدت* وفي طبقات ابن سعد اخبر في مومن بن داود قال سمعت مالك بن
 انس يقول قسم بيت عائشة باثنين قسم كان فيه القبر وقسم كان تكون فيه عائشة و بينهما حائط
 وكانت عائشة ر بما دخلت حيت القبر بلا تحفظ لئلا يمدفن عمر رضي الله عنه لم تدخله الا وهي
 جامعة عليها ثيابها* ولا ينسب عن ابي غسان لم يزل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي دفن
 فيه ظاهرا حتى بنى عمر بن عبد العزيز عليه الحظار المزورة حين بنى المسجد في خلافة
 الوليد وانما جعله زورا كراهة ان يشبهه تريعه ترييع الكعبة وان يتخذ قبله فيصلي اليه*
 وعن عروة قال ازلت عمر بن عبد العزيز في قبر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يجعل في المسجد
 اشدا للاندازة فابى وقال كتاب امير المؤمنين لا بد من انفاذه قال فمات فان كان لا بد فاجعل
 له جوازا اي وهو الموضع المزور شبه التلث خلف الحجرة* والآخر جري عن رجاء بن حيرة
 كتب الوليد الى عمر وكان قد اشترى الحجرات ان اهدمها ووسع بها المسجد فهدم عمر
 في ناحية ثم امر بهدمها فارايت اكثر باكيامن يومئذ تم بناها كما اراد* وفي الصحيح عن
 هشام بن عروة عن ابيه انه لما سقط عنهم الحائط زمن الوليد اخذوا في بنائه فبدت لهم قدم
 ففزعوا وظنوا انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فاجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لم عروة والله
 ما حي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما حي الا قدم عمر* ثم قال الامام السموودي وقد زرعت
 الحجرة الشريفة من داخلها بجريدة طويلة فكانت ذراع مقدما الذي يلي القبلة بين المغرب
 والمشرق عشرة اذرع وثلاث ذراع وذراع مؤخرها على الشام احد عشر ذراعا وربع وسدس
 وذراع عرضها من القبلة الى الشام في كل من جانبها الغربي والشرقي سبعة اذرع يتقدم السنين
 ونصف وثمان وعرض منقبه الجدار الداخل من الجوانب كلها ذراع ونصف وقبرها ثمان الا
 الشرقي المجدد فانه ذراع وربع وثمان فقط وعرض منقبه الحائز الظاهر ذراع وربع وثمان وارتفاعه
 في السماء من ارض المسجد حوله ثلاثة عشر ذراعا وثلاث ذراع يذ في بعض الجهات يسيرا

* ورمم صورة الحجر الشريفة ثم قال واما حصة القبور الشريفة بالحجرة المشيئة فقد اختلف فيها على نحو سبع كيفيات ذكرناها في الاصل بادلتها والذي عليه الاكثر ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم امامها الى القبلة مقدما الى الجدار القبلة ثم قبر ابي بكر رضي الله عنه حذاء منكي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه حذاء منكي ابي بكر رضي الله عنه * ثم ذكر رواية ثانية وهي وضع ابي بكر كالرواية الاولى وعمر رأسه تحت قدمي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر رواية تالية وهي جعل رأس عمر في حذاء منكي النبي صلى الله عليه وسلم كما وضع ابو بكر في الروايتين الاوليين وجعل ابي بكر في هذه الرواية رأسه تحت قدمي النبي صلى الله عليه وسلم كما وضع عمر في الرواية الثانية ورد هذه الرواية الثالثة ورجح الاوليين والاولى منهما اصح وارجح وهي التي اعتمد عليها الامام الجزولي وذكر رعمها في دلائل الخيرات قال وبقيت الروايات تركناها لضعفها قال وتداستملت رواية ابي داود والحاكم على ان القبور الشريفة لم تكن مسنمة ثم قال جاء في رواية ان موضع القبر الباقي في السهوة الشريفة قال سعيد بن المسبب فيه يدفن عيسى بن مريم عليه السلام والسهوة قيل كالصفة وقيل شبه المخدع والخزانة * ولترمذي عن عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه * وقيل لعمر بن عبد العزيز لو اتيت المدينة واقمت بها فان مت دفنت في الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فقال والله لأن يعذبني الله عز وجل بكل عذاب الا النار احب الي من ان يعلم اني ارى نفسي لذلك اهلا * وليحيى وابن النجار عن كعب الاحبار قال ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفامن الملائكة يحفون بالقبر يفرحون باجنتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا اسوا عرجوا وعبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض خرج في سبعين الفامن الملائكة صلى الله عليه وسلم * وفي صحيح البخاري نحوه وبوب عليه باب ما اكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم بموته ورواه البيهقي ايضا في شعبه * ثم قال الفصل الحادي عشر فيما جعل علامة لتمييز جهة الرأس والوجه الشريفين ومقام جبريل عليه السلام من الحجر الشريفة وتأثيرها بالرخام وكسوتها وتخليقها ومعالقتها والمقصورة التي اديرت عليها والقبعة المحاذية لها باعلى سطح المسجد الشريف النبوي وقد ذكر جميع ذلك * ثم قال الفصل الثاني عشر في العمارة المتجددة بالحجرة الشريفة وابدال سقفها بقبة لطيفة تحت سقف المسجد ومشاهدة وضعها وتصوير ما استقر عليه امرها ثم ذكر ذلك الى ان قال بعث الي متولي العمارة لا تشرف بمشاهدة وضع الحجر الشريفة فحشي داعي الشوق الى الاجابة وبلغ الوجد مني مبلغا اتم نصابه وقد در القائل

ولو قيل للمجنون ارض اصاها * غبار ترى ليلى الجدد واسرها
فتوجهت مستحضرا عظيم ما توجهت اليه ومتوقع المثول بيت اوسع الخلق كراما وعفا وذلك هو
المعول عليه والله در القائل

عصيت فقلت كيف ألقى محمدا * ووجهي باثواب المعاصي مبرقع
عسى الله من اجل الحبيب وقربه * يدار كني بالعفو فالعفو اوسع
وسألت الله تعالى ان يمنحني حسن الادب في ذلك المحل العظيم وبلهمني ما يستحقه من الاجلال
والتعظيم وان يرزقني منه القبول والرضا والتجاوز عما سلف ومغنى فاستأذنت ودخلت من مؤخر
الحجرة ولم أتجاوز فشممت رائحة عطرة ما شممت مثلها قط فلما قضيت من السلام والتشغم
والتوصل الوطرمعت عيني في تلك الساحة بالنظر لا تحف بوصفها المشتاقين وانشر من
طيب اخبارها في الحبين فاذا هي ارض مستوية ولا اثر للقبور الشريفة بها وبوسطها موضع فيه
ارتفاع يسير توهموا انه القبر النبوي فاخذوا من ترابه للتبرك فيما زعموا لجهلهم باخبار الحجرة
الشريفة فقد قال الشافعي رداعلي من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل قبره معترضا هذا
من غش الكلام في الاخبار لان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قريا من الجدار وكان
الحد تحت الجدار اي جدار القبلة فكيف توضع الجنازة على عرض القبر حتى صار معترضا اه
وفي تحفة ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه رشح قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي رشح
على قبره بلال بن رباح قرية بدأ من قبل رأسه حتى انتهى الى رجله ثم صرجه بالماء الى الجدار
لم يقدر على ان يدور من الجدار لانهم جعلوا بين قبره وبين حائط القبلة نحو اربعة سوط * وفي
طبقات ابن سعد عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه قال سقط حائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم
في زمن عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ على المدينة في ولاية الوليد فكنت في اول من نهض
فنظرت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ليس بينه وبين حائط عائشة الا نحو من ثوب فرفت
انهم لم يدخلوه من قبل القبلة * وفي خبر عبد الله بن عقيل في قصة سقوط الجدار عند ابن زبالة
ويحيى ان عمر بن عبد العزيز قال لزاما دخل كيف ترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال
متطأ طأ قال فكيف ترى قبر الرجلين قال مرتفعين قال اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قدما ما شاهدناه من وصف الحجرة وذرعا في العاشر والتفاوت بين داخل ارض الحجرة
وما حول الحائز الظاهر من ارض المسجد نحو ثلاثة اذرع واثار الردم الذي اخرج من الجدران
نحو ثلاثة اذرع في بعض المواضع وفي بعضها نحو ذراعين ثم شرعوا في اعادة بناء الحجرة في
سابع عشر شعبان فاقتضى رأهم ادخال الاسطوانة الملاصقة لجدار الحجرة الشامي من

خلفه في عرض ذلك الجدار فزادوا في عرضه من الرجة التي هناك وجعلوه متفاوت العرض
فأسوا عرض ما يلي المشرق منه الى نهاية محاذة الاسطوانة التي ادخلوها نحو ثلاثة اذرع
وما يلي المغرب منه دون ذلك بنحو نصف ذراع فصارت الجهة الاولى بارزة على الثانية في
الرجة التي هناك وعقدوا قبوا على نحو ثلث الحجرة القدي بلى المشرق والارجل الشريفة
ليتاقي لهم تريع محل القبة المتخذة على بقية الحجرة من المغرب لان الحجرة مستطيلة بين
المشرق والمغرب كما يعلم مما سبق في ذرعها وادخلوا ما كان بين الجدار الداخل والخارج من
المشرق في عرض حائط القبو المذكور الى نهاية ارتفاعه وكذا فعلوا فيما بين الجدار القبلي
الداخل والخارج سدوه ايضا حتى لم يبق حول البناء الداخل فضاء الا من جهة الشام وصار علو
القبو المذكور اعني سطحه وما اتصل به مما كان بين الجدارين في المشرق فضاء ايضا بين القبة
وبين الجدار الظاهر في المشرق والجدار الظاهر في القبلة واتخذوا له سترة من الشام وعقدوا
القبة على جهة الرؤس الشريفة باحجار مخفوفة من الاسود وكلت من الحجر الابيض وارتفاع
القبة من ارض الحجرة الى محل هلال القبة ثمانية عشر ذراعا وربع ذراع ومن ارض الحجرة
الى رأس القبو الذي بنى عليه جانب القبة الشرقي نحو اثني عشر ذراعا وجعلوا على رأس جدار
القبة الشامي بناء يسيرا مما يلي من اللبن الذي تقدم وجوده في حائطهم من الحجرة وكان كثيرا
فاخذوا كثرة وذكر لي متولى العماره انه جعل الميزاب الذي وجد بالحجرة من عرعر وقد احترق
بعضه في حرق هذا البناء وتركوا في نحو وسط هذا الجدار خرقة فلم يبق الا هي ادخلوا منها
شيئا كثيرا من حده بآعرة العقيق التي يفرش بها المسجد بعد ان غسلوها لتوضع على محل
القبور الشريفة وكنت قد ذكرت لهم ان القبر الشريف بلى جدار القبلة كما سبق رانه يستنبط
مما سبق في كون المسار من الجدار الظاهر في محاذة الوجه الشريف ان ابتداء القبر الشريف
من المغرب على نحو ذراعين من الجدار القبلي الداخل لاما اذا اسقطنا عرض الجدارين
الغربيين اعني الداخل منهما والخارج وهو نحو ثلاثة اذرع كان الباقي مما بين المسار وطرف
الصفحة الغربية نحو الذراعين فاستحسنوا ذلك وتولى الدخول ووضع الحصاء على القبور الشريفة
ابن اخي متولى العماره وصهره زوج اخته فوضعوا الحصاء على المحل المذكور واخذوا بالصفة
المشهورة في كيفية القبور الشريفة من كون رأس النبي بكر خلف منكب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورأس عمر خلف منكب النبي بكر رضي الله عنهما فوضعوا الحصاء لها كذلك وكان
صهر متولى العماره حنفيًا فجعلها مسنعة واكثروا في ذلك المحل من البخور بالعود والعنبر
وغيرهما من انواع الروائح وعرف المحل الشريف على ذلك كله راجع فانح وقعه در القائل

بطيب رسول الله طاب نسيمها * فما المسك ما الكافور ما المندل الرطب
والتي جماعة من الناس اورا قات كتبوا فيها التشفع بالحبيب الشفيع صلى الله عليه وسلم وما رب
سألوها ثم سدوا الخوخة المذكورة ونصبوا باطل القبة ملاملا من نحاس اصفر يقرب من سقف
المسجد فان القبة المذكورة تحته ثم سدوا ما هدموه من الجدار الظاهر وانا حاضر وحضرت
في بعض بناء الحجرة متبركا بالعمل فيه ولم احضر غير ذلك طلبا للسلامة وانشدت في ذلك
الحل الشريف قصيدتي التي تطلعت بها على واسع كرم الجناب الرفيع الحبيب الشفيع الحالم
بهذا الحمي الشيع التي اولها

قف بالديار الحلي في ذرى الحرم * وحي هذا الحيا من ذوى رضم

وكان ختم هذا البناء في يوم الخميس ٧ شوال سنة ٨٨١ * ثم ذكر صورة الحجرة الشريفة
* ومن جواهر الامام السهمودي قوله في الباب الرابع بعد النقل الثاني عشر خاتمة فيها نقل
من عمل - تدق عمامه من الرصاص حول الحجرة الشريفة وما مناسب سببه * قال الجلال
الاسنوي في رسالة له في منع الولاة من استعمال النصارى ان الملك "هادل نور الدين الشهيد
رأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه في ليلة ثلاث مرات وهو يتير الى رجلين اشقرين ويقول
المجدني اتقذني من هذين فارسل الى وزيره وتجهز في بقية ليلتهما على راحل خفيف في عشرين
نفرا وذهب مالا كثيرا او قدم المدينة في ستة عشر يوما زارا ثم امر باحضار اهل المدينة بعد
كتابتهم وصار يتصدق عليهم ويتأمل تلك الصفة الى ان انقضت الناس فقال هل بقي احد
قالوا لم يبق سوى رجلين صالحين عقيين مغربيين يكثران الصدقة فطلبهما فوآهما فاذا هما
الرجلان اللذان اشار اليهما النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عن منزلهما فاخبر انهما في رباط
بقرب الحجرة فاهمسكهما ومضى الى منزلهما فلم ير الا خمتين وكتبا في الرقائق ومالا كثيرا
فانقضى عليهما اهل المدينة بغير كثير فرفع السلطان حصيرا في البيت فرأى سر دابا تحفورا
ينتهي الى صوب الحجرة فارتابت الناس لذلك وقال لهم السلطان اصدقاني وضربهما ضربا
شديدا فاعترفا انهما نصرانيان بعثهما سلطان النصارى في زيج حجاج المغاربة وامالهما اموال
عظيمة ليتجلا في الوصول الى الجناب الشريف وتقلده ما يترتب عليه فتزلا بالقرب رباط
وصاروا يحفران ليلا وكل منهما اخذتة جلد والذي يجتمع من التراب يخرجانه في محفظتيهما
الى البتج بعلة الزيارة فلما قربا من الحجرة الشريفة اردت السماء وابرت وحصل رجيف
عظيم فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة فلما ظهر حالهما بكى السلطان بكاء شديدا وامر بضرب
رقابهما فقتلتهما تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة ثم امر باحضار رصاص عظيم وحفر

خندقاً عظيماً الى الماء حول الحجرة الشريفة كلها واذيب ذلك الرصاص ويلي به اخندق
 فصار حول الحجرة الشريفة سوراً رصاصاً الى الماء * وأشار المطري لذلك مع مخالفة في بعضه
 ولم يذكر امر الرصاص فقال ووصل السلطان نور الدين محمود بن زنكي بن اقتصر في سنة
 ٥٥٧ الى المدينة بسبب رؤيا رآها ذكرها بعض الناس وسمعتها من الفقيه علم الدين يعقوب
 ابن ابي بكر المحرق ابو ليلة حريق المسجد عن حدثه من اكابر من ادرك ان السلطان المذكور
 رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في ليلة وهو يقول في كل مرة يا محمود اتقذني من هذين
 لشخصين اشقرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر ذلك له فقال هذا امر حدث
 بالمدينة النبوية ليس له غيرك فيجوز على عجل بمقدار الفراحة وما يتبعها حتى دخل المدينة
 على حين غفلة من اهلها ثم ذكر قصة الصدقة وأنه لم يبق الا رجلان مجاوران من اهل الاندلس
 نازلان في الناحية التي في قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم عند دار آل عمر المعروفة بدار العشرة
 فجذب في طلبهما فلما رأهما قال الوزير ما هذان فسألها عن حالهما فقالا اجئنا للجوارزة فقال
 اصدنا في وعاقبهما فافترقا انهما من الدصارى وانهما رصلا لكي يتقلنا من بالحجرة الشريفة
 باتفاق من ملوكهم ووجدما قد حفر تحت الارض من تحت حائط المسجد القبلي وهما قاصدان
 لجهة الحجرة ويمعان التراب في بئر عندهما في البيت فغضب اعانتهما عند الشباك الذي
 شرقي الحجرة خارج المسجد ثم احرقا بالنار آخر النهار وركب السلطان متوجها الى الشام اه
 * وتقل ابن الفجار في تاريخ بغداد وقوع ما يقرب من ذلك وهو ان بعض الزنادقة اشار على
 الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه من المدينة الى مصر وقال
 متى تم لك ذلك شد الناس رحالهم من اقطار الارض الى مصر وكان منقبة لسكانها فاجتهد
 الحاكم في مدة وبني بمصر حائزاً وبعث ابا الفتوح الى نبش الموضع الشريف فلما وصل الى المدينة
 وجلس بها حضر جماعة المدينين وقد علموا ما جاء فيه وحضر معهم قارئ يعرف بالزباني فقراً
 في المجلس وان تكشوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم الى قوله ان كنتم مؤمنين
 فجاج الناس وكادوا يقتلون ابا الفتوح فلما رأى ابو الفتوح ذلك قال لهم الله احق ان يخشى والله
 لو كان علي من الحاكم قوات الروح ما تعرضت للموضع وحصل له من ضيق الصدر ما زعجه وكيف
 نهض في هذه المخزية فلما انصرف النهار حتى ارسل الله رجلاً كادت الارض تنزل مع من فوقها
 حتى دحرجت الال باقتهاها واغليل بسروجها كما تدحرج الكرة وهلك اكثرها وخلق من الناس
 فانشرح صدر ابي الفتوح وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره * وفي الرياض النضرة للحب
 الطبري اخبرني هارون ابن الشيخ عمر بن الزغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح

عن ابيه وكان من الرجال الكبار قال قال لي شمس الدين صواب اللطفي شيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلاً صالحاً كثير البر بالفقراء اخبرك بحقيقة كان لي صاحب مجلس عند الامير وياتني من خبره بما تيسر حاجتي اليه فينا اننا ذات يوم اذ جاءني فقال امر عظيم حدث اليوم جاء قوم من اهل حلب وبذلوا للامير مالا كثيراً ليمنحهم من فتح الحجرة الشريفة واخراج ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منها فاجابهم لذلك فلم ابلث ان جاء رسول الامير يدعوني فاجبته فقال يا صواب يدق عليك الليلة اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم بما ارادوا ولا تعترض عليهم فقلت سمعاً وطاعة ولم ازل خائف الحجرة ابكي حتى صليت العشاء وغلقت فلم انتب ان دق على الباب الذي هذا باب الاميراي وهو باب السلام ففتحت الباب فدخل اربعون رجلاً اعدم واحدا بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل والشيوخ والآلات المدم والحفر قال وقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا اليها حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب الميا تترك القوم قلت بلى ولكن اتفق لهم كيت وكيت قل انظر ما تقول قلت هو ذاك وقم فانظر هل ترى لهم اثر فقال هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك كان بقطع رأسك قال المطري فحكيتهم الما اتق بحديث فقال وانا كنت حاضراً في بعض الايام عند الشيخ ابي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب يحكي له هذه الحكاية سمعتها من فيه اه وقد ذكرها مختصرة ابو محمد عبد الله ابن ابي عبد الله بن ابي محمد المرجاني في تاريخ المدينة له وقال سمعتها من والدي يعني الامام الجليل ابا عبد الله المرجاني قال سمعتها من والدي ابي محمد المرجاني سمعها من خادم الحجرة ثم سمعتها انا من خادم الحجرة وذكر نحو ما تقدم الا انه قال فدخل خمسة عشر او قال عشرون رجلاً فامشوا الا خطوة او خطوتين وابتلعهم الارض اه ثم ذكر السهمودي الفصل الثالث عشر من الباب الرابع في الحريق الاول المستولي على ما سبق وعلى سقف المسجد وما اعيد من ذلك ثم الحريق الثاني وما ترتب عليه قال احترق المسجد النبوي اول ليلة الجمعة اول شهر رمضان سنة ٦٥٤ وهي سنة ظهور النار التي تقدم ذكرها في الفصل العاشر من الباب الاول ثم ذكر العمارة بعد هذا الحريق في محرم سنة ٦٥٦ ثم قال ثم احترق المسجد النبوي ثانياً في الثالث الاخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان عام ١٨٦ وذكر عمارته من طرف سلطان مصر وقتئذ الملك الاشرف قايتباي وكانت في زمن الامام السهمودي قال رحمه الله تعالى وصار المسجد كبحر لحي من نار ترمي بشرر كالقصر ويسقط شررها على بيوت الجيران فلا يؤذيها واخبرني امير المدينة الزيني قسيطل ان شخصاً من العرب الصادقين رأى قبل ذلك

بليلة ان السماء فيها جراد منتشر ثم عقبته نار عظيمة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم صلا النار وقال أمسكها عن امتي * واخبرني جماعة انهم شاهدوا اشكال طيور يرض يحمون حول النار كالذي يكفها عن بيوت الجيران ولم يصل الى جوف الحجر الشريفة شي من هدم هذا الحريق نحمد الله تعالى لسلامة القبة السفلى المذكورة وعدم تأثير النار فيها مع ما سقط مما هو كمثل الجبال مع ان بعضها من الحجر الايض الذي يسرع تأثره بالنار وقد اثرت هذه النار في اعمار الاساطين وهي من الاسود حتى تهشم بعضها وتفتت * ثم قال الفصل الرابع عشر فيها احتوى عليه المسجد من الاروقة والاساطين والدرج والحوصل ونحوها وتحصيه ومصايجه وتخليقه واجارمه وذكر جميع ذلك قال ولا يخفى ان عدد الاروقة والاساطين يزيد وينقص بحسب تجديد العمارات وقد ذكر ان الاروقة كانت تسعة عشر رواقا وان الاساطين كانت مائتين وستا وتسعين اسطوانة على ما ذكره ابن زبالة * ثم قال الفصل الخامس عشر في ابواب المسجد وخواتمه وما يميزها من الدور المحاذية لها وشرح حال الدور المحيطة به الذي تلخص من كلام ابن زبالة ان الذي استقر عليه المسجد في عدد الابواب بعد زيادة المهدي عشرون بابا بخوخة ابي بكر رضي الله عنه لانها جعلت شارعا في رجة الفناء وانه كانت به اربعة ابواب اخرى ليست عامة للناس كانت مما يلي القبلة ثم شرح حال الدور المطيعة بالمسجد * ثم قال الفصل السادس عشر في البلاط المجهول حول المسجد وما اطاف به من الدور غير ما سبق وسوق المدينة وسورها وذكر ذلك وهو آخر فصول الباب الرابع

ومن جواهر الامام السهمودي * في خلاصة الوفا قوله في الباب الخامس في مصلى الاعياد بها ومساجدها النبوية ومقابرها وقصص ائمة الشهداء به وفيه ستة فصول الاول في مصلى العيد وذكر ما يتعلق بذلك ثم قال الفصل الثاني في مسجد قباء قال واختلف في المراد بقوله تعالى **لَتَسْمِعَنَّ اَسْسَى عَلَى التَّقْوَى مِنْ اَوَّلِ يَوْمٍ** فالجمهور على ان المراد مسجد قباء وعند ابي داود باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **تَرَات آيَةً فِيهِ رَجَالٌ يُحِبُّونَ اَنْ يَتَطَهَّرُوا فِي اَهْلِ قَبَاءَ كَانُوا يَسْتَجِدُّونَ بِالْمَاءِ فَتَزَلُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ** وهذا هو ظاهر الآية كما سبق في الفصل الثالث من الباب الثاني مع الاحاديث الدالة على ان المراد مسجد المدينة والجمع بان كلا منهما أسس على التقوى * وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم يزور مسجد قباء راكباً وماشيًا فيصلي فيه ركعتين * والبخاري والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكباً وماشيًا وكان عبد الله يفعل ما ذكر كثيرا من الاحاديث والآثار الدالة على فضله

وما يتعلق بذلك ثم ذكر مسجد الصرار الذي ابتناه بعض الانصار فلما نزل قوله تعالى والذين
أَتَّخَذُوا مَسْجِدًا غَيْرَ آراءِ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فهدم ثم قال الامام السهمودي
الفصل الثالث في بقية المساجد المعلومة المين في زماننا ذكر مسجد الجمعة اقل سبق في
الفصل الرابع من الباب الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه من قباء اي في الهجرة
ادركته الجمعة في بني سالم فبقي في بطن الوادي فكانت اول جمعة صلاها في المدينة وهو
المسجد الذي في بطن الوادي ويقال له مسجد عاتكة (مسجد الفضيخ) صغير في مسجد قباء
على شفير الوادي * عن جابر قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير فغرب قبته فريكم
مسجد الفضيخ وكان يصلي في موضع مسجد النضيج ست ليال فلما حمرت النحر خرج المطر الى
الايابوب ونقروا الانصار وهم يثربون فيه فضيحة فخلوا وكاه السقاء فهاقوه فيه فبذلك سمي
مسجد الفضيخ وكان ذلك قبل اتخاذ مسجد او قبل العلم بفحاسة النحر قال المطري وهو
يعرف اليوم بمسجد الشمس قال المجدول له لكونه على مكان عال اول ما تطلع الشمس عليه
(مسجد بني قريظة) قرب حرمهم الشرقية * روى ابن شبة عن علي بن رافع واشراخ قومه ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت امرأة من الحضر فادخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة
فذلك المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم شرقي بني قريظة عند موضع الشرة التي
هدمت (مسجد مشربة ام ابراهيم عليه السلام) روى ابن شبة وغيره عن يحيى بن محمد بن ثابت
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مشربة ام ابراهيم سميت بذلك لانه اريه ام ابراهيم ابن
النبي صلى الله عليه وسلم ولدته فيها وهو شمال مسجد بني قريظة قريب من الحرة الشرقية في
موضع يعرف بالدهشت (مسجد بني ظفر) من الاوس شرقي البقيع بطرف الحرة الغربية ويعرف
اليوم بمسجد البغلة * روى ابن شبة عن الحارث بن سعيد بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
في مسجد بني ظفر * وروى غيره انه صلى الله عليه وسلم جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر
وان بعضهم امر بقلعه فلما علم بذلك رده قال الراوي قتل امرأة تجلس عليه الاحمات قال
السهمودي قلت وليس بهذا المسجد اليوم حجر يجلس عليه الاما في كتف باب عن يسار
داخله * قال المطري وعند هذا المسجد آثار في الحرة من جهة القبلة يقال انها اثر حافر بغلة النبي
صلى الله عليه وسلم اتكأ عليه ووضع مرقه الشريف عليه وعلى حجر آخر اثر اصابع والناس
يتبركون بها (مسجد الاجابة) لبني معاوية بن مالك بن عوف من الاوس في مهيح مسلم من
حديث عامر بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل ذات يوم من العالية حتى
اذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع ركعتين وصلينا معه ودعا ربه ضويلا ثم انصرف

الثنا الحديث * ثم قال قال ابو غسان قال محمد بن طلحة بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
 في مسجد بني معاوية على بين المحراب فحوا من ذراعين فليتحرك ذلك مع الدعاء قائماً * قال
 السهمودي وهو شالي البقيع على يسار السالك الى العريض وسط طول هي آثار قرية بني
 معاوية (مسجد الفتح والمسجد التي في قبلته) وتعرف اليوم كلها بمسجد الفتح والاول
 المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب يصعد اليه بدرجتين شمالية وشرقية هو المراد بمسجد
 الفتح عند الاطلاق ويقال له ايضاً مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى * وفيه سند احمد
 برجال ثقاة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثاً يوم
 الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرف البشر
 في وجهه * قال جابر فلم ينزل في امرهم نليظ الا توجهت تلك الساعة فادعوا فيها فاعرف
 الاجابة * ثم قال السهمودي قال يحيى دخلت مع الحسين بن عبد الله مسجد الفتح فلما بلغ
 الاسطوانة الوسطى من المسجد قال هذا موضع مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
 دعا فيه على الاحزاب وكان يصلي فيه اذا جاء مسجد الفتح * قال السهمودي ويحل ذلك اليوم
 ما يقابل محراب المسجد من الرحلة لوسطه فانه كان على ثلاث اساطين بين المشرق والمغرب
 فسقفه رواق واحد كما هو اليوم لكن غيرت اساطينه * قال ويتلخص بما ذكرناه في الاصل
 انه مما يطلب من الدعاء لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
 رب السموات ورب الارضين ورب العرش الكريم اللهم لك الحمد هديتي من الضلالة فلا
 مكرم لمن اهنت ولا مهين لمن اكرمت ولا مذل لمن اذلت ولا مذل لمن اذرت ولا ناصر لمن
 خذلت ولا خاذل لمن نصرت ولا معطي لمن منعت ولا مانع لما اعطيت ولا رازق لمن حرمت
 ولا حارم لمن رزقت ولا رافع لمن خففت ولا خافض لمن رفعت ولا خالق لما سترت ولا
 ساتر لما خفرت ولا مقرب لما باعدت ولا بعد لما قربت اللهم انت عضدي ونصيري بك
 احول وبك اصول وبك اقاتل * اللهم يا صريح المستصرخين والمكروبين ويا غياث المستغيثين
 ويا مفرج كرب المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 واكشف عني كربني وغمي وحزني وهمي كما كشفت عن حبيبك ورسلك صلى الله عليه وسلم
 كربهم وغمهم في هذا المقام وانا استشفع انيك به صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد ترى
 حاله وتعلم عجزه وضعفه يا حنان يا منان يا ذا الجود والاحسان اسألك من خير ما سألك
 منه عبدك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واستعيذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك
 وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * ويدعو بما احب وينبغي ان يضم لذلك ما دعا به

الشافعي عند دخوله على الرشيد في محنته فقد روى ابو نعيم من طريق الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا به يوم الاحزاب وهو دعاء عظيم وان كان رفعه غير صحيح كما قال البيهقي وقد ذكرناه في الاصل * وتسمية هذا المسجد بمسجد الفتح لان الاستجابة وقعت به وجاء حذيفة بن جريح الاحزاب ليلا به فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد فتح الله عز وجل لهم ونصرهم واقر اعينهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لهم ابرشوا بفتح الله ونصره كما في معاذي ابن عقبة وقول ابن جبير ان سورة الفتح انزلت به لا اصل له * ولا بن شبة عن ابي اسيد عن اشياخهم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح وصلى في المسجد الصغير الذي باصل الجبل على الطريق حين يصعد الجبل * ولا بن زبلة عن معاذ بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الفتح الذي على الجبل وفي المساجد التي حوله وهو ظاهر في انها ثلاثة غيره اذ هي اقل الجمع وبه صرح ابن النجار حيث ذكر المسجد الاعلى وانه يصعد اليه بدرج ثم قال وعن يمينه في الوادي غل كثير ويعرف ذلك الموضع بالسيح ومساجد حوله وهي ثلاثة قبلة الاول منها خراب وقد هدم وأخذت حجارة ته والاخران معموران بالحجارة والبص وهما في الوادي عند النخل اه وقال المطري انهما في قبلة مسجد الفتح تحته يعرف الاول منها اي بما يلي المسجد الاعلى (مسجد سلمان الفارسي) والثاني الذي يلي القبلة يعني قبلة مسجد سلمان يعرف (مسجد امير المؤمنين علي بن ابي طالب) والثالث الذي ذكره ابن النجار لم يبق له اثر * قال السهمودي قلت في قبلة الثاني المعروف بمسجد امير المؤمنين جانها للمشرق على طرف جبل سلع اثر عمارة بها ردم حجارة رأيت الناس يشربون بالصلاة فيها فظهر لي انه المشار اليه بقول ابن النجار قبلة الاول منها خراب وقد هدم لانه اول المساجد من جهة القبلة وليس ثم ما يشبه به من العمارات والناس يقولون اليوم انه مسجد ابي بكر رضي الله عنه ثم قال وينبغي التبرك (بكهف سلع) وهو كهف بني حرام فقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس به وكان بيت به ليالي الخندق وهذا الكهف على بين المتوجه من المدينة الى مساجد الفتح من الطريق القبلية بقرب شعب بني حرام في مقابلة المدينة المعروفة بالنقبية التي تكون عن يساره فان عن يمينه هناك مجرى سائلة تسيل من سلع الى بطحان فاذا دخلها وصعد يسيرا في المشرق كان الكهف عن يمينه وعنده نقر في مجرى السائلة واعلى منه في المشرق كهف آخر لكنه صغير جدا فالاول هو المراد ثم قال وشاهدت كهفا آخر في شاميه جانها الى المشرق آخر شعب بني حرام وهو اقرب لكونه المراد بما سبق غير ان النقر الموجود عند الاول يرجح ارادته (مسجد القبلتين) *

روى ابن شبة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الخربة وفي مسجد اقبلتين
 وفي مسجد بني حرام الذي بالقاع ورواه ابن زبالة عن جابر الا انه لم يذكر مسجد الخربة
 وسأني مسجد بني حرام في الفصل بعده (مسجد السقا) لا تخي ذكرها في الآبار شامي البشر
 المذكورة وقرؤا منها جاتها الى المغرب يبرا في طريق المار الى المخرج ذكره ابو عبد الله
 الاسدي من المتقدمين في المساجد التي تزار في المدينة * ولا بن زبالة عن عمر بن عبد الله
 الديزاري ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسقا وصلى في مسجد هادسا هناك
 لاهل المدينة ان يبارك لهم في صاعهم ومدهم وان ياتيهم بالرزق من ههنا وههنا قال وامم البشر
 السقا ثم ارضها الفلحان (مسجد ذباب) او يعرف اليوم بمسجد الراية وهو مبني بالحجارة على
 صفة المساجد العمرية بجيحل يسمى بذياب قال الاسنوي في الاماكن التي تزار بالمدينة
 مسجد الفتح على الجبل ومسجد ذباب على الجبل * ولا بن زبالة وابن شبة عن عبد الرحمن
 الاعرج ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب وذباب امم رجل قتل هناك فسمي به المكان
 وكان هذا المكان المسمى بذياب مضرب قبلة النبي صلى الله عليه وسلم في ايام الخندق وقال
 البكري ذباب جبل يجري منه المدينة قال الواقدي في وصف اصطفا فاهم على الخندق وكان يزيد
 ابن مرز في موضع ذباب يحمل راية الموالى وصفهم كراديس بعضها خلف بعض الى رأس
 الثنية يعني ثنية الوداع فلعل السبب في اشتها هذا المسجد بمسجد الراية ما ذكر (مسجد جبل
 احد) لاصق به على يمينك وانت ذاهب في الشعب للهراس وهو صغير قال ابن المرازقي ويقال
 انه يسمى مسجد الفسح قال السهودي واليوم الناس يسمونه بذلك ويقولون نزل فيه قوله
 تعالى يا ايها الذين آمنوا اذ قيل لكم تفسحوا في المجالس الآية * قال المطري يقال
 ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر يوم احد بعض انقضاء القتال * وانكر ابن
 النجار ورود نقل الصلاة به ولا بن شبة بسند جديد عن رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه
 وسلم صلى في المسجد الصغير الذي يأخذ في شعب الحوار على يمينك لازق بالجبل (مسجد
 ركن جبل عين) الشرقي على قطعة من الجبل وهذا الجبل في قبلة مشهد سيدنا حمزة رضي الله
 عنه وكان عليه الرامة يوم احد روى ابن شبة عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى الظهر يوم احد على عينين الظرب الذي باحد عند القنطرة قال السهوي ولعل القنطرة
 المذكورة هي المرادة بما سبق في غزوة احد من صلاته صلى الله عليه وسلم باحده به الصبح
 بموضع القنطرة وعليهم السلاح ولعل موضعها موضع المسجد الاقي (مسجد الوادي) على
 شقيرة شامي جبل عينين قريب من المسجد قبله قال المطري يقال انه مصرع حمزة رضي الله

عنه وأنه مشى بطلعته من الموضع الأول الى هذا مصرخ قال السهمودي وقد اخص لنا بما ذكرناه
 في الاصل ان ابن ابي الهيثم قد جدد هذا المسجد وان المسن المتبث اليوم في قبر حمزة
 رضي الله عنه انما هو مسن هذا المسجد وعليه مكتوب بهذا السلام قوله تعالى يا أيها الذين
 آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً في رواية أخرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى آخره (مسجد طريق السافلة) وهي الطريق التي تسمى الشرقية لمدينة حمزة رضي الله تعالى
 عنه قرب النخيل المعروفة بالبحر وعن يمين بقع الاسواق في شعب الايمان للبيهقي عن عبد الرحمن
 ابن عوف انه كان يرحب المسجد فأرى النبي صلى الله عليه وسلم خارجاً من الباب الذي يلي المقبرة
 فخرج على اثره فدخل حائطاً من الاسواق فوضأ ثم صلى ركعتين فسجد سبعة أطال بها وان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان جبريل عليه السلام بشرني انه من دلي علي صلى الله عليه
 ومن سلم علي سلم الله عليه قال السهمودي والاسواق قريبة من محل هذا المسجد فله مسجد
 السجدة المذكورة مسجد البقيع على يمين الخارج من درب البقيع غربي مشهد عقيل امهات
 المؤمنين رضوان الله عليهم قال السهمودي والذي يظهر ان هذا المسجد هو مسجد ابن
 كعب ويقال له مسجد بني جدي بالمجاورة البقيع لما زلتم واتساعه ولا يشبهه عن يمين
 البصر الا بصره ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل في مسجد بني جدي بالمدينة الا مسجد
 بني بن كعب وعمر بن يحيى بن سعد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يختلف الى مسجد بني كعب
 فيه غير مرة ولما تزينت له لولان يميل الناس اليه لا كثرت الدلالة عليه ولا يزالون
 يوسف الاعرج وربعة بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم ام صلى في مسجد بني جدي وهو
 مسجد بني بن كعب ثم قال الفصل الرابع فيما علمت جدي لم تعلم عنه من مساجدها وذكرها
 مسجد بني جدي * ومسجد بني حرام * ومسجد الحرة لابي عبيد بن نبي * ومسجد جدي
 ولي * ومسجد بيوت المطراف بنار لابي نزار * ومسجد بني زريق من الخارج * ومسجد بني
 ساعدة لابي جبر في جدي * ومسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة * ومسجد
 بني خدر من المازح * ومسجد بنج * ومسجد بني عبد الاشهل من اليمامة * ومسجد بني
 * ومسجد بني حارثة من اليمامة * ومسجد الشيوخ * ومسجد بني ديار
 ابن الجار من المازح * ومسجد بني حارث * ومسجد دار اليمامة في جدي
 ايف * ومسجد بني مازن بن النجار * ومسجد بني عمر * ومسجد بني مالك النجار *
 ومسجد بقيع الرير * ومسجد صدقة الرير * ومسجد بني الماربان المازح *
 ومسجد السح * ومسجد بني الحبل رباط بني سلم من المازح * ومسجد بني

يمانية من الخرج * ومسجد بني طحمة من الاوس * ومسجد العجوز * ومسجد في امية بن
 يزيد من الاوس * ومسجد بني وائل من الاوس * ومسجد بني واقف * ومسجد بني ائيف *
 ومسجد دار سعد بن خيشمة قباء * ومسجد التوبة * ومسجد النور * ومسجد عتبان من
 مالك * ومسجد يشب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم * ومسجد المارتين * ومسجد فوماء
 الحيار * ومسجد بني النجار * ومثله * وهذه المساجد كلها على ما هي عليه * والى
 وذكر الامم السمرودي جهاتها بدون بين اعيانها وماية التي بها من الاحاد * والآن
 من جواهر الامام السمرودي في خلاصة الروايات في الباب الخامس ايضا قوا * اصل
 الخامس في فضل مقارنات تعيين بعض من دفن بالبيع من الصحابة واهل البيت * وشاهد
 المعروف بها ذكر احاديث زيارته صلى الله عليه وسلم لادل البقيع وقوله اني اترت ان استغفر
 لاهل البقيع * فغفر الله له * وقوله اللهم اغفر لاهل بقيع الفرق وقوله اني عنت لاهل البقيع لاصلي
 عليهم وقوله السلام عليكم يا اهل النار ايها لكم ما صيغتم به مما اصبح الناس فيه اتبعت الفتن
 كقطع الليل الملم تتبع آثارها اولها الاخرة ثم من الاول ثم استغفر لهم طويلا * ولان
 زيارته عن خالد بن عويمة قال كنت ادعو ليله الى زاوية دار عقيل بن ابي طالب التي تلي باب
 الدار فمر لي جعفر بن محمد بن عبد الله بن عيسى * معه اهل فقال لي اعثر وقتفت * فقلت لا قال
 هذا وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل اذا جاء يستغفر لاهل البقيع * باقينا * رار
 عقيل المشهود المعروف به قال الراعي فينبغي الدعاء فيه وقد احترق في غير احداث الدعاء
 هناك مستجاب * قال السمرودي * قلت الا ما كن انني دعائي * الى الله عليه وسلم * كما امكن
 احابة رائد يستحب الدعاء فيه * ذكر احاديث وآثار كثيرة في فضل مقبرة بيتي * ولدن *
 وانه يحشر منها سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب كما ن وجوههم الله * راحة البدر ونه
 ورد ذكر فنها في العوارق ذكر ان فضل مقبرة بني سلمة التي بمنزل في حرام * نقل عن صاحب
 الاحبار التي دفن فيها بعض شهداء * قال السمرودي * واما من دفن في البقيع *
 الصحابة من توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم * لم يعد بها * وفي مدارك عرض عن
 مالك انه مات بالمدينة من الصحابة ثمان عشرة آلاف * وكذا سادة اهل البيت والتابعين غير
 ان عليهم لا يعرف عين قبرهم من المعروف * الوجهة * ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم *
 * وعثمان بن مظعون * ورقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفاطمة بنت اسد *
 وعبد الرحمن بن عوف * وعبد بن ابي وقاص * وعبد الله بن مسعود * وخنيس بن حذافة
 السهمي زوج حفصة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اصحاب المهاجرين ثلثة جراحة يوم

احدثت بسببها بالمدينة * واسعد بن زرارة الانصاري * وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على القول بانها بالقيع وهو الارحج * والحسن بن علي * والعباس بن عبد المطلب وصفيّة بنت عبد المطلب * وابو سفيان بن الحارث * وازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما عدا حديجة فبمكة وميمنة بنسرف * وعثمان بن عفان * وسعد بن معاذ الاشجلي * وابو سعيد الخدري * رضي الله عنهم اجمعين قال السهمودي * واما المشاهد المعروفة اليوم بالمدينة * فشهد العباس بن عبد المطلب والحسن بن علي ومن معهم اعلين قبة سائخة * ومشهد عقيل بن ابي طالب * ومشهد سيدنا ابراهيم ابن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم * ومشهد صفية بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومشهد اسماعيل بن جعفر الصادق * ومشهد مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري * ومشهد النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب المقتول ايام ابي جعفر المنصور * ومشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم اجمعين تم قال في خلاصة لوفاء (الفصل السادس في فضل احدى الشهداء به) وذكر في ذلك احاديث كثيرة الى ان قال والمنهور ان الذين اكرموا بالشهادة يوم احد سبعون رجلا منهم حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش وهو ابن اخت حمزة ومصعب بن عمير ومهل بن قيس بن ابي سلمة وعمرو بن الحموح * وبسبب الله ابن عمرو بن حرام وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع والنعمان بن مالك * وبسبب الله بن الحارث بن اسد * وقد ذكر قبور هؤلاء ومواقعها بعض ما يتلقونها من الفوائد رضي الله عنهم اجمعين * ومن جواهر الامام السهمودي في خلاصة الزفاف * قوله الباب السادس في آبارها المباركات والعين والعراص والدفات التي هي لاني صلى الله عليه وسلم مباركات وفيه فصلان * الفصل الاول في الآبار المباركات على ترتيب الحروف * بئر اريس * وبئر الاعواف احد السدقات النبوية * وبئر انا * وبئر انس بن مالك بن النضر * وبئر اهاب * وبئر البوصة * وبئر بضاعة * وبئر جاسوم * وبئر ابي الهيثم بن التيهان * وبئر جل * وبئر بيزحاح * وبئر حلوة * وبئر ذرع * وبئر رومة * وبئر العقبة * وبئر ابي عتبة * وبئر الدهن * وبئر غرس * وبئر القراضة * وبئر القريصة * وبئر اليسيرة وتكلم عليها كلها وذكر ما يناسبها من الاحاديث والآثار ولم ار ضرورة لنقل ذلك هنا ثم ذكر العين المنسوبة لاني صلى الله عليه وسلم فقال ولا بن زباله عن جابر قال كانوا ايام الحندق يخرجون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخافون البيات فيدخلونه كهف بني حرام فيبيت فيه حتى اذا اصبح هبط قال وبقر رسول الله صلى الله عليه وسلم العينة التي عند الكهف فلم تنزل فجري حتى اليوم * قال ابن الجار عقبه وهذه العين

في غاهر المدينة وعليها بناء وهي في مقابلة المصلى ثم نقل نقولا اخرى في هذا الشأن الى ان قال
والعامة تسمي العين الموجودة اليوم بالعين الزرقاء وصوابه عين الازرق لان مروان الذي
اجراها معاوية كان ازرق العين فلقب بالازرق * ثم قال (النصل الثاني اي من الباب
السادس في صدقاته صلى الله عليه وسلم وما غرسه يده الشريفة) قال ابن شهاب كانت
صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم اموالا لخير يقي اليهودي وتقل الذهبي عن الواقدي
انه كان حبراً عالمك من بني النضير آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ولذا عده الذهبي في الصحابة
وقال ابن شهاب اوصى بخير يقي بامواله للنبي صلى الله عليه وسلم وشهد احداً فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخير يقي سابق يهود سلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة قال واسماء
اموال بخير يقي التي صارت للنبي صلى الله عليه وسلم * الدلال * وبرقة * والاغواف * والصفافية
والميشب * وحسنا * ومشرقة ام ابراهيم فاما الصفافية وبرقة والدلال والميشب فبجوارات باعلى
السورين من خلف قصر مروان بن الحكم ويسقيها مزور * واما مشربة ام ابراهيم فاذا خلفت
بيت المدراس لليهود فحقت مال ابى عبيدة بن عبيد الله بن زمعة فشرقة ام ابراهيم الى جنبه *
واما حسنا فيسقيها ايضا مزور وهي من ناحية القف * واما الاغواف فيسقيها ايضا مزور وهي
من اموال بني محم اه * وقال ابو غسان اختلف في الصدقات فقال بعض الناس هي من
اموال بني قريظة والنضير * وعن جعفر بن محمد عن ابيه كات الدلال لامرأة من بني النضير
وكان لها سلمان الفارسي فكانت تبه على ان يحبيها لها تم هو حرقا علم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فخرج اليها فجلس على فقير ثم جعل يحمل اليه الودي فيضعه يده فاعدت بها ودية ان طاعت قال
ثم افاءها الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم والفقير اسم الحديقة بالعالية قريب بني قريظة من
صدقة على بن ابي طالب رضي الله عنه * ثم قال وقال الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف
الحوايط السبعة المتقدمة سنة سبع من الهجرة * وفي سنن ابى داود عن رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر قصة بني النضير الى ان قال فكانت تخل بني النضير لرسول الله صلى الله
عليه وسلم خاصة اعطاهم الله اياه فقال تعالى ما آفأه الله على رسوله منهم الاية قال فاعطى
اكثرها المهاجرين وبقى منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في ايدي بني فاطمة
اي الحوايط السبعة * ولا ينز باله عن محمد بن كعب انها كانت اموالا لخير يقي قال ليهود يوم
أحد ألا تنصرون محمدآ فوالله انكم لتعلمون ان نصرته حق قالوا اليوم السبت قال فلا سبت لكم
واخذ بسيفه فضي مع النبي صلى الله عليه وسلم فقاتل حتى اثخنته الجراح فقال اموالى الى محمد
بضعها حيث شاء فهي عامة صدقاته صلى الله عليه وسلم * ثم قال واما الصدقات السبع المتقدمة

فالصافية معروفة اليوم شرقي المدينة بمجنز هيرة تصغير زهرة * وبقوة معروفة اليوم ايضا في
 قبلة المدينة ومحايلي المشرق واحيتها مشهورة بها * والدلال جزع ايضا معروف ايضا قبلي الصافية
 قرب المليكي وقف المدرسة الشهاية * والميشب غير معروفة اليوم ويؤخذ مما سبق من كون هذه
 الاربعة مجاورات انها قريبة من الثلاثة قبلها * والاعوان جزع معروف بالعالية * ومشربة
 ام ابراهيم معروفة بالعالية * وحسنا بضم الحاء سبق انها لثف تشرب بمزور * قال السمودي
 والذي ظهري ان حسنا اليوم هي الموضع المعروف بالحسينيات قرب جزع الدلال اذ هو بجبهة
 الثقف ويشرب بمزور * وهذه النسخ الصدقات النبوية * وهذه الصدقات مما طلبته فامة
 من ابي بكر رضي الله عنهم مع مسنده صلى الله عليه وسلم بخير وقد كفا في الصحيح انها
 كانت تسأل ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدك وصدقته
 بالمدينة فاني ابو بكر عليها ذلك وقال لست تارك شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعمل به الا عملت به فاني انشيت ان تركت شيئا من امره ان ازيغ ثم دفع عذر صدقته صلى الله
 عليه وسلم بالمدينة الى علي وعباس وامسك خير وفدك وقال لها صدقة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كانتا لحقوقه التي تعرفون وفيه ان ابا بكر رضي الله عنه اخرج عليها بقوله صلى الله عليه
 وسلم لا نورث ما تركناه صدقة ففقت * وفي الصحيح ايضا ان عليا وعباس جآ الى عذر
 رضي الله عنهم يطلبان منه ما طلبته فاطمة من ابي بكر مع اعتراضهما لبيان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فالوجه انهما مع فاطمة فهدا من قوله ما تركناه
 صدقة الوقف ورأوا ان حتى النظر على الوقف يورث دون رقبته ورأى ابو بكر ان الامر سفي
 ذلك له ولذا لما اعطاهما عمر عليا وعباسا اخذ عليهما ان يعلما بعمل فيها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وابو بكر بعده وكانت هذه الصدقة بيد علي مع العباس فعليه عليها ثم كنت بيد
 الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن الحسين والحسن بن الحسن ثم بيد بني الحسن رضي الله عنهم
 قال معاوية ثم كانت بيد عبد الله بن الحسن حتى ولي هؤلاء يعني بني العباس فقبضوا قال
 ابو عثمان صدقات النبي صلى الله عليه وسلم بيد الخليفة يولي عايلها ويوزل عنها ويقسم ثمره وغنائها
 في اهل الحاجة من اهل المدينة على قدر ما يرى من حي في يده * وقال الشامي رحمه الله في نقله
 البيهقي وصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمة عندنا وصدقة الزبير قريب منها وصدقة
 عمر قائمة وصدقة عثمان وصدقة علي وصدقة فاطمة وصدقة من لا احصى من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة واعراضها * قال السمودي قلت ثم تغيرت الامور بعد ذلك والله
 المستعان * قال وذكرنا في الاصل ما روي ان فاطمة قالت في فدك ان النبي صلى الله عليه وسلم

الخديها وما اتفق فيها * يقول الفقير يوسف النباهي عفا الله عنه لا يجب من اعتراض الروافض
 على أبي بكر رضي الله عنه في عدم اجابة سيدتنا السيدة فاطمة رضي الله عنها الى مطالبتها لان
 ذلك منهم بعدم صلاح النظر الى باقي نظامهم في حقه وحق من اتهم الله سبحانه به
 اجمعين وانما يجب من جهال اهل السنة الذين يعترضون عليه رضي الله عنه بذلك ويحجبهم
 رأيهم عن رأيه ويرى من انفسهم الجاهلة اولى بمعرفة الصواب منه رضي الله عنه مع ما اعطاه الله
 من وفرة العقل والفهم وقوة الدين واليقين بحيث فضل بذلك جميع الامة من اولها الى آخرها
 بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم والصواب في حقهم ان يسلموا الامر الى اهله ولا يدخاوا
 انفسهم القاصرة بين هذه الانفس الطيبة الطاهرة ويعلموا ان ابا بكر رضي الله عنه لوجاز
 عليه ان يحياي احدا في دينه لحاي سيدة نساء العالمين وقرة عين سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
 وليتذكروا ماذا كرتهم مع اكابر الصحابة من المهاجرين والانصار في محاربت اهل الردة وكان
 رأيهم جميعا تركهم لقوتهم وكثرتهم وثقله الصحابة بالنسبة اليهم وكان رأيه وحده محاربتهم
 فاطاعوه على خلاف رأيهم وكان في ذلك الخير العظيم فارجعهم جميعهم الى الاسلام وكثرت
 بهم جيوش المسلمين فخار بواع الصحابة الفرس والروم واستولوا على ممالكهم واتسع الاسلام
 واتشع * وبني بعده على اساسه عمر * فجمع غايه النجاح وكان ما كن من فروع البلدان * واتساع
 دائرة الايمان * الى الان فمذه آراء ابي بكر وهذه خدمه لدين الاسلام * بعد سيد الانام وقد
 كان في حياته صلى الله عليه وسلم وزيره الاعظم * وصديقه المقدم * وامينه على كل ما امر
 وما اعان من حين بعثته صلى الله عليه وسلم الى وفاته لم يتغير عليه طرفه عين ولم يثق باحد
 قط وثوقه به صلى الله عليه وسلم في كل اموره كما هو معلوم عدم من له اذن الامام بالسيرة النبوية
 * ومن جواهر الامام لسمهودي في خلاصة الوفا قوله الباب السابع فيما يعزى اليه صلى الله
 عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الاسفار والغزوات * وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول
 في مساجد الطريق التي كان يسلكها صلى الله عليه وسلم الى مكة في الحج وغيره وهي طريق
 الانبياء عليهم السلام تفارق طريق الناس اليوم بعد الروحاء ومسجد الغزاة فلا تمر بالخيف
 ولا بالصفا قال وقد اوردها على ترتيبها من المدينة الى مكة واوردها مسجدا مسجدا وتكلم
 عليها وهي مسجد الشجرة * ومسجد المعرس * ومسجد شرف الروحاء * ومسجد عرق الظبية
 * ومسجد المنصرف ويعرف اليوم بمسجد الغزاة * ومسجد الروثية * ومسجد ثنية ركوبة
 * ومسجد الاثاية * ومسجد العرج * ومسجد بطرف ناعلة من وراء العرج * ومسجد
 لحى جبل في عقبة الجحفة * ومسجد بالسقيا * ومسجد مدلجة عمن بعد السقيا * ومسجد

الرمادة * ومسجد الابواء * ومسجد يسمى بالبيضة * ومسجد عقبة هرثي بأصل العقبة *
 ومسجدان بالجيفة * ومسجد بعد الجيفة * ومسجد قبل قديد بثلاثة أميال * ومسجد عند
 حرة عقبة خليس * ومسجد خليس * ومسجد بطن ر الظهران * ومسجد صرف * ومسجد
 التميم * ومسجد ذي طوى * ثم قال الفصل الثاني فيما كان من ذلك بالطريق الذي يسلكه الحاج
 في زماننا الى مكة لابن زبالة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم * مسجدا ذات اجدال * من
 مضيق الصفراء * ومسجد بالجيزتين من المضيق * ومسجد بذفران المدير صلى بذنب ذفران
 المقبل الذي يصب في الصفراء فخرت بئر هناك يقال انها في موضع جهة النبي صلى الله عليه وسلم
 فلها فضل في العذوة على ما حوالها * قال السهمودي ورأيت مسجدا آخر على رابية مرتفعا عن
 الطريق واقلنه احد المسجدين المذكورين بذفران * قال وذكر لي بعض الناس ان بالصفراء
 مسجد ايتبرك به وقد مات عبيدة بن الحارث بالصفراء من جراحته بيدودفن بالصفراء * وقال
 المراخي ان قبره بذفران ولعل مراده ما اقبل منه على الصفراء * ولاين زبالة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلى مطلعه من ثنية مبرك في مسجد هناك بينه وبين دعان ستة أميال *
 قال ومن ذلك مسجد بدر ومسجد الشيرة ومسجد بالقرع وتكلم عليه اثم قال (الاصل الثالث
 في بقية المساجد المتعلقة بغزواته صلى الله عليه وسلم وعمره * مسجد بعصرة على مرحلة من المدينة
 بطريق خيبر * ومسجد بالعباء * ومسجدان قرب خيبر * ومسجد بشمران * ومسجد
 خزوة تبوك * قال ابن راشد نحو ستة عشر اولها تبوك وآخرها بذى خشب ومرد ابن زبالة
 نحو ذلك وابن اسحق دونه وتخالفا في تعيين بعض مواضعها واجتمع من مجموع ما ذكره
 عشرون الاول بتبوك قال المطري وهو بما بنى عمر بن عبد العزيز * الثاني بثنية مدارك تلقاء
 تبوك * الثالث بذات الزراب على مرحلتين من تبوك * والرابع بالاخضر على اربع مراحل
 من تبوك * الخامس بذات الخطمي على خمس مراحل من تبوك * السادس ببالى كما سفي
 تهذيب ابن هشام ولاين زبالة بنقع بولا على خمس مراحل منها ايضا * السابع بطرف البترا
 من ذنب كواكب * الثامن بشق تاراء من جويرة * التاسع بذى الخليفة قال ابن زبالة وغيره
 وليس هو الميقات ولم يذكره اصحاب البلدان * العاشر بذى الخليفة بكسر الخاء المعجمة
 وقيل بنقها وقيل بجيم مكسورة وقيل بجاء مهمل مفتوحة ذكره ابن هشام بدل الذي
 قبله وعكس ابن زبالة فجمع المجدينهما محل نظر * الحادي عشر بالشوشق قاله الحافظ
 عبد الغنى عن الحاكم * الثاني عشر بصدر حوض وقيل بذنبا * الثالث عشر بالحجر وذكر ابن
 زبالة بدله العلا وكلاهما يوادى القرى * الرابع عشر بالصعيد صعيد قرح وهو اليوم مسجد

وادی القرى قاله عبدالغنى * الخامس عشر بوادی القرى * السادس عشر بقرية بني عذرة * السابع عشر بالرقعة على لفظ رقعة الثوب وقال البكري انشى ان يكون بالرقعة من شقة بني عذرة وقال ابن زبالة بدله بالقياس * الثامن عشر بذى المروة على ثمانية برد من المدينة * التاسع عشر بالنيفاء فيفاء النعلتين وهما قناتان تحتها صخر على يوم من المدينة * العشرون بذى خشب على مرحلة من المدينة تحت الدومة التي في حائط عبد الله بن مروان * ولا بن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بنخل تحت اثلة تزرعة لرجل من اشجع وسط نخيل وصلى تحتها ثم اصعد في بطن نخل حتى جاوز الكديدييل فنزل تحت سرحة وصلى فوضع * سجد اليوم معروف وصلى بالجبل من بلاد اشجع * قال السهمودي نخل هذا بنجد والكديدي بقر به غير الذي بقر به سفان * قال الاسدي بعد ذكر ذى امران الكديد واد الطريق لقطعه وفيه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والنخيل قريب منه فمير عن نخل بالنخيل مصفرا كما هو معروف اليوم * ومسجد بالحديثة وهو واد قريب من بلدح بطريق جدة وفيه البئر المعروفة ببئر شمس * ومسجد دون ذات عرق بيلين ونصف وهو ميقات الاحرام واول تهامة ومسجد بالجرانة وهو الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى * ومسجد في لية قال المطري وهو معروف اليوم وسط وادي لية وعنده اثر في حجر يقال انه اثر خف فاقته صلى الله عليه وسلم وبين وادي لية ووادي الطائف ثمانية اميال * ومسجد بالطائف صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قبتين ضربهما الامراء بن كاتما معه من نساؤه حين حاصر الطائف وبني هناك جامع كبير فيه منبر وفي ركنه الامين القبلي قبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مؤخره بالصحن بين قبتين صغيرتين يقال انهما موضع قبتي زوجته عائشة وام سلمة رضي الله عنهما * ثم قال السهمودي (الباب الثامن في اوديتها اي المدينة المنورة واحماؤها وبقاعها واطامها وبعض اعمالها وجبالها) وذكر جميع ذلك ولم ار ضرورة لنقله وهذا الباب هو آخر ابواب كتابه خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو كتاب نافع جدا لا يستغنى عنه لاشتماله على فوائد تاريخية وعلمية كثيرة تتعلق بشؤون المدينة المنورة وشؤون النبي صلى الله عليه وسلم فيها فرضي الله عن مؤلفه وجزاه خير الجزاء عن ذلك

ومنهم الامام العارف بالله سيدي عبد الغنى التابلسي وقد تقدم ذكره مرارا

ومن جواهره رضي الله عنه * قوله في رحلته الحجازية في اثناء قدومه الى المدينة المنورة واجتماعه بالشريف سعد امير مكة وقتئذ وكان مقبلا بين الحرمين للحاربة قبيلة حرب رأينا في

واقعة المنام السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم المدفونة في مصر وهي متلفة بثياب بيض وجاءت حتى جلست عند رأسي وانسا مستلقي على قفائي ثم استيقظت وادامسروا بمحصول الترح * متحقق بزوال الهم والحرج * وكان ذلك على يد آل البيت نقطة ومناما * خصوصا وهي حسنة وجدها زيد والشريف سعد بن زيد حسني ايضا تكميلا للرادوا تماما * ويحجروا سديها من المنام * كنت انشد هذا المصراع الجاري على لساني من النظام بطريق الالهام * نفس الله كبرياينة * ثم نحي على هذا الطرفة ذكرا * الحال وقال بعدها ثم تناوذهنا الى مجلس الشريف سعد ذكرانا وجدنا من مقتضيات الشوق والحياء * وبثنا القصة والمنام * وطلبنا انجاز الوعد بمحصول المراء * فتدل في غدا ان شاء الله تعالى يكون المقصود بالتمام * فتبأشرنا بما كان منه من الكلام * ونفرنا بقرب لقاء الحبيب عليه الصلاة والسلام *

لا تنكروا خفقان قلبي والحبيب لدي حاضر

ما القلب الا داره * فسررت له فيها البشائر

ثم بتنا تلك الليلة فرحين مستبشرين نرقب الدجى * متمسكين بأذيال الرحمة الى ان اجتنا فعزنا على الدبر الى المدينة المنورة * وتوجهنا بازمة قلوبنا نجذيين الى الجردة لمعارضة * ثم ذكر سفرهم الى المدينة الى ان قال وكان رويشد البدوي يعني دليهم انبرنا ان هذا الرادي الذي نستقبله وذلك بدمرورهم في وادي الزملة لا يحطونه الرجال اي قاله اذ ربي لم يبرنا قرب المسافة الى المدينة وانما يقول كما ألتناه على الله الوصول فيينا نحن سائر ونواذا برج منا ثم على دابته استيقظ فقال رأيت في منامي هذا الوقت كذا نقا قال يقول من جهة الذي هذا الرادي فيه ملك فتعجبنا من هذه الرؤيا وهي دالة على قربنا من المدينة الماروي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على احاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال * وروي البخاري ومسلم ايضا عن انس رضي الله عنه عن ابي رضي الله عليه وسلم قال ليس من بلد الا يطؤه الدجال الامكا والمدينة ليس من اقباله اقب الا عليه الملائكة سافين بحره * ونهجا * واخرج ابن ماجه في سننه عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها في حديث طويل في الدجال ثم قال لو املت من وثاقي هذا لم ادع ارضا لا وضعت رجلي هاتين الا طيبة ليس لي اليها سبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا انتهى فرحي هذه طيبة والذي نفسي بيده ما فيها طريق ضيق ولا واسع ولا سهل ولا جبل الا و عليه ملئت شاهر سيفه الى يوم القيامة * ثم قال رضي الله عنه وقد جد بنا في السير ولاحت لنا الانوار كالبروق اللامعة

من جهة المدينة مستطيلة فاندشت الابصار * وحارت الافكار * وكنا نرى الدور يخرج من
جهة الارض من مكان مخصوص ثم ينتشر في جو السماء ونواحي الافق ساعة بعد ساعة حتى
مررنا على الجرف بعدما نرجئنا من وادي العقيق ونحن لانسمع بشي من ذلك في وقت سلوكنا
ذلك الطريق ولقد ارقنا القائل وهو من الاوائل

على ساكني بطن العقيق سلام * وان امهروني بالفراق واناموا
حظرتهم علي النوم وهو محلل * وحلتم التعذيب وهو حرام
اذا بنتم عن حاجر وحجرتهم * عن السمع ان يدنو اليه كلام
فلا ميلت ريح الصبا فرع بانه * ولا سمجت فوق الفصون حمام
ولا قهقمت فيه الرعود ولا بكى * على حافتيه بالعشي غمام
فما لي وما المربع قد بان اهله * وقد قوضت من ساكنيه خيام
الايست شعري هل الى الرمل عردة * وهل لي بظل الباتين لمام
وهل نهلة من بثر عروة عذبة * اداوي بها قلبي براء اوام
الا يا حمامات الاراك اليكما * فما لي في تفريدك مرام
فوجدني وشريقي مسعد ومؤانس * ونوحني ودمعي مطارب ودمام

ثم تلاعت الانوار البلق واكثر * وشمعنا طيب طيبة يفوح كالمسك الاذفر والعنبر * وخرجنا
من مضيق ذلك الوادي * الى فضاء ساحة الجرف المنمش للحاضر والبادي * وعبت النسمات *
فاحيت النسمات * ونحن مسرعون في السير كأننا نطعن من عقال * او ذعرنا بأسود وأغوال *
حتى اخبرنا بعض من كان معنا أنهم رأوا جماعة على خيل مصفوفين واقفين ينظرون الينا في تلك
الحالة ولم يعرفوا من هم وحين سمعنا اصوات السواني * تبأثرنا بحصول المصادف والاماني * وهي جمع
سانية وهي الدلو الكبير واداته والناقاة التي يستقي عليها فقال بعض جماعة هذه اصوات * واني
المدينة * فاستبشرت بمرادها هذه النفس المسكينة * ثم رأينا اعضاء القناديل من بعيد يشرق
فوق المنابر * فتمحقت المطالب وكلمت البشائر * وعلمنا حينئذ اننا قادمون على المدينة * فقلنا
هنا يجب الاحترام ونلزم السكينة * وفاضت المدامع * وتحركت المطامع * ونزلنا من ظهور
الدواب * وتركتنا هاتشي بانفسها خلفنا ولا سؤال عنها ولا جواب * والله درالمنبي حيث قال

فديناك من ربع وان زدتنا كربا * فانك كنت الشرق للشمس والغربا
ولما رأينا رمم من لم يدع لنا * فزادا لعرفان الرسوم ولا لبنا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة * لمن بان عنها ان نلّم بها ركبا

حتى دفنوا من تلك الربوع * وغاب علينا سكر الغرام والولوع * ونحن في ثلث الليل الاخير *
 والمؤذنون في تلك المنارات شارعون في التهليل والتكبير * فوردنا على سور المدينة والباب
 الثاني مقفول * فجئنا الى عتبة الباب الآخر تحت جدا والقلمة وهناك كان النزول * والله در
 القائل واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام
 قربننا من خير من وطئ الثرى * فلها علينا منة وذمام
 وما احسن قول الشهاب الخفاجي

خليبي مرا بي على طيبة التي * بها مفتح المختار طه انقرب
 يفوق ذكي المسك عرف ترايبها * فن شمه ناداك صل على النبي
 الم تر اني كما جئت زئرا * وجدت بها اميبا وان لم تطيب
 وقال الآخر امر على الديار ديار ليلى * انبل ذا الجدار وذا الجدار
 وما حب الديار اثار شوقي * ولكن حب من سكن الديارا
 وقال الآخر

احب الحمي من اجل من سكن الحمي * ومن اجل اهليما تحب المنازل
 ولما استقر بنا المنزل عند الباب * ووضعنا الحد على هايك الاعتاب * وذن في وقت السحر
 فشرعنا في السحور * بقصد صيام الغد وتحصيل كمال الاجور * ثم شربنا من ذلك الماء
 العذب الزلال الارقي * الجاري من عين الزرقا * والله در الجوزي حيث قال
 مدينة خبير الحلق تحلو لناظري * فلا تمذولوني ان فنت بها عشقا
 وقد قيل في زرق العيون شامة * وعندي ان ائمن في عينها الزرقا

ثم قال رضي الله عنه وبقينا حتى اذن اذان الفجر فوق المنارات * ونحن في المدينة الذي نحن
 نازلون عنده تحت سور القلعة ولاحت الاشارات * فتمت امان بني زاهر من جماعتي ورجلنا
 الى المدينة وابقينا بقية جماعتنا عند الباب * لحراسة الاسباب واو * ثم توجهنا فقلت لمن
 معنا خذنا على باب السلام * لندخل منه بسلام * فاستبى عليه الحال وكان سبق له الزيارة قبل
 هذه السنة باعوام * فادخلنا من باب الرحمة * حتى دخلنا الى الحرم الشريف فوجدنا الجماعة في
 صلاة الصبح والزحمة * فقلت له خذنا الى شباك النبي صلى الله عليه وسلم لنبدأ بزيارة *
 ووصلنا الى مرادنا وتحققت البشارة * واكثرنا من الصلاة والسلام * على سيد الانام * وعلى
 ابي بكر وعمر وفاطمة الزهراء وبقية الآل والاصحاب الكرام * وقرأنا الفاتحة ودعونا الله الى
 وتضرعنا اليه * وحصل لنا غاية الخشوع والهيبه لديه * ثم صلينا بقرب عراب النبي صلى الله

عليه وسلم في الروضة الشريفة صلاة الصبح مع الامام * واجتمعنا هناك بشيخ الحرم مفتي الاعميان يوسف اغا الطواشي * قال رضي الله عنه ثم اخذ بيدي يوسف اغا المذكور * وذهب بي فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ودعونا الله تعالى بكال الحضور * وذهبنا الى داره شرقي الحرم الشريف خارج باب النساء واتزلنا مع جماعتنا في داخل داره في مكان يقال انه بيت جعفر الصادق وفيه محراب ونحن صائمون في ذلك اليوم من شهر رمضان فلما اذن الظهر قمنا وذهبنا معه الى الحرم النبوي وصلينا مع الجماعة في الروضة الشريفة * ثم ذكر ذهابه لدعوة القاضي وغير ذلك ورجوعه الى الحرم وصلاته المغرب والعشاء ثم التراويح وزيارته الحضرة النبوية الى ان قال رضي الله عنه ورجعنا الى منزلنا ثم بنينا تلك الليلة وبعد السحور اتينا نحن ويوسف اغا ايضا فزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الصبح وكان ذلك اليوم الرابع من شهر رمضان ثم جئنا فزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت هذه طائفتنا في كل وقت دخلنا الى الحرم النبوي وكل وقت خرجنا منه فتبدأ بالزيارة ونختم بها مدة اقامتنا في المدينة المنورة وذكر بعد ذلك اسماء المدينة المنورة ناقلا لها عن تاريخ المدينة للسهمودي كما تقدمت ونظما بقصيدة ثم نقل عنه بعض فوائد تاريخية تتعلق بالمدينة الشريفة وسورها وابوابها وطول الحرم النبوي واوصافه وعدد عواميده ومنازله وغيرها وكل ذلك مفصل في تاريخ السهمودي خلاصة الوفا الى ان قال في وصف الحجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام * قال السهمودي ولا بن شبة عن ابي غسان لم يزل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي دفن فيه ظاهرا حتى بنى عمر بن عبد العزيز عليه الحظار مزورا حين بنى المسجد في خلافة الوليد وانما جعله مزورا كراهة ان يشبه تربيعة تربيعة الكعبة وان يتخذ قبلة فيصلى اليه اه قال سيدي عبد الغني رضي الله عنه بعده وهذا هو الحكمة في كون القبر الشريف الالف موضوعا خلف المصلي الى حائط القبلة لاجهة المشرق ولا جهة المغرب ولا جهة القبلة حتى لا يخطئ لاحد الصلاة الى قبره عليه الصلاة والسلام وقوله الحظار هو الحائط والمراد به هنا البنيان المرتفع الذي هو داخل الشبايك تحت القبة المبنية على القواعد الاربعة الذي يشبه بنيان الكعبة الا انه غير مربع للحكمة التي ذكرناها وهو المراد بالزور ومعناه المنحرف عن التربيعة الى التثليث * ثم من العادة ان كل ملك وسultan يتجدد في الزمان ويكون خادما للحرمين الشريفين يحدد هذا الستر الاخضر المصنوع بالزركاش من الفضة والذهب المسدول على هذا الحظار المذكور بمنزلة ستر الكعبة وقد كتب عليه في مواجهة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بزر كاش من الذهب هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وبجانبه الى جهة الشرق كتب فيه ايضا بالذهب هذا قبر ابي بكر

الصادق رضي الله عنه وبجانبه ايضا كتب كذلك هذا قبر همر بن الخطاب رضي الله عنه *
قال السهمودي في تاريخه واما علامة الوجه الشريف فسمارضة في حائط الحجر الشريفة اذا
قابلها الانسان كان القنديل على رأسه فيقابل وجه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى * قال سيدي
عبد الغني قلت وهذا كان في دولة الملوك الماضية قبل الملوك العثمانية واما الآن في دولة بني عثمان
فصرم الله تعالى فقد وضعوا مكان ذلك المسمار النضة الكوكب الدرري وهو جوهرة ثمينة مقدار
الظفر مسمرة في قرص من ذهب مقدار الكف وتحت جوهرة اخرى اصغر منها يقال ان ملك الهند
ارسلها فسمرت ايضا في ذلك القرص الذهب والقرص مسمر في الست الزركش على محاذاة وجه
النبي صلى الله عليه وسلم بحيث اذا نظر الانسان من خارج الشباك رآه ورأى ما يقابل
ذلك في تلك الجوهرة الكبيرة كالمرآة والقنديل معلق بقرب ذلك محاذاة الوجه الشريف وهو
يوقد في كل ليلة الى الصباح * ثم نقل عن السهمودي الكلام في اول من كسى الحجر الشريفة
من الملوك السابقين ومقدار سمعتها وصفة القبور الشريفة وغير ذلك من التوائد التي بسط
الكلام عليها السهمودي في كتابه خلاصة الوفا

ومن جواهر سيدي عبد الغني الزاكية رضي الله عنه * قوله في رحلته الحجازية ايضا عد
ذكر وجوده في المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام وكان رجلا من علماء المذود
اسمه غلام محمد وكنته ابو محمد يقرأ ايتنا بمد الظمر الى المعرف في اوائل الفتحوات الملكية لشيخ
الاكبر محيى الدين بن العربي رضي الله عنه ويخبرنا ان اياه كنز من العلماء الثلاثة المبرزين
في بلاد الهند وكان ممن جمعهم من كبار فقهاء الحنفية في بلاد الهند كالمعروف امرئك
زيب لجمع الفتاوى الهندية المشهورة الآن في الحرمين وغيرها وهي كتاب حشيش في فقه
الحنفية اشتمل على الصحيح من المذهب وكان يخبرني انه في قطار الهند عند زس متمدين في
بلاد متعددة شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فعند بعضهم شعرة وعند بعضهم شعرتان
واكثر الى العشرين شعرة وانهم يخرجون ذلك لمن اراد زيارته واخبرني عن رجل من العلماء
سفي الهند انه يخرج ذلك في كل سنة مرة يوم التاسع من شهر ربيع الاول ويجمع عنده زس
كثيرون من العلماء والصلحاء ويعلمون الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم والتذكروا واجد
على ذلك وان تلك الشعرة في وعاء من الذهب يضعونه في المسك والبنبر واخبرني ايضا ان تلك
الشعرة ربما تترك بنفسها وانها رأت ذلك وانه اخبره من عنده بعض الشعرات انها تحول
ويتولد منها شعب غيرها وكل ذلك ليس به حجب فانه عليه الصلاة والسلام له الحياة العظيمة
الربانية السارية في جميع اجزائه الشريفة وقد نقل بعض المؤرخين بان الملك العادل نور الدين

الشهيد كان عنده في خزائنه شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وانه لما مات اوصى ان
توضع في عينيه وانها الآن موضوعة في عينيه معه في قبره وقالوا ينبغي لمن يزوره ان يقصد التبرك
بذلك ايضا وهو الآن مدفون عندنا في دمشق الشام في مدرسته التي بناها للعلماء والطلبة وعليه
قبة رفيعة البناء قال سيدي عبدالغني بعد ما ذكر ثم ذهبنا الى الحرم الشريف واجتمعنا
بشيخ الحرم فقال ابتداء تريدون ان تدخلوا الى داخل الحجرة الشريفة فقلنا له ان اراد
الله تعالى كان ذلك وكيف لنا بذلك فارسل الى الطواشية يامرهم باحالتنا فشدنا فوق القباء
من الصوف الاحمر الذي كنا نلبسه ثمالة من صوف على هيئة الحزام وفتح اب الحجرة الذي هو
باب فاطمة رضي الله عنها ودخل قدامنا طواتي من الخدام ووراءنا الخواشي آخر واعطونا مشعلة
من الحديد في رأسها مشعلة من نار والطواشي معه ثناء من الفخار وضع المشعلة حتى جثنا في داخل
الحجرة الى قبالة الكوكب الدرّي والطواشي المتأخر انزل القنديل المعلق بقرب الكوكب
الدرّي فشعلته ثم ابيدي فوضعه مكانه ثم وقفت بجذاء الكوكب الدرّي ورفعت يدي وقرأت
الفاتحة ودعوت الله تعالى لي ولوالادي ولالاخواني ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات ثم خرجنا من حيث دخلنا وحصل لنا كمال الخير والبركة وفي ذلك المقام نقول من

النظام قد دخلنا الحجرة المختار وشهدنا لواضع الانوار
وتجلت لنا بدائع علم من معاني حقائق الاسرار
ووقدنا هناك قنديل نور علقته سلاسل من نضار
كان بالاذن من حقيقة سر الامر بدأ منه بغير انتظار
جذب اصل لفرعه باقتضاء لاح في سر سرته المتواري
فذهلنا كأنما العقل منا اخذته مدامة الاسكار
ثم هذا قد كان في شهر صوم وهو في قرب ساعة الافطار
وله الحمد جل في كل حال ما تفتت حمام الاطيار
قال رضي الله عنه بعده وما احسن ما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره وهو في ديوانه الكبير

يا حبذا المسجد من مسجد وحبذا الروضة من مشهد
وحبذا طيبة من بلدة فيها ضريح المصطفى احمد
صلى عليه الله من سيد لولاه لم تفلح ولم نهتد
قد قرن الله به ذكره في كل يوم فاعتبر ترشد
عشر خفيات وعشر اذا أعلن بالآذين في المسجد

فهذه عشرون مقرونة بأفضل الذكر الى الموعد

فقرن الله تعالى ذكره بذكره عليه الصلاة والسلام كل يوم في الاوقات الخمسة عشر مرات بطريق الجهر في الاذان والاقامة وعشرا بطريق الاخفاء في اجابة الاذان والاقامة فان الاقامة تجاب كالاذان بان يقول كقائله لكن الاذان والاقامة بالاعلان واجابتهما الاخفاء وذلك كله في افضل الذكر لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي عشرون مقرونة في كل يوم كما قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه

❦ ومن جواهر العارف النابلسي ايضا ❦ قوله رضي الله عنه في رحلته الحجازية وقد غف ان هذه السنة كان اولها يوم الخميس كما قدمناه في اول هذا الكتاب وهي سنة ١٠٥٠ او دخل الخميس اي الجيش من العسكر الى المدينة المنورة واتفق لها خمسة اعياد في هذه السنة ما فيها السرور لنا وتكرر الفرح عيدان معهودان شرعا عيد الفطر وعيد الاضحى وثلاثة اعياد بعيد معهود شرعا زيارتنا للنبي صلى الله عليه وسلم ونصرة الاسراف اي نصرة امير مكة الشريف سعد بن قبيصة حرب الدين حاربوه وصومهم ردهم ثبات في المدينة المنورة فاما زيارتنا للنبي صلى الله عليه وسلم فندور فيها الثواب الجزيل دبر اليل حتى تنقل عن العبد من الملكية ان المشي الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فنزل من المشي الى الكعبة ذكره السهمودي يعني في كتابه خلاصة الوفا والادال في ذلك ❦ وروى الدارقطني في السنن والبيهقي وغيرهما عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي ❦ وروى الدارقطني والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما ما رويهما من زار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي ❦ وروى الطبراني والزار عن ابي المرداد رضي الله عنه مرفوعا الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة في مسجد ذي الف صلاة والصلاة في بيت المقدس بمخمسمائة صلاة وقامه مبسوط في تاريخ السهمودي واما نصرة الاسراف على من يعاديهم ويؤذيهم فانها من اكبر المنن على اهل الاسلام وروى الترمذي عن محمد بن سعد عن ابي بصير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد هوانا فربش اهانة الله ❦ وروى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عليه الصلاة والسلام الاله اذقت اول قريش نكالا فاذا ذق آخرهم نوالا هذا حديث حسن صحيح ❦ وروى مسلم عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة رضي الله عنها خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مطر من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم آلرخص أهل

انه لا بد ان يكون الرجس اي الذنوب لاهل البيت حتى يكون التطهير منها وفيه ردائي من
يعتقد عمنهم فذوبهم موعودون بغفرانها بن الله تعالى والله لا يظلف الميعاد * واما صوم شهر
رمضان في المدينة الشريفة فقد ورد فيه الجزاء الوافي والفضيلة الزائدة * وروى الطبراني في
الكبير عن بلال بن الحارث رضي الله عنه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من البلدان وجمعة بالمدينة خبير من انب جمعة فيما سواها من البلدان

* ومن جواهر العارف النابلسي ايضا * قوله رضي الله عنه في رحلته الحجازية المذكورة
ثم جاء لزيارتنا بميني في المدينة المنورة صديقتنا السيد عبد القادر ودعانا الى ضيافته خارج
الباب الشامي في مكان داخل السبيل المشهور هناك بسبيل المرحوم صاحب الخيرات لالا
مصطفى اشافكتنا معه ذلك اليوم راد لاداه الكراء وجماعتنا في اتم سرور وكال انس وحضور
ومحاضرات اديبة ومذاكرات علمية فذكروا لنا ان الجراحة اذا حصلت للانسان في المدينة
المنورة يصسر بروها واندالها من جهة ان الطبيب كراثة المسك وغيره من الروائح الطبية فائحة
هناك في المدينة المنورة ولهذا سميت ليلية فتفوح روائح الطيب المختلفة من ترابها وارضها
واما كنها ويوتها وجدرها وازقتها يحذر هذا المقبل عليها اذا جاءها من بيدوهبت عليه
نسائها خصوصاً في وقت السحر وربما يخفى ذلك على الساكن فيها فان كثرة شم الرائحة ينفضي
خفاء ادراكها وعدم الشعور بها كالعطار من كثرة شمه روائح العطر لا يكاد يشم عطرا
ولكن خصوص ضرر الروائح العطرية بالجراحات لا يزول بعدم الشم لمامع انتدائها في المتنام
ففلنا في ذلك بحسب ما هنالك

يا نبي الهدى البك اعتذاري * انني من هواك في الارض سائح

لم يطب غير طيبة لقوادي * انا فيها اتم طيب الروائح

كيف تبرأ جراحتي في بلاد * بحبيبي ترابها السك فائح

* ومن جواهر العارف النابلسي * قوله رضي الله عنه في رحلته الحجازية المذكورة جاء الى
مجلسنا السيد عبد القادر افندي على عادته وكان يقرأ علينا في مختصر صحيح البخاري في
اواخره فقرأ الحديث الذي اخرجه البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
رأني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي فنكنا على هذا الحديث بما تبسر
وذكرنا رسالة الشيخ السيوطي التي مماها اشارة الخلك في امكان رؤية النبي والملك وذكرنا بعض
قصص وآثار في ذلك فاخبرنا السيد عبد القادر المذكور بان هذه الرسالة عنده وجاء بها الينا
بعد ذلك في ضمن مجموع ثم جرت معه مذاكرة في شرب الدخان فاخبرنا عن الشيخ احمد بن منصور

المغربي عن شيخه السيد الشريف احمد بن عبدالعزيز المغربي انه كان يجمع النبي صلى الله عليه وسلم مرارا عدة وانه مرض مرضا شديدا فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شرب الدخن فسكت عليه الصلاة والسلام ولم يرد له الجواب ثم امره باستعماله ثم بمدة امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوج بنت الخطيب المشرقي قزو ج بها وهذا السيد الشريف المذكور احمد ابن عبدالعزيز ذكره السيد عبدالقادر المذكور وهو صغير السن لم يعمل الى سن البلوغ فكان يذهب اليه مع ابيه ويترك به فيدعو له وكان لاهل المدينة فيه غاية الاعتقاد وكان من كبار الاولياء ومن محقق العلماء الاعلام رحمه الله تعالى ثم اخبرنا السيد عبدالقادر المذكور ان رجلا من اهل اليمن من حضرة موت اسمه السيد محمد اعلمى كان يأتي في كل سنة من مكة الى المدينة ويزور جده صلى الله عليه وسلم وكان يحضر مع من يحضر في مولد النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عند مزاره في ذيل جبل احد قرب المدينة من اول شهر رجب الى ايام الثمانية عشر منه ومقدار ذلك المولد اثنا عشر يوما وذلك مشهور في الآفاق ولتعدد لركب في السنة من اقطار البلاد الحجازية وتأتي لحضوره القوافل الى الآن ولا اهل المدينة احسن كنية بذلك وكل اسمنهم لم يذهب الى مولد سيدنا حمزة رضي الله عنه ولم يحضره من غير اسمنهم الى الحاضرة المحمدية بعد المغرب وزار النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ايامه الى ان جاء في وقت الصباح وزار فرأى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم والاعلاء واجتمع رؤسائه فقال له اجئت البارحة يا رسول الله لبارتك فلم اجدك هناك فقال له اجئت و حضرت المشايخ عند عمي حمزة فقال له يا رسول الله في اي مكان تجلس هناك قال اس عند رأسي في ذلك المكان وكان ذلك المحل مجلسا للرحوم العلامة العمدة الفهامة العارف الكمال والاعلاء العلامة القشاشي المدني الدجاني وجماعته فانهم يجلسون من المغرب الى الصبح ويتبرهنون هذه الآثار ان يذكروا الله ويصلون على الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه القصة مشهورة عن السيد محمد اعلمى المذكور وهو صحيح التسبب بلا شك في ذلك اخبرنا بها جماعة كثير من

ومن جواهر العارف الثابسي ايضا ما ذكره من زيارته لقاضي المدينة وعده وانه يذهب الى محمد السليم وغير ذلك الى ان قال ثم جئت الى الحرم فمضينا لالة العصر ثم لالة المغرب وزارنا النبي صلى الله عليه وسلم وكانت هذه الليلة تسمى عند اهل المدينة ليلة الكيس لان في صبيحتها يكنسون الحرم الشريف ورأينا به من الناس من اذنتهم لاله من الله ومنه ومنه يمشون يش من حب القمح بمقدار ما عليه من الدين ويضعه في خرقه فيشاه ويعدده ويردهم في داسل اخبرة

الشريفة من التباك المكرم ويقولون ان ذلك بسبب لافضاهما اليهم من الدين ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وقد جرى برا ذلك مرارا حتى ان بعض من كان معنا من اصحابنا فعل ذلك تبركا بالنبي صلى الله عليه وسلم رجا وفاء الدين فمن الله تعالى عليه بذلك بعد ان جاء الى بلادهم معنا دمشق الشام ان سهل الله تعالى عليه حرفة اتخذها في دمشق زهر الآن في بعض سعة من العيش والحمد لله وما ذلك الا ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اصبحنا فاصبح في الحرم الشريف وقد اجتمع غالب اهل المدينة في الحرم من الكاثير والاعيان وغيرهم فخرجت الطواشي خدام الخسرة الشريفة وشرعوا يتقلون المصاحف والربعات من الروضة الى داخل الحجرة ورفضوا البسط المفرشة وصعد شيخ الحرم مع جماعة من الطواشي وقاضي المدينة الى سطح الحرم وكلفوني الصعود معهم لكنس سطح الحرم وقبة النبي صلى الله عليه وسلم فأبقت ذلك احتراما للنبي عليه الصلاة والسلام ان اعلو باقداي الى مرقد الشريف وجلست في الحرم مع اصحابي واخذ الطواشي المكاس المذهبة بايديهم ولما عيدان لحوال وقد هيوها من قبل لهذا اليوم وكان عادتهم من اول شهر ذي القعدة تصنع الصناعات هذه المكاس في كل سنة فيوقى الكنيسة الى بيت الطواشي منهم الاحتفال فينتقى ذلك القبول ويحتفل به اكل احتفال حتى ان الواحد منهم كانه جاء مولود من سدة فرحة الكنيسة فيعمل لها ضيافة ويدعو اليها اصحابه فاذا كان يوم الكنيس جاء بمكاسه بيده وهو فرح مسرور ويكنس بها فاصعدوا الى السطح ومعهم الكعك والاقراص والنقل من البندق واللوز والزبيب والتمر وكنسوا السطح وحول القبة الشريفة وغابوا ولا المدينة بمجمعون ذلك اليوم في الحرم الشريف وهم يرددون ويصيحون الى اصواتهم العادة يا سادة فيموت لهم من السطح ما به من الكعك والاقراص والنقل وهم يلتقطون ذلك من ارض الحرم ونحن السون نظري ذلك وهذا اليوم عند اهل المدينة مثل يوم العيد يلبسون فيه احسن الالبسة وبنين بعضهم بعضا ويستبشرون بقول الاولاد العادة يا سادة ثم ينزل من السطح سج الحرم والفاضي ويذل الخدام معهم ويدناون الى الحجرة الشريفة ويكنسونها ويجمعون الكناسه كمل ويفرقونها بينهم ثم يهدونها الى احبابهم في الآفاق ويقرؤن بعد ذلك الفاتحة بمجمعين عند شباك النبي صلى الله عليه وسلم ويترقب الناس ويخرجون من الحرم الشريف وذلك عادتهم في كل سنة في مثل هذا اليوم السابع عشر من ذي القعدة * ثم قال رضي الله عنه بعد وقتين ثم اتى الى زيارتنا العالم العلامة ابراهيم افندي ابن بيري مفتي الحنفية الآن بالمدينة والخطيب والامام بالخرم وجاء بعده فخر الاكابر محمد افندي الشهير بسنيي فجلسنا نتذكر حتى ذكرنا يوم الكنيس وما رأينا

فيه من احتفال اهل المدينة به وان ذلك امر حسن فيه تعظيم للجناب المحمدي فاخبرنا محمد افندي
 شينجي المذكور ان الشيخ عبد الرحمن الخياري رحمه الله تعالى والد الشيخ ابراهيم الخياري انه في
 اول سنة مجيئته من مصر ومجاورة بالمدينة رأى ما يقبلونه في يوم الكيس فأنكره غاية الانكار
 واعترض عليهم حيث يتركون الاولاد يصرخون في الحرم ويحارون من كل جانب ولا
 يزجرونهم عن هذا السوء الادب مع الحضرة المحمدية فرأى تلك الليلة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال له دع جبراني يفرحون ولا تعترض عليهم فرجع عن ذلك الانكار وصار في كل سنة
 يستد لهذا اليوم ويحتفل به مثل اهل المدينة ويفرق بنفسه الى الاولاد هذه الشيعة وانتميت
 الى ان مات رحمه الله تعالى واخبرني في مصر صديقنا الشيخ زين العابدين افندي البكري انه
 وقع لوالده المرحوم العارف الكامل الشيخ محمد البكري نظير هذه الواقعة مع اولاد المدينة
 فعاتبه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام تلك الليلة وقال له يا شيخ محمد لا تفرق بين اولادك في دار
 في ثاني يوم وامر بجمع الاولاد وفرق عليهم جملة من الدراهم وتلطف بهم واستمع في ذلك

ومنهم الامام العارف بالله السيد الشريف سيدي السيد عبد الله بن شني الضائي
 وهو شيخ السيد مرتضى الزبيدي وترجمه الجبرتي واثني عليه كثيرا ونقده ذكره
 * ومن جواهره * كتابه المسمى الاسئلة النفسية والاجوبة القدسية وهو كتاب نفيس في
 نحو عشرة كرايس بناه على اربعة واربعين سؤالا واجوبتها فمن ذلك قوله وهو السؤل
 الثالث عشر * وسألني ما سر طلبة صلى الله عليه وسلم الاجارة في الاركان في الاحاديث مع
 محار ومغفور له الاوزار * قلت انما ذلك للتشريع او لكتاب الجوف المتابع من كل العبد
 والعرفان * كما هو دأب اهل هذا الشأن * كما قال تعالى انما يغتنى الله من عباده اهل
 وكما قيل على قدر علم المرء يعظم خوفه فلا علم الا من لله خائف
 فأمّن مكر الله بالله جاهل * وخائف مكر الله بالله عارف

او طلب الحماية من نار التحلي * الخاطفة للتحلي * المصحح بها اني آمنت ان اهل انساب الجماعة منها
 كي لا تأخذ وقتنيه * كما في موسى بصعقه وتولييه * ومكث مدة يتبرقع على وجهه وفيه * فطلب
 الثبات * حتى يكون في مقام البقاء من اجل الثقات * ولا شك انه المقام الا لى والا كل الاحلى
 * ومن جواهر العارف بالله سيدي السيد عبد الله ميرغني * في كتابه الاسئلة النفسية
 المذكور قوله وهو السؤل الثامن عشر وسألني ما معنى قول السيد عبد القادر الكيلاني قدس

الشريف الامجد الشيخ احمد الرفاعي قدس سره لا يكمل الرجل عندنا حتى يعرف ثمانين الف
 امة الدنيا والآخره عالم واحد منها ويخلق ما لا تلمون * فقلت الله اعلم وليس لي اطلاع كبير
 على المبسوطات من كتب القوم بل ولا اقل قليل * ولكنني اذكر ما يفتح به المولى الجليل * على
 هذا العبد الدليل * كما جرت عادته سبحانه وتعالى في سائر تحقيقاتنا التي يكمل عن ابرازها اكبر
 الاولياء وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون فاقول * اعلم ان
 الدوائر ثلاث لا غير ونقطتها واحدة كهذه * وذكر ثلاث دوائر مدورة: الخبر الاحمر الاولى
 دائرة كبرى وفي داخلها دائرة وسطى وفي داخل الوسطى دائرة صغرى وفي داخل الصغرى نقطة
 ومكتوب على الدائرة الاولى الكبرى دائرة القدم ومكتوب على الدائرة الثانية الوسطى التي في
 داخل الكبرى دائرة العدم ومكتوب على الدائرة التي في داخلها الصغرى دائرة الوجود * قال
 رضي الله عنه وهذه الدوائر تدور اليك وهي ضرب مثال * فالدائرة الكبرى دائرة القدم المشار
 اليها بقوله تعالى وَكَانَ اللَّهُ بَكْرَ شَيْءٍ مُّجْهِطًا * والدائرة الوسطى دائرة العدم المشار اليها بقوله
 سبحانه خَفَّتْكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكْ شَيْئًا * والدائرة الصغرى دائرة الوجود المجازي التي هي عالم
 الخلق والامر * والنقطة هي الحقيقة المحمدية وهي مدار الدوائر بل منها ينشأ كل دائر لانك اذا
 وضعت البيكار وارتد ادارة مهابشت من الدوائر لا يتم ذلك ولا يدار الابوضع البيكار
 ومركه هي النقطة ومنشوء منها وهذه النقطة هي نون الاحاطة الالهية عينها فلذا كانت عين
 الجميع وما ثم غيرها ومحمد صلى الله عليه وسلم مظهرها ومظهرها ولد اقال ذوا لبلال لا دم لولاهما
 خلقتك ولا خلفت سماء ولا ارضا وهذا مثال تقر بيا * واوضح منه ان الشمس هي النقطة وفلكها
 هو الدائرة الصغرى والعرش هو الدائرة الوسطى والاحاطة الالهية هي الدائرة الكبرى ولا شك
 ان الشمس وفلكها بالنسبة الى العرش كحلقة ملقاة في فلاة كذلك العرش بما فيه بالنسبة الى دائرة
 الاحاطة العظمى * وعن هذا قلت في الحكم هذا الوجود * قطرة في بحر قدرة المعبود * والعرش
 محصور على عالمي الدنيا والاخرى ومع ذلك هو كالحلقة في الدائرة العظمى في عوالمها وما يحصرها
 الا عالمها * لكن من تعلق النقطة كسف لمن تلك العوالم * ما قسم له العالم * ومن ذلك عوالم
 القطبية * والعوالم التي قالها شيخ الرفاعية * وفوق كل ذي علم عليم وما يعلم جنود ربك الا هو وانما
 كان التعلق النقطة منشجا لشيء من هذا لانها هي مدار الدوائر ومن نظر المرأة رأى بعض
 محشوياتها وهذا امر شره يطول * ولا يدرك طرفه الا بشهود الرسول * صلى الله عليه وسلم
 شهودا ناشئا عن جذبه الالهي * ووهبه الالهي * فتعلق به لتفوز بقر به * وترى ما في حبه بوجه
 * والله يتولاك (نكتة) من هنا يفهم ان حاء الاحاطة الالهية هي الحاء من اسم محمد صلى الله عليه

وسلم كان حاء محمد في حاء حياة الماء الذي به كل شيء حي الذي ميمهم محمد والميم والحاء هما ما
اجتمعا في اسمه الحي وكذلك في اسمه صلى الله عليه وسلم الحي كما في الدلائل وبهذا تبين لك سر
كون المحيط محاطا وعكسه اذ حاء الاحاطة محاطة بميمي المدار الذي هو بمعنى المحاط في اسم
محمد صلى الله عليه وسلم فرجع المدير مدارا به وعكسه

﴿ومن جواهر المعارف بالله سيد السادة عبد الله مير غني﴾ في كتاب الاسئلة النقيسة
المذكور قوله وهو السؤال التاسع عشر وسألني ما ظاهر آية تقتض برحمته من يشاء
وما باطنها على فهمك فقلت تدبر يا ايها الناظر البصر في هذه الآية الشاملة للذهبيين*
الجامعة بين الضدين* التخصيص والعموم والخصوص والعموم فظاهرها التخصيص للخصوص
وباطنها التعميم للعموم فالظاهر ظاهر والباطن ايضا ظاهر فهي كآية ورحمته وسيت كل
شيء فسا كذا الخ فالتخصيص من قوله يخص* والتعميم من يشاء يقتض* فما يشاء الا كل
من شاء فالنسبة عمت* من بهمت* وهذا بعض سر القدر الذي اذا كسف لاهل النار صاروا
ارضى من اهل الجنة لكن في هذا التعميم* عين التخصيص عند الفهم* اذ لا يرحم من لا يرحم
كالواجب المستحيل ولعل من هذا المشهد كره الحنفية قول اللهم ارحم محمد وذلك ان كان من
غير الادب* فلربما يوجب العطب* لانه الى غير الصواب اقرب* وهل يستغني عن رحمه*
من بعينه شحمه* كيف وهي لكل بحسبه* وكل قدره وسببه* وهل يستغني تمي بدون نفسه*
وهو الرحمة بمناه وحسه* له ولا بناء جنسه* وهل الصلاة اليه* الارحمة من الله اليه* وكيف
انكر اهله هذه الحكاية* ومولانا سبحانه بنوه بسر فاني هذه الآية* فيا الله العجب* من شريف
يكبره بلا سبب* فيا اهل الظاهر كيف اقتصرتم عن الظاهر* هل حوitem المظاهر* كياتوا منوا
بالباطن والظاهر* (وقال رضي الله عنه) وهو السؤال العشرون وسألني ما وجه جواز الجمع بين
الاضداد الذي اثمرت اليه اتفاق استحالة العلماء لذلك الدلائل القطعية* وما دليل اهل
الباطن عليه* فقلت لا يحضر في علم دليل* ولكن اقول بما يقتض به الجليل* وارحوا ان يكون هو
الدليل* الذي لا يحصى لاحد منه لا كثير ولا قليل* لا شك ان مولانا سبحانه منعمون
بالنضاد* على عمر الآباد* اذ هو الحي الميمت* المنعم المنتقم* المزم المذل* المعطي المانع*
الخافض الرافع* وهكذا في كل شيء* وحين* لديمومية الصفات المستحيل تعاقبها مما من ذرة
من ذرات الوجود الا وتشرق فيها شمس الصفات ولا تقرب ابدا سرمدا فلرم النضاد*
على مر الآباد* فكيف يستحيل ما هو واجب النفاذ* ولا معقب لامر رب العباد* فكل شيء
في كل حين لا ينفد من اجتماع الاضداد* بحسب ما تجل فيه مولى العباد* ادر كنا ذلك ام لا

لا واذا امن في هذا ذو بصيرة انكشف له ذلك بلا ريب وعن هذا قلت
رب المباد الفرد بالايحاد * ينعت في الآباد بالاخذاد
كيف المظاهر لا تكون مثله * وهي الظلال مأثر الانداد
فالجمع للاخذاد وماسرمد * لم يستحل بل واجب الانقاد

فان قلت فعلى هذا لا معنى لقولهم هذا جمالي وهذا جلالي وهذا كالمي وهذا ظاهري وهذا
باطني وهذا ظلمي وهذا نوراني ونحو ذلك مع كون كل احد كذلك وجامع لكل ذلك * قلت
ذلك اطلاق للتعنت الاغلب عليه كما يقال هذا فقيه وهذا صوفي وهذا محدث وهذا نحوي
ونحوه مع انه قد يكون جامعاً لكل * وان قلت وعلى هذا تفاوت صفاته تعالى قوة وضعفاً
وتأثيرها كذلك وهو في التأثير لا يضر اما في الصفات فلربما يأبى الامر ذلك ولا يرضاه *
قلت قد ورد التفاوت في اسمائه تعالى كالا عظم والعظيم والكبير ونحوه وهو صريح فيما نحن
فيه وهو الطاهر لقوة سلطان بعض المظاهر * وما ذاك الا لقوة تأثير الطاهر * وايضاً كما ان
نعوت المخلوق تفاوت قوة وضعفاً كذلك نعوت الخالق لان حكم المظهر تابع لحكم المظهر فيه *
لانعكاسه فيه * فان قلت فانت تلي هذا فضلت بعض الاسماء والنعوت تلي بعض كما يقول
البعض * قلت هو كذلك النصوص اذ لا معنى للاعظم والاكرام الا هذا انما احترز عنه
البعض لثلا يؤذن الانتقاص لغيره ومعاذ الله ان ينجح الى هذا الا اعمى البصيرة ولا كلام
معه فاسماؤه تعالى ونعوه عظيم * وكلها جليلة قديمة * فان قلت كيف حكم الدعاء بالمعزة للنبي
صلى الله عليه وسلم الذي كرهه العلماء فاني استسمرت بما مر عدم كراهة ذلك المظهر * قلت قد
وضعت من منذ سنين رسالة عظيمة في هذا البحث وسأمردها لك بلفظها فاقول

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله المنفرد الكمال * الذي ما سواه باطل وخيال * واتهد ان لا اله الا الله شهادة منبقر
بان كل ما سواه ملازم لوزره * اذ قال تعالى وما أقدرُوا اللهَ حقَّ قدرِهِ * واتهد ان
سيدنا محمد عبده ورسوله شهادة معترف بان كل احد مقصر في حاجته لمن يقال له ليكن * اذ
قال صلى الله عليه وسلم سبحانك لا احصي ثناء عليك * والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد
الانام * وآله وصحبه الغر الكرام * وبعد فقد كان يتردد في الحاضر الخلي * ان اضع رسالته في
نوعي الذنب الخفي والجلي * لينكشف بها النقاب * عن مسائل جرى فيها الاطناب * وسرى
فيها الاضطراب * ولم يك ذلك * الا حينما اراد الله ما هنالك * وسميتهما ﴿ ذات الجنب في معنى
الذنب ﴾ فاقول مستعينا به ومستندا من فيض حبيبه صلى الله عليه وسلم * اطلع ان الذنب

والخطيئة والاثم والعصيان والاساءة والوزر والاصر ألفاظ مترادفة ومرجها الى ثلاثة انواع لغوي وعرفي وشرعي * فعنى الذنب لغة فعل مالا يليق بحسب الفاعل والمفعول معه كما لا يخفى على من تدبر اللغة ولذا قال البيضاوي في سورة القتال ان الذنب ما له تبعه ما كترك الاول * واما العرفي فمخالفة الفاعل له بحسبها ايضا * واما الشرعي المصطلح عليه عند العلماء فهو عبارة عن الصغائر والكبائر * واذا عرفت ذلك علمت انه يطلق على غيرها لغة وعرفا بل واصطلاحا للاجماع على قبول القاعدة التي قالها ابو سعيد الخراز رضي الله عنه وهي حسنات الارار سيأت المقر بين مجوزوا اطلاق السيئة المرادفة للذنب واخوته على ضدها وهي الحسنات وخرجوا على ذلك كثيرا من المسائل لاسيما من كلام العارفين كقول رابعة العدوية رضي الله عنها استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وهو ظاهر اذا نزلت نفسها منزلة العوام لكونها مع الغفلة كما اوله به كثير من العلماء واما ان نزلت نفسها منزلة العارفين شكريا للنعمة فهو ايضا كذلك لانه بالنسبة الى مقام الشهود الذي هو اقصى مرادهم ذنب واي ذنب كما اولته بذلك * ولذا قال بعضهم الاستغفار من الذنب ذنب آخر * قال سهل التوبة فرض على العبد في كل نفس * وقال العارف ابن الفارض رحمه الله

ولو خطرت لي في سواك ارادة * على خاطري سهوا قضيت بردي

وما ذاك الا ان كل ما سوى مقام شهود المحبوب * فهو من اعظام الذنوب * وعن هذا قلت في كتابي جواذب القلوب * واعلم ان الاستغفار على ثلاثة انواع * استغفار من الذنوب وهو العوام * واستغفار عن الطاعات ورويتها وهو للغواص * واستغفار عن شهود كل ما سوى الله تعالى وهو لا خص للغواص * واذا فهمت هذا علمت ان العلماء محقون في اجتهادهم في المسائل التي لا يتيسر اذ هو بحسب اصطلاحهم ولا مانع من غيره * اما المسألة الاولى فما وقع من اضطرابهم وتكافهم في الجواب عما صدر في الكتاب العزيز والسنة الشريفة في شأن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم من قوله سبحانه وعصى آدم ربه فغوى . واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات . وقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر . وقوله ووضعتنا عندك وزرك الذي انتقض ظهرك . وقوله كما كيا عن ابراهيم عليه السلام والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين . وقوله عن موسى ثبت اليك . وقوله ولقد فتنا سليمان . وقوله عن يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وغير ذلك من القرآن * وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت الحديث * وقوله انه ليغان على قلبي فاستغفر الله الحديث * ونحوه من السنة ولو اعدوا الامر الى ما

عهدناه سابقا لما استشكلوا ذلك واستصعبوه * واما الثانية فقد منعوا الدعاء بالمغفرة للانبياء
 صلوات الله عليهم بناء على ما اصطحوا عليه من قصر الذنوب على الصغائر والكبائر فلما اذا
 كانت غير قاصرة على ذلك فاي مانع مما هنالك كيف وقد ثبت ذلك بالكتاب والسنة كما
 تقدم * والاثر كقول علي رضي الله عنه في تشهده اللهم اغفر لحمد وثقبل شفاعته الخ *
 وكقول الحسن البصري رحمه الله تعالى في صلاته عليه صلى الله عليه وسلم ومغفرته ورضوانه *
 فاذا كان طلب المغفرة ثابتا في قوله سبحانه وقول نبيه صلى الله عليه وسلم وقول بعض اصحابه وهو
 باب العلم وبعض التابعين وهو سيدهم وكان لذلك وجه وجيه وهو طلب غفران ما لا يليق
 بمقامهم الشريف * وان كان هو اجل من اكل طاعة من كل ذي قدر منيف * فاي مانع من هذا
 والذي اقطع به وادين الله انه لو تدبر هذا كل من قال بالمتع لما منع * ولرأي ان الامر متسع *
 الا لاقصر في القصور * وجاحد في القبور * والناس احدر حلين * اما قاصر عن فهم قول العلماء *
 او عارف به وبمقال الحكماء * فالاول المتع به اليق * والثاني عدمه به اجدر وحق * واما العوام
 فلا يعرفون ولا يميزون * فهم فيما جاء ما ثورا مطلقون * وفي غيره محجوزون * ويكفي هذا
 لذوي الانصاف * ويشق لولي الاعتراف * والحمد لله وكفى * وسلام على عباده الذين اصطفى
 * قاله جامعه عبد الله بن ابراهيم بن حسن بن مير غني الحسيني الحنفي ملتسلا للدعاء * ومقتبسا للملح
 الرواع في ساءة واحدة من يوم الاربعاء ١٤ ربيع سنة ١١٥٧ وصى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
 * ومن جواهر العارف بالله سيدي السيد عبد الله مير غني * في كتابه الاسئلة النفسية المذكور
 وهو السؤال الثاني والعشرون وسألني ما حكم من اتى بفاحشة من البضعة النبوية فو لدمن ذلك
 ولد اهل يهدر ذلك كما هو ظاهر عموم الشرع الولد للفراش وللعاهر الحجر انا تخصيص
 فاني بخلاف في شأن البضعة والاهدار * فقلت قد كنت في غاية الحيرة في ذلك * ولم ار شيئا
 للعلماء هنالك * ثم فتح الله منيها من المسالك * وبيانه ان اصل هذا الشأن * بائدا خلق سيد
 ولد عدنان * صلى الله عليه وسلم ولا شك انه اصل الكون ومنبعه كما تقرر * في غير ما محور *
 ولا شك فيما تفرع منه انه مهدر * وغير مهدر كالتار والكفار وغير ذلك * والمهدر ما كان
 من اطراف الاكتساب * وغيره من ارباب الاحساب * فالحسب في كمال النسب * والمكتسب
 مقترف ومجنب * فالقرىبما دنا والبعيد ما تأى * ومنه الاشقياء والفضلات ومنه ما نحن
 فيه من الابحاث ومن هذا البحث تبين اهدار ولد الفاحشة للبحث وهو مطابق للشرع الا قوم
 والله اعلم * فان قلت فعلى ما قررت قد يكون بعض البضعة شقيا مع اقتضاء آية التطهير لعدمه
 بل في الحديث انما سميت فاطمة لان الله قطعها وذربتها عن النار بل قد وردت اخبار بعدم

تعدبهم حتى قال بعض العلماء بمن يعتقد في اهل البيت ان الله تعالى يتجاوز عن جميع سيئاتهم لا يعمل عملوه ولا يصلح قدموه بل يسابق عنايته من الله لم فلا يحل لسلطان ان ينتقص اعراض من شهد الله بتطهيره وذهاب الرجس عنه وما تزل بناديبهم من الظلم والجور تزل منزلة القضاء الوارد من الله تعالى كالفرق والحرق ونحو ذلك اذ لم من الحرمة ما لسيدهم الذي نسبوا اليه الى آخر ما في نصيحة الشيخ زروق وغيرها * قلت لم تكن الشقاوة الا فيما انفصل قبل الظهور * من عالم النور * اما بعده فلا تمام الكمال ولا يلحقه النقص بحال ولم يزل في كمال * وان قلت هذا ابن نوح لم يكن من اهله * لقد ان فضله * قلت لا يقاس ابن نوح * ابن رابع الفتح والفتوح * وابن التسبيح من الروح * فقياس الثريا الذي * قياس من عتله الى ورا * وبما قررنا تبين في الشقاوة وثبوت وقوع الولد من الفاحشة من اهل البيت على خلاف ما حكاه بعضهم عن الشيخ ابن عربي من انه لا ينصور من ذلك ولد لكون البضعة محفوفة وهذا ينكره الواقع فاذا وقع الاحتمال بوقوع ذلك من الرجل لا تمتنع ذلك في جانب المرأة لانه منها يقين * وان في ذلك يؤدى الى القدح في انساب الناس الى اختباط كبير وما قلناه ان شاء الله تعالى هو التحقيق علما وذوقا وكسفا * نعم ان قيل شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم * وجهه جسم * وقدره لا يقدر * فارجو ان لا يهدر في العقبى اما الآن فلا بد من الاهدار * للردع والازجار * كما هو حكم طاهر السرخ فليس يعيب * وكما اطلق لكثير من الاولياء في كثير من الانبياء بما الاجماع كي منعه شرعا ونقد في السؤال الذي قبل هذا في الكلام على شأن المحبوب * ما فيه ان شاء الله تعالى كثير من منافع الغيوب * التي يخصها الله بار باب القلوب * ومن هنا يلوح لك بعض احكام والديه صلى الله عليه وسلم اتفقات واجتماعات خرقها الله تعالى واهدرها لا احد السادات فكيف بسيد السادات صلى الله عليه وسلم مع انا نجزم ان شاء الله الله بانهما في اعالي الدرجات * ثم قال ومن شكل هذه الاسئلة ما سألتني عنه المحب في الله الامجد الرئيس عمر بن محمد خوج المديني كان الله له وهو سؤال شريف * وبجته منيف * واستفهام لطيف * قل من يأتي بمثله * وليس لاهل الظاهر قدرة على حقيقة جواب شكله * ولا يجيب عنه الا من طرح رأسه مكان رحله * وورق سامي مراقي فضله * والسؤال هو هذا ما معنى ما ورد في الحديث القديمي * وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم اذا كان الذكر في حضرته صلى الله عليه وسلم من اصحاب الكرام رضي الله عنهم او كان الذكر هو صلى الله عليه وسلم كذلك وهل لا خير من هذا الملاء * فقلت يمكن على قول اهل الطاهر ان يحجب بان الخيرية اعتبار الحيتية لا باعتبار الافضلية الاكلمية كما يقال الخلاق او الحجام او نحوها خير ممن لا يحسن ذلك وافضل *

وأما على قول أهل الباطن فيجيب بأن ذلك باعتبار الحضرات وهي من ابتداء خلق الكائنات إلى
 الأبد فحضرت صلى الله عليه وسلم من ابتداء شروق شمس الذات * ليس كحضرت بعد شروق
 كواكب الصفات * وهكذا إلى الأبد في الترقى فكل حضرة أرقى مما قبلها فاهلها خير منهم
 أنقأ في كل نفس من الانقاس * يزدادون من خير سامي الاقتباس * ومن حلّ حلّ الالباس *
 وهكذا وهذا من باب علم الحضرات * المخصوص علمه بخواص أهل العنايات * وعلم الحضرات
 علم لا يحصر * ولو ملأ منه كل دقر * من الأزل إلى الأبد ومنه يعلم كثرة العوالم التي
 أشار إلى بعضها عرف العوارف العارف السيد أحمد الرفاعي قدس سره بقوله لا يكمل الرجل
 عندنا حتى يعرف ثمانين ألفاً من الدنيا والآخرة عالم واحد منها ويخلق ما لا يتلون
 * ومن جواهر العارف بالله سيدي السيد عبد الله مير غني * في كتابه الاسئلة النفسية قوله
 وهو السؤال الثلاثون وسألني ما الحكمة في كون القبة هي البقعة الشريفة التي هي قلب الأرض
 ورتبها مع كونها اتبها بالصنم * وأمثل العلم * وكون المؤمن أفضل عند الله منها كما ورد ولدا
 قال بعض العارفين * رضي الله عنهم اجمعين * ما معناه لو كان الدين بالرأي لكان التوجه إلى
 القطب الغوث أولى لأنه الكعبة الحقيقية ومحل نظر الله من هذا العالم * ولم يكن الاستقبال
 لسيد أولى الجلال * الجامع لشريف الحلال * الذي هو كعبة أهل الوصال * وقبة أولى
 الاتصال * التحلي بنعتي الجلال والجمال * والحاوي لكل كمال بكامل * محمد الذات والخصال *
 صلى الله عليه وسلم في كل حين وحال ولم كانت من هذا الهواء والتراب ولم تكن مما سواها ولم ينهي
 سبحانه عن عبادة الأصنام * وجعل شبهة قبله للأنام * وما السر الذي حازت به هذا الشرف *
 وسميت به على أعلى الغرف * فقلت لله درك أيها السائل * فكم لك من فواضل وفصائل * فاعظم
 بك ومسائك * وأكرم بأجاثك وقلائك * فلقد رقيت مرقى اسمي * وسموت سمواً أسمى * فلا
 زلت في حضرة الجنب الأسمى * ترعى في هاتيك الرحاب العظمى * فاطر وفقك الله * وزادك
 من مدده وهداه * وجعلك من أخص اصفياء * أن القبة هي محل نظر الله من هذا العالم لأن
 كل محب نظره وتوجهه إلى ما يتوجه ويتعلق به محبوه ومتعلق نظر الله * هو سيدنا رسول الله
 * لأنه محبوب الله * صلى الله عليه وسلم فهو القبة الحقيقية * والكعبة الشريفة الرابية * وهي
 قلب الأرض ومرتبتها الذي هو عبارة عن البقعة المباركة فلذا كان التوجه إليها * لما أنه سبحانه
 ناظر إليها * إذ السر في السكان لا في المنزل * ولما كان صلى الله عليه وسلم فيها وقعة منها قبل
 الظهور * كان إليه التوجه المتكور * فلما أخذت منها بضعة * وأفرزت طينته * بقي التوجه
 على حاله إليها * وذلك لما خلق عليها * بسبب المجاورة فالجار أحق بالدار * فدار عليه المدار *

ودر ذلك المدرار * بسكانها تغلو الديار وترخص * وان لم يكتسب المجاور فما معنى هذه
 المجاورة هذه والله السعادة * التي ما فوقها زيادة * كن مع الله يكن معك * وانخفض له ليرفعك
 * فافهم الاشارة * فالبلغية في المغارة * فهذه الحكمة * في كون البقعة قبلة الامه * واما عند لب
 خلاصة اهل الله * فالقبلة هي سيدنا رسول الله * عليه صلاة الله * الذي هو سر الحال بها وهذا
 التوجه الاول المنتهى للتوجه الثاني وهو مراقبة الله * وان قيل اذا كان كذلك فلم امر صلى الله
 عليه وسلم بالتولي لشطر المسجد الحرام الذي هو بيت المليك العلام ولم يؤمر بالتوجه اليه لكونه
 المقصود * قلت لقد ربط بالحكيم الامور باسبابها كما قال تعالى وَأَتَوَاتَى الْيُسُوفَ مِنْ أَوْتِيَاهَا *
 ومن عادة الحكيم الكريم اذا ذهب لا يرجع * واذا اعطى لا يمنع * الا ترى السلطان اذا خلع على
 احد شيئا لا يرجع فيه * ولا يجري ذلك على فيه * مع ان الخلع عليه * لا يشهده الابسه كل من
 لديه * حتى لو ذهل عن ذلك السر * لما سوى علامة ظفر * مع كون السلطان * بنفسه يتوجه
 لمن خلع عليه القفطان * فيما يتعلق به من مصالحه وما رب الاخوان * تفهم * فانت الولي
 المكنم * والعليم المطلسم * فافهم والافتهم * واماعدم جعله صلى الله عليه وسلم قبلة فلانه لو
 جعل قبلة لخل واجب حقه في واجب حق الله تعالى وأدي ضمننا وذلك تساهل بشأنه
 صلى الله عليه وسلم كونه بالحل الاعلى والمكان الارفع فلا بد من اختصاصه وتمييز واجبه كما
 قال تعالى وَرَفَعْنَا آتَ ذِكْرِكَ * وفي الخبر فلا ذكر الا وتذكر معي ولذا امرنا بالشهادتين
 مع كون احدهما منضمين لغيره اذ من معنى لا اله الا الله لا كمال الا لله * ومن الكمال ارسال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن لما كان محبوب الله ومن مادة المحب ان يحب للمحسوب مثل ما
 يحب لنفسه بل ازيد من ذلك التميزات * وخصه بتلك الاختصاصات * حتى لقد ادرج حقه
 في حقه في بعض الامور كما جعل مبايعته مبايعة الله * وطاعته طاعة الله واذا ادى الله * وهكذا
 وهذا هو الوجه * وان قلت انت جعلته القبلة ابتداء وان البيت اكتسب ذلك منه وانه عند لب
 اهل الله هو القبلة وهذا ينافي ما ذكرته هنا * قلت لا منافاة لان ذلك قبل ان يهور والعادة جارية
 بذلك واما بعد الظهور فلا بد من تمييز مقامه واما على مذهب اهل الله فهو ايضا من البطون فلا بد
 من الاندراج البته * واما كونها من الهواء والتراب فلا الهوا محرك والتراب مسكن فالهوا
 يحرك اليها والتراب يسكن لها فاحدهما جاذب * والاخر له طالب * وايضا الجنسية عامة للضم *
 مع كونها اصل لكل انسان تكرم * ولم تخلع هذه الخلعة لغيرها لعدم المجاورة اذ ذلك وتتملها المالم
 يتملها غير هامن الجمادات * فلهذا عن النبات والحيوانات * فقبل العظم * لا يتملها الا الجسم
 * وتتملها فرع تحملها صلى الله عليه وسلم * واما وجه جعل القبلة شبه الصنم هو ان العادة ان

الحكيم لا يرسل الى قوم الامن جنسهم * ولا يامرهم الا بما يلائمهم نفوسهم * ناليفاهم
وملاطفه بهم ولما كانت الاصنام ما لو فهم وعلى طبق مرادهم وعبدوا ليقربوا اليها كما قال
سبحانه كما يعبدونهم ما تعبدونهم * لا يُقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وهي دعوى منهم والافلوصدقوا *
لبالله الحقوا * فلذا سبحانه شرع لهم التوجه للقبلة الشبيهة بذلك كيا اتباع الامر تصدق الدعوى *
وتحقق الرجوى * لصدق رغبتهم في حبها * وميل طبعهم اليها * وهكذا العادة في كل شيء لا بد
من الواسطة الرابطة وشرطها الجنسية * لانها علة الضميمة * وعن هذا قال بعض العارفين البيت
حجرة * والعبد مدرة * فربط بالحجرة بالمدرة لكن هذا شأن اولى القصور * والمدفون بها تيك
القبور * اما من رعى بصره الى فوق * وكان من اهل النظر والذوق * فقطع بصره * الساكن
بقصره * كما قال مجنون ليلي * امر على الديار ديار ليلي * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديار
وعن هذا ردعت بعض الصادقات الجنيد قدس سرهما لما راها طائفا بالبيت بقولها تطوف
بالبيت ام يرب البيت فقال البيت فولت * ولسهام زجر هاتوات * وقال رافعة رأيتها الى
السماء سبحانك ما اعظم متبنيك في خلقك خلق كالاحجار يلو فون بالاحجار * وقال بعضهم
يلحوف بالبيت قوم لوم يعرفه * بالله طافوا الاغنام عن الحجر

واما السر الذي حازته هذا الشرف فهو مجاورتها للطينة المحمدية * وعلما عليها تلك الانوار
والاسرار المصطفوية * ولانها اول منحرك وساكن * من هاتيك المساكن * ولانها كالقلب
الذي هو سلطان الجسم * ولانها اول مجيبة لنداء الحق لما قال السموات والارض اثنيا طوعا
او كرهاة التائبين والحق في هذا ونحوه اصطفاؤه الله سبحانه واجتباؤه كما قال تعالى
اللَّهُ يَخْتَارُ أَيُّ مَیْمَنَةٍ يَمْنَنُ فِي الدَّلِيلِ * ان افعال الجليل * لا تعمل بالتعليل * كاختياره
للسيد النبيل * صلى الله عليه وسلم لكن قد تظهر بعض الحكم المناسبة * فنقول المشاركة هم من
المغاربة * وجل من لا يسأل عما يفعل * وتعالى من لا يسهو عن شيء ولا يفعل * وهو الذي
احاط بكل شيء علما * وما ودع لغيره الارسا * بل لاشيئا ولا اسما * كما قال ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء

* ومن جواهر الامام العارف بالله سيدي السيد عبد الله مير غني * في كتابه الاسئلة النفسية
المدكور وهو السؤال الثاني والثلاثون قوله وما لني الولد المحب بغير مين * المصغر المكر حسين
* ابن علي بن عبد الشكور الطائي الماكف * امن من المخاوف * وهو ما صورته ما الحكمة في
كثرة مظاهر الجلال * على مظاهر الجلال * حتى كان الاسلام كالشجرة البيضاء في الشور

الاسود وحتى كثر الملائكة على كرات اضعاف المخلوقات وعظم خلقهم حتى ان بعضهم ليزيد
 على مل السموات والارض وحتى كان ضرر الكافر كاحدي النار وحتى عظم حياتها وعقارها
 وغير ذلك وهلاستوى الجلال والجمال لانهما نعتان للفرد القديم فكيف يتفاوتان مع اتحادهما
 حتى في المبني ومع اتساع دوائر الجلال كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ورحمتي سبقت
 غضبي ان الله واسع حكيم وغير ذلك * فقلت ايها السائل مهلا * فليس الامر سهلا * وما انا
 له اهلا * وانما اذكر لك من بعض خرافاتي * في الماضي والاتي * فاقول * بحسب عقلي المعقول
 * لامن منقول ولا معقول * ولكن استمد من حضرة الرسول * صلى الله عليه وسلم لاسك ان
 الجلال من الجلالة وهي العظمة والكبرياء والجمال من الجمالة وهي اللطافة والحسن فظاهر كل من
 النعتين * بحسب ما احنو به من المعنيين * وان اتحد عدد حروف المبنيين * لان الكبرياء
 والعظمة يقتضيان كبر دائرتيهما وعظمها اللازمان للكثرة * واللطافة والحسن يقتضيان صغر
 دائرتيهما ووسعها لكونها مطلوبة مرغوبا فيها * ومن هنا وسعت الرحمة كل شيء وسبقت على
 الغضب * لان الكل لها في الطلب * وهذه الرحمة هي محمد صلى الله عليه وسلم كما قال سبحانه في ازاله
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي في ايجادهم وامدادهم اذ هو اصل الكل ومنه انشقت جميع
 العوالم كما صرح بذلك الحديث في خطاب الحضرة لادم عليه السلام ولولا ما خلقتك ولا خلقت
 سما ولا ارضا انخلولا الاصل لما وجد الفرع * ولا منك انه صلى الله عليه وسلم الجوهر الفرد
 البسيط فانظر الى هذا الفرد اللطيف كيف وسع جميع الكشائف مع انه فرد واحد وهكذا
 فقس * وحكمة كبر دائرة الجلال هي ان اللام فيه اكبر من الميم في الجمال واسرار الاله في الاشياء
 بحسبها فان الحكيم لا يفعل شيئا قل او جل الا لحكم تحير دونها العقول * ويقصر عن درك
 ادناها المنقول والمعقول * وعن هذا قالوا زيادة المبني * تدل على زيادة المعنى * وهم وان اقتصروا
 في ذلك على العدد * لانهم ليسوا فيه من آل شريف المدد * فعندآله الزيادة بالعظم تدل على
 زيادة الافادة كما هي في العدد * بل تكبر عنها في المدد * فان مائة الف ذرة لا تعظم بكثرة
 عددها على الجمل * فضلا عن الجبل * ولو كان هو واحدا فتدبر نعم والميم وان كانت لا ما اذا
 حل ربطها لكن هي لطيفة * فتسري في دائرة الكشافة * وهي ميم محمد صلى الله عليه وسلم التي هي
 ميم الرحمة التي وسعت كل شيء وتدير في حكمة بطرأسها وحل ذيلها تجدد الحكمة التي اشار
 اليها حديث ان الله تعالى خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة
 وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة الحديث واخر تسعا وتسعين للاخرة فاذا كان يوم القيامة
 اكملها بهذه الرحمة * فانظر كيف ضمها ولا الا واحدة واطلق الكمال آخر كالميم التي هي مبدأ

اسم محمد صلى الله عليه وسلم الذي ضم اوله وفتح آخره فضم اوله في ابتداء ايجاد فمكان فردا آلافا
من الستين ثم فتح آخره وهو الدال ففاض المدد بالايجاد والامداد لجميع العباد ومع هذا فالضم
الى حين الشفاء العظمى فينتفع ولا ينضم * وتأخذ الدال دولتها * وتصل صولتها *
* ومن جواهر العارف بالله سيدي السيد عبد الله مير غني * قوله في كتابه الاسئلة النفيسة
المذكور وهو السؤال الثالث والثلاثون وسألني ما معنى البيت الاول من البيتين اللذين
اشدهما لسيد الكونين صلى الله عليه وسلم السيد الشريف الطباطبائي متاما حين تسلط عليه
الامير قرقاش السعفاني واخرجه من خلوته وما

يا بني الزهراء والنور الذي * ظن موسى انه نار قبس

لا اوالي الدهر من عادكم * انه آخر سطر في عبس

وما وجه نسبتهم الى الزهراء والى النور الذي هو عبارة عنه صلى الله عليه وسلم وترك نسبتهم الى
ابيهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما هو قاعدة التسرع الاطهر * وما هذا النور الذي
هو عين النار التي ظنها موسى عليه الصلاة والسلام فتودي منها اني انا ربك فيبين لي
ذلك واوضح * وزد في ذلك وافصح * فقلت ما قاله صلى الله عليه وسلم هو عين الشرع اذ قد صرح
العلماء بان اولاد فاطمة وذريتهم يسمون ابناؤه ويسبون اليه نسبة حقيقة نافعة في الدنيا
والآخرة وان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان كل بني اب ينسبون اليه الا اولاد علي *
وانبت الحنفية الشرف لا اولاد البنت لكون اصله كان كذلك * وفي الحديث ان الله تعالى جعل
ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وروى نحوه من طرق * وفي غيره ان لكل بني اب عصبة ينتمون
اليها الا ولد فاطمة فا ابيهم وعصبتهم * ثم عترتي خلقوا من طيبتي ويل للمكذبين الحديث
* وصح عن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع
يوم القيامة ، اخلا سبي ونسبي * وفي رواية زيادة المصهر والحسب وكل بني انتي عصبتهم لا يهيم
ما عدا ولد فاطمة فاني انا اوم وعصبتهم الى غير ذلك من الاحاديث * فهذا وجه نسبتهم
اليه والى زهراء وترك نسبتهم الى علي رضي الله عنه وعنهم اجمعين * ولا شك في الشرع
ان كل شيء ينسب الى اصله الحقيقي وهو صلى الله عليه وسلم الشارع المشرع وعنه كان كافة
الناس لا ينسبونهم الا اليه صلى الله عليه وسلم لا الى علي فيقولون اولاد لرسول ولا
يقولون اولاد علي الا نادرا حتى كأنه لم يكن له سهم في ابيتهم اصلا * واما النور فهو
النور الخاص * الذي هو بادن تجي شمس ذات الاختصاص * المشار اليه بقوله سبحانه الله
قور السموات والارض والمصرح به حديث امامنا نور الله والمؤمنون من نوري * وما

في حديث جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فهذا هو النور الذاتي * ومنه
النور الصفاقي * ولا شك ان النور اثر النار فلما روى ظن انها هي لانها السبب الظاهر فتوري
من جانب السبب الحقيقي الباطن التي اماريك فلا يقف بك عزك عند ما يشهد حزمك *
وما احسن تعبير وتصدير العارف المرف الرائي * الشيخ احمد ابن ربيعة الحسائي * كان الله له
في المراني * حيث قال -

يا بني الزهراء والنور الذي هو نفس القدس في عين النفس
وتجلي الذات في المعنى الذي ظن موسى انه نار قبس
لاوالي الدهر من عاداكم بل له في النازعات اشتكس
في لظي اعضاؤه قد كورت انه آخر سطر في عبس

* تنبيه * اعلم انه صلى الله عليه وسلم هو الدرر الذاتي فقط لان الذات فرد جامع فقطهرها
لا يكون الا فردا جامعا ليس له نظير كما ليس لها نظير اذ لا يظهر في المرأة الا وفق المرئي * وقد
قال صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن اي هو صلى الله عليه وسلم مرآة ربه التي ظهر فيها
وبه قطعنا سابه من نور الذات اي من تجليه انقطه ارضه من نور الصفات اي تجليه اوان تجلي
الذات الحقيقي يخص به صلى الله عليه وسلم ليس غيره فيه مقدار خردلة * وهذا مذهبي وان
صرح الاكار في كتبهم بما لا يحصى فخصول تجلي الذات لميره انما هو تجلي مجاري صوري
صفاقي حقيقة اذ ليس في استعداد غيره اصلا قدرة التجلي الذاتي الحقيقي * واذا علمت هذا فاعلم
ان ما كان بالذات لا يكون الا كاملا آليته طاهرا مطهرا لان ما بالكمال كامل ضرورة وان
اعتراه طارئ فلا بد من التطهير اولا فاولا * والى هذا الاشارة بقوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجز اهل البيت ويظهركم تطهيركم * ثم قال قال العارف بالله الشيخ
احمد زروق كان الله له في نفسه وقال بعض العلماء يعتقد في اهل البيت ان الله تعالى يتجاوز عن
جميع سيئاتهم لا يعمل عملوه ولا يصالح قدموه بل يساقى عناية من الله لم فلا يحل لمسلم ان ينتقص
اعراض من شهد الله بتطهيرهم وذهاب الرجز عنهم وما يحصل من بعضهم من الظلم والجور زل
منزلة القضاء الوارد من الله تعالى كلفرق والحرق ونحو ذلك اذ لهم من الحرمة ما لسيدهم الذي
نسبوا اليه انتهى * وما قرئته سابقا قطع بان لا يقاس عليه غيره من الالبياء ولا اولادهم على
اولاده صلى الله عليه وسلم عليه وعليهم لان هذا امر خصه الله به وبذريته بسببه فلا احد يلحق به
وفي الحديث نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد خرجه الملاء * فان قلت قد ردت احاديث مقنضية
لوقوع نقص وكفر كحديث ان اهل بيتي هو لا يرون انهم اولى الناس بي وليس كذلك ان اوليائي

منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا* وصحح الحاكم حديث وعده في رجلي في اهل بقي من قريتهم
 بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يهتبههم وانه صلى الله عليه وسلم لا يبغي عنهم من الله شيئاً ومحمد ذلك
 * قلت وايضا وردت اكثر منها واعظم في اضداد ذلك واز يدمن ذلك وانما ورد ذلك لاجل
 الانذار والارتداد وعدم الاعتزاز كيف ومع القطع بالانتمال يستحيل معه الانفصال ولتسلك
 العنان* لا يجرى البنان* بكشف العيان* فيبوء بالخسران* من لم يكن من اولي الالية ان*
 ونفذ كرمه كفاية* لسالكى سبل الهداية* ونهاية لعار في نهج النهاية *

ومنهم الشيخ الامام العارف بالله ابو عبدالله محمد بن ابي الفضل قاسم الرصاص
 الانصاري التونسي المالكي قاضي الجماعة بها وهو صاحب تحفة الاخيار سيف
 الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم المتوفى في سنة ٨٩٤

ومن جواهره رضي الله عنه* كتابه تذكرة لمحبين في شرح اسماء سيد المرسان صلى الله
 عليه وسلم شرح فيه الاسماء النبوية المذكورة في الشفا للقاضي عياض شرحا تيسرا جامعاً لرائد
 القوائد في نحو عشرين كراما بقطع الوسط وكثير من فوائده ليست في شؤن النبي صلى الله
 عليه وسلم وانما هي مواضع وفوائد اخرى يذكرها بمناسبة ذلك الاسم وما كان من ذلك في ترويه
 صلى الله عليه وسلم فاكثره تلبية فيما تقدم عن غيره ولذلك لم اقل منه الا شيئاً قليلاً من اوله
 وقبل التبرع في النقل عنه اذكر رواية نبوية راها بعض علماء عصره تدل على فعل هذا
 الكتاب وهذا نصها الى ما رأيته مكتوباً في اوله قال رايتها رحمه الله تعالى يقول بعد مير
 الى رحمة الله الراجي عفوه ورحمه منصور الشريف لامة محمد عرف بسوسو الادريسي فاري
 البخاري بجامع الزيتونة من تونس المحروسة بينما انا دائم ليلة السبت الحامس شعبان عام احدى
 وثمانين وثمانمائة تلت الليل الاخير وكنت في داخل المسجد ويدي تأييف انتبه الفقيه المجدد
 الصالح ابي عبدالله محمد الرصاص المسمى تذكرة لمحبين في اسماء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
 اريد قراءته عند التبرأت وانا بالقرب من باب لهواه احد ابواب البيوت اريد لدخول الى
 البيت فادبر رجل جذبني من خلفي وقال لي اين تريد قلت لا اريد اقرأ هذا الكتاب فقال لي قراه
 اقرؤه وانتي صلى الله عليه وسلم جالس هناك وتدار اليه والفت اذا النبي صلى الله عليه وسلم
 جالس في صدر المنبئة الترف حيث يقرأ ترغيب والترهيب والصححة ونمي الله عنهم مدنون
 به صلى الله عليه وسلم بآية تياب يبيض وعلى رأسه عمامة لبقاب مرتدا حرام طرده على رأسه

وطرفه الآخر على كتفه الايمن فاتيته وانا محجل فاشار لي بيده المباركة ان اجلس فجلست بين يديه فلما جلست قال صلى الله عليه وسلم ههنا ان شاء الله المنزل فنظرت ابهام رجله اليمنى ظاهرة فطأ طأت عليها قبلتها وانهقرت فلما جلست قل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا رسول الله ما اقرأ قال لي اقرأ القرآن قلت ما اقرأ من القرآن قال لي اقرأ حورق فصورات في انجيام فباي الآمر بكم انكذ بان فقرأتها وسكت فقل لي اقرأ قل ما اقرأ قال لي اقرأ وآمل انك تَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ فقرأتها وسكت قل لي اقرأ قل وما اقرأ قال لي اقرأ والذين آووا له نصرُوا أَوْلِيكَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى أَقْرَأْتَهَا وسكت فقلت له صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما هي هذه الآيات قال اما الايتان الاوليان ففتحهما ظاهر واما الثالثة ففتحها نصرُوا الله سبحانه فقل له يا رسول الله كيف تكون نصرتهم به فقرأ نصرتهم له دينه والذب عن شريعته قولاً وفعلاً ولساناً وسانماً وهذا من نصر دينك وانشاء يده المباركة الى الكتاب المذكور وهو في يدي فاستمعت ذلك سكت فقال لي اقرأ فشرعت في طالع الكتاب فاشاء لي رجل من الحاضرين ان استقبل القبلة فتأديت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاث اعطيه جنتي فأنحرفت قليلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْطَةً وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَرَأْتُ فِي طَالِعَةِ الْكِتَابِ فَقُلْتُ يَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ الرَّبِّ بِهِ الْمَعْتَرِفُ بِتَقْصِيرِهِ وَذَنْبِهِ * الْحَائِفُ الْمَشْفِقُ مِنْ مَوْلَاهُ وَعُتْبَةُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَامٍ الرِّصَاعِ وَلَمْ أَذْكُرْ نَسَبَهُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وابتدأ السببة فقلت يا رسول الله لمست مكتوبة هنا قال لا بد من ذكرها وكتبتها وقرأت بين يديه صلى الله عليه وسلم طالع الكتاب وخطته فلما انتهيت الى قوائم المؤلف وسميته بتذكرة الحسين في اسماء سيد المرسلين رأيت الدعاء الذي عده يعني الصلاة اليه وعلى آله واصحابه وازواجه صلى الله عليه وسلم اشار الي الرجل المذكور (يعني الذي امره باستقبال القبلة) بيده اذ اسكت فسكت فقام النبي صلى الله عليه وسلم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم سألت رجلا من الجلاس عن الذي يشبه بيده فقال هو الزبير بن العوام وقال لي هل تعرف الرجل الذي رددك عن ذلك البيت فقلت لا قال لي ذلك الشيخ ابو محمد المرحاني وانتهيت واما ابكي فبشوات القنديل في الحيز الزموني ونظرت نسبة المؤلف هل هي مكتوبة فلم أجدها مكتوبة وبالله ما عرفت قبل ذلك هل هي سورة اداؤها بعد ذلك في الكتاب وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفته الله لومة حتى وكلامه صدق وقد قال من رأى ثم فقد رأى في حتما فان الشيطان لا يتنزل به ورتي انتهت الرؤيا المباركة * وهما انما شرع في نقل بعض فوائد الامام بيده الراسخ في سنننا *

والاقتصار فاقول قال رضي الله عنه في مقدمه كتابه المذكور بل شروعه في شرح الاسماء
 النبويه * فواندا الاولى * سر تعداد اسمائه عليه الصلاة والسلام تعظيم منزله وبيان قدره
 عند ربّه لان العرب اذا علمت امرا في نفوسها اكرت من اسمائه ولا اعظم عند الله تعالى
 من حبيب المصطفى المجتبي صلى الله عليه وسلم فخره سبحانه صفات الكمال تعظيمه اليه في النفوس
 * وتنبها للخلافتي على مكاته عند الملك القدوس * فصارت تلك الاوصاف اكثر اطلاقها
 على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اسماء والقبابا * وادخر المولى جل جلاله لنا ايها وحافظها
 في الجنة عرابا اترابا * فادخر ايها المحب عند الله سبحانه محبته ومتع نظرك ذا كرا اسماء وصفاته
 وتأدب عند ذكر اسماء حبيب الله بها ادب الله تعالى به العباد * وكسر مستغرق القلب سائغا في
 بحار ما دل عليه كل اسم من كمال فضله عند ربّه فليس لكرمه عند الله فناد * وصل كل اسم
 بالصلاة عليه سائلا له من الله الشرف والوسيلة والدرجة الرفيعة تنل شفاعته يوم المعاد *
 * الله ثمة الدانية * ينبغي لذا كرا اسمائه عليه الصلاة والسلام ان يكون على اكل حال ونظام
 * لان الرحمة نازلة عند ذكره عليه الصلاة والسلام * فان السالحين اذا ذكرت مياؤهم زلت
 الرحمة على الداكرين ورفع ذكرهم في رياض الجنة مع المحبين وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
 هو رأس الصالحين وتاج العارفين فلا تغفل عن الدعاء اذا ذكرت اسمه وصل عليه صلى الله عليه
 وسلم فانها ساعة اجابة * لا سيما ان كان من ذا كره وقار وسكينة وخصه الى الله تعالى يا ابا عبد
 وتذكر قول ابي سليمان الداراني اذا كانت لك حاجة فابدا فيها بالصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم ادع بما شئت ثم ختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فان شئ سجد وتعاوى بكرمه
 يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما * قال الرصاع وقد وقف عليه حديثا كذلك شق
 ونزه ايها المحب اسماءه الى الله عليه وسلم ان تحل في الاكنة سبيبة وار تدعى القلوب الله سيرة
 الدمية فان من اسمائه صلى الله عليه وسلم الطيب والطهر عر تنبيه القافلين وتذكير الناعمين ان
 يحاو ويذكره بمكان طاهر ولسان صادق وقلب نقي حاضر * بالجلمة فلي قدر تحبته
 صلى الله عليه وسلم يكون تيميله وتوقيره والخشوع له عند ذكره كما لو كان حيا وهو بين يديه حية
 وهيبة واجلا لا لقدرة عالم ان حرمة بعد ممانته كرمته في مدة حياته وربما بلغت المحبة من المحب
 له صلى الله عليه وسلم الى ان صار ينزه ذكره عن لسانه تنزيها لاسم اشرف عن حادله فيه
 وتعظيمه اليه ان يكون هذا المحل من مكانه وربما بلغ هذا المحب في حبه صلى الله عليه وسلم غاية
 التعظيم والاجلال ورمخت هيته في القلب فتش عنها للمحب احوال * بن عبد بن مسعود
 رضي الله عنه من اشد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له قال بعضهم في حفرت

عنده سنة فقامت يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعاً منه وحياً وهيبة لقد ربي
صلى الله عليه وسلم الا انه حدث ذات يوم بحديث فخرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فه لا الكرب حتى رأيت العرق يتغدر من جبهته في اخي ابن ايماناً من ايمان هؤلاء السادة
العلماء وابن محبتنا من محبة هؤلاء الاحبة الكرام **الفائدة الثالثة** * من علامة محبته عليه
الصلاة والسلام وتعظيمه المبادرة عند سماع ذكر اسمه او رؤيته لتكريمه وتقبيل المكتوب
الذي اشتمل على اسمه وتوقيره كما يقر محل حلوله ورعته * يحكي ان رجلاً من بني اسرائيل في
زمن موسى عليه السلام كان مسرفاً على نفسه ولم يعمل خيراً قط مشهوراً بينهم بالخطايا فرؤي
في ايام بعد موته على احسن الحالات فقيل له من اين لك هذا قال لاني قممت ذات يوم التوراة
فوجدت فيها صفة حبيب الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم قبلت اسمه ووضعت على رأسي
فعلاني المولى بفضلته وغفر لي ورحماني اكراما لنبه محمد صلى الله عليه وسلم **الفائدة الرابعة** *
اذا ردت اسمه صلى الله عليه وسلم منبذاً في الطرقات فيادرك الى نقله وتعظيمه واجلاله فان شرف
الام على قدر شرف المسمى * ولا اشرف من اعلى الله ذكره على جميع خلقه واسمى * وان نال ذلك
المكتوب شيء مما يكره من الافذار فيجب عليه غسله وتطهيره وتعظيمه * لو كتب ما يقع
في هذه الازمان * من تمكين المحبة في قلوب الاخوان * بحيث اثاروه صلواته عليه * ما في مناهم
يكن * طمير * وادلك المكان * وحده * واحاله باتم احسان * وحموا المؤمنين على تعظيمه في جميع
الوزن * وهذا يدل على حسن الاعتقاد * وكال المحبة وصدق الوداد **الفائدة الخامسة** *
من دل محبة وبره وتعظيمه ومحبة اسمائه صلى الله عليه وسلم النسيمة بما يجوز لنا ان نسمي به
منه وتوقيره من ممي بها والحذر من ذكر الاسم وخطاب من نسمي به بقرح الكلام * تعظيماً
احمد به عليه افضل الصلاة والسلام * وربما كان بعض المحبين اذا سمع نداء من نسمي باسم
الحبيب صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم * لانه يذكرك اسمه اشتاق قلبه اليه * فتعينت صلواته عليه *
الفائدة السادسة * كثير اما يصدر على السنة المؤمن من الصلاة على سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم اذا سمعوا قارئاً يقول قال محمد بن المتكدر او قال محمد بن الحسن فيقول السامع عند
ذلك صلى الله عليه وسلم وذلك يدل على كمال المحبة وقد قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب
يذكر القشيري رحمه الله في كتابه قال يحكي عن بعضهم انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في ايام حوله جماعة من الفقهاء فينتام كذلك اذ نزل من السماء مكان يداً احدها طست ويد
الآخر يرقى فوضعا الطست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسل يده الكريمة ثم امرها
حتى غسلا ايديهم ثم وضعا الطست بين يدي فقال احدها الآخر لا تصب عليه فانه ليس منهم

فقلت يا رسول الله قد روي عنك ذلك قلت المزمع من احب قال صلى الله عليه وسلم قد صدق الراوي
قلت فانا احبك واحب هؤلاء الفقراء فقال صب على يديه فانه منهم * ولنشرح بالاسماء الشريفة
﴿فن اسمائه صلى الله عليه وسلم محمد﴾ وقد وردت به الايات القرآنية * والاحاديث النبوية
* واجمعت عليه الامة المحمدية * اما القرآن فقد قال تعالى محمد رسول الله * وقال عز من
قائل الذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من
ربهم * وقال سبحانه ما كان محمد انا احد من رجالكم ولكن رسول الله
وخاتم النبيين * وقال جل جلاله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل *
فهذه الايات كلها من باب العزة قد صرحت بهذا الاسم الشريف * ودلت على العاية البانية
به من الرب اللطيف * واما الاحاديث النبوية فكثيرة لا تحصى * وفي حديث البخاري ومسلم
وغيرهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يحو الله
بي الكفر وانا الخاشع الذي يخشع الله لاسم علي قدي وانا العاقب * وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لي عشرة اسماء فذكر الخمسة ثم قال انار رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم وانا الملقني
وانا اثم * وروي ايضا في بعض الاحاديث لي في القرآن سبعة اسماء فذكر محمد واحمد ويس وعطه
والمذثر والمزمل وعبد الله * واعلم ان هذه الاحاديث لا تعارض فيها اما ان تقول ان العدد لا
مفهوم له او تقول انه عليه الصلاة والسلام حيث قال لي خمسة اسماء لم تكن له في ذلك الزمان
الا تلك الخمسة الاسماء ثم بعد ذلك عمل الله سبحانه بان له اسماء غيرها واظهر له تائيدا ما لم
يظهره اولا من الاسماء * وقيل معنى قوله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انها موجودة سبعة
الكسب المتقدمة وعند اولي العلم من الامم السانفة * واما اجماع الامة المحمدية فقد اجمعت
الخلائق ان هذا الاسم لم يتسم به احد غير نبينا صلى الله عليه وسلم لا من العرب ولا من
غيرهم الى ان شاع قبل وجوده عليه الصلاة والسلام وقبل ميلاده ان نبيا اسمه محمد سيظهر
فسمي قوم قليون من العرب ابناهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو وقد نفع الله ان يسمى به قبل
ذلك اهل ارضه وممواته * والله اعلم حيث يجعل رسالاته * ومن تسمي بذلك من العرب
معدودون اما سبعة او ما قاربها وهذا من حكمة الله تعالى وكمال رحمته في كونه حي الخلائق
ان يتسموا بهذا الاسم قبل وجود نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل على ضعيف
القلب شك ولا يمازج احدا فيدري * ومن كرم الله تعالى ان من تسمي بذلك طمعا في النبوة
لم يدع نبوة ولم تدع له ولم يتشكك في ذلك احدهم حتى تحققت الرسالة والنبوة لمن خصه المولى
جل جلاله بكمال الاصطفا وظهر العالمين فيه مصداق قوله تعالى يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ

وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَلَفْظُ مُحَمَّدٍ مَا خُوذَ مِنْ مُحَمَّدٍ بِمَعْنَى أَنَّهُ جَعَلَهُ مُحَمَّدًا بِكُلِّ لِسَانٍ *
 مَذْكُورًا فِي كُلِّ أَوَانٍ * مُحَمَّدٌ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ * وَانْتَبَهِتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ * فَهُوَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلٌ مِنْ حَمْدٍ * وَافْضَلُ مِنْ نُحْمَدٍ * وَهُوَ أَحْمَدُ الْمُحْمَدِينَ وَاحْمَدُ الْحَامِدِينَ
 فَتَحْقِيقُ أَنَّ مَبَاهِجَ رَبِّهِ مُحَمَّدًا * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَاةٌ دَائِمَةٌ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ سَلَامٌ مُؤَبَّدٌ * ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ
 فَوَائِدُ تَعْلُقُ بِهَذَا الْأَمَمِ الشَّرِيفِ نَقْدَمُ نَقْلَهَا عَنْ غَيْرِهِ (فَصَلِّ) قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ * مَنْ لَاحَظَ
 لَهُ فِي قَلْبِهِ أَنْوَارَ الْحَبِيبِينَ * مَحَبَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبَةً عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ * لِأَنَّ
 النَّفْسَ مَجْبُورَةً عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا * وَمَا تَلَقَّى مِنْ رَحْمَتِهِ * وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ * وَقَدْ أَحْسَنَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْعَالَمِ بِاصْرِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَارْسَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ * وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا لِلْخَلَائِقِ
 أَجْمَعِينَ * وَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ ذِكْرَ أَسْمَائِهِ وَمَشَاهِدَتَهُ * وَكُتِبَ عِنْدَهُ شِمَائِلُهُ وَصِفَتُهُ * وَنُقِشَ فِي
 قَلْبِهِ نَعْتُهُ وَصُورَتُهُ * فَلَا أَنْ كُلُّ مَوْلَا زَاجِلٌ جَلَالُهُ خَلْقُهُ وَخَلْقُهُ وَرَفَعَهُ عَلَى حُضْرَةِ قُدْسِهِ * وَاصْطَفَاهُ
 عَلَى الْآخِرِينَ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَجَنَّتِهِ وَأَنْسِهِ * وَأَسْكَنَ مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِ الْخَلَائِقَاتِ * وَرَحِمَهُ بِالْأَرْضِينَ
 وَالسَّمَوَاتِ * نَطَقَ بِحَسَنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ اتَّخَرَكُ وَالسَّائِكُ وَالْحَيَوَانُ الْعُلَوِيُّ وَالسَّفَلِيُّ وَالْجَادُّ * وَخَلَقَ
 اللَّهُ صُورَةَ الْإِنْسَانِ الَّذِي كَرَّمَهُ وَفَضَّلَهُ عَلَى سَائِرِ الْعِبَادِ * عَلَى صُورَةِ اسْمِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَعْنِي بِالْخَطِّ الْقَدِيمِ الْكَوْفِيِّ فَالْمِيمُ مِنْ اسْمِهِ رَأْسُ الْإِنْسَانِ وَالْحَاءُ جَنَاحَاهُ وَالْمِيمُ الثَّانِيَةُ بَطْنُهُ وَالذَّالُ
 رِجْلَاهُ فَفِيهِ إِتَارَةٌ إِلَى الْخَلَائِقِ الْكَرِيمِينَ * كَرَمُهُمْ وَلَا هُمْ بِأَنْ خَلَقَهُمْ عَلَى صُورَةِ اسْمِ الصَّادِقِ
 الْأَمِينِ * لَا تَهَادُوا اسْمَ شَرَفٍ وَجُودِهِمْ وَتَمَسَّ سَمَاءُ سَعُودِهِمْ فِي كُلِّ دَعْوَةٍ وَحِينَ * وَلَتَكُنْ هَذِهِ
 الصُّورَةُ الْبَشَرِيَّةُ فِي سَعُودِ الرَّفْعَةِ وَغَايَةِ الْإِحْتِرَامِ * وَالصُّونَ عَنْ جَمِيعِ الْمَذَامِ * فَمَنْ اسْتَحْضَرَ ذَلِكَ
 مِنْ أَهْلِ الْحُبِّ حَرَّمَ عَلَى صُورَةِ الْإِنْسَانِ تَسْخِيرَهُ وَتَحْقِيرَهُ * وَأَوْجَبَ عِنْدَهُ تَعْظِيمَهُ وَتَوْقِيرَهُ * كَيْفَ
 لَا وَهُوَ يَشَاهِدُ صُورَةَ أَمَمٍ حَبِيبِيَّةٍ فِي كُلِّهِ * وَصِفَةٍ مِنْ وَجَدَتْ أَكْثَانَتًا مِنْ أَجَلِهِ * بَلْ وَمَنْ
 أَزَالَ اللَّهُ الْحِجَابَ عَنْ بَصِيرَتِهِ وَرَاقَبَ مَا يَأْتِيهِ مِنْ الصُّورَةِ فِي شَكْلِهَا حَمَلَةَ التَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ
 لَصُورَةِ أَمَمٍ حَبِيبٍ اللَّهُ أَنْ يَرَا قُبَاهَا وَأَنْ يَمْنَعَ نَفْسَهُ مِنَ الْخَالَفَاتِ فَيَعْدِرُهَا قَدْرَهَا وَأَنْ يَحَافِظَ عَلَى
 نُقُشِ هَذِهِ الْمَالِيَّةِ فِي قَلْبِهِ عَاقِفَةً أَنْ تَزُولَ * وَيَطْلُبَ مِنْ مَوْلَانَا ثَبَاتَ قَلْبِهِ عَلَى دِينِهِ وَيَسْأَلَهُ
 الْقَبُولَ * فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا نُسِخَتْ مِنْهُ الصُّورَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ * وَذَهَبَتْ مِنْهُ الْبَرَكَةُ النَّبَوِيَّةُ * انْقَسَخَتْ
 الصُّورَةُ الظَّاهِرَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ * وَذَهَبَ عَنْهُ مِنْ مَوْلَاهُ الْإِيمَانُ * وَدَخَلَ فِي دَائِرَةِ الْحَزَنِ وَالْإِمْتِحَانِ
 * وَلَئِنْ جَاءَ أَنْ صُورَةُ الْكَافِرِ فِي جِهَنَّمَ عَلَى أَقْبَحِ شَكْلِ وَمَنْظَرٍ فَلَا يَمْتَنُّ وَيَجْزِي حَتَّى تَمْسُخَ
 صُورَتَهُ الظَّاهِرَةَ كَمَا مَسَخَتْ صُورَةَ قَلْبِهِ الْبَاطِنَةَ * ثُمَّ لَمْ يَرَوْا أَنَّ أَمَمَهُ آتِيَةً لَمَّا وَضَعَتْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامَ فَإِنَّ رَأْيَتِ مَحَابَّةَ عَظِيمَةٍ رَمَعَتْ صَوْتًا يَقُولُ حِينَ رَفَعُوهُ عَنِّي اعْطُوا مُحَمَّدًا إِخْلَاقَ

الانبياء واجمعوها له فخذوا له من آدم عليه السلام خلقه ومن شيت علمه ومن ابراهيم خلته ومن
اسماعيل كلامه ومن داود صوته ومن ايوب صبره ومن عيسى زهده ومن نوح شكره ومن
موسى قوته ومن يوسف حسنه وخذوا من جميع انبياء الله ورسله الكرام صفاتهم الكريمة
واخلاصهم العظيمة فقد جمع الله فيه صفات الكاملين وان تفرقت في اصفيائه ورسله وانبيائه*
ثم ذكر بعض فوائد تتعلق بالاسم الشريف محمد وقال بملها ذكر الشيخ العالم المذكور في
ابو عبد الله محمد بن مرزوق رحمه الله قال حدثني جماعة من اهل قرية العباد مدني ولي الله
ابي مدني شعيب نفع الله به وفيهم اناس من طلبة العلم انهم وجدوا بالموضع المذكور في سنة سبع
وثمانمائة بطيخة صفراء فيها خطوط شق بالابيض ومن جملة الخطوط مكتوب بالعربي من
جهة لفظ الله ومن الجهة الاخرى مكتوب اقر الله محمدا او احمد قالوا بخط بين لا يشكك فيه
عالم قال الشيخ المذكور وحدثني ايضا هؤلاء القوم انهم وجدوا بالموضع المذكور في تلك
السنة او في غيرها ورقة من اوراق شجرة حب الملوك وقد قرب اوان اصفرارها وعليها مكتوب
اسم محمد بقرأ كما بقرأ في الكاغد قال الشيخ المذكور رحمه الله وحدثني بعض الجماعة عن
بعض العمال بشفور تلمسان انه في بسمكة مكتوب على احد جانبيها بخط ابيض لا اله الا الله
وي الجنب الآخر محمد رسول الله فبادر اليها العامل واكلمها في الحين وابتلعها تبركا بالاسماء
الكرام فرفع امره الى السلطان فعزله لعدم مطالعة بهذا الخبر وكتب فيه رسما وكان السلطان
اذ ذاك من اهل العلم قال الشيخ رحمه الله تعالى ثم اجتمعت بالعامل المذكور واستعظمت
هذا الخبر وسأله عنه فقال السمكة حق وهي رزق وعلى جنبها مكتوب الله وعلى الآخر
مكتوب محمد صلى الله عليه وسلم وذكر آيات اخرى من هذا القليل تقدم نقلها عن الشفا وغيره
ثم قال انه صلى الله عليه وسلم سمى محمدا لمجد مولاه له وثنائه عليه فكن ايها المحب من اكثر
الحامدين له فاحمد ذاته الكريمة واذا كر بدائع حسناتها وجمالها ومتع فكرك في تناسب شكلها
واعضاؤها فان من رآه صلى الله عليه وسلم بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار
قبله ولا بعده مثله اذا تكلم روي كل نور يخرج من بين تاياف احسن الناس عنقا اذا فتر ضاحكا
اثر عن مثل سنا البرق وعن مثل حب الغمام فليكثر المحب من ذكره وامتداحه وليحسن التثاء
بما اشتهر من صفاته والا حاديت في ذلك كثيرة قطعية وانه عليه الصلاة والسلام اكل كل الناس
صورة في قدته ولونه وطوله وعينه وصوره وجهه ونضارته وحركته ومشيته واسنانه وتبسمه
وانه ما من شكل منه الا وقد خلقه الله الى اكل ما يكون واتمه وكان ذلك رحمة بعباد الله
تعالى في كونهم لا يشاهدون منه ما يكرهون بل يزدعم فيه حبا ولولا ان مولانا جل جلاله

التي عليه مع كمال جماله البهاء لما استطاع احد من الخلائق ان ينظر اليه الا انخفض بصره من
 نوره وحسنه وقد تواتر ان جمال الكريم يوسف نبي الله هو بعض من جمال حبيب الله ومع ذلك
 اندهشت لرؤيته النسوة حتى قطعن ايديهن بالسكاكين ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
 على قوة جماله وحسنه رحم الله امته بان التي عليه البهاء فثبتت عقولها * وتذكر رحمك الله
 اخلاقه الكريمة التي كلها له ربه نسقا * فكان عليه الصلاة والسلام اكمل العالمين خلقا وخلقاً *
 وتذكر وفور عقله وذكاؤه وقوة حواسه ونصاحة لسانه واعتدال حركته وحسن شمائله
 وشرف نسبه وكرم بلده وحلمه واحتماله وعفوه مع قدرته وصبره على ما يكره وجوده وكرمه
 ومخاضه وحيائه وشجاعته ومساحته ونجده وفصيلته وصفاء مودته وبذل نصيحته وحن
 عشرته وآدابه شفقته ورأفته بجميع الخلائق وحرصه على ايمانهم ووفائه وحسن عهده وصلة
 رحمه وتواضعه على قدر رفعة وعلو منصبه وصدقه في سيرته واماناته وعفته وصدق لهجه ووقاره
 وصحبته وتأدبه وسروانه وحسن هديه وزهده في الدنيا وخوفه من ربه وطاعته له وشدة عبادته
 وعلمه بربه وشكره وانابته الى ربه وحسن قيامه بحقه وجميل رجائه وصدق يقينه وتوكله على
 ربه ومحبة فيه وشدة ايمانه بغيبه وكثرة صلاته وصيامه وشكره واعطائه من مال ربه فما من
 نعمة الا اخلاق صفة الا وقد حازها وما من درجة من درجات اليقين الا كان اساسها
 * ثم قال قالت عائشة رضي الله عنها كان عليه الصلاة والسلام خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط
 لسخطه فجمعت ومنعت في التعبير عن اخلاق نبينا وحبينا صلى الله عليه وسلم هذه السيدة
 الطاهرة ام المؤمنين لان القرآن كلام الله جعل الله فيه الخلائق المنافع الدينية والاعرفية وجعله
 نورا يستضي به العالم ويمتدي به الجاهل فهو بركة شاملة ورحمة عامة وشفاء لما في الصدور *
 ونجاة من عذاب القبور وهول يوم النشور * ولم يزل فارقابين الحق والباطل * دامعا للغيي الجاهل
 * اعطى ناطقا * واسانا صادقا * وامرا بالمعروف وناهيا عن المنكر وبشيرا ونذيرا * ومذكرا
 تذكيرا * الى غير ذلك من صفاته الكريمة فاخبرت عائشة رضي الله عنها انه خلق نبينا صلى الله
 عليه وسلم * ايم الحب لا تنال ود الصالحين ومدح الاولياء العارفين ومحبة المولى ونداء جبريل
 بمجئتك في السماء وليوضع لك في الارض القبول الا باقبا عك لهذا النبي الرسول وكثرة الصلاة
 عليه ومدحه وذكر اسمه يورث لك الكتب في ديوان المحبين * ويظهر لك اسراراً وخرق عوائد
 من رب العالمين * يحكي عن الشيخ ولي الله الفقيه الصالح ابي عبد الله محمد بن فاتح نفع الله به من
 سكان تونس وكان ممن فتح عليه بكثرة الذكر والصلاة على نبي الله وحبيبه فكان قد انخرقت
 له العادات فلا يريد ان يرفع شيئا من الاحجار والجمادات الا وجد فيه مكتوبا اسم سيد

الارض والسموات فيجد الاحجار والحيطان مرقومة باسم من ملأ قلبه بحبه ومرسومة بذكر من اطمأن قلبه بذكره * يروى ان العبد اذا تخلق باخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله على قدر جهده وطاقته جاءته الفتوحات الربانية قال عليه الصلاة والسلام من عمل بما علم الله علم ما لم يعلم فهذه الوراثة انما تنال من الله تعالى بالاعمال واتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال وذلك موقوف على محبته واتباع سنته صلى الله عليه وسلم * ثم ذكر من فضائل اسم محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم نقل المهم منه عن غيره ثم قال رأيت منقولاً بخط الثقات عن خط الشيخ الصالح الولي العالم العامل ابي الحسن محمد الانصاري البطرفي قدس الله روحه تحميساً للقصيدة الوحيدة في مدحه عليه الصلاة والسلام المنسوبة الى الشيخ الصالح ولي الله تعالى ابي محمد عبد الله الشكري رحمه الله التي يقول في آخرها

الحمد لله الكريم وهذه نجزت وظني انه يرضاه

فسمع قائلاً في قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام يقول رضىناها ورضيناها * ويروى انه لما اراد السفر من المدينة المشرفة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له توحشتا يا ابا عبد الله فكانت هذه الرواية سبباً لاقامته ودفنه قريباً من تربته الشريفة صلى الله عليه وسلم * ثم قال وانفق العلماء على انه لا يتقرب الى الله سبحانه بالثناء على احد من الخلق بانفصل من الثناء عليه صلى الله عليه وسلم

ومن اسماء صلى الله عليه وسلم احمد * وقد وردت به الآيات القرآنية * والاحاديث النبوية * واجماع الامة المحمدية * اما الآيات فقد قال الله تعالى وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ * واجمعت الامة المحمدية على ان المراد بهذا المبشر به هو سيد الخلق وحبيب الحق صلى الله عليه وسلم واما الاحاديث فقد تناقل في اسم محمد قوله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء نذكر منها احمد * وقد ورد ان اسمه في السماء احمد في الارض محمد وفي البحار الماحي وفي القيامة الحاشر وفي الجنة القاسم وفي النار العاقب صلى الله عليه وسلم * واحمد مشتق من الحمد فاعل تفضيل للبالغة فهو صلى الله عليه وسلم لم اجل من حمد واعظم من حمد فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين ولذا اعطاه به لواء الحمد يوم القيامة حتى يتم له كمال الحمد ويشتتر في عرصات القيامة بصفة الحمد ولذا يبعثه الله يوم القيامة مقاماً محموداً يحمد فيه الاولون والآخرين كما وعده سبحانه بقوله عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا صلى الله عليه وسلم

ثم ذكر فوائد شتى تتعلق بالاسم الكريم احمد لم أر ضرورة لنقلها

ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم الماحي * وهو من اسمائه عليه الصلاة والسلام التي وردت

بها الاحاديث كما تقدم * وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم اسمه الماحي بأنه الذي يحوي الله به الكفر اي من مكة وبلاد العرب ومازوي له عليه الصلاة والسلام من الارض ووعدانه بيلته ملك اسمه ويحتمل ان يكون الحقوا ما بمعنى الظهور والعلية بمعنى ان الله تعالى يظهر دينه صلى الله عليه وسلم على الدين كله كما ذكر في كتابه وقد اظهره ونصره واتم نعمته عليه وهداه صراطا مستقيما وصيره بالمومنين رؤوفا رحيما صلى الله عليه وسلم

* ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم الحاشي * وقد ورد في الآثار وصحيح الاخبار كما تقدم وفسره صلى الله عليه وسلم بقوله انا لحاشي الذي يحشر الله الناس على قدمي قال القاضي عياض معنى على قدمي اي على زمامي وعهدي وليس بعدي نبي كما قال تعالى وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ

* ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم العاقب * وقد ورد في صحيح الاخبار قال القاضي عياض معنى القاب هو الذي بعثه الله عقب انبيائه الكرام فاتي بعدهم وعقبهم وجعله الله تعالى افضلهم واكملهم واعزهم وارفعهم وواجههم واحسنهم مع تمام كالم وعصمتهم واول قدرهم وشرفهم فان الله عز وجل اختار من خلقه الانبياء عليهم السلام واكمل خلقهم وخلقهم وطهرهم من جميع النقائص في خلقهم واخلاقهم واقوالهم واعمالهم وطهر قلوبهم وجعلها على كمال الايمان به والمعرفة والمحبة له وصيرها محلا لا ظلم انوار معارفه وصفاه من شوائب الاخبار * وملاها بدائع الانوار * وخصها بجمادى الاسرار * ووجه لهم وسائل بينه وبين عباد ليطهروهم من خبائث هذه الدار * ويأمرهم بان يتخفوا بالاخلاق التي توصلهم الى كرامة الله وجنته دار القرار * وجه لهم مبشرين لا هم آخذين عليهم الميثاق بتصدقهم ببيعة نبي الله وحيه ورسوله المختار * صلى الله عليه وسلم وعلى آله الابرار * فما زال كل رسول من رسل الله صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين معظما قدر نبينا صلى الله عليه وسلم مالا بأنه قطب هذا العالم واسمائه وعليه يدور مبدؤه ومنتهاه ولذا مهابه الانام الحاتم حين ابرز فيه سبحانه مره المكنون لاه الذي خلق لاحله الوجود * وزين به العالم مكان حبيبا للملك المعبود *

* ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم طه * فقد ورد في القرآن قال الواحطي اراد الله تعالى باظهار يا هادي وقيل غير ذلك

* ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم يس * وقد رايضا في القرآن والحديث مكي عن جعفر الصادق انه سبحانه اراد يا سيد بقوله يس وقيل هو قسم الله به على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك

* ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم المزل والمذر * لهما ايمان وردان في القرآن والحديث

ومعنى المزمّل المتلف بشيا به والمدثر من الدثار وهو التوب الذي فوق اشعار* روى جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت على جبل حراء فتوديت يا محمد انك رسول الله فنظرت فوقى فاذا بالملك قاعد على العرش بين السماء والارض فنزعت ورجعت الى حديجة وقلت دثروني فانزل الله سبحانه جبريل عليه السلام فقال يا ايها المدثر

﴿وَمِنَ امْرَأَتِهِ صَالِيَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ لم الطاهر* وقد وردت به الآثار ايضا وهو اسم فاعل مشق من الطهارة وهي النزاهة ومعناه ان جميع ما خلق الله فيه جسما وروحا ومرا وصورة ونشأة وهياة وتنفسا كل ذلك قد نزهه الله سبحانه بان خلقه صلى الله عليه وسلم على اكمل ما لتأ عليه خلقه ما تميل اليه النفوس الزكية الطبايع السليمة من انزاهة الحسنة والمعنوية وهذا الاسم الكريم يرجع الى تزيهه صلى الله عليه وسلم حسا ومعنى عن جميع ما يتبين ويتجلى من مقام النبوة والرسالة ويستحيل في حق الانبياء الثلاثة لم العصمة من الخلفات ومن الوقوع في الشك يستحيل عليهم ذلك في جميع الحالات. يجب لم الاتصاف بكل ما يحسن ان يتصف به البشر من لوقوف عند الامورات واجتناب المنهيات ويجوز فعله من جمع المدحيات* وهذه الطهارة قام عليها الدليل الشرعي وان ذلك حكم كل رسول ونبي من لدن آدم عليه السلام الى ان يبعث الله نبيا صلى الله عليه وسلم كلهم على الدين القويم* والصرائط المستقيم* والمراقبة للغير المصم* في جميع الاقوال والحرركات والسكوز والاعمال وكذلك كمال الطهارة الحسية في جنبه الكريم عليه الصلاة والسلام وكذا جميع اسماؤه الكرام من نظافة جسمه طيب رحته وحسن عرقه وكذا نزاهته عن جميع الاثام وعذراء رات الجسد كفت يده الكريمة كأنما اخرجها من جونة عطار* قال انس بن مالك رضي الله عنه ما شمعت عتبرا قط ولا مسكا ولا تينكا اطيب من ريحه صلى الله عليه وسلم

﴿وَمِنَ امْرَأَتِهِ صَالِيَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ اسمها الهادي الى صراط الله* قال الله تعالى وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُنذِرِينَ اِنَّ صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ معناه وانك لتدعو للخلائق الى الدين القويم صلى الله عليه وسلم ﴿وَمِنَ امْرَأَتِهِ صَالِيَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ اسمها سيد ولد آدم* وقد صح في الحديث اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا غير وانما حصه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وهو سيدهم في الدنيا والآخرة لانه تطهر فيه حقيقة سيادته صلى الله عليه وسلم على الخلائق ظهورا يشهده الجميع ويشفع التسامع اعظمى انتهى ما اردت نقله من شرح الامام الرضا على اسمائه صلى الله عليه وسلم لحصول ركته وقد اكثر من القوائد الدينية المتعاقبة بالعبادات والتخلق بمعاني الاسماء والصفات

ومنهم الامام العلامة ابو المعالي كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد
المعروف بابن الزملكاني الشافعي قاضي حلب المتوفى سنة ٧٢٧ هجرية

✽ من جواهره رضي الله عنه ✽ كتابه عجالة الراكب في ذكر اشرف المناقب الذي فرغ من
تأليفه في الروضة الشريفة النبوية في المدينة المنورة على ما كتبها افضل الصلاة والسلام
عند زيارته النبي صلى الله عليه وسلم وهو هذا بحروفه قال رضي الله عنه

✽ بسم الله الرحمن الرحيم ✽

الحمد لله الذي ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ✽ وخصه بعموم البعثة الى الخلائق
اجمعين ✽ وجعله خاتما للنبيين ✽ واما المرسلين ✽ وسيد الاولين والآخرين ✽ فآدم ومن دونه
تحت لوائه يوم القيامة ✽ والاولون والآخرون يقبضون مقامه المحمود في دار المقام ✽ صلى الله عليه
وعلى آله ومحبه وازواجه وذريته ما سمجت حماه ✽ ودخلت بصيب القطر غياه ✽ صلاة تبلغ
رضاه ✽ وتبلغ قائلها ثوابا لا ينقطع امده ولا ينتهي مداه ✽ وسلم تسليما كثيرا ✽ السلام عليك
يا رسول الله ✽ السلام عليك يا نبي الله ✽ السلام عليك يا خيرة الله ✽ السلام عليك يا خير خلق
الله ✽ السلام عليك يا حبيب الله ✽ السلام عليك يا صفة الله ✽ السلام عليك يا سيد المرسلين ✽
السلام عليك يا خاتم النبيين ✽ السلام عليك يا امام المتقين ✽ السلام عليك يا تميم المذنبين
السلام عليك يا قائد الغر المحجلين ✽ السلام عليك وعلى اهل بيتك الطاهرين ✽ السلام عليك
وعلى ازواجك الطهارات امهات المؤمنين ✽ السلام عليك وعلى امهاتك اجمعين ✽
صلى الله عليك كما ذكرك لذا كرون ✽ صلى الله عليك كما غفل عن ذكرك الغافلون ✽ صلى الله
عليك في الاولين والآخرين ✽ افضل واطيب واكمل ما صلى على احد من اهلن اجمعين ✽
اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ✽ وامينه وخبرته ✽ راشهد انك بلغت الرسالة ✽
واديت الامانة ✽ وانصحت الامة ✽ وجاهدت في الله حق جهاده ✽ اثم آت سيدنا محمدا
الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وخصه بالمقام المحمود عطفه نهاية ما ينبغي ان يسأله السائلون
وفوق ما يأمله الاملون ✽ (اما بعد) ✽ فقد استحسن الوائد الى هذا الباب الشريف ✽ والتازل
بفناء هذا الحرم المسيف ✽ ان يهدي ما يقدر عليه من المدح والثناء ليكرن وسيلة الى قبول ما
يرفضه الى الله تعالى من السؤل والدعاء ✽ وقد كتبت في سفري هذا ضراعه في عجلة راك ✽
أدعتها الطائف من شرف المناقب ✽ استخرمت بعضها من كلام العلماء ✽ وادت الى بعضها
فريحي مع الاعتراف بالعجز عن بلوغ الاستقصاء ✽ ولولان سيدنا محمد ارسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم لوجدنا اثنتي به عليه صلى الله عليه وسلم ما تكل الا لسن عن بلوغ مداه * ولكن الاولى التأدب باديه والانتداه بهداه * مع ان هذا النعي منه صلى الله عليه وسلم انما يتناول ما كان من المدح والثناء باطلا * لان الاطراء في المدح ان يحلى للمدح بقود الثناء جيداً عاطلاً * فاما ذكر ما انصف به الممدوح من جميل الخلال * او ارتدى به من ملابس الجلال * فليس من الاطراء المنهي عنه في هذا الخبر * وقد علم ان النصارى وافى عيسى عليه السلام حتى رفعوه عن رتبة البشر * وهما اذا ذكرنوعاً من وصفه صلى الله عليه وسلم غني اجماله عن تفصيل طويل * وانه على كثير من فضله بهذا القول القليل * فاقول ان الله سبحانه فضل بعض الانبياء على بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات * وقد دل على ذلك الكتاب والسنة فمن الكتاب قول الله تعالى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ * وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يقول يا خير البرية فقال ذلك ابراهيم وقد اصطفى الله نبينا على الانبياء فجعله لم ختاماً * ومقدماً واماماً * واولاً وسابقاً * ومتبوعاً وان كان في الزمن لاحقاً * جمع الله فيه ما تفرق من الفضائل * على اوجه الاتم الاكمل * ولا درجة اعظم من درجة الانبياء فانهم افضل العالمين على الاطلاق * ونبينا صلى الله عليه وسلم افضل هذا الافضل * فهو افضل مخلوق واكمله فلا فضل الا وقد جمعه ولا وصف خير الا وقد انصف به فلهذا فضل افاضل الخلائق بمجتهعين ومتفرقين * واستحق السيادة عليهم اجمعين * وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذه السيادة فيما رواه الترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وييدي لواء الحمد ولا فخر ما من نبي يومئذ آدم فن سواء الا تحت لوائه وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر قال الترمذي هذا حديث حسن * وروي ايضا باسناده عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان قرشاً جلسوا فتذاكروا احسابهم بينهم فجاءوا مثلك مثل نخلة في كوة من الارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقمهم وخير الفريقين ثم خير القبائل فجعلني في خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلني في خير بيوتهم فاذا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً قال الترمذي هذا حديث حسن * وروى ايضا باسناده عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر قال الترمذي حديث حسن صحيح * وروى الدارمي في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى اذا دأب منهم سمعهم يتذاكرون قسم

حديثهم فاذا بعضهم يقول ان الله اتخذ من خلقه خليلا فابراهيم خليله وقال آخر ماذا يا معجب
من ان كلم الله موسى تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقل آخر وادم اصطفاه الله فخرج
عليهم وسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نبيه وهو كذلك
وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولاخبر وانا حامل
لواء الحمد يوم القيامة تحته ادم فمن دونه ولاخبر واد اول شافع اول مشيع يوم القيامة ولاخبر
وانا اول من يحرك خلق الجنة فيدخلونها معي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم
الاولين والاخرين على الله ولا فخر ورواه الترمذي ايضا من هذا الوجه* وروى الدارمي ايضا
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الانبياء خروجا اذ بهوا وانا
قائدهم اذ وفدوا وانا خطيبهم اذا اتصروا وانا مستقيمهم اذا حبسوا وانا مبشرهم نذائهم والكرامة
والمقاتيح يومئذ يدي وانا اكرم ولد ادم على ربي يطوف علي الف خادم كلهم يرض مكنون او
لو ثمنه* ورواه الترمذي ايضا وحسنه* وروى الدارمي ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لا اول الاس تشق الارض عن جحمتي يوم
القيامة ولاخبر واعطى لواء الحمد ولاخبر انا سيد الناس يوم القيامة ولاخبر انا اول من يدخل
الجنة يوم القيامة ولاخبر* وروي ابو اسامة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى
فضل محمد صلى الله عليه وسلم على الانبياء وعلى اهل السماء قالوا يا ابن عباس فله على اهل السماء
قال ان الله تعالى قال لاهل السماء ومن يقل منهم ابي الله من دونه فذلك نجز به جحمتهم
كذلك تجزي الظالمين وقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم انا فتحت لك وفتحنا لك وفتحنا لك
لك الله ان تقدم من ذنبك وما تأخر قالوا فما فضله على الانبياء قال قال الله عز وجل وما
اَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ اِلَّا بِاللِّسَانِ قَوْمِهِ يُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ وقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم
وَمَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ فَاَرْسَلَهُ اِلَى الْجَنِّ وَالْانْسِ* وفي الصحيحين من حديث ابن
ابن عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب
مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فاني ارحل من امتي اذ ركعت الصلاة فليصل
واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث
الى الناس عامة* وفي صحيح مسلم عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فضلت على الانبياء بست اوتيت جوامع الحكم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون وبيننا انا فانما اتيت بمفاتيح
خزائن الارض فتات في يدي ابي القيت وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما وذلك قوله وأصحاب
 آل يمين فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها
 ثلثا وذلك قوله تعالى وأصحاب آل يمين ما أصحاب آل يمين وأصحاب آل يسما ما
 أصحاب آل يسما وآل يسما السائقون فانا من السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في
 خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند
 الله أتقاكم فانا اتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا تخشعوا جعل القبائل يوتنا في خيرها
 بيتا فذلك قوله تعالى إنا نريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
 تطهيرا * وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوما بالجهم فرفع اليه الذراع وكانت عجة فنهش منها نهشة وقال انا سيد الناس يوم القيامة
 هل تدرون لم ذلك يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فينظرون الناظر
 ويسمعهم الداعي وتدنون منهم الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما
 لا يحتملون فيقول الناس الا ترون الى ما انتم فيه الى ما بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم
 فيقول بعض الناس لبعض انكم آدم فأتونه فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقك الله يده
 ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة الا تشفع لنا الى ربك الا ترى
 الى ما نحن فيه وما بلغنا فقال ان بي غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه
 تنهاى عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فأتوا نوحا
 فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى الارض وقدمنا لك الله عبد اشكورا ما ترى الى ما نحن فيه الا
 ترى الى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ان بي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
 يغضب بعده مثله وانه قد كان لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
 اذهبوا الى ابراهيم فأتوا ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليفه من اهل الارض اشفع
 لنا الى ربك اما ترى الى ما نحن فيه فيقول ان بي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
 يغضب بعده مثله واني كنت كذبت ثلاث كذبات نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى
 موسى فأتوا موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالة وبكلامه على الناس
 اشفع لنا الى ربك اما ترى الى ما نحن فيه فيقول ان بي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
 ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم امر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا
 الى عيسى فأتوا عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلته القاهما المريم وروح منه وكلت
 الناس في المهد اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم

غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنباً تقسى تقسى نفسه اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى محمد ذياتون محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد
غفرك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فأنت خلق فأنت تحت
العرش فافع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء علي شيئاً لم ينقح على احد قبلي
ثم يقال يا محمد ارفع رأسك واسأل تعطه وانفع تشفع فارفع رأسك فاقول امي يارب امي يارب
فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء
الناس في ما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي تقضى يده ان ما بين المصراعين من مصاريع
الجنة كما بين مكة ومكة او كما بين مكة وبصرى* ولا حديث في ذلك كثيرة ظاهرة والدلالة على
انه صلى الله عليه وسلم قد اعطي من الخصائص والفضائل ما فضل به جميع العالمين* وتقدم به على
الاولين والآخرين* ويكفيك ما حصل له من القرب ليلة الاسراء حتى كان قاب قوسين او ادنى
* وفاز من الكلام والرواية بالمقام الاسنى* وفي قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس ما يشير
الى ذلك* ويبين فيه اواخر المسالك* فان السيد من ساد غيره بجميع المناقب وذلك مشعر
بعلو المراتب* وفي قوله صلى الله عليه وسلم ما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائي اشارة الى التبعية
والسيادة* اذ لا يحمل لواء انقوم الامير ومسيدهم وقائدهم على ما عرف للعرب من العادة*
وقوله في الحديث الاخر فانا خيرهم نقاص صريح في التفضيل* ومثبت لهذا الحكم باوضح دليل*
وكذلك قوله اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين ونبيهم والامام افضل من المأموم وكذلك
الشافع* وهو صريح في التبعية والمتبوع افضل من التابع* وقوله في الحديث الاخر عند ذكر
خصيصة كل شيء الا وانا احبيب الله ولا تخف وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحت آدم فمن دونه
ولا تخف تحقيق للمعنى المتقدم من السيادة والتقدم* وقوله بعده وانا اول من يحرك خلق الجنة
دليل على سبقه الى الثواب* ومرتبته بانه اول من يفتح له الباب* ثم انه صلى الله عليه وسلم اكد هذا
المعنى بقوله في هذا الحديث وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا تخف وهو نص فيما اوردها*
ودليل مثبت لما ادعيناه* وفي حديث الشفاعة من بيان فضله وخصوصيته على غيره ما لا يحتج*
وفيه اثبات الشفاعة العظمى وهي احدى الشفاعات الخمس التي لنبينا صلى الله عليه وسلم
التي لم يحدها احد سواه* وهي الشفاعة في الموقف لفصل القضاء* والشفاعة في دخول الجنة
من امته غير حساب ليدخلوا معه عند دخول النقاء* والشفاعة في قوم يخرجون من النار*
والشفاعة في قوم ليدخلوا الجنة ممن حبستهم الاوزار* والشفاعة في قوم لرفع الدرجات*
ومجموع هذه الشفاعات* لم يثبت لغيره في وقت من الاوقات* وفي الحديث دقيقة اخرى

وهي ان كل نبي انما يدل على من بعده من المذكورين في الحديث ولا يتبدى بالدلالة على النبي صلى الله عليه وسلم لاظهار فضله ومرتبه على البقية فلو دل عليه آدم ابتداء ليشفع لم يظهر اجماع غيره عن الشفاعة بل دل على من يحجم ليحجم ذلك المدلول عليه ويدل على من يحجم بعده الى ان ينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقوم بها ويقول انا لما وفيه مما يحقق ذلك ان كل نبي يذكر له مانعا الا عيسى فانه يتمتع ولم يذكر ذنبا وكذلك دليل على ان امتناعه لكرهها لغيره وفي الحديث دقيقة اخرى يفهم من ذكر كل نبي لما يتمتع من الشفاعة ان الله سبحانه وتعالى لم يعلمهم ما اعلم به نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من غفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر اذا لو اعلمهم لم يخشوا في ذلك المقام ولم يحمل كل منهم ما ذكره سبب الاجام فان قيل فكيف بسطات انقل في هذا التفضيل المذكور وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن تفضيله والحديث فيه مشهور قلنا قد ذكر العلماء عن ذلك خمسة اجوبة * احدها انه قال ذلك قبل ان يعلمه بافضليته * الثاني انه نهي عن التفضيل على الوجه الذي كان سبب النهي وهو ما ينفى الى فتنة وخصومة * والثالث انه نهي عن تفضيل يورث الى تنقيص غيره * والرابع ان ذلك محمول على التفضيل في اصل النبوة * والخامس انه قال ذلك اذ با وتواضعا * ثلث ويؤيده ما جاء في بعض الفاظ الحديث لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى فانه قد اخصه بالذكر للعلم بانه افضل منه لقوله تعالى وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ فَلَمْ يَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ لقطع بصحة النبي صلى الله عليه وسلم من خلفه هذا النهي ولهذا خصه بالذكر اذ با وتواضعا كعز وجل * وفيه معنى سادس وهو ان التفضيل لا يعطيه حقه الا خواص العلماء الذين يفرقون بين الكامل والاكمل والفاضل والافضل والتفاضل بين الانبياء من هذا الباب واما عموم الخلق فانهم لم يخلطون المفضل بعين النقص ويعتقدون ان فضل غيره عليه تنقص له لانهم لا يفرقون بين النكامل والاكمل والفاضل والافضل فنهوا عن التفضيل لئلا يخالط قلوبهم شيء ما اشرت اليه والنبي صلى الله عليه وسلم اشعر بهذا المعنى فكرر قوله ولا تخر وقد اشار القرآن العزيز من التفضيل الى ما ذكرت من المعنى * ونبه على اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالمرتبة الحسنى * وذلك في مواضع منها قوله - الى بعد ذكر الانبياء في سورة الانعام اُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبَرَدَتْ لَهُمْ أَقْنِيهِمْ اٰمْرُ رَبِّهِمْ صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهدى من تقدمه من الانبياء بلفظ الواحد المتضاف وهو يقتضي العموم فيكون الار بالابتداء بكل ما هو هدى لم وقد عصم الله نبيه صلى الله عليه وسلم من خلفه امره لما سبق له من العناية الالهية * والصيانة الربانية * فانه كان ذيقا و آدم منجدا في طيبته وقد ثبتت صيغته من محقرات الذاكر قبل البعثته الى حتى منع من انكشاف

شيء من جسده ما ينبغي متره عند حمل الحجر في ثوبه وإذا كانت هذه العناية له بالصحة له قبل البعثة فماتلك بها بعد البعثة فوجب ان يكون قد امتثل امر الله واقتدى بهدي من قبله فقد أتى صلى الله عليه وسلم بكل هدى كان اكل نبي قبله امتثالاً لا مروباً فاجتمع فيه ما تفرق في جميع الانبياء واختص بمزايا لم تكن لغيره فساوى جميعهم فيما وافقهم فيه وفضلهم بما اختص به * ومنهم قوله تعالى وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما مكنكم لتؤمنن به ولتنصرونه قال آفقرنتم وأخذتم على ذلکم إضري قالوا أفقرنا قال تأشهدوا وأنا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك تأولتلكم آفاسقون أخبر الله سبحانه انه أخذ على انبياء الميثاق ان يؤمنوا برسوله صلى الله عليه وسلم وينصروه وهذا موافق للروى عنه من قوله لو كان موسى حياً لا تبعني * وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم دعوته عامة به إلى الاحمر والاسود والجن والانسان فمن ادرك وجبه اليه اتباعه الا ترى الى نزول عيسى عليه الصلاة والسلام على شريعته ناشراً لدعوته مؤيداً لملته مصلياً خلف امام امته مقاتلاً لمظهر مخافته * ومما يرين لك حقيقة الفضل الذي اشترت اليه والتقدم الذي نهت عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل في ذاته وأكل في دعوته وأكل في معاده ولا فوق ذلك * اما انه اكل في ذاته فلان كل مقام وكل صفة اختص بها نبي فهو فيها اتم وأكمل فنبوته اتم ورسالته اعم وله الخلقة والحبية وله الكلام مع الرؤية وله القرب والاصطفاء والدنو وحسن الخلق والخلق وكل العصمة مع المغفرة لما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو الاثني والتبع والخصوص في كل مقام بانقسم الارضى بعنه الله ليعصم مكارم الاخلاق واختاره من اطيب البيوت واطيب الاعراق واثني على خلقه بقوله وإنا لك اعلى خلق عظيم وعلى رأفته ورحمته بقوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم * واما انه اكل في دعوته فلان شريعته نسخت جميع الشرائع * ودعوته عمت المتبوع والتابع * فهو الامام وهم المؤمنون * وهو السائر بالواء وهم له تابعون * واما انه اكل في معاده فلانه المختص بالشفاعة والتمام المحمود وبالوسيلة التي لا ينالها غيره وهو اول من تنشق عنه الارض واول من يفتح له الجنة واول من يدخلها ومقامه في الجنة اعلى المقامات ودرجته ارفع الدرجات ومن دقائق النظر فيما اختص به صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي دعوة مستجابة فابريد ان اخبئي دعوتي ان شاء الله تعالى شناعة لا تنى يوم القيامة رواه مسلم * وفي لفظ آخر من رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة

قد دعا بها في امته وخبات دعوتي شفاعة لامي يوم القيامة فالظاهر والله اعلم ان هذا إشارة
 الى ما دعا به الانبياء في اممهم عند ترمدهم فاهلكهم الله عز وجل فبيننا صلى الله عليه وسلم
 لرافته بامته وشفاعته عليهم ولما خصه الله تعالى به من الحلم العظيم والرغبة في صلاح العباد جعل
 دعوته المستجابة في الامة سيداً لغفران ذنوبهم وتكفير حوبهم وخلاصهم من العذاب الاليم
 في يوم الخطر العظيم وشمولهم بالرحمة ولم يجعلها عليهم تقمة ويوضع هذا المعنى قوله صلى الله
 عليه وسلم في رواية مسلم عن جابر التي ذكرناها آنفاً لكل نبي دعوة قد دعا بها في امته وقد قال
 نوح في حديث الشفاعة وانه قد كانت لي دعوة دعوت بها علي قومي فنوح عليه السلام كانت
 دعوته علي قومه وبيننا صلى الله عليه وسلم اختبأ دعوته شفاعة لأمته ولهذا وصفه الله بانه رؤوف
 رحيم وقال له وانك لعلی خلقی عظیم ويكفي في ايضاح هذا المعنى ما في الصحيحين من
 حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد
 من يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيته منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على
 ابن عبد ربيل بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهوم على وجعي فلم استفق
 الا وانا بقرن الثعالب فرنعت را مي فاذا انا بمحابة قد اظلمتني فظنرت فاذا فيها جبريل
 فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال
 لتأمرهم بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك
 وانا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتأمرني بامرك فما شئت ان تبثت عليهم
 الاخشابين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من امرهم من يعبد
 الله وحده لا يشرك به شيء ومن خصائص بيننا صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه اقدم بحجابه
 في قوله تعالى لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ والمقسم به عزيز عند المقسم وناهيك
 بهذا شرفاً وعزة ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه ناداه بوصافه الجليلة
 ونعوته الجليلة فقال يا ايها النبي ويا ايها الرسول وكل من الانبياء نوذي باسمه يا آدم يا ابراهيم
 يا موسى يا عيسى بن مريم يا يحيى وفي هذا من الاشعار بعلو المنزلة وارتفاع المزية والجلال
 والتوقير والتعظيم والتكثير ما لا يخفى على العارف الفطن العالم بمواقع الخطاب الحسن *
 وبما اختص به صلى الله عليه وسلم كثرة الثواب ومضاعفته فهو اكثر الانبياء ثواباً فانه
 اكثر الناس تابعاً يوم القيامة وامته شطر اهل الجنة او ثلثاهم كما جاء في الاحاديث وقد قال
 صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور مثل اجور من عمل به لا ينقص ذلك من
 اجورهم شيئاً فكل من تبع النبي صلى الله عليه وسلم واهتدى بهداه او عمل بشيء مما جاء به

فلانبي صلى الله عليه وسلم مثل اجره فيضاعف له الاجر والثواب بكثرة الاتباع وبمضاعفة ثواب
الاتباع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد اوتي من الآيات ما آمن على مثله
البشر وانما كان الذي اوتيته وحياً من عند الله فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة وما
ذاك الا لمزيد الثواب بكثرة الاتباع واذا كان اتباعه صلى الله عليه وسلم شطر اهل الجنة
او ثلثهم فله مثل ثواب شطر اهل الجنة او ثلثهم مع ما له عند الله تعالى وثواب امته افضل
ثواب الامم فانهم خير امة اخرجت للناس يا مروان بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله
وقد اخرج الدارمي عن كعب قال نحمدك وبأبي التوراة محمد رسول الله لا فظ ولا غليظ ولا
مضب بالاسواق ولا يجزي بالسبئية السيئة ولكن يغفو ويغفر امته الحمدون يكبرون الله على
كل نحمد ويحمدونه في كل منزلة يا تزرون على انصافهم ويتوششون على اطرافهم منادهم
ينادي في جو السماء صنفهم في القتال وصنفهم في الصلاة سواء لم بالليل دوي كدوي النحل
مولده بمكة وساجره بطابة وملكه بالتمام وفي رواية اخرى للدارمي عن كعب قال في السفر
الاول محمد رسول الله عدي الخنار لا فظ ولا غليظ ولا مضب في الاسواق ولا يجزي بالسبئية
السيئة ولكن يغفو ويغفر مولده بمكة ومجراته بطيبة وملكه بالتمام وفي السفر الثاني محمد رسول الله
امته الحمدون يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلاة
اذا جاء وقتها ولو كان على رأس كباية (اي نخلة) او يا تزرون على اوساطهم ويوششون اطرافهم
اصواتهم بالليل في جو السماء كأصوات النحل فاذا كانت هذه الامة بهذه المثابة واعمالها هذه
الاعمال والنبي صلى الله عليه وسلم مثل ثواب كل مؤمن على قوله وعمله ومعرفته وما ضعف له من
الاجر بسبب ما دعا اليه من هدى وهم اكثر اهل الجنة عددا واعظمهم توابا كانت ثوابه
صلى الله عليه وسلم اضعاف ثواب غيره ومنزله في القرب اعلى من منزلة غيره وفي ذلك من المزية
والفضل ما لا يحصى مع انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى الجن والانس فدعا الجن الى الايمان
وآمنوا ولم يحصل ذلك لغيره من الانبياء فله ثواب دعاء الثقيل وثواب من آمن منهم وثواب
اعمالهم ومعارفهم وما دعوا اليه من الهدى وهذه الخصيصة ناشئة عن خصيصة اخرى وهي من
اعظم الخصائص واجلها واعلاها واكملها وهي ان كل نبي اوتي من الآيات ما انقضى بانقضاء
مدته وانقطع بانقطاع حباته ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم باقية الى قيام الساعة منها ما هو
مستمر ومنها ما فيجد في كل وقت فالاول القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ففيه انواع من الآيات الينات والخصائص التي هي من اجل
المعجزات وذلك في انظره معناه وترتبه وهدهاء قلوب اجتمعت الانس والجن على أن يأتيوا

يُمَثِّلُ هَذَا الْقُرْآنَ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا وَلَوْ ارَادَ الْخَلْقُ أَنْ
يُغَيِّرُوا مَتْنَهُ حَرْفًا أَوْ يَسْطُطُوا مِنْهُ لَفُظُوا بِدِلْوٍ فِيهِ حَرَكَةٌ لِمَعْجَزَاتِهِ عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
تَكْفُلُ بِمَحْظُوظِهِ وَحَيْثُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ أَتَيْنَا نَزْلًا أَلَّا تَزْكُرُوا وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَبَدَوا هَذَا
الْمَعْجَزَ وَبَقَائِهِ عَمَتِ الدَّعْوَةُ وَكَثُرَتْ اتِّبَاعُهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِهَذَا قَالَ وَإِنَّمَا كُنَّا الْقَوْمُ
أَوْثَقُهُ وَحَيًّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَارْجُوا أَنْ كُونَ أَكْثَرَهُمْ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ * وَمِنْ الْمَعْجَزَاتِ الْمُتَجَدِّدَةِ
ظُهُورُ مَا أَخْبَرَ بِهِ مِنَ الْغِيَاثِ وَاعْلَمْ بِهِ مِنَ الْكَائِنَاتِ مِنْ زَمَنِ حَيَاتِهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَخْبَارِهِ
بِالْمَآخِ الْمُنْقَدِمَةِ وَالْفَتَنِ الْمَاضِيَةِ وَمَا يَقَعُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِثْلُ نَزُولِ عِيسَى وَخُرُوجِ الدَّجَالِ وَفَتْحِ
قُسْطَنْطِينِيَّةٍ وَالْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَمَا ظَهَرَ
فِي أَزْمَانِ الْقُرْبَةِ مِثْلُ خُرُوجِ التَّتَرِ وَقِتَالِهِمْ وَفَارِ الْحِجَازِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَشَاهِدُ أَوَّلًا فَأَوَّلًا
وَكُلَّ هَذِهِ مَعْجَزَاتُ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاقِيَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَإِذَا أَتَيْنَا إِلَى ذِكْرِ الْمَعْجَزَاتِ
فَلَا بَدَّ مِنْ تَفْصِيلِ أَجْمَالِ بَيْتِهِ بِهِ عَلَى مَعْجَزَاتِ نَبِيِّنَا عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَوْلُ * قَدْ خَصَّ اللَّهُ
نَبِيَّنَا عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ يَمَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ مِمَّا ظَهَرَ عَلَى يَدِهِ وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَى يَدِ
نَبِيِّ قَبْلِهِ مَعْجَزَةً إِلَّا وَلَهُ مِنْ نَوْعِ تِلْكَ الْمَعْجَزَةِ مِمَّا هُوَ أَتَمُّ وَأَكْمَلُ مِمَّا ظَهَرَ عَلَى يَدِ غَيْرِهِ وَذَلِكَ غَيْرُ
مَا اخْتَصَّ بِهِ * ثُمَّ أَنْ كُلَّ مَعْجَزَةٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ تَقْدِمُ فِي دَلَالَتِهَا عَلَى صِدْقِهِ وَقِيَامِهَا بِبِرْهَانِ نُبُوَّتِهِ
كَمَعْجَزَاتِهِ فِي مِثَابَةِ مَا ظَهَرَ عَلَى يَدِهِ مِنْهَا فَتَكُونُ مَعْجَزَةً لَهُ كَمَا كَانَتْ لِنَبِيِّ قَبْلِهِ * وَكُلُّ كَرَامَةٍ
لَوْ بَعْدَ فِيهِ لَهْ كَذَلِكَ وَيُؤَيِّنُ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ أَمَا أَنْ كُلَّ مَعْجَزَةٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ فِيهِ مَعْجَزَةٌ لَهُ كَمَا فِي
لِذَلِكَ النَّبِيِّ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ مَا بَيْنَ ذَلِكَ وَيُوضِّحُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحَكِيمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ
فَآثَمْتُمْ وَإِنَّا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِالْإِيمَانِ بِالنَّبِيِّ
عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَصْرِهِ وَجَعَلَهُ رَسُولًا عَلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ وَفِي قَوْلِهِ
وَلَمَّا جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ * وَكُلُّ مَعْجَزَةٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ إِذَا ظَهَرَتْ عَلَى
يَدِهِ دَلِيلًا عَلَى صِدْقِهِ فِي كُلِّ مَا ادَّعَاهُ وَمِمَّا ادَّعَاهُ وَخَبَرَ بِهِ وَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ أَنْ أَدْرَكَهُ
نُبُوَّةُ نَبِيِّنَا عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَسَخَ شَرَائِعَهُمْ بِشَرِيعَتِهِ فَتَكُونُ مَعْجَزَاتُهُمْ دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ
مِمَّا اتُّوا بِهِ وَقَدْ بَشَّرَ عِيسَى بَنِيَّنَا عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَمَلَتْ تَوْرَاةُ مُوسَى عَلَى كَثِيرٍ مِنْ ذِكْرِهِ
وَالْحَثُّ عَلَى تَصْدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ * فَمَعْجَزَاتُ كُلِّ نَبِيٍّ دَلِيلٌ عَلَى صِدْقِ نَبِيِّنَا عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ
مِنْ مَعْجَزَاتِهِ وَالْبَرَاهِينُ لَهُ فَلَا يَشْتَرِطُ فِي دَلَالَةِ الْحَوَارِقِ عَلَى الصِّدْقِ ظُهُورُهَا عَلَى يَدِ النَّبِيِّ

ولا في زمانه فقد ظهرت الخوارق الدالة على صدق نبينا صلى الله عليه وسلم في زمن الفترة وعند ميلاده وبعده ووعدت من اعلام نبوته كما سلت عليه الاحجار وكنته الاشجار ورمي بالشهب واهلك الله اصحاب الفيل وزلزل ابواب كسرى واخذ نارفارس وانزل اليه الملائكة حتى شرحت صدره وغسلت قلبه وملأته ايمانا وحكمة واطلته الغمامة الى غير ذلك من الخوارق التي لا تحصى والعجائب التي لا تستقصى فوضح بذلك اضافة معجزات غيره اليه ومساهاه لكل نبي فيما لديه واما كرامات الاولياء فذهب اهل الحق من اتباعه والمتمسكين بسنته من اشياعه ان كل معجزة لنبي تجوز ان تقع كرامة لولي غير النبوة وموجباتها وخواتمها والرسالة ومقتضياتها ولم يقع في امة من الامم ما وقع في هذه الامة من كرامات الاولياء من الصحابة والتابعين * ومن بعدهم من الاولياء الماضين * فمنهم من مشى على الماء * ومنهم من طار في الهواء * ومنهم من كلته الجمادات * ومنهم من اطاعته كوامر الحيوانات * ومنهم من احيا الله تعالى يديه الاموات * ومنهم من لم تحرقه النار * ومنهم من لم تدر كهمل الاخطار * ومن تأمل اخبار السلف عرف ما اشرت اليه * وتحقق صحة ما نبئت عليه * وكل كرامة حصلت لولي تابع لنبي فهي الى ذلك النبي منسوبة * وعلى تبعيته له محسوبة * لانها انما حصلت له لاهتدائه بانوار تحقيقه * وسلوكه نهج طريقه * وعمله بشريعته * وعداده في امة * حتى لو فرضت مخالفته لنبية لم تحصل له تلك الكرامة * ولا بطل اقتدائه به واثباته * ولو ظهرت خوارق على يد مخالف لنبية جعلها حجة على مخالفته * ودليلا على متابعتها * لا بطلنا كونها كرامة والحفاظ بها بالتقويات والتليسات * او جعلناها من الاحوال الشيطانية * فلا تحصل الكرامة الا بصحيح التبعية لنبية الذي صحت نسبته اليه * وتلك الكرامة دليل له على صحة ما هو عليه * فنكرامات الاولياء من هذه الامة دليل على صحة طريقهم التي سلکوا * وانهم صدقوا الله وما افكوا فهي حجة على صحة هذا الدين القويم * ودليل على صدق الهادي الى هذا الصراط المستقيم * واما ان كل معجزة ظهرت على يد نبي فله مثلها من نوعها او اكلت قستدعي تفصيلا طويلا فخصر فيه المعجزات * وثقال بما تقدم على يد الانبياء من الآيات * فنذكر اربعة توضيح الغرض * وتشفي القلوب من المرض * واذ لك ان جلائل الآيات * التي ظهرت على يد اكابر الانبياء في سالف الاوقات * مثل نجاة نوح في السفينة بالمؤمنين * وسلامة ابراهيم من نار نمرود بعد ربه اليها في التجنيق * وقلب المصالموسى حية * وانزال التوراة عليه * وكلام به سبحانه له * وانفلاق البحر لقومه * وفتح جدار الجبرين * وفتح في قاتل الجبارين * وانزال المن والسلوى على قوم موسى في التيه * واحياء الموتى لعيسى * وابرائه الاكمة والابوص * وانزال

المائدة عليه * واخبار الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم * فكل ذلك حصل لنبينا
 صلى الله عليه وسلم على الوجه الاتم الاكل * والسنن الاحسن الافضل * ومنه ما ظهر على يد
 اولياء الله التابعين له في شرعته * اما نجاة نوح في السفينة وثباتها به على متن الماء فليس بابلاغ من
 صعود النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج في الهواء الى السماء لما صعد من السماء الدنيا الى فوق
 سبع سموات الى سدرة المنتهى حتى كان قاب قوسين او ادنى واين حمل الماء السفينة من حمل
 الهواء وما صعد فيه في السموات ارق والطف من الهواء الذي هو ارق والطف من الماء ثم عاد
 الى مكانه بمكة * وقد ثبت في هذه الامة المشي على متن الماء من غير سفينة في قصص شتى * منها
 قصة العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه حين غزا بين معه فوجد نهرا عظيما لا يخوض قدما الله
 سبحانه وعبر بين معه من الجيش يخيمون على الماء حتى قطعوه لم يبتل لم يثب * وهذه القصة
 معروفة وما وقع فيها ابلاغ من حمل السفينة ومن انقلاب البحر لقوم موسى فان في ذلك انحصار الماء
 عن الارض اليسى حتى مشوا عليها فالمشي على الارض معتاد لكنه حصل بانقلاب البحر
 وهو غير معتاد * وفي قصة العلاء بن الحضرمي حار الماء يمشي عليه كالارض ولم يبل لم يبتل فخرج
 عن طبعه بالرفة والرطوبة * واما اخو د النار لابي ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين اتى فيها وياشر
 بنفسه فقد خمدت ايما صلى الله عليه وسلم نار فارس ولم تحمد منذ الف عام وانما خمدت
 لميلاده وذلك قبل الوحي بنحو اربعين سنة ولم يياشرها بشي من جسده الشريف صلى الله
 عليه وسلم بهذا ابلاغ واعظم واجل * وقد حصل في هذه الامة المكرمة من التي في النار ولم تؤثر
 فيه في آثار كثيرة منها حديث مسلم الخولاني حين القاء الاسود العنسي في النار فلم تضره لانه
 لم يرجع عن الشهادة ايما صلى الله عليه وسلم بالبوة ولم يشهد للعنسي * روى اسماعيل بن
 عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني قال تنبأ الاسود بن قيس باليم فارسل الى ابي مسلم يعني
 الخولاني فقال له اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال فقشهد اني رسول الله قال ما اسمع
 فامر بدار عظيمة فاجت فطرح فيها ابو مسلم فلم تضره فقال له اهل مملكته ان تركت هذا في
 بلادك افسدها عليك فامر بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واستخاف ابو بكر رضي الله عنه فعقل على باب المسجد ببيره وقام الى سارية من سوارى
 المسجد يصلي اليها فيصربه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتاه فقال من اين الرجل فقال من
 اليمن فقال فما فعل عدو الله بصاحبنا الذي حرقه بالنار فلم تضره فقال ذاك عبد الله بن ثوب
 قال نسدتك بالله انت هو قال اللهم نعم فقبل بين عينيه ثم جاء به حتى اجلسه بينه وبين
 ابي بكر رضي الله عنهما وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه

وسلم من فعل به كما فعل بإبراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام قال إسماعيل
 فانا ادركت قوه من المدادين الذين مدوا من اليمن يقولون لقوم من عيسى صاحبكم الذي حرق
 صاحبنا بالنار فلم تضروه واه صاحب الحلية وهي من معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم فانه رد
 على العنسي الكذاب * واما الالتقاء من علوكا فتجيبق فهو في حديث البراء بن مالك فانه طلب من
 اصحابه ان يحملوه الى فوق ويلقوه في الحصن على اصحاب مسيلة فلقوه عليهم حتى فتح لهم الباب
 وقتل جماعة وكان سبب الفتح * واما حياة المصالمومي عليه الصلاة والسلام فقد سبغ الحصى في
 كف نبيها صلى الله عليه وسلم حتى سمعه الحاضرون * وكذلك سبغ الطعام وهو يؤكل *
 وكذلك حر اليه الجذع حين الناقاة الى ولدها * وسلمت عليه الاحجار * واطاعته الاشجار *
 واقبلت بدعائه اليها ورجعت بأمرها الى مكانها * روى الدرامي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
 كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاقبل اعرابي فلما دنا منه قال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اين تريد قال املى قال هل لك في خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده وان
 محمد عبده ورسوله قال ومن يشهدك على ما تقول قال هذه الشجرة فدعاها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هي بشاطي الوادي اقبلت فتخذ الارض خدا حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا
 فشهدت ثلاثا انه كما قال ثم رجعت الى منبتها ورجع الاعرابي الى قومه وقال له ان اتبعوني آتيك
 بهم ولا رجعت فكنت معك * وروى ايضا عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الي لا عرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لا اعرفه الآن * وروى ايضا عن علي
 رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا معه في بعض فواحيها فمرنا بـ
 الجبال والشجر فلم نمر بشجرة ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله ورواه الترمذي
 وقال حسن * وروى ايضا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فذكر حديثا في آخره
 وكان سمع تبسح الطعام وهو يؤكل * وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سم اعرف انك نبي قال ان دعوت
 هذا المذق من هذه النخلة تشهد اني رسول الله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فجعل ينزل من النخلة حتى سقط الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ارجع فعاد فاسلم الاعرابي
 وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح * وفي حديث صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة الى شجرة او نخلة فقالت امرأة من الانصار او
 رجل يا رسول الله لا نجعل لآ منبر قال ان شئت فجهوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة رفع الى
 المنبر فصاحت النخلة صباح الصبي ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضعه اليه فان انزل الصبي

الذي يسكن قال جابر كانت تبكي على ما كانت تسمع من الله ذكر عندها قال ابو عيسى
الترمذي في حديث اثنين الجذع رواه انس وابي بن كعب وجابر بن عبد الله وابن عمر وسهل بن
سعد وابن عباس وام سلمة رضي الله عنهم * قلت ورواه ايضا زيد بن الحصين عن ابيه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب قام فاطال القيام وكان يشق عليه قيامه فاق يجذع نخلة فخر له
واقف الى جنبه قائما للنبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب فطال القيام
عليه استند اليه فانكأ عليه فبه ربه رجل كان ورد المدينة فراء قائما الى جنب ذلك الجذع فقال
لن يلبه من الناس لو اعلم ان محمدا يحمدي في شيء يري في به لصنعت له مجلسا يقوم عليه فان شاء
جلس مائتا وان شاء قام عليه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتتوني به فاتوه به فامر ان
يصنع له هذه المراتي الثلاث او الاربع وهي الآن في منبر المدينة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك راحة فلما فارقه النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الى هذه التي صنع له جزع الجذع فحن كما
حن الالفاء حين فارقه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يروا بته عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين سمع حنين الجذع رجع اليه فوضع يده عليه وقال احتران شئت اغرسك في المكان
الذي كنت فيه فتكون كما كنت وان شئت اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها وحيونها فتحسن
بنيتك وتثمر فتاكل اولياء الله منك قال فزعم انه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقول له نعم قد فعلت مرتين فسل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختار ان اغرسه في الجنة *
فهذه المجادات قد احدثت لنا نبينا صلى الله عليه وسلم حياة ابلى من حياة العصا من وجوه احدها
ان العصا صارت حية باقتلابها حيوانا فالهيجز قلبها من الجمادية الى الحيوانية وانقلاب الجماد
حيوانا كثيرا معهم وكفى الحيوان من النطفة ونشأت النطفة على الاغذية * واما ايداع الحياة للعباد
وهو على صورته الجمادية فهو الخلق في الاعجاز واظهر في خرق العادة * والوجه الثاني ان الحياة التي
صارت في الجماد الذي هو العصا حية مجردة عن الادراك العقلي والحياة التي صارت في
الجذع حية ادرك بها عظمة الذكرو فهم موقعه حتى اسفل على فرائقه والم بعده فصار حيوانا يعقل
كالانسان وهذا ابلى من الثالث ان حياة العصا كانت مجردة عن النطق وحياة الاشجار والاحجار
والجذع كانت حية مع نطق وهو التسبيح والشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة وغير
ذلك مما قدمناه * واما كلام الله عز وجل فقد حصل لنا نبينا صلى الله عليه وسلم فوق سبع سموات
وكلم الله موسى تكليمه على الطور واختص نبينا صلى الله عليه وسلم مع الكلام بالروية وناهيك بها
رتبة لم ينلها احد من العالمين وجعل كتابه ناسخا لكل كتاب قبله صدق الله فيما يوافقه * واما
حبس الشمس ليوشع فقد انشق القمر لنا نبينا صلى الله عليه وسلم وقد ثبتت بذلك الاحاديث

الصحيحة ودل عليه القرآن العظيم* وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان اهل مكة
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرهم آية فاراهم انشقاق القمر وانشقاق القمر ابان من
حبس الشمس على ان حبس الشمس قد ورد فروى بونس بن بكير قل لما امرني بالنبي صلى الله
عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة عما في العبر قالوا فتحي قال يوم الارباء فلما كان
ذلك اليوم اشرفت قریش ينظرون وقد دلى النهار ولم تجي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد
له في النهار ساعة وحبت عليه الشمس قال فلم ترد الشمس على احد الا على النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى يوشع بن نون حتى قاتل الجبارين* وقد روى رد الشمس على النبي صلى الله عليه
وسلم الطحاوي وانها ردت لصلاة العصر وقال الطحاوي رواه ثقات* واما نبوع الماء
وانفجاره من الحجر لموسى ففي نبوع الماء من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم ما هو ابليغ واعلى
بكثير* روى جابر بن عبد الله قال اصابنا عطش فجهشنا (اي فرعنا اليه) فانتهينا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوضع يده في تور (اي اناء من حجارة) فجعل يفور كما به عيون من خلل اصابعه
وقال اذكروا اسم الله فشر به حتى وسقنا وكفانا قال كثير بن مرة فقلنا لجابر كم كنتم فقال كنا
الفا وخمسائة ولو كنا مائة الف لكفانا* وروى علقمة عن عبد الله قال سمع عبد الله بن مسعود
فقال كنا اصحاب محمد نعد الآيات بركة واشتم تعدونها تخويفا انا يننا نحن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم نليس معناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من معه فضل ماء
فاقي بما فيه فصبه في الاناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء يخرج من بين اصابعه ثم قال حي على الطهور
المبارك والبركة من الله فشرينا قال عبد الله كانسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل واخرجه البخاري
والترمذي وقال الترمذي صحيح واخرجه ايضا البخاري من حديث انس رضي الله عنه من
رواية مالك فاين نبوع الماء من الحجر من نبوعه من يده الكريمة وقد عهد نبوع الماء من الحجارة
قال الله تعالى وان من الحجارة لمتغيرات منه ألا نهار وإن ههنا لمتشقق يخرج منه
آلما وما انزال المائدة من السماء فقد انزل الطعام على نينا صلى الله عليه وسلم واطعمه الله تعالى
وسقاه وتناول قطفا من الجنة* روى ابن المبارك باسناده الى مسلمة الشكوى وقال غيره مسلمة
الشكوى قال يا اخن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال قائل يا رسول الله هل اتيت بطعام
من السماء فقال نعم اتيت بطعام من السماء قال يا بني الله هل كان فيه من فضل قال نعم قال فما
فعل به قال رفع الى السماء* وعن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بقصعة
من ثريد فوضعت بين يدي القرم فتعاقبوا الى الظهر من غدوة يقوم قوم ويجلس آخرون فقال
رجل لسمرة بن جندب من اين كانت تمد فقال سمرة من اي شيء تعجب ما كانت تمد الا من ههنا

ان هذا بعض حيوان ولم يهد حياة بعض حيوان. فنصل عنه * والثاني ان ابداع العقل
 في جزء الحيوان المنفصل ايضا لم يهد * والثالث انه بعض حيوان لا يعقل اصله فلو كان
 حيوانا كامل الاجزاء لكان في جعله عاقلا مجز كاف * الرابع النطق الذي اخبر به النبي
 صلى الله عليه وسلم بما فيه من السم * وحديث المرأة المهاجرة ام الانصاري التي نعى اليها انس
 ومن حضرها موت ولدها واغمضوه وسجوه فقالت ما كان الله ليفعل ذلك ثم سألت الله بهجرتها
 الى النبي صلى الله عليه وسلم واما ان يحيى الله ولدها فاعاش ولدها هدمته واكل مع الخاضعين
 * ومذكور في كتب مناقب الاولياء شئ كثير كصفوة الصفوة وغيره وقد صنف ابن ابي الدنيا
 كتابا في من عاش بعد الموت وقد روى ابو حمزة اغضي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض
 الطريق تقى حمارة فمقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت من الرينة مجاهدا في سبيلك
 وتابعا لمرضاة ربك وانا شهيدك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد لي اليوم منة طاب
 اليك اليوم ان تبعث لي حماري قال فقام الحمار ينفض اذنيه وهذا كما تقدم مضاف الى بركة النبي
 صلى الله عليه وسلم * وقد احيا النبي صلى الله عليه وسلم بعض الخيول روى جابر قال خرجت
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وكان لا ياتي البراز حتى يغيب فلا يرى فنزلنا بملاة من
 الارض ليس فيها شجر ولا علم فقال يا جابر اجعل في اداوتك ماء ثم انطلق ناقل فانطلقنا حتى
 لا نرى فاذا هو بشجرتين بينهما اربعة اذرع فقال يا جابر انطلق الى هذه الشجرة فقل لها يقول
 للرسول الله الحق بصاحبك حتى اجلس خلفك فلحقته فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خلفهما ثم رجعتا الى مكانهما فركبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم بيننا كما نأكل علينا الطير تظللنا فعرضت له امرأة معها صبي لها فقالت يا رسول الله ان
 ابني هذا يأخذ الشيطان كل يوم ثلاث مرات قال فتساول الصبي وجعله يسه وبين مقدم الرجل
 ثم قال اخسأ عدو الله انار رسول الله اخسأ عدو الله انار رسول الله تلاتا ثم دفعه اليها فلما قضيتا سفرنا
 مرونا بذلك المكان فعرضت لنا المرأة ومعها صبيها ومها كبشان تسوقهما فقالت يا رسول الله
 اقبل مني هديتي فوالذي بعثك بالحق ما عاذا اليه بعد قال حذوا منها واحدا وادروا عليها الاخر
 ثم ذكر ما في الحديث * وحديث المرأة التي كانت تصرع وتكشف مشكت الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فخيرها بين الجنة والعافية فاخترت الجنة وسألت ان لا تكشف فدعا الله ان لا تكشف
 دليل على ارادته لهما من الجنون لو اختارت ذلك * واما امراؤه من العمى في حديث قتادة ورده
 صلى الله عليه وسلم عنه بعد خروجهما على خده وانها عادت وكانت احسن عينيه * وكذلك تفل
 في عين علي رضي الله عنه فبرأ * وقد مسح النبي صلى الله عليه وسلم رجل عبد الله بن عتيك فأتل

ابي رافع اليهودي بعد كسرها فصارت مهيحة * وحديث اويس القرني وهو في صحيح مسلم عن
 ابي بصرة عن بشير بن جابر ان اهل الكوفة وفدوا على عمر رضي الله تعالى عنه وميهم رجل ممن
 كان يسخر باويس فقال عمر هل ههنا احد من القرنيين فجاء ذلك الرجل فقال عمر رضي الله
 تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلا يأتكم من اليمن يقال له اويس لا
 يدع باليمن غير امرة كان به يياض فدعا الله فاذبه عنه الا وضع الدينار او الدرهم فمن
 لقيه منكم فليستغفر لكم * وامامك سليمان وقد رته على الجن وتسخير الريح له فقد نخرت الريح
 لتبني صلى الله عليه وسلم ونصر بالصبا واعطى مغانح كنوز الارض وخير ميها بين ملكها والخلود
 فيها وما عند الله فاختر ما عند الله * وقد اطاعته الجن والشياطين وقبض منهم شيطانا امكته
 الله تعالى منه واطلقه لما ذكر دعوة اخيه سليمان وهو في الصحيح * وقد بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى الجن فامتروا به واطاعوه فاين الرسالة اليهم وطاعتهم له من التسخير في الخدمة
 وعمل الاعمال الشاقة * واذا تأملت عظم المعجزات للانبياء وجدت له صلى الله عليه وسلم مثل
 كل واحدة واحسن وابلغ ولا يليق بهذه العجالة استقصاء ذلك فلو فيت الايام في حصر مناقبه
 وفضائله وخصائصه لفتيت ولم يبلغ القائل نهاية ذلك فما قدره الناس حق قدره ولا عرفوا منه
 الا ظاهرا من خبره دون حقيقة امره * وعلى الجملة هو امام الانبياء ومقدمهم في صحيح مسلم عن
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجرة وقريش
 تسألني عن امري فسالوني عن اشيء من البيت المقدس لم اتيها فكرت كربة ما كرت مثلها قط
 قال فرفعه الله الي انظر اليه ما يسألني عن شيء الا انبأتهم وقد رأيتني في جماعة من الانبياء واذا
 موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعدا كانه من رجال سنوأة واداعيسى بن مريم قائم يصلي اقرب
 الناس به شبه عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه
 فجاءت الصلاة فاعتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فلم عليه
 فالتفت اليه فبدأ في السلام ففي هذا الحديث امامته بافاضل الانبياء وفي الحديث المتقدم في
 اول هذه الاوراق ذكراته مقدمهم وامامهم وخطيبهم * نهينا بالقليل بما ذكرناه * على كثير مما لو
 كتبنا مجلدات كثيرة لما استعينا به * واذا استحضرت النصف ما قدمناه من عزم معجزات غيره
 من الانبياء من جملة معجزاته * وازافة كرامات الاولياء الى ركانه * رأى ان الكل في الحقيقة
 منسوب اليه * وعرف ان الاحالة في جميع ذلك عليه * وان قصد التفضيل * وقابل كل معجزة
 متقدمة لغيره بما يقا لها من معزاته عند التمثيل * فقد وضع له ذلك السبيل *
 وقد وجدت محل القول ذاسعة * فان وجدت اساناة ثلا فلقد

وقد رأيت ختم هذه العجالة بآيات في ذكر مناقبه ومجزاته * استعطر بها حاطل هباته *
على الله طيبه وسلم وهي

هذا المقام لذي لا ذت به الامم * واذهنت اعملاء العرب والعجم
هذا مقام رسول الله اكرم من * جاءته من ربه الاحكام والحكم
هذا محمد الهادي الذي صحت * عنا بنور هدها الظلم والظلم
الفتاح الخاتم الماسي الرؤوف اما * م المتقين في الرحمة الملم
هذا الذي قد سما فوق السماء الى * مقام عز تناعت دونه المسم
هذا الذي ربنا الرحمن خاطبه * فقدست منه اذن قد وعث وغم
هذا الذي كشف الله الحجاب له * لورام ذا غيره زلت به القدم
هذا الذي شهدته والعجم ان له * هذا المقام لهذا أكد القسم
هذا الذي خص بالحوض الرواء به العذب النخيل رحيق الكوثر الشيم
هذا النبي الهدي المختار من مضر * هذا به انبياء الله قد ختموا
هذا الذي خص فيهم بالوسيلة لا * ينالها غيره منهم وان كرموا
هذا الشفيع اذا ما اجمعوا وجرأ * اذ الشفاعة ليست اولاً لهم
هذا المجيز على متن الصراط وقد * ماسج الخلائق والنيران تلتهم
هذا الذي يدخل الجنات قبلهم * كذاك امته والناس بعدهم
هذا بموقفه المحمود تفضله * كل النبيين اذ تمنوله المسم
هذا الذي عن يمين الله محمده * بكل حمد تناعت دونه الكلم
وحل ربي عن التشبيه كل يد * له يمين فتبا للذين عموا
هذا امام النبيين الذين هدوا * الى الرشاد الوري هذا خطيبهم
هذا مبشرهم عند الالاس اذا * قالوا لربهم سلم وقد سلموا
هذا الذي بلواه الحمد يقدمهم * وهم له تبع والناس كلهم
هذا الذي خمدت نار الجحوس له * ولم تزل الف عام قبل تضطرم
هذا الذي سيج الصخر الامم بكفيه فاسمع الا من * به صمم
هذا الذي سلم لاجار حين اتي * عليه جمرا كذا الاشجار والسلم
هذا الذي أحبي العظم الزم له * اذ حدثته ذراع الشاة ما زعموا
هذا الذي امر الاشجار فالتأمت * ولم تكن بعد ذاك البعد تلتئم

هذا اليه حنين الجذع مشتهر * بمشهد الخلق حقاً ليس بكنتم
 هذا الذي رد عيناً بعد ما فقت * فلم تزل بعد ذا بالحسن تتسم
 هذا الذي نبع الماء الطهور له * من كفه فسقاء الخلق حين ظموا
 هذا الذي اشبع الجيش العرم من * صباية ليس تكفى من به نهم
 هذا الذي انفرق البدر المتير له * والكل يشهده الا الذين عموا
 هذا الذي أنزل القرآن مجزة * عليه تبقى بقاء ليس تنعدم
 هذا الذي اشرقت انوار غرته * بنورها فاضاء الحل والحرم
 هذا الذي لو اردنا حصر معجزه * وفضله انقطعت من دونه الكلم
 هذا خلاصة مر الكون اجمعه * له العناية موصولا بها القدم
 هذا المراد من الدنيا وساكنها * لولاه لم تخلق الاشباح والنسم
 هذا مقدمهم حقاً وسيدم * فالعالمون هم الاتباع والخدم
 يا سيدي يا رسول الله يا املي * يا من الود به ان زلت القدم
 يا عدتي في معادي عند معذرتي * يا من به في صروف الدهر اعتصم
 يا كل ذخري ومأمولي ومعتمدي * ويارجائي وقصدي ان عري ألم
 يا صاحب الجاه قبض الألى زعموا * خلاف ذا انت ذوجاه وان زعموا
 اني قصدتك والآمال تطمعي * اني لما رمت في قصديك اغتم
 بك اهتديت الى الايمان فانصلت * بذاك عندي من افضالك النعم
 اشكو اليك ذنوباً انت تعلمها * ان لم تكن مدركي حفت في النعم
 سل من الهي عفا لي ومغفرة * وعصمة منه تكفي كل ما يصم
 وانني تحت رق الدين مرتين * فسل قضاء لرق الدين يصلم
 واسأل لي الله علماً نافعا وهدي * يبق به عملي اذ تذهب الرمم
 وان اموت على التقوى وسنتك السحلى ويدفع عني السوء والسقم
 ومن ام شكاياتي من البع اللاتي ظهروا * ومن قوم بها حكموا
 فسل الهي خذلاتنا لهم ولن * والام واكب اهل الحق شرهم
 فانت خير معاذ يستعاذ به * عند الشدائد منجاة ومعتم
 ملي عليك اله الخلق ما سمجت * ورق وما هطلت من سحباتهم

انتهى كتاب حجة الراكب للامام ابن الزملكاني وقد اشار في بعض الفاظ هذه القصيدة

النبيه * للرد على معاصره الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى * وقد ذكرته في كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم في الباب الرابع منه الذي نقلت فيه عبارات علماء المذاهب الاربعة في الرد على ابن تيمية نقلت * ومنهم الامام كمال الدين الزمكا في الشافعي المتوفي سنة ٧٢٧ قال ابن الوردي في تاريخه كان غزير العلم كثير الفنون مسدد الفتاوى دقيق الذهن اه وذكر له في كشف الظنون كتاب الدرة المضيئة في الرد على ابن تيمية وقد ناخره في مسائله التي شذ بها عن المذاهب الاربعة ومن اشنعها مسألة منعه شد الرجال الى قبور الانبياء والصالحين ولا سيما سيد المرسلين والاستغاثة به صلى الله عليه وسلم وبهم الى رب العالمين * ولم اطلع على كتاب الدرة البهية وله قصيدة بليغة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم تعرض فيها للرد على هذه الفرقة المقتونة فرقة ابن تيمية بقوله

يا صاحب الجاء عند الله خالقه * ما رد جاهك الا كل افاك
انت الوجه على رغم العدا ابدًا * انت الشنيع لفتاك ونساک
يا فرقة الزينغ لا لقيت صالحة * ولا شفى الله يوما قلب مرضاك
ولا حظيت بجاء المصطفى ابدًا * ومن اتاك في الدنيا والاك

وقصيدته هذه الكافية هي من الملح القصائد النبوية وقد ذكرتها في جوهري الجاهلية فلتراجع فيها اوجار الامام ابن الوردي التي اثني بها على ابن الزمكا راجعها الآن في تاريخه فوجدتني قد اختصرتها في كتاب شواهد الحق وتماها بعد قوله دقيق الذهن صحيح البحث حسن الخلق جميل الوجه طيب الصوت جيد الصيت جيد الخط معني النفس صحيح الاعتقاد لميغ النظم والثر قال ابن الوردي ولقد رأيت كبار مشايخنا لا يعد لون به طماني زمانه ولا يشبهه عندهم احدهم اقرانه وطلب من حلب وكان قاضيا فيها اي الى مصر ليولى القضاء بالسام فتوفي بمدينة بلبيس وحمل الى القاهرة فدفن بالعراقفة رحمه الله تعالى

ومنهم الامام شهاب الدين احمد الرمي الشافعي المتوفي في اواسط القرن العاشر وتقدم

ومن جواهره رضي الله عنه ما ذكره في فتاويه المطبوعة على هامش فتاوى ابن حجر الكبري بقوله في جواب سؤال ان برهان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اقوى من براهين سائر الرسل واما خصني بشي هالا وكان لنيينا مثله فانه اوتي جوامع الكلم وكان نبيا وادم بين الروح والجسد وغيره من الانبياء لم يكن نبيا الا في حال نبوته وزمان رسالته * فاعطى آدم ان الله تعالى خلقه بيده * واعطى نبينا ان الله تعالى تولي شرح صدره بنفسه وخلق فيه الايمان والحكمة وهو الخلق النبوي

وتولى من آدم الخلق الوجودي ومن نينا الخلق النبوي * واما سجد الملائكة له فلاجل ان نور نينا كان في جبهته * وكما علم آدم الائمة كلها علم نينا الائمة كلها وذواتها * واما ادريس فرفعه الله مكان عليا ورفع نينا الى مكان لم يرفع اليه غيره * واما نوح فنجاه الله تعالى ومن معه من الفرق ونجاه من الخسف * واعطى نينا ان امت لم تهلك بعداب من السماء * واما ابراهيم فكانت نار غرود عليه بردا وسلاما * وعطى نينا نظير ذلك اطفاء نار الحرب عنه وناهيم بنار خطيها السيوف * ووجهها الختوف * وموقدها الحسد * ومطلبها الروح والجسد * قال تعالى كَلَّمَآ اَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ اَطْعَمَآ هَآ اَللّهُ * واما ما اعطيه من مقام الخلقة * فقد اعطيه نينا وزاد عليه بمقام المحبة * واما ما اعطيه موسى من قلب العصا حية غير ناطقة * فاعطى نينا تسبيح الطعام والخصى في كفة الشريف وتسليم الحجر عليه وتأمين اسكفة الباب وحوايط البيت على دعائه وكلامه للجبل وكلام الجبل له وكلام السمير له وسلامها عليه وطواعيته له وشهادتها له بالرسالة وحنين الجذع * واما اليه وسجود الجمل وشكواه اليه وسجود النعم وكلام الذئب وشهادته له بالرسالة وكلام الجماد له وكلام الضب له * واعطى موسى اليد البيضاء وكان يياضها يمشي البصر * وعطى نينا انه لم يزل ينتقل نورا في اصلاب الآباء وبطون الائمة من لدن آدم الى ان احتل الى عبد الله * واعطى صلى الله عليه وسلم فتادة بن العمان حين صلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيفضي لك من بين يدك عشرا ومن خلفك عشرا فضاء له العرجون حتى دخل بيت * واعطى موسى انفلاق البحر له * واعطى نينا انشقاق القمر له وردت الشمس له بعدما غربت فمضى تصرف في عالم الارض ونينا تصرف في عالم اسماء والفرق بينهما واضح * وقال ابن المنير ذكر ابن حبيب ان بين السماء والارض بحرا يسمى المكثوف بحر الارض بالنسبة اليه كالثقورة من البحر المحيط فلي هذا يكون ذلك البحر انفلق لنينا صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه ليلة الامراء وهو اعظم من انفلاق البحر لموسى * وما اعطيه موسى اجابة دعه * وعطى نينا من ذلك ما لا يحصى فنه تفجير الماء بشوك ونبعائه بسبه ودعوته ومنها تكثير الطعام التليل ببركة دعائه * وما اعطى موسى تفجير الماء من الحجارة * وما اوتيته نينا من نبع الماء وانفجاره من يده وبين اصابعه اعظم في المعجزة فاما شاهد الماء يتفجر من لانهار آباء الليل اطراف النهار * ومعجزة نينا صلى الله عليه وسلم هذه لم تكن لنبي قبله يخرج الماء من بين لحم ودم فكفى شربا وطهارة للبعش وكانوا الفا وخمسمائة * وقال بعضهم

وكل معجزة للرسل قد سلفت * اتى باعجب منها عند اظهار

فما العساجية تسمى باعجب من * تغيير سلسل ما من كفه جاري
وما اعطيه مومى الكلام * واعطى نبينا مثله ليلة الامراء فوق ايدة الدنو وايضا كان مقام
المناجاة في حق نبينا فوق السموات العلى وسدرة المنتهى والمستوى وسحب النور والرفق
ومقام المناجاة لموسى طور سيناء * واما ما اعطيه هارون من فصاحة اللسان فقد كان نبينا من
الفصاحة والبلاغة بالحل الافضل والموضع الذي لا يجهل * واما ما اعطيه يوسف من شطر
الحسن * فاعطى نبينا الحسن كله * واما ما اعطيه من تعبير الرؤيا وتقل عنه في ذلك ثلاث
منامات فاعطى نبينا من ذلك ما لا يدخله الحصر * واما ما اعطيه داود من تليين الحديد
اذا مسحه * فاعطى نبينا ان العود اليابس اخضر بين يديه واورق ومسح شاة ام معبد الجرباء
فدبرت * واما ما اعطيه سليمان من كلام الطير وتسخير الشياطين والريح والملك الذي لم
يعطه احد من عبده * فاعطى نبينا مثل ذلك وزيادة اما كلام الطير والوحش فنبينا كله المحجر
وسبح في كفه الحصى وكله ذراع الشاة السخومة وكله الظبي وشكا اليه البعير * وروي ان طيرا
لجمع بولده فجعل يرفرف على رأسه ويكلمه * واما الريح التي كانت غدوها شهر ورواحها شهر
تحملة اين اراد من اقطار الارض * فقد اعطى نبينا البراق الذي هو اسرع من الريح بل
اسرع من البرق الخاطف فحملة من الفرش الى العرش في ساعة زمانية واقل مسافة ذلك
سبعة آلاف سنة وذلك مسافة السموات واما الى المستوى والى الرفرف فذلك لا يعلمه
الا الله * وايضا الريح محفرت سليمان لتحمله الى نواحي الارض * ونبينا زويت له الارض
اي جمعت حتى رأى مشارقها ومغاربها وفرق بين من يسمى الى الارض وبين من تسمى
له الارض * واما ما اعطيه من تسخير الشياطين فقد ربط نبينا ابا الشياطين ابليس في
سارية من سوارى المسجد * وخبر منه ايمان الجن بنبينا فليسان استخدمهم ونبينا
استسلمهم * واما عد الجن من جنود سليمان فخير منه عد الملائكة مع جبريل من جملة
اجتاده باعتبار الجهاد واعتبار تكثير السواد على طريق الاجتاد * واما عد الطير من جملة
اجتاده فاعجب منه حمامة الفار وتوكيدها في الساعة الواحدة وحمايتها له من عدوه والفرس
من استكثار الجندانها هو الحماية وقد حصلت من اعظم شي عبايسرشي * واما ما اعطيه من
الملك فنبينا خير بين ان يكون نيا ملكا ونيا عبدا فاختر ان يكون نيا عبدا * واما ما اعطيه
عيسى من ابراء الاله والا لبرص واحياء الموتى فاعطى نبينا رد العين الى مكانها بعد ما سقطت
فعاوت احسن ما كانت وقال له رجل ما ازم بك حتى تحيى لى اننى اتى قبرها وقال يا ملائكة
انقالت املكه سعد بك * وكنت امرأة اذن عنراء برصاء فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم ففسح عليها فاذهب الله البرص منها * وسبح الحصى في كفه وسلم عليه الحجر وحن
لفرافقه الجذع وذلك ابلغ من تكليم الموتي لان هذا من جنس ما لا يتكلم * واما ما اعطيه
عيسى من انه كان يعرف ما تخفيه الناس في بيوتهم فقد اعطى نبينا ذلك ليلة المعراج وزاد في
الترقي باز يد الدرجات ومما عجز المشاجاة والحظوة في الحضرة القدسية بالمشاهدات * واما قول
اليهود والنصارى محمد انما اتي بكلام فجوابه ان الله تعالى جعل معجزة كل نبي من الانبياء
بالوجه الشهير انه ابرع مما يكون في زمان ذلك النبي الذي اراد اظهاره * فكان السحر في زمن
موسى قد انتهى الى غايته فجعل الله معجزة قلب العصا حية * وكان الطب في زمن عيسى قد
انتهى الى غايته فجعل الله معجزة احياء الموتي * وبث الله نبينا الى العرب فجعل معجزة القرآن
الذي عجز المرسل اليهم عن الاتيان بمثله وبسورة من مثله فهو اعجب في الآفة واوضح في البيان وهو
واضح في الدلالة لمن احياء الموتي وبراء الاكاه والابرص لانه اتي الى اهل البلاغة وارباب
المصاحرة ورساء البيان والمتقدمين في اللسن بكلام مفهوم المعنى عندهم فاجزم بفصاحته
وبلاغته كل فصيح وبلغ عن طول بجمارضة من العرب العرباء ومصاقع الخطباء مع ما هم عليه من
المضادة والمصادمة وافرطهم في المعاداة والمعاودة فكان عجزهم عنه اعجب من عجز من شاهد المسيح
عند احياء الموتي لانهم لم يكونوا يطمعون فيه ولا في ابراء الاكاه والابرص ولا يتماطون عليه وقرئ
كانت تتعاطى الكلام الفصيح والبلاغة والفصاحة والخطابة فدل على ان المعجز عنه قد صار
علما على رسائمه وصحة نبوته اذ لو لم يكن كلاما نزلا من عند الله لأمكنهم الاتيان بما يسؤونه او
يدانيه في حسن الاسلوب والتركيب لكنهم اختاروا بدل المهج على ذلك ولم يمكنهم المعارضة
لأقصر سورة منه * وهذه حجة فاطحة وبرهان واضح ومعجزة القرآن باقية الى يوم القيامة
ومعجزة كل نبي اقرضت باقرضه او دخلها التغيير والتبديل كالنوراة والانجيل * ومن وجوه
اعجاز القرآن النظم البديع الخلف لكل نظم معهود في لسان العرب وغيره والاسلوب المخالف
لجميع اساليب فصاحتهم والجزالة التي لا تقع من مخلوق والتصرف في لسان العرب على وجه لا
يستقل به عربي حتى وقع الاتفاق من جميعهم على اصابتهم في وضع كل كلمة وحرف موضعه
والاخبار عن الامور التي تقدمت من اول الدنيا الى وقت نزوله من ابي ما كان يتلوه من قبله
من كتاب ولا يخطئ به فاحبر بما كان من قصص الانبياء مع امهم والقرون الخالية في دهرها
وذكر ما سأل اهل الكتاب عنه وتحدوه به من قصة اهل الكهف وتأن موسى والحضر وحال
ذي القرنين فجاءهم وهو ابي من امة امية ليس لها بذلك علم بما عرفوا من الكتب السالفة صحته
فحققوا صدقه ونحن نعلم ضرورة ان هذا لا سبيل اليه الا عن وحي * ومنها الوفاء بالوعد المذكور

بالحسن في العيان في كل ما وعد الله سبحانه وتعالى وهو ينقسم الى اخبار مطلقة كوعده بنصر
رسوله واخراج الذين اخرجوه من وطنه والى وعد مقيد بشرط كقولهم وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
فَهُوَ حَسْبُهُ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَمَنْ يَقْبَلْهُ اللَّهُ يُجْعَلْ لَهُ ثَوْرًا * ومنها الاخبار
عن المغيبات في المستقبل التي لا يعلم عليها الا بالوحي فمن ذلك ما وعد الله نبيه بأنه سيظهر دينه
على الاديان بقوله هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ الْآيَةَ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ
اذا غزت جيوشه عرفهم بما وعدهم الله من اظهار دينه ليشقوا بالنصر وكان عمر يفعل ذلك فلم
يزل الفتح يتوالى شرقا وغربا برا وبحرا قال تعالى وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَالَ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ
رَسُولَهُ أَتُوبُ يَا لِحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ وَقَالَ وَإِذْ يَعِدُكُمْ
اللَّهُ إِحْدَى الْأُمَمِ اثْنَيْنِ أَنْهَا آبُحْكُمُ وَقَالَ أَلَمْ غَلِبَتْ أَرْضُكُمْ فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ
عَلَيْهِمْ سَيَعْلَبُونَ فهذه كلها اخبار عن الغيوب التي لا يعلمها الا رب العالمين او من اوقفه
عليها فدل على انه تعالى قد اوقف عليها رسوله لتكون دلائل على صدق * ومن وجوه اعجاز القرآن
ما تضمنه من العلم الذي هو قوام جميع الانام في الحلال والحرام وفي سائر الاحكام * ومنها
الحكم البالغة التي لم تجر العادة بان تصدر في كثرتها وشرفها من آدمي * ومنها التناسب في
جميع ما تضمنته ظاهرا وباطنا من غير اختلال * وبالجملة فقد خص الله تعالى نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم من الذكري بما لم يعطه احدا من الانبياء فقال اعطيت خمسا لم يعطن احد قبلي
فان كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعث الى كل امة واسود واحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد
قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فاما رجل ادر حكمة الصلاة فليصل حيث كان
ونصرت بالعرب مسيرة شهر واعطيت الشفاعة * لا يقال ان كثيرا مما ذكرت من المعجزات انما
ثبت بالاحاد والمطلوب في الرد على هؤلاء الادلة اليقينية لا نناقول قد افاد مجموعها التواتر

المعنوي المفيد لليقين بصدق النبي صلى الله عليه وسلم في دعواه الرسالة اهـ

* ومن جواهر الشهاب الزلي ايضا * انه سئل رضي الله عنه هل بعث صلى الله عليه وسلم الى
الملائكة كالانس والجن كما رجحه السبكي والبارزي والجلال السيوطي في الخصائص ام لا
(فاجاب) لم يبعث الى الملائكة فقد فسر قوله صلى الله عليه وسلم في خبر مسلم وارسلت الى
الخلق كافة بالانس والجن كما فسر بهما من بلغ في قوله تعالى وَأَوْحِيْ اِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ
لَا تُنذِرُكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ اَي بلغه القرآن والعالمين في قوله تعالى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِهِ

لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا* وصرح الحليسي والبيهقي في الباب التاسع من شعب الايمان بانه
 صلى الله عليه وسلم لم يكن رسولا الى الملائكة* وفي الباب الخامس عشر بانفكاكم من شرعه*
 وفي تفسير الامام الرازي والبرهان النسفي حكاية الاجماع في تفسير الآية الثانية على انه لم يكن
 رسولا اليهم* وعبارة الرازي ثم قالوا هذه الآية تدل على احكام* الاول ان العالم كل ما سوى
 الله فيتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة لكننا اجمعت على انه عليه الصلاة والسلام
 لم يكن رسولا الى الملائكة فوجب ان يبقى كونه رسولا الى الانس والجن جميعا وبطل قول من
 قال انه كان رسولا الى البعض دون البعض اه وفي بعض نسخه لكننا بينا* وقال القرطبي والمراد
 بالعالمين هنا الانس والجن لان النبي صلى الله عليه وسلم كان رسولا اليهما ونذيرا لهما اه*
 وقال مقاتل في قوله تعالى واوحى اليّ هذا القرآن لا نذيركم به ومن بلغه من بلغه
 القرآن من الجن والانس فهو نذير له اه وقال البيضاوي اي لا نذيركم به يا اهل مكة وسائر
 من بلغه من الاسود والاحمر او من الثقلين* وقال في قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا للجن
 والانس اه وقال البغوي ليكون للعالمين اي للجن والانس نذيرا قال السمرقندي ومن بلغه
 القرآن من الجن والانس وقال ليكون للعالمين نذيرا الانس والجن اه* وقال السبكي في جواب
 السؤال عن رسالته صلى الله عليه وسلم الى الملائكة في تعداد الآيات الدالة عليه الآية الماثرة
 ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم في تفسيرها للجن والانس وقال بعضهم للملائكة اه*
 ومن جزم بانه لم يكن رسولا اليهم محمود بن حمزة الكرماني في كتاب العجائب والغرائب وهو
 من ائمة الحنفية* ووزين الدين العراقي في نكتته على ابن الصلاح* والجلال المحلى في شرح جمع
 الجوامع* والجلال السيوطي في شرح التقریب في مصطلح الحديث وشرح الكوكب الساطع في
 الاصول* وقد استدلل لما رجحه من ارساله الى الملائكة في الخصائص بامور اولها قال وهو اقوالها
 قوله تعالى وقالوا اتخذوا ارحمنا ولنا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
 وهم بأمره يعملون الآية فهي اذار للملائكة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن
 الذي انزل عليه* ثانيها قال عكرمة صفوف اهل الارض على صفوف اهل السماء فاذا وافق
 آمين في الارض آمين في السماء غفر للعبد وقال صلى الله عليه وسلم الا تصافون كما تصف
 الملائكة عند ربها قالوا وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يقولون الصفوف الاول ويتراصون
 في الصف* ثالثها ان اسرافيل مؤذن اهل السماء يسمع تأذيتهم من في السموات السبع ومن في
 الارضين الا الجن والانس ثم يتقدم بهم عظيم الملائكة يصلي بهم وان ميكائيل يؤم الملائكة
 في البيت المعمور* رابعها قال ابن مسعود ركعتا النحر صلاة الملائكة* خامسها ما روي عن

سلمان موقوفاً ومرفوعاً اذا كان الرجل في ارض فاقام الصلاة صلى خلفه ملكان فاذا اذن واقام
 صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى طرفاه يركعون يركعوه ويسجدون يسجدوه ويؤمنون على
 دعاة* وذكروا السبكي في الحليات ان الجماعة تحصل بالملائكة كما تحصل بالآدميين قال وبعدها
 قلت ذلك بجسداً رأيت منقولا في فتاوى الخناطى من اصحابنا فيمن صلى في فضاء من الارض
 باذان واقامة وكان منفرداً ثم حلف انه صلى بالجماعة هل يحث او لا فاجاب بانه يكون باراً سيئ
 يمينه وقال الاصحاب يستحب للمصلي اذا سلم ان يتوي بالسلا من على يمينه ويساره من ملائكة
 وانس وجن* سادسها انه لما اسرى به صلى الله عليه وسلم خرج ملك من الحجاب فقال الله اكبر
 الله اكبر الى ان قال اشهد ان محمداً رسول الله الى ان قال ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله
 عليه وسلم فقدمه فامّ اهل السماء فيومئذ اكل الله لحمد الشرف على اهل السموات والارض
 * وفيه عن محمد بن الحنفية فقال الملك حي على الصلاة فقال الله صدق عبيدي دعا الى فريضي
 الى ان قال ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فتقدم فامّ اهل السماء فتم له شرفه على سائر
 الخلق قال الجلال وفي هذا دلالة على ارساله الى الملائكة من اربعة اوجه* الاول شهادة
 الملك له بالرسالة مطلقاً حيث قال اشهد ان محمداً رسول الله* الثاني قول الله في دعاء الملك الى
 الصلاة دعا الى فريضي فان ذلك يدل على انها فرضت على اهل السماء كما فرضت على اهل
 الارض* الثالث امامته لاهل السموات وصلاة الملائكة باسره خلفه وذلك اتباعهم له*
 الرابع قوله فيومئذ اكل الله لحمد الشرف على اهل السموات والارض واكمل الشرف له بعباده
 اليهم وكوهم من اتباعه وكانه في هذا الوقت ارسل اليهم ولم يكن ارسل اليهم قبل ذلك*
 سابعها قال صلى الله عليه وسلم نزل آدم بالمند واستوحش فزل جبريل فنادى بالاذان الله
 اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمداً رسول الله مرتين فهذه شهادة من جبريل برسالة
 محمد صلى الله عليه وسلم* ثامنها انه صلى الله عليه وسلم اخبر انه مكتوب على العرش وعلى كل مناء
 وعلى كل باب من ابواب الجنة وعلى اوراق اشجار الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله* تاسعها قد
 صرح السبكي في تأليف له بانه صلى الله عليه وسلم ارسل الى جميع الانبياء فاستدل عليه بقوله صلى الله
 عليه وسلم كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد وقوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة قال
 ولهذا اخذ الله المواثيق على الانبياء كما قال تعالى وَارْزُقْهُم مِّنْ ثَمَرِهَا لِيَتَذَكَّرُواْ ۚ وَارْزُقْهُم مِّنْ ثَمَرِهَا لِيَتَذَكَّرُواْ ۚ
 من كتاب وحكمته ثم جاءكم رسول مصدق لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ
 اَأَقْرَضْتُمُوهُم مَّا كُنْتُمْ عَلَىٰ ذٰلِكُمْ اِصْرِي قَالُوا قَرَرْنَا قَالَ فَاَشْهَدُوا وَاَتَاكُمْ مِنْ الشَّاهِدِينَ
 * وقال السدي في الآية لم يبعث نبي قط من لدن نوح الا اخذ الله ميثاقه ليوثمن بمحمد صلى الله

عليه وسلم * وقال ابن عباس لم ينزل بتقديم في النبي صلى الله عليه وسلم الى آدم فمن بعده ولم ينزل
الام ثبائش به وتستفتح به * وقال ايضا اوحى الله الى عيسى آمن بمحمد وممن ادركه من
امتك ان يؤمن به فلاولما محمد اخلفت آدم ولا الجنة ولا النار * قال السبكي عرفنا بالخبر الصحيح
موصول الكمال من قبل خلق آدم لتبيننا صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى وانه اعطاه النبوة
من ذلك الوقت ثم اخذ له المواثيق على الانبياء ليعلموا انه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم وفي
اخذ المواثيق وهي في معنى الاستحلاف ولذلك دخلت لام القسم في لتؤمنن به ولتنصرنه لطيفة
اخرى وهي كأن ايمان البيعة التي تؤخذ للظفاء اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي
صلى الله عليه وسلم من ربه فالنبي صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء ولهذا ظهر في الآخرة جميع
الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم ولو اتفق عبيته في زمن آدم ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم الايمان به فنبوته عليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له وانما
امره يتوقف على اجتماعهم به فتأخر ذلك الامر راجع الى وجودهم لا الى عدم اتصافه بما يقتضيه
وفرق بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه على اهلية الماعل فهنا لا توقف من جهة الفاعل ولا من
جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة وانما هو من جهة وجود العصر المشتمل عليه فلو وجد في
عصرهم لزعم اتباعه بلا شك ولهذا يأتى عيسى في آخر الزمان على شريعته ويتعلق به منها من امر
ونهي ما يتعلق بسائر الامة وهونى كرم على حاله لم ينقص منه شيء وكذلك لو بعث النبي صلى الله
عليه وسلم في زمانه او زمان موسى وابراهيم ونوح وآدم كانوا مستترين على نبوتهم ورسالتهم الى
اممهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم
ونشقق مع شرائعهم في الاصول لانها لا تختلف وتقدم شريعته فيما عساه يقع الاختلاف فيه من
الفروع اما على سبيل التخصيص واما على سبيل النسخ والانسخ ولا تخصيص بل تكون شريعة
النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى هذه الامة هذه الشريعة والاحكام تختلف
 باختلاف الاوقات والاشخاص اه كلام السبكي * قال الجلال ويدل لكونه رسلا الى الانبياء
 انه كان نقش خاتم سليمان بن داود لا اله الا الله محمد رسول الله واذا نقر رانه نبي الانبياء * ورسول
اليهم وانهم افضل من الملائكة لانهم يكونون رسولا الى الملائكة وان تكون من اتباعه * عاشرها انه
صلى الله عليه وسلم اعطى من الملائكة امورا لم يعطها احدا من الانبياء منها قاتلهم معه ومشيهم
خلف ظهره اذا مشى وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السماء
جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر والوزير من اتباع الملك ضرورة فخير بل
وميكائيل رؤس اهل ملته من الملائكة كما ان ابا بكر وعمر رؤس اهل ملته من بني آدم وانه

المامات صلت عليه الملائكة بأمرهم لم يخلف منهم احد ولم يقع ذلك لغيره من الانبياء وان الملائكة
 يسألون الموتى في قبورهم عنه صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لاحد من الانبياء سواء وان
 الملائكة تحضر امته اذا لاقى العدو في سبيل الله تعالى لنصرته وهذه خصيصة مستمرة الى يوم
 القيامة وان جبريل يحضر من مات من امته ليطرد عنه الشيطان في تلك الحالة وان الملائكة
 تنزل كل سعة ليلة القدر على امته وتسلم عليهم وانها اعطيت قراءة سورة الفاتحة من كتابه ولم
 تعط قراءة شيء من سائر الكتب وانه نزل اليه في حياته من الملائكة ما لم ينزل الى الارض منذ
 خلق كاسرافيل وان ملك الموت استأذن عليه ولم يستأذن على احد قبله وانه وكل بقبره الشريف
 ملك يبلغه سلام من يصلي عليه وانه ينزل على قبره الشريف كل يوم سبعون الف ملك يصرونه
 باجنتهم، يحفون به ويستغفرون له ويصلون عليه الى ان يمسيوا فاذا امسوا عرجوا وهبط سبعون
 الف ملك كذلك الى ان يصبحوا الى ان تقوم الساعة فاذا كان يوم القيامة خرج صلى الله
 عليه وسلم في سبعين الف ملك اهملخصا ولا يخفى انه ليس في هذه الادلة تصريح بعبثته اليهم ولا
 ملازمة بين عبادتهم وبين عبثته اليهم لان عبادتهم تكون بالاخذ عن ربهم او بارسال ملك
 من جنسهم اليهم كجبريل او اسرافيل او غيره قال الله تعالى **لَا يُضِلُّهُم** مِنَ الْمَلَائِكَةِ
رُسُلًا وَمَنْ النَّاسُ وقال تعالى **قُلْ لَوْ كُنَّ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْسُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَآتَيْنَاكَ**
عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكَاتُ رُسُلًا وانما سقت الادلة المذكورة لثلاثيهم الواقف على افتائي المذكور
 اني لو قست عليها لما خانتها وعلى تقدير ان لو كانت دالة على المدعى يكفي في رد ما مستند الاجماع
 ومن جواهر الشهاب الرملي ايضا **كَلِمَاتُهُ** انه سئل في فتاوى ما الذي امر به نبينا صلى الله عليه وسلم
 في قوله تعالى **وَحِينَا إِلَيْكَ أَنْ تَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** مع ان شريعتنا نسخة لجميع الشرائع
 (فاجاب) انه امر باتباعه في التوحيد والدعوة اليه بالرفق وايراد الدلائل مرة بعد اخرى والمجادلة
 مع كل احد على حسب فهمه وقال ابن عمر امر باتباعه في مناسك الحج كما علم ابراهيم جبريل وقال
 الطبري مر باتباعه في التبري من الاوثان والتزين بالاسلام وقيل امر باتباعه في جميع ملكته الا
 ما امر تركه * قال الماوردي قال بعض اصحابنا والصحيح الاتباع في عقائد الشرع دون الفروع
 لقوله تعالى **لَئِنْ جَعَلْتُمُوهُمْ شُرَكَاءَ مِنِّي لَأَكْفُرَنَّ** ومنها جأه وقال بعضهم فان قيل الملة الدين وهو ما كان
 يدعو اليه من الاصول والفروع فلم يكن دين محمد صلى الله عليه وسلم ناسخا لدينه قلنا يلزم الحل
 على ارادة الاصول كما ذهب اليه الفقه المحقق من الاصوليين توفيقا بين ذلك وبين ما دل عليه
 كون دينه ناسخا لدينه باعتبار بعض فروعه * انتهى كلام الشهاب الرملي رحمه الله تعالى

ومنه الامام العارف بالله الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان
القادري المدني المتوفى فيها سنة ١١٨٩ ارضي الله عنه

❦ ومن جواهره رضي الله عنه ❦ رسالته في التوجه الروحي له صلى الله عليه وسلم وهي من اجل
الرسائل العرفانية فقد اشتملت على مقدار جليل من الفضائل الحمديه وفي كلام سيدي
عبد الكريم الجيلي في كتابه قاب قوسين ما يؤيد جميع ما ذكره فيها وهذا نص المقصود منها *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل محبته صلى الله عليه وسلم مبنى اساس الايمان * وباب المعرفة وسر الامكان
* من نوره الشريف تصورت جميع الصور * ومن فيضه العلمي استمد البشر والشجر * فهو الاب
الاصلي والختم الحقي * الداعي الى الحق بالحق * به ظهرت الموجودات * ومنه تفرعت الممكنات *
اذ هو صاحب رياسة لولاك * وقاب قوسي الوجود وروية الاستسك * فبالصدق في محبته صلى الله
عليه وسلم يحصل العبد سوله * وبالاشمع لال في نوره الباهر يتم وصوله * للمخاطب بالتور
المين * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين * (وبعد) فهذه رسالة لطيفة * وكلمات ظريفة * تتضمن
التوجه الروحي اليه * صلى الله عليه وسلم عليه * جمعتها واطلب من المولى الانتساب اليه * والاندراج
فيه والقبول لديه * وحسن التوجه اليه في الحركة والسكون * والصدق في الظاهر والمكنون *
وربتهاطل (مقدمة) محتوية على شأنه الشريف * وعلو قدره المنيف * وثلاثة فصول * (الاول)
في تصورات الشريفة ونبذة في الطريق الموصلة للرحمن * (الثاني) في مشاهد وقعت لؤلؤف
على سبيل التحدث بالنعيم وبشرى للزئرين من الاخوان * (الثالث) في بعض شمائله صلى الله
عليه وسلم الحسن * والله اسأل ان ينفع بها المحبين والاخوان * ويجعلنا من عباد الصالحين
المتسويين لسيد ولد عذقان * فانه الموفق للسداد * والهادي الى طريق الرشاد *
(مقدمة) اعلم وفقك الله واياها * ولا اخلاك من انسه ولا اخلاقنا * ان النبي صلى الله عليه وسلم
واسطة الله بينه وبين عبادته والى ذلك اشار عليه الصلاة والسلام بقوله اننا من الله والمؤمنون
مني وقد شهدت الانبياء والمرسلون صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين قبل ظهوره
بانه صاحب كالاتهم في تزيينهم * وعلوا علو شأنهم في عظيم مكاناتهم * واستمد
الجميع به في ذواتهم * والى ذلك الاشارة في امامتهم بهم فوق السموات فهو امام الانبياء وقدة
الاولياء سورة ومعنى صلى الله عليه وعليهم * واعلم انه صلى الله عليه وسلم لما نزل من الحضرة

الاحدية الى الحضرة الواحدية ظهر فيها بمقتضى ظهور الاسم بالمسمى والصفة بالموصوف وفي كل
 معنى من معاني تلك الكمالات التي لا تشير بمحقيقها الا اليه * ولا تدل بهويتها الا عليه * فلو تحقق
 احد بكمال من تلك الكمالات المشار اليها * كان عطفها عليه لديها * ونقرير هذا الكلام هو انه لو
 تحقق مثلا الف نبي والف ولي كامل بالحقيقة النورية حتى صار كل منهم نورا مطلقا ثم اطلقت
 اسمه النور لم يقع هذا الاسم الا عليه * ولم تسبق هذه الصفة الا اليه * ولهذا سماه الله في كتابه
 العزيز بالنور دون غيره وسر ذلك ان الانبياء انما تحققوا بهذه الصفة وهو صلى الله عليه وسلم حقيقة
 هذه الصفة وكم بين حقيقة الشيء وبين من تحقق به فانهم * الفصل الاول * اعلم يا اخي طهرني
 الله واياك انه لا يمكن لاحد ان يدرك حقيقة كنهه صلى الله عليه وسلم الا بتسعة شريعتيه ولا
 يدرك سر الحقيقة المحمدية والنصوات الاحمدية الا بدخول بحر المحبة كما قال بعض الكاملين
 من المشايخ المتقدمين خضت بحر اوقفت الانبياء على ساحله يعني بذلك بحر الشريعة التي هي
 مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء ولهذا من تحقق بالسنة المحمدية ظاهرا
 وباطنا خاض بحر الحقيقة المحمدية التي خاضها هو وامثاله بكمال الاتباع المحمدي صورة ومعنى
 لا غده الاشياء من الله تعالى في بعض حضرات بالقابلية المحمدية فاذا علمت ذلك وتحققته فتعاقى
 بجبل جنابه * ولازم الوقوف بابه * فان قلت لا ادري كيف هذا التعلق بهذا الجنب * والملازمة
 لهذا الباب * قلنا ان التعلق بالجنب المعظم صلى الله عليه وسلم على نوعين * النوع الاول التعلق
 الصوري بالجنب النبوي وهو على قسمين الاول الاستقامة على كل الاتباع له بمواظبة ما امر به في
 الكتاب والسنة قولوا فضلا واعتقادا على ما ذهب اليه الائمة الاربعة الشافعي ومالك وابو حنيفة
 وابن حنبل رضي الله تعالى عنهم اذ قد وقع اجماع العلماء المحققين بانهم ائمة الحق وهم الفرقة الناجية
 يوم القيامة ان شاء الله تعالى ومن كمال هذا القسم من الاتباع الصوري ان يعتمد فعل عزائم
 الامور ولا يركن الى الرخص فان الله امر النبي صلى الله عليه وسلم بارتكاب العزائم في قوله تعالى
 فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا وَلَوْ اَعَزَمْنَا مِنْ اَلرَّسْلِ وَقَدْ ذُكِّرْهُم بِعَاقِبَتِهِمْ فَسَرَّخَ لَكُمْ مِنَ الَّذِينَ مَا وَصَّى
 بِهِ نُوحًا وَآلِ الَّذِي اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ اِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى اَنْ اَقِيْمُوا الَّذِيْنَ وَلَا
 تَتَفَرَّقُوْا فِيْهِ وَهُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خامسهم وسيدهم فينبغي للتابع الكامل الاتباع ان يأتي بعزائم
 الامور ولا يقف مع الرخص فانه مقام الاسلام ونحن نطلب لك ما نطلبه لانفسنا من مقامات القرب
 والصدقية وشرائطها اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في ارتكاب العزائم ولن نقدر عليها كما ينبغي الا
 بعد معرفة النفس ودسايسها وعللها ولا تعرف ذلك الا بواسطة شيخ من اهل الله يدلك على ذلك
 جميعه ويعرفك ما هو اللائق بك في كل زمان من الاقوال والاحوال الاتري ان النبي صلى الله

عليه وسلم كان في بدايته يفتش بفارحراء الايام الكثيرة فلما انتهى وعظم شأنه ترك الفتش وقعد
مع اصحابه طول السنة ماعدا العشر الاواخر من رمضان * واعلم انه لا يتحقق لطالب معرفة ماهو
اللائي به الا بواسطة شيخ مرشد يده على الطريق الاقوم او بواسطة جذب الهى كاشف له عن
ذلك وليس لنا مع المجذوب كلام فينبغي لك ان تسمى بطلب شيخ كامل يدلك على معرفة الله
بتعريفه لك بنفسك فاذا وقعت عليه فلا تخالف امره ولا تفارق وضعه ولو قطعك البلاء او بارباً
واحذر من ان تعصيه وان تكتمه شيئاً من امرك فلو قضى عليك الله بمعصية ينبغي ان تعرضها عليه
ليسعى في دفع المقتضى لذلك بمداواتك بما يعرفه من امرك او بالشفاة والاتجاه الى الله سبغ
حقك ليزيل عنك وخامة تلك الزلة فاذا لم يتفق لك الوقوع على رجل من اهل الله فالزم طريقهم
وجملة شروط الطريق الى الله تعالى اربعة اشياء * فراغ القلب عن الميل الى ماسوى الله تعالى في
الدنيا والآخرة * والاقبال على الله بالكليّة بالصدق والمحبة المنزهة عن العال من غير فتور ولا
الفات ولا ملل ولا طلب عوض * ودوام المخالفة للنفس في كل ما تطلب من الامور التي تنملى
بمصالحتها نيا واخرى واعظم المخالفات للنفس ترك ماسوى الله خطورا واعتقادا وعلماً * ودوام الذكر
لله تعالى بالنظر الى جلال الله وجماله سواء كان ذكر اللسان او القلب او الروح او السر او الجملة
وقد تكلم العلماء الراسخون والمشايع للقدمون والاولياء الصالحون في ذلك وادفعوه في كتبهم
فلنمسك الصنان ونقتصر على هذا البيان * ولنرجع الى ما نحن بصدده وهو التصور جعلنا الله تعالى
من اهل التصور والتصديق * في هذا الطريق * الثاني ان تتبعه صلى الله عليه وسلم بشدة المحبة
حتى تجد ذوقها في وجودك جميعاً * النوع الثالث التعلق المعنوي بالجناب المحمدي وهو على قسمين
(الاول) اعلم يا اخي بلننا الله واياك استحضار صورته صلى الله عليه وسلم والتأدب لحالته
الاستحضار بالاجلال والتعظيم والمحبة فان لم تستطع فاستحضر الصورة التي رايتها في المنام فان
لم تكن رايتها قط في منامك فاذكره في حال ذكرك له صلى الله عليه وسلم تصور كآئك بين يديه
متأدباً بالاجلال والتعظيم والمحبة والحياء فانه يراك ويسمعك كما ذكرته لانه متصف بصفات
الله تعالى وهو سبحانه وتعالى جالس من ذكره ولتبي صلى الله عليه وسلم نصيب وافر من هذه
الصفات لان العارف وصفه وصف معروفه فهو صلى الله عليه وسلم اعرف الناس بالله تعالى
(الثاني) من التعلق المعنوي استحضار حقيقته الكاملة الموصوفة باوصاف الكمال الجامعة بين
الجمال والجلال التحلية باوصاف الله الكبير المتعال والمشرقة بنور الذات الالهية في الآباد
والآزال فان لم تستطع فاعلم انه صلى الله عليه وسلم الروح الكلي القائم بطرفي حقائق الوجود
القديم والحديث فهو حقيقة كل من الجهتين ذاتا وصفات لانه مخلوق من نور الذات جامع

لاوصافها وافعالها وآثارها ومؤثراتها حكما وعينا ومن ثم قال الله تعالى في حقه **ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ**
قَابَ قَوْسَيْنِ **أَوْ ذُوَ** وانما كان صلى الله عليه وسلم يبرز خابين الحقيقة الحقيقية والحقائق الخلقية
 لانه حقيقة الحقائق جميعها ولهذا كان مقامه ليلة المراج فوق العرش وقد علمت ان العرش غاية
 الخلوقات اذ ليس فوق العرش مخلوق فصندا استوائه صلى الله عليه وسلم فوق العرش كانت الخلوقات
 تحته باسرها ووربه فوقه فصار يبرز خبا المعنى لانه موجود من الحق والمخلوق موجود دون منه فهو
 منتصف بكلفي الصفتين من كلتي الجهتين صورة ومعنى حكما وعينا كما قال صلى الله عليه وسلم
 الحديث المتقدم في اول الرسالة انا من الله والمؤمنون مني فاذا علمت ما ذكرته لك سهل عليك
 تصور هذا الكمال المحمدي ان شاء الله تعالى * واعلم وفقنا الله وياك واذا قننا من هذا المشرب
 الصافي ومن تبعه من اهل الصفا والوفاء من الزائرين اللائذين بقبر المصطفى صلى الله عليه
 وعلى آله اجمعين ان للحقيقة المحمدية ظهورا في كل عالم يليق به فليس ظهوره صلى الله عليه وسلم
 في عالم الاجسام كظهوره في عالم الارواح لان عالم الاجسام ضيق لا يسع ما يسعه عالم
 الارواح * وليس ظهوره في عالم الارواح كظهوره في عالم المعنى فان عالم المعنى الطيف من
 عالم الارواح واوسع * وليس ظهوره في الارض كظهوره في السماء * وليس ظهوره في السماء
 كظهوره عن يمين العرش * وليس ظهوره عن يمين العرش كظهوره عند الله حيث لا اين ولا كيف
 * فكل مقام اعلى يكون ظهوره فيه اكمل واتم من المقام الاول * ولكن ظهوره جلالة وهيبه يقبلها
 المحل حتى انه ينشأ الى حل لا يستطيع ان يترآه فيه احد من الانبياء والملائكة والاولياء
 وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيما مآك مقرب ولا نبي مرسل فارفع
 همتك يا اخي لتراه سيفي مظاهره العليا لمعانيه الكبرى وانما هو هو فافهم الاسارة واوصيك
 يا صفي بدوام ملاحظة صورته ومعناه ولو كنت في اول امرك متحكما في الاستحضار فغن
 قريب تألف روحك به فيحضر لك صلى الله عليه وسلم عيانا تتجده وتحدثه وتأله وتخطب فيجيبك
 ويحمدك ويخطبك فنغور بدرجة الصحابة وتلحق بهم ان شاء الله تعالى * قال صلى الله عليه وسلم
 اكثرتم علي صلاة اقر بكم مني يوم القيامة وكثرة الصلاة عليه تفيد الصورة الروحانية تعشقا
 بوجوب زيادة المحبة ودوام الذكر له صلى الله عليه وسلم ولاجل ذلك يقرب اليه ويكون عنده
 ويحشر معه فاذا كان هذا نتيجة الصلاة عليه باللسان فايكون نتيجة الصلاة عليه بالقلب فالروح
 فالسر هل يكون الامعة عند الله تعالى لان نتيجة العمل الظاهر وهو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 الفوز بالقرب بالمكان وهو الجنة ونتيجة العمل الباطني وهو التعلق والاقبال ودوام استحضار
 صورته ومعناه الفوز بالقرب بالمكانة فهو عند الله قد نزل في مقعد صدق حيث لا اين

ولا كيف فانهم الاشارة * مع على البشارة * واعلم ان الولي الكامل كما ازدادت معرفته في الله
سكن وثبت وجوده عند ذكره تعالى وكما ازدادت معرفته في رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
اضطرب وظهرت الآثار عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان معرفة الولي لله انما هو على
قدر قابليته ومحمد في الله ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم نشرت من معرفة الله تعالى على
قابلية النبي صلى الله عليه وسلم ولاجل هذا لا يطيق ان يثبت له ولظهور الآثار * وكما ازداد
الولي معرفة بالنبي صلى الله عليه وسلم كان اكمل من غيره وامكن في الحضرة الالهية وادخل
في معرفة الله تعالى على الاطلاق (بشاره) يا اهل البشارة من خصائص النبي صلى الله
عليه وسلم ان كل من رآه من الاولياء في تجل من التجليات الالهية لا بساخلة من خاتم الكمال
فانه صلى الله عليه وسلم يتصدق بتلك الخلة على الذي رآه بتلك الخلة وتكون له هدية
من الرسول فان كان قويا امكنه لبسها على النور في دار الدنيا والا فهي مدخرة لدى الله
يلبسها متى تقوى استعدادها اما في الدنيا واما في الآخرة فمن حصلت له تلك الخلة ولبسها في
الدنيا او في الآخرة وتكون هذه الفتوة له من النبي صلى الله عليه وسلم فكل من رأى ذلك الولي
ايضا في تجل من تجليات وعليه تلك الخلة النبوية فان ذلك الولي يلحها او يتصدق بها عن النبي
صلى الله عليه وسلم على ذلك الراي الذي وتنزل من انقام المحمدي للولي خلة اخرى اكمل من تلك
الخلة عوض ما يتصدق بها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا الى ما لا نهاية ولم تنزل هذه الفتوة
دأبه وعادته لساثر من يراه من الاولياء ابدالا بدلين ثم هذه كيفية اخرى فتح بها وحوادث
تلاحظ انه صلى الله عليه وسلم ملا الكون بل عينه وانه نور محض وانك مفقوس في ذلك النور مع
تضيض عين البصر لا البصرة فاذا حصل لك الاستغراق في هذا النور وانتلاشي والغبوبة
فتتصف بتمام الفناء ومن حصل له مقام البناء فيه صلى الله عليه وسلم ذاق محبته وهو احد قسمي
التعلق الصوري وكيفية كما سبق بان تتبعه صلى الله عليه وسلم بالشوق والمحبة حتى تجدد ذوق
محبته صلى الله عليه وسلم في جميع وجودك فاني والله لأجد محبته صلى الله عليه وسلم في قلبي وروحي
وجسمي وشعري وبشرى كما اجد مريان الماء البارد في وجودي اذا شربته بعد الظأ الشديد
في الحر انشديد هذا وان حبه صلى الله عليه وسلم فرض عين على كل احد قال تعالى آلبي * وأولى
بِأَنفُسِهِمْ مِن آبَائِهِمْ * وقال صلى الله عليه وسلم لمن لم يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من
نفسه وماله ووالده ولده فان لم تجد هذه المحبة التي وصفتها لك فاعلم انك ناقص الايمان فاستغفر
الله وتضرع اليه وتب من ذنوبك وتولع بدوام ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والتأدب معه والقيام
بما امر مع الاجتناب عما نهى لعلك تنال ذلك فتحشر معه لانه قال عليه الصلاة والسلام المرء

مع من احب نعم اذا تحققت في مقام الفناء فيه صلى الله عليه وسلم فليكن فناؤك عن الفناء هو المقام
المحمود فعند ذلك تلقى ما يفاض عليك منها اي من الصورة التي ظهرت من النور وكيفيته ان
تلاحظ عند توجعك له صلى الله عليه وسلم انه هو المتوجه لنفسه حتى تتلاشى فيه وكذلك اذا
صليت عليه صلى الله عليه وسلم لاحظ انه هو المصلي لا انت لان جميع الاشياء خلقت من نوره
صلى الله عليه وسلم وفي كل ذرة من القدرات دقيقة منه صلى الله عليه وسلم وتظهر تلك الدقيقة
بحسب حال الذي هي فيه وانت شي من جملة الاشياء وفيك سر منه صلى الله عليه وسلم فالتوجه
له صلى الله عليه وسلم ذلك السر الكامن فيك ولم يزل يستولي هذا السر عليك بحسب توجعك
حتى تستغرق فيه صلى الله عليه وسلم ولم يزل كذلك من مقام الى مقام آخر حتى ينقلك الله تعالى
الى مقام البقاء به صلى الله عليه وسلم فعند ذلك تكون انسانا كاملا وارثا للحقيقة المحمدية جامعاً
للكمالات المصطفوية فاحمد الله تعالى على ما اولاك واعطاك وكن عبداً طالبا للمقام العبودية غارقاً
في بحار الاحدية عارفاً بتصرفات الواحدية صاحب سيرة محمودة كما قال سيد السادات زدي
فيك تحيّر صلى الله عليه وسلم ما قامت برهما السموات ﴿الفصل الثاني﴾ في مشاهد انبض بها
على بعض الخدام والصيد المجاورين للسيد المجيد صلى الله عليه وسلم (اول مشهد) ما بين قبره
صلى الله عليه وسلم ومنبره روضة من رياض الجنة كما ورد في الصحيح وذلك كما شاهدناه من
الانوار الربانية على كل نور فان كل من صلى هناك مستغرق في بحر النور وان لم يلتفت واما
المبتدئ فان الانسان اذا صار محبوباً اي دخل في جوهر روحه هذه البرزة المثالية او هذه
النقطة التدبيرية فكان منظورا للحق وللأعلى وانساق اليه افواج الملائكة وامواج النور
لا سيما اذا كانت همته تعلقت بهذا المكان والعارف الغارف الكاملة معرفته وحاله له همة يحمل
فيها نظر الحق لا تتعلق باهل ونسب وقراة واصحاب وغيرها* (ثاني مشهد) رأيت الله سبحانه
وتعالى بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم نظر اخصا كأنه من معنى لولاك لما خلقت الافلاك فاشتقت
الى تلك النظرة والعجب تنبي اشد عجب فلصقت به صلى الله عليه وسلم وتطلعت عليه وصرت كالعرض
بالنسبة للجوهر* (ثالث مشهد) رأيت ان اتشفع اليه واتوسل لديه صلى الله عليه وسلم بعلماء
الحديث للدخول في اعدادهم وبعلمه وحفظه على الناس لا تكون عروة وثقى وجلا بمدود الانقطع
ابداً فحسبك ان تكون محدثاً او متطفلاً على محدث ولا خير فيما سوى ذينك والله اعلم* (مشهد
رابع) في حكم واقعة ظهرت بين القبر الشريف والمنبر الشريف فظهر النور وقد علا النهار وكنت
جالساً في ايام المربعة الرخام المتقابلة للخبز المعدة لميلقي الصلاة وكان بين يدي كتاب البخاري
وليس كشكله المعروف انما هو في النظر والنضارة امره لا يكيف وكذلك في الخط واقول فيه انما

هو بقل القدرة وفي العظم عظيم وصرت اتعجب منه وانامل فيه واذا بالنور قد غشيني فوق ما كنت اراه واذا بالحقيقة المحمدية ظهرت والنور الاحمدي يبرز فعند ذلك رأيت صورة النور ومن هذا النور الصورة الشريفة والله الحمد والمنة في هذا الاستيقاظ من الواقعة المذكورة بقيت تلك الصورة المذكورة عندي مدة من الزمن لا تغيب عني ليلا ولا نهاراً * الفصل الثالث في شمائله وكاله الصوري الشاهد له بتحقيق علو المكان عند الله وهذا الكمال ينقسم الى ثلاثة اقسام * الاول في ذاته صلى الله عليه وسلم * الثاني في افعاله كالصلاة والصيام والصدقة وامثالها * الثالث في اقواله كالكلمات الطيبة والاهتداء به الى غير ذلك * القسم الاول اما ذاته صلى الله عليه وسلم فانها كانت اجمل الدوات واكملها واغضلها واظهرها وانورها وصورته اجمل الصور واعلاها وازكاه وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان املح من يوسف عليه السلام وورد في حديث عائشة رضي الله عنها انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على فراشه في ليلة ظلماء فسقط من يدها ابرة الى الارض فكشفت عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتها بنور جبينه فرفعتها وفي الخبر عن هذين ابني هالة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نغمًا مفضلاً لآ وجهه كالقمر ليلة البدر اطول من المربع واقصر من المشذب عظيم المسامة رجل الشعر ان ارتقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذاعه وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابع من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العينين له نور يه لوه يحسبه من لم يتأمله اشم كثر النجاسة ادحج سهل الخدين ضليع التماسك مفلج الاسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيدمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادن متماسك سواء البطن والصدر فسيح الصدر بعيد ما بين المشكين ضخيم الكراديس انور التجرد ووصول ما بين اللبة والسريرة بشعر يجري كالخط عارى الثديين مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط القصب خمسان الاخمصين مسبح القدمين يتبعونها الماء اذا زال زال ثقلها ويخطو تكفوا ويشي هونا ذريع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صلب واذا التفت التفت جميعا خاض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طویل السكوت يفتنح الكلام ويختمه باشداه ويتكلم بجموع الكلم فصلا لا فصول فيه ولا تقصير ليس الجاني ولا بالمبين يعظم النعمة ولا يذم شيئاً لم يكن يذم لا يقام لغضبه اذا تعرض للحق بشيء حتى يتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا اتحدت اتصل بها

فيضرب بابها به اليمنى راحة يده اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غص طرفه
واكثر ضحكها التبس ويترعن مثل حب النعام وهذا حديث جامع في صفة خلقته واعتدالها
وكال نشأته الظاهرة الكاملة التي اجمع الحكماء من اهل الفراسة ان كل حلية منها الدتلى بمجامع
الخيرات فهو اكمل خلق الله صورة واصلهم نشأة لانه الموجود الاول الذي هو في غاية الاعتدال
كالاوجمالاوجلالاوبهاء وسناء ولهذا كل من قارب هذه الخلقة الشريفة في الاعتدال كان
اكمل من غيره بقدر ما اوجد الله فيه من الصفات المعتدلة الكاملة الخلقة الله الدتلى شرف الدات
صورة ومعنى (تنبيه) انما اوردت لك ايها السالك المحب ذكر هذه الخلقة العظيمة الشريفة
لتصورها بين عينيك وتلاحظها في كل ساعة حتى تصير محبوك لتكون في درجة الصاحب له فتفوز
بالسعادة الكبرى وتلحق بالصحاب رضوان الله عليهم فان لم تستطع ذلك على الدوام فلا اقل ان
تستحضر هذه الصورة الشريفة بما لها من الكالات عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم (القسم
الثاني) واما افعاله صلى الله عليه وسلم الرضية واحواله الزكية فقد امتثلت الصحف بها وشهدت
الاكوان بحسنها وكاملها وهيك من رجل كل العالم في ميزانه فانه الذى اسس طرق الهداية *
واخرج الخلق من الغواية * وبين الحلال والحرام * والصلاة والصيام * وكل خير يوجد بين
الانام * ومن سن سنة حسنة كان له اجرها واجرم من عمل بها الى يوم القيامة فله اجر جميع الخلق
بل الكل في ميزانه بل الكل قطرة من بحره بل الكل هو لانه الاصل وهم الفرع ويكفى هذا
القدر من ذكر جميع افعاله ومليح اقواله واحواله التي هي اظهر من الشمس في رابعة النهار
ويكفيك ما ورد من ورم اقدامه لطول قيامه على انه معنور له ومن شد الحصار على بطنه من
شدة الجوع وقد اوتي مفاتيح خزائن الارض قال له جبريل اموت ان اجعل لك جبال الارض
ذهبا فاني واختر الفقر وأنى بآل من البحرين ذهباً وقيل انه كان اذا كوم يفرق الريح فيه فصبه بين
يديه وقرع جميعاً ولم يحمل الى بيته شيئاً وقد كان في بيته مع اهله نحو من شهرين على الاسودين
التمر والماء * وصفاته الظاهرة لا تخفى على الاغبياء فضلا عن الاذكياء جعل الله منهم فلك كشف
بهذا القدر والله المستعان (القسم الثالث) واما اقواله المصممة عن محاسن احواله فلا تحتاج الى
تطويل اذ جميع كتب الاسلام مشحونة منها وانا هيكم معظم مكانة قوله حيث قال الله تعالى في
كلامه العزيز اِنَّهُ يَقُولُ رُسُولُ كَرِيمٍ وقال تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ
يُوحَىٰ فانظر الى اي كلمة شئت من حديثه تجد فيها مجامع المحاسن من كل جهة وبكل حقيقة اذ
هداية الخلق مقرونة باقواله فلم يدع خيرا الا وقد هدى الانام اليه ولا ترك فضيلة الا وقد نبه
عليها ولهذا جعله الله خاتم الانبياء والمرسلين لانه قد احاط بالنبية على كل دقيقة وحقيقة واضاء

بنوره كل طريقة فلم يحتاج الكون الى مرشد سواه فكان خاتم النبيين لانه اولهم اذ كان نبيا وادم بين الماء والطين بل كان نبيا ولا آدم ولا ماء ولا طين صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم آمين

ومتهم الامام الكبير الشهير ابو الحسن البكري المصري المتوفى سنة ٩٥٢

والد سيدي محمد البكري الكبير رضي الله عنهما

فن جواهره كتابه عقد الجواهر البهية في الصلاة على خير البرية وهو هذا البحر وفه قال رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا* وسماه ته الى في كتابه مراجا متبرا* وختم به النبيين* وجعله امام المتقين وقائد الفر المحجلين* حمده اذ جعل في الصلاة عليه نجاة من العذاب* واتسكروه اذ جعل فيها خلاصا من الذنوب ورحمة لأولي الالباب* واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الواحد القدير* واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله البشير النذير* صلى الله عليه وعلى آله واصحبه ذوي الاجر الكثير*

ما خط قلم* او نطق فم* وسلم تسليما كثيرا (اما بعد) فهذا كتاب لطيف ذكرت فيه اربعين حديثا في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبت كل حديث الى من خرجه من الثقات* واتبعته ببيان معانيه وما فيه من المهمات واللفاظ* وتحت الاستنباط من الحديث فيما يتعلق بالمقصود* ورجوت بذلك ثواب ربنا المعود* وسميته **عقد الجواهر البهية** في الصلاة على خير البرية **وكلما** اطلقت فيه من الاحتمالات والاستنباطات والجمع بين الاحاديث فهو

بما ظهر لي* وما كان لغيري ينته بلفظ قيل او قولوا* وارجو النفع به لي ولداثر المسلمين* من الله رب العالمين* واسأله ان يحشرنا في زمرة سيد المرسلين* ويرفعنا في الجنة الى اعلى عليين* فهو ولي ذلك والقادر عليه* ولا يعول في الامور كلها الا عليه* وهو حسبنا ونعم الوكيل **الحديث الاول** **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من

صلى على واحدة صلى الله عليه عشرين مرة او اودعها* واعلم ان الصلاة في اللغة بمعنى الدعاء قال الازهري وهي من الله تعالى بمعنى الرحمة فينتد به يكون معنى صلى الله عليه عشرين انه يرحمه عشرين مرات او يزل عليه عشرين رحمتا* ومن الملائكة الاستغفار* ومن الآدميين

تضرع ودعاء* ونقل البغوي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي ان الله يرسل الملائكة يدعون له* وعن ابن عباس يصلون بمعنى يتبركون* وقال ابو العالية صلاة الله على النبي صلى الله عليه وسلم ثاؤه عليه عند

الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء والله اعلم * الحديث الثاني * عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكرت عنده فليصل علي ومن صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشر او في رواية من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر صلوات وحط عنه بها عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات رواه احمد والنسائي واللفظ له * قوله ذكرت عنده صادقة بذكر اسمه وصفته وكتبته وما يتعلق به من المحجزات * وقوله صلاة واحدة زائدة للتأكيد وقوله فليصل اللام للأمر وهو هنا للجوب وقيل للتنب واختلوا في وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على اقوال الاول تجب في كل صلاة * الثاني لا تجب بعد الاسلام الامر * الثالث كلما ذكر واستدل بهذا الحديث واختار هذا القول الحليسي والخفي والطحاوي * لرايع في كل مجلس وسياً في ما يدل له * الخامس في اول كل دعاء وآخره واستدل له بمحدث رواه الطبراني وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب اجدلوني في اول الدعاء واوسطه وآخره رواه جابر والقدح يفتح القاف والدال المهمل وبالحاء المهمل في آخره ومعنى الحديث لا تؤخروني في الذكر لان الراكب يعلق قدحه في آخره بعد فراغه من التعية وعلى ذاقول حسان

وانت زعيم نيط في آس هائم * كانيط خائف الراكب القدح الفرد قلت وكان ينبغي له ان هذا القول اعني القائل بوجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في اول كل دعاء وآخره ان يقول ووسطه ايضا لانه استدلل بالحديث المذكور وفيه الثلاثة فما وجه تخصيص الاول والاخر واسقاط الوسط * فان قيل ان المقصود التعظيم وهو حاصل بالاول وبالاخر * قلت ويحصل بالاول فقط وبالاخر فقط والمقصود زيادته ولا شك انها في ذكره في الاول والوسط والاخر ابلغ واعظم من ذكره في محلين صلى الله عليه وسلم * قيل المنهي عنه جعله كقدح الراكب واذا كان في اول الدعاء وآخره لم يكن كذلك * قلت واذا كان في اوله ايضا لم يكن كذلك فاعتبار الثلاثة اعني على هذا القول هو الظاهر عندي والله اعلم * واعلم ان المعتز في مذهب امامنا الشافعي رضي الله عنه وجوبها عليه في كل صلاة في التشهد الاخير ولا تجب في الاول وليس هذا محل بسطه * الحديث الثالث * عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعته حتى دخل غلخا فوجد ناطق السجود حتى خفت او خشيت ان يكون قد توفاه الله او قبضه قال فجئت انظر فرفعه رأسه فقال مالك يا عبد الرحمن قال فذكرت ذلك له فقال ان جبريل قال لي الا ابشرك ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه زاد في رواية فوجدت شكارا رواه احمد واخاكم وقال صحيح الاسناد * قوله ابشرك البشارة كل خير تتغير له بشرة الوجه ويستعمل

في الخير والشر وفي الخير اغلب قالوا وهي عند الاطلاق للخير فان ار يد الشر قيدت قال الله
 نه الى في الاول ويشير عدي * وفي الثاني فيشيرهم بعذاب اليم * ويبيّن على تفسير البشارة
 مسا لقوي اذا قال ان بشرني بكذا فني طاقى فاخبرته امرأته بذلك فان كانت صادقة طلقت
 وان كانت كاذبة لم تطلق لعدم تحصيل الغرض وان اخبر من غيرها والغير صادق ثم اخبرت وهي
 صادقة لم تطلق وقيل تطلق والاو اصح لان البشارة باول خير وما بعد ذلك لا يكون بشارة *
 واعلم ان في هذا الحديث من الفوائد ان الانسان اذا تجددت له نعمة يسجد شكراً لله تعالى
 ومجدة الشكر تكون خارج الصلاة ولا تكون فيها ويشترط فيها الطهارة وستر العورة واستقبال
 القبلة وتجدد النعمة او اندفاع النعمة والنية ويدخل فيها بالتكبير رفعاً يديه ويكبر للهوي
 للسجود بلا رفع ويقول في سجوده سجود وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته
 فتبارك الله احسن الخالقين * اللهم اكتب لي بها عندك اجرا * واجعلها لي عندك ذخراً * وضع
 عني بها وزراً * وتقبلها مني كما قبلت من عبدك داود * ثم يرفع رأسه من السجود ويسلم وتكبيراً
 الاحرام واجبة وكذا السلام * وتستحب هذه السجدة لرؤية المبلي والعاصي ولا يظهرها
 للمبلي ويظهرها للعاصي ان لم يخف فتنة فان خاف فتنة اخفاها ولو رأى شخص مبتلي بمبلي آخر
 فينظر ان كانت بلية الرائي اخف سجدوا كانت بلية الرائي اكثر لا يسجد * قال بعض علمائنا
 ينبغي تخريجهم على انه هل هو ما يفسخ النكاح به اي فان كان له الفسخ يسجد والا فلا وان تساوى
 في الفسخ او عدمه فقتضي هذا الكلام ان لا يسجد ولكن اطلاق النووي رحمه الله تعالى
 يقتضي السجود * وان كان المبلي عاصياً فاذا يراعى الساجد هل يراعى البلية او المعصية
 الذي يظهر ان المبلي العاصي ان كان متظاهراً بالمعصية لا يخفى الرائي السجود لان فيه زجراً
 له والمصلحة الحاصلة من السجود اعظم من مصلحة الاخفاء وخصوصاً ان كان عاصياً به بظلم الناس *
 واعلم ان سجوده صلى الله عليه وسلم هذا التجدد النعمة * واما السجود لاندفاع النعمة فيستدل
 له بما روى الشيخان عن كعب بن مالك انه لما جاءته البشارة بتوبة خراجاً * قلت وهذا
 السجود لتجدد النعمة واندفاع النعمة ولكن المقصود من الدليل وجوده لاندفاع النعمة وقد وجد
 والله اعلم * **مسئلة** * لو خضع تقرب الى الله تعالى يسجدة من غير مسبب حرم عليه وعزر ومن
 ذلك ما يفعله الجهلة الكذابون الضالون من السجود بين يدي المشايخ وهو حرام قطعاً ويجب
 على من تصدى للشيخة انكار ذلك عليهم والافو ضال معهم لاقارره على ذنب عظيم وسواء
 قصد الساجد السجود لله او غفل عن هذا القصد وفي بعض صور ذلك ما يقتضي الكفر اذا ذنا
 الله تعالى من ذلك وسائر المسلمين **الحديث الرابع** * عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات وكن له عدل عشر رقاب رواه ابن أبي حاتم * قوله عدل عشر رقاب بفتح العين وعدل الشيء بكسر العين مثله من جنسه وعدله مثله من خلاف جنسه * وقوله كن أي العشر حسنات وعناه ان ثواب الصلاة الواحدة فيه من الثواب بمقدار اثواب الحاصل في اعتاق عشر رقاب * الحديث الخامس * عن أبي بردة بن نيار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي من أمي صلاة تخلص من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفع له بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات رواه النسائي وغيره * قوله تخلص حال من فاعل صلى والمراد ان هذا الثواب لا يحصل الا مع الاخلاص فان لم يكن اخلاص لم يحصل وليس هذا الامر مقصور على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بل شرط حصول ثواب كل العبادات وجود الاخلاص فيها فان لم يكن اخلاص كان ثوابه بقدر الباعث ان كان الباعث الثواب * فان كان الباعث الرياسة فقط فلا ثواب له بل عليه الاثم * وان كان الباعث امتثال امر الله فقط فالثواب حاصل باجمعه * فان اشرك بين الامرين فيحصل له من الثواب بقدر الباعث الرباني قويا كان او ضعيفا هذا حاصل ما قاله الاثمة * الحديث السادس * عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشر ثم سلموا الى الوسيلة فانهم امنزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارحوا ان تكون الوسيلة حلت له الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم * واعلم ان الكلام في اجابة المؤذن يأتي في احاديث العبادات ان شاء الله تعالى والفرض من هذا الحديث هنا ان من سمع الاذان يستحب له عند فراغه ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وان يسأل الله له الوسيلة * قوله لا تنبغي الا لعبد أي لا تكون الا لعبد بمعنى انه لا يستحقها الا واحد * قوله حلت له الشفاعة أي غشيتها وتجلت له وليس المراد انها كانت حراما عليه ثم حلت له * الحديث السابع * عن عبد الله بن عمرو ايضا قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة رواه احمد * (وحكمه الرفيع اذ لا مجال للاجتهاد فيه) واعلم ان هذا الثواب قد اختلف مقداره في الاحاديث والجمع بينهما يمكن فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم بهذا الثواب شيئا فشيئا فكما علم بشي قاله والله اعلم * الحديث الثامن * عن أبي طلحة الانصاري رضي الله عنه قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر قالوا يا رسول الله اصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك البشر قال اجل اتاني آت من ربي عز وجل فقال لي من صلى عليك من

امتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد
 عليه مثلها رواه احمد والنسائي * واعلم ان في هذا الحديث من الفوائد ان اهل العلم اذا ظهر لهم
 شيء من العبادات يسر الناس فرحوا بذلك وان اصحاب العالم اذا ظهر لهم في وجهه سرور
 سألوه عنه ليبيد لهم ذلك ان علموا من حاله انه لا يسر الا بخير للناس واذا سألوا بهاء لهم *
 وفيه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا اذا راوا في وجهه سرورا سألوه عنه كما ورد
 في غير هذا الحديث * وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسر اذا بلغه شيء فيه ثواب عظيم
 لامته * وفيه بيان محبة صلى الله عليه وسلم لهذه الامة والله اعلم * الحديث التاسع * عن
 ابي طلحة ايضا قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم واسأري وجهه تبرق فقلت يا رسول الله
 ما رايتك اطيب نفسا ولا اظهر بشر من يومك هذا فقال وما لي لا تطيب نفسي ويظهر بشري
 وانما فارقت جبريل عليه السلام الساعة فقال يا محمد من صلى عليك من امتك صلاة كتب الله
 له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال
 لك قلت يا جبريل وما ذلك الملك قال ان الله عز وجل وكل ملكا من لادن خلقك الى ان يعثبك
 لا يصلي عليك احد من امتك الا قال وانت صلى الله عليك رواه الطبراني * وفي هذا الحديث من
 الفوائد بيان محبة النبي صلى الله عليه وسلم لامته وعظم شفقته عليهم وانه كان يسر اذا سمع ما
 يسرهم اذ علامة عظم سروره صلى الله عليه وسلم ما ذكر في الحديث * واعلم ان في رواية احمد
 السابقة ورد عليه مثل ما في هذه الرواية وقال له الملك مثل ما قال لك فيحتمل ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يحلمه جبريل باللفظ الوارد في الحديث الاول الا بعد ذلك ويحتمل ان نسبة الرد
 في الاول الى الله تبارك وتعالى على سبيل المجاز لكونه تعالى هو الذي امر الملك بذلك كما يقال
 بنى الامير المدينة وهو الذي امر الناس ببنائها ولم يبن واذا كان كذلك فيكون نسبة الرد الى
 الملك في الثاني على سبيل الحقيقة ويحتمل ان يوجد الرد من الله تعالى ومن الملك وهذا هو الظاهر
 عندي من هذه الاحتمالات لان المقام مقام كثرة الثواب وفضل الله تعالى اوسع من ذلك والله
 اعلم * قوله في الحديث اسأري وجهه اي محاسنه قال في القاموس الاسأري محاسن الوجه
 * وقوله من لادن ظرف زمانى معناه هنا من حين خلقك وفيها لغات لادن بضم الدال ويفتح اللام
 ويفتحها ولادن ككتف ولادن بضم اللام وتسكين الدال ويفتح اللام وتسكين الدال ولادن
 يحذف النون ولادن على وزن مذ ولدى كقفا ولادن بضمين ولدى وتكون ظرفا مكانيا * الحديث
 العاشر * عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرُوا الصلاة حتى يوم
 الجمعة فانه اتاني جبريل اتقا عن ربه عز وجل فقال لي ما على الارض من مسلم يصلي عليك مرة

واحدة الاصلية انا وملائيكي عليه عشر ارواه الطبراني * واعلم ان قوله في الحديث صليت انا وملائيكي يؤيد الاحتمال الثالث في ما تقدم بل يعينه من بين الاحتمالات السابقة * فان قيل قد يقال ان هذا اي وجود الرمد من الله تعالى ومن الملك مخصوص بيوم الجمعة لان اول الحديث قرينة تدل على ذلك قلت لا يقال هذا لان آخر الحديث لم يقيد بهذا اليوم بل وعمم والجواب عن هذه القرينة ان الامر بيوم الجمعة انما هو لاجل تكثير الثواب لهذه الامة لانه اكثر ايام الجمعة ثوابا فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان يكثر ثواب الامة فيه بالصلاة عليه ويحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك في يوم الجمعة لانه يسمع صلاة امته بلا واسطة وهو مسرور في قبره صلى الله عليه وسلم بطاعة امته فاحب الاكثار من ذلك ليزداد مسروره صلى الله عليه وسلم وهذا منه يدل على عظم المحبة والشفقة كما لا يخفى وبالله التوفيق * ومعنى آفامند ساعة او في اول وقت يقرب منا * واعلم انه ورد في غير هذا الحديث صليت انا وملائيكي سبعين صلاة فيحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم بذلك الا بعد علمه بهذا والله اعلم * وقولي تقدم الى آخره المراد به ما ورد في ثاني حديثي عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه **الحديث الحادي عشر** * عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا وجاء بها ملك موكل بها حتى يبلغني ارواه الطبراني في الكبير * قوله ملك موكل الى آخره يحتمل انه موكل بصلاة من صلى عليه صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه موكل بتبليغ العشر من الله الى النبي صلى الله عليه وسلم والاول اقرب ويؤيده الاحاديث الاتية ولا مانع من الثاني * وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم يسر باعمال امته الصالحة في قبره ولا فائدة له في التبليغ الا هذه الفائدة مع رده عليه الصلاة والسلام **الحديث الثاني عشر** * عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام رواه النسائي وابن حبان في صحيحه * واعلم ان هذا اللفظ يؤيد الاحتمال الاول في الحديث السابق قبل هذا الحديث والله اعلم **الحديث الثالث عشر** * عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حيثما كنتم فصلاوا علي فان صلاتكم تبلغني رواه الطبراني * واعلم انه يستثنى من هذا العموم الامكنة التي لا يذكروا الله تعالى فيها كالاخيلة وما اشبهها فلا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فيها والله اعلم **الحديث الرابع عشر** * عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي بلغني صلاته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات رواه الطبراني في الاوسط * واعلم ان في هذا الحديث زيادة على ما تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على من صلى عليه وهي من الفوائد الجليلة صلى الله عليه وسلم

الحديث الخامس عشر * عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحه حتى ارد عليه رواه احمد وابو داود * واعلم ان
 الانبياء احياء في قبورهم يصلون وهذا الحديث ليس ظاهره مراد او انما المراد بروحي منطقي لان
 قوة النطق لازمة للروح فعبر بها عنها والله اعلم * الحديث السادس عشر * عن حماد بن
 ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بقبري مدكا اعطاه
 اسماع الخلائق فلا يصلي علي أحد الى يوم القيامة الا بلغتني باسمه واسم امي هذا فلان بن فلان
 قد صلى عليك رواه البزار * واعلم انه ورد في حديث آخر فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك
 الرجل بكل واحدة عشر ايام المراد يوم القيامة في الحديث الوقت الذي لا يقبل فيه الايمان اي بعد
 طلوع الشمس من مخرجها فاذا آمن الشخص ذلك اليوم ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم لم
 يقبل ايمانه ولا صلواته حينئذ لا فائدة في تبليغ الملك صلواته للنبي صلى الله عليه وسلم لانها غير
 مقبولة ولا مثاب عليها اما اذا كان مؤمنا قبل طلوعها ثم استمر وصلي قبلت وبلغها الملك وعبر
 بذلك عن يوم القيامة لقر به منه قربا قويا والله اعلم * الحديث السابع عشر * عن ابن مسعود
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولي الناس بيوم القيامة اكثرهم علي
 صلاة رواه ابن حبان في صحيحه ومعنى اولي الناس بيوم القيامة بصحبي وشفاعتي في ذلك اليوم
 جعلنا الله منهم والله اعلم * الحديث الثامن عشر * عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب ويقول من صلى علي صلاة لم تنزل الملائكة تصلي عليه ما
 صلى علي فليقل عبد من ذلك او ليكثر رواه احمد * وفي هذا الحديث ان الخطيب اذا علم امرا
 كثير التواب بلغه المسلمين وهو يخاطب لانه ابلغ في الاعلام لانهم ما مورون بالانصات * وفيه
 بيان اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الامة بحيث يبلغهم ما ينفعهم وهو يخاطب * وفيه ان من علم
 شيئا ينفع المسلمين قاله عليهم وفي هذا الحديث زيادة على ما تقدم ان الملائكة تصلي عليه ما دام
 يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم * الحديث التاسع عشر * عن أبي بن كعب
 رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربيع الليل قام فقال يا ايها الناس
 اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه قال ابي بن كعب فقلت يا رسول الله
 اني اكثر الصلاة فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربيع قال ما شئت وان زدت فهو
 خير لك قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال اجعل لك صلاتي كلها قال اذن
 تكفي همك ويغفر لك ذنبك رواه احمد والترمذي والحاكم وصححه * واعلم ان في هذا الحديث
 من القوائد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكّر اصحابه في الليل وانما كان يفعل ذلك عند

مضي الربح لان ذلك وقت هدو الاصوات فيكون ابلغ في سماع الاصوات * وقوله جاءت
الراجعة اي النسخة الاولى تتبعها الرادفة اي النسخة الثانية قال الله تبارك وتعالى يوم تَرْجُفُ
الرَّاجِعَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادَّةُ * والنسخة الاولى ينزل لها كل شيء ويحرك ويموت منها جميع
الخلائق * والنسخة الثانية بينها وبين الاولى اربعون سنة قال قتادة هما صيحتان فالاولى تميت
كل شيء والاخرى تنحي كل شيء باذن الله تعالى * وقال مجاهد ترجف الراجعة تنزل الارض
والجبال وتنبعها الرادفة حين تنشق السماء * وقال عطاء الراجعة القيامة والرادفة البعث * قالوا
وأصل الراجعة الصوت والحركة وصيحت الثانية رادفة لكونها ردت الاولى * والحكمة في تذكير
الناس في هذا الوقت بالراجعة والرادفة ومجيء الموت ان الوقت حلافة النوم والنوم امر لذيذ
عند الانفس فذكروهم باعظم ما بين ايديهم لينزع عيواهم فيه فيزول نومهم * وفي الحديث ان
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم ما ينبغي من ذلك فانه صلى الله عليه وسلم ارشد
السائل الى الصلاة عليه في مثل هذا المقام * وفي الحديث شدة حرص النبي صلى الله عليه وسلم
على وعظامته وشدة خوفه صلى الله عليه وسلم عليها وفيه شدة حرص اصحابه على سؤاله عن
المنجيات فحانا الله من عذاب الدنيا والاخرة انه على كل شيء قدير * وقوله في الحديث أكثر
الصلاة قالوا مناء أكثر الدعاء فكم اجعل لك من صلاتي اي من دعائي صلاة عليك * وفي
الحديث التعزيز بانفاذ الماضي عن المستقبل لتحقيق وقوعه * وفيه حكمة اخرى وهي ارادة انزعاجهم
بسماع هذا الكلام حتى يتيقظوا * وفيه ملاطفة النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه لانه قال لما
شئت * وفيه رغبة اصحابه في الزيادة من الخير وفيه ان العالم اذا تأثر الناس من وعظه يلاطفهم
* وفيه انه اذا لطفهم ينبغي لهم ان يطمعوا في الزيادة من الخير * وفيه ان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانوا يكثرون الدعاء * وفيه فضل راوي الحديث لانه كان كثير الدعاء *
وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون بظنانا في اثناء الليل لوعظ الناس * وفيه ان من قدر على
خير في اي وقت كان فليفعل * وفيه استحباب وعظ الناس في الليل للعالم والله اعلم * وفي الحديث
الصبرون * عن مجي بن حبان عن ابيه عن جده عن رجل قال يا رسول الله اجعل ثلث صلاتي
عليك قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلا في كلها يا رسول الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذن يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك وآخرتك رواه الطبراني * واعلم انه
صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الصلاة عليه لم يقيد بها بوقت ولا زمن ولا قدر وغيرها
من العبادات ووقتها كالصوم حين سئل عنه وفي ذلك اشارة الى ان الشخص يكثر منها ما استطاع
في سائر الاوقات ولا يتركها الا لامر كالصلاة وقرآنة القرآن وغير ذلك مما اشبهه والله اعلم

وايضا في باللسان واشتغال اللسان سهل بخلاف الصوم والصلاة وغيرها من العبادات فان
 اكثرها لا يختص باللسان بل يشترك معه غيره من الاعضاء اعاننا الله تعالى على الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم والله اعلم **الحديث الحادي والعشرون** **عن** ابي سعيد الخدري رضي الله
 عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايام رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليل في دعائه
 اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له
 زكاة وقال لا يشيع مؤمن من خير حتى يكون منتهاه الجنة رواه ابن حبان في صحيحه * واعلم ان في
 هذا الحديث من القوائد الزائدة على الاحاديث المتقدمة انه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
 يستحب له ان يصلي على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والاسلام والايمان في الشرع
 شيء واحد وذكر احدهما بعد الآخر للتأكيد والله اعلم **الحديث الثاني والعشرون** **عن**
 ابي الارداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرُوا من الصلاة على
 يوم الجمعة فانه مشهود تشهد الملائكة وان احد الن يصل على النبي صلى الله عليه وسلم اعرضت علي صلواته حتى يفرغ
 منها قال قلت يا رسول الله بعد الموت قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء
 رواه ابن ماجه * وفي الحديث ان اعمال امة النبي صلى الله عليه وسلم تعرض عليه والله اعلم
الحديث الثالث والعشرون **عن** ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اكثرُوا من الصلاة على في يوم الجمعة فان صلاة امتي تعرض علي في كل جمعة
 فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة رواه البيهقي * واعلم ان كثرة الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم متأكدة في كل حالة الا انها في يوم الجمعة **كذلك** هذا الحديث * ولما رواه ابن
 ابي الدنيا عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال اكثرُوا علي من
 الصلاة في الليلة الغراء واليوم الازهر فان صلاتكم تعرض علي * ولما رواه البيهقي في شعب الإيمان
 عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثرُوا من الصلاة علي في يوم الجمعة وليلتها
 فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة والحكمة في ذلك ما قدمناه في الحديث العاشر
 والله اعلم * والليلة الغراء ليلة الجمعة واليوم الازهر يومها قاله امامنا الشافعي رضي الله عنه قال
 ابو طالب المكي واقفه ثلثا ثمرة وسيا في رواية الدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه في
 الحديث الاتي **وورد ايضا** ان افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثرُوا من الصلاة علي فيه رواه احمد
 وابو داود والحاكم وابن حبان عن انس والله اعلم **الحديث الرابع والعشرون** **عن** ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله عنا محمد ما هو اهله
 اتعب سبعين كاتباً الف صباح رواه الطبراني * واعلم ان هذا الحديث معناه ان السبعين يكتبون

له الثواب الف يوم ومعنى اتعالمهم كثرة كتابتهم في هذه المدة وعبر عن اليوم بالصباح لا
 الصباح لازم لليوم والله اعلم * الحديث الخامس والعشرون * عن كعب بن عميرة رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا المتبر فحضرنا فلما ارنيتي درجة قال آمين فلما
 ارنيتي الدرجة الثانية قال آمين فلما ارنيتي الدرجة الثالثة قال آمين فلما نزل قلنا يا رسول الله لقد
 سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه قال ان جبريل عرض الي في الدرجة الاولى فقال بعد من
 ادرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين فلما رقيت الثانية قال بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك
 قلت آمين فلما رقيت الثالثة قال بعد من ادرك ابويه الكبير عنده او احدهما فلم يدخله الجنة
 قلت آمين رواه الحاكم ومعنى بعد اي بعد عن الله وعن الجنة * وفي بعض الروايات ما يؤيده *
 وامين فيها لغتان اشهرهما خفة ميمها مع المد ويحوز القصر ويحوز مع المد لغة ثالثة وهي
 الالة وفيها رابعة على قول وهي آمين يشدد الميم ومعناها قاصدين والمشهور انها الحن * وامين
 اسم فعل بمعنى استجب وهي مبنية على الفتح مثل كيف واين وقيل طابع الدعاء والطابع يفتح الباء
 الخاتم اي هو ختم الدعاء الذي يختم به * وقيل هي آمين كذلك يكون * وقيل هو اسم من اسماء
 الله تعالى * وقيل هو خاتم الله على عباده يدفع به عنهم الآفات * واعلم ان بر الوالدين مأمور به
 وعقوق كل واحد منهما كبيرة ويرها هو الاحسان اليهما وفعل الجليل معهما ومعل ما يسرها مما
 ليس منهي عنه ويدخل في ذلك الاحسان الى صديقهما * واما عقوقهما فهو كل فعل يتأذى به
 الوالد ونحوه تأذيا ليس بالهين مع انه ليس بواجب * وقيل تجب طاعتهما في كل ما ليس بحرام
 وتوقف ابن عبد السلام رحمه الله تعالى في ضابط العقوق * واعلم ان نهي الابوين عن العصية
 كنهى غيرهما في الوجوب على الولد لايات شريفة واحاديث عظيمة دللت على ذلك والله اعلم
 * الحديث السادس والعشرون * عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال رَغِمَ انف رجل ذكر كرت عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم
 يدخله الجنة رواه الترمذي * ومعنى رغم كفالوا اي لصق بالراغمة وهو التراب ولا وهو انا وهو
 بكسر القين وقيل فيه رغم بالفتح وضعف والله اعلم * الحديث السابع والعشرون * عن
 ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله
 له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال يقول اللهم صل على محمد عبدك
 ونيبك ورسولك النبي الامي ويقعد واحدة رواه الدارقطني * الحديث الثامن والعشرون *
 عن حسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده
 فخطي الصلاة علي خطي طريق الجنة رواه الطبراني * الحديث التاسع والعشرون *

عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده
فنسي الصلاة على خطيء طريق الجنة رواه ابن ابي عاصم **الحديث الثلاثون** **عن الحسن**
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخل من ذكرت عنده فلم يصل على
رواه النسائي وابن حبان في صحيحه **الحديث الحادي والثلاثون** **عن ابي ذر** رضي الله عنه
قال خرجت ذات يوم فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبركم بالبخل الناس
قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل على فذلك البخل الناس رواه ابن ابي عاصم
* واعلم ان سبب كونه البخل الناس انه قادر على تحصيل جميع الثواب المتقدم بكلمة سهلة
وتركها وبخل على نفسه بها وهذا اعظم البخل **الحديث الثاني والثلاثون** **عن انس بن مالك**
رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد من محابين استقبل احدهما
صاحبه بالسلام والصلاة الى النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم
منها وما تأخر روى ابو يعلى * واعلم ان في هذا الحديث من القوائد غير ما تقدم ان الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم تغفر ما تقدم من الذنوب ومات آخر غفر الله ذنوبنا آمين
الحديث الثالث والثلاثون **عن ربيع بن ثابت** الانصاري رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وازله المقعد المقرب عندك يوم
القيامة وجبت له شفاعتي رواه البزار والطبراني في الكبير والاسوسط **الحديث الرابع**
والثلاثون **عن انس** رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في
يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة رواه ابو جعفر بن ستان **الحديث الخامس**
والثلاثون **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم
مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم من الله توبة فان شاء غفرهم وان شاء غفر
لهم رواه ابو داود وغيره والتوبة كما قالوا بالتاء المثناة من فوق وتخفيف الراء المهملة اي النقص
وقيل التوبة دل الحديث على استحباب ذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل
مجلس استحبابا متاكدا لا الجالسين فيه وانهم اذ اتركوا ما كان اتصافي مجلسهم فان قلت مقتضى قوله
فان شاء غفرهم ان شاء غفر لهم ان ذلك مما يعذب بسبب تركه مع انه ليس بواجب حتى يعاقب
على تركه * قلت يحتمل ان يكون المراد بالنداب فقد حال الكمال لا العذاب المترتب على المعصية
ويحتمل وهو الاقرب ان يكون المراد ان الجالس الذي اجتمعوا فيه ولم يذكروا ولم يصلوا دليل
حالهم فيه انهم قد اجتمعوا على شر لا نه لو كان خيرا لذكروا الله فيه وصلوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يكثر ذلك لفظ المجلس وهذا الحمل متعين والا فالمرء اخذة لا تكون الا على ذنب

والترك بمجرد ليس ذنبا بخلاف والله اعلم * الحديث السادس والثلاثون * عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى قال لقيت كعب بن عجرة فقال ألا اهدى لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه البخاري * الحديث السابع
والثلاثون * عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك
فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم رواه البخاري * الحديث الثامن
والثلاثون * عن عمرو بن سعيد الزرقني قال اخبرني ابو حميد الساعدي رضي الله عنه انهم قالوا
يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على
ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه البخاري *
واعلم ان العلماء رضي الله تعالى عنهم قالوا ان المراد بالآل النبي صلى الله عليه وسلم بنو هاشم وبنو
المطاب وقال بعضهم غير ذلك * وهما سؤال قاله بعضهم وهو ان المشبه دون المشبه به فكيف
نطلب صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تشبه الصلاة على ابراهيم عليه السلام * واجيب عنه
باجوبة * الاول انه تشبه لاصل الصلاة باصل الصلاة لا للقدر بالقدر * الثاني ان التشبيه
وقع في الصلاة على الآل لا على النبي صلى الله عليه وسلم فكان اللهم صل على محمد * وادع عن
التشبيه وقوله وعلى آل محمد متصل بما بعده * ويرد على هذا سؤال وهو آل ابراهيم انبياء
فكيف يطلب مساواة غير الانبياء بالانبياء * ويمكن ان يرجع هذا لاصل الصلاة ولا يرد الايراد
* الثالث ان المشبه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله بالصلاة على ابراهيم وآله اي المجموع
بالمجموع ومعظم الانبياء صلى الله عليهم وسلم آل ابراهيم فاذا قلنا الجملة بالجملة تعذر ان يكون
لآل محمد صلى الله عليه وسلم مثل مال آل ابراهيم الذين هم انبياء فيكون ما تفرق من ذلك حاضلا
لنبينا صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك زائدا على الحاصل لابراهيم صلى الله عليه وسلم والحاصل
من ذلك آثار الرحمة والرضوان فن كانت في حقه أكثر كن افضل * الرابع ان هذه الصلاة
أمر بها للتكرار بالنسبة الى كل صلاة في حق كل مصلا فاذا اقتضت في حق كل مصلا حصول
صلاة مساوية للصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم عليه السلام كانت الحاصل للنبي صلى الله
عليه وسلم بالنسبة الى مجموع الصلاة اضعافا مضاعفة لا يحصرها العدد * فان قيل السؤال وارد
لان التشبيه حاصل * اجيب بان الامر للتكرار هنا بالاتفاق بالنسبة الى كل مصلا في كل
صلاة واذا كان كذلك فالمطلوب من المجموع حصول مقدار لا نهاية له بالنسبة الى الحاصل لابراهيم

عليه الصلاة والسلام * الخامس لا يلزم من مجرد السؤال لصلاة مساوية لا إبراهيم عليه السلام
 المساواة وعدم الرجحان عند السؤال وانما يلزم ذلك لو لم تكن الثابتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 مساوية لصلاة إبراهيم وزائدة عليها والحال ان الصلاة ثابتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدون
 السؤال لمساواتها بصلاة ابراهيم والثبوت بالآية الشريفة واذا كان كذلك فالمستول من الصلاة
 اذا انضم الي الثابت المتقرر لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان المجموع زائدا في المقدار على
 القدر المستول وصار هذا كما اذا ملك انسان مالا وملك آخر نصفه مثلا فنسبة هذا حصول
 ذلك النصف للاول منغما الى ماله فاذا حصل ذلك كان مجموع ماع الاول زائدا على ماع
 الثاني باثنين * وآل ابراهيم عليه السلام اسماعيل واسحاق واولادهما كما قاله في الكشف *
 وخص ابراهيم بالذكر كما قالوا لان الصلاة جاءت من الله رحمة ولم تجمع الرحمة والبركة لنبي
 غيره * قال تعالى رَحْمَةً أَهْلِهِ وَرَكَاتَهُ عَلَيْهِمْ أَهْلَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فسأل النبي
 صلى الله عليه وسلم اعطاء ما تضمنته هذه الآية عما سبق اعطاؤه لا ابراهيم * وحيد يعني محمود
 ورد بصفة المبالغة اي مستحق لانواع الحمد ومجيد مبالغة في ماجد والمجد الشرف فيكون ذلك
 كما قال ابن دقيق العيد كالعليل لاستحقاق الحمد بجميع الحمد ويحتمل ان يكون حميد مبالغة
 من حامدو يكون ذلك كالعليل للصورة المطلوبة فان الحمد والشكر يتقاربان ويجيد قريب من
 معنى شكور وذلك شكور لزيادة الافعال والاعطاء لما يراى من هذه الامور العظام وكذلك
 المجد والشرف مناسب لهذا المعنى والبركة الزيادة من الخير والبناء انتهى ما قاله ابن دقيق العيد
 رحمه الله تعالى * الحديث التاسع والثلاثون * عن ابي كاهل رضي الله عنه قال قال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا ابا كاهل من صلى علي في يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات
 حبا وشوقا كان حق علي ان يغفر له ذنوب تلك الليلة وذلك اليوم رواه ابن ابي عاصم ومعنى
 كان حقا ان يغفر له الى آخره اي اشفع له فتغفر ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم * الحديث
 الاربعون * عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرين صلى الله عليه مائة ومن صلى علي
 مائة كتب بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء
 رواه الطبراني في الصغير والاوسط * وهذا آخر احاديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 * خاتمة * روي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه علم اصحابه الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال لم قولوا اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين * وامام المتقين
 * وخاتمة النبيين * محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة * اللهم ابشع مقاما

محمود ينفطه الاولون والآخرين * اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل
 ابراهيم انك حميد مجيد رواء ابن ماجه * ومعنى ينفطه اي ينقضي كل احد ان يكون له مثل ماله من
 غير ان يزول ذلك عنه صلى الله عليه وسلم * وقال امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه الا ولي في
 الصلاة ان يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك
 على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد * وروي عن علي
 رضي الله تعالى عنه انه قال كل دعاء محبوب حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم * وعن عمر
 مثله رضي الله عنه * وقال الفقهاء من حلف ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة
 فليقل ما قدمناه في رواية البخاري وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
 الى آخره وقيل يقول صلاة الشافعي رضي الله تعالى عنه وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
 ذكره الاكروني وكلما مباح ذكره الغافلون ويجهان يكون النذر كذلك * قلت ويظهر لي
 ان يجمع بين الصلوات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم فيقول ما قدمناه اولاً عن امامنا الشافعي
 رضي الله عنه بزيادة وازواجه وذريته في الصلاة والبركة واختلفوا في جواز الصلاة على غير
 النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء استقلالاً لا فاجاره قوم منهم احمد بن حنبل رضي الله تعالى
 عنه والاكترون ان لا يصلي على غير الانبياء استقلالاً فلا يقال اللهم صل على آل ابي بكر ولا
 على آل عمر وغيرها ولكن يصلي عليهم تبعاً * واحتج احمد بحديث وارد في صحيح البخاري وهو
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل ابي اوفى * واجيب عن ذلك بان هذا حقه
 صلى الله عليه وسلم له ان يعطيه لمن يشاء وليس لغيره ذلك * واما قوله تعالى وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ
 صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ فالمراد ادع لهم * وقيل صل عليهم صلاة الجنائز اذا ماتوا والله اعلم *
 واعلم انه يكره افراد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن التسليم كما بينه النووي وغيره *
 وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي في كتاب لم تنزل الملائكة تستغفر له ما
 دام اسمي في ذلك الكتاب رواء الطبراني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه * واعلم ان زيادة
 وارحم محمد ابدعة خلافا لابن ابي زيد المالكي فقد انكر ذلك عليه ان العربي منهم وبينه النووي
 رحمه الله تعالى في اذكاره وهذا المذكور في الاذكار معترض كما في محتاج دار الفلاح لابن
 رسلان فقد ذكر ان لذلك اصلاً متعباً بذلك مقالة النووي رحمه الله تعالى تبعاً لمن قبله فلم انه
 ليس بدعة وان ما ذكره ابن ابي زيد صواب فاستفده والله اعلم وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم
 الوكيل * وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل
 ابراهيم انك حميد مجيد والله اعلم وهو الموفق للصواب ونسأله من فضله حسن المآب بجاه من

اوتي الحكمة وفصل الخطاب انتهى كتاب عقد الجواهر البهية لابي الحسن البكري
 * فائدة * يقول الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد وجدت في آخر الكتاب السابق
 عقدا للجواهر البهية هذه العبارة وهي ليست من الكتاب روي من حديث ابن عطية عن ثابت
 عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى
 مقعده من الجنة ذكره الحافظ ابو عبد الله المقدسي في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال لا اعرفه الا من حديث الحكم بن عطية عن ثابت عن انس قال الامام احمد لا بأس به
 وروي عن يحيى بن معين انه قال هو ثقة انتهى قال بعضهم فله الحمد والمنة على هذا الحديث العظيم
 والاجر الجسيم الذي لا يترك العمل به بعد الوقوف عليه الا من اضله الله تعالى على علم واي مائع
 للمسلم بعد سماع هذا الحديث من ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم من عمره الف مرة بل
 في كل يوم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والاولى ان يكون ذلك يوم الجمعة انتهت العبارة بنصها
 ومنهم الامام المحدث ابو الحامس السيد يوسف بن عبد الله الحسيني الارموني
 من اهل القرن العاشر وهو تلميذ الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى

* ومن جواهره * كتابه الاربعون حديثا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو هذا بحروفه قال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص نبيه بافضل الصلاة والسلام * وعم بركته الخاص والعام * احمده
 على ان هدانا بنبي الرحمة * واتكروا ذ دفع عنا بالصلاة عليه كل تقمه * واشهد ان لا اله الا الله
 الواحد الغفار * واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى المختار * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
 وازواجه وذريته عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وسلم ومجدوكم ما أجرى الله
 للمصلي عليه اجرا * وصلى الله بالصلاة الواحدة عشرا * وبعد * فيقول فقير رحمة ربه الغني
 يوسف بن عبد الله الحسيني الارموني تلميذ الحافظ السيوطي رحمه الله هذه اربعون حديثا
 في فضل الصلاة والسلام على سيد ولد آدم محمد عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم جمعتها من
 كتب عديدة رجاء ان ادخل في قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها
 كما ممحما * وفي قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمي اربعين حديثا من سنتي ادخلته
 يوم القيامة في شفاعتي وفي رواية كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة * واقتداء بالائمة
 الاعلام جعله الله خالصا لوجه الكريم موجبا للفوز لديه انه حسبي وكفى * الحديث الاول *

عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشر ارواه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن حبان

الحديث الثاني * عن ابي طلحة الانصاري رضي الله عنه قال اصبح النبي صلى الله عليه وسلم يوماً طيب النفس يرى في وجهه اثر البشر قالوا يا رسول الله أصبحت طيب النفس يرى في وجهك اثر البشر قال اجل اتاني آت من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من امك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورد عليه ثلثه ارواه الامام احمد واسناده جيد * وعند النسائي بلفظ فقال انه اتاني الملك فقال يا محمد ان ربك يقول امايرضيك انه لا يصلي عليك احد الا صليت عليه عشر ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشر * وفي رواية عند ابن حبان فقلت لي اي رب * الحديث الثالث * عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال من صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله وملائكته عليه بها سبعين صلاة فليقل من ذلك او ليكثر رواه احمد باسناد حسن موقوف * الحديث الرابع * عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول من صلى علي صلاة لم تترك الملائكة تصلي عليه فليقل عبد من ذلك او ليكثر رواه احمد وابن ابي شيبة وابن ماجه واسناده جيد * الحديث الخامس * عن ابي كاهل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقاً على الله ان يغفر ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم رواه ابن ابي عاصم وقال ابن منده ابو كاهل له محبة

الحديث السادس * عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا في كقدح الراكب ان الراكب اذا غلظت معاليقه اخذ قدحه فملاؤه من الماء فان كان حاجته في الوضوء توضأ وان كان له حاجة في الشرب شرب والا هراق ماءه اجعلوني في اول الداء وفي وسط الداء وفي آخر الداء رواه عبد الرزاق في مصنفه والطبراني في معجمه * الحديث السابع * عن ابي الدرداء عويمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادر كنه شفاعتي رواه الطبراني في معجمه الكبير باسنادين احدهما جيد * الحديث الثامن * عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشر ا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة كتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء رواه الطبراني في الاوسط والصغير * الحديث التاسع * عن عبد الرحمن بن عيسى الثقفي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم خمسين مرة

صاحفته الملائكة يوم القيامة رواه الحافظ ابن بشكوال في كتاب القربة له ﴿الحديث العاشر﴾
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة على نور على الصراط
فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك
قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتمعد واحدة رواه ابن شاهين
والضياء المقدسي والدارقطني في سننه وقال حديث حسن ﴿الحديث الحادي عشر﴾ عن
ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائتي صلاة
غفر له ذنوب مائتي عام رواه الديلمي في مسند الفردوس ﴿الحديث الثاني عشر﴾ عن انس
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افرقكم مني يوم القيامة في كل موطن
اكثركم علي صلاة في الدنيا من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة
سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يוכל الله بذلك ملكاً يدخله في قبري
كما تدخل عليكم الهدايا فيخبرني بمن صلى علي باسمه ونسبه وعشيرته فائتته عندي في صحيفة
بيضاء ذكره البيهقي في الجزء الذي ذكر فيه حياة الانبياء وابن بشكوال وابن عساكر وزاد في
آخروا ان علي بعد موته كمل في حياته ورواه ابن الفجار عن جابر يرفعه عن علي في يوم مائة
مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لا آخرته وثلاثين منها الدنيا ﴿الحديث الثالث عشر﴾
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم
الفرقة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة رواه ابن شاهين والضياء المقدسي والحافظ رشيد
الدين ولفظه من صلى علي في يوم الجمعة الى آخره وفي لفظ عند ابي الشيخ حتى ينشر بالجنة
﴿الحديث الرابع عشر﴾ عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اولي الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة رواه الترمذي وابن حبان وروى
في بعض الآثار عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن علي اقوام يوم القيامة ما اعرفهم الا بكثرة
الصلاة علي ذكره عياض في الشفا له وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ملائكة اقلامهم من
نور لا يكتبون شيئاً الا الصلاة علي وعلى اهل بيتي من كتاب الشرف فصرى الله عليه وعلى آله
وسلم تسلياً كثيراً ما كتب الكاتبون وقال القائلون ﴿الحديث الخامس عشر﴾ عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكة يكتبون
يوم الخميس وليلة الجمعة اكثر الناس صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن بشكوال
وروى الديلمي في مسند الفردوس عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله ملائكة خلقوا من النور لا يهبطون الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة بأيديهم اقلام من ذهب

وروي من فضة وقرطيس من نور لا يكتبون الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم *
 الحديث السادس عشر * عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من سره ان يكتمال بالكيال الا وفي اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم اجعل صلواتك
 وبركاتك على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم
 انك حميد مجيد رواه النسائي * الحديث السابع عشر * عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قعد قوم مقعدا لا يدركون الله فيه ويصلون
 على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة رواه الترمذي
 وابو داود والنسائي وابن ماجه وفي لفظ عن جابر ما اجتمع قوم ثم تفرقوا على غير ذكر الله
 عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا قاموا عن اتن جيفة * الحديث الثامن عشر *
 عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل
 مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين
 والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها لذكراة * الحديث التاسع عشر * عن علي رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخل من ذكرت عنده فلم يصل علي رواه النسائي
 وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال الترمذي حديث حسن صحيح * وفي لفظ بحسب امرئ ان يبخل ان اذكر عنده
 ان يبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي * وفي لفظ بحسب امرئ ان يبخل ان اذكر عنده
 فلا يصلي علي * وفي لفظ بحسب امرئ شحا ان اذكر عنده فلا يصلي علي رواه القاضى اماما عيل
 * الحديث العشرون * عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
 لله مياية من الملائكة اذا مروا بمحلق الذكركر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم امنوا على
 دعائهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى
 لهؤلاء يرجعون مغفور لهم رواه ابو سعيد القاضى في فوائده * الحديث الحادي والعشرون * عن
 سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لا وضوء
 له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولا صلاة لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ولا صلاة
 لمن لم يحب الانصار رواه ابن ماجه * الحديث الثاني والعشرون * عن انس رضي الله عنه
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد من عبدين متحابين يستقبل احدهما صاحبه ويصليان
 على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يشرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر رواه ابو يعلى
 * الحديث الثالث والعشرون * عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قال اني رايت البارحة رجلا من امتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة فجاءته

صلاته علي فاخذته بيده فانامته على الصراط حتى جاز الحديث رواه الحكيم للترمذي والطبراني في معجمه الكبير باسناد لا بأس به ﴿الحديث الرابع والعشرون﴾ عن حبان بن منقذ ان رجلاً قال يا رسول الله أجعل ثلث صلاتي عليك قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلاتي كلها قال صلى الله عليه وسلم اذن يكفك الله ما همك من امر دنياك وآخرتك رواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد لا بأس به ﴿الحديث الخامس والعشرون﴾ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت أصلي والنبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فلما جلست بدأت بالشاء على الله ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوت لنفسي فقال صلى الله عليه وسلم سل تعطه سل تعطه اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وفي لفظ عن علي يرفعه قال ما من دعاء الا يستجيب الله له وبين الله حجاب حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا صلى عليه انخرق الحجاب واستجيب الدعاء فان لم يصل عليه لم يستجب الدعاء رواه الحسن بن عرفة مرفوعاً والترمذي عن عمر والطبراني عن علي ﴿الحديث السادس والعشرون﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي اخطأ طريق الجنة رواه ابن ماجه ﴿الحديث السابع والعشرون﴾ عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين ينادي المأدي اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارض عنارضه لا يخطئ بعد استجاب الله له رواه ابن السني ﴿الحديث الثامن والعشرون﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ انف رجل ذُكِرَتْ عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل عليه رمضان فانسخ قبل ان يتموله ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخله الجنة رواه احمد والترمذي ﴿الحديث التاسع والعشرون﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا ارد الله علي روعي حتى ارد عليه رواه احمد وابوداود باسناد جيد ﴿الحديث الثلاثون﴾ عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اعطى ملكاً من الملائكة اسماع الخلائق وهو قائم على قبري الى ان تقوم الساعة ليس احد من امتي يصلي علي صلاة الا قال يا احمد فلان بن فلان باسمه واسم امه صلى عليك كذا وضمن الرب عز وجل انه من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا وان زاد زاد الله رواه البزار في مسنده وابن عساكر من طرق مختلفة ﴿الحديث الحادي والثلاثون﴾ عن اوس بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النخلة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه

فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد امنت يعني لميت
 فقال ان الله يوم علي الارض اجساد الانبياء رواه ابو داود والنسائي والدارمي الحديث الثاني
 والثلاثون * عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن
 وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر به فقد طلب الخير من مظانه رواه البيهقي
 في الشعب وفيه ابان بن عباس وهو ضعيف الحديث الثالث والثلاثون * عن ابي بكر
 الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول ان الله عز وجل
 قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر بنية صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح
 ميزانه من صلى علي كنت شفيعه يوم القيامة رواه ابو داود والنسائي والحسن بن احمد البناء بسند
 جيد الحديث الرابع والثلاثون * عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من كتب عني علما وكتب معه صلاة علي لم يزل في اجر ما قرئ في ذلك
 الكتاب رواه ابن بشكوال * وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صلى علي في كتاب لم ينزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب رواه الطبراني
 في معجمه الكبير ورواه الشيخ في الثواب الحديث الخامس والثلاثون * عن ابي رافع مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعه اذا طنت اذن احدكم لم يذكروني وليصل علي رواه الطبراني
 * وفي رواية محمد بن اسحاق بن خزيمة وبقيل ذكر الله من ذكرني بخبر الحديث السادس
 والثلاثون * عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصلي علي
 صلاة تعظيما لحقي الا خلق الله من ذلك القول ملكا له جناح بالشرق وجناح بالمغرب ويقول له
 صل علي عبيدي كما صلى علي نبي فهو يصلي عليه الى يوم القيامة رواه ابن بشكوال وحفص بن تاهمين
 وزاد ورجلاه في تخوم الارض وعنقه ملوي تحت العرش الحديث السابع والثلاثون * عن
 عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فان من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا ثم
 سلوا لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون اما هو فمن
 سأل له لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم الحديث الثامن والثلاثون * عن
 رويغ بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم
 صل علي محمد وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له الشفاعة رواه الطبراني في
 معجمه الكبير الحديث التاسع والثلاثون * عن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرُوا من الصلاة علي في الليلة الغراء واليوم الاخر رواه

الطبراني في مجمعهم الاوسط والحافظ خلف بن عبد الملك في كتاب الصلاة له وزاد قات
 صلاتكم تعرض علي فادعوا لكم واستغفر ﴿الحديث الاربعون﴾ عن عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما قال ان لآدم من الله عز وجل موقفا في نسيح العرش عليه ثوبان اخضران كأنه نخل
 معجوق ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة وينظر الى من ينطلق به من ولده الى النار قال
 فينا آدم علي ذلك اذ نظر الى رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم ينطلق به الى النار فينادي آدم
 يا احمد يا احمد فيقول ليك يا ابا البشر فيقول هذا رجل من امتك ينطلق به الى النار فاشد
 المتزروا هرع في اثر الملائكة فاقول يا رسول ربي فقوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لانص
 الله ما امرنا ونفعل ما نؤمر فاذا ايس النبي صلى الله عليه وسلم قبض على لحيته يده اليسرى
 ويقول قد وددتني ان لا تخزيني في امتي فيأتي النداء من عند العرش اطيعوا محمد او ردوا هذا العبد
 الى المقام فاخرج من حجر بيضاء كالنخله فالقيها في كفة الميزان اليمنى وانا اقول بسم الله
 فترج الحسنة على السيئات فينادي سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الى الجنة فيقول
 يا رسول ربي فقوا حتى اسأل هذا العبد الكريم علي ربه فيقول يا بني انت وامي ما احسن وجهك
 واحسن خلقك من انت فقد اقلتني عثرتي ورحمت غربي فاقول انانيك محمد وهذه صلاتك التي
 كنت تصلي علي وافتك اخرج ما تكون اليها رواه السمعاني في اول ذيل تاريخ بغداد للخطيب اه

ومنه الامام العارف بالله الشيخ علي دده البوسوي من لواء هر سكت المتوفي
 سنة ١٠٠٧ وهو خليفة مصلح الدين الخلوتي علي ما في كتاب خلاصة الاثر

﴿ومن جواهره رضي الله عنه﴾ قوله في كتابه محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر في العنقة
 الحادية عشرة من الطبعة الميرية المصرية * اول ما تعلقت به القدرة الالهية من عالم الخلق وهو
 عالم الاجسام جوهرية قدسية نورية مسماة بالعنصر الاعظم وحقيقة الحقائق عند المحققين من
 اهل الله تعالى وبالهيولى الكلية الجامعة المسماة بالقوة القابلة الكلية عند الحكماء وعند بعضهم
 تسمى بالجوهر الفرد الذي لا يميز ارجو للخلق الاول من وجهه وهو جوهر قائم بنفسه متميز في مذهب
 وغير متميز في مذهب وهو الاصح عند اكثر المشايخ والموجود الاول اسام كثيرة ولشرفه اختلفت
 عليه الاسماء والالقب كالقلم والعقل والجوهر الفرد والوج والروح الكلي والحق للخلق والعدل *
 قال الشيخ الاكبر واصافه كثيرة لا يحصيها الاخالقها ولكن اشد ظهور الموجود الاول في
 الحقيقة المحمدية والحضرة الاحمدية كانه في كمال اتصافها به فافهم من الدررة البيضاء للشيخ الاكبر

❦ ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه ❦ الاول ما خلق الله تعالى من العناصر الكلية الجامعة كما قاله ابن وهب رحمه الله تعالى جوهره مضيئة وهي طينة خاتم الانبياء وعنصر سيد الاصفياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كفضة خاتم ونظر فيها بالهيبة فذابت وصارت ماء وهو الذي استوى العرش عليه ثم تموج الماء واجتمع في وسطه قطعة زبد فانتقلت اربع قطع تغلق من كل قطعة حرم الكعبة والمدينة والقدس والكوفة وهو حرم اربع عند بعض المحققين وهو المروي عن علي رضي الله عنه ولذا اتخذها علي دار الخلافة ويتخذها المهدي خليفة آخر الزمان ثم تلاذأت الارض من تلك الطينة فلما ركب آدم منها من طين تلاذأت جميعته بنوره صلى الله عليه وسلم ثم نقل النور من صلبه الى صلب طاهر وهكذا حتى اخرجته الله تعالى من بين ابويه صلى الله عليه وسلم لم يلتقيا على سفاح قط كما ذكره في الشفاء وغيره ❦ قال الحافظ الذهبي في وصف آبائه ونوره صلى الله عليه وسلم

تنقل احمد نورا عظيماً * تلاً في جباه الساجدين
ثقل فيهم قوماً فقراً * الى ان جاء خير المرسلين
ولبعضهم * حفظ الاله كرامة لمحمد * آباءه الاتحاد صوتاً لاسمه
تركوا السفاح فلم يصيبهم عاره * من آدم والى ابيه وامه
وقال السيوطي

ونما الامام الفخر رازي الوري * مغني به السامعين تشنف
قال الأثي ولدوا النبي المصطفى * كل على التوحيد اذ يتحنفوا
من آدم لا ييه عبدالله ما * فيهم اخو شرك ولا مستنكف
فالمشركون كما بسورة توبة * نجس وكلهم بطهري وصف
وبسورة الشعراء فيه ثقل * في الساجدين وكلهم متحنف
هذا كلام الشيخ غفر الدين في * اماره هاملت عليه الذرف
وجزاء رب العرش خير جزائه * وجزاء جنات النعيم تزخرف
فلقد تدن في زمان جهالة * فرق يدين للهدى وتحنفوا
زيد بن عمرو وابن نوفل هكذا الصديق ما شرك عليه يكف
صلى الاله على النبي المصطفى * ما جدد الدين الحنيفي احنف

وقال الشيخ علي دده رحمه الله تعالى * اول ما تعلقت به القدرة من عالم الامر الالهي الروح وهو المسمى بالروح المحمدي الكلي تكونت الارواح منه قبل الاجسام كما اشار النبي

صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله انا ابو الارواح وادم ابو البشر *
 ومن جواهر الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في الصفحة الخامسة عشرة من كتابه
 المذكور اول وصي من اوصياء بني ادم ولده شيث عليه السلام وذلك ان ادم عليه السلام
 لما مات عن اربعين الفا من اولاده واولاد اولاده في زمنه اوصى شيثا ان يحكم بحسنة
 المنزلته عليه واوصاه بشأن الودعة المودعة فيه وهي النور المحمدي والسر الاحمدي وان يوصي
 ولده بعده بها ويحفظ بمكنونها فكانت وصية جارية تنقل من قرن الى قرن الى ان بدا
 النبي القرشي الهاشمي صلوات الله عليه اه من كتاب بدء المخلوقات * ثم قال في الصفحة
 العشرين اول الانبياء خلقا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما قال كنت اول الانبياء خلقا واخرهم
 بعثا * وعن كعب الاحبار لما اراد الله تعالى ان يخلق جسدا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جاء
 سيدنا جبريل بقبضة نقية يضاء من نور الارض من موضع قبره وكانت تلك القبضة في موضع
 الكعبة ففصلت في انهار الجنة وعجنت بماء الرحمة وطيف بها عوالم الملكوت حتى عرفت الملائكة
 اسمه ونعته قبل اسم ادم بالف عام ولذا قال عليه الصلاة والسلام كنت نبيا وادم بين الماء
 والطين * وقال اول ما خلق الله تعالى من الاجسام جوهرة قد تلاثت فكانت طينة سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم منها ونظر اليها بالحية فصارت ماء وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات
 ثم تموج الماء فخلق الارض منه فكان يتلأل نور الطينة النبوية لاهل السماء كاتمير لاهل
 الارض ثم خلق من الارض طينة ادم فكان يتلأل انوره من جبهته وكان نوره صلى الله عليه وسلم
 مع اسمه الشريف في كل موضع من الجنة وعلى محور الحور العين وجبين الملائكة وساق العرش
 وابواب السموات وكان في الارض في موضع قبره غالب على نور الشمس حتى انتقل الى جبين ادم
 * وقال رحمه الله تعالى اول ما بدا ومرى من حضرة الكون نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 وهو انه لما قتل قابيل اخاه هابيل اغتم ادم بذلك فامر الله تعالى ان يغشى زوجته واوحى اليه
 ثم فتاها وتطيب وتوضأ وصل واغشى زوجته على طهارة فاني مخرج منك نور يـ اجعله خاتم
 الانبياء وخيار الخلفاء واختمه الزمان مواقع ادم حواء عند ذلك فحملت لوقتها واشرق نوره
 بجبينها فوضعت شيثا عليه السلام ثم انتقل نوره صلى الله عليه وسلم من صلب طيب الى طاهر حتى
 اخرجه من بين ابويه لم يلتقي اعلى سقاج قط صلى الله عليهم اجمعين * وقال اول من قال بلى يوم
 اكست يربكم روح رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اشار في الحديث المشهور اول ما خلق
 الله رحي اول ما خلق الله نوري قال اهل التحقيق لاشك انه صلى الله عليه وسلم مبدأ كل كمال
 ومنشأ خير خصال وله السبق والتقدم والفتح والختم ظاهر او باطنا في جميع الفضائل والكالات

كما ورد اول ما خلق الله جوهره يعني عنصره الشريف مقدم على عوالم العنصرية رتبة وظهوراً
ورده الاحظم مقدم على عوالم الارواح رتبة وظهوراً وكذلك نوره مقدم في الانوار وعقله في
العقول وكأله المعبر عنه بالقلم مقدم في الكالات فكما ان خطوط العلوم تصدر بواسطة
الاقلام تصدر الاشياء بواسطة الحقيقة المحمدية كما اشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم
انما انا قاسم والله معط **﴿ خاتمة ﴾** قال الشيخ المذكور اختتم هذا الفصل الشريف في بدء
الخلائق بحديث جامع من بدء خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه العلماء مروياً عن
جابر الانصاري رضي الله عنه حين سئل عن بدء خلقه فقال اول شيء خلقه الله تعالى
نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء وحين خلقه اقامه قدماه
في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم قسمه اربعة اقسام فخلق العرش من قسم والكرسي
من قسم وحملته العرش وخزنته الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر
الف سنة ثم جملة اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام
القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزءه
وخلق الشمس والقمر من جزءه والكواكب من جزءه واقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر
الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزءه والعلم والحلم من جزءه والعصمة والتوفيق من
جزءه واقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر الف سنة ثم نظر الله تعالى اليه فترشح النور عرفاً
فقطرت منه مائة الف وعشرون الفا واربعة آلاف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول
ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انفسهم نور ارواح الاولياء والسعداء والشهداء
والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون والروحانيون
من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعم من نوري والشمس والقمر
والكواكب من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري وارواح الرسل والانبياء من نوري
والشهداء والسعداء والصالحون من نتائج نوري ثم خلق الله اثني عشر الف حجاب فاقام النور
وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة
والمهية والرحمة والرافة والعلم والحلم والوفار والسكينة والصبر والصدق واليقين فبعد الله ذلك
النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجب ركب الله في الارض فكان يضيء منه ما
بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله تعالى آدم من الارض وركب فيه النور
في جبينه ثم انتقل منه الى شيت فكان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان
وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم امي آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد

المرسلين وخاتم النبيين ورحمة العالمين وقائد الفر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر
 اخبره الشيخ الاكبر ومصنف كشف الكشاف في شرح البردة وغيرهما من العلماء رحمهم الله ثبت
 بذلك ان جميع المكونات تكونت بافاضة فيض نور الرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو القاسم
 المستفيض من الفيض الاول الاقدس صلى الله عليه وسلم
 *ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور محاضرة
 الاوائل في صفحة ١٤٩ الفصل السابع والثلاثون في الاوائل المختصة بالحضرة المحمدية والحقيقة
 الاحمدية في الفضائل الدينية الاولوية الروحية والخصائص الاخرية وبه انختمت الفصول
 الاولوية اذ هو خاتم النبيين سيد المرسلين وامام الاولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله اجمعين
 * اول ما خلق الله روجي الحديث المشهور * اول ما خلق الله نوري الحديث الحسن * اول ما
 خلق الله العقل الحديث المشهور * اول ما خلق الله تعالى جوهره الخبير عن ابن وهب * قال اهل
 التحقيق الاحاديث الاربعة مشهورة على لسان الامة والتطبيق والتوفيق عند العارفين ان خلق
 الله روحه ثم من روحه الارواح كما قال انا ابوالارواح وآدم ابو البشر ثم خلق نوره ثم من نوره
 الانوار كما قال انا من نور الله والمؤمنون من فيض نوري ثم خلق عقله الكلي ثم خلق من عقله
 العقول الكلية الملكية القدسية العرشية ثم خلق جوهره عنصره قبل العناصر ثم خلق منه الجواهر
 الكلية العرشية والسموية والارضية وانراد من هذه الاصول الاربعة القدسية الاولوية الحقيقة
 المحمدية والحضرة لاحمدية باعتبار النسب والتعيين والمرتبة اذ هو فاتح الوجود مرتبة واييجادا
 في الجواهر الالهية والسفلية والملكية والادمية الكلية الجامعة لجميع الحقائق الالهية الاسماوية
 الكلية فهو مقدم الوجود وفاتحه فجوهر وجوده هو الجوهر الفرد الكلي الجامع المحمدي في جميع
 الاعيان والجواهر قاله ابن وهب نقلا من الاخبار القدسية * اول ما خلق الله جوهره تبتلا
 طينة محمد صلى الله عليه وسلم من بينها كفضة خاتم ونظر فيها بالهيبة فصارت ماء يتلا لا منه نور
 طينته صلى الله عليه وسلم يوضع الكعبة المعظمة ثم خلق من الماء الارض فتلا لا طينته منها
 وهي من اطيب الطين مرة الارض ومركزها * وفي رواية خلق الله تعالى صهي من اسفل تلك
 الجوهر القدسية وقد كان العرش خلق من نوره قبل ان يتلا لا فوق الماء صلى الله عليه وسلم
 ثم خلق الله من الارض ابا البشر آدم عليه السلام كما اشار بقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين
 يعني يتلا لا نور الوراثة الاولوية المحمدية من جبهة آدم كتلا لا القمر ليلة البدر حتى نقله الله
 من صلب طاهر الى رحم طيب الى ان وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب كما سبق بتفاصيله
 في فصل البدايات * اول ما خلق الله القلم قال اهل التحقيق المراد منه القلم الاعلى باعتبار اخذه

مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فاما رجل من امتي ادر كنه الصلاة فيحصل
واحلته لي الغنائم ولم تحل لني قبلي وبعثت الى الناس كافة واعطيت الشفاعة اه من كتاب الشفا
* اول من يدخل الجنة من امتي سبعون الفا مع كل الف سبعون الفا ليس عليهم حساب واعطاني
النصر والعزة والرعب يسمى بين يدي اشهرا وطيب لي ولا امتي الغنائم واحل لنا كثيرا مما
شدد علي من قبلنا ولم يجعل عليا في الدين من حرج اه من كتاب الشفا * اول من احل له القتال
بمكة من الرسل الكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
ان الله قد حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها لا تحل لاحد بعدي وانما
احلت لي ساعة من نهار اه من كتاب الشفا * اول الناس بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
قال انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا يسئلو الواء الحمد بيدي
وانا اكرم ولدا آدم علي ربي ولا نفي اه من الشفا * اول من يشفع الشفاعة الهامة الكبرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما ورد عنه في الصحيح انا سيد ولد آدم وبيدي الواء الحمد ولا نفي وما من نبي
يؤذي آدم فمن دونه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض اه من الشفا * اول من يحرك
حلقه باب الجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد في كتاب الشفا انا اول من يحرك حلقه
باب الجنة فيفتح لي فيدخلنيها معي فقراء المؤمنين ولا نفي وانا اكرم الاولين والاخرين ولا نفي *
وقال وانا اكثر الناس تبعا اهل الجنة مائة وعشرون صفات ما نون صفات من امتي والباقي من جميع الامم
من الشفا * اول من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش والانصار ثم من آمن
بي واتبعني من اهل اليمن ثم من سائر العرب ثم النجيم ومن اشفع له اولا افضل * وقال عليه الصلاة
والسلام لا شفيع يوم القيامة الا كثر ما في الارض من شجر وحجر وقال لكل نبي دعوة يدعو بها
واختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة * وقال شفاعة لاهل الكباثر من امتي * وقال آتي تحت
العرش فاخر ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وصل تعطه واشفع تشفع فاقول
يارب امتي امتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان فاخرجه فانطأ في فاعل
ثم ارجع الى ربي فاحمده بثلث الحمد فيقال لي اخلق فمن كان في قلبه ادنى ادنى من مثقال
حبة من خردل فافعل وقال في آخر الحديث يارب ائذن لي فين قال لا اله الا الله فقال سبحانه
وتعالى ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي لا اخرجن من النار من قال لا اله
الا الله اه من كتاب الشفا * اول النبيين خلقا وآخرهم بشا انبيينا محمد صلى الله عليه وسلم كذا
جاء في التوراة وقله صاحب الشفا * وقال ومن خصائص الادوية الاحمدية انه صلى الله عليه وسلم
قال مرقونا انا ائمة اذجي * بمفاتيح الارض فوضعت بين يدي * ومنها انا محمد النبي

الامي لاني بعدي اوتيت جوامع الكلم وخواتمه علمت خزنة النار وحيلة العرش * ومنها قال
 الله تعالى له سل يا محمد قلت ما اسأل يا رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واصطفيت
 نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال الله تعالى ما اعطيتك خيرا من ذلك
 اعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي ينادى به في جوف السماء وجعلت الارض طهورا لك
 ولا منك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس مغفورا لك ولم اصنع ذلك
 باحد قبلك وجعلت قلوب امتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم اخبأها لني غيرك ولذا قال
 صلى الله عليه وسلم الخلق محتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم * ومنها قوله اني عبد الله وخاتم النبيين
 وان آدم لنجدل في طينته وانا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى * وبشارة آية التوراة لمحمد حبيب
 الرحمن وهي وارسلتك للناس كافة وجعلت امتك هم الاولون وهم الآخرون وجعلت امتك لا
 تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبيدي ورسولي وجعلت اول النبيين خلقا وآخرهم بشا
 واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما * صلوات الله البر الرحيم على
 النبي الكريم صاحب الخلق العظيم شارح الشرع القويم الهادي الى الصراط المستقيم وعلى جميع
 اخوانه وعترته ومحبائه وورثته الى يوم الدين آمين اللهم آمين وسلم تسليما
 * ومن جواهر المعارف بالشيخ علي دهر رضي الله تعالى عنه * قوله في كتابه خواتم الحكم
 وهو مبني على ثلاثمائة وستين سؤالا عن حكمة بعض الاشياء وجوابها وقد اجاب فيه كل الاجادة
 بما نقله عن غيره من ائمة الدين من الصوفية والمحدثين والمفسرين وغيرهم وما اجاب به من
 نفسه باجوبة مفيدة وحكمة سديدة * السؤال السادس والستون من خواتم الحكم *
 ما الحكمة في ان عظمة الحق سبحانه وتعالى اتم من كل عظيم كيف لا وقد ساغ لأبليس واستطاع
 ان يظهر ويراى لكثيرين ويخاطبهم بانه الحق طلبا لاضلالهم وقد اضل جماعة بمثل هذا
 حتى ظنوا انهم رأوا الحق ومعهوا خطابه وان ابليس لن يظهر بصورة تنسبه صورة النبي صلى الله
 عليه وسلم * الجواب * اجاب الامام المهدي الشيخ اكمل الدين في شرح المشارق في شرح حديث
 فان الشيطان لا يتمثل لي وفي حديث آخر من رأني فقد رأى الحق قال الجواب من وجهين *
 احدهما ان كل عاقل يعلم ان الحق تعالى ليست له صورة معينة وجب الاشتباه اذ هو منزه من كل
 الوجوه عما يوجب مماثلة العوائد بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم فانه ذو صورة معينة معلومة
 مشهودة ممتازة * والثاني من مقتضى حكم سعة الحق انه يضل من يشاء ويهدي من يشاء بخلاف
 النبي صلى الله عليه وسلم فانه مقيد بصفة الهداية وظاهر بصورتها فوجب عصمة صورته من ان
 يظهر بها الشيطان لبقاء الاعتماد وظهور حكم الهداية فيمن شاء الله تعالى هدايته ورشده *

وقال الامام ايضا ذكر المحققون ان النبي صلى الله عليه وسلم وان ظهر بجميع احكام اسماء الحق تعالى وصفاته متخلقا وتحققا فان مقتضى رسالته وارشاده للخلق ودعوته اياهم الى الحق الذي ارسله اليهم رسولا هو ان يكون الاظهر فيه حكما وسلطنة من صفات الحق وامائه صفة الهداية والاسم الهادي كما اخبر الحق تعالى عن ذلك بقوله **وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** فهو صلى الله عليه وسلم صورة الاسم الهادي ومظهر صفة الهادي والشيطان مظهر الاسم المصل، الظاهر بصفة الضلالة فهما ضدان ولا يظهر احدهما بصورة الآخر فالنبي صلى الله عليه وسلم خلقه الله الهداية كما رفاه ساخ ظهور ابليس بصورته زال الاعتماد على كل ما يديه الحق تعالى ويظهره لمن شاء هدايته فلهم الحكمة عصم الله صورة النبي صلى الله عليه وسلم من ان يظهر بها شيطان **﴿وَمِنْ جِوَاهِرِ الْمَعَارِفِ بِاللَّهِ الشَّيْخُ عَلِيُّ دَهْرُضِي﴾** الله عنه **﴿قَوْلُهُ فِي كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ السُّؤَالِ السَّامِعِ وَالسُّتُونَ مِنْ خَوَاتِمِ الْحُكْمِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رُؤْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ مِنْ الْقِسْمِ الثَّالِثِ مِنَ الرُّؤْيَا وَهُوَ مَا يَحْدِثُ بِهِ الْمَرْءُ نَفْسَهُ أَوَّلًا وَالْقِسْمَ الْأَوَّلَ الْهَامُ مِنَ الْحَقِّ تَعَالَى وَهُوَ الصَّادِقُ وَالْقِسْمَ الثَّانِي مَا يَكُونُ مِنْ تَحْيِلَاتِ ابْلِيسَ وَمُسَوِّتِهِ﴾** **﴿الْجَوَابُ﴾** انه لا يجوز وبيان عدم الجواز موقوف على تقديم مقدمة وهي ان الاجتماع بين الشخصين بقطة ومنا ما الحصول ما به الاتحاد وله خمسة اصول كلية الاثر الكافي الذات او في صفة فصاعدا او في حال فصاعدا وفي الافعال او في المراتب وكل ما يتعلق من المناسبة بين شيئين او شياء لا يخرج عن هذه الخمسة وتكون قوته على ما به الاجتماع وضعفه بكثرة الاختلاف وقتله وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل له الاصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين ارواح الكل الماضين اجتمع بهم متى شاء واذا عرف هذا ظهر ان حديث المرء نفسه ليس بما يقدر ان يحمل مناسبة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ليكون سبب الاجتماع بخلاف المالك الموكل فانه يمثل بالموجود ما في الروح المحفوظ من المناسبة بالملكية لان القسم الاول من الرؤيا بالملكي هذا ما حققه الامام الاكل في شرح المشارق * ويؤيد قول الامام ما حققه المحقق القنوني تليد الشيخ الاكبر في شرح الحديث الاربعين قال فن ثبتت المناسبة بينه وبين ارواح الكل من الانبياء والاولياء الماضين من هذه الوجوه الخمسة اجتمع بهم متى شاء بقطة ومنا ما رأيت ذلك شيخنا رضي الله عنه سنين عديدة ورأيت بعض ذلك لغيره واما الشيخ فانه كان متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الانبياء والاولياء وسائر الماضين على ثلاثة انحاء ان شاء استنزل روحانيته في هذا العالم وادركه متجسدا في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية العنصرية التي كانت له في حياته الدنيوية وان شاء احضره في نومه وان شاء اسلخ من

هيكله واجتمع به حيث تعينت مرتبة نفسه اذ ذاك من العالم العلوي بحسب رجحان حكم المناسبة
الثابتة بين نفس ذلك المروي وبين بعض الافلاك على احكام ما ينمو بين باقي الافلاك والموالم
من المناسبات وهذا الحال الذي ذكرته من تمكن شيخنا من آيات صحة الارث النبوي وبالله
الاشارة بقوله تعالى **وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلَنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا الْآيَةَ فَلَوْ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ عَلَى اللَّهِ**
عَلِيهِ وَسَلَّمَ مَتَّكِنًا مِنَ الْاجْتِمَاعِ بِهِمْ لَمْ يَكُنِ لِلْخُطَابِ فَائِذَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الشُّهُودِ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ وَامَامِنِ
اِئْتَقَرُ إِلَى تَأْوِيلٍ مُخِيفٍ لَا تَحْقِيقَ فِيهِ قال السؤال من اهل الكتاب اقول وصحمت هذا الاجتماع
من شيخنا داشاهدته منه فله الحمد على ذلك وشيخه هو سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه
ومن جواهر المعارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه **﴿قوله في كتابه المذكور السؤال**
الحادي والسبعون من خواتم الحكم ما الحكمة في كون اسم محمد صلى الله عليه وسلم اربعة احرف
وما السر في كون اسمه على هذا الترتيب والشكل الخاص مع محمد ﴿الجواب﴾ قال الامام
النيسابوري وهو الشيخ الكامل والعامل الفاضل الذي ذكره السيوطي في الاثقان واثني عليه
وشهد بفضله انه كان شيخ البغداديين في وقته اما كونه اربعة احرف ليوافق اسم الله تعالى وقد
قرن اسمه باسمه في الشهاداتين واثني عليه بذلك بقوله تعالى وَرَبَّنَا آتْكَ ذِكْرَكَ أَيُّ لَأَذْكُرُ
الاول تذكر معي قال حسان رضي الله تعالى عنه

اغفر عليه للنبوة خاتم * يلوح من الله الكريم ويشهد

وغم الاله اسم النبي الى اسمه * اذا قال في الخمس المؤذن اشهد

وجعل ذكره في كلمة الشهادة اتني عشر حرفا ليوافق كلمة لا اله الا الله وهي اثناعشر حرفا وهو علم
المناسبة ومصرها كقولنا ابو بكر الصديق اثناعشر حرفا وكذا عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
وعلي بن ابي طالب ذكر كل واحد بنسبه اثناعشر حرفا لكمال مناسبتهم في اخلاقهم لتلك
الحضرة الاحمدية كذلك لهم مناسبة نسبية يلتقي نسب كل واحد منهم بنسبه صلى الله عليه وسلم
واقربهم نسباه صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب يلتقي نسبه في الاب الثاني وابو بكر
في الاب السابع وعمر في التاسع وعثمان في الاب الخامس كما ذكره اهل السير وذلك لشدة
مناسبتهم لتلك الحضرة المحمدية ظاهرا وباطنا كما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله علي
مني وانامته **﴿قال الشيخ علي دده رحمه الله تعالى اقول لو شئت لا ظهرت لك في الباب عجا**
فالاشارة تكفي والستراولى﴾ واما كونه على هذه الاحرف ليكون اسمه جامعا باعتبار الاسرار
العددية ومناسباتها لعدد المرسلين ثلاثمائة وثلاثة عشر وذلك بحسب البسط لا بحسب الجمع
وفي ذلك مراتب واعتبارات كاسر في السؤال السابق في المغايب الآية وذلك اذا اخذت في

المؤمن والمؤمن المدغم في موالجاء والدال دال يظهر لك عدد ثلاثمائة وثلاثة عشر وإذا حررت
 الامر على حروف ابني جاد في حسابه ضاق عليك الامر وقر عرفانك في الباب * وقال الامام
 النيسابوري واما وقوع الاحرف على هذا الترتيب والشكل الخاص فقول ان الله تعالى خلق
 الخلق على صورة محمد فالميم بمنزلة رأس الانسان والحاء بمنزلة اليدين وباطن الحاء كالبطن
 وظاهرها كالظفر والميم الثانية مجتمعة على اليتين وطرف الدال كالرجلين * وقيل في اسمه محمد
 صلى الله عليه وسلم عشر خصائص اضافة الله تعالى اسمه الى اسم نفسه والثاني خلقه على صورة
 اسمه وقرن اسمه مع اسمه وكتب اسمه على ساق العرش فسكن هيجانه واشتقاق اسمه من
 اسمه المحمود * ووافق اسمه اسم الله الى في عدد الحروف ووافقت كلمة لا اله الا الله كلمة محمد
 رسول الله في عدد الحروف ايضا * وقاب الله بك آدم عليه السلام وصي بابي محمدا رأى اسمه
 مكتوبا على اركان العرش وابواب الجنان وجباه الملائكة وصدر الحور العين فندما وقال اللهم
 بحق محمد نب علي * وفي الهند بقرب مرنديب ورد احمر عليه مكتوب بالايض لا اله الا الله
 محمد رسول الله وكذا في البرية شجرة وفي البحر سمكة مكتوب عليهما لا اله الا الله محمد رسول الله
 وولد في خراسان مولود على احد جنبه محمد رسول الله وصيد غزال مكتوب عليه اسم محمد ايضا *
 ووجد في بعض الاسحار القديمة رسم اسم محمد وهذا مما يدل على ان الله تعالى رفع ذكره في
 الاكوان وذلك شاهد على رفع ذكره في الاعيان لاهل الايمان والله الفيض المستعان على
 طريق العرفان ولو شئت لا برزت لك البيان من اعاجيب الاخبار في ذلك الا ان الوقت
 لا يسع فوق ذلك والله الولي الفيض

❦ ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه ❦ قوله في كتابه المذكور السؤال
 الرابع والاربعون من خواص الحكم لم ابق الله تعالى شر الخلق ابليس وامات خير الخلق محمدا
 صلى الله عليه وسلم ❦ الجواب ❦ والله اعلم اجاب بعض العلماء بقوله لان الدنيا خير لا بليس فامهله
 تعالى الحكمة منه والاخرة خير لمحمد صلى الله عليه وسلم كما قال سبحانه والآخره خير وأبقى
 وقال تعالى وما عند الله خير للآبرائر وقيل امات خير البرية لسر الخلافة والوراثة فان خليفة
 محمد صلى الله عليه وسلم يحفظ امته ويرث حكمته ومعرفته فيحصل للعلماء من امته فضل الخلافة
 والوراثة كما اشار صلى الله عليه وسلم بقوله حياتي خير لكم وماتتي خير لكم قالوا هذا خيرنا في حياتك
 فما خيرنا في مماتك فقال تعرض علي اما لكم كل عشية اثنين وخميس فما كان من خير حمدت الله
 تعالى وما كان من شر استغفرت الله لكم * وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله رحمة بامة قبض
 نبيا قبلها فجعله لها نوحا وسلفا * وقيل ان محمدا صلى الله عليه وسلم احيا سنته واكمل شريعته وابقى

الحق احكامها بعده فينتقل بانتقاله الى حضرتها خيرا و يبقى الى يوم القيامة فيتشرف بقدمه
 الاحياء كما تشرف الدنيا بحياته * وقال صلى الله عليه وسلم انزل الله علي امانين لامي وما كان
 الله ليعدّ بهم * وانت فيهم * وما كان الله معدّ بهم * وهم يستغفرون * فاذا مضيت
 تركت فيهم الاسفطار * وقيل دعا ابليس لبقائه في الدنيا بقوله اظنني فاجيبت دعوته وانه
 من سنة الكفر فيرجع اليه غيره دنيا واخرى فحياته سوء وجماته سوء كما قال تعالى في حق
 الكفار سواء تحياهم * ومماتهم * وقيل ادخره لشقائه كيلا يتأذى بقدمه الاموات كما
 يتأذى بوجوده الاحياء * وقيل قبض سبحانه حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم لدعائه بقوله
 اللهم الرفيق الاعلى فاجيب دعاءه صلى الله عليه وسلم وقال يوسف الصديق عليه السلام توفني
 مسلما وألحقني بالصالحين

* ومن جواهر المعارف الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤل
 الثاني والسبعون من خواص الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى سمي حبيبه صلى الله عليه وسلم سراجا منيرا
 * الجواب * قال الشيخ النيسابوري وسمي سراجا لان السراج الواحد يورده منه الف سراج
 ولا ينقص من نوره شيء

فانه شمس فضل هم كواكبها * يظهرون انوارها للناس في الظلم
 * نكتة تحقيق * اتفق اهل الظاهر والشهد على ان الله تعالى خلق جميع الاشياء من نور محمد
 صلى الله عليه وسلم ولم ينقص من نوره شيء كما اشار صلى الله عليه وسلم لذلك بقوله انا من نور
 الله تعالى والمؤمنون من فيض نوري وفي رواية اول ما خلق الله نوري * قال رحمه الله تعالى اقول
 وقد بسطت القول في ذلك في كتابي محاضرة الاوائل في فصل بدء الخلقات وفصل بيان
 اختصاص محمدية في طلب التفصيل منه * وقيل سمي الله الشمس * راجعا لان نور السراج
 يضيء الى الفوق والحت والسموات والارضين كلها كذلك نور محمد صلى الله عليه وسلم يضيء لامنه
 كلهم وقيل سمي بالسراج لانه يضيء من كل جانب كذلك هو صلى الله عليه وسلم يضيء من جميع
 الجهات الكونية الى جميع العدم * وفي كتاب الشفا في تفسير قوله تعالى الله نور السموات
 والارض مثل نور ه الآية قال سعيد بن جبير المراد بالنور الذي في محمد صلى الله عليه وسلم
 وقوله تعالى مثل نور اي نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم اذ
 كان مستودعا في الاصلاب كمشكاة صفتها كذا و اراد بالمصباح قلبه وبالرجابة صدره
 اي كانه كوكب دري ثمانية من الايمان والحكمة يؤقده من شجرة مباركة اي من نور
 ابراهيم عليه السلام مظهر اونسلا ودعوة فغرب المثل بالشجرة المباركة وقوله يد كادرت بها يضيء

أي تكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تبين للناس قبل كلامه وظهرت أنواع معجزاته قبل دعوته ونور وجوده قبل وجوده كذا لزيت * أما تعدد اسمائه صلى الله عليه وسلم ففيها رسائل مؤنفة لفضلاء العلماء عدها بعض الفضلاء تسعة وتسعين اسما على عدد اسماء الله الحسنى وبعضهم ألف اسم لان كثرة الاسماء تدل على عظمة المسمى * وأما خصائص اسمائه صلى الله عليه وسلم ففيها رسائل مصنفة فليطلب الطالب التفاصيل منها

✽ ومن جواهر المعارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه ✽ قوله في كتابه المذكور السؤال الثالث والسبعون من خواتم الحكم ما السر في ان مقام الله تعالى حييا وما الفرق بين الحبيب والخليل الجواب ✽ قال القاضي عياض في كتاب الشفا بترى حقوق المصطفى صلوات الله عليه وسلامه اختلف العلماء وارباب القرب ايها ارفع درجة الخلوة او درجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون حبيب الا خيلا ولا خليل الا حييا لكنه خص ابراهيم بالخلوة ومحمدا بالمحبة واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلوة لانه اهدى لدرجة نينا محمد حبيب الله صلى الله عليه وسلم اصل المحبة الميل الى موافق المحب واكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالموافق وهي درجة الخلق فاما الخلوة جل جلاله فترفع عن الاغراض فمحبة العبد تمكينة لسعادته وعصمته وتوفيقه وتهبته اسباب القرب واقفاضة رحمته عز وجل عليه وندة المحبة وسرها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه بصره فيكون كما قال سبحانه وتعالى في الحديث القدسي فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به لسانه الذي ينطق به وأصل المحبة كما قال بعضهم معناه الاستصفاة وقيل الخليل المختص وقيل اصله التميز المحتاج المنقطع مأخوذ من المحلة وهي الحاجة * وقال بكر بن فورك رحمه الله عليه الخلوة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار ومن هذا المقام عبر بعض الاربعة بقوله

قد تحللت مسلك الروح مني * وبذا سمي الخليل خليلا

فأما ما نطقت به كنت حديثي * واذا ما سكنت كنت العليلا

✽ اشارة لطيفة ✽ الخليل يصل بالواسطة وهو مأخوذ من قوله تعالى وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَا يُمَكِّنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ والحبيب يصل بדרך واسطة مأخوذ من قوله تعالى كَانَ قَابُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * وقيل الخليل الذي تكون مغفرتة في حد الطبع الحبيب الذي مغفرتة في حد اليقين من قوله تعالى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ الآية * والخليل قال ولا تخفي الحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتدأ بالبشارة فقبل السؤال والخليل قل في المحبة حسبي الله والحبيب قيل له حسبيك الله والخليل

قال وأجعل لي إسان صادق والحبيب قبل له وترفعنا لك ذكر كذا فقد اعطى بلا سؤال * والحليل
 قال وأجبتني وبني أن نعبدا الأصنام والحبيب قبل له إتماماً بيد أنه ليذهب عنكم
 الرجز أهل البيت ويظهركم تطهيراً * والحليل من احتار الله على كل شيء والحبيب من
 اختاره الله على كل شيء فلا يسع قلبه غير الله كما ائثار لك صلى الله عليه وسلم بقوله لي مع الله
 وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وفي رواية غير ربي * ووجد ابراهيم الخليل ولم يجدها
 احد غيره بسببه ووجد محمد صلى الله عليه وسلم المحبة ووجد هامة بسببه قل إن كنتم تحبون
 الله فاتبعوني يحببكم الله الآية * اللهم انسا لك حبك بحرمة حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم
 * ومن حواهر العارف بالله الشيخ علي دد مرعي الله عنه * قوله في كتابه المذكور الوال
 الرابع والسبعون من خواص الحكم ما الحكمة في الله صلى الله عليه وسلم كان يؤمن ولا يؤذن
 * الجواب * لانه صلى الله عليه وسلم لو اذن لكان كل من تحام عن الاجابة يكون كفراً كذا
 اجاب التيسابوري * قال ولانه لو كان داعياً لميجز ان يشهد لنفسه * وقال غيره لو اذن وقال
 اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله لثوهم ان ثم بي غيره * وقيل لان الاله ان رآه سيره في
 المنام فولاه الى غيره * وايضا كان لا يتفخ اليه لاشغاله بما هو ام وقال صلى الله عليه وسلم
 الامام ضامن والمؤمن امين فرفع الاله الى غيره * وقال الشيخ عر الدين بن عبد السلام انما
 لم يؤذن لانه كان اذا عمل عملاً اثبته اي جعله ديمة وهو كان لا يتفخر لذلك لاشغاله بتبليغ
 الرسالة وهذا كما قال سيدنا عمر رضي الله عنه لولا الخلافة لاذت
 * ومن حواهر العارف بالله الشيخ علي دد مرعي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
 الخامس والسبعون من خواص الحكم ما الحكمة في الله تعالى امراته بالصلاة عليه وخص امته
 بذلك وما سر الصلاة عليه * الجواب * امر الله تعالى المؤمنين بالصلاة عليه واثنى هو بعظمته
 وملائكته تعظيماً خاصاً وتشريفاً وزيادة تكريمة وفضيلة * وقال السر فيها ان الله تعالى عطاه
 الوسيلة عطاه موقوف على دعائنا وكذلك الشفاعة وامرنا بالتوسل الى شفاعة بالصلاة عليه
 فنحن محتاجون الى حضرته لانه رحمة للعالمين زينة الحق بزيينة الرحمة فكان كونه رحمة
 وجميع شئائه وصفاته على الخلق رحمة فمن اصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين
 من كل مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب فكانت حياته رحمة بمماته رحمة لان صلواتنا
 تصل اليه تعرض عليه فيستغفر لنا فبالصلاة بينه وبين امته هدية الهية وتذكرة رحمانية *
 وقيل اجابات الصلاة عليه محالة على الله تعالى وان كانت صلواتنا مدحاً له لا لالاستماع
 القيام بمحققة مدحه صلى الله عليه وسلم نطلبنا من الله تعالى ان يصلي عليه فعنى قولنا

الهم صل على محمد اللهم انزل صلاتنا عليه وايضا معناه كما اجبت دعوة ابراهيم في ذريته فاستجب
دعوة محمد في امته وكان يقول صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابراهيم فهذا معنى قولنا اللهم صل على محمد
كما صليت على ابراهيم ذكره الامام النيسابوري رحمه الله * واما امر الصلاة عليه فالصلاة رحمة
خاصة به من عند الله تعالى بالذات وبواسطة على الخلق كما قال سبحانه وتعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ولولاه لم تخرج الدنيا من العدم الى الوجود * وقيل الصلاة مرينه
وبين الله تعالى كما اول بعض العارفين قوله عليه السلام وجعلت قرعة عيني في الصلاة اي في
صلاة الله تعالى علي وملائكته وامره المؤمنين بذلك الى يوم القيامة توصلا به ونقرا اليه
وصلة منه فهذا غاية الكرامة والغبطة العظمى والفضيلة الكبرى لحبيبه المجتبي وخليفه المرتضى *
وقيل في صا الصلاة اشارة الى صفوته يعني انه المصطفى للحجة الخاصة من بين الاحبة والاخيار
والمعنى من خيار السوء والاغيار وفيه اللام اشارة الى تشريفه باللقاء يعني انه المصطفى
في معراج به باللقاء من بين الخلائق الاصدقاء وفي الواو اشارة الى الوحدة والوصل والوفاء كما
اشار السيد المصطفى بقوله لي مع الله وقت لا يسعني جبريل ولا ملك مقرب وفي التاء اشارة الى
ما سوى الله تعالى وتحقيقه بحجة الله تعالى وتخلقه باخلاق الله فهو المقرب المحقق والحبيب المطلق
* وقيل الصاد اشارة الى كل الصدق والصفاء واللام لام الجلال والجلال واللقاء والواو والوصل والوفاء
والتاء تاء التفرد والاجتناب * وقيل في اشتقاق الحقيقة والكمال الصلاة مشتقة من الوصل
والوصلة والوصل هذه اشارات من امرار ارتباط اخفائنا عند المحققين هذا موج متلاطم
من بحر العرفان واقفه الفياض مستعان والودود الختان

ومن جواهر الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤل السادس
والسبعون من خواص الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى نزه رسوله صلى الله عليه وسلم عن الشعر وقال
وَمَا عَاطَاهُ السَّيِّئَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ وَمَا الْحِكْمَةُ فِي اَنَّهُ قَالَ اِنَّ اَللهُ يُؤَيِّدُ حَسَانَ بَرُوْجِ الْقُدُسِ مَا فَاخِرُ
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يضع لسان منبره في المسجد يقوم عليه قائما يفاخره
صلى الله عليه وسلم * الجواب * قيل في جوابه اما تركه الشعر فلا نه مدح او هجاء والمدح لا
ينبغي للانبياء لان فيه خوف زلل المبالغة والاكثر وان الشعراء في كل اديهم ومن وان كان
الشعر من كلام الانسان حسنه حسن وفيه قبيح * وايضا قيل في تعريفه اشعارا رفع ما في
الحسب وادفع ما في النفيس * وقيل لكيلا يتهم في القرآن انه شعر وما ورد منه في صورة النظم
والرجز والقافية ان كان من كلامه صلى الله عليه وسلم نعمي غير قصد بل واقع صورة البيت في
الاكثر وضوح المصراع في الاقل وكان يصاغ الشعر وينشد بحضرته ويستزبد منه الى مائة بيت

كما ذكره انرمذي في شماليه وغيره في كتبهم * وما الحكمة في ان اشعر كان يشد بحضرته وهو يستزيد * قيل ليدخل تحت حد من اقسام السنة وهو صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين واسوة الامة بكل حال كما قال سبحانه وتعالى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وهو مر عظيم وحكمة عظمى * فان قيل هل كان بكل نوع حسن من الشعر وهل كان تحت علمه كذلك * اقول كل كمال بشري تحت الحصر قولاً وفعلًا وخلقا فهو من كالاته الجامعة لانه كان يجب كل فصيح وبلغ شاعر وأشعر وكل قبيلة من قبائل الحبش ليس وغيره بالة انهم رعايتهم وكان يعلم الكاتب علم الخط واهل الحرف البشرية الكمالية المباهرة في كونه والزرارة والحيطة كان اعلم بكل كمال اخروي او دنيوي من اهله كما ذكره صاحب الشنا واهل السير في يرم فليحفظ ذلك فانه كذلك

ومن جواهر المعارف : الله اك شيخ علي دد رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور ال وال السابع والسبعون من خواتم الحكم ما الحكمة في انه على الله عليه وسلم كانت لا يكسب وهي من كالات النبوة وانه معدنها ومجمعا ومحتدها وكان لي الله عليه وسلم يعلم الخطوط ويخبر عنها وعن الصحائف المكتوبة بما فيها كما ورد في الاخبار * الج ب * به سابه الحق في كلاته المستطاب وهو فصل الخطاب به له ولا تخطئه به ينك اذا لآر تاب ا بطون لانه كسب لقليل قرأ القرآن من تحف الاولين * وقال الامام البشير ري انما لم يكتب ولم يحسب لانه كان اذا كتب او عقد الخنصر يقع ظل قلمه واصبعه على اسم الله تعالى وذكره تعالى فلما كان كذلك قال الله سبحانه لا جرم يا حيي بعد ان لم تردان يكون فلك فوق اسمي ولم تردان يكون ظل القلم على اسمي امرت الناس ان لا يرفه الصراحتهم فوق صوتك تشريفك وتعظيمك ولا ادع بسبب ذلك ان يقع ظلك على الارض ومن اكثر تعظيم الله وذكره اكثر الله تعالى تعظيمه بين الملأ الاعلى وجميع الخلائق فليعلم ذلك والله الموفق بفضل * وقال القاضي عياض في السقائف الم يقع ظله على الارض صيانته عن ان يطأ ظله الاقدام * قيل انه نور محض وليس للنور ظلا وفيه اشارة الى انه اقنى الوجود الكوني الظلي وهو نور تجسد في صورة البشر * قيل كذلك الملك اذا تجسد بصورة الانسان لا يكون له ظل وبذلك علم بعض العارفين تجسد الارواح القدسية واذا تجسدت الارواح الخبيثة وتمت كثافة ظلمها وظلامه على الارض اكثر من سائر الظلال الكونية فليحفظ ذلك وفيه مباحث عرفانية قال بعضهم وانما لم يكتب لثلاث اشغال بالكتابة عن الحفظ وثالثا يكون نظره سفليا * قال الشيخ علي دد اقول وفيه نظر اذ عدم كتابته مع علمه بها معجزة باهرة وآية ظاهرة واختصاص وقضيل فان من كان القلم الاعلى يخدمه والروح المحفوظ معه ومنظره لا يحتاج

الى تصوير الرسوم وتمثيل العلوم بالآلات الجسمانية لان الخط صنعة ذهنية وقوة طبيعية صدرت
بالآلة الجسمانية * وفيه اشارة بديعة ان امته صلى الله عليه وسلم بين الامم هم الروحانيون وصفهم
سبحانه وتعالى في الانجيل بقوله امة محمد ابا جيلهم في صدورهم ولم يكن رسم المخطوط لكانوا
يحفظون شرائعه صلى الله عليه وسلم بقلوبهم لكمال قوتهم وظهور استعداداتهم وفي ترك كتابته
اسرار العصمة المحمدية وهو النبي الامي والام الاصل وعنده ام الكتاب * وقد ألعت لك من
اشعة الانوار وايدت لك من اشارات الاسرار في كشفه والله الولي الفياض
* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
الثامن والسبعون من خواتم الحكم لم حرمت نساؤه صلى الله عليه وسلم على امته وكانت امهات
المؤمنين * الجواب * قيل الحكمة في تحريم نساء علينا انهن لو تزوجن لكان في ذلك اذى للنبي
صلى الله عليه وسلم وترك لمراعاة حرمة وقال الله تعالى يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ
فلو تزوجن لكن كسائر النساء * وايضا قيل ورد في الخبر النبوي عن النبي صلى الله عليه وسلم
تشارطت ربي ان لا تزوج الامن يكون معي في الجنة فلو تزوجن لم يكن معهن في الجنة بل كن مع
ازواجهن لان المرأة لا خراز واجها ونما سمي نساؤه امهات المؤمنين لانه يحرم نكاحهن على المؤمنين
لقوله تعالى وَلَا تَنْكِحُوا اَزْوَاجَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدَانَهُنَّ امهات لم يحرم نكاحهن على الاممة * وفيه
اشارة الى ان قوى النفس المحمدية من جهة الراضية والراضية والطمئنة وطبعتها بكلياتها متفردة
بالكالات الخاصة للحضرة لاحمدية دنيا واخرى فانهم اسرار الاحتصاص والتشريف وفيه
اسرار غامضة لا يحتمل المقام كشفها لخلو الوقت عن غطائه قال الشاعر

ما سلمى ومن بدى سلم * امين سكاننا وكيف الحال

وقال آخر اما الخيام فانها كخيامهم * وارى نساء الحلي غير نساها

* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
التاسع والسبعون من خواتم الحكم الحكمة في ان الله تعالى سمي نساء امهاتنا ولم يسمه لنا ابا كما
قال سبحانه وتعالى مَا كُنَّ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ إِلَّا يَتَّبِعْهُ أَجْرًا * وسبب النزول معروف في
قصة زيد رضي الله عنه * الجواب * قال تعالى من رجالكم ولم يقل منكم لاجل فاطمة والحسن
والحسين لانه ابوم كان يقول هما ابناي وكل حسب ونسب ينقطع الاحسبي ونسبي فهد اسرقوله تعالى
من رجالكم يعني ينقطع حسب ونسب كل رجل يوم القيامة لاحسبي ونسبي فانه يغتم بياب التناسل
من اهل البيت من صلب المهدي خاتم الخلافة العامة وخاتم الولاية الخاصة ولم يسمه لنا ابا لانه لو
سماه لكان يحرم عليه نكاح اولاده كاحرم على الامة نساؤه صلى الله عليه وسلم لكونهن امهاتنا * وقيل

انما لم يسم بالاله لوصفه ابا لكان يحرم عليه ان يتزوج من نساء امته كما يحرم على الاب ان يتزوج
 بابنته وذلك ليس بحرام * قال الشيخ علي دده اقول ليس سؤال قرأ آية الا وفي القرآن جوابه
 لفظا ومعنى صراحة واشارة فحسبه من وقفه الله تعالى الى ذلك قال وقوله تعالى وخاتم النبيين اي لا
 نبي بعده اي لا يتبأ احد بعده وعيسى نبي قبله فلو كان له ولد بائع لكان نبي بالان اولاد الرسل كانوا
 يرثون النبوة قبله من آباءهم وكان ذلك من امتنان الله تعالى عليهم قال تعالى حكاية عن زكريا
 يَرْثِي وَيُورِثُ مِنْ آلٍ يَعْقُوبُ الْآيَةَ واما نيتنا فكانت علماء امته ورثته صلى الله عليه وسلم من
 جهة الولاية وان انقطع ارث النبوة بمخيمته صلى الله عليه وسلم كما ورد عنه عليه الصلاة والسلام
 في حق ابنه ابراهيم بانه لو عاش لكان نبيا مرسلا وقوله تعالى من رجا لكم فلا يكون باحقيقة لمن
 نبيه لانه كان قد تبي زيدا وكان يلحق المار بنكاح زوجة المثنى فتزه الحق رسوله عن ذلك وعلم
 عباده بانه الشرح المطهر والحكم المنور فافهم سر الخطاب تنزج بحقيقة الجواب ولكن رسول الله
 وكل رسول اب لا مته فيما يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم والثقة والنصيحة لافي اثر
 الاحكام الثابتة بين الاء والابناء والادعياء والتبني من باب الاختصاص والتقريب لا غير
 كاوراثمة والنكاح (اشارة) قوله من رجا لكم يعني من رجال آل محمد رجال الله ليسوا كرجالكم
 فانهم المخصوصون بزيادة الانعام لا ينقطع حسبهم ونسبهم وينقطع حسبكم ونسبكم وانهم المطهرون
 بنص القرآن اِمْأَيَّرَ بِنَا اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وانهم
 الذين حرمت عليهم الاوساخ اموال من وجوب الصدقة ولم من اختصاص الفضائل ما لا يصح
 * ومن جواهر الاء راف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
 الثمانون من خواتم الحكم ما الحكمة في ان الصدقة حرمت عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله
 * الجواب * انما حرمت الصدقة عليه صلى الله عليه وسلم ليوافق نفعه سائر الكتب لانه من صفته
 ونعته في الكتب الالهية ان الصدقة موعومة عليه صلى الله عليه وسلم * وقيل لان الصدقة من اوساخ
 الناس تطهر الاموال بها فلم يرده الله تعالى ان يا كلها * وقيل ورد في الخبر في معطي الصدقة اليد
 العليا خير من اليد السفلى لثلاثا بلزم ان تكون يده اليد السفلى لان يد النبي صلى الله عليه وسلم هي
 اليد العليا في كل كمال قال وهذا وجه وجيه ما سبقني به احدي في توجيهه والله اعلم * وقيل ان الصدقة
 تنشأ عن رحمة الدافع لمن يتصدق عليه فلم يرده الله ان يكون نبيه صلى الله عليه وسلم مرحوم غيره
 ولذلك نهي بعض الفقهاء عن الترخم في الصلاة عليه تأديا في حق تلك الحضرة وان كانت الرواية
 وردت به كما ذكره صدر الشريعة * وقيل لانه كان صلى الله عليه وسلم يأمر بالصدقة فلو
 قبلها بما حصلت تممة عند العقول الناقصة انه كان يأمر بها لاجل نفسه كما يقول بعض العوام

ذلك لعلمائهم كما سمعت من كثيرين في زماننا والعياذ بالله كاد الجهل ان يكون كفرا فابعد الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم ذلك بقهرم الصدقة عليه لنفي ظنون الجهال ومواضع التهم عنه عليه الصلاة والسلام والله تعالى اعلم واحكم

ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال الحادي والثمانون من خواتم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى ربي رسول الاكرم صلى الله عليه وسلم يتما * الجواب * ان انبي درة صدف الوجود من بحر الرحمة والجود منفرد بكل كمال وشهود كنفرد الدر اليتيم في صدفه وكالدر التام في شرفه اذا وصل في منازل سيره ومدارج عزه وانما ربه يتيما ليعلم ان العزيز من اعزه الله تعالى وان الشرف كله من عند الله تعالى وانه ليس موروثا من الآباء والامهات ولا من الاموال والرياسات بل هو من عند الله الفيض الذي اصطفى من شاء واعطى لمن شاء وقيل كان الشرف والنبوة والحكمة في الملل السالفة بالارث عن الآباء الا ما كان في الخليل الحبيب ولهذا اصطفاه الله من بين الانبياء بالخلقة والمحبة * وقيل ربه الله تعالى يتيما ليرحم الفقراء والايتم كيوصف الكريم ربه الله تعالى في السجن وابتلاء بالعبودية ليرحم كل مسجون ومبتلى لما ولده بعد على اهل مصر فافهم اسرار التربية فقد كشفت لك لثاماعن وجهها وابديت لك جواهر عن كنزها بشارة لطيفة ونكتة ظريفة فافهم مر قوله تعالى في خطابه لحبيبه آلم يَجِدْكَ يَتِيْمًا فَاَوَىٰ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ مَا الْيَتِيْمُ فَلَآ تُفْهَرُوا مَا السَّائِلُ فَلَآ تُنْهَرُوا

ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال الثاني والثمانون من خواتم الحكم ما الحكمة في قول الله تعالى في سورة الاسراء اسرى بعبده ولم يقل بنبيه وما السري ان الله تعالى قرن التسريح بهذا النصر الذي هو الاسراء ولم قيده بالعبودية ولم يجعله الله بالليل دون النهار ولم كده بقوله ليلا وان كان الاسراء يدل على سير الليل دون النهار * الجواب * قال بعض المحققين قال تعالى بعبده ولم يقل بنبيه لثلاثيهم فيه الالهية كما توهموا في عيسى بن مريم عليه السلام بانسلاخه عن الاكوان وعروجه بحجسه الى الملأ الاعلى مناقضا لعادات البشرية واطوارها

دع ما ادعته النصارى في نبهم * واحكم بما شئت مدحافيه واحتكم
ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال السابع والثمانون من الخواتم اي شيء خلقه الله تعالى الى اول * الجواب * قال اهل التحقيق من اهل الله ان العالم كى قسمين عالم الامر وعالم الخلق كما قال سبحانه وتعالى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَانْقَفُوا

ان عالم الامر مقدم على عالم المخلوق فعالم الارواح من عالم الامر وقال اول ما خلق الله من الارواح
القدسية الروح الاحظم المحمدي كما اشار لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله اول ما خلق الله
روحى واول ما خلق الله جوهره وهي العنصر المحمدي الذي تكون منه عالم العناصر الكونية كلها
واختلفوا في اول مخلوق من الالعيان والاكون فقول العرش وقول اللوح المحفوظ وقول القلم وقول
زمردة خضراء وقول الماء وقيل الماء وقيل اول ما خلق الله في الالعيان نقطة فنظر اليها الحق اي
تجلى عليها بالهيبة فتضعفت وتمايلت فكثرت منها* وقيل هي كناية عن الجوهر الواحد في
المسمى بحقيقة الحقائق عند الصوفية وعند الحكماء بالهيبة لا الكلية ولا شك انها كل حقيقة من
الحقائق مظهره بالنسبة الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم ظهورا ورتبة وتمايله
من حيث ظهوره من الكون مقدم على عالم الاسرار ونور من حيث تمثله بصورة الفيض مقدم على
عالم الانوار وروحه من حيث تبيينه في الوجود مقدم على عالم الارواح وعنصره من حيث بدوه
بمقام ام القرى مقدم على عالم العناصر والاشباح فهو صلى الله عليه وسلم مقدم واول في كل رتبة
من المراتب وحقيقته من الحقائق فمن اراد التفصيل في بدء مخلوقات فعلية بطائفة كتابا
الاول والاخر والله الموفق التياض

* ومن جواهر العارف بالله ان الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
الثالث بعد الدثنين ما الحكمة في جعل ابراهيم مشترك في الصلاة مع ربه ولله على
وسلم في قوله كما صليت الى ابراهيم * **الجواب** * قال بعض العلماء شاركة في الصلاة عليه لانه
دعا لنا ولم تكن نحن موجودين فجعل ذلك مكافأة له * قيل قد دعا النار ولان فكأنما تعالى
بالصلاة والسلام عليهما الا ان نوح عليه السلام حيث ل رَّبِّ اعْزُزْ لِي وَلِوَلِيِّيْ وَلِيَمَنْ
دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الَاية فجعل الله تعالى مكافأة له السلام بقوله
سَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِيْنَ وَاِبْرَاهِيْمَ دَعَا لَنَا فَقَالَ رَبِّ اعْزُزْ لِي وَلِوَلِيِّيْ وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ
يَوْمَ يَقُوْمُ الْحِسَابُ مكانا الله تعالى الى بما امرنا بالصلاة عليه * وقيل ضم مع النبي صلى الله عليه
وسلم في الصلاة لانه كان خليل الله ومحمد حبيب الله فخرن اسمهما في الصلاة لان الحبيب يجب
ان يذكر احبابه واخلاءه * وقال الامام المحقق التيسابوري لانه سأل الله تعالى ان يبعث نبيا
من ذرية اسماعيل فقال رَبَّنَا وَابْنَتْ فِيهِمْ رَسُوْلًا مِنْهُمْ وَلَئِنْ قَالَ صلى الله عليه وسلم انما
دعوة ابي ابراهيم فكافأه شكره واثني عليه مع نفسه بالصلاة التي صلى الله وملائكته عليه صلى الله
عليه وسلم وهذه الصلاة من الحق تعالى عليه وهي قرة عينه لانها اكمل مظاهر الحق ومشاهد
تجلياته وتجماع اسرارها فالصلاة مشتركة اشتراكا قويا او فعليا كالصلوات الخمس فانهم مر

الصلاتين واشترى كهما بين رتبتي الخلة والمحبة لتجلي الحق بظهور الهوية وميرانها في اكل
 حلة جامعة * وذكر بعض العارفين في شرح النصوص في النص الابراهيمي ان خلة ابراهيم كانت
 مستفاد من حيث الباطن من الخلة المحمدية اثباته حقيقة له اولاً وآخرها فاكل ظهور الخلة
 الاحمدية كان في وعاء الابراهيمية ولذلك كان اسماعيل وعاء لها من ذريته فمن اطعم على
 ذلك السر فقد وقف على سر اشتراك الصلاة عليه وعلى ذريته في قوله كما صليت على ابراهيم وعلى
 آل ابراهيم صلى الله عليه وسلم داخل في آل ابراهيم معنى فصله عنه على نفسه فظاهراً وباطناً وهو
 المقام المحمدي الجاهمي صلى الله عليه وسلم وقد صرح اهل التحقيق بان اكل مظهر للحقيقة
 المحمدية حضرة الخليلية ثم حضرة الكليمية ولهذا السر العلي تدر كهمار رسول الله فقد صلى الله
 عليه بالذات وصلى عليهم بوساطة لما ورد اذا صليتم علي فصلوا على موسى لان اكل
 والكليم اشد مناسبة فخصا وشور كافي الصلاة والثناء على الحضرة للمحمدية وفي الخبر ان ابراهيم
 عليه السلام رأى في المنام جنة عريضة مكتوباً على اشجارها لا اله الا الله محمد رسول الله
 فسأل جبريل عنها فابره بجمتها فقال يا رب اجر ذكركم على لسان امته صلى الله عليه وسلم
 وايضاً امرنا بالصلاة على ابراهيم عليه السلام لان قبلتنا قبله ومناسكتنا ومناسكه والكعبة
 بناؤه وملكته متبوة الامم فوجب الله على الامة ثناء * نكتة عرفانية * الحكمة في ان امرأ
 بتبعية ملته لان الحضرة الابراهيمية وداء الحضرة الاحمدية لانهم من الحضرة الامامية فوجب
 علينا الشكر والثناء فانتاد صلى الله عليه وسلم باشتراك الامة عليه لانه اظهر المظاهر
 للحقيقة المحمدية آل ابراهيم من اكل الانبياء ومؤنهم هم آل محمد في الحقيقة لانه ابوالارواح
 والكل آله وتحت حيلة ابوة روحانيته صلوات الله عليه وعليهم وعلى آلهم اجمعين
 * ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دودر رضي الله عنه * نواف في كتابه المذكور السؤال
 السابع والسبعون بعد المائتين من خواتم الحكم لم يسمي الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم
 خاتم النبيين وما سر الختم في الحضرة النبوية * الجواب * قيل ان الختم من شرف الكتاب
 وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم اشرف المخلوق ايضاً الختم اذا كان على الكتاب لا يقدر احد على
 فكه كذلك لا يقدر احد ان يحيط بحقيقة علوم القرآن دون الخاتم وما دام خاتم الملك على الخزانة
 لا يتجرأ احد على فتحها ولا شك ان القرآن خزانة جميع الكتب الالهية المنزلة من عند الله وجميع
 جواهر العلوم الالهية والحقائق الدينية فلذلك خص به خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا
 السر كان خاتم النبوة على ظهره بين كنفه لان خزانة الملك تختم من خارج الباب لعصمة الباطن
 مما في داخل الخزانة قال تعالى في الخبر القدسي كنت كنزاً مخفياً فلا بد للكنز من المفتاح

والخاتم سمي صلى الله عليه وسلم الخاتم لانه خاتم على خزانه كنز الوجود وسمى بالخاتم لانه مفتاح
كنز الازل به فتح وبه ختم ولا يعرف ما في الكنز الا بالخاتم الذي هو المفتاح قال الله تعالى
وأحببت ان اعرف فحصل العرفان بالفيض الحي على لسان الحبيب في الكنز والله ولي التوفيق
* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
الثامن، السبعون بعد المائتين من خواتم الحكم لم جعل خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه
وسلم * الجواب * القول احسن ما قيل فيه من الاقوال ما نقله الامام الدميري في كتاب
حياة الحيوان ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتي الشيطان ويسوس فآراه
الحق تعالى الى هيكل الانسان في صورة بلور بين كتفيه خال اسود كاللش والوكر فجاء الخناس
فيخس من جميع جوانبه وهو في صورة خنزير له خرطوم كخرطوم الفيل فجاء من بين الكتفين
فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله تعالى فخنس ونكص وراءه ولذلك سمي بالخناس
لانه ينكص على عقبه مهما حصل نور الذكر في القلوب * (تبييه) قال ولهذا السر الالهي كان
يختم صلى الله عليه وسلم وبأمر بذلك ووصاه جبريل بذلك لتضعيف أداة الشيطان وتضييق
مرصده لانه يحجري وسوسته مجرى الدم ولذلك كان خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه وسلم
اشارة الى عصمته من وسوسته لقوله اعانني الله تعالى عليه فاسلم اي بالختم الالهي وايده به وحسه
وشرفه وفضله بالعصمة الكلية فاسلم قرينه واما اسلم قرين آدم عليه السلام فوسوس اليه لذلك
وكان حاتمة مثل زر الحبة له حوله شعرات مائل الى الخضرة مكتوب عليه محمد نبي امين وغير
ذلك والتوفيق بين الروايات تعدد الخطوط وتنوعها بحسب الحالات والتحليلات او بالنسبة
الى انظار الناظرين مممت ذلك من بعض الاولياء * قال سيدي وروحي في وارداته رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف عن حاتمة المبارك فقبلته وشاهدته فالمشاهد يشاهد بمقتضى
مقامه ويخبر بحسب حاله قال بعض العلماء كون الخاتم بين كتفيه صلى الله عليه وسلم للرواية
المشهوره فيما وقع ليلة الاسراء من السؤال فيم يختصم الملائكة الا على يا محمد قال قلت انت اعلم الى
ان قال فوضع كتفه بين كتفي فوجدت بردها بين تديني الى آخر الحديث لما جاء العلم الرباني
والممدد الالهي والفيض الرحماني من بين كتفيه ختم عليه بخاتم النبوة حتى لا ينسى شيئاً من هذا
العلم وحتى يكون حافظاً لما اودعه من الامرار * قال الشيخ علي دده قلت مكان الهيكل الروحي
الاحمدي صورة الوتيقة الالهية الجامعة لحقائق الطهور والبطون قد كتبها القلم الاعلى بيد
القدرة والحكمة فامضاه بخاتم النبوة المحمدية لانه حجة الخلافة الكلية الاولية قال صلى الله
عليه وسلم كنت نبياً وادم بين الماء والعطين وانا من نور الله والمؤمنون من فيض نوري الى غير ذلك

ومنهم الامام الهالمة الشيخ عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي المتوفى سنة ١٠٢٤

ومن جواهره رضي الله عنه * رسالته المسماة مدارج الوصول الى افضلية الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم وهي مذكورة في هذا القول رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على وفور آلائه * واشكره على جزيل نعمائه * واصلي واسلم على سيدنا محمد خاتم انبيائه * وسيد اصفيائه * وعلى آله وصحبه واجباؤه * اما بعد * فيقول راجي سلوك المنهج المرضي * عمر بن عبد الوهاب العرضي * هذه ابجاث حسنة * وفوائد متضمنة من كل شيء احسنه * فمختارها افضلية الصلاة على الرسول * مشتملة من ذلك على كل غنية ورسول * حماني على ذلك منازعة بعض الفضلاء في ذلك * فقربت الى فهم الطلب ما اشكل عليه من هذه المسالك وصميتها * مدارج الوصول * الى افضلية الصلاة على الرسول * صلى الله عليه وسلم ومن الله استمد التوفيق * والهداية الى سواء الطريق * فانقول ربح الي سؤال في شهر ربيع الاول سنة ٩٨١ م صورته ما قولكم رضي الله عنكم في رجاين مختلفين في ايما افضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم او كلمة الشهادة فقال قائل بكلمة الشهادة مستدلا بامر من احدهما انها كلمة يحصل بها الاسلام ولا يحصل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم * ثانيهما لكلام صدر عن مفتي عصره وشيخ وقته الشيخ برهان الدين ابراهيم الهادي رحمه الله فهل استدلاله بذلك صحيح اولا فكتبت الجواب من رأس القلم ما لفظه الحمد لله الذي يقول الحق ويهدي الى السبيل ان قول الكافر ومن لم يتصف بالاسلام كلمة الشهادة لا شك انها افضل من جميع الاعمال لانه بها يخرج من الكفر وورطة الشرك والخلاف انما هو في رجل اتصف بالاسلام ودخل في عداد اهل اهله هل الافضل له ان يتعبد بكلمة الشهادة او بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقول لا شك ان افضلية الاعمال متفاوتة بتفاوت ثوابها وهذه الاحاديث الصحيحة الواردة في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يكاد من علمها ان يقطع بانها افضل من جميع الاعمال مع اشتراكها بان الصلاة المفروضة لا تعج الا بهما لكن لما كان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما في كلمة الشهادة وزيادة كانت افضل لانه لا شك في ان من اقر لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ومع ذلك اتى وصلي عليه فقد اقر الله بالوحدانية ايضا ولا يلزم من كونها يحصل بها الاسلام ولا يحصل بالصلاة ان تكون كلمة الشهادة افضل لان كثرة ايمان الاعمال افضل من لاله الا الله قطع اومع ذلك لا يحصل بها الاسلام كشلاوة القرآن فقد صرح النووي انها افضل من لاله الا الله ومع

ذلك لو ان كافر اتلا القرآن آفاه الليل واطراف النهار لما حكمنا بانه اسلم بمجرد ذلك وكما الحمد لله
فان الغزالي صرح في الاحياء في باب الشكر انها افضل من كلمة الشهادة ومع ذلك لو ان الكافر
اثنى بها لا سلم وتقل الغزالي في ذلك حديثا ان من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال
كلمة الشهادة فله عشرون ومن قال الحمد لله فله ثلاثون حسنة وبين حكم تفاوت الحسنات
في ذلك ثم فارجع اليه ان اردته * واما استدلاله بمقالة الشيخ برهان الدين العمادي
رحمه الله تعالى وكان علامة عصره في كتابه المسمى بالمختص فيما الشفيع به مخدع حيث
قال قلت فهي افضل من الذكر لانها ذكر وصلاة على حبيبته صلى الله عليه وسلم اذ الذكر لا
يختص بكلمة الشهادة كما ان الحمد لا يختص بالحمد لله فاقول هذا استدلال مائة الاكسراب
بقية يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاء لم يجد شيئا فان مراد الشيخ بكلامه هذا الاستدلال
على كون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر افعال ان الذكر لا يختص بما تعارفه الناس وهو
لا اله الا الله لان كثير من الناس من يتبعه كون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ذكرا لانهم
لم يتعارفوا الذكر الا بكلمة الشهادة فاعاد الشيخ رحمه الله تعالى فائدة سبقه اليها النووي ان
كل ما كان طاعة فهو ذكر كالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وكالعلم فانه ذكر وقد قال تعالى
فاسألو اهل الذكركم ان كنتم لاتعلمون اي اهل العلم ليس مراد الاله ان العمادي ما
توجه هذا المستدل ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم افضل من كل ذكر الا اله الا الله فان
هذا ناشى عن قلة تأمل ثم ان الشيخ البرهان العمادي وضع ذلك بقوله كما ان الحمد لا يختص
بالحمد لله فعلمنا انهم كثير من الناس وتعارفوا عنهم من ان حمد الله مختص بالانبياء بصيغة
الحمد لله وليس كذلك فان كل ثناء على الله فهو حمد سواء كان بغير الصيغة ام بغيرها كما صرح
التااضي البيضاوي بان الحمد لله صيغة من صيغ الحمد فافاد ان صيغ الحمد كثيرة وان الحمد لله
منها والله اعلم بالعواب * ثم اني دفعت الرقعة الى المستفتي فمرسها مع جوابي عنها على بعض
الفضلاء فاخذ يحمل كلامي على محال لم اردها واني حيث كنت من هذا الشأن عن قلة التأمل
انها انتصته بذلك وليس في صريح العبارة ولا في لازمها ما يؤيد الى انتقاص احد بل فيها
اعتذار عنه حيث نسبت اليهم الى قلة التأمل ولم انفسه الى العلم ولا الى النبوة وحيث اخذ
يعارض ما كتبه ويشنع على الناس في اخطأت في كتابي وانزدر فترواي حرفا وحرفا وشاع
ذلك حتى كثر المخبرون لي وجمال هذا الامر بين طلبة العلم فطلبت من بعض مخبري بذلك
كلامه الذي كتبه فاذا به قد استدل بعد ان ادعى ان لدية التعبد بكلمة الشهادة على الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بامور غير التي كان استدلالها ولا منه احديث رواه الترمذي

وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 افضل الذكركلمة الشهادة قال الترمذي حديث حسن وبحديث رواه المنذوي عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكركلمة الشهادة وافضل الدعاء الحمد لله يقول استدلاله بما ذكر
 من الاحاديث على مدعاه استدلال لا يحدده منه الكن لا بد قبل بيان ضعف استدلاله من تمهيد
 شيء وهو انك علمت ان لا اله الا الله التي بها يخرج الانسان من ورطة الكفر لا يرتاب مسلم انها
 افضل من كل عمل في الدنيا كما قررته في صدر جوابي وان لا اله الا الله في التشهد افضل من
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عقب التشهد افضل
 من لا اله الا الله لانها في محلها وكل عبادة في محلها فهي افضل من غيرها كالانيات بتسبيحات
 الركوع في الركوع فانها افضل من تلاوة القرآن فيه وان كانت تلاوة القرآن في نفسها افضل لانه
 قد يعرض للمفصول ما يصير فاضلا وهذا امر ليس لافيه نزاع وانما النزاع فيمن اراد ان يعبد الله
 ويتبتل ويتقرب اليه فباعد ما ذكر من الاحوال هل الافضل له ان يصلي على النبي صلى الله
 عليه وسلم او يقول كلمة الشهادة فالمعارض يدعي ان الافضل له ان يقول لا اله الا الله مستدلا
 بما ذكر من الاحاديث واستدلالها غير مثبت لمدعاه لان قوله صلى الله عليه وسلم افضل الذكركلمة
 الشهادة لا يخلو مراده من امرين اما ان يريد ان افضل الذكركما افادته كلمة الشهادة من
 نفي كل معبود بحق واثبات المعبودية بحق لهذا الفرد المخصوص جل ذكره فكل شيء اما ذلك
 سواء كان بهذا اللفظ او بغيره صدق عليه انه افضل الذكروا ما ان يريد هذا الله بمجسده
 فان تم ان مراده الثاني فلا نسلم ذلك لان الالفاظ من حيث هي لا افضلية فيها وانما افضليتها
 ومرتبتها باقامهم من المعاني فكل ما اقام به المعنى صدقت عليه الافضلية وان كان مراده الاول
 وهو الظاهر يلزم من ذلك ان تكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من لا اله الا الله
 لان توحيد الله موجود فيها قطعاً وتزبد امورا كثيرة لانه لا يشك عاقل في ان المسلم اذا
 صلى على النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلي عليه الا وهو مرمعترف بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صميم قلبه حتى لو فرض ان ساء لا سأل اجهل المصلين عليه صلى الله عليه وسلم لم تصلي عليه لقال
 ما صليت عليه الا اني مرمعترف بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلما صلى عليه مرة فقد
 اقر برسالته في ضميتها واذا كان مرمعترف بان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقد صدقه في كل ما
 جاء به اذ يستحيل الجمع بين اعترافه برسالته وتكذيبه ولا يرد العناد لان المسألة مفروضة في غير
 الملة اندلازم نقرر ذلك الا في حق مسلم مؤمن فاذا صدق في كل ما جاء به فقد اقر به ومما جاء به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم توحيد الله فحينئذ من صلى عليه فقد وحد الله تعالى وكل ثواب جعل

اتوحيد الله يحصل للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم * فان قلت لانسلم ان في الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم ما في لا اله الا الله من اثبات الوحدانية لانه لو كان كذلك ثم ان يحكم باسلام الكافر
 اذا اتى بها وليس الامر كذلك * قلت اما كونها مفيدة للتوحيد بالطريق الذي ذكرته فلا
 سبيل الى انكاره وامادعواك الملازمة المذكورة فممنوعة لانالم ندع انها افادت التوحيد
 صراحة بحيث يستفاد من معناها المطابق حتى يلزم ان يحكم باسلامه وانما هو لازم لها بالطريق
 الذي قررناه * فان قلت كيف يثاب على اللازم حتى يتطرق بالملزوم وهل ورد في ذلك شيء * فان
 مثل ذلك لا يقال من قبل العقل * قلت نعم ذكر الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي حيث
 ذكر قوله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال لا اله الا الله فله عشرون
 حسنة ومن قال الحمد لله فله ثلاثون وبين حكم ذلك فقال ان العبد اول شيء يجب عليه ان يعلم ان
 ذات الله منزهة عن النقائص وسبحان الله يؤدي الى ذلك واستحق قائم عشر حسنات ثم انه يعلم
 ان الذات المذكورة لا تكون الا واحدا في التوحيد تنزيهه الله فاستحق به ثواب سبحان الله وزاد
 عليه بتوحيد الله فاستحق في مقابلة التوحيد عشر حسنات ثم لما علم انه واحد علم ان كل نعمة في الكون
 فهي منه فحمد الله فيكون في الحمد لله تنزيهه الله فله في مقابله عشر حسنات وتوحيد فله عشرة
 اخرى وزاد شكر الله فله عشرة اخرى فاستحق ثلاثين حسنة فكان في الحمد ما في لا اله الا الله
 فائيب على المعنى المطابق للفظ الحمد لله وعلى لازمه وهو توحيد الله وعلى لازم لازمه وهو
 تنزيهه الله ثم ان معنى التوحيد مستفاد من الحمد لله كما هو صريح كلام حجة الاسلام ومع ذلك
 لا يحكم باسلام الكافر المشرك اذ انطق بالحمد لله لان التوحيد ليس معنى مطابقيها بل هو لازم
 والكافر اذا عبر بما يلزم منه التوحيد لم يحكم باسلامه كما لا يخفى واما المسلم اذ انطق بما لازمه
 التوحيد فيثاب الى اللازم والملزوم حينئذ به بالملزوم وعلى لازم اللازم والفضل اوسع من ذلك
 ثبت ان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما في توحيد الله وان الناطق بها يثاب عليها كل ثواب
 اعده الله لقائس لا اله الا الله ثم انها تريد عليها بامور منها الاعتراف بربا محمد صلى الله عليه وسلم
 ومنها مكافأة النبي صلى الله عليه وسلم حيث دعا له بالصلاة والسلام والمكافأة على الاحسان
 مطلوبة ولا احسان كاحسان نبينا الينا انجزه الله عنا افضل ما جازى نبيانا عنه ومنها ان نعها
 منعنا الى الغير ووقع كلمة التوحيد فاصر على الموحد وزعم المعارض انه قد تنعدي لنحو المختصر
 زعموا وعده لهم من قبيل ما نفعه متعد فاسد لانه لا يتعدى الى المختصر لا اله الا الله نفسها وانما
 يتعدى بتلقيته اياها وثوابها والتلقين غير الملقن ولو ان رجلا قال لرجل قل لا اله الا الله فقالها
 المأمور لا يثيب الامر بذلك ويعد من النفع المتعدى اجره بذلك لا مأموره الذي هو لا اله الا الله

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نفسها متعدة تنفعها الى حيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فانه ينفع
بصلاته اياه ويازم من انتفاعه انتفاع جميع امته لانه صلى الله عليه وسلم كلما ازداد شرفا ازدادت
امته كرامة على الله فكان المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم دعاء لكل امته بان تكون دعاء
لكل من وجد وكل من يوجد من لدن النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة سواء كان مسلما او
كافرا لان الله تعالى ارسل النبي رحمة للعالمين فاذا صلى المؤمن على النبي صلى الله عليه وسلم فقد
دعاه بزيد القرب والشرف عند الله وكما ازداد النبي قربا من الله تعالى ازدادت الرحمة للعالمين
بل اقول انه ينتفع بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كل من يحشر يوم القيامة وهم الاولون
والآخرون من كل انسي وجني وملك وطير ووحش لانه صلى الله عليه وسلم اكرمه الله بالمقام
المحمود وهو الشفاعة في فصل القضاء لاهل الموقف عامة وهذه الكرامة كلها صلى الله على النبي
صلى الله عليه وسلم ازدادت بدعاء المؤمن واذا ازدادت انتفع بها كل من حضر الموقف واي نفع
اكثر واعلم من هذا النفع وكل ذلك مستوف في لاله الا الله موجود وجودا يتاني صلاتنا عليه
صلى الله عليه وسلم ولهذا حكم جهم من العلماء انها افضل من عتق الرقاب منهم الشافعي رضي الله عنه
وافق بعض العلماء بانها افضل من الصدقة المفروضة كانقله السخاوي في القول البدع وذلك
لعموم نفعها وعتق الرقاب والصدقة المفروضة وان كان نفعها متعديا لكن لا عموم فيه كعموم
نفع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (فان قلت) ماذا نقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم
افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لاله الا الله (قلت) يمكن ان يجاب عن ذلك بامور منها انه
يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم الها قبل ان يؤمر بالصلاة عليه لان الامر بها في سورة
الاحزاب وفي مدينة ونزولها متأخر وقد قيل ان الامر بالصلاة عليه كان في السنة الثانية من
الهجرة * ومنها ان افضلية لاله الا الله ثابتة على القول الذي يشترك فيه هو وكل نبي قبله
والصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم ليست من القول الذي اشترك فيه هو وكل نبي قبله وان
شاركه فيها بعض الانبياء كوسى فانه ورد انه امر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في
احاديث صحيحة * وبالجملة فاقول النبي صلى الله عليه وسلم اقسام ثلاثة قسم قاله هو وكل نبي
قبله وقسم قاله هو وبعض الانبياء قبله وقسم قاله هو وحده ولا اله الا الله ثبت لها الافضية بهذا
الحديث على القسم الاول والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليست من القسم الاول لانه
لم يثبت ان كل نبي قبله صلى عليه ولا يازم من افضليتها على القسم الاول افضليتها مطلقا لجواز ان
يكون اختص هو وبعض الانبياء بمقالات افضل منها لان من قواعدهم ان اثبات شيء
لشيء ونفيه عنه اذا كان في الكلام امر زائد على اصل المعنى توجه الى ههنا اثبات الافضية لم

يتوجه الالما اجتماع هو والنبون عليه لالما اتقربه وحده والالما اشاركه فيه بعض النبيين وهذه
 القاعدة مقررة مشهورة نقلها السعد التفتازاني في المطول في بحث احوال المستداليه عن الشيخ
 عبد القاهر في دلائل الاعجاز (فان قلت) من اين لك ان المراد كل البين ولم لا يكون المراد بعض
 النبيين (قلت) لان الجمع المحلى بالالف واللام يفيد الاستغراق كما صرح به علماء البلاغة وان كانت
 عبارة السكاكي خلاف ذلك فقد شنع عليه السعد في مطوله بما فيه مقنع في رد كلامه فارجع
 اليه ان اردته (فان قلت) ما الحامل على ما ذكرت ولم تحمل هذا الحديث على ما فهمه المعارض
 (قلت) الحامل لي على ذلك انه قد وردت احاديث تقتضي افضلية الصلاة على النبي صلى الله عليه
 وسلم على كل قول بل على كل عمل منها ما أخرجه الديلمي في مسند الفردوس بسنده عن علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لجبريل عليه السلام اي الاعمال
 احب الى الله عز وجل قال الصلاة عليك يا رسول الله * واخرجوا انا القثيري في رسالته
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى الله الى موسى عليه السلام قال يا موسى احب ما تكون
 الي واقر به اذا كثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من الاحاديث المقتضية
 لكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال واحبها الى الله عز وجل ولو انا حملنا
 حديث افضل ما قلت الى آخره على ما فهمه المستدل للزم من ذلك عدم العمل بهذه الاحاديث
 المقتضية لكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال او حملها على غير ظاهرها
 الذي هو خلاف الاصل مع امكان حملها على ظاهرها ولو حملنا الحديث المذكور على ما قاله
 المستدل لأبطالنا مقالة النووي الذي هو مستند المتأخرين علماء وعلماء ان تلاوة القرآن افضل من
 الاشتغال بلاله الا الله باب مقول لا اله الا الله افضل لقوله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت
 الحديث ومن مقولات النبي عليه الصلاة والسلام القرآن فتكون لا اله الا الله افضل منه وبطل
 ما قاله حجة الاسلام الغزالي والشيخ الحافظ شمس الدين السخاوي من ان الحمد لله افضل من
 لا اله الا الله بان نقول لا اله الا الله افضل لقوله افضل ما قلت الحديث وكيف يتجرأ سائل ان يبطل
 مقالات صدرت عن ائمة حسب اهل القرن العاشر منهم كلامهم فتمين حمل هذا الحديث على
 ما قررناه لاعلى ما فهمه المعارض وليت شعري هل لم ينف الغزالي والنووي والسخاوي على هذا
 الحديث وهل حكموا بافضلية تلاوة القرآن والحمد لله على لا اله الا الله الا بعد حمل هذا الحديث
 على مثل هذه الحامل فرحم الله امرأ نظر بعين الانصاف ورجع عن طريق الاعتساف وترك
 حظ النفس وراء ظهره وشهد بشهادة تنفعه اذا ثوى في قبره وليت شعري هل رجع لا اله الا الله
 على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم احدهم من الائمة او تكلم بها احدهم من الامة (فان قلت)

يقال لك مثل ما قلت لناهل رجع التعبد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على لا اله الا الله
احد من العلماء المتقدمين او الفضلاء المتأخرين وهل صح عن احد من يوثق به القول بذلك حتى
يقاس به ونفقوى دلائلك التي قررتها وجنتك التي اظهرتها * (قلت) لاشك ان القواعد العلمية
كافية في استنباط الاحكام ومع ذلك فقد قال الشهاب احمد بن العباد الا فقهسي في تسهيل
المقاصد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر نوافل الطاعات فشملت كل طاعة هي
نافلة سواء كانت قولية او فعلية * وفي صحيح مسلم ما يقتضى تفصيلها على صلاة النافلة ولا شك ان
صلاة النافلة من جملة اركانها لا اله الا الله والمفضل على الكل مفضل على الجزء * وقال الامام
ابو الليث السمرقندي رحمه الله اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر
العبادات قال واذا اردت ان تعرف ذلك تفكر في قوله تعالى **اِنَّ اَکْبَرَ مَا يَصْلَوْنَ عَلَى
النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** فاسائر العبادات امر الله تعالى بها عباده
واما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقد ملئ عليه بنفسه ثم امر المؤمنين ان يصلوا عليه وثبت بهذا
ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر العبادات * وناهيك بهذا الامام الذي
قارب درجة الاجتهاد قد حكم بافضلية الصلاة على الرسول على جميع العبادات * وول السراح
المقيني واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقرآن القارئ واجب على المصل والصلاة عليه
عليه الصلاة والسلام فريضة في كل صلاة فكل واحد منهما في موضعه هو المطلوب في تلك
الحالة والصلاة عليه في غير ذلك افضل لحديث ابن عمر رضي الله عنه اذا جعل الانسان
دعاء كله صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد كفي همه وصريح عبارته ان الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم افضل من تلاوة القرآن في غير ما ذكر وقد صرح النووي في التبيان ان تلاوة
القرآن افضل من لا اله الا الله اي من الاثنيان بها وهو المسمى بالتلهيل فبين انها افضل من
لا اله الا الله هذه نقول وردت عن لم ندر من العلماء واما من ادركناه من اهل العلم والعمل فتنهم
الشيخ يوهان الدين العامدي فاني ادركت ايامه ولم اره اصغر مني اذ ذاك وكان شيخا قديما وعالم بلدا
وقد بينت فضائله اللطيفة ومناقبه الشريفة في تاريخي الذي كتبت على حروف المعجم وبينت فيه
اعيان اهل القرن العاشر وهو تاريخ حسن لم يؤلف في هذه الاعصار مثله وانه الحمد فذكر في
كتابه المسمى بالمختص ان الصلاة عليه افضل من الذكر وقد فهم منه المعارض ما فهم مما قدمته في
جواني وقررتا فيه ما قررتاه ثم ظهر له ان مراد الشيخ انها افضل من كل ذكر فجعل يقول انها من
العام لمختص الدليل وليس فيه تخصيص اذ العام مفهومه كلي وحمله على خلاف مدلوله خلاف
الاصل مع ان الدليل محمول على محامل قررناها فتدبر على ان هذه المسألة بينهما وقعت في زمن

الشيخ العامدي وذلك انه كان يعظ الناس بعد صلاة العصر في مقصورة الجامع الاموي فقال في خلال وعظه ان الصلاة التي صلى الله عليه وسلم افضل من لاله الا الله وكان يتورد الى درس والذي رجل اعرفه يقال له يحيى الدين وكان من السامعين لمحله حين قال هذه المسألة فاخبر الرواة بذلك فانكر الرواة ذلك حين خطر في باله هذا الحديث الذي استدل به المعارض وهو افضل ما قلت الى آخره فاجتمع الوالد بالشيخ فاستخبره عن حقيقة ما صدر منه فقال نعم قلت ذلك وانا الآن عاينه ثم قال لي في ذلك اسوة ثم اخرج كتابا من شروح الحديث اراه النقل كذا اخبرني من لاربية عندي وعند كل عاقل في صدقه ويكفي المنصف ما حذرناه من المسائل وقرناه من الدلائل ومن اراد ان يتضلع من فهم هذه المسألة فليطالع الكتب التي الفت في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم انتهت رسالة الشيخ عمر العرغي رحمه الله تعالى

ومنهم الامام العارف بالله سيدي عبدالله بن اسعد اليافعي المتوفى سنة ٧٦٨

ومن جواهره رضي الله عنه * قوله في اواخر كتابه نشر المحاسن الغالية في فضل مشايخ الصوفية اصحاب المقامات العالية قلت واذا قد ذكرنا كلامه يعني الغوث الاعظم سيدي عبدالقادر الجيلاني في الخليل ثم في الكليم علي نبينا وعليهما افضل الصلاة والتسليم * فلنختم كلامه الدر المظوم في السلك * بقوله في الحبيب ختام الانبياء المسك * صلى الله عليه وسلم * وبارك وشرف وكرم * قل الجيلاني رضي الله تعالى عنه لما ارجت مشام ارباب صوامع النور بعطر اوتي خالق بشر من طين واشرق الملكوت الاعلى بانوار اوتي جاعل في الارض خليفة * قيل لربان صوامع القدس الاشرف فكذلك اسويته ونفخت فيه من روحي فقموا له ساجدين * حار التراب مسك في مشام اصحاب يسيعون * وحليت عروس آدم عليه الصلاة والسلام في خلع ان الله اصطفى * ومجدت الملائكة لسطوع نور ونفخت فيه من روحي * وسمع موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والتسليم فوق روضة الطور بلدا يترنم بالذي لحن اوتي انا الله * واس ساقيا بمرغ شراب القدم في كؤوس وانا اخترتك * مادته به جنبات الطور * وطربت تحتها اكناف الجبل * ووقف تحت الشجرة في الوادي المقدس اشتياقا للروية الساقية * هزت اعطافه شوات سكره * وكتب يد شدة تشوقه في طرس عشقه حروف اوتي * فانقلب القلم في يده مكتب لن تراني * ومسطح لعين عقله نور عين بارقة تجلج وصار الجبل جنة لولانا فار وخر قال بعد اقامته سبحانه كتبت اليك قيل له عند انقضاء دولته يا موسى سلم فلم الرسالة لصاحب ويكليم الناس في المهدي * واعطاه الدواة ليكتب في كتب توحيد اوتي

عَبْدُ اللَّهِ * وَبُنِقَشَ فِي مَصْهَفِ رِسَالَتِهِ سَطُورٌ وَمُبَشِّرٌ أَبْرَسُولُ يَأْتِي مِنْ عَبْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدُ *
 كَانَ تَاجَ شَرَفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَانَ الَّذِي أَمْرِي بِعَبْدِهِ وَعَرْضُهُ بِهِ عَلَى
 عِیُونِ مَسْكَانِ السَّمَاوَاتِ وَاشْرِقْ جِبِينَ جَمَالِ رِسَالَتِهِ حِينَ زِيَرَتِهِ بِغُرَّةِ أَنْزَلْ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ
 وَضَوْعَتْ الْأَنْوَارُ فِي الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى لَيْلَةَ جَلَاءِ عُرُوسِ أَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * فَانْبَهَرَتْ
 أَحْدَاقُ اشْخَاصِ النُّورِ مِنْ شِعَاعِهَا بِهَيْجَتِهِ وَغَشِيَتْ أَبْصَارُ الْمَلَائِكَةِ مِنْ لَأْلَاءِ نُبُوهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قِيلَ لَهُمْ يَا مَسْكَانَ الصَّفِیْحِ الْأَعْلَى مِنَ الْقُدُسِ الْأَسْفَى اقْتَبِسُوا مِنْ ضِيَاءِ الْمُبْعُوثِ
 مَرَاكِمُنِي فَأَنْتُمْ فِي خَفَاةٍ أَمَامَ الْأَنْبِيَاءِ * اسْتَبْرَثَ الشَّمْسُ السَّمَاوِيَّةَ لظُهُورِ الشَّمْسِ الْأَرْضِيَّةِ
 * وَاخْتَفَتِ الْكَوَاكِبُ حَيَاءً مِنْ طُلُوعِ نَجْمٍ يَثْرِبُ * وَانْطَفَأَتِ الشُّهُبُ بِتَجَلُّجِ شَهَابٍ مَكَّةَ *
 وَانْدَرَجَتِ الْأَنْوَارُ فِي شِعَاعِ نُورِ أَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَخَرَجَتْ رَهْبَانُ صَوَامِعِ الْقُدُسِ
 الْأَشْرَفِ لِنَظَرِ جَمَالِ صَاحِبِ وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَى * قِيلَ لَهُ يَا سَيِّدَ الْوُجُودِ طُورُكَ لَيْلَةُ أَمْرِي
 وَفَرْقُ النُّورِ * وَالْوَادِي الْمَقْدِسُ لَكَ قَابُ قَوْسَيْنِ * الْبَلْبَلُ الَّذِي يُرْجِعُ لَكَ شِعْمِي الْحَمُوفُ
 فَأَوْحِي إِلَيَّ عَبْدِي مَا أَوْحَى مُطْلُوبُ مَوْصِي قَدْ جَعَلَ لَكَ سِجْلًا مَزَازِغَ الْبَصَرِ وَمَا طَفَعِي
 * نَتِ أَخْرَجْتَ كَتَبَ فِي دِيوَانِ الْأَنْبِيَاءِ * أَنْتَ اعْظَمُ سَطُورٍ قَدْ فِي مَشُورِ تِلْكَ الْأَرْسُلِ قَدْ بَانَا
 * زَلَّتْ عُرُوسُكَ فِي عَجَلَى الْأَنْقَى الْأَعْلَى * فَكَانَتْ مِنْ بَعْضِ خَلْعِهَا لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ
 الْكَثْرَى * قَدْ صَيَغَ لِمُفْرَقِ جِبِينَ الْوُجُودِ مِنْ شَرْفِكَ تَاجٌ لَمْ يَصْنَعْ لَهُ مِثْلُهُ * الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ مَا قَدَرُوا
 عَلَى عِزِّ لَيْلَةِ أَمْرِي بِعَبْدِهِ * وَلَا وَجَدُوا نِسْمَةً مِنْ نَسَمَاتِ رَوْضِ فَكَانَ قَابُ قَوْسَيْنِ * وَلَا قِيلَ
 لِأَحَدٍ مِنْهُمْ كِفَاةُ السَّلَامِ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ * تَأَخَّرَ الْكُلُّ عِنْدَ أَوْ آذَنِي * تَقْدِمُ صَاحِبُ دَنَا
 فَتَدَلِّي * وَجَلِيتَ عَلَيْهِ عَرَائِسُ الْأَكْوَانِ فِي خَلْعٍ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكَثْرَى * مَا
 تَلَفَتْ إِلَيْهَا بَعِينَ الْأَشْتِفَالِ بَلْ تَادِبُ بَادِبٍ لَا تَمُدَّنْ عَيْنَيْكَ * هَذَا الْوَادِي الْمَقْدِسُ فَايِنْ
 مَوْصِي * هَذَا رُوحُ الْقُدُسِ فَايِنْ عِيسَى * هَذَا مُقْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ فَايِنْ إِبْرَاهِيمَ * كَمْ سَافَرْتَ
 الْعُقُولَ فِي مِيَادِينِ الْغُيُوبِ * وَكَمْ طَارَتْ الْأَفْكَارُ مِنْ أَوْكَارِ اطْوَارِهَا الْوَرِيَاضِ الْعَلَا * طَلَبَ
 نِسْمَةً مِنْ سِمَاتِ هَذَا الشَّرَفِ الْأَعْلَى * وَتَطْمَعُ فِي نَفْخَةٍ مِنْ نَفْحَاتِ هَذَا الرُّوضِ الْأَغْنِ * وَتُثَوِّغُ
 بِالْخَوْضِ فِي لُجْجِ كُلِّ بَحْرٍ فَأَوْجَدْتَ إِلَى مَا طَلَبْتَ سَبِيلًا * فَتَادَتْ أَسْنُنُ مَعَارِفِهَا بِأَسْنَنِ اعْتِرَافِهَا
 خَاتَمِ الرِّسَالِ أَنْتَ رُوحُ جِسْدِ الْوُجُودِ * أَنْتَ وَرَدِ بَسْتَانِ الْكُونِ * أَنْتَ عَيْنُ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ * لَكَ
 نَظْمَتُ تِمْنَاتِ الْوَحْيِ * عَلَى مِشَامِ رُوحِكَ هَبَّتْ نَسَمَاتُ حُطَفِ لُطْفِ الْقَدَمِ * لَكَ عَقْدُ الْقَدَرِ لَوَاءُ
 وَتَسَوَّفُ يَحُطِّيكُ رَبُّكَ قَدْ قَرَفَى * بِعَطْرِ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ أَرْجُ الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى * مِنْ نُورِ عُلُومِكَ إِضَاءُ
 مُصْبِحِ الشَّرْعِ * بِمَصَابِيحِ كُلِّ تَشْرِيقِ مَهْمَاتِ الْحُكْمِ * قَامَتِ الْأَنْبِيَاءُ خَلْفَهُ صُفُوفًا تَامَتْ بِجَمَالَتِهِ فِي

مشهد شهادتهم بتقديمهم عليهم * فتادام منادي القدر يا اصحاب اوكار السعادة * وارباب
الحجة على الخليفة * هذا قمر العلاء * هذا شمس السناء * هذا تاج الانبياء * فخذوا احداق
البصائر في بهائه * واكشفوا برافع الافكار عن ضيائه * تجدوا درة بتيمة شرف بها جيد
الرسالة وديج بها طراز حلة الوحي * فتلو باللسان الاعتراف وما منّا لاله مقام معلوم اه كلام
الفوت الحيلاني رضي الله عنه

* ومن جواهر الامام اليافعي رضي الله عنه * قوله بعدما تقدم * اشارة الى شيء مباشر هدم من
عظيم شرفه صلى الله عليه وسلم وجماله وقدره وعلو مقامه فوق جميع مقامات الاصفياء واستداد
الكل من نوره وتادب الكل معه وما يكشف للشيخ العارفين من العجائب وبذلون من
المواهب بركته صلى الله عليه وسلم * من ذلك ما روي عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى
ابن عبد الله محمد بن احمد البليخي رضي الله تعالى عنه قال * فوت من بلغ الى بغداد وانا شاب
لارى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فوافيته بصلي العصر بمدرسته وما كنت رأيت ولا رأيتني
قبل ذلك فلما سلم ومرح الناس للسلام عليه تقدمت اليه وصاحته فامسك بيدي ونظر الي
متبسما وقال مرحبا بك يا بلخي يا محمد قد رأى الله سبحانه مكانك وعلم نيتك قال فكان كلامه
كان دواء الجرح شفاه لعليل مذرفت عينا خشيعة وارعدت فرائصي هبة ونفضت احشائي
شوقا ومحبة واوحشت نفسي من الخلق وجدت في قلبي امرالا احسن اعز * ثم ما زال ذلك
يحمو ويقوى وانا اغاليه فلما كان ذات ليلة قت الى وردي وكانت ليلة مظلمة فبرز لي من قلبي
شخصان بيد احدهما كأس ويبدأ آخر خالعة فقال لي صاحب الخالعة اذاعلي من ابي طالب وهذا
احد الملائكة المقربين وهذا كأس شراب المحبة وهذه خلعة من حال الرضى ثم البسني تلك الخلعة
وقال لي صاحب الكأس فاضاء بنوره المشرق والمغرب فلما شربه كشف لي عن ارار القيوب
ومقامات اولياء الله تعالى وغير ذلك من العجائب فكان بما رأيت * اما نزل اقدام العقول في سره
وتضل الفهام الافكار في جلاله وتخضع رقاب الاولياء لهيبته وتذهل اسرار السرائر في بهائه
وتدهش ابصار البصائر لاشعة انواره لانسانته طائفة الملائكة الكروبيين والروحانية
والمقربين الا تحت ظهوره اعلى هيئة الراكع تعظيما لقد ر ذلك المقام وسبح الله عز وجل بانواع
التقديس والتنزيه وسلمت على اهل ذلك المقام ويقول القائل انه ليس فوقه الا عرش الرحمن
يحقق الناظر اليه ان كل مقام لواصل او حال لمجذوب او سر لمحبوب او علم لعارف او تصريح
لولي او تمكين لمقرب فبدوه وموئل وجهته وتفصيله وكله وبضه واوله وآخره فيه استقر ومنه
نشأ وعنه صدر وبه كل فكشفت مدة لا استطع النظر اليه ثم طوقت النظر اليه ومكثت مدة

لا يستطيع ان اسامته ثم طوقت مسامته ومكثت مدة لا يستطيع اعلم بمن فيه ثم بعد مدة علمت
 بمن فيه فاذا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يمينه آدم وابراهيم وجبريل وعن شماله نوح
 وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وبين يديه اكابر اصحابه رضي الله تعالى عنهم
 والاولياء قدس الله تعالى ارواحهم قيام على هيئة الجدم كأن على رؤسهم الطير من هيئته
 صلى الله عليه وسلم وكان بمن عرفت من الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحزرة العباس رضي الله
 تعالى عنهم ومن عرفت من الاولياء معروف الكرخي والسري السقطي والجنيد ومهل التستري
 وتاج العارفين ابو الوفاء والشيخ عبدالقادر والشيخ عدي والشيخ احمد الرفاعي رضي الله تعالى
 عنهم اجمعين وكان من اقرب الصحابة الى النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ومن اقرب الاولياء
 اليه الشيخ عبدالقادر فسمعت قائلاً يقول اذا اشتاق الملائكة المقربون والانبياء المرسلون
 والاولياء المحبوبون الى روية محمد صلى الله عليه وسلم ينزل من مقامه الاعلى الى هذا المقام
 فتضعاف انوارهم برؤيته وتزكو احوالهم بمشاهدته ويعلو مكانهم ومقاماتهم ببركته ثم يعود
 للرفيق الاعلى قال فسمعت الكل يقولون سَبِّحْنَا وَطَعْنَا وَفَرَّغْنَا لَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ثم بدت
 لي بارقة من نور القدس الاعظم فغيبني عن كل مشهود واخطفتني عن كل موجود واسقطت
 مني التمييز بين كل مختلفين واقت على هذا الحال ثلاث سنين فلم اشعر الا وان انا في سامر او الشيخ
 عبدالقادر رضي الله تعالى عنه قابض على صدري واحدى رجله عندي والاخرى ينفذاد
 وقد عاد الي تمييزي وملكت اري فقال لي الشيخ يا اخي قد امرت ان اردك الى وجودك
 واملكتك حالك واسلب منك ما اظهر ثم اخبرني بجميع مشاهداتي واحوالي من اول امري الى
 ذلك الوقت اخبار ابدل على اطلاعه علي في كل نفس وقال لي لقد سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبع مرات حتى طوقت النظر الى ذلك المقام وسبع مرات حتى طوقت مسامته وسبع
 مرات حتى اطلعت على من فيه وسبع مرات حتى سمعت المتادي ولقد سألت الله تعالى فيك سبع
 مرات وسبع مرات حتى ألح لك تلك البارقة وكنت من قبل سألتك سبعين مرة حتى سقاك
 كأساً من محبته والبسك خلعة رضوانه يا بني اقض جميع ما فاتك من الفرائض اه

ومنهم العلامة لمحقق الشيخ احمد بن محمد بن ناصر السلاوي تلميذا الامام الشهير
 الشيخ محمد الامير الكبير المصري من اهل القرن الثالث عشر رضي الله عنهم

ومن جواهره **رسالته تعظيم الاتفاق في آية اخذ الميثاق وهي هذه** بحرفها قال رحمه الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اخذ الميثاق على جميع الانبياء بالايان بهذا

اخذ الميثاق عليهم بالايمان به صلى الله عليه وسلم مع علم الله تعالى بان وجوده في الخارج متأخر
 عنهم ولا يدركونه اظهرا زيادة تشریفه وتكريمه لجميع الانبياء والامم فلو اتفق بحجته في زمن
 نبي من الانبياء وجب عليه وعلى امته الايمان به ونصرته صلى الله عليه وسلم وبذلك اخذ الله عليهم
 الميثاق وعلى هذا التفسير فالتميم في قوله آتيتكم الانبياء اي وامهم تبعاهم في ذلك والابهام
 في رسول الله العظيم * الثاني * منها ان الله اخذ الميثاق على كل نبي بان يؤمن بمن في زمنه من
 الانبياء ومن باق بعدده منهم وينصرونه احتاج الى ذلك في حياته وينصر امته بعد وفاته وان
 يأمر قومه بنصرته فاخذ الميثاق مثلامن موسى ان يؤمن بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد
 كما اخذ عليهم العهد في تبليغ كتاب الله ورسالاته وان يصدق بعضهم بعضا وعلى هذا التلويح
 في رسول في الآية للتميم اي ان كل نبي لو قدر اجتماعه مع نبي آخر يجب على كل منهم ان يؤمن
 بالآخر ويصدق له لان كلام الله قليل وعلى هذا فلا خصوصية لتبينا صلى الله عليه وسلم بذلك
 * واجيب بان العهد المأخوذ على الانبياء عليهم الصلاة والسلام اجمالي من غير تعيين وهو معين
 باسمه وصفته صلى الله عليه وسلم فبغير اختصاص له من حيث التعيين والتفصيل * واجاب شيخنا
 شمس الدين الامير بان الخصوصية ثابتة له ايضا ولو على العموم لانه اخذ العهد على غيره ولم
 يأخذ عليه لغيره عهد لعدم وجود غيره معه وبعده وهذا التفسير اغفله صاحب الكشف وعلى
 هذين التفسيرين كان يقتصر استاذنا في تقريره في قراءة المولد واقتصر عليهما ولده في حاشيته
 * الثالث * اخذ الانبياء على ائمتهم فاضافة الميثاق الى النبيين من اضافته الى الموثق الفاعل لا الى
 الموثق المفعول كما نقول ميثاق الله وعهده فكأنه قيل وادأخذ الله الميثاق الذي وثقه الانبياء على
 امهم بذلك المذكور وعلى التفسيرين السابقين الميثاق مضاف الى المفعول * الرابع * ان
 الكلام على حذف مضاف والمراد ميثاق اولاد النبيين وهم بنوا اسرائيل وعليه فالظاهر ان المراد
 الميثاق الذي اخذه الانبياء على اولادهم خصوصا فالفرق بينه وبين ما قبله التخصيص والتعميم
 الوجهي فان ما قبله الميثاق مأخوذ على الامم ومن جعلتهم الاولاد وهما الاولاد اخذ عليهم
 بخصوصهم ومواء كانوا من امة ابيهم الاخذ عليهم او من امة غيره * الخامس * ان المراد اهل
 الكتاب ويكون قد ورد على زعمهم تهكم بهم لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد صلى الله
 عليه وسلم لاننا اهل الكتاب ومنا كان النبيون فالمراد بالميثاق المأخوذ على النبيين اي على اهل
 الكتاب وسماهم نبيين تهكما واستهزاء بهم ويدل عليه قراءة ابني بن كعب وعبد الله بن مسعود واذا
 اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب موضع النبيين ويبيانه ان الله عهد الى اهل الكتاب انه مهما
 جاءهم رسول مصدق لما معهم يؤمنوا به وينصروه وهم ما وفوا بذلك العهد بل كما جاءهم رسول

كذبوه * ذكر هذه الثلاثة مع الاول الزتخشري في كشافه * وذكر الخمسة اليساوي باختصار
 * ونقلها شارح المواهب عن تفسير ابن كثير * وهذا العهد والميثاق غير العهد والميثاق المشار
 اليه بآية واذ اخذنا من التبيين يثاقهم ومنك ومن نوح الآية لان هذا الذي في هذه الآية
 عهد الاقرار بالربوبية يوم السبت بر بكم وما نحن فيه هو العهد بالايان بنبو المصطفى واتباعه
 ان ادر كخلافا لمن وهم فجعل هذا ذاك ويكون اخذ منهم العهد بخصوصهم تشريفا لهم
 اول مرة بالاقرار بالربوبية ثم اخذ من جميع الخلق بعدهم واول من قال بلى في الاقرار بالربوبية
 هو محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك كان مقدما على الانبياء في كل شيء وتاخرت بشته ووجوده
 في الظاهر لحكم عظيمة * منها ان شريعته تصير آخر الشرائع ناسخة لما قبلها وليس بعدها ما
 ينسخها * ومنها عدم طول مكث امته في القبر * ومنها تأخر وجودهم في الدنيا عن سائر الامم
 عوضهم الله بذلك اكراما للنبى السابق في سائر امور الآخرة فكانوا اول من تنشق عنهم الارض
 واول من يعثون واول من يقضى بينهم واول من يدخل الجنة وغير ذلك * ولما اقروا بالربوبية
 عند ما فاضت عليهم الانوار المصطفوية اقروا برسالة المصطفى نايبا فالاقرار الواقع منهم في عالم
 الدر اقراران فلما اقروا واعترفوا بذلك والمراد الانبياء وامهم تبع لهم قال الله لهم فاشهدوا اي
 فليشهد بضعكم على بعض بالاقرار * وقيل الخطاب لاهل مكة وقيل المراد بانشهدوا اي دوما
 على علمكم بذلك واعترافكم به وعليه فالمراد بالشهادة الدوام على العلم والاعتراف * ويحتمل ان
 المعنى اخبروا اممكم بذلك واعترافكم ليعلموه وعليه فالمراد بالشهادة لما موربها هنا الاخبار كما
 قاله شيخنا الامير الصغير وانا معكم من الشاهدين اي والحال اني معكم على اقراركم وشهادتكم من
 جملة الشاهدين عليكم بذلك وكذلك ملائكتي يشهدون عليكم والقصد بقوله وانا معكم
 من الشاهدين زيادة التاكيد والاعتناء بالشهود له وعليه لثلاثا بكتبوا او يدكروا معاذ
 الله اذا انبياء معصومون من ذلك او هو تحذير من رجوع الامم لان قوله تعالى فمن توأى
 بعد ذلك هو في حق الامم لا في حق الانبياء لانهم اذا علموا بشهادة الله عليهم وشهادة بعضهم
 على بعض امتنعوا من الرجوع عن ذلك لان التولي ليس من فعل الانبياء وقد وقع من بعض
 الامم وعليه فقله تعالى فاولئك هم الفاسقون في حق من رجع عن ذلك من الامم والمشار اليه
 بذلك الميثاق والتوكيد بالاقرار والشهادة من الله ومن بعضهم عليهم * والمراد انشهدوا اي
 واعلموا قومكم بانني شاهدكم بالتبليغ عليهم من آمن منهم ومن كفر * وقوله ثم جاءكم ولما
 آتيتكم الخطاب للانبياء وامهم تبع لهم في ذلك فنيه حذف الواو مع ما عطفت ورسول ففعل
 يطلق ويراد به المصدر بمعنى الرسالة فيخبر به عن متعدد ومنه ان رسول رب العالمين وليس

المراد منه في الآية مفرداً وقد اخطأ من توهمه حتى زعم ان موسى وهارون اشتركا في رسالة واحدة فكفر بذلك لانه نقص كل منهما ويطلق ويؤيده انه الوصف بمعنى المرسل ومنه ان نار سولاً ربك فيشئ ويجمع ولا بد من مطابقته وقوله مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ اي من الكتاب والحكمة على ظاهر الآية او لما معكم من الامر بالاقرار لله بالوحدانية التي مدار جميع الشرائع عليها وان اختلفت احكام بعض الفروع في التحليل والتحريم لحكم يعلمها الله سبحانه بل وقع ذلك في شريعة واحدة وبهذا اندفع ما يقال كيف يكون مصداقاً لما معهم مع اختلاف الشرائع على انه لا مانع من ان يكون مصداقاً لله بان الله ارسله الى امته المخصوصة باحكام تخصها ~~والفصل الثاني~~ فيايتعلق بالآية الشريفة من جهة الاعراب ~~فنقول~~ واذا اخذ ظرف اي واذا كر يا محمد وقت اي حين اخذ الله ميثاق النبيين وميثاق مصدر اما مضاف الى المفعول اي اخذ الله الميثاق على النبيين فالنبيون واميهم لتبعهم لهم ما خذوا عليهم او مضاف للفاعل اي الميثاق الذي اخذه النبيون على امهم كما سبق * والميثاق معناه الحلف ممي ميثاق لان صاحبه صار موثقاً به بدان كان مطلقاً بمنزلة الدابة المربوطة الموثقة لا يمكنها ان تتعل شيئاً مما تريد * والعهد قيل هو الميثاق وقيل ان فسر الميثاق باليمين المدلول عليه بلام القسم كان العهد اعم منه وقيل يقدر تعلق اذ باذكروا اي يا اهل الكتاب فاذا اربا جميعهم فظاهر وان اريد الموجودون في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم فلتزيل ما جاء آباءهم بمنزلة ما جاءهم او يقدر واذا كروا اذ جاء آباءكم * وقيل ان اذ تعلق باقررتهم وان اخرج واللام المفتوحة في قوله لما لام التوطئة والميم مخففة والتوطئة كثرة التوطي سميت مودة لانها وطأت طريق جواب القسم اي سهلت تنهيم الجواب على السامع وذلك لان اخذ الميثاق في معنى الاستخلاف واللام في التوثيق به لام جواب القسم * وما في قوله لما آيتكم يحتمل ان تكون موصولة متضمنة لمعنى الشرط والتقدير مهما آيتكم من كتاب * وقوله لتؤمنن ساد مسد جواب القسم وجواب الشرط جميعاً * وان تكون موصولة بمعنى الذي آيتكموه لتؤمنن به وعلى هذا فالضمير هو العائد من الصلة الى الموصول * واما على الشرط فهو مفعول آيتكم والموصولة مبتدأ وتؤمنن به ساد مسد جواب القسم وخير المبتدأ وفي التحقيق الخبر محذوف اي توؤمنن به وعلى انها شرطية او موصولة فن في قوله من كتاب بيانية * وقيل ما في قوله ما حكم مبتدأ بمعنى الذي والخبر لتؤمنن به وان كان الضمير ان عائد ين على رسول لكن لما قال رسول مصدق لما معكم اربط الكلام بفضه ببعض واستغنى بالضمير العائد على الرسول عن ضمير يعود على المبتدأ وله نظائر في التنزيل ~~قلت~~ ذكر السيد في شرح الكشاف ان الاستغناء بعود الضمير الى ما في اثناء الجملة عن عوده الى المبتدأ والشرط هو مذهب الاخفش والكسائي وذكره في التسهيل

ومنه قوله تعالى وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَذَرُ بَعْضُ وَقَرَأَ حِزَّةً لَمَّا آتَيْتُكُمْ
بِكسر اللام ومن تبعضية لا يمانية لانه ليس هناك ما يبين وانما هو امتنان عليهم ببعض الكتاب
ومعنى هذه القراءة اي لاجل اتيائي اياكم ببعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء رسول مصدق لما معكم
لثو من به وظاهر هذا التقدير ان اللام تتعلق بقوله لثو من به وليس كذلك بل هو تقدير
ليان المعنى واما بحسب اللفظ فتعلق باقسام المحذوف وعلى هذه القراءة فقامصدرية والفعلان
معها اعني آتيناكم وجاءكم في معنى المصدرين اي في معنى الايتاء والمجيء واللام داخلة لتعليل على
معنى اخذ الله ميثاقهم لثو من بالرسول ولتصرنه لاجل اتيائكم الكتاب والحكمة وللاجل ان
الرسول الذي امركم بالايمان به ونصرته موافق لكم غير نكالف فكل من هذين الامرين جدير بان
يكون علة وسببا في نصرته كما يراه لانكم لو اتيتم الحكمة ومقتضاها نصرة الحق مع من كان ولا نه جاء بما
هو موافق لكم مصداقا لما معكم وقد تقدم ان اللام بالفتح للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في اخذ
الميثاق وعلى الكسر فهي تتعلق باخذ ويجوز ان تكون ما موصولة وهي ايضا على قراءة الكسر
والتعليل اي اوجبت على الانبياء نصرة النبي المدعو به في المستقبل لاجل الكتاب الذي
آتيته كل واحد منهم * وجملة جاءكم مبطوفة على الصلة اقيم فيها الظاهر مقام المضمرة والتقدير
لما آتيتكموه من الكتاب ثم جاءكم رسول مصدق له فان قلت كيف يجوز ان تكون ما موصولة
والمعطف لقوله ثم جاءكم على آتيتكم لا يجوز ان يدخل تحت حكم الصلة لانك لا تقول للذي جاءكم
رسول مصدق لما معكم * قلت يجوز لان ما معكم في معنى ما آتيتكم اي هاهنا في واحد فالضمير
العائد الى الموصول محذوف فكأنه قيل للذي آتيتكموه وجاءكم رسول مصدق له * وقرئ النبيين
بالهمزة من النبوة وبابداها ياء وادغامها في الياء من النبأ او من النبوة وقرئ آتيتكم وآتيناكم
والخلاف في النبي والرسول هل هما بمعنى واحد او الرسول اخص وعليه في قوله ميثاق النبيين
حذف الواو مع ما عطفت اي والرسول واما على القول بتساويهما فلا حذف وقوله تعالى اوصري
اي عهدي فهو بكسر الهمزة وقرئ بضمها سمي المهاد صرا لانه ما يوصري اي يشدو بعقد ومنه
الا صار الذي يعقده وهو جل يشد به اسفل الحياء الى الرد وسمي به العهد لثقله على النفس
بالترامها له وعدم انفكاكها عنه ويصح ان يكون مضموم المهد جمع اصار والا صر في الاصل
الثقل قال تعالى رَبَّنَا وَلا تُخِزْ عَلَيْنَا اَصْرًا اي ثقلنا في احكام شرعنا والاصر العيب الذي
ياصر حامله اي يجسسه مكانه لا يستطيع رفعه وقد كان في شريعة موسى عليه السلام وجوب
القصاص بحيث لا يندفع بالعفو والصالح وجوب قطع ما تنجس من الثوب وغير ذلك من الاثقال
التي ليست في شريعةنا استمير الاصر للتكليف الشاق ومن ذلك سمي اليمين ميثاقا لانه يوثق

ويشده واصر الاله كامل ثقل لا يقدر على تنزيله عنه وتؤمن وتصرن اصله تؤمنون فادخلت
نور التوكيد فحذفت نون الرفع لتوالي الامثال فالنقى ساكتان الواو والنون حذفت الواو والضممة
قبلها دليل عليها وتصرن كذلك والله يوفقنا الى احسن المسالك * **الفصل الثالث** * اعلم وفقنا
الله واياك لطاعته ان هذه الآبة الشريفة اجل آبة في حقه صلى الله عليه وسلم وقد افرد بها النبي
السبكي برسالة سماها التعظيم والبه في معنى قوله تعالى لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قال فيها في هذه الآبة
الشريفة من التنويه بالمصطفى صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلي ما لا يخفى وفيها انه على تقدير
محبيه في زمانهم يكون مرسل اليهم فتكون نبوته ورسالة صلى الله عليه وسلم عامة لجميع الخلق من
لدى آدم الى يوم القيامة وتكون الانبياء وامهم كلهم من امته صلى الله عليه وسلم مع بقاء الانبياء
والرسل على نبوتهم ورسالتهم ولا ضرر في صيرورة نبي من امتنا على فرض اجتماعه بنبينا لا ترى
عيسى عليه السلام * فنبينا صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبياء والرسل نوابه ويكون قوله عليه الصلاة
والسلام وبعث الى الناس كافة اي من عرب وعجم واسود واسمر الشامل للجن اجماعا وللانكحة
على ارجح القولين لا يخص به الكائنون في زمنه الى يوم القيامة بل يتناول من قبله ايضا وقد ورد
ان الانبياء عليهم السلام كانوا يأخذون الميثاق من اممهم بانه اذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم
واذركوه ان يؤمنوا به وان ينصروه * وقد قيل ان الذين اخذ عليهم الميثاق بالايمان به هم الموجودون
عند مبعده صلى الله عليه وسلم وهم الامم لعدم وجود الانبياء اذ ذاك قيل ويؤيد هذا انه تعالى
حكم على المأخوذ منهم الميثاق انهم ان تولوا كانوا فاسقين وهذا الوصف لا يليق الا بالآدم والحق
ان المراد من الآية ان الانبياء لو كانوا في الحياة وجب عليهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويكون
الكلام خرج على سبيل الغرض والتقدير * واذا علمت ان الله اوجب على جميع الانبياء ان يؤمنوا
بمحمد عليه الصلاة والسلام لو كانوا في الاحياء وانهم لو تركوا ذلك لصاروا في زمرة المتولين
علمت ان الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واجب على الامم من باب اولي فيكون صرف هذا الميثاق
الى الانبياء اقوى في تحصيل المقصود وانما اخذ الميثاق على الانبياء بالايمان به مع علم الله بان
وجودهم متقدم عليه اظهارا لفضله بينهم وبين اممهم ليعلموا انه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم
ويجربوا بذلك اممهم فهو عليه الصلاة والسلام نبي الانبياء ولنا يكون في الآخرة جميعهم تحت
لوائه وقد ظهر في الدنيا حين صلى بهم ليلة الاسراء اماما فلو اتفق محبيه في زمن احدهم لوجب
عليه وعلى امته الايمان به ونصرته صلى الله عليه وسلم وانما ذلك مترقف على اجتماعهم معه فتأخر
ذلك لعدم وجودهم معه لعدم اتصافهم بما يقتضيه فلو وجد في عصرهم زمرة اتباعه بلا شك ولهذا
ياقي عيسى عليه السلام في آخر الزمان حاكما بشريعته وهو نبي كريم على حاله وهو واحد من هذه

الامة ايضا بل صحابي لا تباعه لشرع المصطفى ولا اجتماعه به في ليلة الاسراء وهو حي وحكمه بشرية
 المصطفى اي بالقرآن والسنة ويستنبط منهما كما يستنبط المجتهدون ولذلك يحكم بدم قبول
 الجزية لان اجتهاده يؤيده الى ان قبولها له امد معلوم وقد انتهى بنزوله عليه السلام فلو وجد
 المصطفى في زمن احد من الرسل كان ذلك الرسول مستترا على نبوته ورسالته الى امته والمصطفى
 نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم ويقرب ذلك ان الملك له وزراء
 وكل منهم يأمر ويطي وأحكام كل منهم وترتيباته قد يتفق فيها مع الملك وقد لا يتفق في بعضها
 لمصلحة تقتضي ذلك مع انهم واتباعهم مقرون بافراد الملك وسامعون مطيعون له وان اختلفت
 اوامره في بعض الاشياء فكذلك المصطفى لو اتفق مجيئه في زمن احد من الرسل او كلهم لكان
 نبيا ورسولا اليهم وكل منهم رسول الى قومه فان امرهم بامر عام درجوا عليه وان لم يأمرهم به
 فكل يحكم بمقتضى شريعته وان اختلفوا رجعوا الى شريعة كبيرهم وسيدهم ويكون اختلافهم اذ
 ذلك اما لحكم فقتضيا مصالح العباد في البلاد المتفرقة على مقتضى أوقافهم ومعتاداتهم ان قلنا
 بعدم نسخ شريعة المصطفى اذ ذلك لشرائعهم الموجودة هي واصحابها معه في زمنه فينزل اختلافهم
 فيها منزلة اختلاف المجتهدين اي في غير الامور العامة التي وقع الامر بها للعموم وان قلنا انها
 تكون ناسخة فالامر ظاهر وعلى عدم النسخ فتكون شرائعهم اذ ذلك من جملة شريعته ايضا
 والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاوقات والامكنة وهذا تبين معنى حديث كنت نبيا
 وآدم بين الروح والجسد فليس معناه يعلم الله ان يصير نبيا لان علم الله محيط بجميع الاشياء وجميع
 الانبياء يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية للمصطفى ولا جلا اخبرنا بهذا
 الخبر اعلاما لامة ليعرفوا قدره فيفهم منه ان تلك الخصوصية امر ثابت له في ذلك الوقت وذلك
 ان الله خلق الارواح قبل الاجساد فلعل الاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفة او الى
 حقيقته والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها وتلك الحقائق يؤتي الله كل حقيقة منها ما يشاء في
 الوقت الذي يشاء فحقيقة المصطفى كانت قبل خلق آدم متبينة للنبوته فآناها الله ذلك الوصف
 وافاض اليها تلك الانوار فصار نبيا وكتب اسمه على العرش واخبر عنه بالرسالة لتعلم الملائكة
 وغيرهم كرامته عند ربه فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده الشريف المتصف
 بها وانصاف حقيقته بتلك الاوصاف العظيمة المناضة عليها من الحضرة الالهية قبل خالق آدم
 بمدة وانما تأخر البعث والتبليغ حتى ظهر صلى الله عليه وسلم وبالجملة فلا كل الخلق اعظم من كماله
 ولا محل اشرف من محله وقد عرفنا بالخبر الصحيح حصول ذلك الكمال له قبل خلق الله لآدم
 عليه السلام افاض على حقيقته النبوة في ذلك الوقت واخذله المواليق والعهود على الانبياء وهي

كما يماز البيعة التي تؤخذ للخلفاء ولعلها اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم للمصطفى صلى الله عليه وسلم
 من ربه فيان لك معنى حديث كنت نبيا انه ليس بالعلم بل بامر زائد على ذلك وانما ينترق الحال
 فيما بعد وجود جسده الى بلوغه الاربعين بالنسبة الى المبعوث اليهم وعدم تأهلهم لسماح كلامه لا
 بالنسبة اليه ولا اليهم لو تأهلوا لسماحه وقوله فمن وكل رجلا في تزويج ابنته اذا وجد كفوها لها
 فالوكالة صحيحة والوكيل اهل لها وقد توقف الامر على وجود كفوها ولا يوجد الا بعد مدة وذلك
 لا يقدح في صحة الوكالة واهلية الوكيل * وقوله لتؤمنن به اي برسائله وقوله اقرتم الهزة
 للاستثبات وقوله واخذتم على ذلكم اي قبلتم على ذلك المذكور * وبالحكمة فقد خص الله تعالى
 محمد أصلي الله عليه وسلم بفضل لم يعطه احد غيره فضله به على غيره وهو ما ذكره في هذه الآية ولو
 على القول بالموهوم لما سبق لنا انه حيث اخذ المهد على غيره له ولم يأخذ عليه لغيره وفي اخذ الله هذا
 الميثاق على جميع الانبياء اشارة الى ان شريعته صلى الله عليه وسلم ناسخة لجميع الشرائع فيجب على
 كل من ادركه اتباعه ولذا ورد في الحديث لو كانت موسى حيا ما سمعه الا اتباعي وفي التوراة
 والانجيل شيء كثير من هذا ومن قال ان الخطاب في قوله ثم جاءكم لاهل الكتاب المعاصرين
 للمصطفى فعناء ان الله اخذ الميثاق على الانبياء ان يبينوا اولئك المعاصرين للمصطفى بواسطة
 اصحابهم خلفاء عن سلف وجوب الايمان به ونصره وفي الحديث عن انس مرفوعا وحى الله الى موسى
 انه من لقيني وهو جاحد باحد ادخله النار قال يا رب ومن احمد قال ما خلقت خلقا اكرم علي
 منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان اخلق السماوات والارض ان الجنة محرمة على جميع
 خلقي حتى يدخلها هو وامته قال ومن امته قال الحمدون يحمدون في صعودا وهبوطا وعلى كل حال
 يشدون اوساطهم ويطهرون اطرافهم اسود بالنهار رهبان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم
 الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قل اجعلني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال اجعلني من امة ذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم قال استقدمت واسأخر اي في الزمان ولكن ساجع بينك وبينه في
 دار الجلال انتهى * وورد بمجتهاه من طرق كثيرة وورد ان موسى عليه السلام وجد في التوراة
 صفة امة موصوفة بصفات جميلة فكما وجدها موصوفة بصفة سأل الله ان تكون امته فيقول الله
 تلك امة احمد فلما اعياء الامر قال اللهم اجعاني من امة احمد اللهم احشرنا في زمرة احمد واجعلنا
 من المحبين لاحد وائمة آمين * الفصل الرابع * في رد كلام من رد على النبي الذي السبكي اعلم رحمك
 الله ان مقتضى كلام النبي السبكي انه على تقدير مجيئه صلى الله عليه وسلم في زمان بعض الانبياء
 او كلهم يكون مرسل اليهم فتكون نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم عامة لجميع الخلق من لدن آدم
 الى يوم القيامة بهذا التقدير وتكون الانبياء واممهم كلهم من امته صلى الله عليه وسلم مع بقاء

الانبياء على نبوتهم ويكون قوله في الحديث وبعث الى الناس كافة لا يختص به الكائنون في زمانه
الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا من عرب وعجم واسود وامهرانس وجن اجما طبل ويتناول
الملائكة في ارجح القولين كارجحه ابن حزم والسبكي ونحوه البارزي في توثيق حري الايمان
وقد اعترضه الشهاب الخفاجي في نسيم الرياض في شرح شفاء عياض وعابه وشنع عليه فقال بعد
ان ذكر ما اوحاه الله الى موسى من قوله انه من لقيني وهو جاحد باحمد الى آخره واعلم ان معنى كون
احد من امة نبي من الانبياء مكلف باتباعه واتباع شريعته صلى الله عليه وسلم ان الامة على قسمين
امة دعوة وامة اجابة و يلزم امة الاجابة تعظيمه وتوقيره واعتقاد صدقه في كل ما جاء به ولا يلزم
من ذلك ان يكون مكلفا باتباع شريعته والتعبد بها فان الله اعزه وعظمه واحبه ولا يتصور فيه ان
يقول انه مكلف باتباع شريعته وكذلك الرسل والانبياء جميعهم نعمون له ومحبون مع انهم غير
مكلفين باحكام شرعه صلى الله عليه وسلم والالم يكونوا اصحاب شرع وكتاب مستقل والنصوص
العقلية والنقلية ناطقة بخلافه الا ترى الى قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده وما فيهم ايهام من الآيات اه بعض كلام الشهاب وانا اقول ان الله العجب غاية العجب بما
فاه هذا العالم الفاضل بما هو يتادي بالرد عليه كما سنبين لك ذلك ان شاء الله فقوله وقال الله
لموسى استقدمت واستأخر ولكن سامع بينك وبينه في رار الجلال هو يدل على ان المتابعة ما
انتفت عن ذات موسى ومثله كل من سبق المصطفى في الزمان فاذلك الوجود التقدم في الزمان
عن زمان وجوده وعدم اجتماعهما في زمان واحد اي ولو قدر اجتماعهما في زمان واحد لحقق
الله طلب موسى واجابه فباسأل وجعله من امة احمد فكيف يطلب موسى ان يكون من امته عند
اختلاف الزمان ويكون خارجا عن امته على فرض ان لو اتفق بحجته معه في زمان واحد بل شرائعهم
على تقدير وجوده في ازمانهم شرع له فيهم وقوله الثاني هم غير مكلفين بشرعه صلى الله عليه وسلم
لم يدع السبكي مكلفهم بشرائعه الخاصة بامته بل نقول ان معنى كلامه ان الانبياء لو وجدوا في
زمان المصطفى صلى الله عليه وسلم لكان نبياء ومرسلا اليهم وشرائعهم هي عين شريعة المصطفى بلا
خلاف ولو وجد المصطفى صلى الله عليه وسلم في ازمانهم المتقدمة لكان نبياء ومرسلا اليهم باحكام
تخصهم وتكون شرائعهم اذ ذاك شرعا له فيهم فهم مكلفون اذ ذاك باحكام شرعه التي
قررها لهم وهي شرائعهم التي بايدهم اذ ذاك فلا نسخ بل على سبيل التخصيص بهم وتكون
شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم هذه في تلك الاوقات هي عين شريعته بالنسبة الى
هذه الامة وشرائع الانبياء هي عين شريعته صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى اولئك الانبياء
وامهم اذ ذاك فما امرهم جميعا بالاتفاق عليه لا يجوز لهم تخلفه فيه وخلاف ذلك كل على

شرعيته وكل شرائعهم من فروعات شرعه صلى الله عليه وسلم والاحكام تختص باختلاف الزمان
 والمكان والاشخاص فليس ماذكره السبكي بغير الا اذا اراد التبليغ بالفعل اما اذا اراد بالبعث
 والارسال انصافه عليه الصلاة والسلام بكونهم صلوات الله عليهم ما موردين في الازل بتبعيته
 اذا وجد كما هو صريح كلامه فلا يخالف واحدا فضلا عن الجمهور اي الذين يقولون بان المراد
 بالكافة في الحديث ناس زمنه فمن بعدهم الى يوم القيامة * وقوله ويلزم امة الاجابة تعظيمه هذا
 اظهر رد عليه لانه اذا اوجب على كل من اجابه من امته تعظيمه وتوقيره واعتداده صدقه واعزازه
 ومحبته كان معترفا بان الانبياء وامهم داخلون في امته لان الانبياء يعظمونه ويصدقونه وكثير
 من امهم كذلك ومن خالف في ذلك منهم فقد استجب العمي على الهدى وكان ممن تولى ودخل في
 القوم الفاسقين وكان من امة الدعوة وكان هذا القدر يكفي في ان الانبياء من امته صلى الله
 عليه وسلم وامام من جهة الاحكام الشرعية فقد علمت ما قلناه فيها * وقوله والصوص العقلية
 والنقلية ناطقة بخلافه لا ترى الى قوله تعالى **اِنَّا اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ اِلَى آخِرِهِ الْجَوَابِ عَنْهُ** ان التشبيه
 في مطلق الانبياء الى كل اي ان الله اوحى الى كل من الانبياء بكتب وصحائف وشرائع واحكام
 يخصهم بحسب وقتهم وهذا لا ينافي انه لو قدر اجتماعهم في زمن واحد وجب على ذلك النبي
 اتباعه كما يعلم هذا كل من له ادنى بصيرة فبقوله فتابيح به السبكي واستحسنه هو ومن بعده لا وجه
 له عند من له ادنى بصيرة كلام لا ينبغي فانه هو الحق عند كل من نور الله له السريرة * وقوله ايضا
 حيث قال الله **لَتُؤْمِنَ بِهِ دُونَ شَرْعِهِ** يتادي بالرد على السبكي غير صحيح لان السبكي لم يدع
 تكليف الانبياء وامهم بشرعية المصطفى بالفعل بل ادعى ان ايمانهم وتصديقهم بانه نبي مرسل
 اليهم على فرض ان لو كان في زمنهم مستلزما لاتباعهم لشرعه وشرع انبيائهم اذ ذاك من فروعات
 شرعه فليس في كلامه شيء غاية ما فيه انه نبه على اللازم دون الملزوم * وقوله وكيف يتأتى ما قاله مع
 قوله **تَاللَّهِ اِنْ اَتَّبَعْتُم مِّلَّةَ ابْنِ اِبْرَاهِيمَ حَتَّى تَغْفُلَافَهُ عَكْسَهُ** نقول تأتية في غاية الظهور فان الملة الابراهيمية
 التي امر المصطفى باتباعها هي الدعوة الى التوحيد وافراد المعبود بالعبادة ولا شك ان هذا القدر
 امر مشترك بين جميع الانبياء فكل منهم داع الى ذلك وهنما معني امر الله لبيه ان يتبع ملة ابراهيم
 طريقه وهو انه يدعو الناس الى توحيد الله وان يفردوه بالعبادة ولا يشركوا به شيئا وهذا هو
 المعنى بتحديث الانبياء اخوة ابوم واحد وامهاتهم شتى يعني انهم يدعون الى شيء واحد وهو
 توحيد الله فهو اصلهم الذي يرجعون اليه كما ان الاب اصل للولد والولد يرجع اليه والمراد
 بالامهات الشرائع وشبهها بالامهات لان الام تنفرد عنها القدرية كما ان الشريعة تنفرد عنها
 الاحكام والفروع * وقوله وقد طلب مرمى ان يكون من امته فاجابه الله بما سبق اي فلي تقدير

ان لو كان في زمانهم يكون رسلا اليهم ولطلب موسى من الله ان يكون من امة احمد كان له
 بالمصطفى وبامته مز يد اعتناء ولذا كان هو الذي راجع المصطفى في شأن الصلاة ليلة لاسراء
 فكانت مراجعته سببا في التخفيف وما ذاك الا ان يد تعلق قلبه بهذا النبي الكريم وامته فحصلت
 له الشفقة على الامة كما يشفق الاخ الكبير على اخوانه الصغار * وقوله في حديث كنت نبيا انه في
 عالم الارواح معنى غير صحيح بل معناه هو الصحيح ونلتزم ان حقيقة هي غير الروح وتقتصر عقولنا
 عن معرفتها وانما يعرفها خالقها ومن امداء الله بنور الهي * وقوله ايضا في حق عيسى عليه السلام
 انه يا بني في آخر الزمان حاكما بشريعة المصطفى وهو نبي كريم على حاله هو جمع بين الفسب والنون
 نقول هذا انه صبح محض فانه لا شك ان عيسى بن نزوله لا تسلب عنه نبوته ولا رسالته بل ينزل
 متصفا بهما كما كن في الدنيا قبل رفعه ولكنه يحكم ذلك بشريعة المصطفى وهذا عين الاتباع
 قطعاً اذ لو لم يكن متبعا له ما حكم بشريعة فقد جمع بين تمام نبوته ورسالته في نفسه وبين اتباعه في
 الحكم والشرع انبينا صلى الله عليه وسلم كيف وقد عدوه من هذه الامة بل من الصحابة للملاقاة
 المصطفى ليلة الاسراء وهو حي مثبت له الصحبة وهو نبي على حاله فهو نبي صحابي تابع لشرع نبينا
 مجتهد فيه ولا محذور في ذلك ويصح ان قوله في الحديث كنت نبيا و آدم بن الروح والجسد اي
 متردد بينهما وليس بمعناه الحقيقي لاقتضائه وجود روح آدم وجسده حين بعث المصطفى فالظاهر
 ان بين ظرف زمان اي في زمان كان بين خلق روحه وجسده فيعيد ظهور نبوته بهد خلق روحه
 وقبل خلق جسده اي انه نبأه في عالم الارواح واطلع الارواح على ذلك وعرها بمعرفة نبوته
 والاقرار بها ولعل قولهم بين الماء والطين اي بعد خلق عناصره وقبل تركيبه افضل لان نفخ الروح
 فيها فيكون رواية للحديث بالمعنى ان لم يثبت بهذا اللفظ وعلى كل ففي هذه الآية من مز يد شرف
 المصطفى ما لا يخفى ونقل الطيبي رحمه الله عن بعضهم الوقف على البين وان الله تعالى امرهم بعد
 ذلك فقال قولوا للامة عني بهما آيتكم من كتاب وحكمة ورسول لتؤمنن به واذا علمت ما
 سبق علمت الجواب عن السؤال الذي اورده وهو ان النبوة وصف اي معنى يقوم بالحل وهو
 كونه موحى اليه بامر يحمل به ولا بد ان يكون الموصوف به موحودا وانما يكون الوصف بالنبوة
 بعد بلوغه بعين سنة وهو شامل ليحي وعيسى فكيف يوصف بهما رسول الله قبل وجوده في
 الخارج وارساله وقد علمت الجواب وان الاشارة بمجديت كنت نبيا الى روحه الشريفة والى
 حقيقة من الحقائق يعلمها الله سبحانه فيكون للنبوة محل اذ ذلك قامت به على ان اشترط المحل
 الذي تقوم به النبوة انما هو في النبوة المتعلقة بالجسد بعد ارتباط الروح به فلا يتنافى ان اناضة
 النبوة على الروح ووصفها بحقيقة جائز لعدم اشتراط المحل الذي تقوم به النبوة وهو خارج عن هذا

ويؤخذ هذا من اقتضائه على افاضة النبوة على روحه اذ من لازم حصولها على الروح عدم اشتراط وجود الجسد في الاعيان فضلا عن بلوغ الاربعين* وبالجملة فحققته سابقة على خلق آدم فيستفاد ان نبوته مقدرة في العلم والا في تعلق علم الله بانه يصير نبيا وهذه المرتبة الاولى ثم حلت نوره وهذه المرتبة الثانية ثم كتبه في ام الكتاب وهذه هي المرتبة الثالثة والنبوة الثانية ثم اظهره للملائكة وهذه المرتبة الرابعة والنبوة الثالثة ثم اظهره لوجود هذه المرتبة الخامسة والنبوة الرابعة فقد علم انصاف حقيقته صلى الله عليه وسلم بالاوصاف الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الالهية من اول الامر قبل خلق كل شيء وانما تأخر انصافه بالاوصاف الوجودية العينية لجسده لما وجد في الدنيا* وبالجملة فقد اخذ الله الميثاق من النبيين* وهم ان ادركوا من المصطفى ان يؤمنوا به ويصدقوه وينصروه على اعدائه واخذ منهم الميثاق ان يبلغوا كتاب الله ورسالاته الى الخلق وان يصدق بعضهم بعضا وان كل نبي يؤمن بمن ياتي بعده وينصره ان ادركه ويأمر قومه بنصره فعلى الاول مخصوص بنينا عليه الصلاة والسلام وتلى الثاني عام في جميع الانبياء وقد بقي لك وجه افضليته ولوعلى العموم* وقيل غير ذلك وقد تقدم ان آية واخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية انما هي الاقرار بالرؤية وقيل انما هي اخذ الميثاق من النبيين بان يعانوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ويعلن محمد صلى الله عليه وسلم بانه لاني بعده ففيها تفصيل له عليه السلام من وجوه* وقيل اخذ عليهم الميثاق بتبليغ الرسالة التي امروا بتبليغها وتصديق بعضهم بعضا وتصديق من جاء بعدهم وقد ذكر الله في هذه الآية النبيين جملة ثم خص مضامنتهم بالذكر تشريفا لهم وقدم المصطفى عليهم تشريفا له على تشريف والتقدم بالشرف ذاتي او التقدم زمانيا وتقدم المصطفى للامرين لحديث كتمت اول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث وفي الحديث ابدوا بما بدأ الله به* وفي الحقيقة المصطفى هو مسك الختام* يحسن به البدء ويشرف به الختام* ونسأل الله حسن الختام* يجاء هذا المصطفى عليه الصلاة والسلام* وقد كتمت في مقدار خمس ساعات ونسأل الله المحافظة على الدين الى المات وخدمة العلم وحسن الملازمة انتهت رسالة السلاوي

ومنهم الحافظ جلال الدين السيوطي وقد تقدم ذكره رضي الله عنه

بحر من جواهر رسالته القول المحرر على قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ* هذه الآية فيها اقوال للمفسرين بعضها مقبول وبعضها مردود وبعضها ضعيف للدليل القاطع على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم

وسائر الانبياء من الذنوب قبل النبوة وبعدها * قال السبكي في تفسيره للناس في هذه الآية اقوال منها ما يجب تأويله ومنها ما يجب رده * القول الاول ان المراد ما كان في الجاهلية قتاله مقاتل قال السبكي وهو مردود بان النبي صلى الله عليه وسلم ليست له جاهلية * القول الثاني ان المراد ما كان قبل النبوة قال السبكي وهو مردود ايضا بانه معصوم قبل النبوة وبعدها * القول الثالث قول سفيان الثوري ما عملت في الجاهلية وما لم تعمل قال السبكي وهو مردود بمثل الذي قبله * القول الرابع ويحكى عن مجاهد ما تقدم من حديث مارية ومات آخر من امرأة زيد قال السبكي وهذا قول باطل ولم يكن في قصة مارية وامراً يزيد ذنب اصلاً ومن اعتقد ذلك فقد اخماً * القول الخامس قول الزنجشيري جميع ما فرط قال السبكي هذا مردود اما اولاً فلمصمة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء وقد اجمعت الامة على عصمتهم فيما يقع بالتبليغ وفي غير ذلك من الكبار ومن الصغائر الرذيلة التي تحط مرتبتهم ومن المداومة على الصغائر التي لا تحط مرتبتهم فذهبت المعنونة وكثير من غيرهم الى جوازها والخيار المنع لاناً مورون بالافتداء بهم في كل ما يصدر عنهم من قول وفعل فكيف يقع منهم ما لا ينبغي ونؤمر بالافتداء بهم * والثبوتية تجر على الانبياء فنسب اليهم تقبوزها عليهم مطلقاً فان صح ذلك عنهم فهم معججون بما ذكرناه من الاجماع والذين جوزوا الصغائر لم يجزوها بنص لا دليل وانما اخذوا ذلك من هذه الآية واما لما قد ظهر جوابها وكذلك الذين جوزوا الصغائر التي ليست برذائل * قال ابن عطية هل وقع ذلك من نبينا صلى الله عليه وسلم او لم يقع قال السبكي لا اشك ولا ارتاب انه لم يقع وكيف يتقبل خلاف ذلك وما ينطبق عن الهوى ان هو لا يوحى يوحى واما الفعل فاجماع الصحابة المعالوم منهم قطعاً على اتباعه والتامى به صلى الله عليه وسلم في كل ما يقع من قليل او كثير وصغير او كبير لم يكن في ذلك عندهم توقف ولا بحث حتى اعماله في السر والخلوة يحرصون على العلم بها وعلى اتباعها على ذلك او لم يعلم ومن تأمل احوال الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم وما عرفوه وشاهدوه منه في جميع احواله من اوله الى آخره استحى من الله ان يتكلم بمثل هذا الكلام او ينظر اليه لولا هذا قول قد قيل لما حكيناه ونحن براء الى الله منه ولو قال به من قال به * فهذا الكلام الاول رد على الزنجشيري في تفسيره الآية * واما ثانياً فانه لو سلم ذلك وحاشا لله فذلك يقول الخصم شيء او اشياء فادرة حقيرة تناسب ما الآية مشيرة اليه من التعظيم والامتنان وجعله ذلك غاية الفتح المبين المقروء بالتعظيم فحمله على ذلك غلّ بالبلاغة هذا كلام السبكي في رد مقالة الزنجشيري * القول السادس قيل المراد بذلك ما كان يقع منه في صغره من خروجه مع الغلمان يلعب وذلك لا يليق بمقامه فان حسنات الابرار سيئات المقربين

ولهذا قال يحيى بن زكريا وهو صغير لما دعاه الصبيان الى اللعب ما للعب خلقت وهذا القول مردودا ما اولافلانه يشعر تمييز السيد يحيى على نبينا صلى الله عليه وسلم فلا يمتاز عليه احد فكل خصيصة اوتيتها نبي من الانبياء اوتى نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها واجل منها * وقد روى نه صلى الله عليه وسلم كان يعدل وهو رضيع فكانت مرضعته حليلة تعطيه ثديا فيشرب منه فاذا اعطته الثدي الاخر امتنع لعله بان له شربا في الرضاعة فهذه اجل من ترك اللعب وهو فوق ذلك السن ولم يثبت ان لعبه مع الغلمان كان لعب لم يل هذه اللفظة ان ثبت وجب تأويلها على ما يليق بها ثم ماذا يصنع قائل هذا القول ان حمل قوله ما تقدم على اللعب مع الغلمان وهو صغير في قوله وما آخر * القول السابع قول عطاء الخراساني ما تقدم من ذنب ابيك آدم وحواء وما تأخر من ذنوب امك وهذا ضعيف * اما اولافلان آدم نبي معصوم لا ينسب اليه ذنب فهو تأويل يحتاج الى تأويل * واما ثانيا فلانه لا ينسب ذنب الغير الى غير من صدر منه بكاف الخطاب * واما ثالثا فلان ذنوب الامة لم تغفر كلها بل منهم من يغفر له ومنهم من لا يغفر له * القول الثامن قول ابن عباس مما يكون قال السبيكي مؤول اي مما يكون لو كان والمعنى انك بحالة لو كان لك ذنوب ماضية ومستقبله لغفرنا لك جميعا الشرفك عندنا * القول التاسع قال في الشنا قيل المراد بما وقع لك من ذنب وما لم يقع أعلمه انه مغفور له * القول العاشر قيل ايضا المتقدم ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمتك بعدها حكاه احمد بن نصر * القول الحادي عشر قيل المراد ما كان عن سهو وغفلة وتأويل حكاه الطبري واختاره القشيري * القول الثاني عشر قال مكى مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم هي مخاطبة لأمته * فهذه اثنا عشر قولاً كلها غير مقبولة ما بين مردود وضعيف ومؤول * واما الاقوال المقبولة ففي الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول وما أذري ما يفعل بي ولا يكتم سر بذكر الكفار فانزل الله تعالى يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية فاخبر بالمؤمنين في الآية الاخرى بعدها فقصد الآية انك مغفور لك غير مؤاخذاً لو كان * قلت هذا الاثر أخرجه ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس قال في قوله وما اذري ما يفعل بي ولا يكتم سر بذكر الكفار فانزل الله بعد هذا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجعه من الحديثية فقالوا هنيئاً لك يا رسول الله لقد بين الله لك ماذا يفعل بك فذا يفعل بنا فقلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات حتى بلغ فوزاً عظيماً * قال القاضي عياض قل بعضهم المغفرة ههنا تبرئة من العيوب * قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتابه نهاية السؤل فيما سئح من تفضيل الرسول فضل الله نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء بوجوه الى ان قال ومنها ان الله تعالى اخبر انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولم ينقل انه تعالى

احبر احدا من الالبياء عليهم الصلاة والسلام بمثل ذلك بل الظاهر انه سبحانه وتعالى لم يخبرهم لان كل واحد منهم ذابط منه الشفاعة في الموقف ذكر خطيئته التي اصاب وقال نفسي نفسي ولو علم كل واحد منهم بغفران خطيئته لم ينكل منها في ذلك المقام واذا استشفعت اخلائني النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموقف قال انا لها قال السبكي في تفسيره قد تأملت هذا الكلام يعني قوله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مع ما قبله وما بعده فوجدته لا يحتمل الا وجه واحد وهو تشریف النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هذا كذب ولكنه اريد ان يستوعب في الآية جميع انواع النعم من الله على عبده الاخروية والدنيوية ومنها الاشياء السلية وهي غفران الذنوب وتوته وهي لا تنتهي اشار لها بقوله ويتم نعمته عليك وجميع النعم الدنيوية تبتان دنيوية اشار اليها بقوله ويهديكم صراطا مستقيما دنيوية وان كانت هنا المقصود بها الدين وهي قوله وينصرك الله نصرا عزيزا وقد اورد في الاخروية على الدنيوية وقدم في الدنيوية الدينية تقديم لا لام فاللام فاتتظم بذلك قدر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام نعم الله المفرقة في غيره ولهذا جعل ذلك غاية الفتح المبين الذي عقمه ونحمة باسناده اليه بنون العظمة وجعله خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم قوله لك * قال وبعد ان وقفت على هذا المعنى وجدت ابن عطية وقع عليه منال وانما المعنى التشریف بهذا الحكم ولم تكن ذنوب ابنة وقد وثق فيه اقال انتهى * قال بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن العصمة فمنى لغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ليصمك الله فيه ما تقدم من همرك وفيما تأخر منه وهذا القول في غاية الحسن وقد عد الباقاء من اساليب البلاغة في القرآن انه يكفي عن التخيفات بلفظ المغفرة والمغفرة والتوبة كقوله تعالى عند نسخ قيام الليل عليم ان لن شخصوه فتأب عليكم فافروا ما تبسروا منه وعند نسخ تقديم صدقة بين يدي التجوى فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم * وعند نسخ تحريم الجماع تأب عليكم وعفا عنكم انتهت رسالة السيوطي القول بالحرر والحمد لله رب العالمين *

ومنه الامام المحقق العارف بالله سيدي الشيخ عبد الكريم الجلي

المتوفى بعد سنة ٨٠٥ هجرية وقد تقدم ذكره

ومع رضي الله عنه من اكابر العارفين * وائمة الصوفية المحققين * السالكين على منهج الشيخ الاكبر سيدنا محي الدين رضي الله عنهم اجمعين * وهو صاحب كتاب الانسان الكامل وقد قلت منه فيما تقدم من هذا الكتاب كما نقلت من كتابه الكمالات الالهية وكل كتبه رضي الله عنه لا نظير لها في معناها ومن ذلك كتابه التاموس الاعظم والقاموس الاقدم في

معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر في مقدمات اجرائه انه ار بعون جزاء ولم اطلع منه
 بعد البحث الشديد والطلب الذي اعمه عليه من مز يد الاصل ثلاثة اجزاء العاشر والحادي عشر
 والثاني عشر اما العاشر وهو المسمى بكتاب قاب قوسين وملقى الناموسين فساد كره بحروفه وقد
 اطلعت على ثلاث نسخ منه الاولى اشكتبتها من المكتبة العمومية الحديوية المصرية والثانية
 كتبت بطلي من المكتبة المحمودية في المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام
 والثالثة ظفرت بها في ضمن مجموعة اشتريتها من تاجر كتب جاء بها من حلب وقد صححت نسختي
 الآتية في هذا الكتاب على هذه الثلاث نسخ فجاءت افضلها واصحها وهذا الجزء هو اجمع
 واقنع الاجزاء المذكورة في التعبير عن علوة در النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك كرت بحروفه
 وان وجد فيه عبارات قليلة معترضة بحسب الظاهر عند من لا يعرف تأويلها وهي عرف تأويلها
 فلا اعتراض * منها قوله في احد الايات التي مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم في مقدمته
 * شأن الاله وعين واحد ذاته * وهذا بحسب الظاهر منكر يجب انتقاده ولا يجوز اعتقاده
 وتأويله ان الاضافة في قوله عين واحد ذاته للتشريف المعنى انه صلى الله عليه وسلم عين
 الواحد المضاف للذات الالهية اضافة تسميى لانه مخلوق من نورها الذاتي وغيره مخلوق من
 انوار الصفات كما ذكره الشيخ الجلي نفسه وغيره من سادات الصوفية * ومن الفاظه المتشابهة
 للخلقة بحسب الظاهر للعقيدة الاسلامية قوله في اوائل الباب الاول منه من قول الحق جل
 وعلا * اني قد اخلست من ذاتي نسخة جامعة لاسمائي وصفاتي * الخ يعني محمد صلى الله عليه
 وسلم وهذه العبارة معترضة منتقدة ولا يجوز ان تكون بحسب ظاهر ما عند احد من المسلمين فضلا
 عن العارفين معتقده وقد نبه هو على الاعتراض عليها بقوله قبلها حيث تبرزت اشارة كنيه
 بعبارة منه وتأويلها ان يقال في قوله اني قد اخلست من ذاتي ان لفظ من لا ابتداء لا للتبعيض
 يعني ان خلق النبي صلى الله عليه وسلم ناتى عن الذات لا عن الاسماء والصفات كما تقدم وليس
 المعنى انه صلى الله عليه وسلم بعض ذاته تعالى ونقدس واخل الاختلاس الاخذ خفية * ومن
 المتشابهة للخلقة بحسب الظاهر للعقيدة الاسلامية قوله في الباب الثالث (واما كما له الحق الذي
 قد حماء الله تعالى به فاعظم من ان يدرك له غور او يعرف له غاية اذ كان صلى الله عليه وسلم متحققا
 بجميع الاخلاق الالهية قاله قد اوردت ذلك حصة صفة وامما اسماء في كتابنا الموسوم بالكمالات
 الالهية في الصفات الحمديدية) انتهت عبارته وكتاباه هذا قد تقدم الثقل عنه في هذا الكتاب
 وقوله انه صلى الله عليه وسلم كان متحققا بجميع الاخلاق الالهية اي التي ينبغي تخلقه بها صلى الله
 عليه وسلم وتليق به ويليقي بها لا بالاخلاق الالهية التي لا تليق بالمخلوق كما ذكرت ذلك فيما

تقدم عنه النقل من كتابه المذكور الكمالات الالهية وتطبيق الصفات صفة صفة وامما امما*
ومن الفاظه المتشابهة للخاتمة بحسب الظاهر للعقيدة الاسلامية قوله في الباب الرابع (ورسول
الله صلى الله عليه وسلم مخلوق من ذاته فحدثه الذات) وتأويله كما تقدم ان من في قوله من ذاته
هي للابتداء لا للتبعيض اي خلقه صلى الله عليه وسلم ناشئ عن ذات الله تعالى بخلاف غيره
مخلوقهم ناشئ عن صفاته تعالى * هذا ما يتفق في الجزء العاشر الذي ساذ كره بحروفه * والجزء
الحادي عشر المسمى بالبور المشتمل في معنى قوله المؤمن مرآة المؤمن * والجزء الثاني عشر
المسمى لسان القدر بكتاب نسيم السحر فنهما قد اشتتلا على ما يتعلق بطوق قدر النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى معان اخرى دقيقة صوفية لا تتعلق لما بحسب الظاهر بالنبي صلى الله
عليه وسلم وانما استطردها لتناسبات دقيقة جملها هو وادله رضى الله عنه وعنهم ولذلك
ذكرت من هذين الجزئين ما يتعلق في وصفه صلى الله عليه وسلم فقط وقد استكتبتهما من
المكتبة الخديوية المذكورة * واعلم ان اجزاء هذا الكتاب الثلاثة المذكورة وهي العاشر
والحادي عشر والثاني عشر كل واحد منها كتاب مستقل لا يتعلق له فيما قبله ولا فيما بعده
ولا ادري هل يوجد هذا الكتاب التاموس الاعظم جميعه الاربعين جزءاً في مكان واحد
أولاً لاني بعد كمال البحث في فهارس المكاتب لم اطلع منه الا على هذه الاجزاء الثلاثة فاطلب
من يطلع على شيء منه ان يجهت في نشره لعموم النفع به خدمة لله تعالى وحبيبه الاعظم صلى الله
عليه وسلم فان هذا الكتاب لا نظيره في معناه ومؤلفه من اجل الاولياء الذين اطلعهم الله تعالى
على طوق قدر حياه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وهذا نص الجزء العاشر من كتابه المذكور المسمى
بقاب قوسين وملتي التاموسين قال رضى الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل محمد صلى الله عليه وسلم مجلاه الاعز الاكل * الاخر الافضل * الابد
الاعظم * محل نظره من العالم * ومظهر ذاته من بني آدم * ورمآة جماله وجلاله وكماله الاكل
الاقوم * وترجمان صفته الى مخلوقاته بين الخدوت والقدم * بالسان الاقدم * اكل كلاء الوجود
المبهم * طراز حلة الصورة والمعنى المعلم * تاج فرق الجمع الحكم * واحد الدهر الاقوي المدغم * سر
الله في الوجود * وخزانة الكرم والجلود * سلطان الحقيقتين * وحقيقة الرقيقتين * وواحد الوجهين
* وموصوف الوصفين * وحاوي المعنيين * وحائز الكماليين * من العين والالين * المنفرد بالاكملية
صورة ومعنى * صاحب قاب قوسين او ادني *

عين الوجود وواحد الموجود * مجلى محاسن حضرة المعبود

وحقيقة الاسم الذي لصفاته * خضعت رقاب معاند وجمود
متوحد سيفه كل فضل باهر * ووحيد فرد حقيقة التوحيد
كل الكمال عبارة عن خردل * متحقق في عزه المصمود
شأن الاله وعين واحد ذاته * المنجني بصموده لسعود
خال الملاحه نور ضوه جبينها * قد عم مسبوق الفنا بوجود
سعدت به الاكوان طرا انما * بالاصل يسعد فرع كل سعيد
روح الماني والاواني جملة * معنى الوجود وصورة الموجود
ذاك النبي الماشي محمد * عبد الاله خليفة المصمود
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ما صب وبل مجبها * او خر عد رحما * اولاح برق اضرما * في جنح ليل اغللا
* اما بعد * فهذه رسالة مني الى عشاق حضرة الكمال * ونعي بهجة الجمال * ومريدي
نسخة الجلال * اعني قوما عقدوا مع الله على حب الحبيب المنار * ولازموا شريعته متعلقين
بأذيال عزه آناه الليل واطراف النهار * قد تشربت جسامهم بما اناخت عليها القلوب
من نخر حبه المنزه عن الخمار *

قوم باحمد في الكرام تمسكوا * وبجه في العالمين تهتكوا
ويجاءه فتعلقوا وتشبكوا * فوداده حح لم وتنسك
لا يرتجون سواه في مقصود

يغفون احمد عند غايات المني * وبه يحوزون المسرة والفنا
متوسلين به يرتجون الفنى * لله در قلوبهم لهم الهما
حلوا به في منزل المسعود

الحب ابكم وانحل جسمهم * ومحا وافي في الحقيقة ريمهم
قد ادغموا في نعت احمد اسمهم * مذ قد دعا داعي المحبة ومهمهم
فهم لاحمد من اقل عبيد

شربوا بكاسات المحبة مترا * فلذلك قد صرعوا وبالك مصرعا
فالوا الفخار به وطابوا متبعا * وزكت اصولهم بفرع اينعا
فهم باحمد في علا وصعود

متحققين بنوره في قدسهم * احياء قد عاشوا به في رسمهم

منظلمين لحسنه في انهم * متشرعين بفعله في حسهم

خلفاؤه في عزة وسعود

ولام الرحمن عنه نيازة * ملك الوجود عناية ومناية

فعلام من عز احمد هابة * نور تلبيه القلوب اجابة

مهما ادعوا للعشق ود ودود

رضي الله عنهم وارضاهم * وحرمهم ووالاهم * وجمعنا سيفه مقعد مع النبي واياهم *
اعلموا اخواني اوصلنا الله تعالى واياكم اليه * وولنا جميعنا به عليه * ان الطرائق الى الله تعالى بمدد
انفاس الخلائق للعوام * وليس الا طريقة واحدة غلوصه الكرام * وذلك معنى قوله تعالى
على لسان حبيبه محمد عليه الصلاة والسلام * وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ وَذَلِكَ السَّبِيلُ الْقَوِيمُ والطريق المستقيم * هو المحجة البيضاء *
والخفيفة السمحاء * شريعة خير الانام * وطريقة المبعوث الى الخواص والعوام * عليه افضل
الصلاة والسلام * قد انسد في الظاهر كل طريق غير طريقه * وانفتح في الباطن كل باب غير
باب تحقيقه * فلا سبيل الى نيل السعادة الكبرى الا بوسيلته * ولا وصول الى الزلفة العليا الا
بواسطة فضيله * وكل ولي انما يستطير محابها * ويستهل عباها * وكل من ظن انه يرج نذر
وساطته * فاما صعوده هبوط في محنته وحالاته * فبما يكسب بالتعلق بجنابه الرفيع * والتمسك بالعروة
الوثقى من جواهر المنيع * مع دوام استنار تلك الصور الكاملة * التي هي لمعاني الوجود
وصوره جامعة شاملة * حتى تفيض لكم الاسرار على الارواح والارواح على القلوب والقلوب
على النفوس والنفوس على الجسوم من حبه شرايا معنو ياتنتعش به الارواح والاشباح مذهبا
معدما اطلالكم والرسوم * فتذهبون ويكون صلى الله عليه وسلم فيكم عوضا منكم عنكم * لتناولوا
حيثنذر بقابلية حقيقته المشرفة بوجودكم * ما لم ينله كون من الاكوان في معرفة معبودكم * لان
الله سبحانه وتعالى خص محمد صلى الله عليه وسلم بالتجليات الكاملة الكبرى * التي لم يقبلها قابلية
احد غيره ديناولا اخرى * فاذا اثرت ارض وجودكم بنور شمس الظاهره * واستنشقت مشام
ارواحكم من خزاي تلك الرياض الناضرة * استوت ذواتكم بنصيبهم قابليته على بعض تلك
الجلالي فاصبحت الى ربها ناظره * وها انا ابين لكم في هذه الورقات * واكشف ان شاء الله تعالى
تقاب الجهل عن وجوه اسباب هذه المعاني المخدرات * لتعرفوا مقداره صلى الله عليه وسلم
فتأخذوا بحقائكم من قابلية النصيب الاعظم * وعند ذلك تنعموا من السعادة الكبرى كل مغنم
* فلذلك جعلت هذا الكتاب * مبدءا على سبعة ابواب * ﴿الباب الاول﴾ في مختد روحه

القدسية * وتعالها في الحضرات الالهية * على المناظر العلية * صلى الله عليه وسلم * الباب
 الثاني * في عظم شأنه عند الله وتنزله على بحر اسمائه الحسنی وصفاته العلیا الى العالم الكوني وایجاد
 الوجود بوجوده صلى الله عليه وسلم * الباب الثالث * في كمال خلقته واعتدالها * وظهور جمالها
 وجلالها * ظهور اوطنا * صورة ومعنى * صلى الله عليه وسلم * الباب الرابع * في تميزه بليته من
 قابلية كل موجود سواء * وبيان صفة قطرات الوجود بالنسبة الى بحر علاه * صلى الله عليه وسلم
 * الباب الخامس * في سر تسميته بالحبيب * وبيان الحركة الحسية لمعرفته للبيد والقريب *
 صلى الله عليه وسلم * الباب السادس * في كيفية التعلق بجنابه * والعكوف على بابه * صلى الله
 عليه وسلم * الباب السابع * في ثروة ملازمة تلك الحضرة * والدوام على مشاهدة تلك الصورة
 وملاحظة ذلك المعنى بالتخليل والفكر * وهذه الرسالة الكريمة * المشرفة بهذه المسائل العظيمة
 * سميتها الارادة القديمة في حضرة العین * وحيث لا این * بكتاب قاب قوسین * وملتی
 الناموسین * وانه هو الجزء العاشر من تجزئة اربعین من كتاب الناموس الاعظم * والقاموس
 الاقدم * في معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم * وهذا وان الشروع في الكتاب * والله الموفق
 للصواب * الباب الاول في تنزل روحه القدسية * وتعالها في الحضرات الالهية * على المناظر
 العلية * صلى الله عليه وسلم * اخبرنا ترجمان الازل * في مشهده المنزه عن العلل * ان صفات
 الله الاسفی * واسماء الحسنی * تقابلت في معاني الكمالات * لاظهار حقائق الذات * فاظهرت
 كل صفة انمضت من الجمال والجلال * وابهر كل اسم ما يقتضي معناه من الكمال * وبقيت
 الذات الالهية على ما هي عليه من البطون * على حقيقة الكنزية في الكون * فاجتمعت حقائق تلك
 الاسماء والصفات * حيث لا این في مشهده معنوي للذات * يقول كل منها انا وان اظهرنا هذا
 الكمال * وابرزنا هذا الجمال والجلال * فانما اخبرنا عن قطرة من بحر * وحدثننا عن ذرة في قعر
 * وهيات هيات * این منا ما حوتها الذات * فكيف السبيل الى ظهور الشؤون الالهية الذاتية
 المتعالية عن الحقائق الاسمية والصفاتية * حينئذ برزت اشارة كنهيه * بعبارة منبیه * اني
 قد اختلست من ذاتي * نسخة جامعة لاسمائي وصفاتي * بجز يد حقائق الكنه * الذي لا يعبر عنه
 ابرز فيه بروز اهو عين الكون * واظهر فيه ظهور اهو عين البطون * متصورا بصورة بديعة *
 مثزلا في مشاهدي الرفيع * تكون تلك الصورة مجلی لتأوكم الرفیع * ومظهراً لتأوكم البديع *
 وتستأثر في نفسها * بما لها في قدمها * من كنه لا يعرف * وحقيقة لا تدرك ولا توصف * فتكون
 نسبة ذلك المظهر الاكس * والمجلی الاعز الافضل * الى مظاهر كرم العظیم * وبجودكم الكرم *
 نسبة الذات * الى الصفات * ليكل ثنائي * على علائي * نشقت من الحمد اسمها * اذ كان ذلك

ومهما* فسميته محمدا واحدا ومحمدا* وجعلته عابدا ومعبودا* ومن ثم جعلت لواء الحمد لواء*
 والوسيلة العظمى مستواه* فالانبياء* والاولياء صلوات الله عليهم مظاهر الاسماء والصفات*
 ومحمد صلى الله عليه وسلم مظهر الذات* ولذلك كان هو الختام* لمقام الجلال والاكرام* عليه
 وعليهم افضل الصلاة والسلام* هو الباب الثاني في عظم شأن محمد صلى الله عليه وسلم وشرف
 وكرم عند الله تعالى وتنزله على مجالي اممائه الحسنی وصفاته العالی الى العالم الكوني وایجاد الوجود
 بوجوده صلى الله عليه وسلم* علم وقننا الله تعالى وایاك* ولا اخلاقا لمن انسه ولا اخلاقا* ان
 النبي صلى الله عليه وسلم هو واسطة الله بينه وبين عباده والى هذا اشار عليه الصلاة والسلام
 بقوله امان الله المؤمنون مني لدمشهدته الانبياء والمرسلون صلوات الله عليه وعليهم قبل ظهوره
 بانه صاحب كالاتهم في تزيينهم* وعلموا علو شأنه عليهم في عظيم مكاناتهم* واستمد الجميع
 به في ذواتهم* والى ذلك الاشارة في امامته بهم فوق السموات فهو امام الانبياء* وقدة
 الاولياء* صورة ومعنى صلوات الله وسلامه عليه وعليهم* واعلم انه صلى الله عليه وسلم لما تنزل
 من الحضرة الاحديه* الى الحضرة الواحديه* ظهر فيها بحقائق الاسماء الحسنی* والصفات
 العلیا* فتعشت به الحضرة الكبالية تعشق الاسم بالمسمى والصفة بالموصوف فكل معاني تلك
 الكمالات لا تسير بحقيقتها الا اليه* ولا تدل به ويتها الا عليه* فلو تحقق احد بكمال من
 تلك الكمالات المشار اليها* كان عطفاه عليه لديها* وتقدير هذا الكلام انه لو تحقق مثلا الف
 نبي او ولي كامل بالحقيقة الثورية حتى صار كل منهم نورا* طلقا ثم اطلقت اسمه النور لم يقع هذا
 الاسم الا عليه* ولم تسبق هذه الصفة الا اليه صلى الله عليه وسلم* ولهذا سماه الله تعالى في كتابه
 العزيز بالنور دون غيره* ومسر ذلك ان الانبياء انما تحققوا بهذه الصفة وهو صلى الله عليه وسلم
 حقيقة هذه الصفة وكم بين حقيقة الشيء الى من تحقق به فافهم وتحت هذه المسألة فائدة جليلة
 لو فتح الله عليك بجمعها* ثم انه صلى الله عليه وسلم اول ما تنزل من حضرة الواحديه* الى حضرة
 الالهيه* تلقته منها الحضرة العلية فتشكل بصورة تلك الحضرة العلية* ولهذا لما تنزل
 الى الوجود الكوني كان هو صلى الله عليه وسلم صورة القلم المسمى بالعقل الاول* ولهذا ورد عنه
 صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله العقل* وورد عنه صلى الله عليه وسلم ان قال اول ما
 خلق الله القلم* وورد عنه صلى الله عليه وسلم في حديث جابر رضي الله عنه اول ما خلق الله روح
 نبيك يا جابر فعلم بذلك اتحاد هذه الثلاثة المعاني وان اختلافها انما هو من جهة التعبير فكان
 صلى الله عليه وسلم اول موجود خلقه الله تعالى بلا واسطة وهذه الروح لمحمدية المدعاة بالعقل
 الاول هي مظهر الذات في الوجود فافهم* ثم خلق الله تعالى بواسطة الروح المحمدية المسماة

بالعقل الاول علة لا كليه هو مظهر الصفات سماه بالعرش وهو الذي تسميه الحكماء بالعقل الثاني
 وهذا العقل الكلي هو حقيقة روح كل نبي وولي كامل لانه الظهور الكلي بالمعنى الاسمي
 والنعت الصافي اذ عرشه العظيم عبارة عن الحقيقة الرحمانية التي هي المستوية على العرش المحيط
 بالعالم المخلوق في نهاية العالم الكوني فالحقيقة الرحمانية المعبر عنها بالعرش العظيم والمظهر الكلي
 هي عين الاماء والصفات الالهية المحيطة بالوجود اعلاه واسفله وهذه الحقيقة الرحمانية لا وسعت
 كل شيء بالرحمة اقولته الى وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ فوسع مجلاها المسمى بالعرش المحيط
 كل العالم الكوني صورة ولهذا كان العرش منتهى مقام كل نبي مرسل او ملك مقرب ولم يصل
 فوق العرش احد غير محمد صلى الله عليه وسلم وحده وسر هذا الامر كما ذكرت لك انما هو لعل
 محمده صلى الله عليه وسلم ذو حقيقة النور الذاتي * والانبياء من حقيقة الورد الصافي *
 والذات من وراء الصفات * فاعلم ذلك وتنبه * ثم ان الله تعالى خلق بواسطة هذا العقل الثاني
 المسمى بالعقل الكلي عقلا ثلثا هو مظهر الاله ال وسماه بالكرمي فهو مظهر الاسماء الفعلية *
 ومن ثم رد ان قديم الحق متدليان على الكرمي وانما ذلك عبارة عن امره ونهيه وهذه النفس
 الكلية هي محتدسات النفوس الناطقة فظاهرها الكرمي الاعلى وباطنها اللوح المحفوظ وهو
 النفس الموجود هذا العقل فيها لظهوره واسمها كما سياتي ذكره انفس الكلية ولهذا لم يجد احد
 من الخاوقات نسخة العالم كله في نفسه الا الانسان لان اللوح المحفوظ فيه علم كل ما كان او هو كائن
 الى يوم القيامة فالانسان يحد ذلك جميعه من حيث ان باطن حقيقته هو المسماة بالنفس الكلية
 واللوح المحفوظ ويؤثر بالعمل الصالح وينتج عن العمل الفاسد لان حقيقته المسماة بالنفس
 الكلية هي مظهر الامر والنهي المعبر عن مجلاء بالكرمي وهو العقل الثالث ولهذا لا ينعم النعم
 الدائم غيره ولا يندب المذاب المقيم سواء مر ذلك ان الاسماء الفعلية لا ينقطع ظهور اثرها
 ابدا فلهذا اختصت آثارها بالبشر دون كل مخلوق وسأثم من يشاركه في بعض وصفه الا
 الملك والشياطين فالملك نور محض يشاركه في نعيم القرب دون رقعة الهدم والشياطين ظلمة
 محضة يشاركه في رقعة البعد دون نعيم القرب لان مرتبة الجمع المسماة بالكرمي الذي هو محل
 تدلي القدمين انما هو محدث الانسان وحده فافهم * ثم ان الله تعالى خلق بواسطة هذا العقل
 الثالث عقلا رابعا هو روح السماء السابعة * وخلق بواسطة الرابع عقلا خامسا هو روح السماء
 السادسة * وخلق بواسطة هذا العقل عقلا سادسا هو روح السماء الخامسة * وخلق بواسطة
 السادس عقلا سابعيا هو روح السماء الرابعة * وخلق بواسطة السابع عقلا ثامنا هو روح السماء
 الثالثة * وخلق بواسطة الثامن عقلا تاسعا هو روح السماء الثانية * وخلق بواسطة التاسع

عقلا عاشرا وهو روح السماء الاولى سماء الدنيا ويسمى هذا العقل بالعقل الفعّال جعل الله سبحانه تدبير العالم الارضي مصروفا بقدرته تعالى الى هذا العقل كما جعل تدبير الجسم الحيواني مصروفا الى الروح * ثم اوجد بواسطة هذا العقل الفعّال الاركان الاربعه فاولها خلق منها هو النار ثم المساء ثم الماء ثم التراب * وتم التدبير بهذه الاربعه مع واسطة العقل الفعّال باسم الله تعالى وارادته وقدرته على حسب ما جرى به القلم الاعلى في اللوح المحفوظ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولا من جهة من الجهات * وهذه الاربعه الاركان المذكورة هي التي كفى عنها سبحانه وتعالى بالايام بقوله تعالى وَقَدَرْنَا بِهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلْأَسْبَاطِينَ بِالْحَالِ فَإِنَّ السَّوْءَالَ بِالْحَالِ مَنْوُطٌ بِالْإِجَابَةِ دُونَ غَيْرِهِ كَمَا يَنْهَى فِي مَعْنَى عَلَى أَنَّ الْإِجَابَةَ الَّتِي هِيَ لِيَكُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَاقِعَةٌ نُورٌ بِأَوَّلِ الْأَمْرِ الْمَطْلُوبِ أَنْ وَافَقَ سُؤَالَ الْحَالِ وَقَعَ فُورِيَا أَيُّضًا وَالْآخِرُ إِلَى أَنْ يُوَافِقَهُ سُؤَالَ الْحَالِ أَمَا فِي الدُّنْيَا وَأَمَا فِي الْآخِرَةِ وَأَمَا الْأَيَّامُ الَّتِي هِيَ الْأَرْبَعَةُ الْأَرْكَانُ فِيهَا الْأَرْكَانُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا أَرْزَاقَ الْعَالَمِ الْأَرْضِيِّ * واعلم ان الله تعالى اوجد من كل عقل نفسا تقوم باظهار ما حواه ذلك العقل فيظهر سره بها بل هي على الحقيقة سر ذلك العقل كما خلق حواء من آدم عليه السلام لظهور ما في صلبه من القدرة فالنفس الاولى الموجودة في باطن العقل الاولى هي المسماة بروح الارواح لا إطلاقها الكلّي وحيطتها بنسخة الكمالات الالهية على ما هي عليه وهي بعينها تسمى بالروح الاضافية المنفوخة في آدم وفي ذريته حال جزئيتها فافهم * والنفس الثانية الموجودة في العقل الكلّي ومنه هي المسماة بالروح الكلية * والنفس الثالثة الموجودة في العقل انث لثومنه هي المسماة بالنفس الكلية المعبر عن اللوح المحفوظ بها وهي متحد للثبوت الانساني كما سبق يانه * ولكل مماء من هذه العقول الباقية السبعة نفس هي حقيقة الكوكب الموجود في مماء ذلك العقل فنفس العقل الرابع حقيقة كيان * ونفس العقل الخامس حقيقة المشتري * ونفس العقل السادس حقيقة بهرام وهو المريخ * ونفس العقل السابع حقيقة الشمس * ونفس العقل الثامن حقيقة الزهرة * ونفس العقل التاسع حقيقة عطارد * ونفس العقل العاشر المعبر عنه بالعقل الفعّال حقيقة القمر * فالاركان الاربعه آباء وهذا العقل الفعّال في الوجود والارض والمعدن والنبات والحيوان جميعه آباء هذه الاركان الاربعة وهم نظام العالم بوجود ذلك وقال الله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ فَلَا يَأْمُ هَذِهِ الَّتِي خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِيهَا هِيَ الْجِهَاتُ السَّتَّةُ الَّتِي أَوْجَدَ اللَّهُ الْعَالَمَ فِيهَا * واليوم السابع الذي استوى الله فيه على العرش هو عدم الجهة الخاصة له بحال دون غيره فرتب الله الموجودات السفلية بواسطة الاركان الاربعه ورتب الاركان بواسطة

هذه العقول المذكورة وترتيب موجودية هذه العقول العشرة كترتيب وجود العدد من الواحد
 فان الاثنين مثلا لا يوجد الا بوجود الواحد والثلاثة لا توجد الا بوجود الاثنين وهلم جرا فلا
 يوجد عدد الا بعد وجود ما قبله في المرتبة والكل موجودون من الواحد وليس الواحد من العدد
 لان كل عدد تضربه في عدد يخرج منه عدداً اكثر من مثل احدهما ولو ضربت جميع الاعداد في
 الواحد لا يخرج منه شيء لان الواحد ليس هو بعدد فلو كان عدداً لخرج من ضربه في نفسه عدد
 ولهذا كان العقل الاول الذي هو عبارة عن حقيقة الروح المحمدية اصلاً لوجود العالم كله عالم
 الامر وعالم الخلق فهو على الحقيقة عند المحققين حلة الملأ والله منزله ان يكون حلة لوجود شيء سبحانه
 وتعالى * وقد علمت بما ذكرناه تفصيل خفية الوجود من محمد صلى الله عليه وسلم فان سائر الارواح
 الجزئية مخلوقة من تلك الارواح الكلية المخلوقة منها والاجسام مخلوقة من الاركان المخلوقة منها
 فهو اول الوجود وآخره * وعن ذلك افصح صلى الله عليه وسلم بقوله استدار الوجود في زمانه
 كهيئة يرم خلق الله السموات اى كملت الدائرة الوجودية لظهوره صلى الله عليه وسلم فيها صورة
 ومعنى * ولذا كانت صلى الله عليه وسلم الحتام انحصار بمقام الاجلال والاكرام فهو صلى الله
 عليه وسلم كما كان اقرب الخلق وجوداً الى الحق في الباطن سيكون اعلام درجة في الجنة
 واقر بهم اليه في الظاهر وسمى الله تلك الدرجة التي وعده بها بالوسيلة وما الوسيلة في المعنى الا
 السبب فهو في الابتداء سبب وجود الخلق ودرجته من الانتهاء الوسيلة لانه سبب قرب الخلق
 الى الحق فحصل له القرب الصوري والمعنوي وكل له علو المكان وعلو المكان * ولهذا كان
 صلى الله عليه وسلم اكل العالم صفوا واعظمهم خلقا واتمهم في الاعتدال صورة ومعنى خلقا وخلقاً
 وهذا موضع ذكر ذلك والله الموفق * **الباب الثالث** في كمال خلقته واعتدالها * وظهر جمالها
 وجلالها * ظهر بطنها * سرورها ومعنى * صلى الله عليه وسلم ما هدو الورق وغنى * وبعب التسمي وهما *
 اعلم ايدها الله والجميع روح القدس * وجمعة اياكم في حضرة الانس * ان الوجود المطلق بالظلال
 مراتبه ومفرداته الموجودة ينقسم الى قسمين قسم لطيف كالمعاني والاخلاق والارواح وامثالها
 وقسم كثيف كالصور والاشكال والاجسام وامثالها وكل من هذين القسمين يتفرع الى
 طرفين طرف اعلى من الوجود وطرف ادنى * فالطرف الاعلى المعنوي كالتحقيق والتخلق بالصفات
 الالهية وكالاتيها المحمودة في الانسان وجميع مراتب الكمالات معنوية وهذا العلو
 يسمى علو المكانة ونهايتها لا تكون في الوجود الكوني بل نهايتها عند الله لمن اراد الله تعظيمه عنده
 * والطرف الادنى الصوري هو الافعال الحسية الصالحة المشهودة * والصور الحسية الموجودة *
 والاشكال العظيمة * والاماكن العلية النقية * وهذا العلو الصوري يسمى علو المكان واعلى

المكانات الجنة وهي متفاوتة في العلو واعلى درجاتها الوسيلة كما قد اخبر صلى الله عليه وسلم واخبر
ان الله قد وعده بها فهو صلى الله عليه وسلم مخصوص بعلو المكان الوجودي المصوري كما انه
مخصوص بعلو المكان الاذلا كما اعظم قدر الله تعالى منه كما قد اخبر في الحديث النبوي
حيث يقول له الحق وخباتك شريفا عدي لم اخبأه لثبي غيرك ولهذا قال ابو جعفر محمد بن
علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم اكل الله الشرف ل محمد صلى الله عليه وسلم على اهل السموات
والارض * وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم القوم عن يمين
العرش وليس احد من الخلائق يقوم ذلك المنام فيري واول هذا الحديث هو ما جاء في الحديث
المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا
اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا والحمد لله الذي وانا اكرم ولد آدم على ربي
ولاخر * وفي رواية عنه رضي الله تعالى عنه في لفظ هذا الحديث وانا قائم اذا وفدوا وانا
خطيبهم اذا انصتوا وانا مبشرهم اذا اجلسوا والحمد لله الذي وانا اكرم ولد آدم على ربي * وفي
حديث ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اسجد ولد آدم يوم القيامة
ويدي لواء الحمد ولاخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تشق عنه
الارض ولاخر * وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا وانا حبيب الله * وله في رواية صلى الله عليه وسلم انا اكرم الاولين والآخرين ولا
مفخر * وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل فقال قببت
مشارك الارض ومقاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم * وعن العرياض بن
سارية رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله وخاتم النبيين وان
آدم لفجذل في طينته وانا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم صلوات الله عليه وعليهم اجمعين *
والاحاديث في اكليته واحاطته بجميع الكالات صورة ومعنى كثيرة لا تحصى فاكتفيت من
ذلك بما اورده اذ لا منازع في اكليته صلى الله عليه وسلم ولا مدافع فله علو المكانة المعبر
عنها بمقتضى الاسماء والصفات وله علو المكان المعبر عنه بالوسيلة والمقام المحمود فهو صلى الله
عليه وسلم اعلى الموجودات مكانة ومكانا فاختص صلى الله عليه وسلم بغاية العلو الوجودي صورة
ومعنى وهذا هو الطرف الاعلى المعبر عن المكان والمكانة بجانبيه من طرف الوجود * والطرف
الثاني هو الطرف المعبر عن جانبه بقروط المكانة والمكان وذلك حظ ابليس وجنده وهم
الاشقياء كما مضى بيانه في الجزء الذي هو قبل هذا الجزء من كتاب التاموس الاعظم والقاموس
الاقدم في معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم فتنقض عنان القول عن اعادة ما مضى ولست اكمل على

ما نحن بصدده من دلائل احاطته صلى الله عليه وسلم بالاكالية وترقيته في العلو الوجودي مكانا
 ومكانة ضرورة ومعنى فيجمل الكلام في هذا الباب على فصلين **﴿الفصل الاول﴾** في الكمال المعنوي
 المعنوي الذي هو الشاهد له صلى الله عليه وسلم بعلو المكانة عند الله تعالى * اعلم ايديك الله تعالى
 واياتا بروح منه ولا اخفى الجميع في نفس عنه ان الكمال المعنوي ينقسم الى قسمين * قسم كالي المعنى
 يتحقق به الكل رضوان الله عليهم كما قال صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله * وكمال كوفي
 يتخلق به الانسان وهي الصفات المحمودة التي مجموعها مكارم الاخلاق ولا تنك ولا خفاء انه لا
 يجمع احدا من خلق الله ما كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق لانه متممها
 حيث يقول صلى الله عليه وسلم بعثت لأتم مكارم الاخلاق فنه ابتدأت وبه اختتمت وتمت
 ولهذا قال الله تعالى له في حقك ذاك أعلى خلقي عظيم * وكتب السير المروية عنه صلى الله
 عليه وسلم مشحور بمكارم اخلاقه المائتة من طيبات افعاله وهي لا تحصى كثرة بل والله ان
 كل ما ورد عنه من مكارم الاخلاق التي له هي كالمطررة الى البحر بالنسبة الى ما لم يرد ولم يحك عنه
 صلى الله عليه وسلم وهي له حقيقة وتحقيقا فما ورد به في جنب ما لم يرد على ان ما ورد لا يجمع
 هيكل سواء ولم يحط به احد غيره صلى الله عليه وسلم وقد علمت بذلك كماله الخلق * واما كماله الحقيقي
 الذي قد جباه الله تعالى به فاعظم من ان يدرك له غور او يعرف له غاية اذ كان صلى الله عليه وسلم
 متحققا بجميع الاخلاق الالهية وقد اوردت ذلك صفة صفة واسما اسما في كتابنا الموسوم
 بالكمالات الالهية في الصفات المحمدية وسأذكر من ذلك ما دل عليه الكتاب العزيز تصريحاً او
 اشارة وتلويحاً * فمن ذلك اسم **﴿الله﴾** والدليل على انه صلى الله عليه وسلم كان مظهرها لهذا الاسم
 قوله تعالى وما كرميت اذ ربيت ولكن الله رعى وقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
 وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم زاعبدا لله وهذه العبودية الخاصة به عبارة عن تسميته باسمه
 لتخلقه باخلاقه صلى الله عليه وسلم ولا يشبهه هذا الامر في معظم الله له اذ ذلك لا يطن بالحق تعالى
 وماذا ينقص هذا في الكمال الالهي البس الله تعالى قدماء صريحاً اسماء كثيرة من اسمائه تعالى
 ومن ذلك اسمه **﴿النور﴾** هذا لاسم اسم ذاتي قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور يعني
 محمد صلى الله عليه وسلم وكتاب مبين يعني القرآن * ومن ذلك اسمه **﴿الحق﴾** قال الله تعالى
 قد جاءكم الحق من ربكم وقال تعالى فقد كذبوا الحق لما جاءهم * يعني محمد صلى الله عليه
 وسلم * ومن ذلك اسمه **﴿الرفوف﴾** واسمه الرحيم * قال الله تعالى في حقك بالؤمنين رؤوف رحيم *
 * ومن ذلك اسمه **﴿الكريم﴾** قال الله تعالى انك تقول رسول كريم يعني محمد صلى الله عليه
 وسلم * ومن ذلك اسمه **﴿المعظيم﴾** قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم * والخلق هو الوصف

فوصفه بالعظمة وحجبه وحده * ومن ذلك اسمه **الشميد** واسم الشاهد **الشاهد** قال تعالى في حق نفسه حكاية عن قول عيسى عليه السلام له تعالى **وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** وقال في حق محمد عليه الصلاة والسلام **وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** وقد ذكر القاضي عياض رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى سمي محمدا باسمه الجبار وباسمه الخبير وباسمه الفتاح وباسمه الشكور وباسمه العليم وباسمه السلام وباسمه الاول وباسمه الآخر وباسمه القوي وباسمه الولي وباسمه الغفور وباسمه الهادي وباسمه المؤمن وباسمه المهيمن وباسمه الداعي وباسمه العزيز في غير ذلك من الاسماء الالهية المخصوصة بالحق واقام دليل كل اسم من ذلك من القرآن الذي يثبت لا بدافعه مدافع ولا يحدد خلا اليه منازعاً فكتفي من ذلك بذلك هذا القدر اذ لا خلاف عند المحققين انه صلى الله عليه وسلم قد تحقق بجميع الاسماء الحسنى والعبادات الملبى بالغ في ذلك من الكمال ملبا لا يبغي لاحد من الخرفين سواء صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم * وقد تحققت علما بما ذكرته انه صلى الله عليه وسلم صاحب علو المكانة عند الله تعالى حشرنا الله تعالى في زمرة * وجمعنا من اهل محبته **آية** اعلم ان القرآن كلام الله غير متغير وكلامه سبحانه صفته لان الكلام صفة التكلم وقالت عائشة رضي الله عنها كن خلقه القرآن تعني النبي صلى الله عليه وسلم فما اعرفنا به انظر كيف جعلت صفة الله تعالى خلقا لمحمد صلى الله عليه وسلم لا اطلاعها منه على حقيقة ذلك وقال الله تعالى في القرآن **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** وهو على الحقيقة قول الله تعالى فانظر الى هذا التحق العظيم بصفات الله تعالى حيث اقامه مقامه في صفاته واسماؤه ومقام الخليفة مقام المستخلف فتأمل هذه النبذة فان تحتها سرائر بناطلة لنا الله واياك على حقيقة ذلك **الفصل الثاني** في ذكر الكمال الصوري **الشاهد** له صلى الله عليه وسلم بتحقيق علو المكانة عند الله تعالى وهذا الكمال ينقسم الى ثلاثة اقسام **القسم الاول** ذاتي **القسم الثاني** فعلي كالصلاة والصيام والصدقة وامثالها **القسم الثالث** قولي كالكلمة الطيبة والامراء الى غير ذلك وما انا اذكر جميع ذلك ان شاء الله تعالى **القسم الاول** اما ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم فانها كانت اجمل الدوات واكملها وافضلها واتورها واظهرها وصورتها اجمل الصور واحلاها وازكاها وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان املح من يوسف عليه السلام * وورد في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على فراشه في ليلة مظلمة فسقط من يدها ارة الى الارض فكشفت عن وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتها نور جبينه فرفعتها * وفي الخبر عن هند بن ابى هالة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غما مغنا بئلا لا وجهه كالقمر ليلة البدر اطول من المربع واقصر من المشذب

عظيم المامة رجل الشعر ان افرقت عقيقته فرق والافلا يحاوز شعره شحمة اذنيه اذ هو ووره
ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوانغ من غير قرن بينهما عرق يدوره الغضب افنى العينين
له نور يعاوه يحسبه من لم يتأمله اشم كت اللحية ادعج سهل الخدين ضابح القم تضرب الحاجب
الاستان دقيق المسربة كان عنقه جيدمية في صفاء الفضة معتدل الخلق اذا ما سكا سواه
البطن والصدر فسيح الصدر بعيد ما بين المكيين ضخيم الكراديس انور التجرد موصول ما بين
اللبة والسررة شعر يجري كالخط عاري البدن مما سوى ذلك اشعر الدراعين والمتكبر واعالي
الصدر طويل الزبد ين رحب الراحة ثنت الكفين والقدمين مثل الاطراف سبط الراحة
خمسان الاخصمين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال ثقلها يحطو تكمر او يعيش هونا
ذريع المشية اذا امتسى كأنما يخط من صيب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف بطره الى
الارض اطول من ظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالدم
متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طوي السكوت يفتح
الكلام ويختتمه باسداقه ويتكلم بجموع الحكم فصلا لا موصول فيه ولا تقصير مدلس في
ولا بالمهين يعظم النعمة ولا يذم شيئا لم يكن يذم ذاقا ولا يمدحه ولا يقام لنفسه اذا مرض للحق
بشيء حتى يتصر له ولا يقضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كما اذا تعجب قالها
واذا تحدث اتصل بها يضرب بابها به اليمنى راحة اليسرى واذا غضب اعرض وأشاح واذا ح
غض طرده جل ضحكته التسم ويفتر عن مثل حب الغمام هذا حديث جمع في صفة حبيته
واعتدالها وكال نشأته الظاهرة الكاملة التي اجمع الحكماء من اهل الفراسة ان كل حلية من هذه
المدكورات دالة على معنى الكمال فهو اكل خلق الله صورة واعدهم نشأة لانه صلى الله عليه وسلم
هو الموجود الاول الذي هو في غاية الاعتدال كالاوجمالادبها وسناه ولهذا كانت كل من
قارب هذه الحلقة الشريفة في الاعتدال اكل من غيره بقدر ما اوجد الله تعالى فيه من هذه
الصفات المعتدلة الكاملة الحلقة الدالة على شرف الذات صورة ومعنى **تنبيه** ان اوردت
لك ذكر هذه الحلقة التريفة لتصورها بين عينيك وتلاحظها في كل ساعة حتى تصير مملكة لك
لتكون حينئذ في درجة المتساهدين له صلى الله عليه وسلم فتغوز بالسعادة الكبرى وتلقق بالصحة
رضي الله تعالى عنهم اجمعين فان لم تستطع ذلك على الدوام فلا اقل من ان تستحضر هذه بصورة
الشريفة بما لها من الكمال عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **القسم الثاني** اما اعاله صلى الله
عليه وسلم الزكية واحواله الرضية فقد امتلأت الصحف بها وشهدت الاكون بحسنها وكمالها
وناهايك من رجل كل العالم في ميزانه فانه الذي اسس لهم طرق الهداية واخرج الخلق من

الفوايه * وسن الحلال والحرام * والصلاة والصيام * وكل خير يوجد بين الانام * ومن سن
 سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة فله صلى الله عليه وسلم اجر جميع
 الخلق بل الكل في ميزانه بل الكل قطرة من بحر لانه الاصل وهم الفريخ ويكنى هذا القدر من
 ذكر جميل افعاله ومليح اقواله واحواله صلى الله عليه وسلم التي هي اظهر من الشمس ويكنى
 ماورد من ورم اقدامه لطول قيامه صلى الله عليه وسلم على انه مغتور له ومن شدة الجوع كنى
 الشرب من شدة الجوع وقد اوتي مفاتيح خزائن الارض وقال له جبريل امرت ان اجعل لك
 جبال الارض ذهباً في صلى الله عليه وسلم واختار الفقر نصيباً واُتي صلى الله عليه وسلم بل من
 الجحيم ذهباً وقيل انه كان يفرق فيه الروح فصبه بين يديه وفرقه جميعه ولم يبق له منه الى بيته شيئاً
 ولييته نيف من شهرين لا يوقد فيه نار لطعام بل كان على الاسودين التمر والماء وصفاته الظاهرة
 اعلى من ان تحفى على احدها فكيف بهذا القدر والله المستعان **الجمعة الثالث** في اقواله المفصحة
 عن مليح احواله صلى الله عليه وسلم * وهذا القسم ايضا لا يحتاج الى تعويل اذ جميع كتب
 الاسلام مشعونة من تلك الاقوال الشريفة وناميك بعظم مكان قوله حيث قال الله تعالى في
 القرآن عن القرآن الذي هو كلام الله تعالى **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** ذلك لانه صلى الله عليه وسلم
 الناطق به عندهم وقد صح ان كلامه من كلام ربه وقال الله تعالى **عَنْ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يُنْقُطُ**
عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ فانظر الى اي كلمة شئت من حديثه صلى الله عليه وسلم ولم تجد
 فيها جامع المحاسن من كل جهة وبكل حقيقة اذهابة الخلق وقرونة باقراله فلم يدع خيراً الا
 وقدهدى الانام اليه ولا ترك فضيلة الاوقد نبه عليها وانما جعله الله خاتم الانبياء والمرسلين لانه
 قد احاط بالتنبيه على كل دقيقة وحقيقة * واوضح بنوره كل طريقة * فلم يحتاج الكون الى مرشد
 سواه صلى الله عليه وسلم **الباب الرابع** في تميزه قابلية صلى الله عليه وسلم من قابلية كل موجود
 سواه وبيان نسبة قطرات الوجود من بحر علاه **اعلم ايدينا الله واياك انت النفيض الالهي** انما
 يكون على قدر القوابل اما ترى الشمس تظهر في المرأة بشعاعها حتى لا يكاد الشخص ان يستطيع
 النظر الى المرأة وتظهر في بقية الجمادات بغير هذا المظهر * وكذلك اذا نظرت في المرأة انه مدلة
 الهيئة ظهر وجهك في اعلى ما هو عليه واذا نظرت في امرأة مسعولة ظهر وجهك في اطويلا وفي
 العريضة عريضا وفي الصغيرة صغيرة وفي الكبيرة كبيرة * فعلم بذلك ان النفيض على قدر قابلية
 لان الله تعالى حكيم لا يضيع الاشياء الا في مواضع * وقد ذكرنا فيما مضى تفصيل القابلية
 فظهور الحق تعالى في الخلق على قدر قوابلهم بل ظهوره في اسمائه وصفاته على حسب ما تقتضيه
 قوابلها اذ ليس ظهوره في اسمه المتعم كظهوره في اسم **القسيم** ليس فيه في النعمة كظهوره

في النعمة فالظاهر واحد والظاهر مختلف لاختلاف المظاهر * قد علمت بما مضى ان ظهور الحق في المظاهر بقدر القوابل وان قوابل الاشياء تتعاقب بمحادثتها التي ظهرت منها فالنعمة مخوفة والنعمة مخلوقة فهما مظهران بخلافان فمحدث النعمة اسم المنعم ومحدث النعمة اسم المتنعم وهما السمان الهيمان فهما مظهران قديمان لان صفات الله تعالى قائمة بذاته وقد شرحت ذلك فيما سبق ان كل شيء في العالم انما هو اثر اسمائه وصفاته فكل فرد من افراد العالم له محدث من اسماء الله تعالى وصفاته وقد عرفنا ذلك في اوائل الكتاب ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام خلقوا من اسمائه الذاتية فهي محادثهم والاولياء خلقوا من اسمائه الصفائية فهي محادثهم وبقية الموجودات مخلوقة من صفاته الفعلية فهي محادثهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخلوق من ذاته فمحدثه الذات ولهذا كان ظهور الحق تعالى عليه بالذات الانفرادي دون غيره بجميع الكالات الالهية لان الصفات ترجع الى الذات ولهذا نسخ دينه سائر الاديان لان الصفات لا تشهد بعد بروز الذات بل يبقى علمها ولاجل ذلك بقيت نبوة الانبياء على حالها وما انتسخ الاديانهم فنسبة القابلية المحمدية كنسبة الحجر ونسبة قوابل الانبياء عليهم السلام والاولياء رضوان الله تعالى عليهم كالجدول والانهار ونسبة قوابل بقية العوالم كالفطرات من ذلك الحجر * وسبب ذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم بجميع العوالم لان روحه العقل الاول كما شرحت له فيما مضى * وقد علمت ان العالم كله مخلوق منه صلى الله عليه وسلم فقابليته وحده بقوابل سائر الموجودات فهو المستفيض الاول والمفيض الثاني لان الفيض الاقدس الذاتي متوجه اليه بالتوجه الاول ومنه يتوجه الى بقية المخلوقات بقدر قوابلهم فكل الوجود وله كل شيء وما احسن قول الامام عبد الله اليافعي رضي الله تعالى عنه في مدحه صلى الله عليه وسلم حيث يقول

يا واحد الدهر يا عين الوجود يا * غوث الامام وهادي كل حيران

ولما كانت قابليته صلى الله عليه وسلم كلية وقابلية سائر الاكوان من المرسلين والنبيين والملائكة المقربين * وسائر الاولياء والصدّيقين * وغيرهم من المؤمنين الصالحين * وسائر الاكوان جزئية كانت فاصرة بالطبع عن درك شأوه المنيع * عاجزة عن الحق بشأنه الرفيع * ولما علمت ذلك الانبياء والاولياء وضعت الرؤوس خضوعا لى باب عزه العائى * وحطت رقابها ساعلى ارض المذلة لمجده الشايع السامي * وذلك معنى اخذ الله تعالى على الانبياء العهد لتؤمنن به ولتنصرنه قال الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اأقررتهم واقصدتكم على ذلكم اصريري قالوا اقررتنا قال فاقسمت وانا نامة معكم من الشاهدين * ثم ان جميع الاولياء المقربين مع علمهم

انما يترقون ويرجعون بالاستسماك بجبل عروته الوتني صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الجليل رضي
 الله عنه ان لكل باب الى الله تعالى الاباب محمد صلى الله عليه وسلم فلا طريق الى الله تعالى الا من
 بابيه صلى الله عليه وسلم يعني ليس لاحد طريق الا ان يمشي خلفه ويكون تابعه ظاهر او باطنا حتى
 يصل الى الله تعالى والا فلا ولولا ذلك لادعت الاولياء ما ادعته الانبياء من قبل فان الاولياء
 من امة محمد صلى الله عليه وسلم بالوامان الله الانبياء في الباطن من الله تعالى ولم يتالوا النبوة
 لا قطاعها بمحمد صلى الله عليه وسلم * والحكمة في ذلك ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما اتوا
 ما تالوا من النبوة وشرعوا ما شرعوه من الادب ان باذن الله تعالى لعله سبحانه وتعالى يارب اديانهم
 ففسخ بظهور الدين المحمدي لانه صلى الله عليه وسلم بعدم ظهوره الاولياء ظهورا بعد محمد
 صلى الله عليه وسلم فلو جعلت النبوة لاحد منهم لكان كالناسخ للدين المحمدي وذلك محال
 فلا سبيل اليه لان الحزم لا يظهر على الكل بل الظهور لكل على الجزء فدين محمد صلى الله عليه وسلم
 كلي ولهذا كان مبعوثا الى كافة الخلائق بخلاف غيره من الانبياء والمرسلين صلوات الله
 وسلامه عليهم اجمعين لانهم انما بعثهم الله تعالى الى اقوام مخصوصة لان دينهم جزئي ودين كل
 متوابعه كلي بكملي وجزئي يجزئي بقوة محمد صلى الله عليه وسلم بقوة العالم كله العرش والكرسي
 والروح والعلم والافلاك والاملاك والسموات والنجوم والكواكب والسيارات والشمس والقمر
 والنار والريح والماء والتراب والتجرب والمجرب والمعدن والحجوان وجميع الانس والجان وبمجموع ما
 خلق الله تعالى وما هو خالق * ويزيد على ذلك كله بالجمعية الكبرى التي خصها هو بها وذلك هو
 المبرهنه بقاب قوسين صلى الله عليه وسلم وليس لسواه من ذلك كله الا ما وسعته قابليته فافهم
 والحق نفسك بلحوق القطرة بالبحر لتفوز بالسعادة الكبرى والمكانة الزلني * وفي هذه النكتة
 سر جليل وامر فيل لو قدر الله لك فهمه * والى هذا الحق بالبحر المحمدي اشار سيدي الشيخ
 ابو النيث بن جميل رضي الله تعالى عنه بقوله خضنا بحر اوقفت الانبياء على ساحله لان الحق
 الحقيقي بال شخص لا يكون الا لمن بعده صورة ومعنى فالاولياء الكمل من امة محمد صلى الله عليه
 وسلم لاحقون به صورة ومعنى فافهم خاتمون بحر الحق المحمدي بخلاف الانبياء صلوات الله
 تعالى وسلامه عليهم اجمعين لانهم انما لحقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم حكما فهم لاحقون من
 حيث المعنى لا من حيث الصورة فلاجل ذلك وقفا على ساحل بحر الحق بالكمال المحمدي
 لانهم كانوا في الظاهر متبوعين لا تابعين لغيرهم على انهم في الحكم تابعون له صلى الله عليه وسلم
 والاولياء تابعون له لا متبوعون فالاولياء تابعون له صلى الله عليه وسلم صورة ومعنى عيناه وحكاهن
 وفق الله تعالى لمان يلحق قطرته ببحر الحقيقة المحمدية فاز بالسعادة الابدية الكبرى وحق له

ان يقول ما قاله الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ما رفع النبي صلى الله عليه وسلم قدما الا وضعت
 قدسي موضع قدمه الا قدم النبوة العظمى والمكانة الزلنى والوسيلة الكبرى فانه مخصوص بها
 صلى الله عليه وسلم فاجتهد ان تلحق به وفقنا الله تعالى واباك ذلك ~~في~~ الباب الخامس في سر
 تسميته صلى الله عليه وسلم بالحبيب ويات الحركة الحبيبية التي هي عند اسمه ليعرفه البعيد
 والقريب صلى الله عليه وسلم ~~كما~~ اعلم ايدها الله تعالى واباك * ولا اخلا نامن جوده ولا اخلا *
 انه ورد في الحديث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال جلس ناس من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم
 عجبا ان الله تعالى اتخذ من خلقه خليلا وقال آخر ماذا اعجب من كلام موسى كليم الله تكليما وقال
 آخر فعيسى كليم الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال صلى الله عليه وسلم
 سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك وموسى كليم الله تكليما وهو كذلك
 وعيسى روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله تعالى وهو كذلك وانا حبيب الله ولا نخر وانا
 حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا نخر وانا اول شافع واول مشفع ولا نخر وانا اول من يحرك خلق
 الجنة ولا نخر فيفتح لي فادخلها ومعى قراء المؤمنين من امتي وانا اكرم الاولين والاخرين ولا
 نخر * اطعم ان هذا حديث جامع مصرح بكامله والفضيلة على كل الكلاء والفضلاء صلوات الله
 تعالى عليه وعليهم اجمعين وقد مضى بيان بعض علوم مكانته صلى الله عليه وسلم وسائبك عن سر
 تخصبته صلى الله عليه وسلم باسم الحبيب لتعلم ان المقام الحبي اعلى المقامات الكمالية وذلك انه
 ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حاكيا عن الله تعالى كت كزا عتفا فاحيت
 ان اعرف خلقت خلقا تعرف اليهم في عرفوني فكان التوجه الحبي اول صادر من الجناب
 الالهي في ايجاد المخلوقات فالحب لبقية مقامات الكمال اصل وحي له كالقروع ولاجل ان المقام
 الاول الاصل كان مخصوصا بالموجود الاول الاصل في جميع الحقائق الالهية انما ظهرت بواسطة
 الحب اذ لولا ذلك لما وجد الخلق ولولا الخلق لما عرفت الاسماء والصفات والخلق انما ظهروا
 بواسطة الروح الحمدي كما سبق بيانه فلو لا الحقيقة المحمدية لم يكن خلق ولولا الخلق لم تظهر
 صفات الحق لاحد فلو لا الحقيقة المحمدية لما عرف الله مخلوق ولا ظهرت صفاته لاحد اذ لا احد
 فالحب هو الوسطة الاولى لوجود الموجودات ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الوسطة الاولى لظهور
 الموجودات كما يتناه فياسبق وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى قال له
 في ليلة المعراج لولاك لما خلقت الافلاك فعمل بذلك ان محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي كان
 المقصود بالتوجه الحبي للمعرفة بالكنز الخفي وان جميع ماسواه كانوا عطفاء عليه فهو الاصل في

مقصود الحب الالهي وغيره كالفرع له قرن اجل ذلك خصه الله تعالى باسم الحبيب دون غيره وانما احب الله تعالى امته الذين اتبعوه لقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله لانهم مخلوقون منه كما قال صلى الله عليه وسلم انما من الله والمؤمنون مني * وهذه خصوصية من الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم دون غيره من سائر الامم فان الله تعالى انكر على من ادعى من الامم الماضية انهم احباء الله واثبت المحبة لاتباع محمد صلى الله عليه وسلم لان كل امة مخلوقة من نبيها ولا حبيب الا محمد صلى الله عليه وسلم فاختصت امته بمحبة الله تعالى دون غيره * واعلم ان الحب على الاطلاق له تسع مراتب في الخلق ومرتبتان في الحق * المرتبة الاولى في الحق تسمى الحب باسمه ما لم تكن حركة لظهور اثرها فاذا حصلت تلك الحركة سمي الحب ارادة فالحب الحقيقي والارادة الحقيقية لله تعالى * ومراتب الحب في الخلق اولها الميل وهو انجذاب القلب الى المطلوب * فاذا زاد سمي رغبة * فاذا زاد سمي طلبا * فاذا زاد سمي ولها * فاذا اشتد ودام سمي صبا * فاذا قوي واسترسل بالقلب في المعنى المراد سمي هوى * فاذا استولى حكمه على الجسد بحيث ان يفنى المحب عن نفسه سمي شغفا * فاذا اظهرت علاماته بحيث ان يفنى المحب عن نفسه وعن فئاته سمي غراما * فاذا استحكم وطفح ونظر وتمكن افنى المحب عن نفسه وعن حبيبه ايضا بحيث يبقى الامر شيئا واحدا وهو الحب المطلق سمي عشقا * وهذا آخر مقامات الخلق فيه فيصير المحب في هذا المقام حبيبا والحبيب محبافين كل منهما بصورة الآخر وذلك ان العاشق قد تمكنت روحه بصورة المحسوق فتعلقت بتلك الصورة الروحية تعلق التازج كما يتعلق الزاج بالعنص فيستحيل الفك والمفارقة والانفصال بينهما كما قيل

رق الزجاج وراقت الخمر * فتشابهها فتشاكل الامر

فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

فهذه المراتب التسعة هي للخلق حقيقة لا يقال انها لله الامن حيث ان وجود الخلق لله تعالى * واما الحب والارادة فهما لله تعالى حقيقة قال الله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه * وقال تعالى في الحديث القدسي لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وقال تعالى انما امرنا لنبي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون * فالخلق سبحانه وتعالى يحب ويريد فالحب والارادة من شئون الله تبارك وتعالى * وللحب مرتبة اخرى تظهر في الحق والخلق ولهذا نسي المرتبة الجامعة وهي مرتبة الود فان الله يسمى الودود فهو يود من يشاء من خلقه والخلق يودونه فالود مرتبة مشتركة تظهر بالقدم في القديم وبالحدث في المحدث والمودة من خصائصها الاشر الك لوقوعها من الجانبين ولهذا قال الله تعالى ومن آياته ان خلق لكم

مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً فَلَمُودَةٌ تَكُونُ مِنَ
 الْجَانِبَيْنِ فِيهِ أَسْمُ الْحُبَّةِ إِذَا ظَهَرَتْ مِنَ الْحُبِّ وَالْمَحَبَّةِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا كَانَ بَيْنَ اثْنَيْنِ لَا يَخْتَصُّ
 بِهِ وَاحِدٌ دُونَ الْآخَرِ بَلْ هُمَا شَرَكَانِ فِيهِ فَالْوَدِيشْتَرَكُ فِيهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ فَإِذَا صَارَ كُلُّ
 مِنْهُمَا حُبًّا لِلثَّانِي حُبُّوهُمَا بِالْكَافِ الْحُبَّةُ وَالْمَوَدَّةُ يَنْهَضَانِ ظَاهِرَةً وَهُنَّ نِهَايَةُ مَرَاتِبِ الْعَشْقِ فِي الظُّهُورِ لِأَجْلِ
 وَقُوعِهِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ قَطْعُ وَالْإِفْلَاسِ فِي الْخَلْقِ أَعْلَى مَرْتَبَةٍ مِنْ ظُهُورِ الْعَشْقِ إِذَا هُوَ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقِدَةُ
 فَافْهَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿الباب السادس﴾ في كيفية التعلق بيمينه به
 وَالْعُكُوفِ عَلَى يَمِينِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُ وَقَدْ نَأَى اللَّهُ وَابَاكَ لِلْوُقُوفِ بِيَابِهِ وَالْعُكُوفِ بِيمينه به * إِنْ
 اللَّهُ تَعَالَى لَمَّا أَحَبَّهُ جَعَلَهُ شَفِيعًا خَلَقَهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ عَمْرُومُ الشَّفَاعَةِ سِوَاهُ
 وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يَمُوتُوا إِلَى كَافَّةِ الْخَلْقِ وَانْمَا بَعَثَ إِلَى كَافَّةِ الْخَلْقِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَهُوَ مُقَدِّمُهُمْ وَرَافِعُهُمْ وَكُلُّ رَاعٍ مُسْتَوِلٍ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَأَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ الشَّفَاعَةَ لَهُمْ وَالْقِيَامَ
 بِصَالِحِهِمْ دِينًا وَآخَرَى وَمَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ إِلَّا مَا وَقَفَهُ لِلْقِيَامِ بِهِ فَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ وَعَدَهُ بِالْوَسِيلَةِ
 الَّتِي هِيَ الْمَقَامُ لِلْمَحْمُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَتْ الْوَسِيلَةُ فِي الْمَعْنَى إِلَّا الْوَاسِطَةُ لِلْوُصُولِ إِلَى الْمَطْلُوبِ
 وَهِيَ الشَّفَاعَةُ * وَلِهَذَا الْمَعْنَى مَنْزِلَةٌ صُورِيَّةٌ فِي الْجَنَّةِ الْمَسَامَةِ بِالْفَرْدُوسِ الْأَعْلَى وَهِيَ أَرْفَعُ مَنَازِلِ
 الْجَنَّةِ يَكُونُ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا لِيُجِزِيَ الْكَمَالَ صُورَةً وَمَعْنَى ظَاهِرًا أَوْ بَاطِنًا كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ فِي
 أَوَائِلِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ * فَلَمَّا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسِطَةً الْجَمِيعِ فِي الْبَدَايَةِ لِأَجْلِ الظُّهُورِ كَانَ
 وَاسِطَتُهُمْ فِي النِّهَايَةِ لِأَجْلِ الْعَمِّ الْمُقِيمِ * فَلَيْسَ فِي الْأَزَلِ وَالْأَبَدِ وَسِيلَةٌ وَلَا وَاسِطَةٌ وَلَا عِلَّةٌ
 لَوْجُودِكَ وَوُجُودِ كُلِّ خَيْرٍ لَكَ وَلِكُلِّ مَوْجُودٍ أَحَدٌ سِوَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ الْأَوَّلَى أَنْ تَتَلَقَّ
 بِيمينه وَتَعْتَكِفَ عَلَى يَمِينِهِ لِیَحْصَلَ إِلَيْكَ مِنَ الْجَنَّتَيْنِ فَيَسْرِعَ الْوُصُولُ إِلَى الْمُقْصُودِ الْإِتْرَاءِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ الَّذِي تَمَنَّى عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ رَفِيقَهُ فِي الْجَنَّةِ أَعْنِي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ
 فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْنِي دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ أَحَبُّ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ رَفِيقَهُ فِي الْجَنَّةِ
 وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْمَذْهَبُ مِنَ الْجَنَّتَيْنِ لِيَسْرَعَ وَصُولُهُ إِلَى ذَلِكَ فَامْرَهُ أَنْ يَعْنِيَهُ عَلَى نَفْسِهِ بِالسُّجُودِ
 لِيَتَحَقَّقَ بِالْمُقْصُودِ كُلِّ مَحَقِّقٍ وَلِهَذَا كَانَ دَأْبُ الْكُلِّ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَلَقَّوْا
 بِيمينه وَيَحْطُوا بِأَجْبَاهِهِمْ عَلَى يَمِينِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبَهُمْ وَدَأْبُ كُلِّ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ
 تَكْمِيلَهُ حَتَّى أَنْهَضَهُمُ اللَّهُ عَنْهُمْ إِذَا حَضَرُوا فِي بَعْضِ الْحَضَرَاتِ الْأَلَهِيَّةِ الَّتِي يُمْكِنُهُمْ أَنْ لَا يَنْظُرُوا
 فِيهَا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَعُوا إِلَى تَوَجُّهِهِ الْمَشَاهِدَةِ لِلْأَنْوَارِ الْأَلَهِيَّةِ فَخَوَّ الْجَنَابَ الْحَمْدِي
 وَصَرَفُوا إِلَيْهِ كَلِمَةَ الْحَضَرَةِ الْأَلَهِيَّةِ وَذَهَلُوا عَنْ كُلِّ مَا تَقْتَضِيهِ حَقَائِقُهُمْ مِنَ الْكَمَالَاتِ الْأَلَهِيَّةِ تَأْدِيبًا
 مَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَحْصُلُ لَهُمْ بِرُكَّةٍ هَذِهِ الْحَالَةُ مِنَ الزِّيَادَةِ مَا لَا يُمْكِنُ شَرْحُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ

يسمعون ويشهدون حيث نذر بالسمع والبصر المحمدي ما هو مناسب للقبالية المحمدية التي ليس
في ذات احد قوتها فيخلق عليهم اذ ذلك من الخلق المحمدية ما لا يمكن حصولها الا بهذه الطريقة *
ومن ثم قال شيخنا الشيخ ابو الفيث بن جميل خضنا بحر اوقف الانبياء علي ساحله يعني بذلك بحر
الشريعة التي هي مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ولهذا من تحقق بالسنة المحمدية ظاهر او باطنا خاض بحر الحقيقة المحمدية التي خاضها
هو وامثاله بكمال الاتباع المحمدي صورة ومعنى لا خذ الا شياء من الله تعالى في بعض
الحضرات بالقبالية المحمدية كما سبق بيانه * فاذا علمت ذلك وتحققته فالزم سبيل جنابه ولازم
الوقوف ببابه صلى الله عليه وسلم * فان قلت لا ادري كيف هذا التعلق والملازمة بهذا الجنب
العظيم والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم * قلنا ان التعلق بمحمد صلى الله عليه وسلم على نوعين
* النوع الاول * هو التعلق الصوري بالجنب النبوي وهو على قسمين * القسم الاول *
هو الاستقامة على كمال الاتباع له بواجبة ما امر به الكتاب والسنة قولاً وفعلًا واعتقاداً على ما
هو عليه احد الائمة الاربعة وهم ابو حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل رضي الله عنهم اذ قد وقع
اجماع العلماء المحققين بان هؤلاء المذكورين من الائمة هم اهل الحق وهم الفرقة الناجية ان شاء الله
تعالى يوم القيامة * ومن كمال هذا القسم من الاتباع الصوري ان تعتمد فعل عزائم الامور ولا
تركن الى الرخص فان الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم بارتكاب العزائم في قوله تعالى
فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ فامرهم ان يصبر صبراً كبير اولى العزم دون غيرهم
وقيل انهم خمسة صلوات الله عليهم وهم المذكورون بالصرح في هذه الآية وهي مخرج لكم
مِنَ الَّذِينَ مَاتُوا حَيًّا بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ
أَقِمْوْا لِلدِّينِ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ فَنوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين هم اولو العزم من الرسل فينبغي للتابع الكامل الاتباع ان يأتي بعزائم الامور ولا يركن الى
التسهيل ولا يقف مع الرخص ولا مع امر به ونهي عنه فان ذلك مقام الاسلام ونحن نطلب
لك ما نطلبه لا نفسمان مقامات القرية والصدقية ومن شرطها اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
في ارتكاب عزائم الامور ولن نقدر على ذلك كما ينبغي الا بعد معرفة النفس ودسايسها وعللها
ولا يعرف ذلك الا بواسطة شيخ من اهل الله تعالى بذلك على ذلك جميعه ويعرفك ما هو اللائق
بك في كل زمان من الاعمال والاحوال الاترى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بدايته يتحنث
في غار حراء الايام الكثيرة فلما انتهى وعظم شأنه ترك التحنث في الغار وبقى مع اصحابه طول
السنة ما خلا العشر الاخيرة من شهر رمضان ولا يتحقق لطالب معرفة ما هو اللائق به الا

بواسطة شيخ مرشيد له على ذلك جميعه او بواسطة جذب الهي كاشف له عن ذلك وليس لنا مع
 المجذوب كلام وكلامنا معكم ايها العائل الطالب للاتباع المحمدي فينبغي لك ان تطلب شيئا
 مرشدا يدلك على معرفة الله تعالى بشره لك بنفسك فاذا وقعت عليه فلا تتخالف امره ولا تفارق
 موضعه ولو قطعك البلاء اربا اربا واحذر ان تعصيه او تكتمه شيئا من امرك فلو قضى الله
 عليك بمصيبة ينبغي لك ان تعرض لشيخك بعلم ذلك يسمى في دفع المقتضى لذلك بمداواتك بما
 يعرفه من امرك او بالشفاعة والاتجاه الى الله تعالى في حقلك ليزيل عنك وخامة تلك الزلة فاذا لم
 يتفق لك الوقوع على رجل من اهل الله تعالى فالزم طريق اهل الله تعالى وحجته الطريق الى الله تعالى
 اربعة اشياء احدها فراغ القلب عن الميل الى ما سوى الله تعالى في الدنيا والاخرة * الثاني الاقبال
 على الله تعالى بالكلية بالقصد والمحبة والمزمنة عن العليل من غير فتور ولا التفات ولا ملل ولا طلب عوض
 * الثالث دوام الخلة للنفس في كل ما تطلبه من الامور التي تتعلق بمصالح الدنيا واخرى واعظم
 المخالفات للنفس ترك ما سوى الله تعالى نظرا واعتقادا وعملًا * الرابع دوام ذكر الله تعالى بالنظر
 الى جمال الله وجلاله سواء كان ذكر اللسان او ذكر القلب او ذكر الروح او ذكر السراو ذكر
 الجملة وقد شرحناما في كتاب غنية ارباب السماع في كشف القناع عن وجوهات الاسماع
 فمن اراد معرفة ذلك فليطالع هناك والله الموفق لارب غيره ولا معبود سواه * القسم الثاني من
 النوع الاول * الذي هو التعلق الصوري هو ان تتبعه صلى الله عليه وسلم بشدة المحبة له حتى ان
 تجد ذوق محبتك له في جميع وجودك فاني والله لا جد محبته صلى الله عليه وسلم في قلبي وروحي
 وجسمي وشعري وبشري كما اجدهم ان الماء البارد في وجودي اذا شربته بعد الظلم الشديد
 في الحر الشديد * هذا وان حبه صلى الله عليه وسلم فرض واجب على كل احد قال الله تعالى ان النبي
 اذلى بالمؤمنين من انفسهم * وقال صلى الله عليه وسلم لمن يؤمن احدكم حتى اكون احب
 اليه من نفسه وماله وولده فاذا لم تجد هذه المحبة التي وصفتها لك فاعلم انك ناقص الايمان
 فاستغفر الله تعالى وتضرع اليه وتوب من ذنوبك وتولع بدوام ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والتأدب
 معه والقيام بما امر مع اجتناب ما نهى لعلك تنال ذلك فتشعر معه لانه صلى الله عليه وسلم القائل
 المرء مع من احب * يقول مسود هذه الرسالة العبد الفقير الى الله تعالى عبد الكريم بن ابراهيم بن
 عبد الكريم بن خليفة بن احمد بن محمود الكيلاني نسبة البغدادي اصلا الريعي عربا الصوفي
 حبا اني اشهد الله تعالى واشهد ملائكته وانبياءه ورسله وجميع خلقه اني احب محمدا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مؤثرا له على نفسي وروحي ومالي وولدي واجد لمحبتة في قلبي وجسمي وشعري
 وبشري سرياقا وديبا محسوسا لا ينكره من حصل له ذلك وانا استودع الله تعالى هذه المحبة لثبته

صلى الله عليه وسلم لينظروا على الى يوم القيامة وبعد ان القاء انه على ذلك قد ير وبالاجابة جدير
 * وقد علمت بما ذكرته لك ان النوح الاول الذي هو التعلق الصوري بالجواب النبوي صلى الله
 عليه وسلم انما هو القيام على ظاهر الشريعة وصالوك عزائم الطريقة والاسترسال في محبته بالكلية
 والالتزام لتأنيده صلى الله عليه وسلم في السر والعلانية ومن جملة التعظيم لتأنيده صلى الله عليه وسلم
 ان تأنيب مع اصحابه واهل بيته بالمحبة والتعظيم والا يثار لهم عليك وان تأنيب مع كافة اهل
 الله فانهم اقرب الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم فان سوء الادب مع اهل الله موجب للبعد عن
 الله تعالى فانه الله في محبتهم والتأنيب معهم حتى التأنيب وانه الموفق الهادي * النوع الثاني هو
 التعلق المعنوي بالجانب المحمدي صلى الله عليه وسلم * وهو ايضا على قسمين * القسم الاول *
 هو دوام استحضار صورته صلى الله عليه وسلم التي سبق طيتها في الدهن والتأنيب لها حالة الاستحضار
 بالاجلال والتعظيم والهيبة فان لم تستحضر تلك الصورة البديعة المثل وكنت قد رأيت وقنا ما
 في نومك فاستحضر الصورة التي رايتها في النوم فان لم تكن رأيت ولم تستطع ان تستحضر تلك الصورة
 الشخصية الموصوفة بعينها فاذا ذكره وصل عليه صلى الله عليه وسلم وكن في حال ذكره له كأنك بين
 يديه في حياته متأدبا بالاجلال والتعظيم والهيبة والحياء فانه يراك ويسمك كلما ذكرته لانه
 متصف بصفات الله تعالى والله جليس من ذكره فلنبي صلى الله عليه وسلم نصيب وافر من هذه
 الصفة لان العارف وصفه معروفه وهو اعرف الناس بالله تعالى فان لم تستطع ان تكون
 بين يديه بهذا الوصف وكنت قد زرت يوما ما قبره الشريف ورأيت روضته الشريفة وقبته
 العالية المنيقة فاستحضر في ذهنك قبره الشريف وتلك الحضرة السنية كما ذكرته صلى الله عليه وسلم
 او صليت عليه وكن كأنك واقف عند قبره الشريف صلى الله عليه وسلم مع الاجلال والتعظيم
 الى ان تشهد روحانيته ظاهرة لك * فان لم تكن زرت قبره الشريف ولا رأيت موطن حضرة
 وروضته فأدم الصلاة عليه وتصور انه يسلمك صلى الله عليه وسلم وكن اذ ذاك متأدبا بجامع المهمة
 لتصل اليه صلاتك عليه وانت حاضر بقلبك لديه فان لجمع المهمة اثرا واستحي ان تذكره او تعطي
 عليه صلى الله عليه وسلم وانت مشغول بغيره فتكون صلاتك جسما بلا روح لان كل عمل يعمل
 العبد من اعمال البر اذا كان منوطا بحضور القلب كانت صورة ذلك العمل حية واذا كان
 منوطا بالغلظة وشغل الخاطر بالتغير كانت صورته ميتة لا روح لها * ومن ثم قال متساخنا رضوان
 الله عليهم ان النية روح العمل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات * ولقد سمعت
 سيدي وشيخي الشيخ اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي قدس الله تعالى روحه في الجنة يوما وهو يقول
 ان العمل اذا صدر من العبد غير مقارن للنية في اوله فاذا اراد ان يقصده وجهه الله تعالى فليكن

بعد الشروع فيه فإنه يكون ذلك سببا لتفتح الروح فيه * ولو كان العبد قد نوى زية فيبحة ثم تاب عنها في أثناء العمل ونوى زية صالحة غير تلك فإن ذلك ايضا نافع في حسن صورة العمل ويكون العمل حيا كاملا ولقد صدق فيما قاله رضي الله عنه * وقد علمت بما ذكرناه ان القسم الاول من التعلق المعنوي هو استحضار صورته وما يتعلق بهام مع ملازمة دوام الالتصاق بها بالحبية مع الاجلال والتعظيم له صلى الله عليه وسلم عليك بذلك ففيه السعادة الكبرى والمكانة الرفيعة والله الموفق * القسم الثاني من التعلق المعنوي * هو استحضار حقيقته الكاملة الموصوفة باوصاف الكمال * الجامعة بين الجلال والجمال * التحلية باوصاف الله الكبير المتعال * المشرفة بآثار الذات الالهية في الآباد والآزال * المحيطة بكل كمال حقيقي وخاتمي المستوعبة لكل مزية في الوجود صورة ومعنى حكما وعينا غيبيا وشهادة ظاهرا وباطنا وان تستطيع ان تستحضر كل ذلك له حتى تعلم انه صلى الله عليه وسلم هو البرزخ الكلي الدائم بطريقتي حقائق الوجود القديم والحديث فهو حقيقة كل من الالهية والصفات لانه يتخلف من نور الذات والذات جامعة لاوصافها وافعالها وآثارها ومؤثراتها كما بعيننا * ومن ثم قال الله تعالى في حقه * ثم دنا فتدلى وكان قاب قوسين أو أدنى * وفي سائر تلك حقيقة معنى هذه الآية الشريفة * المفصحة عن كالاته المنيفة * صلى الله عليه وسلم انزالا مثاليا يصور لك في ذهنك بروية هذا المثال تحقيق معناها ان شاء الله تعالى * اعلم اولاً ان الوجود كله كدائرة واحدة مقسومة في النصف بخطير على مركز الدائرة * فالنصف الاعلى منها يسمى بالوجود القديم والواجب والحق وتعالى الله عن التقسيم والانقسام * والنصف الاسفل منها يسمى بالوجود المحدث والممكن والخلق فكل نصف من الدائرة قوس والحط الواحد وتوذلك القوس فالخط وتر قوسي الدائرة به تقوس كل نصف على ما هو عليه فيقسم هذا الخط الذي هو الوتر قاب قوسين * تعلم ان المقام الحمدي هو الجامع للكمالات الالهية والكمالات الخلقية صورة ومعنى * وقد مثلنا هذه الدائرة في الكتاب المتقدم على هذا الكتاب من حيث التجزئة ولم نكتف به لان هذا الحل يحتاج الى ذكرها والله اعلم * وهذه صورة لدائرة الوجودية المثالية

وانما كان صلى الله عليه وسلم برزخا بين الحقائق الحقيقية والحقائق الخلقية لانه حقيقة الحقائق جميعها ولهذا كان مقامه ليلة المراج فوق العرش وقد علمت ان العرش غاية المخلوقات اذ ليس فوق العرش مخلوق فعند استوائه صلى الله عليه وسلم

قوس الوجود الواجب

لجميع وهي قاب قوسين

قوس الوجود الممكن

ثم كانت المخلوقات باسمها تجتهد وربه فوقه فصار برزخا بين الحق والخلق بالصورة المحسوسة كما كان برزخا بالمعنى لانه الموجود من الحق والخلق موجودون منه صلى الله عليه وسلم فهو المتصف بكلتا الصفتين من كلتا الجهتين صورة ومعنى حكما وعينا * فاذا علمت ما ذكرته لك سهل عليك استحضار هذا الكمال المحمدي كما هو له ان شاء الله تعالى * تنبيه * اعلم ان الحقيقة المحمدية ظهورا في كل عالم يليق بحال ذلك العالم فليس ظهوره صلى الله عليه وسلم في عالم الاجسام كظهوره في عالم الارواح لان عالم الاجسام ضيق لا يسع ما يسعه عالم الارواح * وليس ظهوره في عالم الارواح كظهوره في عالم المعنى فان عالم المعنى أظرف من عالم الارواح واوسع * ثم ليس ظهوره في الارض كظهوره في السماء وليس ظهوره في السموات كظهوره عن يمين العرش وليس ظهوره عن يمين العرش كظهوره عند الله سبحانه وتعالى فوق العرش حيث لا عين ولا كيف * فكل مقام اعلى يكون ظهوره فيه اكل واتم من المقام الانزل * ولكل ظهور جلالة وهيبة بقدر المحل حتى يتناهي الى عمل لا يستطيع ان يرى فيه احدا من الانبياء والاولياء وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت مع الله تعالى لا يسعني فيه غيري * وفي رواية لي وقت مع الله لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل * فارفع يديك يا اخي لتراه في مظاهره العليا بعانيه الكبرى فانما هو هو * اشارة * اوصيك يا اخي بدوام ملاحظة صورته ومعناه صلى الله عليه وسلم ولو كنت متكلما مستحضرا فغن قليل تألف بروحك به فيحضر لك صلى الله عليه وسلم عيانا تجده وتحدثه وتخطبه فيميك ويمجدك ويخاطبك فتفوز بدرجة الصحابة رضي الله عنهم وتلحق بهم ان شاء الله تعالى * الباب السابع في ثمره ملازمة تلك الحفرة الشريفة * والدوام على مشاهدة تلك الصورة الطيفة بعانيها العزبة المديفة * وملاحظة ذلك ولو بالنصور والتخيل والتفكير * اعلم ايدها الله وياك يروح قدسه * ولا اخي الجميع من بسطه وانسه * ان ثمره المكوف عليه * في سبب الوصول اليه * الاتراء صلى الله عليه وسلم يقول اكثركم لي صلاة اقر بكم مني يوم القيامة وذلك ان المصلي عليه صلى الله عليه وسلم كثير الابد ان يتعلق به خاطره فيتشق قلبه بالصورة الروحانية تعشقا يوجب المحبة ودوام الذكر له بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فلاجل ذلك يقرب اليه ويكون عنده ومعه صلى الله عليه وسلم * ثم نكتة اخرى وهي ماورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ان الداعي اذا دعا لاختيه المؤمن يقول له الملائكة ذلك بمثل * ولا خلاف ان دعاء الملائكة مقبول لانهم معصومون فيصلي الله على المصلي وترجع صلاة المصلي على نفسه ولهذا ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ان من صلى عليه صلاة واحدة صلى الله

عليه اي على المصلي بها عشر ولهذا يحصل المصلي في حقيقة القرب فيحشره معه فاذا كان هذا نتيجة الصلاة باللسان فما تكون نتيجة الصلاة بالقلب والروح والسر وليس الصلاة الا القرب والاجتماع والاقبال كما ورد في اللغة * فاذا حصل هذا الامر من الروح والسر هل يكون الا معه عند الله لان نتيجة العمل الظاهر وهو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم القرب بالمكان وهو في الجنة ونتيجة العمل الباطن وهو التعلق والاقبال ودوام استحضار صورته صلى الله عليه وسلم ومعناه القرب بالمكانة وهو عند الله في مقعد صدق حيث لا اين ولا كيف فانهم * **﴿اشارة﴾** اعلم ان الولي الكامل كلما ازدادت معرفته في الله تعالى سكن وثبت لوجوده عند ذكره على انه لا ينساه وكما ازدادت معرفته بالنبي صلى الله عليه وسلم اضطرب وظهرت عليه الآثار عند ذكره صلى الله عليه وسلم وذلك ان معرفة الولي لله تعالى انما هي على قدر قابلية الولي ومحبته في الله تعالى ومعرفته للنبي صلى الله عليه وسلم شرب من معرفة الله تعالى على قدر قابلية النبي صلى الله عليه وسلم فلم هذا لا يطبق ان ثبت له وتظهر عليه الآثار لانه من فوق اطواره وكما ازداد الولي في النبي صلى الله عليه وسلم معرفة كان اكل من غيره وامكن في الحضرة الالهية وادخل في معرفة الله تعالى على الاطلاق * **﴿بشارة﴾** من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ان كل من رآه من الاولياء في تجل من التجليات الالهية لا يساخطة من الخلق الكالية فانه صلى الله عليه وسلم يتصدق بتلك الخلعة على الراي وتكون له فان كان قويا امكه لبسها على الفور والا فبي مدخرة له عند الله تعالى يلبسها متى تقوى واستعدا ما في الدنيا وما في الآخرة فمن حصل له تلك الخلعة ولبسها في الدنيا اوفي الآخرة تكون له من النبي صلى الله عليه وسلم هذه الفتوة لكل من رأى ذلك الولي في تجل من التجليات وعليه تلك الخلعة النبوية فانه يخلعها ويتصدق بها عن النبي صلى الله عليه وسلم على الراي الثاني وينزل للولي الاول من المقام المحمدي خلعة اكل من تلك الخلعة عوض ما تصدق بها عن النبي صلى الله عليه وسلم فان امكن ان يراه فيها احد بعد ذلك خلعها عليه وحصلت له اخرى وهكذا الى ما لا نهاية له صدقة نبوية محمدية هاشمية جرت سنة محمد صلى الله عليه وسلم بذلك من الازل عند اخذ الله له العهد على الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى قالوا بذلك مقام النبوة الشريفة التي قصرت ايادي الاولياء عن نيلها لان رؤية الاولياء له صلى الله عليه وسلم انما وقعت بعد تلك الرؤية وفي غير ذلك المحل ولاجل هذا فازت الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم بدرجة السعادة التي ليست لغيرهم لانهم اول من رآه في اكل خلعة له ولم تنزل هذه الفتوة دأبه عادة لسائر من يراه من الاولياء الى ابد الآبدين ولكن هذه المقالة * آخر هذه الرسالة * والله الموفق للصواب * واليه المرجع والمآب * والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا

حمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً انتهى كتاب قلب قوسين
 ومن جواهر سيدي عبد الكريم الجيلي رضى الله عنه * كتابه النور المتمكن في معنى قوله
 المؤمن مرآة المؤمن وهو الجزء الحادي عشر من كتابه التاموس الاعظم والقاموس الاقدم في
 معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم فمن جواهره فيه قوله رضى الله عنه في خطبته الحمد لله الظاهر
 نور الوجود * الباطن الذي لا يدرك ولا ظهوره في كل موجود * الولي المجيد * القريب البعيد *
 المتفضل بمقتضيات الحقائق على اهل النعم * والمحجب بالعذاب الشديد * الآخذ بناصية الكل
 اليه * من كتابا يديه * فهذا شقي وهذا سعيد * جعل الله محمداً صلى الله عليه وسلم مقدم اهل
 الهداية آخذاً بيد الخلق الى الحق المجيد * على طريق التقى بالعالم النافع والعمل الصالح والرأي
 السديد * واقفاً بآب الوصل يدعو اليه كل مؤمن وشييد * وجعل ابليس الهميم مقدم اهل
 الغواية صاروا للخلق عن الحق الى الباطل العنيد * على طريق الهوى بالعالم المهلك والعمل الفاسد
 والرأي العنيد * واقفاً بآب القطع كالخارج بلنع كل منكرو وشيطان مر يد * فقسم سبحانه الخلق
 على قسمين * واتبعهم هذين الشخصين * فهذا ولي مقبول وهذا شقي طريد * وصفاته في الداعية
 لوجود هذين الجنس في العبد * فالجلال يقتضي النعمة * والجلال يقتضي النعمة * والبسط
 يقتضي التقرب * والقرب يوجب التبعية * وهذا قطع مغاير الطريقين فنهاية الكل اليه الشقي
 والسعيد * احمده عين حمده لنفسه بالجل * واعتمده تعظيمه لذاته بالجلال * واقرب له بها هو
 نعمته من الجمال * واشهد ان لا اله الا هو الواحد بالذات المنزه عن الاصل والفروع والاعتدة
 والآل * واشهد ان محمداً صلى الله عليه وسلم قطب رضى الكمال * ومنصب حقائق الاسماء
 والصفات * الغوث الفرد الجامع لما قصر عنه سائر الموجودات * فهو مفتاح خزائن الجود *
 والفضل في الوجود * وحتم سائر المقامات * المبعوث رحمة للعالمين * ما تراترت الآيات * وما حقت
 الاوقات * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم * وشرف وعظم ومجد وكرم
 ومن جواهر سيدي عبد الكريم الجيلي ايضاً * قوله في مقدمة كتابه النور المتمكن المذكور
 اعلم يا اخي وقتنا الله واياك ان الله سبحانه وتعالى ذو جمال وجلال * صفات الجمال تقتضي
 التقرب والتنعيم * وصفات الجلال تقتضي التبعية والتعذيب * ومدار الوجود الكوني باجمعه
 على هذين الحكيمين * فقام الاعلى وسفل * ولطيف وكثيف * اوقرب وبعيد * اوشقي
 وسعيد * فاهل العلوم اهل القرب وهم السعداء الذين لطفت فيهم كلهم بلطف ارواحهم فصاروا
 من اهل البين ومستقرهم الجنة * واهل السفلى هم اهل البعد وهم الاشقياء الذين كثفت
 ارواحهم بكثافة فيهم فصاروا من اهل الشمال ومستقرهم النار * الى ان قال رضى الله عنه

المقدمة ايضا وجعل لكل طائفة من اهل السعادة والشقاوة مقدما هو اعظمهم اتصافا في ذلك المعنى فمحمد صلى الله عليه وسلم هو مقدم السعداء واعظم المخلوق اتصافا بالسعادة وهو صلى الله عليه وسلم قائدهم الى كل خير وفي كل زمان وفي كل موطن دنيا وآخرة ولهذا كان مدار الامر اليه نعمت الله به الاجرة كابدأ بحقه صلى الله عليه وسلم * وخصه في المعنى ابليس اللعين مقدم الاشقياء واعظم الخلق اتصافا بالشقاوة وقائدهم الى كل شر في كل زمان وفي كل موطن دنيا واخرى * وسر ذلك ان ابليس اول من عصى الله تعالى حيث امره الحق ولم يسجد فهو اذن مقدم العصاة وقائدهم الى جهنم * ومحمد صلى الله عليه وسلم هو اول من اطاع الله في الوجود لقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر الحديث * فالعقل الاول هو اول مخلوق لله وهو اول طائع له وهو حقيقة الروح المحمدية لقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر فهو صلى الله عليه وسلم حقيقة العقل الذي هو اول مطيع ولهذا كان قائده المطيعين الى الله تعالى ومقدمهم في كل موطن صلى الله عليه وسلم فثالث محمد صلى الله عليه وسلم مزال الدوادار المخلوق الى السلطان * ومثل ابليس اللعين مثل الحاجب المانع المبعد للمخلوق من حرم الملك لله المثل الاعلى وهو المنزه ان يكون له في الوجود حاجب او دوار * ثم قال رضي الله عنه فالسيد المطلق بل اسعداء عدا * هو محمد صلى الله عليه وسلم والشقي المطلق بل اتقى الاشقياء هو ابليس عليه اللعنة وسعادة السعداء متاوتة على حسب زيادة اتباعهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ونقص ذلك بحسبه فما من اتبعه في قوله كمن اتبعه في قوله وفعله وحاله صلى الله عليه وسلم فكما ان هذه الطائفة السعيدة متاوتون في السعادة بالاتباع المحمدي كذلك تلك الطائفة الشقية متاوتة في الشقاوة بالاتباع لابليس * وقد آن وان تفصيل اهل السعادة اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والله الموفق

* ومن جواهر سيدي عبدالكريم الجيلي عليه السلام في كتابه النور المتمكن المذكور الباب الاول في ذكر الحقيقة المحمدية التي لها الدوام المطلق في الوجود وفي الازمنة بالضرورة علما وعملا ظاهرا وباطنا ضرورة ومعنى اعلم وتعالى الله وياك * و"اخلا ناعنه ولا اخلاك" ان الله تعالى خلق محمدا صلى الله عليه وسلم كسيرة السعادة الكبرى ونموها بالطائفة صورة ومعنى * فجعل مرتبته في الوجود * المرتبة العالية التي ليس فوقها مرتبة لوجود * كما قال عليه الصلاة والسلام ان الوسيلة اعلى درجة في الجنة وانها لا تكون الا للرجل واحد وقال صلى الله عليه وسلم وارجوان اكون ذلك الرجل ورجاؤه محقق لان الله تعالى قد وعده بها لجميع احواله واقواله صلى الله عليه وسلم بما وافق لتلك المرتبة العالية * والمكانة الرفيعة * ولهذا كانت صلى الله عليه وسلم هداية محضة يهدي الى السعادة

المطلقة قولوا فعلا وحالا ظاهر او باطنا لان ذاته لا تقتضي خلاف ذلك وضرورة من آمن به او
سلك طريقه او حذا حذوه او احبه ان يسعد لانه صلى الله عليه وسلم اكسير السعادة المطلقة
فكل من تبعه او خالطه او ملازمه او قارب به بوجه من الوجوه سعد سعادة ابدية كلى قدر ذلك
الاتباع والمخالطة* الا ترى ان من آمن به صلى الله عليه وسلم ثم مات من وقته كيف يحكم له
بدخول الجنة على انه لم يفعل شيئا من الافعال الصالحة ولم يتبعه في شيء من الاقوال والاحوال
اذ هو صلى الله عليه وسلم لم نور محض والنور يهدي الى الجنة والقليل من النور كاف الا ترى الى
نور الشمعة كيف تهديك في الليل المظلم الى بيتك كما يهديك ضوء الشمس في النهار ولماذا
كانت اهل السعادة تابعة له صلى الله عليه وسلم سواء تقدم ظهورهم كى زمان ظهوره ام تأخر* وكل
نبي من الانبياء المتقدمين صلوات الله وسلامه عليهم تابع له في بادئته وناهاره* ثم كانوا توابه
وكانت الاولياء خلفاءه صلى الله عليه وسلم فمهم اسمعنا نحن لانهم فازوا بالاكمل فظاهر او باطنا
فسايروه باطنا في الكالات الالهية* والعارف اللدنية* وسايروه ظاهرا في النبوة والرسالة
والهداية وفي الدعوة المشروعة الخاصة بطريق كل منهم وكذلك من الاولياء المحمديين رضوان
الله عليهم تبع له صلى الله عليه وسلم في الكالات لانية باطنا وفي الاحوال والاقوال والافعال
ظاهرا ثم اكل اتباع محمد بعد الانبياء صلى الله عليه وعليهم* وانما اشخطوا عن درجة الانبياء
لانهم يدعون الى الله تعالى على الشرع المحمدي وكل من الانبياء والاسل انما يدعو على شرعه
المختص به فزيرة الانبياء صلوات الله عليهم على الاولياء بالشرع فقط ولذا قال صلى الله عليه
وسلم علماء امتي كنياء بني اسرائيل يريد العلماء بالله الذين هم اله ارفون بحمال الله وجلاله* فمن كان
له من الاولياء اتباع كان خليفة عن الرسل* ومن لم يكن له منهم اتباع كان خليفة عن الانبياء
الذين لم يرسلوا* فالانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم كانوا للمحمد صلى الله عليه وسلم
كالجناب ارورهم قبله في العالم الدنياوي كخير الما يجب بيل الملك والاولياء للمحمديون رضوان
الله عليهم هم لمحمد صلى الله عليه وسلم كخدم وانما الصا الذين يكونون حول الملك كى خزائنه
ومراتبه ومن ثمه لالتشيخ ابو الغيث بن جميل رضي الله عنه: ناسجرا وقف الانبياء على ساحله
* المشهور ان هذا كلام ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه* يريد بمر القرب المحمدي
والاختصاص بشرعه صلى الله عليه وسلم في الحقائق الباطنية لرافق القنطرة* وليس للانبياء
صلوات الله عليهم من شرعه الاحكم كونهم اتباع له في الحقيقة* فالاولياء المحمديون مطعون
على الاسرار المحمدية خاضعون في بحر الكمال المحمدي الذي وقف الانبياء كى ساحله لانهم
كانوا مشرعين لانفسهم فما خاضوا بحر الشرع المحمدي الذي خاضته الاولياء الكمل من

امته صلى الله عليه وسلم * ومن ثم قال سيد الاولياء محي الدين الشيخ عبد القادر الكيلاني * عشر
 الانبياء اوتيتهم الالهيّة واوتينا ما لم تؤتوه * معنى ان الانبياء صلوات الله عليهم اوتوا لقب النبوة
 للنبي صلى الله عليه وسلم فسموا اتباعا له بالحكم ونسبته حقيقة الاتباع الاولياء من امته لانهم
 تشرعوا بشريعته وتخلوا بكه لانه تختص به فهم تبع محمد صلى الله عليه وسلم حقيقة وعجازا صورة
 ومعنى ظاهر او باطن او كل من دونهم فلا يسمى تبعا للنبي صلى الله عليه وسلم الا بوجه واحد او
 وجوه متعددة لا من كل لوجوه فتشمل الوجوه كلها بالتبعية الا لكل من امته محمد صلى الله
 عليه وسلم فهم اسعد الخلق بعد الرسل ولانبياء صلوات الله على الجميع لانهم تبعوه من كل
 الوجوه فسموا تامّة من كل وجه كاملة من كل نسبة دون غيرهم من دونه كل الخلق * واما
 ان اتباع محمد صلى الله عليه وسلم مقسومون على ثلاثة اقسام * اولها * هم الساجدون
 المفردون الذين ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله سير واسبق المفردون وهم الذين صحت
 التبعية لمحمدية في الحقائق الالهية لهم فتخلقوا باخلاق الله * وفي الحقائق الكونية فتطهرت
 قلوبهم وتخلصوا من دنس الصفات المذمومة بالصفات الحمودة الخلقية * وصحت اسم التبعية
 في الافعال الظاهرة المشروعة في الطريقة المحمدية * وانصفوا بالصفات المحمدية * وتحققوا
 بالكمالات الالهية دلي حكم التبعية له صلى الله عليه وسلم فاستوفوا جميع الوجوه * والثاني
 الثاني * هم العارفون الزاهدون فيما سوى الله تعالى المتحققون بالعبودية التاجرون له صلى الله عليه
 وسلم في العالم المعنوي بكارم الاخلاق * تحاسن الشيم فيما يتعلق بامر الحق امر الله *
 * والثالث * هم المؤمنون العالمون باقواله * التاجرون له في انما حققوا اخباره * ثم
 اقتفوا آثاره * صلى الله عليه وسلم فهم اتباعه في العالم الصوري * وثمة هذه الاسماء الثلاثة
 على ما ورد في كلام الله تعالى حيث قال سبحانه * ثم آوينا الكتاب الذين اصطفينا من
 عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات يا اذن الله ذلك هو
 الفضل الكبير * لما تمة في هذه الآيات اختلافات كثيرة فمنهم من جعل الظالم لنفسه قوم في الاخرى
 تأويل على انه ظالم لعدم اعطاء نفسه شهواتها ففناها عن الغايات والعوائد والشهوات وعما سوى
 الله تعالى حتى ثبت في الله وابقاما الله فيه فهم القسم الصديقي * وجعل مقتصد من تروط
 في ذلك اتم بما يجب عليه من الحقوق الالهية * واعطى نفسه حظا من الحفظ والكونية * فبعد
 الله تعالى اخلاصا لطلبه لشيء في الدنيا والاخرة فهو القسم الشهيد * وجعل السابق بالخيرات
 عبارة عن تبع النبي صلى الله عليه وسلم بالاعمال طلبا للدار الآخرة فهو يعبد الله تعالى للجزاء
 فهو القسم الصلي * والذي ذهب الى نحو هذه المعاني في هذه الآيات هم المحققون كشيخ الامام

محيي الدين بن العربي واهله* ومن الائمة من عكس هذا القول فجعل السابق في النظم المؤخر
 في الآية سابقا مقدما في الافضلية وجعل المقتصد متوسطا اي طائعا محضاً لكنه دون من سبق
 بالخيرات بعد كونه طائعا وجعل الظالم لنفسه عبارة عن من خلط بغناه بالطاعة والمعصية كمن ذكره
 الله تعالى في قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخره عتيا عسى الله أن
 يثوب عليهم وعسى في كلام الله حقيقة الوقوع فجعل هذه الثلاثة اصناف عبارة عن من ارادهم الله
 تعالى بقوله الذين اصطفينا من عبادنا* وعلى كلا تقديرى الائمة فالمعتدون من عبادهم مقسومون
 على ثلاثة اقسام كآفة. بقى بيانه وقد ذكرنا ان القسم الاول هم الاولياء الكمل المقتدون الذين
 صحت لهم التبعة المحمدية من كل الوجوه وبقي تفصيل القسمين الآخرين وهذا موضع بيان
 ذلك الفصل الاول في ذكر اتباع محمد صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق والاعتداء به
 في المعاني الى معرفة الاخلاق* اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له طريقة باطنة وطريقة
 ظاهرة فالطريقة الباطنة هي امر اجمالي وجملة تفصيله وعما دام هو الخلق بالا حلاق الالهية
 والسلوك في الحقائق على المنهج الموصل الى اعطاء كل ذي حق حقه*! لم ان الاخلاق ارفع
 الى نوعين* احدها اخلاق الهية ليس للكسب فيها مدخل بل حصول ذلك لا يمكن الا بتخص
 العناية الالهية لمن سبقت السعادة عند الله تعالى له* ثانياها اخلاق كونية وهي المعبر عنها بمكارم
 الاخلاق وهذا النوع للكسب فيه مدخل فيحصل بالكسب لمن وجهه الله في ذلك في الازل فان
 الصورة الحاصلة بالمكاسب ترجع الى المواهب* وهذا النوع الثاني على ضربين* الضرب الاول
 هو ما يختص بالانسان كالتقوى وطهارة النفس واليقين والقيدة المسندة في الله تعالى
 وفي انبيائه واوليائه والصبر والعفة والحياة وامثال ذلك من الصفات النافذة للانسان* والضرب الثاني
 هو ما هم غير كالحلم والكرم وحسن الخلق وروح الصدور والمداية والخدمة الى غير ذلك من
 الاوصاف المتعدية من الموصوف الى غيره* وهذا القسم من التبعة العنصرية لان الروح يوم
 الامة تحشر على حسن صورة الالات والجسم يحشر على حسن صورة الاعمال لا الاخلاق
 فالامر بطلب حسن صورة الروح لان حسن صورة الجسم تابع للروح الاترى الى الطاؤوس هل
 نفعه حسن صورة جسمه مع الانسان وهل ضرر الانسان لو خلق اشوه ان لم يلق روحه حسنة
 الصورة في الباطن كلا ولهذا كان الانسان اشرف من سائر الحيوانات لان الاعتبار في ذلك صورة
 الروح فاهل الابعاء المعنوي بمكارم الاخلاق افضل واشرف من جميع اهل الاتباع الصوري
 وسوف تفصل ذلك ايضا ان شاء الله تعالى الى الفصل الثاني في ذكر الاقتداء به صلى الله عليه وسلم
 في الاعمال اقتفاء آثاره في سائر الافعال الوقوف مع ما ورد عنه من الافعال* ويؤخ الى اعلى

رتبة الكمال * اعلم ايدينا الله وباش ولا اخلا ناعده ولا اخلاك ان لا فتداء الصوري امر كلي
وعبر الكل عليه اهل هذا الافتداء على ثلاثة اواع * النوع الاول * هم المقتدون به في اقواله
صلى الله عليه وسلم وهم العلماء ورثة الاقوال كالتراء والمحدثين والمفسرين واصحاب الفقه
واصول الدين وجميع صنوف علماء الاسانم بحكم حفظ لاقوال النبي صلى الله عليه وسلم
* والنوع الثاني * هم المقتدون به في افعاله القلبية صلى الله عليه وسلم كزهد والاخلاص
والمراقبة والتوكل والنويض والتسليم وامثال ذلك * والنوع الثالث * هم المقتدون به في
افعائه الظاهرة صلى الله عليه وسلم كصلاة والصيام والادعية وصنوف اعمال البرجماء * وكل
هذه الانواع الثلاثة اتباع له واعماله واحواله واقواله مسعدة بحكم تبعيته صلى الله عليه وسلم
فلم يشق منهم احدا لانهم اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وهذه التبعة الصورية هي التي يحشر
الجسم على صورتها يوم القيامة فمن كانت اعماله واقواله الصورية حسنة كانت صورة جسمه
في الآخرة من احسن الصور واجملها وكذلك التبعة المعنوية هي التي تكون الروح على صورتها
يوم القيامة فمن كانت تبعيته المبنوية حسنة كانت روحه في الآخرة اكمل الارواح واجملها
فالنفات في الجميع والزيادة والنقصان على قدر الزيادة والنقصان في كل التبعة او
تقصم افانهم * فانفقها ورثة اقواله صلى الله عليه وسلم والعباد ورثة احواله الظاهرة صلى الله
عليه وسلم * المريدون ورثة افعاله القلبية الباطنة صلى الله عليه وسلم * والعارفون ورثة
اخلاقه الروحانية واوصافه الرحمانية صلى الله عليه وسلم * والكل المحققون * ثبوت شؤونه الالهية
واسرار الصمدانية صلى الله عليه وسلم قد جمعوا بين وراثة الاقوال والاعمال * في احراز
رتبة الكمال انتهي ما اخذته من كتابه المور المتمكن رضي الله عنه

* ومن جواهر سيدي عبد الكريم الجيلي رضي الله عنه * كتابه المسمى لسان القدر بكتاب
نسب السحر وهو الجزء الثاني عشر من كتاب التاموس الاعظم والقاموس الاقدم في معرفة قدر
النبي صلى الله عليه وسلم وقدر ربه على اثني عشر فصلا * الفصل الاول في ذكر تحليته عليه الصلوة
والسلام واعتزاله عن الناس لانقراده بربه ورياضته الايام ذوات العدد مرة بعد اخرى في غير
حراه * عند بداية امره لا الانتهاء * الفصل الثاني في سر رعيه الاغنام والشاة والنعام زمان
الصبا ودرك الاحلام عليه الصلاة والسلام * الفصل الثالث في سر سفره بالفجرة الى ارض
الشام عليه الصلاة والسلام * الفصل الرابع في سر قوله صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل
رحمي * الفصل الخامس في سر قوله صلى الله عليه وسلم المرء حيث وضع نفسه * الفصل السادس
في سر تحبيب النساء اليه وتكثيره من الزوجات صلى الله عليه وسلم * الفصل السابع في سر تحبيب

الغائب اليه صلى الله عليه وسلم * الفصل الثامن في سر جعل قرة عينه في الصلاة صلى الله عليه وسلم *
 الفصل التاسع في سر وثقه عليه الصلاة والسلام الى اخوانه الذين من بعده * الفصل العاشر في سر
 قوله عليه الصلاة والسلام لم يوت مع الله الى لا يعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل * الفصل
 الحادي عشر في سر قوله عليه الصلاة والسلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك *
 الفصل الثاني عشر في سر قوله عليه الصلاة والسلام حالة انتقاله الى ربه في الرفيق الاعلى
 وتكراره لذلك ثلاث مرات وكونه كان آخر كلامه صلى الله عليه وسلم ثم ساق الكلام في هذه
 الفصول الاثني عشر على ما عقدها لاجله من الماني ولا رار فصلا نه لا ولما كن جل كلامه
 فيها اجار باطل اصطلاح الوافية من انعاني الدقيقة والحقائق الرقيقة التي لا يدركها انشلي
 رأيت ان انصغر من كل فصل منها جلا نافعة نوارها سامعة ~~فيها~~ قاله رضي الله عنه في الفصل
 الاول الذي عقده في الكلام على تخليّة رسول الله واهتزاله عن الناس بنار حراء في اول بعثته
 صلى الله عليه وسلم ~~الحمد لله الذي~~ انزله بالذات * في كثرة ظميره بمجئتي الائمة والصفات *
 التجلي بالاحدية لذاته في ذاته بذاته من وراة سائر النسب والاعتبارات * وفوق جميع السموات
 والاصناف وخلف حقائقه في الكمال * لواحد بالظهورات المعداد * الكبر بالسموات
 في الشؤن والخال المتبرعات * الكبير بالمعطاء والتعالى * اللطيف بالقرب والتداني * العظيم
 بالعزة والكبرياء * القديم بالوجوب والبقاء * قيوم الوجود * المتفيض على الحقائق بقائه وقوايلها
 من خزائن الكرم والجلود * معلمي كل حقيقة حقها من القصص والكمال * ومنشي كل ذرة على
 حسب مقتضى ذاتها لبقائه والروال * احمده بنعت الكمال * وانني عليه باوصاف الجلال *
 واشكره بصفات الجمال * حمدا ما فتى له في الآباد والآزال * وناء ما ربح لسانه ولا رال * وتكررا
 ما انتك نواله السرمدى الافصال * واحلي على نبيه للتفصوص بالخلق العظيم * المتخفق بالقرآن
 القديم * الذي ادرى به لا يسائله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى الارش الكريم *
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم خير صلاة وتسليم * اخواني اذ اتوا من هذه الغفلة * قبل
 انقضاء زمان المهل * وجرّدوا لمقاصدكم السنية * سيوف الذر من اغمار الداهم عليه * وتحلوا
 بالخل باليوب * نفسي والى ان يحصل المطلوب * وقال في المعنى

يا من اراد التورز بالاحباب * هلا اشتغلت بهم عن الاسباب
 تمى الحبيب وتبغني بدلا به * هذا لعمري اعجب الاعجاب
 يامن يريد انخل بعجب غيره * ان كان حقا من اولي الالباب
 لم يتسع قلب النقي سبغ شغله * الا لشيء واحد وجناب

فاترك سوام ان اردت وصالم * واهجر هواك وسائر الطلاب
 وتخل معهم ساعة في خلوة * قد تزمت عن ممانع وحجاب
 ما تخلى صلى الله عليه وسلم في غار حراء * عن سائر الوري * * الالعلم بان الحبيب غيور * لا
 يسكن قلبا به الغيور * الوحشة عن الخلق * باب المستأنسين بالحق * والافتراء بالبراري
 والكهوف * علامة كل واله بالحبيب مشغوف * الخلوة عن الخلق * تمتع الخلوة مع الحق * اذا لم
 تجتمع الانس انس * وقعت مع المحبوس بلا حبس * كما قلت مسموعات الاذن ومرييات الابصار
 * قنت وسواس الصدور * وهوا حبس الامكار * وزالت عن القلوب احدية الاكدار * فانهم حلت
 بمحبوبها الارواح والامرار * واسرسلت في الاشتغال به آتاء الليل واحراف النهار * قد
 يشغل عن النفوس * فراق بعض المألوف والمألوس * ويخرب عن الارواح * في حب من يهواه
 فراق الاتساع * فان كنت نفسانية اخلدت الى الارض * ووركضت في طولها والعرض * وان
 كنت روحانية في الهوى * طرت الى الجيوب في الهوى * وفارقت طبعك والهوى * ما رتاض خير
 الا نام * في غار حراء من البلد الحرام * بترك الطعام والنمائم والكلام * الالعلم بان مقتضيات
 الجنان * بترك الشرك والكفران * كلما قوي حكم الجسم على القلب ضعف حكم الارواح * واذا
 قوى سلطان الروح ضعف قوة حكم الاشياخ * فاضعف النفس بالجوع * وقوب الروح بالمجوع *
 وانق الرسواس بقلة الكلام * واخل الوقت مع المصوب بترك الآثام * وقال في المعنى
 قد صفا الوقت بمن اهوى وطاب * وبأى عن وقتنا الواثي وغاب
 مع الدهر بطيب الملتقى * ياله من حضرة وصل تستطاب
 نام عنا عين من يرقبنا * وتجيلى الخلل من غير حجاب
 لازمتنا بالنوى حادثة * انما البعد عن الحب عذاب
 لمت اخشي جود دهرى في الهوى * انا في ظل حبيبي لا اصاب
 ترك الطعام وترك الشراب * صيقل القلوب والالباب * والنوم اغو الموت اتركه تحيا * وثرى
 ذلك الحياء الناس يشغلونك عن المحرب * فاجعل دأبك تركهم تمل المطاوب * كثرة الكلام
 تعقب الرسواس * وتركه يجلي القلب من الصدا * والفسائس * فاختر لنفسك في الهوى من
 تصطفي * لو كانت الممالك * تنال بدون الممالك * ما شج سيد الخلق ولا كسرت رايته هذا هو
 نبي وآدم بين الماء والطين * ولو كانت المعارف نقتضي عدم الاجتهاد * والجدي في حصول المراد *
 لما شد لشدة الجوع بطنه بالحجارة سيد العباد * اركب الممالك في الحال * ان اردت الحقوق
 بالرجال * وما احسن قول من قال * من لم يركب مركب الممالك لم يبلغ مبلغ الرجال * وقال في

المعنى
 دعني اسير على الجفون سهولا * نحو الحبيب ولو على الارواح
 لاخير فيمن ينشئ عن خله * خوف البلاء وخشية الافضاح
 لو كان بيني والحبيب جهنم * لولجتها بالروح والاشباح
 او كان من اهواء في افق السما * لأطير لو قص الترام جناحي
 لا صبر لي عن هويت ولم ازل * ادنو اليه عشيتي وصباحي
 الفصل الثاني في سر عيه الاغنام * والشاة والانعام * زمن الصبا ودرك الاحلام * عليه افضل
 الصلاة والسلام * الحمد لله الذي اسقط ظل جماله * على بساط كماله * فكسا الوجود محاسن
 من نعمته وجلاله * خالق على صورته الطليعة آدم * وسقفة على اخلاقه في العالم * فدير به ملك
 الوجود * واجرى على يديه كل فيض وجود * علمه بالفطرة الاحياء * اسماء الخلائق الوجودية
 * ليحيط بها كماله * اذ لا ينبغي للملك ان يكون جاهلا بربه * وأما محمد كرام خاتمة المقربين
 عند كمال ما يقتضيه شرف مرتبته * وتعلما لم يكال قدره وعلمه منزله * ليحيطوا بالبهود له
 يسعدوا بخدمته * فكان اول ما من به عليهم من التاديب والتعليم والتنبيه * والتفتي لكالم ما
 تقتضيه حكمة الحبيب * ان رقام بالتدريج والتعليم * من حذيق عجب نحن نسبح الى اوج
 عتواف لاعلم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم * وقال

اخضع لمن تمواه ثم تذلل * والتم تراب حمى علاه وقبل
 لا تدعى عند الحبيب مكانة * دعوى المحب ردبثة لم تجعل
 ادب المحضرمع الاحبة ان ترى * الا ترى لك في الهوى من منزل
 من لم يمت عند الاحبة ذلة * لم يجي في عين الوصال الافضل
 لا تطلبين الا ارادته التي * اختارها لك في الزمان الاول
 فاصبر على ما تبنيه ولا تكن * متعرضا في امره وتحمل
 ان يبلوك لخدمة فيفضلهم * او يطردوك فعنهم لا ترحل
 كان ابليس مع الملائكة كذلك الفسقة ما اخرجهم من بينهم الا ظهور الخليفة * قال له لسان
 حال آدم ليس للانزال ان يحاسوا اهل المراتب الشريفة * فانزل الى مقتضى طبعك الانزل *
 ومحل سجعك الاسفل * ومستدعي طبعك الكشيفة * من هذه المنزلة العالية للثيفة * قد مضى
 زمان لعب الذئاب بين الاغنام * وجاء الراعي بعصاه ليرد كلا الى المرتبة من التأهيل والاكرام
 وقال امر الوجود على نظام محكم * يجري بتدبير الحكيم الاحلم
 فاذا رايت خلاف ما ينبغي فقل * طوعا ومعصا للعليم الاعلم

في كل وقت للامور مدير * قطب عليه مدار امر ملزم
 مستخلف لله سيفه ارض له * جاءته تلك ورائته عن آدم
 ان كنت من اولاد آدم يا فتى * فاطلب خلافته باذن واغتم
 ان الخلافة لم تنزل تأتني على * سنن الى اهل الكمال الاعلم
 هذا نراه بعد ذاك وبعده * هناك في حكم القضاء المحكم
 خلفاء حتى للاله بلكه * يقضون ما يفيونه بفهم
 اوتوا مقاليد السموات الملا * والملك والملكوت حقا فاعلم
 فهم الملوك ومن سوام اعبد * لهم على الخلق كل تحكم
 نفذت اوامره على كل انورى * من غير ما نقض وغير تلوم
 لا يسألون اذا اتوا فعلا ولا * يعصون امرا معقبا بتندم

اجعل صلى الله عليه وسلم راعي الاغنام * قبل دركه للاسلام * لا تنبيه على انه الراعي الاعظم
 * المتصرف والمخلف على تدبير العالم * ما تراه - شنع في الاب الاول حتى عني عنه وشفع
 لا ولاده في الآخرة بالخلاص من جهنم * كل يقول نفسي نفسي خوفا عليهم من الامر المبرم *
 لكونهم رعيته يقول قائلهم ما املك الا نفسي لكن الراعي الاعظم * يقول اتي لانه راعيهم وكل
 راع مسئول عن رعيته فاعلم * فهو الموجود * الذي عنده راحة الوجود * وهو النفس في المضائق
 * عن سائر الخلائق * وقال في المعنى

نحن الذين اذا ضاقت مسالكنا * كنا لما نفسا بالروح والكرم
 نجاهنا واسع والفضل متصل * وفضلنا سائغ في سائر الامم
 لنا المكانة في العليا وشيمتنا * بذل المكارم والاحسان من قدم

بعث صلى الله عليه وسلم الى الاحمر والاسود والفسيح والاعجم ليكون رحمة للعالمين * فلا تظن
 ان رحمته مخصوصة بالمسلمين والمؤمنين * انه يشفع لللائق اجمعين * الاتراه صلى الله عليه وسلم
 يقول آدم ومن دونه تحت لوائى ولا تغر * ليت شعري هل يصل الى من يكون تحت لواء محمد صلى الله
 عليه وسلم شر من الشر * ما هذا ظني بذلك العظيم القدر * وقد صرح عنه عليه الصلاة والسلام انه
 قال ان الله تبارك وتعالى قد وعد ان يعطيه ثلاث حشيات بيده عن قد استوجب النار * وقال

الاقل لمن امسى سميح المعاطب * وحفت به الاهوال من كل جانب
 باحمد تنهى من بلأه يجاهه * فلا تخش بالخنار هول المصائب
 هو العاقب الماحي الذي عم فضله * جميع البرايا من عدو وصاحب

اتى آخر ان السلاطين يافق * يكونون حقا خرا في المواب
مكل الورى للهاشمي رعية * نعم وهو راعي شرها والمغارب
اليه مقاليد الامور جميعها * بدنيا واخرى وهو معطي المارب
عليه صلاة الله ما بلبل شدا * وحنث على ابك طيور الخلب

لما بلغ عمر ايدرك في مثله الاحلام * قيل له انزل رعي الشاة والاعام * فانث الراعي الحقيقي
لسائر الانام * انما جعل الرعي لك كالطريقة * لتحقيق بما سبق لك في الحقيقة * لا يد لظهور
مرك الموهوب * من حركة منك ايماء المبوب * فاسع بالجد لكي تنال المطلوب * يا هذا احذر
على غنم غيمة الروح من قرب شيطان النفس * فلا تدع عصاة لغتها من كف خوف التزع والزيع
والبس * لولا ما اراد نبيك عليه الصلاة والسلام * من تحريفك على مخالفة * لك وحسن
سياسة باطنك على الدوام * لما قال لك من تيا بمكنه * كلكم اع وكل مشول عن رعيته * الخواس
الخنس والتعوى الباطنة والجوارح الظاهرة جميعا رعية لراعيها فالهدل بها اخرى * اياك ان
تستعملها في الموبقات فتشتي بشقاتها في الاخرى * فان ذلك فللم في حقها وانت مجزاء
الظالم ادري * قلب في المعنى

العدل من شيم الكرام فلا تكن * يا سيدي فيمن وليت ظلوما
احسن سياسة امن كل رعية * نسبوا اليك وكن بقيت رحما
فالناس مجزيون بالعمل الذي * هم عاملوه وكان ذا محتوما

الفصل الثالث في سفره بالتجارة الى ارض الشام عليه الصلاة والسلام * الحمد لله الذي
اظهر مر المعلومات * فصيرها اعيانا محسوسات * مشهودة معاني اعلى حسب تدبر معاني التجليات
* التي كانت سبب اتحاد كل موجود من الموجودات * فدير الاشياء من عدوة الى عدوة قصوى
في كل وقت من الاوقات * فخلق في كل نفس خلقا جديدا للتصور بصورة الاحوال الطيارات
* تشكلا باعيانها على هيئة الامور المتقضية التقلبات * ليكون العالم بما فيه من الانواع المختلفة
* مسافر في كل آن بسبب الترقى والازادات * فقال عز من قائل منه اعلى ذلك للعبيد * بكل هم
في لبس من خلق جديده * وقال في المعنى

سافر بكلمك الجمال السافر * نحو الاحبة فالوجود مسافر
ما في البرية واقف في منزل * كل على شرط الترقى سائر
هذا يسير الى الكمال منعا * يخفى ترقيه لمن هو ماهر
كل يسير الى العلا مترقيا * في منهج اجراء فيه القادر

يجري على حسب الارادة امره * وقتنا لامر يقتضيه الامر
والامر يقتضى باقتداء صفاته * في قابلية كل كون دائر

السفر الاصلي * واحد كلي * لا يستطيل بل دوري * وهو السفر الحق من الحق الى الحق من
الله الابداني * والى ربكم المنتهى * كابدأكم تعودون * وعلى منوال رواحكم ترجعون * ثم ذكر
الامام الجليلي رضي الله تعالى عنه بكلام دقيق لهذه الطريق عشرة منازل (المنازل الاول) اعلم
الله تبارك وتعالى اول ظهور المبدء هناك ولا اولى لذلك للظهور لعدم الادراك (المنازل الثاني)
هو الكتاب المبين وهو اللوح المحفوظ الذي يظهر به العبد على التعيين (المنازل الثالث) اصلا ب
ظهور الاباء يتعين فيه العبد كونا كالذرية بعد قطع منازل شتى خفيه (المنازل الرابع) هو المنزل
الذرية التي باخذ الله فيها من ظهور الاباء الذرية (المنازل الخامس) بطون الامهات فيها يتعين
الجنين بالاشكال والهيئات (المنازل السادس) هو العالم الدنيا ويحل الايتلاء والاختبار
ودار الزوال والفناء والاكدار (المنازل السابع) هو البرزخ (المنازل الثامن) الحشر وهو
السمي بيوم القيامة (المنازل التاسع) اما الجنة واما النار للظفر قاره البقاء والقرار (المنازل العاشر)
الكثيب لاهل الجنة والاعراف لاهل النار ثم ذكر اسفار ائمة وتكلم عليهم على هذه المنازل
العشرة بكلام دقيق على اصطلاح ساداتنا الصوفية اهل الحق ثنى والتحقيق لانفسه انا ولا
امثالي كقوله (السفر الاول) نزول الحق الى الخلق (السفر الثاني) صعود الخلق الى الحق
من الخلق ويسمى السفر الى الله تبارك وتعالى والذي قبله يسمى السفر في الله (السفر الثالث)
صعود (السفر الرابع) سفر الخلق في الحق بالحق (السفر الخامس) سفر الخلق من الحق بالحق
الى الحق (السفر السادس) سفر العبد من الحرية الى العبودية وطريقة اهل الحق
منه وثة في الحق فمنهم من سار على الترتيب * الى آخر المراتب الكونية بالتدرج والتدريج *
على مدى عمر الكون المويال المائل * ومن التزم من طوبى له المراحل * وزويت له المسافات
بين المنازل * نزل الى الله تبارك وتعالى وهو في هذه الدار * واستقر به القرار * فلم يلتفت
بعد الى جنة وار * ثم قال رضي الله عنه وكل موطن بضاعة موصوفة * وسلامة معروفة * فلا تبع
جوهر البقاء والكمال * في سوق زجاج النقص والفناء والزوال * كل الزفر يد الغير * واكتم
لديك ما حوت من الخير * اما علمت ان مال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منسوبا
لخديجة لا اليه * تنبها لك على ما حركه عليه * لا تقف مع ما حوت في المنازل وانشر تجارة
الكمال والاكمال في المراحل * لما نبتك عليه في دوام سفر الوجود من البداية الى النهاية * وزيادة
في تزيينك الى الملك المعبود في الاول والغاية * وهكذا صفات الكمال * يترقى بزيادة ظهورها في

نوعى الجلال والجمال * في الآباد والآزال * لم تنزل نطلب الزيادة ان كنت من الرجال *
 فذاك سر تجارة أكل الأكامل * وأفضل الأفاضل * وسمنه الى الشام * عليه الصلاة والسلام
 * الفصل الرابع في سر قوله عليه الصلاة والسلام جعل رزقي تحت ظل رمحي * الحمد لله القيوم
 القائم * الاحد والواحد الفرد الصمد الدائم * الذي ستر بنوره وجوده الكاتم * ظلمة الكون الوجودي
 المدمي الملزوم اللازم * اظهر نورا تخلفا اعيان حقائق الممكنات * وكساها من خلع الجلال ما
 اقتضته شئون اسمائه والصفات * وجعل كل صفة من صفاته نازلة الى كل موجود من
 الموجودات * وغاب على كل موجود حكم صفة منها ليكون مظهر تجلياتها من بين سائر التجليات *
 لتحفظه المراتب في العالم عن المنوع احوالها التخلفات * والصلاة والسلام الايمان الاكلاان *
 الاطيبان * على سيد الثقلين وخير موجود من آل عدنان * محمد بن عبد الله حبيب
 الملك الديان * وعلى آله واصحابه ما احتفل الملوان * اخواني ما اشتغل بالخلق * من صدق في
 طلب الحق * ولا ظفر بالمطلوب * من نس غير المحبوب * الامر مع الانفاس زائل * وانت الى
 ما سوى الحبيب مائر * كيف تنال منه ما تهوى يا جاهل * وقلبك عن الحضور بين يديه لاه
 وغافل * قال الشيخ القطب الجليل * فخر الميمن ابو الفيت بن جميل * قدس الله سره اعلم ان
 المطلوب بعد صحة المقصود هو الاسترسال في الله تعالى هذا وصف الحب مع الاجاب * اما
 سمعت ما اتى الله تبارك وتعالى على نبيه ايوب بالرجوع اليه قال فيه نعم العبد انه اواب * يا هذا
 اذا حرض الله تعالى الامياء على دوام الاسترسال فيه بالرجوع اليه * وملازمة الذهاب فيه
 بالوقوف بين يديه * كيف يستقر بك القرار وانت غير مطروح عليه ولا مقيم عنده ولا عاكف
 لديه * وقال في المعنى

أناخ لعيسك بالاجباب يا حادي * وانزل بسقط اللوى من سنجذى الوادي
 ما بعد منزل من تنواه مرتحل * كيف الرحيل ومن تنواه في النادي
 غنى الدليل اذا ما سار مرتحلا * عنه وحت حداة الركب والمادي
 ليت النياق رمت بي في الهواجذ * جد الرحيل وماتت بي لابهادي
 بل لينها فقدت طرا قوادمها * وما أمدت بورد الماء والزاد
 مالي وما لرحيل عن حمى عرب * في دارهم من سبا قلبي واكبادي
 المقيم قلب فيه قد نزلوا * والسالين لروح بين اجسادي
 والضاربين حجابا من صوارهم * على الدور فلا تبدو باشهادي
 هم بغيبي ومنى قلبي * وعندم * مأواي حقا ومشواي وتردادي

لا أتبعني بدلا عن ارضهم ابدا * ان دمت فيها فيا عرسي واعيادي
ما قال لك الحكيم الاعظم * رسول الله صلى الله عليه وسلم * جعل رزقي تحت ظل رعي الا
تحرىضا على التاعى بالله وتنويه * وتعرفك بما في ظل الواحد اية من الكلات وتبنيها * فانه
بالله كان يصول * وبه سبحانه كانت يحول * فرحه في المعنى * هو هذا الامر الاسنى * فالزم
المكوف على هذا الجنب * فمن قليل يفتح لك الباب * وتنتعم بملك الكمال في دار الاحباب *
* الفصل الخامس في سر قوله عليه الصلاة والسلام المرء حيث وضع نفسه * الحمد لله المتجلى في
سائر مراتب * بما هي مستحقة له من التفاوت في المناصب * على ما هي عليه من العا والسفل والنقص
والكمال والامر والسلام والمنافي والمضاد والاسباب * كل ذلك من غير سلوك فيها او زج لما
او اتخاها او انفصال عنها * ان الله معها في التباعد والقارب * بل كما يستحقه عز وجل في
كلامه من المكرة بالذات والوصف الواجب * وتبوت ما اوجبه لنفسه من الكمال وما نفاه عنها
التنزيه * اذ رسي الالب * فهو الواحد المتعين بمحقق الكثرة عن المكان المخصوص في تجليه
بحقبة الالهيته والهيته * من كل جانب * والى ذلك اشار بقوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَجْهَ**
اللَّهِ اي في الملك المأمود والمملوك الغائب * ثم قال فسبحان من نفخ في الانسان روحه واشرق
فيه وكما اتزله في عالم طبع فيه جميع ما يحتويه ذلك العالم من اسرار وروكاته حتى اقامه في اسفل
سافلين * بعد ان كان صاحب عليين * يستوعب له الكالات والذخائن * ويحيط بالمراتب على
العلوم و بالتصرف على الاسرار والخصائص * في ايم مرتبة قام نفسه فيه * كان وايه التاك المرتبة
وواليها * والى ذلك اشار بقوله تعالى **وَلِكُلِّ وُجْهٌ هُوَ مَوْبُكُهَا** * وأشار الى ذلك عليه الصلاة
والسلام بقوله المرء حيث وضع نفسه فانت ان تكون * جعل مكان حسه * وجفامك انت العلية
وقدسه * ثم قال فكن محمد بن المصطفى * محمد بن المصطفى * حيث قال الله تبارك وتعالى لهذا السيد
الكريم * في محكم كتابه **الْمُحَمَّدُ** * لما ننسى الى الحمى وسما * **وَمَكَرَ مَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَابْنُ اللَّهِ رَمَى**
وقال تعالى **أَبَدَ هَذَا الْأَكْلَ الْأَوَاهِرَ الَّذِينَ يَبْنِيَانِ** **إِنَّمَا يَأْمُرُ اللَّهُ** ان قال فاعترف
بالسعادة لمحمدية * من بحر الاحدية * واتبع آثاره في منبج الكمالات الالهية * لتفوز بالمكانة
القطبية * وتغفد بالغوثية * وتدخل في طرف حاشية من حوشني تمكين الروح المعهديه * عليه
الصلاة والسلام ما دامت الموجودات وعلى آله وصحبه خير البرية * * الفصل السادس في سر
تحبيب النساء اليه صلى الله عليه وسلم وتكثيره من الزوجات * الحمد لله الذي احب وجود العالم
لمعرفته * وخلق الموجودات على اكل نظام حكمتها * نعل كل شيء كاملا حتى القصص له كمال في
مرتبتها كل سبحانه وتعالى كل شيء كمالا راجعا الى صفته * برجوعه في كل موجود * وظهوره على

حسب ما اقتضاه ذلك الموجود بقايمته * فإظهار واحد والظهور بتخلف لوسع المظهر وضيقته
ولطفه وكثافته * وكل مظهر له متحد ظهوري من ذلك الحق وعينته * وذلك المتحد عبارة عن حق
معاني الكمالات الواجب بذاته وصفته * فالموجودات منزهة عنه في كل ما يحسب اسمائه وصفاته
* التي يحسبها يكون توجيه ارادته وقدرته * في الظهور الوجودي * عدم التكوين بكلمته *
والصلاة والسلام على نور حضرته * وطراز حليته * وزبدته بعض معرفته * وسيد أهل قريته *
وسر ذاته وصفته * خاتم الانبياء المخصوصين بنبوته * وناج المرء لميزين بأعلاء المراتب من
مكانته ومرتبته * محمد بن عبد الله المبعوث من شرف بربرته * وإلى آله وصحبه وعشيرته وسائر
أمته * صلاة دائمة بدوام الوهنية * ثم قال بحبته صلى الله عليه وسلم للنساء عين محبته تعالى
لمعرفته بلا خلاف ولا عناء كما ورد في الحديث القدسي عن النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله
تعالى فيما ترجم انه قال كنت كذا غنيا فاردت ان اعرف تخلفت الخلق وتعرفت اليهم في
عرفوني احب تعالى ظهور الحقائق * تخلفي لذلك الخلق * واجبه عليه الصلاة والسلام ليحقق
بكل كل * فكان حب العبد الاياه * تبع الحب لله * ولا ل ذلك قال حب الي من دنياكم النساء
يضيف الفعل الى المتعالي * ولم يقل احببت باءه الى نفسه في المل * الى ان قال فقوله حب
الي من دنياكم شارة الى الذات ولا يخفاء ان المرأة مخترقة من خلق الانسان * وخلعه ذته بلا
خلاف ولا مجدان * والذات محبوبة بالعباد لكل احد * نية المحبة الواحد الاحد * ولذلك صرح
لمحمد صلى الله عليه وسلم استعجاب سائر الكائنات * من سائر الالهات * فإقار بكمالات الوجود
فان كنت مؤمنا فانت متنا * لقوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون في ما لا تفرج عنه * احببوا به
* وارغب مرغوبه * واحبب محبوبه * وان رب مشرو * لقد كنتم لكم في رسول الله أسوة
حسنه * استيقظوا هذا من الله * الله الدال الدافع في سر تحبيب الطيب اليه صلى الله
عليه وسلم * الحمد لله الذي طيب نشر الملائكة على بهات الحسن والجمال * وحلى المتقين من
الكرويين بنعموت المجد والجلال * وخلع على المؤمنون ازياءه خلع الكمال * وحسب اليهم
الترقي الى ذته * بلا حقة صفاته * وحقهم بكمال اسمائه وصفاته * ليظهر لهم انارها بوجوده
وهيأته * أخذ باصية خلقه اليه * من كل يدي * فحجب الغائبين عن ذلك وكنته ضرين
لديه * هؤلاء قوم شهدتم الحق جريان قدرته فلو أنهم واسط تجييه في الاله لعمده ثم من
اهل الحضور قوما كانوا اعزة ليهيم عنهم في شهدوا في العالم تبتساوا * ولا خطر بوجودهم
ان موجودا ثم غير الله * فاشعره بالسكون والحركات * ولا غشوا لئله اقرب المهور والافات
* بل غابوا في الله بالله عن سائر الموجودات * لا يخطر في انفسهم امر ذاتهم * لا يعرفون فاعلم

وصفة انهم * يفوح منهم روائح الجمال * وتفتح الكمال والجلال * لما قد تم ما رواه من صفات
الكمال * لا يشعرون بتمام فيه من الافعال * بل هم ذاهلون في شهود الجمال * فانون عن الوجود
بكل حال الى ان قال تنب على الوجود منهم في كل نفس عطرات * ذوات اقباس طيبات * تحيا
بشم نسائم اموات القلوب * ويوجد عندهم عيانا جميع اسرار الغيوب * انكسرت اوعية
قلوبهم * من اجل محبهم * لا يوجد الا الله تعالى عندهم ولديهم * فنزل سوحهم معتمد اعليهم
* هم المطيعون باطياب الكمال * المتلذخون بحير عتير الجمال والجلال * وهو العايب المشار
اليه في الحديث النبوي صلى الله عليه و - لم وقال في المعنى

نسائم طيبك هيئت شموني * وشميم عطرك عن سواك سباني
اني سكرت بنسمة عطرية * فيها تراوح حضرة الرحمن
من طيبته بطيبها اضمى بها * متضوعا طيبا بكل مكان
من شم منها شمة نال المعنى * من كل ما يهوى بغير مباني
طيب لو ان الميت شم نسيه * احياء منه يحيي الاكابر

الفصل الثامن في سر جعل قرعة عينه في الصلاة صلى الله عليه و - لم * الحمد لله الذي صلى على
الصفوة من عباد الكرام * وحياهم بتمامه والسلام * فجعلهم من افضل الفرق * وهداهم الى اقرب
الطرق * ظهر لهم بالكاف والواو والنون * وتحلى في كل حركة وسكون * فاستوت عندهم به
الاماكن * وتساوى لديهم عنده المتحرك والساكن * راوا فعله في الوجود * لم يسندوا حقيقة
عمل بعد الى موجود * وصار قصور كل متحرك في الوجود عندهم كعلم * فتخذوا نسبة وجود
الفعل الى الفاعلين كنسبة العدم * وانشد لسان حالهم * بلطيف قالمهم وقال

لا فعل لي ان قلت اني فاعل * والقول لا قولى اذا انا قائل
ما في الوجود جميعهم من فاعل * ثبثا لانك في الحقيقة فاعل
كذب الذي هو مدعى فعله * بالافتراء فانه بك جاهل
انت الذي تعطى وتمنع في الورى * وهم ككالات وانت العامل

تفرق القوم عندهذا الشهود * فسلك كل طريقة في الوجود * علما بان الاخذ بالتواضع *
هو فاعل الطاعات والمعاصي * نسيان حال العبد في العملين * وسيان حركاتهما في الحالتين
* ليس لهذا فاعل الطاعة من عمل * ولا لذلك فاعل ما يتأتى عنه الخلق والخلق * ولكنه بفضل
جعل المطيع الايب * وبدله هالك العاصي الخائب * وهذا معنى قوله المنة الى * هو لاء الى
الجنة ولا ابالي وهو لاء الى النار ولا ابالي * لكن المحب العاشق * والمستهم الواثق * يقول كلما

صدر من الغيوب * فهو غاية المطلوب * ونهاية المقصود والمرغوب * وقال في المعنى
حكم سيوفك في رقاب اهل الموى * ما ثم الا طائع او راضي
راوا مواضع المشيئة والارادة * فشغلوا عن مقتضى الشقاوة والسعادة * واستوى عندم لمراة
فعل المعصية والعبادة * فشقوا الاجفان على المراد * من غير ما توقفوا * اد * يقال قال لهم
اتيت الذي يقتضيه في مراده * وعيني له قبل الفعل تطالع
فان كنت في حكم الشريعة عاصيا * فاني في حكم الحقيقة طائع
هو لاهم اهل حقيقة السعادة * ولهم من دون من سواهم المزييد والسيادة * لكنهم متفاوتون في
المعالي * متممون في التامالي * فالمركرم اواصل * والمذلل الكمال * هو من اجراء الله تعالى في
طريق الطاعة * واقام وصلته وازال اقطاعه * لانه اوجد في مكارم الاخلاق اياه * فجد في
اعمال اهل البر كالصوم والصلاة * لوجرده فيها محبوبه * وشهوده فيها مطلوبه * والى هذا المعنى
الاعظم * اشار النبي الاكرم * بقوله عليه الصلاة والسلام جمعت قرعة عيني في الصلاة * قرعة عينه
في كل حال * بوجود ذات الكبير المتعال * والمعنى انه وجد الكمال والسعادة والسيادة * في
الجانب الايمن المعبر عنه بالسعادة * فحقق ايضا بالربوبية والعبادة * ثم كان الى هذا المعنى
اشار سيد الوجود الى اهل الطرق ايضا المخصوصة بالجمال على الاملاق * بقوله بعثت لاتم
مكارم الاخلاق * لانه جمع بذاته الكالات الخلقية الى ما هو له من الجلالة والكمال لان الحفيه
* فتت له به مكارم الاخلاق * الجمه بين الوب والكسب الى اعو له بالاصالة والاستحقاق
* الفصل التاسع في شوقه عليه الصلاة والسلام الى اخوانه الذين بعده * الحمد لله الذي جعل
قبائل اعيان الموجودات * ليظهر في كل منها محاروا الآخر بالذات والصفات ؛ وذلك لظهور
الوحدة في بهد كثرة المركبات * ولولا ذلك لاصدقت اسماءه الكاية على الجزئيات ؛ احده
على سوانح الاعطيات * سوابل الاغطيات * حمدات متصلا بالآيات * يكافي نعمه الباطنات *
ويوافي الآء الظاهرات * مصليا لى نبه صاحب البحرات * ومقتاح خزائن الآيات البينات
* وعلم عوامل ديوان الرضيات * وطراز كم فضيلة المحاسن والחסنات ؛ صلى الله عليه وسلم وعلى
آله شמוש الكمالات * واهله ما المكارم والفتوات * ونجوم مناوذا الهدايات * وشرف ينظم *
ثم صلى وسلم * انما اشتاق صلى الله عليه وسلم الى اخوانه الذين من بعده * بعد ان كان في الصحابة
من كان من اهل الغرام بوجده * وبقهم الى كل فضل يبهده وحده * لان القلوب * في سلوكها الى
الحبيب * طرقا عريضة غريبه * ومناهج شريفة عجيبة * وكل طريق علم عجيب ووارد غريب *
وعند ذلك السيد الحكيم * مرهم كل جرح واليم * فاقبلت قوايل الصحابة من تلك المرام * الاما

كان لجراحتها في الهوى كالملايم * وبقي القلب المحمدي شعثونا بالفرايب * مملوا بالعجب * تب *
 فاشتاق الى من هو اهل لسماح تلك المعارف * مستحق التجلّي بطرف تلك المطارف * ليتنفس
 في الهوى * يخفف بعد انقال الجوى * فان في بعض الاشجان * تنفيس المكروب الوطان * ولا
 شك ان احباء الرسالة * اندمج تحتمل من الجلالة والجمالة والكمال * امر يحجز عن حله طاقة الانسان *
 ولو كان له قوة سائر الاكوان * والى ذلك اشار اليه بقوله الرحمن * اناسلقتك عليك قولا ثقيلا *
 فلو لا القوة الالهية لعلما وجد لعله ميلا * فالقاء الى اهل الكمال * من معاني معارف ذلك الجمال
 والجلال * بنفس عنه مكروب الغرام طرفا * ويشفي صدره لكونهم يشفون به من البعد والجفا *
 فاحل ايها فقير منك فيك اليه * وانزل بسوحيه بين يديه * وخيم عنده ولديه * واعتكف من
 الازل الى الابد عليه * ليدلواي جرح القلب الحسيس * بما عنده من ذلك المرم النفيس *
 فيشفي من الداء الدسيس * فما اخبرك عليه افضل الصلاة والسلام بشوقه اليك * الاتفضلاته
 ومنة عليك * ليحمل ينك وبينه طريقة مسلوكة اليك * فيك ومنك لديك * فتحيا بالحقية
 والاكرام * من الجناب المحمدي عليه الصلاة والسلام * الفصل العاشر في سر قوله عليه
 الصلاة والسلام لي وقت مع الله لا يعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل * الحمد لله المعين الواسع *
 ذي الجهد الباذخ المتبحر * والشأ والشأ الرفيع * احمده على مناله الحسن * وصفاته العليا * حمدا
 يوشى شكر اياي جماله * ويقوم بواجبات مقتضى جلاله * ويوفي مستحقات معاني كاله *
 والصلاة والسلام على افضل الانام * وخاتم الرسل الكرام * محمد بن عبد الله المبعوث الى الخواص
 والعوام * وعلى آله واصحابه مؤيدي الاسلام * ماهر غمام * وهدر حمام * اخواني عليكم
 بمشاهدة الكمالات الالهية * في حقيقة الذات المحمدية * بصرف وجود الحصر اليها *
 والتعويل بالشهود عليها * لتصلطوا بها بليتة شوارد المعاني * وة الواجبات جميع الاماني *
 وتسمعوا باذن كاله من طببات الانس * في حضرات القدس * فتفوزوا بعلم مكتبات الاسرار *
 المصونات عن اسماع الاغمار * ولا تقتصروا على ذواتكم * فما حوت غير صفاتكم * فليس لكل
 من الحقيقة الكلية * الا ما وسعته روحه الجزئية * بخلاف الحقيقة المحمدية * فانها العقل الاول
 بل الروح الالهية * فاخذها منه كل يكاة القابليه * واخذنا بجزء القوابل الجزئية * ولا لاحد من
 الانام طريق * الى وجود كمال التحقيق * الاعلى الشرح الذي ذكرناه من الكلام * في الاخذ
 من القابلية المحمدية عايه افضل السلاوة والسلام * فان شئت ان تحظى بمطلق الكمال * ويبرز
 لك بالعقل ما هو بالقوة من الجلال * فتعلق بالحضرة المحمدية بالاذبال *

توسل بالحبيب الى الحبيب لتحظى بالتوسل من قريب

وحادي العيس عرس بالمطايا بسوح البززين على الكتيب
ويردب العذيب غليل حر لا كباد ندوب من الوجيب
تناجيبها بألسنة التداني ونسجها بأذان الهجيب
وينسط في بساط الانس شرحا حل في مودتها غريب
فقطي بالوصال على امان من المذال والواشي الرقيب

ما عرفك صاحب جوامع انكلم * بان له انقدم الاقدم في القدم * حيث قال لي وقت مع الله
تبارك وتعالى لا يسعني فيه غيري لا لتعلم انه ذو الشرف الا على الاكل * ومن دونه عنه في اقام
الانزل * فتأخذ انت بقايلته من ربه حياه كل وصف فضل * وترقي به في الكمال الى المقام الاكل
* واجبها كيف وسعت القلوب الحق تعالى ولم تسع المصطفى صلى الله عليه وسلم اما تراه سبحانه
يقول * فيما ترجم عنه الرسول * ما وسعني ارضي ولا ماضي * ووعدني قلب عبيد المؤمن * من
وسع ربه كيف لا يسع محمد آفي وقته مع الله المهيمن * اما ذلك لكون وسع القلوب للحق المتعال *
على ما في قوايلها من النقص والكمال * وقوايلها - رؤية للمتد في الآزال * وروح النبي صلى الله
عليه وسلم كلية بقايلتها كلية الاخذ بلا محال * فلا جل ذلك جعت القلوب عنه المهقري * وقد
وسعت الحق بلا مرا * وهذا الامر لا يطالع عليه الا الكمال الفقير * الله لساادي عسرفي سر قوله
عليه الصلاة والسلام لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك * الحمد لله اهل المجد واشتاء
* ومفيض النوال والسنا * ذي العز الشانغ * ولجد البادخ * والفضل القديم * والجلود الصميم *
والفخر الكامل * والكمال الشامل * الذي حمد نفسه كل لمحمد * ولجري ربو بيته العبودية من
كل شيء * لكل موجود له خاشع * واجد * احمد * تقتفي اسمائه الحسنى * وفاته عليه * واشكره
شكره لمجده الاسنى * واثنى عليه بما به على نفسه اثني * مصليا على النور الاعظم * والطراز المعلم *
صاحب قاب قوسين او ادنى * صلى الله عليه وسلم وعلى آله ازم الحادي وغنى * اخو في ان
كال مرتبة الانسان * يتحقق ثنائه على الملك الديان * وثو له منوط بقايلته التي هي اثر عتده
من ذات الملك المان * وعلى نسق ما اعطته المواهب من الاستعداد يا هذا انما الشاء على الله
تبارك وتعالى بما هو له اهل * لا بما صوبه لك الفكر والدليل بالعقل * اين انت يا هذا هيئات
* من عمل قوم اثنا على ذاته بالذات * بان تحققوا بما له فيهم * ما هو حقه من معاني الكدلات *
فكم توسطوا في بحر العجاج * وتلاطمت بهم الامواج * واغرقتهم من كل جهة بالكمال الابهي
الوهاب * واحتوا وانهاية ما لا ينتهي * من معاني ذلك الروح البهي * اخذوه تفصيلا في الاجمال *
من غرق تفصيل في الحال * فقال سيدهم لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اي لكثرة

ما شهدته من معاني الكمال التي هي ليست ذات نهاية بحال * انت كما اثبتت على نفسك تفصيلا
واجبالا * فلك الكمال اجلالا واجمالا * والله تعالى اعلم وقال في المعنى

يفنى الزمان ومدح وصفك باقي * يا حائزا لمحاسن الاخلاق
أعجزت ألدنة الورى في نعمتهم * بمحاسن تلو على الانهائى
عجز النعمى عن درك وصفك قدرة * العجز فيك سجيبة الخذاق

الفصل الثاني عشر في قوله صلى الله عليه وسلم عند انتقاله من دار الدنيا الى دار الآخرة
في الرفيق الاعلى وتكرارها ثلاثا وكون ذلك آخر كلامه * الحمد لله خالق المارج * ونور المراقي
والمدايرج * الهادي غلته بمخلفاته اليه * والدال لاولياته باسماء وصفاته عليه * الذي تودد
الى خواصه فاحبوه * وعرف اليهم فطلبوه * اشهدم جماله وجلاله في كل شيء من غير حلول
فشهدوه * واوجدتم ذاته في غير محل تغصص فوجدوه * وكلهم بكلمة * وجملم بجماله *
واظهر على ايديهم آثار لطفه وانوار جلاله * احمده على ما يعلمه لنفسه الكريمة من نفسه * وشكره
على ما خصني به من معرفة - ظائر قدسه * واثني عليه بما اسبغ علي من نعمة بالقرب الحقيقي المخوف
بانسه * واصلى على الوسيلة العظمى * ذي المحل الاعز الاسقى * والمقام الاكمل الاهنى * صاحب
قاب قوسين او ادنى * المبعوث الى كافة خالق الله * بالهداية المطلقة الى الله * صلى الله عليه وآله * لم يوطى
أكده وصحابه * وخلفائه وعترته * اما بعد فان الانسان * له من وجوه المعاني وجهان * فوجه يكون
به مع الاكوان * ووجه يكون به مع الملك الديان * فهو في حال ظهوره كل وجه باخوان * كامل
بما يقتضيه ذلك الوجه من الذات والوصف والاسم والعمل والاثروا الشأن * فكان في الحقيقة له
ذاتان * فالوجه الابدل ربه العجز والحصر والافتقار والينقصان * والوجه الاقرب منه له وجه
العز والكبرياء والكمال والمعنى والوجود والاحسان * ثم قال رضي الله عنه لما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الاله الدنيا ويحبة وولى * قال ثلاث مرات في الرفيق الاعلى * فما كان
هذا آخر كلام الرسول في النفس الآخر * عند القدوم من الدنيا الى اليوم الآخر * الا
لتحقيق امر في الحقيقة * مع الله على هذه الطريقة * لكيلا يرجع عن الرفيق الاعلى الرحمانى *
الى الرفيق الانزل النفساني والروحاني وقل

لا تصرفوا نظري عن المحبوب * ما ان سواه في الهوى مطلوبى
اني بمن علي انظر غيره * سيفي موضع يأوى له محبوبي
قلبي محل الخل بل كلي له * مأوى وما قلبي اخو تقلاب
لي في الغرام تماك وتمكن * من حسن ذلك الا بلب المحبوب

اصبو اليه وهو عندي ان ذا * عجب وما شأن الهوى بمجيب
 ومن جواهر العارف بالله عبد الكريم الجيلي رحمه الله في خاتمة كتابه الانسان الكامل واعلم
 ان مقام القرية هي الوسيلة وذلك لان الواصل اليها يصير وسيلة للقلوب الى السكون الى التحقق
 بالحقائق الالهية والاصل في هذا ان القلوب ساذجة في الاصل عن جميع الحقائق الالهية ولو
 كانت مخلوقة منها فانها بنزولها الى عالم الاكوان اكتسبت هذه السذاجة فلا تقبل شيئاً في نفسها
 حتى تشاهده في غير حاف يكون ذلك الغير لها كالمرآة او الطابع فتعظم نفسها في ذلك الشيء
 فتقبله لنفسها وتستعمله كاستعمال ذلك الشيء بحكم الاصاله فاسم الحق او الوسيلة الارواح
 الى السكون الى الاوصاف الالهية وقلب الولي الواصل الى مقام القرية وسيلة الاجسام الى
 السكون الى التحقق بالحقائق الالهية لظهور الآثار فلا يمكن الولي ان يتحقق جسده بالامور
 الالهية الا بعد مشاهدته كيفية تحقق ولي من اهل مقام القرية فيكون ذلك الولي وسيلة في
 البلوغ الى درجة التحقيق وكل من الانبياء والاولياء وسيلتهم محمد صلى الله عليه وسلم فالوسيلة
 هي عين مقام القرية واول مرتبة من مراتبها مقام الغلة وانتباه مقام الخليل ابتداء مقام الحبيب
 لان الحبيب الذي عبارة عن محل التمشق الاتحاد فيظهر كل من المتشقين على صورة الثاني
 ويقوم كل منهما مقام الآخر الا ترى الى الجسد والروح لما كان تشبهاً ذاتياً كيف نشأ لم الروح
 لتألم الجسد في الدنيا وتألم الجسد لتألم الروح في الاخرى ثم يظهر كل منهما في صورة الآخر
 والى هذا اشار سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم ان الذين
 يبايعونك انما يبايعون الله اقام محمد صلى الله عليه وسلم مقام نفسه وكذلك قوله من يطع
 الرسول فقد اطاع الله ثم صرح النبي صلى الله عليه وسلم لابي سعيد الخدري لما رآه في النوم
 فقال له يا رسول الله اعذرني فان محبة الله شغلني عن محبتك فقال له يا مبارك ان محبة الله هي
 محبتي فلما كان محمد صلى الله عليه وسلم هناك خليفة عن الله كان الله معنا فابايع محمد صلى الله
 عليه وسلم وانتائب هو الخليفة والخليفة هو النائب فذاك هو هذا وهذا هو ذاك * ومن هنا نفرد
 محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال لغتم الكالات والمقامات الالهية باطناً وظهره بذلك ختمه
 لمقام الرسالة ظاهراً وآخر مقام المحبة اول مقام الختام ومقام الختام عبارة عن التحقيق بحقيقة ذي
 الجلال والاكرام الا في نواذر مما لا يمكن للمخلوق ان يصل الى ذلك فتكون تلك الاشياء له على
 سبيل الاجمال وهي في الاصل لله تعالى على سبيل التفصيل فلاجل هذا لا يزال الكامل يترقى
 في الكمال لان الله تعالى ليس له نهاية فلا يزال الولي يترقى في الله على حسب ما يذهب به الله في ذاته
 * ثم اعلم ان مقام العبودية غير مختص بمكانة دون غيره فقد يرجع الولي من مقام الغلة الى الخلق

فيسببه الله في مقام العبودية وقد يرجع من مقام الحب وقد يرجع من مقام الحسام وفائدة هذا
 الكلام ان العبودية رجوع العبد من المرتبة الالهية بالله الى الحضرة الخلقية فمقام العبودية له هيمنة
 على جميع المقامات والفرق بين العباد والعبودية والعبودية هو ان العباد صدور اعمال البر من
 العبد لطلب الجزاء * والعبودية صدور اعمال البر من العبد لله تعالى عاريا عن طلب الجزاء بل
 عملا خالصا لله تعالى * والعبودية هي عبارة عن العمل بالله ولذلك الهيمنة لمقام العبودية على جميع
 المقامات وكذلك مقام الختام فانه منسحب على مقامات القرية جميع الاله عبارة عن ختم مقامات
 الاولياء وبمجرد بلوغ الولي مقام القرية يجوز جميع المقامات التي يصل اليها المخلوق في الله تعالى
 لانه يتحقق في مقام القرية بالله تعالى فيختم بوصولها جميع مقامات الخلق ويكون له فيها نصيب
 من مقام الخلة ونصيب من مقام الحب فيكون هو الختام في نفس مقام القرية وانما احتص اسم
 الخلة بأول مرتبة من مقامات القرية لان المقرب هو من تخلت آثار الحق وجوده ثم مقام الحب
 بعد ذلك لانه عبارة عن المقام المحمدي في المناظر الالهية ومقام الختام هو اسم لنهاية مقام القرية
 ولا سبيل الى نهايتها لان الله تعالى لانهاية له لكن اسم الختام منسحب على جميع مقامات القرية
 فمن حصل في مقام القرية فهو ختم الاولياء ووارث النبي في مقام الختام لان مقام القرية هو المقام
 المحمود والوسيلة للذهاب المقرب فيها الى حيث لا يتقدمه فيها احد فيكون هو فردا في تلك
 المقامات الالهية وينبغي ان يعتقد ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد انشأ عليه الصلاة
 والسلام الى ذلك قوله ان الوسيلة اعلى مكان في الجنة ولا تكون الا لواحد وارجو ان اكون انا
 ذلك الرجل لانه كان له البدء في الوجود فلا بد ان يكون له الختام * عليه افضل الصلاة والسلام
 انتهت عبارة سيدي عبد الكريم الحلي التي ختم بها كتابه الانسان الكامل * فائدة مئة *
 قال العارف بالله سيدي السيد مصطفي البكري امام الطريقة الحلوية واحدا كابر ائمة الصوفية
 رضي الله عنه في آخر رسالته * الثغر الدردي البسام فيمن يجبل من نفسه المقام وهو من اهل
 الرسوخ في المقام * وقد عنى لي ان اختم هذه الرسالة بجماعة في الغم المحمدي * جملي الله بمن به
 يقتدى ايتهدي * فاقول مستعيناً بربي * فانه ولي وحسي * اعلم علك الله من لدنه * جعل
 لك في ذوق الحقائق مهبطاً * ان نيتنا صلى الله عليه وسلم لاختتم ببعثه دائرة النبوة * واكمل
 حائطها المشيد بالنعوة * كذلك ختم باب ولاية النبوة في الظاهر وتختم بمسعى ولاية النبوة في
 الباطن وقد انختمت الولاية المحمدية الباطنية بسيدي محي الدين قدس الله سره وتختم الولاية
 المحمدية الباطنة والظاهرة بالامام * محمد المهدي المقدام * عليه منا السلام * ولندكر عبارة
 سيدي محي الدين في فتوحاته الكيه * من انه ختم الولاية المحمدية الباطنية * قال فيها

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب لأمثلا في الانبياء عليهم السلام فقال صلى الله عليه وسلم مثلي في الانبياء كمثل رجل بنى حائطا فأكمله الا لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة فلا رسول بعدي ولا نبى فثبه النبوة بالحائط والانبيا بالبن التي قام بها هذا الحائط وهو تشبيه في غاية الحسن فان مسمى الحائط هذا المشار اليه لم يصح ظهوره الا بالبن فكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين . وكنت بمكة سنة ٥٩٩ ارى فيما يرى النائم الكعبة مبنية بلبن فضة وذهب لبنة فضة ولبنة ذهب وقد كانت بالبناء وما بقي فيها شي . وانا انظر اليها والى حسمها فالتفت الى الوجه الذي بين الركن اليماني والشامي وهو الى الركن الشامي اقرب فرأيت موضع لبنتين لبنة فضة ولبنة ذهب ينقص من الحائط في الصفيين في الصف الاعلى . قص لبنة ذهب في الصف الذي يليه ينقص لبنة فضة فرأيت نفسي قد انطبعت في موضع تلك اللبنتين فكنت انا عين تلك اللبنتين وكل الحائط ولم يبق في الكعبة شيء ينقص وانا واقف وانظر واعلم اني واقف واعلم اني عين تلك اللبنتين لا اشد في ذلك وانهم ما عين ذاتي ولا يتعظت فشكرت الله تعالى وقات متأولا اني في الاتباع في صنفى كرسول الله صلى الله عليه وسلم في الانبياء عليهم السلام وعسى ان اكون من ختم الله الولاية بي وما ذلك على الله من يز و ذكرت حديث النبي صلى الله عليه وسلم في خبره المثل بالحائط . ذلك اللبنة قد صارت رؤياي على بعض علماء هذا الشأن بمكة من اهل تبريز فاخبرني في . . . لهما ما وقع لي وما سميت له الراي من هو فالتعالى ان يتحمها على تكريمة فان الاختصاص الالهي يقبل التحجير ولا الموازنة ولا العمل وان ذلك من فضل الله تعالى يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى اي كلام سيدي محيي الدين قال السيد مصطفى البكري بعده وفي كل عصر لابد من وجود ختم يختم الله به دائرة اولياء عصره وتارة يكون هو القطب وتارة يكون غيره ومقامه * مقام الختام * واصول مقاماته الف على التمام * وله الظهور فيها جميعا بدون ايهام * وسيره بالكشف * وارشاده بالرشاد * جاز علم مراتب الوجود * وحاز فهم ارار الشهود * فكانت الخلاء والتاء بعد اصول مقاماته التي اطاع عليها * والميم لمراتب الوجود التي اوصله الكشف للوقوف على اسرارها والوصول اليها * يخفى حاله على كثير من الاولياء * فكيف لا يخفى على الاغبياء * قال شيخنا الشيخ عبد الغني في قصيدته التي مدح بها المهام الاكبر قدس الله سرها

وفي كل عصر فرد ختم ولاية * على الاولياء يخفى فكيف اولى الحمد
وقلنا في الالمية والختم وهو واحد في العصر * قد خص بالتأيد ثم النصر
ثم قلنا مشيرين ختم الولاية للمحمدية الخاصة

للاولياء الكاملين ختم * فرد له التقديم فيه كنتم
ولم يكن اكبر منه فيهم * كان امداداته تكفيهم
وان ذا ختم الولاية التي * بالكمال المحمدي خست

ثم اشرفنا على الولاية المحمدية العامة الذي هو المهدي فقلنا

وتم ختم آخر قد ختمت * فيه الولاية التي قد علمت

ثم نقل سيدي مصطفى البركري بعدما ذكر عبارة سيدي عبد الكريم الجيلي السابقة فقال قال
الجيلي قدس الله سره في اواخر كتابه الانسان الكامل ومن هنا نفرد محمد صلى الله عليه وسلم
بالكمال فتمت المقامات الالهية باطننا وشهد له بذلك ختمه لمقام الرسالة ظاهره الى آخر عبارته
السابقة * يقول جامع الفقير وسف النباه في عفا الله عنه قد نقلت في الجزء الثالث من كتابي
هذا جواهر البحار في صفحة ٢١٥ منه قول سيدي العارف الكبير الشيخ عبد الغني النابلسي
في كتابه الرد المتين على منتقص العارف محي الدين رد اعلى من انكر انه خاتم الاولياء * كما ان
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء * ان دعواه انه خاتم الولاية المحمدية الخاصة لا يمنعها
كثرة الاولياء في عصره ولا فيما بعده الى آخر ما قاله هناك فراجعه وقلت بعد انتهاء عبارة
سيدي عبد الغني في هذا الشأن اني رأيت في كلام غيره ما يدل على ان مرتبة الختمية للولاية
التي نالها الشيخ الاكبر هي مرتبة باقية وكان من اهلها احمد صفي الدين القشاشي المذني المتوفي
سنة ١٠٧٤ في المدينة المنورة انتهى ما قلته هناك واصل هنا عبارة كتاب خلاصة الاثر في ذلك
لتمام الفائدة وهي قول المحي في ترجمته رضي الله عنه ووصل الى مقام الختمية في عصره فقد قال
فيما وجد بخطه على هامش رسالة العارف بالله سالم بن احمد شيخان باعلوى السماة بشق الجيب
في معرفة رجال القيب عند قوله والختم وهو واحد في كل زمان يختم الله به الولاية الخاصة وهو
الشيخ الاكبر ما نصه * الذي يتحقق وجدانه ان الختمية الخاصة مرتبة الهية ينزل بها كل
احد لما حسب وقته وزمانه غير منقطعة ابد الا بآد الى ان لا يبقى على وجه الارض من يقول الله
الله لعدم خلو المراتب الالهية عن القائمين بها حتى يصير القائم بها كالصفر الحافظ لمرتبة العدد
فيما قبله وبعده باذنه ثم الصالحات وتقصي الحاجات وقد تحققنا بذلك حقا وتزنا منازلة
وصدقا وعن رأيت من مشايخي من اهل الختمية المذكورة سند امتصلا منهم اليانا من غير
انقطاع باذن الله تعالى خمسة انفس سادسهم كليهم لارجاء القيب ور به ثم قال بعدها قاله
عبد الجميع احمد بن محمد المذني ومثله لا يتكلم بمثل هذا الكلام الا عن اذن الهي ونفس دوعي
انتهت عبارة المحي في خلاصة الاثر وهي صريحة بان ختمية الولاية ليست خاصة بالشيخ الاكبر

ومنهم احدا كابر الصوفية صاحب كتاب التنبهات في علوم مرتبة الحقيقة المحمدية

❦ ومن جواهر مرضي الله عنه ❦ هذا الكتاب النفيس الذي وجدت اسمه في فهرست المكتبة الخديوية المصرية فارسلت استكتبته وها انا اثبتته هنا بحروفه وارحو من يطلع الى اسم مؤلفه ان يشتههنا حتى اذا تبسر طبع هذا المجموع مرة اخرى بصرح فيه باسمه مع ان كثيرا من معانيه تقدم نقلها عن ائمة الصوفية كالشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه * وقد صرح بالنقل عنه في مواضع وهذا نص كتاب التنبهات المذكور قال مؤلفه رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

وحلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ❦ الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ❦ خصوصا على نبيه ورسوله ووليه وصفيه المحبتي ❦ الذي كله واشهد به وقر به حق كان منه كقاب قوسين او ادنى ❦ محمد للخص بظهر الربوبية العظمى ❦ صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاما دائمين بلا انقطاع ولا انتها ❦ اما بعد فاني ذاكر تنبيهات دالات على علو مرتبة الحقيقة المحمدية وتوحيده بها بما كوشف به بعض محققي ورائه تحيي قلوبنا بفهمها ونشرها اصما عنا بادراكها وتوحيدها السنننا بذكرها صلى الله على صاحبها وسلم ❦ التنبه الاول ❦ اعلم ان الحقيقة المحمدية سماء بالعقل الاول ❦ وبالعلم الذي علم الله تعالى به الخلق كلهم ❦ وبالحق الذي قامت به السموات والارض ❦ وبالباة واحسن اسماء هذه الحقيقة المحمدية الباء من حيث ظهور الاشياء بها وانما ظهرت الاشياء بالباء لان الحق تعالى واحد ولا يصدر عنه الا واحد فكان الباء اول شيء صدر عن الحق تعالى فهي الف على الحقيقة وحداني من جهة ذاتها وهي باء من جهة مرتبتها لانها ظهرت في المرتبة الثانية من الوجود فلها اسميت باء لتمييزها عن الحق تعالى ويبقى اسم الالف له تعالى ❦ فالباء اثنتان من جهة المرتبة فهي عدد والاشياء عدد فصار العدد من العدديين من الباء وبقي الواحد الاحد في احديته مقدسا منزها ❦ ثم اعلم ان الباء زائدة في حضرة الفعل فلها كانت النقطة التي تحتها بين العالم الكوني وبينها اشارة الى الاحدية فلو كان الاثر للباء لم تكن هذه النقطة اصلا فثبت بوجود هذه النقطة ان الاثر لها لا للباء والله تعالى اعلم ❦ التنبه الثاني ❦ اعلم ان مرتبة الانسان الكامل الذي لا اكل منه من العالم مرتبة النفس الناطقة من الانسان وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو الغاية المطلوبة من العالم ومرتبة الكل النازلين عن مرتبته بمنزلة القوى الروحية من الانسان وهم الانبياء صلى الله عليهم وسلم ❦ ومرتبة من نزل عن مرتبتهم بمنزلة القوى الحسية من الانسان وهم الورثة رضوان الله تعالى عليهم ❦ وما بقي من هو

على صورة الانسان في الشكل وهو من جملة الحيوان فهم بمنزلة الروح الحيواني في الانسان الذي
 يعطى النمو والاحساس * وانما قلنا انه صلى الله عليه وسلم النفس الناطقة لما اعطاه الكشف
 وقلوبه صلى الله عليه وسلم اناسيد الناس والعالم من الناس لانه الانسان الكبير في الجرم
 المتقدم في التسوية لتظهر عنه صورة نشأته صلى الله عليه وسلم كما سوى الله تعالى جسم الانسان
 وعده قبل وجود روحه ثم نفخ فيه من روحه روحاً كان به انساناً تاماً * والملائكة من العالم
 كالصورة الظاهرة في خيال الانسان وكذلك الجن فليس العالم انساناً الا بوجود الانسان الذي
 هو نفسه الناطقة كما ان نشأة الانسان لا تكون انساناً الا بنفسه الناطقة ولا تكون هذه النفس
 الناطقة من الانسان كاملة الا بالصورة الالهية فلذلك نفس العالم التي هي عبارة عن سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم حازت درجة الكمال بتام الصورة الالهية في الوجود والبقاء والتنوع في الصور
 وبقاء العالم به * فكان حال العالم قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم بمنزلة الجسد المسوى بلا روح *
 وحاله بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بمنزلة النائم * وحاله بعثته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بمنزلة
 الاشياء بعد النوم * ولما اراد الله تعالى بقاء هذه الارواح على ما قبلته من التميز خلق لها اجساداً
 برزخية تميزت بها عند انتقالها من اجسادها في الدنيا في النوم وبعد الموت والله تعالى اعلم
 * التشبيه الثالث * اعلم ان الارض الواسعة انما هي ارض عبادتك فتعبد الحق فيها كأنك
 تراه في ذاتك من حيث بصرك على ما يليق بجلاله تعالى وعين بصيرتك يشهد بانه ظاهر لما
 ظهور علم تجميع في عبادتك بين ما يستحقه تعالى من العبادات في الخيال وبين ما يستحقه من
 العبادة في غير موطن الخيال فتعبد مطلقاً ومقيداً وليس هذا لغیر هذه النشأة الانسانية
 المؤمنة التي جعلها الله تعالى حرمه المحرم وبيته المعظم فكل من في الوجود من المخلوقات يعبد الله
 تعالى على الغيب الا الانسان الكامل فانه يعبد الله تعالى على المشاهدة ولا يكمل العبد الا
 بالايان الكامل فانه النور الذي يزيل كل ظلمة فاذا عبده على المشاهدة رآه جميع قوافها قام
 بعبادته تعالى غيره ولا ينبغي ان يقوم به اسواه * واعلم انك اذا لم تكن بهذه المنزلة وما لك قدم في
 هذه الدرجة فانما ادلك على ما يحصل لك بهذه الدرجة العليا وذلك ان تعلم ان الرسل صلى الله
 عليهم وسلم اعدل الناس امرجة لقبول رالات ربهم تعالى وكل شخص منهم قبل من الرسالات
 الالهية على قدر ما اعطاه الله تعالى في مزاجه من التركيب فلذلك لم يعث فيهم الا لقوم
 معينين لانه على مزاج خاص مقصور وان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله تعالى برسالة
 عامة الى جميع الناس كافة ولا قبل مثل هذه الرسالة العامة الا لكونه على مزاج عام يحتوي على مزاج
 كل نبي ورسول فمزاجه صلى الله عليه وسلم اعدل الامزجة كلها ونشأته اقوم النشآت اجمعها *

فاذا علمت هذا و اردت ان ترى الحق تعالى على اكل ما ينبغي ان يظهر به هذه النشأة الانسانية
 فالزم الايمان والاتباع له صلى الله عليه وسلم واجله مثل المرأة امامك وقد علمت ان الله تعالى لا يبد
 ان يتجلى اسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في مرآته فيكون ظهور الحق تعالى في مرآته اكل ظهور
 واعدله واحسنه لما هي عليه مرآته من الكمال فاذا ادركت الحق تعالى في مرآته صلى الله عليه وسلم
 تكون قد ادركت منه كمالا لم تدركه في غير مرآته صلى الله عليه وسلم الا ترى في باب الايمان بما
 جاء به من الامور التي نسب الحق تعالى نفسه بها الى لسان الشرع بما تحمله العقول ولولا الشرع
 والايمان به لما قبلنا ذلك من حيث نظرنا العقلي فكما اعطانا بالرسالة والايمان ما قصرت العقول
 التي لا ايمان لها عن ادراكها ذلك من جانب الحق تعالى كذلك اعطانا ما قصرت اذن جتنا و مرآتي
 قلوبنا عند المشاهدة عن ادراك ما تجل في مرآته صلى الله عليه وسلم ان تدركه في مرآتها وكما
 آمنت به في الرسالة غيبا شهدته عند التجلي عينا فقد تفهمتك وابدأت لك في النصيحة فلا
 تطلب مشاهدة الحق تعالى الا في مرآته صلى الله عليه وسلم واحذر ان تشهد النبي او تشهد ما
 تجل في مرآته من الحق تعالى في مرآته فانه ينزل بك ذلك عن الدرجة العالية فالزم الاقتداء به
 والاتباع له صلى الله عليه وسلم ولا تطأ مكانا لا ترى فيه قدم نبيك صلى الله عليه وسلم فضع قدمك
 على قدمه ان اردت ان تكون من اهل الدرجات العليا والشهود الكامل في المكاة الزاقي والله
 الموفق **التنبيه الرابع** اعلم ان الحق تعالى لا تجل بذاته لذاته بانوار السجود والرحمة من كونه
 عالما ومريدا فظهرت الارواح المهيسة بين الجلال والجمال وخلق في الغيب المستور الذي لا يمكن
 كشفه لاحد من الخوفين العنصر الاعظم وكان هذا الخلق دفعة واحدة من غير ترتيب سببي
 وما منهم وح يعرف ان ثم سواء لفناؤه في الحق بالحق ثم انه تعالى اوجد بتجلى آخر من غير تلك
 المرتبة المقدمة ارواحا متخيرة في ارض يضاء وهميم فيها بالتسبيح والتقديس لا يعرفون ان الله
 تعالى خلق سواهم وكل منهم على مقام من العلم بالله تعالى والحال وهذه الارض خارجة عن عالم
 الطبيعة ومميت ارضا مناسبة مكانية لهذه الارواح المتخيرة ولا يجوز عليها التبديل ولا تزال
 كذلك ابدا لا بادا لما سبق في علم الله تعالى وللانسان الكامل في هذه الارض مثال وله فيهم
 حظ وله في الارواح الاول مثال آخر وهو في كل عالم على مثال ذلك العالم ثم ان هذا العنصر
 الاعظم له الثفانة مخصوصة الى عالم التدوين والتسطير ولا وجود لذلك العالم في العين وهذا
 العنصر المشار اليه اكل موجود في العالم ولولا عهد السر الذي اخذ على اهل هذه الطريقة
 بسطنا الكلام فيه وينا كيفية تعلق كل ماسوى الله تعالى به فاول ما كان الوارد بعد تلك
 الالتفاتة العقل الاول وقيل فيه اول لانه اول عالم التدوين والتسطير وتلك الالتفاتة انما

كانت الحقيقة الانسانية التي لها الكمال من هذا العالم فكان المقصود من خلق العقل وغيره الى اسفل عالم المركز اسبابا مة دمة لترتيب نشأته كما سبق في العلم ومملكته بمدة قائمة القواعد له صلى الله عليه وسلم لانه عند ظهوره يظهر بصورة الخلافة والنيابة عن الله تعالى فلا بد من تقدم وجود العالم الذي هو ملكته عليه وان يكون هو آخر موجود بالفعل وان كانت له الاولية بالقصد فعين الحقيقة المحمدية هي المقصودة واليهاتوجهت العناية الكلية فهو عين الجمع والوجود والتسعة العظمى والمختصر الاشرف الاكبر في ميانته صلى الله عليه وسلم في التنبيه الخامس اعلم ان الوجود واحد وله ظهور وهو العالم وله بطون وهو الامعاء وله برزخ جامع فاصل بينهما ليتبين الظهور عن البطون والبطون عن الظهور وهو الانسان الكامل صلى الله عليه وسلم فالظهور مرآة البطون والبطون مرآة الظهور وما بينهما هو مرآة لهما جمعا وتفصيلا * واعلم انه كما بين ذات الحق تعالى وذات الانسان الكامل مضاهاة بين علمه وعلمه مضاهاة وان كل واقعا يحمل فهو فيها يحمل وكل ما فيها مصل فهو فيها مصل فكذلك بين القلم وروح الانسان الكامل مضاهاة وبين اللوح وقلبه مضاهاة بين العرش وجسمه مضاهاة وبين الكرسي ونفسه مضاهاة وكل واحد منها مرآة لما يضاويه فكل ما في القلم يحمل فهو في روحه يحمل وكل ما في اللوح مصل فهو في قلبه مصل وكل ما في العرش يحمل فهو في جسمه يحمل وكل ما في الكرسي مصل فهو في نفسه مصل فالانسان الكامل جامع لجميع الكتب الالهية والكونية فكما ان علم الحق تعالى بذاته مستلزم لعلمه بجميع الاشياء وانه يعلم جميع الاشياء من علمه بذاته وكذلك نقول في حق الانسان الكامل ان علمه بذاته مستلزم لعلمه بجميع الاشياء من علمه بذاته لانه هو جميع الاشياء اجمالا وتفصيلا فمن عرف نفسه فقد عرف ربه ويعرف جميع الاشياء وانظر الى قوله تعالى آلم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ فَاَلَا ابْـشَارَ بِهِ اِلَى الذَّاتِ الْاَحَدِيَّةِ مِنْ حَيْثُ اِنَّهُ اَوَّلُ الْاَشْيَاءِ وَاللَّامِ ابْـشَارَ بِهِ اِلَى الوجود المنبسط على الاعيان الوجودية والميم ابْـشَارَ بِهِ اِلَى الكون الجامع وهو الانسان الكامل فالحق تعالى والعالم والانسان الكامل كتاب لا ريب فيه والله تعالى اعلم

النبية السادس * علم ان مقام المحبة اعلى المقامات والاحوال وهو الساري فيها وكل مقام او حال قبلها فلا يراد * وكل مقام او حال بعدها فتهافتا يستفاد * لانه مقام اصل الوجود وسيد * ومبدأ العالم ومحمد صلى الله عليه وسلم الذي اتخذه الله تعالى حبيباً كما اتخذه غيره خليلاً فمن حقيقة هذا السيد تفرعت الحقائق كلها علواً وسفلاً فاعطى الله تعالى اعلى المقامات وهو المحبة لاصل الموجودات وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * واعلم ان طلب الانصاف باوصاف الالهية حجاب عن التحقيق بها في الجملة كما كان سيدنا محمد صلى الله

عليه وسلم الذي كان من ربه تعالى في القرب باد فمن قاب قوسين ثم اصبح وليس عليه اثر
 من ذلك لانه ما ورد عليه امر لم يكن فيه ولا ورد عليه شيء لم يكن في فطرته * واما غيره بمعنى
 سيدنا موسى عليه السلام وانه ما ورد عليه امر غريب ورد عليه امرا فيه فكان يشترع من النور
 الذي كان على وجهه لانه كان يأخذ باصهار الناطرين والله تعالى اعلم * **التنبية السابعة** اعلم
 ان الانسان الكامل كتاب جامع لجميع الكتب الالهية لانه نسخة العالم الكبير فمن حيث روحه
 وعقله كتاب عقلي يسمى بام الكتاب * ومن حيث قلبه يسمى بكتاب اللوح المحفوظ * ومن حيث
 نفسه يسمى بكتاب المحر والاثبات * فهو الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة التي لا يمسها الا يدرك
 امرارها ومعانيها الا المطهرون من الحجب الظلمانية * وما ذكرنا من الكتب اتمها و اصول
 الكتب الالهية * واما فروغها فكل ما في الوجود تنكشف فيه احكام الموجودات فهي ايضا كتب
 الحية والله تعالى اعلم * **التنبية الثامنة** اعلم ان رب الارباب هو الحق تعالى باعتبار الاسم
 الاعظم * والتعيين الاول هو منشأ جميع الاسماء وغاية الغايات * ومشو جة الرغبات * والحاوي
 لجميع المطالب كلها واليه الاشارة بقوله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم **وَإِن لَّيْكَ لَلسُّعْيُ**
 لانه صلى الله عليه وسلم مظهر التعيين الاول فالرؤية المختصة به هي هذه الرؤية العظمى *
 واعلم ان لكل اسم من الاسماء الالهية صورة في العلم مسماة بالماهية والعين الثابتة ولكل اسم منها
 ايضا صورة في الخارج مسماة بالمظاهر والموجودات العينية وتلك الاسماء ارباب تلك المظاهر
 * فالحقيقة المحمدية صورة لاسم الله الجامع لجميع الاشياء الالهية الذي منه التفيض على جميعها
 فهو تعالى ربه * فالحقيقة المحمدية التي هي ترب صور العالم كلها بالرب الظاهر فيها الذي هو
 رب الارباب فبظاها تارب ظاهر العالم وياطنها ترب باطن العالم لانه صاحب الاسم
 الاعظم وله الرؤية المطلقة التي هي له من جهة مرتبته صلى الله عليه وسلم لامن جهة بشرية
 فانه من تلك الحقيقة عديم بوب محتاج الى ربه سبحانه وتعالى * **التنبية التاسعة** اعلم ان
 القطب الذي عليه مدار احكام العالم هو مركز دائرة الوجود من الازل الى الابد واحد
 باعتبار حكم الوحدة اتمها الحقيقة المحمدية وباعتبار حكم الكثرة متعدد فالتبني في كل عنصر
 قطبه وعند انقضاء نبوة التشريع بانقضاء دائرتها انقلبت القطبية الى الاولياء مطلقا فلا يزال في
 هذه المرتبة واحد منهم قائما في هذا المقام * ليحفظ الله تعالى به هذا الترتيب والنظام * الى ان
 يظهر خاتم الاولياء الذي هو خاتم الولاية المطلقة والله تعالى اعلم * **التنبية العاشرة** اعلم ان
 الحق تعالى يحل لذاته بذاته وشاهد جميع صفاته وكالاته في ذاته، اراد ان يشاهد ما في حقيقة
 تكون كالمرآة فاوجد الحقيقة المحمدية التي هي اصل النوع الانساني في الحضرة العالمية فوجدت

حقائق العالم كلها بوجودها وجودا اجماليا ثم اوجدتم فيها وجودا تفصيليا فصارت اعيانا ثابتة
فأعيان العالم في العلم والعين وكالاتها انما حصلت بواسطة الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم صاحبها
وسلم ﴿التنبيه الحادي عشر﴾ في بيان معاني وصف الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن
الربيع رحمه الله تعالى للحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم بانها الحادث الاولي ﴿والنشوء
الدائم الابدي﴾ والكلمة الفاصلة الجامعة ﴿ما حدوثه الذاتي فلعدم اقتضاء ذاته الوحوب﴾ واما
حدوثه الزماني فليكون نشأته العنصرية مسبوقة بالعدم الزماني ﴿واما ازيلته فبالوجود العلمي﴾
فهيته الثابتة في العلم ازيلية وكذا بالوجود العيني الروحاني لانه غير زماني ﴿والفرق بين ازيلية
الاعيان الثابتة في العلم والارواح المجردة وبين ازيلية الحق تعالى هو ان ازيلته تعالى نعت سلمي
يتقنى به افتتاح الوجود عن عدم لانه تعالى عين الوجود وارليتها هو دوام وجودها بدوام وجود
الحق تعالى مع افتتاح وجودها عن عدم لكن وجودها من غيرها ﴿واما دوامه وابدائه صلى الله
عليه وسلم فليقائه ببقاء موجدته تعالى دنيا واخرى﴾ واما كونه كلمة جامعة فلا حاطة حقيقته
بالحقائق الالهية والكوزمية كلها علما وعينا ﴿واما كونه كلمة فاصلة فلانه هو الذي يفصل بين الارواح
وصورها في الحقيقة وان كان الفاصل لمكاميعنا فانه يحكمه بفصل بينها وكذلك هو الجامع بينها
لانه الحليفة الجامع للاسماء ومظاهرها فلما وجد هذا الكون الجامع تم العالم وجوده الخارجي لانه
روح العالم المدبرة له والمتصرف فيه وانما نشأته العنصرية في الوجود العيني لانه لما كانت
عينه في الخارج مرتبة من العناصر المتأخر وجودها عن الاملاك وارواحها وعقولها وجب ان
توجد قبله لتقدم الخبز على الكل بالطبع وكون هذا الكامل ختما على خزائنه الدنيا فهو ايضا ختم
على خزائنه الآخرة ختما ابدى بابه دليل على ان التجليات الالهية لاهل الآخرة نماهي بواسطة
صلى الله عليه وسلم والماني المفصلة لاهلها متفرعة عن مرتبته ومقام جمعه ابدا كما تفرعت ازلا
فما للكامل من الكمالات في الآخرة لانهاية لها والله تعالى اعلم ﴿التنبيه الثاني عشر﴾ اعلم ان
اطلاق الصورة على الله تعالى عند اهل النظر انما هو مجاز لا حقيقة اذ لا تستعمل حقيقتها الا
في المحسوسات دون المعقولات واما اعد المحققين فانها تستعمل في وصف الله تعالى حقيقة لان
العالم بأسره صورة الحضرة الالهية تفصيلا والانسان الكامل صورة الحضرة الالهية جمعا ﴿قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته فالنشأة الانسانية حازت صورة
الحضرة الالهية وصورة العالم لانه اي آدم بروحه حاز رتبة الحضرة الالهية ورتبة الارواح
الروحانية ويجمسه حاز رتبة الاجسام فرتبته حازت رتبة الجمع والاحاطة ولهذا قامت حجة
الله تعالى على الملائكة لاحاطته صلى الله عليه وسلم بالمعنى محيطوا بعلمه والله تعالى اعلم ﴿التنبيه

الثالث عشر **اعلم** ان كلام الظاهر والباطن ينقسم الى قسمين: باطن مطلق وباطن مضاف
 وظاهر مطلق وظاهر مضاف * فاما الباطن المطلق فهو الذات الالهية وصفاتها والاعيان
 الثابتة في علم الله تعالى * والباطن المضاف هو عالم الارواح فانه ظاهر بالنسبة الى الباطن المطلق
 وباطن بالنسبة الى الظاهر المطلق وهو عالم الاجسام فلذلك انشأ الله تعالى صورة الانسان
 الكامل الظاهرة من حقائق العالم ومصوره وانشأ صورته الباطنة على صورته تعالى فلذلك قال
 الله تعالى كنت سمعوه وبصره فكما ان هوية الحق تعالى سارية في آدم عليه السلام كذلك هي
 سارية في كل موجود من العالم لكن ممرها وظهورها في كل حقيقة من حقائق العالم فها هو بقدر
 استمدادها **اعلم** ان لكل فرد من الافراد الانسانية نصيبا من الخلافة به يدبر ما يتعلق به من
 امر نفسه او غيره وهو سهمه الذي ورثه من والده الاكبر الذي هو الخليفة صلى الله عليه وسلم
التنبيه الرابع عشر **اعلم** ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اخذ من مقام الجمع فجاء بقول
 الله تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ فقامه جامع بين الوحدة والكثرة. بين الجمع
 والتفصيل والتنزيه والتشبيه بل جامع لجميع المقامات الاسماوية فجمع الله تعالى له في قوله ليس
 كمثل شي بين اثبات المثل وبين نفيه في آية واحدة بل في نصفها وبسبب هذا الجمع والتنزيه
 والتشبيه قال صلى الله عليه وسلم او تيت جوامع الكلم اي جميع الحقائق والمعارف ولما جمع الله
 تعالى له في القرآن جميع ما انزل من المعاني في كتب الانبياء صلى الله عليه وعليهم وسلم فدعا الله
 الى الظاهر في عين الباطن والى الباطن في عين الظاهر والى الوحدة في عين الكثرة والى الكثرة
 في عين الوحدة وماد عام الى النبية والوحدة وحدها والى المشاهدة والكثرة وحدها والله تعالى
اعلم **التنبيه الخامس عشر** **اعلم** ان الانبياء صلى الله عليهم وسلم ورثتهم رضي الله تعالى
 عنهم خادمو الامر الالهي مطلقا سواء كان الامر موافقا لارادة ارنه لما دأبل هم في نفس
 الامر خادمو لاحوال الممكنات من حيث ارشادهم الى صالح دينهم ودينهم ومنهم بما خسر
 دينهم وديانهم وهذا الارشاد والخدمة منهم لهم ثم هي من مقتضيات اعيانهم واحوالهم الثابتة
 في الحضرة العلمية دون وجودهم الخارجي فانظر ما اعجب هذا الامر ان خادمو الامر الالهي
 يكون خادما للممكنات مع جلالة قدره عند الله تعالى والرسول صلى الله عليهم وسلم خادمو الامر
 التكليفي بالحال كاتيانهم بالعبادات والافعال المثبتة لطريق الحق ليقتردي بهم وبالقول
 كالامر بالايان والهي عن الكفر والعصيان ويان ما يشاؤون عليه وبه قبون عليه وليسوا
 بخادمي الارادة اذ لو كانوا خادما لماء منعوا خدام من فعل ما يتعلق بالارادة بل كانوا يساعدونهم
 فيه والله تعالى **اعلم** **التنبيه السادس عشر** **اعلم** في معنى قول الشيخ اي الشيخ الاكبر رحمه الله

تعالى في فصوص الحكم حكمة فردية في كلمة محمدية، إنما كانت حكمة فردية لانفراد صلى الله عليه
 وسلم بمقام الجمعية الالهية الذي ما فوقه الامتية الذات الاحدية لانه صلى الله عليه وسلم مظهر
 لاسم الله الاعظم الجامع لاسماء كلها ولان اول ما فاض بالفيض القدس من الايمان عينه
 الذاتية واول ما وجد بالفيض القدس من الاكوان روحه فحصل بالذات الاحدية والمرتبة
 الالهية وعينه الثابتة الفردية الاولى * واعلم ان اول الافراد الثلاثة ما زاد عليها بل هو صادر منها
 وهذه الثلاثة الافراد المشار اليها في الوجود هي الذات الاحدية والمرتبة الالهية والحقيقة
 المحمدية المسماة بالعقل الاول ولما كانت تعلى الفردية الاولى بما هو مثلث الشيء قال صلى الله
 عليه وسلم حبيب الي من دنياكم ثلاث بما فيه من التثليث وجمعت المحبة التي هي اصل الوجود
 ظاهرة فيه فقدم ذكر النساء ثم الطيب ثم قال وجعلت قرعة عيني في الصلاة وانما حجب النساء اليه
 صلى الله عليه وسلم لكمال شهود الحق فيهن اذ لا يشاهد الحق تعالى مجردا عن المواد ابدان فان الله
 تعالى بالذات فني عن المالمين ولا نسبة بينه تعالى وبين شيء من هذا الوجه اصلا فلا يمكن
 شهوده تعالى مجردا عن المواد فاذا كان الامر من هذا الوجه متمتعاً ولم تكن المشاهدة الا في مادة
 فتشهود الحق تعالى في النساء اعظم الشهود وادامه في حال التكاح الموجب لقضاء الحب في الحبوب
 واعظم الوصلة الجامع وهو نظير التوجه الالهي على خلقه على صورته ليخلفه فيرى فيه مثال صورته
 وكذلك الناكح يتوجه لايحيا ولد على صورته ينفع بعض روحه فيه معنى النطفة ليشاهد عينه
 في امرأة ابن ويخلفه من بعده فصار التكاح المشهود نظير التكاح الاصلي الازلي مظاهر صورة
 الانسان خفي موصوف بالعبودية وباطنه حتى لانه من روح الله تعالى الذي يدبر ظاهره
 ويريه اذ هو الظاهر بصورته الروحانية والله تعالى اعلم ﴿التنبيه السابع عشر﴾ اعلم ان
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما خلق عبداً بالاصالة لم يرفع رأسه قط الى السيادة مراعاة لما
 تقتضيه ذاته من العبودية الذاتية الحاصلة من التعيين والتقيد وحفظاً للدرب مع الحضرة الالهية
 بل لم يزل ساجداً للحضرة متذللاً لربه تعالى واقفاً في مقام عبوديته ورتبة انصاليته حتى اوجد
 الله تعالى من روحه الارواح ومظاهرها جميعاً لانه صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله تعالى
 نوري الذي سماه عقلاً بقوله اول ما خلق الله تعالى العقل فاعطاه رتبة الفاعلية بان جعله خليفة
 منصرفاً في الوجود العيني عطياً لكل من الوجود العيني في العالم كما قاله فالروح المحمدي هو المظهر
 الرحماني الذي استوى على العرش فتتم رحمته على المالمين كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا
 رحمة للعالمين ﴿التنبيه الثامن عشر﴾ قال الشيخ اي سيدني محيي الدين رضي الله عنه
 اعلم ان دحية الكلبي كان اجمل اهل زمانه واحسنهم صورة فكان سبب نزول جبريل على سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم في صورته اعلاما من الله تعالى انه ما بيني وبينك يا محمد سفير الاصورة
الحسن والجمال وهي التي لك عندي فيكون ذلك بشري له حسنا ولا سيما ان اتي بامر الوعيد
والزجر فتكون تلك الصورة الجميلة تسكن منه ما يحركه فيه ذلك الوعيد والله تعالى اعلم
﴿التنبيه التاسع عشر﴾ قال سيدي عبي الدين رحمه الله تعالى واوجب ما عتدنا من العتابة
الالهية التي سمحت لنا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان كل واحد من الرسل صلى الله عليه وسلم
يمحس جزئي الحكم لا فترانه بطائفة مخصوصة والقطب منا ليس كذلك فانه عام جامع لكل من في
زمانه من بر وفاجر وان كان ارثه عيسويا او موسويا فلا يقدح ذلك فيه فانه من مشكاة محمدية
فله المقام الاعلى وقد نبه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله عن طائفة من امته ليسوا بابيائه
يفتبطهم الانبياء صلى الله عليه وعليهم وسلم للبركة المحمدية التي بالنهم من مقامه الاعلى صلى الله
عليه وسلم ﴿التنبيه العشرون﴾ في بيان المعاني المرادة من قول سيدنا محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الحق تعالى وضع يده بين كتفيه وانه احس يبردا ما مله بين ثديه فعلم ما في
السموات وما في الارض * اعلم ان الحق تعالى منزعه عن اليد الحسية وانه ما مله او انما هي يد امتنان
واصطفاه بافاضة الانوار النبوية والرسالة والولاية على جوهره حتى شاهد بصيرته وبصره
العوالم كلها اولها وآخرها ظاهرها وباطنها كلياتها وجزئياتها دنيا واخرى ولذلك اخبرنا
صلى الله عليه وسلم بالاوائل والاواخر بما كان وبما يكون في الدنيا والآخرة لان الحضرات
الكونية صارت امام بصيرته وبصره حتى انه كان صلى الله عليه وسلم يرى من ورائه كما يرى من
امامه وانما يخص وضع اليدين الكفيتين لان النور الالهي لا ياتي الى من خصه الله تعالى به
الامن ورائه واما يرد الانامل التي احس بها بين ثديه صلى الله عليه وسلم فهو عبارة عن اللذة التي
حصلت له بما كشفه الله تعالى له من الامور الغيبية وظهرها له وهذا كله انما هو مقتضى
مرتبته وامان حيث بشرته فقال اني امرت ان احكم بالظاهر والله يتولى السرائر وامثال ذلك
من السر عليه في بعض الامور انما هو لامر عارض اقتضاء الحكم الالهي ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم لست آتسي ولكني آتسي لآسن ﴿التنبيه الحادي والعشرون﴾ اعلم ان الذي هو
الذي ياتيه الملك بالوحي من عند الله يتضمن ذلك الوحي شريعة يتبعده الله تعالى به باقي نفسه
فان يمشيها الى غيره كان رسولا فتارة ينزل الملك بالوحي على قلبه وتارة ياتيه على صورة حسنة
من خارج فيلقى ما جاء به على اذنه فيسمعه وتارة على بصره فيحصل له من الظواهر مثل ما يحصل له
من السمع سواء وكذلك سائر القوى الحسية وهذا باب قد خلق بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ولا سيل ان يتبعده الله تعالى احدا بشرية ناسخة لهذه الشريعة واذا نزل عيسى صلى الله عليه وسلم

فانما يحكم بهذه الشريعة للحمدية وهو خاتم اولياء هذه الامة فان من شرف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ختم ولاية امته بنبي رسول مكرم وهو صلى الله عليه وسلم بحشر يوم القيامة مع الرسل رسولا ومع هذه الامة وليا تابعا والياس بهذا المقام ايضا واما حالة انبياء اولياء هذه الامة فهم كل شخص اقامه الله تعالى في نجل من تجلياته واقام له مظهر محمد صلى الله عليه وسلم ومظهر جبريل صلى الله عليه وسلم وهو يلقي خطاب الاحكام المشروعة لمظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمع صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه ذلك الخطاب من الاحكام المشروعة الظاهرة في هذه الامة الحمدية فيرد الى نفسه وقد وعى جميعها وعلم حتمتها علم اليقين بل عين اليقين فاخذ حكم هذا النبي وعمل به على رتبة من ربه تعالى فهو الانبياء اولياء هذه الامة ولا ينفردون بشريعة قط ولا يكون الخطاب بها الا بتعريفهم ان هذا هو شرع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى هذا آخر كتاب التنبيهات في بيان حقيقة سيد السادات صلى الله عليه وسلم

ومنهم العارف بالله الشيخ عبدالله البستوي الرومي شارح الفصوص المتوفى سنة ١٠٥٤ وقد ترجمه المحي في خلاصة الاثر واثني عليه كثيرا وذكره صاحب كشف الظنون في شرح الفصوص واثني على شرحه وذكر كتابه الآتي وقال انه تأليف عبدي افندي شارح الفصوص

ومن جواهر رضى الله عنه كتابه مطالع النور السني النبي عن طهارة النسب العربي وهو من اجل الكتب المؤلفة في شؤون النبي صلى الله عليه وسلم وادله على جلالة مولاه ومعرفته بعلم قدره عليه الصلاة والسلام وهو هذا بحروفه قال رضى الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اراد ان يفتق الرزق للخص بحضرة العما والامماء وينشع حضرات الكرم والجلود وخزان الآلاء والنعماء ويظهر الاعيان الغيبية في الصور الحسية لحصول كال الجلالة والاستجلاء واظهار الامور الخبوءة في خزائن الامماء والاحوال المكونة في حقائق الاشياء خلق نور نبينا صلى الله عليه وسلم قبل خلق جميع الاشياء في صورة الدرة البيضاء وخلق معه انوار السفاء وارواح جميع الانبياء وجعلها با واصلا لجميع التعينات من العقل الاول الى آخر مراتب الابدان والانشاء فكان صفاء آبائه في التسوية والاستعداد بالنسبة الى ظهوره وتعيينه فيهم كصفاء الزجاجة وصفاء الصبيا فسبحان من اضاء حقائق الممكنات في الغيب

المجهول بالدرة البيضاء * التي استخرجها من خزانة الغيب على صورة البدر في الليلة الظلماء *
 فاغاض من نورها على الاشياء المددومة في ظلمة الغيب فظهرت فيه كأنهم الجوزاء * الذي جعله
 نبيا في حضرات الاسماء * وعوالم الارواح في اسم الباطن وآدم كان منجد لابن الطين والماء *
 فلما استدار الزمان بانتهاء مدته بالاسم الباطن في نوبة الميزان الذي هو اعدل البروج في الفلك
 الاطلس في ابقاء الامور والاعطاء * كما استدار من قبل في نوبة سائر البروج الممهودة
 كالسنبلة والجوزاء * ولبدأ بدورة اخرى بالاسم الظاهر لاظهار جسم محمد صلى الله عليه وسلم
 بعالم الاسماء ومنازل الآلاء * في عالم الشهادة الذي هو اجمع جميع العوالم ومحل نزول الآيات
 والانباء * وتوقف ظهوره في الوجود الحسي البشري على الاسباب المددات من الالهات
 والآباء * جعل الله اصلا بآباء على الترتيب الذي وقع في الوجود كما نازل للوصول الى حفرة
 الحس مرتبة الاستكمال بين الافاء والابقاء * فوجه ذلك النور الابر * والروح الانور * الى عالم
 التفصيل عالم التخطيط والتركيب والاجزاء * مستودعا في لب الروح المنفوخ في آدم الخلقاء *
 محفوظا باصداق الاصلا ب الطاهرة والارحام الطيبة على مقتضى الحكمة الباهرة في الانشاء *
 لكونه لب الاباب * وصورة سر رب الارباب * في حفرة البطون والاختفاء * تتميز في كل
 اب من الآباء على حسب التسوية فيهم والحوية واللقاء * وظهر في كل صلب من الاصلا ب
 مندرجا في الظهور بحسب الطهارة والنزاهة فيها عن الاوصاف السفلية والاهواء * كقَالَ
 صلى الله عليه وسلم لم يزل الله يتقلني من الاصلا ب الطاهرة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا
 الى رتبة الانباء * وكلما ازدادت التسوية في الاصلا ب : ادت فيه قوة الخروج الى مفازة الحس
 والافشاء * وكلما ازدادت فيه قوة الخروج والظهور وانثقت عنه قشور الاصلا ب كاللوز من
 القشرة الخضراء * قرب طلوع ذلك النور الاسنى بالفرقة البيضاء والشرعية الغراء * التي اضافت
 نواحي بقاع عالم الامكان والارحاء * وانارت قلوب اهل الاصطفاء بصنوف الفيوض والآلاء *
 التي عزت عن العدد والاحصاء * محمد الذي خلق روحه من نوره واقامه اثنتي عشرة الف سنة
 قدام الحضرة في مقام القرب من الحضرة والالهام * فظهر وتجلي لاهل القرب والتمكين بالحلة الحمراء
 * مثل العروس العذراء في الربوة الخضراء * وجهه يدش لمانه عقول العالمين * ياخذ شعاعه
 عيون الحور العين * ورباه في فضاء عالم القدس ومفازة حظيرة الانس والصفاء * بأبواب
 الفيوض وتجليات الجمال بالافاضة من حضرة الحود واللقاء * وخلق له فيه حجابا واقامه في كل
 حجاب مدة مبهودة بالتسبيح والتعديس على مقتضى الحكم والامضاء * الى ان تكاملت تلك
 النشأة الروحية النورية للخروج الى مفازة الحس بانوار الرحمة والاهداء * وخلق جسمه الطيب

الظاهر من اظهر الاحراق البشرية واطيب الانساب الاصطفائية الانسانية وانفس جواهر
التطف الناشئة بين الالهات والآباء * الذي به فاق ابواه على سائر الآباء والامهات من خيار
القرون وكرام القبائل والاحياء * وان نبض عرق ابني جهل بعدم القبول والاذعان * في وادي
الحرمان * عند سيل النكران * مثل البقلة الحقاء * فسبق صلى الله عليه وسلم بالطهارة الذاتية
* والنزاهة الاصلية * في حلية المسابقة الى حفرة الوحدة وميدان الاسراء * وامر في رتبة
الدعوة والانبياء بالعدل والاحسان ونهى عن المنكر في حدود الاسلام والفحشاء * صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه الذين سلكوا على المحجة البيضاء * وعطفوا احسان التوجه والعزيمة على الابداء
* ما بعد * فاعل ان روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما كان مظهرًا للجمع الاحدي الذاتي *
وارتق المعاني الاسماوي والصفاتي * واراد الحق تعالى اظهار اسرار الغيبة المكتونه * وانوار
صفاته وتجلياته المستجبة المخزونة * في غيب الهوية به صلى الله عليه وسلم قدمه على سائر التعينات
العلمية * والحقائق الغيبية * وجعله اصلا لجميع الحقائق الالهية الاسماوية * والحقائق المظهرية
الامكانية * فلما شاء الحق ان يظهر به جميع ما تنطوي عليه الحفرة الكلية الالهية * من
الكالات الالهية لانسانية * والاسرار الغيبية العلمية * ويفتح به ابواب حضرات الجوديه *
وخزائن الاعطاءات الغيبية الشهوديه * واراد ان يظهر صورته الروحية الغيبية * في الصورة
الحسية العنصرية البشرية * قدر له الآباء والامهات * بحسب الازمان والاوقات * وجعلهم
الوسائط والروابط لوجوده البشري الكلي واصطفى اباه عبد الله وامه آمنة للابوة والامومة في
آخر المراتب الاستقرارية والاستعدادية له صلى الله عليه وسلم باختصاصه بهما واختصاصهما
به من جهة طهارتهما ومناسبتهما بحسب تعلقي عمله وارادته وحسب استعدادهما الذاتي فان
حصول الزوجية بين الزوجين وخلق الانسان بينهما من نقطة وحمل الاخي من ذكر ووضعها
حملها الانسان لا يكون الا باذن الله وارادته كما قال تعالى **وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ**
مِنْ نَفْسِهِ ثُمَّ جَعَلَكُمْ اَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ اُنْثٰى وَلَا تَضَعُ اِلَّا بِعِلْمِهِ وَلَا سَجَآ خلق نبيه
الذي جعله سببا لمرفته وشهوده بين ابويه لا يكون الا قصد اخا صاله تعالى فلو كانت المناسبة
في زوجين آخرين في الامكان اكثر واوفق لما اراد الحق من ذلك النور الابهر * والضياء
الاسنى الاظهر * اقدرهما في الارل ان يكونا ابوين له صلى الله عليه وسلم وخلقته بينهما من مائمه
لانه لا تحجير على الله ولان الله تعالى انما خلق العالم كله اعلاه واسفله له صلى الله عليه وسلم فما ينزله
في محل الاما يقتضيه حكمته وتعلقي به ارادته وما يمر به عن عالم الاقتضيه طهارة سره وروحه
ولاسيما تعين مادته الجسمانية فمواقع على حسب طهارة ابريه ونزاهتهما * وقد زنت قدم بعض

الناس قديما وحديثا في نسبة ابيهم صلى الله عليه وسلم الى الشرك * ووقعوا في بثر الغواية والافلاك
 * لان الولد بضعة من الاب كما قال صلى الله عليه وسلم في بنته فاطمة امة فاطمة بضعة مني وقد كانت
 الكل من السلف واقفين عند باب الروبية بالعبودية معرضين عن عالم الخلق والكثرة والائمة
 من المجتهدين * رضوان الله تعالى عليهم اجمعين * انة اصرفوا اوقاتهم لاهياء الحق والدين *
 بعد بضعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وما يجب عليهم فما التفتوا الى ما لا ينههم بالجواب والرد
 على من انكر طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم الا قليل منهم * وقد وفقني الله الى اثبات دين
 ابراهيم عليه السلام وبقائه وبقاء الامة المسلمة من ذريته الى بضعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 واثبات طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم بالآيات التي ازلها الله على قايه تشهد بصفه ما على ذلك
 ونص بعضهم واخبر بعضهم افكثت هذا الكتاب وربته على تسعة طالع * المطلع الاول *
 في انبعاث الروح المحمدية * من الجمع الذاق الاحدي * الى الصورة الكمالية الانسانية * والهيئة
 البشرية الحسية الشهادية * * المطلع الثاني * في ثبوت اسلام ابيهم بالآيات التي اخبر الله
 بها عن دعوة ابراهيم عند ربه القواعد من البيت وشهدها في حق ابراهيم * المطلع الثالث *
 في الآيات التي دلت على بقاء ملته ابراهيم في ذريته وعدم اندراسها الى بضعة سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم * المطلع الرابع * في الاحاديث التي دلت على طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم الى آدم
 عليه الصلاة والسلام * المطلع الخامس * في احياء ابيهم وابعائهم صلى الله عليه وسلم
 * المطلع السادس * في الرد على من استدلل بحديث مسلم على انهما في النار وعدم جوار الحكم
 به على ذلك * المطلع السابع * في بيان الفترة وبيان اهلها وتقسامهم الى اقسام *
 * المطلع الثامن * في بيان من بقي على دين ابراهيم في الفترة * المطلع التاسع * في عدم
 التعذب لمن مات في الفترة وسميته * بطاع النور السني * المنجي عن طهارة نسب انبي العرقي *
 صلى الله عليه وسلم * وبالله التوفيق * المطلع الاول في انبعاث الروح المحمدية * من الجمع
 الثاني * الى الصورة الكمالية الانسانية * والهيئة البشرية الحسية الشهادية * * اعلم ان الحق
 تعالى لما اراد ان يعرف من حيث ظهور آثار الاسماء الالهية * وتجليها من حضرة الألوهية *
 خلق اول الروح المحمدية على الصورة الجمية * ثم منه جميع العوالم العلوية الروحية العقلية *
 والعوالم السفلية الخلقية العنصرية * الى خاتم الصور النوعية الكونية * وهو آدم عليه السلام كما
 روي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن اول شيء خلقه الله قال هو نور نبيك يا جابر خلقه من نوره ثم خلق منه كل خير وخلق بعده
 كل شيء * وحين خلقه اتمه فقدمه في مقام القرب اتني عشر الف سنة * ثم جملة اربعة اقسام

خلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزانة الكرسي من قسم * واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم ولجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء * واقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء * واقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر الف سنة ثم نظر الله سبحانه اليه تشرع النور عرفا فقطرت منه مائة الف وعشرون الفاوار بعة آلاف قطرة من النور فخلق الله سبحانه من كل قطرة روح نبي او رسول * ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انفسهم نور الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة * فالعرش والكرسي من نوري * والكروبيون من نوري * والروحانيون من الملائكة من نوري * وملائكة السموات السبع من نوري * والجنة وما فيها من النعم من نوري * والشمس والقمر والكواكب من نوري * والعقل والتوفيق من نوري * وارواح الانبياء والرسول من نوري * والشهداء والصالحون من نتائج نوري * ثم خلق الله تعالى اثني عشر الف حجاب فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية * وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرافة والعلم والحلم والوفاء والسكينة والصبر والصدق واليقين فبعد الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجاب ركب الله في الارض وكان يضيء منه ما كان بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم * ثم خلق الله آدم من الارض وركب فيه النور في الجهة من جبينه حيث سمحت له الملائكة الكرام * ثم انتقل منه الى شيت ومنه الى ادريس وهكذا كان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان اوصله الله الى صلب عبد الله ابن عبد المطالب ومنه الى رحم آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين * وخاتم النبيين * ورحمة العالمين * وقائد الغر المحجلين * هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر ذكره في المستقى * فتعين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في كل واحدة من تلك الصور المخلوقة منه بحسبها مع كليته في مرتبة التي تعين فيها اولافا فخلق الله آدم اي سوي طينته ونفخ فيه من روحه كما قال الله تعالى **فَاِذْ اَسَوَيْنٰهُ تَفْنِيْنًا فِىْهِ مِنْ رُّوْحِي** تعين فيه من روحه صلى الله عليه وسلم على حسب تسويته ومظهر به فكان آدم بحسبه وروحه مظهرا للروح المحمدي الكلي بحسب قابليته فظهر هو فيه بحسب مظهر به فلما توقف حصول المعرفة الالهية على ظهور الروح المحمدي الذي هو جامع لجميع الحقائق الالهية وجميع الحقائق العلوية الروحية في الصورة الطينية المتصورة البشرية

والصورة الجمعية الكلية للمحمدية وكانت تلك الصورة في غيوب اصلا بآباءه ويطون ارحام
الامهات في صلب آدم كالنواة له في مظهرية الروح المحمدي الكلي توقف ذلك الظهور على
حصول التسوية في مادة تلك الصورة من الجهة التي في الظاهر والحس لان الجهة التي تلي الباطن
والغيب كانت التسوية في طينة آدم لتنفخ الروح فيه فقدر الله تعالى على مقتضى حكمته البالغة
وقدرته الكاملة في تلك التسوية المراتب والاطوار بحسب الاصلا ب المعينة الممدودة *
والارحام المقدره المعهودة * في صلب آدم كقدر من النطفة في رحم المرأة اطوارا حيث قال
ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً مَحْضَةً ثُمَّ خَلَقْنَا آلَ فَطْرَةً عِظَامًا مَاتَكَ كَسُونَا الْإِطْلَامَ لَحْدًا
ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خُلُقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ فجعل صلب آدم الذي هو كالقشر لصلب
ولده وللاصلا ب التي فيه وتلك الصورة المحمدية التي هي كالب لماعل التسوية لظهور الاصلا ب
التي في صلبه وفي قوته فلما حصلت التسوية في صلب آدم عليه السلام لظهور الصلب الذي هو
كاللب له وهو صلب ولده تعينت النطفة فيه وظهرت منه بحسب المحل والتسوية الالهية فيه اي
ظهرت بصورة قد بدت اخلاقه وسيرته ووقعت تلك النطفة هيولى وتخلل لظهور صورة الولد وصا به
فكان صلب آدم كالقشر الذي انشق عن لبه وكانت ولده بالنسبة اليه كاللب وبالنسبة الى
الاصلا ب التي في صلبه و الى الصورة للمحمدية فيها التي هي لب اللب كالقشر الصائن للبه
فتعينت المادة المحمدية في لده وصلبه بحسب المحل وتعين الروح المحمدي ايضا في تلك
المادة بحسبها باعتبار تعبير مادته على الله عليه وسلم في اصلا ب آباءه وكونه لبهم وتعين روحه
في صورهم كن صلى الله عليه وسلم عين آباءه وعب النطفة في اصلا بهم والى هذا اشار عليه
الصلاة والسلام بقوله لما ازل انتقل من الاصلا ب الطاهرة الى الارحام الطاهرة فلما حصلت
التسوية في ذلك الصلب لظهور الصلب الآخر فيه الذي هو محل التسوية الاخرى ايضا لظهور
ذلك الصلب فيه فتعينت المادة المحمدية فيه بحسبه تعينا زائدا على تعينها في صلب ابيه كتعين
الصورة الانسانية في صورة النطفة في رحم الاتي اولاً ثم في صورة علقته ثم في صورة مضغته ثم في
صورة عظام ثم في صورة لم الى تعينها في صورة البشرية الانسانية التي تنتج الولادة فكما
ازدادت التسوية في الطف بارتفاع قدور الاصلا ب عنها قارب ظهور تلك الصورة والمادة
المحمدية فجعل الله كل صلب من اصلا ب الرجال من آباءه صلى الله عليه وسلم على الترتيب
الذي وقع في الوجود محل طور تلك التسوية على الوجه الذي يقتضي سلامة تلك المادة عن
الاشغافات من حيز الوسط ويقتضي حصول الاستعداد منها للانتقال الى الطور الآخر
والثقل في الصلب الآخر الطاهر فيز يد على جميع الاصلا ب التي عبر عليها وخواصها وكالاتها

واسرارها هكذا مرقيا سالما ومندرجا عارجا بالاولاوصاف الزائدة والكمالات الحسية الوجودية
 الى ان وصلت تلك المادة الى آخر تلك الاطوار في التسوية وتلبسها بلباسه وهو العبودية
 المحضة التي تقتضي افتتاح الصورة المحمدية فين تحقّق بها وهو والده ابروه عبد الله المصنف
 بالعبودية المحضة وتكاملت تلك النشأة الكلية والمادة المحمدية بمحصلها في صورة افتصت
 العبودية الكاملة التي تقتضي انتفاخ الصورة الالهية فيها فلما حصلت التسوية في تلك المادة
 لانتفاخ النطفة الطاهرة الطيبة بحسب المحل الطاهر الطيب التي تصلح لانتفاخ الصورة
 المحمدية فيها انفع الله تعالى في تلك الصورة المساواة والمادة المستعدة روح النطفة الطاهرة فتعين
 في الصلب الطاهر المطهر عن دنس الغيرية والطاهر بصفات العبودية التي تطلبها حضرة
 الالوهية والحقيقة الكلية المحمدية واقتضت منه في وقت سعيد مع موافقته جميع الاسباب
 العلوية والسفلية الى رحم امه آمنة من الانحرافات الطبيعية والصفات السفلية الدائقة ومن
 طرفي الافراط والتفريط فحفظها الله في ذلك المحل الاطهر والوعاء الاصنى الانور في جميع
 الاطوار الرحمة والمنازل الاستقرارية ور باها على ما تقتضيه الحكمة الى ان تكاملت تلك
 النشأة وتمت التسوية الالهية ثم نفخ فيها الروح المحمدي والسر الاحدي الجمعي الذي يتوقف
 ظهوره وتعيينه على تلك النشأة الكلية والتسوية الالهية لجمعية ثم انشأناه خلقا آخر قوله
 في وقت سعيد وظهرت به الصورة الجمعية الالهية وافتتحت فيه النسخة القرآنية وحصل به
 الغرض الالهي من بدء الابداع والخلق لانه ظاهر الاصل في صورة الفرح من النتيجة بسبب
 الاحاطة الكلية وصفة العبودية التي جاء بها من غير تعويق بشيء في اصلا ب الآباء ولا انحراف
 في الامهات والآباء لان سيره كان على وتيرة واحدة على الطهارة الاصلية والنزاهة الذاتية
 فما عبر على شيء غير ملائم لما اراد الحق من مواعوق في الطريق بشيء لا يوافق ولا يساعد
 في الظهور بهذه الصورة المحمدية والجمعية الذاتية والرحمة الالهية فان الحكيم الذي اراد
 ذلك الظهور وحكم به في الال وقضى لاراد لقضائه ولا مانع لحكمه لانه لا تحجير في القسرة
 الالهية فانه لو عبر على شيء يخالف طهارته لاثّر ذلك الشيء فيه لاحتالة لان كينونة كل شيء
 انما تكون بحسب المحل ولا سيما في حالة الوقاع لان الولد لا يظهر الا بصورة والديه لانه صورة
 سرهما ولا سيما في حالة الوقاع كما قال صلى الله عليه وسلم الولد مرآة لانه مادة الولد في صلب
 ابيه انما تعينت اولامن رطوبته الغريزية وحرارته الطبيعية بل من زبدته جميع اخلاطه
 وصفاته واخلاقه فيكون صورة سر ابيه فاذا انتقل الى رحم امه تنضم اليه رطوبتها الغريزية
 واخلاقها الطبيعية فيترتب بذلك ويتخذى بدم طمشتها بحسب اخلاقها وسيرتها وصفاتها

وكدورتها فلا يظهر الولد الا بصورة سر والديه ولا تتعين له المادة الجسمية الا من جسمانيتهما بل تظهر سيرتهما بصورته فانتصت مادة جسمانية نبتا صلى الله عليه وسلم الا من جسمانية ابويه واخلاقهما وصفاتهما فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بالصورة الطيبة الطاهرة البشرية والقابلية الكلية الاحاطية التي اقتضت ظهور الحق وتجليه بالمصورة الجمعية الاسماوية وحصول المعرفة الربانية والعبادة لالهية التي لاجلها تمكنت الارادة الذاتية بعالم الخلق * وتوجه الروح الحمدي الى عالم الكثرة والفرق * وظهر به النسخة القرآنية * التي اقتضت المعرفة التامة والعبادة الكلية وصار هو رحمة لا عيان المحكمات وحقائق الموجودات كلها وبالا�ماء الالهية المستكنة في غيب الهوية ظهرت طهارة ابويه ونزاهتهما عن دنس الميل والالتفات الى الغير لانهما كانا اصل خلقته وبشريته فظهر هو بصورة الطهارة التي كانت في نفسيهما الطاهرة الطيبة وذاتهما المطهرة القدسية فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بالطهارة الاصلية والنزاهة الذاتية الكلية من غير تغيير ولا انحراف على الصورة التي ارادها الحق تعالى ازال لاجل الظهور والاطهار ولاجل المعرفة والعبادة عرف من طهارته طهارة ابويه بل طهارة آباءه كلهم بحسب مراتبهم الوجودية لان الله تعالى جعلهم كالمعدن لهذه الصورة المحمدية لان المعرفة الربانية والعبادة الالهية انما تنوقف حصولها على ما ارادها الحق على الصورة المحمدية الكلية وتوقف حصول هذه الصورة على كمال الاستعداد في الآباء بحسب مراتبهم في الاخلاق والتحقيق بالصفات الكلية كال تسليم والالتقياد الى الله والعبودية المحضة التي تقتضي اضمحلال صفات البعد ذاتها في الانوار الالهية والتجليات الذاتية ولهذا اكملت التسوية لتلك المادة المحمدية عند وصولها الى ابيه عبد الله الذي تحقق بعبودية الله التي هي اكل صفات العبد اذ ليس البعد فوق العبودية الا الاستهلاك فلماذا قدر الله اذلا ان يكون ابا له صلى الله عليه وسلم لان الصورة المحمدية لا تظهر الا من العبودية المحضة التي هي اكل الصفات الكلية الانسانية فلماذا كان ابوه عبد الله آخر آباءه فلماذا ولد الا على الصورة الكلية التي قدر الله ظهوره فيها وبها وما ذلك الا من جهة ابيه الذي هو اصله والى هذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقوله الولد مر ابيه وهذه الطهارة لا بويه من جهة جسمانيته اي طهارتهما من طهارة جسمانيته وهذه المادة الجسمانية له صلى الله عليه وسلم من جهة نسبه وعرقه من آباءه الى آدم عليه السلام لا من جهة الغذاء الذي يتغذى به ابواه الذي الذي يتغذى به ابواه فكل مادة جسمه صلى الله عليه وسلم في الصورة الانسانية فانه لا حكم فيه لآباءه بل للموجودات التي عبر عليها والوالدين الذين ولد بينهما لانه نزل على وتيرة واحدة

فانهم * واما من جهة روحانيته وروحه صلى الله عليه وسلم فان روحه اول مظهر من المظاهر
النورية * واول مجلى من الجالي الالهية * فهو مطلع الشمس الزرية * ومشرق نور الصمدية *
لا يمتنع في شيء الا وقلبه الى وصفه * ولا يظهر في مظهر الا ويتصنع ذلك المظهر بصبغه *
اذ هو الكبيريت الاحمر * والحجر المكرم الانور * الذي يقلب ما جاووه من النحاس والاسرب
الى وصفه والى هذا اشار بعض الكل بقوله * (وللارض من كأس الكرام نصيب) * فاما
مر صلى الله عليه وسلم على صلب الاثر فيه اذ كان هو مطرح هذا النور الالهي * والروح
الحمدية * فابواه صلى الله عليه وسلم كان من اصنى مطلع هذه الشمس الصمدية * وانور
مشارك النور الفردية * شرفهما الله بالم يشرف به احدا من بني آدم اذ خصهما بذلك الامر
الخطير في علمه تعالى وقضائه فظهر على ذلك الوصف في العين اذ بهما انتقت الصورة الالهية
الاسمائية * والنسخة الكالية القرآنية * ومنها فاضت الرحمة الرحمانية العامة لجميع الموجودات
العالوية * والمخلوقات السفلية * فلما كان ابواه صلى الله عليه وسلم على الوصف الذي يقتضى ظهوره
بينهما على الصورة الكالية التي قدر الله ظهورهما وظهر هو بينهما على تلك الصورة من جهة
طهارتهما التي تقتضى ظهوره بتلك الصورة بينهما على ما يحبه الحق ويرضى رضي الله تعالى
عنهما لاظهارهما تلك الصورة على حسب ارادته ورضاه بالطهارة والزهارة التي كانت محلا
مستعدا لتعريف تلك الصورة الكالية المحمدية فيها والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
* فصل * اعلم ان المعرفة الالهية والعبادة الربانية الذاتية لما توقفت على الصورة الكالية
المحمدية والصورة الكالية الحسية البشرية التي تحتوى على الصورة الالهية الاسمائية المؤثرة
الفعالة في الجمعية الاسمائية في حضرة الوجوب * والصورة الخلقية المظهرية المؤثرة الانفعالية
في الجمعية الخلقية في بقعة الامكان محل النقائص والعيوب * وتوقف تحقق تلك الصورة في
حضرة الحس والشهادة على خلق الله تعالى آدم على الصورة الكالية الجمعية * التي تجمع بين
الصورة الالهية الاسمائية العقلية * وبين الصورة المظهرية الخلقية الانفعالية * تقع فيه من
روحه من حضرة الالهية والحققة المحمدية * وعلى تحقق تلك الصورة الآدمية بمقتضى الاسماء
وفيوها وتجلياتها وكونها مظهرا لجميع الاسماء الالهية * والصفات الربانية * وحقائق المظاهر
الخلقية * وخواصها المودوعة فيها وزبد كالاتها التي تستدعيها الصورة الكالية الآدمية *
خلق الله تعالى آدم على القابلية الكالية التي تجمع بين الصورة الالهية الاسمائية * والصورة
الخلقية المظهرية * ونفع فيه روحه فظهرت فيه الصفات الالهية * وتجلت له الاسماء الوجودية
* واجتمعت فيه زبد جميع المظاهر الخلقية وخواصها وكالاتها التي لزمها الخلقية ورتبة الخلافة

عن الله تحققت به الخلافة عن حضرة الالهية* وحصلت الافاضة الاسماء بتجليها في مظاهره
واظهارها آثارها واحكامها وفي موضعها فيها وحصلت الاستفاضة للمظاهر بقبولها بويات جميع
الاسماء وآثارها واحكامها بحسب استعداداتها المختلفة وحقائقها المتنوعة* فاجتمعت في
آدم الكمالات الاسماء* والكمالات المظهرية التي توقف حصولها في آدم وتحققه بحقائقها
وحصول الاستعداد الكلي فيه على الاضافة الكلية الجمعية* من حضرة الجمع والوجود*
وينبوع الفيض والوجود* فلما كان محمد صلى الله عليه وسلم بحسبه وروحه روح الروح المنفوخ
في آدم ومعه ولده الذي يمدد وكان آدم بمظهره الكلية الجمعية الاسماء كال بشرية والقشر
الذي يحفظ اذ كان الامداد والافاضة من اللب والحفظ والذرية والاعطاش من القشر واراد
الحق للظهور الجمعي الاحدي الكلي* والشهود الامائي التفصيلي* نقله من البطون الى
الظهور* ومن الكون الى السفور* فجعل له في بطون آدم منازل واطوارا للتقل من السير
الآدمي* الى رتبة الظهور البشري* على عدد الالباء القدرة له في علمه تعالى ازلا في صلب
آدم من ابيه عبد الله الى آدم على ما تنص فيه الحكمة الالهية* في اظهار تلك الصورة المحمدية* في
الصورة الحسية البشرية* كاجل النطفة في رحم المرأة اطوارا كما قال تعالى ثم خلقنا
النطفة طقة فخلقنا الملقحة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم
أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين اذ كان صلى الله عليه وسلم في الروح المنفوخ في
آدم كالاتانية في النطفة وبه حصول التسوية في كل طور من الاطوار الرحمة لاجل الانتقال
من طور الى طور بحيث يتوقف انتقاله من طور الى حصول التسوية فيه فكما كملت التسوية
فيه وقع الانتقال كما وقع الانتقال من طور النطفة عند تمام التسوية فيه الى طور الملقحة وظهوره
في صورة الملقحة الى آخر الاطوار الرحمة وهو ظهوره في صورة البشر* فلما كملت التسوية للمادة
المحمدية في آدم الذي هو بمنزلة الطور الاول من جهة المظاهر للظهور الكلي المحمدي لتحقيقها
في رتبة الخلافة وظهور كالات الصورة الالهية الاسماءية الفعلية* وكالات الصورة الامكانية
المظهرية الانتعالية* وآثارها وخواصها فيه عليه السلام* وحصول الافاضة من خزائن
الاسماء الاستفاضة والقبول من المظاهر وحقائق الاشياء وحصل لها الاستعداد
للانتقال الى طور آخر انتقلت تلك المادة المحمدية في صورة نطفة آدم التي ظهرت وتعينت في
صلبه خواص جميع الاسماء الالهية وروبياتها وفي موضعها التي تحققت في آدم وخواص جميع
الاشياء وصفاتها الكالية الوجودية وزيدها وخلصتها التي جمعتها الصورة الآدمية الى
رحم حواء وبعد التربية الالهية في الاطوار الرحمة في حواء الى ظهورها في الصور البشرية في

رحمها ثم الى ولادتها في صورة ولده شيت عليه السلام الذي هو بمنزلة الطور الثاني لظهور تلك
المادة بالنسبة الى الآباء المقدرة له صلى الله عليه وسلم في بني آدم فصينت المادة المحمدية فيه تعينا
زائدا على تعينها في آية آدم وهكذا لم تنزل تظهر من الاصلا ب الطاهرة الى الارحام الطاهرة من
شيت الى ابراهيم بالكالات الوجودية والصفات الكالية التي تقتضي ظهور تلك المادة وتعينها
بها وظهورها وتلبسها بالصفات الاخر الكالية الانسانية والالهية التي تقتضي ظهور الصورة
المحمدية البشرية فيها وارفع الطور والظهور التي كانت مخوفة بها واكل تلك الصفات
وأوقفها لذلك الظهور والانتقاد الى الله بالتجلي المتفاض من الله بعد فناء الوجود بالله الذي عبر
عنه بلسان الشرح بالاسلام فلماذا طلب ابراهيم عليه السلام ذلك الاسلام له ولقرينه الذين
هم آباؤه صلى الله عليه وسلم لاختصاص ظهوره بعبودية المحضة التي تقتضي الانتقاد الى
الله لانه عبد محض لاحظ في القيومية فمن توجه من البطون الى الظهور لا يصل الا بصفة
العبودية والفقر الى الله وكذلك لم تنزل المادة المحمدية تظهر من صلب ابراهيم واصلا بذريته
بالصفات الكالية الزائدة والاستعدادات الوجودية المكتسبة فلما كان الفقر الذاتي الذي هو
صفة العبد المحضة المنصفة بالعبودية المحضة مستقر النور المحمدي والسر الاحمدي الذي لا
يتعين فيه غيره لانه لا يقبل التجزي ولا الغيرية وكان اقرب صفات العبد من الله لانه ليس بينه
وبين حضرة الالهية حجاب ولا واسطة ولا قبل عينه الثابتة وحقيقته المطلقة الوجود الالهية وما
تعين روحه والا لا بصفة الفقر والعبودية المحضة توقف ظهور المادة المحمدية في الصورة الحسية
البشرية من آباءه على حصول الفقر الكلي في الصفات الوجودية وحصول وصف العبودية المحضة
التي تقتضي انقطاع العبد عن العالم واتصاله الى الحق لانه صلى الله عليه وسلم بحقيقته كان مظهرا
للجمع الاحدي ولا يظهر ذلك الجمع الا في المظهر الانساني الكالي الذي ففي الله بوجوده
وصفاته وذاته ولا يحصل هذا في العالم التفصيلي الا يرجوع الامر الى الاصل الذي منه بدا
ووصوله اليه وحكم الاصل فيه وعليه وهو الجمع الذاتي الاحدي* والتعين الكلي المحمدي*
فلما حصل ذلك حكمت سلطنة الضرورة العرشية* وحلت نوبة دولة الميزان الذي هو اعدل
البروج في الفلك الاطلس واقتضت اظهار الصورة المحمدية* في الاسم الظاهر في الحضرة
الحسية البشرية المتعصرية* لاختصاصها بالنوبة الميزانية* والدولة الاعتدالية* التي تعطي
افاضة جميع الاسماء في حضرة الوجوب حقوق التجليات على مظاهرها بحسب استعدادها
وقابليتها وتعطي قبول المظاهر حقوقها المعينة بالموازين المقدرة من الاستعداد والقابلية
من الاسماء واستفاضتها واختصاص الميزان باظهارها مع موافقة ربوبيات الاسماء

الالهية * والادوار الفلكية * وحركات الكواكب وتوجهات جميع العوالم العلوية
 السماوية * والعوالم السفلية الارضية * وقواها وخواصها وسائر الاسباب التي اودعها الله بهذه
 الصورة الكلية المحمدية * في الحضرات الاسماءية * والعوالم الروحانية والنباتية * والخرائن
 المظهرية السفلية * وجعلها كالمقدمات لتلك الصورة الكلية الكلية * فلما انتهت الانتقالات
 المصلية * والتحولات المادية للمحمدية * الى غايتها وهي ظهوره بصورة ابيه عبدالله بانتهائها
 اليه بالكمالات الاسماءية وخواص جميع الموجودات العلوية والسفلية وقواها وزبد امرار
 الآباء واخلاصهم وخلاصتها من آدم الى عبدالله التي يستدعي اجتماعها فيه تحققت التسوية
 الكلية * والقابلية الاحاطية في المادة المحمدية * وظهرت وتعينت فيه بصفة الاتقياد الكلي
 والفقر الذاتي العيني والعبودية المحضة التي ليس فوقها وصف للعبد وحصلت فيه مادة تلك
 التسوية الكلية لانتفاخ الصورة المحمدية فيها فافتضت تلك التسوية الغذاء المعتدل صورة
 وحكما فقبل الحق لتلك المادة في صورة الغذاء المعتدل وتناول عبدالله ذلك الغذاء باحسن
 وجه واسعد وقت فلما وقع الالتحام المعنوي والنكاح النوري بين تلك المادة المستعدة والغذاء
 المعتدل ووقعت الاستحالة في الغذاء بين ازدواج الغذاء بتلك المادة نفخ الله تعالى في تلك
 المادة التامة التسوية روح النطفة الكلية الجامعة في اعتدال زمانه فاستقرت في صلبه
 وتلبست بلباس المحل الطيب الطاهر وظهرت بوصفه المبارك ونوره الباهر * ولما كان بدء
 هذا الامر من حضرة الجود والوهاب اصطفى الله آمنة ابنة وهب لهذا الامر الجسم * وجعل
 رحمها صدقا لهذا الوراثة * لاختصاصها به واختصاصه بها لكمال طهارتها ونزاهتها وكال
 استعدادها وجعل الزوجية بينهما فلما توجهت المحبة الاصلية الازلية وحكمت المناسبة الكلية
 الذاتية فيها في اكمل حالة واجمع وجه ومع الاجتماع بينهما انتقلت النطفة الطيبة الطاهرة
 والذرة اليسمية الدورية المباركة من مرتبة الفردية التي تقتضيها عبودية عبدالله بالطهارة
 الاصلية والنزاهة الكلية في صورة العبودية المحضة والوصف الغالب عليه في حال الوقاع
 الذي يلازم ذاته المقدسة والمرتبة الكلية المحمدية الى رحم آمنة الآمنة من الانحرافات
 الطبيعية * الامينة على تلك الامانة الالهية * في ايمان ساعة واسعد طالع مع موافقة جميع
 الاسباب العلوية واجتماعها على تربية تلك النطفة الميمونة * والذرة المكنونة * ورعاية ذلك
 المزاج الاكمل الاعدل * والوجه الاسلام الاجمع الاشمل * على ما يطلبه الروح المحمدي
 الاقدس الاسني * والنور الاحمدي الانفس الاصني * السمي بالعقل الكلي والقلم الاعلى *
 في اكمل وقت واسعد ساعة * فلما اقربت الساعة وانشق القمر * وقرب طلوع الشمس من المغرب

على ما قد جاء في الخبر * ولد صلى الله عليه وسلم في ايام الاوقات * واجمل الحالات * حسا
 ومعنى * واخاء بنوره عند ظهوره العالم كله شرقا وغربا * كما اخبرت امه آمنة عن ذلك عند
 ولادته في حديث طويل * ولما اتت سيرة صلى الله عليه وسلم الى صورة البشرية * وظهر فيه
 من روحه الكلي على حسب تلك الصورة العنصرية وادخال الحق باوحي تلك الصورة الى رتبة
 الصورة الكلية الكمالية المحمدية * التي توقف ظهور الروح المحمدي الالهي عليها * اخذ صلى الله
 عليه وسلم يعرج في تكميل تلك الصورة الكلية * بقطع مراتب البشرية * وتحصيل القوى
 الجزئية المزاجية * والقوى الكلية العقلية الروحية * الى ان بلغ اربعين من عمره الذي هو
 رتبة تخمير الطينة البشرية المحمدية * ورتبة نفخ الروح الكلي المحمدي من الحقيقة الكلية *
 وحضرة الهوى الغيبية * ورتبة النبوة والرسالة ورتبة الخلافة عن الله ورتبة قاب قوسين
 ورتبة الظهور الكلي الالهي الجمي * الذي توقف على ذلك المظهر الكلي المحمدي * وذلك
 الجسم المستعد والمستوى القابل الاحمدي * ثم سار بقطع مراتب الاكليات الى رتبة اودان التي
 ليس فوقها رتبة وبالله التوفيق * واعلم ان الروح الكلي المحمدي والنور الاحمدي لما ترقف
 ظهوره وتعينه في الصورة البشرية العنصرية المحمدية على طهارة عرقه صلى الله عليه وسلم ونسبه
 وطهارة مادته وتوسيتها مع آدم عليه السلام بالانتقالات الصلبة والتحويلات الاستعدادية
 في آياته الى آخر اب له صورة وهو عبد الله وحصولها في رتبة العبودية المحضة التي تنتهي انقطاع
 العبد عن العالم واتصاله بالحق بارتقاء النسب الخلقية * والصفات الامكانية * التي قد كان
 تلبس بها النزول في الصورة البشرية * كذلك توقف تكميل النشأة الكلية الانسانية * ونفخ
 الروحانية الكلية المحمدية الثورانية * المفاضة من حضرة الوجوب على حصول التسوية
 الكلية * في الصورة الحسية البشرية * باعراضها عن علائق هذا العالم وتوجهها الى حضرة
 الالوهية * بقلب سليم واناء صفاتها واحكامها في الله جميعا وتحققها بصفة العبودية المحضة التي
 لا واسطة بينها وبين حضرة الوجوب التي افاضت الروح المحمدي والنور الاحمدي من الحقيقة
 المحمدية الكلية المطلقة وبالله التوفيق * فصل في آياته صلى الله عليه وسلم * الى ابراهيم
 عليه السلام هو محمد بن عبد الله بن عبد المطالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن
 مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
 الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا روى البخاري من غير اختلاف ابن اد بن
 اليسع بن المهيب بن سلام بن نبث بن حمل بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام * قيل ان آدم عليه السلام ولد حواء اربعين ولدا في عشرين بطنا الاشيت

وصيه فانه ولد منفردا كرامة لكون نيتنا صلى الله عليه وسلم من نسله ثم لما توفي وصى بنيه بوصية
 ابيه له ان لا يضعوا هذا النور الذي كان بحجة آدم الا في المطهرات من النساء ولم تزل هذه
 الوصية معمولا بها في القرون الى ان وصل ذلك النور لجبهة عبد المطلب ثم ولده عبد الله
 وطهر الله هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية كما ورد في الاحاديث الصحيحة * وذكر
 الحافظ ابوسعيد النيسابوري ان نور النبي صلى الله عليه وسلم لما صار الى عبد الله بن عبد المطلب
 كان يضيء في غرته ويفوح من فمه رائحة المسك الاذفرو كانوا يستقون به فيسقون ونام في
 الحبر فانتبه مكحولا مدهونا قد كسى حلة الهاء والجمال فقبر فين فعل به ذلك فانطلق به
 ابوه الى كهنة قريش فقالوا ان الله السموات قد اذن لهذا الغلام ان يتزوج * وقام مرة اخرى في
 الحبر فرأى رؤيا وقصها على الكهان فقالوا ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك من يؤمن
 به اهل السموات والارض وليكونن في الناس علما * واخرج ابونعيم والخرائطي وابن عساكر
 ان عبد المطلب لما خرج بعبد الله ليزوجه للرؤيا التي رآها وقد سمرت كاهنة قرأت الكتب
 فرأت نور النبوة في وجهه ومن ثمة كان اجمل رجل في قريش فسالته ان يقع عليها وتعطيه مائة
 من الابل فابى وقال (اما الحرام فالمات دونه) فر به ابوه حتى اتى به وهبا يا آمنة فوجه بها
 وهي يومئذ افضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً فوقع عليها يوم الاثنين ايام منى عند الجمرة ثم
 خرج ومر على تلك المرأة فلم تكلمه فسالها لم لم تعرصي نفسك الآن علي قالت فارقت النور
 الذي سألتك لاجله * ولما وضعت امه رأت نورا اضاء له قصور الشام وفي رواية قالت لما فصل
 منى خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب * وآمنة تلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من جهة آبائه في كلاب لانها ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وكان وهب
 سيد بني زهرة نسباً وشرفاً وام آمنة مرة ابنة عبد العزى بن عبد الدار بن قصي بن كلاب والله
 جهدي من يشاء الى صراط مستقيم * المطالع الثاني في ثبوت اسلام ابويه صلى الله عليه وسلم
 بالآيات التي اخبر الله بها عن دعوة ابراهيم عند رفعه القواعد من البيت وشهدها في حقه
 عليه السلام * علم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما امره الحق تعالى ببناء البيت للعبادة
 كما قال وَعَلَّمْنَاكُمَا اِلٰى اٰبْرٰهِيْمَ الْاٰيَةَ اَمَّا مَثَلُ امْرَاَتِهِ فَمِثْلُ شِرْكِكُمْ ۗ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ۚ إِنَّكَ اَنْتَ
 قَرَارُ الْبَيْتِ دَعَا اللّٰهُ تَعَالٰى كَمَا اَخْبَرَ اللّٰهُ عَنْهُ فَقَالَ وَاذْكُرْ اٰبْرٰهِيْمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ
 وَاِسْمَاعِيْلَ الْاٰيَةَ فَاَفَرَدَ اللّٰهُ اِبْرٰهِيْمَ فِي رَفْعِ الْقَوَاعِدِ لَانَهُ كَانَ هُوَ الْبَاقِي وَاِسْمَاعِيْلَ الشَّوْلُ وَقَالَ
 اِبْرٰهِيْمُ بِغَمٍّ وَلَدَهُ اِسْمَاعِيْلَ الْيَهُودَ بَنَاتُ قَبْلِ مَنَّا اَيُّ اَعْمَالِنَا وَسِعَتْ بَنَانَا الْبَيْتَ اَمْرُكَ اَنْتَ
 اَسْمِعْ اَعْلِيْمُ لَدُنَّا وَاَعْمَالِنَا وَبَنَانَا وَمَا فِي ذَوَاتِنَا بَنَاوْا جَعَلْنَا مُسْلِمِيْنَ لَكَ اَيُّ مُتَقَاتِيْنَ

لامرك في الاتقياد لما تريد من التصرف فينا وبتاقي طاملك لك ولما يجري منك علينا من
الاحكام التي تقتضيها عبوديتنا ونقتضيها حضرة الالهية ومن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّة مُّسْلِمَةٌ لَّكَ وهذا
اختصاص لبعض ذريته وهم آباء نينا صلى الله عليه وسلم واجداده من ابراهيم الى ابيه عبد الله
اعتناء بهم وطلب الحصول الاستعداد بالاتقياء الى الله تعالى والاستسلام اليه لظهور الرسول
الذي هو في لب اصلاهم ولهذا اختص البعض اي واجعل البعض من ذريتنا أُمَّة مُّسْلِمَةٌ
لَكَ اي منقادة مستسلمة في الاتقياد لامرك حتى يحصل بهم الامر الذي لاجله خلقت الخلق
ويظهر بهم وفيهم الامر الكائن في علم غيبك وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا اي متعبداتنا اي محل عبادتنا
او مذبحتنا وَتُبَّ عَلَيْنَا اي ارجع علينا بالافاضة من بحر جودك حتى تنوب اليك ونرجع الى
حضرة قدسك بالاستغاضة والاستهلاك في انوار شهودك إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ عُنَى من رجع
اليك أَرْحِيمُ مَنْ لَازِمَ جَنَابِ قَدْسِكَ * ولما تَخَلَّلَ الْخَلِيلُ فِي الْحَضَرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ * واخترائن
الامائية * وشاهدنيها بنور النبوة وعين البصيرة كمال نور نينا صلى الله عليه وسلم ووجوده
الحسي في اصلاب الرجال من ذريته الذي يأتي بالكتاب المبين * وبه يظهر الحق ويكمل
الدين * وبه يحصل المراد الالهي من انجاز عالم التفضيل رَبِّكَ أَوْ بَعَثَ فِيهِمْ اِي فِي تِلْكَ الْأُمَّةِ
الْمُسْلِمَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِي رَسُولًا مِنْهُمْ اِي من انفسهم يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ التي تنزلها عليه وَيُعَلِّمُهُمُ
الْكِتَابَ اِي الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَةَ اِي وَضَعَ الْأَشْيَاءَ فِي مَوَاضِعِهَا اِي الْأَصَابَةَ فِي الْأُمُورِ
عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنْ حَقَائِقِهَا وَيُرِيهِمْ اِي يَزَكِّي نَفْسَهُمْ مِنْ ثَلَاثِ الْإِتِّفَاتِ وَالْمِيلَ إِلَى الْغَيْرِ إِنَّكَ
أَنْتَ الْغَزِيُّزُ الْحَكِيمُ * اعلم ان ابراهيم عليه السلام طلب من الله في ندائه هذا امورا
* احدها * ان يجعلها مسلمين متقادين له والاسلام والاتقياد الى الله صفة العبد وهما مراتب
واعلاهما مرتبة قرب النوافل التي هي مرتبة اضمحلال صفات العبد ومرتبة قرب الفرائض التي هي
مرتبة اضمحلال ذات العبد * واعلى مراتب الاتقياد بافاضة التجليات الالهية على العبد
فتستهلك صفاته بصفات الحق وتستهلك ذاته بتجليات الحق فكل ما يظهر منه انما يظهر بذلك
الافاضة الالهية ولا يسند الا الى الله فطلب ابراهيم عليه السلام من الله اعلى مراتب الاسلام
وهو الاتقياد اليه بالتجلي الالهي المقاض منه تعالى فيكون اتقيادها اليه مجعولا له تعالى بافاضة
التجلي والقدرة على مراتب العبد والاستكثان تحت الامرار الالهية والظلال الربانية فلما شاهد
ابراهيم عليه السلام نفسه وعاد للسر المحمدي طلب اعلى الاتقياد الذي هو كالتوبة لظهور
وجود النبي صلى الله عليه وسلم * والامر الثاني * لما شاهد ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم في
بطون بطون له واصلاب واصلاب رجال من صلبه بحسب القرون المتطاولة والازمنة المتعينة

لهم طلب لهم الاسلام والاقبياد الذي طلبه لنفسه ليظهر ذلك النور الالهي والروح المحمدي
 على الوجه الذي اراد الحق تعالى فقال **وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ** اي طلب من الله تعالى ان
 يجعل من ذريته امة مسلمة اي متقادة له تعالى بالاقبياد الذي يحصل من الافاضة الالهية
 والاعانة الربانية فخص ذريته بل البعض منهم الذين هم له لانه رأى الدور المحمدي بتلا في
 غيوب بطون ذريته في صلبه فطلب اقباده الموصول لتظهر ذريته على سره وطلب اقباده
 له تعالى الذي هو سر اقباده ليحصل كمال التوبة لظهور تلك الصورة المحمدية **وَالْأَمْرُ**
الثالث **يُحِبُّ** طلب محل العبادة والتعبود وذلك لوجهين ***** **احدهما** ***** انه كان في بناء البيت
 للطواف والعبادة فطلب من الله ان يريه محل العبادة عنده وبعينه له لان العبد لا يفعل شيئا
 من تلقاء نفسه بل يفعل بامر السيد ***** **والثاني** ***** كان ابراهيم مريفا في انوار جمال الحق
 تعالى فكان لا يميز مظهره من مظهر ولا محلا فطلب من الله ان يعينه ***** **والامر الرابع** *****
 طلب من الله ان يبعث في تلك الامة المسلمة من ذريته رسولا منهم فقال **رَبَّنَا بَعَثْ فِيهِمْ**
رَسُولًا مِنْهُمْ هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيتضمن ذلك القول امور ***** **احدها** ان تكون
 الامة التي بعث فيها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منهم مسلمة بالاسلام الموصول من الله تعالى *****
والثاني ان يكون ذلك الرسول من ذرية ابراهيم لان الامة التي بعث فيها رسولها كانوا من ذريته
***** **والثالث** امتداد الملة الخيفية والشرعية الخليلية الى بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم وعدم انقطاعها
 بين ابراهيم وبين بعثته صلى الله عليه وسلم لان الاسلام قبل بعثته في ذرية ابراهيم عليه السلام
 من جهة اسماعيل عليه السلام لا يتصور الا على دين ابراهيم عليه السلام ولا يتصور بعثته من
 الامة الاسلامية من ذريته الا بامتداد الاسلام منه في القرون التي بين ابراهيم عليه السلام
 وبين نبينا صلى الله عليه وسلم الى بعثته ***** **والرابع** ***** الرسول فيهم منهم لامن غيرهم لان الرسول
 المختص بهم لا يمكن ان يجيء من غيرهم لاختصاص ظهوره منهم وحينئذ لا يبعث فيهم غيره
 لانه ظهر بصورة الاقباد الذي فيهم وانتج ان يظهر على تلك الصورة ان اقبادهم الكلي انما
 وقع لتلك الصورة المحمدية التي هي المراد الالهي فكانت صورة نتيجة لاقبيادهم وحالمهم
 فرجعت اليهم ثمرة اعمالهم فلا يبعث فيهم الا الرسول الذي هو صورة اقبادهم ونتيجته وهو
 منهم لامن غيرهم لانه لا تظهر تلك الصورة للمحمدية الا من اقبادهم فكان صلى الله عليه وسلم
 من الامة المسلمة نسباً وملة فشرّف الله ابراهيم بان ختم ملته من حيث اضافتها اليه برسولنا
 صلى الله عليه وسلم عند بعثته في ملة ابراهيم عليه السلام لانه كان يتعبد على ملة ابراهيم عليه
 السلام وشرّفه الله ايضاً بحمل ملته شرعاً له صلى الله عليه وسلم واحداً له اياها وجعلها ملة باقية

دائمة الى يوم القيامة * والخامس ان يحيى الرسول بين ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام
بالدين الآخر اتيكون الامة المسلمة هي التي بعث فيها نبينا صلى الله عليه وسلم ودينه الذي
بعث فيه هو دين الاسلام * والسادس ثبوت بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم في ملّة
ابراهيم عليه السلام من حيث كون ملته شرعاً من الله تعالى وما جعل عليكم في الدين
من حرج ملة آيكم ابراهيم * فاذا ثبت امتداد الاسلام وعدم انقطاعه من ابراهيم عليه
السلام الى زمان بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم وثبت وجود الامة المسلمة التي بعث فيها منها ثبت
توحيد ابيه عبد الله واسلامه وتوحيده امة آمنة واسلامها على طريق اخرى لانه لا يتصور وجوده
فيهم ومنهم وهما من ملة دونهم * ولما ثبت كونه منهم بحسب القرابة الطينية ثبت كونه منها
وكونها امة مسلمة بحسب القرابة الرحمية على طريق اخرى لان مادة جسمه البشري ما تعينت
الا في ابيه صلى الله عليه وسلم وما كملت صورته البشرية الا في رحم امة ثبت كونها امة مسلمة
كما قال تعالى في حق ابراهيم عليه السلام ان ابراهيم كان امة قانتاً ولولم يرجد مسلم غيرها
والعكس بخلاف ذلك فانه لا يجوز اطلاق بعثته من الامة المسلمة بحسب القرابة الطينية فكونه
منهم بحسب كونه منها فلما دعا ابراهيم عليه السلام اول مادعاه عند البيت الذي امره الله بينائه
للعباداة والدعاء ان يبعث الله من الامة المسلمة من ذريته رسولا منهم استجاب الله دعاءه لانه
صادق وقد وعد باستجابة دعاء عباده كما قال تعالى ادعوني استجب لكم فحفظ دينه بالامة
المسلمة من ذريته الى بعثته عليه السلام ثم بعث فيهم وما كان غرض ابراهيم في دعائه هذا الا
استدامة العبودية في الامة المسلمة من ذريته وبعثة الرسول الى تلك الذرية المسلمة
ودعا له وكان هو كالدرايتمس مكنونا في لهم وهذا هو عين مراد الحق وبه تعلقت
الارادة الالهية كما وقع بعد بعثته صلى الله عليه وسلم فحفظ الله دين ابراهيم بالامة المسلمة
من ذريته الى بعثته صلى الله عليه وسلم فلماذا ما بعث الا في دين ابراهيم فاحياء فلما بعث
الله محمد اعلم انه تعالى اجاب دعوة ابراهيم وانه ما بعث الا من الامة المسلمة من ذريته
عليه السلام فثبت كون ابيه صلى الله عليه وسلم على دين ابراهيم عليه السلام وهو الاسلام
الذي طلبه من الله له والامة من ذريته هذا من جهة دعوة ابراهيم فقط ولما من جهة اخبار
الله تعالى عنه عليه السلام بهذه الآيات وشهادته عنه في معرض اثبات نبوة نبينا صلى الله
عليه وسلم بحكاية قول ابراهيم عليه السلام عندهم من توقف عن التصديق وعنهم انكروا داعي
انه على دين ابراهيم وسمع من آباءه دعوته بذلك الدعاء وكون شهادة الله عنه عليه السلام في
هذه الاخبار بمنزلة الساهد على نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك القول من الله نصاً على

كون ابويه من الامة المسلمة من ذرية ابراهيم عليه السلام اي ان رسولكم الذي ارسلته فيكم
 من انفسكم هو الرسول الذي دعا به ابوك ابراهيم وطلبه منا ان نبعثه فيكم بعد طلبه منا ان نجعلكم
 امة مسلمة وانتم سمعتم من آبائكم دعوة ابيكم ابراهيم عليه السلام في حقكم بالاسلام وانبعث
 الرسول فيكم منكم ولا تنكروا بل تنتظرون بعثته * واما من جهة بعثته صلى الله عليه وسلم وثبوت
 رسالته بالهجرات الظاهرة والآيات القاهرة ثبوت رسالته يتضمن اجابة دعوة ابراهيم
 عليه السلام وهو يتضمن كون ابويه صلى الله عليه وسلم من الامة المسلمة ولهذا قال صلى الله
 عليه وسلم انادعوة ابي ابراهيم بل ثبوت رسالته عين ثبوت كونه من الامة المسلمة لثبوت بعثته
 منهم بشهادة الله تعالى في آ من برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصدقة فيها آمن بعثته من
 الامة المسلمة من ذرية ابراهيم عليه السلام * واعلم ان ابراهيم عليه السلام لما تحقق
 بالاسلام والالتحاق الى الله كما يقتضي انجذب قلبه من عالم الحس الى عالم الغيب فاطلمه الله على
 صورة محمد صلى الله عليه وسلم في اصلاب رجال في صلبه كما قال تعالى وَكَذَلِكَ نُرِي اِبْرَاهِيمَ
 مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ فَنَاصِدًا هٰدِيًا يَمُرُّ بِالْكَتَابِ وانه يحكي دينه وبه يحصل
 المراد الالهي من ايجاد عالم الحدثان وشاهد ان تلك الصورة المحمدية انما تظاير بكمال العبودية
 والاستسلام الى الله تعالى ثم طلب من الله اتقياد امة من ذريته الى الله واسلامهم حتى تظهر
 ذريته بصورة الانقياد الذي هو سيرته عليه السلام يظهر فيهم ايضا الانقياد الانبياء لذي شاهده
 بالصورة المحمدية فكان غرضه من قوله رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا اُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ
 استدامة دينه وبقائه حتى يظهر ذلك الرسول الذي اراه الله اياه في اصلاب رجال من الامة فلماذا
 قال وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُوْلًا مِنْهُمْ يَقْلُوْعَالِيَهُمْ اٰيٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيَهُمْ
 اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ فقبل الله دعوة ابراهيم عليه السلام في حق نفسه ودينه وفي حق
 الامة المسلمة من ذريته وفي حق الرسول الذي بعثه فيهم ومنهم لانها هي مراد الحق ووافقت
 اراده فلما ارسل الله الرسول بالكتاب في دين ابراهيم عليه السلام علمنا انه بعثه من الامة
 المسلمة من ذريته وعلمنا بعثته من الامة المسلمة عدم خلو الزمان بين ابراهيم عليه السلام
 وبين تلك الامة المسلمة بل بين مبعث نبيه صلى الله عليه وسلم وبين ابراهيم عليه السلام
 من قوم مسلمين من ذريته وغربهم الذين اتقوا دينه وبه قام الدين وان قامت الغلبة
 للمفسدين والمشركين في بعض الازمنة فجاء صلى الله عليه وسلم بدين ابراهيم عليه السلام
 وامر بالاتباع له قال تعالى بَلِّغْ مِلَّةَ اِبْرٰهِيْمَ حَقِّيْقًا قُلْ ثُمَّ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ اَنْ اَتَّبِعْ مِلَّةَ اِبْرٰهِيْمَ
 حَقِّيْقًا اَمَلَا كَانَ هٰذَا الْقَوْلُ نَصٰفِي الْاِتِّبَاعِ لَدِيْنِ اِبْرٰهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَ نَصٰفِي وَجُودِ الْاُمَّةِ

فأشاعة ذلك النور المبين عن التلوث
والنابس بما لم يكن من عالم التقديس والتنوير* وقد خص الله الطيبات من النساء بالطيبين من
الرجال وخص الطيبين من الرجال بالطيبات من النساء. وإذا كان هذا في الاتهام الكاسي
فوقه في اصلااب الرجال وراحام النساء للنسابة بينهما وبين النطف التي تكون في الاصلااب
وتستقر في الارحام اولى بذلك لان الاختصاص في الاول للنسابة بين الشخصين وفي الثاني انما
تتمين النطف ويولد بصورة مرآة باء والامهات فهم المطالع الثالث في الآيات الدالة
على ثبوت مله ابراهيم عليه السلام وبقائه في ذريته وعدم انقراضها من زمانه الى زمان بشة نبينا
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في سورة البقرة بعد ذكر دعوة ابراهيم عليه السلام ببقاء مله
وبقاء الامة المستلمة من ذريته وبعث الله فيهم الرسول منهم ومن ذغب عن مله ابراهيم اي
يردها اي لا يرغب احد عن ملته الا لمن سقى نفسه اي لا يعرض عن مله ابراهيم الا من جهل
نفسه وجعل شرف ذاته الكمال قابليتها لطباع الصورة الالهية الاسماوية فيها واهانها وجعل
مرتبة عداوته في اعرف ان شرف نفسه وكما انما يحصل بالتحقق بمله ابراهيم وهو الاقياد
الى الله والتهور باحكام الصفات والاخلاق الالهية الثبوتية تماما فكان الظهور بالمله
اتحقق بمل ابراهيم عليه السلام فان مله ابراهيم كانت في النفس بغفوة واذا حصل الامتثال
بظهور بالمل فن عرف شرف نفسه وكما سبب الاقياد الذي هو مله ابراهيم عليه السلام
لا يرغب عنها وهذا القول من الله يدل على وجود مله ابراهيم عند بشة سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم بالنبوة والدعوة الى الله والتحرير على الاتباع لما وقال تعالى وقالوا
كونوا هودا أو نصارى وهم اهل الكتاب من اليهود والنصارى اي قالوا في اترغيب الى ملتهم
اي لت اليهود كونوا هودا رقت النصارى كونوا نصارى تهتد اجواب لازم قال الحق ته الى
قل آراهم صلى الله عليه وسلم بل مله ابراهيم اي قل بل كونوا هل مله ابراهيم اويل
ذبح مله ابراهيم فانهم الاتباع لمله ابراهيم وذلك يستلزم وجود مله عليه السلام واحكامها
حينئذ اي ما من الباطل الى الحق وما كان من الشر كين تحريض بالمشركين من اهل
الكتاب وغيرهم فانهم كثر ايدعون اتباعهم لمله ابراهيم عليه السلام وهم مشركون وقال تعالى
ان اولي الدنس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين*
وقل ته ان فل صدق الله ما تبعوا مله ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين* وقال
تعالى ومن اخذن دينهم من اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع مله انهم حنيفا

الذي يتضمن الجمع بين صورة العبودية والتحقيق الكلي بالعبودية المحضة على قلبه لا يخلو عن
 من نقطة مشرك ابدأ ولا يجعل الزوجية بين مشرك ومشرك ليكون هو نتيجة عنهما ولا يريد ان
 تحمل مشرك من نقطة مشرك محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو رحمة الوجود وفتح خزائن
 الكرم والجود * لانه يخلو حكمته ولا تحجير عليه ولا مجبر له كي ذلك حاشا لانه مستخرج
 من حضرة الالهية على الصورة الجمعية الاسماوية ولان وجوده على الله تعالى وسلم قصدا خاصا
 لله تعالى لاظهار احكام ربوبيته * وانتشار رافته ورحمته على بريته * بخلاف سائر الكمال
 من الاولياء والرسول فانهم * فاذا كان خلق الانسان من نقطة وجعل الزوجية بين الزوجين امرا
 مخصوصا بالله تعالى وكان حما الاتي ووضعها حملها بعلمه تعالى واذنه فاخلى محمد صلى الله عليه وسلم
 الامن اطهر بقعة واصفاها * واشرف لمعة وانورها واسماها * وما جعل الزوجية بين ابويه الا في
 اشرف الاصول واكرمها واعبدها * وما قدر الجمعية بينهما وانفصال النطفة من ابيه وسقوطها
 في رحم امه الا في اعدل الارقات واسعداها * وما ربه في رحمها التي هي اطهر الارحام الا باذن
 التريه واطيب الاغذية التي تقتضي طهارة ذاته ونزاهتها * وما وضعته الا في وقت سعيد ايضا
 يعلمه الحق موافقا لكاله وقدره له على مقتضى علمه * وقال تعالى واذا قال ابراهيم لابي له وقومي
 اني براء ابي برب مما تعبدون اي من الالهة التي تعبدونها الا الذي فطرني فإنه
 سيهديهم الصراط المستقيم * والطريق القويم * وجعلها كلمة باقية في عقبه اي وجعل
 ابراهيم كلمة التوحيد باقية اي اراد بقاءها في ذريته او جعل ابراهيم كلمة قوله ربنا واحملنا
 مسلمين لك ومن ذرينا امة مسلمة لك كلمة باقية اي طلب بها بقاء ملته في ذريته
 ودوامها الى عجيء الرسول منهم فاستجبت دعاءه فجعلتها باقية في ذريته منسلة بميث الرسول
 فيهم منهم فاضاف الجمل الى ابراهيم لاستدعائه بقاءها في ذريته وكونه سببا لبقائها فيهم او
 فطلب ابراهيم منابقاءه فجعلتها كلمة باقية دائمة في ذريته الى عجيء الرسول فيهم منهم * واخرج
 عبيد بن حميد في تفسيره بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية
 في ذرية قال شهادة ان لا اله الا الله باقية في عقب ابراهيم عليه السلام * واخرج عبد بن حميد
 وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في ذرية قال شهادة ان لا اله
 الا الله * قال عبيد بن حميد حدثنا يونس عن ثوبان عن قتادة في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في
 عقبه قال * اذ ان لا اله الا الله والتوحيد لا يزال في ذريته من يقولها من بعده * وقال عبد الرزاق
 في تفسيره * ابن مدين عن قتادة في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه * قال الاخلاص
 والتوحيد لا يزال في ذريته من يوحد الله ويعبده اخرجه ابن المنذر ثم قال وقال ابن جرير في

الآية في عقب ابراهيم فلم يزل بعد من ذرية ابراهيم من يوحد الله ويعبده بقوله لا اله الا الله *
 وقال وقول آخر فلم يزل ناس من ذريته على الفطرة يبدون الله حق تقوم الساعة لعلمهم يرجعون
 اي لعل المشركين منهم في كل دور يرجعون الى الله بدعاء الموحدين من ذريته * ثم اضرب عن
 جعل ابراهيم كلمة التوحيد وملة الاسلام كلمة باقية في ذريته الى قوله بل تمتعت هؤلاء
 اشارة الى ان بقاء التوحيد ودوام ملة ابراهيم عليه السلام في ذريته انما هو باعطاء الله هؤلاء القوم
 من قریش وآبائهم من النعمة وطول العمر فكان بقاء كلمة التوحيد في ذريته الى مبعث الرسول
 صلى الله عليه وسلم بامداد الله اياهم وحفظهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين اي تمتعت هؤلاء
 وآباءهم الى ابراهيم بالمدة في عمرهم وعدم انقطاع نسابهم فبقيت الكلمة الابراهيمية والملة الخليلية
 في ذريته الى محيى الحق اي ظهور دعوة التوحيد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فاجبار الله لنا في القرآن انه جعل كلمة التوحيد وملة الاسلام في ذرية ابراهيم باقية لم يزل فيهم
 من لدن ابراهيم الى بعثته رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم انما هو من جهة آياته واجداده كلمهم
 الى ابراهيم عليه السلام * ثبتت وحيد عبد الله الي النبي صلى الله عليه وسلم وامه واسلامهما
 وتوحيد سائر آبائهم الى ابراهيم عليه السلام * وذلك ان ابراهيم عليه السلام لما شاهد في اصحاب
 رجال في صلبه صورة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه بالكتاب والحكمة ورأي احياء الحق وملته
 وشاهد ان ظهور تلك الصورة المحمدية في الحضرة الحسية انما يكون بالاسلام والالتقاء الى
 الله وفناء الوجود في الله وكان مغرماً بظهوره طلب من الله ان يبقى الاسلام والتوحيد في ذريته
 نسلاً بعد نسل وقرناً بعد قرن الى بعثته الرسول ليكون ذلك مبنياً لظهور الصورة المحمدية
 والنسخة القرآنية وبهما يظهر الحق ويكمل الدين فكان ابواءه صلى الله عليه وسلم من الامة المسماة
 الذين طالب ابراهيم في الدعاء بعث الرسول منهم بالكتاب وجعل الله كلمة التوحيد باقية في
 ذريته اي في جميع آباء النبي الى ابراهيم الى محيى الرسول منهم كاشهد بقوله تعالى وجعلنا
 كلمة باقية في عقبه وكان ذلك من ابراهيم تدبيراً الهياً في ظهور الرسول الذي شاهده في
 اصحاب رجال من ذريته فطلب من الله ظهوره بالكتاب والحكمة ولا يكون ذلك الا ببقاء
 التوحيد والالتقاء الى الله في ذريته في جميع آباء النبي الى بعثته صلى الله عليه وسلم لان قوله تعالى
 وجاءها كلمة باقية في عقبه الى قوله حتى جاءهم الحق ورسول مبين يقتضى ذلك * وقال تعالى
 ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون * وقال تعالى
 وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الذين حنفوا ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة
 وذلك دين القيمة فاخبر الله تعالى في هذه الايات عن بقاء ملة ابراهيم وبقاء دينه في ذريته

الى بعثه صلى الله عليه وسلم منهم وامرنا ببعضها باتباع تلك الملة الحنيفية والشرعية الغليلية وامر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعضها ايضا باتباعه طارود هو تهيهام من حيث كونها شرعاً صلى الله
 عليه وسلم فاذا صح بقاء ملكه في ذريته الى بعثه صلى الله عليه وسلم مع توحيد ابريه واسلامها
 لكونها من الامة المسماة من ذرية ابراهيم بل لكونها امة مسلمة كما قال تعالى **اِنَّ اِبْرَاهِيْمَ**
كَانَ اُمَّةً قَانِتًا فان نسبته اليهما القرب من نسبته الى ذوي قرابته فانهم التخليص * واعلم ان الملة
 الحنيفية والشرعية الغليلية التي هي الاسلام اتصلت الى بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بل
 بعث هو فيها ومنها وامر باتباعها واحياء احكامها كما قال تعالى **ثُمَّ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ اَنْ تَتَّبِعَ مِلَّةَ**
اِبْرَاهِيْمَ حَنِيفًا وما وقعت الفترة بين الشريعتين اي بين شريعة ابراهيم وشريعة نبينا صلى الله
 عليه وسلم من حيث اندراس شريعة ابراهيم عليه السلام وعدم بعثته صلى الله عليه وسلم
 لانه بعث في دين ابراهيم وكانت الاحكام التي وضعها ابراهيم عليه السلام اصول شريعته
 صلى الله عليه وسلم بل كان الغرض الالهي من ملة ابراهيم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم فيها بالكتاب
 المستوعب لجميع الشرائع الالهية والنبوت البشرية مع اختصاصه باحكام زائدة عليها * بل
 وقعت الفترة والفتنة في دين ابراهيم عليه السلام بيجوس الشرك من عبادة الاصنام ووقوع الغلبة
 منهم على الاسلام كما وقعت الفترة في دين نبينا صلى الله عليه وسلم في زمان التابعين وعدم
 بحدوث الفرق الفاضلة مع بقاء الاسلام والمسلمين فان الله تعالى امر بعبادته صلى الله عليه وسلم اتباع
 ملة ابراهيم عليه السلام ووجود ملته الى زمان بعثته صلى الله عليه وسلم الى الذين اقاموا الملة والدين
 وبهم قامت الملة كما قال صلى الله عليه وسلم في الصلاة من اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم
 الدين * فامتداد الملة وبقاؤها من زمان ابراهيم عليه السلام الى زمان نبينا صلى الله عليه وسلم
 لا يقع الا بوجود المسلمين في الازمنة التي بينهما واقامتهم اياها فاذا ثبت وجود ملة ابراهيم
 في زمان بعثته عليه الصلاة والسلام ثبت وجودها من زمان ابراهيم عليه السلام الى زمان بعثته
 صلى الله عليه وسلم واذا ثبت وجود ملة ابراهيم ثبت اسلام ابيه عبد الله وتوحيده لان المراد من
 الملة الحنيفية الاتقياد الى الله تعالى وتسليم الامور اليه والتحقيق بالعبودية لمحنة انني توجب
 ظهور الصورة الكلية المحمدية والمراد منها ظهوره بعثته صلى الله عليه وسلم فاد ظهر من صلب
 عباده بصفة العبودية ولهذا سماه الحق بالعب وقال سبحانه الذي اسرى عبده علم عبودية عبد الله
 وتحققه بها لان الولد سر ابيه ولا يتصور التحقيق بها الا بالسلام والاتقياد الى الله والتوحيد وكذلك
 امه فكان انواء صلى الله عليه وسلم على ملة ابراهيم عليه السلام ودين الاسلام الذي اتصل الى
 ابنيهما محمد عليه الصلاة والسلام ومن اصدق من الله فيلا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* المطلع الرابع في الاحاديث التي دلت على طهارة نسله الى آدم عليه السلام * قال النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة * وقال في
 حديث آخر اخرجه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فراقني كنت من القرن الذي كنت فيه * اي بعثت في صور
 اصولي وآبائي من لدن آدم عليه السلام الى عبد الله في كل قرن من خير قرون بني آدم اي بعثت في
 خير ذلك القرن ولهذا قيل في تفسير قوله تعالى الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلَبُكَ فِي السَّاجِدِينَ
 انه كان ينقل نوره من ساجد الى ساجد وكان خير تلك القرون قرناً بعد قرن لانه بمنزلة الاصل
 للشجرة والقرون بمنزلة الشجر والصور الموجودة المشهوددة بمنزلة اغصان الشجرة واوراقها
 وازهارها وثمارها ولا يجي المدد والفيض للشجرة واغصانها واوراقها الا من اصلها حتى كنت
 اي مازلت في الظهور في اصلاب الآباء المعينة في القرون المقدرة الى ان كنت بشيخ واسطة صورة
 اب من الآباء بل بالصورة البشرية الكلية والصورة الجمعية الالهية المختصة بي بالرسالة الكلية
 العامة في القرن الذي كنت فيه فحينئذ كانت آياؤه الذين كان هو في اصلابهم وظهر بصورهم
 من لدن آدم عليه السلام الى ابيه عبد الله في كل قرن خير ذلك القرن لكونهم مظاهر للجمعية
 الاسماوية وافاضه الله تعالى الاعيان المحمكة في بقعة الامكان من تلك الجمعية وكونهم محل مادة
 جسمه صلى الله عليه وسلم الذي فيه تجلى الروح الكلي المحمدي بجسمه * واخرج البيهقي في
 دلائل النبوة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما افترق الناس فرقتين
 الا جعلني الله في خيرهما فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شيء من عهر الجاهلية * اي ما افترق
 الناس من لدن آدم عليه السلام في قرن فرقتين الا جعلني الله في خير فرقة منهما فاخرجت في كل
 قرن في صورة الاب المختص بذلك القرن من بين ابوي فلم يصبني شيء من عهر الجاهلية من عبادة
 الاصنام وغيرها فكانت جميع آبائه الى آدم مسلمين سواء كانوا في عهد الجاهلية او في غيره *
 وخرجت من بين ابوي من نكاح شرعي ولم اخرج من سفاح اي زنا من لدن آدم حتى انتهت اي
 في الخروج على الطهارة الاصلية الى ابي عبد الله وامي آمنة سالما من اوصاف اهل الجاهلية وشين
 السفاح فانا خيركم نفسا وخيركم ابا * واخرج البيهقي في سننه ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني
 الا نكاح لاسلام * وسفاحهم بكسر السين زناهم كانت المرأة منهم تساغ الرجل مدة ثم تزوجها *
 واخرج الطبراني وابونعيم وابن عساكر خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم
 الى ان ولدني ابي وامي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيء * واخرج ابونعيم لم يلتق ابوي قط
 على سفاح ولم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى بهذا لا تشعب

شعبان الا كنت في خيرها * وابن مردويه قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم
رسول من أنفسكم أي بفتح الفاء قال انا انقسم نسا وصهرا وحسبا ليس في آباء من
لادن آدم من سفاح كلما نكاح * وروى ابن سعد وابن عساكر عن محمد بن السائب بن الكلبي
عن ابيه قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان
من امرا الجاهلية * واخرج ابو نعيم في دلائل النبوة من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل الله يتقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة
في صور الآباء والامهات من لادن آدم مصفى من الكدورات الطيبة ثم لم يبعث الاوصاف
السفلية لا تشبه شعبان في كل قرن الا كت في خيرها * وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال كنت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق الله تعالى آدم بالني عام يسبح ذلك
النور وتسبح الملائكة بنسبهم فلما خلق الله آدم التي ذلك النور في صلبه ما بهاني الله الى
الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح في السفينة وفذني في النار في صلب ابراهيم
ثم لم يزل الله يتقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من ابي
لم يتقي على سفاح قط * واخرج مسلم والترمذي ومحمد بن واسعه عن واتة بن الاسقع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل
كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم * وقد
اخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف في فضائل العباس من حديث وثالة بلفظ ان
الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واتخذ خليلا واصطفى من ابراهيم اسماعيل واصطفى من مضر
كنانة وقريشا ثم اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب * اورده
المحب الطبري في ذخيرة المعقبين * واخرج ابن سعيد في طبقاته عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير
بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افرق فرقان من خلق الله آدم الا كت في خيرها ما هي كت في
كل قرن وزمان خير الفرقين من اهل ذلك القرن والزمان * قال جلال الدين السيوطي اعلم
ان الاحاديث المذكورة تصرح اكثرها لفظا وكها معنى ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم
واسمائه الى آدم وحواء مطهرون من دنس الشرك والكفر ليس فيهم كافر لانه لا يقال في حقه
مختار ولا طاهر ولا مصفى بل يقال نجس قال الله تعالى انما المشركون نجس فوجب ان لا يكون في
اجدادهم مشرك ما زال منقولاً من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة وما زال ينقل نوره
من ساجد الى ساجد كما قال الله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقبل بك في الساجدين فالآية

تدل على ان جميع آياته صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين وحينئذ وجب القطع بان والد ابراهيم
ما كان من الكافرين انما كان ذلك معه * واخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابن عباس في قوله
تعالى واذ قال ابراهيم لأبيه آزر قال ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه آزر وانما اسمه تارخ *
واخرج ابن ابي حاتم وابن المنذر باسناد من طرق بعضها صحيح عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابراهيم
* واخرج ابن المنذر بسند صحيح عن ابن جريج في قوله تعالى واذ قال ابراهيم لاهله ليس
آزر بابي وانه ابراهيم بن يثرب او تارخ بن تاروخ بن ناخور بن فالخ وحينئذ كان آزر
عمه والعرب تسمى ابا الاب كى العلم اطلاقا شائعا كما في قوله تعالى أم كنتم شتموا إذ سقر
يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون بي يدي قالوا تعبدوا لله وإله أبائكم إبراهيم
وإسماعيل وإسحق * قال السيوطي ايضا واخرج اوعلي بن شاذان في الوردة الحب الطبري
في ذخائر العقبي وفي مسند البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل ناس من قريش على صفة
بنت عبد المطلب فجعلوا يفتونهم ويذكرون الجاهلية قال قلت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا بنت النخلة او الشجرة في الارض الكفا فذكرت ذلك صفة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فغضب وامر بلالا فنادى في الناس فقام على المبر فقال ايها الناس من انا قالوا انت
رسول الله قال انسبوني قالوا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال فابال اقوام ينزلون اصلي فوالله
اني لا افضلهم اصلا وخيرهم موضعا * واخرج الحاكم عن ربيعة بن الحارث قال بلغ النبي صلى
الله عليه وسلم ان قوما نالوا منه فقالوا انما مثل محمد كمثل نخلة اتيته في كناس فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان الله خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني من خير الفرقتين ثم جعلهم قبائل
فجعلني من خيرهم قبائل ثم جعلهم بيوت فجعلني من خيرهم بيوت ثم قال انا خيركم قبيلة وخيركم بيتا *
واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كانت حقيقة اصل جميع الحقائق الالهية والكونية واصل جميع
الارواح كان موزع آده المنفوخ فيه رلب له فلما اراد ان يفتح به خزائن الكرم والجود
ويظهر به اعطيات الاسماء من حضرات الجمع والشهود فتجده في آدم قلب الروح المنفوخ فيه فما
ظهر في صوره رلب آياته من آدم الى ابيه عبد الله في كل قرن وزمان الا كان هو خير اهل
ذلك الله زمانه وان ذلك لوجهين احدهما انه صلى الله عليه وسلم اصل جميع الصور الكونية
والصور البشرية الانسانية ووجه لانه الروح لماض من حضرة الفردية والوحدانية ولا يتعين
فيها غيره فلا يمانه روح ولا صورة لانه اول تعين من التعينات العلمية والعينية واصل جميع
الصور العلوية والسفلية فلا تماثله الصور التي تفرقت منه وكان هو روح اولها في اي صورة من
صور آياته من لدن آدم عليه السلام الى ابيه عبد الله ظهر وتعين كان هو خير جميع الصور في ذلك

القرن لانه روح الكل وبنه الافاضة والامداد الى جميع تلك الصور* والثاني انه لما كان
المراد الالهي من ايجاد عالم الامكان الذي توقف حصوله على الصورة المحمدية الحسية
الشهادية كانت الصورة للمحمدية في كل واحد من آباءه في جميع القرون من لدن آدم الى ابيه
عبد الله اكل جميع الصور واجمعها وخبرها في كل قرن من القرون التي ظهرت صورته فيها في صور
آبائه لان الصورة الالهية انما ظهرت وتجلت في صورته بحسب قابليتها واستعدادها والمعرفة
الربانية انما تحققت وحصلت في كل قرن بتلك الصورة لكونها انور جميع الصور واجمعها واكملها وفي
كل صورة جهة توجده روحه صلى الله عليه وسلم وتعين فيها كانت تلك الصورة سيدة الصور
كلها وحيث كانت صور آبائه صلى الله عليه وسلم من لدن آدم كالمنازل والمراحل لروحه
صلى الله عليه وسلم الى عالم الظهور ومن حضرة الجمع والعماء لكلال الجلال والاستبلاء الى ان وصل
الى منزل حضرة العبودية المحضة التي تقتضي فناء العبد فيها بالذات والصفات وتحققه بالفقر
الكلي الذاتي الذي كان لعينه الثابتة في العلم وفي حال العدم الذي يقتضي تعينه الكلي في
الحضرة العلمية اولا وهو وصوله الى ابيه عبد الله فلهذا ظهرت صورته الحسية المحمدية من ابيه
عبد الله على الصورة الكلية الكالية التي ارادها الحق لاجل الجلال والاستبلاء الكلي لتحقيقه
بالعبودية المحضة لله تعالى وظهور الصورة المحمدية منه الى الطهارة لاصلية الذاتية للطهارة المحل
الانور الاصفى من الصفات الكونية والاصناف الخلقية فلتفرد عبد الله بالعبودية المحضة كانت
هذه الصورة للمحمدية الحسية كرتبة الفردية التي تعين فيها وبنه اروح نبينا صلى الله عليه وسلم اولا
لان الصورة المحمدية لا تتمين ولا تظهر الا من الفردية فكان نفعه في الساجدين من آباءه ونفعه
من الاصحاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصحاب الطاهرة عين
تحصيل القوة والاستعداد فيه للوصول الى رتبة العبودية المحضة التي يقتضي حصوله فيها
ظهوره بالصورة الكلية المحمدية واسخ الصورة لالهيية الجمعية الاحادية فيه ولهذا طلب
ابراهيم من الله اسلامه والاقبال الى الله وطلب بقاء الاسلام والبقاء في ذريته حتى يحصل
الاستعداد منهم والاقبال الى الله والتوجه الكلي والفقر الذاتي اتموا ربه الذي شاهدته في
غيوب اصحاب الرجال من ذريته ويظهر به الامر الاخي ويحصل الطهور الكلي الذي اراده
به كما قال ابراهيم وابتعث فيهم رسولا منهم يتلوه آياتي ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويذكهم انك انت العزيز الحكيم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نادى دعوة بني ابراهيم وبشرى
عيسى وروياي فانتار عليه الصلاة والسلام الى ان ظهوره بالصورة الكلية المحمدية وبعثه بالرسالة
الكلية العامة انما هو من دعوة ابيه ابراهيم عليه السلام ونفسه الذي جرى في حقه ببعثة من

رتبة العبودية الكلية التي يقتضيها الانقياد الى الله في آياته ولا سيما في ابويه اللذين هما آخر
 المراتب الاستقرارية والاستعدادية له اذ لا يظهر الولد الا بصورة ابويه وهذا سبب الاخلاق
 فكيف في الصورة الجسمية التي لا تمنع في الولد الا بحسب والديه ولهذا لما كانت الطهارة سبب
 ابويه صلى الله عليه وسلم في النهاية وبلغت فيه الصفة الغاية من حيث تعينه في التفرد في ابويه
 في غيره الذي لا يقبل التجزؤ لم يكن له اولد يشاركه في ولادته من ابويه اخ ولا اخت لاستحالة
 التعدد والتكثُر في تلك الرتبة الفردية فلما ظهر سبب رتبة الفردية فردا وانتقل منهما انتقلت
 الفردية فيه ايضا وظهر هو بصورته فلم يبق له وجود بقاء في الحس بعد انفصاله منهما ولهذا مات
 عنه ابواه فاما ابوه فمات وهو حمل قيل وهو حمل شهرين وقيل سبعة اشهر وقيل مات وهو في المهد
 فقيل انه مات في طيبة المأوى وهو آت من تجارة الشام عند اخوال ابيه عبد المطلب بنى النجار*
 وذكر الامام الحافظ صلاح الدين العلائي في كتابه الدرر السنية في مولد خير البرية كان سن
 عبد الله حين حملت منه آمنة برسول الله نحو ثمانية عشر عاما ثم ذهب الى المدينة ليشتري منها الثمر
 فمات بها عند اخواله بني عدي بن نجار والنبي عليه الصلاة والسلام حمل على الصحيح* وقيل
 مات وهو ابن اثنتين وعشرين سنة* وقيل كان لعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنة* وقيل
 كان عبد الله يوم تزوج آمنة ابن ثلاثين سنة وقيل سبع عشرة سنة* واما امه صلى الله عليه
 وسلم فماتت وهي بنت ثمانية عشر عاما وكانت قد قدمت به طيبة تزور به اخوال ابيه فقامت به
 عندهم شهر او معها ملوكه ام ايمن* واخرج ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم لما راى دار النابتة قال
 بهذه تزات بي ابي واحسنت العرم في بئر بني النجار وكان قوم من اليهود يخلفون علي ينتظرون
 الي قال ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله
 من كلامه ولما رجعت امه به ماتت بالابراء وفي رواية انها دفنت بالمجون وفي اخرى في دار
 التابعة بمكة فماتت امه وهو ابن ست سنين وقيل لما بلغ صلى الله عليه وسلم اربع سنين وقيل خمسا
 وقيل سبعا وقيل تسعا وقيل اثني عشر ماتت امه* وتقدم ابوه في ذلك على امه لتقدم انفصاله منه
 على انفصاله منها وعدم بقاء وجوده عند انفصاله منه لانه كان ظاهرا في صورة ابيه بل في صور آباءه
 كلهم ولهذا قال لم يزل الله يتقاني من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة وتأخرت امه عنه
 في ذلك اما قبل ولادته فظاهرا واما بعد ولادته فليستغذي بلبن امه من ابيه ويترقي في حجرها فتقر
 عينها لمشاهدتها انشاء في حجرها فلما كان ابوه عبد الله بعبوديته التي تقتضي استدامة توجهه
 الى حضرة الالهية مظهر الفردية ووعاء المفرد المتعين فيه الذي لا يتعين فيه غير واقضت
 الفردية في التحقن على الصورة البشرية الكلية الكلية الانتهال من عبد الله الى رحم امه

انتقلت مع الفرد المتعين فيها الى رحمتها ككل الصورة البشرية المحمدية فيها وتتحقق الفردية في
 الصورة التي لم تتحقق بها في ابيه صلى الله عليه وسلم وتعين فيها لفرد الذي كان كامنا فيها في ايه
 عبد الله فلما اقتضت الحكمة الالهية البالغة والارادة الذاتية الراتقة تحقق الفردية في الصورة
 البشرية المحمدية وتعين الفرد المعين فيها في الصورة الكلية الكالية وتكاملت نشأته
 على الله عليه وسلم في رحم امه ولد منها وظهر في الصورة الحسية الشهادية فلما انفصل منها بالفردية
 التي كانت كالروح لا بويه صلى الله عليه وسلم وتحقق هو فيها بقيت صورتها بلا روح
 لان الفردية لا تعين في الشخصين ولا تقتضي غير الشخص الواحد فلذا تنزل على الله عليه وسلم
 فيها فاقتضى الامر موت ابويه وعدم اتناجيهما ولذا آخر غير لآل الحكم الالهي والامر
 الاني انما يفاض من حضرة الفردية والمرتبة المتعين فيها ولو كان ابواه في الحياة لم اكرهما
 ومراعاة حقوقهما ولذا قال صلى الله عليه وسلم لو ادركت والذي واحدما واذني صاة العشاء
 قد قرأت فيها فاتحة الكتاب ينادي يا محمد لا جنته ليك ذكره اليبقى في شعب الايمان *
 وقال جعفر الصادق رضي الله عنه انما يتم على الله عليه وسلم لا يكون الخلق في عهده حق *
 وهذه الحضرة العلية هاربة السيادة والافاضة لا الترجمة الى الغير سوى حضرة الالهية والتدلال
 والعبادة لها فلذا ما كانت لاحد عليه العزة * وفيه امر آخر وهو ان اليتيم لا يقتضي غير الترد
 الواحد في مرتبة الفردية التي لا تعين فيها غير الواحد الذي منه نشأ الكثرة كذلك في الظاهر
 في الصورة الحسية لا يتحقق الا بقطع النظر عن السبب الحلقية والافاضة الكونية بل
 بالاعراض عن الوجوه الخزنية الاسماوية سوى وجه المسمى الذي يجمع جميع الوجوه الاسماوية
 ولا يتجلى الصورة الالهية الاسماوية الا على اليتيم الذي هي في الله بذاته وصفاته واقدح عن تعلق
 الكثرة الحلقية فلم يبق له سوى نسبة العبودية الى حضرة الالهية ونسبة المقر الدني الى الله فلما
 اقتضى الامر الالهي ظاهر الحق في صلى الله عليه وسلم وتجليه له بالمرآة الجمعية الاسماوية التي
 تقتضي كمال العبودية وكل الشهود فتحق على الله عليه وسلم بالدينية في الامر المذكور عا في
 التسمي باليتيم لان القرينة في سبب الظاهر الالهيية وهذه رتبة محمدية لا تحق الا
 بالاسلاخ عن الاعمال الحلقية وتحقيق الصورة الالهية الاسماوية الى هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا تقرنوا مال اليتيم الا الي في السنن فاقتضى امر الرجوع الى العبودية الاسماوية
 بالاجاب الالهي موت ابيه صلى الله عليه وسلم واعلم ان النبي تعالى لما حلق به صلى الله عليه وسلم
 وسلم لا ياراه في الصورة الاسماوية والصورة الكلية الكالية لا لال الالهية والاستفاض
 وعين في الازل كمن في عهده ان يكون عبد الله او آمة امامه على الصورة التي اقتضتها

حضرة الألوية واقتضاها الظهور المحمدي واقتضت الظهور منه على الصورة الكلية الكالية
 المحمدية جعلهما ابوين له فظهر بالكمالات الكلية والمحسن والاخلاق الفاضلة التي لم يظهر بها
 احد من الآباء والامهات من بني آدم اذ انجبا الصورة المحمدية التي ظهرت بجميع الكمالات
 الالهية الامائية سوى الوجوب وظهرت فيها جميع الكمالات الانسانية فلا يقوم في طهارة نسبه
 وطها.تهما الامن بقيت عنده بقية من عرق اليهودية او شعرة من نسب النصارى الذين ظهروا
 بالعداوة الكلية لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعدم الاقبياد الى دين ابراهيم عليه السلام
 ودين محمد صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من الضلال بعد الهدى ﴿المطلع الخامس﴾ في احياء ابويه
 وایمانهما به تشریفهما ﴿﴾ اعلم ان كثيرا من حفاظ المحدثين وغيرهم مثل ابن شاهين والحافظ
 ابو بكر الخطيب البغدادي والسهيلي والقرطبي والمحب الطبري والعلامة ناصر الدين بن المنبر
 وغيرهم ذهبوا الى ان الله احيى ابا بهما ما منابه واستدلوا بذلك بحديث ضعيف اسند عن عائشة
 رضي الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فربقبة المحجون وهو براك
 حزين مقتم فزل ففكت عني طويلا ثم عاد الى وهو فرح متبس فقلت له في ذلك فقال ذهبت لقبر ابي
 فسألت الله ان يحييها فاحياها فامنت بي وردها الله وهذا الحديث ضعيف باتفاق المحدثين بل
 قيل انه موضوع ولكن الصواب ضعفه لا وضعه وسبب الاختلاف فيه هو الاختلاف في احياء
 الله اياها وایمانهما به وكيفما كان لا يحتاج في الاستدلال على اسلامهما بهذا الحديث سواء كان
 ضعيفا او موضوعا اثبتوا اسلامهما بالكتاب والاحاديث الصحيحة في حياتهما لانهما كانا
 على دين جدتهما ابراهيم عليه السلام وقبضهما الله عليه ولا سيما بعد عبور الروح المحمدي والنور
 الاحمدي الذي هو الاكبر الاعظم والحجر المكرم فيهما وانتشار الجسم المحمدي الحتمي
 منها الذي منه ظهرت جميع الاحكام الاسلامية والادوار الكلية المحمدية وبرت
 احيائهما واما انتهما بعد الاحياء يوجب نشر يفهما بالايمان به حسا فقط لا حاجة في اثبات
 اسلامهما الى الاحتياج بذلك الحديث فسقط الاعتراض بانه موضوع بل يسقطا استدلال
 على ايمانهما به لمن استدلل به على ايمانهما بعد الاحياء فانهما كانا مطروح الروح المحمدي ومطلع
 النور الصمدي الذي امرق على المظاهر الكونية والاعيان الوجودية كلها ﴿المطلع السادس﴾
 في الرد على من استدلل بحديث مسلم على انهما في النار وعدم جواز الحكم به على ذلك ﴿﴾ روى
 مسلم عن انس رضي الله عنه انه قال قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قام دعاه قال ان ابي
 واباك في النار * روى مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم استأذن في
 الاستغفار لآمه فلم يؤذن له * اعلم ان لفظة قوله ان ابي واباك في النار لم يتفق على ذكرها الرواة وانما

ذكره احمد بن سيلة عن ثابت عن انس رضي الله عنه وهي الطريق التي رواه مسلم منها وقد خالفه
معمر عن ثابت فلم يذكر ان ابي وابا في النار ولكن قال اذا مرت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا
اللفظ لا دلالة فيه على والده صلى الله عليه وسلم امر البتة واخرج البزار والطبراني والبيهقي من
طريق ابراهيم بن سعدى عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان اعرابيا قال يا رسول الله اين
ابي قال في النار قال فابن ابوك قال حيث ما مرت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا اسناده على شرط
الشيخين فتعين الاعتماد على هذا اللفظ وتقديمه على غيره وقد زاد الطبراني والبيهقي في آخره قال
فاسلم الاعرابي بعده فقال لقد كنت في رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعا ما مرت بقبر كافر الا
بشرته بالنار فذه الزيادة وضحت بلا شك ان هذا اللفظ العام هو الذي صدر منه صلى الله عليه
وسلم وان الاعرابي بعد اسلامه رأى ذلك امر مقتضيا للامثال فلم يسعه الامثلة ولو كان
الجواب باللفظ الاول لم يكن فيه امر بشيء البتة فلم ان اللفظ الاول من تصرف الراوي وغيره
اثبت منه كذا ذكره السيوطي وقال ايضا لو فرض اتفاق الرواة على اللفظ كان معارضا بما تقدم
من الادلة والحديث الصحيح اذا فرضته ادلة اخرى ارجع منه وجب تأويله وتقدم تلك الادلة
عليه كما هو مقرر في الاصول وهذا الجواب الآخر يحجب عن حديث عدم الاذن في الاستغفار
لامه على انه يمكن فيه دحوى عدم الملازمة بدليل انه كان في صدر الاسلام ممنوعا عن الصلاة
على من عليه دين وهو مسلم فلما كانت عليها تبعات غير الكفر فمنع من الاستغفار لها بسببها
والجواب عن الآخر ان العرب تقول للم اباو ثمة اما كحة ل صلى الله عليه وسلماني عمه العباس هذا
بقية آبائي وقال فيه ايضا ردوا على ابي الحديث واطلاق ذلك على ابي طالب كان شائعا في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم ولم هذا كانوا يقولون له قل لا بك يرجع عن شتم أختنا فكان رغبة ابي طالب
ابا لتبني صلى الله عليه وسلم شائعا عندهم لكونه عمه ولكونه ربه وكفله في صغره وكان يحمله
يحفظه وينصره فيجوز ان يكون المراد من الاب في قول السائل فابن ابوك وقوله صلى الله عليه وسلم
يا حديث انس ان ابي عمه صلى الله عليه وسلم نقل هذا عن ابن عباس وبتابعدوا بن جريح والسدى
لا يكون هذا الحديث نصا على كون ابيه صلى الله عليه وسلم في النار وقوله في حديث الاستغفار
فيؤذن له لا يكون نصا على عدم قبول الاستغفار منه لانه لو جهنم احداهما ان كون قبراه
بالحبون غيره متفق عليه لان الحديث الآخر يعارضه لانه قيل ان امه آمنة ماتت بالابواء وفي
واية انما دفنت بالحبون وفي بعضها في دار النجاة بمكة فلا تماق في كون قبرها بالحبون
قال الازرق في تاريخ مكة حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن هاشم بن عاصم

بنت عتبة لابي سفيان بن حرب لو بحثتم قبر أمته ام النبي صلى الله عليه وسلم فانه بالا بواء فان
 امر احدكم ان يقتلتم به كل انسان بارب من اراها فذلك ابو سفيان لقريش فقالت
 قريش لا تفتح علينا هذا الباب اذ ينش ابو بكر موقانا * والوجه الثاني ان عدم الاذن
 بالاستغفار لا يوجب كونهما من اهل النار لوجهين * احدهما بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم
 لانه ما مور بدعوة الاحياء الى الايمان لا بدعوة الاموات الذين انتقلوا الى البرزخ قبل بعثته
 والاستغفار لهم وان كان يستغفر لهم من تلقاء نفسه اولانه كان يطلب الاذن بالاستغفار من غير
 وحى الهى له به والا لولى والا جدر له ان يكون ع لى وحى ربه ولهذا قال تعالى مَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي
 وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُكُمْ إِلَّا مَوْحًى مِنْ رَبِّي أَوْ كَانِ يَطْلُبُ الْإِذْنَ مِنْ قَبْلِ عِمْيَالِ الْوَقْتِ وَقِيلَ الْقَضَاءُ
 بِهِ وَذَلِكَ مِنَ اسْتِجَالِ الطَّبِيعِيِّ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ
 وَحْيُهُ * وَقَالَ تَعَالَى خَلَقْتُ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُون *
 والى في بالنسبة الى من طلب الاذن بالاستغفار له لعدم مجيء الوقت المعين له عند الله فيؤخر
 لا خصاصه بالوقت الآخر فاذا جاء الوقت لا يؤخر فيه وذن فيجزان لا يؤخر وذن في وقت
 ويؤذن في وقت آخر كما قالت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الى المحجون
 كئيبا حزينا فاقام به ما شاء الله ثم رجع مسرورا وقال سألت ربي عز وجل فاحيا لي امي فأمنت بي
 ثم ردها ذكره الحافظ ابو حفص بن شاهين في كتاب التاسخ والمنسوخ فيبطل القياس
 بالحديث الذي رواه مسلم في عدم الاذن بالاستغفار على عدم الاذن لابراهيم بالاستغفار لايه
 آزر والحكم به على ان ابو به ماتا بالشرك لعدم كونه نصا صريحا في ذلك لمعارضة حديث عائشة
 له وعدم دلالة على عدم الاذن مطلقا للاذن له في وقت آخر والاستغفار ايضا ما هو مخصوص
 بالمشرك والكافر بل هو شامل للمؤمن والكافر والطائع والعاصي والولى والنبي كما قال تعالى
 وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنبِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ وَأَسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا فلا يحكم بعد الاذن
 بالاستغفار بشرك من لم يقع الاذن بالاستغفار له لجواز عدم وقوع الاذن له قبل استيفاء
 الجزء من المؤمن الممتحن فلا يقاس على عدم الاذن لابراهيم عليه السلام بالاستغفار لايه آزر
 سواء كان آزر اباه او عمو كما وقع الاختلاف فيه بل اقول بعد هذا كله ان الحديث لا يدل على
 عدم طهارة امه من الشرك بل يدل على طهارتها لانه صلى الله عليه وسلم كان على بصيرة بان الله
 تعالى لا يقهر الشرك ولا يقبل الاستغفار منه للمشرك ولهذا نهى الله ابراهيم عن الاستغفار لايه
 آزر بل ودالنهى الاله الله صلى الله عليه وسلم عن الاستغفار للمشركين كما قال تعالى
 وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ وَأَتَدِيحِ سُبُوَامَهُ أَنْ يَسْتَفْرِغُوا لِلشُّرِكِينَ فَمَوْلَا يَسْتَغْفِرُ لِلشُّرِكِ لَانَهُ عِنْدَ

الوحي الالهي لا غير فاذا صح طلبه الاذن بالاستغفار لانه علم اشراكها وعدم انتقامها
على الشرك لان طلبه الاذن بالاستغفار في حجة الوداع على ما قالت عائشة رضي الله عنها
وورد النبي له عن الاستغفار للمشركين قبل ذلك كما قال تعالى وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ
مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ
* وقال تعالى اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ فَحِينَئِذٍ أَصْحَابُ الْآيَاتِ ان يَسْتَغْفِرْ لَهَا لانه صحت طهارتها
عن دنس التلوث بالشرك * وقد امره الحق ان يستغفر لذنبه وللمؤمنين والمؤمنات كما قال في
سورة الحج فَأَعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ اسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مُقَلِّبُكُمْ وَمُنَوِّتُكُمْ فَهُوَ مَا أَمُورُ بِالْإِسْتِغْفَارِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فاستغفر الالمز وقع له
الاذن كاستغفاره لانه فطلبه الاذن لزيارتها غما هو عند الاذن الالهي والامر الرباني لا غير
وهو يدل على طهارتها لانه وقع النبي له عن القيام على قبر المشرك كما قال تعالى وَلَا تَقُمْ عَلَى
قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ فلما طلب صلى الله عليه وسلم الاذن
بالاستغفار لانه علم انها قبضت في الاسلام على الايمان لانه صلى الله عليه وسلم لا يطلب المحال
ولا الامر الذي لا يرضى به فيه فجرد طلبه الاذن بالاستغفار لما فيه كفاية في الدلالة
على سعادتها سواء اذن في الاستغفار لها ولم يؤذن او استغفر لها او لم يستغفر فلا يستدل مسلم
بحديث مسلم على ان ابويه صلى الله عليه وسلم من اهل النار * واما الحديث الذي اخرجه
احمد عن البرزخ القليل قال قلت يا رسول الله اين امي قال امك في النار قلت ف اين من
مضى من اهلك قال اما ترضي ان تكون امك مع امي فلا يلزم منه ان تكون ام النبي صلى الله
عليه وسلم في النار. وكذا الحديث الذي ورد في سؤال شخص عن ابيه قال ابي وابوك في النار فان
العرب تقول للتم ابا كذا نقول للتمة اما * واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه كان يقول الجذاب ويتلو قوله تعالى قَالُوا تَعْبُدُ إِلَهَكَ وَآلَهُ أَبَانِكَ إِبراهيم واسماعيل
وَإِسْحَاقَ * واخرج عن ابي العالية في قوله تعالى والهِ آباءُكَ ابراهيم واسماعيل واسحاق قال يسمى
التم ابا * واخرج عن محمد بن كعب القرظي قال الخال والده الم والد وتلا هذه الآية * واما
حديث ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت وَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ أَخْخِيمِ لَمْ يَخْرُجْ فِي شَيْءٍ مِنْ
كُتُبِ الْإِسْلَامِ الحديث المعتمد وما ورد في بعض النسخ بسند منقطع لا يحتاج به ولا يعول عليه
والثابت في الصحيحين انها نزلت في ابي طالب * وقال جلال الدين السيوطي ثم ان هذا السبب
مردود بوجوه آخر من جهة الاصول والبلاغة واما سر البيان وذلك ان الآيات من قبل هذه

ومن بعدها كلها في اليهود قوله تعالى يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم
 وأذفوا بعدي أوفى بعهديكم ولم يأتى قارئون الى قوله وإذا أتى إبراهيم ربه ولهذا
 اختتمت القصة بمثل ما صدرت به وهو قوله تعالى يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم
 الآيتين فتبين ان المراد بصحاب الجحيم كفار مكة وقد ورد ذلك مصرحاً به في الاثر واما حديث
 ان جبرائيل ضرب صدره وقال لا تستغفر لمن مات مشركاً فان البزار اخرجه بسند فيه من لا يعرف
 وحديث انه قال لا بني مليكة امك في النار فسق عليها فلما فقلاها فقال ان امي مع اهلكما فضعفه
 الدارقطني وحلف الذهبي بميتا شرعياً باناه ضعيف فالجواب عما ورد في ام النبي صلى الله عليه وسلم ان
 غالب ما يروى من ذلك ضعيف ولم يصح في ام النبي صلى الله عليه وسلم الاحديث مسلم خاصة وقد
 اجبت عنه * واعلم انه لا دلالة في تلك الاحاديث على وقوع الشرك من ابويه فكيف على موتهما عليه
 كما زعم البعض ثبتت انهما من الامة المسلمة من ذرية ابراهيم الذين دعا ابراهيم ام بالاسلام. وما يمت
 الرسول فيهم منهم فقبل الله دعوته فحفظ ملكته الى بعثته صلى الله عليه وسلم بل ان يوم القيامة
 فيه ث فيها الرسول فاحيا ملكته وامر بالدعوة اليها من حيث كونها شرعاً له لما كان النبي صلى الله
 عليه وسلم ابراهيم في قوة صلب ابيه والاصلاب التي في صلب امما حيل الذي ظهر من صلبه كان
 شرعه صلى الله عليه وسلم شرع ابراهيم عليه السلام ولبه فلذلك اظهره فما وقع الانداس في
 ملة ابراهيم عليه السلام ودينه بينه وبين حنة نبيتنا عليه الصلاة والسلام وما وقعت الترة من
 حيث ملته بل وقعت الترة فيها من حيث حدوث الشرك والفساد من المتعابين وما وقع الفتح له
 لانه صلى الله عليه وسلم كان نتيجة دينه اي كان صورة الاقياد الذي في دين ابراهيم عليه السلام
 فلذلك كان صلى الله عليه وسلم اشبه الناس بابراهيم عليه السلام بخلاف الشرع الذي في اولاد
 ابراهيم ونسله من جهة اسحاق عليه السلام في انبياء بني اسرائيل لانه ختم بعيسى عليه السلام
 ونسخ بمحمد صلى الله عليه وسلم وذلك لان ابراهيم انما دعا عند البيت لبلد البيت والتربة
 الذين اسكنهم فيه. اذ اجمع ذريته في جميع البلدان كما قال تعالى وإذا قال إبراهيم ربه
 اجعل هذا البلد آمناً وأجنبني وبنائي أن نعبد الأصنام * واخرج البيهقي في شعب الايمان
 عن وهب بن منبه ان آدم لما ابط الى الارض استوحش فذكر الحديث بقوله في قصة بيت الله
 الحرام وفيه من قول الله لا دم في حق ابراهيم عليهما السلام واجملته امة قائماً بامرني داعياً الى
 صديقي اجتنبه وأهدبه الى صراط مستقيم واستجيب دعوته في ولده وذريته من بعده واشفعه
 فيهم واجعلهم اهل ذلك البيت وولاته وحماته الحديث وهذا الامر موافق لقول مجاهد المذكور
 آفا ولا شك ان ولاية البيت كانت مقرونة باجداده صلى الله عليه وسلم خاصة دون سائر ذرية

ابراهيم عليه السلام الى ان تزعم انهم عمر واخو اعني ثم عادت اليهم فعرف ان كل ما ذكره من
 ذرية ابراهيم من خير فان اولي الناس به سلسلة الاجداد الشريفة الذين خصوا بالاصفاء
 وانتقل اليهم وورثوه واحدا بعد واحد منهم اولي بان يكونوا من البعض المشار اليه في قوله
 رَبِّ اجْعَلْنِي مَقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي وَقَدْ سَبَقَ أَنَّهُ أَخْرَجَ ابْنَ بَيْتَامَ عَنْ سِتْيَانِ
 ابْنِ عَيْنَةَ أَنَّهُ سَأَلَ هَلْ عِبَادُكَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ الْأَصْنَامِ قَالَ لَا أَلْ تَسْمَعُ قَوْلَهُ وَأَجْنِبْنِي
 وَبَيْتِي أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ قِيلَ فَكَيْفَ لَمْ يَدْخُلْ وَلَدُ اسْتِخْ وَسَائِرُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
 لِأَنَّهُ دَعَا لِهَذَا الْبَلَدِ لَا يَعْبُدُ هَاهُنَا أَصْنَامُكُمْ يَا هَاهُنَا قَالَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَلَمْ يَدْعُ
 لِكُلِّ الْبَلَدِ بِذَلِكَ فَقَالَ وَاجْتَنِبْنِي وَبَيْتِي أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ فِيهِ وَقَدْ خَصَّ أَهْلَهُ وَذَلِكَ لِتَحْصِيلِ
 الْأَسْتِعْدَادِ فِي ذُرِّيَّتِهِ الَّذِينَ اسْكُنَهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ لظُهُورِ الصُّورَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِيهِ صُلْبُ
 أَوْلَادِهِ وَلَبِ ذُرِّيَّتِهِ فِي الْقُوَّةِ الَّتِي بِهَا تَحَقَّقَتِ التَّجَلِّيَّاتُ الدَّائِيَّةُ الَّتِي لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ فَلِهَذَا دَعَا
 إِبْرَاهِيمَ يَبْعَثْ لِرَسُولٍ فِيهِمْ مِنْهُمْ ذَاتًا وَحَكْمَةً دُنْيَا وَآخِرَةً بِخِلَافِ التَّجَلِّيَّاتِ الصَّفَاتِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ
 اسْحَاقَ دَعَا لَهَا وَظَهَرَ فِي أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَتَمَتْ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مَحَلُّ
 التَّجَلِّيَّاتِ الصَّفَاتِيَّةِ وَعَدَمُ ظُهُورِ حَكْمِهَا عِنْدَ التَّجَلِّيَّاتِ الدَّائِيَّةِ فَهَذَا أَبْطَلَتْ الْمَلَّةُ الْإِبْرَاهِيمِيَّةَ
 وَالشَّرِيعَةُ الْخَلِيلِيَّةُ عِنْدَ ظُهُورِ الصُّورَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِيهَا بِالتَّجَلِّيَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ الدَّائِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِي قُوَّةِ
 إِبْرَاهِيمَ وَمَلَكِهِ وَهِيَ الْإِقْتِيَادُ إِلَى اللَّهِ وَالظُّهُورُ بِأَحْكَامِ الصِّفَاتِ وَالْإِخْلَاقِ الْإِلَهِيَّةِ الشَّيْبُونِيَّةِ *
 وَاعْلَمْ أَنَّ ظُهُورَ الصُّورَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَالْهَيْئَةَ الْجَسَادِيَّةَ الْبَشَرِيَّةَ بَيْنَ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ وَوَامِهِ أَمْنَةَ إِنَّمَا
 وَقَعَ بِالْوَضْعِ الْإِلَهِيِّ وَتَرْتِيبِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْأَسْبَابُ مِنَ الْآبَاءِ الْعَالِيَةِ الْفَعْلِيَّةِ الْكَلِمَةِ وَهِيَ الْحَقَائِقُ
 الْإِلَهِيَّةُ الْفَعْلِيَّةُ وَالْأَرْوَاحُ الْعَالِيَةُ وَمِنَ الْأَمَهَاتِ السُّفْلِيَّةِ وَسَائِرُ الْأَسْبَابِ الَّتِي قَدَّرَ اللَّهُ بِهَا ظُهُورَ
 تِلْكَ الصُّورَةِ الْكَلِمَةِ الْكَلِمَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ عِنْدَ اجْتِمَاعِ جَمِيعِ الْأَسْبَابِ وَاتِّفَاقِهَا وَكُلُّ جَمِيعِ
 الْأَسْبَابِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتَمَّهَا وَاجْمَعَهَا طَهَارَةُ أَبَوَيْهِ الَّذِينَ كَانَا كَالْوَعَائِنِ لِهَذَا النُّورِ
 الْيَتِيمِيِّ الْأَنْدَرِ الْأَصْفِيِّ إِذْ كَانَا كَالْمَطْلَعَيْنِ لِهَذَا النُّورِ الْإِلَهِيِّ الْغَيْبِيِّ الْإِبْرَاهِيمِيِّ وَالْأَسْنَى وَتَزَاهِيَّتَهُمَا مِنْ
 الصِّفَاتِ الْأَخْرَاجِيَّةِ وَالْكُدُورَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ الْمَانِعَةِ لَهُمْ ظُهُورَهُ بِتِلْكَ الصُّورَةِ الْكَلِمَةِ
 الْإِعْتِدَالِيَّةِ فَكَانَا مِنْ أَمَامِ اسْبَابِ هَذِهِ الصُّورَةِ الْكَلِمَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَاجْمَعَهَا لِأَنَّ الرُّوحَ
 لَا يَنْفَخُ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ خَلْقِي إِلَّا بِجِبِّ ذَلِكَ الْمَظْهَرِ وَالتَّسْوِيَةِ وَالْجَمِّ الْإِنْسَانِيِّ لَا يَمِينُ فِي رَحِمِ
 الْمَرْأَةِ فِي أَوَّلِ الْمَلَةِ وَالْمَلَكَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنَ النُّطْفَةِ إِلَّا بِحَسَبِ الْإِبِّ عَمَّا مِنْهُ انْفَصَلَتِ النُّطْفَةُ عَلَى
 صُورَةِ اخْلَاقِهِ وَصِفَاتِهِ وَسِيرَتِهِ وَبِحَسَبِ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَقَطَتِ النُّطْفَةُ فِي رَحِمِهَا وَبِحَسَبِ أَحْلَاقِهَا
 وَصِفَاتِهَا وَسِيرَتِهَا وَكَيْفِيَّةِ كُلِّ شَيْءٍ فِي شَيْءٍ إِنَّهُ تَكُونُ بِحَسَبِ نَحْوِ النَّسَبِ مِنَ الدِّقَّةِ

والكدورة فلا بد لتكون الجسم المحمدي الانور من لطافة المحل الاور الاظهر وصفاته وزيادته
وتسويته وهو جهة ابريه لان جسمه صلى الله عليه ما تعين فيهما الا بحسب ما كان الحكيم لا يضع
الاشياء الا في مواضعها ولا يظهر الامور الا بحسب محالها فلما قال تعالى فَإِذَا سَوَّيْتُهُ
وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي وظهر صفاتهما الاسلام والاتقياد الذي دعا ابراهيم عليه السلام
بجائته في ذريته و بظهور نبينا صلى الله عليه ولم بعثه في صورته لان الصورة المحمدية لا تظهر ولا
تتعين الا في الالة اذ الكلي الى الله و اعلى مراتب الاتقياد واقر بهما من حضرة لالوهية الاتقياد
الحاصل للعبد في سربة قرب التوافل ومرتبة قرب الفرائض بافناء صفات العبد وذاته و ظهور
العون الالهي والنجلي الرباني من حضرة الالوهية فيه فينقاد العبد القاني بصفاته اوداته
بالتجليات المفاضة عليه من حضرة الالوهية وحضرة الجمع الوجودي كما اشار اليه بقوله يَاكَ تَعَبُّدُ
وَاِيَّاكَ تَسْتَعِينُ والله يقول الحق وهو الهادي الى السيل القويم ﴿المطلع السابع﴾ في بيان
الفترة وبيان اهلها واتقسامهم الى اقسام قيل ان اهل الفترة هم الامم الكائنة بين ازمنة الرسل
الذين لم يرسل اليهم الاول ولا دركوا الثاني كالاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام
ولا لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم والفترة بهذا التفسير تشمل ما بين كل رسولين ولكن الفقهاء
اذا تكلموا في الفترة فانه يعنون التي بين عيسى والنبي عليهما السلام * واعلم ان كينونة الفترة
بين عيسى وبين نبينا عليهما السلام انه تصور ان لو كانت رسالة عيسى عليه السلام الى كافة
المخلوق كرسالة نبينا صلى الله عليه وسلم وهي ليست كذلك فان عيسى عليه السلام ما رسل الى العرب
وذرية اسماعيل بل ارسل الى بني اسرائيل فقط كما قال تعالى وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَأَوْازِرِد
من الفترة على الوجه الثاني اندراس شريعة عيسى عليه السلام لا يكون العرب قبل بعثة نبينا عليه
السلام من اهل الفترة لكونهم خارجين عن دعوة عيسى عليه السلام فهذا بالنسبة الى اندراس
شرعه واما بالنسبة الى عقائد النصارى واجرائهم الاحكام التي شرعها عيسى عليه السلام لقومه
في زمان رسالته الى بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم فلا اندراس في شرعه ايضا فلا فترة بين عيسى
وبين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار لعدم اندراس شريعة عيسى عليه السلام *
واعلم ان الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام باعتبار اندراس شريعة عيسى بالنسبة الى قوم
ثبتوا على الفترة الاصلية سواء كانوا امة عيسى او غيره وشاهدوا بنور تلك الفترة بطلان
المذاهب المتفرقة التي احدثها النصارى وحر فوادين عيسى عليه السلام ولم يبق من شرعه الذي
شرعه الله له وشرعه هو لامته حكم شرعي فلم يلتفتوا الى اديانهم المخرفة ومذاهبهم المعوجة
لاندراس شرعه في نظرهم وهذا بالنسبة الى نظرهم والى دين عيسى عليه السلام الذي حرفته

النصارى وغيره وهذا الاعتبار لا يكون العرب من اهل الفترة * واما على الوجه الاول اي كون
الفترة في الامم الكائنة بين ازمة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا در كوا الثاني كالأعراب
الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام ولا الحقوا النبي صلى الله عليه وسلم فالفترة في العرب بين
زمان بعثة عيسى عليه السلام وزمان بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم انما هي بالنسبة الى خلوه
العرب في تلك المدة من الدعوة الى الله والشرع الالهي في العموم وظهور الفساد في الدين او
بالنسبة الى الارسل من الله لا غير لانهم قبل بعثة عيسى عليه السلام كانوا على حال التي كانوا
عليها بعد بعثته سواء كان في زمن الرسول الآخر الذي لم يرسل اليهم او في زمن خال من الدعوة
واما اذا اريد من الفترة خلوه الزمان عن ارسول والدعوة وخلوه من الشرع الالهي وظهور الفتنة
والفترة في الشرع الاول فالفترة تشمل الازمنة التي غيرت فيها النصارى دين عيسى عليه
السلام الى بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم والازمنة التي بين عمر الخواص وبين نبينا صلى الله
عليه وسلم في العرب فان عمراً الخواص حدث في دين ابراهيم عليه السلام عبادة الاصنام
فاظهر الفتنة فظهرت الفترة اذا اريدت الفترة بـ عيسى وسيدنا محمد عليهما السلام
انما تراد من جهة الزمان الذي وقع بين شرعهما خلوه عن الشرع الالهي في العموم ومن
جهة عدم الارسل في اهل الجاهلية من العرب ويكونون من اهل الفترة بعد احداث عمرو
الخواص عبادة الاصنام وحلهم عليها لظهور الفتنة والفترة في دين ابراهيم عليه السلام واما
بالنسبة الى دعوة ابراهيم ببقاء كلمة التوحيد والاسلام في ذريته وقبول الخلق دعوته وابقائه اياها
كما اخبر بقوله وجعلها كلمة باقية في عقبه وعدم زوال دين ابراهيم عليه السلام الى بعثة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عدم اندراسه فلا يقال لم اهل الفترة لبقاء دين ابراهيم عليه
السلام فيهم بل يقال لم اهل الجاهلية لغلبة الجمل على الاكثرين لا الكل فاو النبي صلى الله
عليه وسلم لم يمد الاعتبار لا يكونان من اهل الفترة لـ من الملة الخنثية والشرعية الخليلية * ثم اعلم
ان اهل الفترة عند الاكثر بين عيسى عليه السلام وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا كانت
الفترة من انا راس الشرع الاول فتكون الفترة بعد عيسى عليه السلام وفي بني اسرائيل لا في
غيرهم لاختصاص شريعة عيسى عليه السلام في بني اسرائيل فلا تقع الفترة في الامة الخارجة
عن بني اسرائيل مثل ذرية اسماعيل والاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى بزوال شريعة عيسى
عليه السلام ولا بارسال عيسى الى بني اسرائيل في غير شمول رسالته لهم لانه كما تبينهم دعوة
عيسى عليه السلام لم تباهم دعوة احد من انبياء بني اسرائيل ايضا قبله فنعين ان الفترة انما تقع
من عدم رسالة احد من الرسل وخلوه الزمان عن الرسول الداعي الى الحق وظهور الفتنة في الدين

الاول وغلبة الجبل على الناس وحينئذ تشمل الفترة الازمنة التي بين عيسى ومحمد عليهما
 الصلاة والسلام والازمنة التي بعد حدوث الفتنة في دين ابراهيم عليه السلام وبين بعثة سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم لظهور الفتنة والعترة في دين ابراهيم عليه السلام وخلا الزمان عن المبلغ
 والزاجر وغلبة الجبل على الخلق لا غير * قال العالم المحقق جلال الدين السيوطي فان قلت هذا
 المسلك الذي قرره هل هو عام في اهل الجاهلية كلهم قلت لا بل هو خاص بمن لم تبلغه الدعوة اي
 دعوة نبي اصلا اما من بلغته منهم دعوة احد من الانبياء السابقين ثم اصر على الكفر فهو في النار
 قطعا وهذا النزاع فيه واما الابوان الشرقيان فالظاهر من حالهما ما ذهبت اليه هذه الطائفة من
 عدم بلوغهما دعوة احد وذلك لجموع امورا حُرِّمَتْما بينهما وبعد ايسر ما بين الانبياء السابقين
 فآخرا الانبياء قبل بعثة نينا صلى الله عليه وسلم عيسى عليه السلام وكانت الفترة بين بعثته وبعثة نينا
 محمد صلى الله عليه وسلم نحو ستائة سنة ثم انهما كانا في زمن جاهلية وقد طبق الجبل الارض شرقا
 وغربا وفقدت من آل يعقوب الشرائع ولم تبلغ الدعوة على وجهها الا تقرا يسير من اهل الكتاب
 متفرقين في اقطار الارض في الشام وغيرها ولم يهدلما قلب في الاسفار سوى المدينة ولا عمرا
 عمرا طويلا بحيث يقع لهما فيه التفتيش والتفتيش فان والدا النبي صلى الله عليه وسلم لم يشأ من
 العمر الا قليلا انتهى كلامه * فقله بل خاص بمن لم تبلغه الدعوة اي دعوة نبي اصلا واما من بلغته
 دعوة احد من الانبياء السابقين ثم اصر على كفره فهو في النار قطعا وهذا النزاع فيه صحيح
 بالنسبة الى اهل الجاهلية الذين ارسل اليهم رسولا وبلغتهم دعوتهم لا بالنسبة الى اهل الجاهلية
 الذين ارسل في زمانهم رسول الى نبي اسرائيل كعيسى عليه السلام ولم يرسل اليهم ولكن
 بلغتهم دعوته فانه لم يجب عليهم الايمان به لانه ما ارسل اليهم فان الله تعالى يقول وَمَا كُنَّا
 مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا اي وما كنا معذبين فريقا حتى نبعث فيهم رسولا فانه ما بعث
 فيهم رسولا بالحجة والبينة وما بلغتهم دعوته فلو بلغتهم دعوة رسول لم يرسل اليهم لم يجب
 عليهم الايمان به وما كانوا معذبين بعدم ايمانهم به لانه ما هو رسولهم وما دعاهم الى الايمان وان
 بلغتهم دعوته قوما ارسل اليهم فهم لا يخرجون عن حكم قوله وما كنا معذبين حتى نبعث
 رسولا * وقوله واما الابوان الشرقيان فالظاهر من حالهما ما ذهبت اليه هذه الطائفة من عدم
 بلوغهما دعوة احد وذلك لجموع امور تأخر زمانها وبعدها بينهما وبين الانبياء السابقين
 غير موجه لان عدم بلوغهما دعوة احد من الانبياء السابقين لتأخرهما وبعدها عنهم لا يوجب
 النقص لهما في اسلامهما وايمانهما وكونهما من الامة المسلمة مع ذرية ابراهيم واسماعيل الذين
 لا يرسل اليهم رسول الا منهم ولا يجب عليهم الايمان برسول آخر خارج عن ذرية اسماهيل

الذي ارسل الى قوم آخرين * وقوله فان آخر الانبياء قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عيسى عليه السلام وكانت الفترة بينه وبين بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نحو ستائة سنة وانهما كانا في زمن الجاهلية وقد طبق الجهل الارض شرقا وغربا وفقدت من آل يعقوب الشرائع ولم تبلغ الدعوة على وجهها الا نقراسير من احبار اهل الكتاب الى آخر كلامه غير موجه ايضا لان وقوع الفترة بين عيسى عليه السلام وبين بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبعدها عن دعوة عيسى عليه السلام لا يوجب قصصهما في رتبة الاسلام والاقبياد التي قدر الله فيها ان يكونا ابوي النبي الذي جعله رحمة للعالمين بل لولته زمان عيسى ودعوته لا يجب عليهما الايمان به لعدم كونه مرسل اليهما لكونهما وعاءين لنبي يكون عيسى من امته وخاتما لولته وفقد الشرائع من آل يعقوب لا يوجب فقد شرح ابراهيم عليه السلام من جهة اسماعيل عليه السلام لان ابراهيم عليه السلام دعا يقاتله بل يوجب ظهور دين ابراهيم واحيائه بعثة خاتم النبيين من ذريته لا ختام الشرائع من آل يعقوب بعيسى عليه السلام ولهذا ختم الله الشرائع في بني اسرائيل برسول روحاني ما جاء منه ولد يشير الى ختام تلك الشرائع لانه لم يبق بساقطة غير مجيء دولة المهدية في الشريعة الحنفية والملة الابراهيمية فان اعتبرت الفترة زمان الجاهلية الذين لم يسئل اليهم رسول فاهلها كلهم داخلون في حكم قوله وما كنا معاذرين حتى نبعث رسولا فلان تعذيب قبل البعثة * قال جلال الدين السيوطي في كتاب المسالك له وقد اطبقت ائمتنا الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية الفقهاء على ان من مات ولم يبلغه الدعوة يموت ناجيا قال وفي قوله وما كنا معاذرين حتى نبعث رسولا هذه الآية اطبقت ائمة اهل السنة على الاستدلال بها في انه لا تعذيب قبل البعثة وردوا بها على المعتزلة ومن وافقهم في تحكيم العقل * اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم في تفسيره عن قتادة في قوله تعالى وما كنا معاذرين حتى نبعث رسولا قال ان الله ليس بمعذب احدا حتى يسبق اليه من الله تعالى خبره وتأتيه من الله بيئته * وان اعتبرت الآيات التي دلت على دعوة ابراهيم عليه السلام لذريته بالاسلام وبقاء ملته في عقبه الى بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من ذريته وعدم زوال ملته والاحاديث التي دلت على طهارة نسبه الى آدم فابواب اولي بذلك واحق من الكل لظهوره منهما على الطهارة الاصلية والنزاهة الذاتية الكلية التي اقتضت كونه مظهرا للصورة الالهية والجمعية الذاتية واقتضت نزول النسخة القرآنية الجامعة لجميع الكتب الالهية والحاوية لجميع الكمالات والاخلاق الكمالية الانسانية على قلبه صلى الله عليه وسلم * قال الامام الفاضل الجلال السيوطي في المسالك عن ابى عبد الله محمد بن خلف شارح مسلم انه قال ان اهل الفترة ثلاثة

اقسام الاول من ادراك التوحيد يصيرته ثم من هؤلاء من لم يدخل في شريعة كقس بن ساعدة
وزيد بن عمرو بن نقييل ومنهم من دخل في شريعة حق قائمة الرسم كشيخ وقومه * القسم الثاني
من بدل وغير واشرك ولم يؤمن وشرع لنفسه وحل وحرم وهو الاكثر كعمرو بن لحي اول من
سن للعرب عبادة الاصنام وشرع الاحكام فيبحر البحيرة وسبب السوابب ووصل الوصيلة وسعى
الحامي وزادت طائفة من العرب على ما شرعه ان عبدوا الجن والملائكة وخرقوا البنين والبنات
واتخذوا بيوتاً جعلوا لها سدة وحجاب يضاهاون بها الكعبة كاللات والعزى ومناة * القسم
الثالث من لم يشرك ولم يؤحد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا اخترع ديناً
بل بقي عمره على حال غفلة عن هذا كله وفي الجاهلية من كان كذلك * فانقسم اهل الفترة الى
ثلاثة اقسام فيحمل من صح تعذيبه على اهل القسم الثاني لكفرهم بما لا يعبدون به * واما القسم
الثالث فهم اهل الفترة حقيقة وهم غير معذبين للقطع كما تقدم * واما القسم الاول فقد قال صلى الله
عليه وسلم في كل واحد من قيس وزيد انه يبعث امة وحده * واما تبع ونحوه فتحكمهم حكم اهل الدين
الذي دخلوا فيه ما لم يلحق واحد منهم الاسلام التاسع لكل دين اه * وقال الشيخ رضي الله عنه
في الفتوحات في الباب العاشر واما مرتبة العالم الذي بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام
وهم اهل الفترة فهم على مراتب مختلفة بحسب ما يتجلى لهم من الاسماء عن علم منهم بذلك وعن
غير علم ففهم من وحده الله بما تجلى لقلبه عن فكرة وهو صاحب الدليل فهو على نور من ربه
متمزج يكون من اجل فكره فهذا يبعث امة وحده كقس بن ساعدة وامثاله فانه ذكر في خطبته
ما يدل على ذلك فانه ذكر الخلوقات واعتباره بها وهذا هو الفكر * ومنهم من وحده الله بنور
وجده في قلبه لا يقدر على دفعه من غير فكر ولا روية ولا نظر ولا استدلال فهم على نور
من ربه خالص غير متمزج يكون هؤلاء يحشرون اخفاء ابرياء * ومنهم من التقى في نفسه
واطلع من كشفه لشدة نوره وصفاء سره خلاص تعينه على منزلة محمد صلى الله عليه وسلم وسيادته
وعوم رسالته باطمان زمان آدم الى وقت هذا المكاشف فآمن به في عالم الغيب على شهادة
منه وبينه من ربه وهو قوله تعالى **اَقْمِنْ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ يَشْهَدُ لَهُ**
فِي قَلْبِهِ بِصَدَقَ مَا كُشِفَ بِهِ فَهَذَا يَحْشُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي خُتَائِنِ خَلْقِهِ وفي باطنيته صلى الله عليه
وسلم ومنهم من تبع ملة حق بمن تقدمه كن تهود وتنصر واتبع ملة ابراهيم او غيره من الانبياء
لما اعلم انهم رسل من عند الله يدعون الى الحق لطائفة مخصوصة فتبعضهم وامن بهم وسلك سبيلهم
فحرم على نفسه ما حرمه ذلك الرسول وتصدق نفسه مع الله بشريعته وان كان ذلك ليس واجبا عليه
اذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثا اليه فهذا يحشُر مع من تبعه يوم القيامة * ومنهم من طالع في كسب

الانبياء شرف محمد صلى الله عليه وسلم ودرجه و ثواب من اتبعه فأمن به وصدق على علم وان لم يدخل
 في شرع نبي من تقدم واتي بمكارم الاخلاق فهذا ايضا يحشر في المؤمنين بمحمد صلى الله
 عليه وسلم * ومنهم من آمن بنبيه وادرك نور محمد صلى الله عليه وسلم فأمن به فله اجران
 وهؤلاء كلهم سعداء عند الله * ومنهم من عطل فلم يقرب وجوده عن نظر فاصر ذلك
 القصور هو بالنظر اليه غاية قوته لضعف ومواجهه عن قوة غيره * ومنهم من عطل لاعن نظر بل
 عن تقليد فذلك شقي مطلق * ومنهم من اشرك عن نظر اخطأ فيه طريق الحق مع بذل المجهود
 الذي تعطيه قوته * ومنهم من اشرك لاعن استقصاء نظر فذلك شقي * ومنهم من اشرك عن تقليد
 فذلك شقي * ومنهم من عطل بعدما اثبت عن نظر بلغ فيه اقصى القوة التي هو عليها لضعفها *
 ومنهم من عطل بعدما اثبت لاعن استقصاء في النظر او تقليد فذلك شقي فلهذه كلها مراتب
 اهل الفترة الذين ذكرناهم في هذا الباب انتهى * فان قلت كيف التوفيق بين كون البعض
 من اهل الفترة مشركا في النار وبين عدم التعذيب في الفترة قبل مبىي الرسول * قلنا ان كون
 بعضهم اهل النجاة والسعادة وبعضهم مشركا من اهل الشقاوة انما هو في الفترة التي بين عيسى
 وبعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اهل السعادة منهم كقنس بن ساعدة وزيد بن عمرو
 ابن قنيل وغيرهما ممن تدين بالدين الالهي منهم فهم اعم من ان يكونوا كى دين موسى او دين
 عيسى او دين ابراهيم اما اهل الشقاوة من اهل تلك الفترة فهم يزعمون انهم ينتسبون لعيسى
 وشريعته وفقدت من بينهم مع وجود شرعه الذي شرعه لأمته فكيف بعد اندراس شرعه
 فالفترة بعد عيسى في شريعته بالنسبة الى الشرع الالهي الذي نزل عليه وبالنسبة اليانا بالنسبة
 الى امته المنتسبة اليه فانهم يزعمون ان شريعته ثابتة دائمة وانهم كى دين الحق فمن كان
 منهم في تلك الفترة يعذب لانه ما هو فاقد شريعته يزعمه بل زعم انه عيسى فصاحب
 هذا الاعتبار ما اندرست بحقه شريعة عيسى حتى يكون من اهل الفترة بل هو
 في ذلك الوقت ما هو من اهل الفترة لادعائه الامتثال الى عيسى والآية التي دلت كى
 عدم التعذيب في الفترة نزلت في اهل الجاهلية من العرب وذريرة ابراهيم عليه السلام في الفترة
 التي ظهرت في دينه باحداث عمر والخزاعي عبادة الاحنام فانهم ما انتسبوا الى شريعة عيسى
 بل كانوا يدعون يزعمهم انتسابهم الى ابراهيم والمراد من الرسول في قوله تعالى وَمَا كَانَ رَبُّكَ
 مَهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ آخَرٍ سُوْلًا وَفِي قَوْلِهِ حَتَّى يَبْعَثَ رَسُوْلًا هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابدل عليه قوله تعالى وَمَا كَانَ رَبُّكَ مَهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ آخَرٍ
 يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا فَخَالُ هُوَ لَاءَ الْمُشْرِكِينَ لَيْسَتْ كَخَالِ الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ مِنَ

العرب بعد بشفة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه ما بعث فيهم رسول منذر يمنعهم عن ذلك
 والصارى يدهون الاشراك في الشرع العيسوي ولكن بقيت في قوله تعالى وما كنا معذبين
 حتى نبعث رسولا دقيقة وهي ان السلف من المنسرين وائمة الاجتهاد ذهبوا الى عدم تعذيبهم
 قبل بعث الرسول ولكن الظاهر ان المراد من العذاب هنا هو العذاب الديوي وهو الاهلاك
 بسبب الاشراك كما قال تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امبارسولا فحينئذ تكون
 الالة نصافي عدم التعذيب والهلاك في الدنيا قبل الرسول وقبل الدعوة الى الله لا في عدم
 التعذيب بعد الموت الا انهم رضى الله عنهم فاسوا على عدم التعذيب في الدنيا عدم التعذيب في
 الآخرة اي لما لم تبلغهم بعثة الرسول وفي هذه الالة دقيقة اخرى وهي قد ثبت في الحديث
 عن النبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة
 بالهالك في الفترة والموتوه والمولود فيقول الهالك في الفترة لم يأتني كتاب ولا رسول الحديث
 وحينئذ لا تعذيب لاهل الفترة في الدنيا بالهلاك قبل بعث الرسول اليهم ولا تعذيب لم ايضا
 في الآخرة يوم القيامة قبل بعث الرسول اليهم فيبعث الله لاصحاب الفترات والاطفال والمجانين
 يوم القيامة رسولا من افضلهم ويمثل لهم نار يا فيها هذا الرسول المبعوث في ذلك اليوم فيقول
 لهم انا رسول الحق اليكم كيقيم عدم التصديق به ويقع التكذيب عند بعضهم ويقول لهم
 الحق واهذه النار بانفسكم فمن اطاعني فجاودخل الجنة ومن عصاني وخالف امرى هلك وكان
 من اهل النار فمن امثال منهم ورعى بنفسه فيها سعد وقال الثواب العملي ووجد تلك النار بردا
 وسلاما ومن عصاه استحق العقوبة فدخل النار ونزل فيها به له الخلف ليقوم العدل من الله
 في عبادته فحينئذ التعذيب لاهل الفترة في الدنيا بالهلاك قبل بعث الرسول اليهم
 لا يوجب عدم التعذيب مطلقا في الآخرة بل يوجب عدم التعذيب قبل بعث الرسول
 اليهم ما من آمن منهم فقد سعد ونجا ومن تخلف فقد شقي ودخل النار فلا يحكم على احد
 منهم في الدنيا بانه في النار يوم القيامة بل يحكم عليه بعدم التعذيب كما قال تعالى وما كنا
 معذبين حتى نبعث رسولا فحينئذ تصير حال اهل الفترة في الآخرة الى دعوة الرسل ايام
 يوم القيامة* واخرج الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اول من اشفع له يوم القيامة اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب* واورد المحب الطبري في ذخائر
 العقبى عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر بني هاشم والذهي بعثني
 بالحق نبيا واخذت بحلقة الجنة ما بدأت الاكم* واخرج ابو سعيد في شرف النبوة عن عمر ان
 ابن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي ان لا يدخل النار اح

من اهل بيتي فاعط في ذلك * واخرج تمام الرازي في فوائده بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كان يوم القيامة شفعت لابني وامي وعمي ابي
 طالب واخي لي في الجاهلية * واخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
 تعالى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قال من رضي محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد
 من اهل بيته النار فاعلم هذا **نصل** في حديث الشريك في الفترة اخرج البزار في مسنده بسند
 صحيح عن انس رضي الله عنه قال كان الناس بعد اسماعيل عليه السلام على الاسلام وكان الشيطان
 يحدث الناس بالشئ يريد ان يردم عن الاسلام حتى ادخل عليهم في التلبية ايك اللهم ليك
 لا شريك لك الا شريكاهو لك ومملكه ومملكه قال فما زال حتى اخرجهم عن الاسراء الى الشرك
 قال السبلي في الروض الانف كان عمرو بن لحي حين غلبت خزاعة على البيت ونفت جرهما عن
 مكة قد جعلته العرب رباً فما ابتدع لهم بدعة الا اتخذوا مشرعة لانه كان يعظم الناس ويكسوم
 في الموسم وقد ذكر ابن اسحاق انه اول ما دخل الاصنام الحرم وحملهم على عبادتها وكانت التلبية
 على عهد ابراهيم عليه السلام ليك اللهم ليك لا شريك لك ايك حتى كان عمرو بن لحي فينماها ويأبى
 اذا تمثل له الشيطان في صفة شيخ بلبي معه وقال عمرو ليك لا شريك لك فقال الشيخ لا شريك هو
 لك فانكر ذلك عمرو وقال ما هذا فقال الشيخ تملكه ومملكه فانه لا بأس بهذا فقالها عمرو
 فدانت بها العرب انتهى كلام السبلي * قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه كانت
 العرب على دين ابراهيم عليه السلام الى ان ولي عمرو بن عامر الخزاعي مكة وانتزع ولاية البيت
 من اجداد آل النبي صلى الله عليه وسلم فاحلت عمرو المذكر عبادة الاصنام وشرع للعرب
 الضلالات من السوائب وغيرها وازاد في التلبية بعد قوله ليك لا شريك لك الا شريك هو لك
 تملكه ومملكه فهو اول من قال ذلك وتبعته العرب على الشرك فتابوا بذلك قوم نوح وسائر
 الامم السالفة ومنهم على ذلك بقا على دين ابراهيم عليه السلام وكانت مدة ولاية خزاعة على
 البيت ثلاثمائة سنة وكانت ولايتهم مشؤمة الى ان جاء قصي جد النبي صلى الله عليه وسلم
 فقاتلهم واستعان على حربهم بالعرب وانتزع ولاية البيت منهم الا ان العرب بعد ذلك لم ترجع
 عما كان احدث لها عمرو والخزاعي من عبادة الاوثان وغيرهم وذلك لانهم رأوا ذلك ديناً في نفسه
 لا ينبغي ان يغير انتهى كلامه * واعلم انه لا يلزم من انتزاع عمرو والخزاعي ولاية البيت من اجداد
 النبي صلى الله عليه وسلم واحداً من عبادة الاصنام اشراك جميع العرب وعبادتهم لهامدة ولايته
 لقوله صلى الله عليه وسلم كل العرب من ولد اسماعيل بن ابراهيم القائل رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا
 وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ فكيف بعد انتزاع ولاية البيت من خزاعة فلهذا تارة رضي

جد النبي صلى الله عليه وسلم على دين ابراهيم واستعان على حرب خزاعة بالعرب فاعانوه
 وانتزع ولا يقاتل منهم فلو كانت العرب كلهم على الاشرار الذي احداثه عمرو الخزاعي لما
 اعانوا على دين ابراهيم عليه السلام وازالوا المشركين من خزاعة من البيت لكن العوام والجاهلية
 ما رجعوا عما احدث عمرو من عبادة الاصنام فمنه بقي الشرك في العرب الى بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم وبقي دين ابراهيم في خواص العرب وآباء النبي صلى الله عليه وسلم كما دعا ابراهيم
 عليه السلام واخبر الله تعالى عن بقائه قال تعالى وَجَعَلْنَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ وَالله يقول
 الحق وهو يهدي السبيل * المطلع الثامن * في بيان من بقي على دين ابراهيم عليه السلام في
 الفترة قال جلال الدين السيوطي قد ثبت عن جماعة كانوا في زمن الجاهلية انهم تحنفوا وتدينوا
 بدين ابراهيم عليه السلام وتركوا الشرك فما المانع ان يكون ابا النبي صلى الله عليه وسلم
 مسلما مسلما في ذلك * قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في التلخيص في نسبية من رفض
 عبادة الاصنام في الجاهلية ابو بكر الصديق رضي الله عنه وزيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن
 جحش وعثمان بن الحويرث وورقة بن نوفل وروباب بن البزار وسعد بن كهريز الحمري وقس بن
 ساعدة لا يادي وابوقيس بن صرمه اهو قد وردت الاحاديث بجهيف زيد بن عمرو وورقة
 وقس وقد روى ابن اسحاق واصفه في الصحيح تطبيقا عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت
 لقد رايت زيدا بن عمرو بن نفيل مستندا ظمرا الى الكعبة يقول يا معشر قريش ما اصبحت منكم احد
 على دين ابراهيم غيري ثم يقول اللهم اني نواظم احب الوجوه اليك عبدتك به ولكن لا اعلم *
 قالت وهذا يؤيد ما تقدم في المسلك الاول انه لم يبق اذ ذلك من تلبغه الدعوة ويعرف حقيقة
 على وجهها * واخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة عن عمرو بن عبد الله السلي قال رغبنا عن آفة قومي
 في الجاهلية ورأيت انها باطل يعبدون الحجارة * واخرج البيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل
 من طريق الشعبي عن شيخ بن خنيس بن حسب الجهمي انه ترك الشرك في الجاهلية وصلى لله تعالى
 وعاش حتى ادرك الاسلام انتهى كلام السيوطي * اقول اثبات دين ابراهيم في زمن الجاهلية
 بثبوت توحيد البعض من اهل تلك الفترة وتركهم عبادة الاصنام يلزم ان لو ثبت شرك جميع
 الناس من ذرية ابراهيم وغيرهم بعد حدوث الشرك بعمرو الخزاعي فيهم وهذا غير ثابت بل الثابت
 بشهادة الله تعالى بقوله وَجَعَلْنَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ بقاء الاسلام والتوحيد في ذريته
 الى بعثة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاصل الثابت الذي شرعه الله للناس كما قال الله تعالى
 شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ
 وَالشَّارِكُ بَيْنَ الْعَرَبِ إِنَّمَا احداثه عمرو والخزاعي وحمل الناس على عبادة الاصنام وهو وضع المخلق

لا ثبات له ولا قيام لافي الحقيقة ولا في الظاهر لضعفه واضعه وعدمه وإنه في جميع الناس وعدم
 تأثيره فيمن ظهر به فهو في الزوال فليست له قوة المقاومة للدين الالهي الذي وضعه الله
 للناس ورسخته في قلوبهم وطلب ابراهيم من الله بقاءه في ذريته واجاب الله دعوته ولا سيما
 في ذرية ابراهيم من آباء النبي صلى الله عليه وسلم واصوله لان عمرا المذكور لا يحكم على
 البيت وادخل فيما لا صنم وحمل الناس على عبادتها فبعضهم عبدوها بالاكرام وبعضهم
 عبدوها بتابعها والمواوم والجهال الذين لا يخلو زمان من الازمنة من امثاضهم وبعضهم
 ما عبدوها بل ثبتوا على دين ابراهيم لم تسر عبادة الاصنام في العرب كلهم ولم يرد النص
 الا بوجود الشرك في تلك الفترة فقط كثيرون الاسلام ورسوخه في قلوب الناس وثبوتهم
 على الدين الالهي فان ذلك لا يمكن وقوعه وبالاكرام الذي رخصه الله للمؤمنين فاذا شاهدنا
 اهل الاندلس عند غلبة الكفار عليهم واكرامهم على الكفر وعبادة الاصنام فانهم ثبتوا
 بقلوبهم على دين الاسلام وما اخرجهم اكرامهم ولا زجرهم عن الاسلام فلما رأت الكفار ذلك
 منهم خافوا على دولتهم فاخرجوهم من ديارهم الى دار الاسلام وكذلك اهل السنة والجماعة في
 ديار العجم بغلبة اهل الرضا عليهم ما تركوا مذهبهم ودين الاسلام الذي دانت به آباؤهم
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وقوع الزجر لم على ذلك واختيارهم الملة والذلة فكذلك
 الشرك في الجاهلية ما سرى في الناس كلهم لرسوخ دين ابراهيم وبقائه بل في بعضهم وهم ايضا
 ما ثبتوا عليه لرسوخ الاسلام الذي هو دين ابراهيم في قلوبهم وكون آباءهم عليه فيمكن لبعضهم
 ان يتركوا الشرك ويعبدوا الله على دين ابراهيم عليه السلام كما وقع في الخبر عن البعض لعدم
 انكارهم الاوهية ودين ابراهيم وكونهم على الفترة الاصلية التي فطروا الله عليها فوقع الشرك
 في الجاهلية لا يوجب ثبوت شرك الناس كلهم في تلك المدة ولا يوجب ثبات المشرك عليه
 وانتقاله عليه لا مكان رجوعه منه ورجحان حضرة الاوهية عليه في قلبه اذ انما ر اليها كالتقل عن
 زيد بن عمرو بن نفيل ومن انتقل منهم على عبادة الاصنام والشرك فخاله ما هو مثل حال المشرك
 بعد بعثة الرسول وعدم ايمانه به لانه ما انكر الربوبية بل اشرك بزمه في الاصنام انما عباد الله
 شفعاء عنده فيشفعوا له وما انكر الرسول لانه ما ارسل اليه رسول فهو صاحب عذر ولا
 يعذب الله احدا عند اقامته العذر قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فخال
 الفترة من اهل الشرك لا يقتضى ان يدخلوا النار حتى يرسل الله اليهم يوم القيامة رسولا
 يدعوهم الى الله فن يطاع الرسول آمن من النار وادخل الجنة ومن لم يطع يسحب الى
 النار وهذا هو الحكم في اهل الفترة في عاقبة امرهم بمقتضى النص النبوي فاثبات

الاسلام والتوحيد في ذرية ابراهيم عليه السلام وعدم شمول الشرك جميع ذريته من بعده
 الى بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على سادلت عليه الخصوص الالهية والدلائل
 القطعية احسن في اسلام ابوي الرسول عليه الصلاة والسلام وتوحيدها من اثبات فقدان
 الاسلام في ذرية ابراهيم في الجاهلية وعدم بقاء من بلغته الدعوة وعرف حقيقتها على وجهها
 والاعتذار عنهما لانهما كانا في زمن الجاهلية وقد طبق الشرك الارض شرقا وغربا وفقدت
 من آل يعقوب الشرائع ولم تبلغ الدعوة على وجهها الا نقر ايسير من احبار اهل الكتاب مفرقين
 في اقطار الارض في الشام وغيرها ولم يهدلها فقلب في الاسفار سوى المدينة ولا عمرا
 طويلا بحيث يقع لها التقيب والتفتيش في غير ذلك وحملها على من تحف وتدين بدین
 ابراهيم في الجاهلية كزيد بن عمرو بن قنيل وغيره لثبوت الاصل الذي شرعه الله تعالى
 وهو الاسلام وبقائه في عقب ابراهيم بالنص وسريانه في الناس كلهم من ذريته قبل حدوث
 الشرك الذي هو وضع الخلق في افراد من اهل الجاهلية لافي الكل لعدم سريانه في الكل
 لثبوت بقاء الاسلام في ذريته فلا يقاوم الاصل الذي هو الاسلام فلا يحكم باسلامهم على خلو
 الزمان من الاسلام قبل اسلامهم الا ان يدمن بيان اسلامهم بقاء الاسلام وتبانه في ذرية
 ابراهيم عليه السلام وعدم خلو الزمان عن الاسلام قبل البعثة المحمدية فاهل الاسلام في
 الجاهلية بعد احداث عمر والخزاعي الشرك وتغيير دين ابراهيم عليه السلام في الصوم على
 نوعين الاول ثبوتهم على دين ابراهيم عليه السلام من غير تغيير ولا انحراف كثبوت نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم عليه قبل الابعاث والثاني تدينهم وتحفهم به بعد الاشراك فلا يلزم من
 كون زيد بن عمرو وورقة بن نوفل وغيرهما على دين ابراهيم وتدينهما بعدم وجود دين ابراهيم
 وعدم تدين احد به غيرهما بل يلزم الثبوت على دين ابراهيم لمن كان منهم من ذرية ابراهيم عليه
 السلام وامان لم يكن من ذريته فيجوز الثبوت على الاصل الذي هو دين ابراهيم ويجوز
 التحنف والتدين وانما قلنا فاهل الاسلام في الجاهلية على نوعين لان اهل الاسلام في الجاهلية
 الى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا على اربعة انواع الاول كانوا على دين ابراهيم عليه السلام
 من غير تغيير ولا انحراف والثاني تدينهم بدین ابراهيم بعد تركهم عبادة الاصنام والثالث
 تركهم الشرك ودخولهم في دين موسى عليه السلام والرابع دخولهم في دين عيسى عليه السلام
 كما قيل في ورقة انه تنصر في الجاهلية وقيل في تبع انه يهود وذلك في اهل الجاهلية *
 واعلم ان ثبوت الاسلام والتوحيد في ذرية ابراهيم عليه السلام الى بعثة سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم بثبوت اسلام زيد بن عمرو بن قنيل وورقة وغيرهما وكونهما على دين ابراهيم الذي

دعا ابراهيم عليه السلام ببقائه في ذريته تعالى من ثبوت اسلامهما وتدينهما بدين ابراهيم عليه السلام وحمل ابوي النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام عليهما وعلى كلا الوجهين لا يتجاوز الا زمنا الذي بين ابراهيم عليه السلام وبين بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن الاسلام ومن قام به الاسلام واقامه سواء كان وجود الاسلام بالتدين والتحنف بعد الشرك او كان وجوده ببقائه من زمن ابراهيم الى زمان بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعدم زواله كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه الآية واعلم ان ابراهيم عليه السلام لما طلب من الله في النداء ان يجعله مع ولده اسماعيل من المسلمين ويحمل من ذريته امة مسلمة له وطلب من الله تعالى بقاء الاسلام والتوحيد منهم وبعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيهم منهم قبل الله دعاءه فبقي الاسلام وكلمة التوحيد في ذريته واثبت ذريته في ملكه وملكته في ذريته الى بعثته صلى الله عليه وسلم كما قال جل جلاله وجعلها كلمة باقية في عقبه فثبت اسلام آباءه كلهم وسعدتهم من لدن دعوة ابراهيم عليه السلام مدرج في ثبوت رسالته صلى الله عليه وسلم من الله بالجزات الظاهرة والآيات القاهرة والكتاب الذي جاء به من عند الله الذي دل على نبوته ولى طهارة نسبه والعجب انه ما صدقه في ذلك القوم الذين اتبعوه وما اعتدوا الى معرفة طهارة نسبه التي نطق بها الكتاب الذي جاء به من عند الله * فلا يتوهم مؤمن مصدق بالله ورسوله والكتاب الذي جاء به في حق آباءه صلى الله عليه وسلم غير ما تقتضيه حضرة الربوبية للمعرفة والعبادة وتقتضيه حضرة العبودية المحمدية صلى الله عليه وسلم للعبادة والاستفاضة واستئزال الغيض الالهي المختص بحضرة الجمع والوجود وحضرات الكرم والجود على مظاهر المحكمات في بقعة الامكان لاجل الظهور والشهود * قال السهيلي رحمه الله في الروض الانف في الحديث النبوي لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مؤمنين * واخرج ابو بكر محمد بن خفاف المعروف بوكيع في كتاب القرر من الاخبار قال حدثنا اسحاق بن داود بن عيسى المروزي وابو يعقوب الفراء قال سليمان بن عبد الرحمن التمشقي حدثنا عثمان بن قاندة عن يحيى بن طلحة بن عبد الله عن اسماعيل بن محمد بن ابي وقاص عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم اجمعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مسلمين * اخرج بسنده عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا انما ولا ضبة فانهما كانا مسلمين * واخرج بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدبوا قسافا كان مسلماتهم قال السهيلي ونذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه

كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم قال وكعب بن لؤي اول من جمع يوم العروبة
 وقيل هو اول من سماه الجمعة فكانت قريش تجتمع اليه في هذا اليوم فيصنعهم ويدكرهم بمبعث
 النبي صلى الله عليه وسلم يعطهم امة من ولده ويامرهم باتباعه والايمان به قال وقد ذكر الماوردي
 هنا الخبر عن كعب في كتاب الاعلام له قال السيوطي هذا الخبر اخرجه ابو نعيم في دلائل
 النبوة بسنده عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وفي آخره كان بين موت كعب ومبعث
 النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة والماوردي المذكور هو احد ائمة اصحابنا وهو صاحب
 الحاوي الكبير وله كتاب اعلام النبوة في مجلد كثير الفوائد وقد رأيت وساقط عنه في هذا
 الكتاب فصل مما وردنا ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم من عند ابراهيم عليه السلام الى كعب
 ابن لؤي كانوا كلهم على دين ابراهيم والظاهر انه كذلك وبقي بينه وبين عبد المطلب اربعة
 آباء وهم كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم ولم يظهر فيهم قبل لا بهذا ولا بهذا واما عبد المطلب
 ففيه ثلاثة اقوال * احدها وهو الاتسبه انه لم يولد له الدعوة لاجل الحديث الذي في البخاري
 وغيره * والثاني انه على التوحيد وملة ابراهيم وهذا ظاهر من كلام نجر الدين وما تقدم
 عن مجاهد وسفيان بن عيينة وغيرهما في تفسير الآيات السابقة * والثالث ان الله احياه
 هذبعثة النبي صلى الله عليه وسلم حتى آمن به واسلم ثم مات حكاة ابن سيد الناس وهذا
 اضعف الاقوال واسقطها واوهاها لانه لا دليل عليه ولم يرد قط في حديث ضعيف ولا غيره
 ولا قال هذا القول من ائمة السنة انما حكوه عن بعض الشيعة ولهذا اختصره البالمصنفين على
 حكاية القولين الاولين بسكتوا عن حكاية الثالث انتهى كلامه * واعلم ان عبد المطلب الذي
 كان وعاء سيدنا وولدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان على دين ابراهيم عليه السلام وهو الاسلام
 والانه ياد الى الله تعالى الذي يقتضي ظهور الصورة المحمدية الكليية به وتعريف الصورة
 المحمدية الحسية البشرية منه فان النور المحمدي والسر الاحمدي كان قد جهج على سره وقلبه
 لانه كان في ظهوره وصلبه ولا سيما قد قرب طلوع شمس الاحدية وبان وقت اشراق نور الصمدية
 من سره وصابه فتحقق بالانقياد الى حضرة الربوبية والعبودية التي تقتضي ظهور ابنه عبد الله
 على صورته وسره فمن آمن بالله ورسوله الذي انبعث من حضرة الفردية الى الصورة الكليية الالهية
 الكليية يؤمن بطهارة اصوله الذين كانوا محامل لتلك الصورة المحمدية لان الفرع بدل على
 الاصل والجزء بدل على الكل وبه نستعين في الجمع والفرق وعليه نعتد في الرتبة والتمت
 المطلع التاسع في عدم التعذيب لمن مات في الفترة * اعلم ان اهل الفترة الذين خلت
 ازمنتهم عن الشرع الالهي المنزل على الرسول لاندرا من الاحكام الشرعية التي تحققت

بالوحي الالهي وعدم مجي الرسول اليهم وعدم ايمانهم به وكانوا على الفطرة الاصلية لا تعذيب
 لهم في الدنيا قبل مجي الرسول اليهم ولا تعذيب لهم ايضا في الآخرة قبل مبعث الرسول فيهم
 وقبل الامتحان يوم القيامة كما قال تعالى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا اِى
 لا تعذيب لاهل المدة حتى تبعث فيهم رسولا بالدعوة الالهية والحجة الربانية لعدم مجي
 الرسول اليهم بالامر والنهي وعدم وقوع الضناد والتكذيب للرسول منهم لانهم كانوا على الفطرة
 الازلية والايمان السني الروحي واعلم ان الحكمة والشرائع المخصوصة والاديان المخرعة التي
 اخترعها ارباب الرذائل الشاقة من العقلاء والحكام في ازمة الفترات عند فقد
 الانبياء والشرائع الالهية المنزل عليهم ولا سيما في المدة التي بين عيسى وبهثة سيدنا
 محمد صلى الله عليه وآله الى عيسى او سلم بالذوق الروحي وصفاء بواطنهم فانهم لما شاهدوا مقام
 عبوديتهم وما اقتضت حضرة الربوبية من العباداة بالانوار الالامعة من بواطنهم النقية
 والاقمار اللامعة من قلوبهم الصافية كلّفوا قلوبهم بالعبودية اما بانفسهم واما بأهلهم
 الواردات القدسية والقاء للوائح الانسية طلبا لرضوان الله فاخترع كل واحد منهم طريقة
 خاصة وشرعية مخصوصة لم يجي بها الرسول المعلوم في العامة من عند الله ليعبدها الحق تعالى فلما
 وافقت الحكمة والمصلحة الظاهرة فيها الحكم الالهي في الوضع الم شروع الالهي اعتبرها الله اعتبار
 مباشر من عنده وما كتبها عليهم كما قال الله تعالى وَرَبَّانِيَّةً اَبَدَتْهُمْ مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ اِلَّا
 اَبْتِغَاءَ رِضْوَانٍ اَللّٰهُ فَهَآ رِعْوَاهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا وَلَمَّا نَحَّ اَللّٰهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَابُ الْعَنَابَةِ
 وَالرَّحْمَةِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ اَوْقَعَ فِي قُلُوبِهِمْ تَعْظِيمَ مَا شَرَعُوهُ فِيهَا يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ رِضْوَانِ اَللّٰهِ
 فَلِذَلِكَ اَعْتَبَرَهَا اَللّٰهُ اَعْتَابًا مَرْتَبَةً مِنْ عِنْدِهِ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فَآتَيْنَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا بِهَا مِنْهُمْ
 اِى مِنْ الْمُتَقَلِّدِينَ اِيَّامًا فِي تِلْكَ النُّوَامِيسِ الْمَشْرُوعَةِ وَالْاَدْيَانِ الْمَخْرُوعَةِ الْمَوْضُوعَةِ اَجْرًا
 وَكَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ اِى خَارِجُونَ عَنِ الْاَتْقِيَادِ اِلَيْهِ اَوِ الْاِتِّبَاعِ بِمَقْعَدِ اَللّٰهِ قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اَللّٰهُ فِي
 الْفَتْوحَاتِ فِي الْبَابِ السَّتِينَ وَمِائَةٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ السِّيَاسَةِ الْحِكْمِيَّةِ لِصَالِحِ الْعَالَمِ اَلَّتِي لَمْ يَأْتِ بِهَا
 مَلَائِكَةُ الْاِلَهَامِ وَالْمَلَائِكَةُ عَلَى قُلُوبِ عُلَمَاءِ الزَّمَانِ وَحُكَمَاءِ الْوَقْتِ فَيَلْقَوْنَهَا فِي اَمْكَارِهِمْ لَاعِلَى اَسْرَارِهِمْ
 فَيَضَعُونَهَا وَيَحْمِلُونَ النَّاسَ عَلَيْهِ اَوِ الْمُلُوكَ وَمَا فِيهِمْ اَتَى مِنَ الشَّرِكِ فَهَذِهِ هِيَ الرِّسَالَةُ الْمَلِكِيَّةُ اَلَّتِي
 فِيهَا اَصَالِحُ الْعَالَمِ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ الْبَدْعُ الْحَسَنَةُ اَلَّتِي اَتَى اَللّٰهُ عَلَى مَنْ رَعَاهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا اَبْتِغَاءَ رِضْوَانِ
 اَللّٰهِ اَتَمَّهِ كَلَامُهُ فَاهِلُ الْفَتَرَاتِ حِينَئِذٍ كَانُوا عَلَى ثَلَاثَةِ اَقْسَامٍ * الْقِسْمُ الْاَوَّلُ الْخَوَاصُّ وَهُمْ الَّذِينَ
 اخْتَرَعُوها وَاحْمَلُوا النَّاسَ عَلَيْهَا * وَالْقِسْمُ الثَّانِي الْعَوَامُّ هُمُ الَّذِينَ قَلَّدُوها وَعَرَّوها حَقَّ رِعَايَتِهَا
 بِالْاَتْقِيَادِ اِلَيْهِ اَوِ الْعَمَلِ بِمُقْتَضَاهَا اَبْتِغَاءَ رِضْوَانِ اَللّٰهِ تَعَالَى * وَالْقِسْمُ الثَّالِثُ الْخَارِجُونَ عَنِ الْاَتْقِيَادِ

اليهم والقيام بحقهم فلم يذموا حكم اهل السنة والجماعة على احدهم من اهل النترات الخالية عن الشرائع
 الالهية النبوية بانهم اصحاب النار بل ذهبوا الى انه لا تعذيب لهم لعدم مجيء الرسول اليهم كما
 قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا * واهل ان ائمة اهل السنة من اهل الكلام والاصول
 المنقولة ان من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا ولا يقاتل حتى يدعى الى الاسلام قال الله تعالى
 وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاستدلوا بهذه الآيات على انه لا تعذيب قبل البشارة وردوا
 المعتزلة بها على ومن وافقهم في تحكيم العقل وهذا مبني على مسألة الاختلاف بين اهل السنة واهل
 الاعتزال والبدة في شكر المنعم هل هو واجب عقلا ولا فذهب اهل السنة ان شكر المنعم
 ليس بواجب عقلا بل بالسمع ومذهب اهل الاعتزال انه واجب عقلا قال الامام فخر الدين
 الرازي في المحصول شكر المنعم لا يجب عقلا خلافا للمعتزلة لثانته لو تحقق الوجوب قبل البشارة
 فلا وجوب وقال الكيا الهراسي في حقيقته في الاصول في مسألة شكر المنعم اعلم ان الذي استقر عليه
 آراء اهل السنة قاطبة انه لا مدرك للاحكام سوى الشرع المنقول ولا يتلقى حكم قضيات
 العقول فاما ما عدا اهل الحق من طبقات الخلق كالرافضة والكرامية والمعتزلة وغيرهم فانهم ذهبوا
 الى ان الاحكام منقسمة فمنها ما يتلقى من الشرع المنقول ومنها ما يتلقى من قضيات العقول قال
 واما نحن فنقول لا يجب شي قبل مجيء الرسول فاذا ظهر واقام العجزة تكن العاقل من النظر
 فنقول لا تعلم اول الواجبات الا بالسمع انتهى كلامه * وذلك لان الوجوب انما يتوجه على العبد
 بعداء الحق له بحكم من الاحكام على لسان الرسل وهذا لا يتوجه وفي الفترة قبل مجيء الرسول
 فلا وجوب ولا عذاب فنهت في الفترة و زمان الجاهلية قبل البشارة المحمدية بالبيئة والحجة
 الالهية يموت ناجيا وهذا مذهب اهل السنة فمن قال فيه انه في النار فهو من اهل الاعتزال
 والبدة لانه خالف اهل الحق من اهل السنة وهو مبني على وجوب شكر المنعم عقلا وهذا ليس
 كذلك لعدم توجه الوجوب على احد في الزمن الخالي عن الشرع الثابت على لسان الرسول فلا
 تعذيب قبل مجيء الرسول كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا * اخرج ابن جرير
 وابن ابي حاتم في تفسيرهما عن قتادة في قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال ان الله تعالى
 ليس بمعذب احد حتى يسبق اليه من الله خبر او يأتيه من الله بينة ولكن الاوتق للحدث المذكور
 في حق اهل الفترة والاطفال والصغار والمجانين ان يثبر حالهم يوم القيامة الى حق الرسول اليهم
 ودعوته ايهم فان آمنوا آمنوا وان دخلوا النار كما ذكر في احوال اهل الفترة فانهم *
 واعلم ان حال ابوي النبي صلى الله عليه وسلم في حكم العقل لا يخلو عن امرين اي انهم ما ما من اهل
 الفترة والجاهلية واما من الامة المسمية في دين ابراهيم فان كانوا من اهل الفترة فهم ما من اهل النجاة

لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وان لم يكونا من العترة فلا يرسل الله اليهما غير
 ابنهما محمد صلى الله عليه وسلم لاختصاصهم ما في الدنيا بحسب الامومة والامومة ولا اختصاص
 الدعوة في ذرية ابراهيم من نسل اسماعيل في الدنيا به وانما فيه في الدنيا فان الله تعالى كما
 ارسله في الدنيا اليهما من ظهوره بهما وبشبه في ذرية ابراهيم يرسله اليهما في الآخرة كما قال
 ابراهيم عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الآية وان كما من الامة المسماة كما
 هو ظاهر من الآيات الالهية والشهادة الربانية فهو المدعي فظهرت سعادتهم ما في الازل باصطفا
 الله تعالى ياها من جميع الخوقات ليكونا بابين لمن جعله رحمة لله المبين وظهر من سعادتهم في
 الدنيا امتيازها عن سائر الموجودات من جنة ظهوره في عالم الشهادة بالصورة الكلية الكمالية
 المحمدية منهما وتظهر سعادتهم ما في الآخرة بشهودها لهما في المقام المحمود عند الخوض المورد
 بالشفاعة العامة العظمى والرحمة الكافية الكبرى ونجاتهم في عاقبة امرهم **الوصية** اعلم ان ما
 وجب على العبد النقي والمؤمن الورع النقي التوجه الى الله بالاعمال الصالحة والاخلاق العظيمة
 وان يترك نفسه عن الصفات النفسانية والاخلاق الطبيعية التي تقتضي ترجحه الى عالم الخلق
 ويحلي قلبه عن الحواطر الكونية واللوغ الغيرية التي توجب احتجابه عن حضرة الجمع والرتبة وان
 يطلب من الله تعالى اولاهم في الكتاب والسنة اي بعد اعراضه عن الخلق وتوجهه الى الحق
 وان يطلب النهم من الله بالنزعة عن الصفات الكونية والتخلي بالصفات الالهية كما في الكتاب
 الذي انزله على عبده ورسوله والكتاب الذي صدر من لسانه فانه صلى الله عليه وسلم قال اهل
 القرآن هم اهل الله وخاصته اي اهل القرآن في النهم فيه عن الله باعطاء الله لهم فيه الله بالتجلي
 الالهي في قلوبهم ويواظبونهم هم اهل الله وخاصته فيحكم بالنهم الذي رزقه الله في كتابه والنهم
 الذي رزقه الله في حديث رسوله ورائه حقيقة وهي النهم عن الله تعالى في القرآن والحديث فان
 الحديث مثل القرآن في النص فانه صلى الله عليه وسلم ما يطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وهو
 النهم عن الله في قلبه صلى الله عليه وسلم فالذي يعطيه النهم عن الله في القرآن والحديث في حق
 ابوي النبي صلى الله عليه وسلم هو الاسلام والتوحيد فان الله تعالى اخبر في القرآن عن دعوة
 ابراهيم عليه السلام في حق ذريته وبقائه ملتة فيهم وبعث الرسول فيهم منهم الكتاب والحكمة
 وشما بقاء كلمة التوحيد في ذريته الى مبعث الرسول فقبل الله دعوته فاستجاب له في ذريته
 واثبت ذريته عليا ولا سيما ذريته الدين كان صلى الله عليه وسلم يتقلب في صورهم وينقل من
 اصلاهم الطاهرة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاط الطاهرة الى ظهور
 الصورة الحدية البشرية والحدوث الكلية المحمدية الجامعة ترقيا في الله تعالى والحمد لله

ان وصل الى ابويه الذين اقتضت حالهما كمال نشأته النصرانية البشرية وظهوره على الصورة
 الكالية لمحمدية التي ارادها الحق تعالى وترقى عليها زول الكتاب اي تقرأ الذي يتضمن
 المعرفة التامة والعبودية الكاملة كما قال صلى الله عليه وسلم لم ير الله نبيا من الاصلاب
 الطاهرة الى الارحام الطاهرة صلى الله عليه وآله ما عدا الفهم عن الله في الكتاب والسنة بالتوجه
 الى الامور الحسية والاحوال الخسيسة واستعمال الانظار العكسية والادلة العقلية على مقتضى
 الحواضر البشرية والافتات الشيطانية فضلال وحرمان وطرد من جناب الحق وخذلان*
 ثم اعلم ان ابراهيم عليه السلام صاحب الشريعة الخاصة والملة العامة له تخط في الحضرات
 الاسماوية وتخلق بالصفات الالهية سبب المراتب الغيبية متوجه لوجه الله الجامع لجميع الوجوه
 الاسماوية معرض عن الوجوه المظهرية في العوالم العلوية والسفلية يتحقق بالعبودية الكالية التي
 هي الغرض من الشرائع الالهية لهذا اطلب من الله في ندائه ثبوته على الاسلام والالتقياد الى الله
 وطلب ثبوته ذريته عليه وبقاءه فيهم الى مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم بالكتاب والحكمة
 فان بيت ابراهيم عليه السلام بيت الابوة وفي ذريته الذين هم آباؤه صلى الله عليه وسلم الذين
 ظهر وامن صلبه بصورة سره ونشأ وفي حرم خلته بالبيان احكام نبوته وتحققوا بالصفات الخليلية
 والملة الخنيفية هم محامل للعبودية البشرية المحمدية لا قابلية فيهم بعد تحققهم بحقيقة الاسلام
 والالتقياد الى الله وتقر بهم من الله تعالى ان يرجعوا الى الصفات البشرية التي تقتضي ميلهم الى
 الالات الشيطانية والحواضر النفسانية وليس للشيطان عليهم سلطان يغويهم كما اخبر الحق
 تعالى في الكتاب العزيز لنا عن ذلك بقوله إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَلَا تَكُ ان
 ابراهيم عليه السلام وذرته الذين هم آباؤه صلى الله عليه وسلم الذين دعا ابراهيم في حقهم
 ثبوتهم على الاسلام وبقاءه فيهم الى مبعث الرسول وقبل الله دعاءه وبعث رسوله الذي طلبه
 منه فيهم منهم كما قال عليه الصلاة والسلام انا دعوة ابي ابراهيم فهم عباد الله الذين ليس
 للشيطان عليهم سلطان في اضلالهم في الاشراك فانهم محفرونون بحفظ الله ايام في بيت ملة
 الخليل وحرم الاسلام والالتقياد والعبودية التي في ذواتهم ويوعده الله بذلك فانه صادق الوعد
 فاذا ثبت ذلك عندك وعرفت معنى الاسلام والالتقياد ودعوة ابراهيم به وطلبه من الله ان يشتبه
 على الاسلام ويقيه فيهم الى مبعث الرسول فيهم منهم وعرفت بعثه منهم بالكتاب والملة
 لا تحتاج ان تستدل بالآيات والاحاديث على بقاء ملة ابراهيم في ذريته وثبوتهم عليها وكون
 آباؤه صلى الله عليه وسلم كلهم الى ابراهيم عليه السلام على الاسلام والتوحيد وبعث الرسول
 من الامة المسلحة من ذرية ابراهيم عليه السلام بعد اخبار الله تعالى عن دعوة ابراهيم واخباره

بابقاء كلمة التوحيد في ذريته الى مبعث الرسول لعدم ثبوت الشرك منهم بالحق من الكتاب
 والسنة الذي يعارض ذلك الاخبار فانه لا حق في ذلك فانه بعض الظن من بعض الجملة
 الذين لا فهم لهم من الله في الكتاب والسنة لان دين ابراهيم عليه السلام باق في ذريته من
 المسلمين الى مبعث الرسول فذلك وفقه الله تعالى في ابتداء امره لعبادته بجملة ابراهيم عليه السلام
 حتى جاء الملك من عند الله تعالى بالرسالة والنبوة * قال الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات في
 الباب الخامس والاربعين ولما كانت حالته صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره ان الله وفقه
 لعبادته بجملة ابراهيم الخليل عليه السلام وكان يحلر بغار حراء يتعنت فيه حتى ياتي الله سبحانه به
 صلى الله عليه وسلم الى ان فجأه الحق فجاءه الملك فلم عليه بالرسالة وعرفه بنبوته فلهذا تحررت عنده
 ارسل الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه رجا متبرا انتهى كلامه * فحينئذ
 ما زالت ملة ابراهيم ثابتة وما زالت امة من ذريته مسلمة من لدن دعوة ابراهيم عليه السلام
 الى مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم بالرسالة والنبوة عند الاربعين من عمره فحينئذ كان صلى الله
 عليه وسلم بعثته من الامة المسلمة من ذريته ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في حديثه من رسوله لا اله الا الله
 يتبعه على ملة ابراهيم وانتمت به صلى الله عليه وسلم ملة ابراهيم عليه السلام عند بعثته من
 حيث تعبد بجملة ابراهيم عليه السلام من حيث كونها ملة ابراهيم عليه السلام وبعد بعثته
 شرعت له ملة ابراهيم اتباعا لملته لا لابراهيم فتعبد بها من حيث بقيت ذريته في ملته وملته سبقت
 ذريته من الامة المسلمة وختمت ملته بالرسول الذي طلبه من ربهم ان يبعثوا من الامة المسلمة
 من ذريته وجملة قبل بعثته منهم لانه منهم نسبا وملة فشرع الله ابراهيم عليه السلام بان ختم
 ملته في ذريته برسولنا صلى الله عليه وسلم من حيث كونه قبل البعثة من ملته ومن حيث انبعاثه
 في ملته واحيائه ملته ومن حيث بعثته فيها بالكتاب المبين والحكمة الالهية التي كانت في قوة
 دين ابراهيم عليه السلام فانتهج اسلام ابراهيم اي اقياده واقيا وذريته وملته بالكتاب
 الذي يتضمن المعرفة الربانية والعبادة الالهية على ما تعالجه حضرة الربوبية وتقتضيه رتبة
 العبودية الكاملة والحكمة التي تعلي وضع الاتياف في مواضعها واجراء الامور على سبيلها والله
 التوفيق * لتبني للرؤية * اعلم ان ما تقتضيه حضرة الالهية من الافاضة من حضرات
 الكرم والجود وخزائن الغيب والوجود على مظاهر عالم الامكان وصدر بشة الحدثان لاجل
 الشهود والافاضة والعرفان واجل الجلاء الكلبي والفتق الجمعي الالهي وتقتضيه حضرة الصورة
 الكلية الكلية المحمدية من الطهارة الذاتية والنزاهة الكلية والاحاطة الجمعية والمظمية
 الكلية للضرورة الالهية في الحضرة الحسية الشهادية وتقتضيه الحكمة البالغة والارادة الكلية

الذاتية التي تعلق بايجاد الصورة المحمدية في الصورة الكلية الكالية الالهية ان يكون جميع آباءه صلى الله عليه وسلم من آدم عليه السلام الى ابيه عبد الله مهديين منزهين عن الطبيعة والاصاف الردية السلفية التي تخالف الطمارة الذاتية المحمدية والنزاعة الاصلية الاحمدية مستمدين لقبول روح ذلك النور الاجهر والضياء الاظهر الانور لا ينفخ الله روح تلك الصورة المحمدية سيف كل واحد منهم الا بحسب المناسبة الذاتية والتسوية الالهية التي تقتضي تعيينه صلى الله عليه وسلم فيه وعبره عنه ولا يقبل كل واحد منهم ذلك الروح الالهية والنور الازلي الجمعي الا بالطمارة التي في ذاته والمناسبة الذاتية في حقيقته وصورته فان الشرائع الالهية والنبروت الشرعية انما نزلت على الحكمة ونطقت بالمناسبة كما قال تعالى **الْحَقِيقَاتُ لِلْغَيْبِينِ وَالْخَافِئُونَ لِلْغَيْبِينِ وَالْطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ** فكات الالباء المعينة والاجداد المعهودة المقدره له صلى الله عليه وسلم كالا سباب والوسائط لتلك الصورة الكلية المحمدية وحصولها على تلك الهيئة الكالية فما زال صلى الله عليه وسلم من لدن آدم عليه السلام ينقل من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الطاهرة على مقتضى الحكمة الالهية والطهارة الاصلية باستكمال التسوية في تلك المادة الى ان كملت التسوية في المادة المحمدية التي تعينت في اصلاب آباءه لحصول الصورة المحمدية البشرية على الوجه الذي اراده الحق تعالى ازالته في صلب ابيه عبد الله المنتصف بالبودية المحضة التي تقتضي فناء صفات العبد وذاته وتقتضي ظهور الصورة الالهية الامائية وتجليها منها فتعينت تلك المادة المحمدية والمضغة العنصرية البشرية في ابويه الا بحسب طهارة روحهما اخلاصهما وصفاءهما او ما ولد بينهما الا بحسب طبعتهما وجسمانيتهما فانه كان بضعة منهما كما قال صلى الله عليه وسلم في حق ابنته فاطمة رضي الله عنها انما فاطمة بضعة مني فمن آمن بالله ورسوله ومبعثه بالصورة الطبيعية الطاهرة والهيئة الكلية الكالية لا ينسب الا الى النسب الطاهر ومن اضاف اليهما امر ايضا لفرشته العلية وطهارته الذاتية فهو من الذين قال الله تعالى فيهم **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ *** مثل القاضي ابو بكر بن العربي احدائمة المالكية عن رجل قال ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم في النار فاجاب بان من قال ذلك فهو ملعون لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة قال ولا اذى اعظم من ان يقال في ابيه انه في النار * وقال الامام موفق الدين بن قدامة الخليلي في المقنع ومن قذف احدا جداد النبي صلى الله عليه وسلم قتل مسلما كان او كافرا وفي قول آخر يقتل كافرا فوجب على السلطان العادل والامام النقي المعتدل الذي يحمي

الشريعة الكلية المحمدية ويحارب على الملة الغراء الخفيفة ان يزيل الفساد من الارض واي
فساد اعظم في الدين والوجود من اخانة النبي صلى الله عليه وسلم الى عرق المشرك واخانة الشرك
الى من منه طلعت شمس التوحيد والايمان ومنه شرقت انوار الرحمة على اعيان المحكثات في
بقعة الامكان وبالله التوفيق والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه اجمعين * انتهى كتاب مطالع النور السفي الشيخ عبد الله البوسنوي

خاتمة اذكر فيها عدة فوائد مختصة

* الفائدة الاولى في ذكر شيخ العصر * الذي يفخر به الفخر * سيدنا ومولانا وشيخنا
وبركتنا الذي لا اعلم له نظيرا فبين عرفتهم او باغتني اخبارهم من اولياء هذا العصر
العارفين * وعلمائهم العاملين * الامام العلامة العامل * المرشد الكامل * مجمع الفضائل
والفواضل * العارف بالله * شيخ الوقت بلا اشتباه * الحبيب النسيب الشريف
الحبيب * سيدي السيد احمد بن حسن العطاس اكبر اكابر اولياء السادة العلويين في
حضر موت رضى الله عنه وعن سائر ساداتنا اهل البيت الطيبين الطاهرين
* ونفعني والمسلمين ببركاتهم اجمعين * بجاه جدهم الاعظم * صلى الله عليه وسلم *

شرفني منه مكتوب في هذه الايام * ذكر لي فيه بعض ما وقع له في المنام * من سماعه التسليم من
الملك العلام * واجتماعه مرارا كثيرة بمجده الاعظم عليه الصلاة والسلام * وغيره من اكابر
الصحابة والاولياء الكرام * واجاز في فيه خيرا اجازة جعلت لي من مشايخي فيما تقدم من
الزمان * كانه رضى الله عنه اجلهم في العلم والعمل والرفان * قد اخبرني كثير من الثقات
العارفين به انه يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقطة وهذه اعلى درجات الولاية وان لم يصرح بها
هو في اجازته الاتية وقد ذكر انه كتب امورا هو غير مأذون بافشاءها الا ان قلل رؤيته
النبي صلى الله عليه وسلم بقطة هي من تلك الامور التي كتبها ولم يصرح بها في هذه الاجازة مع
ان عبارته فيها تحتملها وان لم تكن صريحة بذلك وكيف ما كان الحال في هذه الاجازة
دلالة واضحة على انه رضى الله عنه من اكابر اولياء الله تعالى وانه كثير الاجتماع بسيد المرسلين
واهل البرزخ السابقين واللاحقين من الانبياء والاولياء والصالحين الذين اجازوه بكثرتهم

وغيرها وسوام رضى الله عنه وعنهم وقفني والمسلمين بركاتهم اجمعين * وقد قدمت في
صفحة ٩٨٠ من الجزء الثالث من هذا المجموع مكتوباً بالمرضى الله عنه آخر ورد الي منه
منذ سنوات اجازني فيه يمر وياته عن مشايحه الاحياء وبعض الاموات رضى الله عنه وعنهم
فلا حاجة لاعادته هنا ودا انا اذكر كتابه الاخير المستمل على الاجازة المطولة المذكورة
واذكر بعده مكتوبين آخرين وردا الي منه قبل الاجازتين المذكورتين وقد ذكرتهما مع
مكتوب الاجازة الاول في كتابي اسباب التأليف من العبد العاجز الضعيف الذي ارسلته
الي مصر لطبع على هامش كتابي جامع كرامات الاولياء ولم يطبع الى الآن يسر الله طبعهما
والنفع بهما مع سائر كتبي آمين وذا ما مكتوب اجازته الاخير المطول الذي ترفني منه في
هذه الايام قال رضى الله عنه وارضاه * ورزقني في الدارين رؤيته ورياه *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لاتزال اعلام دينه منشوره * ودرر مواهبه منشوره * وقلوب اهل محبته
بمشاهدته مملوءه * حمداً يخلو الى لب نوره * وينبسط مدده على المعنى والصوره * ويكون سلا
للوصول الى حيث المساعي منكوره * والالباب مسروره * واليون مقروره * حيث يرفع
الحبيب مشوره * في حضراته المحضوره * الفاع اقفالها * والقاسم اقفالها * حبيبه المحمود في كل
سوره * الذي ناقبه مشهوره * وآيت بحامده مسطوره * وجيوته منصوره * رذتوب بحبه
منفوره * اللهم صل وسلم عليه صلاة وسلا متجدد بهما سروره * وقضائف بهما اجوره *
وتמידير كاتهما علينا وعلى حبيبه اوصفينا وولينا في الله * الصادق في المصافاة والموالاه * الرفوع
ذكره * والمشروح بنور الايمان والعرفان صدره * الروض المزهر بالمعارف * والبحر المتدفق
باللطائف * محبوب الحضرة المحمدية * والمهدي الى الاسماع من اوصاف الزكية * واسرارها
السنية * كل طرفه تنبيه * الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني جل الله اتصالا به واتصاله بنا *
محكم الاساس والبناء * موصولاً بتعظيم الاتصال الابدي في دار المنا * في خير ولطف آمين
والى ذلك الجنب الكريم يهدي شريف التحية والتسليم * وقد سر قلبي وصول كتابكم *
وتلذذت بسماع لدي خطابكم * المبحي عن خلوص الوداد * وقوة ورايط الاعتقاد * وقد
من الله علينا بآداء التسكين في ذلك العام * وتشرفت مواحي * الاقدام بالوقوف بثلث المشاعر
العظام * والمواطن المنهلة عليها محائب المن والانعام * ولم يخل البال عن استنثار ملاحظكم
الخصوصيه * بالدعوات الخيرية * في التوجهات والنيات * والاستمدادات في الحركات
والسكنات * وسائر الثقلبات * وهناك هيأ المولى لنا الاجتماع * والاتصال والانتفاع *

بطوائف كثيرة من كل الافراد * وصلحاء العباد * من سائر البلاد * ومن عرفناه واحبيناه
 والبناء في الله * من اهل مدينة بيروت الشيخ العلامة الفهامة يوسف بن علي علاني والسيد الهمام
 محمد بن احمد خرموا وقد استنبأناهم عن اخباركم وافادونا بما يحب عنكم واودعناهم السلام عليكم
 والثماس الدماء من حضرتمكم ولم نتمكن بعد الحج من التوجه الى المدينة المنورة على ساكنها
 الصلاة والسلام للزيارة لجملة اسباب واعذار * تفذت بها الاقدار * و. يكون ان شاء
 الله تعالى وذكرتم ترجيحكم لدخولنا الى الشام ونزولنا ببيتكم الميمون وحيداً لو يسر الله لنا
 زيارة البلاد الشامية ومن فيها من ذوي الخصوصية ونوئل من مولانا تعالى ان يسمع
 بهذا المأمول عن قريب في خير وعافية آمين * وذكرتم ما قد طبع من تأليفكم المسمى جواهر
 البحر في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم ونظمكم القصيدة الفريدة الرائية فالحمد لله الذي
 اقامكم بهذا المقام من اعلام مشرق الدين * ومعاودة الاعداء الشياطين * فبهذه نعمة عظمى وموهبة
 كبرى * تنضي ادراككم الترف الكامل في الدين والدنيا والاخرى * وان شاء الله تكون
 آمالك بالغة * وجتكم دافعة * وكنتكم كلها مقبولة * لادخله ولا ماله * وكناكم فذلاً
 وشرفاً لعلقى بحجاب المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو الباب الذي لا يدخل منه الا سعيد * ولا
 يحضر على مائدته الا اخلاص من العبيد * ولا يدعى الى حضرة العلية * الا من سبق له العناية
 الازلية * وقد دخلنا في شهر شعبان الماضي الى مدينة تريم وزرنا بها اسلافنا العلويين *
 وخلائقهم الموجودين * واجتمعوا ببلد سيون باخية العارف بالله تعالى الامام الهادي عليه السلام
 بن الحبيب محمد بن حسين الحبشي وكثير من فضلاء العصر بن وجري ذكركم لسيدهم وتولوا
 مكتوبكم عليهم فطربت ارواحهم * وتضاعفت افراحهم * والقي الله بحجبتكم في ابوابهم الطاهرة
 العامرة ونحوكم صالح الدماء * وجعل الذكر والدعاء * فبينناكم بذلك * وقد قبلت اجازتكم لي
 بالصلاة الفضية وافدت بها كثيراً منهم فجزاكم الله عنى وعنه وعن المسلمين خيراً واطلبهم
 مني ان اذكر لكم تفصيل المراني والاجازات التي اجازني بها اهل البرازخ من الاكابر ومثلي لا
 يحسن الخوض منه في هذه الاشياء لما اعرفه من نفسي في اثر احوالي وكذلك لا يحسن ابداء ما
 هناك الا ما دعت الحاجة الى اظهاره وامثال امركم لدي من اهم الحاجات واكبرها واستغفر الله
 من كل ما لا يرزاه ومسيرة السلف الصالح مبنية على الذبول والحمول وستمر ما هناك ان وجد
 شي * وبالجملة فلم اجبكم الى ما طلبتم الا اغتنا ما لدعائكم ولما ارجو من حصول الارتباط بكم لاسميا
 وقد قويت رابطتكم بسيد البرية وبالعصاة المرضية من اتباعه وانتفعوا بهتدي وهدى * واتقوا
 مستعيناً بالله تعالى لي اجازات كثيرة من علماء الباطن والظاهر اهل البرزخ وذلك امر يقوت

الحصر وقد ذهب من حفظي الاكثر واما ما حذر في الان فساد ذكره لكم فمن ذلك اني رأيت
الحق سبحانه وتعالى الى وامرني بذكر الهوية (هو) سبحانه ولم يتبين لي هل اراد سبحانه المرات او من
الثنين او من الآلاف وانما افضل ذلك تارة بالان والى وتارة بالاكل * واما سيد المرسلين عليه افضل
الصلاة والسلام في منه الممدد انما والى النظر الخاص والعام رأيت صلى الله عليه وسلم مرات لا
تشمي منها في رأيت وهو يصلي العشاء وصليت وراءه وسميت قراءته * ورأيت صلى الله عليه وسلم
مرة اخرى وقرأت عليه قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم الى آخر الثلاث الآيات
قراءة مرة وثلاث له هكذا القراءة يا رسول الله قال نعم * والثلاث آيات من قوله تعالى النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اولياتكم معروفان ذلك في الكتاب
مسطورا * واذا حذرتان التبيين يشاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم
واخذنا منهم ميثاقا غليظا * ليسأل الصادقين عن صدقهم واحد للكافرين عذابا اليما *
ورأيت صلى الله عليه وسلم مرة اخرى وقرأت عليه شيخان القرآن مرة فلا فرغت قرأ بعدي
بالحدروا : دراج كل ما اعتاده انا من الممدد والسرعة في التلاوة * وصافني صلى الله عليه وسلم
منه امرات متعددة وطائفي و. آتته عن المصالح وفيه من كلامه ان المشابكة أكد وشابكتي
ومرة اخرى وضع السجدة في يدي ومرة تمني * ورأيت صلى الله عليه وسلم مرة اخرى وامرني
بقراءة سورة الواقعة بعد العصر * ورأيت صلى الله عليه وسلم مرة اخرى وامرني بقراءة مائة من
سورة الاخلاص : بد صلاة اصبح * ورأيت صلى الله عليه وسلم مرة اخرى لما كنت بالابطح راجعا
من الحج متوجها الى حضرموت فقال لي تريد الخروج الى حضرموت قلت نعم فقال صلى الله
عليه وسلم استودعك الله الذي لا تضيع وداعته فقلت له قبلت الوداعة التي لا تضيع * ورأيت
مرة اخرى مع نبي الله عيسى عليهما الصلاة والسلام في بعض المساجد وتولت عليهما ذلك
من انباء الانبياء نوحيه اليك وخطبت بهما سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وما كنت لديهم
اذ يلغون اقلامهم امهم يكفل مريم والثنت الى يدينا عيسى عليه السلام وما كنت لديهم
اذ يختصمون : ووقت فقال سيد الوجود صلى الله عليه وسلم اذ قالت الملائكة مشر الى ان الآية
متصلة المعنى بما بعد ما لم اقف عليهما من بعد * وقرأت ليلة عن قيام الليل فرأيت صلى الله عليه وسلم
جاءني بمصلي خوص وناولني لاقوم للصلاة * ورأيت صلى الله عليه وسلم مرة اخرى : يدان طالعا
في كتاب الاغانى فقال لي طالعوا في علم التصوف * ورأيت صلى الله عليه وسلم مرة اخرى مقاني
عسلا في اناء * ورأيت وانا بالمدينة المنورة كأن الخضر أقي الي واخذ بيدي ومشي بي الى

المواجهة تلقاه القبر الشريف ونادى يا رسول الله آمنا ولدك قال نعم هذا ولدي محسن *
 ورأيتني صلى الله عليه وسلم أخرجه من رسلته عن الشيخ عبيد الله بن عيسى بن عمار قال هو
 من الجواهر المفردة * ورأيتني صلى الله عليه وسلم مرة أخرى وعرضت عليه الصلوات التي فتح الله
 بها علي فاستحسنها وهي هذه * اللهم صل صلاة كاملة كما هي في علك صلاة كاملة * وسلم سلاما
 تاما كما هو في علك سلاما تاما * على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا ومولانا محمد ودد صلواتك
 عليه وعدد صلواتك من صلى عليه من خلقك ومثل صلواتك عليه ومثل صلاة من صلى عليه من
 خاتمك ودد سلامك عليه ودد سلام من سلم عليه من خلقك ومثل سلامك عليه ومثل سلام
 من سلم عليه من خلقك في الأول والآخ والفأخر والباطن والسر والعلانية مل الميراث
 ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وعدد النعم وعدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك
 وكما ذكره وذكره الله أكرون وكما غفل عن ذكره وذكره النافان وعددا ما كان وما يكون وما هو
 كائن في علك * وزنة ما كان وما يكون وما هو كائن في علك * ومل ما كان وما يكون وما هو
 كائن في علك * وتدد كل ذرة من ذلك الف مرة * وزنة كل ذرة من ذلك الف مرة * ومل
 كل ذرة من ذلك الف مرة * وفي كل لحظة ونظرة وخطرة وطرفة بها أحد من أهل
 السموات وأهل الأرضين وجميع المخلوقين * صلاة تكون لك رضى ولحمه اداء * وسلاما يكون
 لك رضى ولحمه اداء * وترضى بهما ويرضى بهما عنا وعن الدنيا وعن اولادنا وعن مشايخنا
 وعن معلمينا وعن أهل الحقوق علينا وعن جميع المسلمين في الدين والدنيا والآخرة * وأجر يارب
 لطفك الخفي في اموري وامورهم وامور المسلمين في الدين والدنيا والآخرة آمين يارب العالمين *
 سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين * اللهم صل وسلم
 بامائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم * وصل وسلم بصفاتك العظمى كلها ما علمت منها وما لم
 اعلم * وصل وسلم بكلماتك التامات كلها ما علمت منها وما لم ادلم * وصل وسلم باسمك الاعظم
 ورضوانك الاكبر * وصل وسلم بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته
 احد من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك * على روح سيدنا محمد في الارواح وعلى
 جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور * بكل صلاة وبكل سلام صليت وسلمت بهما عليه
 وبكل صلاة وبكل سلام صلى وسلم بهما عليه احد من خلقك * في الاول والآخ والفأخر والباطن
 والسر والعلانية مل الميراث ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وعدد النعم وعدد خلقك
 ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وكما ذكره وذكره الله أكرون وكما غفل عن ذكره
 وذكره الغافلون * وعددا ما كان وما يكون وما هو كائن في علك * وزنة ما كان وما يكون وما

هو كائن في علمك * ومل * ما كان وما يكون وما هو كائن في علمك * وصدد كل ذرة من ذلك
الفسرة * وزنة كل ذرة من ذلك الف مرة * ومل * كل ذرة من ذلك الف مرة * وآته
الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة العالية الرفيعة * وابعثه المقام المحمود الذي وعدته *
وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة واجزه عثما هو اهل بهما واهله في الدين والدنيا
والآخرة آمين يارب العالمين * سبحان ربك رب العزة عما تصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين * وفي ذكر هذا القدر من المراتي النبوية كفاية * ومما سمعته من سيدي
العارف بالله ابي بكر بن عبد الله بن طالب العطاس قال كان السيد احمد بن علي بحر القديمي
يخضع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقطة فقال له يوما اريد ان اروي عنك حديثا بلا واسطة فقال
له احذ ثك بثلاثة احاديث * الاول ما زال ربح قهوة البن فيم الانسان تستغفره الملائكة *
الثاني من اتخذ سجدة لذكر الله بها كتب من التذاكر بن الله كثير ان ذكرها ولم يذكر بها
* والثالث من وقف بين يدي ولي الله حي اوميت فكأنما عبد الله تعالى في زوايا الارض
حتى تقطع اربا اربا اه * قلت والسيد احمد هذا شيخ السيد عبد الرحمن بن سليمان الاحمدل
والسيد عبد الرحمن شيخ شيخنا ابي بكر المذكور راتصلنا به ايضا من طرق اخرى * ورأيت
سيدي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اطلبت منه الاجازة فقال ليس في وقتنا
اجازة وانما علمك صلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولقنتي هذه الصلاة * اللهم صل وسلم
على سيدنا محمد زين الوجود * وعلى آله خيرة كل موجود * ورأيت سيدي علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه قال اتريد ان اعلمك هيئة توضع الرءاء على كتفيك قلت نعم فوضع طرفا منه على
كتفي الايمن مر سلا الى ما يلي الصدر وادار الباقي وراء ظهري والي ما تحت الابطمن الجانب
الايسر حتى وضع الطرف الاخر على الكتف الايسر مشرفا الى الظهر * ورأيت السيدة عائشة
ام المؤمنين رضي الله عنها قاترتي بتكرير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فابعثوا
الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم * ورأيت سيدي القطب عبد الرحمن بن محمد
السقايف باء لوى الترمي فامرني براءة هذا الورد را - زني به وهو الشيخ النوث ابي بكر بن
سالم باء لوى المتوفى بعيناه وهو هذا * اللهم يا عظيم السلطان يا قديم الاحسان * بادائم
الزعم * يا كثير الخير * يا واسع العطاء * يا خفي اللطف * يا جميل الصنع * يا حلما لا يعجز *
صل يارب على سيدنا محمد وآله وسلم وارض عن الصحابة اجمعين * اللهم لك الحمد شكر * ولك
المن فضلا * وانت ربنا حق * ونحن عبيدك رقا * وانت لم تنزل لذلك احلا * يا مبسر كل *
عسير * يا جابر كل كسير * يا صاحب كل فريد * يسر علينا كل عسير * فبسمك العسير

شحكر الله سبحانه في تأليف المذهب ونعمها وودعهم من البسط وذكر الدليل والتعليل
 وتكميكم تحكون القولين او الوجهين وذكثون عن الترتيب خالبا وان طلبة العلم الان مانعمن
 قلوبهم الابحكاية ذلك فقل هذه صفة لاهل التحكم في الدين ونحن نعلم انكم كاتقلنا * ورايت
 الشيخ باحمد النزالي واجازني بجميع مصنفاته وسألته هل يكتفي من يريد الصلاة بداره
 الاذان العام بالبلد قال نعم فقلت له ان طلبة العلم اذا اخبروا بمسألة فالوا من نص عليها قال اذا
 سألوك فقل لم نص عليها النزالي في الوسيط فلما انتهت احدث الوسيط وراجعت المسألة فاذا
 قوله فيه (واولى بان لا يؤذن اكتفاء بالنداء العام) * ورايت الاما النووي وطلبت منه
 الاجازة فاجازني فيعلم الله ويجمع كتبه ومصنفاته ورايته مرة ثانية وسألته الاجازة فقال
 اجزئك بشرطها المعتبر عندنا قلنا له ان سلفنا ما يعتبرون الا الارتباط بين الجيز
 والحجاز فقال وهو كذلك اجزئك * ورايت الشيخ احمد بن سحر الهيتي المكي فاجازني
 بموافقاته ومروياته وامرني ان اجعل الموعودتين في اورادي فجعلت وردي منهما كل يوم
 مائة مرة وفي رواية اخرى قلت له قد انتفعت كثيرا بكتاب المذهب ولم تشرحه فقال فيه مسائل
 مشكلة فاستفهمته عن ذلك فقال بسط الية على تكبيره الاحرام قلت له سبحان الله اذا رأى
 الانسان نفسه قائما اذا كروا صاها وقال الله اكبر فهل كبر نفسه او كبره فسكت فقلت له بل كبر
 نفسه فقال صدقت ورايته تدمر وودلوانه شرحه * وايضاح قوله ابل كبر نفسه هو ان الانسان اذا
 قام الى الصلاة مستحيا من الله الى النكبير الى آخره متصور افعال الصلاة ماثلة في هذه
 التصورات والحركات والسكنات كما اوجبه الفقهاء المتأخرون فمن اين له حينئذ وجود
 العظيم والنكبير لله في قلبه لانه اعظم افعال نفسه وملا قلبه بتعظيمه الماراه بهذه المثابة
 واما حقيقة التكبير لله فان تنفي عنه هذه التصورات يمتلك قلبه باستحضار عظمة الله
 وكبريائه وبوجود هذا اتقني الوساوس واما الية فاما شرعت لتمييز الاعمال لا غير * وليلة
 سمعت جماعة من اهل الغيب يقولون اما الله الحسنى يقولون بصوت واحد يارحم يارحم ادخلنا
 جنتك يا مالك يا قدوس ادخلنا اجنتك وهكذا الى آخر الاما * وسمعت يوما هاتفا يقول يا عالم
 السر والتجوى نجتنا من كل بلوى فوقع اثر ذلك شيء يستاث منه وكررت الدعوة وحفظ الله *
 ورايت بعض اهل البرزخ يقول لي ان انتفع كثيرا بهذا السماء الذي تدعوه عندنا وقت
 زيارتك يا واسع المغفرة والرحمة اغفر لنا ولهم وارحمنا وارحمهم والدينا والديهم واجعلنا
 واياهم من الذين آمنوا بما انزلت على رسلك * وهو منسوب للسيد محمد بن عمر باعوى الترمي *
 وجئت ليالى الترمي في حالة الفهوانية والتأمل وعرضت نفسي على اهل برازخها من سلفنا

العلويين وغيرهم وطلبت منهم التحكيم والالباس والاجازة لحصل لي ذلك منهم فلخبرني احد
 السادة المتكاشفين من اهل البلد قال ليلة كذا يعني تلك الليلة رأيتك بقرم ورأيت السلف كلهم
 يلبسونك بلباس متعددة مختلفة بها تجميع ومن العمامة ومن القلنسوة ومن باغير ذلك *
 واما الذين اخذت عنهم بالاجازة العمامة في عالم البرزخ ايضا غدا من ذكر واغلا يمكن استقصاؤهم
 لتقدم الزمان ولما هو غالب على ذهن من النسيان ولم يزوالوا بحمد الله تعالى بتدوين علي الى
 الآن واجتمع بهم في برزخ القوم اوائية والنام ولي بحمد الله الاجازة وتلازين الذكر والالباس
 والمصاحفة والاذن بذلك ممن ذكر واجمعا * ومن يدي ابي العباس الخضر عليه السلام مرات
 متعددة * ومن سيدي الامام علي زين العابدين بن الحسين باطرقى الله عنهما * وسيدي
 احمد بن عيسى بن محمد بن علي العمري بن جعفر الصادق اول من خرج من العلويين الى
 حضرموت * وسيدي الاسد الاعظم الفقيه المتقدم محمد بن علي بالوى * وسيدي الشيخ
 عبد القادر الجليلاني مرات متعددة * وسيدي عبد الله بن ابي بكر العيدروس بالوى * وعم
 سيدي الشيخ عمر المخنار بن عبد الرحمن القماني * وسيدي ابي بكر بن عبد الله العيدروس
 نزيل عدن * وسيدي الحسين بن عمر العباس صاحب حريضة * والشيخ الكبير سعيد بن عدي
 العمودي صاحب قيدون * وسيدي الشيخ محيي الدين بن عربي * شيخ الاسلاف ذكرى
 الانصاري * وابن حجر العسقلاني * وجار الله محمد الزمخشري * والشيخ عبدالعزيز الدغ
 والشيخ علي بن عبد الله باراس صاحب الخيرية بالندف * والشيخ سيدي عمره المار * والشيخ
 المارف عمر بن عبد الله باخرمة صاحب بيوت * والشيخ احمد بن عبد القادر الشن بالرباط
 وسيدي السيد علي بن الحسن العباس بالمسهد * وابن ابيه السيد المارف * وارون بن دود
 العباس * وسيدي احمد بن عمر بن محمد الياضي * وسيدي الحسين بن صالح البحر الجفري *
 وسيدي عبد الله بن الحسين بن طاهر * وسيدي عبد الله صاحب اداة التي المارفي
 المراجعة المدرجة في سعادة الدارين ابن عمر بن محي العلوي بن نفع الله * ولدنا بديدي
 الدين والدنيا والآخرة آمين * اجزت الشيخ يوسف النبهاني بجميع ما اذن في امروني
 واذنوا لي به اجازة عامة شاملة واذن له ان يجهز ويروي عني اذا لمطالع واجرة اياما زني
 بهما بمحيي الدين ادركتهم وانفقت بهم واحذت عنهم * ومن احام سيدي المارف
 الامام صالح بن عبد الله بن احمد العباس العمدي بلباس * وسيدي السيد الامام نوكر بن
 عبد الله بن طالب العباس بحر ينه * وسيدي احمد بن محمد المخنار بدوعن * وسيدي احمد
 ابن زبيد حلال المكي * وسيدي السيد محمد بن عبد الله المارغي * واخوه السيد

حسن * وسيدي محمد بن ابراهيم بلقفيه بريم وسيدي عيدروس بن عمر الحبشي بالقرفة وسيدي محمد بن علي السقاف وسيدي محسن بن علوي وسيدي شيخ بن عمر وسيدي عبد الرحمن بن علي آل السقاف بسيون وسيدي عمر بن محمد بن ميمط وسيدي عمر بن عبدالله الجفري وسيدي هاشم بن شيخ الحبشي والشيخ محمد بن محمد الزب الثلاثة مديون وبصر شيخ الاسلام الشيخ محمد الابائي والشيخ حسين المرصفي وكثير بن سوام وكل هؤلاء متصل اسانيدهم بمن مضى قبلهم من السلف الصالح ومن اراد بيان ذلك فعليه بالاثبات والمسانيد كسبت الشيخ الامير الكبير والنفس الياني للسيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل والضوابط الجلية في الاسانيد عليه الشيخ فتح القرغي وثبت الشيخ محمد عابد الانصار في السندي والبرقه المشيقة في لبس الخرقه الايقه للسيد الامام علي بن ابي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف بالولوى والجزء اللطيف في عقد التحكيم الشريف لابن اخيه ابي بكر بن عبدالله اليدروس المدني ووصلة السالكين باسانيد اليممة والثلاثين للسيد العلامة عبدالله بن احمد دبله به باعلوى وعقد اليواقيت الجوهرية في طرائق السادة الملوك والشيخنا السيد عيدروس بن عمر الحبشي وابواب السعاده وسلاسل الاياد للسيد محمد مرتضى الزبيدي الذي الف باتسار شيخه السيد عبد الرحمن بن مصطفى اليدروس نزيل مصر وجمع فيه طرائق الصوفية بأسرها مرتبة على الحروف وثبت الشيخ عبدالله بن سالم البصري وثبت الشيخ حسن بن علي العجيمي المكي والشيخ ابراهيم الكوراني المدني والشيخ محمد حياه السندي والشيخ احمد بن محمد القشاش المدني وغيرها وبالجمله فقد اجزتك اجازة عامة بكل ما تجوز لي روايته ودرايته من تفسير وحديث واصول وفقه وتصوف وآلات ذلك وكل مباح يرجع الى ذلك وفيما لدي ولديكم من الاذكار والاحزاب والاوراد والاقراء والنفع والانتفاع والافادة والاستفادة واذنت لكم ان ترووا ذلك وتجهزوا عني من شئتم كيف شئتم والقصد ان يجمع الارتباط لنا بيننا وبين من قد ثبتت اقدامهم وطعت همهم وصلحت نياتهم من السلف الصالح الذين صلحت احوالهم مع الله ومع خلقه * وطلبتم مني سابقا ان ابين لكم شيئا من شرح طالي وانا اقل من ان اذكر ولكن اقول اسما لكم واجابة لحسن ظنكم ومبادرة لامثال امركم كان مولدي يلد حر يرضعني شهر رمضان سنة ١٢٥٧ وابتدأت في قراءة القرآن على جدي عبدالله بن علي بن عبدالله العطاس لقنني فيه من سورة الناس الى ثيلاف قریش وهو قرا ايضا من القرآن على الشيخ الجليل العلامة عبدالله بن احمد اسودان ماخر به وقرا باقيه على الشيخ الملم عمر بن حيد بحر يرضع وترني بايه علي بن عبدالله وهو يولد عبدالله بن محمد بن محسن وهو يجده محسن والحسين بن عمر والحسين بايه

سيدي الفطيم عمر العطاس وهكذا تربيتهم في عقد نسبهم بأبائهم الى متبوعهم الاعظم صلى الله عليه وسلم وتردد جدي عبد الله اذ كور على السيد عيدير وس بن عبد الرحمن البار باعلوي وانتفع به انتفاعا تاما ولمعته عناية تامة وكان كثير الاوراد والاذكار حافظا لسيرة السلف كثير الورع في افعاله واحواله وتوفي رحمه الله تعالى سنة ١٢٧٨ وذهب بي الى المعلم الحافظ لكشاكب الله تعالى فرج بن سباح وهذا الشيخ قرا القرآن في الشيخ سليمان بن عبد الله باسليمان امام جامع حريضة وتربي وتأدب بالسيد العارف بالله هارون بن هود العطاس ومكث عنده في المشهد نحو ثمان سنين وبحريضة يعلم القرآن سنة وخمسين سنة وكان آيتمن آيات الله في الزهد والتقشف والاعراض عن الدنيا ولذاتها ومن غريب حاله انه اذا اخذناه اليوم مع التلاوة وقطع قراءته فعاد الى اليقظة قرأ من حيث وقف وكنت اتدارس القرآن تاواياها وقد اصابني الوتر معه جماعة في رمضان وغيره ونقرأ في الصلاة الثلث والربعم والاجزاء ونحو ذلك ولما كنت بمكة وقت اشتغالي بالطلب اذ اغفلت عن التلاوة اراه في المنام يأمرني بها ويتهدفني بالصلوة وحفظت عليه القرآن وكان يحبني للتكثير بعد خروج الشملعين من عنده يأمرني بقراءة كل درس اربعين مرة فاذا اكملتها اخرجني توفي رحمه الله سنة ١٢٩٥ وفي تلك المدة جاء الى حريضة السيد الشريف العلامة محمد بن علي بن عبد الله السناف من سيون للدعوة الى الله ونشر العلم وانتفعت بمذاكرته وتلقيته وتفريره في دروسه خصوصا في علم الفقه وحفظت عليه بعض السنون والرسائل وتردد الى حريضة نحو خمس مرات وحصل به نفع كثير وكان بمرتبة رفيعة من سعة العلم والحفظ والمقل والاتباع للسلف والورع والاحتياط والاخلاق الحسنة وتولى القضاء بسيون مرات ولم ينقم عليه في شيء من احكامه ور بمأسأله السلطان الموافقة في بعض القضايا فيمتنع ويمزل نفسه وكفاه شاهد اكل كاله وصلاحه انه توفي ساجدا في صلاة الفجر بمجد سيدي عمر الحضار بدم لما اتى اليها زائر او كان وصوله وتردده الى حريضة بواسطة السيد محسن بن حسين بن جعفر العطاس والسيد محسن هذا كان عالما بالاضلاور عاتقا يحتاج في اخذه وعطائه احتياطا لم نسمع بمثله الا عن الاولين وكان من شدة ورعه انه لا يعرف المال الا حيث اذن الشارع فيه ومن غريب ما وقع له وهو بالشجر ان احدا المذايب اتى اليه للطلب منه شيئا حقيقيا فلم يعطه شيئا فلما علم بذلك سيد سي العارف بالذابير بكر بن عبد الله العطاس دعاه وسأله لم حرمت هذا السائل فقال لانه مجذوب واعطاءه مثله اضاعه مال فقال له سيدي ابو بكره انبأ اضاعه مال او كرهه وان كان مالا كيرى الآن في البحر فقطن لذلك وعرف ان سؤال المجذوب لحكمة خفية فرجم اليه عرض تليه ماشا فلم يقبل فرجم الى سيد سي ابي بكر

واستشفع به فقبل المجذوب عطاءه واتفق وقت سوا ال المجذوب اياه انه رمى من ماله سيف البحر
 من السفينة مبلغ عظيم من الغنل فقال له سيدي ابو بكر يا محسن اتقول اذا انك سائل ثانيا
 اخاعة مان قال لا واستغفر الله واستغفر الله بحريضة ارض بنحو ٢٠٠ ربال ثم اتاه ال راكن ليأخذ
 ارضه ودفع اليه الدراهم وكانت وردت عليه من الهند فاخذها السيد محسن وانفقها كما يفي سبيل
 الله وقال ان مال الهند لا يطمئن به القلب وترى بعهد السيد العارف بالله علي بن جعفر العتاس
 وبالسيد بن العارفين عبد الله بن الحسين بن طاهر وعبد الله بن عمر بن يحيى رحمته الله عليهم
 اجمعين * وتوجهت الى مكة المشرفة في سن البلوغ للصبح وتجويد القرآن فتداني سيدي السيد
 احمد زيني دحلان وفرح في كثير او حط نظره السعيد علي وسألني عن قصدي فقال له جئت
 لاداء فرض الحج وتجويد القرآن فقال اما تطلب العلم فقلت له يكفيني تجويد القرآن وارجع
 الى جهتي واطلب العلم هناك ولم يكن هذا مني رغبة عن الله فورة بمكة بل خرفا من مخالطة الاخذاد
 والضييع لسيرة اهلي وسلفي ولما اجده من الانشراح والاسترواح وعندي ذلك الوقت صفاء
 تا في الباطن ولم يزل يلاطني حتى حصلت ما قدر الله تفصيله وارسل بي الى الشيخ المقرئ علي
 ابن ابراهيم السمانودي وكان هذا الشيخ يحفظ القرآن والشايطية في القرات السبع المسماة حرز
 الاماني والدره في القرات الثلاث والطبية في القرات العشر والجزرية في التجويد وعندهم
 ابي شعاع في الفقه ودلائل الخيرات في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ الدلائل في
 طوافه ويكملها في نحو سبعة اسابيع كما اخبرني بذلك وكان يقرأ القراء العشرة وروايتهم والطرق
 التي تلتيت عنهم ومجموعها كما اخبرني هو نحو تسعمائة وتسع وتسعين طرعا واتفقت له ثريته وهو
 انه قرأ بحرية جمع من الغنلاء وفيهم عالم مشهور ورد من معرفته له تعان وكل انسان ان يراه طاقوه
 في عنقه ويخرج له يوم النيام كتابا رفيع اليا من يخرج وهم الراد ونصب كتابا فقال المصري ياسيدنا
 هذه الزاوة لا تصح لادلاوة ولا عريه فقال له شكك تلقي اذ قال اصري لا تصح عريه فقال له
 وهل احطت علما بالريه يومضى في قراءته اخبرني بهذا سيدي السيد احمد وكان ممن حضر
 وقال اني راجعها في كتب الذرائع ووجدتها قراءة لا يي جعفر وكتابا حاطل من طائره فلذلك
 وثنت بهذا الشيخ رضيته لك لتدرا عليه وحفظت عليه الشايطية ككلمها وقرأت اليه السبعة
 بالافراد والجمع ولما كملت الختمه عليه قال سيدي السيد احمد ان ايد احمد العتاس اكل
 الختمه فقال من سئل له ختمها يجمع العلماء والمشايع والروماء وغيرهم فاجتمعا بالباطل وارسل السيد
 احمد شيخ السادة محمد بن اسحق بن عقيل وامره ان يخبر القراشيين والعلماء ونائب الحرم والمشايع
 واهل التدريس في المسجد واهل البلد بالختمه وواعدوهم بالاجتماع في الحرم بعد صلاة استغني الصبح

واجتمعوا بمحسنة باب الصفاء وعطلت المدارس كلها ذلك اليوم واحضر واجتمع القراء الذين
 بمكة وابتدأت في ذلك الجمع الحافل بقراءة قل هو الله احد والمعوذتين ثم القلتة والم إلى المفلحون
 واتيت بالآراء السبعة من القراءت والالوجه والتكبير والتهليل والحمد مع تكرير ذلك كما
 هو م اوم عند من جمع القراءت في مجلس واحد ولم يكمل الختم الا بعدما اثار حر الشمس في
 الحاضرين وقرأ كل من حضر من القراء آيات بالقراءت مناسبة للمجلس والبسوا سيدي الشيخ
 عليا اسنانودي خله فاخرة تعظيما للآذان وله وقسم على اهل الجمع نخوة مطارين ونصف من
 الحلواء ثم خطب الشيخ عبد الله فقيه بخطبة بليغة تضمن ذكر سور القرآن وهي مذكورة في تاريخ
 المغرب المسمى نفع الطيب اولها الحمد لله الذي افتتح كتابه العزيز بفاتحة الكتاب ثم قال لي
 سيدي السيد احمد ما اطلب منك الا خصلة واحدة ان تحفظ الفية بن مالك واسم في شيتك امن
 ابواب منفرة وحل لي بعض معانيها فقلت له احفظها ان شاء الله فحفظتها عليه وحضرت عليه
 القراءة في كثر من الكتب في تفسير الحديث والفقه والنحو والصرف والاستعارة
 والمطلق وغير ذلك مما يدبره وقله وكنت رثية وحليسة فراحضرا نحو من خمس سنين
 وتدارست القرآن اياما واذكر ما في تلوه الباطنة والظاهرة واذ اردنا ان نبثدي في سورة
 قال هذه الة متملة كما كنا وكما يتعلق بالظاهر من القصص والاحكام ونحوه وولى كذا
 وكذا من التورات البالية واذ نزع غيرة عن احاسه الظاهرة اريت كذا اسما
 الهار بن اجتهاد عده ليلة ذهبت تلك الحالة وقلت الشيخ محمد سعيد باصيل وقت ان تنظر
 للدرس اليه ما يخرج لتخرج فكانت امر كذا وسألت احدا كابر الالياه من السادة اهل
 المغرب عن الشيخ وما حقه فقال باس عليه يمكث في بيته هذه سنين ومائة فله قال
 بعده شيئا لم تسأله عن بعض ما جرى له في غيبته من الكذبات ومن جملة ما اخبرني به
 قال تحدثت له اني انا ورايت اذ آيات مكشوفة لي الجدران وغشيتني كل آية بما
 الى آخر ما ذكره كفار يفارتي في وقت كلها الاما ليس لي به تعالى كاحكامه خاصة مع الله
 ومع اشترى البشاشون كذا تنرق الايا والاليز وقت تسلط المدارس الى الماهد
 والمأثر في مكة المدينة وتلوفها القرآن وادامه عذر عن الخروج الى المسجد لانه لا اويج
 امرني اصيلي فابعد وكنت رابكا بدله في طريق المدينة وقد نخرج الى اماكن البالية
 القرية ومكة دعوة الى الله ويستعد بما يحجج اليه من الزاد وابنته به الامان وحفظت
 من البهجة ردية عليه الى باب الزكاد وكنت اراجع وادام لي ما احفظه شرح عراق
 عليها وترجي شيئا لا بلا الصبر كنيته القناه لا اويج به العذر لا ردد

والحاوي الصغير وشرحه رحضرت عليه الحلبي بك المنهاج - مخرجه إلى الألفية والسيرة له والتماثل
 والتفاد بعض الاحياء شيئا من سنن أبي داود وشيئا من الترغيب والترهيب - والنصائح والدعوة
 الثامنة لسيدي عبد الله بن علوي الحداد والكفراوي رحانية الجورة للبيجوري وحاشية
 السلم في المنطق له والسمرقندية في الاستعارة له ومن انحاء سورة آل عمران إلى سورة مبان من
 تفسير البضاوي مع حاشية شيخ زاده ومن لفظه سمعت ته - يرا القرآن كله ما قاله اهل التفسير
 واهل الاشارة وكنت اذا ذكرت الخروج إلى حضرموت شقي عليه ذلك ويقول ما اريدك
 تخرج إلى حضرموت لتكون خليفتي في مكة وكل ما تغلبه اعطيكه ولم اطلب منه شيئا في
 تلك المدة ولما علم بعض حاجتي عاتبني في ذلك فقلت له عادة السلف الصبر وانتظار الفرج
 واتقوا فاستحسن ذلك ودعالي ولما اراد الله توجعي إلى حضرموت رأيت كثير من اكابر
 السلف العلويين ترددوا علي في الشام والزموني ان اخرج إلى حضرموت فلم ادر كيف
 افضل مع الشيخ وكيف ادخل عليه لما اعلم من شدة محبته لي وحرصه على استيظاني بمكة
 فطلبت من احد السلف الذين امروني بالخروج ان يخاطب الشيخ في ذلك ففي صبيحة تلك الليلة
 صلينا الفجر مع الشيخ واتينا الناصفة وتلو القرآن معه فاخبرني بما رآه واذن لي بالخروج وقال اني
 رضيت الآن ودعالي واجازني ولقنتي والبسني وكتب لي بذلك واذن لي ان اجزي والقن والبس
 وخرجت إلى حضرموت سنة ١٢٨١ ولم يزل نظره علي في احوالي كلها ومكاتبته ترد الي ان
 توافاه الله تعالى بالمدينة الشريفة في شهر صفر سنة ١٣٠٤ وفي آخر مكتوب ارسله لي من
 المدينة شرح لي جميع احواله وماله من الكتب ما قد تبين ودايني في مسودته زمان بيته وما
 عند طلبته وهو كالوصية والاستيداع رحمة الله تعالى عليه آمين * وعن انتفعت ايضا بترتيبه
 ونظره ولازمته سيدي ووالد بروحي وواسطة فتوح السيد البارف بالله صالح بن عبد الله بن
 احمد الطاس ترددت في صفري إلى بلده عمدا وانتفعت به انتفاعا تاما وحضرت بحاجته وراحاتي
 ولاحظني بانتظاره الشريفة والبسني واجازني ولقنتي وهو اتصل بكثير من المناجيج بالحرمين
 واليمن وحضرموت واما شيخ تربيته الخاصة فهو النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبره بذلك رضي
 الله عنه توفي ببلده عمدا في شهر جمادى سنة ١٢٧٩ * وانتفعت الانتفاع التام ايضا بسيدي
 العارف بالله أبي بكر بن عبد الله بن طالب الطاس وحل نظره الميمون علي في سائر احوالي
 واجازني ولقنتي والبسني وكان آية من آيات الله في القاء العلوم الفيزية وفي المكاشفات
 والمجاهدات قال لي يوما لو تكلمت في ذرة من علم الايمان لا عجزت كسبة الدنيا كلهم واخبرني انه
 صاحب الوقت وان الثوبة عنده وابدى لي كثيرا مما لديه من العلوم والمعارف الخاصة والعامة

واخبرني بوقت انشاءه وشق علي يوم واحد من اهل الاحوال تخفت منه ان يتصرف في بحاله
 فاخبرت سيدي ابا بكره ان لا تخف من حي ولا ميت فالقايح كلها بيدي ولوشرحنا لكم شيئاً مما
 سمعناه ورأينا منه ومن غيره لا سند عني طاكثيرا ولكن في القليل دلالة علي الكثير توفي تفع
 الله به في ذي القعدة سنة ١٢٨١ * ومن انتفعت به ايضاً وحل نظره انكر به علي سيدي البارف
 بالله السيد حمد بن محمد بن دلو الحضر باعلوى كان يلاطني ويكافني وترودت عليه الى
 دوعن وكاتبني واجتمع لدي من مسكات بيته في نحو سبعة كرايس وهو عظيم الحال اجازني
 والبسي ولانني وهو يروي عن جملة من اشايح الحرمين واليمن وحرموت ويحيز ويأتني عن
 سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بلا واسطة توسي في شهر صفر سنة ١٣٠٤ * وفيما ذكر كفاية
 وكان اتصالنا به لا تاماعاماً وسمعتهم في العلوة الباطنة والظاهرة وما لا يذني ان شاء
 كما لا يخفى عليكم والله يحقق لنا ولكم الادب طيبهم في الدارين آمين * هذا ولم تزل الاوقات مضمورة
 بالذكر والتذكير والرد الى الصلحاء والتاسير كسهم واصلاح ذات البين في هذه الجهات
 الحضرمية والتيام باكره الوافدين وايئامهم على عادة سلفنا ومطالعة كتب العلوم النافعة من
 كل فن ما دون فيه من العلوم الشرعية وآلاتها وقد قرئ عليه او سمعنا منه ما يندرج حصره في ذكر
 لكم بعض ذلك فن انفسا في اني اكملها لقراءة تفسير النحر الرازي وتفسير ابن جرير الطبري
 والدر المنثور للسيوطي وفي الحديث الامهات الست البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابو
 داود والموطأ وشرح مسلم ومسنن الامام احمد ومسنن الشافعي ونيل الاوطار للشوكاني والتمحي
 لابن الجارود والاسماء والصفات البيهقي وكنز العمال للثقي ومختبها وخصائص الكبري واذا تقان
 للسيوطي واليوافق والجواهر للشمراي وتيسير الوصول للديلمي وزاد المداد لابن القيم والاحياء
 والرسالة والعارف وموت النذير والاذكار والايضاح والمنهاج والمهذب والثانيه والوجيز
 ونور الابصار مختصر الانوار ومن الروضة والمحرم الى البيوع والادب مختصر المزني والبلغة في
 اللغة والنزه للسيوطي ومقدمة ابن خلدون وتاليا فيكم حجة الله علي الالمين وسعادة الدارين
 ووسائل الوصول وشواهد الحق والاساليب البديعة والجموعة ومختبها من المواهب وافضل
 الصلوات وباقي الرسائل وغيرهما لا يحضر في ذكره والثناء مستمرة في الكتب المتداولة في
 فن الفقه والنحو وكذا المراجعة واما كتب المناقب والتراجم للسلف فتفي كثير وكل هذه
 الكتب وجودة عندي بحمد الله تعالى مع كتب جمعة غير هاهنا التفاسير وكتب الحديث
 والتصوف والفقه واللغة والادب وتأمر من يمتثل امرنا ان يقتصر من علم الادب على النظر في
 المجموعة النهائية وشرح ديوان ابن الفارض ومقامات الحريري والعقد الفريد ونحوها مما لا

مخذور فيه واما غيرهما فالسلف الصالح يعرضون عنه ولا يأخذون من علم الآلة الا ما يقوم اللسان
ويرفع سماجة الطبع من الانسان هذا ما يسر الله ذكره مع تبليد البال والاستغفال باصلاح الحال
والحال وفي شريف علمكم كما ينبغيكم عن الاعتذار من الزمان واهل الزمان ونسأل الله حفظ
الاسلام والايمان وحسن الختام وان يجمعنا بسيد الانام في اليقظة والمنام وفي دار السلام في
خير وعافية آمين * واستر واما رأيتم من خلل وزلل ومارأيتم اصلاحه او عدم ذكره فاذنت لكم
في ذلك والدعاء لكم بمذول ومنكم مسئول ونسأل الله القبول وصدر اليكم جبة اللباس وهي التي
كانت ملبوسى بمكة المشرفة في العام الماضي وقت ورودي اليها للصح وجمعناها مع هذا الكتاب
يد محبت الشيخ عبد الرحمن بن احمد بن عمر باذيب الشبامي وهو مسافر الى عدن الزمانه يرسلها
اليكم وليكن الجواب بوصولها عن طريقه ونحن لكم داعون وذاكروا والسلام عليكم وعلى
حاضري حضرتم ومن شملته دائرة ودكم وعنايتكم منا وعن لدينا من الاولاد وذوي الوداد
حرر في ٢٧ شوال سنة ١٣٢٦ اقال ذلك واملاه الفقير الى عفو الله السيد احمد بن حسن بن
عبد الله بن علي بن عبد الله العطاس المقيم ببلد حريرة * انتهى مكتوبه المشتمل على اجازته
الفريدة رضي الله عنه وتحت اسمه الشريف ختمه الكبير وهذه عبارته * والواثق يرب الناس
المنصب احمد بن حسن بن عبد الله العطاس سنة ١٣٢٥ * يقول جامع قد اجتمعت في بيروت
منذ ايا بالالم الفاضل السيد الشريف سيدي السيد حسن بن صدقة دحلان وابوه صدقة
اخو السيد احمد دحلان شيخ شيخنا صاحب الاجازة السابقة وجري ذكر شيخنا المذكور وانه
ارسل الي من حضرموت اجازته المذكورة مع شيء من ملبوسه وهو جسته للبركة فذكر
السيد حسن دحلان المذكور كرامات شيخنا المذكور شاهد هامة في مكة المشرفة عام
١٣٢٥ قال السيد حسن وقد امرني باستكتاب ختمه فاستكتبته ولم يذكر فيه لفظ
المنصب فارجعتني به ليكتب فيه هذا اللفظ وقال لي فائدتنا في بلادنا حضرموت بنتم به
اوراقا تعطى لبعض المسافرين فاذا رآها قطاع الطريق محتومة بنتمنا لا يتعرضون
لاذيتهم ولا يعتبرونه الا اذا كان فيه لفظ المنصب وليس لكل احد من السادات آل
يا علوى وغيرهم ان يكتب ذلك في ختمه بل هو مخصوص ببعض اكابرهم رضي الله عنهم *

❖ الفائدة الثانية وهي اول مكتوب شرفني من شيخنا المذكور رضي الله عنه ❖

قد تفصل على المكتوب الاتي قبل معرفتي به ومكاتبتي له وهو هذا بحروفه قال رضي الله عنه *
بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي جعل في هذه الامة * من يكشف عنها النعمه *

ويخرجهم من القلعة * ويمرهم بمالك الطريق * ويحقق لهم غاية التحقيق * وصلى الله على هادي
كل هادي * وحادي كل هادي * من كل خضر وبادي * سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه
وعلى من تابعه ووالاه * فيا فضل ونواه * وتلى الشيخ الفاضل العالم الحامل * الذي ابرزه الله نورا
في هذا الزمان * يوسف بن اسماعيل النبيه النبهان * سلام الله يثاه * وعين الله ترعاه * ومن
والاه في الله * وجعلنا له هذا المحرر من اليمن من خضر موت من بلدنا حريضة حوطة السيد
الشريف عمر بن عبد الرحمن العطاس الى بلده بيروت والموجب تحريره وتسطيره السؤال
عن الحال واعلامكم باننا لكم داون ولكم ذاكرون. لكم شاكرون ومن لدينا من اخواننا السادة
العلويين وجميع المحبين الساكنين بثلث الديار من تريم وسيون وتبام يشكرون جنابكم
الكريم وتوصلت اليها كتبكم الكرام وتآليفكم الغزالي فيها شفاء الاسنان منها الانوار
المحمدية وقد مررنا عليها وفضل الصلوات وقد مررنا عليها ووسائل الوصول الى شمائل
الرسول وقد مررنا عليها والمعمزة كذلك وتهديدكم الموازنة لبانت سعاد وما اضيف اليها
وصورة العمل الشريف وحال التاريخ القراءة في كتابكم محبة الى المؤمنين بلفظ فيه الى
اخلاقه صلى الله عليه وسلم المعنوية المتقولة من مقدمة شرح البدة والقراءة مستمرة فيه ولما بلغ
الي ذلك الكتاب رأينا ما احتوى عليه من المعجب العجائب قلنا ان لدينا من الاحباب هذا
الكتاب جدير بان يسمى هدية الله الى العالمين وجعلنا لكم كتابنا هذا شكرا لجنابكم المنعم
ولطلب الدعاء منكم وحررناه على لسان العوام وقد مدنا المعنى لالصوره وان سمحتم وتفضلتم
بجواب لنا وارسال شي من مؤلفاتكم يكون ذلك من طريق بدة الى عند محبة احمد بن ابي بكر
ابن عمر باعشر واخي سالم لان المذكورين لما اتصال به من اهل السبب من اهل بيروت
وهذا المظهر من طريقهم وعفوكم اوسع ودمتم فوق مارمتم والسلام عليكم وعلى اولادكم ومن
حواء مقامكم ومن شتمكم كيف شتمت متاوهن اولادنا من اخواننا العلويين ومن جميع المحبين
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين * وان عثرنا على شي من ديوان الدار فبالله العمل من
حجة الله عمر المعززة فيه تدويه بكم وبذكركم بذكركم بذلك ان شاء الله لان الشيخ المذكور
يتكلم على كثير من يأتي بعده قال في بعض قصائده

اهل وقتي ومن يعدي وذو ن من زمان عاد * اعرف انسابهم والتابعهم يا ابن حماد

ساعة اجمع وساعة جيك بامه شهم افراد

وكثيرا ما يقول في قصائده يا ابن نهبان ولما وصل كتابكم محبة الله على العالمين وقرأنا في الدر
المشور مستمرة بلفظنا فيه الى سورة الاحزاب الى قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك بشارة الاية

ووقفنا القراءة على تلك الآية لمناسبات لا تحق عليكم وبعدها نكمل قراءة كتابكم نرجع الى
 تكملة المرامشور وقراءتنا للجمع قراءة تفصيل لا تفصيل * المستمد للدعاء منكم وبأذنه لكم
 السيد الشريف احمد بن حسن بن عبد الله بن علي بن عبد الله الطاس الموي الحسيني
 عفا الله عنه حرره في ٢٣ في شهر رجب الاصب عام ١٣١٩ انتهى بحروفه فلما قرأت مكتوبه
 حصل لي والله من السرور والانس وانسراح الصدر ما لم يحصل لي بقراءة مكتوب قط
 ورد لي في سابق الزمان من اي شخص كان وبأي سبب كان فعلت ان صاحب هذا المكتوب
 لاشك انه رجل من اولياء الله تعالى وكان من كرامته ما حصل لي من ذلك بقراءة مكتوبه
 رضي الله عنه فكشبت اليه مكتوبا شكرته فيه على ما تفضل علي به في مكتوبه هذا وطلبت منه
 ان يديم علي انظاره الشريفة ودعواته المنيفة ويتفضل باجازة يجلي فيها من جملة تلاميذه
 ويريد به فان ذلك من اعظم النعم علي واكبر القوائد التي انتفع بها في الدنيا والآخرة فتفضل
 علي بذلك والله الحمد فصرت من جملة تلاميذه هذا السيد الجليل ويريد به وهو افضل مشايخي
 فيما علم لانه من السلالة الطاهرة وائمة العلماء واكابر الاولياء الذين يجتمعون بقطة بالي
 صلى الله عليه وسلم كما سمعت ذلك من الثقات رضي الله عنه

✽ الفائدة الثالثة مكتوب آخر تفضل علي به قبل الاجازتين رضي الله عنه ✽

ارسلت اليه مكتوبين فاجابني رضي الله عنه بالمكتوب الآتي وهو هذا بحروفه قال رضي الله عنه
 بسم الله الرحمن الرحيم * واسأله التمتع المبين * واليقين والتمكين * وصلاح الدنيا والدين *
 وان يصلي ويسلم على اشرف المرسلين * سيدنا محمد والثابطين له باحسان الى يوم العرض
 على رب العالمين * وان يحفظ بما حفظ به الاولين والآخرين * من العباد الصالحين *
 الشيخ الفاضل * العالم العامل * يوسف بن اسماعيل النبهاني شكر الله مسعاه * وبلغه
 ما يتمناه * في دنياه واخره * وسلام الله يقضاه * وعين الله ترعاه * في صورته ومعناه *
 ومن والاه في الله * والمسطور من حوطة الحبيب عمر العطاس حريضة بعد وصول كتبكم
 الكرام المؤرخة في ٢٢ جمادى الاولى والمؤرخة في ٢٠ جمادى الاولى وكان وصول الجميع
 في يوم واحد الاثنين ٢٤ شعبان وحمدنا الله على عافيتكم وعرفتم وصول كتابنا اليكم وفرحكم
 بذلك وسروركم فنهيناكم بما هنالك من قوة الرابطة بينكم وبين المتبوع الاعظم صلى الله عليه
 وسلم وبين المنتسبين اليه صورة ومعنى من اهل الاسلام وشكواكم ما تحملتم من الديون في طبع
 الكتب وارسلنا الى الافاق ان شاء الله يحصل الفرج بلا حرج وقد اوتيم الى ركن شديد وفي

حسن الرجاء في ذلك الجانب ما يتيقن ويكفيكم وان تحركت البشرية وضاق الصدر فقولوا
يا معطي لا تبطل وما هناك الا السلامة ان شاء الله والكتب من طريق جده وصندوق الكتب
الذي من طريق عنده وصل وزعمه اعرفتم في تفرقتها في مظان مع طلب الدعاء لكم والخبرة
عبد الغني باشا يرضون البيروقي (هو الذي دفع ثمن تلك الكتب ابان الله يلفكم ويبلغه جميع
الآمال في جميع الاحوال في لطف وعافية واياتا آمين وقد وصل اليه من طريق السيد احمد
شطانة حقة من تأليفكم سعادة الدارين وقد سررتا على جميع ذلك واتدأنا في قراءة القصائد
التي في آخرها والدعاء لم يزل لكم في الاوقات التريفة ودألكم ان لا تنسون من صالح دعاكم
وعرفتم ان قصديكم اجرة وحملكم على ذلك حسن الظن ونعم الطيبة واهل الفقير فاعده شي مما
تظنون والله لا يخيب الجميع بمالديه وان يجزى في حماء وحمل انبيائه واوليائه ومن في رضاه وان
قد والله نسفكم بما طلبتم لال الازتياط ودمتم فوق ما رزقتم صلى الله على سيدنا محمد وكل عبده مصطفى
قال ذلك الفقير الى عفو الله احمد بن حسن بن عبد الله العطاس باطوى حرر في ٢٤ شعبان ١٣٢

الفائدة الرابعة مكتوب يشتمل على قصيدة نبوية للسيد علي الحبشي رضي الله عنه
قد ذكره سيدي السيد احمد بن حسن العطاس في مكتوب اجازته المطول السابق وانه جرى
ذكره بينه جافنا سبب التثوية به وناوذكر مكتوب كان شرفني منه يشتمل على قصيدة نبوية
فاقول هو الولي الكبير الشهير المرشد الكامل الاكل الفضل العارف بالله سيدي الحبيب
السيد علي بن محمد بن حسين الشيشي احد اكابر اولياء ساداتنا آل باطوى المقيم الآن في
حضر موت وهو شقيق مولانا العارف بالله الامام الهادي تدوة الخاص والعلم سيدي السيد
حسين الحبشي المقيم الآن في مكة المشرفة وقد كان السيد حسين حضر الى بيروت منذ
سنوات واجتمعت به وحصلت لي بركاته ويتهن من افضل واكمل بيوتات السلالة النبوية
الطاهرة * اصحاب الاسرار الباهرة والانوار الظاهرة * نعمني الله والسلمين ببركاتهم
وبركات اسلافهم في الدنيا والآخرة وقد شرفني منه ربي الله عنه مكتوب بديع *
قد رصم بجواهر العرفان احسن ترصيع * ولتأخر وصوله الي لم يمكن وضعه في كتابي
اسباب التأليف من العبد العاجز الضعيف الذي ارسلته الى مصر ليطلع على هامش كتابي جامع
كرامات الاولياء ولم يطبع الى الآن يسر الله طبعا والنفع بها وقد ذكرته فيه باحسن الذكر مع
اياته الثلاثة نقلا عن مكتوب بعض تلاميذه بعد ذكر سيدي الاستاذ الاكل العارف بالله
السيد الحبيب احمد بن حسن العطاس رضي الله عنه وهذا نص مكتوبه رضي الله عنه *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * ١ - اللَّهُ الَّذِي أَبْرَزَ مِنْهُ دَقَّةَ كُنْ دَرَةِ الْكَمَالَاتِ الْإِنْسَانِيَةِ فَأَشْرَقَتْ فِي
 الْوُجُودِ سَوَاطِعُ أَنْوَارِهِ فَأَخَذَ الْقَبْلَ يَسْتَضِي بِنُورِهَا وَالْمَدِيرَ يَحْتَرِقُ بِنَارِهَا وَمَا فِي الْأَقْدَرَةِ بَاهِرَةٌ
 * أَنْتَجَمَتْ الْقُوَّةُ الْقَاهِرَةُ * فَاسْتَدَمَّتِ الْعُقُولَ مِنْهَا بِالطَّائِفِ الْإِسْتِبْصَارِ * وَانْتَفَعَتِ الْقُلُوبُ بِهَا فِي
 مَجَارِي التَّذَكُّرِ وَالْإِعْتِبَارِ * حَضَرَتْ شَرِيفُهُ * حَضَرَتْ الْقُلُوبُ الْعَامِرَةُ * وَمَنْزَلَةُ مَنِيغُهُ * نَزَلَتْهَا
 الْأَقْنَدَةُ الذَّاكِرَةُ السَّاكِرَةُ * وَلَا عَجَبَ أَنْ ظَهَرَ عَلَى أَرْبَابِهَا طَوَافُحُ الْوَجْدَانِ * فَتَأَمَّ الْأَحْسَنَ وَاحْسَانَ
 * وَفَضْلَ وَامْتِنَانٍ * تَلَقَّتْ ذَلِكَ الْقُلُوبُ بِإِسْمَاعٍ وَاعِيَةٍ * وَالْأَلْبَابُ بِمَحْضُورِ دَائِمٍ وَقُلُوبٌ صَافِيَةٍ *
 وَمِنْ عَجِيبٍ مَا يَظْهَرُ فِي هَذِهِ الْمَرَاتِبِ الْفَضْلِيَّةِ * وَالْمَشَاهِدِ الرُّوحِيَّةِ * وَالْمَعَاوِلِ الْعَقْلِيَّةِ * مِنْ انْتِبَاسِ
 عَلَى الْبَسَاطِ * وَالنَّقَاطِ مِنْ تَنَازُلِ ذَلِكَ السَّمَاءِ * تَوَارَدَ الشُّهُودُ فِي مَجْلَى وَادٍ * وَتَدَاخَلَ الْأَرْوَاحُ
 فِي مَسْتَوًى أَفِيعٍ وَلَا تَحِيطُ الْأَقْلَامُ * بِتَسْرِحِ حَالَاتِ ذَلِكَ الْمَقَامِ * أَقْرَأْنِي عَلَى أَهْلِ السَّلَامِ *
 وَعِنْدَ هَذَا الْخُطَابِ تَنَازَعَتِ الرُّوحُ وَالنَّفْسُ * عَلَى السَّبْقِ إِلَى حُضُورِ هَذَا الدَّرْسِ * فَسَبَقَتْ
 الرُّوحُ إِلَى اسْتِخْرَاجِ الْعِلْمِ مِنْ مَوْطِنِهِ * وَسَبَقَتْ النَّفْسُ إِلَى تَشَهُودِ النُّورِ مِنْ مَعْدَنِهِ * وَغَايَاتِ
 الْمُتَعَلِّقِينَ بِدَايَاتِ الْوَادِ الْآمِنِ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْآمِنُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذَرِينَ * بِلِسَانِ
 عَرَبِيٍّ مُبِينٍ * وَعَنْ هَذَا التَّنَزُّلِ حَدَّثَ رَاحِلُ حَرْجٍ * وَفِي مَعَارِجِ هَذَا التَّرْتِيقِ فَاصْرُجْ مِنْ مَعْرِجٍ *
 وَقَدْ تَنَاوَحَتِ الْأَلْبَابُ بِخُطَابِهَا * فَفُجِرَتْ لِيُوتِ الْأَرْوَاحُ عِنْدَ سَمَاعِ مَنَاوَحَتِهَا مِنْ غَايَاتِهَا *
 طَرِبًا بِمَا سَمِعَتْ مِنْ لَذِيذِ النِّعَاتِ * وَشَوْقًا غَلَبَهَا إِلَى التَّطَلُّعِ إِلَى شَرِيفِ الْمَقَامَاتِ * وَمَا كَانَ
 عَطَافُكَ مَحْطُورًا * وَابْنُ لِنَظَرِ الْبَصِيرَةِ أَنْ يَعْزُبَ عَنْ مَشْهُودَاتِهِ * أَوْ يَصِفَ بِعُضَى تَجْلِيَاتِهِ
 فِي تَرْقِيَاتِهِ * وَمِنْ مَسْقٍ سَبَقَ إِلَى حَادٍ عَظِيمٍ * وَحَضَرَ فِي حِفْظِ أَرَادَةِ الْإِنْدَسِ مَجْمَعًا فَغِيْمٍ *
 إِمَامَةُ الرَّبِّ الْكَرِيمِ * الْهَادِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ * الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَشْتَمِدُّ مِنْهُ
 السَّقِيمُ * فَيَصْبِحُ وَهُوَ سَلِيمٌ * وَيَتَعَرَّفُ إِلَيْهِ الْجَاهِلُ * فَيَمْسِي وَهُوَ عَلِيمٌ * تَرْجَمَانُ
 الْحَضَرَةِ الْحَقِيقَةِ فِي مَتَاهِدِ التَّبْلِيغِ وَالْإِبْلَاحِ * وَلِسَانُ الْحَضَرَةِ الْقَرِيبَةِ فِي إِبْعَالِ
 مَا لَهَا مِنَ الْعُلُومِ بِمَا لَلْعُقُولِ فِي إِدْرَاكِهَا * صِبْغَةُ اللَّهِ وَمِنْ أَحْسَنِ مَنْ اللَّهُ صِبْغَةً أَصْطَبَتْ
 بِهَا قُلُوبُ الْمُتَهَنِّكِينَ فِي حَبِّهِ * وَالتَّرْبَعِينَ عَلَى إِدَائِكَ قُرْبِهِ * دَعَا وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الدَّاعِيَ الْمَطْلُوقَ * وَانْطَقَهُ اللَّهُ بِتَعْلِيمٍ مِنْهُ فِي التَّشْرِيعِ وَالتَّبْلِيغِ بِمَا انْطَقَ * وَلَقَدْ خَرَقَتْ
 دَعْوَتُهُ الْأَسْمَاعَ * وَانْحَدَّتْ بِرَاهِنِ حُجْبِهِ الْبَاهِرَةِ تَبْرَانِ التَّخَالُفِ وَالْتِزَاعِ * فَامْتَنَتْ الْمَرْحُومَةُ
 بِهَيْمَتِهَا الصَّادِقَةِ لَا تَزَالُ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ عَلَى اجْتِمَاعِ * فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَلِهَا * وَمَنْ
 وَصَلَهُ خَيْرٌ أَوْ شَرَفَهَا وَالْيَا * وَدَائِرَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَيِّطَةُ اكْتَنَفَتْ عَجَبِهِ *
 فَطَوَّشَتْ فِيهِ * وَهُوَ ظَاهِرٌ فِيهِمْ * وَفِي مَرَاتِمِهِمْ يَتَجَاهِبُهُمْ * وَمَنْ يَسْقُ غُرْسَهُ فِي هَذَا الشَّانِ *

واقترت لصدق محبة القلوب والاذهان * المحب الذي صدق في المحبة فسر في عصره
 انوار هاشمية * فلما ترى الاسماع الى كلامه مصفية والعيون اليه مكددة * وقد جمعته به
 هذه العلاقة * حبيب جاء على فائه * في زمان تنكرت فيه الاذواق * وانطمست فيه
 محاسن الاخلاق * واعلن فيمار باب الاتفاق بالفاق * ولكن الرعاية المراسية لهذا الاخ
 الجليل * التي انطقته بقوة حجة ودليل * اطمأنت بها انفسنا ان يخاطب اعتقادنا بتحويل
 او تبديل * الاواني اصرح باسم هذا المحب * ولوقم اسمه على صفحات قلبي محبة له فاني له احب *
 الشيخ الجليل * العالم العامل النبيل * والخصوص في الزمن الاخير بمسامرات التنزيل *
 ومشاهدات الحبيب الجليل * محبنا واخيना يوسف بن اسماعيل البباني * البباني سيف
 نصرة الحبيب الاعظم ارفع البباني * والمستقيم على حبه في الصور والمعاني * يشهد
 بذلك لساني * و يقرره جاني * والله يعلم اني منطوأة على المحبة * واني اشتاق به السنه وقر به *
 فقد اطربني نعمات كنهه المؤلف * في انصرة الكريمة المشرفة * فاني سرور الابحارها *
 ولا انشراح الابصوت يراءها * وقد اطلعت منها على كثير * وكلها تعرب عن اتصال كبير *
 بالحبيب البشير النذير * وفي ظهر منظومتك الحمزية كتبت ثلاثة ابيات * غلظتها ببلغك على
 يد الواصلين اليك من اهل هذه الجهات * وهي

لك بالسبق اذعن الشعراء * يا محبا قد صبح منه الولاء
 شاقني في المديح ما حررت * منك في المصطفى اليد ايضا
 انت تروى والماشقون ظاء * ليت شمري بالشرب زاد الظاء

فان احببت ان ترفها الى ظهر تلك القصيدة الفريدة * فارقمها فانها برزت مني في ساعة
 سعيدة * وكتابتك من طريق اخي العلامة علوي بن احمد السقا وصل * فخاطبني عند
 مطالعته وقراءته ما خاطبني من الجبور والجلد * واستدليت على صدق محبتك في اهل
 البيت ورجائي في الله ان يكسبك في ديوانهم * وان يحضرك على مواعيد احسانهم * و يترك
 بقوامر امتنانهم * وجهة حضرموت فيها من الاسرار بقايا * وكم في الزوايا من خبايا * فبتترك
 حيث اعلنت في كتبك بتعظيم اهل هذا الوادي من السادة العلويين الذين احكموا الخواص بمد
 ما احكموا المبادي * فهم يفتبون في ظل دوحة جدم النبي الهادي * فان وصفهم بوصف
 حسن * نصفهم فانهم غارقون في جزيل النعم وجيل المن * والمحموة النهائية لا زال تصفح
 قصائدها * واجتني فوائدها * فلك المنة طيناً حيث اوصلت الينا * من مديح المصطفى ما كاد
 ان لا يصل الينا * فان عن لك ان تشيت ما للنا آخرين * من مدائح سيد المرسلين في قصيدة

مدبجة فيه * احب ان تثبتني بياني ديوان مادحيه * وحذه كلمات اليك وجهتها * وعلى عقلك
 السليم عرضتها * فان قابلتها بالقبول * فذلك المأمول * والافاسل عليها ذيل السترفستر الله
 على خلفة مسبول * وقد اطلمت بك على كسب محرره * وعلوه برره * اهدتها قريحتك
 المطهره * الى اخي الشجرة الثمره * احمد بن حسن بن عبد الله العطاس فاطر بني سماع تلك
 الابارات * وفرحت لك بشدة تعلقك باهل الولايات * من الحلي البريات * والله يزيدك
 من الثأيد * ويكثيك في ديوان الخواص من العبيد * ويكتب معك اهلك واولادك *
 ومن اخلص معك من آل ودادك * من اهل بلادك ومن غير اهل بلادك * والسلام ينشاك *
 ومن حننه نناك * واسم طيب مرعاك * مني ومن اولادي واهل ودادي * وهذا آخر ما
 خطته الاقلام * ولسان القرآن يقول تحيتهم يوم ياتونه سلام * من الفخر الى الله علي بن
 محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي باعلوي عفا الله عنه آمين * حور في اشوال سنة
 ١٣٢٤ * وهذه التصيدة المشار اليها * قال رضي الله عنه يخاطب به الاعظم صلى الله عليه وسلم

بك قد صفت من دهرنا الايام * وتشرفت بوجودك الاعوام
 ولك الحمد كلها أوتيتها * فاطرب فقد نشرت لك الاعلام
 اوتيت من فضل المهيمن منحة * ما تستطيع تحطها الاقلام
 فلك التقديم في النضاثل كلها * فاقدم فانت لمن سواك امام
 والفخر فيك تجده اوصائه * فلك العلا والمجد والاعظام
 انت الذي حزت الجمال اسره * وبنور وجهك يضيء محل غلام
 انت الذي ار النعي في وصفه * وارتلت في حننه الاحلام
 يا اولاً قد قنعتك ارادة * سبقت وفضل الله والانعام
 فلتن برزت الى الشهادة آخرا * فزجود روحك للورى قدام
 فاضت من المولى عليك مواهب * نفذت بها الاقدار والاحكام
 مانال ذو شرف وتدر مثابها * ولكل راق في الدنو مقام
 الله اكبر ما بلت لرتبة * الا وزادتك المرام امام
 فلك الترقى والتلقي لم يزل * ولك الملائك في الملا خدام
 اختارك المولى نجيحاً بعد ما * جاوزت ما لا لاعتول يرام
 ودنوت منه دنو حق امره * فينا على افكارنا الابهام
 وبلت أو أدنى وتلك مزية * عظمى واسرار الحبيب عظام

فليهنك السر الذي اوتيته * والقرب والاجلال والاكرام
 من حضرة علوية قدسية * قد واجهتك نحية وسلام
 فسمعت ما لا يستطيع سماعه * وعظمت ما عنه الوري قدناموا
 ما لا تقول تصور الحقيقة * يأتيك منها الوحي والالهام
 ياسيد الكونين ياخير الوري * وافاك ممن يرغيبك نظام
 عبد بحبك لا يزال مسولعا * وله اليك تشوق وهيام
 حب تمكن في الحشا فلناره * بين الاضالع والجنوب ضرام
 فأعته يا غوث الليف بنحة * تشفى بها الامراض والاسقام
 وامنن عليه بنظرة يحى بها * من قلبه الادران والاضلاله
 يمتد منها سره بلطائف * يتوى بها الايمان والاسلام
 ولكي صراطك يستقيم بشاهد * من علمه ثبتت به الاقدام
 يامن عليه معولي في كل ما * ارجو ومنه افضل والانعام
 ما امك الراجون الا ادرکوا * من فيض جودك والامام ارموا
 بالباب قمت وانت اعظم مطلب * تشنه الارواح والاجسام
 فاسمح وجدلي بالوصال في الحشا * شوق اليك ولونه وزرا
 وعليك صلى الله يا علم المدى * ما غردت فوق النصوص حمدا
 والال واصحابك يا علم الألى * سبقوا واصحاب الكرمي كرا

الفائدة الخامسة تتعلق بالصلاة الفيصية لسيدى محبي الدين بن العربي رضي الله عنه
 وهي التي ذكرها في اجازته الكبرى الابقه سيدي السيد احمد بن حسن العطار وذكر انه
 قبل اجازتي له بها واجاز غيرة بها لاني كنت اجزتها بها بكتوبي من قبيل ازمة الصغرى للكبير
 واخبرته بروايتها الآتية وللتشيخ الاكبر سيدي محبي الدين . لو ان كثرة ذكرتها في كثير
 من كتبي ومن اجابها صلاته الفيصية وهي اللهم افنص صلاته الى آخرها واني كما ارويها
 كما تروى لفاته باسانيدى اليه ارويها ايضا بواسطة رجل صالح من اجل تمت التواريخ رواها
 عنه في المنام * وهر سيدي السيد الشريف اسد فروع السلالة الطاهرة الابوية عبد الرحمن
 ابن السيد شاكرا بن السيد محمد الشويكي المديني قد اخبرني ونحن في بيروت في نزول الحاج
 خنم بك السجاني شقيق زوجتي صفية الواقع على ساحل البحر في جوار مع رأس بيروت وهو

فيه من الخامسة والاربعين بانه قبل ثلاثين سنة وكان اذ ذاك في اول بلوغه وعمره خمس عشرة
 سنة رأى وهو في بلد دمشق الشام في منامه الشيخ الاكبر سيدنا محيى الدين بن العربي رضى الله
 عنه يصلى العجر في الحراب الموجود في الحجرة التي فيها ضريح المبارك في سفح جبل الصالحية من
 دمشق وهو ببقية رجل من بني بازار ورءاه من الصوف الابيض وحية يضاء ووجهه مشرب
 بحمرة وهو لا يس خفا اصفر وازاره الى نصف ساقه ولحمه المكشوف من ساقه له يريق ولحان
 قال السيد عبد الرحمن فاقتديت به وهو بهذه الصفة مع جماعة وبعد تمام الصلاة وانصراف
 الناس بقيت عنده وحدي بنية ان اسأله عن كيفية تسبيح الحصافي كبر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاستدبر الشيخ الاكبر الحراب ونادى علي ان تعال فحسنت وجلست امامه وقال لي قبل ان
 اسأله تريد ان تعرف كيفية تسبيح الحصافي كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له نعم قد
 كهي وفيهما مقدار من الحصى فقال لي اقلب عينيك وانظر قال فنظرت فوجدت الحصافي بيده
 قد صار بلورا ايض شفافا لا يجب ما في جوفه فقال الشيخ الاكبر لي مرة اخرى اقلب
 عينيك وانظر فنظرت الى الحصاره اخرى فوجدته زاد صفاء وفي داخل كل حصة عروق
 كالشرايين التي في الانسان وفي كل واحدة قلب كقلب الانسان وفي ذلك القلب لسان كاللسان
 الانسان وهو ينطق بذكر الله تعالى بلفظ الله الله واناسمته باذني سماعا محققا لا اشك فيه فقال
 لي سيدي محيى الدين هكذا اسم الحصافي كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قل لي تريد ان
 اعلمك صلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم ثوابها بمائة الف صلاة فلت اسم فقال اسمع اللهم
 افض صلاة صلواتك الى آخر صلاته المذكورة فكان كلاما كذا بشي منها احسن به قد انطبع في
 قلبي وحفظته فلما فرغ منه قال لي اسمعي يا اها يا سمعته يا اها من اولها الى آخرها فرددني في لفظتين
 لحنت فيها فقرأتها عليه مرة ثانية من اولها الى آخرها فقال لي كفي ثم انتبهت من النوم فوجدت
 ابي نائما في جانبي فايقظته واخبرته بهذه الرؤيا المبارك ففرح بذلك وطلب مني ان اقرأ عليه
 صينة الصلاة واجيزه بها ففعلت وفي تلك الايام سمع بذلك جاران العلامة الشيخ علاء الدين بن
 الامام الكبير السيد محمد عابدين صاحب حاشية الدر المشهورة والشيخ محمد الطنطاوي احد
 مشاهير علماء الشام فطلب كل منهما مني ان اقرأها عليه واجيزه بها ففعلت ولم يكن قبل هذه الرؤيا
 سمعت بهذه الصلاة اصلا وما حفظتها الا من لسان سيدي محيى الدين مشافهة في تلك الرؤيا رضي
 الله عنه وثمة بنا ببركاته * يقول الفقير بوصف النبها في عفا الله عنه وقد اجازني صاحب هذه
 الرؤيا السيد عبد الرحمن المذكور بالصلاة الفينة المذكورة وقرأنا علي مرتين في مجلسين
 مختلفين ولها في احدى ليالي التشريق كما ذكرت اولاً وثانيها في بيتي في بيروت في الثالث

والعشرين من ذي الحجة المذكور اي به ذلك المجلس بنحو عشرة ايام اجاز به ايضا اردي
محمد ائمة الدين ووالدته صنية وبناتي ثنية وفاطمة رعاثة ائمة الله في حوزة واجاز به
ايضا صاحب سليم افندي السردجي محبي الدين اردي علم الدين بن يوتين وكذا حلاله من
عندي حينما قرأها علي في المرة الثانية وانا قابله حين قرأه على اخيه اي كماله ائمة الله
وهو موافق لما وجدته في النسخة التي شرحها امير علي بن عبد الله بن ابي علي في
في بعض كلمات قليلة جدا واما بما كان ذلك من لؤلؤ الدرر في حوزة باسكن الالة
من المسلمين واما الهادي وعليه السلام في ذلك المذهب يدور من غير ان يكون في
الحوزة العشرين من شهر صفر الحوزة ١٣٢٧ اركو - كوت - ائمة الله المذكورة
في كتابي امل احداث وجامع الصلوات في السيرار واما ائمة الله في حوزة
الى ذكرها من شاء الله تعالى واما في ذلك وقت من كتابي امل احداث
ما لم اذكر فيه غير هاتين الصلوات واليها ائمة الله يدور من غير ان يكون في
الدين ائمة الله في ما يطالع فيه غير ما قدر من غير ان يكون في
بئر الدائرة السادسة وخمسة ان اينما باجازه شيخنا المذكور رضى الله عنه
فدخض الرادوت في شهر رجب سنة ١٣٢٦ اي في ائمة الله في حوزة
التسعين ائمة محمد بن الامام الالة السهرسيدي ائمة الله في حوزة ائمة الله في حوزة
الدين المذكورة بعد جمعه في العام السابق واقامته في حوزة ائمة الله في حوزة
شهور يقرأ العلم وينتسب اليه وكمال في حوزة ائمة الله في حوزة
او ائمة الله في حوزة ائمة الله في حوزة ائمة الله في حوزة ائمة الله في حوزة
لانني قد علمته الى وقت في هذه المرة زوجه في محل امن وموتت بين يديه وموتت في حوزة
فاحب دعوتى واستفدت من علم وركته فوجدته ائمة الله في حوزة ائمة الله في حوزة
عاض سيدي السيد احمد بن حسن العطاس داعي الى اعتد الحزان في حوزة ائمة الله في حوزة
اعلمت كما انني رسل الله صلى الله عليه وسلم في حوزة ائمة الله في حوزة ائمة الله في حوزة
وقال لي صاحب كماله سيدي ائمة الله في حوزة ائمة الله في حوزة ائمة الله في حوزة
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حوزة ائمة الله في حوزة ائمة الله في حوزة
سيد السيد محمد بن حفر الكسائي وقال لي انك كنت ائمة الله في حوزة ائمة الله في حوزة
العطاس وقال لي انك كنت ائمة الله في حوزة ائمة الله في حوزة ائمة الله في حوزة

محمد بن جعفر الكشائي سجته وقال لي اتناولك السبعة كناولك سيدي السيد احمد بن حسن
العطاس وقال لي اتناولك السبعة كناولك سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم * ثم ان سيدي محمد
ابن جعفر الكشائي اجازني اجازة تامة بموالاته ومروياته وكان قد سبق اجازته لي بذلك في
الاجتماع السابق وهو المات رضي الله عنه كثيرة تامة جد أو ومن سمعت منهم ان شيخنا المذكور
اليد احمد بن حسن العطاس يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقطة * رضي الله عن الجميع

الفائدة السابعة في اجازة الشيخ المبارك لي بروح القدس وقصيدة محمد البكري *

قد احبني سيدي الاح الفاضل العالم المامل السيد الشريف الشيخ محمد المبارك الحسيني
الحرثي بكتاب روح القدس في محاسبة النفس بحق اجازة اخيه العارف بالله سيدي الشيخ
محمد الطيب له به بحق قراءته هذا الكتاب من اوله الى آخره في المنام على موافقه امام العارفين
سيدي محي الدين العربي وهو يذاكره فيه مذاكرة تأخذ بالالباب هذه عبارة الشيخ
المبارك في كتابه الذي اجازني به بذلك قال ولما قصها لي الامير عبدالقادر الجزائري الشهير
تأهله كذا ثم قال الشيخ المبارك في مکتوبه لي وبعد ان ختمت الكتاب تذكرت ان
الاخ قدس الله سره تلقى عن احد الارواح الروحانية ما ارسل الرحمن الى آخر القصيدة
وحضني على تلاوتها واخبرني انه ما تلاها في امر الا وحصل المطلوب حالاً بحوله تعالى وقوته
وقد اجازني بها الشيخ المبارك ايضاً بحق اجازة اخيه له بها وقد اجزت بها بروح القدس
وبالصلاة الفيزية التي رواها السيد شاكرون الشيخ الاكبر في المنام وبكل ما اجازني به العارف
بالله السيد احمد العطاس وغيره من هذا القبيل وغيره وجميع مروياتي وموالاتي كل من قبل
الاجازة من اهل مصر بشرط اهليته ولو بعد حين. وكتبت هذا في اربع الثاني سنة ١٣٢٧
وقصيدة ما رسل الرحمن لسيدي محمد البكري وقد ذكرتها في المجموعة النهائية وشواهد الحق

الفائدة الثامنة عدة مبشرات رأيتها ورويت لي *

بمبشرة * اخبرني صاحب سليم افندي السروجي وهو من الصالحين الصادقين ان عمته
عزيرة بنت عبدالقادر السروجي وهي من الصالحات المحافظات على الصلوات اخبرته انها في
ليلة الاحد تاسع عشر صفر الخير من سنة ١٣٢٦ اقرأت عند نومها سورة الفاتحة وقل هو الله
احد سبعاً سبعاً والمعوذتين وصلت على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة على نية ان تراه صلى الله
عليه وسلم في منامها وكانت فمات مثل ذلك من القراءة بهذه النية في ليل اخر فلم تره عليه
الا ليلة ١٠ في هذه الليلة نامت بعد ان قرأت ما قرأته على الوجه المذكور فرائت نفسها

خرجت من البلدة الى سهل واسع جدا لا يرى له طرف من سائر جهاته ورأت فيه قصرا عاليا
 فسألت زوجها وأخته وكانا حاضرين معا عن ذلك القصر لمن هو فقالا لما هو لغيرنا فهو
 هذا رأيت رجلا طويلا غصصا نيرا الوجه اسود الوجه طويلا فقالنا لما هذا هو النبي فاقبلن
 عليه وقبلن يده وهنأت في ثم أقبلت وحدها فقبلت يده فرفق قدمه عن الأرض واراها
 اثره ثم وضع قدمه على الاثر ثم رفعه واراها محله واذا الماء ينبع من تحته ثم انتهت والله اعلم
 ﴿بمبشرة﴾ قد رأيت في العشر الاواخر من صفر الحبيب سنة ٣٢٦ في ١٠ من ربيع الثاني كُن صائلا
 سألني عن افضل صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاجبت بان افضلها الصلاة الرسمية
 وهي الصلاة الالهية وعبرت عنها بالترسمية كما عبر في الامور النسوية بالدولة النابتة
 التي لا تحتاج لاثباتها الى دلائل اخرى وهذه الصيغة هي الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في جواب من سأله عن كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الواردة في بيان الله وما لا يكتفى
 يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولا تلك اذ نصت بالصلاة في
 التشهد فقولي الرسمية يعني النابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمة في الصلاة وهي
 اثبت من جميع الصيغ مثل الامور الرسمية النابتة لدى الدولة فيظهر في بالي في الآية ثمة هذا
 الافظ ولا سمعته من احد وقد ذهب كثير من الائمة الى ان افضل الصيغ وهذا انما هو يد ذلك
 ﴿بمبشرة﴾ قد اخبرني الحاج عمر محمور الدمشقي المقيم في بيروت لاحل القبر وهو شيخ
 يبلغ الستين او نحوها انه قد كرب كر باعظا السبب من الاسباب فولي على النبي صلى الله
 عليه وسلم كثيرا بنية تفرغ كر به ودعا الله تعالى بذلك ونام في اواخر شهر ربيع الثاني سنة
 ١٣٢٦ افرأى نفسه في المسجد النبوي ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وتكلم به واغشى
 طرفه عن النظر اليه صلى الله عليه وسلم فسمع قائلا يقول لما ذكره: ان فرأني في المسجد النبوي
 قريبا منه وانتبه من ذلك ومنهم من هذا المنام ان تفرغ كر به يكون على يدي في الجنة وان يفرغ
 بذلك وقال لي انمرس اليك وحكي لي هذا المنام وقص لي: انكر به اني اجد في قدرة على
 تفرغ به من الوجوه ولكوفي استبعدت تفرغ به شككت في صدقه ومع ذلك قلت لا ايسر
 لي عمل في تفرغ كر بك سوى اني اشهد عليك بكثرة الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم في اكثر اوقانتك فاذا فعلت ذلك لا شك بان الله يزوجك ويحدث له صفة
 الاله صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد قلت حياتي اذكرني يا رسول الله بالنسبة الى الله
 انندي العادي مفتي الشام في عصره المذكورة في كتابي افضل الدلائل شرعية تفرغ
 الكرب وقد كنت جريتا تانفسي فرأيتها مثل ذلك وكثيرا له في الله واذهب

فلم يمض مدة يسيرة حتى فرج الله كربته والحمد لله رب العالمين

﴿مبشرة﴾ قد رأيت في منامي ليلة الاحد الرابع عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٢٦
 كأنني اطلعت على شرح لصيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المسماة جوهرة الكمال الولي
 الشهير سيدي ابي العباس النجاشي والشرح المذكور لسيدي شمس الدين الحنفي
 خليفة السيد مصطفى البكري وكذلك التجاني خليفة البكري ولم ارفي هذا الشرح لفظ
 الاسم الموجود في ميقاتها المتداولة الآن بين الناس التي ذكرت في بعض كتبي ان وجود
 لفظ الاسم فيها محتمل انه ليس من اسط القطب التجاني لانه ذم صريح لا يمتثل التأويل ولو
 فرضنا انه رضي الله عنه نطق بهذا اللفظ فيكون عن غلبة حال ولا يجوز النطق به بوجه وهو
 لفظ الاسم في قوله صراطك التام الاسم يعني النبي صلى الله عليه وسلم على ما في النسخ المتداولة
 الآن فسرني هذه الرؤيا فانها رؤيا حق والحنفي هو امام الطريقة الخلوتية وامام العلماء في
 عصره وهو عصر التجاني وهما اخوان في الاخذ عن السيد البكري رضي الله عنهم اجمعين
 ﴿مبشرة﴾ رأيتها بنيت عائشة زوجة السيد الشريف العالم الفاضل السيد محمد الجبالي التونسي
 المقيم الآن في بيروت الذي صاهرته فحمدت مصاهرته من كل الوجوه ووجدته على جانب عظيم
 من الفضل والتقوى ومكارم الاخلاق وزوجتها اياه في نصف شعبان سنة ١٣٢٦ فقد اخبرني
 في يوم السبت الواقع في الخامس عشر من رمضان من السنة المذكورة بانها في ليلة السبت
 المذكور رأت في منامها رجلا درويشا فقال لها قولي لانيك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحبه كثيرا ويزوره في كل يوم ويحبه من كل من عاد فانتهت رؤياها فالحمد لله رب العالمين
 ﴿مبشرة﴾ اخبرني بنتي عائشة ايضا انها رأت النبي صلى الله عليه وسلم في منامها في اول
 ربيع الاول من هذه السنة ١٣٢٧ بصورة شيخ جليل وهو حاسر عن زنديه كأنه يريد ان
 يتوضأ فحزن رآها عليه الصلاة والسلام قال لما نأ محمد سيد ولد عدنان فحصل لها حال عظيم من
 شدة هيبة صلى الله عليه وسلم وان استطع النظر اليه بعد قوله لها ذلك راستي ظنت من منامها
 فاخبرت زوجها السيد المذكور بذلك فحيما وصلت الى قولها لي انا محمد سيد ولد عدنان
 رأيا شدة المصباح قد اضطربت اضطرابا ظاهرا ثم سكنت ولم يكن في المحل ادنى شيء من الهواه
 وتحتها من سبب اضطرابها التاثر المعنوي لذكر اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم واخبرني بذلك
 زوجها ايضا * وقد رآته ايضا صلى الله عليه وسلم منذ سنوات مرتين نالته في الحرب العالمين
 ﴿مبشرة﴾ قد رأيت في منامي بعد فجر يوم السبت غرة رمضان سنة ١٣٢٦ او كنت نمت بعد
 السحور ان انسانا جاءني الى بيتي واخبرني بان الامام علي الدين بن قيمه الحنبلي المشهور

قادم من يارقي الآن فخرجت بزيارته واستقبله الى خارج باب يرقى فادركته في ساحة داره
 ولد وصل الى قرب باب البيت ورأيت في حاله سيئة جدا من حيث الصحة فانه بمنزلة المقعد
 الزمن لا يستطيع الوقوف ولا المشي وحده وقد لزمه اسنان يمشي به والثدي مستند كحيطته اليه
 فسألتني حاله هذه واخذت يده وقلبتا وفرحت بي وبش في وجهي وصار يدعو لي وانما ايضا
 صرت ادعوه بالشفاء وهو يؤمن علي داء اني واسيقظت من النوم رحمه الله رحمة واسعة
 وفحصت هذه الرؤيا الى صبري السيد محمد الجليل في هذا الذي ساعد
 اليه هو عمه الصالح فوافق ما كان خطر لي قال ان ترحمة هو من كبار الصالحين لولاه
 الشديدة التي كادت تهلكه وقد اهلك كثيرين بعده الى ابراهيم

﴿بشارة لاقدن الله علي وله الحمد ولما بعلم القعيدة لرائيه اكرى في ١٥ الى الله تعالى
ورسوله ووصف الملة لاسلامية وابلل الاخرى وقد كتبت في مضمون ٧٢٥ يه من علي
بنظم الحيدة الرائية العذري في هذه البتة ومدح الاله الرا في نحو اثنا عشر بيت وهذا احنا ها

وما سجد حقاً لله أنه
غني على الاطلاق عن كل كائن
هم الكل مقهور من تحت حكمه
لأحسانه كل الوری كل لمحنة
وسيلتنا العظمى اليه حيازة
احب جميع العالمين لربه
وما لجميع الخلق عند كونه
حياه المفا والمخ سيئه كل كائن
فليس احد الخلق في كل حاجة
ومهما يكن ان العالمين تقافة
واعلم كل المؤمنین فضيلة
واعلم كل الكافرين سخوة
والله له ميراث في كل
الاحداث الا حتى محمد
كل الاحداث حادثة فعلا
الاحداث الاحياء

رضيت به كل الرضا أت أبني * بدلاً به في دمه لدار والآخرى
 يارب زدني فيه حباً وزده بي * وفي طيبة أحتم لي على دينه الحمر
 وكنت نظمت هذه الأبيات الستة لاختيرة بعد صلاة الصبح من اليوم الثامن والتسعين
 من شهر ربيع الأول من هذه السنة ١٣٢٧ ثم تمت على أثر نظمها بعد طلوع الشمس
 نحو ساعة وانتهت وأنا أردد قول ابن البارز رضي الله عنه
 زدني بقرط الحب فيك تحبوا * وارحم حشى بلطى هواك تسعرا
 ولم يحضر في بالي هذا البيت من أعوام قبل هذه الرؤيا فالحمد لله رب العالمين *

❦ أسماء الكتب المنقول منها هذا الكتاب جواهر البحار ومؤلفها الاختيار ❦

هذا المجموع ثمانية من تسعين كتاباً لاتين وسبعين مؤلفاً منها ستة وعشرون كتاباً نقلتها بتمامها
 ونقلت من سواها ما وقع عليه اختياري وقد يكون منها عدة كتب لمؤلف واحد في مكان أو
 أمكة مفردة وقد جمعتها في مكان واحد وهي الشفا للقاضي عياض . نوادر الأصول
 للحكيم الترمذي . دلائل النبوة للحافظ أبي نعيم . اعلام النبوة للماوردي . التوحيدات للمكي
 للشيخ الأكبر . التفسير الكبير للفخر الرازي . الثانية لابن الفارض مع شرحها للكاشاني .
 بداية السؤل في تفصيل الرسول صلى الله عليه وسلم للفرز بن عبد السلام وهي رسالة مذكورة
 بتمامها . تهذيب الاسماء واللغات للنووي . طمارة القلوب لعبد العزيز الديري . نور العيون
 في تلخيص سيرة الامين المأمون لابن سيد الناس مذكور بتمامها . كتاب المدخل لابن الحاج
 كتاب الانسان الكامل وكتاب الكمالات الالهية في الصفات الحميدة وكتاب قاب
 قوسين وملئقي الباموسين بتمامها وكتاب النور المتكبر في معنى قوله المؤمن من آراء المؤمنين وكتاب
 إسان القدر بكتاب نسيم السحر جميعها لعبد الكريم الجلي والثلاثة الاخيرة هي ثلاثة اجزاء
 من اربعين جزءاً من كتابه التاموس الاعظم والقاموس الاقدم في معرفة مقدر النبي صلى الله
 عليه وسلم . كتاب الروض لابن المقرئ الشافعي مع ترجمته لتبليغ الاسلام زكريا رحاشية
 السهاب الرملي . كتاب الغصاة الكبرى ورسالة القول المحرر على قوله تعالى ليغفر لك الله ما
 تقدم من ذنبك وما تأخر كلاهما للسيوطي . رسالة التعظيم والمنه في تفسير قوله تعالى انؤمن
 به ولتصرنه السبكي وهي مذكورة بتمامها . عقيدة المسامرة للكمال بن المهام . شرح الشفا للملاط
 القاري . شرح الاربعين لصدر الدين القونوي . المواهب الدنية للقسطلاني . البواقيت
 والجواهر ودررة الفواص والمنن الكبرى وكشف الغمة جميعها للشعراني . شرح المعزية

وشرح الشامل والفتاوى الحديثة والمواهب النوي جميعها لابن حجر الميمني والمولد المذكور
 بتأمله . كتاب تعريف اهل الاسلام ولايمان بان سيدنا محمد لا يخلو منه زمان ولا مكان
 للشيخ علي الحلبي او لابن علان وهو المذكور بتأمله . الشرح الكبير على الجمع المصنف للهاوي .
 المكتوبات للامام الربيعي في النقشبندية . شرح دلائل الخيرات للقامي . شرح اشفا للشمس
 الخفاجي . تفسير روح البيان لاسماعيل . في . الابريز . من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ
 لابن المبارك . شرح المواهب المدينية للزرقاني . شرح العبدات المشيكية . شرح ديوان ابن
 الفارض والرحمة المجازية والرد المأثور على منتهى المعارف . نعي الدين والمولد الهوي جميعها
 لسيدي عبد النبي التاتلي . المولد المذكور بتأمله . شرح العبدات المشيكية . رسالة التفر
 الدرري البسام كلاهما لسيدي مصطفى البكري . شرح صلاة سيدي احمد البدوي لسيدي
 عبد الرحمن العبدوس . شرح دلائل الخيرات للشيخ سليمان الجلي . شرح الاحياء لسيدي
 مرفعي الزبيدي . شرح الصلاة المشيكية وكتاب الاسئلة النفسانية والاجوبة المقدسية كلاهما
 لسيدي عبد الله الميرغني . رسالة في حكمة تسعة مكرات الموت على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لسيدي محمد البكري الكبير وهي مذكورة بتأمله . احياهم الله الذين للقراني . حاشية
 تفسير الجلالين وشرح صلوات الدردير كلاهما للمعارف الهادي . المقصد الفيس من كلام
 السيد احمد بن ادريس . جواهر المعاني من كلام سيدي احمد اقبه في . كتاب ثقة في البرهان
 في رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى الجان لاني . امر من قدامه . مذكور بتأمله . كتاب
 القول الحق في ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم افضل الخلق لور الدين بن ازار وهو
 مذكور بتأمله . كتاب الوجه الثاقب في اشرف الثاقب لبدري . ابن بن حبيب وهو مذكور
 بتأمله . كتاب فتح المائدة في مدح النعال الشريفة النبوية وكتاب نفع الطيب للتهاب
 المقرئ . المدارم المسالون على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم لابن نجيب . السيف المسلول على
 من سب الرسول للصبكي . تنبيه الولاة والحكماء على احكام شاة خير الامم عليه الصلاة والسلام
 لابن عابدين . كتاب المواظف للامير عبد القادر الجزائري . تاريخ وفيات الاعيان
 لابن خلكان . المولد النبوي لسيدي الشيخ محمد انور في المذنبون في الماذنية وهو مذكور
 بتأمله . شرح مولد ابن حجر للسيد احمد عابدين . المراج الكبير لخادمه الشامي . معراج
 الشيخ علي الاجهوري . معراج السيد زين العابدين البرزنجي وهو مذكور بتأمله . مولد
 السيد جعفر البرزنجي وهو مذكور بتأمله . الفناء البدعي في مولد الشفيق صلى الله عليه وسلم
 لجامع هذا الكتاب يوسف الزهبي عفا الله عنه وهو مذكور بتأمله . مولد الدردير وهو

مذكور بتمامه . خلاصة الوفا في اخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم للمهمودي . شرح
اسماء النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ قاسم الرصاع الثورسي . عجالة الراكب في ذكر اشرف
المناف لابن الزمكاني وهو مذكور هنا بتمامه . فتاوى الشهاب الرملي . رد القلي التوجه
الروحي له صلى الله عليه وسلم للشيخ محمد بن عبد الكريم السمان المدني وهي مذكورة بتمامها .
اربعون حديثا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لابي حسن البكري وهي مذكورة
بتمامها . اربعون حديثا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ يوسف الارموني
وهي مذكورة بتمامها . محاضرة الاوائل وكتاب خواتم الحكم كلاما للشيخ علي دده . رسالة في
فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ عمر العرضي الحلبي وهي مذكورة بتمامها .
كتاب نشر المحاسن لليافي . رسالة تعظيم الاتفاق في آية اخذ الميثاق للشيخ احمد بن ناصر
السلوي وهي مذكورة بتمامها . كتاب التنبيهات في علوم مرتبة الحقيقة المحمدية لم اطلع على
اسم مؤلفه وهو مذكور بتمامه . كتاب مطالع النور السني المتبني عن طهارة نسب النبي
العلي صلى الله عليه وسلم للشيخ عبد الله البوسنوي وهو مذكور بتمامه * وبعده الخاتمة
واعلم ان سبب جمعي لهذا المجموع العظيم (جواهر البحار . في فضائل النبي المختار) صلى الله
عليه وسلم اني لما فرغت من طبع المجموعة النهائية في المدائح النبوية فكانت في هذا العصر اعظم
هديه للامة المحمدية ونهت لها جميع من اطلع عليها من الاخبار بانها لم يسبق لها نظير في عصر
من الاعصار رأيت ان اتحف الامة المحمدية بهذا المجموع الجليل الذي ليس ينبغي بابه مثيل
فقد جمعت فيه شيئا كثيرا من الكتاب والسنة وكلام الأئمة من المفسرين والمحدثين والفقهاء
والمشككين والصوفية المحققين كسيد محي الدين رضي الله عنهم اجمعين مما يتعلق بالحقيقة
المحمدية والسيرة النبوية ومعجزاته ودلائله وخصائصه وفضائله واخلاقه وشماله وكل ما
يتعلق بتصديقه وتفضله وتعظيمه وتبجيله والصلاة عليه والاستغاثه به وزيارته ووصف
بلده ومعاهده ومولده ومعاجزه وغير ذلك مما يتعلق بشوته الشريفة صلى الله عليه وسلم
فقد جمع هذا المجموع من ذلك ما لم يحمله قبله كتاب والحمد لله انتم الوهاب *
وقد تم بحمد الله وحسن توقيفه جملا وطبعها في بيروت في المطبعة الادبية بتصحيح جامع الفقير
يوسف النبهائي غفر الله له ولوالديه ولئن دعا لهم بالمغفرة في الشهر الذي جلس في سابعه
سلطاننا الاعظم السلطان محمد الخامس على سرير الخلافة الاسلامية والسلطنة العثمانية
نصره الله ووفقه لما يحب ويرضاه وهو شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٧ والحمد لله رب العالمين

فهرست الجزء الثالث من كتاب جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم

- ٧٨٦ * ومنهم الامام الغزالي * فن جواهره كلامه على رسالة النبي صلى الله عليه وسلم
٧٨٦ كلامه على فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضله
٧٨٨ كلامه على تأديب الله لحبيبه وصفيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن
٧٩٠ كلامه على محاسن اخلاقه صلى الله عليه وسلم
٧٩٩ كلامه على حسن صورته الشريفة صلى الله عليه وسلم
٨٠٠ كلامه على مميزاته وآياته الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم
٨٠٣ * ومنهم العارف بالله الشيخ احمد الصاوي * فن جواهره
٨٠٤ كلامه في تفسير عدة آيات قرآنية في سببه الشريفة صلى الله عليه وسلم
٨١١ ومن جواهر العارف الصاوي كتابه شرح صلوات تيجان الدردير
٨١٤ كلامه فيه على شرح بعض الصلوات الفاضلة
٨٢٩ الكلام على زيادة لفظ سيدنا في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
٨٣١ * ومنهم القبط سيدي احمد بن ادريس * فن جواهره كلامه في كتاب المقدس
النفيس لاحد اصحابه ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى واعبدوا ربك حتى تكون اليقين
٨٣٣ * ومنهم التعلب التجاني * فن جواهره كلامه في جواهر المعاني على صلاة الغائب
٨٣٥ كلامه في تفسير قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
٨٣٩ كلامه على قول الغزالي ليس في الامكان ابدع مما كان
٨٤٠ كلامه في شرح عدة صلوات تلقاها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقظة
٨٤٥ كلامه في شرح صلواته جوهر الكمال
٨٤٩ كلامه في شرح الصلاة الغيبية في الحقيقة الاحمدية
٨٥٢ * ومنهم الامام ابو العباس ابن قدامة * فن جواهره كتابه تحقيق البرهان
في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم الى الخان وهو مذكور هنا بخره
٨٦٥ * ومنهم نور الدين علي النهر بن الجزار * فن جواهره كتابه القول حق
في ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق وهو مذكور بخره
٨٨٠ * ومنهم ابو عبد الله بن حبيب * فن جواهره كتابه انجم السائق في اشرف المناقب
١٣٠ * ومنهم الامام المروي * فن جواهره فتح المتعال في مدح النعمان النبوية

- وقد اختصرته بمختصر سميته بلوغ الآمال من فتح المتعال مذكور بحروفه مع المثال
 ٩٧٣ خمس فوائد (الاولى) في ان حمل مثال النعل الشريف يقيد رؤيته صلى الله
 ٩٧٥ عليه وسلم في المنام وذكر فوائد اخرى (الفائدة الثانية) لتعاقب ذكر العارفين
 السيد محمد المبارك وابنيه السيد محمد الطيب المغربيين الدمشقيين
 ٩٧٦ *الفائدة الثالثة* صورة كتاب نصيحة للسيد محمد الطيب كتبه عند
 ٩٧٧ وفاته لجماعة منهم الفقير مؤلف هذا الكتاب *الفائدة الرابعة* تشتمل
 على اجازة اجاز في بها الشيخ عبد الله السكري الدمشقي المعمر فوق التسعين الآن
 ٩٨٠ *الفائدة الخامسة* تشتمل على اجازة السيد احمد بن حسن العطاس العلوي
 ٩٨٢ *ومنهم الامام ابن تيمية* ومن جواهره كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول
 ١٠٣٣ ذكر شي من كلام الامام السبكي في كتابه السيف المسلول على من سب الرسول
 ١٠٣٧ كلام الامام ابن عابدين في كتابه تنبيه الولاة والحكام على احكام شاتم خير الانام
 ١٠٣٩ *ومنهم العارف بالله الامير عبد القادر الجزائري* من جواهره كتابه
 المواقف ومنها كلامه في الموقف التاسع والثمانين على قوله تعالى وما ارسلناك الا
 رحمة للعالمين وتكلم على الحقيقة المحمدية كلاما نفيسا جدا
 ١٠٤٤ كلامه على قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
 ١٠٤٤ كلامه على قوله تعالى سبحان الذي امرى بعبده
 ١٠٤٦ كلامه على قوله تعالى انك لا تهدي من احببت
 ١٠٤٧ كلامه على قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
 ١٠٤٨ كلامه على قوله تعالى وسراجا منيرا
 ١٠٤٨ كلامه على قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ١٠٤٩ في علوم مقام الامير عبد القادر
 ١٠٥٣ *ومنهم الشهاب المغربي* وقد تقدم ذكره *ومن جواهره ما ذكره في كتابه
 نفع الطيب من الكلام على وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالامي
 ١٠٥٤ كلامه على اثر من آثار النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة
 ١٠٥٤ روي بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
 ١٠٥٥ ذكر فائدة تتعلق بحسن الادب عند القدوم لمدينة صلى الله عليه وسلم
 ١٠٥٦ كلامه على قضاء حاجات من علق امله بالنبي صلى الله عليه وسلم
 ١٠٥٧ كلامه على الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم

- ١٠٥٨ * ومنهم ابن خلكان * كلامه على الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٠٦٠ * ومنهم العارف النابلسي * وتقدم * ومن جواهره المولد النبوي بحر وفه
- ١٠٦٤ * ومن جواهره شرحه على ديوان ابن الفارض ونقلت منه فوائد مهمة
- ١٠٩٧ * ومنهم الشيخ محمد المنري المدفون في الاذقية * ومن جواهره المولد النبوي
- ١١١٢ * ومنهم ابن حجر * وتقدم * ومن جواهره مختصره ولده الكبير مذكور هنا بحر وفه
- ١١٢١ * ومنهم السيد احمد عابد بن الممشقي المتوفى فيها سنة ١٣٢٠ * ومن جواهره
- شرح على مولد ابن حجر السابق وقد ذكر في مقدمته الكلام على استهسان
- بعدة عمل المولد النبوي وفوائدها ونقل بعض الاحتفالات التي جرت في شأنها
- ١١٢٥ * كلامه على قول ابن حجر الحمد لله الذي شرف هذا العالم بمولد سيد ولد آدم
- ١١٢٥ * كلامه على قول ابن حجر وكل به صلى الله عليه وسلم سعد الانبياء والمرسلين
- ١١٣٦ * كلامه على قول ابن حجر وجع فيه صلى الله عليه وسلم سائر الكالات الباطنة والظاهرة
- ١١٣٧ * كلامه على قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وبعثنا نذيرا
- ١١٣٧ * كلامه على قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين
- ١١٣٨ * كلامه على قول ابن حجر وانما تأخر ظهوره الحسي صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٩ * كلامه على قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فيبدهم اقتده
- ١١٣١ * كلامه في تفسير قوله تعالى لقد جاءك رسول الآية
- ١١٣٣ * كلامه على قول ابن حجر ورسول الله صلى الله عليه وسلم هم سيد الاولين
- ١١٣٣ * كلامه على قول ابن حجر صاحب الحجرات صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٤ * كلامه على قول ابن حجر وحده بانه تعالى يعطيه صلى الله عليه وسلم حتى يرضى
- ١١٣٥ * كلامه على قول ابن حجر وخصه بالتمام النعمة عليه صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٥ * كلامه على قول ابن حجر وخصه بشرح الصدر صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٥ * كلامه على قول ابن حجر وخصه باقسامه تعالى خيرته صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٦ * كلامه على قول ابن حجر وخصه بدوام الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٨ * كلامه على قوله ان الله تعالى شرف نبيه صلى الله عليه وسلم سبق فيه تهذيبه
- مهمة عن العارف النابلسي في معنى وادبها الى نوراني صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٩ * شرحه كلام ابن حجر في شأن العائنة التي خلق منها النبي صلى الله عليه وسلم

